مجلة إشراقات تنموية

العدد (صفر) لشهر حزيران ٢٠١٦ م

مجلة علمية محكمة فصلية

مجلة إشراقات تنموية

مجلة علمية محكمة فصلية

العدد (صفر) لشهر حزيران ٢٠١٦ م

Magazine

Reflections Development

Quarterly Magazine Codified

Issued by
The Development Center for Studies and Training

Address: Iraq. Baghdad . Karrada / Ferduse Square Fakhruddin Building

E-mail: tanmeia2016@yahoo.com

إشراقات تنموية

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدر عن

مركز التنمية للدراسات والتدريب

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد المرقم (٨٩١) لسنة ٢٠١٦

البريد الالكتروني al.tanmeia2016@yahoo.com

أ.د. سعد علي زايـــــر أ.م.د. وسـام عـبدالله جاسـم
رئيس التحرير مدير التحرير
د. عهود سامي هاشم
سكرتير التحرير
هيأة التحرير :
١. أ.د. صباح رحيمة محسن / الجامعة المستنصرية / العراق
٢. أ.د. ضياء عبدالله احمد التميمي / جامعة بغداد / العراق
٣. ا.د. فاضل عبد الزهرة مزعل / جامعة البصرة/ العراق
٤. أ.د. هادي كطفان شون العبدالله / جامعة القادسية / العراق
٥. ا.د. أفراح ياسين محمد الدباغ /جامعة صلاح الدين /العراق / إقليم كردستان
٦. ا.م د .أسامة مرتضى باقر/جامعة النهرين / العراق
٧. أ.م. د. رائد جبار كاظم / الجامعة المستنصرية / العراق
٨. أ.م. د. أمينة عبدالله سالم / جامعة حلوان / مصر
٩. أ.م.د عذراء إسماعيل زيدان / جامعة تكريت/ العراق
١٠. أ.م.د. زهراء عبد المهدي / الجامعة المستنصرية/ العراق
١١. أ.م.د. سلمى مجيد حميد / جامعة ديالى / العراق
١٢. أ.م.د. عبد الأمير مطر الساعدي / جامعة كربلاء / العراق
١٣. أ.م.د. عدنان كاظم الشيباني / جامعة المثنى / العراق
١٤. أ.م.د. علي لفته سعيد الأسدي / جامعة الكوفة / العراق
١٥. أ.م.د. عمر عبدالله نجم الدين / جامعة ديالى / العراق
١٦. أ.م.د. فريدة جاسم دارة / الجامعة المستنصرية / العراق
١٧. أ.م.د. فضيلة محسن الموسوي / جامعة بغداد / العراق
١٨. أ.م.د. مرتضى شنشول ساهي / جامعة ميسان / العراق
١٩. أ.م.د. مهاباد عبد الكريم أحمد / جامعة بغداد / العراق
٢٠. أ.م.د. احمد عبد الأمير خضير / جامعة بغداد / العراق

٢١. أ.م.د. احمد مطشر عبد الصاحب / الجامعة المستنصرية / العراق
٢٢. ا.م.د. حسن حسين صديق/جامعة رانية السليمانية/العراق / إقليم كردستان
٢٣. ا.م.د. محمد محي الدين صادق/جامعة صلاح الدين/العراق /إقليم كردستان
٢٤. ا.م د. سعد علوان حسن / جامعة كركوك/ العراق
٢٥. أ.م.د. جوتيار عادل محمود /جامعة صلاح الدين/ العراق / إقليم كردستان
٢٦. ا.م.د منصور جاسم المفرجي/جامعة كركوك/ العراق
٢٧. أ.م.د. فتحي طه مشعل الجبوري/جامعة الموصل/ العراق .
٢٨. ا.م.د. علي عزالدين الخطيب/جامعة واسط/ العراق
٢٩. أ. م. د. مناف محمد زرزور / جامعة بغداد
٣٠.

الهيأة الاستشارية :

١. أ.د مازن جاسم الحسني /جامعة واسط / العراق
٢. ا.د.عبد الباقي بدر ناصر الخزرجي / الجامعة المستنصرية/ العراق
٣. أ.د.موفق عبدالعزيز الحسناوي/ الجامعة التقنية الجنوبية / العراق
٤. أ. د. سعيد جاسم علي الأسدي/ جامعة البصرة / العراق
٥. أ.د هادي فليح حسن /جامعة ذي قار/ العراق
٦. أ.د. إنعام علي توفيق / الجامعة المستنصرية / العراق
٧. أ.د. حيدر كريم سكر / الجامعة المستنصرية / العراق
٨. أ.د. ساجدة مزبان حسن / جامعة بغداد / العراق
٩. أ.د. شهاب عباس الأميري / هيئة المعاهد الفنية
١٠. أ.د. صباح عطا الله ضيائي / جامعة بغداد / العراق
١١. أ.د. طه حميد العنبكي / مستنصرية / العراق
١٢. أ.د. عبد العظيم أحمد عبد العظيم / جامعة دمنهور/ مصر
١٣. أ.د. عمر محمد علي محمد / جامعة حلوان/ مصر
١٤. أ.د. غسان عبد صالح / جامعة بغداد / العراق

١٥. أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي / جامعة بابل / العراق
١٦. أ.د. كمال عبدالله حسن / جامعة الأنبار / العراق
١٧. أ.د. لطيف هاشم كزار / جامعة واسط / العراق
١٨. أ.د. وريا عمر أمين / جامعة بغداد / العراق
١٩. أ.د. أنور محمد فرج /جامعة السليمانية / العراق/ إقليم كردستان
٢٠. أ.د. إيمان عبد الكريم ذيب/الجامعة العراقية/ العراق
٢١. أ.د. علي محمود نجم/ الجامعة العراقية/ العراق

خبير اللغة العربية / ا.م.د رحيم جلوب الكعبي

مدقق اللغة الإنكليزية / ا.م.د.هناء خليف غني – م. هدى عبد علي حطاب

مدير الشؤون المالية والإدارية: أ. م. د. نادرة جميل حمد

سياسة النشر في المجلة

تدعو مجلة مركز التنمية للدراسات والبحوث جميع الباحثين والاكاديميين من داخل العراق وخارجه في مختلف الاختصاصات للكتابة ببحوث ذات قيمة علمية لإثراء المجلة بالبحوث الرصينة.

مجلة مركز التنمية للدراسات والتدريب مجلة فصلية محكمة، تستقبل البحوث والدراسات في الاختصاصات كافة (اللغة العربية وادابها ، واللغة الانكليزية ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والاجتماع، والادارة والاقتصاد، والسياحة، والعلوم التربوية والنفسية،والعلوم السياسية ،والاعلام، والفلسفة ،وعلوم القران ،واللغة الكردية، وسواها) . وتخضع البحوث المقدمة للمجلة للتقويم العلمي من هيأة التحرير وجمع كبير من الاساتذة الخبراء في الاختصاصات العلمية كافة من داخل العراق وخارجه .

ملاحظات عامة

- ان لايكون البحث منشوراً في مجلة داخل العراق وخارجه او مستلاً او مقتبساً من كتاب او اطروحة او رسالة جامعية او منقولا من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، على ان يقدم الباحث تعهداً خطياً بذلك يرفق مع البحث .
- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة .
- اشعار الباحث بقبول بحثه خلال مدة اقصاها شهر من تاريخ تسليم البحث .
- لايجوز للباحث ان يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير الا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير ويتم ذلك قبل اشعاره بقبول بحثه للنشر .
- يلتزم الباحث باجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة اليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لاتتجاوز (15) خمسة عشر يوماً.
- لاتعاد البحوث الى اصحابها سواء نشرت ان لم تنشر .
- لاتلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من هذه الشروط .
- على الباحث ان يرفق مع بحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية .

جميع الاراء الواردة في المجلة تعبر عن اراء كاتبيها وليس بالضرورة ان تعكس وجهة نظر المجلة

ضوابط النشر في المجلة

ترحب مجلة اشراقات تنموية بنتاجات السادة الباحثين من داخل العراق وخارجه وتقوم بنشر بحوثهم في الاختصاصات الانسانية وفقاً للقواعد الاتية :

١- ان تحتوي الصفحة الاولى من البحث على :

أ- عنوان البحث باللغتين العربية والانكليزية .

ب-اسم الباحث باللغتين العربية والانكليزية ، ودرجته العلمية ، وشهادته ، والتخصص الدقيق .

ت-بريد الباحث الالكتروني .

ث-ملخصين : احدهما باللغة العربية والاخر باللغة الانكليزية بحجم خط (12).

ج-مفاتيح الكلمات (keyword) باللغة العربية والانكليزية ، وتدرج في الصفحة الاولى من البحث بعد الخلاصتين.

٢- أن يكون مطبوعا على الحاسوب بنظام (word 2007) وتزود هيأة التحرير بنسخة من البحث مطبوعاً على نظام ورق (A4) مع قرص مدمج (CD) يتضمن مادة البحث.(لايتجزأ البحث باكثر من ملف على القرص).

٣- ان لايزيد عدد صفحات البحث على (25) صفحة من الحجم (A4) .

٤- ان لايقل عدد الاسطر في الصفحة الواحدة عن (30) ثلاثين سطراً .

٥- ان يكون البحث سليماً من الاخطاء اللغوية والنحوية والاملائية مع مراعاة الدقة في الاسلوب بشكل صحيح .

٦- ان يلتزم الباحث بالخطوط واحجامها على النحو الاتي:

أ- اللغة العربية : نوع الخط (Simplified Arabic) وحجم الخط (14).

ب- اللغة الانكليزية: نوع الخط (Times New Roman)عناوين البحث بحجم (16).

ت- الملخصات بحجم (12) ، اما فقرات البحث الاخرى بحجم (14).

ث- استخدام معالج النصوص.

٧- يلتزم الباحث بالشروط العلمية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث الترتيب وتنظيم البحث بمصادره وهوامشه بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث بحجم (12)، كما يجب مراعاة وضع الخرائط والصور والجداول في مكانها اينما وردت في متن البحث.

كلمة العدد

بقلم رئيس التحرير

ا.د سعد علي زاير

لم تشهد البشرية على مدى تاريخها مثل ما تشهده الآن في زماننا الحاضر من مؤثرات للعلم ، وللمؤسسة التي تتولد فيها المعرفة ، وفي الاثنين تكمن الأسباب التي تفضي إلى النتائج في تجلياتها المتنوعة، وجوداً أو عدما ، ندرة أو وفرة ، وهي الثروة والقوة والهيبة والعزة والأمن والأمان بل والاستقرار الاجتماعي . ذلك أن الحظوظ في هذه الدنيا ، ليست أموراً قدرية ، بل تربطها بالعلم ومؤسسة المعرفة علاقة سببيه لا انفصام لها. وفي كل تحليل وتقدير لابدّ وان ننتهي إلى أنّ تفاوت المجتمعات في حظوظها إنما يتناسب طردياً مع مستوى إدراكها ويقينها بهذه العلاقة السببية والعمل الدؤوب والمثابرة في ضوئها .

ومن هذا المنطلق كان اهتمام القائمين على مركز التنمية بالعلم والتعليم اهتماما كبيراً ومتزايداً، وكان شأنه شأن المراكز الرصينة المماثلة الاخرى يشجع ويدعم البحث العلمي بطرائق شتي. لذلك أنشأ هذه المجلة العلمية لنشر البحوث والدراسات التي يقوم بها المتخصصون في المجالات العلمية المختلفة.

ويسر هيئة تحرير مجلة اشراقات تنموية أن تضع بين أيدي قرائها العدد صفر. ونود ان نوضح ان من ابرز اهدافها ما يأتي:

١. أن تصبح المجلة مرجعاً علمياً للباحثين كافة.
٢. تلبية حاجة الباحثين على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية للنشر في العلوم المختلفة.
٣. المشاركة في بناء مجتمع المعرفة من خلال نشر الأبحاث الرصينة التي تساعد على تطوير المجتمع وتقدمه.
٤. . المساهمة في تنمية العلوم وتطبيقاتها من خلال نشر البحوث النظرية والتطبيقية في بمجالات العلوم المختلفة، مع تأكيد الجودة العالية لهذه البحوث وارتباطها بالواقع المحلي والعربي حاضراً ومستقبلاً.

٥. وإتاحة الفرصة للمفكرين وللباحثين بنشر نتاج أنشطتهم العلمية والبحثية.
٦. وتشجيع البحوث التي تؤكد التنوع، والانفتاح الفكري، والانضباط المنهجي، والاستفادة من معطيات الفكر السليم كل، قديمة وحديثة، أجنبياً كان أم عربياً ام محليا.

ونؤكد انه انطلاقا من إحدى وظائف التربية والتعليم بمؤسساتها المختلفة المتمثلة في الاهتمام بالبحث العلمي كأحد روافد الثقافة في المجتمع، نبادر إلى تقديم العدد صفر من مجلة (اشراقات تنموية) الذي اكتمل وأزهر وأينع، وفاحت عطوره، وأثمرت أشجاره .

فهنيئاً لنا جميعاً صدور هذا العدد من هذه المجلة حيث أشعر بمشاعر الرضا والتقدير للعاملين عليها.

وفي النهاية أشكر جميع الزملاء في مركز التنمية على ما يبذلونه من جهود حثيثة وأعمال مميزة تتمثل في السعي للتواصل مع جميع المثقفين والمهتمين بالآداب والعلوم والتربية والتفاعل معهم. وفيما بينهم .

وتود هيئة تحرير مجلة اشراقات تنموية من قرائها ولاسيما الباحثين أن يتفاعلوا معها من خلال موقعها على شبكة الإنترنت وبريدها الإلكتروني بإبداء ملاحظاتهم وتقديم مقترحاتهم التي يرون أنها يمكن ان تردّ مردودا جيدا لتطوير المجلة والارتقاء بها.

والله ولي التوفيق والنجاح.

محتويات العدد

ت	اسم البحث	اسم الباحث	جهة الانتساب
١.	التعليم المستمر والتنمية المستدامة في الاتحاد الأوربي	أ.د. عبد العظيم أحمد عبد العظيم	كلية الآداب / جامعة دمنهور / مصر
٢.	عملية الاصلاح الشامل واعادة بناء التجربة الديمقراطية في العراق	أ.م.د. حيدر قاسم الموسوي	الجامعة التقنية الوسطى / عميد المعهد التقني/الصويرة
٣.	الثقافة السائدة في العراق وأزمة الانتماء الوطني	أ.د.طه حميد حسن العنبكي	كلية العلوم السياسية/الجامعة المستنصرية
٤.	القيمة المتوقعة للمعلومات الكاملة في معايير اتخاذ القرار	أ.د.إنعام علي توفيق الشهربلي	الجامعة المستنصرية
٥.	تقويم كفاءة التعليم العام في ناحية الخيرات دراسة مقارنة بين الريف والحضر	أ.م. كفاح داخل عبيس	كلية الآداب / جامعة الكوفة
٦.	إمكانية استخدام التعليم الالكتروني في معالجة مشكلات تعلم الطلبة (دراسة تطبيقية من وجهة نظر التدريسيين والطلبة)	أ.د. موفق عبدالعزيز الحسناوي أ.م.د. خديجة حسين سلمان	الجامعة التقنية الجنوبية / المعهد التقني في الناصرية الجامعة المستنصرية كلية التربية
٧.	مؤشرات التغيرات المناخية عبر الازمنة الجيولوجية في القران الكريم (قراءة في الاعجاز العلمي للقران الكريم)	ا.م.د. رجاء الجبوري	الجامعة العراقية
٨.	الحوار الثقافي الإسلامي قراءة في ايديولوجيا الآخر	أ.م.د. كاظم فاخر حاجم الخفاجي	جامعة ذي قار/ كلية الاداب
٩.	النهوض الثقافي في فهم النص القرآني قراءة تأويلية	م. د. ستار قاسم عبد الله	جامعة ذي قار / كلية الآداب
١٠.	استراتيجيات تدريسية مقترحة لتدريس اللغة العربية على وفق أبعاد التنمية المستدامة	د. عهود سامي هاشم	جامعة بغداد / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات
١١.	الآثار الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للإرهاب من وجهة نظر طلبة المرحلة الإعدادية في مدينة بغداد	م.د. استبرق مجيد علي لطيف	معهد إعداد المعلمين الكرخ/ الأولى
١٢.	الوحدة العاطفية الذاتية لدى طلبة الجامعة	أ.م.د. لمياء جاسم محمد المعموري الباحث /حسام صالح عبد الحسين الربيعي	
١٣.	قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية لدى الاطفال	أ .م .د بسمة كريم شامخ الباحثة/ ميس رعد عبد الحميد	

١٤.	(التطرّف الفتوائي وأثره على الفرد والمجتمع "الفتاوى التكفيرية انموذجاً")	م.د. جبار محمد هاشم الموسوي م.د. أمل سهيل عبد الحسيني	جامعة الكوفة / كلية الآداب / قسم الفلسفة جامعة الكوفة/ كلية التربية المختلطة / قسم علوم القران
١٥.	التعليم العام في ناحية العباسية " دراسة مقارنة بين الريف والحضر"	أ.م. د. وسام عبدالله جاسم	جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية
١٦.	التعليم والتربية المستدامة	م. احلام احمد عيسى د . منى علي دعيج	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
١٧.	التنمية البشرية في السنة النبوية الشريفة	د. علاء عبدالخالق المندلاوي	مركز التنمية للدراسات والتدريب
١٨.	التوازن الفكري ودوره في معالجة جذور العنف والإرهاب	أ.م.د عبدالرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي	الجامعة العراقية / كلية التربية
١٩.	السياسة الخارجية التركية إزاء الدول العربية في فترة حكم حزب العدالة والتنمية	م.د. خالد موسى جواد	جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم
٢٠.	الوجود غير الاصيل لدى طلبة الجامعة النازحين	أ . م . د سلمان جودة مناع الشمري احمد عبدالله مجيت	
٢١.	أزمة المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية	م.د. ايمان حسن جعدان م. ايناس فصيح علي	جامعة بغداد - كلية التربية للعلوم الإنسانية(ابن رشد)
٢٢.	المشكلات التعليمية والنفسية التي تواجه طلبة الاقسام الانسانية بكليات التربية الاساسية	أ.م .د سهيلة محسن كاظم م.م حذام جليل عباس	جامعة واسط / كلية التربية الاساسية
٢٣.	دور الإعلام العراقي في تعزيز عملية الإصلاح	م.د. خمائل شاكر الجماليّ	مركز إحياء التراث العلمي العربي /جامعة بغداد
٢٤.	تخطيط خدمات البنى التحتية" مدينة الكوفة انموذجا"	أ.م. د. علي لفته سعيد	جامعة الكوفة / كلية الاداب
٢٥.	توحيد الفهارس الآلية للمكتبات الجامعية باستخدام تقنين فهرسة RDA	م.د.زينب عبد الواحد سلمان م.م. علي الحر لازم	المكتبة المركزية للجامعة المستنصرية
٢٦.	المعلم ودوره في بناء المؤسسة التعليمية (رؤيـــة مستقبلية)	د. صبا حامد حسين د. وسن عباس جاسم	جامعة بغداد/كلية التربية (ابن رشد) الجامعة المستنصرية / كلية التربية

٢٧.	سد مأرب كأنموذج للسدود العربية في مجال التنمية الزراعية	الدكتور شهاب محسن عباس الاميري	هيئة المعاهد الفنية
٢٨.	العنف في الحياة الجامعية : أسبابه ... مظاهره ، والحلول المقترحة لمعالجته	م.د. هند صبيح م.د. صبا حامد	كلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد
٢٩.	قياس الامن الفكري لدى طلبة جامعة بغداد واساسيات تفعيله	ا.م.د.عبد الحسين رزوقي مجيد م.د. ثناء عبد الودود	جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد
٣٠.	النخب وصراع المصالح في الولايات المتحدة الامريكية	د. حسين علي مكطوف الاسدي	كليه العلوم السياسية/الجامعة المستنصرية
٣١.	العنف المجتمعي ضد الاطفال المعنفين من وجهة نظر الام والمعلمة	م.د. وسن عباس جاسم م.د. هدى محمود شاكر	الجامعة المستنصرية كلية التربية جامعة بغداد كلية التربية للبنات
٣٢.	Teaching English Language by Using “Learning by ”Doing	Susan Abid Hassan	University of Baghdad / College of Education for Human Sciences
٣٣.	Determination the dispersion parameters and urbach tail of ZnO and ZnO:Co thin films prepared by The chemical Spray pyrolysis technique	Zain A.Muhammad	Al-Mustansiriyah University, College of Education, Physics Departme

التعليم المستمر والتنمية المستدامة في الاتحاد الأوربي

أ.د. عبد العظيم أحمد عبد العظيم

كلية الآداب / جامعة دمنهور / مصر

ملخص البحث:

في ضوء التحديات العالمية التي تواجهنا برز "التعلم المستمر" باعتباره واحدا من مفاتيح تحسين نوعية الحياة في القرن الحادي والعشرين، من أجل اكتساب المعرفة والمهارات الجديدة والاستفادة من الفرص المتنوعة في مجالات العلم والتكنولوجيا، والتعامل مع صعوبات الحياة في العالم؛ فالاستثمار في التعليم يؤتي ثماره على مستوى الأفراد والأمم، من حيث الدخل والإنتاجية، والعمالة، الصحة وغيرها، من أجل القضاء على الفقر وتشجيع التنمية المستدامة. وقد شرعت دول الاتحاد الأوربي في دعم ذلك النوع من التعليم ليستفيد منه الطلاب والمدرسين والموظفين في التعليم الأساسي والتدريب المهني وبرامج تعليم الكبار، والطلاب وأعضاء هيئة التدريس في برامج التعليم العالي.

الكلمات المفتاحية:

التعليم المستمر . التنمية المستدامة . الاتحاد الأوربي . برنامج سقراط . برنامج ليوناردو دافنشي . التدريب المهني . تعليم الكبار.

أ . تمهيد:

تُعد المعرفة المقوم الأساسي للتعليم المستمر Lifelong Education الذي يُعتبر ضرورة فرضها استمرار التغيّر الذي يهدف إلى البناء وإعمار الأرض، حيث تطورت بتقدمه المجتمعات، وفتحت من خلاله ميادين معرفية تحتاج إلى معطيات مستمرة، وإستراتيجيات موافقة لمتطلبات التغيير، من تطوير للذات، واكتساب معارف جديدة تساعد على مواجهة ما ينتج من مشكلات ناتجة عن التغيير الاجتماعي السريع، وتوظيفها في مهارات تخدم المجتمع، إضافة إلى نشر الوعي حول القضايا الكبرى التنموية والتربوية سواء المحلية أو الخارجية.

ب . التعريف:

نستخدم في هذه الدراسة ثلاث مصطلحات رئيسة، هي: التعليم المستمر والتنمية المستدامة والاتحاد الأوربي. وتعريفها كما يلي:

١. التعليم المستمر:

يقصد بالتعليم المستمر Lifelong Learning: عملية التعليم المنهجية التى تهدف إلى تحسين المعارف والمهارات والكفاءات الشخصية والمدنية والاجتماعية عن طريق دمج مجموعات مختلفة من المعارف والمهارات لابتكار معارف ومهارات جديدة. ويُعرف بالتعليم مدى الحياة، ويشمل جميع مراحل التعليم النظامي وغير النظامي للتخفيف من حدة الفقر وتحقيق التنمية المستدامة وكسب فرص العمل والدخل والاستقرار عن طريق الوسائل الرسمية أو غير الرسمية بعد اكتساب أعلى مستويات المعرفة والمهارة، فالمؤهلات العليا مجرد سلم لمزيد من المهارات.

والتعلم مدى الحياة يتجاوز التعليم النظامي والتدريب ليشمل "تنمية المهارات". وعادة ما تقاس الفوائد الاجتماعية للتعليم والتدريب من حيث "معدلات العائد" الذي يشكل مجموع المنافع الخاصة والعامة.

٢. التنمية المستدامة:

يقصد بالتنمية زيادة الموارد والقدرات والإنتاجية. ولما كانت التنمية المتكاملة تقتصر دلالاتها الاصطلاحية على العمليات التي تجرى في الوقت الحاضر فقط لتلبية احتياجات أفراد المجتمع الموجودين حاليا، دون مراعاة لاحتياجات الأجيال القادمة، فقد ظهر عام ١٩٨٧ مصطلح (التنمية المستدامة Sustainable Development) للدلالة على التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون أن تؤثر في قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها. وعلى هذا فقد عرفت التنمية المستدامة بأنها: "الأعمال التي تهدف إلى استثمار الموارد البيئية بالقدر الذي يحقق التنمية، ويحد من التلوث، ويصون الموارد الطبيعية ويطوِّرها، بدلاً من استنزافها ومحاولة السيطرة عليها. وهي تنمية تراعي حق الأجيال القادمة في الثروات الطبيعية للمجال الحيوي لكوكب الأرض، كما أنها

تضع الاحتياجات الأساسية للإنسان في المقام الأول، فأولوياتها هي تلبية احتياجات المرء من الغذاء والمسكن والملبس وحق العمل والتعليم والحصول على الخدمات الصحية وكل ما يتصل بتحسين نوعية حياته المادية والاجتماعية. وهي تنمية تشترط ألا نأخذ من الأرض أكثر مما نعطي"[١].

الاتحاد الأوربي:

بدأت محاولات دول قارة أوربا في التحالف والاتحاد في وقت مبكر في بدايات القرن العشرين بما يسمى اتحاد البينلوكس ثم اتفاقية بروكسل فالمجلس الأوروبي ثم المنظمة الأوروبية للتجارة الحرة واتحاد أوروبا الغربية، ثم ظهر الاتحاد الأوربي رسميا بتوقيع معاهدة ماستريخت عام ١٩٩٣. ويضم الاتحاد الأوربي الآن ٢٧ دولة هى: بريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وألمانيا وأسبانيا وبلجيكا، واليونان، وهولندا، والبرتغال والدانمارك، وأيرلندا والنرويج، وفنلندا، ولوكسمبورج ، والسويد، والنمسا، وبولونيا، والمجر، والتشيك، وسلوفاكيا، وسلوفينيا، واستونيا، وليتونيا، ولاتفيا، وقبرص، ومالطا.

د . الدراسات السابقة: برزت عدة كتابات توضح ماهية التعليم المستمر ومناهجه وبعض تجاربه، ومن ذلك دراسة كلاسين Klasen (٢٠٠٢) عن عدم المساواة بين الجنسين في التعليم وأثره على الحد من النمو والتنمية في دول العالم الثالث مقارنة بدول الاتحاد الأوربي[٢].

أما أوردونيز Ordonez (٢٠٠٦) فقدم رؤيته من خلال البحث عن نموذج تعليمي جديد للتعليم والتعلم لتلبية الاحتياجات المتغيرة للتعليم لجميع الفئات في

---

(١) البيئة والتنمية المستدامة، سعاد عبد الله العوضي، الجمعية الكويتية لحماية البيئة، الكويت، صفحة ٧.

(2)Klasen, S. (٢٠٠٢) Does gender inequality reduce growth and development? Evidence from cross- country regressions. World Bank Economic Review, ١٦, ٣٤٥-٣٧٣.

المجتمع وتنمية المهارات في العمل والحياة لتحقيق الربط بين التعليم والتنمية المستدامة لملاحقة التطورات التقنية والمجتمعية[١].

كما اشترك كل من ماكلين Maclean وكرمل Karmel (٢٠٠٧) في تحرير عدة أبحاث تتعلق بالتعليم التقني والمهني والتدريب في مجتمع الشيخوخة، حيث أن بعض المعاهد في دول الاتحاد الأوربي تعمد إلى تدريب تلك الفئة السنية بما يناسب مهاراتها الخاصة[٢].

ثم أشرف كل من ماكلين Maclean وبارك Park (٢٠٠٩) على تحرير عدة أبحاث تتعلق بالتعليم المستمر، وقد عرضت تلك الأبحاث لعلاقة التعليم المستمر بالعمل والتنمية المستدامة والتحديات التى يواجهها التعليم المستمر خارج أوربا وداخلها[٣].

ثم عرض عوان Ouane (٢٠٠٩) لتفصيل القول عن حملة اليونسكو للتعلم مدى الحياة ومدى مساهمتها مع الدول والمؤسسات التعليمية في كافة أنحاء العالم

(1)Ordonez, V. and Maclean, R. (٢٠٠٦) "Seeking a New Education Paradigm for Teaching and Learning to Meet the Changing Needs of Education for All and Skills Development for Work and Life: Achieving Education for Sustainable Development ". In Maclean, R. (Ed.), Learning and Teaching for the Twenty-first Century : Springer, the Netherlands Power & Maclean/LL Background Paper P. ١٣

(2) Karmel, T. and Maclean, R. (Eds.) (٢٠٠٧), Technical and Vocational Education and Training in an Ageing Society ، National Centre for Vocational Education Research, Adelaide, Australia .

(3) Fien, J, Maclean, R. and Park, M. G. (Eds.) (٢٠٠٩), Education for the World of Work and Sustainable Development: Opportunities and Challenges, Springer, Netherlands

لتوسيع قاعدة المعرفة بهذا النمط الجديد من التعليم[1]. إذ أصبحت فكرة التعلم مدى الحياة موضوعا مركزيا في العمل مع اليونسكو لنشر التعلم منذ ١٩٧٢. حيث أعلنت اليونسكو أن التعلم مدى الحياة يجب أن يكون حجر الزاوية أو مبدأ لتنظيم سياسات التعليم:

"lifelong learning needs to be the keystone or organizing principle for education policies".

هـ . أهداف الدراسة:

. الوقوف على آليات تنفيذ برامج التعليم المستمر في دول الاتحاد الأوربي.

. تقييم برامج التعليم المستمر في دول الاتحاد الأوربي.

و . مصادر البيانات:

تعتمد الدراسة على البيانات الواردة في المواقع الرسمية على شبكة الإنترنت لمعاهد وأكاديميات التعليم المستمر في دول الاتحاد الأوربي، إضافة إلى النشرات الدورية للهيئات الأوربية المعنية بالتعليم المستمر، وتقارير التنمية البشرية الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائى.

أولا . برامج التعليم المدرسي والتعليم العالي

بدأت برامج الاتحاد الأوربي في التعليم ببرنامجي سقراط Sokrates وليوناردو دافنشي Leonardo Da Vinci للتعلم مدى الحياة، وبدأت أوربا في رعاية هذا النوع من التعليم في عام ١٩٩٥، ففتحت آفاقا جديدة في جميع مجالات التعليم، وبخاصة مع إنشاء برنامج التعلم مدى الحياة (٢٠٠٧-٢٠١٣) للتعاون التعليمي، من خلال تفعيل كافة البرامج في مشاريع مشتركة. وفي هذا الإطار تم تقسيم برنامجي سقراط[2]

(1) Ouane, A. (٢٠٠٩) UNESCO's drive for lifelong learning. In Jarvis, P. (Eds). (٢٠٠٩). The Routledge International Handbook of Lifelong Learning (pp. ٣٠٢– ٣١١). London and New York: Routledge .

(2)http://www.sokrates-leonardo.de/

وليوناردو دافنشي في مجموعات، وجاء الاثنان تحت عنوان واحد هو: برنامج التعلم مدى الحياة (٢٠٠٧-٢٠١٣).

ومع إعلان العقد الدولي المخصص لموضوع "التعليم من أجل التنمية المستدامة Education for Sustainable Development (ESD) "في الفترة ٢٠٠٥-٢٠١٤ في الجمعية العامة للأمم المتحدة تعهدت الدول الأعضاء بأن التعليم جزء لا يتجزأ من تحقيق هدف التنمية المستدامة، وأنه خطوة ضرورية في تحسين القدرة على معالجة قضايا البيئة والتنمية. وتم اعتماد استراتيجية اليونسكو للتنفيذ في جميع أنحاء العالم من أجل التنمية المستدامة حيث يتطلب ذلك العديد من العناصر التي لا غنى عنها، مثل: الشراكات، وتطورات شبكة الاتصال، وبناء القدرات والتنمية والابتكار، والرصد والتقييم.

وقد جذبت برامج التعليم المستمر في دول الاتحاد عشرات الآلاف من الدارسين من دول الاتحاد، ومن عدة دول أخرى بعضها أوربية من خارج الاتحاد، وبعضها من قارات أخرى، ويوضح جدول (١) توزيع هؤلاء الدارسين، ومنه تتبين تلك الحقائق:

. تبلغ نسبة الدارسين من خارج الاتحاد الأوربي حوالي ١٤%، مما يشير إلى نجاح الاتحاد الأوربي في تعميم تجاربه الفعاله خارج نطاقه الجغرافي.

. تجتذب برامج التعليم الجامعي النسبة الأكبر من جملة البرامج الأربعة؛ ذلك لقدرة الدارسين في تلك المرحلة على استيعاب التغيرات التكنولوجية ومتطلبات المرحلة أفضل من غيرهم.

. تتنافس برامج التدريب المهني مع برامج التعليم العالي مما يشير إلى الطبيعة العملية والإنتاجية للمجتمع الأوربي.

(جدول١) تطور عدد الملتحقين ببرامج التعليم المستمر بالاتحاد الأوربي (٢٠٠٠-٢٠١٠)[١]

(ألف دارس)

	التعليم المدرسي		التعليم الجامعي		التدريب المهني		تعليم الكبار	
السنة	من دول الاتحاد	من خارج الاتحاد	من دول الاتحاد	من خارج الاتحاد	من دول الاتحاد	من خارج الاتحاد	من دول الاتحاد	من خارج الاتحاد
٢٠٠٠	١١١	٧	٢١٤	٢٩	٢٠٧	٥١	١٩٣	٨
٢٠٠٢	٩١	٦	٢٢٢	٣١	١٨٠	٤١	١٨٠	١٠
٢٠٠٤	١٠١	٩	٢٢٠	٣٣	٢١٢	٤٣	١٨٨	١٤
٢٠٠٦	١١٥	١٢	٢٣١	٣٦	٢٢١	٤٨	١٩٩	١٥
٢٠٠٨	١١٩	١٤	٢٣٨	٣٨	٢٢٧	٥٧	٢٠١	١٦
٢٠١٠	٢٢٠	٣٨	٣٤٠	٨٤	٣١٩	١٠٥	٣٠١	٤١

وقد ظهرت برامج الاتحاد الأوربي للتنمية الدولية منذ عام ٢٠٠٧ في إطار برنامج للتعلم مدى الحياة Program for Lifelong Learning (PLL)، مع تعدد الأطر الاستراتيجية التي تنطوي على إمكانية النجاح المستمر لتحقيق العقد العالمي عن البيئة والتنمية المستدامة.

وفي مايو ٢٠٠٧ عقد الاتحاد الأوربي في برلين مؤتمرا دوليا عنوانه "التعليم من أجل التنمية المستدامة" Education for Sustainable Development، وفي إطار حلقات العمل درس الخبراء الدوليون مدى فعالية مشاريع الاتحاد الأوربي التعليمية المتعلقة بالبيئة والتنمية المستدامة ضمن برامج التعليم في دول الاتحاد

(١) المصدر: الجدول من عمل الباحث اعتمادا على البيانات المتاحة في المواقع الإلكترونية للبرامج الدراسية والوارد بعضها في ملاحق الدراسة.

الأوربي، وكان ذلك بمثابة بداية جيدة لمناقشة الجهود الحالية والمستقبلية. وأظهرت البحوث المقدمة العجز الرئيس في المشروع ضمن برامج التنمية في الاتحاد الأوربي، إذ لا يوجد قاعدة بيانات مركزية، ولا يوجد بروتوكول للتعاون الدولي في هذا المجال، إضافة إلى الافتقار في الجانب السياسي للابتكار من أجل التنمية المستدامة، ومن ثم تم الاتفاق على ما يلي:

ـ تنفيذ الأنشطة المقترحة من خلال شبكة من الشراكات في كل تخصصات التنمية.

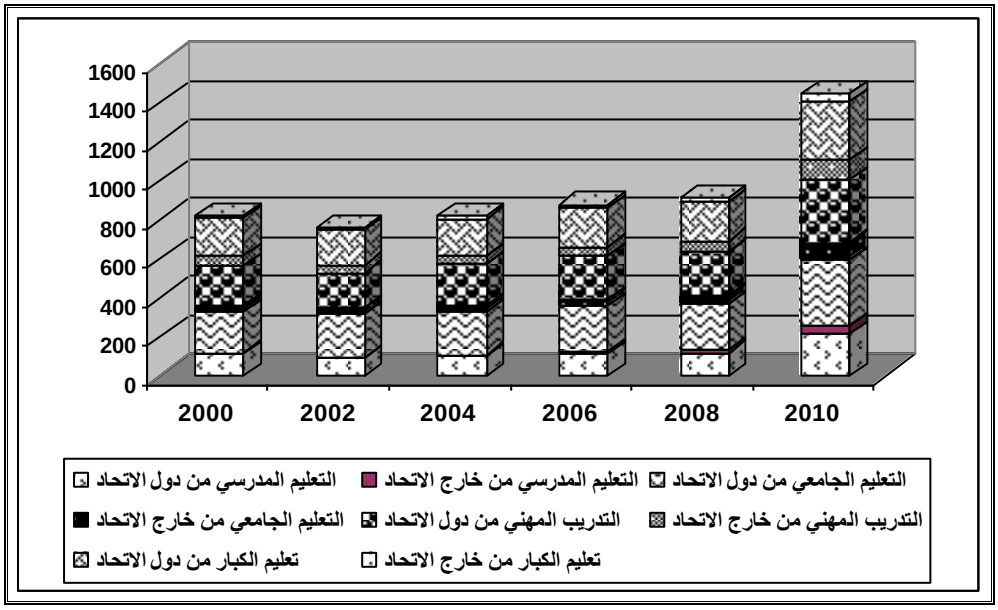

(شكل١) تطور عدد الملتحقين ببرامج التعليم المستمر بالاتحاد الأوربي (٢٠٠٠.٢٠١٠) (ألف دارس)

ـ مراعاة كافة الأنشطة للبعد التكاملي للاستدامة (اقتصادية وبيئية واجتماعية وسياسية وثقافية)

. تشجيع الأنشطة التي تحفز استمرار عملية تطوير البيئة والتنمية المستدامة.

ويشتمل برنامجا سقراط وليوناردو دافنشي على: برامج التعليم المدرسي وبرامج التعليم العالي وبرامج التدريب المهني وبرامج تعليم الكبار.

أ . برامج التعليم المدرسي[1]:

يطلق على برامج التعليم الأساسي برامج (كومينيوس) COMENIUS (ملحق ١)، وتختص بكل مراحل التعليم الثلاث: الابتدائية والإعدادية والثانوية، وتخصص للطلاب والمدرسين أو الموظفين العاملين في مجال التدريس في تلك المرحلة. وتشتمل على المساقات التالية:

. الشراكات المدرسية.

. الشراكات الإقليمية.

. المشاريع متعددة الأطراف.

. شبكات الاتصال.

ويزيد هذا البرنامج من حركة الطلاب، ويدعم تدريب المعلمين، ويشجع على تعلم اللغات الأجنبية الحديثة، ويتيح التعاون والشراكات المدرسية في أوروبا. ففي ألمانيا تم تنفذ الأنشطة الميدانية في إطار هذا البرنامج بإشراف الوكالة الوطنية لخدمة التبادل التربوي National Agency Pedagogic Exchange Service. أما المحاور الرئيسية للبرنامج الذي تديره المفوضية الأوربية في بروكسل، فتشمل مشاريع التعاون الأوربي لتدريب المعلمين، وإنشاء الشبكات التعليمية.

وازداد الاهتمام في برنامج كومينيوس باطراد في ألمانيا. وارتفعت شراكات التدريب من ١٨٥ مشروعا في العام الدراسي ١٩٩٥/١٩٩٦ إلى ١٢٤٥ مشروعا في العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧. ويعتزم الاتحاد الأوربي استثمار ١٣ مليون يورو للمشاريع في ألمانيا[2].

وتهتم الشراكات المدرسية في برنامج كومينيوس بالتعاون بين عدد لا يقل عن ثلاث مدارس من البلدان المشاركة في برنامج سقراط، ممن لديهم الهدف المشترك

(1) http://www.kmk.org/pad/home.htm
(2) http://ec.europa.eu/index_en.htm

المتمثل في العمل معا من أجل تحقيق التنمية على مستوى المدرسة، مع تنفيذ عدد من المشروعات التي تقوم بها إدارة المدارس للتطوير المستمر للتدريب من خلال منسق البرنامج وتبادل الخدمات التربوية عبر بنك المعلومات، وقد وصل عدد المشروعات إلى ٤٨٨٦ مشروعا، تحت مسمى "التربية البيئية" Environmental Education. وبتتبع العناوين التي تشير إلى الاستدامة sustainability نجد ٤٥ مشروعا، تتخصص في: التنمية المستدامة للمدن، وحلول مشكلات التنمية المستدامة، والتعليم من أجل التنمية المستدامة، والتنمية المستدامة في أوروبا، والتاريخ، والتراث الثقافي، واللغات الأجنبية، ووسائل الإعلام والاتصالات، والبيئة وعلم البيئة، وتعاون المدرسة مع المجتمع، والتكامل الاجتماعي، والأقليات الإثنية، والمساواة بين الرجل والمرأة.

ويتطلب التعاون لاستكمال البرنامج ثلاث دول لتحسين وجودة نظم التعليم الأوربية، وبخاصة فيما يخص تعليم اللغات في الاتحاد الأوربي. وقد جمعت المشاريع من ١٩٩٦-٢٠٠٥ لتحقيق المعايير المذكورة أعلاه[١]، ويعرض البرنامج لمشروعات بنك المعلومات، التي أنشئت من قبل الاتحاد الأوربي في النرويج، حيث المعايير الأوربية للتعليم، والتخصصات المتعددة، والموضوعات متعددة المستويات، مثل التعليم المشترك بين الثقافات والتعارف مع التنوع. وهناك حوالي ١٨٠ مشروعا تتناول على وجه التحديد تنفيذ الاستدامة، ومن ثم فإن عبارة "التعليم من أجل التنمية المستدامة والتنمية" جاءت في مركز الصدارة، كما يلي:

. تطوير وتقييم استدامة الممارسات المستدامة في المدارس الابتدائية الأوربية.

. تطوير المناهج للتعليم من أجل التنمية المستدامة في المراحل الأولي.

. تطبيقات جديدة للتنمية المستدامة داخل المدارس.

. رؤية والاتحاد الأوربي للطاقة المستدامة للمدرسة الثانوية.

. التعليم من أجل تغير المنظور للتعليم والمشاركة في التنمية المستدامة.

---

(1)http://ec.europa.eu/education/programmes/llp/comenius/projects_en.html

ويدعم مشروع Education for Change المعلمين لمنح الشباب مزيدا من الفرص لاكتساب المعرفة والعمل لصالح التنمية المستدامة، في تعاون وثيق مع المعلمين المهرة في المدارس، والمنظمات غير الحكومية والمدرسين في الجامعات ومشروع تطوير واختبار ونشر طريقة التدريب الأولي وأثناء الخدمة. سوف تشارك المتعلمين بطريقة عملية ديمقراطية، وبالتالي تحقيق تجربة أكثر متعة والتعلم النشط، والذي بدوره سيؤدي إلى زيادة الفوائد والمهارات كأعضاء في مجتمع مستدام. سيقوم المشروع أيضا تطوير موقع على شبكة الانترنت، وتصميم المناهج الدراسية لتحقيق التنمية المستدامة ونشر كتيب عن التدريب أثناء الخدمة.

ولدعم اللغة الأجنبية والتدريب يتم كل سنة تسجيل ما بين ٦-٨ مشاريع، مثل موضوعات العدالة الدولية، وإشراك المجتمع المحلي، والهوية والمواطنة، وتطوير المدرسة من خلال التعليم البيئي، والاستثمارات الأوربية للتعليم البيئي، مع إمكانية إنشاء شبكة وطنية لتنفيذ عملية التنمية المستدامة في مجال التعليم.

ب . برامج التعليم العالي[١]:

يطلق على برامج التعليم العالي برامج (ايراسموس) ERASMUS (ملحق٢)، وتختص بمرحلة التعليم العالي والدراسات العليا، وتخصص لأعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة والموظفين العاملين في مجال التعليم العالي والطلاب. وتشتمل على المساقات التالية[٢]:

. الشراكات الجامعية.

. المشاريع متعددة الأطراف.

. شبكات الاتصال.

(1) http://eu.daad.de/eu/index.html

(2) http://ec.europa.eu/education/programmes/llp/erasmus/erasmus_en.html

ويتم تنفيذ برنامج التعليم العالي ايراسموس ERASMUS بمشاركة أكثر من ٢٠٠٠ جامعة من ٣١ بلدا أوروبيا، وأكثر من ١.٥ مليون طالب وأكثر من ١٠٠،٠٠٠ معلم، وهو أكبر منحة دراسية . حتى الآن . في جميع أنحاء العالم لتعزيز التعليم العالي في قطاع التعليم بإشراف الأكاديمية الألمانية، والوكالة الوطنية للمفوضية الأوربية.

ويعتمد البرنامج على دعم الأهداف التالية:

. استقطاب أساتذة الجامعات ذوي الكفاءة من خارج البلدان الأوربية.

ـ تدريب المعلمين والعاملين في الجامعات الأخرى ورجال الأعمال في دول خارج الاتحاد الأوربي.

ـ دعم البرامج المكثفة للمعلمين والطلاب فيما لا يقل عن ثلاث دول مشاركة في مشروع للتعاون على المدى القصير

ويركز البرنامج في المقام الأول على زيارة دراسية داخل البلد الشريك الأوربي، لتفعيل التبادلات الدولية والثقافات بين الطلاب والمدرسين، لزيادة التنوع الثقافي والتنوع البيولوجي، ويركز البرنامج على توسيع آفاق بناء الشخصية من خلال الحركة الدولية، ودعم توجهات البيئة والتنمية المستدامة.

وتتمثل مساقات ذلك البرنامج فيما يلي:

١. إيراسموس ١:

يقدم هذا المساق برامج مكثفة لكل من الطلاب والمدربين لتعلم مختلف الطرق لإدارة الفصول متعددة الجنسيات المتخصصة في الموضوعات المختلفة، فتم وضع برنامج لتبادل خبرات المدربين ووجهات النظر حول محتويات المناهج، والنماذج التعليمية الجديدة، والأساليب التي تركز على التعليم الدولي، والنظر في البرامج المقدمة بشأن التنمية المستدامة من وجهة النظر الأوربية، فضلا عن المناقشات التى تبحث عن الحلول.

على سبيل المثال، تم مناقشة البرامج التالية: الزراعة العضوية، وأفضل طرق التغذية المدرسية، وتخطيط التنمية الحضرية للأطفال، والتخطيط ومبادئ التصميم المستدام، والتخطيط الحضري والإقليمي في ظل البيئات المستدامة، واستخدام الموارد، والاندماج الاجتماعي، والمرونة والقابلية للتأثر والاستدامة في البيئات الريفية الأوربية، وتثمين الموارد الزراعية والتنمية المستدامة، وغيرها.

وهناك إمكانيات خاصة لتنفيذ المشاريع والنمو المستدام للتعلم والتعليم، ولا سيما من خلال تطوير المناهج الدراسية الجامعية المشتركة على مستوى الاتحاد الأوربي. وينبغي التوصل إلى تحسين نوعية التعليم من خلال التعاون بين اثنين أو أكثر من جامعات أجنبية.

واتخذت الوكالة التنفيذية لبرنامج ايراسموس ERASMUS في عام ٢٠٠٤ من بروكسل مقرا لها، وقامت بإعداد قائمة لجميع المشاريع؛ فكان سبعة منها ذات صلة بالاستدامة، في عدة تخصصات هى:

. حقوق الطفل.

. الفروق الثقافية والعمليات العابرة للحدود الوطنية.

. الصحة البيئية وإدارة المخاطر.

. المدرسة والمجتمع.

. الإدارة البيئية لمستجمعات المياه في أوروبا.

. التصميم المبتكر لمسار التنمية المستدامة.

. الإدارة والأمن الجماعي لتقييم البيئة المستدامة.

وفي عام ٢٠٠٥ تم قبول أربعة مشاريع جديدة تتناول الاستدامة؛ هى:

. ماجستير علم الاجتماع السياسي.

. الرعاية الصحية والاجتماعية للمهاجرين والأقليات.

. معايير تكنولوجية وبيئية جديدة في هندسة السيارات.

. الماجستير الأوربي في إدارة مخاطر الأعمال المستدامة.

٢. إيراسموس ٢:

بدأت فعاليات ذلك المساق اعتبارا من أبريل ٢٠٠٧، وتتمثل أهدافه الرئيسة في تحديد وتطوير التعاون الأوربي من خلال التعاون بين الجامعات وأعضاء هيئة التدريس الجامعي في مجالات محددة، وذلك بالتعاون مع جمعيات ومنظمات متخصصة وجمعيات مهنية داخل الجامعة والعديد من الشركاء المعنيين بالبيئة في القطاع العام والقطاع الخاص، والمنظمات الطلابية، للتواصل عبر الشبكات لتحقيق النتائج وفقا للمشروع المقترح، والأولوية في المقام الأول للاستدامة وآثارها بعيدة المدى على الجامعات داخل أوروبا. لذا، فمن المهم أن تشمل الشبكات جميع الشركاء من كافة البلدان. وبالإضافة إلى ذلك يمكن التعاون عبر الحدود الوطنية للحصول على الفرصة الأمثل، إذ ينبغي للشبكات أن تكون بمثابة منصة لمناقشة المواضيع ذات الصلة في مجال الاستدامة في السياق الأوسع مع كافة التخصصات على مستوى التعليم العالي.

وتتمثل أهم تخصصات ذلك المساق في:

. دراسات التنمية الإنسانية.

. دراسة المناظر الطبيعية في أوروبا.

. المواطنة.

. الأغذية والسلامة البيئية.

ثانيا . برامج التدريب المهني وتعليم الكبار

يعد الهدف الرئيس لبرامج التعلم مدى الحياة (PLL) التي أنشأها الاتحاد الأوربي هو الترويج لفكرة أن "التعلم مدى الحياة يساهم في الشراكة القائمة على المعرفة التدريجية المتوافقة مع إمكانية التنمية الاقتصادية المستمرة، وتقديم هذا النموذج لأكبر عدد من السكان، وبالتالي زيادة التنمية الاجتماعية، مع الحرص على حماية البيئة للأجيال المقبلة". وتم تخصيص سبعة مليارات يورو من أجل تحقيق أهداف البرنامج

لتحسين وتوسيع المشاريع المبتكرة، والشراكات في مجال التنمية، وزيادة القدرة على الحركة في التعليم والتعلم داخل أوروبا.

وتم تفعيل ذلك من خلال برامج التدريب المهني وتعليم الكبار، وبيانها كما يلي:

أ . برامج التعليم والتدريب المهني[١]:

البرنامج الثالث يطلق عليه برنامج "ليوناردو دافنشي" Leonardo Da Vinci (ملحق٣)، ويختص ببرامج التعليم المخصصة للتدريب المهني، والالتحاق به لا يتقيد بسن ولا أي اشتراطات خاصة. ويشتمل على المساقات التالية[٢]:

. الشراكات.

. مشاريع نقل الابتكار متعدد الأطراف.

. مشاريع تنمية الابتكار متعدد الأطراف.

ومنذ عام ١٩٩٤ دعَّمَ برنامج ليوناردو دا فنشي التعاون بين المؤسسات وطلاب الجامعات لتبادل الخبرة العملية من خلال تعزيز مفهوم التلمذة الصناعية ومراقبة الطلاب في مكان العمل في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوربي، وبالتالي تطوير مهارات التعلم المبتكرة ورفع نوعية الخبرات العابرة للحدود الوطنية والتعاون بالنسبة للتدريب المهني، وتوسيع الابتكار في البعد الأوربي لنظم التعليم والتوظيف والمنهجية.

وأنشئ برنامج (التعليم من أجل أوروبا) في المعهد الوطني للتعليم الوظيفي التابع للوكالة الوطنية داخل ألمانيا[٣] المكلفة بإدارة "ليوناردو دا فينشي، وتشارك المفوضية الأوربية بشكل غير مباشر مع البرنامج. وتم تأسيس بنك معلومات للاتحاد

(1) http://ec.europa.eu/education/programmes/leonardo/leonardo_de.html
(2) http://leonardo.cec.eu.int/pdb
(3) http://www.na-bibb.de (As of April ٢٠١١)

الأوربي على الانترنت يتيح تنفيذ عمليات البحث المختلفة مع وضع معايير مختلفة لجميع المشاريع.

ومن تلك المشاريع:

١. المشروعات التجريبية:

تشمل المشروعات التجريبية Pilot Projects: التنمية، وإدارة الأزمات، والأساليب المبتكرة في إطار التعليم المهني. ويشترط المشروعُ الشراكةَ من ثلاث دول على الأقل، وهي الأهداف الأساسية للمشروع التجريبي، حيث توفر المشاريع الابتكارات الفريدة ونوعية الإنتاج الجيدة مع إمكانية تنفيذ تدابير لتحقيق التنمية المستدامة في إطار تطوير أساليب التعليم المهني والمستمر.

وفي الفترة ما بين عامي (٢٠٠٠-٢٠٠٦) سجل ما مجموعه ١٦٠٦ مشروعا رائدا، منها ١٠٠ مشروع حول التنمية المستدامة، وفي معظم الحالات يركز المشروع على إمكانية خلق جو مكان العمل الذي كان صديقة للبيئة.

ومن الأمثلة على هذه المشاريع[1]:

- مشروع تطوير المناهج الدراسية في أوربا، وإعادة تدوير الصناعة.
- مشروع مصادر الطاقة المتجددة والإدارة البيئية.
- مشروع نقل المعرفة في مجال التصميم البيئي.
- مشروع دمج التصميم والتعليم والاستدامة.
- مشروع إدارة الشركات الصغيرة والمتوسطة لدعم الاستدامة الإقليمية.
- مشروع وضع منهج تعليمي على الصعيد الوطني للتعليم المهني.
- مشروع تطوير التعليم المستمر من أجل الاستدامة في عمليات التصنيع التجاري.

(1) http://www.leonardodavinci-projekte.org

وفي برنامج التعلم مدى الحياة يكون التركيز الرئيس على نقل وتنفيذ النتائج والمنتجات، على أن تكون الحلول التي تقدم والنتائج قابلة للتنفيذ. لذلك تم تخصيص مشاريع رائدة لنقل الابتكار. فمن السهل أن نرى أن عملية نقل الابتكارات من أجل التنمية المستدامة واستراتيجيات الحل المستدام في الممارسة المهنية بسلاسة.

٢. كفاءات اللغة:

تم إعداد تخصص كفاءات اللغة Language Competences لتعزيز الكفاءة اللغوية والثقافية، بعمل مشاريع تجريبية مبتكرة للمعلمين والمواد التعليمية الوطنية من خلال تبادل البرامج لتحسين الكفاءة اللغوية والثقافية للمعلمين والطلاب من خلال دعم الكفاءة اللغوية وخلق أساس لتبادل مستمر للتعاون الدولي على مختلف الموضوعات، مثل حماية البيئية الدولية وحفظ السلام.

ومن أمثلة تلك المشروعات:

. مشروع مختبر اللغات المهنية الأساسية للمصطلحات الإيكولوجية الزراعية.

ـ مشروع تطوير تعليم مواد اللغة والمواد المرجعية للمشاركين في بعثات حفظ السلام.

ويوضح (جدول٢) توزيع اللغات التى يتم بها تفعيل برامج الاتحاد الأوربي في دوله، حيث أنه لا يتاح للدارس التسجيل بإحدى اللغات التى يتقنها، فإن عجز عن التسجيل في برنامج منها سجل في برنامج آخر في دولة أخرى حسب قدرته التفاعلية.

(جدول ٢) توزيع اللغات الأكثر تداولا في برامج التعليم المستمر بالاتحاد الأوربي (٢٠١٠)[١]

اللغة	العدد (ألف دارس)	%	اللغة	العدد (ألف دارس)	%
الإنجليزية	٥٣٢	٣٦.٧	الإيطالية	٢٦	١.٨
الفرنسية	٢٩٩	٢٠.٦	السويدية	١٨	١.٢
الألمانية	٢٤٢	١٦.٩	النرويجية	١٦	١.١
الأسبانية	٨٥	٥.٩	الدانمركية	٩	٠.٦
الهولندية	٤٦	٣.٢	أخرى	١٠٢	٧.٠
البرتغالية	٤١	٢.٨	المجموع	١٤٤٨	١٠٠
اليونانية	٣٢	٢.٢			

ويشير الجدول إلى سيادة اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية بما يقارب ثلاثة أرباع عدد الدارسين.

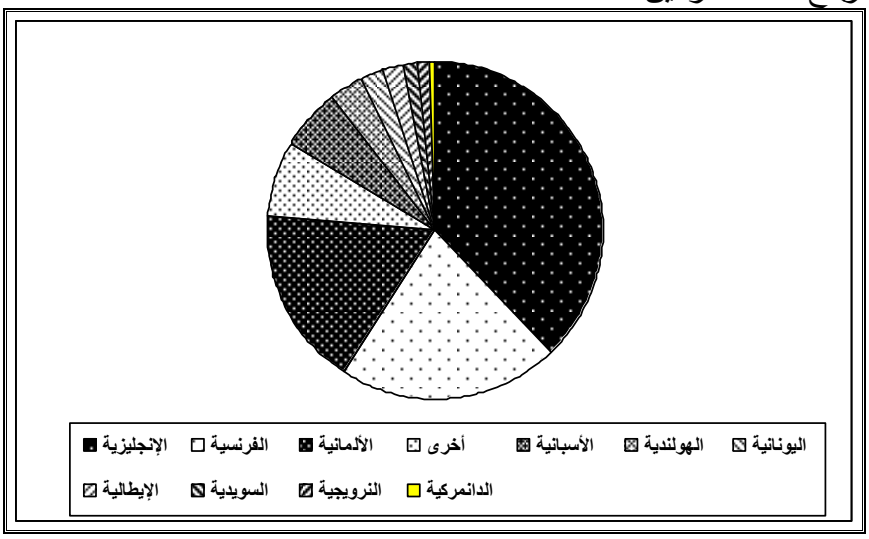

(شكل٢) نسبة اللغات الأكثر تداولا في برامج التعليم المستمر بالاتحاد الأوربي

(١) المصدر: الجدول من عمل الباحث اعتمادا على البيانات المتاحة في المواقع الإلكترونية للبرامج الدراسية والوارد بعضها في ملاحق الدراسة.

٣. الشبكات العابرة للحدود:

يشترط تخصص الشبكات العابرة للحدود السياسية Trans-national Networks وجود شركاء من ثلاث دول على الأقل من أجل نشر المعلومات حول الجديد في مجال التدريب المهني. ومن أمثلة مشروعاته:

. مشروع الشبكات العابرة للحدود في القطاع الحيوي والبيئة.

. مشروع شبكة التدريب المهني لإقليمي دائم التنمية مدى الحياة.

. مشروع التدريب والتعليم لحماية البيئة.

. مشروع الصحة الريفية المستدامة.

٤. المواد المرجعية:

يساعد تخصص المواد المرجعية Reference Materials في تنمية الموارد المستثمرة في مشاريع البحوث والتدريب المهني في جميع أنحاء أوروبا، وتحليل أدائها لتحديد أولويات المشاريع ومراقبة تدابير أفضل الممارسات في التدريب المهني. ومسجل بالتخصص ٧٠ مشروعا، منها:

. إدارة العمل في النظام البيئي الأوربي.

. المهارات غير الرسمية في قطاع التجارة.

. تعليم الكبار.

. تطبيق اللامركزية.

. تطوير شراكات التعلم لتشجيع المنتجات المبتكرة. وتم اختيار النمسا وإيطاليا واليونان وبولندا موضوعا تحت عنوان "الكنز المشترك الأوربي" بإشراف الوكالة الوطنية النمساوية.[١]

(1) http://est.sokrates.at

ب . برنامج تعليم الكبار[1]:

لما كانت نسبة كبار السن (٦٠ سنة فما فوقها) تبلغ نسبتها في أوربا ٤١% لذا لزم إعداد برامج خاصة لهم في كافة المجالات ومنها المجال التعليمي، ومن ثم تم إعداد برنامج تعليم الكبار؛ وأطلق عليه اسم جراندتفج GRUNDTVIG (ملحق٤). وليس مقصورا على من هم فوق الستين فقط، ولكن أخذ ذلك الاسم على سبيل المجاز، إذا يستطيع اللحاق به أى فئة عمرية، وإن كانت برامجه أفضل أثرا لكبار السن، ويشتمل على المساقات التالية:

١. مشاريع التعاون الأوربي:

يعد الهدف الرئيسي من مشاريع التعاون الأوربي European Cooperation Projects تحقيق الاستقرار في أوروبا من خلال التعلم مدى الحياة على ثلاثة مستويات على الأقل، عبر الموقع التنفيذي للوكالة[2]، وعلى موقع المفوضية الأوربية[3] اعتبارا من أبريل ٢٠٠٧، حيث دراسة مناهج مبتكرة مثل: التنمية المستدامة، والمساواة بين الجنسين، والمواطنة النشطة، والكفاءة بين الثقافات، وحماية البيئة، وإدماج الفئات الهامشية الاجتماعية، وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة. ومن تلك المشاريع:

. تطوير واختبار وحدات التدريب وأساليب التنمية المستدامة.

. مراكز التعليم في المناطق الريفية من أجل مستقبل مستدام.

. إعداد مدرسي تعليم الكبار.

٢. شراكات التعلم:

تشكل شراكات التعلم Learning Partnerships منبرا لأنشطة التعاون بين المنظمات الصغيرة وغيرها لتفعيل آليات تعليم الكبار في أوسع معانيها بهدف بناء

(1) http://ec.europa.eu/education/programmes/llp/grundtvig/info_en.html
(2) http://eacea.ec.europa.eu/static/en/Bots/condocs.htm
(3) http://ec.europa.eu/education/programmes/llp/grundtvig/info_en.html

شبكات أقوى بالمشاركة مع المنظمات الأصغر حجما، والعمل كحلقة وصل إلى مبادرات أخرى في مجتمعاتهم المحلية المحيطه.

وفي عام ٢٠٠٥، تم عمل ٣٧٦ شراكة، منها ٢٠ تعمل في مشاريع الاستدامة، ومنها:

. التنمية المستدامة وتكنولوجيا المعلومات الحديثة.

. التنمية المستدامة وتنفيذ مفاهيم التعلم بين الثقافات.

. نماذج التعليم المستدام.

٣. المنح الفردية لهيئة تعليم الكبار:

تهدف مشروعات المنح الفردية لهيئة تعليم الكبار Individual Grants for Adult Education Staff لتعزيز التدريب المهني المتقدم لزملاء العمل في تعليم الكبار، ولا يشترط أن يكون التدريب في نفس البلد التى تقدم للدراسة فيها، بل يُسمح له بالدراسة في أي بلد أوروبي آخر لتحسين وتحديث مفاهيم الإدارة وتوسيع مفهوم البعد الأوربي للتعلم مدى الحياة، وتحقيق فرص التنمية المستدامة.

٤. الشبكات:

تهدف الشبكات الأوربية Networks إلى المشاركة طويلة الأجل لمختلف الجهات الفاعلة في تعليم الكبار (مع ما لا يقل عن ستة دارسين من ستة بلدان مؤهلة) من أجل توفير التعاون المستمر وشحذ البعد الأوربي للوعي بالتعلم مدى الحياة.

ومن بين الموضوعات ذات الصلة لتحقيق الاستدامة:

. التعليم المتعدد الثقافات.

. التعلم مع تقدم العمر.

. تعلم اللغات.

. تحسين إدارة تعليم الكبار.

. إدماج المهاجرين والجماعات الهامشية الاجتماعية.

. التثقيف السياسي.

. الاستهلاك وحماية البيئة.

. الاندماج الاجتماعي

الخاتمة:

عند النظر في برامج التعليم المستمر في دول الاتحاد الأوربي تتضح النقاط التالية:

ـ تعد تجربة التعليم المستمر في دول الاتحاد الأوربي مثالا يحتذي لبقية دول العالم حيث يعزز الشراكات المتعددة الأطراف والشبكات في كل دول الاتحاد الأوربي دعما لمبدأ التنمية المستدامة في منظومة التعليم.

ـ تتميز الأبحاث والدراسات بشمول الموضوعات المتعلقة بالبيئة والتنمية والتثقيف السياسي. كما يشمل المشروع في برنامج التعليم المستمر جميع المعلمين والطلاب المشاركين في صياغة المشروع.

ـ تطوير المناهج المناسبة يعزز التنمية المستدامة على أساس تعدد التخصصات، تمشيا مع الاستراتيجية الوطنية من أجل التنمية المستدامة.

. يعتمد التعليم المستمر على تشجيع الأطفال على المشاركة في عمليات صنع القرار في مدرستهم وتوسيع مسؤوليتهم عن تحسين البيئة المدرسية، وإشراك المجتمع المدرسي بأكمله (بما في ذلك الآباء والأمهات والأطفال) في وضع المدرسة لسياسات وخطط عمل للتنمية المستدامة في المدرسة نفسها. ومن ثم يصبو إلى تشجيع التخطيط والإدارة المسؤولة في المدرسة، وأسبابه، وتعزيز الحكمة من استهلاك الطاقة واستخدام المياه، وخطط مستدامة لإدارة النفايات، بما في ذلك إعادة التدوير، والنقل الآمن للأطفال المدارس.

ـ يعتمد التعليم المستمر على إشراك المدرسة والجامعة في المبادرات المحلية لجدول أعمال القرن ٢١ وشراكات إقليمية ووطنية ودولية.

ـ تشجيع قيم التنمية المستدامة في جميع جوانب التعليم العالي، وتشجيع الموظفين والطلاب على المشاركة في الشبكات والشراكات بين الجامعات على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.

ـ تعزيز الوعي العام في المجتمع كله حول مزايا التنمية المستدامة، وتنظيم الأنشطة التعليمية لتحقيق هذه الغاية، وتشجيع المجتمعات المحلية على وضع برامج البيئة والتنمية المستدامة التي تهدف إلى تمكين المواطنين من القيام بدور نشط في محافل صنع القرار البيئي.

. وضع وتنفيذ استراتيجية وطنية لأجل التنمية المستدامة.

ـ تسهيل تطوير المناهج الدراسية التي تعزز التنمية المستدامة من خلال مشاورات وطنية لدعم التسرب في النظام التعليمي، باعتباره متميزا ببساطة نقل المعلومات البيئية.

ـ دعم المبادرات من المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني، وتنظيم برامج التربية البيئية، وخاصة بالنسبة للبالغين، من أجل تعزيز التعلم المستمر، وأنماط الحياة المستدامة والفعالة.

المراجع:

أولا . المراجع العربية:

ـ سعاد عبد الله العوضي، البيئة والتنمية المستدامة، الجمعية الكويتية لحماية البيئة، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م.

ثانيا . المراجع الإنجليزية:

- Campbell, J, Baikaloff, N, & Power, C. (٢٠٠٦) Towards a Global Community: Educating for Tomorrow's World. Dordrecht, NL: Springer .
- Colin Power (2011) Lifelong Learning: meanings, challenges and opportunities, University of Queensland, Hong Kong.

- European Commission (٢٠٠٠) Lifelong Learning. Luxembourg: European Commission .
- Fien, J, Maclean, R. and Park, M. G. (Eds.) (٢٠٠٩), Education for the World of Work and Sustainable Development: Opportunities and Challenges, Springer, Netherlands
- Jha, J. (٢٠٠٩) Promoting gender equality within education. Paper presented at ١٧th CCEM, Kuala Lumpur, .٢٠٠٩
- Karmel, T. and Maclean, R. (Eds.) (٢٠٠٧), Technical and Vocational Education and Training in an Ageing Society ، National Centre for Vocational Education Research, Adelaide, Australia .
- Klasen, S. (٢٠٠٢) Does gender inequality reduce growth and development? Evidence from cross- country regressions. World Bank Economic Review, ١٦, .٣٧٣-٣٤٥
- Maclean, R. and Fien, J. (٢٠١٠) 'Education for Sustainable Development: Lessons from the Private Sector'. In Masemann, V., Majhanovich, S. et al. (Eds.), Clamoring for A Better World. Wilson Sense Publishers, Boston
- Ordonez, V. and Maclean, R. (٢٠٠٦) "Seeking a New Education Paradigm for Teaching and Learning to Meet the Changing Needs of Education for All and Skills Development for Work and Life: Achieving Education for Sustainable Development ". In Maclean, R. (Ed.), Learning and Teaching

for the Twenty-first Century : Springer, the Netherlands Power & Maclean/LL Background Paper Page ١٣

- Ouane, A. (٢٠٠٩) UNESCO's drive for lifelong learning. In Jarvis, P. (Eds). (٢٠٠٩). The Routledge International Handbook of Lifelong Learning (pp. ٣٠٢– ٣١١). London and New York: Routledge .
- UNESCO (١٩٩٦) Learning: The Treasure Within. Paris: UNESCO .
- UNESCO (٢٠١٠) Reaching the marginalized: EFA Global Monitoring Report. Paris: UNESCO.

ثالثا . المواقع الإلكترونية:

- http://ec.europa.eu/education/programmes/llp/grundtvig/info_en.html (As of April ٢٠١١)
- http://ec.europa.eu/education/programmes/llp/grundtvig/info_en.html (As of April ٢٠١١)
- http://ec.europa.eu/index_en.htm (As of April ٢٠١١)
- http://eu.daad.de/eu/index.html (As of April ٢٠١١)
- http://leonardo.cec.eu.int/pdb (As of April ٢٠١١)
- http://www.na-bibb.de (As of April ٢٠١١)
- http://www.sokrates-leonardo.de/ (As of April ٢٠١١)
-http://eacea.ec.europa.eu/static/en/Bots/condocs.htm (As of April ٢٠١١)

–
http://ec.europa.eu/education/programmes/leonardo/leonardo_de.html (As of April ٢٠١١)
–
http://ec.europa.eu/education/programmes/llp/comenius/projects_en.html(As of April ٢٠١١)
–
http://ec.europa.eu/education/programmes/llp/erasmus/erasmus_en.html(As of April ٢٠١١)
– http://est.sokrates.at(As of April ٢٠١١)
– http://www.kmk.org/pad/home.htm(As of April ٢٠١١)
– http://www.leonardodavinci-projekte.org(As of April ٢٠١١)

(ملحق ١) أهم مشاريع التنمية المستدامة في برنامج COMENIUS للتعليم المستمر

اسم المشروع	البلد المنسق	تاريخ البرنامج	الموقع الإلكتروني للمشروع
الاستهلاك ونمط الحياة	ألمانيا	٢٠٠٣	www.wilma-rudolph.de; www.yomag.net
الاستهلاك ونمط الحياة	ألمانيا	٢٠٠٤ــ ٢٠٠٧	www.bbs-walsrode.de/index.php
التعليم من أجل التغيير	السويد	٢٠٠٥ــ ٢٠٠٨	valdy.lindhe @ ilu.uu.se (E-mail)
الاستهلاك ونمط الحياة	أسبانيا	٢٠٠١ــ ٢٠٠٤	www.econet٢١.org

الممارسات المستدامة في المدارس الابتدائية	المملكة المتحدة	٢٠٠١ــ ٢٠٠٥	http://www.education.ed.ac.uk/esf
التنمية المستدامة في التعليم الأولي	بلجيكا	2004- 2007	http://www.ensi.org/index.php?modul=10&folder
التنمية المستدامة في التعليم الثانوي	رومانيا	2005- 2008	http://www.unitbv.ro/Default.aspx?tabid=561
تطوير المدرسة من خلال التعليم البيئي	النمسا	2002- 2005	www.seed-eu.net
الاستثمارات الأوروبية للتعليم البيئي	ايطاليا	2002- 2005	www.tepee-network.net

(ملحق ٢) أهم مشاريع التنمية المستدامة في برنامج ERASMUS للتعليم المستمر

اسم المشروع	البلد المنسق	تاريخ البرنامج	الموقع الإلكتروني للمشروع
المسار المبتكر نحو التنمية المستدامة	هولندا	2004 – 2007	http://www.unitbv.ro/proiecte/modecodesign/index.
تطوير مناهج دراسية الصحة	رومانيا	2004 – 2006	(E-mail)ingrid.snep@inholland.nl

أشكال السكن والمعيشة في وروبا في القرن ٢١	أسبانيا	2004 – 2006	(E-mail) klaus@ten-hagen.org
فرص جديدة للتدريس	النمسا	2004 – 2006	(E-mail) c.draghici@unitbv.ro
السلامة والمعرفة البيئية في الأغذية	البرتغال	2003 – 2006	http://www.housing21eu.net
شبكة دراسات التنمية الإنسانية	إسبانيا	2004 – 2009	www.le-notre.org
والمناهج الدراسية والتنمية المستدامة	بلجيكا	2003 – 2004	http://etnet21.bauinf.tu-cottbus.de/
الطاقة المستدامة	رومانيا	2002 – 2008	http://www.esb.ucp.pt/iseki/
تطوير المدرسة من خلال التعليم البيئي	النمسا	2003 – 2009	http://www.hihm.no/concit/
الاستثمارات الأوروبية للتعليم البيئي	ايطاليا	1996 – 2009	http://www.humanitariannet.deusto.es/

(ملحق٣) أهم مشاريع التنمية المستدامة في برنامج LEONARDO DA VINCI للتعليم المستمر

اسم المشروع	البلد المنسق	تاريخ البرنامج	الموقع الإلكتروني للمشروع
تطوير المناهج الأولية	ألمانيا	2001 – 2003	http://www.recyoccupation.eu.tc/
تطوير الكفاءات المحلية	ايطاليا	2001 – 2003	(E-mail) info@fipl.it
تنمية الشركات الصغيرة والمتوسطة	رومانيا	2002	http://www.pro-active.ro/
التدريب المهني نموذج للتنمية المستدامة	ألمانيا	2003	(E-mail) M.schirwitz@sbgdd.de
التدريب من أجل المستقبل	البرتغال	2004	(E-mail)cristina.rocha@ineti.pt
التدريب المهني	المجر	2005 –	http://www.baltema.org/training_for_the_future/index.

وصناع القرار		2007	
دمج الاستدامة في التعليم	الدنمارك	2006	ــــــــــ
الإدارة الاجتماعية الفعالة	إيطاليا	2001	(E-mail)ial@mclink.it
التنمية المستدامة والسياحة البيئية	السويد	2003	(E-mail)ulf.brangenfeldt@kontakt.slu.se
شبكة التدريب المهني المستمر	النمسا	2001	http://www.tenvors.org

(ملحق٤) أهم مشاريع التنمية المستدامة في برنامج GRUNDTVIG للتعليم المستمر

اسم المشروع	البلد المنسق	تاريخ البرنامج	الموقع الإلكتروني للمشروع
الدورات التدريبية للمديرين	ألمانيا	2005 – 2007	http://www.landentwicklung.steiermark.at/cms/

التدريب على التنمية المستدامة	المملكة المتحدة	2005 – 2007	http://www.mecb.com.mt/eusdet.html
التدريب في مجال التربية والتعليم من أجل التنمية المستدامة	المملكة المتحدة	2005 – 2007	http://www.field-studies-council.org
تمكين المستهلكين في المناطق الريفية	لاتفيا	2003 – 2006	http://www.pabw.at/emruco/int_de.php
نماذج من الاستدامة في التعليم	النمسا	2006 – 2007	(E-mail) sol@nachhaltig.at
التنمية المستدامة في الريف	النمسا	2004 – 2007	http://www.spaceship-earth.eu/
التنمية المستدامة في تعليم الكبار	لاتفيا	2003 – 2005	http://www.eng.um.edu.mt/~dme/sdit.html
تطوير أساليب	بلجيكا	2002 –	filip.dedeurwaerder@vhs-ostkantone.org (E-mail)

التنمية المستدامة		2005	
حدائق الثقافات: طرق جديدة	لألمانيا	2006 – 2009	www.internationale-gaerten.de/
التعليم المستدام في المناطق الريفية	بولندا	2004 – 2005	www.ziarno.org.pl/grundtvig4.htm;

Continuing education and sustainable development in the European Union

Prof. Abdel Azim Ahmed Abdel Azim

Faculty of Arts / Damanhour University / Egypt

Research Summary:

In light of the global challenges that we face emerged "continuous learning" as one of the keys to improving the quality of life in the atheist and the twentieth century, in order to gain new knowledge and skills and take advantage of the diverse opportunities in the areas of science and technology, and dealing with the difficulties of life in the world; Investing in education pays off at the level of individuals and nations, in terms of income and productivity, employment, health and others, in order to eradicate poverty and promote sustainable development. EU countries have begun to support the kind of education for the benefit of students, teachers and staff in basic education, vocational training and adult education programs, students and faculty members in higher education programs Authority.

عملية الاصلاح الشامل واعادة بناء التجربة الديمقراطية في العراق

أ.م.د. حيدر قاسم الموسوي
الجامعة التقنية الوسطى / عميد المعهد التقني/الصويرة

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم ((قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)) (هود :٨٨).

أن نصحح الخطأ خير من أن نستمر بارتكابه .... وأن نبدأ متأخرين بالأصلاح خير من أن لا نبدأ به .... أن عملية الإصلاح والتصحيح لأي مسار هي مسألة ضرورية وحيوية والغاية منها اجراء عملية التقويم والتقييم والمراجعة لمجمل العمل وتشخيص مواضع الضعف لغرض تقويمها ومعالجتها وتشخيص مواضع القوة لغرض تعزيزها وتوطيد اسسها وديمومتها. ان عملية الاصلاح الشامل لمسار اي مجتمع تنبع من داخل المجتمع ذاته الذي اختار واسند ذلك المسار استجابة لتطلعات أبناء المجتمع لمواكبة التغييرات في البلد والمحيط الجغرافي والعالمي. عملية التغيير والاصلاح في العراق تواجه محددات كثيرة تقيد عملية بلوغ الأهداف والغايات المرسومة لعملية التغيير والاصلاح ومن تلك المحددات لا على سبيل الحصر أن من تصدوا لقيادة عملية التغيير السياسي للعراق بعد ٢٠٠٣/٤/٩ كان معظمهم لايملكون رؤية واضحة في تحديد متطلبات واسس التغييرالمطلوب احداثه وكذلك لا يملكون القابلية ليكونوا رجال دولة بما تمثله هذه الكلمة من معاني لذلك لم يكونوا موفقين أو قادرين على ترسيخ اسس الديمقراطية في مجتمع هو احوج ما يكون لعملية التغيير الديمقراطي الحقيقي، وكذلك كانوا يفتقدون القدرة على التوحد والتنسيق فيما بينهم وما يمثلونه من عمق جماهيري وارث تاريخي كان الشعب يعول عليه الكثير، كل ذلك جعلهم يفتقدون إمكانية إغتنام الفرصة التاريخية التي اتيحت لهم لاحداث الإصلاحات الشاملة في كيان

المجتمع العراقي وكينونته بعد ان توقف زمن التقدم وتطوير البلاد حوالي ثلاثة عقود من الزمن، واهدرت طاقات ورغبات وامكانات دون فعل او تأثير وضاعت فرص سانحة لتغيير فعلي ونقلة نوعية في حياة الشعب والبلاد اضحت عملية التغيير والاصلاح ضرورة ومشروع لابد منه.

لادامة وبلورة مشروع الإصلاح الشامل، لابد ان تتضمن عملية الاصلاح الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتنتظم في نسق يحدد العوامل والمصالح المشتركة لابناء الامة العراقية ويحقق احلامهم في تحقيق العدالة الاجتماعية وسيادة القانون وتوفير الاستحقاقات الضرورية الواجب توفرها لضمان حياة كريمة للفرد والمجتمع.

ان مشروع الاصلاح يزيد من التواجد العراقي على الساحة الدولية ويبعده عن التقوقع والتمحور على الذات في الوقت نفسه ويرسِّخ لإطار تعاون إقليمي يجعل من الوطن كيانا أكثر إيجابية وتفاعلية وتأثيرا على الصعيدين الاقليمي والدولي. ينبغي ألا يحجب الإصلاح الوطني الشامل عن منظورنا أهمية معالجة القضايا الإقليمية التي تفرض نفسها على المشهد العراقي مع التأكيد الكامل على استقلال العراق وضرورة الحفاظ على وحدة أراضيه وترابط اوشاج طبقات شعبه بمختلف اديانهم واطيافهم ومذاهبهم واعراقهم وقومياتهم ويجب ان تؤدي عملية الاصلاح الى توطيد الاواصر فيما بين تلك الاطياف المكونة للجسد العراقي بما يجسد قيم التسامح والتفاعل الخلاق بين الثقافات والحضارات واحترام التقاليد والعادات والاعراف مما يعكس الارث التاريخي والحضاري العريق للشعب المتآلف الواحد، ورؤيته الموحدة لمستقبله الواعد، ويوحد الشعب في مواجهة ونبذ العنف وقوى الإرهاب بكل أشكاله ومواجهة النواتج الخطرة لأنواع التعصب الديني والمذهبي وما تجره من ويلات ومآس يعاني منها افراد المجتمع وتكون سببا لاهلاك الحرث والنسل في الوطن. يضاف إلى ذلك التأكيد على ضرورة حل المشكلات بين الأطراف المتنازعة من القوى السياسية التي تمثل الطبقات الشعبية التي انتخبتهم وان يقوموا بحل ما تنازعوا عليه وما اختلفوا بالطرق السياسية وبالحوار

المتمدن والحضاري الذي يعكس عراقة وأصالة هذا الشعب وابنائه المنتجبين ومن دون أن تكون هذه المشكلات ذريعة لأي كان في الطلب بالتدخل الأجنبي في شؤون الدولة العراقية أو وضعها تحت وصاية اي طرف اجنبي. يتضمن بحثنا حول مشروع الاصلاح الوطني الشامل الفصول الآتية:

الفصل الاول: إصلاح الهيكل السياسي في العراق

ان (التاريخ سياسة ماضية والسياسة تأريخ حاضر) وتلك كلمة قالها المؤرخ البريطاني سيلي حيث يقول الدكتور حسين أمين في تفسيرها حول الفرق بين المؤرخ والسياسي (بأننا اذا كنا نؤمن بان التاريخ كما يقول المؤرخ البريطاني سيلي ، سياسة ماضية ، وان السياسة تاريخ حاضر ، فان المؤرخ هو الذي ينظر إلى الماضي ويتعرض للحاضر كنتيجة ، أي انه يحلل الماضي ليتنبأ بالحاضر وعندها تكون السياسة تحليلا لحاضر يساعدنا في التنبؤء بالمستقبل ومن كل الوجوه يكون المؤرخ هو الذي يخلق السياسة).(١) وانطلاقا من هذه النقطة بالذات فعلينا دائما ان نسترجع تجارب وتاريخ الامم ومن ضمنها امتنا الاسلامية والتجربة السياسية التي تبناها الاسلام لكي نستلهم الدروس والعبر ونستقرء ونستخلص النتائج وبالتالي نصنع انموذجنا الأمثل لصياغة وصناعة حاضرنا ونرسم ملامح سياستنا المستقبلية بما يضمن مستقبلا زاهرا واملا لأجيال كنا السبب في ايجادها ولم تكن مخيرة في ذلك الايجاد.

ان السياسة الرشيدة التي تبناها الاسلام في ايام حكمه لا تعرف التحيز ولا الالتواء لانها لم تهدف الى مصلحة الاقلية ولم تنظر الى صالح قوم دون آخرين كما لم تعتن باقليم دون آخر بل هي في عدلها ورحمتها شاملة لجميع الامم والشعوب وقد بنت قواعدها على العدل الشامل ووضعت اسسها على الاشادة بكرامة الانسان واعلان حقه في الحياة وعلى توطيد دعائم الأمن والدعة والاستقرار فحققت العدالة الاجتماعية وقضت على الغبن الاجتماعي ووجد الناس في ظلالها العدل بعد الظلم والوحدة بعد الفرقة والطعام بعد الجوع والراحة بعد العناء . ان السياسة الاسلامية قد وضعت جميع المناهج الاجتماعية الحية لحماية المجتمع من الاستبداد ووقايته من الاستغلال

وصيانته من تهور الساسة والمسؤولين وتلاعبهم في مقدراته وامكانياته فقد حددت تصرفاتهم بما يتفق مع نصوص الشريعة الاسلامية فليس لهم ان يتعدوها كما شرطت فيهم ان يكونوا من ذوي المواهب والجدارة والدراية في شؤون الامة لئلا تتعرض البلاد الى الازمات والاضطربات. ان السياسة التي تبناها الاسلام هي السياسة السمحة الخيرة التي تقيم الحق وتقاوم الظلم وتنشر المحبة بين الناس ولم يقر الاسلام السياسة الجائرة التي لاتؤمن بالقيم العليا ولا بالمثل الرفيعة فان هذه السياسة لا تلتقي مع الاهداف الاصيلة التي ينشدها الاسلام وقد حرمها وحرم التعاون مع رجالها في جميع المجالات. ان من الفهم الخاطيء تجريد الاسلام عن السياسة الرشيدة وجعله بمنحى عنها فنه بذلك يفقد فعالياته وذاتياته بل يفقد روحه وجوهره ويكون شبحا باهتا وظلا متهافتا ويقول بعض الكتاب: ومن ظن ان الاسلام لا يعرض للسياسة او ان السياسة ليست من مباحثه فقد ظلم نفسه وظلم علمه بهذا الاسلام ولا اقول ظلم الاسلام فان الاسلام شريعة الله ((لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه)) وجميل قول الامام الغزالي ((ان الشريعة أصل والملك حارس وما لا أصل له فمهدوم وما لا حارس له فضائع)). (٢)

ان ماتمر به العملية السياسية في العراق في الوقت الراهن وما تعانيه من مصاعب ومتاهات وتجاذبات لم تشهد اي ساحة سياسية على مر التأريخ مثيلا لها لذا توجب علينا جميعا ان نلم شعثنا ونؤآزر بعضنا البعض لأصلاح ذات بيننا وبلا وهن أو توان .. ان عملية اصلاح النظام السياسي في العراق تشمل كافة الاجراءات التي تقع مسؤولية تنفيذها على عاتق كل من الحكومات المنتخبة من قبل الشعب ومؤسسات القطاع العام المرتبطة بها ومنظمات المجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص بالتعاون والتكاتف مع المجتمع وافراد الشعب في سبيل الارتقاء وتحسين ظروف العيش وتوفير سبل الرفاهية لابناء الشعب العراقي من غير تردد ولا تواني من خلال اتخاذ تدابير ملموسة لتحقيق الهدف المنشود و بناء نظام سياسي ديمقراطي فعال. ان العملية السياسية الديمقراطية الحقيقية قد تختلف في شكلها ومظهرها، وفقا للتغيرات والمميزات

الديموغرافية والابعاد الثقافية والعمق التاريخي والحضاري من شعب لآخر ومن بلد لآخر، ولكن جوهر العملية الديمقراطية لايختلف، فهي تعني النظام السياسي الذي تكون فيه الحرية هي القيمة العليا للمجتمع والأساس بما يحقق السيادة الفعلية للشعب الذي يحكم نفسه بنفسه من خلال التعددية السياسية التي تؤدي إلى تداول سلمي للسلطات. وهذه السلطات بدورها تتميز باستقلالية وانفصال احداها عن الاخرى من حيث الاداء والواجبات وتتوحد وتشترك في بناء مجتمع مترابط ومتوحد ومتقدم ومتطور، وتقوم العملية الديمقراطية ايضا على اساس احترام كافة الحقوق ومنها حقوق الفكر والتنظيم والتعبير عن الرأي والتي تكون مكفولة لجميع افراد الشعب، مع وجود مؤسسات سياسية فاعلة ومتفاعلة، على رأسها السلطة التشريعية المنتخبة وبضمنها الاحزاب الوطنية بمختلف توجهاتها الفكرية، والسلطة القضائية ذات المعنوية المستقلة، والحكومة التنفيذية الخاضعة للمساءلة الدستورية والشعبية.

ينظم عمل الاحزاب الوطنية بقانون يشرع ويصادق عليه ويتضمن ضوابط عمل تلك الاحزاب ويحدد دورها وواجباتها في القيادة السياسية للمجتمع وكيفية انخراط هذه الاحزاب في المؤسسة التشريعية في الدولة والحكومة وفق الاستحقاق الانتخابي وأحقية الاغلبية الانتخابية والسياسية. ولا يجوز تأسيس الحزب السياسي على أساس الدين أو العنصر أو الطائفة أو العرق أو القومية كما يجب التأكيد بعدم أحقية من يحملون الجنسيات الاجنبية بالمشاركة في تاسيس الحزب. ينظم قانون الاحزاب ويحدد هيكلية الاحزاب الوطنية وشروط وضوابط التمويل مع التأكيد على عدم احقية الأحزاب بتشكيل الفصائل المسلحة التابعة لها. وبعد توفر الشروط اللازمة يتم اعطاء اجازة لتأسيس الحزب وفق الضوابط القانونية والدستورية.(٣)

تكفل الديمقراطية الحقيقية حرية التعبير وبكافة اشكالها وانواعها، وفي مقدمة الحريات تكفل العملية الديمقراطية حرية الصحافة والنشر وكذلك حرية استخدام وسائل الاتصالات الحديثة الاخرى وكذلك تكفل العملية الديمقراطية اجراء الانتخابات الحرة،

لضمان تداول السلطات، وكذلك تكفل العملية الديمقراطية تحقيق أقصى قدر ممكن من اللامركزية في تسيير شؤون البلاد كدولة اتحادية والاقاليم والمحافظات غير المنتظمة باقليم والتي تتيح للمجتمعات المحلية في تلم الاقاليم والمحافظات بالتعبير عن نفسها وإطلاق طاقاتها الإبداعية في إطار خصوصياتها الثقافية التي تسهم عن طريقها في تحقيق التقدم الإنساني للبلاد وفي جميع المجالات.

ان من الاولويات الواجب تبنيها في عملية الاصلاح الشامل للنظام السياسي في العراق تقف عملية وثورة القضاء على الفساد وبكافه اشكاله وصوره في المقدمة وذلك يتم من خلال تحقيق أقصى قدر من الشفافية في الحياة العامة، وهو ما يقود بالتالي ويؤدي بالنتيجة الى القضاء على الفساد الذي يستشري وينخر في أوصال المجتمع ومفاصل اغلب مؤسسات الدولة العراقية والذي في حالة التغافل والتغاضي عنه والتواني في مواجهته سوف يؤدي الى ضعف الاداء الحكومي وضياع العدالة الاجتماعية وانفراط العقد الاجتماعي بين الدولة ومؤسسات الحكم وبين الشعب المحكوم كنتائج متوقعة لذلك التغاضي والتغافل عن حل معضلة الفساد الاداري والمالي على وجه الخصوص، ان ترسيخ مبدأ التعامل بشفافية وعلى شتى الصعد والمستويات الادارية المكونة لبنية الهيكل الهرمي التنظيمي في ادارة الدولة العراقية ومؤسساتها المنطوية تحت شتى العناوين والاطر يدعم و يؤكد انشاء نظام الحكم الرشيد ويضمن حقوق الإنسان العراقي وبما يتلائم وطبيعة المواثيق الدولية المتعارف عليها، وفي مقدمتها حقوق المرأة والطفل والأقليات، وحقوق الضمانات الأساسية للمتهمين في المحاكمات الجنائية، وضمان المعاملة الإنسانية في تعامل سلطات الدولة مع مواطنيها. ويرتبط ذلك بكل ما تعارفت عليه المجتمعات التي سبقتنا على طريق التطور الديمقراطي. وفي هذا الصدد، فإننا نتقدم بمجموعة من الرؤى المحددة لاحداث عملية الإصلاح في النظام السياسي القائم، نرى أهمية ترجمتها إلى خطوات ملموسة، في إطار من الشراكة بين الحكومة والمجتمع المدني. وتتمثل هذه الرؤى الاصلاحية بعدة ابواب وكما يلي:

الباب الاول:الإصلاح الدستوري

الدستور يمثل القانون الأعلى للدولة والذي يحدد الأسس والضوابط الجوهرية لشكل الدولة (اتحادية او بسيطة) ونظام الحكم فيها (ملكيا أو جمهوريا) وشكل الحكومة فيها (رئاسية أو نيابية) وينظم شكل وعمل السلطات العامة في الدولة من حيث التشكيل والتخصص ويحدد الدستور كذلك العلاقة بين تلك السلطات وحدود صلاحيات واختصاصات كل سلطة وكذلك يحدد الدستور الواجبات والحقوق الأساسية للأفراد والجماعات في المجتمع ويضع الضمانات لها تجاه السلطة وهو بذلك يمثل العقد الاجتماعي بين السلطة والشعب. ان كل القوانين الأدنى مرتبة في الهرم التشريعي يجب أن تلتزم بالدستور، فالقوانين و اللوائح يجب أن تكون متوخية للقواعد الدستورية ويجب أن تلتزم بالقانون الأعلى منها مرتبة وفي عبارة واحدة تكون القوانين واللوائح غير شرعية إذا ما خالفت قاعدة دستورية واردة في الوثيقة الدستورية.

يقر الدستور العدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحرية الفكر والتعبير والاعتقاد والإيمان والعبادة والمساواة في الوضع والفرص والكرامة الإنسانية والأخوة ويضمن كرامة الفرد ووحدة وسلامة الأمة. (٤)

يتبين مما ذكر انفا أن الدستور هو أساس قوانين الدولة ولا يجوز أن يتناقض نموذج النظام السياسي الذي ينشده المجتمع مع مواد الدستور. ويعني ذلك أن تعكس نصوص مواد الدستور المتغيرات والتطورات التي وقعت بالفعل، الأمر الذي يفرض ضرورة تصحيح وتعديل النصوص والمواد الدستورية التي تتعارض مع المتطلبات الاساسية لتكريس وأقرار الديمقراطية الحقيقية في البلاد ، وذلك وفق شروط وبما يضمن:

١. الفصل بين السلطات (التشريعية والتنفيذية والقضائية) فصلا فعليا وواضحا وصريحا غير قابل للالتباس والتداخل.
٢. ضمان تداول السلطة وبالطرق السلمية دوريا ووفق أحكام الدستور والقوانين المرعية، لتأكيد أطر وأسس الدولة الحديثة العصرية المنشودة وهي دولة

المؤسسات والنصوص الدستورية وليست دولة التراضي والتوافق و النوايا والمحاصصة غير الدستورية والتي لاتراعي مبدأ الكفاءة والنزاهة والقدرات المطلوبة للنهوض والارتقاء المطلوب بالبلاد.

٣. إقامة انتخابات قانونية حرة تضمن الممارسة الديمقراطية، وتضمن تداول السلطة وعدم احتكارها، وتضع حدودا زمنية لتولي السلطة ويستند كل ذلك على ما أقره الدستور وحددته القوانين والضوابط والتعليمات النافذة.

٤. ضمان حرية التعبير والفكر والايمان والمبدأ وعدم الاعتقال بسبب التعبير عن الرأي شرط ان لا يتعارض ذلك الرأي مع القوانين والذي لا يكون سببا لتهديد الأمن القومي للبلاد.

الباب الثاني: الإصلاح التشريعي والقضائي

النظام الديمقراطي يستند في بنائه على وجود مؤسسات دستورية رصينة ومتينة تتمثل في السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، فضلا عن ما يعرف بالسلطة الرابعة وهي سلطة الإعلام المقروء والمسموع والمرئي وتدعم منظمات المجتمع المدني قوة النظام الديمقراطي في البلاد. ان الدولة الديمقراطية الحديثة هي دولة المؤسسات، وهذه المؤسسات لابد من اخضاعها ومراجعة عملها على الدوام لضمان حسن وديمومة أدائها الديمقراطي السليم المستند الى ما يحدده الدستور والضوابط القانونية وهو ما يقود ويؤدي الى ايجاد وفرض الشفافية التامة وفي كافة وشتى الاصعدة والمستويات ، كذلك يجب اختيار القيادات الكفوءة والفاعلة التي تدير تلك المؤسسات مع التأكيد على ضرورة تحديد الفترة الزمنية لقيام تلك المؤسسات باداء مسئولياتها وضرورة تطبيق مبدأ سيادة القانون واستبعاد الاستثناء مهما كانت دواعي ومبررات ذلك الاستثناء مع ضرورة عدم العمل بالقوانين الاستثنائية والمحاكم الاستثنائية بجميع أشكالها واسمائها في دولة المؤسسات المنشودة لأنها تتعارض واساسيات النظام السياسي الديمقراطي وان يتم الاكتفاء بالقوانين والتشريعات المستندة الى الأطر الدستورية في مواجهة كل الخروقات والتجاوزات غير القانونية والجرائم ودون الحاجة لوضع قوانين استثنائية آنية غير

مستندة الى الدستور، وهذا يمثل ركنا أساسيا لعملية الإصلاح التشريعي القضائي ويمثل غطاءا لضمان وكفالة الحريات والحقوق العامة.

الباب الثالث:المواطنة في الفكر الإسلامي ودورها في الإصلاح

تعريف مصطلح المواطنة: المواطنة هي اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن. بمعنى آخر المواطنة تمثل العضوية الكاملة والمتساوية في المجتمع بما يترتب عليها من حقوق وواجبات، وهو ما يعني أن كافة أبناء الشعب الذين يعيشون فوق تراب الوطن متساوون بدون أدنى تمييز قائم على أي من المعايير التحكمية مثل الدين أوالمذهب أو العرق أو القومية أوالجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي والموقف الفكري.

تعرف دائرة المعارف البريطانية المواطنة على انها " العلاقة بين الفرد والدولة وكما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات وتسبغ عليه حقوقاً سياسية مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة . وميزت دائرة المعارف البريطانية بين المواطنة والجنسية التي غالباً ما تستخدم في إطار الترادف إذ أن الجنسية تضمن بالإضافة إلى حقوق المواطنة حقوقاً أخرى مثل حق الحماية في خارج الوطن. في حين لم تميز الموسوعة الدولية وموسوعة كولير الأمريكية بين الجنسية والمواطنة فالمواطنة في (الموسوعة الدولية) هي عضوية كاملة في دولة أو بعض وحدات الحكم، وتؤكد الموسوعة أن المواطنين لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت وحق تولي المناصب العامة وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل واجب دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم . وفي موسوعة (كولير) الأمريكية المواطنة هي " أكثر أشكال العضوية اكتمالا في جماعة سياسية ما ".(٥)

المواطنة هي علاقة والتزام ولها صفات سياسية واجتماعية ونفسية، وهي مرتبة ينالها الفرد يشارك بها في بناء كيان الدولة وتتضمن المواطنة التزامات متبادلة ما بين افراد المجتمع وبين الدولة وتمثل المواطنة التعبير الاجتماعي لعملية انتماء الإنسان

للوطن. ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول وهو المواطن الولاء، ويتولى الطرف الثاني وهي الدولة الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين المواطن والدولة بالمساواة، فالفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو لدولة معينة، وعليه أن يقدم الولاء والانتماء اللذان قد يمتزجان معاً حتى أنه يصعب الفصل بينهما؛ إذ الولاء هو صدق الانتماء. تقوم المواطنة على أسس هامة وضرورية لتحقيقها، وهي علاقات تجتمع في المواطن والدولة لتحقق في النشاط السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وتتحدد المواطنة من الانتماء والولاء بأنواعهم، وطريقة الحكم، وأساس هذا الحكم.

تعد المواطنة المحتوى الذي تنصهر فيه جميع الانتماءات لصالح الوطن وفي ضمن الأطر القانونية والنظامية ومن خلال الالتقاء على أرضية المصلحة الوطنية العامة، ويتم ذلك من خلال الأسس والابعاد الآتية:

١. الانتماء
٢. الهوية
٣. التعددية وقبول الآخر
٤. الحرية والمشاركة السياسية

ان من أهم أسس المواطنة هو الأنتماء والذي نركز عليه في مقبل حديثنا حيث انه يعد الركن الاساس في تحديد مقبولية ومصداقية المواطنة بينما تعد الاسس الاخرى مكملة وداعمة لهذا الركن الاساسي في المواطنة. ان موضوع الانتماء يتحقق بوجود علاقة بين أفراد المجتمع المسلمين مع بعضهم البعض فهي انتماء ديني و وطني، ويتحقق كذلك بوجود علاقة بين المسلمين وغير المسلمين وهي انتماء وطني، وبالتالي تشكل هاتين العلاقتين ملامح المواطنة.

يتحدد الانتماء الديني من خلال العلاقة بين المسلمين بعضهم ببعض، وهو أساس في الدولة الإسلامية ومن المفترض ان يعد انتماءا قلبيا صادقا وليس مجرد انتماء اسمي، فالانتماء الديني يكون بين المسلمين في الوطن الواحد والمسلمين في الأوطان الأخرى، وهي تحقيق مفهوم الأمة الإسلامية والذي حدده واشار اليه الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم. حين قال: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى. (٦)

"الانتماء الديني ينبني عليه الأخوة الإسلامية وهي "ليست مجرد عاطفة ظاهرة، وإنما هي علاقة وثيقة تنفذ إلى أعماق القلوب، ودخائل النفوس فتحتم على المسلمين أن يشتركوا في البأساء والضراء". لقد بنى الإسلام الأخوة الدينية على أسس عميقة ، فجعلها كالأخوة النسبية في قوتها ومكانتها ، وقد شرع أروع المناهج المؤدية إلى تلاحم تلك القوى ، كما نهى عن عوامل التفرقة والتفكك". (٧)

ويكون الانتماء الديني بين جميع المسلمين دون غيرهم سواء أكانوا داخل الدولة الإسلامية، أم خارجها، وهي الأخوة الدينية التي لا تفرق بين المسلمين مهما اختلفت بلدانهم وجنسياتهم، ولغاتهم. قال الله تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ) (الحجرات : آية ١٠).

الباب الرابع: إصلاح وتهذيب اطلاق الحريات

يضمن الدستور حرية تشكيل الأحزاب الوطنية السياسية وضمن الأطر والضوابط القانونية. من هنا فلجميع التيارات الفكرية والقوى السياسية الوطنية المدنية الحق في أن تقدم برنامجا خاصا بها تعرض من خلاله رؤيتها وسياستها وتدخل في

تنافس نزيه ونظيف وحر مع الاحزاب والتيارات الوطنية الاخرى وبشكل متكافئ وبما تستحقه لتولي السلطة والحكم في البلاد وبما يضمنه ويقره الدستور والقانون.

تقر الدولة الديمقراطية الحديثة بجميع المواثيق والمعاهدات والاعلانات الدولية التي تدعو الى احترام الحرية المنضبطة وحقوق الفرد والمجتمع ومن تلك المواثيق:

١. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان
٢. العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية
٣. العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية
٤. الميثاق العربي لحقوق الإنسان
٥. المواثيق والمعاهدات الدولية التي تضمن حقوق المرأة وإلغاء شتى انواع التمييز ضدها.
٦. الميثاق الدولي للطفل وبما يكفل حياة أفضل للطفل العراقي.

تقوم الدولة بضمان حرية النشر والصحافة وحرية استخدام وسائل الإعلام وتكون هذه الحرية منضبطة وخاضعة للقوانين الدستورية والأعراف الموجودة والسائدة في المجتمع وبما يضمن عدم استغلال تلك الحرية اوالمساس بالامن القومي للبلاد وكذلك ان لا تمس الاعراف والاخلاق العامة او تخدش الحياء ونواميس المجتمع المجبول عليها وفق الدين والاحكام الشرعية.

يجب ان لا تخضع وسائل الاعلام وبكافة اشكالها للتأثيرات الحكومية بل يجب ان تكون تلك الوسائل الاعلامية راصدا وناقدا لعمل الحكومة تنتفع به الحكومة لتصحيح وتقويم أداء مؤسساتها ودوائرها وبما يساهم في ايجاد دعامة قوية من دعائم النظام الديمقراطي والشفافية وتجسيدا واضحا لحرية التعبير المنضبطة. وبناء على ما ذكر انفا يجب على الدولة رعاية وتشجيع تطور أساليب الإعلام وتشريع القوانين المنظمة لعمل و دور الوسائل الاعلامية وبكافة اشكالها مع التاكيد على استقلالية الملكية والإدارة والشفافية في بيان مصادر التمويل وكل هذا يؤدي بالتالي الى رفع قدرة

الوسائل الاعلامية ويعزز دور الإعلاميين في تنظيم مهنتهم وممارستها دون تدخل السلطة الحاكمة وضمن الأطر الدستورية والقوانين النافذة.

تنظيم تشكيل وتأسيس منظمات المجتمع المدني وبكافو الاختصاصات والتوجهات، وذلك بسن وتشريع القوانين المنظمة لتكوين الجمعيات والنقابات والاتحادات العامة خاصة تلك التي هي ذات طابع مهني واجتماعي وثقافي واقتصادي، وتنظيم وسائل التمويل وتحديد مصادرها وبكل شفافية مع تحديد النشاط الذي تقوم به تلك المنظمات. أن تشريع وتعديل السبل القانونية المنظمة لعمل منظمات المجتمع المدني هي مسألة مهمة وحيوية لتطوير المجتمع ديمقراطيا وتفعيل سبل المشاركة المجتمعية في مظاهر الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية وضمان إسهام فعال للمجتمع والافراد في مواجهة المشاكل التي تستوجب روح العمل المجتمعي والجهد التطوعي.

تساند الدولة تأسيس مراكز البحوث العلمية الخاصة باجراء البحوث ذات الطابع العلمي الذي يسهم في رفع المستوى العلمي للبلاد ويطرح المشاكل العلمية وخاصة المشاكل الصحية والطبية لما لها من دور مهم في المحافظة على كيان وصحة الامة وكذلك تساند الدولة تأسيس المراكز البحثية للدراسات الاستراتيجية والاعلامية لاستطلاع الرأي العام وفي كافة القضايا ذات الطابع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وذلك يؤدي الى جمع وتوفير معلومات دقيقة تكون مرجعا لصانعي القرار في البلاد وكذلك المستشارين والمختصون بالتخطيط ووضع الرؤى في شتى التخصصات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية فيضعون الخطط اللازمة وبرؤية علمية ورصينة ومتوافقة مع اتجاهات الرأي العام مع وضع المتغيرات المتوقعة في الحساب عند صياغة القرارالمطلوب.

الفصل الثاني : الإصلاح الاقتصادي

تكون الدولة ممثلة بالسلطة التشريعية فيها مسؤولة عن سن وتشريع القوانين ووضع السياسات والإجراءات التي تساهم في تحرير الاقتصاد وانتقاله من صفة

الشمولية الى صفة الاقتصاد الحر الذي يتكامل ويندمج مع الاقتصاد الاقليمي والعالمي وفقا لآليات ومتطلبات السوق وبما يسهم ويؤدي الى حصول حالة من الانتعاش الاقتصادي والازدهار والرفاهية للشعب.

إن عملية الإصلاح الاقتصادي للبلاد تستوجب تحديد هوية النظام الاقتصادي للبلاد كخطوة اولية وتحديد دور الدولة فيه، والعلاقة الجدلية بينه وبين السوق، وكذلك تحديد الابعاد الاجتماعية لعملية التنمية الاقتصادية التي يجب ان تستثمر جميع الإمكانيات المالية والطاقات البشرية وخاصة فئة الشباب.

بالنظر الى تراجع أداء الاقتصاد العراقي في المرحلة الراهنة كونه احادي في مصدر التمويل كونه يعتمد بصورة قد تكون كاملة على مردود بيع النفط العراقي في السوق العالمية وكلنا يعرف ما تمر به هذه السوق من ازمات وتدهور وتراجع في المبيعات وتذبذب حاد في اسعار البيع مما ينعكس بالتالي على الاقتصاد العراقي بالضبابية والسوداوية خاصة وانه مترافق وللأسف الشديد مع سوء التخطيط وقصور التدبير مما يستوجب إجراء إصلاحات اقتصادية جذرية تغير من الأوضاع القائمة الحالية وتعمل على التنويع في مصادر التمويل ودعم الاقتصاد العراقي.

إن التواني في تنفيذ عملية إصلاح الاقتصاد العراقي الشامل ستكون له نتائج مروعة وباهظة الثمن وثقيلة الأعباء على البلاد والعباد، ولن تزداد إلا سوءاً وهولا بمرور الزمن . من المؤشرات السلبية في الاقتصاد العراقي:

١. تراجع وتركز الصادرات الوطنية في منتجات أولية (عدا الناتج النفطي).
٢. تراجع معدل النمو في الدخل القومي العراقي مقارنة بالمؤشرات الدولية. تراجع الاستثمار وتدفق رووس الأموال الأجنبية للبلاد بسبب الوضع الامني.
٣. إخفاق الدولة في خلق وايجاد فرص عمل كافية مع ارتفاع معدلات البطالة وخاصة بين الشباب الذي دفعه ذلك الى اللجوء للهجرة الى البلدان الاجنبية بحثا عن فرص للعمل والاستقرار.

٤. اخفاق السياسات المقترحة التي يتم اتباعها في سبيل خفض معدلات التضخم من خلال برامج التثبيت والخصخصة والاقتصاد الحر. لكن هذه السياسات لم تهتم بموضوعات كالبطالة وتوفير الخدمات الاجتماعية.
٥. ارتفاع معدلات ونسبة الفقر بين افراد المجتمع.

المقترحات المطلوبة لاجراء عملية الإصلاح الاقتصادي الشامل:

١. التأكيد اولا على أهمية الإطار المؤسساتي للدولة وضرورة رعايتها لتحقيق اولى خطوات الإصلاح الشامل بشقيه الاقتصادي والاجتماعي.
٢. في عملية الإصلاح الاقتصادي لابد من تحديد الأولويات، ونجد ان عمل الشباب ورفع جودة التعليم المهني والتقني وتحسين الخدمات الاجتماعية وتشجيع البرامج المساندة لمشاريع الاستثمار الصغيرة مع تطوير برامج التمويل للمشروعات الصغيرة يساهم في علاج مشكلة البطالة مع التاكيد على تشجيع المرأة في المساهمة بقوة لرفد وتطوير الاقتصاد الوطني بما لديها من خبرات ومؤهلات اكاديمية وتقنية.
٣. إعداد خطط ودراسات وبرامج مع تحديد الاسقف زمنية المحددة للإصلاح المؤسسي والهيكلي الشامل في الاقتصاد العراقي مع تحديد دقيق لدور الدولة ومؤسساتها كونها عامل محفز لتنشيط عملية الاصلاح والانتعاش الاقتصادي.
٤. توفر الدولة البيئة الملائمة والمشجعة لكل من القطاعين الخاص والعام في المجالات االملائمة لعمل كل منهما مع ضرورة التقيد والالتزام بخطط واضحة لايجاد اصلاح جذري في الهيكل الإداري للدولة وتقليص تأثير الروتين الاداري مع رفع كفاءة العمل في المؤسسات الحكومية خاصة تلك التي تتعامل مع المستثمرين مثل: دوائر الضريبة والكمارك والجهات المختصة بإصدار التراخيص اللازمة للتصدير والاستيراد.
٥. تفعيل خصخصة المؤسسات الحكومية بما في ذلك المصارف الحكومية والمختلطة وفق تعليمات ضوابط قانونية والعمل على التقليل من الاستثمارات الحكومية عدا

الاستثمارات ذات الطبيعة الإستراتيجية والاستثمارات الحكومية في مجال تسويق السلع ذات النفع العام.

٦. إلغاء احتكار الحكومة للاستثمارات خاصة تلك التي لا تتصف بالجدوى الاقتصادية وذلك يؤدي الى تفعيل القطاع الخاص ويؤدي الى ازدياد واستقطاب المزيد من الاستثمارات من قبل القطاع الخاص مما يؤدي الى تعظيم مساهمة القطاع الخاص في توفير فرص العمل خاصة لفئة الشباب.

٧. التخطيط السليم لايجاد الوسائل الناجعة للارتقاء بالمنتجات الوطنية كما ونوعا والعمل على دعم القدرة التنافسية مترافقة بإجراء عملية التقييم المستمر والتقويم لمعالجة نقاط ومواضع الضعف عند ظهورها.

٨. التاكيد على مبدأ الشفافية وسيادة القانون والاقرار بحكم القضاء وتنفيذه والتاكيد على مبدأ المحاسبة القانونية لترصين قواعد الحكم الجيد للنشاط الاقتصادي.

٩. تشجع الدولة وترعى تطوير تقنيات النظم المعلوماتية الزام المصادر المكلفة بجمع البيانات والمعلومات والاحصائيات والحقائق والمراجع الاقتصادية بالأعلان عن ما تقوم بجمعه من البيانات الاقتصادية وان تكون متاحة لمن يطلبها وفق ضوابط الاعلان والافصاح وذللك لتكون مستندا على اساسه يبنى تحليل منطقي ويتسم بالدقة للواقع الاقتصادي ووضع الحلول المناسبة لحل المعضلات.

١٠. تشريع القوانين الرقابية اللازمة للحفاظ على بيئة صحية ومناسبة للعيش الصحيح وتحديد مصادر التلوث التي من المحتمل ان تسببه الاعمال والمشاريع الاقتصادية.

١١. تشجع الدولة انخراط العاملين في مختلف الاختصاصات والمجالات والمشاريع الاقتصادية (عمال وتقنيين و رجال اعمال وتجار... الخ) اخراطهم في دورات تدريبية وتطويرية لرفع مستوى الاداء وتطوير مهاراتهم الذاتية لغرض رفع مستوى الانتاجية وتحسين نوعية المنتج لما له من أثر ايجابي ومردود اقتصادي نفعي وتوفير الحماية اللازمة لحقوق الملكية الفكرية في حالات الابتكار والاختراع.

١٢. تشجع الدولة عملية تطوير القطاع المصرفي العام والخاص و تحديث أجهزتها المصرفية والعاملين في المصارف وفي جميع المستويات الوظيفية مع تشجيع تكوين المشاريع والكيانات المصرفية الكبيرة، وكذلك تقوم الدولة بعملة تحديث لأسواق المال في البلاد وتشجيع عملية الاندماج والترابط فيما بين تلك الاسواق.

١٣. تعمل الدولة على تطوير القطاعات الحيوية ذات التأثير الايجابي لرفع القدرة والفاعلية للقطاع الاقتصادي ومن ثم تؤدي الى رفع مستوى النتاج وعملية التوزيع والتسويق خاصة قطاع النقل الجوي والبري وقطاع الاتصالات وتقنيات تبادل المعلومات وقطاع الطاقة والكهرباء.

١٤. تعمل الدولة على تنظيم الاندماج الإيجابي للاقتصاد العراقي بالاقتصاد العالمي وذلك برفع مستوى الصادرات من المنتج الوطني ورفع مستوى الخدما والعمل على التشجيع لزيادة مستوى ونسبة الاستثمارات الأجنبية في السوق العراقية خاصة في القطاعات الخدمية والانتاجية ذات القيم المضافة العالية مع ضرورة حل المعوقات وازالتها للتمهيد وتسهيل عملية الانخراط الفعال للتجارة العراقية في منظومة التجارة العالمية.

الفصل الثالث: الإصلاح الاجتماعي والثقافي

أن المجتمع العراقي باجمعه وبكافة الوانه واطياف مكوناته يمتلك طاقات اجتماعية وثقافية رائعة ومهولة وواعدة وبعد عقود من الأهمال لتلك الطاقات والثروات وعدم الاستثمار الامثل لها فقد حانت ساعة الجد وأن وقت الافادة من تلك الطاقات والامكانات والثروات الوطنية الاجتماعية والثقافية لابناء المجتمع والوطن الواحد على ان يكون الاستثمار بحكمة وتروي وحنكة وكفاءة لخلق مجتمع وبلد متماسك وقوي يواجه مشكلاته ويعمل على حلها وتذليل المعوقات التي تحول دون بنائه للمستقبل الواعد الذي يحلم به فالانسان العراقي كان وسيظل موجدا للحضارة وباني متميز لمستقبله ومؤثرا بفاعلية بمصير ومستقبل العالم ككل ولعل هذا كان سببا في تكالب الامم عليه وعلى مر الازمنة والعصور.

هجرة الشباب:

إن الشباب هم أمل وبناة الأمة، وهم درعها الحصين الذي يذود عنها وقت المحن، وهم سواعدها التي تعلي البناء وتشيد وترفع من شأن الأمة التي يجب أن تَبني ولا تبدد، والشباب هم أولى الناس بالمشاركة في صياغة حاضر وتحديد مستقبل الأمة ، واذا فسد الشباب فسدت الأمة، وإن صلحوا صلحت ونمت وربت.. ولكن الواقع الذي تحياه الأمة العراقية في هذه الأيام .. يكشف عن مدى الأزمة الكبيرة التي يعيشها الشباب العراقي بصورة خاصة، من تدهور أخلاقي، و إضمحلال ثقافي، وضيق في العيش، وتفش للبطالة وعدم سيادة القانون وانعدام الشعور بالعدالة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع.. ولما استفحلت الأزمة أخذ الشباب يفكر في الهجرة من بلاده إلى الدول الأجنبية، ومنهم من يخطط للهجرة وهو لا يزال يدرس في المرحلة الجامعية أو الثانوية .. لقد صارت ظاهرة الهجرة والاغتراب هاجس الشباب العراقي المتعلم وغير المتعلم ايضا. لكن الطامة الكبرى عندما تصبح الهجرة حلم العلماء والباحثين والموهوبين من ابناء الامة الذين تدهورت لديهم فرص المعيشة وفرص البحث العلمي على حد سواء واصبحت هذه الظاهرة تلقي بآثارها السلبية على قطاعات التعليم المختلفة وخصوصا قطاع التعليم العالي والبحث العلمي وفي كل يوم تطلع فيه شمسه، يعاني العراق من هجرة يومية لعقول فذة وكفاءات وخبرات شابة فضلاً عن تلك الخبرات والكفاءات التي هاجرت منذ عقود واستقرت في دول الغرب هربا من قمع السلطة الغاشمة وبحثا عن الاستقرار الذي اصبح حلما بعيد المنال لغالبية ابناء الامة العراقية، ففقدت الامة برحيلهم ثمرات وجهود واموال طائلة صرفت عليهم في عملية اعدادهم ليذهبو هدية ثمينة وعلى طبق من ذهب الى البلاد الاخرى ليسهموا في بناء حضارة الغرب وديمومة مدنيته.(٨)

ان عملية الترميم الاجتماعي والثقافي في المجتمع العراقي تستلزم الخطوات الاولية الاتية:

١. تعمل الدولة على المساهمة الفاعلة والمؤثرة في بناء الفرد العراقي المتميز والقادر على ممارسة الحرية والاجواء الديمقراطية التي تسعى الدولة لترسيخها في المجتمع بمسئولية وان يتخذ قرارته ويحدد خيارته بالشكل الذي يضمن المحاظة على الروابط الاسرية والاعراف المجتمعية المعروفة في المجتمع العراقي. كما تعمل الدولة على تشجيع ممارسة الفرد لاستقلاليته وحريته المنضبطة والحوار المتمدن والتفاعل الايجابي مع افراد المجتمع الاخرين المكونين لعموم المجتمع العراقي المترابط الواحد.

٢. ان الدور الذي يلعبه الإعلام والذي تؤديه وسائله المختلفة السمعية والمرئية والمقرؤة اضافة الى وسائل الاتصالات الحديثة جعلت للاعلام دورا أساسيا ومحوريا وجوهريا بالمساهمة في في بناء المجتمع وتقوية اواصره وترابه وزيادة مناعته للاختراق والغزو الثقافي الذي بات سلاحا مدمرا للمجتمعات والافراد، الأمر الذي يستلزم تشجيع ودعم الاعلام وترسيخ دوره في إعادة بناء المنظومة المجتمعية ومنظومة القيم الاخلاقية والثقافية والدينية المساهمة في عملية التطوير والاصلاح الثقافي والاجتماعي، مع التركيز على قيم مهمة وحيوية كالمساواة بين الجميع وبدون تمييز او فوارق والتسامح والتعايش السلمي والقبول بالآخر حتى مع وجود الاختلاف، مع قيم الدقة والإتقان والالتزام وغيرها من القيم الإيجابية التي تساعد المجتمع العربي في التحول إلى مجتمع جديد فعال.

٣. تتحمل الدولة مسئوليتها في تمويل ودعم المؤسسات التعليمية مع ضرورة ضمان الاستقلال الأكاديمي والادارة اللامركزية لها، سواء كانت مؤسسات حكومية أو خاصة، مع فتح أبواب استثمارالمجتمع في تمويل قطاع التعليم الجامعي وفي إطار غير ربحي محدد بضوابط وقوانين تشرع لهذا الغرض.

٤. تدعم الدولة التعليم بكل اشكاله ومراحله مع اعطاء الاولوية للنهوض بالتعليم في البلاد وكذلك التركيز على التطور التقني في المجتمع وكذلك الاهتمام بتطوير البحث العلمي مع توفير البنى التحتية اللازمة له وزيادة موارده المالية والبشرية،

وربطه بمؤسسات الإنتاج والتطوير وإزالة كافة المعوقات التي تعرقل حرية البحث مما يؤدي الى تطور وتقدم التنمية الانسانية وخلق مجتمع المعرفة المنشود المتميز باكتساب ونشر وإنتاج المعرفة الانسانية وتدعم الدولة ذلك سياسيا واقتصاديا وثقافيا.

٥. تدعم الدولة الارتقاء بمعايير مخرجات التعليم في كافة مراحله بما يتوافق والمعايير الدولية واحتياجات سوق العمل والنمو الاقتصادي للبلاد مع ضرورة إنشاء مؤسسات لتطبيق نظم معايير الجودة والاداء وكذلك انشاء المؤسسات الرقابية على عملية التعليم وتطور مناهجه ومواكبتها للتطور في العالم وتمارس هذه المؤسسانت دورها في عموم البلاد وتكون هذه المؤسسات مستقلة عن وزارات التربية والتعليم العالي.

٦. تعمل الدولة وتشجع على تحقيق الاستقرار الاجتماعي في المجتمع العراقي، وذلك بوضع سياسة فعالة وتنظيم العلاقة بين الدولة ومواطنيها وتحديد واجبات الدولة على المواطن وآليات التزامه وتنفيذه لتلك الواجبات. كذلك من المهم للدولة القضاء على الشعور بالتهميش والانتقاص الاجتماعي لفئة او فئات اجتماعية من عموم المجتمع العراقي، وذلك بان تؤكد الدولة ومن خلال ممارساتها على احترامها للمواثيق والمعاهدات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان ووضعها موضع التنفيذ لا ان يتم تداولها على قنوات الاعلام او في المؤتمرات وحسب.

٧. ينبغي للدولة وبكافة مؤسساتها المكونة لكيانها ان تركز الاهتمام بالمرأة وان تدعم الدولة مشاركتها في بناء وتطويرالمجتمع من خلال اتاحة الفرصة وتشجيعها لزيادة تفاعلها ومشاركتها في عملية بناء المجتمع سياسيا وثقافيا واجتماعيا واقتصاديا، كذلك تعمل الدولة على القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة.

٨. تعمل الدولة على ترسيخ وانصهار الشباب في المجتمع ومعالجة المشاكل والمعوقات التي تعترض عملية تشغيل الشباب ومحاربة ظاهرة البطالة بين

صفوفهم وتطوير امكانياتهم وقدراتهم لما لهم من الدور الاهم في بناء البلاد ورفعة وتطور وصالح مستقبلها.

٩. تعمل الدولة على تطوير واقع الطفولة في العراق وتعمل على تشريع القوانين ووضع التعليمات اللازمة للارتقاء بالاوضاع الاجتماعية للاطفال وكذلك الامر ينسحب فئة المواطنين من ذوي الاحتياجات الخاصة والمسنين في المجتمع العراقي فهم ايضا يستحقون من الدولة بالغ الاهتمام والرعاية.

الفصل الرابع: الإصلاح الثقافي

تعمل على ترسيخ واشاعة الثقافة في عموم مفاصل الممجتمع العراقي كما تشجع الدولة أسس البحث العلمي بتشجيع من خلال توفير التمويل ومستلزمات ديمومة العمل في مؤسسات البحث العلمي.

تعمل الدولة على تكثيف وتكاتف وتوحيد الجهود للقضاء على كل اشكال التطرف الديني وازالة كل ما يدعو اليه خاصة تلك الموجودة في المناهج الدراسية وما يتم طرحه من خلال الخطب التي تلقى من على منابر المساجد والجوامع والحسينيات وكذلك ما يتم بثه من خلال وسائل الإعلام الحكومية والخاصة كما تشجع الدولة تجديد واصلاح الخطاب الديني بما ينسجم ورؤية العقل ونور العلم وماتستوجبه مجاراة الحياة العصرية ومواكبة التطور العلمي والتي لا تتعارض مع تستوجبه التعاليم الالهية والاعراف المقبولة عقلا وشرعا وبما يهدف ويؤدي إلى تجسيد وترسيخ المنهج الحضاري الذي تنشده جميع الاديان وبما يعزز الحريات الفكرية وفتح أبواب الاجتهاد المدروس والمنطقي في مناقشة وطرح قضايا المجتمع من قبل العلماء والباحثين وبشتى اصناف ومجالات اختصاصاتهم وتوجهاتهم تحقيقا لخير ورفاهية ورفعة البلاد والعباد، كل هذا يترافق مع مواجهة الخطاب الديني المتطرف والمتشدد والذي يتنافى مع روح العلم وحكم العقل والمتطلبات العصرية والذي يزرع الحقد ويشيع الكراهية ويرسخ لرفض الاخر والامعان في التنكيل به كونه يعارض الخط الذي يدعوا اليه المتشدد وهو ما يتناقض مع روح الدين الذي يدعو للتساح والتعايش والتآخي والمحبة والمودة واعمار

البلاد وحفظ ارواح العباد وخدمة البشرية فخير الناس من نفع الناس، وبهذا تكون الدولة قد حددت المسار والاتجاه الذي يرفع التناقض الضار بين حرية الفكر والإبداع والوصاية غي المقبولة التي يفرضها البعض باسم الدين الذي يدعو إلى المجادلة بالتي هي أحسن ولا يفرض الدين او الفكر على المخالفين.

تعمل الدولة وتشجع عملية تثقيف المرأة كونها تمثل نصف المجتمع والمسؤولة عن بناء النصف الآخر وتعزيز ما يحقق شعورها بالمساوات العادلة مع الرجل في حق العلم والعمل و بما يؤكد تأثيرها وفاعليتها في المشاركة الاجتماعية وبمعانيها المتكاملة. تعمل الدولة على اصلاح وارساء وتهيئة الظروف الملائمة لتحقيق التطور الديمقراطي للمجتمع ومفهوم التداول السلمي للسلطة، وذلك من خلال العمل على معالجة الظواهر والممارسات والاوضاع والاساليب السياسية غير السوية والفاسدة والتي من شأنها أن تحول دون فاعلية المشاركة السياسية في بناء المجتمع المنشود. وعملية الاصلاح هذه تؤدي الى تصحيح الدور السياسي والاجتماعي للمرأة، ويؤكد دورها الثقافي وإنجازها العلمي ، وكذلك دورها في عملية التنمية المجتمعية المطلوبة. أن التنمية الثقافية هي الركن الأساس في عملية التنمية الشاملة وهي اساس أي إصلاح جذري لذا فمن الضروري تضمين الثقافة الديمقراطية في مناهج التعليم و ونشرها في وسائل الإعلام المختلفة على ان يكون الخطاب الثقافي متركزا على تخليصه تقبل الاختلاف واشاعة روح الحوار المتمدن مع المخالفين في الاراءوالافكار والتوجهات بمختلف اشكالها وانواعها.

تشجيع الدولة للتفاعل الثقافي الوطني مع العالم بما يؤكد العمق والارث الثقافي ويعزز التنوع البشري الخلاق وهو يدعم الإسهام الثقافي الوطني الفاعل في المحافل الدولية وبما لا يتناقض وخصوصيتنا الحضارية والثقافية التي تؤكدها الأبعاد الإنسانية لارثنا الثقافي الأصيل.

تشجع الدولة الإبداع والإنجازات الثقافية والفكرية الخلاقة بما يؤدي الى التحفيز للمزيد من الإنجازات وفي جميع المجالات الثقافية والعلمية ويكون ذلك من خلال تقديم

الجوائز القيمة وانواع التكريم المؤثرة للمبدعين وتبني افكارهم وطروحاتهم وتنفيذ ما يمكن منها للافادة منها في خدمة المجتمع والانسانية.

الخاتمة:

أن عملية الإصلاح هي عملية متكاملة ومتراكبة ومتداخلة و لا تقع مسؤولية تنفيذها وانتقالها من كونها افكار ورؤى واحلام وطموحات واحبار على ورق الى ارض الواقع على عاتق الدولة واجهزتها فحسب بل تتطلب ايضا تكاثف الجهود وتوحيدها وتنسيق المواقف استنادا الى مجموعة الواجبات والحقوق المكفولة دستوريا وتوزيع الادوار وتبادلها بين الدولة واجهزتها من طرف وبين المواطن الفرد والمجتمع ككل بالطرف الاخر وبما يضمن استثمار كل الطاقات الخلاقة والامكانات لتحقيق المستقبل الواعد لأمتنا وهذا لن يتحقق إلا بالعمل الدؤوب الذي يجمع بين الرؤية والتطبيق.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيب رب العالمين ابي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين

المصادر:

١. (حسين امين مؤرخا)للدكتور جمال الدين فالح الكيلاني،مجلة الديار اللندنية ،2012 م .
٢. النظام السياسي في الاسلام ... آية الله الشيخ باقر شريف القرشي ص ١٥-١٩
٣. مسودة مشروع قانون الاحزاب ف مجلس النواب العراقي ٢٠١٥.
٤. الدستور الهندي الصادر عام ١٩٤٩ وتعديلاته لغاية عام ٢٠١٢.
٥. مفهوم المواطنة وعلاقته بالانتماء.د.عثمان العامر.مركز آفاق للدراسات والبحوث.
٦. صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، جـ ٨، صـ ٢٠ .
٧. النظام التربوي في الإسلام، آية الله الشيخ باقر شريف القرشي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م، صـ ٣٢٢.
٨. هجرة العقول... متى يتوقف النزيف ؟ للسيد محمد مسعد ياقوت (كاتب وباحث مصري وهو المشرف العام على موقع نبي الرحمة).

Comprehensive reform process and the rebuilding of the democratic experiment in Iraq

O.m.d. Haider Qassim al-Moussawi

Central Technical University / Dean Technical Institute / Essaouira

Introduction:

In the name of God the Merciful ((said O my people! Do you see that you are aware of my Lord and blessed me with him sustenance Well what I want to Okhalvkm to forbid him only want to fix what could compromise but God, it is my trust, and to Him I turn)) (Hood: 88).

To correct the good of error that we continue to committing .... and start late reform is better than not to start with .... that the process of reform and rectification of any path is a matter of necessary and vital and purpose of a calendar and the evaluation process and review of the overall work and diagnose weaknesses positions for the purpose of evaluating and treatment and diagnosis of the strengths for the purpose of strengthening and consolidating founded and durability. The process of comprehensive reform of the path of any society stems from within the community itself, who chose that path and assigned in response to the aspirations of the people of the community to keep up with changes in the country's geographical and global ocean. The process of change and

reform in Iraq faces many limitations restrict the attainment of the goals and objectives set for the process of change and reform, and those limitations are not limited to the process that it stood to lead the process of political change for Iraq after 9/4/2003 was mostly do not have the clear vision in defining requirements and foundations Alngaaralamtalob events as well do not have the capability to be statesmen as represented by this word meanings so they are not conciliators or able to establish the foundations of democracy in a society is a desperate need for the process of real democratic change, and also lacked the ability to unite and coordinate among themselves and what they represent the depth of public and historical legacy was people count on it too much, it all made them miss the possibility seize the historic opportunity for them to bring about comprehensive reforms in the entity of the Iraqi society and his being after a time of progress and development of the country stopped for about three decades, and wasted energies and desires and potentials without the act or effect and missed a window of opportunity to change the actual and a quantum leap in the life of the people and the country's process of change and the need for reform and the project has become inevitable.

To sustain and develop a comprehensive reform project, it must include the reform process of political, economic, social and cultural aspects and is organized in a format that identifies the

factors and common interests of the sons of the Iraqi nation and achieve their dreams in the achievement of social justice and the rule of law and the provision of essential benefits that must be provided to ensure a dignified life for the individual and society.

The reform project increases the Iraqi presence in the international arena and keeps him away from the insularity and self-pivoting at the same time, and it establishes the framework for regional cooperation makes it more positive, interactive and influential entity at the regional and international levels. Should not obscure the overall national reform from our perspective the importance of addressing regional issues impose themselves on the Iraqi scene with full emphasis on Iraq's independence and the need to preserve its territorial integrity and coherence Aushaj layers of people of different religions and affiliations and sects and ethnicities and nationalities and must lead the reform process to consolidate the ties between those spectral component of the Iraqi body including embodies tolerance and creative interaction between cultures and civilizations and respect for the traditions, customs and norms values reflecting the historical and cultural legacy of ancient people harmonious one, and vision statements of the future promising, the people and unite in the face and the renunciation of violence and the forces of terrorism in all its forms and face the dangerous outcomes of the types of religious and sectarian intolerance and

bring about the horrors and tragedies suffered by members of the community and be a reason to destroy crops and cattle at home. In addition, emphasis on the need to resolve the problems between the conflicting parties of the political forces that represent the popular classes that were elected, and they dissolve what they disputed it and differed by political means and dialogue, civilized and civilization, which reflects the nobility and the originality of this people, and his sons Almentajabin and without these problems as a pretext to anyone in demand foreign interference in the affairs of the Iraqi state or placed under the tutelage of any foreign party. Our research includes on the draft comprehensive national reform.

الثقافة السائدة في العراق وأزمة الانتماء الوطني

أ.د.طه حميد حسن العنبكي

كلية العلوم السياسية/الجامعة المستنصرية

المقدمة:لاجرم أن الحروب والتحديات والأزمات التي تعرض لها المجتمع العراقي على مدى عقود خلت، قد نالت ماتالت من منظومته الثقافية الأصيلة وعلى مستويات عدة،فبادئ ذي بدء كانت الثقافة السائدة في العراق في ظل النظام السلطوي السابق عبارة عن مزيج من ثقافة الخضوع وثقافة العنف الممزوجة بمشاعر الحقد والكراهية وذلك بفعل سياسة التسلط والتصفية التي اتبعها النظام المذكور على مدى أكثر من ثلاثة عقود ونصف،فضلاً عن سلسلة الحروب التي خاضها النظام المذكور،كما أفرزت صفحة سنوات الحصار الاقتصادي الثلاث عشرة العجاف رذائل دخيلة- كالكذب والخيانة وتعاظم الأحقاد الطبقية وعدم الشعور بالمسؤولية واللامبالاة والغش والسرقة والرشوة والخطف والقتل وما إلى ذلك- ومن ثم حلت تلك الرذائل محل القيم الفضيلة التي جرت عملية هدمها على وفق مخططات دولية وإقليمية خطيرة كان النظام السابق هو الأداة المنفذة لتلك المخططات إن لم يكن ذلك بعلمه فبفعل جهله وغروره وتهوره،ثم مثل إسقاط هذا النظام على يد القوات الأمريكية المحتلة الحلقة الأخيرة في هدم بل وانهيار منظومة القيم الثقافية لدى شرائح واسعة من الشعب العراقي،وقد تجسد ذلك في عمليات السلب والنهب والحرق لممتلكات الدولة وعلى مرأى ومسمع تلك القوات،فضلاً عن الإجراءات والأوامر التي صدرت عن تلك القوات ودورها في تكريس الطائفية والعرقية والإرهاب والتكفير،وذلك عبر هيمنتها على إدارة الدولة ومؤسساتها المؤقتة والانتقالية،بل وأمتد تدخلها السافر على الأقل حتى انسحابها نهاية عام ٢٠١١م.

لذا فالإشكالية التي نحاول تسليط الضوء عليها في هذه الورقة تتجسد في نطاق ومدى تأثير تلك الثقافة السائدة في انتماء المواطن وولائه،إذ أمست الغلبة للولاء للانتماءات الفرعية كالطائفة والقومية والحزب وللأشخاص على حساب الولاء

للوطن،وعلى ذلك تعد أزمة الانتماء(أزمة الهوية) واحدة من جملة من الأزمات التي تعرقل مهمة بناء نظام سياسي راشد في بلدنا العراق في المرحلة الراهنة.

على ذلك نجد أنفسنا أمام تحدي خطير يستدعي من كل المعنيين بالشأن العراقي بالتصدي له وبكل الوسائل والسبل المتاحة،وذلك للعمل على تعزيز روح الانتماء للوطن عبر ترسيخ روح المواطنة وتغليبها على كل الانتماءات الفرعية الأخرى مع الأخذ بالحسبان ضرورة احترام الأخيرة وعدم إلغائها،ولبلوغ تلك الغاية ينبغي العمل على وضع خطط شاملة ومدروسة لإعادة بناء المنظومة الثقافية يكون محورها الأساس ترسيخ روح المواطنة مما يعزز الانتماء الوطني،ويجري تنفيذ تلك الخطط التي تدخل ضمن إطار ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية- السياسية أو التأهيل السياسي كما يسميها (غابريل ألموند)،عبر مؤسسات أو آليات التنشئة المعروفة.

على ذلك سنقسم هذا البحث – فضلاً على المقدمة والخاتمة- على مباحث أربعة وكما يأتي:

المبحث الأول:إطار نظري....

المبحث الثاني:الواقع الثقافي في العراق قبل عام ٢٠٠٣م....

المبحث الثالث:أثر الثقافة السائدة بعد عام ٢٠٠٣م في الانتماء الوطني...

المبحث الرابع:سبل إعادة بناء منظومة ثقافية وطنية...

المبحث الأول:إطار نظري:

نتناول في هذا الإطار مفهوم الثقافة وعناصرها ومستوياتها،وكذا مفهوم الانتماء الوطني والمفاهيم ذات الصلة وذلك كونها تمثل مفاتيح لموضوع البحث وللاسترشاد بها في إجراء المقاربة مع الواقع الثقافي في العراق وأثره في الانتماء الوطني وسبل معالجة هذا الواقع والارتقاء به.

المطلب الأول:مفهوم الثقافة وعناصرها ومستوياتها:الثقافة لغةً مشتقة من الفعل ثقف،وثقف الشيء أي وجده،وهو ما ورد في القرآن الكريم في أكثر من موضع منها

قوله تعالى:(وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ...)[١]،وتأتي كلمة ثَقَف بمعنى قوَم وعدَلَ،وتثقف الرجل أي صار حاذقاً فطناً[٢].

وقد عرف (أدوارد تايلور) الثقافة بأنها:(الكل الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات وكل القدرات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع)[٣].

وهناك من يُعرِف الثقافة على إنها:(مجمل رؤى الحياة والكون وتصوراتها وأساليب التعامل اليومي والأخلاق والمعتقدات والمهارات والإبداعات والمعارف والمفاهيم)[٤]،كما عرفها أحد الباحثين بأنها:(أسلوب حياة للإنسان في بيئة معينة وظروف ملائمة ولغة أو أكثر) [٥]،وهناك من يرى إن الثقافة هي طريقة فهم للحياة وكيفية تنظيمها وأساليب العيش،وعلى ضوء ذلك تتميز الشعوب بتمايز وتطور ثقافتها[٦].

على ذلك تشمل الثقافة:(أشكال القيم التي يبتكرها الإنسان ليُكسب إنسانيته معناها الخاص،وينظم بها حياته الخاصة والاجتماعية والفكرية والروحية والجمالية،وفي هذا

---

(١) – القرآن الكريم،سورة البقرة،الآية ١٩١.

(٢) – إبن منظور:لسان العرب،دار صادر،بيروت،الجزء الثالث(مادة ثقف)،٢٠٠٣،ص٢٨ .

(٣) – نقلاً عن:دنيس كوش:مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية،ترجمة:د.منير السعيداني،المنظمة العربية للترجمة،بيروت،٢٠٠٧،ص٣١.

(٤) – د.حليم بركات:المجتمع العربي المعاصر،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٨،ص٣٧٣.

(٥) – د.أكرم فرج الربيعي وآخرون:الثقافة؛التحديات وترتيب الأولويات،بغداد،دار الجواهري للنشر والتوزيع،٢٠١٤،ص١٢.

(٦) – د.صادق الأسود:الثقافة والحضارة،في مجموعة مؤلفين:العالم المعاصر،مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد،١٩٩٤م،ص١٦.

السياق،تشمل الثقافة مجموع النشاط الفكري والفني بمعناها الواسع ومايتصل بها من المهارات..)[1].

لذا فإن الثقافة هي منظومة متكاملة يتم بنائها من كل مايكتسبه الفرد في المجتمع وطيلة حياته، ولأن الإنسان كما يقال- هو أبن بيئته- فثقافته تكون في الغالب انعكاس للمحيط الذي يعيش ويتفاعل فيه مع مكوناته،ولما كانت الثقافة منظومة فإنها تتكون في الأصل من عناصر معنوية وأخرى مادية تمثل الأخيرة بمثابة تعبير واقعي للأولى،إذ ما يتم اكتسابه من عناصر معنوية يتم تجسيده في السلوك والممارسة والمقتنيات والتطور المادي وتلك هي مظاهر الحضارة.

وللثقافة مستويين(نوعين):الأول عام والثاني خاص،أما المستوى(النوع) العام فيشمل كل مايكتسبه الفرد من عادات وقيم وتقاليد وأعراف وعلوم ومعارف مختلفة وما إلى ذلك،وبذلك يتكون لديه أفكار وتصورات وممارسات عامة حول أمور وظواهر وقضايا تخص المحيط الذي يعيش فيه(الإنسان والمجتمع والحياة)،وفي هذا الإطار تعني الثقافة معرفة شيء عن كل شيء وتتشكل في الغالب بجهود ذاتية أو بحكم ظروف موضوعية معينة،وكلما يتسع نطاق هذه الثقافة العامة كلما تقترب مما يمكن تسميته بـ(الثقافة الموسوعية)،أما المستوى(النوع) الخاص من الثقافة وهو الأكثر أهمية وذلك بفعل مايتطلبه هذا المستوى من وقت ومال وجهود علمية مركزة في مجال علمي معين،وعلى ذلك تتشكل لدى الفرد مايمكن تسميته بـ(الثقافة التخصصية)، وفي هذا الإطار تعني الثقافة معرفة كل شيء عن شيء،فهناك من يتخصص في علوم الحياة أو الفيزياء أو السياسة والقانون وما إلى ذلك،ولايمكن بلوغ هذا المستوى إلى من خلال اكتساب كل مايمكن الحصول عليه من معلومات تخص مجال التخصص.

خلاصة القول:تؤدي الثقافة دوراً فاعلاً في ترقية عقل الإنسان وأخلاقه وتنمية ذوقه وبناء شخصيته ومن ثم بناء المجتمع وتطوره،والمجتمع الذي يغلب المثقفون والعقلاء

---

(١) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:الخطة الشاملة للثقافة العربية:نقلاً عن:المصدر السابق،ص ٣٧٤.

والمفكرون والعلماء على الهمج الرعاع،هو مجتمع يسوده الحوار والتفاهم والتعايش والاستقرار وكل ذلك يمهد لتحقيق التنمية والتطور.

المطلب الثاني:مفهوم الانتماء الوطني والمفاهيم ذات الصلة: الانتماء يعني انتساب الفرد لكيان ما كونه يمثل عضواً فيه،ويمنحه الأمان والطمأنينة ويشعر بالفخر والاعتزاز بهذا الانتساب،وقد يكون هذا الكيان جماعة،أو طبقة، أو وطن أو أمة أو دين أو مذهب،وعلى ذلك يترتب على الانتماء الولاء الذي يعبر الفرد من خلاله عن مشاعره اتجاه الكيان الذي ينتمي إليه(١).

ويتضمن مفهوم الانتماء العديد من الأبعاد منها: الهوية، والجماعية، والولاء، والالتزام، فالانتماء يفضي إلى توطيد الهوية(Identity)،كما إن الروابط الانتمائية تؤكد الميل نحو الجماعية(Collectivism)، ويعبر عنها بتوحد الأفراد مع الهدف العام للجماعة التي ينتمون إليها،وتعزز الجماعية الميل إلى المحبة،والتفاعل،والتعاون،أما الولاء(Loyalty)فهو جوهر الالتزام(Obligation)،ويدعم الهوية الذاتية،ويقوي الجماعية،ويدعو إلى تأييد الفرد لجماعته ويشير إلى مدى الانتماء إليها(٢).

أما **مفهوم المواطنة(Citizenship)** فهي لغةً مشتقة من لفظة الوطن ويعني المنزل وهو: موطن الإنسان ومحله،ووطن يطن وطناً: أقام به، وطن البلد:اتخذه وطناً(٣)، وأوطنت الأرض ووطنتها واستوطنتها أي اتخذتها وطناً،وتوطين النفس على الشيء كالتمهيد والترويض،والمواطنة مصدر للفعل واطن بمعنى شارك في المكان مولوداً وإقامة(٤).

---

(١) – د.عمان بن صالح العامر:مفهوم المواطنة وعلاقته بالانتماء،على موقع مركز آفاق للدراسات والبحوث الإلكتروني:http://aafaqcenter.com/post/743

(٢) – المصدر نفسه.

(٣) – للمزيد ينظر:ابن منظور:مصدر سابق،ج١٥(مادة وطن)،ص٢٣٩.

(٤) - المنجد في اللغة ، بيروت،دار المشرق ، ط ٢٠ ، ١٩٨٦ ، ص ٩٠٦ .

أما في الاصطلاح فالمواطنة هي صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ومعرفته بها تجري عن طريق التنشئة الاجتماعية- السياسية أي تربية المواطنين وتنمية شعورهم الوطني تجاه وطنهم الذي يضمهم ويوفر الحماية لهم،وعلى ذلك يتم خلق نوع خاص ومتميز من ولاء المواطن لوطنه وحبه وخدمته في كل الظروف والأحوال[١]،وتتعزز المواطنة وبدورها تعزز الانتماء الوطني بالضمانات الدستورية والقانونية التي تنظم علاقة المواطنين ببعضهم البعض وعلاقتهم بالدولة،وكل ذلك يصب في ترسيخ الروح الوطنية لدى عموم المواطنين.

وعلى ذلك من الضروري أن يكون المواطن واعياً ومدركاً لمشكلات وقضايا وطنه،ومن ثم يكون قادراً على معرفة أسباب وطبيعة هذه المشكلات الحقيقية،ويسعى من أجل دعم الجهود الوطنية الرامية إلى تذليلها وصولاً إلى حلها لتحقيق الصالح العام وسلامة المجتمع ونموه وتطوره،وهذا هو الهدف الذي يجب أن يسمو على الفردية والأنانية[٢] .

على ذلك تعد مهمة بناء المواطن وتعزيز روح المواطنة عماد النظام السياسي الراشد إذ يتجسد عبرها توثيق الروابط بين القابضين على السلطة والمواطنين،ويتحقق ذلك من خلال قيام الطرف الأول- الحكام- بأدائهم لواجباتهم التي تصبو إلى تحقيق الهدف

---

(١) - للمزيد ينظر كل من:د.عمان بن صالح العامر:المصدر السابق،وكذلك: خليفة الكواري وآخرون: المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،٢٠٠١ ،ص٢٧ ومابعدها،وكذلك:السيد ياسين:المواطنة في زمن العولمة ،الدار المصرية للطباعة ،القاهرة،٢٠٠٢،ص٢٢،وكذلك الموسوعة الدولية وموسوعة كولير الأمريكية نقلاً عن:أحمد صدقي الدجاني:مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية، مركز يافا للدراسات والأبحاث،القاهرة ،١٩٩٩،ص ٥،وكذلك: فيليب اسكاروس و د.عصام قمر:مذهب جديد في السياسة والتربية،المنصورة،المكتبة العصرية للنشر والتوزيع،٢٠٠٩ ،ص٣٤-٣٦،وكذلك:

Encyclopedia Britannica The new encyclopedia peered,Britannica,32; vol ch:caqo 1992 p 33.

(٢) - د.عمان بن صالح العامر:مصدر سابق.

الأسمى ألا وهو :سعادة ورفاهية المواطنين،وكي يتحقق هذا الهدف يقوم هؤلاء الحكام بتوظيف وتعبئة المواطنين مما يعني قيام الأخيرين بأدائهم لواجباتهم على أكمل على وجه.

وبالمقابل أي إخلال من قبل الحكام بواجباتهم ومسؤولياتهم اتجاه مواطنيهم يفضي إلى خلق حالة من التذمر والسخط لدى الأخيرين، ويفضي هذا الحال بدوره حتماً إلى تراجع الشعور بالولاء للوطن لتحل محله ولاءات أخرى فرعية كالولاء للطائفة أو للعشيرة أو للقومية وربما حتى للحزب أو الكتلة السياسية،ومن ثم تشيع أثر ذلك جملة من المشاعر والمواقف والسلوكيات التي تنال من المواطنة ومنها ما يأتي:

١- عدم الالتزام بالقوانين وكذا عدم مراعاة النظام العام.

٢- عدم احترام آراء الآخرين.

٣- ضعف أو غياب المشاركة المجتمعية.

٤- التهرب من دفع الضرائب.

٥- غياب أو ضعف الولاء للوطن.

٦- شيوع ثقافة العنف وتنامي قيم التعصب الديني والمذهبي والعرقي.

٧- ضعف التسامح وغياب التعايش.

٨- اللامبالاة وعدم الشعور بالمسؤولية.

٩- تغليب المصالح الخاصة على حساب المصلحة العامة.

١٠-التبذير وهدر المال العام.

وعلى ذلك فإن معيار التمييز بين النظم الراقية والنظم المتأخرة في عالمنا المعاصر هو إن الأولى أضحى فيها الانتماء الوطني يتصدر قائمة الانتماءات الأخرى،لابل يعد هو الأصل والأخيرة هي الفروع،ولذلك فإن تلك النظم هي ذات طابع مدني،أي أنها لادينية ولاقبلية ولاعسكرية،وتحكم باسم القانون الذي يضمن تحقيق العدالة والمساواة بين جميع المواطنين،وعلى خلاف ذلك مازالت النظم الأخرى(المتأخرة)- ومنها وطننا العراق- تعاني من غلبة الانتماءات والولاءات الفرعية على حساب الانتماء والولاء

للوطن وهو الأصل وينبغي أن يعلو ويسمو على كل ماسواه،والعلة تكمن في الثقافة العامة السائدة وهي التي تحدد بدورها طبيعة الثقافة السياسية السائدة.

المطلب الثالث:الثقافة السياسية:

تُعرف الثقافة السياسية على أنها:توجه،أي طريقة في النظر إلى المؤسسات السياسية والدستورية،ومن ثم فهي تتعلق بمواقف الجماهير من النظام السياسي القائم،إذ من المفترض أن يوجد لدى معظم الناس داخل النظام السياسي توجهات سياسية منسجمة وربما متماثلة فيما بينها ملائمة بالنسبة إلى المؤسسات السياسية والدستورية التي يعيشون في ظِلها((١))،وفي حالة غياب هذا الانسجام أو التماثل في التوجهات تسود الثقافات السياسية الفرعية المنقسمة على نفسها والمتعارضة في مواقفها وتوجهاتها وسلوكها مما يفضي إلى تفاقم المشاكل((٢)).

وللثقافة السياسية مقومات أساسية،هناك من يرى أنها تتجسد في التوجهات السياسية بكل أنواعها سواء أكانت تلك التوجهات ذات طابع تأملي أو تقييمي أو تعبيري،وهناك من يرى إن تلك المقومات تقتصر فقط على التوجهات نحو المؤسسات السياسية،وعلى وجه الجملة تتكون تلك المقومات من ثلاثة عناصر هي((٣)):

١-التوجهات نحو النظام السياسي:أي كيف ينظر الفرد إلى مؤسسات النظام السياسي وما هو تقييمه لها وكيف يتفاعل معها.

---

(١) - ينظر كل من:د.صادق الأسود:علم الاجتماع السياسي، مطابع جامعة الموصل ،١٩٨٦،ص٢٤٢،وكذلك: د.فؤاد مرسي : حول الأزمة الثقافية والأزمة الاجتماعية في مصر،القاهرة ، مجلة اليقظة العربية ، العدد٧، ١٩٨٧، ص٩٧،وكذلك:

- G.Almond & Sidney Verba:The Civic Culture: Political Attitudes and Democracy in Five Nations. Princeton, NJ: Princeton UP, 1963. p.13.

(٢)-جابرييل إيه ألموند و جي بنجهام باويل الابن، السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر،ترجمة:هشام عبدالله، عمان،الدار الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م،ص٧٣ وص٧٦.

(٣) – ينظر كل من:د.صادق الأسود:مصدر سابق،ص٢٤٦،وكذلك:

-Walter A.Rosenboum:Political Culture,Thomas Nelson,London,1975,p.7 & G.Almond & Sidney Verba:Ibid,P.21 & After it.

٢-التوجهات نحو أفراد المجتمع الآخرين في إطار النظام:أي كيف ينظر إلى الاختلاف في الرؤى والأفكار السياسية،في الصراع والتنافس والتعاون في الساحة السياسية وعلى وجه الخصوص بين الأحزاب السياسية وفي القوى التي تحرك أو تؤثر في الحياة السياسية وما إلى ذلك.

٣-التوجهات نحو النشاط السياسي الذي يقوم به الفرد ذاته،وينطوي ذلك على نظرته إلى الحياة السياسية،وفي إسهامه بها،وفي الربط بين وضعه الاجتماعي والاقتصادي وبين آرائه ومواقفه السياسية.

وتقسم الثقافة السياسية على ثلاثة أنواع وهي كما يأتي:

١- الثقافة القديمة أو الضيقة:هنا يكون الفرد غير واعٍ وغير فاعل في المجتمع وهو مايتلائم مع وجود بنية سياسية تقليدية نجدها سائدة في المجتمعات البدائية والتقليدية والمتأخرة والبعيدة عن تأثير سلطة الدولة وهذا حال مجتمعات الأرياف والبدو الرحل ومجتمعات دول العالم المتأخرة بشكل عام((١)).

٢- الثقافة الشخصية أو الرعوية:وهي تلك التي توجد في المجتمعات الخاضعة لأنظمة حكم تسلطية متجبرة،ويكون فيها الفرد واعياً ويقيم نظام الحكم ولكن في مجالس خاصة وبسرية تامة،ولكنه لايمتلك القدرة والجرأة على التأثير في الحياة السياسية بل ينصاع لإرادة الحاكم وأعوانه ويقدم فروض الطاعة والولاء لهم،وهنا تسود ما تسمى بـ(ثقافة الخضوع)((٢)).

---

(١) - د.صادق الأسود:مصدر سابق،ص٢٤٦،وكذلك:
- G.Almond;op.cit,p13 & after it.

(٢) – للمزيد من التفصيل راجع كل من:د.كمال المنوفي:نظريات النظم السياسية،وكالة المطبوعات،الكويت،١٩٨٥،ص١٩٠،وكذلك:د.صادق الأسود:نفس المصدر السابق،ص ص٢٥٤-٢٥٥،وكذلك : برهان غليون:المسألة الطائفية ومشكلات الأقليات:نقلاً عن:أحمد شكر الصبيحي:مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،٢٠٠٠، ص٢٣٠،وكذلك:

٣- ثقافة المساهمة(المشاركة):وتعد هذه الثقافة أرقى مستويات الثقافة السياسية،وتسمى أيضاً بالثقافة الديمقراطية،ويكون فيها الفرد على مستوً عالٍ من الوعي ويكون مؤثراً وفاعلاً ويساهم في بناء أو نقد ومن ثم تقويم مؤسسات النظام السياسي((١)).

وكل هذه الأنواع الثلاثة من الثقافات السياسية قد توجد جنباً إلى جنب في الكثير من المجتمعات وربما تتعايش وتتفاعل مع بعضها،ولكن بكل تأكيد كلما ارتفعت نسبة الأفراد ذوي الثقافة المساهمة في المجتمع كلما كان يمكن عد هذا الأمر معياراً لتطوره ورقيه،من هنا تقع على عاتق القائمين على إدارة مؤسسات النظام السياسي الرسمية وشبه الرسمية وغير الرسمية مسؤولية نقل الثقافة السائدة في المجتمع من ثقافة قديمة أو شخصية إلى مستوى ثقافة المشاركة أو المساهمة وهي الثقافة المدنية،وبالتوازي مع ذلك ينبغي العمل على تعزيز الثقافة الوطنية التي ترسخ الولاء والانتماء للوطن كي يسمو ويعلو على الولاءات والانتماءات الفرعية.

المبحث الثاني:الواقع الثقافي في العراق قبل عام ٢٠٠٣م

سنتعرض في هذا المبحث إلى طبيعة الثقافة السائدة في مرحلة ماقبل عام ٢٠٠٣م في ظل النظامين الملكي والجمهوري بعهوده المختلفة،و ذلك من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول:الثقافة السائدة في ظل النظام الملكي:

عانى المجتمع العراقي طيلة قرون طويلة من الزمن من التسلط والاستبداد والتخلف على كل المستويات،ويعد التخلف الثقافي أخطر مظاهر هذا التخلف،وكان ذلك بفعل تفاعل تحديات خارجية تمثلت بتكالب سلسلة من القوى الأجنبية التي فرضت سيطرتها على مقدراته،مع تحديات داخلية تتعلق بميراث التسلط والاستبداد على مدى

-Maurice Duverger:Sociologie de la Politique,P.U.F.Paris,1973.p.123 & G.Almond;op.cit,p, p13 & after it.

- (1)Davis.K; Human Society, New Yourk, pp208-209.

التاريخ،فضلاً عن انتشار الأمية والتفاوت الطبقي وتدهور المنظومة الأخلاقية والقيمية مع غلبة العادات والتقاليد القبلية البالية.

وعلى الرغم من تبني النظام الملكي للنظام النيابي وذلك منذ صدور القانون الأساسي عام ١٩٢٥م،إلا إن إدارة مؤسسات الدولة ظلت تقتصر على عدد محدود من الشخصيات التي تنتمي للطبقات البرجوازية والإقطاعية وممن ارتبطوا بالإدارة البريطانية المحتلة،كما كانت الصراعات بين النخب السياسية المتنفذة وبينها وبين القوى والأحزاب والشخصيات المعارضة هي السمة السائدة طيلة العهد الملكي (١٩٢١م-١٩٥٨م)[١]،كما أن العداء الشعبي للحكومات المتعاقبة راح يتفاقم مع مرور الوقت بفعل هيمنة إدارة الاحتلال البريطاني على مقدرات الدولة وتدني مستوى أداء مؤسساتها وبفعل سيادة حالة عدم الاستقرار السياسي،إذ تألف في ذلك العهد ١٦ مجلساً نيابياً، أستكمل مجلس نيابي واحد فقط دورته الاعتيادية وهي أربعة أعوام،وإزاء ذلك تشكلت ٥٩ حكومة(مجلس وزراء)تولى رئاستها(٢٣ رئيس وزراء)،كما أُعلِنت الأحكام العرفية ١٦ مرة بين عامي ١٩٢١-١٩٥٨، أي نحو ٥٠% من العهد الملكي كان تحت الحكم العرفي العسكري،هذا فضلاً عن أساليب التنكيل والبطش التي أتبعتها تلك الحكومات ضد المتظاهرين والمضربين وقوى المعارضة ولاسيما في الأعوام ١٩٤٦م و ١٩٤٨م و ١٩٥٢م،وكذلك تصفية الكثير من المعتقلين السياسيين [(٢)].

---

(١) - قارن مع:عابد خالد رسول:مصدر سابق،ص١٣٧ ومابعدها.

(٢) – للمزيد ينظر:حنا بطاطو:العراق،الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية،الكتاب الأول،ترجمة:عفيف البزاز،منشورات فرصاد،طهران،٢٠٠٦م،ص٣١٢ ومابعدها،وكذلك:عبدالرزاق الحسني:تاريخ الوزارات العراقية،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،١٩٨٨،وكذلك:وكذلك:د.عبدالخالق حسين:هل كانت ثورة ١٤ تموز حتمية:على الموقع الألكتروني:
http://www.gilgamish.org/printarticle.php?id=19764 & http://www.sotaliraq.com

وأزاء ذلك لم يطرأ أي تحسن يذكر على الأوضاع المعيشية والخدمية في العراق طيلة العهد الملكي،إذ استمرت حالة الفقر تخيم على السواد الأعظم من العراقيين حتى بلغت حوالي ٥٦.٨% من عدد السكان الذي بلغ في عام ١٩٥٧ حوالي سبعة ملايين نسمة[١]، وذلك بالرغم من أن حصة الفرد العراقي من عائدات النفط كانت قد بلغت في الأعوام(١٩٣٠-١٩٥٨م) حوالي ١٨٨ دولار للفرد الواحد[٢]،وقد صاحب ذلك انتشار الأوبئة والأمراض والجهل والتخلف،وفي ظل هذا الواقع كانت الثقافة السياسية السائدة في المجتمع العراقي آنذاك عبارة عن مزيج بين الثقافة التقليدية وثقافة الخضوع.

المطلب الثاني:الثقافة السائدة في ظل النظام الجمهوري:

بعد سقوط النظام الملكي وتأسيس النظام الجمهوري الذي شهد عهود مختلفة بفعل سلسلة الانقلابات العسكرية،لم يتغير الواقع الثقافي إن لم يكن قد ازداد تخلفاً،فلم تكن هناك أية محاولات لرفع مستوى الوعي الثقافي إلى الحد الذي يفضي إلى الانتقال من الثقافة التقليدية وثقافة الخضوع إلى ثقافة المشاركة ولاسيما مع استمرار حالة إضفاء الشرعية الثورية لتحل محل الشرعية الديمقراطية التي تقوم على مبدأ:الشعب مصدر السلطة،بذريعة إن من يقوم بالثورة- قلب النظام السابق- هو الذي يمثل الشعب ويروم تحقيق مصالحه وعلى ذلك له الحق وحده في قيادة المجتمع والدولة معاً[(٣)]،وقد تجلى ذلك واضحاً في العهدين الجمهوريين الثاني(١٩٦٣-١٩٦٤) والثالث(١٩٦٤-١٩٦٨) - مرحلة مابعد سقوط (الزعيم عبدالكريم قاسم) - إذ إن حالة عدم التجانس الاجتماعي كانت السمة السائدة في أوساط تلك الطبقة مما أفضى إلى اختلافات في الأفكار والميول والمواقف تمخضت عنها خلافات حادة بعد مدة وجيزة،ومن الواضح إن ماكان

(١) - ينظر:وسام الشالجي:لماذا أسقط النظام الملكي في العراق،ومن كان وراء ذلك؟على الموقع الإلكتروني:http://ayamuna.blogspot.com/2014/05/blog-post_31.html

(٢) - للمزيد راجع: د. نزار احمد:دراسة اقتصادية حول اموال النفط العراقي ما بين ١٩٣٠-٢٠١٠ على الموقع الإلكتروني:http://www.sulcci.com

(٣) - للمزيد من التفصيل ينظر:عابد خالد رسول:مصدر سابق،ص٢٥٨ ومابعدها.

يوحد أفراد تلك الطبقة هو تحالفهم وعدائهم للزعيم ومن ثم سعيهم للإطاحة به[(١)]،وعلى ذلك توالت الانقلابات والتصفيات التي راح ضحيتها عدد كبير من كبار القادة العسكريين والسياسيين وكل ذلك عمق من الهوة بين الحكام والجماهير كما عمق حالة الانقسام المجتمعي.

وفي العهد الجمهوري الرابع – مابعد انقلاب عام ١٩٦٨م ولغاية عام ٢٠٠٣م– عملت الطبقة الحاكمة التي تلتف حول الرئيس وتأتمر بأوامره وهو الذي يمارس كل الصلاحيات والاختصاصات وبلا منازع– على تهميش كل الشرائح والجماعات الأخرى بل وإقصاء وتصفية كل من يحاول الاعتراض على هذا الواقع بما في ذلك كبار القادة السياسيين والعسكريين،وأحياناً تتم تصفيتهم على النيات أو الشكوك فحسب،وعلى ذلك سعت تلك الجماعة الحاكمة بكل الوسائل والسبل للعمل على إبقاء تلك الشرائح والجماعات تحت السيطرة ومن ثم العمل على صهرها في ظل بوتقة الرضوخ والتبعية لكل ما يمليه عليها النظام الحاكم.

على ذلك فإن سيادة مثل هذا الواقع تجسد في تكريس ثقافة تراجعت بل وغابت فيها قيم الحوار العقلاني والتفكير المنطقي ولم تعد هناك أية صيغ للتفاهم والتسامح والتعايش وبالمقابل سادت قيم التخندق والحقد والكراهية بين أبناء المجتمع الواحد،بين عامة الناس المهمشين والمغيبين والمضطهدين وبين الجماعة الحاكمة ومن يتبعها،ما نتج عن ذلك سيادة هيمنة قيم التعصب الذي أخذت بعداً إقليمياً وقومياً في إقليم كردستان،كما أخذت بعداً طائفياً في معظم مناطق العراق في الوسط والجنوب،وإلى حد ما بعداً عشائرياً على مستوى مناطق وسط وغرب العراق،وكل ذلك أفضى إلى إحلال الولاء لتلك الانتماءات الفرعية محل الانتماء للوطن[(٢)]،ولم يكن الولاء للوطن سوى أمر ظاهري شكلي وذلك بفعل قسوة السلطة ولجوئها كلما لزم الأمر لأسلوب التصفية إزاء

---

(١) – للمزيد من التفصيل ينظر:حنا بطاطو:المصدر السابق،الكتاب الثالث،ص٣٣٢ ومابعدها.

(٢) - للمزيد ينظر:محمد صادق الهاشمي:الثقافة السياسية للشعب العراقي وأبرز تحولاتها ،مركز العراق للدراسات،بيروت،مطبعة الساقي،٢٠١٣م،ص١٦ ومابعدها.

أية محاولة للخروج عما تصفه السلطة بـ(الصف الوطني)أي الوحدة الوطنية التي كانت تقوم على صهر ودمج كل فئات المجتمع في بوتقة واحدة من خلال فرض ثقافة السلطة التي تقوم على الفكر الواحد والزعيم الأوحد.

ومما زاد الأمر سوءاً ما عاناه الشعب العراقي من أعباء الحروب المتوالية ونتائجها الوخيمة على كل المستويات فضلاً عن ظروف الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق بموجب سلسلة من قرارات الأمم المتحدة بعد احتلاله للكويت عام ١٩٩٠م بدءاً بالقرار ٦٦١،إذ طالت تلك المعاناة القيم الأصيلة كالصدق والأمانة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإتقان العمل والشعور بالمسؤولية وما إلى ذلك،وبالمحصلة كان الشعب العراقي قد عاش على مدى أكثر من ثلاثة عقود ونصف في ظل دساتير مؤقتة وقوانين طوارئ وحروب مدمرة ومحاكم خاصة وحصار سياسي واقتصادي وثقافي خلفت آثار وعواقب وخيمة على الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي تجسدت في بلوغ نسبة البطالة ٢٨،١٠% عام ٢٠٠٣م[١]،مع أفول الطبقة الوسطى وتزايد الفجوة بين الأغلبية الساحقة من عامة الشعب والأقلية من المتنفذين المحيطين بالحاكم والأغنياء،مع استمرار تردي مستوى الخدمات العامة وكذلك تجاوز الديون مع فوائدها مبلغ ألـ(١٢٨)مليار دولار[٢]،هذا فضلاً عن إرتفاع نسبة الأمية التي بلغت أكثر من ٢٠٪ خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي،بعد أن كان العراق قد تعافى منها بشكل شبه تام خلال عقد الثمانينات،استناداً للتقارير الصادرة من اليونسكو(منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة)[٣]،وكل ذلك أفضى إلى سيادة الجهل والتخلف الثقافي وتدمير المنظومة القيمية للفرد والمجتمع مع تعميق نزعة التسلط وتفاقم الأحقاد

---

(١) – للمزيد ينظر:د.خولة الزبيدي:الأمية في العراق،
.http://elaph.com/Web/opinion/2012/6/744986

(٢) – للمزيد ينظر:عابد خالد رسول:الحقوق السياسية في الدساتير العراقية،مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية،السليمانية،٢٠١٢م،ص٣١٣.

(٣) - قارن مع المصدر السابق،ص١٣٧ ومابعدها.

الطبقية وتنامي روح الانتقام لاسيما ضد الحاكم وحاشيته وحماته ووعاظه،وفي ظل هذا الواقع لم يعد للثقافة المدنية – التي تعد الركيزة الأساسية لبناء الدولة المدنية – مكانٌ يذكر،وقد تجلى ذلك بشكل واضح في المرحلة اللاحقة.

المبحث الثالث:الثقافة السائدة بعد عام ٢٠٠٣م وأثرها في الانتماء الوطني

سنتعرض في هذا الإطار إلى الثقافة السائدة بعد عام ٢٠٠٣م ،ومن ثم نتطرق إلى السلوك الاجتماعي والسياسي اللاوطني في العراق في المرحلة الراهنة في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول:الثقافة السائدة بعد عام ٢٠٠٣م:

أفضى دخول قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية للعراق في ٢٠٠٣/٤/٩م، إلى إسقاط نظام حكم(صدام حسين)،ومن ثم تكريس الاحتلال وشرعنته((١))،وفي غضون ذلك انقلب واقع المجتمع العراقي مباشرةً من واقع التسلط والخوف والصهر والدمج القسري إلى التشتت والانفلات والفوضى باسم الحرية والديمقراطية،وكل ذلك جرى بفعل غياب القانون وانهيار سلطة الدولة مع تدني مستوى الوعي الثقافي والسياسي وإهتراء المنظومة الأخلاقية،وكان ذلك قد أعطى لكل من هب ودب الفرصة للقيام بعمليات السلب والنهب والقتل وتفاقم روح الانتقام والثأر التي غذتها أطراف خارجية؛إقليمية ودولية((٢))– مستغلة بذلك وجود قوات الاحتلال على الأراضي

---

(١) - أصدر مجلس الأمن الدولي قراره المرقم ١٤٨٣ في ٢٢ أيار عام ٢٠٠٣م أقر بموجبه بأن الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة دولتان محتلتان ويتحملان مسؤولية إدارة شؤون العراق على وفق القانون الدولي

.http://www.diplomatie.gouv.fr/ar/IMG/pdf/Resolution_1483_cle01784e.pdf

(٢) - هناك من تنبأ بأن تتجه الأوضاع في العراق في ظل الاحتلال الأميركي–البريطاني أما نحو تأسيس نظام ديمقراطي يستوعب التعددية الاجتماعية والسياسية في العراق،أو نحو مزيد من التدهور الذي قد يصل بالبلاد إلى حالة الحرب الأهلية،وكلا الاحتمالين سيكون له تداعياته على الدول المجاورة على وجه الخصوص والدول العربية على وجه العموم،وهذا الواقع هو الذي دفع تلك الدول لدعم مايسمى بـ(المقاومة) التي أججت بالنتيجة الصراع الطائفي على وجه الخصوص وساهمت في تصاعد أعمال العنف التي امتدت لتطال معظم أرجاء العراق،ينظر:د.حسنين توفيق إبراهيم:النظم

العراقية التي ساهمت بدورها بتدمير البنى التحتية سواءً بشكل مباشر أم غير مباشر ،والأخطر من كل ذلك بدأت الأمور تتعقد شيئاً فشيئاً لاسيما بعد أن امتدت أعمال العنف لتأخذ أبعاداً طائفية وصلت ذروتها بعد حادثة تفجير الإمامين العسكريين في سامراء في بداية سنة ٢٠٠٦م،واستمرار هذا الوضع طيلة سنتي ٢٠٠٦و٢٠٠٧.

ومع أن الأوضاع على وجه الجملة كانت قد تحسنت بدرجة كبيرة بفعل تطبيق خطة فرض القانون والإجراءات الواسعة التي اتخذتها الحكومة آنذاك على كل المستويات الأمنية والسياسية ،ولكن مازالت عالقة في نفوس الكثير من أبناء الشعب العراقي الأحقاد وربما روح الانتقام لاسيما ممن تضرَروا من أعمال العنف الطائفية،مع استمرار جهود الكثير من الأطراف والقوى الخارجية والداخلية في تغذية هذه التوجه بشتى الوسائل المادية والإعلامية وغيرها بغية تأجيج الأوضاع والعمل على إعادة العراق إلى حالة الاقتتال والعنف والعنف المضاد وصولاً إلى العمل على إنهيار العملية السياسية وإعادة البلد إلى نقطة الصفر أي حالة الفوضى والصراعات والتخندق،

وتقف الولايات المتحدة الأمريكية في مقدمة تلك القوى التي سعت منذ أن دخلت إلى العراق للعمل في هذا السبيل،ففضلاً عما ذكرناه عمقت المساعي والأفكار والإجراءات والقرارات الصادرة من قبل المسئولين في الإدارة الأمريكية،بدءاً بترسيخ مبدأ المحاصصة الطائفية والقومية مروراً بالترويج لسياسة الفوضى الخلاقة وانتهاءً بتقسيم العراق على أسس طائفية وعرقية[١].

السياسية العربية – الاتجاهات الحديثة في دراستها،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٥،ص ص٣٣٨-٣٣٩.

(١) – تقوم سياسة الفوضى الخلاقة على دعائم أساسية تقف في مقدمتها:تأجيج الصراعات الطائفية والعرقية والعصبيات وإحلال الولاء للطائفة والديانة والعشيرة والقومية والحزب وحتى زعيم الحزب محل الولاء للدولة والوطن،وكذلك العمل على إدامة الأزمات الأمنية والاقتصادية التي تؤدي التعبئة الإعلامية دوراً حاسماً فيها هذا فضلاً عن اشتراطات تغيير المناهج،وبالمحصلة تقوم تلك السياسة على تدمير المنظومة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمعات والدول المستهدفة ومنها العراق لإعادة بنائها بما يلبي المصالح الأمريكية:للمزيد راجع:كل من:رمزي المناوي:الفوضى الخلاقة(السيناريو الأمريكي لتفتيت الشرق الأوسط والنظرية الصهيونية التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية لشرذمتة)،دار الكتاب العربي، دمشق،٢٠١٢،وكذلك:أياد هلال الكناني:سياسة الفوضى

ومما زاد الأمور تعقيداً ضعف – إن لم نقل غياب– القدرات التنظيمية التي تضبط سلوك أفراد المجتمع وتردع الخارجين عن القانون والنظام العام،ورافق ذلك تردي مستوى الخدمات وتراجع مستوى التربية والتعليم وغياب مشاريع التنمية بذريعة التحديات الأمنية،وقد وفرت تلك الظروف مجتمعةً بيئةً مشجعة على شيوع الفساد على كل المستويات،وبذلك سادت في العراق ثقافة منحرفة:هدامة وضالة،وهي عبارة عن خليط من ثقافة العنف والتخندق والتهميش والإقصاء والجهل والتعصب والطمع والنهب والسلب والرشوة وتغليب المصالح الضيقة(الطائفية والعرقية والعشائرية والحزبية والمناطقية والشخصية) على حساب المصلحة الوطنية،وعلى ذلك لم يعد هناك أي هامش لثقافة الحوار وقبول الآخر والتسامح والتصالح والتعايش والبناء والإصلاح،بل وصل الأمر إلى حد إن من يحاول إشاعة النوع الأخير توجه له أصابع الاتهام بالجُبُن والاستسلام والخيانة وربما تتم تصفيته أو على الأقل تهجيره.

المطلب الثاني:السلوك الاجتماعي والسياسي اللاوطني في العراق بعد نفاذ الدستور:

أثبتت الأحداث والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية التي مر بها العراق وعلى مدى أكثر من (١٢) عاماً (٢٠٠٣م–٢٠١٥م) تدني مستوى الشعور الوطني بفعل ضعف الولاء للوطن وغلبة الولاءات الفرعية سواء على مستوى العوام أم على مستوى النخبة وعلى وجه الخصوص النخبة السياسية(صناع القرار)،وقد تجسد ذلك بصورة جلية في **السلوك الاجتماعي والسياسي** على وجه الجملة.

فعلى الرغم من إقرار الأغلبية الساحقة من العراقيين لوثيقة العقد الاجتماعي–السياسي المتمثلة بدستور عام ٢٠٠٥م النافذ[١]،وبالرغم مما تضمنته تلك الوثيقة من

الخلاقة الأمريكية،الأصول الفكرية والأبعاد الدولية والإقليمية،مركز العراق للدراسات على الموقع الإلكتروني:http://www.markazaliraq.net/?state=news&viewId=15945

(١) – تمت عملية إقرار دستور جمهورية العراق النافذ في ٢٠٠٥/١٠/١٥م عبر عرضه على الاستفتاء الشعبي إذ بلغت نسبة المصوتين بنعم (٧٨,٥٩%) وكانت نسبة المشاركة ٦٣% من

نصوص وقواعد حددت طبيعة النظام السياسي(إتحادي،جمهوري،نيابي- برلماني- ديمقراطي)،ومن ثم نظمت العلاقة بين مكونات هذا النظام (مؤسسات وأفراد) وبذلك أقرت حقوق والتزامات كل أطراف هذا العقد،إلا أن الوقائع والأحداث أثبتت بقاء معظم فقرات تلك الوثيقة – على مافيها من هنات وقصور- مجرد حبر على ورق.

فعلى مستوى المؤسسات الدستورية والسياسية وفي مقدمتها البرلمان والحكومة(مجلسي النواب والوزراء) فلم يكن أداؤها ليرتقي لأدنى مستويات الطموح،ففيما يتعلق بمجلس النواب إتسم أداؤه لوظائفه – وفي مقدمتها الوظيفة التشريعية- بالبطء والتلكؤ والتأجيل لأهم التشريعات على الرغم من انقضاء دورتين نيابيتين ومرور عام ونيف على الدورة الثالثة،وحتى التشريعات التي كانت تصدر بعد مخاضٍ عسير،تصدر من خلال إجراء مساومات بين الكتل السياسية النيابية الكبيرة وبما يضمن مصالحها الضيقة التي أثبتت الوقائع إنها كلها ومن دون استثناء ذات توجهات وولاءات فرعية(طائفية أو عرقية أو حزبية)،بالرغم من محاولة بعضها رفع شعارات وبرامج وطنية أو مدنية ولكنها مع مرور الوقت بدأت تنحاز أو تجير لصالح طائفة أو لصالح زعيمها على حساب الآخرين وهذا هو حال القائمة العراقية أو قائمة إئتلاف الوطنية لاحقاً،وعلى ذلك لم يكن أداء هذا المجلس التشريعي ليرتقي إلى مستوى طموح الشعب العراقي[1]،كما ينسحب هذا الحُكم على الأداء الرقابي للمجلس بل وسائر الاختصاصات الأخرى[2]،والسبب في ذلك يعود بالدرجة الأساس إلى وجود خلل بنيوي صارخ،ومبعث

مجموع الناخبين،وقد دخل حيز النافذ بعد نشره في جريدة الوقائع العراقية بالعدد ٤٠١٢ والصادر في ٢٠٠٥/١٢/٢٨م.

(١) – للمزيد حول تفاصيل عدد ونوع وأهمية التشريعات راجع كل من:بحثنا المشترك مع د.حنان محمد القيسي الموسوم:الاحتلال الأمريكي وإشكالية الدستور والقوانين ضمن كتاب مع مجموعة باحثين:(بصمات الفوضى- إرث الاحتلال الأميركي في العراق)،مركز حمورآبي للبحوث والدراسات الإستراتيجية،بيروت،دار المحجة البيضاء،٢٠١٣م،ص٦٩-١٠٤،وكذلك:صباح صادق جعفر، دليل التشريع العراقي للأعوام ٢٠٠٣-٢٠١٤، ط٣، د.ن، د.م، ٢٠١٤، ص٣١-١٤١.

(٢) – للمزيد راجع نص المادة(٦١) من الدستور وقارن مع واقع التجربة النيابية طيلة المدة موضوع البحث،وراجع كذلك: بحثنا الموسوم:إشكالية العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية الاتحاديتين وفق الدستور العراقي النافذ،المنشور في كتاب مشترك لمجموعة باحثين الصادر عن(سكول) العلوم

هذا الخلل يبدأ من لحظة اختيار الناخبين لممثليهم،فلما كان وعي معظم هؤلاء متدنياً وثقافتهم تقليدية أو ثقافة خضوع لذا فإنهم يصوتون للمرشحين من أبناء طائفتهم بل وللذين ينتمون لحزب معين أو لأشخاص بعينهم من تلك الطائفة من الذين يمارسون أساليب ترغيبية وترهيبية شتى في الضغط والتأثير في ناخبيهم بغية كسب أصواتهم لهم،وعلى ذلك لاتكون خيارات الناخبين بمحض إرادتهم ومن ثم لايقوم الاختيار على أساس الكفاءة،ومما زاد الطين بلة قوانين الانتخاب التي تم تطبيقها في الدورات الانتخابية الثلاث(٢٠٠٥/٢٠١٠/٢٠١٤) وما صاحبها من دعاية وتمويل من جهات خارجية شتى ساهمت في نيل أشخاص لعضوية البرلمان(مجلس النواب) بفعل ولائهم لرئيس الحزب أو الكتلة بالرغم من حصولهم على أصوات قليلة جداً،وبذلك كان معظم أعضاء مجلس النواب غير مؤهلين وينتمون لكتل أو أحزاب ذات توجهات دينية وطائفية وأخرى عرقية ومن ثم فإن سلوكهم داخل المجلس مرهون برأي وإرادة رؤساء كتلهم وأحزابهم فحسب.

وبفعل سياسة المحاصصة تم توزيع المناصب والأدوار داخل تلك المؤسسة على أساس طائفي وعرقي بدءاً من منصب الرئيس ونوابه وانتهاءً برئاسات اللجان وأعضائها،وكل ذلك أفضى إلى تكريس أزمتي الانتماء والتكامل التي عمقتها التدخلات الخارجية(دولية وإقليمية) مما انعكس على أداء المجلس لوظائفه التي طغت عليها الصراعات بين القوى الحزبية ذات التوجهات الدينية والطائفية والعرقية وغلبت فيها المصالح الضيقة (طائفية أو قومية أو حزبية أو شخصية) على حساب المصلحة العامة ومصلحة الوطن،كما عبر عن ذلك بوضوح الكثير من النواب أنفسهم ومن ذلك

السياسية/جمجمال/جامعة السليمانية ٢٠١٢،ص٣٥٤ ومابعدها،وكذلك:كتابنا الموسوم:النظم السياسية والدستورية،أسسها ومكوناتها وتصنيفاتها،بغداد،مكتب الغفران للخدمات الطباعية،طبعة ثانية منقحة،٢٠١٥م،ص٧٦ ومابعدها.

ماورد على لسان النائب عن ائتلاف الوطنية (عدنان الدنبوس) حينما قال:(إن معظم السياسيين لم يفكروا بالعراق بل يفكروا بمصالحهم ومصالح أحزابهم ومكوناتهم)[١].

أما عن أداء الحكومة– مجلس الوزراء – لوظائفها في ذات المرحلة فلم يكن أفضل حالاً من مجلس النواب[٢]،إذ أنها بنيوياً – وتطبيقاً لمبدأ المحاصصة– تتكون من ذات القوى السياسية المهيمنة على مجلس النواب[٣]،وعلى ذلك كانت الحكومتان السابقتان والحكومة الحالية ائتلافية ولكن ليس على وفق التقاليد المعمول بها في النظم البرلمانية المعاصرة بل على الطريقة العراقية– أي حكومة محاصصة تحت شعار التوافقية– إذ طغت على تلك المؤسسة حالة عدم الانسجام ومن ثم غياب التنسيق والتكامل،والأدهى من ذلك يقوم كل وزير بتسخير وزارته لصالح حزبه أو كتلته وأحياناً لصالح رئيس الحزب أو الكتلة التي ينتمي لها الوزير،ومما زاد الأمور سوءاً غياب الرقابة البرلمانية – كما أسلفنا القول– على أداء الحكومة ووزرائها،وقد انسحب هذا الواقع على سائر دوائر الدولة المرتبطة بتلك الوزارات،وكل ذلك وفر بيئة خصبة لإشاعة الفساد في كل مفاصل الدولة.

---

(١) – لقاء النائب عن ائتلاف الوطنية (عدنان الدنبوس) مع قناة الفيحاء الفضائية في الساعة ١٠ من مساء يوم الجمعة المصادف في ٢٠١٥/١١/٢٧م.

(٢) – نصت المادة(٧٨) من الدستور العراقي النافذ على إن رئيس الوزراء هو:(المسئول التنفيذي المباشر عن السياسة العامة للدولة...)،وكما نصت المادة(٨٠) على إن مجلس الوزراء يتولى :(تخطيط وتنفيذ السياسة العامة للدولة...).

(٣) – للتعرف على آليات تشكيل الحكومة راجع نص المادة(٧٦) من الدستور العراقي النافذ وقارن مع مجريات الأمور بعد كل عملية انتخابية، فعلى سبيل المثال لم تتشكل الحكومة السابقة إلا بعد مرور مايقارب(٩)أشهر على إجراء الانتخابات النيابية التي جرت يوم٢٠١٠/٣/١٠ وذلك بعد أن حازت على ثقة مجلس النواب يوم ٢٠١٠/١٢/٢٢ بعد مخاض عسير وبسبب الخلاف الذي دار بين (القائمة العراقية) و(دولة القانون) حول تفسير نص المادة(٧٦) من الدستور النافذ،وجرى تشكيلها على أساس مبدأ التوافق – المحاصصة – .

على ذلك تتحمل الحكومة مسؤولية كبيرة في تعثر العملية التشريعية- كونها هي التي تتولى مهمة اقتراح القوانين ومن ثم العمل على تنفيذها بعد إقرارها والمصادقة عليها- سواء في مرحلة صياغتها وإرسالها إلى البرلمان(مجلس النواب) الذي يقوم بإعادتها إليها مرات عدة- مثال ذلك ما حصل مع موازنة عام ٢٠١٦م وكذا الموازنات السابقة- أو في مرحلة تنفيذها التي تواجه تعثراً وتتأخر التشريعات الصادرة من مجلس النواب سنوات عدة بفعل العقبات الكثيرة التي تقف في مقدمتها:البيروقراطية والروتين العقيم والاختلاف في التفسير على مستوى التطبيق مايستدعي صدور تعليمات بهذا الخصوص،هذا فضلاً عن محاولات الكثير من موظفي الإدارة العامة بعرقلة عملية التنفيذ كونهم غير مستفيدين من التشريع أو أن بعضهم يخشى العقوبة في حال أرتكب خطأ في هذا الإطار،أو إنه يستغل الأمر كي يكون فرصة للفساد عن طريق مساومة المستفيدين ما يفضي إلى حرمان المستهدفين بالتشريع وإفادة غير المستهدفين،وكل ذلك تتحمله الحكومة التي ينبغي أن تتولى مهمة متابعة إجراءات التنفيذ ومحاسبة المقصرين والفاسدين لضمان نجاح عملية التنفيذ ومن ثم تقوم الحكومة بمراجعة العملية برمتها لتلافي أوجه الخلل والقصور ومعالجتها في عملية التغذية الاسترجاعية بالتنسيق والتكامل مع المؤسسات الأخرى وفي مقدمتها مجلس النواب،وهذا مالم نتلمسه على مستوى الواقع.

وبالمحصلة مازالت تهيمن على أداء مؤسسات الدولة عناصر الإخفاق والفشل في معظم مجالات السياسة العامة:السياسة الداخلية والخارجية،السياسة الاقتصادية،السياسة الاجتماعية والسياسة الأمنية وما إلى ذلك،فمازال العراق يعاني من الصراعات السياسية كما يفتقد إلى القدرات الدبلوماسية والثوابت الوطنية التي تؤهله لإقامة علاقات متوازنة وحكيمة مع العالم الخارجي وعلى وجه الخصوص مع دول الجوار الإقليمي وينتقل من كونه محط أطماع ومصالح وتدخلات تلك الدول غير المشروعة في شؤونه وهي المتغير الفاعل الأساس في استمرار حالة عدم الاستقرار السياسي والتهديدات الأمنية إلى قوة إقليمية فاعلة ومؤثرة وتمتلك مقومات الردع لكل من يحاول بل ويفكر في النيل

من سيادته واستقراره، كما إن المشاكل الاقتصادية كالتضخم وضعف القدرة الشرائية لشرائح اجتماعية واسعة واستمرار انخفاض قيمة العملة الوطنية مقابل العملات الأجنبية وعدم أهلية القطاع الخاص ودوره السلبي في الاقتصاد العراقي،والأهم من كل ذلك إن الفجوة بين المجتمع والدولة مازالت قائمة بفعل عدم قدرة الحكومة على تجاوز أزمات التوزيع والاندماج وبناء الأمة[١]،لاسيما مع استمرار المشاكل والمعاناة ومن ذلك النقص الفاضح في الخدمات وماحصل عند هطول الأمطار بغزارة في بداية شتاء عام ٢٠١٥م يؤكد تلك الحقيقة،وإذا ما انتقلنا إلى السياسة الأمنية لوجدنا بكل وضوح خللاً فادحاً في هذا الإطار،إذ مازالت مناطق واسعة من العراق في قبضة التنظيمات الإرهابية(داعش) منذ أن احتلتها في ٢٠١٤/٦/١٠م[٢]،

---

(١) – فعلى سبيل المثال لاالحصر بلغت نسبة حرمان شرائح اجتماعية عراقية من التعليم ٢٨.٥% سنة ٢٠٠٧،والحرمان من الرعاية الصحية ٣٤% والسكن ٢٤.٤% والبنى التحتية ٤٧.٩% لنفس السنة المذكورة ،للمزيد راجع :التقرير الصادر عن الجهاز المركزي للإحصاء في وزارة التخطيط العراقية وبالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،٢٠١١،ص ٢٥ ومابعدها،كما أكد وزير العمل والشؤون الاجتماعية(محمد شياع السوداني)على أن نسبة البطالة بلغت ٢٥% عام ٢٠١٤م،كما أكدت وزارة التخطيط على بلوغ مستوى الفقر نسبة ألـ(٣٠%) في العام ٢٠١٥م،جاء ذلك في جريدة الصباح الجديد(بغدادية) بالعدد الصادر في ٢٠١٥/١١/٢٩م،كما وصلت نسبة الأمية إلى(١٨%) عام ٢٠١٥م،ورد ذلك على لسان المتحدث باسم الوزارة عبد الزهرة الهنداوي في حديث لـ السومرية نيوز http://www.alsumaria.tv/news.

(٢)– يعود السبب سيطرة (داعش) على أراضي عراقية واسعة إلى سيطرة العناصر الفاسدة والمفسدة على المواقع القيادية والمفاصل الحيوية في المؤسسات الأمنية مقابل إبعاد أو تهميش العناصر القيادية الكفوءة،ويجري ذلك أحياناً بالتواطؤ مع بعض الزعماء السياسيين،هذا فضلاً عن أن الأموال الطائلة المخصصة لأغراض التدريب والتسليح والأجهزة والمعدات اللازمة لتطوير القدرات الأمنية عرضة للنهب من قبل هؤلاء وخير دليل على ذلك الشبهات التي طالت الكثير من صفقات التسليح،وكانت النتيجة شراء أجهزة ومعدات ذات كفاءة محدودة أو رديئة،وكل ذلك خلق حالة من الإحباط وعدم الثقة والعجز أمام التحديات لدى العناصر الأمنية وكذا المواطنين لذا حلت عملية انهيار مذهلة للقطعات العسكرية وانسحابها أمام أعداد محدودة من الإرهابيين،ما يعني إن الكثير من

وتمخض عنها نزوح مايقارب (٣) ثلاثة ملايين مواطن عراقي مازال معظمهم يعيش حالة مزرية،فضلاً عن استمرار أعمال العنف والقتل والخطف،هذا مع تفاقم ظاهرة الفساد الإداري والمالي وما نجم عنها من نهب وتهريب أموال طائلة خارج العراق حتى قدرها أحد المسئولين العراقيين بـ(ترليون و ١٤ مليون دولار)[١]،ومما عقد المشهد أكثر فأكثر تفاقم الأزمة الاقتصادية أثر تراجع أسعار الثروة النفطية كونها تمثل المورد الأساس للدولة العراقية(تصل إلى أكثر من ٩٠%)،وكل ذلك يجري مع استمرار عجز الأجهزة الحكومية عن الحد منها أو على الأقل التخفيف من حدتها بفعل عدم قدرتها على اللجوء إلى استعمال القوة المشروعة أو حتى التهديد باستعمالها،وكل ذلك دفع شرائح واسعة من الشعب العراقي وفي عموم محافظات العراق إلى الخروج إلى الساحات العامة للتظاهر والاحتجاج على تردي الأوضاع وتفاقم ظاهرة الفساد منذ بداية صيف عام ٢٠١٥م.

بالمحصلة فإن السياسة العامة في العراق – صنعاً وتنفيذاً،وهي تجسيد لأداء مؤسسات النظام السياسي لوظائفها وقدراتها كما يصفها (غابريل ألموند)– مازالت تفتقر إلى المنهجية الواضحة – على وفق ماذهب إليه جيمس أندرسن– بل مازالت الشخصانية والحزبية والطائفية والعشائرية تهيمن على العمل المؤسساتي والمواطنة

القادة العسكريين وكذا المراتب لم تكن تتحلى بالروح الوطنية التي تؤهلها للثبات والدفاع عن الوطن ومقدراته.

(١) – جاء ذلك في حديث (محمد علي) مدير عام دائرة استرداد الأموال في هيئة المسائلة والعدالة لـ"قناة السومرية نيوز"،وللمزيد حول الآثار التي ترتبت على ظاهرة الفساد ونهب الأموال ينظر كل من:د.بلاسم جميل خلف :أبعاد جريمة غسيل الأموال وانعكاساتها على الاقتصاد العراقي،كلية الادارة والاقتصاد،جامعة بغداد،ص١٢،وكذلك:أحمد صبحي جميل،الآثار الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة غسيل الأموال ودور المصارف في مكافحتها،مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد السابع والعشرون،2011 ،ص ٩٥–٩٦،وكذلك: ابتهال محمد رضا: الفساد الإداري وآثاره السياسية والاقتصادية مع أشارة خاصة إلى تجربة العراق في الفساد، مجلة دراسات دولية ،مركز الدراسات الدولية/جامعة بغداد،العدد الثامن والأربعون }،ص٧٣.

والمصلحة الوطنية العامة،مايعني إننا لازلنا لانمتلك القدرات التي تؤهلنا للارتقاء إلى مستوى الرشادة والحكم الصالح،تلك القدرات التي حددها- غابريل ألموند- بالقدرات الاستخراجية والتوزيعية والتنظيمية والرمزية والإستجابية والخارجية[1]،لذا فإن كل المؤشرات والمعطيات الراهنة تؤكد عدم إمكانية حصول أي تحسن على الوضع العام في العراق،فمازالت المشاكل والتحديات التي تواجه المجتمع والدولة العراقيين من الخطورة بمكان إلى الحد الذي تهدد وجودهما ككل،وبالمقابل فإن المطالب الاجتماعية لم يتم تلبية الحد الأدنى منها،كالحاجة للأمن وللسكن والعمل والتأمين الصحي والضمان الاجتماعي والتعليم والرفاهة وما إلى ذلك،وكل ذلك بفعل طغيان الانحراف على السلوك الاجتماعي والسياسي على وجه الجملة وعلى كل المستويات وهو سلوك غير وطني[2](بمعنى إن الخلل في سلوك المواطن العراقي سواء أكان هذا الأخير مسئول في الدولة،أم موظف مدني،أم عنصر أمني،أم رب أسرة وفي مجال عمله أو في الشارع وما إلى ذلك)،وبالمحصلة لانلمس في العراق- على خلاف الأمم والدول والشعوب المتحضرة- أي حضور للرأي العام الوطني المنسجم والذي يلتف حول رموزه الوطنية ويحمل رؤية وطنية مشتركة واتفاق حول طبيعة المخاطر والتحديات والعمل بروح الفريق الواحد لوضع الحلول المناسبة والناجعة لقضايا ومشكلات الوطن المصيرية.

المبحث الرابع:سبل إعادة بناء منظومة ثقافية وطنية

بالرغم من إسقاط النظام المتجبر والشروع بتأسيس نظام ديمقراطي في العراق يرتكز على أسس دستورية وقانونية،لكن الثقافة السائدة مازالت تجمع بين عناصر الثقافة التقليدية وثقافة الخضوع،ولما كانت مهمة بناء مؤسسات الدولة على أسس عقلانية

(١) - للمزيد حول ماهية تلك القدرات وأهميتها راجع كل من:د. كمال المنوفي:أصول النظم السياسية المقارنة،الكويت،شركة الربيعان للنشر والتوزيع،ط١،١٩٨٧م،ص٢٩٩ ومابعدها،وكذلك: جابرييل إيه ألموند و جي بنجهام باويل الابن:مصدر سابق،ص ١٩٢-٢٠١.

(٢) - للمزيد ينظر:محمد صادق الهاشمي:مصدر سبق ذكره،ص٤٩ ومابعدها.

راشدة تصان فيه حقوق كل الأطراف- مؤسسات وأفراد،حكاماً ومحكومين- تستدعي العمل على تغيير هذا الواقع الثقافي سعياً **نحو إعادة بناء منظومة ثقافية وطنية**،وذلك عبر بذل أقصى الجهود ومن قبل كل المعنيين بواقع العراق ومستقبله بغية رفع مستوى ثقافة المجتمع العراقي ووعيه إلى مستوى الثقافة المساهمة وبالتوازي مع مهمة بناء المواطن الصالح الذي يغلب على تفكيره وسلوكه الولاء للوطن ويساهم بشكل فاعل في إنجاز تلك المهمة(بناء الدولة الراشدة)،وعلى ذلك نَزعُم بأن من أهم السبل الكفيلة لبلوغ تلك الغاية؛التنشئة الاجتماعية-السياسية،وتعزيز قدرات النظام السياسي، وتشكيل تنظيمات وتحالفات ذات طابع وطني،وتبني نظام انتخابي عادل.

المطلب الأول:التنشئة الاجتماعية-السياسية:ينبغي على كل المؤسسات المعنية أن تضطلع بهذه المهمة البالغة الأهمية وذلك عبر وضع خطط علمية مدروسة يجري تنفيذها من خلال تحقيق التكامل والتنسيق بين تلك المؤسسات وهي كل من الأسرة ومؤسسات التربية والتعليم والمؤسسات الإعلامية والمؤسسات الدينية.

أولاً- الأسرة:إن مهمة الأسرة في إعداد الأجيال مهمة عظيمة وخطيرة بذات الوقت،فهي أمانة كبيرة ورسالة سامية،فإن أحسنا في تلك المهمة أديا الأمانة وبلغا الرسالة،وإن لم يحسنا فقد تحملا وزراً وأثماً كبيراً كونهما الأكثر تأثيراً في المجتمع،فإن صلحت الأسرة صلح المجتمع وكما يقول الشاعر(حافظ إبراهيم)[1]:

الأم مدرسةٌ إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

لذا يقع على عاتق الأسرة العراقية مهمة تربية الأبناء على الصدق والأمانة والتسامح والتعايش مع الآخرين والشعور بالمسؤولية فضلاً عن التحلي بالقيم والسلوكيات الوطنية القويمة والراشدة ومن خلال مايأتي:

١- تجسيدهم للمثل الأعلى الذي يحتذي به الأبناء،من خلال التأكيد على حب الوطن والدفاع عنه والمشاركة في بناء مؤسساته السياسية والدستورية من خلال اختيار

- (1)http://ar-encyclopedia.blogspot.com/2010/03/blog-post_9717.html

أعضائها على أساس الكفاءة والوطنية،وكذلك المشاركة في تحسين أداء مؤسسات المجتمع المدني والأحزاب ذات البرامج والأهداف الوطنية.

٢- إبداء الاهتمام بالشؤون الوطنية من خلال التأكيد على الاهتمام بالقضايا التي تمس مصلحة الوطن والعمل على تحقيقها.

٣- تشجيع الطفل العراقي للمشاركة في مشاريع خدمة المجتمع مثل تنظيف المدرسة أو المنطقة التي يسكن فيها وهي جزء من الوطن الأكبر(العراق) مع الحفاظ على النظافة والأموال والمرافق العامة.

٤- توفير موارد التعلم الوطنية في الكتب الموجودة في المنزل والمجلات والصحف والاستعانة بها في تعليم الأطفال من خلال قراءة العناوين المتعلقة بالقضايا السياسية أو الاجتماعية التي تكرس حب الوطن والدفاع عنه.

٥- الحث على التفوق والنجاح والمثابرة في المجالات الاجتماعية والأكاديمية من منطلق ترسيخ القناعة بأن بلوغ تلك الغاية يحقق مكاسب جمة منها ماهو شخصي إذ يرفع ذلك من قدر الإنسان ويعزه ويرضي والديه كما يصب ذلك في تحقيق المصالح العامة والأهداف الوطنية.

ثانياً- المؤسسات التربوية والتعليمية: لامراء في إن الدول التي قطعت أشواطاً كبيرة في تجاوز أزمات التنمية وبلوغ التقدم كانت قد تبنت سياسات تربوية وتعليمية ساهمت في خلق الانسجام والتعايش الاجتماعي الأمر الذي هيأ الظروف المناسبة لتوظيف الطاقات البشرية والمادية بالشكل الأمثل[١]،لذا لابد لنا في العراق من أن نستفيد من تجارب تلك الدول عبر تبني المؤسسات التربوية والتعليمية سياسة تربوية وتعليمية تسهم في إعداد المواطن العراقي الصالح،ولتحقيق تلك المهمة لابد من توفر شرطين أساسيين:الأول:إدراك المواطن لطبيعة واجباته وماهية حقوقه،عارفاً بالأثر الاجتماعي

(١) - د.عبد العظيم كريمي:مرتكزات التربية والديمقراطية،بيروت،دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٧م،ص٢٨٠-٢٨٢.

والإنساني والوطني الذي يترتب على حسن القيام بها،أما الثاني فهو أن يكون عضواً فاعلاً ومؤدياً لما مطلوب منه من تلك الواجبات ومتمسكاً بحقوقه ومطالباً بتلبيتها على أكمل وجه،وهذا يتحقق عبر التربية والتعليم وفي مراحله المختلفة،وفيما يأتي نوضح بعض الأهداف التي يمكن بلوغها من خلال تطبيق سياسة للتربية والتعليم لإعداد المواطن الصالح في العراق:

١. فهم المسؤولية والاستعداد للقيام بأعبائها.

٢. معرفة طبيعة النظام السياسي القائم وفهم الهيكل التنظيمي للدولة على المستويين المركزي والمحلي.

٣. فهم دور الأفراد في المشاركة في بناء ودعم مؤسسات الدولة.

٤. فهم مبادئ حقوق الأفراد وتنمية القدرة على الاختيار مع مراعاة قواعد ومبادئ القوانين التي تحكم المجتمع.

٥. تقدير أهمية القوانين والأعراف والتقاليد والنظام العام والآداب وضرورة إحترامها والالتزام بها.

٦. تنمية مهارات التميز والإبداع للتطوير الذاتي وتطوير المجتمع.

٧. معرفة التحديات التي تواجه المجتمع العراقي،ووضع الحلول المناسبة لها،وتنمية القدرة على التمييز بين البدائل المختلفة واختيار أفضل تلك البدائل.

٨. فهم أهمية اعتماد المجتمع العراقي بكل أطيافه ومكوناته على بعضهم ،وأهمية التعايش والمشاركة في عملية البناء والتنمية.

٩- غرس حب الوطن في نفوس الطلبة وتنمية روح الولاء للوطن العراق.

١٠- تعريف الناشئة والشباب أن وطنهم العراق هو منبع الحضارة فمنه انطلقت الكتابة وفيه شرعت القوانين لتنظم الحياة ،ومنه انطلقت الرسالة نحو الشرق.

١١ - تأصيل بر الوالدين في نفوس الناشئة وصلة الرحم، والمحافظة على كيان الأسرة بوصفها النواة الأساسية في بناء المجتمع العراقي السليم.

١٢-غرس روح المبادرة للأعمال الخيرية والتطوعية التي تسهم في تأصيل معنى المواطنة الصالحة في نفوس الشعب العراقي.

١٣- إشاعة ثقافة الحوار التي تتطلب الاعتراف بـ(شرعية الآخر)والاعتراف بحقه في الرأي والتعبير والتعايش والمشاركة السياسية لامِنَة ولا إحساناً أوتنازلاً،وإنما حقاً أصيلاً وطبيعياً وشرعياً لايحق لأحد مصادرته أو تهيمشه أو تخوينه أو تكفيره((١))،والحوار ينبغي أن يكون منتجاً وإيجابياً ولكي يكون كذلك ينبغي أن يكون حواراً صادقاً ومتكافئاً وعقلانياً ويعطي لكل الأطراف فرصة التعبير والإبداع الحقيقي والاحترام المتبادل،مع الإقرار بحتمية الاختلاف((٢)).

وكل ذلك سيخلق لدى المواطن العراقي شعور وحرص لبذل أقصى جهوده ليس فقط في إطار أدائه لواجباته الأساسية،بل في استثمار كل الفرص وفي كل الظروف والأحوال لتقديم مايمكن تقديمه من خدمات لوطنه وأبناء وطنه وبشكل طوعي،وليس بدافع الخوف أو الضغط أو ربما الرياء،بل من منطلق إيمانه بأن جهده هذا يمثل لبنة في بناء بلده وسيعم عليه وعلى جميع أخوانه المواطنين((٣))،ووقتذاك سيضطلع المواطن بمهام ومسؤوليات شتى في خدمة بلده فتجده عيناً حارسة وداعماً لجهود القوات الأمنية في تقديم المعلومات التي تساعدها في درء المخاطر والتهديدات قبل وقوعها،وتسهيل مهام الدوائر البلدية في مواضع شتى وهلم جرا.

لذا تعد مؤسسات التربية والتعليم بمختلف مراحلها مكملة لدور الأسرة في التنشئة وأحياناً يكون دورها تقويم أو تصحيح للتفكير والسلوك للفرد والمجتمع،فدور المدرسة يتمثل في توفير المعارف الأساسية التي يحتاجها الطالب لإدراك مكانة وطنه وعلاقته بالعالم الخارجي وإلى فهم طبيعة الاختلافات الثقافية في المجتمع العراقي وإدراك وتقدير

---

(١) - عبد الحميد الأنصاري:ثقافة الحوار،جريدة الاتحاد الإماراتية،نقلاً عن:موقع العربية نت.

- (2)http://www.moeforum.net/vb1/showthread.php?t=72864

(٣) - للمزيد ينظر:فيليب اسكاروس و د.عصام قمر:مصدر سابق، ص٣٥،وكذلك:د.عبد العظيم كريمي:مصدر سابق،ص١٦٥ ومابعدها.

تلك الاختلافات والتعامل معها بروح وطنية لا طائفية أو عنصرية أو حزبية أو شخصية.

ثالثاً– وسائل الإعلام: تؤدي وسائل الإعلام التي تحمل رسالة وطنية هادفة دوراً كبيراً في توعية الأفراد نحو مسؤولياتهم الفردية والجماعية وبناء روابط وثيقة بين أبنائه وتسهم في غرس القيم النبيلة وإيجاد اتجاهات موحدة تؤسس لهوية وطنية مشتركة،ويمكن للإعلام أن يقوم بدوره عن طريق البرامج الهادفة التي تعمق الولاء للوطن، وعن طريق المقالات ونقل الأخبار والمعلومات التي توضح إنجازات الوطن وتشحذ الهمم وتنمي روح المواطنة وغيرها من الوسائل التي من شأنها ترسيخ حب الوطن والانتماء إليه والاعتزاز بالانتساب إليه وتبصير المواطن بماهية حقوقه وواجباته،وفي مقدمة ذلك حقوقه وواجباته في المشاركة في بناء وإدارة مؤسسات الدولة.

وبالضد من ذلك يمكن أن تؤدي وسائل الإعلام إلى تثبيط العزائم وإشاعة الحرب النفسية وخلط الأوراق وتهويل كل ما يصب في تأزيم الأمور والتحريض على اللجوء للعنف ونسف الحوار ،وهنا ينبغي العمل من قبل الدولة ووسائل الإعلام الوطنية وكل المعنيين على اتخاذ كل الإجراءات التي من شأنها وضع حد لتلك الوسائل لا لأنها تنال من الروح الوطنية فحسب،بل تشكل تحدياً خطيراً وظهيراً للقوى المعادية.

رابعاً– المؤسسات الدينية: تؤدي المؤسسات الدينية دوراً مهماً في ترسيخ التعايش والتكاتف بين المواطنين على اختلاف انتمائاتهم،وذلك بفعل دور رجال الدين الفاعل في المجتمع العراقي ومن خلال الخطاب الديني الذي يتوجهون به إلى شرائح واسعة من المجتمع،ولاريب يؤثر هذا الخطاب على تلك الشرائح بشكل مباشر عبر بث المبادئ والقيم الدينية الفاضلة والحث على التحلي بها كي تتجسد في السلوك اليومي وفي كل المواضع والأحوال بدءاً بالصدق والأمانة والصبر والحرص والشعور بالمسؤولية والمحبة والتفاني والتسامح والتعاون وما إلى ذلك،وكل ذلك يرسخ حب الوطن في نفوس أبناء الوطن مما يعزز وحدتهم وتكاتفهم لخدمة وطنهم وبنائه وتطويره والدفاع عن سيادته ومقدراته.

خامساً- دور **المؤسسات الثقافية والرياضية والترفيهية:**تقوم هذه المؤسسات بدور مهم في تنشئة الشباب – كونهم الشريحة الأهم في البناء والتنمية – من خلال توفير الأجواء المناسبة لملء أوقات فراغهم عبر ممارستهم لهواياتهم الرياضية والاجتماعية وتطوير وعيهم وتنمية إبداعاتهم الثقافية،كما أن اللقاءات بين الشباب توسع قاعدة التعارف وتشيع ثقافة الحوار وتعزز القيم الحسنة من تعاون وتكاتف وتناصح وكل ذلك يسهم في ترسيخ روح المواطنة بين أبناء الشعب الواحد ونحن في العراق بأمس الحاجة لسلوك هذا السبيل،لذا لابد من الاهتمام بتلك المؤسسات وتطوير عملها من قبل الدولة والمواطن على حد سواء فالدولة مطالبة بتوفير تلك المؤسسات وتشجيع الشباب على ارتيادها والاستفادة منها،كما على المواطنين التفاعل مع ماتقدمه من أنشطة مختلفة.

سادساً- مؤسسات المجتمع الأهلية: ينبغي على كل تلك المؤسسات- وهي النقابات والجمعيات والروابط والعشائر وما إلى ذلك- أن تبذل قصارى جهودها في العمل على توعية وتثقيف المواطنين على وجه الجملة والشرائح التي تمثلها وتنتمي لها على وجه الخصوص،وبذلك يمكن أن يكون دور تلك المؤسسات أكثر تأثيراً وفاعلية في المجتمع في هذا الإطار بفعل حيادتيها وطبيعة عملها التطوعي،لذا يمكن أن تكون بمثابة مدرسة وطنية تعلم وتدرب المستهدفين فن إدارة المؤسسات وفروعها على أصولها[1]،ومن ثم العمل على حل الخلافات وتسوية الصراعات المجتمعية بين مختلف الشرائح التي تمثلها- وتلك هي من أهم مهامها ووظائفها المفترضة-،كما أنها يمكن أن تسهم في تعبئة الرأي العام وحشد طاقاتهم باتجاه النهوض بالمهام والمسؤوليات الوطنية ومن ذلك الدفاع عن الوطن وأداء كل الواجبات والمهام الوطنية.

المطلب الثاني- تعزيز قدرات النظام السياسي:لاجرم إن العبرة ليس في توفر الإمكانيات المادية والبشرية،بل في توظيفها وتحويلها إلى قدرات،وتلك القدرات هي:الإستخراجية والتوزيعية والتنظيمية والرمزية والاستجابية،فالعراق على سبيل المثال

(١) - تقوم مؤسسات المجتمع المدني في اسكتلندا بدور معلم ومنسق السياسة بعيداً عن تأثير رجال السياسة وللمزيد ينظر: فيليب اسكاروس و د.عصام قمر:مصدر سابق،٩٠-٩١.

يمتلك إمكانيات كبيرة وثروات هائلة بدءاً من المِلح مروراً بالزراعة والسياحة والمعادن وانتهاءً بالثروة النفطية،ولكن لم يتم توظيفها بالشكل الأمثل ومن ثم أنعكس ذلك بشكل سلبي على أوضاع المواطن العراقي الاجتماعية والاقتصادية،وقد تجسد ذلك في سلوكه – كما أسلفنا–.

لذا ينبغي على كل القائمين على إدارة مؤسسات الدولة العراقية العمل على وضع الخطط المدروسة والعملية التي تصب في توظيف الإمكانيات الكبيرة التي يمتلكها العراق بالشكل الأمثل وتحويلها إلى قدرات،فعلى الرغم مما يمر به العراق من تحديات أمنية واقتصادية،لكنه مازال يمتلك من إمكانات تفوق الكثير من الدول المجاورة التي نجحت في تبني سياسات راشدة وظفت تلك الإمكانات بالشكل الذي أنعكس إيجاباً على المواطن والمواطنة،وهذا هو المطلوب في العراق:فاستخراجياً يمكن إتباع سياسات راشدة تسهم في تطوير القطاعات النفطية والزراعية والصناعية والسياحية،ومن ثم يسهل ذلك مهمة صنع وتنفيذ سياسات توزيع المنافع والخدمات على سائر أفراد المجتمع العراقي من دون تمييز،كما تتطلب تلك السياسات تطبيق سياسات وإجراءات تنظيمية تضبط وتقوم سلوك المجتمع– حكاماً ومحكومين– كما أن كل ذلك يمكن توظيفه رمزياً من جهة،ورفده بسياسات رمزية من جهة أخرى،ويمكن تحقيق ذلك بوسائل شتى منها:إثارة الحماسة الوطنية والنخوة والشجاعة وتوحيد الجهود ودعم ومساندة سياسات الدولة والوعد بإنجازات أو مكافآت للمتميزين من المواطنين والموظفين والقادة والمراتب في الدوائر الأمنية مع التلويح بمعاقبة المخالفين والمقصرين وما إلى ذلك[1]،(أي تطبيق مبدأ العقاب والثواب)،وتلك السياسات مجتمعة تعزز قدرات الدولة على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية وهو ما يسميه – غابريل ألموند– بالتكيف،وتلك هي القدرات الاستجابية،وكل ذلك يسهم حتماً في إحياء روح المواطنة وترسيخها لأن المواطن سيكون جزءاً لايتجزأ من تلك السياسات في معظم مراحلها بدءاً ومن ثم

(١) - للمزيد ينظر:جابرييل إيه ألموند و جي بنجهام باويل الابن:مصدر سابق،ص١٩٩–٢٠٠.

سيكون الوسيلة والغاية في آن واحد،وبذلك تتحقق العدالة والأمن والتنمية للمواطنين العراقيين بلا تمييز.

المطلب الثالث:تشكيل تنظيمات وتحالفات ذات طابع وطني:

إزاء إخفاق معظم الأحزاب والتنظيمات السائدة في الساحة السياسية العراقية والتي طغى عليها الطابع الطائفي والعرقي في كسب رضا وقبول شرائح واسعة من أبناء الشعب العراقي حتى من أولئك الذين كانوا قد صوتوا لها في التجارب الانتخابية السابقة(نيابية ومحلية)،وذلك بفعل إخفاق وفشل تلك الأحزاب والتنظيمات في أنجاز أدنى مستويات الطموح وعلى كل المستويات – كما أسلفنا– لذا ينبغي الشروع بتشكيل تنظيمات وتحالفات جديدة تتبنى مشروعاً وطنياً تتصدر أولياته مهمة بناء دولة مدنية يحكمها الدستور والقانون وتدار مؤسساتها من قبل العناصر الوطنية والكفوءة والنزيهة وبذلك تتجاوز المحاصصة الطائفية والعرقية وتكافح الفساد والفاسدين وتعطي لكل مواطن عراقي حقه من دون تمييز أو إقصاء أو تهميش كما تلزم الجميع– حكاماً ومحكومين– باحترام القانون والنظام العام وأداء ما عليهم من واجبات والتزامات على أكمل وجه، ومن ثم تتجه – أي الدولة المدنية بقيادة تلك النخبة الوطنية– إلى تحقيق التنمية الشاملة.

المطلب الرابع:تبني نظام انتخابي عادل:لايختلف اثنان من العراقيين على إن مخرجات الدورات الانتخابية السابقة (النيابية على وجه الخصوص) كانت كلها متقاربة – إن لم نقل واحدة – بالرغم من إجراء تعديلات عدة على النظام الانتخابي لكن كل تلك التعديلات كانت جزئية وغير جوهرية كونها وضعت من قبل ذات القوى والأحزاب السياسية المهيمنة والمستفيدة من الأوضاع السائدة وبما يضمن لها العودة في كل مرة للسلطة،مما أفضى إلى تعطيل المبدأ الدستوري القاضي بالتداول على السلطة(كما ورد في المادة ٥ من الدستور النافذ).

وللخروج من هذا المأزق **نقترح تبني نظام انتخابي جديد** تتوفر فيه وله شروط العدالة والنزاهة،يقوم على أساس الجمع بين مزايا نظامي الانتخاب بالأغلبية والتمثيل النسبي

معاً[1]،أي أنه نظام مختلط،وذلك من خلال تقسيم العراق إلى دوائر انتخابية صغيرة يجري فيها التنافس بين المرشحين من أبناء المناطق المحلية ذاتها وبشكل فردي على أن لايزيد عدد النواب الذي سيمثلون كل دائرة عن أربعة،وإلى جانب ذلك يتم طرح قوائم وطنية على مستوى القطر ككل على أساس تقسيمه كدوائر انتخابية كبيرة ومن ثم اعتماد طريقة نظام التمثيل النسبي الكامل/الوطني ومن ثم يتم جمع أصوات كل قائمة وتقسيمها على القاسم الانتخابي في كل دائرة ثم جمع الأصوات الفائضة لكل قائمة على المستوى الوطني وتقسيمها على القاسم الانتخابي الوطني ، وهو حاصل قسمة كل الأصوات الوطنية الصحيحة على عدد النواب المطلوب انتخابهم وطنياً،وبذلك يصوت الناخب مرتين بذات الوقت– كما هو الحال في ألمانيا الاتحادية– مرة في الدائرة المحلية الصغيرة وأخرى في الدائرة الكبيرة،وفي هذه الحالة نضمن صعود العناصر المعروفة بكفاءتها ونزاهتها ووطنيتها من قبل الناخبين،كما يفسح المجال للأحزاب الوطنية للحصول على ماينا سب وزنها وامتدادها الجماهيري من المقاعد النيابية التي ستجد تلك الأحزاب نفسها مضطرة لترشيح عناصرها الكفوءة والمعروفة وطنياً.

خاتمة:على الرغم من التحول الذي شهده العراق بعد عام ٢٠٠٣م من نظام تسلطي متجبر إلى إلى واقع جديد شهد عملية الشروع بتأسيس مؤسسات سياسية على أساس الديمقراطية التوافقية (المحاصصة الطائفية والعرقية)،ولكن هذا التحول لم يفضِ إلى تغيير في الواقع الثقافي،بل ظلت الثقافة السائدة في العراق عبارة عن خليط بين ثقافة تقليدية وثقافة خضوع فضلاً عن استمرار الأزمات الأساسية وهي:أزمة بناء مؤسسات الدولة وأزمة الهوية (الانتماء الوطني) وأزمة التوزيع وأزمة المشاركة ومما عقد المشهدين الثقافي والسياسي استمرار وجود قوات الاحتلال وسوء إدارتهم لشؤون الدولة وتخبطهم وتجاوزاتهم وأخطائهم المتكررة مع استفحال ظاهرة الفساد السياسي والمالي والإداري،وكل ذلك ساهم في تعميق الثقافات والولاءات للانتماءات الفرعية على حساب

(١) - للمزيد حول أنواع النظم الانتخابية ينظر:كتابنا:النظم السياسية والدستورية،...،مصدر سابق،ص٢١٦ ومابعدها.

الولاء للوطن،وقد تجسد ذلك في غياب الرؤى والتوجهات والثوابت الوطنية وتشرذم الرأي العام العراقي الوطني وانقسامه على نفسه.

على ذلك فإن هذا الواقع يستدعي بذل أقصى الجهود لإعادة بناء منظومة وطنية جديدة يتم فيها ترسيخ الولاء للوطن لتحل محل الولاءات الفرعية الأخرى،ويشترط لبلوغ تلك الغاية إتباع سبل شتى تهدف إلى رفع مستوى ثقافة المجتمع العراقي ووعيه إلى مستوى الثقافة المساهمة وبالتوازي مع مهمة بناء المواطن الصالح الذي يغلب على تفكيره وسلوكه الولاء للوطن ويساهم بشكل فاعل في إنجاز تلك المهمة(بناء الدولة الراشدة)،ومن أهم تلك السبل؛التنشئة الاجتماعية-السياسية،وتعزيز قدرات النظام السياسي،وتشكيل تنظيمات وتحالفات ذات طابع وطني،فضلاً عن ضرورة تبني نظام انتخابي عادل.

Culture prevailing in Iraq and the crisis of national identity

O.d.th Hamid Hassan Anbuge

Faculty of Political Science / University of Mustansiriya

Introduction: committed a crime that wars and the challenges and crises suffered by the Iraqi society over the decades, has won Manalt of cultural his system authentic and on several levels, a start has been the dominant culture in Iraq under the former authoritarian regime is a mixture of the culture of submission and culture blended violence feelings of hatred and so by authoritarianism and filtering policy followed by the aforementioned system over more than three decades and a half, as well as the wars fought by the order mentioned series, also it produced a page of the three-year economic blockade of ten lean vices Dechalh-, such as lying, betrayal and the growing

hatred of class and lack of sense of responsibility and indifference fraud, theft, bribery, kidnapping and murder, etc. it was so and then replaced those vices replace virtue values that were demolished in accordance with the serious international and regional schemes the former regime was a process is executing those schemes tool if it is not his knowledge Fbfl his ignorance and his arrogance and recklessness, and then like a drop of this system at the hands of occupying the final episode of American forces in the demolition and even the collapse of the system of cultural values among large segments of the Iraqi people, it was reflected in the looting and burning of state property operations and the glare of those forces, as well as the procedures and orders issued by those forces and their role in sectarian devote and ethnic and terrorism and atonement, through its dominance of the state administration and institutions of the interim and transitional, but has spread its blatant interference at least until the end of the withdrawal in 2011.

So Vala_kalah we are trying to highlight them in this paper is reflected in the scope and extent of the impact of those prevailing in the affiliation of the citizen and the loyalty of culture, as eventually become dominant loyalty subsidiary affiliations Ktaivh and the National Party and the people on loyalty to the homeland account, and it is a crisis of belonging (identity crisis) and one of

a series crises that hinder the construction of Rashid political system in our country, the Iraq mission at the current stage.

Therefore, we find ourselves faced with a serious challenge calls for all stakeholders in the Iraqi issue by addressing him by all means and avenues available, and to work to strengthen the sense of belonging to the homeland through enhancing the spirit of citizenship and take precedence over all other sub affiliations taking into account the need for the last respect and not to cancel, and that end should work on developing a comprehensive and well thought out plans to rebuild the cultural system is basically centered on the consolidation of the spirit of citizenship which enhances the sense of national belonging, being the implementation of those plans that fall within the framework of the so-called upbringing socio-political or political rehabilitation as he calls it (Gabriel Almond), across institutions or socialization mechanisms known.

So we will divide this research - as well as the introduction and Alkhatmh- on four sections, as follows:

First topic: theoretical framework ....

The second topic: the cultural situation in Iraq in 2003 before ....

The third topic: the impact of the prevailing culture after the year 2003 in the sense of national belonging ...

The fourth topic: how to rebuild the national cultural system...

القيمة المتوقعة للمعلومات الكاملة في معايير اتخاذ القرار

أ.د.إنعام علي توفيق الشهربلي
الجامعة المستنصرية

المقدمة

لقد تعددت التعريفات التي تناولت المعلومات فهناك اتفاق شبه عام نحو " بيانات تمت معالجتها " أو أنها سلعة (commodity) يتعامل من خلال قطاعها الاقتصادي والصناعي . أو أنها المنح الحقيقي للحاسوب ارتباطاً بمعالجتها (معالجة المعلومات) . وتوجد عشرات التعاريف من وجهة نظر جميع الاختصاصات المرتبطة بها سواء (هندسة الاتصالات) . أو (اللغويات) ، أو (الفلسفة) ، أو (الذكاء الاصطناعي) ، أو (علم الحاسوب) ، أو (نظم المعلومات) ، أو (علم النفس) ، أو (الاقتصاد) ، أو (البيولوجي) ، أو (الفيزياء) ، أو (الإحصاء) أو (الرياضيات) ، أو (الإدارة) .... الخ . والتي تبرز قيمتها بهم في نخبة من المصطلحات جسدتها هذه القيمة بمدياتها المتنوعة حيث .. قيمة المعلومات ، والقيمة المضافة ، وسلسلة القيمة ، والقيمة المتبادلة ، والقيمة المستفادة ، والقيمة الإجمالية ن وقيمة تكلفة المعلومات ، وجودة المعلومات التي تمثل بقيمة ، وديناميكية المعلومات واتجاهاتها التي تمثل بقيمة ، وكمية المعلومات ، والقيمة المتوقعة للمعلومات ، وقيمة المعلومات الكاملة .. الخ من ما يرتبط بقيمة المعلومات . أن من يقرأ هذه المصطلحات يرى غرابة الإطار الذي تحيط المعلومات به نفسها في قيمة لم يقس احد بها قيمتها في مجتمعات تسعى إلى الرقم الدائم ... وكيف ذاك .. إذ لابد من بيان لهذه القيمة وقياسها . وهذا ما تسعى الدراسة إلى تحقيق . آخذة بنظر الاعتبار مفهوم القيمة وعائديته إلى نظرية القيمة التي تحدد مصادرها أي (مصدر القيمة) ، بالعمل المبذول في إنتاج السلعة أو الخدمة . أو (مصدر القيمة) هي تكاليف الإنتاج . وهناك من يحدد (مصدر القيمة) المنفعة التي تعطيها السلعة أو الخدمة . جسدت هذه القيمة في ثنايا الدراسة من خلال حساب القيمة المتوقعة للمعلومات الكاملة في

حالة (التأكد) و (المخاطرة) و(عدم التأكد) ، وتحديد للقيمة المتوقعة للمعلومات الكاملة بالاعتماد على الفرصة البديلة الضائعة باستخدام معيار الأسف (Regret) وبالتالي حساب القيمة النقدية المتوقعة للمعلومات الكاملة باعتماد تحليل شجرة القرارات.

مشكلة الدراسة :-

أن الظاهرة المعلوماتية الخاصة بتنمية المعلومات من خلال اقتناء مصادر متنوعة لجمع جامعي فيه خمسة كليات (الادارة والاقتصاد ، القانون ، العلوم ، الهندسة ، الآداب) تخضع إلى عشرة استراتيجيات معرفية (بدائل) مثلتها أبعاد معرفة محددة (المعارف العامة ، الفلسفة ، الديانات ، العلوم الاجتماعية ، اللغات ، العلوم البحثه ، العلوم التطبيقية ، الفنون ، الآداب ، التاريخ ، الجغرافية) . في ضوء هذه الاستراتجيات (البدائل) تم اتخاذ القرارات الإدارية وتوجيه الإنفاق ما يمكن اقتناؤه من مصادر لهذه الكليات كي ترقد بها الطلبة والأساتذة في جميع المجالات في ضوء ذلك برزت مشكلة الاختيار غير الدقيق لهذه المصادر ، والخسارة المتحققة نتيجة اتخاذ قرار غير موجه أو مدروس لمجاميع معلوماتية تمثل رأس حال فكري مجمد . وعلى أساس من ذلك واجهت الدراسة المشكلة بمجموعة من الاستفهامات لتعبر عن حقيقتها من خلال الأتي :-

١- هل أن متخذ القرار في قراره الخاص بتنمية المعلومات من خلال اقتناء مصادر المعلومات المتنوعة (للكليات الخمسة) بإعدادها تلك كان صائباً في ذلك القرار ؟

٢- ما هو مقدار الأسس إلى صدق عملية اتخذا القرار ؟

٣- ما هو مقدار القيمة المتوقعة للمعلومات الكاملة الناتج عن تنمية المعلومات وفقاً لبدائلها المعرفية الواردة في مصادر المعلومات المقتناة ؟

٤- كيف يتحدد القرار الأفضل في عملية تنمية المعلومات باقتناء مصادر معلومات متنوعة لكل كلية موجودة في ذلك المجمع وضمن ظروفها القائمة ومتيسراتها المتاحة .

أهداف الدراسة :-

تهدف الدراسة إلى الأتي :-

١- إحصاء كم مصادر المعلومات المتنوعة التي تم اقتناءها للكليات الخمسة بناءاً على قناعة متخذ القرار بالحصول على كم منها في كل بعد معرفي من المعارف العشرة (كبدائل يتم تغطيتها).

٢- حساب القيمة المتوقعة للمعلومات الكاملة في حالة التأكد وعدم التاكد والمخاطرة .

٣- حساب القيمة المتوقعة للمعلومات الكاملة بالاعتماد على معيار الأسف .

٤- حساب مجموع الأسف المتوقع لكل بديل (المعارف) التي تمثل استراتيجيات جوهرية اقتناء المجموعة المعلوماتية وتنميتها والأسف النهائي لكل بديل ضمن حالات الطبيعة القائمة .

٥- حساب القيمة النقدية المتوقعة باستخدام تحليل شجرة القرارات .

٦- تحديد القرار الأفضل في عملية اتخاذ القرار بخصوص تنمية المجموعة لكل كلية موجودة .

فرضيات الدراسة

١- قلة كفاءة القرار المتخذ باستخدام تحليل شجرة القرار ناتج عن :

أ- ضعف كفاءة تحليل مسائل القرار المتخذة التي تحتوي على سلسلة من حالات الطبيعة.

ج- القيمة النقدية المتوقعة .

د-احتمالات الخسارة والربح لكل حالة طبيعية .

٢- أن زيادة مقدار الفرص البديلة الضائعة ناتج عن :-

أ- تبني قرارات غير دقيقة (أي ليست ناتجة عن دراسة وتمحيص) .

ب-ليس لمتخذ القرار أساسا من المعلومات عن تجارب سابقة .

ج- لا يكون متخذ القرار على علم تام بحالة الطبيعة التي ستحدث ولكنه يعلم باحتمال حدوثها في ضوء تكرار حدوثها بالماضي أي توفر معلومات مسبقة .

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال فقرات متعددة نجملها بما يلي :-

١- تعد تطبيقاً علمياً (لنظرية القيمة) في الإطار المعلوماتي .

٢- المساندة في غرض الكيفية التي تستخدم المعرفة الساكنة أو (السكونية) التي ترتبط بالمعرفة كرصيد يمثل قيمة في نقطة الزمن . ورأس مال فكري .

٣- تساعد في اتخاذ القرار الرشيد نحو موضوع حيوي هو المعلومات وتنميتها بناءاً على دراسة القرار المبني على معلومات مؤكدة وكاملة .

٤- تحقيق تطبيقات ذات فائدة في مجال خدمات المعلومات غير المباشرة .

٥- دعم المؤسسات المعلوماتية ونظم المعلومات في تحقيق اكبر فائدة ممكنة باستثمار قيمة المعلومات وتطبيقاتها الرياضية .

٦- زيادة فاعلية المؤسسات المعلوماتية .

٧- إعادة رسم الخطط ووضع الاستراتيجيات في عملية التنمية بضوء تحديد الخسارة الناتجة .

٨- توجيه الإنفاق الوجهة الصحيحة . وتوفير التكاليف غير المجدية الناتجة من قرار غير دقيق نحو مصادر معلومات تمثل خسارة إلى تلك المؤسسة .

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة المنهج الإحصائي لتحديد قيمة المعلومات المتوقعة الكاملة البديلة في (حالة التأكد والمخاطر وعدم التأكد) واعتماد الفرصة البديلة الضائعة باستخدام معيار الأسف ، وبالتالي حساب القيمة النقدية المتوقعة . خلال الرسم البياني للقرارات المتخذة وحالات الطبيعة واحتمالاتها ، والمنافع المرتبطة بكل قرار

وحالات طبيعته ممثلاً بتحليل شجرة القرارات كما استخدم في المنهج أعلاه مجموعة من المعادلات الرياضية الخاصة بكل حالة وكما موضح في ثنايا الدراسة .

مجتمع الدراسة :

تم التعامل مع مجاميع مصادر المعلومات المتوفرة في الكليات الخمسة مجال الدراسة التي بلغت إعدادها قيما مثبتة في الجدول رقم (١) وحسب الاستراتيجيات (البدائل) المعرفية الخاصة بذلك ولكل كلية .

أدوات جمع البيانات :

١- سجلات اقتناء مصادر المعلومات المتوفرة .

٢- الملاحظة المباشرة .

٣- مصادر المعلومات المتوفرة الالكترونية .

٤- الفحص المباشر لحساب عدد مصادر المعلومات .

الجانب النظري

في البداية لابد من تحديد لأنواع القيمة الخاصة بالمجال ووقت لما يأتي :-

أولاً :- قيمة المعلومات (١) (٢) :-

هي المنفعة التي تعود على المنظمة من جراء استخدام المعلومات المتاحة ، وهي القيمة التي يتحصل عليها المستفيد التي ينتج عنها تأثير وتغيير في اتخاذ القرار . وهي القيمة الناتجة عن اتخاذ القرار في ضوء المعلومات مطروحا منها تكلفة الحصول عليها . وتقاس بنظرية القرارات والقياس البراغماني مصحوباً بتحديد كمية المعلومات .

ثانياً :- القيمة المضافة (٣) :-

هي الفرق بين قيمة المبيعات مطروحاً منها قيمة المشتريات . وتمثل الزيادة في القيمة التسويقية لمنتج معني ، أو الربح النهائي .. كما يمكن التعبير عنها بتأثير استخدام المعلومات على سلوك المستفيد أو تأثير المعلومات على الأداء التنظيمي واتخاذ القرار ، ومنظورها يرتبط بما يلي :-

١- عمليات اتخاذ القرار ⟸ . والوصول إلى حلول وسطى ، والاختيار .
٢- عمليات الحكم ⟵ (تقديم الاختيارات والمزايا والعيوب)
٣- عمليات التحليل (التوزيع ، التقييم ، إثبات الصحة ، والمكان ، والتفسير ، والتخليق) . ⟵
٤- عمليات التنظيم (التجميع ، التصنيف ، وضع الارتباطات ، التشكيل ، وضع الإشارات ، العرض) .

ثالثاً :- سلسلة القيمة من منظور الاقتصاد الرقمي . (٤)

هي مجموع ما يضاف إلى السلعة من قيمة . وسلسلة القيمة من منظور (الاقتصاد الحديث) هي شبكة القيمة المتوالدة وليست المضافة ، وهذه القيمة ناتجة من تفاعل جميع الإطراف في التعامل .

رابعاً :- القيمة المتبادلة للمعلومات (٥) :-

هي القيمة التي يحصل عليها جميع الإطراف من شبكة القيمة بناءاً على علاقات متبادلة تمثل أعلى مستوى من الكفاءة والفاعلية .

خامساً :- القيمة المستفادة (٦) :-

هي الأثر الذي تحدثه المعلومات المتحصل عليها ، وهي (الفرق بين القيمة الإجمالية للمعلومات – قيمة المعلومات المتاحة = القيمة المستفادة) .

سادساً :- تكلفة القيمة (٧)(٨) :-

هي التكاليف التي تتحملها المؤسسة في سبيل الحصول على المعلومات وهي نوعين (تكاليف رأسمالية) و(تكاليف ايرادية) .

ولهذه القيمة ناهيك عن معادلاتها العديدة الرياضية المستخدمة لإيجادها هناك طرق أخرى لقياسها على سبيل المثال لا الحصر :-

١- قانون باريتو لتحديد قيمة الاستهلاك للمعلومات من خلال مصادر معلوماتها المتنوعة ومدى الاستثمار لهذه المصادر وكذلك تطبيقاته في إعادة هندسة العمليات وإعادة تخطيط الخزينة . (٩) (١٠) .

٢- المسار الحرج (CPM) (١١) (١٢) :- يستخدم لبيان الوصف الامثل لقيمة المعلومات المنقولة أو المنتجة بجميع إجراءاتها وبمسارها الصحيح باعداً الأحداث أو الإجراءات المؤثرة على تلك القيمة .

٣- شجرة القرارات وارتباطها بقيمة المنفعة النقدية المتوقعة (EMV) (١٣) التي تعتمد على ثلاثة مداخل والبعض يراها معايير وأخر يسميها استراتيجيات اتخاذ القرار والتي ستكون جزء من تطبيق دراستنا هذه .

وهذه المعايير (١٤) (١٥) (١٦) (١٧)

- اتخاذ القرار في حالة التأكد التام .
- اتخاذ القرار في ظل عدم التأكد .
- اتخاذ القرار في ظل المخاطرة .

٤- القياس البراغماتي (١٨) (١٩) (٢٠) : يعتمد على قيمة المعلومات وتنميتها ، وهو قياس محتمل لكمية المعلومات وان هذا القياس يتكون وجوده في ثنايا نظرية المعلومات المعتمدة على مستوياتها الثلاثة :-

أ- المستوى التقني .

ب-المستوى الدلالي .

ج- المستوى التأثيري .

أن كمية المعلومات التي ينتجها النموذج البراغماتي لها دور مهم تلعبه في عملية تحليل المعلومات يمكن أن نطلق عليها وحدة المعلومات أي أن هذه المعلومات تكون ملائمة لأي متخذ قرار في أي وقت كان مت ما تم التعامل معها في كميتها – ناهيك عن تعامل هذا القياس بمجموعة قوانين رياضية تؤكد حالة النظام أو العمل أو الاستراتيجيات أو الاتصالات .. الخ كونها بحالة صحيحة وكفؤة وفاعلة أو ليست كذلك (العكس) وبالتأكيد هذا يتم في البيئة الالكترونية للمعلومات .

٥- قياس كفاءة المعلومات وهذا يرتبط بتقليل التكاليف واستثمار الموارد بإتباع المنهج الموضوعي ومستوى الخدمة المقدمة (٢١) .

٦- قياس فاعلية التكلفة : التي ترتبط بالكفاءة في سد احتياجات المستفيدين بمعنى رضا المستفيد (مثل) كلفة الوحدة الواحدة لكل وثيقة مسترجعة . ومن معايير قياس فاعلية المعلومات : التكلفة ، والزمن ، والاعتبارات النوعية (٢٢) .

٧- فاعلية المعلومات : تقاس بمستوى جودة المخرجات وجودة المخرجات في المعلومات لها معايير محددة تمثل مقياسا لها (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) كما يلي -

أ- المعايير الفلسفية (المجموعة الرئيسية) مرتبطة بـ :

١- الدقة (مدى دقة المعلومات ووفائها بالموضوع المطلوب) .

٢- القابلية للاستخدام (استدعاء معلومات بسرعة وبوضوح) ومن المعروف أن الاستدعاء يقوم على معادلات رياضية في عمليات الاسترجاع للمعلومات .

٣- التوقيت المناسب (مدى كفاءة وموائمة المعلومات للوقت المناسب) .

٤- الخلو من الأخطاء (مدى خلو المعلومات من الأخطاء المعتمدة وغير المعتمدة).

٥- المصداقية أو الوثوقية (مدى صدق وحقيقة استخلاص المعلومات وعرضها على متخذ القرار .

ب- المعايير الزمنية :-

١- الثبات .

٢- صلاحية المعلومات .

٣- البعد المخطط (مدى تحقيق الخطط) .

٤- البعد المستقبلي (هل تساهم المعلومات في التخطيط المستقبلي) .

ج- المعايير المادية :-

١- الموضوعية (البعد عن التميز والالتزام بالحيادية في توفر واستخدام المعلومات).

٢- الصياغة (تسهيل فهم المعلومات للمستفيد) .

٣- ملائمة العرض (ملائمة المعلومات للفكرة أو الموضوع) .

٤- الكم والكيف (مرتبط بقانون باريتون ، والقياس البراغماتي) .

٥- التكامل (مدى تكامل المعلومات والوفاء باحتياجات مستفيديها) .

٦- الأمن والسرية (ضوابط أمنية المعلومات) .

٧- القابلية للتحقيق (الدقة والاستدعاء وهي قوانين رياضية) .

٨- القابلية للمقارنة.

د- المعايير القيمية :-

وهي المعايير التي تحقق منافع ذات قيمة وتمثلها :-

١- المرونة وتمثلها أنواع من المعادلات الرياضية تطبق وفقاً للحالة المدروسة الخاصة بالإنتاج والطلب أو التكاليف أو السعر .

٢- القبول العام .

٣- الشفافية .

٤- الأهمية النسبية (مجموعة من المعادلات الرياضية) .

٥- القابلية للقياس .

٦- مغزى المعلومات .

٧- المنفعة المضافة .

وتتجسد هذه المعايير في مجموعة من المنافع تمثلها :-

أ- منافع شكلية .

ب-منافع زمنية .

ت-منافع مكانية .

ث-منافع التملك .

ج- درجة الرضا عن المعلومات .

ح- منافع تخص تقليل الخطأ أو الحد من الأخطاء وتجنب الخطأ وزيادة القيمة المضافة وهذه الأبعاد تخص ديناميكية الجودة في اتجاهاتها التي تخص في بعض منها (الاستخدام المناسب والمصداقية ، والمرونة ، والأمنية ، والوثوقية ، والاعتمادية ، وطريقة العمل .. الخ .

سابعاً :- القيمة المتوقعة للمعلومات الكاملة (٢٧) (٢٨) (٢٩) **Expected value of perfect intolerant**

وتقوم تطبيقات هذه القيمة على الأسس التالية :-

١- أن القرار المتخذ في حالة المعلومات الناقصة ليس هو القرار الامثل الذي يتم اتخاذه في حالة المعلومات الكاملة (القرار في حالة التأكد) .

٢- أن المعلومات لها قيمة تتمثل في هذه الحالة بالفرق بين القرار في حالة التأكد والقرار الاحتمالي في حالة المخاطرة .

٣- تحسب القيمة المتوقعة للمعلومات الكاملة بطريقتين :-

الأولى :- طريقة احتساب النتيجة المتوقعة للقرار في حالة التأكد (المعلومات الكاملة) ومن تم طرح النتيجة المتوقعة في حالة المخاطرة منها أي :-

ق م م ك = القيمة المتوقعة في حالة التأكد – القيمة المتوقعة في حالة المخاطرة

وتتم وفقاً لخطوات محددة كما سيأتي في تفاصيل التطبيق بالدراسة .

الثانية :- الطريقة تقوم على احتساب (ق م م ك) بالاعتماد على قيمة الأسف (الفرصة البديلة الضائعة) وفقاً لخطوات محددة كما سيأتي في التطبيق لهذه الدراسة ولهذه القيمة ناهيك عن معادلاتها الرياضية المستخدمة هناك طرق أخرى لقياسها لإجمالي لذكرها جميعها إلا لواحدة منها مجال الدراسة وهي شجرة القرارات وارتباطها بقيمة المنفعة النقدية EMV ، المتوقعة وفيما يلي تفصيلاً بذلك . (٣٠) (٣١) (٣٢) :-

١- تعرف شجرة القرارات أنها رسم بياني يوضح الأفعال التي من الممكن اتخاذها وحالات الطبيعة واحتمالاتها والمنافع المرتبطة بكل زوج من الأفعال وحالات الطبيعة .

٢- تعتبر شجرة القرار ذات أهمية خاصة في تحليل مسائل القرار التي تحتوي على سلسلة من القرارات أو سلسلة من حالات الطبيعة المتتابعة الحدوث .

٣- تستخدم شجرة القرارات سبعة مصطلحات :-

المصطلح الأول :- Dicisionrodes نقاط القرار ورمزها مستطيل وتمثل النقاط التي عندها يجب أن يتخذ القرار .

المصطلح الثاني :- (state nodes) نقاط الحالة رمزها دائرة وتمثل النقاط التي تحدث عندها حالات الطبيعة .

المصطلح الثالث :- الممر الذي يخرج من نقطة القرار يمثل فعل مختلف رمزه .

المصطلح الرابع :- الممر الذي يخرج من نقطة حالة يمثل حالة مختلفة للطبيعة .

المصطلح الخامس :- بالقرب من أي ممر يخرج من نقطة حالة بسجل الاحتمال المسبق لتلك الحالة (ويجب أن يكون مجموع الاحتمالات يساوي واحد صحيح) .

المصطلح السادس :- في نهاية أي ممر أو فرع للشجرة يخرج من نقطة حالة يكتب مقدار المنفعة المتحصل عليها .

المصطلح السابع :- يكتب حاصل ضرب احتمالات الفروع ومقادير المنفعة المتحصلة عند نهاية الفروع في داخل دائرة نقطة الحالة التي تنشأ منها تلك الفروع وتمثل هذه القيمة المنفعة النقدية المتوقعة (EMV) لذلك الفعل .

الجانب التطبيقي

١- تم رصد وإحصاء مصادر المعلومات المقتناة في الكليات الخمسة مجال الدراسة .

٢- تمثل هذه الكليات وجودها في المجتمع الجامعي حالات الطبيعة القائمة فيها ويرمز لها بالرمز :

F_1 : لتمثيل كلية الاقتصاد .

F_2 : لتمثيل كلية القانون.

F_3 : لتمثيل كلية العلوم .

F_4 : لتمثيل كلية الهندسة .

F_5 : لتمثيل كلية الآداب .

٣- تحديد احتمالات النجاح والخسارة (الفشل) في عملية القرار المتخذ بشأن المجموعة المقتناة من مصادر المعلومات على أن لا يزيد الاحتمال (وهو شرط) عن (١) .

٤- تحديد اكبر عدد من مصادر المعلومات المقتناة لكل كلية (حالة طبيعية) ووضعت إشارة له في الجدول .

٥- تحديد الاستراتيجيات المعرفية (كبدائل) تبدأ من :

X_1 إلى X_{10}

جسدت النقاط الخمسة أعلاه المصفوفة القادمة في الجدول رقم (١) .

٦- حساب القيمة المتوقعة للمعلومات الكاملة في حالة التأكد .

٧- حساب القيمة المتوقعة للمعلومات الكاملة في حالة المخاطرة .

٨- حساب القيمة المتوقعة للمعلومات الكاملة بالاعتماد على معيار الأسف (الفرصة البديلة الضائعة) .

٩- حساب مجموع الأسف المتوقع لكل بديل .

١٠- حساب القيمة المتوقعة للأسف النهائي الحاصل لكل بديل .

١١- حساب القيمة النقدية المتوقعة واستخدام تحليل شجرة القرارات .

وفيما يلي تفصيلاً بهذه الفقرات المطبقة .

أولاً :- إحصاء مصادر المعلومات وحالات الطبيعة واستراتيجياتها

جدول رقم (١) حالات الطبيعة واستراتيجياتها واحتمالاتها وعدد مصادر المعلومات المقتناة

مصادر المعلومات كفئات للمعارف	حالات الطبيعة	F_1 الاقتصاد	F_2 القانون	F_3 العلوم	F_4 الهندسة	F_5 الآداب
	الاحتمالات	٠.١٥	٠.٢١	٠.٣٣	٠.٢٣	٠.٠٦
المعارف العامة X_1		٣٠٠	٧٧	٨٣٤	٦٢٠	١٦٩
الفلسفة X_2		٣٢	١٢١	٥٠	٥١	١٦١
الديانات X_3		٢٣	١٣٨٤	٠	٣	١٩٥
العلوم الاجتماعية X_4		٣٢٤٣	٧٥٣٤	٢٠٢	٢٨٠	٦٨٣
اللغات X_5		١١٤	٢٦٢	٨٠	١١٢	٢٧٧
العلوم البحتة X_6		٨٩٨	٢	١٣٢٩٤	١٦٨٩	٤٢
العلوم التطبيقية X_7		٢٤٣٢	٣٠	٢٠١٢	٧٤٣١	٤٢
الفنون X_8		٢	٣	١٣	٦٣٣	٧٥
الآداب X_9		١٣١	١٥٥	٠	٢٥	٦٠٤
التاريخ والجغرافيا X_{10}		٧٠	٥٠١	٢٧	٨٤	٤٦١

ثانياً : حساب القيمة المتوقعة للمعلومات الكاملة في حالة التأكد

تحديد أفضل قيمة في كل حالة من حالات الطبيعة وضربها باحتمالها المذكور . (أفضل قيمة هي اقل خسارة) .

(٣٢٤٣ ٠.١٥) + (٧٥٣٤ ٠.٢١) + (١٣٢٩٤ ٠.٣٣) + (٧٤٣١ ٠.٢٣) + (٦٨٣ ٠.٠٦) =

(ق م م ك) = ٤٨٦.٤٥ + ١٥٨٢.١٤ + ٤٣٨٧.٠٢ + ١٧٠٩.١٣ + ٤٠.٩٨ =

ق م م ك =٨٢٠٦.٢٢ اتخاذ القرار في حالة التفاؤل التام باقتناء المجموعة ضمن هذه الحدود **وبها تكون النتيجة :-**

أثبتت الدراسة أن القيمة المتوقعة للمعلومات الكاملة في حالة التأكد تبلغ ٨٢٠٦.٢٢ وبها يكون القرار الرشيد في حالة التأكد التام من المعلومات .

ثالثاً :- احتساب القيمة المتوقعة في حالة المخاطرة فيكون بضرب قيمة أو نتيجة كل حالة طبيعية في احتمالها لكل حالة طبيعية ولكل بديل .

ق م م ك = (٣٠٠ ٠.١٥) + (٧٧٠.٢١) +(٨٣٤ ٠.٣٣) + (٦٢٠ ٠.٢٣) (١٦٩٠.٠٦)

X_1 = ٤٥ +١٦.١٧ + ٢٧٥.٢٢ + ١٤٢.٦ + ١٠.١٤ = ٤٨٩.١٣

ق م م ك= (٣٢ ٠٤٥) + (١٢١ ×٠.٢١)+(٥٠ ٠.٣٣) + (٥١*٠.٢٣)+(١٦١*٠.٠٦)

X_2 = ٤.٨ + ٢٥.٤١ ١٦.٥ ١١.٧٣ + ٩.٦٦ = ٦٨.١

ق م م ك = (٢٣ ٠.١٥) +(١٣٨٤*٠.٢١)+(٠*٠.٣٣)+(٣٠.٢٣)+(١٩٥*٠.٠٦) =

X_3 = ٣.٤٥ +٢٩٠.٦٤+ صفر +٠.٦٩+ ١١.٧ = ٣٠٦.٤٨

ق م م ك = ٤٨٦.٤٥ +١٥٨٢.١٤+٦٦.٦+٦٤.٤+٤٠.٩٨ = ٢٢٤٠.٦٢

X_4

X_5 = ١٧.١ + ٥٥.٠٢ + ٢٦.٤ +٢٥.٧٦ ١٦.٦٢ = ١٤٠.٩

X_6 = ١٣٤.٧ +٠.٤٢+ ٤٣٨٧.٠٢+ ٣٨٨.٤٧+ ٢.٥٢ = ٥٠٥٣.١١

X_7 = ٣٦.٤٨ +٦.٣+ ٦٦٣.٩٦ + ١٧٠٩.١٣ + ٢.٥٢ = ٢٧١٥.٣٩

X_8 = ٠.٣ +٠.٦٣+ ٤.٢٩+ ١٤٥.٥٩+ ٤.٥ = ١٥٥.٣١

X_9 = ١٩.٦٥ + ٣٢.٥٥ +صفر +٥.٧٥ +٣٦.٢٤ = ٩٤.١٩

X_{10} = ١٠.٥ +١٠٥.٢١ +٨.٩١+ ١٩.٣٢+ ٢٧.٦٦ = ١٧١.٦

رابعاً :-احتساب القيمة المتوقعة في حالة المخاطر لجميع حالات الطبيعية يجسدها الجدول الأتي :-

جدول رقم (٢) القيمة المتوقعة للمعلومات الكاملة في حالة المخاطرة لجميع حالات الطبيعة واستراتيجياتها .

البدائل	ق م م ك
X_1	٤٨٩.١٣
X_2	٦٨.١
X_3	٣٠٦.٤٨
X_4	٢٢٤٠.٦٢
X_5	١٤٠.٩
X_6	٥٠٥٣.١١
X_7	٢٧١٥.٣٩
X_8	١٥٥.٣١
X_9	٩٤.١٩
X_{10}	١٧١.٦

أن البديل الأفضل في حالة المخاطرة يتمثل في (X_6) الخاص بتنمية المجاميع في العلوم البحتة

وان القيمة المتوقعة للمعلومات الكاملة = الفرق بين قيمة المعلومات في حالة التأكد –قيمة المعلومات في حالة المخاطرة

ق م م ك = ٨٢٠٦.٢٢ – ٥٠٥٣.١١ = ٣١٥٣.١١

النتيجة :- أثبتت الدراسة أن مقدار المخاطرة الحاصلة باتخاذ القرار تبلغ ٣١٥٣.١١ ناتجة من الفرق الحاصل بين القرار الرشيد المؤكد لحالة تنمية المجموعة وبين اكبر مخاطرة حاصلة في تنمية المجموعة سواء ربح أو خسارة .

خامساً :- احتساب القيمة المتوقعة للمعلومات الكاملة بالاعتماد على معيار الأسف ويسمى أيضاً (الفرصة البديلة الضائعة) عند مستوى المتسيرات المتاحة .

تقوم هذه الطريقة على مقدار الأسف الذي يشعر به صانع القرار بعد اتخاذه للقرار (اختيار بديل من البدائل) وظهور الحالة الطبيعية ، فإذا كان القرار الذي تم اتخاذه (كما في حالة المعلومات الكاملة بالتأكد التام) ، وهو القرار الأفضل لاقتناء المجاميع في الحالة الطبيعية التي حدثت فان مقدار الأسف يكون صفر (معناها لا توجد قيم ما سوف عليها) .

أما إذا كان القرار المتخذ ليس هو أفضل قرار فان مقدار الأسف يكون (مساويا للفرق بين أفضل نتيجة ممكنة في الحالة الطبيعية التي حدثت والنتيجة المتوقعة من القرار الذي تم اتخاذه) . ويمكن احتساب مقدار الأسف بإتباع الخطوات التالية :- الخطوة الأولى : إعداد جدول الأسف : (يدعى أيضاً جدول الفرص الضائعة) وذلك بطرح كل نتيجة من كل عمود من اكبر نتيجة في ذلك العمود . فعندنا

في حالة الطبيعة F_1 اكبر مقدار لاقتناء المجاميع اتخذ القرار بموجبه = ٣٢٤٣

في حالة الطبيعة F_2 اكبر مقدار لاقتناء المجاميع اتخذ القرار بموجبه = ٧٥٣٤

في حالة الطبيعة F_3 اكبر مقدار لاقتناء المجاميع اتخذ القرار بموجبه = ١٣٢٩٤

في حالة الطبيعة F_4 اكبر مقدار لاقتناء المجاميع اتخذ القرار بموجبه = ٧٤٣١

في حالة الطبيعة F_5 اكبر مقدار لاقتناء المجاميع اتخذ القرار بموجبه = ٦٨٣

إذاً جدول الأسف لكل قيمة يساوي طرح اكبر قيمة لكل عمود من قيم العمود الواحد لتظهر النتائج كما يلي :-

جدول رقم (٣) قيم الأسف الناتجة من تطبيق معيار الأسف

قيم الأسف لحالات الطبيعة	الاحتمالات	F_1	F_2	F_3	F_4	F_5
	البدائل	٠.١٥	٠.٢١	٠.٣٣	٠.٢٣	٠.٠٦
X_1		٢٩٤٣	٧٤٥٧	١٢٤٦٠	٦٨١١	٥١٤
X_2		٣٢١١	٧٤١٣	١٣٢٤٤	٧٣٨٠	٥٢٢
X_3		٣٢٢٠	٦١٥٠	١٣٢٩٤	٧٤٢٨	٤٨٨
X_4		٠	٠	١٣٠٩٢	٧١٥١	٠
X_5		٣١٢٩	٧٢٧٢	١٣٢١٤	٧٣١٩	٤٠٦
X_6		٢٣٤٥	٧٥٣٢	٠	٥٧٤٢	٦٤١
X_7		٨١١	٧٥٠٤	١١٢٨٢	٠	٦٤١
X_8		٣٢٤١	٧٥٣١	١٣٢٨١	٦٧٩٨	٦٠٨
X_9		٣١١٢	٧٣٧٩	١٣٢٩٤	٧٤٠٦	٧٩
X_{10}		٣١٧٣	٧٠٣٣	١٣٢٦٧	٧٣٤٧	٢٢٢

الخطوة الثانية :- احتساب مجموع الأسف المتوقع لكل بديل :

بضرب كل احتمال في القيمة المتوقعة للأسف لكل بديل تم جمعهم كما يلي:-

القيمة المتوقعة للأسف للبديل :

X_1 = (٠.١٥ * ٢٩٤٣) + (٠.٢١ * ٧٤٥٧) + (٠.٣٣ * ١٢٤٦٠) +(٦٨١١ *٠.٢٣) +(٠.٠٦ * ٥١٤) =

٧٧١٦.٥٩= ٣٠.٨٤+١٥٦٦.٥٣+٤١١١.٨+١٥٦٥.٩٧+ ٤٤١.٤٥

X_2 = ٤٨١.٦٥ +١٥٥٦.٧٣+ ٤٣٧٠.٥٢+ ١٦٩٧.٤+ ٣١.٣٢ = ٨١٣٧.٦٢

X_3 = ٤٨٣ +١٢٩١.٥+ ٤٣٨٧.٠٢+ ١٧٠٨.٤٤+ ٢٩.٢٨ = ٧٨٩٩.٢٤

X_4 = ٤٣٢٠.٣٦ +١٦٤٤.٧٣ = ٥٩٦٥.٠٩

X_5 = ٤٦٩.٣٥ +١٥٢٧.١٢+ ٤٣٦٠.٦٢+ ١٦٨٣.٣٧+ ٢٤.٣٦ =٨٠٦٤.٨٢

X_6 = ٣٥١.٧٥ +١٥٨١.٧٢+صفر +١٣٢٠.٦٦+ ٣٨.٤٦ ٣٢٩٢.٥٩

X_7 = ١٢١.٦٥ +١٥٧٥.٨٤+ ٣٧٢٣.٠٦+صفر +٣٨.٤٦ = ٥٤٥٩.٠١

X_8 = ٤٨٦.١٥ +١٥٨١.٥١+ ٤٣٨٢.٧٣+ ١٥٦٣.٥٤+ ٣٦.٤٨ = ٨٠٥٠.٤١

X_9 = ٤٦٦.٨ +١٥٤٩.٥٩+ ٤٣٨٧.٠٢+ ١٧٠٣.٣٨+ ٤.٧٤ = ٨١١١.٥٣

X_{10} = ٤٧٥.٩٥ +١٤٧٦.٩٣+ ٤٣٧٨.١١+ ١٦٨٩.٨١+ ١٣.٣٢ = ٨٠٣٤.١٢

القيمة المتوقعة للأسف النهائي الحاصل في كل بديل ضمن حالات الطبيعة القائمة له يعكسها

الجدول رقم (٤) القيمة المتوقعة للأسف النهائي الحاصل في كل بديل ضمن حالات الطبيعة

البدائل	القيمة المتوقعة للأسف
X_1	٧٧١٦.٥٩
X_2	٨١٣٧.٦٢
X_3	٧٨٩٩.٢٤
X_4	٥٩٦٥.٠٩
X_5	٨٠٦٤.٨٢
X_6	٣٢٩٢.٥٩
X_7	٥٤٥٩.٠١
X_8	٨٠٥٠.٤١
X_9	٨١١١.٥٣
X_{10}	٨٠٣٤.١٢

النتيجة :-

أن الأسف الأدنى هو ٣٢٩٢.٥ = ٣٢٩٣ مصدر من مصادر المعلومات ، لهذا فان اكبر قيمة يمكن أن يتقبلها متخذ القرار من أجل استكمال مصادر المعلومات هي (٣٢٩٣) مصدر يجب إضافتها مستقبلاً لتنمية المجموعة سنوياً .

ولمعرفة القرار الأفضل في عملية اتخذا القرار بخصوص تنمية المجموعة لكل كلية لابد من حساب القيمة النقدية المتوقعة المعتمدة على (تحليل شجرة القرارات) .

* والقيمة النقدية المتوقعة(E M V.) = (الربح x احتمالها) + (–الخسارة x احتمالها)

وان مقدار ما استطاعت أن تحصل عليه الكليات من مصادر المعلومات حتى عام ٢٠٠٠ الذي يعتبر ربح لتلك الكليات (زيادة عدد مصادر المعلومات) بلغ على التوالي الكليات، الآداب، الاقتصاد، القانون، العلوم ، الهندسة ، ما يلي :-

(٢٨٧٨) ، (٧٢٤٥) ، (١٠٠٦٩) ، (١٥٥٨١) ، (١٠٩٢٥)

وان القيمة الاحتمالية لذلك الربح بلغت على التوالي ولتلك الكليات

(٠.٠٦) ، (٠.١٥) ، (٠.٢١) ، (٠.٣٣) ، (٠.٢٣)

أما اقل الخسارة التي تعرضت لها تلك الكليات في تنمية مجاميعها بلغ على التوالي :-

(٧٩) ، (٨١١) ، (٦١٥٠) ، (١١٢٨٢) ، (٥٧٤٢)

وعليه يمكن حساب القيمة النقدية المتوقعة لكل كلية وشجرة القرارات التي تمثلها وفقاً لما يلي :-

شجرة القرارات

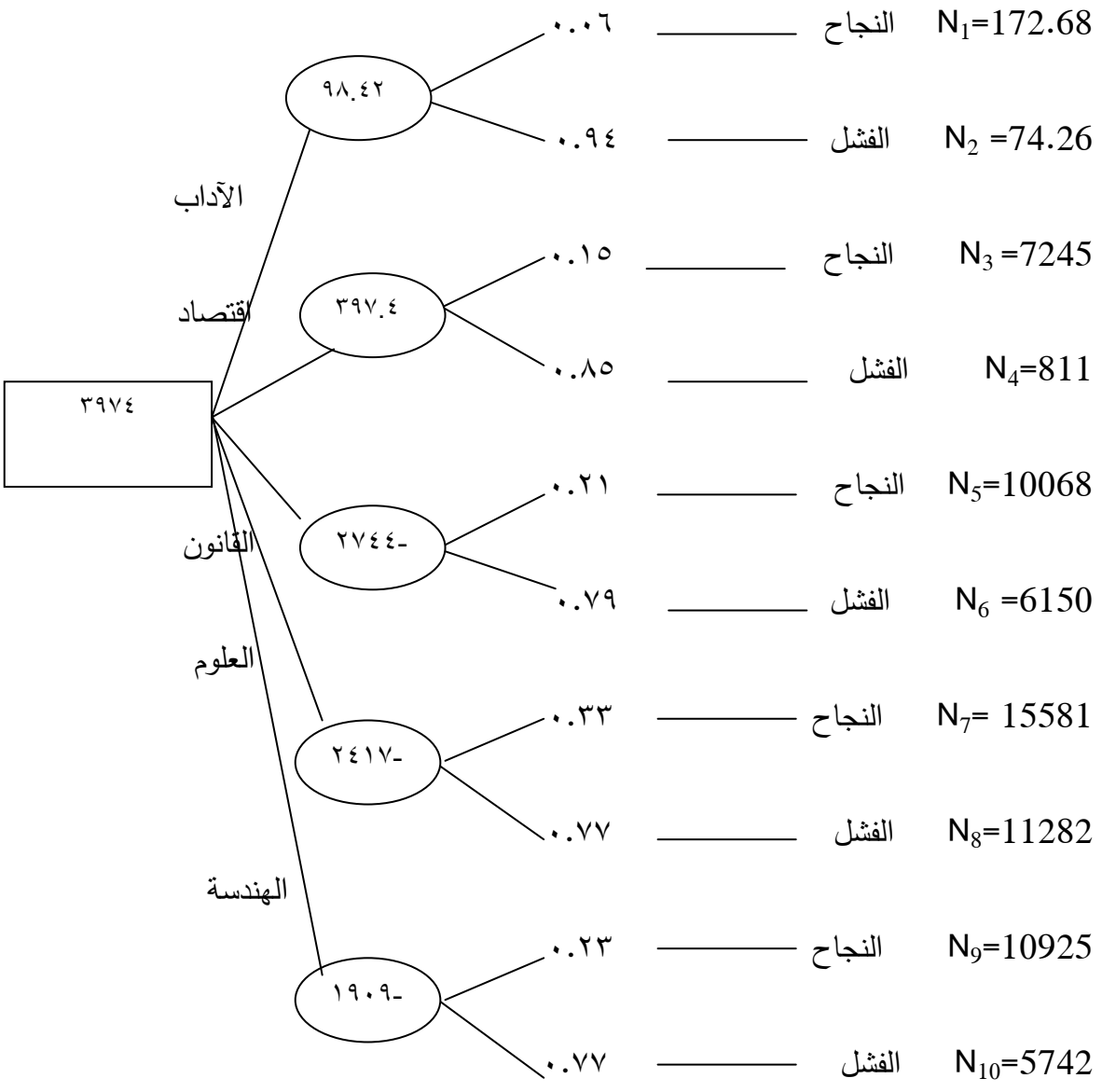

القيمة النقدية المتوقعة = (الربح * احتمال) + (- الخسارة * احتمالها)

(E M V) للآداب = (مجامعيها * احتمالها) + (- الخسارة * احتمالها)

= ٢٨٧٨ ×٠.٠٦ + (- ٧٩ * ٠.٩٤)

١٧٢.٦٨ – ٧٤.٢٦ = ٩٨.٤٢

(E M V) للاقتصاد = ٧٢٤٥ *٠.١٥ + (-٨١١ *٠.٨٥)

= ١٠٨٦.٧٥ -٦٨٩.٣٥ = ٣٩٧.٤

(E M V) للقانون = ١٠٠٦٩ *٠.٢١ +(-٦١٥٠ *٠.٧٩)

= ٤٨٥٨.٥- ٢١١٤.٤٩ = -٢٧٤٤.٢٢

(E M V) للعلوم = ١٥٥٨١ *٠.٣٣ +(-١١٢٨٢ * ٠.٦٧)

= ٥١٤١.٧٣ -٧٥٥٨.٩٤ = -٢٤١٧.٢١

(E M V) للهندسة = ١٠٩٢٥ *٠.٢٣ +(-٥٧٤٢*٠.٧٧)

= ٢٥١٢.٧٥ -٤٤٢١.٣٤ = ١٩٠٨.٥٩ = -١٩٠٩

<u>النتيجة</u> :- أظهرت نتيجة الدراسة أن القرار المتخذ بشأن تنمية مصادر المعلومات في كلية الاقتصاد هو القرار الصحيح وله نفعه بقيمة نقدية متوقعة مقدارها (٣٩٧.٤) .

قائمة المصادر

١- معالي فهمي حيدر – نظم المعلومات : مدخل لتحقيق الميزة التنافسية .- الإسكندرية : الدار الجامعية ، ٢٠٠٢ .- ص ٢٢-٢٣ .

٢- منال الكردي ، وجلال إبراهيم العبد . مقدمة في نظم المعلومات الإدارية .- الإسكندرية : الدار الجامعية ، (د.ت) .- ص ٧٩ .

٣- محسن احمد الخضيري – اقتصاد المعرفة .- القاهرة : مجموعة النيل العربية ، ٢٠٠١ .- ص ٤٧-٤٨ .

٤- دون تابسكون – الاقتصاد الرقمي ، ترجمة عوض محمد رؤوف حامد .- القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٧ .- صفحات متعددة .

٥- نريمان إسماعيل متولي . اقتصاديات المعلومات : دراسة للأسس النظرية وتطبيقاتها العلمية على مصر وبعض البلاد الأخرى .- القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٥.- ص ٧٠-٧٢ .

٦- المصدر السابق .- ص ٧٢ .

٧- معالي فهي حيدر .- مصدر سبق ذكره .- ص ٢٢ .

٨- عبدالحميد عبدالفتاح المغيربي .- نظم المعلومات الإدارية – القاهرة : ، ٢٠١٢ .- ص ٣٤ .

٩- قانون باريتو . متاح في www.holfcup.not تاريخ الزيارة ٢٤-٦-٢٠١٥ .

١٠- أنعام علي توفيق الشهربلي . اقتصاديات المعرفة الجديدة وخاصية القياس في إعادة هندسة العمليات : قانون باريتو نموذجاً للقياس والتطبيق في مجلة رسالة المكتبة مج٢ ٢٠١٣.

١١- محمد سالم الصفدي . بحوث العمليات .- عمان (الأردن) :- دار وائل – ص ٣٣٩-٣٤٠

١٢- سليمان محمد مرجان . بحوث العمليات .- طرابلس : الجامعة المفتوحة ، ٢٠١٢ .- ١٧١ .

١٣- موفق محمد الكبيس . بحوث العمليات تطبيقات وخوارزميات .- عمان (الأردن) : دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ،.- ص ١٥٥ -١٥٨ .

١٤- المصدر السابق .- ص٢٠-٢٢ .

١٥- عوض منصور ، ومحمد أبو النور . مقدمة في تحليل النظم .- عمان (الأردن) : دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ .- ص ٥٧ .

١٦- السعيد عاشور . ثورة الإدارة العلمية والمعلومات .- المنصورة : جامعة المنصورة ، (د.ت) .- ص ٩٤-٩٥ .

١٧- موفق محمد الكبيس . مصدر سبق ذكره .- ص ٢١-٢٤ .

Jan kahar " the mathematical theory of info matron " . – –١٨
2016–URL www motherly info
Bruce – J. Witt more and mar shall C.yovits " A general –١٩
, zed concept for analysis of in formation " in information
science search for (den tity .– NEW YORK : Marcel
Decker , .– p.31 .
٢٠– إنعام علي توفيق الشهربلي . قيمة المعلومات في التفاعل الالكتروني من منظور النظرية الرياضية للمعلومات في العربية ٣٠٠٠ .– ع٢ ، س٥ ، ٢٠٠٥.– ص ٧٥–٩٩ .
٢١– معالي فهمي حيدر .– مصدر سبق ذكره .– ص ٢٠–٢١ .
٢٢– إنعام علي توفيق الشهربلي . تقديم النظم العاملة في المكتبات باستخدام نماذج بحوث العمليات .– بغداد : الجامعة المستنصرية . 2009.– ص ٤٨ .
٢٣– إسماعيل السيد . نظم المعلومات واتخاذ القرارات الإدارية .– الإسكندرية : المكتب العربي الحديث ، (د.ت) .– ص ١٠٧–١٠٨ .
٢٤– الأخضر ايدروج . ذكاء الإعلام في عصر المعلوماتية .– الرباط ، وتونس : مؤسسة التميمي ، ومكتبة الملك فهد الوطنية ، .– ص ١٤٧ ، ١٦٥ ، ١٨١.
٢٥– طارق طه . نظم المعلومات الإدارية والحاسبات الآلية .– ص ٦٣–٦٧ .
٢٦– سيد عليوة . إدارة وتحليل وتفسير المعلومات .– القاهرة :– مكتبة الجزيرة ، (د.ت) .– ص ٢٠–٢٣ .
٢٧– نجم عبود نجم . إدارة المعرفة : المناهج واستراتيجيات والعمليات .– ط٢ .– عمان (الأردن) : دار الوارق للنشر والتوزيع ،.–ص ٢٣٢–٢٣٦ .

٢٨- محمد اسعد عبدالوهاب الفيداني . مقدمة في بحوث العمليات .- القاهرة : مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية .- ص ٣٣٦-٣٣٧ .
٢٩- نجم عبود نجم . مدخل إلى الأساليب الكمية : نماذج وتطبيقات .- عمان (الأردن) : دار الوارق للنشر والتوزيع .- ص ٧٦-٧٨ .
٣٠- محمد اسعد عبدالوهاب الفيداني .- مصدر سبق ذكره .- ص ٣٣٧ .
٣١- مصطفى بابكر . التحليل باستخدام شجرة القرارات .- الكويت : المعهد العربي للتخطيط ، ٢٠٠٦ .- صفحات متعددة .
٣٢- موفق محمد الكبيس .- مصدر سبق ذكره .- صفحات متعددة

The full expected value of information in decision-making criteria

O.d.anaam Ali Tawfiq Alhhrpley

Christian university

Introduction

Definitions that dealt with the information I have, there are numerous semi general agreement about "data have been processed," or as a commodity (commodity) deal through economic and industrial sector. Or that it grants real computer linked to processed (information) processing. There are dozens of definitions from the standpoint of all disciplines associated either (Communications Engineering). Or (Linguistics), or (philosophy), or (artificial intelligence), or (computer science), or (Information Systems), or (Psychology), or (the economy), or (Diversity), or (Physics), or (Statistics) or (Mathematics), or (management) .... etc. And that highlight their value in some of

the terminology embodied this value Bmdyatea diverse as .. the value of information, and added value, and the value chain, and mutual value, and value is learned, the total value of n and the value of the cost of information, and the quality of information that represents the value of, and dynamic information and trends, which represents the value of and the amount of information, the expected value of the information, the value of complete information .. etc related to the value of the information. That read these terms sees bizarre frame which is surrounded by the same information in the value of one of them did not gauge their value in communities seeking to Permanent figure ... and how that .. It has to be a statement for this value and measured. This study seeks to achieve. Taking into consideration the concept of value and Aaidath to the value that determines the sources of any theory (value) source, the work expended in the production of a good or service. Or (the source of value) are production costs. There are sets of (the source of value) utility that gives it a good or service. This value is reflected in the folds of the study through the expected full information value is calculated in the case of (sure) and (risk) and (uncertainty), and determine the expected full information of value depending on the opportunity missed using standard regret (Regret) and thus expected About the cash value account full adoption of the decision tree analysis.

تقويم كفاءة التعليم العام في ناحية الخيرات دراسة مقارنة بين الريف والحضر

أ.م. كفاح داخل عبيس
كلية الآداب / جامعة الكوفة

المبحث الاول : الاطار النظري

المقدمة

تعد جغرافية الخدمات من اهم انواع الجغرافية البشرية ، وذلك بكونها تعالج الخدمات التي تقدم الى الانسان على اختلاف انواعها من حيث توزيعها الجغرافي ، وكفايتها وكفاءتها . اما بخصوص منطقة الدراسة والمتمثلة بناحية الخيرات التي تعد من نواحي محافظة كربلاء المقدسة ، وتعد هذه المنطقة من المناطق الزراعية المهمة في المحافظة . وسيحاول الباحث هنا ان يلقي الضوء على خدمة مهمة من الا وهي الخدمة التعليمية في هذه الناحية ، لما لها من اهمية كبيرة على المستوى التعليمي لابناء سكانها . و سيحاول الباحث ان يكشف على عن التوزيع الجغرافي لهذه الخدمة في الناحية ، وكفايتها من الناحية الكمية ، وكفاءتها من الناحية الادائية وذلك بالمقارنة مع المعايير التخطيطية المعدة لذلك وذلك لغرض وضع دراسة مناسبة مدعمة بالأرقام والتحليل المكاني لهذه الخدمة لتصبح متاحة امام المؤسسات الحكومية ذات العلاقة . وواجهت الباحث العديد من الصعوبات مثل قلة المصادر المكتبية ، وصعوبة الحصول على المعلومات المتعلقة بالخدمات التعليمية . واستخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل الارقام ، وتوضيح كفاية وكفاءة هذه الخدمات بالمقارنة بالمعايير التخطيطية . وجاء البحث بثلاث مباحث و واستنتاجات وتوصيات وقائمة المصادر .

مشكلة البحث :

يعبر عن مشكلة البحث بمجموعة من التساؤلات التي يطرحها الباحث والتي تخص موضوعة البحث وهي:

١- ما شكل التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية في ناحية الخيرات ؟

٢- هل تعد الخدمات التعليمية في الناحية كافية من الناحية العددية من حيث المركز والريف ؟

٣- هل الخدمات التعليمية في الناحية (المركز و الريف) كفوءة من الناحية الخدمية ؟

٤- كيف يمكن النهوض بالواقع التعليمي لهذه الناحية ؟

فرضية البحث :

١- يتباين التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية في ناحية الخيرات من حيث البيئة الحضرية والريفية .

٢- يتباين التوزيع العددي للمؤسسات التعليمية في مركز وريف الناحية .

٣- تتباين كفاءة اداء هذه المؤسسات في المركز والريف بالمقارنة بالمعايير التخطيطية المحلية.

٤- هناك بعض الاليات التي جاء بها البحث للنهوض بالواقع التعليمي في مركز وريف ناحية الخيرات ، سوف يتم التطرق اليها في متن البحث .

هدف البحث :

١- التعرف على واقع التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية في مركز وريف الناحية .

٢- القاء الضوء على كفاية هذا النوع من الخدمات من الناحية العددية على المستوى البيئي .

٣- الكشف عن الكفاءة الخدمية لهذه الخدمات من خلال مقارنتها بالمعايير التخطيطية المحلية.

اهمية البحث :

تتجلى اهمية البحث من خلال توفير كم من المعلومات والخرائط والتحليل الجغرافي الخاص بهذه الخدمة ، اضافة الى تشخيص المشاكل التي تعاني منها من خلال الكشف عن كفايتها وكفاءتها . وان توفير مثل تلك المعلومات سوف تساعد بلا شك المؤسسات الخاصة بهذه الخدمات على النهوض بها .

الحدود المكانية والزمانية لمنطقة الدراسة :

تقع ناحية الخيرات في الطرف الجنوبي الشرقي من محافظة كربلاء المقدسة ، تحدها من الشمال ناحيتي الهندية والجدول الغربي ، ومن الشرق محافظة بابل ، ومن الغرب قضاء كربلاء . اما بخصوص الحدود المكانية تتمثل بالواقع الحال المتمثل بالواقع الدراسي للسنة الدراسية ٢٠١٥-٢٠١٦.

خريطة (١) الموقع الجغرافية لناحية الخيرات من محافظة كربلاء المقدسة

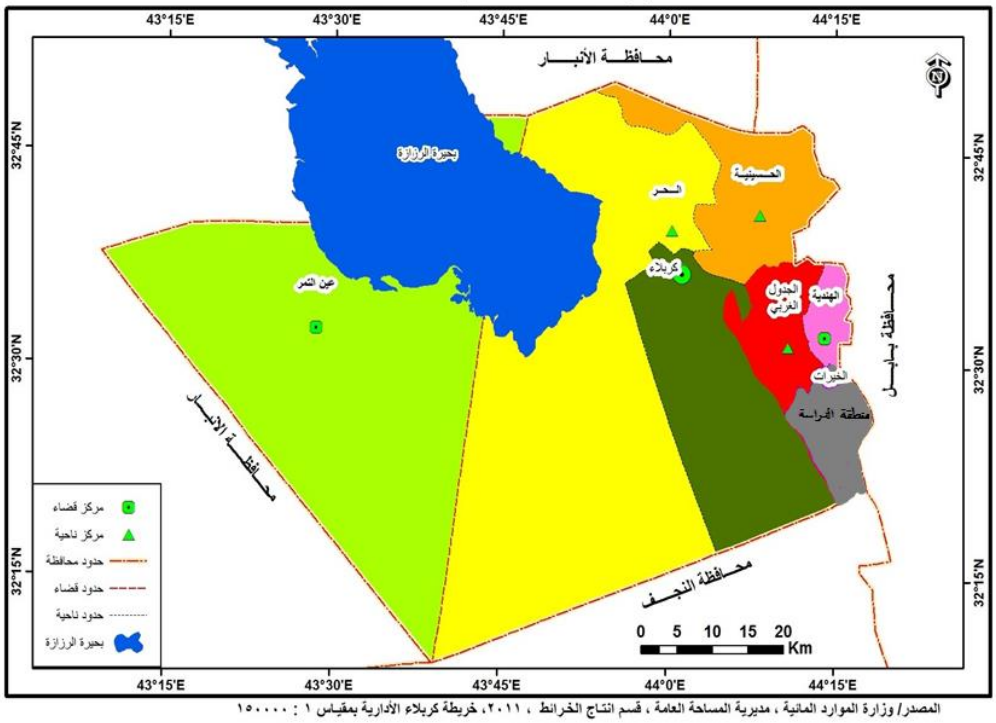

المصدر/ وزارة الموارد المائية ، مديرية المساحة العامة ، قسم انتاج الخرائط ، ٢٠١١، خريطة كربلاء الادارية بمقياس ١ : ١٥٠٠٠٠

المبحث الثاني : الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة

اولا : الخصائص الطبيعية

١- الموقع الجغرافي :

يؤثر الموقع الجغرافي تأثير هاماً في حياة السكان وبوجوه متعددة ، فله دور في توجيههم نحو انشطة اقتصادية وخدمية معينة ، وقد يقف معوقاً امام قيام انشطة اخرى(١)، ويعد الموقع الجغرافي من العوامل الطبيعية الرئيسة والمؤثرة في حياة الانسان واستقراره في اماكن معينة دون اخرى ، كما ويحدد الموقع الجغرافي مظهر المدينة وخصائصها المميزة التي يجب ان توضع بعين الاعتبار عند تخطيطها(٢)، واختيار افضل المواقع الصناعية لها . ويعد الموقع عاملا مؤثر وفعال في اظهار مؤثرات الموقع الفلكي ، واختلاف خصائص المناخ ، وتحديد الموقع الافضل لمسارات شبكة النقل .

٢- مظاهر السطح :

تتباين الارض من حيث استوائها ووعورتها او درجة انحدارها ، فضلا عن نوعية التربة المكونة لسطحها (رملية ،طينية) مما ادى اختلاف تأثير هذه المظاهر المتباينة في تحديد موقع المنشأة الصناعية فالأرض المستوية او قليلة التدرج تكون مناسبة لإقامة المنشآت الصناعية ،كما ان بنية الموضع للتربة يجب ان تكون قوية تتحمل المنشآت والمعدات التي ستقام فوقها(٣)، وتؤثر التضاريس في حالة المناخ والتربة وطرق النقل والمواصلات وبالتالي لها تأثيره على طبيعة النشاط الاقتصادي السائد ومقومات نجاحه نسبيا .

---

(١)عبد الزهرة علي الجنابي ، الجغرافية الصناعية ،ط١ ،دار صفاء ،عمان ،٢٠١٢ ، ص٨٤ .

(٢)محمد خميس الزوكة ،التخطيط الاقليمي وابعاده الجغرافية ،ط١ ،دار المعرفة ،الاسكندرية ،٢٠١٢ ،ص١٢٤

(٣)سناء حامد عباس الابراهيمي ،الصناعات النسيجية والجلدية في محافظة النجف ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية التربية بنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٩ ،ص٤٩ .

تتصف منطقة الدراسة بامتدادها في منطقة السهل الرسوبي والذي يمتاز بأرض سهلية منبسطة قليلة الانحدار ، ويمتد السهل مع امتداد الحدود الادارية للمحافظة مع محافظة بابل ، فضلا عن نطاق ضيق يشكل الحدود بينها وبين محافظة النجف في جنوب شرق المحافظة كربلاء ، والسهل عبارة عن شريط ضيق بمحاذات شط الهندية يتسع شمالا من ناحية الحسينية ويضيق جنوب المحافظة باتجاه محافظة النجف ، ومن الصعوبة التمييز بين السهل والهضبة عند التقائهما بفعل استواء سطح الهضبة عند هذه المناطق وتجانس ظروف المناخ واشكال النبات الطبيعي(١)، وتخلو منطقة الدراسة من التموجات الشديدة .

يتضح من الخريطة (٢) ان منطقة الدراسة تقع ضمن خط الارتفاع المتساوي (٣٣) ، وهذا دليل على انبساط منطقة الدراسة مما يساعد على قيام المؤسسات التعليمية في المنطقة الحضرية والريفية .

خريطة (٢) الارتفاعات المتساوية لمنطقة الدراسة

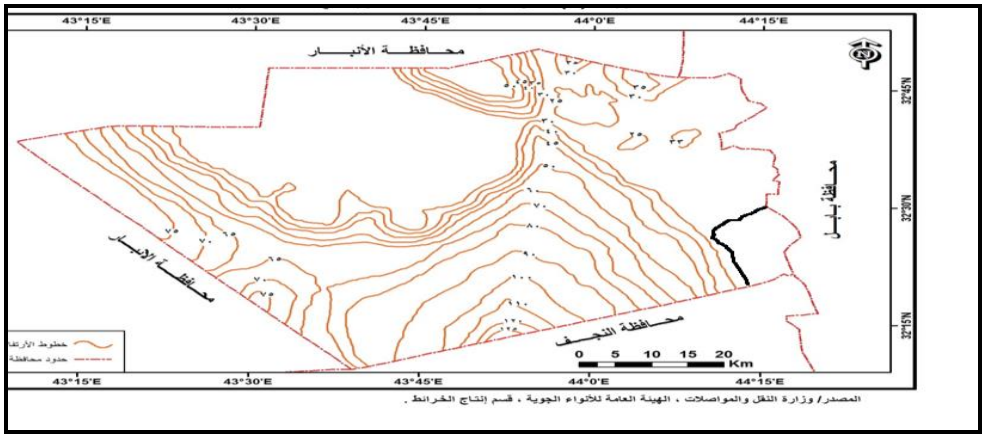

ومنطقة الدراسة هي جزء من السهل الرسوبي الذي يشغل القسم الشرقي من منطقة الدراسة ، حيث يمتد على شكل شريط طولي بمحاذات نهر الفرات وحدوده

(١)حسين جعاز ناصر ونهاد خضير ، تحليل جغرافي للأمن الغذائي في محافظة كربلاء ،مجلة الباحث ، جامعة كربلاء ، ج١،(العدد الخاص بالمؤتمر)،٢٠١٢ ،ص ٥٦٥ .

الغربية غير واضحة ويصعب تحديدها لأنه يتداخل مع بقية اجزاء السهل الرسوبي المجاور له ، وعلى الرغم من ذلك فان مجموعة من الادلة تبين الخط الوهمي الفاصل بين منطقتي السهل الفيضي والهضبة الصحراوية يمتد من جنوب مدينة كربلاء بموازاة الطريق الرئيسي الذي يربط (كربلاء – النجف) تقريبا[١]، وقد ساعد انبساط السهل الفيضي وقلة تموجه على سهولة انشاء المؤسسات التعليمية كما اسلفنا سابقا . خريطة (٣)

خريطة (٣) موقع

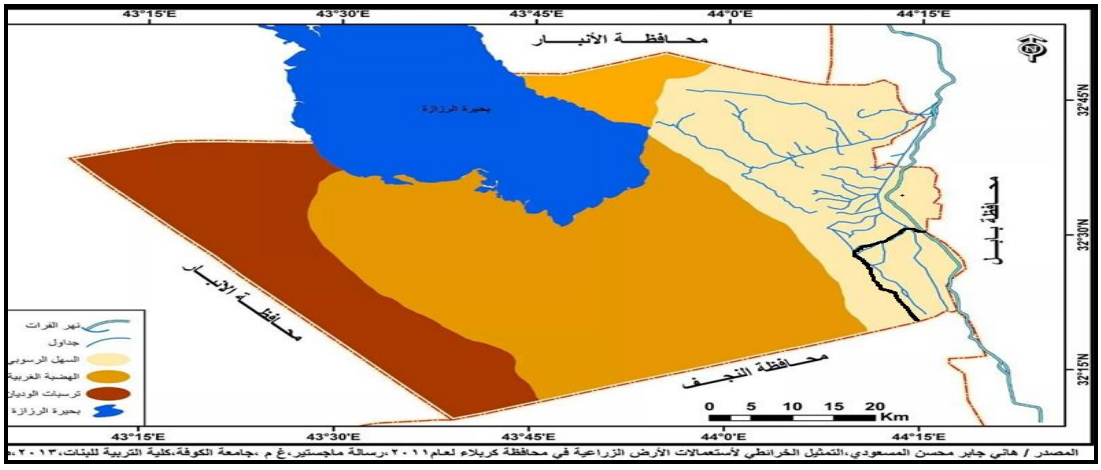

المصدر / هاني جابر محسن المسعودي،التمثيل الخرائطي لأستعمالات الأرض الزراعية في محافظة كربلاء لعام٢٠١١ ،رسالة ماجستير،غ م ،جامعة الكوفة،كلية التربية للبنات،٢٠١٣ .

منطقة الدراسة من السهل الرسوبي في محافظة كربلاء المقدسة

٣- التربة :

تعد التربة واحدة من اهم الموارد الطبيعية ومصدر من مصادر الثروات الاقتصادية للسكان، فضلا عن كونها من العوامل الرئيسة التي تقرر الامكانيات الزراعية في المكان ومستوى الانتاج الزراعي فيه ، وتعرف التربة على انها تكوين

(١)رياض محمد علي عودة دهش المسعودي ،الموارد المائية ودورها في الانتاج الزراعي في كربلاء ،رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن الرشد ، جامعة بغداد ٢٠٠٠ ،ص٢٩ .

طبيعي في تطور مستمر صنعتها الطبيعة عبر الزمن بعمليات فيزيائية (ميكانيكية) وبتفاعلات كيميائية وحياتية [١].

وتقع منطقة الدراسة ضمن تربة احواض الانهار التي تمتد الى الجنوب من جدول الحسينية والضفة الشرقية لمبازل الصلامية والامام عون ، كما وتمتد مع جداول الري ، وتمتاز هذه التربة باستواء سطحها ووفرة المياه فيها وامكانية تصريف مياه الري فيها ، وان لهذه المميزات اصبحت من الاراضي الصالحة للزراعة اضافة الى كونها تساعد على انشاء المؤسسات التعليمية. لاحظ خريطة (٤)

خريطة (٤) موقع منطقة الدراسة ضمن تربة اكتاف الانهار

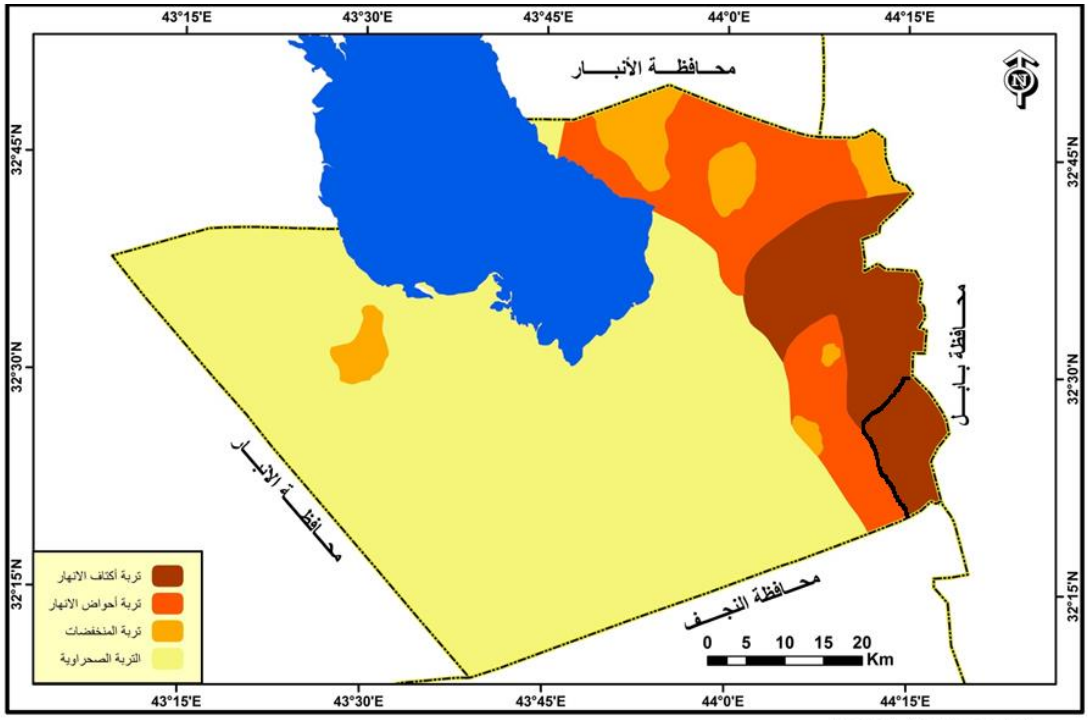

المصدر/ من عمل الباحث بالاعتماد على:
رياض محمد علي المسعودي ، الموارد المائية ودورها في الانتاج الزراعي في محافظة كربلاء، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠ ، ص٤٢

٤- الموارد المائية :

(١)ابراهيم شريف ابراهيم وعلي حسين شلش ، جغرافية التربة ،مطبعة بغداد ، بغداد ،١٩٨٥ ، ص ٧ .

تمتاز منطقة الدراسة باحتوائها على مصادر مائية متنوعة متمثلة (بالمياه السطحية والجوفية والامطار) ، وتعد المياه السطحية من اهم الموارد المائية التي تتصف بتغير كمياتها خلال السنة حيث تزداد في موسم الربيع والشتاء بسبب سقوط الامطار شتاءً وتقل في موسم الصيف بسبب ارتفاع درجات الحرارة وسرعة التبخر ، وتتمثل المياه السطحية في منطقة الدراسة بنهر الفرات المورد المائي الرئيسي الذي يمر بالجزء الشرقي من محافظة كربلاء ويمتد مع الحدود الشرقية لها ، ويتفرع منه عند سدة الهندية ، جدولين يدخلا منطقة الدراسة هما جدول الحسينية وجدول بني حسن كما مبين بالخريطة (٥) .

كان لتوفر الموارد المائية المتمثلة بالجداول المنتشرة في منطقة الدراسة الاثر الفاعل في قيام المؤسسات التعليمية وذلك لحاجة الانسان المستمرة للمياه فلا حياة او تعليم بلا ماء .

خريطة (٥) الموارد المائية في منطقة الدراسة في محافظة كربلاء

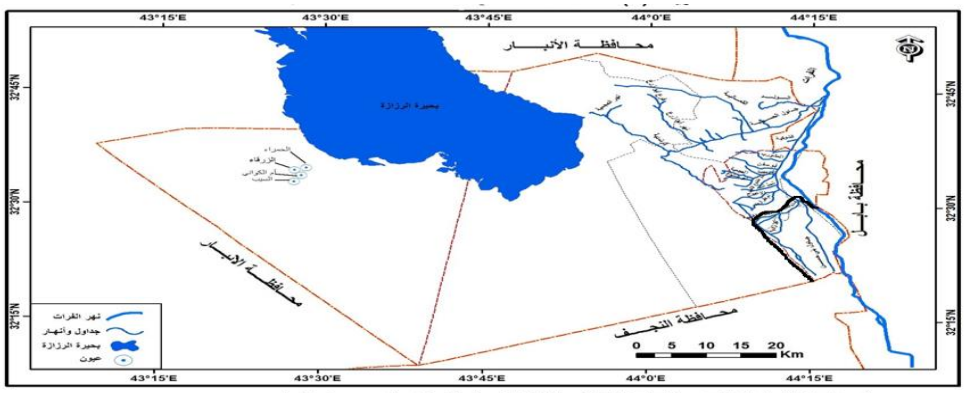

المصدر/ وزارة الموارد المائية ،مديرية الموارد المائية في محافظة كربلاء ، خريطة بمقياس ١: ٥٠٠٠٠٠ ، ٢٠١٣ .

٥- المناخ وعناصره :

٥-١- درجات الحرارة :

تعد من اهم العناصر المناخية المؤثرة بصورة مباشرة في عناصر المناخ الاربعة (الرياح والضغط الجوي والرطوبة ومعدلات التبخر) والتي تنعكس بصورة كبيرة على النشاط الصناعي واختيار موقع الصناعة الافضل .

ومن الجدول (١) نلاحظ ان منطقة الدراسة تمتاز بارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف وانخفاضها في فصل الشتاء ، حيث تبدا درجات الحرارة في الارتفاع في شهر شباط حيث بلغت (١٩،٦° م) ، ثم تواصل بالارتفاع حتى تصل الى اعلى معدل لها في شهر تموز لتبلغ (٤٥° م) ليكون احر الشهور في السنة ، وذللك لتعامد اشعة الشمس على مدار السرطان في حزيران الذي يمثل الانقلاب الصيفي ، ثم تبدا بالانخفاض التدريجي نتيجة لميل اشعة الشمس حتى تصل ادنى معدل لها في شهر كانون الثاني اذ بلغ فيه معدل درجة الحرارة (١٦،٩° م) ليمثل بذلك ابرد شهور السنة .

الجدول (١)

معدل درجات الحرارة العظمى والصغرى حسب الاشهر لمحافظة كربلاء للمدة(١٩٩٦-٢٠١٣)

ت	الاشهر	درجات الحرارة العظمى م	درجات الحرارة الصفري م	المعدل الشهري م
١	كانون الثاني	١٦,٦	٥,٨	١١,٣
٢	شباط	١٩,٦	٨,٣	١٣,٩
٣	اذار	٢٤,٦	١١,٤	١٨
٤	نيسان	٣١,٩	١٨,٤	٢٥,١
٥	مايس	٣٦,٤	٢٣,٦	٣٠
٦	حزيران	٤٢,٢	٢٧,٧	٣٤,٩
٧	تموز	٤٥,٠	٣٠,٠	٣٧,٥
٨	اب	٤٤,٥	٢٩	٣٦,٧

٩	ايلول	٤٠,٦	٢٥,١	٣٢,٨
١٠	تشرين الاول	٣٣,٠	١٨,٧	٢٥,٨
١١	تشرين الثاني	٢٣,٢	١٢,٥	١٧,٨
١٢	كانون الاول	١٨,٢	٧,٠	١٢,٦
	المعدل السنوي	٣١,٣	١٨,١	٢٤,٧

وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ بيانات غير منشورة ، للمدة (١٩٩٦-٢٠١٣).

ان لتباين درجات الحرارة في منطقة الدراسة اثر كبير على المؤسسات التعليمية ، فارتفاع درجات الحرارة في شهر تموز اثر سلبي على تحمل الطلبة واستيعابهم للدراسة ، فضلا عن ارتفاع درجة حرارة الهواء داخل الصف يؤدي الى ضعف كفاءة التعليم بالنسبة للمعلم والطالب .

كما ان ارتفاع درجات الحرارة الى(٤٥°م) خلال شهور الصيف يزيد من اجهاد الطالب ، و يقلل من كفاءة استقباله للمعلومات ، اما انخفاض درجات الحرارة في شهري (كانون الاول والثاني) البالغة (١٨,٢و١٦,٩م°) على التوالي يؤثر على استيعاب الطالب ايضا خاصة اذا كان الصف غير مخدوم بالخدمات الاساسية كالتدفئة والتبريد المركزي .

٥-٢- الرياح :

تعد من العناصر المناخية المهمة التي يمكن تعريفها على انها حركة الهواء الافقية التي يشهدها الغلاف الجوي ناتجة من اختلاف الضغط الجوي وتسبب الرياح اضرار على مستوى سطح الارض ، وتختلف هذا الاضرار حسب قوة الرياح [١].

(١)علاوة عنصر ،مبادئ في علم المناخ والجغرافية الحيوية ،كلية علم الارض والجغرافية ،جامعة منشوري ،الجزائر ، ٢٠٠٦،ص٥٥ .

اما اتجاه الرياح السائدة في منطقة الدراسة فهي الرياح الشمالية الغربية ، التي تتميز بارتفاع درجات الحرارة وجفافها خلال الاشهر الحارة مثيرة الغبار ، وتزيد من معدلات التبخر ، وتؤثر بما تحمله من غبار على المؤسسات التعليمية فان ذلك يؤثر على وصول الطالب الى المدرسة ، اضافة الى صعوبة التنفس من قبل الطالب داخل الصف في حالة دخول الهواء المحمل بالأتربة الى داخل الصف .

الجدول (٢)

معدلات سرعة الرياح في محطة كربلاء المناخية للمدة (١٩٩٦-٢٠١٣)

ت	الاشهر	المعدل
١	كانون الثاني	١,٩
٢	شباط	٢,٦
٣	اذار	٣,٢
٤	نيسان	٣,١
٥	مايس	٢,٩
٦	حزيران	٤,١
٧	تموز	٣,٦
٨	اب	٢,٨
٩	ايلول	٢,٢
١٠	تشرين الاول	٢,٢
١١	تشرين الثاني	١,٨
١٢	كانون الاول	٢,٢

وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ بيانات غير منشورة ، للمدة(١٩٩٦-٢٠١٣).

٥-٣- الامطار :

تعد الامطار المغذي الرئيسي لمياه الانهار وللمياه الجوفية في اي منطقة جغرافية تسقط فيها و تتأثر الامطار الهاطلة بالموقع الجغرافي، فموقع اية منطقة بالنسبة لدوائر العرض والمسطحات المائية وكتل اليابسة ، عادة تحدد اقاليمها المناخية وخصائص هذا الاقليم ، وبالتالي فان خصائص اية منطقة هو العامل الحاسم في تحديد مواردها المائية وخصائص تلك المياه كما ونوعا[١]. وتتسم امطار منطقة الدراسة بانها فصلية متذبذبة حيث يمر فيها خط المطر المتساوي (١٠٠-١٥٠ ملم) ، وبلغت كمية الامطار (٤٦,٢ملم) في حين بلغ المعدل السنوي (١٠,١ملم) ، وتنخفض الامطار الساقطة في الفصلان الانتقاليان الربيع والخريف في حين تنعدم في الفصل الحار الصيف (تموز وحزيران وايلول) ،تسقط هذه الامطار في فصل الشتاء والخريف والربيع ، ويمثل فصل الشتاء اكثر الفصول مطرا في منطقة الدراسة ، وهذا يعود الى مرور المنخفضات الجوية التي تعمل على انخفاض درجات الحرارة وسقوط الامطار ابتدأ من تشرين الثاني وللأمطار الساقطة اثر مباشر على عملية الوصول الى المؤسسات التعليمية خاصة اثناء الذهاب الى المدرسة خاصة خلال الشتاء حيث الطرق الموحلة ، اضافة الى التأثيرات الخطرة للأمطار الساقطة الغزيرة بالنسبة للمدارس ذات البناء المهترئ .

ثانيا : الخصائص البشرية :

١- السكان

يعد العامل البشري احد عوامل الانتاج الرئيسة في المجتمع ان لم يكن اهمها جميعا ، وهذا العنصر لا يقاس بالكم بقدر ما يقاس بالنوع ، ولا يُعبر مجموع السكان عن قوى العمل الفعلية بالنسبة للموارد المتاحة بل يعتمد حجم قوة العمل الفعلية في اي

---

(١)رياض محمد علي عودة المسعودي ،الامن الغذائي في العراق ،مجلة جامعة كربلاء ،العلمية ،المجلد ١٩ ،العدد ٢ ،٢٠١١،ص٣٦٣ .

مجتمع على عدد السكان واجناسهم ومهارتهم وظروف البيئية الاجتماعية والثقافية بوجه عام [١].

الجدول (٣)

توزيع سكان منطقة الدراسة بالنسبة لقضاء الهندية حسب البيئة والوحدة الادارية لسنة ٢٠١٣.

القضاء	الوحدة الادارية	عدد سكان الحضر\ نسمة	عددا السكان الريف انسمة	مجموع السكان انسمة
الهندية	مركز القضاء	٧٧٥٣٨	٣٠٧٢٩	١٠٨٢٦٦
	الجدول الغربي	٧٢٢١	٧٢١٧٨	٧٩٣٩٩
	الخيرات	١٣٩١	٥١٥٩٠	٥٢٩٨١
المجموع		٨٦١٥٠	١٥٤٤٩٦	٢٤٠٦٤٠

المصدر : وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احصاء محافظة كربلاء (نتائج الحصر والترقيم) لسنة ٢٠١٣ .

يتضح من الجدول (٣) والخريطة (٦) ان منطقة الدراسة تأتي بالمرتبة الاخيرة من قضاء الهندية بالنسبة (١,٦%) من مجوع سكان القضاء ، احتل سكان الريف المرتبة الاولى بنسبة (٩٧,٣%) ، بينما جاء سكان الحضر بالمرتبة الثانية بنسبة (٢,٦%) . الخريطة (٧)

(١)علي حسين المشهداني ، ناجي ساري فارس ، دراسة واقع السكان في العراق للسنوات ١٩٦٠ – ٢٠١٠، مجلة العلوم الاقتصادية ، جامعة البصرة ، المجلد ٩، العدد٣٣، ٢٠١٣، ص٨٨ .

خريطة (٦) الحجم السكاني لمنطقة الدراسة ضمن قضاء الهندية

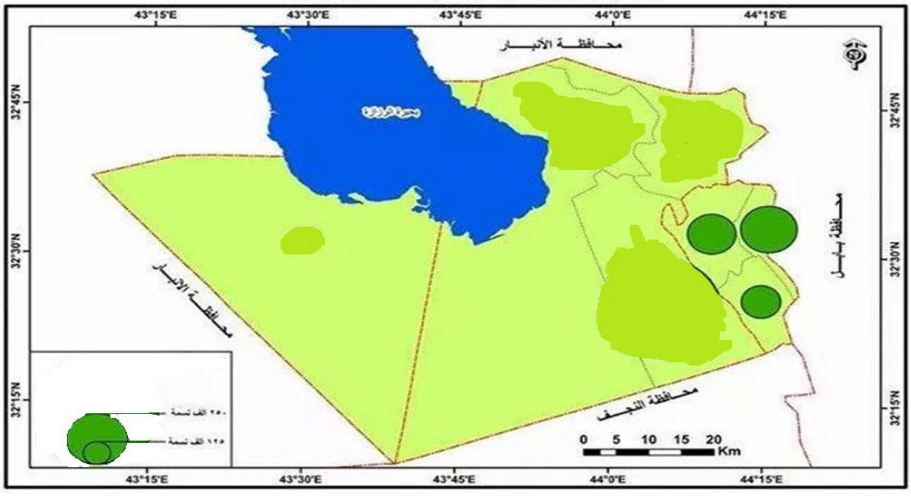

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٣)

خريطة (٧) الحجم السكاني لمنطقة الدراسة على مستوى البيئة ضمن قضاء الهندية

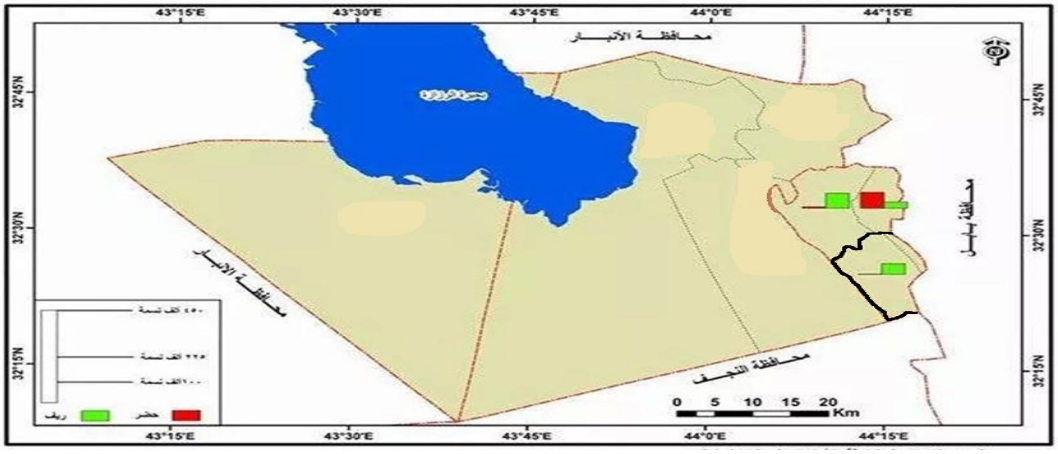

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٣)

اما التركيب النوعي للسكان فقد وصلت نسبة الذكور (١٠٢,٥) ذكر لكل ١٠٠ انثى ، وكما في الجدول (٤) والخريطة (٨) وان هذه النسبة المرتفعة تساهم في توفير العدد الكافي من الطلبة من الذكور مقابل الاناث .

الجدول (٤)

التركيب النوعي حسب الوحدات الادارية لسكان منطقة الدراسة من قضاء الهندية لسنة ٢٠١٣ م

القضاء	الوحدات الادارية	ذكور	الاناث	المجموع
الهندية	مركز القضاء	٥٦٧٢١	٥١٥٤٦	١٠٨٢٦٦
	الجدول الغربي	٣٩١٤٦	٤٠٢٥٣	٧٩٣٩٩
	الخيرات	٢٥٩٥٢	٢٧٠٢٩	٥٢٩٨١
المجموع		١٢١٨١٩	١١٨٨٢٨	٢٤٠٦٤٧

من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء ،مديرية احصاء كربلاء المقدسة ،(نتائج الحصر والترقيم لسنة ٢٠١٣).

خريطة (٨) التركيب النوعي لمنطقة الدراسة ضمن قضاء الهندية

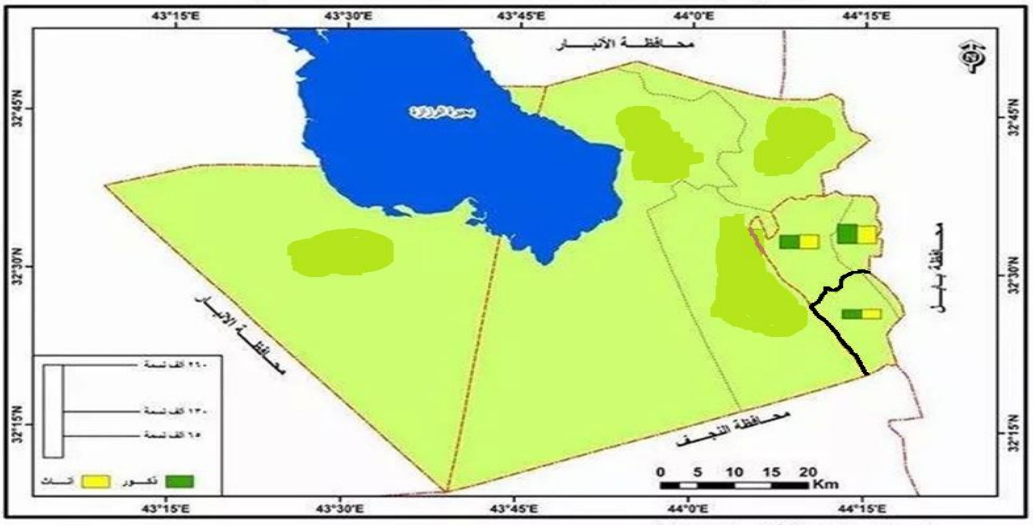

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٤)

المبحث الثالث : واقع حال التعليم العام في ناحية الخيرات (الحضر والريف)

لم تعد الوظيفة التعليمية عملية استهلاك ومجرد خدمات بل هي عملية أنماء بشري وأعداد للقوى العاملة المدربة التي تتطلبها خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحديث المجتمع إذ تسهم في تحقيق التوازن في مسيرة المجتمع بقطاعاته المختلفة ، مما يجعل الوظيفة التعليمية عاملاً حيوياً لتطوير المجتمع ، إذ تمثل الوظيفة التعليمية أحد الوظائف التي مارستها المدن وقدمتها لساكنيها وساكني أقاليمها بصيغ مختلفة لها علاقة عضوية بكفاءتها في وحدتي المكان والزمان [١]. فالتعليم نوع متخصص من التنشئة الاجتماعية وقد أستوى مع الزمن نظاماً اجتماعياً قامت عليه ، في أطار تقسيم العمل ، مؤسسات متخصصة تشرف عليها الدولة ، إذ أصبح التعليم وعلى المستوى الدولي حقاً أساسيا من حقوق الإنسان وعلى المستوى القومي وواجباً من واجبات الدولة ووظيفة أساسية من وظائفها العامة [٢]

إذ تشمل الوظيفة التعليمية (التعليم العام) المدارس الابتدائية والمتوسطة والإعدادية والثانوية والذي يجب أن تأخذ بالحسبان مبدأ التوزيع المتوازن للخدمات التعليمية على مستوى المدينة [٣]. أن مساهمة الجغرافيين في البحوث التربوية تتركز على ناحيتين أساسيتين هي طرائق التحليل وتخطيط السياسة التربوية .

ويعتمد التعليم الرسمي اليوم وبنطاق واسع على الانماط السكنية من أجل معرفة من هم في سن الدراسة ، وحدود مناطق نفوذ المدارس (أي أقاليمها) والمناطق

---

(١)عبد الإله ناصر الوائلي، الوظيفة التعليمية للجانب الغربي لمدينة بغداد الكبرى ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨١ ، ص١.

(٢)عباس فاضل السعدي ، سكان الوطن العربي (دراسة في ملاحمة الديموغرافية وتطبيقاته الجغرافية)، الطبعة الأولى ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ ، ص٢٨٣ .

(٣)يوسف يحيى طعماس ، التباين الاقليمي في توزيع الخدمات التعليمية في العراق ، مجلة معهد البحوث والدراسات ، العدد الثالث عشر ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص٤٧٤ .

الثانوية التي تخدمها مدارس منفردة قد يكون لها تماس مباشر مع هذه الانماط السكنية التي تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي والاثنولوجي والرسّي (الجنسي) ومستوى المعيشة في الأحياء السكنية [١].

تمثل الخدمات التعليمية من المرتكزات المهمة التي تساعد على اكتشاف طاقات الطلبة الفكرية والذهنية لذا فهي من الخدمات الواجب توفرها في المدينة [٢]. فعلى هذه الخدمات تعتمد المدينة على خلق جيل مثقف واع ، كما تساعد العملية التعليمية أيضا على تهيئة الطلبة وتجعلهم يكتسبون خبرة كبيرة في مختلف المجالات العلمية .

جدول (٥) يوضح اعداد التلاميذ والصفوف والمدارس في مدينة الخيرات

صنف المدرسة	عدد المدارس	عدد الصفوف	عدد التلاميذ	عدد المعلمين
التعليم الابتدائي	٢	٢٢	٧٨٢	٤٥
التعليم المتوسط	١	٧	٢٢٠	٢٥
التعليم الاعدادي	١	١١	٢٢٩	٢٤
التعليم الثانوي	١	٩	٤٠٠	٢٧
المجموع	٥	٤٩	١٦٣١	١٢١

المصدر: وزارة التربية ، مديرية تربية محافظة كربلاء المقدسة ،٢٠١٥-٢٠١٦ ، بيانات غير منشورة.

(١)جون ألدن أولسن ، ترجمة الدكتور صباح محمود محمد والدكتور صالح فليح حسن ، الأسس الجغرافية للتخطيط التربوي ، مجلة الأستاذ ، العدد الثاني ، مطبعة شركة التايمس ، بغداد ، ١٩٧٨/ ١٩٧٩م ، ص٢٨٢.

(٢)رياض كاظم سلمان الجميلي، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليمية والصحية والترفيهية) في مدينة كربلاء، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص١٣١.

جدول (٦) يوضح اعداد التلاميذ والصفوف والمدارس في ريف الخيرات

صنف المدرسة	عدد المدارس	عدد الصفوف	عدد التلاميذ	عدد المعلمين
التعليم الابتدائي	٣١	٣٠٧	١٠٧٥١	٦٠٦
التعليم المتوسط	٠٧	٥٤	١٩٣٦	١٢٩
التعليم الاعدادي	١	٩	٣٦٩	١٦
التعليم الثانوي	٠٤	٥٣	٢٠٠٨	١١٨
المجموع	٤٣	٤٢٣	١٥٠٦٤	٨٦٩

المصدر: وزارة التربية ، مديرية تربية محافظة كربلاء المقدسة ،٢٠١٥-٢٠١٦ ، بيانات غير منشورة.

شكل (٦) التوزيع الجغرافي للمؤسسات التعليمية في ريف ناحية الخيرات

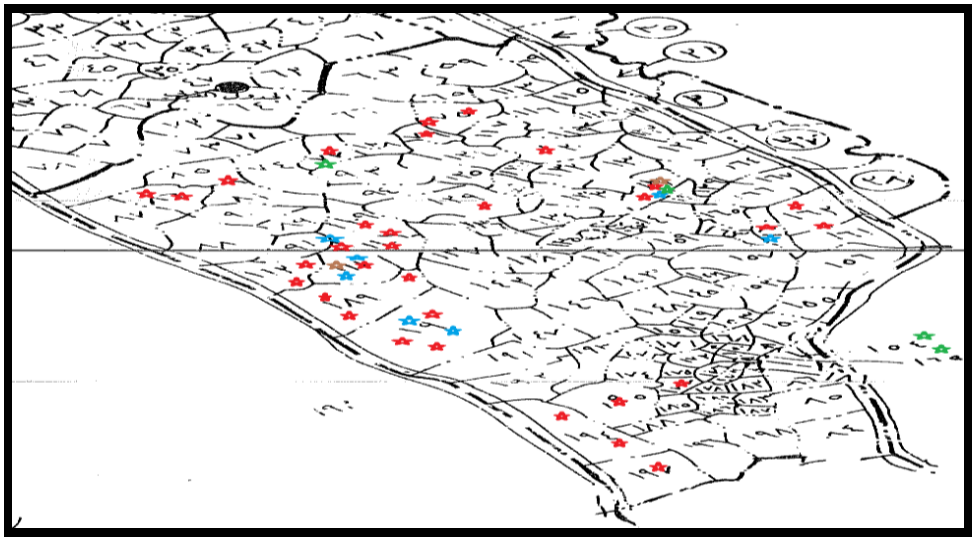

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على : ١- جدول (٦) ٢- خريطة مقاطعات ناحية الخيرات

ومن خلال النظر الجدولان السابقان يمكن تقسيم التعليم في منطقة الدراسة على النحو التالي :

١- عدد المؤسسات

أ- (التعليم الابتدائي) :

بلغ عدد المدارس الابتدائية في مدينة الخيرات للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦م) (٢) مدرسة ابتدائية ، وشكلت نسبة المدارس في مناطق الدراسة (٦%) من مجموع عدد المدارس الابتدائية في ناحية الخيرات .

اما بخصوص المدارس الابتدائية في ريف الخيرات بلغت عدد المدارس الابتدائية للعام الدراسي (٢٠١٥- ٢٠١٦م) (٤٣) مدرسة ابتدائية ، وشكلت نسبة المدارس في مناطق الدراسة (٩٤%) من مجموع عدد المدارس الابتدائية في ناحية الخيرات ، جدول رقم (٥) و(٦) وخريطة رقم () الذي يوضح توزيع المدارس حسب المقاطعات في ريف الناحية .

جـ - (التعليم المتوسط) :

بلغ عدد المدارس المتوسطة في مدينة الخيرات للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦م) (١) مدرسة ابتدائية ، وشكلت نسبة المدارس في مناطق الدراسة (١٢,٥%) من مجموع عدد المدارس الابتدائية في ناحية الخيرات .

اما بخصوص المدارس الابتدائية في ريف الخيرات بلغت عدد المدارس الابتدائية للعام الدراسي (٢٠١٥- ٢٠١٦م) (٧) مدرسة ابتدائية ، وشكلت نسبة المدارس في مناطق الدراسة (٨٧,٥%) من مجموع عدد المدارس الابتدائية في ناحية الخيرات.

د- (التعليم الاعدادي) :

بلغ عدد المدارس الاعدادية في الخيرات للعام الدراسي (٢٠١٥- ٢٠١٦م) (١) مدرسة ابتدائية ، وشكلت نسبة المدارس في مناطق الدراسة (٥٠%) من مجموع عدد المدارس الابتدائية في ناحية الخيرات .

اما بخصوص المدارس الاعدادية في ريف الخيرات بلغت عدد المدارس الابتدائية للعام الدراسي (٢٠١٥- ٢٠١٦م) (١) مدرسة ابتدائية ، وشكلت نسبة المدارس في مناطق الدراسة (٥٠%) من مجموع عدد المدارس الابتدائية في ناحية الخيرات .

هـ - (التعليم الثانوي) :

بلغ عدد المدارس الثانوي في مدينة الخيرات للعام الدراسي (٢٠١٥- ٢٠١٦م) (١) مدرسة ابتدائية ، وشكلت نسبة المدارس في مناطق الدراسة (٢٠%) من مجموع عدد المدارس الابتدائية في ناحية الخيرات .

اما بخصوص المدارس الثانوية في ريف الخيرات بلغت عدد المدارس الابتدائية للعام الدراسي (٢٠١٥- ٢٠١٦م) (٤) مدرسة ابتدائية ، وشكلت نسبة المدارس في مناطق الدراسة (٨٠%) من مجموع عدد المدارس الابتدائية في ناحية الخيرات .

٢- عدد التلاميذ

أ- (التعليم الابتدائي):

بلغ مجموع عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية في مدينة الخيرات للعام الدراسي(٢٠١٥- ٢٠١٦م) (٧٨٢) تلميذا وتلميذة بنسبة تبلغ (٦,٧%) من مجموع التلاميذ في قضاء الكوفة البالغ (١١٥٣٣) تلميذا وتلميذة .

اما بخصوص عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية في ريف الخيرات للعام الدراسي (٢٠١٥ -٢٠١٦م) فقد بلغ (١٠٧٥١) تلميذا وتلميذة بنسبة تبلغ (٩٣,٢%) من مجموع التلاميذ في قضاء الكوفة البالغ (١١٥٣٣) تلميذا وتلميذة .

ب - (التعليم المتوسط):

بلغ مجموع عدد التلاميذ في المدارس المتوسطة في مدينة الخيرات للعام الدراسي(٢٠١٥- ٢٠١٦م) (٢٢٠) تلميذا وتلميذة بنسبة تبلغ (١٠,٢%) من مجموع التلاميذ في قضاء الكوفة البالغ (٢١٥٦) تلميذا وتلميذة .

اما بخصوص عدد التلاميذ في المدارس المتوسطة في ريف الخيرات للعام الدراسي (٢٠١٥ –٢٠١٦م) فقد بلغ (١٩٣٦) تلميذا وتلميذة بنسبة تبلغ (٧٥,٨%) من مجموع التلاميذ في قضاء الكوفة البالغ (٢١٥٦) تلميذا وتلميذة .

ج- (التعليم الاعدادي):

بلغ مجموع عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية في مدينة الخيرات للعام الدراسي(٢٠١٥- ٢٠١٦م) (٢٢٩) تلميذا وتلميذة بنسبة تبلغ (٣٨,٢%) من مجموع التلاميذ في قضاء الكوفة البالغ (٥٩٨) تلميذا وتلميذة .

اما بخصوص عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية في ريف الخيرات للعام الدراسي (٢٠١٥ –٢٠١٦م) فقد بلغ (٣٦٩) تلميذا وتلميذة بنسبة تبلغ (٦١,٧%) من مجموع التلاميذ في قضاء الكوفة البالغ (٥٩٨) تلميذا وتلميذة .

هـ - (التعليم الثانوي):

بلغ مجموع عدد التلاميذ في المدارس الثانوية في مدينة الخيرات للعام الدراسي(٢٠١٥- ٢٠١٦م) (٤٠٠) تلميذا وتلميذة بنسبة تبلغ (١٦,٦%) من مجموع التلاميذ في قضاء الكوفة البالغ (٢٤٠٨) تلميذا وتلميذة .

اما بخصوص عدد التلاميذ في المدارس الثانوية في ريف الخيرات للعام الدراسي (٢٠١٥ –٢٠١٦م) فقد بلغ (٢٠٠٨) تلميذا وتلميذة بنسبة تبلغ (٨٣,٣%) من مجموع التلاميذ في قضاء الكوفة البالغ (٢٤٠٨) تلميذا وتلميذة .

٣- عدد الشعب الدراسية:

أ – التعليم الابتدائي :

بلغ عدد الشعب الدراسية للعام الدراسي (٢٠١٥ –٢٠١٦م) في مدينة الخيرات (٢٢) شعبة دراسية شكلت ما نسبته (٦,٦%) من مجموع الشعب في قضاء الخيرات البالغة (٣٢٩) شعبة دراسية .

اما عدد الشعب الدراسية للعام الدراسي (٢٠١٥ -٢٠١٦م) في ريف ناحية الخيرات (٣٠٧) شعبة دراسية شكلت ما نسبته (٩٣,٣%) من مجموع الشعب في قضاء الخيرات البالغة (٣٢٩) شعبة دراسية .

ب - التعليم المتوسط :

بلغ عدد الشعب الدراسية للعام الدراسي (٢٠١٥ -٢٠١٦م) في مدينة الخيرات (٧) شعبة دراسية شكلت ما نسبته (١١,٤%) من مجموع الشعب في قضاء الخيرات البالغة (٦١) شعبة دراسية .

اما عدد الشعب الدراسية للعام الدراسي (٢٠١٥ -٢٠١٦م) في ريف ناحية الخيرات (٥٤) شعبة دراسية شكلت ما نسبته (٨٨,٥%) من مجموع الشعب في قضاء الخيرات البالغة (٦١) شعبة دراسية .

ب التعليم الاعدادي :

بلغ عدد الشعب الدراسية للعام الدراسي (٢٠١٥ -٢٠١٦م) في مدينة الخيرات (١١) شعبة دراسية شكلت ما نسبته (٢٢%) من مجموع الشعب في قضاء الخيرات البالغة (٢٠) شعبة دراسية .

اما عدد الشعب الدراسية للعام الدراسي (٢٠١٥ -٢٠١٦م) في ريف ناحية الخيرات (٩) شعبة دراسية شكلت ما نسبته (٤٢%) من مجموع الشعب في قضاء الخيرات البالغة (٢٠) شعبة دراسية .

د - التعليم الثانوي :

بلغ عدد الشعب الدراسية للعام الدراسي (٢٠١٥ -٢٠١٦م) في مدينة الخيرات (٩) شعبة دراسية شكلت ما نسبته (١٤,٥%) من مجموع الشعب في قضاء الخيرات البالغة (٦٢) شعبة دراسية .

اما عدد الشعب الدراسية للعام الدراسي (٢٠١٥ -٢٠١٦م) في ريف ناحية الخيرات (٥٣) شعبة دراسية شكلت ما نسبته (٨٥,٤%) من مجموع الشعب في قضاء الخيرات البالغة (٦٢) شعبة دراسية .

٤- عدد المعلمين:

أ- التعليم الابتدائي:

بلغ عدد المعلمين للعام الدراسي (٢٠١٥ -٢٠١٦م) في مدينة الخيرات (٤٥) معلم ومعلمة شكلوا ما نسبته (٦,٩%) من مجموع عدد المعلمين والمعلمات في قضاء الخيرات والبالغ (٦٥١) معلم ومعلمة .

اما عدد المعلمين من الجنسين للعام الدراسي (٢٠١٥ -٢٠١٦م) في ريف ناحية الخيرات (٦٠٦) معلم ومعلمة شكلوا ما نسبته (٩٣%) من مجموع عدد المعلمين والمعلمات في قضاء الخيرات والبالغ (٦٥١) معلم ومعلمة .

ب- التعليم المتوسط :

بلغ عدد المعلمين للعام الدراسي (٢٠١٥ -٢٠١٦م) في مدينة الخيرات (٢٥) معلم ومعلمة شكلوا ما نسبته (١٦,٢%) من مجموع عدد المعلمين والمعلمات في قضاء الخيرات والبالغ (١٥٤) معلم ومعلمة

اما عدد المعلمين من الجنسين للعام الدراسي (٢٠١٥ -٢٠١٦م) في ريف ناحية الخيرات (١٢٩) معلم ومعلمة شكلوا ما نسبته (٨٣,٧%) من مجموع عدد المعلمين والمعلمات في قضاء الخيرات والبالغ (١٥٤) معلم ومعلمة .

جـ - التعليم الاعدادي :

بلغ عدد المعلمين للعام الدراسي (٢٠١٥ -٢٠١٦م) في مدينة الخيرات (٢٤) معلم ومعلمة شكلوا ما نسبته (٦٠%) من مجموع عدد المعلمين والمعلمات في قضاء الخيرات والبالغ (٤٠) معلم ومعلمة .

اما عدد المعلمين من الجنسين للعام الدراسي (٢٠١٥ -٢٠١٦م) في ريف ناحية الخيرات (١٦) معلم ومعلمة شكلوا ما نسبته (٤٠%) من مجموع عدد المعلمين والمعلمات في قضاء الخيرات والبالغ (٤٠) معلم ومعلمة .

جـ - التعليم الثانوي:

بلغ عدد المعلمين للعام الدراسي (٢٠١٥ -٢٠١٦م) في مدينة الخيرات (٢٧) معلم ومعلمة شكلوا ما نسبته (١٨,٦%) من مجموع عدد المعلمين والمعلمات في قضاء الخيرات والبالغ (١٤٥) معلم ومعلمة اما عدد المعلمين من الجنسين للعام الدراسي (٢٠١٥ -٢٠١٦م) في ريف ناحية الخيرات (١١٨) معلم ومعلمة شكلوا ما نسبته (٨١,٣%) من مجموع عدد المعلمين والمعلمات في قضاء الخيرات والبالغ (١٤٥) معلم ومعلمة .

المبحث الرابع : تقييم كفاءة الخدمات التعليمية في ريف وحضر ناحية الخيرات :

تتباين المؤشرات الخاصة بقياس الكفاءة الوظيفية للخدمات التعليمية من مرحلة تعليمية لأخرى ، كما تتباين في المرحلة التعليمية الواحدة من بلد لآخر . وسيتم عرض كفاءة الخدمات التعليمية وفق معياري المساحة والمؤشرات التعليمية

١- المعيار المساحي :

١-أ- التعليم الابتدائي: (حضر)

لقد حدد المعيار المحلي مدرسة ابتدائية واحدة لكل ٢٥٠٠ نسمة ، تبلغ مساحتها (٥٠٠٠-٦٠٠٠ م٢)[١] وبتطبيق هذا المعيار على المدينة نجد أن المدينة تكتفي بـ(١مدرسة ابتدائية) ، وبوجود (٢ مدرسة) فان هناك فائضا في عدد هذا النوع المدارس بلغ (١) مدرسة .

١-ب- التعليم الابتدائي (ريف)

لقد حدد المعيار المحلي مدرسة ابتدائية واحدة لكل ٢٥٠٠ نسمة ، تبلغ مساحتها (٥٠٠٠-٦٠٠٠ م٢) وبتطبيق هذا المعيار على ريف الناحية نجد أن الريف يكتفي

(١)وزارة التخطيط، هيئة التخطيط الإقليمي، أسس ومعايير مباني الخدمات العامة ، ١٩٧٧، ص٣٧.

بـ(٢١مدرسة ابتدائية) ، وبوجود (٣١مدرسة) فان هناك فائضا في عدد هذا النوع المدارس بلغ (١٠) مدرسة .

١-أ – التعليم المتوسط (حضر) :

بالاعتماد على المعيار المحلي الذي حدد حاجة الحي السكني الذي يتكون من (١٠٠٠٠ نسمة) وجد إن المدينة تكتفي بـ(١) .

١-ب – التعليم المتوسط (ريف) :

بالاعتماد على المعيار المحلي الذي حدد حاجة الحي السكني الذي يتكون من (١٠٠٠٠ نسمة) وجد إن الريف تكتفي بـ(٥) مدرسة متوسطة أي أن هناك فائضا قدره (٢) مدرسة متوسطة.

١-أ – التعليم الاعدادي (حضر) :

بالاعتماد على المعيار المحلي الذي حدد حاجة الحي السكني الذي يتكون من (١٠٠٠٠ نسمة) تبلغ مساحتها (١٥٠٠٠م٢)[١] وجد إن المدينة تكتفي بـ(١) مدرسة اعدادية .

١-ب – التعليم الاعدادي (ريف) :

بالاعتماد على المعيار المحلي الذي حدد حاجة الحي السكني الذي يتكون من (١٠٠٠٠ نسمة) وجد إن الريف تكتفي بـ(٧) مدرسة اعدادية أي أن هناك عجز قدره (٦) مدرسة اعدادية وبمساحة تقدر (٧٥٠٠٠) م٢.

١-أ – التعليم الثانوي(حضر) :

بالاعتماد على المعيار المحلي الذي حدد حاجة الحي السكني الذي يتكون من (١٠٠٠٠ نسمة) تبلغ مساحتها (١٥٠٠٠م٢) وجد إن المدينة تكتفي بـ(١) مدرسة ثانوية .

---

(١)وزارة التخطيط، هيئة التخطيط العمراني، إعداد وتنفيذ التصاميم الأساسية للمدن ، دراسة رقم (٧١) ١٩٨٣،ص٣٣.

ب- التعليم الثانوي (ريف) :

بالاعتماد على المعيار المحلي الذي حدد حاجة الحي السكني الذي يتكون من (١٠٠٠٠ نسمة) وجد إن الريف تكتفي بـ(٥) مدرسة ثانوية أي أن هناك عجز قدره (١) مدرسة ثانوية وبمساحة تقدر (٣٠٠٠٠) م٢.

الاستنتاجات:

١- خلو ريف الخيرات من رياض الاطفال مما يكون مؤشرا سلبيا للتعليم في ريف الناحية .

٢- اتضح من خلال البحث ازدياد عدد المدارس الابتدائية في ريف الخيرات اذ بلغ (٤١) مدرسة بينما انخفض هذا العدد في المدينة الى (٨) مدرسة .

٢- تبين من خلال البحث ازدياد عدد المدارس المتوسطة في ريف الخيرات اذ بلغ (٩) مدرسة بينما انخفض هذا العدد في المدينة الى (٤) مدرسة وهذا يدل على كبر مساحة الريف بالمقارنة مع المدينة .

٣- اتضح من خلال البحث ازدياد عدد المدارس الاعدادية في مدينة الخيرات اذ بلغ (٥) مدرسة بينما انخفض هذا العدد في الريف الى (٢) مدرسة . وهذا دليل على تركز مثل هكذا مدارس في المدينة دون الريف مما يؤدي الى صعوبة وصول الطلبة للدراسة في هذه المدارس خاصة في المناطق الريفية .

٤- تبين من خلال البحث ازدياد عدد المدارس الثانوية في مدينة اذ الخيرات بلغ (٦) مدرسة بينما انخفض قليلا في الريف الى (٥) مدرسة .

المصادر:

(١) عبد الزهرة علي الجنابي ، الجغرافية الصناعية ،ط١ ،دار صفاء ،عمان ،٢٠١٢ ، ص٨٤ .

(٢) محمد خميس الزوكة ،التخطيط الاقليمي وابعاده الجغرافية ،ط١ ،دار المعرفة ،الاسكندرية ،٢٠١٢ ،ص١٢٤.

(٣)سناء حامد عباس الابراهيمي ،الصناعات النسيجية والجلدية في محافظة النجف ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية التربية بنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٩ ،ص٤٩ .

(٤) حسين جعاز ناصر ونهاد خضير ، تحليل جغرافي للأمن الغذائي في محافظة كربلاء ،مجلة الباحث ، جامعة كربلاء ، ج١،(العدد الخاص بالمؤتمر)،٢٠١٢ ،ص ٥٦٥ .

(٥) رياض محمد علي عودة دهش المسعودي ،الموارد المائية ودورها في الانتاج الزراعي في محافظة كربلاء ،رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن الرشد ، جامعة بغداد ٢٠٠٠ ،ص٢٩ .

(٦) ابراهيم شريف ابراهيم وعلي حسين شلش ، جغرافية التربة ،مطبعة بغداد ، بغداد ،١٩٨٥ ، ص ٧ .

(٧) علاوة عنصر ،مبادئ في علم المناخ والجغرافية الحيوية ،كلية علم الارض والجغرافية ،جامعة منشوري ،الجزائر ، ٢٠٠٦،ص٥٥ .

(٨) رياض محمد علي عودة المسعودي ،الامن الغذائي في العراق ،مجلة جامعة كربلاء ،العلمية ،المجلد ١٩ ،العدد ٢ ،٢٠١١،ص٣٦٣ .

(٩) علي حسين المشهداني ، ناجي ساري فارس ، دراسة واقع السكان في العراق للسنوات ١٩٦٠ – ٢٠١٠، مجلة العلوم الاقتصادية ، جامعة البصرة ، المجلد ٩، العدد٣٣، ٢٠١٣، ص٨٨ .

(١٠) عبد الإله ناصر الوائلي، الوظيفة التعليمية للجانب الغربي لمدينة بغداد الكبرى ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨١ ، ص١.

(١١) عباس فاضل السعدي ، سكان الوطن العربي (دراسة في ملاحمة الديموغرافية وتطبيقاته الجغرافية)، الطبعة الأولى ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ ، ص٢٨٣ .

(١٢) يوسف يحيى طعماس ، التباين الاقليمي في توزيع الخدمات التعليمية في العراق ، مجلة معهد البحوث والدراسات ، العدد الثالث عشر ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص٤٧٤ .

(١٣) جون ألدن أولسن ، ترجمة الدكتور صباح محمود محمد والدكتور صالح فليح حسن ، الأسس الجغرافية للتخطيط التربوي ، مجلة الأستاذ ، العدد الثاني ، مطبعة شركة التايمس ، بغداد ، ١٩٧٨/ ١٩٧٩م ، ص٢٨٢.

(١٤) رياض كاظم سلمان الجميلي، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليمية والصحية والترفيهية) في مدينة كربلاء، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص١٣١.

(١٥) وزارة التخطيط، هيئة التخطيط الإقليمي، أسس ومعايير مباني الخدمات العامة ، ١٩٧٧، ص٣٧.

(١٦) وزارة التخطيط، هيئة التخطيط العمراني، إعداد وتنفيذ التصاميم الأساسية للمدن ، دراسة رقم (٧١) ١٩٨٣،ص٣٣.

Evaluating the efficiency of public education in terms of the good things a comparative study between the rural and urban areas

Mother. Struggle inside Obeis

Faculty of Arts / University of Kufa

Introduction

The geography of the services of the most important types of human geography, so being treated services provided to humans of different kinds in terms of geographical distribution, adequacy and efficiency. As for the study area and the district of

good things, one of the aspects of the holy city of Karbala, and this region is one of the important agricultural areas in the province. The researcher will attempt here to shed light on an important service, but an educational service in this area, because of its great importance to the education level of the population sons. And try researcher reveals that the geographical distribution of this service in the district, and the adequacy of the quantity, and efficiency of the performing compared with the planning standards prepared for that and for the purpose of developing appropriate study supported by numerical and spatial analysis for this service to become available to the relevant government institutions. The researcher has faced many difficulties such as lack of office sources, and the difficulty of obtaining information on educational services. The researcher used in this research descriptive and analytical approach based on the analysis of the figures, and to clarify the adequacy and efficiency of these services compared to planning standards. The search in three sections and the conclusions and recommendations and a list of sources

إمكانية استخدام التعليم الالكتروني في معالجة مشكلات تعلم الطلبة (دراسة تطبيقية من وجهة نظر التدريسيين والطلبة)

أ.د. موفق عبدالعزيز الحسناوي /الجامعة التقنية الجنوبية / المعهد التقني في الناصرية

أ.م.د. خديجة حسين سلمان الجامعة المستنصرية كلية التربية

الكلمات المفتاحية : التعليم الالكتروني ، مشكلات التعلم .

ملخص البحث :

يهدف البحث الى معرفة إمكانية استخدام التعليم الالكتروني في معالجة مشكلات تعلم الطلبة من خلال اجراء دراسة تطبيقية للتعرف على وجهات نظر التدريسيين والطلبة نحو استخدامه في معالجة مشكلات التعلم .

واختيرت عينتين مكونتين من عدد من التدريسيين والطلبة في المعهد التقني في الناصرية بالجامعة التقنية الجنوبية خلال العام الدراسي (٢٠١٥ – ٢٠١٦) لتطبيق البحث .

واعد الباحثين محاضرة شاملة بعنوان (أهمية التعليم الالكتروني في التدريس الجامعي) بواسطة برنامج العروض التوضيحية الحاسوبية (power point) لغرض عرضها على التدريسيين والطلبة تهدف الى تعريفهم على امكانيات ومميزات التعليم الالكتروني في عملية التدريس ومعالجة مشكلات التعلم وتنمية ثقافة التعليم الالكتروني عندهم لتطوير وجهات نظرهم نحوه . وأعدت اداة البحث وهي (مقياس وجهات النظر نحو استخدام التعليم الالكتروني في معالجة مشكلات التعلم) والذي يتكون من (٣٥) فقرة . واستخرجت الخصائص السيكومترية له كالصدق والثبات باستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة .

وبدأ البحث باجراء التطبيق القبلي لمقياس وجهات النظر نحو استخدام التعليم الالكتروني في معالجة مشكلات التعلم على عينة التدريسيين وعينة الطلبة وحللت نتائج استجاباتهم على فقرات المقياس . ثم قام احد الباحثين بعرض المحاضرة المذكورة

بأستخدام جهاز عارض البيانات (Data Show) على العينتين . ثم جرى بعدها اجراء التطبيق البعدي لمقياس وجهات النظر نحو استخدام التعليم الالكتروني في معالجة مشكلات التعلم على العينتين وتحليل نتائجه باستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة .

وتوصل البحث الى حصول تطور ايجابي في وجهات نظر كل من التدريسيين والطلبة نحو استخدام التعليم الالكتروني في معالجة مشكلات التعلم بعد مشاهدة المحاضرة . وفي ضوء ذلك استنتج البحث امكانية استخدام التعليم الالكتروني في معالجة مشكلات التعلم وطرح عددا من التوصيات والمقترحات المناسبة في هذا المجال.

الفصل الاول : مشكلة البحث وأهميته

اولا : مشكلة البحث :

نتيجة للثورة العلمية والتكنولوجية في العالم فقد وجد كم هائل من المعلومات في شتى التخصصات وكذلك فقد تم ابتكار العديد من الاجهزة والتقنيات الحديثة . وفي ظل الظروف الراهنة التي يمر بها العراق والتي جعلته لايستطيع مواكبة هذه التطورات والتفاعل معها . فقد ادى هذا الى وجود العديد من المشكلات في العملية التربوية وخاصة بما يتعلق بمشكلات تعلم الطلبة واستيعابهم للمواد الدراسية بكفاءة .

وعليه كان لابد من محاولة العمل على معالجة بعض مشكلات التعلم عند الطلبة من خلال العمل الجاد على ايجاد اساليب ووسائل اضافية وجديدة وتغيير دور كل من المدرس والطالب في العملية التعليمية . ولابد ان تتم هذه العملية وفق خطوات علمية دقيقة ومدروسة بعناية لكي تحقق الاهداف المتوخاة منها ومن اهمها اعداد الطالب ليكون قادرا للتعامل مع معطيات التطور الكبير الذي يشهده العالم وان يكون كفوءا في استيعاب متطلباته ونتائجه .

ولذلك بدأ التوجه الى استخدام التعليم الالكتروني بتقنياته وتطبيقاته المختلفة لهذا الغرض لانه استخدم في معظم المجالات واثبت فاعلية وكفاءة نتيجة للميزات والايجابيات الكبيرة التي يتصف بها وتبرر استخدامه والاستفادة منه .

ولكن ينبغي في البداية خلق الاتجاهات الايجابية نحو التعليم الالكتروني عند التدريسيين والطلبة من خلال اطلاعهم على تقنياته وتطبيقاته وفوائده وخلق الثقافة الخاصة به عند التدريسيين والطلبة ليتفاعلوا معه عند استخدامه ويكونون قادرين على استيعاب نتائجه ولكي يكونوا مؤمنين بأهمية استخدامه في معالجة مشكلات التعلم عند الطلبة وتحقيق نتائج ايجابية يمكن من خلالها تطوير العملية التعليمية .

ومن اجل خلق الثقافة الحاسوبية ومعرفة امكانية الاستفادة من تقنيات التعليم الالكتروني وبيان مميزاته للتدريسيين والطلبة . لذا حاول الباحثان اجراء هذا البحث من اجل اطلاع كل من التدريسيين والطلبة على اهمية التعليم الالكتروني في التدريس الجامعي وبالتالي معرفة التغييرات الحاصلة في وجهات نظر كل منهما حول امكانية استخدامه في معالجة مشكلات التعلم عند الطلبة بعد ان يتم اطلاعهم عليها عما كانت عليه سابقا قبل الاطلاع .

ثانيا : أهمية البحث :

تعاني العملية التعليمية في العراق من عدد من المشكلات الخاصة بتعلم الطلبة نتيجة للظروف الاستثنائية التي يمر بها والتي فرضت تحديات كبيرة على المؤسسات التربوية ومنها المؤسسات الجامعية تتمثل في قلة الابنية الجامعية وعدم استيعابها للاعداد الكبيرة من الطلبة الملتحقين بالدراسة الجامعية وكذلك الاجهزة التعليمية والمختبرات العلمية وتقادم المناهج الدراسية وقلة المطبوعات الحديثة من هذه المناهج التي تستطيع مسايرة التطور العلمي والتكنولوجي والثقافي في العالم . بالاضافة الى شيوع طرائق التدريس التقليدية التي تركز على دور المدرس في عملية التعلم ولا تستجيب بصورة كافية الى احتياجات الطلبة التعليمية ورغباتهم ودوافعهم ولا تقدم لهم التغذية الراجعة الفورية لنتائج تعلمهم .

كل هذا فرض على التدريسيين والطلبة تحديات كبيرة اثناء عملية التدريس واوجد اوضاعا غير طبيعية لا تتلاءم مع الظروف المناسبة لعملية التعلم . وادى الى وجود بعض المشكلات في تعلم الطلبة قد تؤثر بدرجة معينة على استيعابهم للمواد الدراسية وعلى بناء شخصياتهم المتكاملة والمتوازنة في المستقبل .

ولظهور فلسفة التعليم الالكتروني وتقنياته وتطبيقاته المختلفة ومنها الحاسوب وشبكة الانترنت بسبب التطور العلمي والتكنولوجي المتسارع في العالم وما رافقها من تطورات كبيرة ادت الى احداث ثورة كبرى في جميع المجالات ومنها المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعية منها كان لابد من التفكير في استخدامها في تطوير طرائق التدريس والتدريب فيها من اجل معالجة بعض مشكلات التعلم التي قد يعاني منها الطلبة وكذلك تسهيل عملية التدريس بالنسبة للتدريسي مما يجعله يتفرغ لادوار اكثر اهمية وتأثيرا في عملية التدريس بدلا من الادوار والمهمات الروتينية التي يقوم بها في المحاضرة .

وفي ضوء ذلك كان لابد من النظر بصورة جدية الى امكانية الاستفادة من تقنيات التعليم الالكتروني وتطبيقاته في مؤسساتنا الجامعية لمعالجة بعض مشكلات التعلم عند الطلبة ومسايرة التطور العالمي في هذا المجال وذلك كون هذه المؤسسات هي السباقة قبل غيرها في ادخال المستجدات العلمية والتكنولوجية الى مناهجها واهدافها وطرائق التدريس واساليب التقويم فيها وذلك في ضوء الحاجة الفعلية لهذه المستجدات في العملية التعليمية . ومحاولة العمل على احداث تطور ايجابي في وجهات نظر كل من التدريسيين والطلبة نحو امكانية استخدام التعليم الالكتروني في معالجة مشكلات التعلم عند الطلبة .

ثالثا : اهداف البحث :

يهدف البحث الى اجراء دراسة تطبيقية لمعرفة وجهات نظر كل من التدريسيين والطلبة نحو استخدام التعليم الالكتروني في معالجة مشكلات التعلم عند الطلبة .

رابعا : حدود البحث :

يتحدد البحث بما يأتي :

١	الحدود المكانية	المعهد التقني في الناصرية في الجامعة التقنية الجنوبية
٢	الحدود الزمانية	العام الدراسي (٢٠١٥ – ٢٠١٦)
٣	الحدود البشرية	عينتين من التدريسيين والطلبة
٤	الحدود المعرفية	محاضرة بعنوان (أهمية التعليم الالكتروني في التدريس الجامعي)

خامسا : فرضيات البحث :

حاول البحث التحقق من صحة الفرضيات الصفرية الاتية :

١–لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات الطلبة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس وجهات النظر نحو استخدام التعليم الالكتروني في معالجة مشكلات التعلم .

٢–لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات التدريسيين في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس وجهات النظر نحو استخدام التعليم الالكتروني في معالجة مشكلات التعلم .

سادسا : تحديد المصطلحات :

١ – التعليم الالكتروني (E– Learning) :

تعريف (Bosman , 2002) : هو عبارة عن التعليم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسوب والانترنت وتمكّن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان . (Bosman , 2002 , p.14)

٢ – مشكلات التعلم (Learning Problems) :

وهي عبارة عن المشكلات والمعوقات التي تواجه عملية تعلم الطلبة في المؤسسات التعليمية والتي تتعلق بنقص الامكانيات والمستلزمات البشرية والمادية والبيئة الدراسية وزيادة اعداد الطلبة وقلة المصادر العلمية والكتب المنهجية وعدم كفاية الساعات المخصصة لتدريس المواد الدراسية واتباع طرائق واساليب تدريس تقليدية لاتعطي دورا ايجابيا للطالب فيها . وهذا يؤدي الى ضعف المستوى العلمي للطلبة ووجود مشكلات في عملية التعلم عندهم .

٣ – الاتجاهات (Attitudes) :

تعريف (زيتون ، ١٩٩٤) : هي عبارة عن مجموعة من المكونات المعرفية والانفعالية والسلوكية التي تتصل باستجابة الفرد نحو قضية او موضوع او موقف معين وكيفية تلك الاستجابات من حيث القبول والرفض (زيتون ، ١٩٩٤: ١٠٩)

التعريف الاجرائي : عبارة عن مواقف الطلبة عينة البحث واستجاباتهم نحو استخدام الحاسوب والانترنت في التدريس فيما يتصل بالقبول والرفض نحوهما ، مقاسا من خلال درجات استجاباتهم على مقياس اتجاهات الطلبة نحو استخدام الحاسوب والانترنت في التدريس المعد من قبل الباحث .

الفصل الثاني : خلفية نظرية ودراسات سابقة

اولا : خلفية نظرية :

١ – التعليم الالكتروني (E – Learning) :

لقد أدت ثورة الاتصالات التكنولوجية والمعلوماتية والتي جاءت نتيجة للتطورات العلمية والتكنولوجية في جميع انواع العلوم وخاصة ماحصل من تقدم كبير في مجال الالكترونيات عامة وفي مجال الحاسوب وتقنياته وتطبيقاته إلى ظهور مصطلح التعليم الالكتروني في مجال التعليم والذي ادى الى احداث تغييرات عديدة في مختلف الجوانب سواء الجانب المعرفي أو التطبيقي او النفسي .

حيث ان سرعة الاكتشافات العلمية وماينتج عنها من افرازات ومعطيات تتطلب العمل على توظيفها في مجالات الحياة المختلفة عن طريق مواكبتها . و تؤكد توقعات المستقبل على أننا مقبلون على عصر الكتروني جديد يختلف اختلافا جذريا عن عالم اليوم يتسم بالاستخدام الواسع والمتنوع للالكترونيات في ظل التطورات الكبيرة والتغييرات المتسارعة في عمقها واتساعها وتأثيرها على مختلف جوانب الحياة ومختلف الميادين العلمية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية (سكران ، ١٩٩٩ ، ٢٠)

وفي ضوء هذه التطورات فقد تأثرت عناصر العملية التعليمية التعلمية وتغير دور المعلم ليكون من مجرد من ناقل للمعلومات إلى منظم لها و مسهل لعملية التعلم . حيث انه اصبح يصمم البيئة التعليمية ويشخص مستويات الطلبة ويحدد لهم ما يناسبهم من المواد التعليمية ويرشدهم ويوجههم حتى تتحقق الأهداف المطلوبة من عملية التعلم . كما تغير دور الطالب نتيجة لذلك فلم يعد عبارة عن متلقي سلبي للمعلومات بل أصبح نشطاً و ايجابياً وأصبح التعلم متمركزاً حوله لا حول المعلم كما تأثرت المناهج الدراسية بظهور التقنيات الحديثة حيث شمل هذا التأثير عناصر المنهج الدراسي المختلفة من أهداف ومحتوى وطرائق أساليب التدريس والأنشطة وطرق عرضها وأساليب تقويمها. (شمي واسماعيل ، ٢٠٠٨ ، ٢٢١)

ويشير (سميح) الى ان التقنيات الحديثة قد دخلت في المجال التربوي كأحد نواتج تحول العملية التربوية والتعليمية من نمطها التقليدي إلى النمط المنظم الذي قسم العملية التعليمية إلى مدخلات وعمليات ومخرجات وتغذية راجعة . تلك المدخلات تتفاعل مع بعضها البعض في عمليات تفاعلية تنتج في النهاية مخرجات تحقق أهداف النظام التعليمي .(سميح ، ٢٠٠٨ ، ٣)

وتقنيات التعليم الالكتروني بمختلف انواعها لايمكن ان تحل محل طرائق التدريس الاعتيادية ووسائلها ولكن بالامكان استخدامها لتقديم فوائد اضافية للطلبة وثقافة متطورة ومهمة وتبرز اهميتها الاساسية من خلال تعزيز التعلم الذاتي (Self Learning) عند الطلبة وجعل دورهم اكثر ايجابية وتأثيرا في عملية التعلم .

(Phemister, 2002 ,p.4) حيث يشير (حسن) الى ان افضل اساليب استخدام البرامج التعليمية الحاسوبية هو مايسمى بالتعليم الخليط او المتكامل والذي يعني استخدام تقنيات التعليم الالكتروني لتتكامل مع الطرائق الاعتيادية في التدريس وهذا يؤدي الى اتاحة التواصل بين المدرس والطالب . وفي هذا النوع من التعليم لايمكن الاستغناء عن المدرس ابدا لانه سوف يزود الطالب بارشادات وتعليمات كافية عن السلوك والاعمال المتوقعة وطرائق التشخيص وبعض المهمات التي ينبغي ان يقوم بها الطالب والدور المحدد لكل منهم بطريقة واضحة ومحددة يمكن قياسها وتقييمها من قبل المدرس . (حسن ، ٢٠٠٥ ، ٤)

وبذلك فأن تقنيات التعليم الالكتروني تكون اكثر اثارة وتشويقا وتأثيرا عند الطلبة عندما تتكامل مع طرائق التدريس الاعتيادية حيث تقدم المادة الدراسية بكل سهولة ويسر في الاستخدام وتتحدى قدرات الطلبة في البحث عن عناوين المواضيع المطلوبة والاتصال الفعال فيما بين الطلبة انفسهم والمدرسين وذوي التخصص . (Titus , 1998 , p.1)

حيث انه مما لاشك فيه ان البرامج التعليمية الالكترونية اصبحت مطلبا مهما في العملية التعليمية لانها قد تسهم في تحسينها وجعلها اكثر فاعلية ولكن ينبغي الاهتمام بوضع مواصفات واجراءات عملية تستند الى نظريات تربوية مناسبة وتعتمد عليها خلال عمليتي التصميم والانتاج . وكذلك توفير قاعدة تعليمية لدى الطالب للحصول على المعلومات العلمية بصورة افضل من خلال توفير بيئة تعليمية تفاعلية نشطة ووضع ضوابط محددة تساعد على اختيار انسب الطرائق لاختيار برامج التعليم الالكتروني . وبالتالي تبرز اهمية التعليم الالكتروني في توفير البيئة التعليمية المناسبة لامكانيات وقدرات واهتمامات الطلبة الجماعية و الفردية . (الجمل ، ٢٠٠٩ ، ٢٩)

٢ – مشكلات التعلم (Learning Problems) :

تواجه عملية تعلم الطلبة في المؤسسات التعليمية ومنها الجامعية بعض المشكلات التربوية والتعليمية والبيئية ونقص الامكانيات والمستلزمات البشرية والمادية

التي تؤثر بصورة سلبية على عملية التدريس ومدى استيعاب الطلبة للمعلومات التي يحصلون عليها في المحاضرات الاعتيادية وبالتالي تؤدي الى حدوث مشكلات قد تختلف في درجتها وقوتها في عملية التعلم عند الطلبة . وهذه المشكلات لا تقتصر على المؤسسات التعليمية في العراق فقط وانما هي موجودة في معظم الدول ولكنها تختلف في درجة قوتها وتشابك اسبابها من بلد لآخر حسب طبيعة الأنظمة والتعليمات التربوية والإعداد الأكاديمي والمهني للتدريسيين والظروف البيئية المحيطة بالمؤسسات التعليمية والطلبة .

ويمكن الاستدلال على وجود هذه المشكلات في عملية تعلم الطلبة من خلال ملاحظة وجود عدد من النتائج المتعلقة بالعملية التعليمية ومنها المظاهر الاتية :

١ – رسوب الطلبة : من اكثر المظاهر وضوحا على وجود عدد من المشكلات في تعلم الطلبة وعدم استيعابهم للمعلومات المقدمة لهم خلال المحاضرات هي وجود نسبة كبيرة من الطلبة الراسبين في صفوفهم بعد اداء الامتحانات النهائية مما يشكل هدرا كبيرا في الجهود المبذولة من قبل المجتمع لاعداد طلبته الذي سوف يساهمون في بناءه وتطويره ضمن الحدود الزمنية المخطط لها لانجاز ذلك .

٢ – تسرب الطلبة : ان وجود عدد من المشكلات في تعلم الطلبة قد تؤدي بهم الى ترك الدراسة والتسرب من الالتحاق بالمؤسسات التعليمية لقلة ثقتهم في انفسهم بشأن امكانياتهم العلمية التي تمكنهم من استيعاب المعلومات المقدمة لهم مما يؤدي بهم الى التسرب من المؤسسات التعليمية والتوجه الى نشاطات اخرى قد لاتتناسب مع الدور المطلوب منعم في بناء المجتمع وتطويره .

٣ – غياب الطلبة : ان وجود عدد من المشكلات في تعلم الطلبة قد يؤدي بالطلبة الى الغياب عن المحاضرات وعدم الرغبة في حضورها مما قد يؤدي الى بروز ظاهرة الدوام المتقطع او المتلكأ عند الطلبة والذي من الممكن ان ينعكس بصورة سلبية على مستوياتهم الدراسية وكذلك توجههم الى نشاطات اخرى غير مقبولة في المجتمع خلال مدة تغيبهم عن حضور المحاضرات في المؤسسات التعليمية .

٤ – ضعف المستوى العلمي للطلبة : ان وجود عدد من المشكلات في تعلم الطلبة قد يؤدي الى حصول ضعف في المستوى العلمي للطلبة لانهم يصبحون غير قادرين على استيعاب المعلومات المقدمة لهم في المحاضرات بصورة جيدة وميسرة . وهذا قد يؤدي الى تخريج الطلبة من هذه المؤسسات التعليمية وهم لايمتلكون المعلومات الكافية والحديثة في مجال تخصصاتهم وهذا ينعكس بصورة سلبية على اداءهم في العمل بعد التخرج وبالتالي تكون له آثار سلبية كبيرة على المجتمع .

٥ – التدريس الخصوصي : ان وجود عدد من المشكلات في تعلم الطلبة في المؤسسات التعليمية الحكومية قد يؤدي الى شيوع ظاهرة التدريس الخصوصي بين الطلبة على اختلاف مستوياتهم ومراحلهم الدراسية مما يؤدي الى عزوف كل من الطلبة والتدريسيين المتميزين عن الدراسة والعمل في هذه المؤسسات والتحول الى المؤسسات التعليمية الاهلية التي قد تكون غير حريصة بدرجة كبيرة كما هو عليه في المؤسسات التعليمية الحكومية على اعداد الطالب المؤهل للعمل في القطاعات الانتاجية والتفاعل مع حاجات سوق العمل والانتاج واستيعاب متطلباتها واحتياجاتها بفاعلية وكفاءة .

ثانيا : دراسات سابقة :

لقد ازداد الاهتمام باستخدام تقنيات التعليم الالكتروني المختلفة في عملية التدريس وتعلم الطلبة . حيث قامت العديد من الجامعات وخاصة في الدول المتقدمة بأجراء المشاريع والتجارب والبحوث العلمية التطبيقية حولها والاستفادة من نتائج هذه البحوث وادخالها ميدان التطبيق الفعلي لغرض الاستفادة منها في عملية التدريس . وندرج هنا عددا من البحوث المتعلقة بالتعليم الالكتروني ومنها :

١ – دراسة (Atjonen 2005) : اجريت في فلندا وهدفت الى التعرف على اتجاهات المدرسين وخبراتهم في مجال التعليم الالكتروني وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتغيير الممكن ان يحصل عليها بعد ان يستخدموها في التعليم ويتدربوا عليها ويتعرفوا على مميزاتها وكفاءتها في تطوير طرائق التدريس والتدريب . فلاحظ

وجود اثر ايجابي لهذه التقنيات من خلال تغيير اتجاهاتهم بصورة ايجابية بعد استخدامهم لها . (Atjonen 2005)

٢ – دراسة (Edmonson 2003) في (فائز ٢٠١١) : اجريت في انكلترا وهدفت الى تصميم برنامج تدريبي يهدف الى تدريب المدرسين عليه وتغيير اتجاهاتهم وتنميتها نحو استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات والتعليم الالكتروني في عملية التدريب . ولوحظ بان البرنامج كان مشوقا ويعطي حرية للمتدربين باختيار النشاط الذي يلائم احتياجاتهم فوجدت ان هذا البرنامج التدريبي قد ساهم في تغيير نظرة المدرسين نحو تقنيات المعلومات والاتصالات والتعليم الالكتروني وجعلها اكثر ايجابية . (فائز ، ٢٠١١، ٥٤)

٣ – دراسة (الشناق وحسن ٢٠٠٦) : اجريت في الاردن وهدفت الى تقييم مادة الفيزياء المحوسبة والمواقع الالكترونية في الفيزياء من وجهة نظر المدرسين والطلبة بأستخدام اربع مجموعات تجريبية استخدمت عددا من تقنيات التعليم الالكتروني الاولى الانترنت والثانية الاقراص المدمجة والثالثة الانترنت مع الاقراص المدمجة والرابعة المدرس وجهاز عارض البيانات اضافة الى المجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة الاعتيادية . وتوصلت الى وجود عدد من النتائج الايجابية الناتجة من جراء استخدام هذه التقنيات وكذلك اصبحت وجعات نظر كل من المدرسين والطلبة اكثر ايجابية نحو استخدام تقنيات التعليم الالكتروني في عملية التدريس . (الشناق وحسن ، ٢٠٠٦)

٤ – دراسة (زين الدين ٢٠٠٦) : اجريت في بورسعيد في مصر وهدفت الى معرفة اثر استخدام التعليم الالكتروني في عملية التدريس في المدارس الاعدادية المصرية في تحصيل الطلبة واتجاهاتهم نحو استخدام التعليم الالكتروني في عملية التدريس . وتوصلت الى عدم وجود فروق دالة احصائيا بالتحصيل في المجموعات الثلاث ووجود تطور ايجابي في اتجاهات الطلبة الذين استخدموا التعليم الالكتروني نحو استخدامه في عملية التدريس . (زين الدين ، ٢٠٠٦)

٥ – دراسة (الحسناوي ٢٠١٣) : اجريت في المعهد التقني في الناصرية في جمهورية العراق . وهدفت الى معرفة أثر أستخدام كل الحاسوب والانترنت كأحد تقنيات التعليم الالكتروني في تطوير اتجاهات الطلبة نحو استخدام التعليم الالكتروني في التدريس وتنمية الدافعية للتعلم عندهم بعد ان يتم استخدامه . فلاحظ حصول تطور ايجابي في اتجاهات الطلبة نحو التعليم الالكتروني وكذلك زيادة دافعيتهم للتعلم بعد الاستخدام عنا كانت عليه قبل الاستخدام . (الحسناوي ، ٢٠١٣)

الفصل الثالث : أجراءات البحث

قام الباحثان بالاجراءات الاتية للتوصل الى نتائج البحث :

١ – تحديد التصميم التجريبي :

حدد الباحثان تصميم المجموعة الواحدة ذات الاختبار القبلي والبعدي ليكون تصميما مناسبا لهذا البحث وكما موضح في مخطط رقم (١) أدناه :

مخطط رقم (١) : تصميم البحث

العينة	التطبيق القبلي	المتغير المستقل	التطبيق البعدي
التدريسيين	تطبيق المقياس *	المحاضرة **	تطبيق نفس المقياس
الطلبة	تطبيق المقياس *	المحاضرة **	تطبيق نفس المقياس

*: يعني (مقياس وجهات النظر نحو استخدام التعليم الالكتروني في معالجة مشكلات التعلم)

**: تعني (محاضرة أهمية التعليم الالكتروني في التدريس الجامعي) .

٢ – تحديد مجتمع البحث :

حدد الباحثان مجتمع البحث بتدريسيي وطلبة المعهد التقني في الناصرية التابع للجامعة التقنية الجنوبية في العام الدراسي (٢٠١٥ – ٢٠١٦) .

٣ – اختيار عينتي البحث :

اختار الباحثان بصورة عشوائية من مجتمع البحث عينة من التدريسيين مكونة من (١٨) تدريسي وتدريسية وعينة من الطلبة مكونة من (٤٥) طالبا وطالبة من الراغبين بحضور المحاضرة الالكترونية التي سوف يلقيها احد الباحثين .

٤ – تهيئة مستلزمات البحث :

قام الباحثان بتهيئة المستلزمات المطلوبة لأجراء البحث وكما يأتي :

اولا – تحديد اهداف المحاضرة : قام الباحثان بتحديد اهداف العامة للمحاضرة التي سوف يتم القاؤها على عينتي البحث وهي بعنوان(أهمية التعليم الالكتروني في التدريس الجامعي) والتي تهدف الى تطوير وجهات نظر التدريسيين والطلبة نحو استخدام التعليم الالكتروني في معالجة مشكلات التعلم . وعرضت على بعض المختصين لبيان صلاحيتها وتم تعديل بعضها في ضوء ملاحظاتهم عليها .

ثانيا – اعداد المادة العلمية للمحاضرة : قام الباحثان بتجميع المادة العلمية الخاصة بالمحاضرة من شبكة الانترنت واعدادها وتصميمها بواسطة برنامج العروض التوضيحية الحاسوبي (Power Point) . حيث تضمنت المحاضرة الالكترونية على معلومات توضيحية وتطبيقات ورسوم مختلفة تتعلق بالتعليم الالكتروني ومميزاته وفاعليته في عملية التدريس وخاصة في المرحلة الجامعية والاساليب المختلفة للاستفادة منه في معالجة مشكلات التعلم . وعرضت على بعض المختصين لبيان صلاحيتها وتم تعديل بعضها في ضوء ملاحظاتهم عليها .

٥ – اعداد اداة البحث (مقياس وجهات نظر التدريسيين والطلبة نحو استخدام التعليم الالكتروني في معالجة مشكلات التعلم) :

أعد الباحثان مقياس مكون من (٣٥) فقرة يهدف الى التعرف على وجهات نظر التدريسيين والطلبة نحو استخدام التعليم الالكتروني في معالجة مشكلات التعلم بأتباع الخطوات المعروفة وتم تحديد الهدف من المقياس . وهو مكون من خمسة بدائل حسب مقياس (ليكرت) الخماسي ووضعت فيه تعليمات الاجابة عليه وعرض على عدد من

المختصين وبالاعتماد على معادلة كوبر (Cooper) لحساب درجة الاتفاق بينهم وبنسبة اتفاق (٨٠ %) .

١ – أستخراج صدق المقياس : أجري التحليل الاحصائي للمقياس بتطبيقه على عينتين استطلاعيتين من غير عينتي البحث الاولى مكونة من (١٢) تدريسي وتدريسية والثانية مكونة من (٢٣) طالبا وطالبة واستخرجت معاملات التمييز ودرجة اتساق الفقرات مع درجة المقياس الكلية بأستخدام الطرائق الاحصائية المناسبة . فتبين ان جميع الفقرات مميزة ومتسقة فيما بينها وبين فقرات المقياس الكلية وبذلك عد المقياس صادقا (Validity) .

٢ – أستخراج ثبات المقياس : أستخدمت طريقة اعادة التطبيق على نفس العينتين الاستطلاعيتين بعد مرور اسبوعين على التطبيق الاول للمقياس . وحسب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون فكان (٠،٨٢) ، (٠,٨٠) على التوالي وتم حساب معامل ثبات معادلة كرونباخ – الفا فكان (٨٦،٠) ، (٠,٨٤) على التوالي وبذلك أصبح المقياس ثابتا (Ratability) وصالحا في صورته النهائية .

٦ – خطوات تطبيق البحث :

قام الباحثان بالخطوات الاتية لغرض تطبيق البحث والتوصل الى النتائج :

اولا – تطبيق مقياس وجهات نظر التدريسيين والطلبة نحو استخدام التعليم الالكتروني في معالجة مشكلات التعلم على عينتي البحث من التدريسيين والطلبة وتحليل نتائجه .

ثانيا – قيام احد الباحثين بعرض المحاضرة الالكترونية بعنوان (أهمية التعليم الالكتروني في التدريس الجامعي) على عينتي التدريسيين والطلبة بواسطة برنامج العروض التوضيحية الحاسوبية (Power Point) بأستخدام جهاز عارض البيانات (Data Show)يصاحبها مناقشات واستفسارات بين الباحث والتدريسيين حلول التعليم الالكتروني وفاعليته ومميزاته .

ثالثا – اعادة تطبيق مقياس وجهات نظر التدريسيين والطلبة نحو استخدام التعليم الالكتروني في معالجة مشكلات التعلم على عينتي البحث من التدريسيين والطلبة وتحليل نتائجه .

رابعا – تحليل العلاقة بين نتائج التطبيق القبلي والتطبيق البعدي للمقياس بأستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة .

٧ – الوسائل الاحصائية :

استخدم الباحثان البرنامج الاحصائي (SPSS) لغرض التوصل الى نتائج البحث وتحليلها معرفة دلالة الفروق الاحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي للمقياس.

الفصل الرابع : عرض ومناقشة النتائج

اولا – عرض النتائج :

من ملاحظة جدول رقم (١) نجد انه :

١–توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات الطلبة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس وجهات النظر نحو استخدام التعليم الالكتروني في معالجة مشكلات التعلم . لصالح التطبيق البعدي .

٢–توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات التدريسيين في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس وجهات النظر نحو استخدام التعليم الالكتروني في معالجة مشكلات التعلم . لصالح التطبيق البعدي .

جدول رقم (١) : نتائج البحث

الفرضية	العينة	التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة
الاولى	الطلبة	القبلي	٧٦,٢	٦,٣٥٦	٥,١٧٢
		البعدي	٨٧,٩	٣,٢٨١	
الثانية	التدريسيين	القبلي	٧٢,٩٨٦	٩,٦٧٥	٣,٧٤٢
		البعدي	٨٤,٨١٢	١١,٩٠٨	

ثانيا – مناقشة النتائج :

من خلال نتائج البحث نلاحظ ان اطلاع كل من التدريسيين والطلبة على تطبيقات ومميزات التعليم الالكتروني قد ساهم في تغيير وتطوير وجهات نظرهم نحو استخدامه في العملية التعليمية بصورة عامة وفي طرائق التدريس بصورة خاصة من اجل المساعدة في احداث عملية التعلم عند الطلبة وتيسير عملية التدريس بالنسبة للتدريسيين وبالتالي النظر اليه بجدية من اجل استخدامه بتطبيقاته وتقنياته العديدة والمختلفة وباساليب متفاوتة في معالجة مشكلات التعلم عند الطلبة .

حيث لوحظ بعد الانتهاء من المحاضرة عن اهمية التعليم الالكتروني ان هناك عددا من الفوائد الايجابية التي يمكن ان يحصل عليها الطلبة نتيجة استخدام تقنيات التعليم الالكتروني من المعلومات الاضافية والكثيرة والحديثة عن المواد الدراسية التي يتم دراستها خلال المحاضرات الاعتيادية لتكون عاملا مساعدا لهم في زيادة استيعابها وكذلك تسهيل عملية التدريس بالنسبة للتدريسيين وجعلها اكثر فاعلية وكفاءة ومعالجة بعض مشكلات التعلم عند الطلبة . وهذا جعلهم ينظرون الى هذه التقنيات والتطبيقات بصورة ايجابية قد تكون مختلفة عما كانت عليه في السابق . حيث ان التدريسيين والطلبة بدأوا ينظرون اليها على ان لها اهمية كبيرة ومتصاعدة في العملية التعليمية وان كفاءتها وفاعليتها سوف تساهم بمعالجة عدد من مشكلات التعلم .

ان تقنيات التعليم الالكتروني عبارة عن وسائل تعليمية وتدريبية تقنية حديثة يمكن من خلالها الحصول على معلومات كثيرة ومتنوعة وحديثة بصورة افضل عما هي عليه في الوسائل الاخرى . وهذا ادى الى تطوير وجهات نظر كل من التدريسيين والطلبة نحو استخدامها في التدريس لمعالجة مشكلات تعلم الطلبة.

الفصل الخامس : الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولا – الاستنتاجات :

في ضوء نتائج البحث في جدول (١) توصل البحث الى الاستنتاجات الاتية :

١ – ان اطلاع التدريسيين والطلبة على اهمية التعليم الالكتروني قد أثر ايجابيا في تطوير وجهات نظرهم نحو استخدامه في معالجة مشكلات التعلم .

٢ – يرى كل من التدريسيين والطلبة ان التعليم الالكتروني فعالا في تطوير عملية التدريس ومعالجة مشكلاتها .

٣– يرى كل من التدريسيين والطلبة ان التعليم الالكتروني اسلوبا فاعلا وشيقا في عملية التدريس وتعلم الطلبة .

٤ – من الممكن تنمية الثقافة الحاسوبية في المجتمع من خلال التخطيط لبرامج توعية دقيقة لاطلاع افراد المجتمع على تطبيقات ومميزات التعليم الالكتروني .

ثانيا – التوصيات :

في ضوء نتائج البحث يوصي البحث بما يأتي :

١ – استخدام التعليم الالكتروني في معالجة مشكلات التعلم عند الطلبة .

٢– استخدام التعليم الالكتروني في معالجة نقص المستلزمات التدريسية والتدريبية في المؤسسات الجامعية.

٣ – اقامة دورات متخصصة للتدريسيين والفنيين في المؤسسات الجامعية لاطلاعهم على الامكانيات الكبيرة للتعليم الالكتروني وتطبيقاته وتقنياته في عملية التدريس لغرض تطوير اتجاهاتهم نحوه .

٤ – اقامة حلقات دراسية ومحاضرات متخصصة للطلبة لتعريفهم بالتعليم الالكتروني وتطبيقاته وتقنياته لغرض تطوير اتجاهاتهم نحوه .

٥– ربط المؤسسات الجامعية بشبكة الانترنت لتسهيل التواصل العلمي والثقافي فيما بينها والاستفادة من تقنيات التعليم الالكتروني .

ثالثا – المقترحات :

في ضوء نتائج البحث واستكمالا له وتعميما للفائدة العلمية والبحثية يقترح الباحثان اجراء بحوث اضافية في هذا المجال . ومنها على سبيل المثال ما يأتي :

١– دراسة مقارنة لاتجاهات كل من التدريسيين والطلبة نحو استخدام التعليم الالكتروني قي عملية التدريس .

٢– دراسة مقارنة لفاعلية تقنيات التعليم الالكتروني في معالجة صعوبات التعلم عند الطلبة .

٣ – امكانية استخدام التعليم الالكتروني في تطوير الارشاد التربوي للطلبة .

المصادر

– الجمل ، اماني (٢٠٠٩) : التعلم الالكتروني والاستراتيجيات المعرفية ، مجلة التعليم الالكتروني ، عدد ٥ ، جامعة المنصورة ، مصر .

– الحسناوي ، موفق عبدالعزيز (٢٠١٣) أثر أستخدام الحاسوب والانترنت في تطوير اتجاهات الطلبة وتنمية الدافعية للتعلم . الجامعة التقنية الجنوبية ، (بحث مقبول للنشر)

– الشناق ، قسيم وحسن بني دومي (٢٠٠٦) . تقويم مواد التعلم الالكتروني لمنهاج الفيزياء في المدارس الثانوية الاردنية من وجهة نظر المعلمين والطلبة . وقائع المؤتمر الدولي للتعلم عن بعد ، عمان ، جامعة مسقط من ٢٧ – ٢٩ مارس .

– حسن علي حسن (٢٠٠٥) : التعلم الخليط التطور الطبيعي للتعلم الالكتروني ، جامعة جنوب الوادي ، مصر .

– زيتون ، عايش محمود (١٩٩٤) . اساليب تدريس العلوم . ط١ ، عمان ، دار الشروق للتوزيع والنشر

– زين الدين ، محمد محمود (٢٠٠٦) . اثر تجربة التعليم الالكتروني في المدارس الاعدادية المصرية على التحصيل الدراسي واتجاهاتهم نحوها ، جامعة قناة السويس ، القاهرة .

– سكران، محمد : (1999) نحو رؤية معاصرة لوظائف الجامعة المصرية على ضوء تحديات المستقبل، بحث مقدم لمؤتمر جامعة القاهرة" تطوير التعليم الجامعي – رؤية لجامعة المستقبل" من ٢٢ – ٢٤ مايو.

- سميح ، آلاء (٢٠٠٨) . فعالية برنامج بالوسائط المتعددة قائم على منحى النظم في تنمية مهارات توصيل التمديدات الكهربائية لدى طالبات الصف التاسع الاساسي ، الجامعة الاسلامية ، غزة (رسالة ماجستير غير منشورة)

- شمي ، نادر وإسماعيل ، سامح (2008) . مقدمة في تقنيات التعليم،عمان ، دار الفكر.

- فائز ، سالم عبد (٢٠١١) . اثر البرنامج التدريبي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في اتجاهات مدرسي الفيزياء نحو التعليم الالكتروني وتحصيل طلبتهم . جامعة بغداد ، كلية التربية ابن الهيثم (رسالة ماجستير غير منشورة)

Atjonen , P. (2005) , Finish Teacher and Pupils as Users of ICT ,

International Journal Information in Education , Vol.5 , No.2 , Institute of Mathematics and Information , Vilnus .

- Bosman , K. (2002) . Simulation based E- Learning , Syracuse University .

- Phemister , Pauline (2002) . Teaching the History of Philosophy Using - Electronic Texts , (in) Learning and Teaching Support Network England , University of Liverpool , July .

- Titus , Aaron . (1998) Internet in the Physics Classroom , Davidson College in North Carolina , U.S.A .

The possibility of using e-learning to address the problems of student learning

(A Case Study from the standpoint of the teaching staff and students)

Prof. Muwaffaq Abdulaziz Hasnawi / South Technical University / Technical Institute in Nasiriyah

O.m.d. Khadija Hussein Salman Al-Mustansiriya University College of Education

Key words: e-learning, learning problems.

Research Summary :

The research aims to find out the possibility of using e-learning to address the problems of student learning through a practical study to get to know the views of the faculty and students about its use in the treatment of learning problems.

The two components selected samples from a number of faculty and students at the Technical Institute in Nasiriyah, southern Technical University during the academic year (2015 - 2016) for the application of research.

Promising researchers a comprehensive lecture entitled (the importance of e-learning in university teaching) by a program of presentations computing (power point) for the purpose of presentation to the faculty and students designed to introduce them to the possibilities and advantages of e-learning in the teaching process and address the learning and development of a culture of

e-learning problems, they have to develop their views toward him . And it prepared a search tool (gauge views about the use of e-learning to address learning) problems, which consists of (35) items. And extracted him psychometric characteristics such as sincerity and consistency using appropriate statistical methods.

The search began conducting tribal application to gauge views about the use of e-learning to address learning on a sample teaching staff and students sample problems and analyzed the results of their responses on the paragraphs of the scale. Then one of the researchers presented the lecture mentioned using the data projector device (Data Show) on the two samples. Then was then holding the post application to gauge views about the use of e-learning to address learning problems samples and analyze the results using appropriate statistical methods.

The research found to get a positive development in the views of both lecturers and students towards the use of e-learning to address learning problems after watching the lecture. In light of this research concluded that the possibility of using e-learning to address learning problems and put forward a number of appropriate recommendations and proposals in this area.

مؤشرات التغيرات المناخية عبر الازمنة الجيولوجية في القران الكريم
(قراءة في الاعجاز العلمي للقران الكريم)

ا.م.د. رجاء الجبوري
الجامعة العراقية

المستخلص

أحاط القرآن بآيات الكون وتغيراته والعلوم الحديثة ومخترعات العصر بأسلوبه البديع اللائق بكمال علم الله وبإعجازه العلمي الرائع الشامل لآيات الله والقائم أساساً على التعرض للحقائق الأساسية دون الفرعية والتعميم دون التخصيص .أن التغيرات المناخية كانت حاده خلال امتداد الفترات الجيولوجية ، ودليل ذلك الشواهد الطبيعية في جميع انحاء الأرضية ، وعن طريق بقايا المتحجرات من النباتات من خلال دراسة حلقات الاشجار وحبوب الطلع وغيرها وكذلك دراسة متحجرات الحيوانات وتتابع طبقاتها وبناء الصخور والترسبات البحرية وبمقارنتها مع المواد العضوية وغير العضوية الحديثة لمختلف الأنطقة والمناطق المناخية وبذلك تعطي المقارنة صورة المناخ لتلك الأزمنة ، ومعرفة المناخ الحديث للأرض.أن المناخ مستمر بالتغير خلال العصور الجيولوجية ويستمر أيضاً حالياً وأن الدلائل الجيولوجية أظهرت مؤشرات التغيرات المناخية فوق سطح الأرض والتي كانت كبيرة جداً ، لأنها شملت مئات الملايين من السنين وخلال تلك الفترة السحيقة تم تغير وضعية الأرض بصورة جذرية . دقة التعبير القرآني في التعاقب الزمني المتوازن عبر الأزمنة الجيولوجية فالله خلق الأرض ثم أظهر صورة الحياة ببرودة الأرض وظهور المساء وان المناخ متغير غير ثابت عبر هذه الأزمنة الجيولوجية وتنوعة يساهم في بقاء المياه على الأرض فالله جل جلاله جعل تغير المناخ عبر هذه الأزمات الجيولوجية بالتدريج ووفق ما تقتضيه مصلحة خلقه وطبيعة الحياة على سطح الأرض.

المقدمة :

القرآن والعلم قرينان يشهد احدهما لآخر بصدقه وانتظامه ، فالعلم الذي يحث عليه القرآن ليس هو العلم الديني فقط كما يشاع ،فالإسلام أوجب تعلم كل علم ضروري لبناء

المجتمع ، فالعلوم بجملتها آيات ناطقة وبراهين واضحة تفصح بأبلغ بيان على ما في الأكوان من بديع الصنع ، ففي أصغر الأشياء يرى الانسان المدهشات ما يحمله على طأطأ رأسه أمام خالق الأكوان جل شأنه مما يحفزه للتسليم . والذي يتصفح القرآن ويديم التفكير في آياته فأنه سيجد مؤشرات كثيرة وصريحة ، فالقرآن أحاط بآيات الكون وتغيراته والعلوم الحديثة ومخترعات العصر بأسلوبه البديع اللائق بكمال علم الله وبإعجازه العلمي الرائع الشامل لآيات الله والقائم أساساً على التعرض للحقائق الأساسية دون الفرعية والتعميم دون التخصيص

أن فهم القرآن والوقوف على آياته من أشرف العلوم ، لأن الشيء يشرف بشرف متعلقة وأي شرف اعظم من دراسة كلام رب العزة ، وهو سبحانه وتعالى يضع الموازن الحق . الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهو الذي لا تنتهي عجائبه وإعجازه العلمي ، او يخاطب العقول على مختلف مستوياتها ، على مدار الزمان وفي كل الأرض ، وكما خاطب الجيل الأول بأكمل آيات البيان والبلاغة الفصاحة تراه اليوم يخاطب إنسان القرن الحادي والعشرين بأكمل آيات العلم ، أي أنه يعطي لكل جيل حصته من العلم فالقرآن أنزل في القرن السادس الميلادي ، وأشار في آياته الكريمة للتغير المناخي عبر الأزمنة الجيولوجية ، أذ توصلت حقول الجغرافيا الى حقائق علمية مطابقة لما في القرآن الكريم بالرغم من نزوله قبل ﴿ ١٤٠٠ ﴾ عام وعلى لسان النبي الأمي محمد ﷺ في وسط الصحراء .

لذا تنطلق أهمية هذا البحث المتواضع من خلال تحليل التباين الزماني والمكاني للتغير المناخي عبر الأزمنة الجيولوجية ، انطلاقاً من منهج القرآن الكريم وحقيقتة التي لا مراء فيها ، في أنه الكتاب المعبر عن قضايا العقيدة التي نزل من أجلها وبأسلوب أجز الخلق جميعاً ، ذلك هو محراب المناخ الإيماني الذي وصفه العلماء على مختلف الدهور ، كما هو معلوم أنه خلال تاريخ الارض ومع بقية الظروف الطبيعية للأرض فقد تغير المناخ وكما تشير الآية الكريمة (قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ)[١]. فالمناخ بعناصره المتباينة هو أحد المقومات الطبيعية التي ساهمت في أعطاء دلائل لكل الأزمنة الجيولوجية إذ استمر المناخ بالتغير خلال العصور الجيولوجية ويستمر أيضاً في الوقت الحالي ، والمستقبل وأن المعطيات الجيولوجيا أظهرت التغيرات المناخية فوق سطح الأرض والتي كانت كبيرة جداً لأنها شملت مئات الملايين من السنين ، وخلال تلك الفترة السحيقة تم تغير وضعية الأرض بصورة جذرية ، إذ يشمل ذلك توزيع القارات والتضاريس ثم الفعاليات البركانية والتيارات البحرية وتركيب الغلاف الغازي ، ومن جهة يمكن ان يحصل تغيير في تأثير الفضاء الكوني للأرض ، وعلى هذا الأساس تتم الدراسة وفق الآتي :

أولاً التغاير المناخي عبر الأزمنة الجيولوجية في نظر العلم :-

ترجع معلومات كثيرة عن دراسة المناخ للأزمنة الجيولوجية إلى علماء النبات والحيوان والجيولوجية ، ثم بقية العلوم الاخرى ، فقد شغلت هذه التغيرات الكثير من علماء الجغرافية أمثال ل. ر . برك ، ف . كوبن ، أ . ي . فويكون ، فالمعلومات حول تغير المناخ في العصور القديمة حتى الآن بعيدة عن الدقة ولم تكن مصنفة بشكل دقيق ، لذا فأن دراسة ومعرفة العصور الجيولوجية تعطي دليل على التغيرات المناخية عن فترة زمنية طويلة [٢]

أن التغيرات المناخية كانت حاده خلال امتداد الفترات الجيولوجية ، ودليل ذلك الشواهد الطبيعية في جميع انحاء الأرضية ، وعن طريق بقايا المتحجرات من النباتات من خلال دراسة حلقات الاشجار وحبوب الطلع وغيرها وكذلك دراسة متحجرات الحيوانات وتتابع طبقاتها وبناء الصخور والترسبات البحرية وبمقارنتها مع المواد العضوية وغير العضوية الحديثة لمختلف الأنطقة والمناطق المناخية وبذلك تعطي المقارنة صورة المناخ لتلك الأزمنة ، ومعرفة المناخ الحديث للأرض ، وفي ضوء

---

(١)سورة العنكبوت ، اية ٢٠.

(٢)أحمد سعيد حديد ، فاضل الحسني ، علم المناخ ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٤ ، ص٢٨٧.

ماتقدم سوف نتطرق لأنواع المناخ عبر الازمنه الجيولوجية ، وفق التسلسل الزمني لها وهو كما يأتي :-

١- المناخ القديم :-

إذ يوضح هذا المناخ سير تاريخ الأرض وتفسير دورات المناخ المتعاقبة ، ونظراً لانعدام البيانات المباشرة لدراسته ، لذا فأنه يتصف بخواض وصفات عامة فالمعلومات غير مباشرة عن طريق بقايا النبات والحيوانات تشكل مصدر أساسي لمعرفته ، ويتضح من الحفريات أن تركيب الصخور الرسوبية تعطي دلائل عن خواص التساقط والنظام الحراري فالترسبات المحلية تتطلب تبخر شديد وحرارة عالية [١] كما أن توافر البوكسايت والتي تحتفظ بخامات الألمونيوم ﴿ AL203 ﴾ ومادة الكاوولين في الصخور الرسوبية دليل على كون المناخ حار ورطب ، كذلك شدة التعرية الكيمائية نتيجة لتفكك وانحلال سليكات الألمونيوم تكون هالة في المناخ الحار الرطب ، نستنبط مما تقدم أن المناخ القديم ومن خلال الدراسات العلمية والدلائل المشار إليها أعلاه أنه يمتاز بارتفاع شديد لدرجات الحرارة مع زيادة نسبة الرطوبة ، والدلائل العلمية التي توجد في جهات عدد من الكرة الارضية تؤكد كما في ذلك تكوين الملح في خليج كار ، بوكاز ، كول [٢]

٢- المناخ الدافئ :-

أن أهم مؤشرات هذا المناخ هي وجود الحفريات النباتية البوكسايت المحلية ، فضلاً عن تواجد أكاسيد الحديد Fe2O3 في الصخور الرسوبية ذات الجزئيات الناعمة وهي تكتسب لون الصخور الحمراء ، وكذلك السمك الهائل للأحجاز الجبرية الكلسية البحرية

كذلك السمك الهائل للأحجار الجبرية الكلسية البحرية كاربونات الكالسيوم ، المتبلورة CuCo3 ، أن وجود أو انعدام غاز حامض الكاربونيك Co2 في الترسبات المتراكمة

---

(١)حازم توفيق ، دورة الجو فوق بنية الجزيرة العربية وشمال أفريقيا ، موسكو ، ١٩٧٤ ، ص١٧.

(٢)حازم توفيق ، مصدر سابق ، ص١٩.

بحرياً كدليل على دفء المناخ أو برودته ، فوجد غاز حامض الكاربونيك في المياه ستحلل وتذوب كاربونات الكالسيوم ثم تعمل على جعل المياه كلسية ، لذا فكلما احتفظ الماء بغاز الكاربونيك وبكميات كبيرة كلما كانت قابلية المياه على الإذابة لكاربونات الكالسيوم عالية . أما المياه الصافية لا تذيب كاربونات الكالسيوم أو تحليل علمياً حيث تسقط على هيئة رواسب نحو الأسفل ، وتحدد هذه العملية درجات الحرارة ، فالمياه الدافئة ونتيجة لقلة احتوائها على Co2 الحامض تتشبع بسرعة أحجار الجير وبضمنها كاربونات الكالسيوم وتسقط على هيئة ترسبات ويحدث العكس في المياه الباردة [١]

كذلك من الادلة المهمة لهذا المناخ حفريات المواد العضوية ، وغير العضوية ، إذ يوجد في العروض المدارية حوالي (٤٠٠٠) نوع نباتي في امريكا الجنوبية و١١٠٠ نوع نباتي في وسط أوربا ، في حين يوجد (٣٥٠ – ٢٥٠) نوع نباتي في الاتحاد السوفيتي ، فهناك اختلافاً في أنواع وأشكال النباتات الشجرية من العروض الدنيا الى العروض العليا ، حيث يوجد في الغابات المدارية في سواحل إفريقيا والكامرون حوالي (٦٠٠-٥٠٠) نوع ، وفي وسط أوربا يتواجد من (١٠-١٥) نوع [٢]

أما في بيئة القارات فتباين الأنواع العضوية إذ تؤثر الحرارة والرطوبة ، في افتقار الأحياء النباتية والحيوانية ، ففي العروض المعتدلة ينعدم وجود الزواحف الضخمة وأنواع زواحف أخرى ، توجد في سيلان وبورما ما يقارب (٥٣٦) نوع وفي الهند حوالي (٢٢١) نوع وفي جزيرة جاوه تصل الى حوالي ١٢٢ نوع . أما أوربا فيوجد ٦٤ نوع ، لذا فان ، أعداد وحجم الزواحف من أهم الأدلة على وجود المناخ الدافئ في العصور الجيولوجية[٣]. كذلك فالترسبات الكلسية وحدتها وتشكيل الشعب المرجانية التي اكتشفت في العروض

---

(1)smith prniciles of applied climatology technical noteno ، 134 ، WMO - ceneva - 1973P33.

(2)-lbd.p.35.

(٣)فاروق صنع الله العمري ، الجيولوجيا الطبيعية والتاريخية ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ١٩٨٥ ، ص٧٧.

الوسطى كما في أوربا في الطبقات العائدة من بداية الكامبري ، وكما هو معلوم أن الشُعب المرجانية تتخذ حالياً في البحار الدافئة مكان لها إذ تبلغ درجة الحرارة مابين (٢٢-٢٠ظ)مْ، أما في وقتنا الحاضر تنتشر في المناطق الضحلة ذات عمق ٥٠-٢٠م ، وتتواجد مابين دائرة عرض ٣٠ شمال وجنوب خط الاستواء ، ألا انه حفريات المستعمرات المرجانية عثر عليها بعيد عن هذه الحدود وخاصة في اسكندنافية وبريطانيا وفي عروض عالية ومعتدلة أخرى ، وهذا يؤكد دفء المناخ في تلك الأزمنة . فضلاً عن ذلك فأن العالم ل . س . بر أكد وجود حوالي ٣٢٠٠ نوع من الأسماك وهي اول صور الحياة الحيوانية على الأرض بصورة عامة كما تتواجد في أنهار الاتحاد السوفيتي ٣٠٠ نوع منها أما العضويات في العروض العليا والدنيا فنجد الاختلاف واضح ، ففي البحار اندونسيا يوجد حوالي ٤٠٠٠ نوع أما في البحار الشمالية فيوجد (١٢٠٠) نوع وفي البحر المتوسط تصل إلى ٨٠٠٠ نوع من خلال المؤشرات الجيولوجية السابقة يتبين لنا أن المناخ الذي ساد في ذلك العصر هو مناخ الدافئ ذات درجات حرارية مرتفعة

١- المناخ البارد :-

أن المؤشرات تشير الى أنه مناخ يمتاز ببرودته القارصة ، إذ يتمثل بوجود رواسب وأنقاض وكتل صخرية تحوي على معادن خفيفة ومتعرية ، فضلاً عن وجود الثلاجات ، وترسبات ركاماتها وشكل التضاريس التي تتركها بعد التقدم فالتعرية الفيزياوية تعمل على تخريب الصخور بتأثير التذبذب الحراري فهي تجمد المياه بين شقوق الصخور ، أما التعرية الكيمائية فتكون ضعيفة وبطيئة كما أن هنالك ارتباط مباشر مابين مناخ هذه الفترة الزمنية وظاهرة الجليديات حيث أن أكثر عمليات الجليد ذات أثر نتيجة كانت من فعل ونشاط الثلاجات القديمة خاصة ثلاجات الزمن الجيولوجي الرابع . إذ أضافت مساحات واسعة من اليابسة ، وعثر على حفريات ترسبات الركامات في جهات متعددة من العروض المدارية والمعتدلة ، فخلال العصور الجليدية ونتيجة لتكوين الكتل الجليدية الضخمة انخفض مستوى ماء البحر مما ادى لانسحابه تدريجياً وعلى حساب اليابسة ، وتقع مابين العصور الجليدية فترات دفء شملت الكرة الأرضية وتحدث

عملية عكسية ، إذ أظهرت الدراسات الحديثة أنه في حالة ذوبان تام للغطاءات الجليدية الحالية سيرتفع مياه البحر الى علو ٧٠م ، وعلى هذا الاساس فأن الموقع الاعلى يتخذ كدليل على ارتفاع درجات الحرارة (فترات دافء) في العصور المطابقة لها أما المواقع السفلى للمدرجات البحرية القديمة كدليل على هبوط درجات الحرارة (العصور الجليدية) ، كذلك فأن لحركة الأرض التكتونية لها أثر مباشر في مواقع المدرجات ، لذا فقد ظهرت المدرجات البحرية لشبة جزيرة اسكندنافية على ارتفاع ٣٠٠م فرق مستوى سطح البحار الحديثة ، أما مواقع حدود الثلج فهي تتداخل كدليل على مناخ يمتاز بانخفاض شديد لدرجة الحرارة ، وارتفاع كمية التساقط ، إذ أن أوطأ مستوى لارتفاع حدود الثلج في الجهات الباردة ذات المناخ الرطب ، ويبلغ في الوقت الحاضر مستوى البحر ، وهذا يتضح بدائرة عرض ٨١ في كرينلد والتي تعتبر أكثر رطوبة ، وكذلك في جزيرة خيرو في المحيط الهندي والتي تقع على دائرة عرض ٥٤ (١).

كذلك فالمواد العضوية هي مؤشر على برودة المناخ وقساوته ، إذ تتميز بفقر تركيبها في ذلك المناخ القارص ، ففي وقتنا الحاضر يصادف وجود ترسبات المناخ البارد مع بقايا حيوانات منقرضة كحيوان وحيد القرن ، والتي كانت تنتشر بشكل واسع في العصور الجليدية ، وبقاياها تواجد في أوكرانيا وسيبريا ، كما أن توزيع حفريات الأسماك على امتداد الزمن الجيولوجي الثالث (٢).

أما النباتات ، فمتحجرات المجاميع الشجرية من أهم دلائل هذا المناخ . فتوجد في المناطق التي تمتاز بشتاء بارد وقارص وصيف بارد نسبياً ، إذ تنتشر غابات البتولا القصيرة ثم شجرات الصفاف الزاحفة ، أما التندرا فأن حدودها الجنوبية في وقتنا الحاضر تتطابق بشكل جيد مع خط الحرارة المتساوي لأحر أشهر السنة (تموز وأب)

---

(١)عبد الجليل عبد الحميد هويدي ، محمد احمد هيكل ، اساسيات الجيولوجيا التاريخية ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، مصر القاهرة ،ط١، ٢٠٠٤، ص٢٥٧.

(٢)زغلول راغب النجار ، احمد محمود ، صور من حياة ماقبل التاريخ ، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع ، الكويت ، ص٥١.

تبلغ (١٠)م٥ ، فحفريات التندرا أثبتت أنه في تلك العصور المطابقة كانت الحرارة ولو لشهر واحد من أشهر الصيف أكثر من ١٠ م٥ . كما تعكس الدورة السنوية للأشجار حالة المناخ البارد ، إذ تتضح هذه الدورة في أشجار النطاق المعتدل إذ تتمثل بفترة سبات شتوي ، كذلك في الجهات التي يظهر فيها فصل الجفاف (السفانا)[١]، أما المناخ الحار والرطب فلا تظهر الدورة السنوية للأشجار في تلك العروض ، نتيجة لانعدام النظام الفصلي لانها تنمو وتتطور على مدار السنة وبسبب قساوة المناخ في الجهات القطبية فمن الصعوبة تتميز الدورة السنوية لتطورها البطيء

١- المناخ الجاف :-

تتضح مؤشرات هذا المناخ في الطبقات الجيولوجية للفترات الجافة إذ تتواجد حالياً في مناطق البحار الضحلة المحلية ومناطق الأهوار في بحر الأوراك وبحر قزوين والخليج العربي ، فالترسبات المحلية تشتد في المناخ الجاف والحار ، إذ يتواجد حالياً نطاقين للترسبات المحلية . وتتواجد إلى شمال وجنوب خط الاستواء وهي مطابقة مع موقع المناطق الجافة ، فهي مركز لتمويل الحفريات المحلية وخاصة في النصف الشمالي للأرض . أما بقية الكائنات الحية وخاصة في مناطق الصحارى تمتاز بفقرها للتركيب الحيواني ، إذ يصادف مع الحفريات بقايا حيوانية في مناطق الاستبس ، المتمثلة في وسط أوربا ووسط اسيا ازخاستان كذلك في غرب فرنسا ، ومن هذه البقايا الحيوانية الجرذان باختلاف أنواعها والضبع ، وكذلك الخيول الوحشية وهي من الحيوانات الضخمة التي تنشئ في جهات الاستبش وشبه الصحراوية [٢].

---

(١)عبد الجليل عبد الحميد هويدي ، محمد احمد هيكل ، المصدر السابق ، ص٢٥٩.

(٢)آ.ن ليبديف ، مناخ أقطار آسيا ، مطبعة الانواء المائية ، ليغراد ، ١٩٧٥،ص٥٥ .

ويتميز هذا المناخ بوجود النبات الطبيعي وبإعداد كبيرة تصل الى ٣٠٠ نوع في شمال الصحراء الكبرى ، وتمتاز بكونها على هيئة أشواك وأعشاب فصلية ذات جذور عميقة لمقاومة الجفاف [١] وهي ابرز مايميز هذا النوع من المناخ .

أما الأشكال الأرضية فهي من مؤشرات هذا المناخ ، إذ ترجع جهات الأستبس والصحارى إلى تضاريس المناخ الجاف إذ تسود التعرية الفيزياوية في تلك الاشكال الأرضية ، والناتجة عن التذبذب الحراري وعمل الرياح ، فالشقوق في الصخور الجبلية تم تحطيمها وترسبها على هيئة أنقاض ترجع للتذبذب الحراري ، أما الرياح فتعمل على صقل وتصغير الأنقاض تدريجياً الى أن تجعل تلك المواد رمال ناعمة بهيئة كثمان رملية تحملها معها لمسافات بعيدة.

١ – المناخ الرطب :

أهم شواهد هذا المناخ هي التعرية الكيميائية والتي تكون بمستوى كبير وتجري بحده شديدة ، إذ تشمل التركيب المعدني للصخور الرسوبية ، خامات اليود ، كاوؤلين ، والبوكسايت ، فالفحم الحجري من أبرز مؤشرات المناخ من ابرز مؤشرات المناخ الرطب ، وكقاعدة عامة توجد في النصف الشمالي من الكرة الأرضية وبالتحديد شمال دائرة عرض٤٠مْ ، ففي تلك المناطق حيث يكون التساقط بأنواعه أكثر من كمية التبخر المتحمل . وتشمل مراكز الفحم الحديثة المناطق المنخفضة والتي تنشر في نطاق واسع من العروض المعتدلة [٢]

وترجع عمليات التأكل والتفتت الى المناخ الرطب ، حيث أن التشعبات الواسعة في شبكات الأنهر في الصحارى الحديثة كانت سابقاً بحيرات وأنهر كثيرة اختفت حالياً وتحتفظ بمدرجاتها حالياً . إذ أكد علماء الجيولوجيا على أنه خلال العصور الجليدية

---

(١)فس المصدر ، ص٥٩ .

(2)word survey of climatology volume z.l. central climatology .london and new York – 1969 . p71 .

تميزت الصحراء الكبرى بغزارة التساقط وذات مجاري نهرية غزيرة المياه ، وبعضها كانت غزيرة وطويلة وشبيهة بأنهار الراين اللورا ، إذ يبلغ معدل الهطول من الاحواض مابين (١٠٠٠ – ٨٠٠) ملم سنوياً

لقد ثبت علمياً أن المناطق المشعبة بالرطوبة ودرجات حرارة عالية تمتاز بتطور هائل وكثيف للنبات الشجرية ، وتنشر مثل تلك الأنواع حالياً من مناطق العروض المعتدلة ، فعلى سبيل المثال في نيوزلندة حيث المناخ المعتدل . تبلغ كمية التساقط حوالي (١٠٠٠ – ٣٠٠٠) ملم ، أما درجة الحرارة فتصل خلال أشهر الصيف مابين (١٥–٨)م٥ [١]، على هذا الاساس تتكون الطبقات الحاوية على الفحم النباتي نتيجة لتراكم بقايا النباتات الأرضية في الأشكال الواطئة من التضاريس وعلى أعماق كبيرة.

في ضوء ماتقدم ، من مؤشرات ودلائل علمية تشير الى أنواع المناخ وتعيره وفق الزمن الجيولوجي له ، وفي ضوء تلك الأحوال المناخية توجد أسباب جيولوجية للتغير المناخي وهذا ما سيتم إيضاحه.

ثانيا : أسباب الجيولوجية للتغيرات للمناخ :–

هنالك مجوعة من النظريات العلمية التي حاولت أن تعطي تفسيراً منطقياً للتغيرات المناخية ، إلا أنه لا توجد نظرية واحدة يمكن أن تفسر التبدل المناخي لكل زمان ، فهنالك نظريات صالحة لأعطاء تفسير مناخي مقنع للتغير المناخي محسوب بملايين السنين لكنها لا تصلح لتفسير المناخي بإلاف ومئات السنين فالتغيرات المناخية متدخلة تؤثر وتتأثر ، ومن أهم هذه النظريات التي تعد رائدة .

في مجال تفسير التغاير المناخي هي :–

أولاً : نظرية حركة الصفائح Plat Tectonic :

حيث قدمت هذه النظرية تفسيراً علمياً واقعياً للتغيرات المناخية على الكرة الأرضية بين فترة زمنية وأخرى عبر ملايين السنين ، إذ تبين هذه النظرية أن القشرة الأرضية

---

(1) Hobbs, j.A applied climatology A stidy of atmospheric resources , 1980 , p51 .

تطفو فوق سطح شبة سائل ، لذا فأن الصفائح التي تكون القارات والمحيطات تتحرك نسبة الى بعضها فتغير مواقعها ، وبالتالي تغير الحجم والأوضاع المشتركة بين القارات وعملية تشكيل الجبال وارتفاع جزء كبير من اليابسة [١]. أن هذه الصفائح تكون سطح القارات وقيعات المحيطات باستثناء المحيط الهادئ فموقع هذه القارات وخلال فترة زمنية طويلة من تاريخ الارض كان في المواقع المدارية وبما أنه الزحف الجليد لا يصل لهذا المواقع فقد اختفت مظاهر الزحف الجليدي ألا بعد تحركها الى العروض العليا ، فيؤثر فيها الزحف الجليد خاصة عند تغير المناخ باتجاه انخفاض درجة حرارة الأرض انظر خريطة رقم (١)

خريطة (١) أ – ب ، القارات قبل ٣٠٠ مليون سنة حيث كانت قارة واحدة (أ) الشكل الحالي لمواقع القارات وتظهر المناطق التي فيها أسهم والتي كانت في الماضي في العروق العليا .

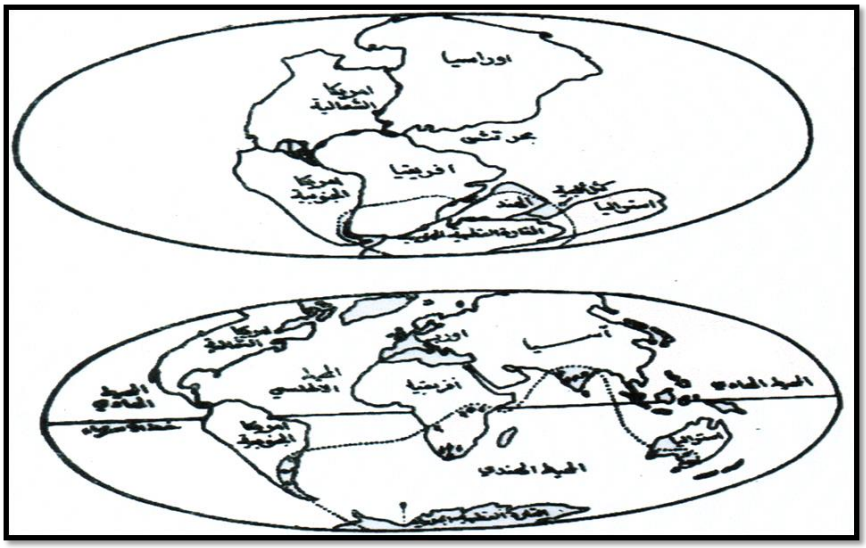

*عادل سعيد الراوي ، قصي عبد المجيد السامرائي ، المناخ التطبيقي ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص٣٣٤

(١)مهدي الصحاف ، جغرافية البحار والمحيطات ، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ص٣٤ . ٣٥ .

كما أن وجود آثار العصر الجليدية قُدر عمرها ٢٣٠ مليون سنه مضت في مواقع مدارية حالياً في امريكا الجنوبية وأفريقيا وأستراليا [١]. فقد ظهر أن هذه الاجزاء من القارات كانت قارة واحدة في الماضي وموقع هذه القارة في العروض العليا الجنوبية وبسبب حركة الصفائح تكسرت وابتعدت اجزاؤها الى اتجاهات متباينة ، فوجود هذه الأجزاء تعرضت للزحف الجليدي في مواقعها الحالية ، فمواقعها القديمة كانت مغطاة بالجليد موقعها من العروض العليا الجنوبية .

أعطت هذه النظرية [*] تفسيراً للتغيرات المناخية لمناطق أخرى من الكرة الأرضية إذ تدل مواقع هذه المناطق نتيجة لحركة الصفائح أدى الى تغير مناخها . فإن تكسر القارات القديمة غير في أنظمة التيارات المحيطة .

كذلك فأن ظهور التضاريس سبب حركة الصفائح يؤثر في الدورة العامة للرياح وهذا يؤدي الى تغيرات مناخية لتلك المناطق وفي الموازنة الحرارية لسطح الأرض وفي ظروف دورة الرطوبة العامة . وكما هو معلوم أن التغيرات المناخية لا تحدث بشكل مفاجئ وإنما بشكل تدريجي متسلسل وتقدر الحركة بعدها ستمرات سنوياً وهذا يحتاج الى فترات زمنية طويلة تقدر بملايين السنين .

٢ – ٢ : نظرية الغبار الكوني Volcanic Dust :-

تعد الانفجارات البركانية وازدياد أعدادها من أهم الأسباب المهمة للعصور الجليدية فالنشاطات البركانية تأثر بشكل مباشر في كمية الاشعاع الشمسي الواصل لسطح الأرض وبالتالي على درجة حرارة سطح الأرض . إذ تشير هذه النظرية إلى أن الثورات البركانية الكبيرة تؤدي الى ايصال كميات كبيرة من الغبار الكوني والدخان المصاحب

---

(1) Frederick – lutgen's and Edward . Tarbuck , the atmosphere . op . cit . p371 .

(*)هناك العديد من النظريات التي اعطت تفسيراً للتقارير المناخي لاسباب طبيعية منها النظرية العالمية ونظرية البقع الشمسية الا انها لا تعطي الجواب الشافي لاسباب التغير المناخي . لذا اعتمدت الباحثة على النظريات التي لها تفسير علمي جيولوجي منطقي .

لها ، الى طبقة الستراتوسفير وأن هذه الطبقة خالية من بخار الماء [١] وفيها حركة سريعة للرياح ، لذا فأن الدخان والغبار البركاني سينتشران ويغلف الكرة الأرضية بعد فترة قصيرة ، ونظراً لصغر حجم الذرات وانعدام الأمطار تلك الطبقة لذا فأنها ستبقى معلقة فيها لعدة سنوات وبذلك جزءاً من الاشعاع الشمسي وتمنعه من الوصول وتحجب هذه الذرات الاشعاع الشمسي من الأراض ، عن طريق امتصاصه وبالتالي بسبب خفض درجة الحرارة ، مما يؤدي الى عصر جليدي في حالة النشاط البركاني كبير جداً [٢] يتضح مما سبق أن النشاط البركاني تأشير مباشر في قيمة الاشعاع الشمسي وبدرجة الحرارة ، فقد تبث دراسة اعتمدت على تحليل عينات اخذت في قاع المحيط ، أن هناك نشاطات بركانية كبيرة قبل مليون سنة مضت تقدر بـ(٨) ملايين سنة ماضية [٣]، كذلك هناك علاقة احصائية جيدة بين العصور الجليدية التي اجتاحت الارض وبين زيادة فترات النشاط البركاني وتتخلل هذه العصور الجليدية فترات دفيئة تتزامن مع فترات النشاط الصغير للبراكين.

ثالثاً : التغاير المناخي عبر الأزمنة الجيولوجية في القران الكريم (ومقارنة علمية):-

التغيرات المناخية هي آية من ايات الله سبحانه وتعالى سخرها الى اجل مسمى ، خلقها لتسهيل الحياة فلإنسان والكائنات والحية ، وأن لكل زمان من الأزمنة الجيولوجية ظروفاً مناسبة تميزه عن العصر الذي يليه ، فقد حدثت على الارض عدة تغيرات مناخية وفي عصور جيولوجية متباينة ، فأخذت شكلها الذي هي عليها الان مع التأكد

---

(١)انها فوق مستوى الغيوم .

(٢)عادل سعيد الراوي ، قصي عبد المجيد السامرائي ، المتاخ التطبيقي ، مطبقة جامعة بغداد ،١٩٩١ ، ص٣٣٥ .

(٣)عادل سعيد الراوي ، قصي عبد المجيد السامرائي ، المصدر السابق ص ٣٣٥ .

على عدم بقاء واستمرار ذلك على حال ثابتة ولأدراك هذه الحقيقة لا بد من معرفة نشأة الكرة الارضية

فالكون العام بنظام وتقلباته يخضع لسلطة الله وقدرته وسخر فيها الأرض للحياة فالكون كما يعرضه القرآن الكريم تجري على مسرحه حوادث تتبدل وتتغير وتتميز بعضها عن البعض بالحركة وتنتقل من طور الى طور وهذه الحوادث مرتبطة بعضها ببعض مابين سابق ولاحق بانتظام واستمرار منوط ومرتبط بأرادة الله تعالى

فالقرآن الكريم يشير الى أن مادة الكون الاولية في اياته هي دخانية لسماء ففي قوله سبحانه وتعالى في سورة فصلت الأية١١ (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) إذ تشير الاية الى وجود كتلة غازية ذات ذرات أو جزئيات الدخان فالدخان عموماً تكون من قوام غازي تعلق به جزيئات دقيقة ، لذا سمى سبحانه وتعالى بذلك ، وهي تسمى لدى علماء الفلك السديم ويسمها القرآن الكريم الدخان [١]. أن مادة السماء سماها الخالق سبحانه وتعالى قبل تكوينها بالدخان لأن يتكون عموماً من قوام غازي حيث تعلق به جزيئات دقيقة قد تنتمي الى مواد صلبة او تتحول الى مواد سائلة مع درجة الحرارة قد تقل أو تكثر ، ولأن مادة السماء الأولية قبل خلقها كان لها من الصفات مايشبه صفات الدخان العادي الذي يتصاعد من النيران أي انها كانت مادة مظلمة بذاتها مفككة الأجراء خفيفة ومنتشرة في الفضاء كما ينتشر السحاب وتكون ساخنه لحد ماء وتحتوي مواد صلبة وسائلة وغازية وقد أشار لذلك العالم جامو عام ١٩٤٨ [٢] عن قصة الكون يبدأ بفضاء مملوء بالبروتونات التي انضمت الى بعضها البعض بالجاذبية مكونة غاز كثيفاً او دخاناً ساخناً لدرجة أتاحت حدوث عملية الاندماج النووي لمختلف العناصر بما في

---

(١)جير الدهوكز ، ترجمة عبد الرحيم بدر ، بدائع السماء رحلة مع العلم في رحاب الكون ، بيروت ، المكتب المصرية ، ط١ ، ص١٧٧

(٢)حنفي احمد ، التفسير العلمي للآيات الكونية ، دار المعارف ، مصر ، بدون سنة طبع ، ص٧٩ .

ذلك العناصر الثقيلة المشعة مع وفرة في الحديد والأوكسجين ، وتحت تأشير الضغط الهائل الذي لا يعلمه إلا الله تعالى ، لهذا الغاز درجة حرارتها تغلب جاذبيتها المتبادلة فتجمعت على هيئة مجموعات دون أن تتوقف الى الان فالكون أخذ شكله الحالة خلال أزمان طويلة سحيقة في الشعب تصل مابين ٦٠٠ – ٢٠٠ مليون سنة ، وعند البحث عن المادة الدخانية السديمة

الأولى لو جدنا أنها لم يبقى عنها بشئ ، غير انه ومادتها الأولية في صورة اخرى وهي الكواكب والنجوم والأفلاك والمجرات وتلك العملية تكونت كوكب الارض بعد ذلك ثم انفصال السماء عن الأرض كما تشير الاية(أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ)[١].

ان الله جل شأنه يوضح قدرته وسلطانه في خلقه فهذه الآية تبين الآلية واصل تشكيل الارض والسماء فيصدر الأمر الالهي بالفصل بين مادة السماء و الارض فصعد مادة السماء إلى مكانتها على الهيئة الأولى ولا يعلمها إلا الله جل شأنه فكانت السماء واحدة ففتق السماء سبع سموات والأرض سبع [٢].

---

(١)سورة الأنبياء : الآية : ٣٠ .

(٢)لقد ثبت علمياً أن تركيب الأرض يقسم الى خمس اغلفة رئيسية والأخير يقسم بدوره الى ثلاث أغلفة ثانوية :

١. غلاف هوائي .
٢. غلاف مائي .
٣. غلاف يابس .
٤. غلاف المياه .
٥. جوف الأرض وقسم الى :

أ. طبقات من السليكا الخفيفة وثقيلة .
ب. طبقة الأكاسيد لكبريتات .
نواة الأرض من الحديد بشكل منصهر

كما يوضح ذلك قوله تعالى(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)[١]. ثم يشير القرآن الكريم الى خلق الارض في يومين فيقول تعالى في سورة (قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ)[٢] ففي ضوء هذه الآلية العظيمة ، ان الله تعالى خلق الارض كمادة أولية متخلخلة في يومين [٣] ثم خلق فيها رواسي بزرت إلى أعلاها ، لتستقر الأرض تجميع رواسي ترتبط بنقطة واحدة للحفاظ على توازن الأرض . وقدر في هذه المادة أقوات الكائنات الحية من نبات ومياه وكل ماتحتاجه الكائنات الحية في يومين آخرين ، وبذلك تكون أتم خلقها في أربعة أيام من أيام الله المقدرة بمقدار يعلمه تعالى كما تشير الآية الكريمة في سورة فصلت (قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ) إذ تشير هذه الآية إلى الأيام الأربعة إلى الأزمنة الجيولوجية المتداخلة وأن أغلب شواهد العصور الجيولوجية فتواجد في الغلاف الجوي أو الحياتي للأرض [٤].

أما السماء فكما تشير الآية ١١ من سورة فصلت (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) أن تعدد السماوات الذي عبر عنه القرآن الكريم بكل ما فيها من كواكب ونجوم وأقمار وشموس فأوجدها

---

(١)سورة الطلاق : الآية : ١٢ .

(٢)سورة فصلت : الآية : ٩ .

(٣)إسماعيل محمد قرني ، الكون في القرآن الكريم ، جامعة بغداد ، كلية العلوم الاسلامية ، رسالة ماجستير ، ١٩٩٣ ، ص٥٣ .

(٤)رشدي صدقه / الأعجاز الجيولوجي للقران الكريم ، الجيولوجي العربي ، بدون سنة طبع .

الله سبحانه وتعالى في يومين على ما هي عليه ، فالمجموع ست مراحل زمنية طويلة غير مقيدة يعلمها الله تعالى [1]، وهذا ماتشير إليه الآيات في جدول رقم (١)

جدول رقم (١)الآيات التي تشير إلى المراحل الزمنية الستة لخلق السموات

الآية	السورة	رقم الآية
(إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)	الأعراف	٥٤
وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ	ق	٣٨
وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ	هود	٧
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلا شَفِيعٍ أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ	السجدة	٤

المصدر:من عمل الباحثة بالاعتماد على القران الكريم

وبالاستناد الى ما سبق من الآيات ، يتضح دقة وبداعة التعبير عن الترتيب الزمني المتعاقب في خلق الموات والأرض ، فالله سبحانه وتعالى خلق الارض قبل خلق الانسان بعدها أخرج أنواع متباينة من النباتات في الحجم والشكل والنوع واللون ، فضلاً عن ذلك تظهر هذه الآيات بداعة الله في ترتيب القرآن الزمني لحدوث التطويرات المتباينة

---

(١)زغلول راغب النجار ، علي عبد الله الدفاع ، إسهام علماء المسلمين الأوائل في تطوير علوم الأرض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي ، ١٩٨٨ ، ص ١١٠-١١٢ .

(وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ) ، وأن هذه المدة ﴿ ستة أيام ﴾ هي مدة ماقبل الأزمنة الجيولوجية ، وقد ظهر عما تقدم وفي ضوء الحقائق العلمية أعلاه جاءت وفقاً لما أشار إلية القرآن الكريم ، الأصل الذي نشأت فيه السماء والأرض والمدة الزمنية الطويلة لها [١]. (قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير)[٢]. وثبت علمياً أن القرآن الكريم يتفق مع الجيولوجيا الحديثة ، بأن الأرض أحاطها وهي في حالتها الأولى غازات وأبخره تحولت فيما بعد إلى ماء ببرودة الأرض البار والمحيطات ، وأما القشرة الأرضية فتعرضت إلى تقلصت بطيئة مستمرة وتقلصات عنيفة واسعة النطاق لعدة مرات وفي أزمنة جيولوجية متباينة وهذا ما تؤكد نظرية الصفائح فتغير بها وجه الأرض ، فظهرت الأماكن المرتفعة جبالاً وأرضي واسعة غمر بها المياه وأراضي أخرى هبطت تحت المياه أن هذه التغيرات الجيولوجية التي غيرت في وجه الأرض.

إذ ظهرت الرواسي قيها عن طريق استمرار حدوث التقلصات العنيفة والبطيئة المستمرة في القشرة الأرضية فضلاً عن تعرية الصخور وترسيبها في أرض البحار فتكونت مناطق عالية فظهرت بهية جبال وأخرى مستوية الارتفاع فكانت سهول وهذا ما تؤكده أيضاً نظرية الصفائح ، فهذه العملية تؤدي إلى تغير المناخ ، فتغير طوبغرافية السطح يؤثر وبشكل أساس المناخ من حيث ارتفاع أو انخفاض في درجات الحرارة وغزارة الأمطار [٣]، وهذا ماتشير إلية دلائل المناخ القديم نتيجة لارتفاع الشديد في درجة الحرارة.

---

(١)أن ايام المذكور في الآيات الكريمة هي من أيام الله المقدرة بمقدار يعلمه تعالى ، حيث أثبت بشكل قاطع أنها فترات زمنية طويلة جيداً .

(٢)سورة العنكبوت : الآية : ٢٠ .

(٣)باعتبار أن أهم عناصر المناخ هي درجة الحرارة والأمطار .

أما المناخ الدافئ :-

فتظهر من خلال الأية الكريمة (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ)[1] . فنزول الأمطار الغزيرة تعمل على إذابة ثاني أوكسيد الكاربون Co2 الموجود في الجو فيتحول إلى حامض الكاربونيك موجود هذا الحامض في المياه سيحلل ويذوب الأحجار الكلسية المتواجدة في الجبال المتواجدة في الجبال فتهبط إلى الأراضي والبحار المجاورة يرافق ذلك ويساعده ارتفاع درجات الحرارة التي امتازت بها هذه المدة ، بدليل ﴿ ثمرات مختلف ألوانه ﴾ فالحياة النباتية تحتاج الى درجات حرارية عالية تزيد من نشاط نموها وعلى سبيل المثال فالغابات الاستوائية تزدهر في المنطقة الاستوائية نتيجة لغزارة الأمطار في وقت الحاضر وارتفاع درجات الحرارة الذي يحفر النبتة على النمور والازدهار ، وبذلك ومع مرور السنين في تلك المدة الزمنية الماضية ومع مرور السنين تزداد عملية الإذابة إلى أن تظهر جبال جديدة وبطريقة الإذابة وذات ألأوان متباينة حسب نوعية المعادن التي تتكون منها ضمور الجبال

أما المناخ البارد ، فقد ثبت علمياً ما قاله الرسول ﷺ في حديثة ﴿ لن تقوم الساعة حتى تعود ارض العرب مروجاً وأنهاراً ﴾ رواه مسلم فلفظة ﴿ تعود ﴾ تشير إلى أن هذه المنطقة الصحراوية المتمثلة بشبة الجزيرة العربية وخاصة أجزائها الصحراوية في السعودية العربية كانت أراضي خضراء وتغطيها البحيرات بسبب غزارة الأمطار ، أي أنها مرت عليها مدة العصور الجليدية ، إذ تشير المعطيات الجيولوجية إلى وجود النباتات والحيوانات التي تعيش في الغابات من أكبر الأدلة والمؤشرات على صدق الحديث النبوي الشريف ، مما تقدم نستدل إلى أنه المناطق الصحراوية الحالية سادت فيها العصور الجليدية ﴿ العصور المطيرة ﴾ وبالتالي فأنها تعيش حالياً فترات دفء والتي تشمل جميع أنحاء الكرة الأرضية وهذا ما أكدته علمياً نظرية الغبار

---

(١)سورة فاطر : الآية : ٢٧ .

البركاني ، فزيادة نشاط البراكين في ذلك العصر يؤدي الى زيادة العصور الجليدية نتيجة لانخفاض في درجات الحرارة نتيجة للسحب البركانية التي تحجب أشعة الشمس في الوصول الى الأراضي وبالتالي برودة الجو وغزارة الأمطار حتى في المناطق الصحراوية الحارة كشبه الجزيرة العربية .

أما المناخ الجاف ، إذ من الآية الكريمة (وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤))[١]. أن الله جل شأنه خلق النباتات وهي أقدم صورة الحياة على الأرض بعد خلق الله تعالى للأرض والنباتات من الأدلة القوية على نوعية المناخ عبر الأزمنة الجيولوجية ، وهذه النباتات متباينة الأنواع والأصناف ، ومنها المراعي للمواشي ، والأشجار المثمرة بعد ذلك جعلها الله غثاءاً جافة ويابسة [٢]، فهذه الآية تشير إلى نوعية النباتات من العصور التي ساد فيها المناخ الجاف فلفظة غثاء تشير إلى ما جف من النباتات وصار هشيم تطير في الهواء من حالة الجفاف التي سادت في زمن نبي وخليل الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهذا تؤكده الآية (٣٧)سورة ابراهيم (رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)العظيمة تشير إلى الجفاف وقلة وندرة الأمطار وقلة الزرع من أهم مؤشرات الجفاف في هذه المدة الزمنية

كذلك حالة الجفاف التي سادت في زمن النبي يوسف عليه السلام التي يتكرر تواليها في الماضي بانتظام كما تشير

الآية الكريمة في سورة يوسف(يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (٤٦) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ

---

(١)سورة الآعلى : الآية : ٣ – ٤ .

(٢)ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تاويل أي القران ، تحقيق محمود شاكر ، المجلد ١٥ ، دار الفكر بيروت ، ١٩٨٨ ، ص٤١

(٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (٤٩)). تستنبط من الآية الكريمة حالة المناخ والذي أمتاز بقلة أو انعدام الأمطار وتشير الآية كذلك ، إلى دورة مناخية لحالة الجفاف والتي تصل ما بين ٧ – ٩ سنوات متتالية ، كما توصلت دراسة لحلقات جذع شجرة عرعر في منطقى الحجاز إلى أن أعوام سنوات الجفاف تكرر كل ٧ – ٩ سنوات . وفي مصر الكثير في الشواهد الجيولوجية التي تشير إلى جفاف المناخ في تلك الحقيقة الزمنية كذلك هنالك دورة مناخية تشير الى المناخ الجاف كما في التذبذب الحاصل في مستوى بحيرة سواه Sawa الواقعة في وسط اليابان إذ يحدث الجفاف كل سنوات وأخرى كل ٥٠ سنة معتمد على التذبذ الحاصل في مستوى بحيرة Sawa [١] فهذه الدلائل والمؤشرات باقية لحد الآن كمؤشرات تاريخية تنطق بلسان الحق على قدرة الخالق .

أما المناخ الرطب ، أن أهم مؤشر لهذا المناخ حيث النباتات وجميع الآيات الكريمة الثابتة تدل على أسبقية خلق النبات على الأرض وكما هو معلوم أن الحياة النباتية تزدهر وتتنوع في المناخ الرطب وخاصة الحار ، والذي دام طيلة ملايين السنين فازدهرت الحياة النباتية وتغطت الأرض بها[٢]، وبعد ذلك غمرتها المياه وتحللت بعد آلالاف السنين لتكون تربة خصبة تصلح لنموها من جديد ، وبعد مرور العديد من القرون زادت كثافة النباتات المتحل واصبح لونها قاتم وتحولت مادة شبة صخرة مطمورة في باطن الأرض بعدة سنين ، فطبقات الفحم الحجري أو فحم الكوك التي عثر

---

(١)عزه النص ، المزاج الطبيعي لمنطقة نجد ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الرياض ، مجلد١ ، ١٩٧٠ ، ص١٤ .

(٢)لم تستعمل هذه النباتات كائنات حية فبقيت على حالها .

عليها تعود للعصر الكربوني [١]، والذي تكون نتيجة لتراكم المواد النباتية وبتأثير الضغط الشديد لطبقات الأرض ودرجات الحرارة مع مدة زمنية طويلة تحول إلى فحم حجري .

يتضح أن المناخ مستمر بالتغير خلال العصور الجيولوجية ويستمر أيضاً حالياً وأن الدلائل الجيولوجية أظهرت مؤشرات التغيرات المناخية فوق سطح الأرض والتي كانت كبيرة جداً ، لأنها شملت مئات الملايين من السنين وخلال تلك الفترة السحيقة تم تغير وضعية الأرض بصورة جذرية ، إذ يشمل ذلك توزيع القارات والتضاريس الأرضية ثم الفعاليات البركانية والتيارات البحرية وتركيب الغلاف الغازي ومن جهة يمكن أن يحصل تغير في تأثير الفضاء الكوني .

الكثير من الآيات القرآنية تعبر وبصورة صادقة عن طبيعة ونوعية مناخ الزمن الجيولوجي

٤. أن الكون بما فيه الأرض أخذ شكله الحالي خلال آماد طويلة سحيقة القدم وهذا ماوضحه البحث في أطوار الخلق الأولى .

٥. أن المناخ مستمر بالتغير خلال العصور الجيولوجية ويستمر أيضاً في الوقت الحالي ، حيث أظهرت المعطيات الجيولوجية التغيرات المناخية فوق سطح الأرض .

٦. نوصي بإجراء المزيد من الدراسات المتخصصة في هذا المجال لإظهار مدى الإعجاز العلمي الرائع في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

مما سبق يتضح دقة التعبير القرآني في التعاقب الزمني المتوازن عبر الأزمنة الجيولوجية فالله خلق الأرض ثم أظهر صورة الحياة ببرودة الأرض وظهور المساء وان المناخ متغير غير ثابت عبر هذه الأزمنة الجيولوجية وتنوعة يساهم في بقاء المياه على الأرض فالله جل جلاله جعل تغير المناخ عبر هذه الأزمات الجيولوجية

---

(١)أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، تحقيق : محمود شاكر مصدر سابق ص٤٥ .

بالتدريج ووفق ما تقتضيه مصلحة خلقه وطبيعة الحياة على سطح الأرض ، فضلاً عن ذلك فأن المناخ يساهم في تغير المياه النباتية والحيوانية ونوعية الصخور وعلى سطح الأرض ويساهم في توفير ثروات معدنية هامة وهائلة وثروات نباتية وحيوانية وطوبغرافية مناسبة في بقاء الإنسان ورفاهيته الاقتصادية على مدى الازمان ولتكون الأرض مهداً آمناً للحياة ولتجد الإنسان كل ما يحتاجه عليها من مستلزمات الحياة ليعمر الأرض بالعمل والعبادة

الاستنتاجات والتوصيات :-

١. أن العلم والقرآن يخرجان من مشكاة واحدة ويوضحان الحقيقة وهذا ما ثبته العلم الحديث فالقرآن الكريم يعطي مؤشراً أساسياً كأحد الدلائل على تغير المناخ تاركاً للإنسان أفق واسع للكشف عن دلائل أخرى تشير إلى التغير المناخي فالقرآن الكريم يؤكد على الحياة النباتية كدليل على التغير المناخي والعلم الحديث يكتشف دلائل أخرى إضافية مؤكد صدق المعجزة الإلهية
٢. تداخل الأزمنة الجيولوجية ومن معجزات القرآن الكريم وهذه حقيقة جغرافية مسلم بها .
٣. هنالك الكثير من مؤشرات التغاير المناخي عبر الأزمنة الجيولوجية ، فمؤشرات الجيولوجية لتغاير المناخ القديم والدافئ والبارد والجاف والرطب تتباين ألا أنه نستنتج أن النباتات هي من أهم مؤشرات دلائل على تغير المناخ عبر الأزمنة الجيولوجية فالحياة النباتية التي دلت عليها .

المصادر باللغة العربية :-

١. القران الكريم .
٢. أحمد سعيد حديد ، فاضل الحسني ، علم المناخ مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٤ .
٣. آ . ن ليبديف ، مناخ إقطار آسيا ، مطبعة الانواء ، ليفراد ، ١٩٧٥.
٤. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، تحقيق محمود شاكر ، المجلد ١٥ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨ .

٥. إسماعيل محمد قرني ، الكون في القرآن الكريم ، جامعة بغداد ، كلية العلوم الإسلامية ، رسالة ماجستير ، ١٩٩٣ .

٦. جير الدهوكز ، ترجمة عبد الرحيم بدر ، بدائع السماء رحلة مع العلم في رحاب الكون ، بيروت ، المكتب المصرية ، ط١ .

٧. حنفي أحمد التفسير العلمي للآيات الكونية ، دار المعارف ، مصر ، بدون سنة طبع .

٨. حازم توفيق ، دورة الجو فوق بنية الجزيرة العربية وشمال أفريقيا ، موسكو ، ١٩٧٤.

٩. رشدي صدقه ، الإجاز الجيولوجي للقران الكريم ، الجيولوجي العربي ، بدون سنة طبع .

١٠. زغلول راغب النجار ، علي عبدالله الدفاع ، إسهام علماء المسلمين الأوائل في تطوير علوم الأرض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي ، ١٩٨٨.

١١. زغلول راغب النجار ، احمد محمود ، صور من حياة ما قبل التأريخ ، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع ، الكويت .

١٢. عبد الجليل عبد الحميد هويدي ، محمد احمد هيكل ، اساسيات الجيولوجيا التأريخية ، مكتبة الدلر العربية للكتاب ، مصر ، القاهرة ط١ ، ٢٠٠٤ .

١٣. عادل سعيد الراوي ، قصي عبد المجيد السامرائي ، المتاخ التطبيقي ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩١ .

١٤. عزه النص ، المزاج الطبيعي لمنطقة نجد ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الرياض ، مجلد ١ ، ١٩٧٠ .

١٥. فاروق صغ الله العمري ، الجيولوجيا الطبيعية والتاريخية ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٥ .

١٦. مهدي الصحاف،جغرافية البحار والمحيطات ، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،١٩ .

المصادر باللغة الانكليزية :-

1. smith prniciles of applied climatology technical noteno ، 134 ، WMO - ceneva . 1973P33 .
2. word survey of climatology volume z.l. central climatology .london and new York – 1969
3. Hobbs, j.e applied climatology a stidy of atmospheric resources, 1980 .
4. Frederick – lutgen's and Edward . Tarbuck , the atmosphere . op . cit .

Indicators of climate change over geologic time in the Koran

(Read in the scientific miracle of the Koran)

A.m.d. Please Jubouri

Iraqi University

Abstract

Koran took the revelations of the universe and its changes and modern science and inventions era style decent Budaiya perfectly aware of God and scientific Baajazh great mass of the ayatollahs and based mainly on exposure to the basic facts without sub-circular without. The customization of climate change was sharp through the extension of geological periods, and the evidence for that is the natural evidence all around ground, and by the remnants of fossils of plants through the study of trees, pollen and other episodes as well as the study of fossils of animals and relay layers build rocks and marine

sediments and comparing them with organic materials and inorganic modern different Alontqh climatic zones and thereby give comparative climate picture of those times, and know the talk of the Earth climate. that ongoing climate change through geological ages and continues now and also geological evidence showed indicators of climate change on the Earth's surface, which was very large, because it included hundreds of millions of years, and during that period has been abysmal change the status of the land dramatically. The accuracy of the Quranic expression in succession timetable balanced through geologic time, God created the earth and then showed a picture of life in cold ground and the appearance of the evening and the climate variable is constant across these geological ages and diversity contributes to the water stay on earth, God Almighty made climate change through these geological crises gradually and according to what required by the interests of his creation and the nature of life on Earth.

الحوار الثقافي الإسلامي قراءة في ايديولوجيا الآخر

أ.م.د. كاظم فاخر حاجم الخفاجي
جامعة ذي قار/ كلية الاداب

مدخل

" الأيديولوجيا ليست ثوباً نلبسهُ ، بل هي جلدنا ، وليست العوينات ، بل هي نظرنا " ألتوسير

اولاً : أيديولوجيا / الانا والذات

مانعرفه ان الثقافة نشاط معرفي حر يتغلغل الى عقلية الانسان لكي يبتني بها آلية التعدد وتبدل الخيارات ، لكونها تقوم اساساً على الحركة والصيرورة ، وهنا علينا ان نختصر تعريف الثقافة بالقدرة على ابتكار الجمال وانتاجه قولا او كتابة او استقبالا او بصرا ، واذا ماعلمنا انها بالأساس نظاما رمزيا تعيد انتاجه النخبة عادة ، لكنه تبعا لنشاطه الرمزي قادر على توفير امصال الوقاية للمجتمع ككل، والثقافة حين تتظافر لتنتج مذهبا دينيا سواء أكانت هذه الثقافة وثنية ام حضارية ام دينية ، فانها تعمد الى تحديث و ترصين ذلك المذهب الديني بكل مايجعله مفتوحا للآخر وقابلا للتعدد والانشطار ، فاذا ما اجتمعت مع ذلك اقدار المعارضة التي قسرت ذلك المنهج فانه يعمد الى طرح اكثر من بديل وهو مايفسر التخبط احيانا في طروحات المعارضة الدينية ، وانا افسر ذلك ليس لفوضى المصدر او غياب التدوين مع ان المعارضة عادة لاتملك شرعية التدوين كما تملكها السلطة زمانا ومكانا ،الا ان التعدد الذي يصبح عقيدة في ذات المعارضة هو مايجعل الطروحات تبدو متباينة مع ان نظرة تأويلية محايدة ستمحو بلا شك كل تلك التخبطات المفترضة.

اما لو انتجت السلطة مذهبا دينيا فان ذلك المذهب يصبح ايديولوجيا وليس نشاطا ثقافيا، والايديولوجيا في حقيقة الامر حركة معرفية احادية لاتسعى لبناء الانسان بل تسعى للهيمنة ، لذلك فأنها تعزز داخل الافراد فوبيا مفترضة من الاخر لكي تزرع فيهم التعصب الاعمى بغير ان يستند على افاق معرفية يمكن ان تشرعن حركته او تقوي

فيه قدرة التعدد التي هي علامة وحيدة من علامات الشعوب الحية، وهنا يجب علينا ان نعلن حقيقة ثابتة ان من لايملك ذخيرة ثقافية ، يلتصق دوما بالخيارات العنفية لتبرير انتماءه وعلى وفق ذلك كلما اشيعت قوى الثقافة داخل مجتمع ، كلما قللنا من فرص العنف فيه وكلما ازحنا الثقافة الى ادوار جانبية مهمشة فلا ننتظر غير الدم والخراب.

الثقافة المقموعة / الممنوعة تعمد الى ايجاد وسائل مخاتلة سرية لإعادة انتاج سياقاتها المعرفية بعناوين مغايرة عن الاصل الابتدائي لها ، لذلك فأنها تواجه القسر بتقنّع اشكال جديدة تتقمصها بطريقة حلولية تكون كافية لتمرير انساقها السرية دون ان تتعرض للمحو ، لذلك فان تلك الثقافة السرية تعيد استنطاق التاريخ بما يؤهله ليكون رديفا لطروحاتها ، كونها لاتريده شاهدا لها بل مجرد عامل مساعد لتبرير اشكالياتها ، وعلى وفق ذلك فانها تعمد الى تدجين التاريخ وتشذيبه بما يجعله قادرا على احتواء الجينات الثقافية المتوارثة والتي تقوم على ثنائيتي (العجز والمظلومية) لا لكي يكون التشابه كبيرا بينهما وانما لكي يتم تعبئة الرمز بما يشبه عقدة الفداء والتعويض المسيحية ، فالبطل الرمزي يشابهني في عجزه في وقت ما ومظلوميته، لكنه يتمتع بحواشي اسطورية من البطولة تمارس لاحقا مسؤولية ردم الفجوات الوجدانية والثقافية التي يفتقدها اساسا وارث الثقافة الاولى.

وعليه فالثقافة تكون مسؤولة عن بلورة الادوات الجوهرية في تكوين ذاكرة اجتماعية ولربما تكون شفوية او بدائية لكنها بكل الاحوال تزرع لدى الانسان معاييره التي من خلالها يبدأ مشوار التعامل مع الواقع والانسان والاشياء على وفق خصوصياتها. والذاكرة الاجتماعية التي تكون هجين من المعرفة والتاريخ والهوية تحمل في اجنتها بصمات لايمكن ازالتها بقرارات ايديولوجية لان ماتم نقشه في بواكير حياة الانسان يحمل نكهة الاصل المقدس الذي لايمكن نسفه ، وعلى وفق ذلك يمكننا الاستنتاج ان المناطق المختلطة كبغداد والبصرة يعيش فيها الانسان محصنا من كراهيته للآخر لان ذاكرته الاجتماعية تكون معبأة بكل مايجعل الاخر قرينا وشقيقا غير معلن فالبيت الذي يتجاور مع مسيحي يشاركه الافراح والاحزان ، لايمكن له ان يكره المسيحي لان الواقع

الحالي يقوم على تأجيج الكراهية وكذلك السني والشيعي والصابئي.التحيز الايديولوجي لغم مؤقت يتحرك بعمى ناعم لكي ينسف الاخر بشغف ، او بطولة مزركشة، فالمجتمع الذي يستمد اولوياته من ثقافة احادية يظل يتوق الى ادلجة انتماءاته والخضوع لها بتبعية مضطهد يجد الحل في التأجيل، وحيث ان الايديولوجيا تعتمد على اسلوب الوعيد اليوتوبي في كسب هيمنتها فان الفرد يشعر بلذة حين يصبغ ولاءه مهما كان شاحبا بافتراضات الايديولوجيا وعلى وفق ذلك تصطبغ القومية العنصرية في نظر المجتمع المدجن الى ايديولوجيا، ،والطائفية تتحول بقدرة انفعال وجداني الى ايديولوجيا ايضا . فيما ينتقل الدين المنغلق من مدارات التعالي الغيبي الى مجال الجذب الايديولوجي فيطفق يتنازل عن عزلته الثقافية ليطرح حلولا مغمسة بالحبر المقدس لتكون خيارا علويا واجبا . وان كل ايديولوجيا في حقيقتها (عقيدة) تكتسب قداستها من مشروعيتها الاحادية في نظر الدعاة اليها حتى ليغدو الايمان بها والدعوة اليها واجبا اخلاقيا ، ومن هوامشها الوجدانية التي تجعل الاتباع ينظرون لها بوصفها حلا اوحدا نهائيا لايمكن دحضه ، فتشتبك في تكوينها عناصر عقلية وعناصر عاطفية، وامتزاج العناصر العقلية مع العناصر العاطفية ينتج سلوكَ الافراد والجماعات التي تنتمي الى هذه الأيديولوجيا واحيانا يتغلب العنصر العقلي على العنصر العاطفي، فيصبح الايمان بها مرنا يستطيع ان يرى الاخر شرطا لوجوده بشروط ذرائعية تكون الغاية منه ادامة الهيمنة والسلطة والترويح للمساحات الفارغة التي تحتمها احتمالات التمدد الايديولوجي . واحيانا يحدث العكس، فيتغلب العنصر العاطفي على العنصر العقلي ، ويكون السلوك بوهيميا يعمد الى ردم المسافة مع الاخر باسباب غير عقلانية وغير منطقية فيغدو الاخر حينئذ مجالا حيويا حتميا لحركة الاتباع في الترويج والدعوة .

ثانياً : أيديولوجيا / الانا والآخر

مفهوم الأنا والآخر، يقسم البشريّة إلى أقسام وأجزاء متباعدة ومنفصلة، على عدد الأفراد في كل أسرة عائليّة، وفي كل مجتمع، وفي العالم بأسره. فلو افترضنا أن عدد الأسرة خمسة أشخاص، فسوف يكون في هذه الأسرة خمسة أشخاص يعتبر كل منهم

أنه وحده الأنا، وأن أي شخص غيره هو الآخر. ومن الطبيعي ألا يمكن لأحد أن يساوي نفسه بالآخر. فالأنا يأتي قبل وبعد ذلك يأتي دور الآخر ، وطبعاً فلا يمكن لأحد أن يعرف متى يأتي دوره وأهميته ... حيث على ضوء تقسيم البشريّة إلى ذرات أنانيّة فرديّة صغيرة، فعندها سوف يحيط كل شخص نفسه بأشخاص آخرين مقرّبين إليه على هامش أولويّاته الأنانيّة، ليكونوا هم الأقرباء بناء على أنانيّته، إما من حيث القرابة العائلية أو الدينية أو الجغرافيّة ، أو على أساس خياراته الذاتية ومنفعيّته الشخصيّة...هكذا تنتشر العصبيّات وعوامل التعصّب بين أبناء البشريّة، كل يتعصّب إلى ذاته أولاً ، ثم إلى عصابته المقرّبة، وبالتأكيد ضد كل أنانية أخرى ، وما يحيطها بغلاف تعصبي وهكذا أيضاً ، لا مجال لأية ظاهرة توحيد بين البشر إلاّ بقوة الحروب أو الإخضاع أو الاضطرار بسبب حاجة أو مصلحة، سرعان ما تعود الامور إلى التنافر والصراع السابق ، الآخر معروف منذ نهاية القرن الخامس عشر في أوروبا ، على أثر حركة التنوير، واستمرّ التعامل معه كآخر أفق وصلت إليه الحضارة الحديثة. ولكن هذا المفهوم لم يوقف الحروب والكراهية بين الناس. بالرغم من الدعوات الطوباوية والشاعرية والسوريالية، ولكن بقي الأخر يرفض الآخر ويقاتل الآخر ولقد امتلأ عالمنا بالويلات والمآسي التي سببها الآخر للآخر الآخر... وكل ذلك بسبب جهل الفكر الغربي للبعد الروحي في جوهرية الأنا الإنسانية بصفتها النواة الجوهرية والبنيوية لأي شخص من البشر، ما يجعل البشر جميعاً لهم نفس هذه النواة الجوهرية التي تجعل من كل منهم "أنا" هو نفسه "الأنا الآخر" في سواه من بني البشر، في اية جماعة بشرية سواء الاسرة العائلية أو المجتمع المحلي أو العالم البشري كله.

إن الفهم الخاطئ لحقيقة الجوهر الإنساني للانا الجوهرية، والذي ظهر في مفهوم " الأنا والآخر" كانت خلاصة تسوية لصراعات دمويّة بين الجماعات المتناحرة في تاريخ سحيق من التناحر والاستعباد وتبادل العلاقات الوحشيّة. وقد أدّت بلورته إلى التسبب في إعطاء الطابع الفلسفي والحضاري للحملات العسكرية التي أدت إلى إبادة شعوب مسالمة وحضارات أصيلة. ولم يُعطَ هذا المفهوم معنى ذات طابع إيجابي إلا بعد انتهاء

الحرب العالمية الثانية. لكن ذلك لم يوقف الاستعباد ولا المتاجرة بالرقيق خلال عهود من الزمن ، بل وهذا المفهوم لم يوقف الحروب حتى هذه اللحظة. إن الغرب في هذا المفهوم يقول الشيء ويفعل عكسه، فهو يقر بالأنا وبالآخر ويدعو إلى علاقة إيجابية بينهما.

واذا كان المجتمع عادة يتحرك بأيديولوجيات مصنّعة بحاجات محلية تفترضها المرحلة وطبيعتها والصراع داخل المجتمع وتحولاته فان الدولة تظل حاضنة لتلك الايديولوجيات المصنعة لان معيار المجتمع انفعالاته وتوجهاته الوجدانية الفظّة المتحركة في اطار العادات والتقاليد والقيم المتوارثة والولاءات الناقصة فان الدولة تتحرك بمعيارية القانون الذي لايستمد مقوماته حتما من حاجات نوعية ، وعلى المجتمع ان يسعى لابتكار الدولة والترويج لها ان اراد بناء نظام نموذجي ،لان الاتكال على نزوات المجتمع في الترويج للدولة يؤدي الى شرعنة الانقسام والنظر للعدوان على الاخر ببطولة ذلك ان الولاءات التامة عند جماعة ما ، هي ناقصة عند طرف اخر ولايمكن الجمع بين الاضداد الا من خلال الترويج لمنظومة محايدة لاتعتمد في تشكيلها على اليات نوعية تخص فئة ما ، لعلها تجد فيها منقذا فيما تراه غيرها عدوانا واسفافا في التطاول على مشروعية بقائها.

وعلى وفق ذلك فان اية دعوة مهما كانت مقدسة او تحمل في اجنتها مظلومية حقيقية لايمكن لها ان تبني دولة لان الاعتماد على ذلك في بناء المجتمع يقودنا حتما الى وجود متضاد معها فكرا او منهجا ، الامر الذي يقود حتما الى التشتت.

وخروج المجتمع من همجية التكاثر الايديولوجي لايمكن مواجهتها الا بوجود بديل لدولة خارجة على الطائفة والعرق والنوع تتخلى حتما عن ميراثها المزين بالشوائب مهما كانت مقدسة .

اما الكراهية فانها تجئ من المجتمعات الاحادية التي لم تجرب المشاركة والتفاعل مع الاخر المختلف دينيا ، تلك الاحادية التي تعزز فوبيا الاخر وترسم ايديولوجيا عازلة تتغذى على تراث صنعته العزلة والمنع والقسوة المتبادلة ،ولعل ذلك هو احد اسباب

الانفجار البغدادي فالبدو الذين استوطنوا بغداد قادمين من الغربية في العامرية والاعظمية لم تبن ذاكرتهم الاجتماعية على اسلوب التماهي بالآخر وكذا الامر مع القادمين من الوسط والجنوب الذين استوطنوا بغداد بعد٢٠٠٣ ، وهم معبئين بالأحادية المجتمعية الامر الذي صنع مسوغا للانتقام من الاخر وهو مايجري الان فلقد عشت طويلا قريبا من البصرة وانا استغرب لماذا سنة البصرة يبدون اكثر تشيعا من الشيعة في اخلاقهم وسلوكهم الاجتماعي ولم اجد بأسا او غضاضة عند البصري حين يقول عن صديقه :صديقي عمر ....الذي كنت حين اسمعه ارتجف قرفا لاني ابن الناصرية الاحادية التي لم تجرب ان تتعايش سوى مع المندائي والذي اخذت منه الذاكرة الاجتماعية اللهجة المندائية وحب السمك والطيبة المفرطة ، كل انتماء ينتعش في ظل توهمين :

الأول – توهم المماثلة المتخيلة والتي تعني توقع التناظر الثقافي والاجتماعي والعقائدي لمجموعة من الناس الى ظلال واحدة تجعل ارتباط بعضهم البعض امرا محتما وضروريا، فحينما يظن احد ما انه منتم الى اخر يتشابه معه في الاصول التي اسست لأنماط تفكيره فان ذلك التشابه سيكون مسوغا للتماهي معه والانتماء اليه.

الثاني / توهم الاختلاف المتخيل مع الاخر لان الاخر أحد اسباب تنامي التكتل الوهمي بين الافراد للوصول الى حالة التماهي التام بين جماعة ما ترى مصيرها صار مرتبطا بنوعية محددة من البشر ، لذلك تصبح مسؤولية النخبة ادامة ذلك الاختلاف بوسائل معرفية لكي يتحول الى وقود لتوحد المجموعة ، وعلى وفق ذلك يمكن النظر الى كثير من المرويات الشفوية التي تمجد الاختلاف بين فئة واخرى بوصفه ضرورة تم ابتكارها في فترة من الزمن، وان شيوع هواجس المحو والالغاء والاضطهاد اتجاه فئة ما ، يجعل الجماعة تتكفئ على خرافاتها فتبث فيها كل مايجعلها حية وفاعلة ليس لانها تستحق ذلك وانما لكون الجماعة في زمن الازمات بحاجة الى قوى رمزية تضمن التراص والتضامن بين افراد الجماعة واذا لم تجد في سردياتها افقا رمزيا كافيا لاحتواء روح الجماعة ، فانها تعمد الى ابتكار طقوس وممارسات احتفالية جماعية تكون قادرة

على اذابة الذات الفردية في ذات كلية متخيلة ، فالشعائر بعمومها تصبح من دعامات الهوية الجماعية لمجموعة ما، واي انتهاك لها يؤلف انتهاكا للتابو المؤسس المتوهم ، فلا غرو ان نجد احتجاجا جماعيا ورفضا مطلقا لكل شخص يخرج على نسق الجماعة او اي اخر يحاول التعريض بها اوالانتقاص من اصولها وجدواها ،لان الانسان في حالة الايمان يترك المنطق جانبا ويتحرك في ضوء منطلقات الاحساس فقط لذلك نجده يرى ان اي مس لرموزه او تشكيلاته الاولى انما هو مروق وتعدٍ على الذات الجمعية المتفوقة بنظره تبعا لاعتبارات متوهمة اذا ماعلمنا ان الشعائر تصهر الجماعة في ذات معلنة واحدة.

على وفق هذه المفاهيم ، حاولنا الوقوف على بعض التحديات التي تواجهها الامة الاسلامية باعتبار ان الثقافة هي الخلفية الاساسية لتحديد آليات المواجهة وفلسفتها ، وان أية مواجهة ناجحة للتحديات لا بد وان تستند على اسس هامة ، كالهوية والبعد الاستراتيجي لفكرها وثقافتها المستمدة انطلاقا من التراث ومن محاولات الابداع الحضاري لتجديد الرؤى الثقافية على ضوء الواقع البيئي والمنهج الاسلامي الصحيح ، ومن خلال التآلف والتقارب بين مختلف هذه الرؤى من منطلق الاصل ألقراني [يا أيها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم] سورة الحجرات اية ١٢ . وذلك حتى نلتف حول قاعدة فكرية للتفكير والاجتهاد على اساس من الثقة بالآخرين من المسلمين المجتهدين او الاخر المختلف عنا باعتبار انه كل من يختلف عنه ليس بالضرورة عدوا لنا او يريد لنا بالسوء . ومن التحديات الثقافية التي تواجهنا :.

- تحديات دعوات الإلحاد والمذاهب الهدامة .
- حوار الحضارات .
- تحدى التبشير ودعوات الاستشراق .
- تعدد اللغات .

يقول المستر (بلاس البروتستاني) في كتابه " ملخص تاريخ التبشير " ص ٣٣ ان الدين الاسلامي هو العقبة القائمة في طريق التبشير بالمسيحية في افريقيا . والمسلم هو العدو اللدود لان انتشار الانجيل لا يجد معارضا الا من الاسلام.

وفي اطار مواجهة هذا التحدي ، فقد ان الاوان للتوجه بشكل مناسب الى غير المسلمين بالصورة الموضوعية عن الاسلام من حيث البناء والتطبيق .. واستنادا الى الكتابات المحايدة والموضوعية التي كتبها غير المسلمين عن الاسلام .. وان كان ذلك يقتضى منهجا للدعوة يتسم بالدقة في التخطيط العام وفي التنفيذ والبصيرة في المتابعة وكوادر مؤهلة ومؤمنة برسالتها واستمرارية في العمل وتمويلا مناسبا . (كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال) سورة الرعد اية ١٧ .

واللغة هي المدخل الطبيعي لنقل الافكار ولفهم كيفية التأثير والتغلب على صعوبات تغيير الاتجاهات وهي ايضا المدخل لخلق الجو الملائم لدفع الدعوة الاسلامية وتدعيمها ولإقامة تفاهم مشترك بيننا وبين ابناء هذه الشعوب .

ولذلك فأن من الضروري لتهيئة المناخ المناسب للدعوة ان تساعد اولا في انشاء اقسام لتعليم اللغة العربية بهذه البلدان وان تكون برامجنا الاذاعية والتلفزيونية الموجهة لهذه البلدان ، باللغة نفسها التي ينطقون بها و كذلك توخى لغاتهم نفسها في الكتيبات والمطبوعات الصغيرة التي تتناول مبادئ الدين الاسلامي الحنيف في شرح مبسط دون الدخول في المناظرات والاجتهادات التفسيرية للآيات الكريمة .

ومن الضروري توفير المنح الدراسية لأبناء هذه الشعوب لدراسة الإسلام دراسة منهجية في جامعاتنا الأسلامية المنفتحة اقصد .

وللنظر الى هذه الرؤى المتصارعة وتحديد موقف الإسلام بمفهومه الجديد . حتى جاءت الدراسة بالشكل التالي :

- موقف الغرب من الإسلام
- آليات الحوار ومعطياته

- نقد الذات
- نقد الآخر

الحوار الثقافي / النشوء والاختلاف

يكتسي بحث العلاقة بين الإسلام والغرب أهمية كبيرة ، رغم أن هذه العلاقة لم تغب عن أدبيات الطرفين ، طيلة قرون من الزمن ، والتحولات التي تجري في العالم تقتضي تجديد الحديث عن الإسلام والغرب على ضوئها ، وقد أكد ذلك المفكر محمد آركون في كتابه (قضايا في نقد العقل الديني) بقوله : " أننا قد دخلنا الآن في عصر العولمة الكونية وينبغي أن نعيد التفكير في كل شيء على ضوئها " (١)، والواقع يؤكد أن القضية الكبرى الأكثر إلحاحاً وحسّاسية هي علاقة الإسلام والغرب في زمن العولمة راهنها ، آفاقها المستقبلية . بالنظر إلى راهن هذه العلاقة وإلى نوعية الرؤى والمواقف المتبادلة بين الإسلام والغرب نجد أن اللغة السائدة هي لغة التصارع والتضاد في أحيان كثيرة في لغة الرشاش ! ومعلوم أنه حين يتكلم الرشاش يخرس الفكر . ويبدو أن المستقبل سيكون أكثر سوداوية إذا لم تتم زحزحة المواقف وتجاوز مواقف الاختلاف .

والتاريخ يؤكد أن صيغة التقابل والتعارض في موضوع الإسلام والغرب ليست جديدة، إذ يعود التجافي الى زمن بعيد، زمن ظهور الإسلام الذي شكل منذ ظهوره مشكلة لأوربا النصرانية ، وقد تراوحت العلاقة بين عالم الإسلام والعالم الأوربي بين الحروب والمعارك تارة ، ومعاهدات الصلح تارة .

مع تراكم هذا الإرث التاريخي المشحون بالصراع بين الإسلام والغرب ، أصبحت العلاقة معقدة وحساسة ، يتداخل فيها التاريخي والسياسي والاقتصادي والفكري والعقائدي بصورة حادة ، تجعل اي محاولة للتجاوز تبدو فاشلة على المدى القريب على الأقل . ان حوار الثقافات هو خيار انساني ، واخلاقي ودعوة لترسيخ كل مفاهيم الحياة الشاملة في الديمقراطية والتعددية والمجتمع المدني ، وفي اطار هذا الحوار يمكن استبطان علاقات القوى الاجتماعية في تعظيم الشأن العام وفي توسيع مديات عملها ونضج مشروعها في البناء الوطني .ان تجليات هذا الحوار تمثل ايضاً دلالة حاسمة

على الإقرار بحتمية الثورة الأخلاقية وشرعية وجودها امام ظواهر السياسة والعلمانية والتغاير في طبيعة المكون المجتمعي ... ليس لأن هذا الحوار يعمد الى شرعية التقارب بين (الدين والسياسة) او ان الدين بمعانيه الواسعة يمثل موقفاً موضوعياً من شروط التحول الحضاري والإنساني في الدولة الحديثة وانما الضرورة ان يحمل الحوار الثقافي طابع القوى الاجتماعية في تمظهرها وتوجهات خطابها العام ، والحاجة للعمل تحت عنوان عام واساسي يتمثل في استيعاب متطلبات التحوّل في منطلقاتها المحورية وقوة ادائها .

لقد كان الحوار محصوراً في مجال ثقافي منقطع عن الكثير من المؤثرات الاجتماعية ومسايرة المجتمع للكثير من الاحكام التي تجعل التراث العلماني في مواجهة نصوص تشكيكية لا تحمل انغلاقا على صعيد الايديولوجية او الرمز او تملك مخيالا يطلق العنان للسليقة الاعتقادية بعيداً عن وقائع التاريخ واعمام نصها المشروط بدالة النص القرآني ونص السنة النبوية واحكام التكليف في التراث الامامي حيث تكون محاولة تحصيل وكشف لعمليات تاريخية واجتماعية وسياسية واسعة كانت مقموعة تحت سطح الهوان التاريخي .. فكانت هذه النصوص تمثل نسقاً اجتهادياً لمقاومة سياسية وتمثلاً لمسميات تعبر عن وعي معارض للخطاب المؤسسي الذي عمل طوال عقود طويلة على اخراج نص التكليف الشرعي من وظيفته المرجعية الى وظيفة سياسية قوامها التكوين القبائلي – التجاري ذات الملامح السطحية الذي لم يستبطن من الخطاب الديني سوى التشكيل القومي – الهلامي مقابل منظومة من المحاور ذات الطابع المؤسسي / السلطوي الموصِّل بنظم اعلامية وتربوية وعبادية محافظة ، بل متزمتة بشأن مقاربة الهامش الثقافي والاجتماعي لا حكام المؤسسة وتنامي التدين المظهري ذي النزعة الاصلاحية الشكلية حيث يفقد الحوار الثقافي اهليته في استقبال النقد الفكري وتطوير حلقاته العلمية والاعتقادية .

ان فكرة تقديم الحوار الثقافي او ما نعني فيه حوار الثقافات ليس تعريقاً باشكالية الخطاب الديني (الرسمي) في النص التاريخي او نرجسية ثقافته كما تشير اليه بعض

النصوص العلمانية ، بقدر ما هو تقديم صورة شاملة عن الانماط الثقافية في النص الاجتهادي الاسلامي وتصوره (الايديولوجي) ونورانية احكامه في تقديم مضمون انساني اللدولة في الشرعية السياسية والقضاء والثقافة والتفسير والشورى والعدل والحقوق والتشريع والتكاليف وفهم السلطة على اساس مرجعيات الامامة وعلاماتها وهذا الحال يمتد الى الحديث عن التنوير كمدخل واسع للحوار الثقافي والتعاطي مع السلطة الدينية كمشروع جوهري للتحول التاريخي بصورة عامة وجعل النص القرآني والنهج البنيوي هو القاعدة التأسيسية التي تعيد انتاج محاور النص عبر التفسير والتأويل والاجتهاد ومقاربة الممارسة الفقهية والعقائدية ضمن افاق نقل (النص الديني) الى فضاء فكري وسياسي واجتماعي جامع .

إذ ان القصدية التاريخية ومظاهر الاسلام السياسي اعطت فهماً قلقاً في قراءة الشمولية الاسلامية وموقفها ومرجعياتها ونتائجها الاجتماعية والسياسية ودورها في سياق الحوارات الحضارية التي بدأت مع دخول الاسلام السياسي الى المدن والامصار والحضارات الاخرى تمهيداً لأسلمة المجتمعات وايجاد الحلول لمشكلاتها .. اي ان النص الديني يطرح مشروعه التعويضي الفكري الجديد كنص شمولي له الاحكام الشرعية العامة. وهذا التوصيف ليس انحيازاً او ازاحة لمنظومة من المفاهيم التي جعلت من (الايقونات الدينية) احكاماً ثابتة لها . بل هو اعادة قراءة لسيرة النص الاجتهادي المقموع ووضعه في مجالات مؤثرة ذي سعة للخروج عن الحافظة المؤسسية وهامشها الثقافي وما فرضته من (أنساق) إرهابية ، وجد النص العلماني ضالته في التعاطي مع اشكالاتها وعدم واقعيتها وانماطها الظاهرة والدعوة الى نصوص تعويضيّة اصلاحية تشي بالحفاظ على الجوهر وبالتالي نقل الحوار الى معايير تتقاطع بالمتحول وانعكاساتها على الخطاب الاجتماعي والاخلاقي والعقائدي ، ويبدو ان اي محاولة لمقاربة النصوص خارج اطارها التاريخي سيعمد الى استدراج تصورات تؤدي الى الاخذ بنهج تفسيري اجتهادي في ازاحة واضحة للنص الاصولي المتصل بالثابت النقلي والحافظة العرقية المتخلفة والمعبرة عن نفسها فقط ، والتي لا تدعو الى مغالبة المعنى

بل التعاطي مع جوهره ، وهذا ليس اعراضاً عن العقل والنص بل مدعاة لوضعه موضع التأويل وبسط دالة المعاني لتفصيلات عينية دون مظهرها الثابت وهو مايجعلنا امام نص استعادي يتسع لكل العلاقات المعقدة ويكشف عن قوته بالتفسير والرؤيا ودفع المفاهيم الى توظيفات تقدم المعنى والفكر وتحاور العقل على اساس ايماني واضح .

بحث الحوار بين الاسلام والغرب له اهمية كبيرة في الفكر العربي الاسلامي ، على الرغم من ان هذه العلاقة لم تغب عن ادبيات الطرفين ، اذ اصبحت العلاقة معقدة وحساسة ، يتداخل فيها التاريخي والسياسي والاقتصادي والفكري والعقائدي بصورة حادة ، ونرجع ذلك التضاد والتشنج الى ان القضية تحيل الى (ثنائية الانا والاخر ، والعلاقة بينهما ليست مجرد موضوع لبحث علمي بل هي أزمة وجودية تأريخية) .

ان اول ما تصطدم به مقاربة موضوع الاسلام والغرب ، مشكلة المفاهيم فالزوج المفهومي (الاسلام / الغرب) ، يعد في نظر بعض الباحثين " صيغة ملتبسة ملغومة وغير محايدة ، فالتقابل فيها يتم بين مفهومين غير متكافئين ، ويصعب التفكير فيهما بعدة نظرية متكافئة " (٢) ، في حين يرى باحث اخر انه " عندما نتناول الاسلام والغرب كثنائية ، فان التوصيف يميل الى الدقة ، مع ان التضاد المتوهم بينهما تضاد شامل ، وكذلك فان كون المصطلح الاول دينا والثاني جغرافيا ، لا يمنع اتخاذهما كمدخل لقراءة العلاقة بين عالمين لكل منهما تنوعه الهائل " (٣) وجوهر المشكلة لا يكمن في المفهوم بقدر ما يكمن في الاستعمال او السياق الذي يستعمل فيه والهدف من توظيفه ، ومع ذلك فان تسمية الاشياء بأسمائها الفعلية اكثر موضعية من هذه التعميمات التي اصبحت لا تحيل الى اي شيء محدد في الواقع ، لأنها اصبحت فوق الواقع وفوق التاريخ ، كما انها تهمل التنوع والاختلاف الموجود في كل طرف ، فهناك الكثير من الاختلافات بين المسلمين من المغرب الى اندونيسيا ، وهناك ايضاً وبنفس الكيفية اختلافات بين الدول والمجتمعات التي ندعوها غرباً بصورة عامة ، وقد تكون هذه التعميمات احدى العوامل المغذية او المساعدة على تنامي حدة الصراع وتقابل رؤى المسلمين عن الغرب ورؤى الغرب عن الاسلام والمسلمين .

الخطاب الاسلامي

يتخذ الخطاب الاسلامي في الغالب موقفاً عدائيا من الغرب ، ويمكن تبرير هذه العدائية انطلاقاً من الممارسات الوحشية للغرب المستعمر في البلاد الاسلامية المستعمرة " فكان من الصعب ان يقرا الغرب من زاوية معرفية او حضارية " (٤) . فضلا من ان هناك غياب للتقاليد الثقافية التي تجعل من الاخر / الغرب ، موضوعاً للتفكير وللمعرفة – مثلما هو الشرق بالنسبة للمستشرقين – بصورة أدق غياب علم الاستغراب . يقول احد الكتاب :((الغرب افلس حضارياً ، فهو يخشى من كل حضارة ناشئة))(٥) ، ويضيف مقارناً حضارة الغرب بـ " حضارة اشرق " ... لهذا كانت حضارة الشرق حضارة انسانية ، ولهذا كانت حضارة الغرب حضارة عجزت عن ان تكون انسانية ، لهذا لم ترفق حضارة الشرق بالقهر والظلم ، ولهذا لم ترفق حضارة الغرب الاّ بالقهر والظلم (٦) .

انطلاقاً من المعطيات الراهنة والوضع العالمي الحالي ، يبدو ان كل حديث عن امكانية اقامة حوار في المستقبل بين الإسلام والغرب ، إما انه قفز على الوقائع وتجاوز لما هو كائن ، وإما انه من قبيل الاستجداء للطرف الآخر . قصد التحاور معه وان تحقق الحوار بهذه الطريقة فلن يكون الاّ بعد تنازلات معتبرة . نقول هذا ، ونحن نعلم ان هناك الكثير من الدعوات التي تنبعث من هنا وهناك داعية حوار الحضارات ، والثقافات والاديان ، ثم مؤخراً الدعوة لتحالف الحضارات . ولا شيء من هذه الشعارات والآمال تحقق الى الآن بشكل يجعل كل الاطراف تشيد به . فكثيرة هي ، الايديولوجيات والمذاهب والاحزاب السياسية التي تدعو في هذه الايام الى التسامح والحوار ونبذ العنف ، ولكن القليل منها استطاع ان يجسد شعاراته هذه في سلوك عملي محسوس ، ولا نعتقد ان هذا عائد دائما الى المخالفة المقصودة للشعارات المرفوعة ولا الى زيفها ، ولكن ايضا الى جهل طرائق تحويل الشعارات النظرية الى سلوك حقيقي عملي (٧) .

وبذلك يمكن تلخيص هذه الآليات:

أولاً – التواصل مع الاخر بشكل فعال وبناء ، لا بشكل جارح ، وهذه النقطة تقتضي تجنب المواقف العدائية ، ومواجهه الانتقادات الموجهة الينا مواجهة صريحة ومباشرة ، وفقاً لقاعدة مواجهة المشكلات لا مواجهة الاشخاص ، ((كونوا رحماء على الناس اشداء على المشكلات)) .

ثانياً – تحديد المصالح المشتركة والصعوبات المشتركة ، فلا نضع اهتمامنا فيما يفرق بيننا من اراء ، قد تصيب وقد تخطيء، لأنه لا توجد حقائق مطلقة او ثابتة عن الانسان ، انما هناك فقط وجهات نظر . و البحث عن المصالح المشتركة مهم جداً لأن ، ما يلزم الجميع هو ما يشترك الجميع في تأسيسه والاتفاق عليه

ثالثاً – مقاومة الضغط ومحاولات الهيمنة ، وذلك عن طريق تجنب ردود الفعل الانفعالية التي قد توظف ضدنا ، ثم المواجهة الهادئة والحازمة لتقييمات الاخرين

وبذلك يمكننا القول : ان هم ارادوا فعلا الخروج من ضيق الماضي الى رحابة المستقبل ، فلابد من فهم واستحضار كل طرف لمصالح وامال الطرف الاخر بكل موضوعية .

حوار الحضارات

لا تمثل هذه المشكلة الآن تحدياً للدعوة الاسلامية فقط او لدول العالم الاسلامي فقط وانما تمثل تحديا للعالم اجمع . إذ يعد افتقاد الحوار في اي مجتمع من المجتمعات دليلاً ، على وجود خلل واضطراب في بنيتهِ العامة في اليات عمله ومفاصله المختلفة لذلك يكون الحوار المسؤول هو الحل الامثل والشامل للخروج من الواقع المأزوم والعقد التي يرزح تحتها ابناء المجتمع بهدف بناء حالة مجتمعية انسانية تؤسس لقيم العدالة الاجتماعية والحرة والمساواة والمبادئ الانسانية الأخرى.

ان قضية الحوار والحرية الفكرية والاستقلال المعرفي ، هي التي يمكن ان تعطى الوعد الحقيقي والامل المشرق والخروج من الازمة العامة ، والتحديات المصيرية التي شهدتها ولاتزال تشهدها وتمر بها امتنا العربية والاسلامية ، بعد سنين من غلبة الطابع

الاستبدادي في الممارسة السياسية والفكرية والاجتماعية وعدم فتح المجال امام الجميع (من مفكرين ونخب واعية وجماهير شعبية) في المشاركة الفعلية المنتجة في اتخاذ خطوات فاعلة في عملية النهوض وصنع القرارات المصيرية وتحمل عواقبها ونتائجها .

كل ذلك دفع بنا الى التأكيد بان تتشارك القوى والتيارات الفكرية والسياسية ، العامة على ارض الوطن العربي والاسلامي ، في عملية صنع جدية ومسؤولة للحوار الذي يشكل البديل العقلاني والطبيعي لمنطق التفرقة وعلاقات التشرذم والتنابذ ، هذا المنطق الذي افرز على صعيد الممارسة العملية ، مزيدا من الانهيارات والتراجعات والقبول بالهزيمة النفسية والسياسية والانسحاق تحت وطأة الآخر (الغربي الصهيوني) .. الامر الذي قاد الى التحكم المباشر وغير المباشر بمقدراتنا ، وضياع العنفوان السياسي والدخول في اطار وآلية التفاوض السلمي المزعوم مع الكيان الصهيوني على رغم رفضه هو نفسه في واقع الامر له كما تشير الى ذلك الممارسات .

ان اعتماد الحوار وسيلة لمواجهة ازمات التراجع والتفكك والانهيار في دوائر هذه الامة ، هو الوسيلة لاستحضار العقل الذي جرى ويجري تغييبه من مجال الفعل والخلق والابداع والتنظيم الذي تتطلبه مشروعات النهوض بالامة الاسلامية (٨) .

وقد تضمن القرآن نماذج كثيرة للحوار ليقتدي بها الدعاة في مناهج الدعوة الى الله .. سواء الحوار مع النفس او مع المسلمين او مع الاخرين من اصحاب العقائد والمذاهب الاخرى .. وقد اسس لهذا الحوار الكثير من الدعاة ، مع ايمانهم الكبير بأسس الحوار الواردة في القران الكريم ، ما يتناسب مع اساس وجود الانسان وعمق فطرته ، ومن خلال وضع شروط ومناخات حركة الحوار في بعده النفسي والسلوكي من اجل تحقيق مصلحة الانسان .

وقد وردت كلمة الحوار في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع { فقال لصاحبه وهو يحاوره} سورة الكهف /٣٤،{ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما } سورة المجادلة /١ ، اما بالنسبة للدعوة الحوارية في القران الكريم (٩) فجاءت بهدف تعميق مساحات الحركة الفكرية الفاعلة في خط اللقاء المثمر

كوسيلة عملية تحشد طاقات الامة وتوحد صفوفها في عملية المواجهة والانطلاق . لذلك عمد القران الكريم الى وضع منهجية متطورة للحوار العلمي الموضوعي نلحظها من خلال تبصرنا لبعض الآيات مثل :

١-{ وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ..} سورة سبأ/ ٢٤. تتأسس كل مناهج الحوار العلمية الموجودة في العالم على اعتبار: ان رأيي صواب قد يحتمل الخطأ ورأي محاوري الاخر خطأ لكنه يحتمل الصواب .. اما القران الكريم ،كما يتضح من خلال الاية السابقة ، فقد اشار الى ان الحوار يقوم على اساس وجود الفكر او" القيمة المبدأ" فهي التي تحكم صوابيه او خطأ الاطراف المتحاورة .

من هنا نبه القران الكريم الى اهمية الابتعاد عن الجانب الذاتي في عملية الحوار وتغليب الجانب الموضوعي المبني على ركيزة فكرية هادفة ، فليست المسألة هنا رأياً شخصياً لهذا الطرف او ذلك ، بل المسألة ان هناك فكرة واعية ومنفتحة قد اكون على هدى ورشد فكري شامل ومنظم ، اذا ما اقتنعت بها وجعلتها محوراً لحركتي في الحياة .. ان القضية هي الموضوعية التي يخرج فيها الانسان عن ذاتيته وتبقى الفكرة ويبقى الانسان مجرد شخص يلاحق الفكرة ليصل بها الى نهاياتها السعيدة.

٢-{ ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون} سورة ال عمران / ٦٦ . فأنه يؤكد على الدعوة الى المنهج الاسلامي الحواري الذي ينفتح على الحياة كلها والانسان كله، وعلى سلوك طريق البحث الدقيق والحوار الموصل الى الحقيقة .. فنحن نريد ان نلتقي بالحقيقة بشرط ان نمتلك الوسائل والاليات الفاعلة التي تجعلنا على علم بها، ونتواصل مع افقها المتحرك .. ولا سبيل الى ذلك الا بالحوار الهادئ والصادق الذي ينفتح على الآخر من موقع التجرد عن معطياته الشخصية ، وتقديم براهينه الواضحة ، تماماً كما يقدم محاوره براهينة ودلالاته وينفتح عليه من نفس الموقع .

والحوار ليس كما يدعى البعض حوار بين طرف واحد هو الحضارة الغربية وطرف ثان هو الحضارة الاسلامية والاّ فتحنا الباب للفتن والارهاب والتضجرات الداخلية ونكون بذلك قد قسمنا العالم الى حضارتين متناحرتين.

ان حوار الحضارات مختلف تماماً عن صراع الحضارات ، فمقولة صراع الحضارات التي ترعرعت في احضان العولمة والتقدم التكنلوجي لاتعني في حقيقة الأمر ان هناك صراع الحضارات ولكن تعني صراع مصالح اقتصادية من اجل المزيد من الربح والتوسع والسيطرة ، والطمس للخصوصيات القومية والوطنية والثقافية تعمل لهذه السيطرة .

الاحالات :

١- قضايا في نقد العقل الديني ، محمد اركون ، دار الطليعة ، ط١، ١٩٩٨ص: ١٥٣

٢- الحداثة والتاريخ ،كمال عبد اللطيف ، افريقيا الشرق ، المغرب ، ط ١ ، ١٩٩٩. ص:١٤

٣- الاسلام والغرب ، تركي علي الربيعو ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر، دمشق ، ط٢، ٢٠٠١ .ص:١٤

٤-المصدر نفسه ، ص٩٥

٥- اعصار الخليج ، اسامة عكنان ، دار شهاب ، الجزائر ، ص٧

٦- ينظر / المصدر نفسة ، ص ٦

٧- ينظر / المصدر نفسه ، ص٧

٨- حديث حول الحوار و الوحدة ، محمد حسن الأمن ، مجلة المنطلق اللبنانية ع ١٠٥ ، ص: ٢٦

١- المصدر نفسة ،٢٦ .

Islamic cultural dialogue read in the other ideologically

O.m.d. Kazem al-Khafaji Luxury Hajim

Dhi Qar University / Faculty of Arts

entrance

"Ideology is not a dress Nlbsa, it is our skin, not Owaynat, it is our"Althusser

First: ideology / ego and self

What we know that culture Activity cybernetic free penetrates into the mentality of man in order to Eptna the plurality mechanism and change the options, being mainly based on movement and happening, and here we have to shorten the definition of culture capable of creating beauty and production in words or writing or received or Besra, if Maalmna it essentially symbolic system re-produced elite usually, but depending on the symbolic activity capable of providing vaccines to prevent the whole society, and culture while Taatzafar to produce a doctrine religiously whether these pagan culture or cultural or religious, it deliberately to modernize and cemented that religious doctrine every Maajolh open for another and capable of multiple fission, If I met with that the fates of the opposition, which Ksrt that approach, he intentionally put up more than the alternative, which explains why the confusion sometimes in the arguments of the religious opposition, and I explain that's not to clutter the source or the absence of blogging with the opposition usually does not

have the legitimacy of blogging also owned power time and place, but the multiplicity that becomes the doctrine of the opposition is what makes propositions appear to be mixed with that look neutral interpretive undoubtedly will wipe out all those supposed blunders.

But if the produced power doctrine religiously, that doctrine becomes an ideology, not a cultural activity, and ideology, in fact, knowledge movement unilateralism does not seek to build a human but rather seeks to dominate, so they promote within individuals phobia assumed from the other in order to sow them bigotry otherwise be based on the prospects for knowledge can to legitimize his movement or it strengthens the diversity capability, which is the only sign of the living peoples markers, and here we must announce an established fact that it does not have the cultural repertoire, stick always options violent to justify his belongings and accordingly whenever Ashiat strong culture within the community, the more we have reduced the chances of The more violent the culture Azhna to side roles marginalized is not waiting for the blood and ruin

النهوض الثقافي في فهم النص القرآني قراءة تأويلية

م. د. ستار قاسم عبد الله
جامعة ذي قار / كلية الآداب

المقدمة

من المعروف انه لا يوجد بين المعارف الانسانية فرع ليست له مصطلحات اتفق اهل ذلك الفرع على تحديد مفاهيمها .والرغبة في المعرفة هي التي جعلت من المصطلحات ادوات توضح المتفق عليه بين اهل كل فرع من فروع المعارف ، وهذه المصطلحات ادوات لغوية لتأصيل المعرفة وهذا يؤكد على دور المصطلح وأهميته في المنظومة الفكرية.

وقبل ان توجد المصنفات المجردة لضبط المصطلحات في مختلف العلوم اهتم القرآن منذ لحظة نزوله على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بوضع المصطلح وضبط مفاهيمه حسب المقتضيات والسياقات منها على سبيل المثال مصطلحات النسخ والمحكم والمتشابه والتأويل . وبما ان المصطلحات هي مفاتيح العلوم فان البدء بها اتيان للعلوم من ابوابها ،هذا وتختلف المرجعيات في تحديد المصطلح من اللغوي الى اللساني الى الفلسفي الى الديني ، وان صياغة اي مصطلح يخضع لثوابت معرفيه ولنواميس لغوية ، كما ان لكل علم خصوصيات تميزه عن العلم الاخر ؛لذا يسعى المهتمون بقضية المفاهيم الى الكشف المفهومي عنها ،ويؤدي المصطلح وظيفة اقتصادية بالغة الاهمية تمكن من تخزين كم معرفي هائل من وحدات مصطلحية محددة والتعبير بالحدود اللغوية القليلة عن المفاهيم المعرفية الكثيرة ،كما تعد اللغة الاصطلاحية لغة عالمية ، ومن خصوصية المصطلح الذي يتميز عن غيره من المصطلحات في الحقول المعرفية الاخرى اختلافه عن المصطلحات في حقله ، وتكمن الأهمية المعرفية الاخرى للمصطلح بوصفه بنية سيميائية ودلالية وتداولية مشتركة بين جميع الثقافات واللغات المختلفة ، فكل مصطلح يمتلك دلالة سيميائية واضحة في لغته الاصلية وعندما يترجم الى لغات اخرى فانه يتحول الى لغة مشتركة بين الثقافات

والشعوب تحمل في طياتها مدلولا واحدا متفقا عليه متجاوزا اللغة المعجمية الاعتيادية ،من هنا كان هذاالبحث محاولة لمقاربة مفهوم المصطلح وأهميته في المنظومة المعرفية ثم بيان مصطلح التأويل وذلك من خلال بيان معناه في اللغة والاصطلاح وذلك بعرض بعض اراء علماء اللغة والتفسير ثم بيان مفهوم التأويل في اصطلاح بعض الفلاسفة بعدها ذهب البحث الى بيان موضوع التأويل اي ماتدور حوله مسائل ذلك المفهوم من النصوص الدينية وغيرها ،وبما ان التفسير يشاطر التأويل في المساحة المعرفية مع ان لكل منهما آلياته كان البحث معنيا ببيان مفهوم التفسير في اللغة واصطلاح علماء التفسير وعلوم القرآن ،ونتيجه للتداخل المفهومي الواضح بين التأويل والهرمينوطيقا فكان لا بد من بيان العلاقه بين هذين المصطلحين في ضوء التعريفات وختم البحث بنماذج من التأويل القرآني .

مفهوم المصطلح

يعد المصطلح سيرورة تواصلية وهو اداة مهمة في تحصيل العلوم لانه يدل الباحث على قصده مما جعله يحظى باهتمام الباحثين على اختلاف مجال اختصاصاتهم اذ أن(مفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى فهي مجمع حقائقهاالمعرفية وعنوان ما به يميز كل واحد منه عما سواه وليس من مسلك يتوسل به الانسان الى مناطق العلم غير الفاظه الاصطلاحية حتى لكأنها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال ليس مدلولاته الا محاور العلم ذاته) [١]، وبالرغم من وجود قواسم مشتركة تحكم قضية توليد الالفاظ الدالة على المفاهيم في اللسان البشري الواحد ، فإن لكل علم خصوصيات تميزه عن غيره من العلوم ؛ لذلك يسعى المهتمون بقضية المفاهيم في كل المعارف الى الكشف المفهومي الذي (يقيم للمعرفة سياجها المنطقي بحيث يغدو الجهاز المصطلحي لكل ضرب من العلوم صورة مطابقة لبنية قياساته متى إضطرب نسقها)[٢] او اختل النظام الذي يحكمها وتأتي أهمية المصطلحات من إنها الوسيلة التي تسوق من خلالها الأفكار والرؤى والتصورات فإذا إضطربت هذه الوسيلة إختل البناء الفكري في الأذهان فالحاجة الى ضبط المصطلحات

عملية تمس المضمون وتتعدى ابعادها الى نتائج فكرية ومنهجية فالمصطلح وعاء يوضع فيه مضمون فهو أداة تحمل رسالة ،لذلك فأن المصطلحات تؤدي دور الادوات على طول المراحل التأريخية ،وبالنتيجة نحن بحاجة الى ضبط المصطلح لأننا سوف نجد انفسنا أمام أوعية عامة ومضامين خاصه ورسائل متميزة لدى أهل كل حضارة من الحضارات وعلى وفق هذا التصور نجد ان هناك خصوصية حضاريه للمصطلحات بمختلف صنوف المعرفة [٣] ان الاهتمام بالمصطلح قد بدأ عند الأوائل ذلك (ان كثيرا ما يحتاج له في العلوم المدونة والفنون المروجة الى الأساتذة هو أشتباه الاصطلاح ، فأن لكل علم اصطلاحا به اذا لم يعرف بذلك لا يتيسر للشارع فيه الى الأهتداء سبيلا ولا إلى فهمه دليلا)[٤]، من هنا فإن الحديث عن صعوبة المصطلح لكونه خلاصة معرفية تمثل صورا للمفاهيم وبذلك تنوب الكلمة الاصطلاحية عن كثير من الكلمات اللغوية ، فالتعبير عن المصطلحات ، يمثل حالة لغوية خاصة وذلك من خلال استحضار مختلف الآليات التي يسمح بها النظام العام للغة [٥].

وما يؤكد على اهمية المصطلح ودوره في المنظومة الفكرية (إن اللغة العربية قد عبرت قديما عن المفهوم ذاته بكلمات اخرى تفصح عنها عنوانات كثير من التصانيف التراثية التي افردت لهذا الغرض منها مفاتيح العلوم للخوارزمي ومفاتيح العلوم للسكاكي)[٦] . ذلك يؤكد على اهتمام العرب القدامى وتأكيدهم على دور المصطلحات وأهميتها في الفعل المعرفي ف(لابد لأهل كل علم وأهل كل صناعة من الفاظ يحيطون بها للتعبير عن مراداتهم وليستحضرو بها معاني كثيرة)[٧] .فالوعي بالمصطلح في الثقافة العربية ضارب بجذوره في القديم ففي العودة الى حديث الجاحظ في مطارحاته عن قضية اللفظ والمعنى ما يقرب من ذلك (ومن علم حق المعنى أن يكون الاسم له طبقا وتلك الحال له وفقا ويكون الاسم لا فاضلا ولا مفضولا ولا مقصرا ولا مضمنا)[٨] . ويتعين هنا استذكار ما أدركه القدامى عن وعي تام من(أن مفاتيح العلوم مصطلحاتها بل هي ليست مفاتيح العلوم فحسب ، وانما هي خلاصة البحث في كل عصر ومصر وبوجودها يبدا الوجود العلني للعلم وفي تطورها يتلخص تطور

العلم)[٩].وهذا ما تنبه له الجاحظ في مرحلة مبكرة حين اشار الى أن لكل علم مصطلحاته فلعلم الكلام مصطلحاتة وللمتكلمين مصطلحاتهم وللنحاة مصطلحاتهم التي إجتلبوها للتفاهم وجعلوها وسيلتهم للافهام و(لان كبار المتكلمين ورؤساء النظارين كانو فوق اكثر الخطباء وأبلغ من كثير من البلغاء وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني ، وهم إشتقوا لها من لسان العرب تلك الاسماء)[١٠]. وتختلف مرجعيات المصطلح فمنها اللغوي ومنها اللساني .... كما ان صياغة اي مصطلح تخضع لثوابت معرفية ولنواميس لغوية (فأما الثوابت المعرفية فتتصل بطبيعة العلاقة المعقودة بين كل علم من العلوم ومنظومته ، وأما النواميس اللغوية فتقتضي تحديد نوعية اللغة التي تتحدث عن قضية المصطلح وما تختص به من فروق تنعكس على آليات الألفاظ ضمنها)[١١].

والمصطلح بمفهومه العام هو(كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعدده (مصطلح مركب) وتسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما)[١٢] بينما يعرفه آخر بقوله (المصطلح في أصله يعني اتفاق أناس على تخصيص لفظ ما لحقل معرفي معين يليق بالدلالة التي يودون الانتهاء اليها من اجل مصلحة يجنونها خلاف ذلك الاستعمال)[١٣] والمصطلح قضية (تتعلق – ماضيا–بفهم الذات وحاضرا بخطاب الذات ومستقبلا ببناء الذات وبدون الفهم الصحيح للماضي لن نستطيع معرفة الحاضر ، ولن نستطيع صنع الشخصية المتميزة في المستقبل وبدون الفهم الدقيق للمصطلحات لن نستطيع التواصل)[١٤]؛ لذا بذل العرب جهدا كبيرا في وضع المصطلح نتيجة تنوع المعارف والفنون وتقدم الحياة ، و أول المصطلحات ما جاء في القرآن الكريم وكان المتكلمون أول من اهتم بالمصطلحات (وهم تخيروا تلك المعاني وهم إشتقوا لها من كلام العرب من تلك الاسماء ، وهم اصطلحوا على تسمية مالم يكن له في لغة العرب من تلك الاسماء وهم إصطلحوا على تسمية مالم يكن له في لغة العرب إسم فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع ؛ولذلك قالوا العرض والجوهر وأيس وليس وفرقوا بين البطلان والتلاشي)[١٥].

وللأهمية التي يحظى بها المصطلح في المنظومة المعرفية بذل المتخصصون جهدا محمودا في وضع المصطلحات ، (وذلك بان يتفق عليه اثنان او اكثر واشترطوا في المصطلح وضوح الدلالة وان يكون معبرا عن المعنى الذي يريده الواصفون ، ولم ير الواصفون للمصطلح بأسا في أن يتبع مصطلحهم الذي وضعوه أو يهمل) [١٦] ثم ان العلاقة بين العلوم والمصطلحات علاقة وثيقة وانه (ليس كالعلوم جسور تمتد بين الاقوام وحضاراتهم ؛ لذلك عدت المصطلحات العلمية سفراء الألسنة بعضها الى بعض)[١٧]. وبذلك اصبح المجال مفتوحا أمام كل الاصطلاحيين في أن يضعوا ماشاءوا من المصطلحات العلمية على وفق الضوابط والمعايير المعلومة التي يعرفها أصحاب ذلك العلم (فكل من استخرج علما او استنبط شيئا وأراد ان يضع له اسما من عنده ويواطئ من يخرجه إليه فله أن يفعل ومن هذا الجنس إخترع النحويون أسماء الحال والزمان والمصدر والتمييز وأخرج الخليل لغات العروض)[١٨] ، وإن علاقة المصطلح بالبيئة علاقة وثيقة من ذلك ما قام به الخليل بن احمد الفراهيدي من وضع مصطلحات علم الاوزان والقوافي الخاص بالشعر العربي فبيت الشعر مستمد من بيت الشعر (بفتح الشين) ، بل انه لمح عند نقاد القرن الثالث الهجري دوافع إجتماعية وثقافية في تمسكهم بالمصطلح البدوي إذ(ليس هناك مايشبه لدى الامم الأخرى إلا شبها عارضا ، ومن هنا كان إيمان الجاحظ بالصلة بين الشعر والعرق ثم بين الشعروالغريزة ، وكذلك كان تمسك هؤلاء العلماء بالمصطلح البدوي)[١٩] فالمصطلح وليد البيئة التي نشأ فيها وبها يعرف فهوينتمي دون ريب الى المنظومة الفكرية والفلسفية للمحيط الذي يولد فيه ويكتسب مناعته وخصوصيته من طبيعة اللون الذي يقتضيه ويلتزمه)[٢٠]

هذا وقد وصلت بالقدامى الدقة في وضع المصطلحات الى حد تأبيهم لمن يخالف في الكتابة المتواضع عليها عند السابقين (فإنه وان كان اللقب يصح لموافقته معنى الملقبات وكانت الألقاب غير محصورة فاني لم أكن احب له ان يخالف من تقدمه مثل ابي العباس عبد الله بن المعتز وغيره ،ممن تكلم في هذه الانواع وألف فيها قد سبقوه

الى التلقيب وكفوه المؤونه[٢١] . والمصطلح يؤدي وظيفة إقتصادية بالغة الأهمية تمكن من تخزين كم هائل في وحدات مصطلحية محددة ، والتعبير بالحدود اللغوية القليلة عن المفاهيم المعرفية الكبيرة (ولايخفى ما في هذه العملية من إقتصاد في الجهد واللغة والوقت تجعل من المصطلح سلاحا لمواجهة الزمن يستهدف التغلب عليه والتحكم فيه[٢٢] . كما تعد اللغة الاصطلاحية لغة عالمية إنها ملتقى الثقافات الانسانية (وهي الجسر الحضاري الذي يربط بين لغات العالم بعضها ببعض[٢٣] ، وحين ينتقل المصطلح في عزلة عن خلفيته الفكرية والفلسفية فانه يفرغ من دلالته ويفقد قدرته على ان يحدد معنى

إذ أن (القيم المعرفية القادمة مع المصطلح تختلف بل تتعارض احيانا مع القيم المعرفية التي طورها الفكر الغربي المختلف ، واصبح نشاطنا الفكري ضربا من العبث أو درسا من الفوضى الثقافية و كلاهما نوع من الترف الفكري الذي لايتقبله واقعنا الثقافي)[٢٤]

.

في ضوء ما تقدم يتبين الدور الهام للمصطلحات فهي ضرورة علمية تسعى الثقافات المختلفة الى ضبطها وتحديدها فلا يمكن بحال من الأحوال ان تتقدم امة دون العناية التامة بأمر المصطلحات فليس(يمكن فيما أعتقد أن تكون حضارة مزدهرة متألقة في امة من الامم مالم تواكبها جنبا الى جنب حضارة المصطلح العلمي الذي يكون بحد ذاته الاطار العام لفكر تلك الامة وعقلانيتها وتقدمها الانساني كي تتبلور لها عندئذ سمات الثقافة الحقة في مضامير حياتها المتشعبة لتصل في النهاية لتحقيق غايتها المثلى في النظر والعمل معا لبناء صرحها الحضاري الشامخ ... فكلما احسنت الامة الدقة والرؤية والعمق في تعريفاتها وتحديداتها ورسومها بدت أكثر تألقا ونضارة على غيرها من الامم المعاصرة لها . ان الحضارة العربية الاسلامية بكل مقوماتها لم تغفل هذه النظرة الثاقبة الى قضية المصطلحات فبدت عناية اسلافنا منذ عهد مبكر جدا بالكشف والفحص عن حدود الاشياء ورسومها (وربما كانو بالعناية الخاصة بذلك أسبق من غيرهم من الأمم فوضعوا بذلك حجر الاساس لعلم المصطلحات كضرب من

البحث والتاليف قائم على حياله)[٢٦]. وهنا لابد ان يشار الى فضل القرآن الكريم في تكوين المصطلحات وصياغتها ، فمن فضل القرآن على العرب والمسلمين ان دفعهم الى بناء حياة ثقافية تدور حول نصه المعجز ؛ وبذلك فقد إستخدم كثيرا من العبارات المعرفية ، وهولم يقف عند حد ضبط الفاظه ومصطلحاته بل تتعدى ذلك الى تقويم اللسان في نطق الكلام بإنتقاء أحسن الألفاظ وأبلغها في اداء المعنى (فمن الآثار المباركة للقرآن الكريم على العرب والمسلمين أن حفزهم للنشاط العقلي ودفعهم الى بناء حياة ثقافية حول نصه المعجز حيث بدأ السلف هذا النوع من النشاط جاءت ملاحظاتهم الاولى مفرقة لاتجمع في إطار فكري محدد... ثم وصفها في عبارات غيرمضبوطة ضبطا علميا فكان نشاطهم يفتقد الى مصطلحات تستند الى عرف فني خاص)[٢٧].

لقد ظهرت الحاجة ملحة الى تحديد الالفاظ وضبطها (فقامت صناعة عقلية خاصة أو فرع مستقل من فروع البحث يتوفر على دراسة فن المصطلح العلمي وجمع المصطلحات وتفسيرها سواء على صعيد العلوم الاسلامية جميعا اوعلى صعيد علم واحد أو مجموعة علوم متقاربة منها ، وهذا جانب من جوانب تراثنا العلمي إزدهر التأليف فيه منذ عصر النهضة الأولى ، ولم ينقطع طوال العصور التالية)[٢٨].

فكان من جراء استعمال هذه التقنيات ان العلوم قد اطردت وتنوعت شيئا فشيئا مما ساعده على ضرورة ضبط المصطلحات وتجديدها ومن هنا كان لابد لفروع المعرفة العربية التي نشأت في ظل القرآن الكريم أن تسعى قدما في طريق الاكتمال ، وأن يصحب هذا السعي تحديد المصطلح ، هيكل اصطلاحي لهذا الفرع ليضبط افكاره ويتطور بتناول موضوعاته من مجرد إشارات غامضة الى مفاهيم واضحة المعالم محددة الدلالة [٢٩] فلا سبيل الى التفقه في النص القرآني بغير دراسة مصطلحاته وألفاظه الكريمة المكونة له ، فهي مفتاح وصول العقول الى مراد الله عز وجل ، فالمصطلح القرآني تتباين دلالاته بتباين إمتداداته داخل النسيج المفهومي للنص القرآني وتختلف مباني معانيه بإختلاف القضايا التي يطرح فيها هذا المصطلح. فالقرآن الكريم

قد اخترع لنفسه آليات مصطلحية ،ذلك ان القرآن الكريم منظومة فكرية متكاملة ، وهناك تناسبا طرديا بين المنظومة الفكرية وبين الآليات التي يستعملها وواحدة من هذه الآليات هي الآلية المفهومية المصطلحية ، كما إن هناك خصوصية تميز وتفرد في القرآن الكريم في انتاجية المنظومة الإصطلاحية ، وهذه الخصوصية ضرورة يقتضيها البعد الإعجازي فيه ، فكونه منظومة فكرية عملية أرادت ان تميز نفسها عن غيرها من المنظومات بقطع النظر عن كونه نصا إلهيا معجزا ؛ لذلك حاول القرآن الكريم ان يبني له نسقا فكريا متميزا ينسجم معه . فالقرآن الكريم خطاب لاكأي خطاب إنه خطاب عالمي معجز متحد مطلق في معانيه محيط شامل يستوعب الانسان والكون ، ومن هنا تتأتى خصوصية النسق المفهومي فيه ، فالمفاهيم القرآنية هي الكاشفة عن الرؤية العالمية للقرآن أو الرؤية القرآنية للكون ومن ثم فأن اعتبار الألفاظ القرآنية مصطلحات لها مفاهيم إنما مرده الى ماتتميز به من خصوصية دلالية وخصوصية مفهومية فالمصطلح القرآني يطلق ويراد به (كل لفظ من الفاظ القرآن الكريم مفردا او مركبا إكتسب داخل الإستعمال القرآني خصوصية دلالية قرآنية جعلت منه تعبيرا عن مفهوم معين له موقع خاص داخل الرؤية القرآنية ونسقها المفهومي)[٣٠].

فالقران الكريم إستعمل آليات مفهومية خاصة به من اجل ترسيخ الأفكار التي يؤمن بها ، فعلى الرغم من ان القرآن في إستعماله للالفاظ ينسجم مع استعمال العرب لها إلا ان الخصوصية تأتي في تهذيب تلك الألفاظ وطرحها على وفق مفهومها الجديد ، فاذا كان المقصود بالمصطلح عام اللفظ الدال على مفهوم خاص في مجال معين فإذا اظيف الى القرآن يدخل فيه (كل أسماء المعاني واسماء الصفات المشتقة منها ... مفردة كانت ام مركبة ومطلقة أو مقيدة وعلى الصورة الأسمية الصريحة ام على الصورة الفعلية التي تؤول بالأسمية)[٣١].

فالقرآن الكريم حاول إعادة انتاج مجموعة من الآليات المفهومية المعينة التي تتلائم معه وبذلك تاسس نسق فكري خاص به ، لأن تلك المفاهيم القادمة مع المصطلح كانت في الجاهلية مفاهيم مشروطة بالذهنية التي انتجتها ، وهي ذهنية وثنية وبالنتيجة

فكل مفهوم يصدر منها يكون محملا بالسلبية وعندما يستخدم القرآن هذه المصطلحات فإنه يحاول تخليصها من تلك الشوائب والأدران ويطرحها على وفق ما يؤمن به في ضوء تفرده وتميزه ، ذلك ان واحدة من مشكلات المصطلح هي عدم التميز في الاستعمال بين المستعملين ، فالمشكلة تتمثل بالقصد من المصطلح عند المستعملين . ومن ثم فإن اعتبار الالفاظ القرآنية مصطلحات لها مفاهيم إنما مرده الى ما تتميز به من خصوصية دلالية وخصوصية مفهومية فاقت بها جميع الالفاظ في اي علم من العلوم ، ومن خلالها يمكن الكشف عن الرؤية الكونية للقرآن الكريم .

ومن خصوصية المصطلح في القرآن الكريم انه يميل به الى اصله اللغوي بشكل كبير ، لان القرآن اكد على عروبته ، ولكل كلمة في القرآن الكريم دلالتها المفهومية المميزة ، وذلك خلافا للإستخدام البشري ، فالقرآن الكريم يخصص بنظام مفاهيمي فريد في دلالته وسياقاته فكلماته ومفاهيمه ليست هي نفس تلك الكلمات والمفاهيم التي كانت مستعملة قبل الاسلام . فهو قد اعاد إستخدام تلك المفاهيم من خلال سياقها القرآني ومن هنا جاء تميزها عن غيرها من الاستخدامات لان المصطلح القراني يستقل بشخصيته المفهومية وخصوصيته الدلالية .

مفهوم التأويل

أن الحديث عن المصطلحات ومن ضمنها تلك المصطلحات التي تستند الى أصول أجنبية يلوح من بينها مصطلح التاويل الذي يتميز بأصالة عربية ، ذلك إنه نشأ في ظلال البحوث المتعلقة بالقرآن الكريم وتفسيره وتردد في الدراسات الاسلامية منذ فجر الإسلام ، ان التأويل قديم إلا انه إتخذ في الوقت الحاضر طابعا معقدا تداخلت فيه الرؤى وتعددت معه الاتجاهات وأصبح محكوما بمرجعيات وقوانين خاصة[٣٢] ، وتشير المصادر الى تكرر لفظة (تأويل مصدرا في القرآن الكريم سبع عشرة مرة)[٣٣]، وان المعنى العام للفظة التأويل في جميع الآيات بمعنى التحقيق والتجسيد ، ويتسع معنى التأويل في المعاجم فنجد(ان الاول بمعنى الرجوع من آل يؤول أولا)[٣٤] ومعنى هذا الرجوع الى الاصل (والتأويل تفسير ما يؤول إليه الشئ وقد اولته وتأولته

بمعنى)[٣٥] ومعناه آخر الأمر وعاقبته فتأويل النص هنا يحيل الى نهاية امرا بان اوله ولم يعرف آخره إلابالتأويل

(والإيالة السياسة فلان حسن الإيالة وسيئ الإيالة ويقال آل الامير رعيته يؤولها أولا اي ساسها واحسن رعايتها)[٣٦] . أما تعريف التأويل في الاصطلاح فنجد البغوي المفسر والسيوطي المصنف في علوم القرآن يتفقان على ان التأويل (صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله الاية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط)[٣٧]. والمعنى هنا صرف ظاهر اللفظ الى معنى محتمل يرجحه المؤول بناء على قبلياته الفكرية ويأتي التأويل في الاصطلاح بمعنى الفحوى العام للنص الذي يعني (تبين المفهوم العام الذي إنطوت عليه الآية في مدلولها الشامل والذي يبدو خاصا بحسب ظاهر التنزيل فإن غالبية الآيات النازلة بحسب المناسبات المؤاتية والمستدعية لنزول آية او آيات تبدو بحسب ظاهرها الأولي خاصة بموارد نزولها لا يتعداها ظاهريا وهذا مايجعل رسالة القرآن عظيمة على مدى الايام)[٣٨] ،وهنا يستحضر مفهوم الظهر والبطن (فإن للقرآن ظهرا حين التنزيل وبطنا حين التأويل ، وانما عبر عنه بالبطن ؛ لان هذا المعنى العام قد إستبطنته الأية واستخلصت استخلاصا وذلك بإعطاءجوانب الاية الخاصة ، وملابساتها التي كانت تجعل من الاية خاصة بمورد نزولها ،لكنها لم تكن ذات مدخلية في هدف الاية العام)[٣٩]وقد يقصد بالتأويل (اشتغال ذهني مرفق بالدليل الراجح والاحالة الى مرجعيات قوية ومقبولة)[٤٠].وفي اصطلاح علماء الكلام فان التأويل يعني صرف اللفظ عن ظاهره الى معناه المرجوح مع قيام الدليل القاطع على ان ظاهره محال)[٤١] ويراه آخر بانه (إحتمال يعضده دليل يصير به أغلب على الظن من الذي دل الظاهر عليه)[٤٢] ، فأذا ماجئنا الى التأويل في اصطلاح بعض الفلاسفة فيأتي بمعنى الاخراج من الدلالة الحقيقية الى الدلالة المجازية وذلك ما عبر عنه احدهم بقوله (إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية الى الدلالة المجازية من غير ان يخل ذلك بعادة لسان أهل العرب في التجوز من تسمية الشيئ بشبهه ،اوبسببه أو لاحقه أو مقارنه ، او غير ذلك من الأشياء التي

عدت في تعريف أصناف الكلام المجازي)[٤٣]. وقد يقصد به تكيف العقل مع الشرع وهنا تكون لغته محملة بالمجازات والإستعارات (ان التأويل هو تكيف الشرع مع العقل فيما إذا تعارضا ظاهرا وهي نظرية ابن رشد وقد انطلق بها من نظرية كلية يؤمن بها ، جوهرها التطابق بين الشريعة والطريقة والحقيقة اي هناك تماه بين الشرع والعقل فإذا ما ظهر تعارض ما يجب تأويل الشرع لحكم العقل)[٤٤]. أما في منظومة اللسانيين المعرفية واصطلاحاتهم فيأتي التأويل بمعنى إعادة قراءة النص على وفق آليات معرفية ويكون التأويل في ضوء تصوراتهم ومبانيهم الفكرية (كل فعل قرائي يروم بناء المعنى استنادا الى ادوات ومرجعيات في العمل)[٤٥] وبهدف الوصول الى فهم جديد يتوسم فن التأويل بمصادر المعرفة الاصيلة

إذ (يسعى فن التأويل الى الرجوع الى المصادر الاصيلة والبدايات الاولى قصد الحصول على فهم جديد للمعنى)[٤٦] .كما ياتي التأويل بمعنى فك الرموز فهو(عملية اشتغال الفهم على فك الرموز)[٤٧] .

ان موضوع اي علم هو ماتدور حوله مسائل ذلك العلم ،وفي ضوء ذلك انفتح التأويل على مجمل المساحات الفكريه وقد سجل حضورا لافتا في مجال النص القرآني خصوصا(ومن الواضح ان القراءات التأويلية المستقلة بالنص القرآني لاتصنف فقط في الإطار المنهجي الساعي لتقديم تصور جديد لتفسير النص الديني ، وإنما تصنف أيضا في ضمن ابعاد فلسفية واتجاهات معرفية تمثل بعدها النظري؛ لان اي حركة فكرية في اتجاهها الفعلي لابد ان تكون مسبوقة بتصورات نظرية ومبادئ معرفية هي بمثابة المحتوى الداخلي العام لذلك التوجه)[٤٨] ،ولم يقتصر التاويل على النص بل شمل معظم اشياء العالم(لم يعد التأويل مقتصرا على النص،بل تجاوزه الى كل ألوان الوجود الكوني،فما دام كل شي يدل على غيره كان مجال التأويل لكل شيئ،فهناك تأويل النص،وتأويل الجسد،وتأويل التاريخ)[٤٩] وعلى وفق هذه الرؤية يكون كل نص مثبت بواسطة الكتابة في مختلف صنوف المعرفة الانسانية موضوعا للتأويل[٥٠] وبذلك فأن الممارسة التأويلية تتوجه الى النص المنتج بنحو العموم اذ(تذهب ممارسة التأويل

كمصطلح تقني الى النصوص الى المنتج المكتوب)[٥١] وبالنتيجة فإن كل شيء يدخل تحت طاولة التأويل (فانه لما صارت المجازات والرموز، والاقنعة، والاساطير، والخرافات، والاحلام، والرؤى، والموروثات، والتراث الشعبي للأمم والشعوب وغيرها كثير كلها بنيات داخلة في لغة النص الأدبي او الفني الحديث فقد صار المعنى فيه محتاجا للتأويل بالضرورة)[٥٢] ،ثم ان اغلب المدارس تبحث في التأويل فترى في النصوص المكتوبة كخطابات مبنية بالكتابة هي موضوع التأويل)[٥٣] فالممارسة التأويلية تتوجه اولا وبالذات الى المنتج النصي بنحوالعموم ان التأويل اداة تتعلق بالادراك موضوعها كل مايمت الى الوجود الإنساني بصلة ذلك انه(أداة معرفية،وهي أداة يمكن استخدامها لإستقراء الدلالات في موضوعات متعددة قد يكون موضوعه الرؤى والاحلام ،وقد يكون موضوعها الافعال الانسانية،وقد يكون موضوعها الاشياء،وقد يكون موضوعها–أخيرا– النصوص اللغوية)[٥٤] وبذا يكون(التأويل اداة معرفية في كل محاولات الإدراك اما موضوعات تلك الأدات،فهي كل مافي الوجود الانساني مما يحيط به حسه او يتامله خياله ....فقد يكون موضوع ادوات المعرفة التأويلة منصبا على الافعال..او منصبا على رؤياه في منامه)[٥٥]

ولم يتوقف التأويل عند المستوى اللغوي بل تعداه الى التأويل الفكري وهو ما أدى الى اختلاف في فهم المعنى[٥٦]،(لان التأويل في بعض معطياته محاولة للاتفاق مع المختلف فهو مدعاة إتفاق في الوقت الذي كان الباعث عليه الإختلاف مع الآخر احيانا)[٥٧] ،ومن هنا فان الصراع في التأويلات والقراءات ينبني في حقيقته على الخلفيات المعرفية لكل مدرسة تتعاطى التأويل(وما هذا الإختلاف بين ارباب الملل والمذاهب إلا نتيجة إختلافهم في فهم النص كل حسب مبناه من أسس ومتبنيات لفهم الشريعة والدين)[٥٨] ،كما ان لكل تيار تأويلي (مشروعه الفكري والسياسي الخاص به ،فاذا ماانحاز الى تيار معين فانه انحاز الى مشروعه،ولذلك فان على القارئ أن يحلل الأسس الأبستمولوجية والتأريخية الخاصة بكل تيار حتى اذا انحاز ينحاز عن بينة واذا رفض يرفض عن بينة)[٥٩] ؛ وبذا يكون التأويل(ممارسة لعبة ما ،من لايشارك فيها

بجدية يوصف بتعطيل اللعب،بينما من يشارك فيها بجدية يتسم بالأنتماء للعبه والمشاركة والانغماس في اللعب يستبعد اللعبة من ان تكون موضوعا منعزلا عن اللاعب ويفقد اللاعب وضعه او حالته كذات فاعلة او مراقبة وانما يصبح جزءا من اللعبة يمتلك دورا يؤديه ؛ ولهذا فلعبة اداء وليست مادة او موضوعا يؤديه من لم يعد ذاتا او مراقبا منفصلا)[٦٠].

وبذا فان التأويل (قد اتسعت مساحته فشمل كل مايتعجب منه او يتحير،وبالتالي دخلت الغيبيات والظنيات ومايحتاج الى التخمين والحدس)[٦١] وبالنتيجة(تعددت مجالات استخدامه وتوظيفه فانتقل من مجال قراءة النصوص الدينية وتفسيرها الى مجال العلوم الإنسانية والإجتماعية،ومن هذه الاأخيرة إنتفل الى مجال(نظرية المعرفه) في الفلسفة ومنها الى النقد الادبي)[٦٢] لان التأويل بالمعنى الحديث فتح باب الممكن لتعدد القراءات فهو يختلف عن التأويل بالمعنى القديم (الذي لايعدو صرف اللفظ عن معناه الحقيقي الى معناه المجازي ، التأويل بالمعنى الجديد تحول الى طريقة في التعامل مع النص والفن واللغة والكون والحياة ، فلم يعد محاولة للتغلب على الغموض اللغوي ، بل هو محاولة لإثراء الكون) [٦٣]؛لذلك احتل مساحة معرفية واسعة في الفكر المعاصر ويتكون التأويل في كل مرة بحسب المدرسة والاتجاه الذي يتعامل معه وهذه (المناهج الحديثة والمعاصرة لا تزال ثمرة جهود معرفية معمقة بإعتبارها مواضيع للدراسة)[٦٤] ومن انواع التأويل ما يسمى بالتأويل السيميائي اي دراسة العلاقات من حيث دلالتها (ليشمل الاحداث والوقائع والظواهر كافة بمعنى انه مفهوم للتعامل مع النصوص بالمعنى السيميوطيقي الشامل ولا بد أن تتغير –بناءا على ذلك – مجموعة علوم التفسير لتلائم طبيعة النص موضوع التأويل ، أو بعبارة أخرى لابد ان تتغير طبيعة المفسرة الملائمة لتأويل النص)[٦٥].

ان التفسير والتأويل يشتغلان على مساحة معرفية واحدة وهي اقتفاء اثر المعنى ولكل منهما آلية في تتبع المعنى وكشفه إذن هناك اشتراكا بين المفهومين فالتفسير في اللغة (تفعيل من الفسر وهو البيان او الكشف ، ويقال : هو مقلوب السفر ، تقول

اسفر الصبح اذا اضاء وقيل : مأخوذ من التفسرة بل هو أسم لما يعرف به الطبيب المرض)[٦٦] ، كما ان التفسير هو (كشف المراد عن اللفظ المشكل)[٦٧] ، كما (يستوي ان يكون التفسير مشتقا من الفسر او السفر فدلالة المادتين واحدة في النهاية وهي الكشف عن شيئ مختبئ من خلال وسيط ، يعد بمثابة علاقة دالة للمفسر من خلالها يتوصل الى هذا الشيئ الغامض)[٦٨] ، وبذا (يكون معنى تفسير النصوص هو كشف المغطى والغامض بواسطة التفسرة وهي الأداة المرجعية الموضوعية المتفق على دلالتها)[٦٩]، وهذه الجذور توصل الى معنى يظهر من خلال التفسير (وفي الاستعمالات جميعا ما ينبيئ عن تقارب دلالي يرتكز على معنى الكشف والظهور والابانة)[٧٠]، وبالنتيجة يكون المعنى المنتج عبر التفسير معنى جلي وغير محتمل وذلك بعد أن كان مبهما وغامضا قبل تفسيره بدليل يدل عليه ومعنى التفسير في الاصطلاح القرآني فإن هذا المصدر ورد مرة واحدة في القرآن في قوله تعالى :(ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق واحسن تفسيرا)[٧١].

ومعنى التفسير في اصطلاح علماء التفسير وعلوم القرآن فهو (بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها)[٧٢] ، أو هو (علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية ، فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى وبيان المراد)[٧٣] ، كما ان المقصود بالتفسير(البحث عن مدلول اللفظ المخفي بدرجة ملحوظة الغموظ جاء من استعمال كلمة في غير ما وضعت له)[٧٤] ، من ذلك يبدو ان غاية التفسير هي فهم كتاب الله وبيان معانيه واحكامه ،كما تبين شروط المفسر وهي معرفة بعض العلوم المهمة التي يحتاجها كعلم النحو والصرف و(علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها والاشارات النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ، ومحكمها ومتشابهها ، وناسخها ومنسوخها ، وخاصها وعامها ، ومطلقها ومقيدها ، ومجملها ومفصلها ، وزاد قوم علم حلالها وحرامها ، ووعدها ووعيده ، وأمرها ونهيها ، وعبرها وامثالها ،)[٧٥].

علاقة التأويل بالتفسير

إن علاقة التأويل بالتفسير إشكالية مفهومية ، في بعض الأحيان يلاحظ زيادة مساحة التفسير على حساب التأويل ، وقد يحدث العكس (وقد تداخل مصطلح التأويل والشرح والتفسير،ولم تكن القراءة واضحة تماما بين هذه الكلمات الثلاثة في المصنفات الأدبية واللغوية والقرآنية،فمرة نجد إختلافا ومرة نجد ترادفا)[٧٦]، وذهب البعض إلى ضرورة التفرقة بين المصطلحين إذ(إن ممارسة فهم النص تقتضي التميز بين التفسير والتأويل؛لأن الأحكام والحدود تستنبط من خلال حركة التفسير لاحركة التأويل، ولكي لايقع الزيغ والانحراف أرشدنا علماء الدين في القرن الرابع الهجري بالخصوص إلى ضرورة التفرقة بين التفسير كعلم وبين التأويل كتجربة)[٧٧].

وفي مجال الدراسات القرآنية (يناقش علماء القرآن الدلالة الإصطلاحية لمفهوم التأويل عادة بمقارنته بدلالة مصطلح آخر هو التفسير)[٧٨] ، وفي التعاطي القرآني يلاحظ أسبقية مصطلح التأويل على التفسير إلانه لوحظ تقدم مصطلح التفسير على حساب التأويل(وصار شائعا إن التأويل جنوح عن المقاصد والدلالات الموضوعية في القرآن ودخول في إثبات عقائد وا فكار أو بالأحرى ضلالات من خلال تحريف عمدي لدلالة ومعاني المفردات والتراكيب القرآنية)[٧٩]، ثم ان التأويل والتفسير بالرأي من المسلمات المفهومية (أما التفسير بالرأي او التأويل ، فقد نظر إليه على اساس أنه تفسير (غير موضوعي) ؛ لان المفسر لايبدأ بالحقائق التأويلية والمعطيات اللغوية ، بل يبدأ من موقفه الراهن محاولا أن يحرف القرآن (النص) سندا لهذا الموقف)[٨٠] ، ان الاقرار بتساوي التفسير مع التاويل يعد مرحلة بدائية في التعامل مع المصطلحات(اما المرحلة الاولى : بأن التأويل بدا مع التفسير تجعله يتعلق اساسا بالدلالة اللفظية)[٨١] ، وان ان (معاني العبارات التي يعبر بها عن الاشياء ، ترجع الى ثلاث اشياء : المعنى،والتفسير،والتأويل ،وهي وإن اختلفت فالمقاصد بها متقاربة)[٨٢].

لقد إنطلقت هذه الرؤية من تحديد المعنى المعجمي لكلمة تفسير وذلك ما أشير اليه بأنه لايرى (مسوغا للتفرقة الملحة بين مصطلحين يصلان الى الغاية والقيمة نفسها)[٨٣]

‘ فالتأويل مصطلح مرادف للتفسير ودال عليه دلالة تامة وهناك من راى في النسبة بين المصطلحين نسبة العموم والخصوص اي ان التأويل يدخل في دائرة اكبر هي دائرة التفسير، فالتأويل (اخص من التفسير ونوع منه)[٨٤] ، فكل مراتب الايضاح والكشف التي يقوم بها التأويل تعد للتفسير من جهة .

إن (التفسير علم يبحث فيه عن احوال كلام الله المجيد من حيث دلالتة على مراده ، وينقسم الى تفسيروهو مالا يدرك الا بالنقل كاسباب النزول والقصص ، فهو مايتعلق بالرواية والى تأويل وهو ما يمكن إدراكه بالقواعد العربية وهو ما يتعلق بالرواية)[٨٥] ، بينما ذهب البعض الى قلب العلاقة وذلك بعده التفسير مطويا تحت التأويل وداخلا فيه (ان التأويل تفاعلا معرفي بين بنية ذهنية وبنية نفسية وبنية سياقية مؤطرة لهما ، وبنية من النصوص الغائبة والعلوم المرجعية ؛ ولذلك فإنه يحتوي التفسير باعتباره نظرا في الظواهر)[٨٦] ، كما ان دائرة التأويل تتداخل مع دائرة التفسير من جهة وتفترق عنها من جهة اخرى (فالتاويل اخص من التفسير بلا اشكال لان التفسير من فسر،وهو والسفر بمعنى واحد اي كشف القناع ، ويحصل ذلك ببيان اول مرتبة من مراتب معاني الالفاظ بخلاف التاويل فأن له مراتب كثيرة ؛ لان للقرآن بطونا ، ولعل المراد منها بعض مراتب التأويل)[٨٧] .

وينفصل التأويل عن التفسير ولكل منهما دائرته التي يعمل فيها (ان الحق في تفسير التأويل انه الحقيقة الواقعية التي تستند اليه البيانات القرآنية)[٨٨] ، ثم ان التفسير اجراء يساهم في عملية الفهم لانه اذا كان التفسير هو ابرام النسبة اي العلاقات الداخلية التي تشكل ثابت النص)[٨٩] فإن التأويل هو السير باتجاه تفسير النص [٩٠] ،وبالنتيجة يبقى التأويل هو المصطلح الذي يعول عليه للتعبير عن العمليات الفكرية في مواجهة النصوص والظواهر [٩١] وبذا تكون المساحة التي يختلف فيها التأويل عن التفسير هو ان التفسير يتعلق بالبعد الموضوعي ، اما التأويل فيتعلق بالبعد الشخصي ، فهو مزج النص بالذات ثم اعادة انتاج النص ، اي البحث عن روح الابداع في ذلك النص .

الهرمينوطيقا والتأويل

ان إطلالة على جهود العلماء في وقفتهم مع الهرمينوطيقا لمعرفة ماهيتها وسيرورتها التأريخية وتحولاتها بالنظر الى هجرتها من حقل فكري الى أخر ، فهناك تداخل بينها وبين التأويل في الدراسات المعاصرة ، ومع تحويل النص المقدس الى منظومة مغلقة لايقبل بغير الفهم الأحادي ، أزاء هذه الوضعية التفسيرية تبلور مفهوم الهرمينوطيقا ليشير الى جملة (القواعد والمعايير التي يجب ان يتبعها المفسر لفهم النص الديني (الكتاب المقدس) .. ويعود قدم المصطلح للدلالة على هذا المعنى الى عام ١٦٥٤م وما زال مستمرا حتى اليوم خاصة مع الأوساط البروستانتية)[٩٢] ، ويؤكد الفيلسوف الالماني جادا مير هذا البعد الفكري عندما يعرف علم اللاهوت بأنه (فن تأويل الكتابات المقدسة)[٩٣] ، هذا من جهة، ومن جهة اخرى فإن مثل هذه القواعد تنسحب على (حواشي وتفسيرات المعاني اي شروحات وتفسيرات المعاني الموجودة في النص وتحديد وجوه تطبيقها عمليا في الحياة ... وتعنى بتأويل حقيقة الكتاب الواقعية والروحية)[٩٤].

ان سبب مواصلة الهرمينوطيقا الحضور في المجتمع المعاصر كامن في التعدد الدلالي الذي تتسم به (فمع العصور الحديثة اتسعت دلالة المصطلح في تطبيقاته بحيث انتقل من مجال علم اللاهوت الى دوائر اكثر اتساعا بحيث شملت دلالاته الاجرائية كافة العلوم الإنسانية كالتأريخ وعلم الاجتماع الانتربولوجي وفلسفة الجمال والنقد الادبي والفولكور)[٩٥] ؛ وبذلك اتسع نطاق عمل الهرمينوطيقا وانتقل من(مجال فهم النصوص الدينية الى مجال اكثر استيعابا لنصوص اخرى ليغدو علما مستقلا يناقش عملية الفهم وآليات التأويل والشرح)[٩٦].

لقد استطاع ريكور وهو اشهر منظري التأويل إمتاز بقدرته على استيعاب انجازات الفلسفة المعاصرة وتطويعها في خدمة النص الأدبي ليذهب (الى ان مفهوم الهرمينوطيقا نشأ في بداية الامر في اطار النصوص الدينية ، ومن بعدها النصوص الدنيوية وهذا ماشكل في الواقع الهرمينوطيقا بوصفها علم قواعد التأويل)[٩٧] ، كما انها

(تركز اهتمامها على علاقة المفسر بالنص ، وهي علاقة جدلية لاصيغة تلفيقية تحاول ان تتوسط بين نقيضين)[٩٨]. كما تعد الهرمينوطيقا طريقة من طرق البحث اللغوي الذي يبين المعاني التي يتضمنها الخطاب (ان الهرمينوطيقا تمثل الطريقة التي يتم بها بحث اللغة ذاتها اساسا ؛ لان التأمل الهرمينوطيقي يشمل على حركة نقدية تحاول توضيح الافهام السابقة المتضمنة في الخطاب وجعلها مجسدة عينياعلى الرغم من تعذر تحقيق شفافية المعنى التامة)[٩٩].

ان الهرمينوطيقا فن يقوم على الفهم والتأويل (فهي تستعين بأدوات لغوية ، ومنهجية من خلال الترجمة ، والتفسير، والتأويل، وغيرها لفك شفرات النصوص وكشف خباياها ، وهي تقنية تهدف بصفة خاصة الى العود الى المعنى الاولى الذي انحرف عن مساره ، فشهد تحولا استمر لعدة قرون دعمته خلالها صراعات آيديولوجية ، ودينية ، وسياسية ، كبرى)[١٠٠]. ويصوغ جادامير من التأويل فلسفة عميقة الجذور تقوم على تراث يرسخ في اللحظة الحاضرة مما يجعله (ينطبق ليس فقط على النصوص او التراث الشفهي وانما ايضا على كل ما وصل الينا عبر التأريخ)[١٠١]، ان سبب مواصلة مصطلح الهرمينوطيقا الحضور في المجتمع المعاصر رغم المسافة الزمنية الطويلة التي تفصل سياقها التكويني عن سياقها التداولي الإجرائي كامن في التعدد الدلالي الذي يتسم به ، بالنظر الى ان الدلالة صيرورة تناصية مفتوحة قائمة على اساس التلاقح بما يوافق قيم ومعاير المجموعة المستبقلة له(فالترجمة التي تعني نقل العمل من فضاء اجتماعي الى آخر لا تفترض تصور شفرة المدلول الفكري فحسب بل ايضا جهازا جماليا جديدا ، وينتج من ذلك ان ما تنقله الترجمة ليس سوى جزء من الابداع الادبي بحيث تتكفل المجموعة المتلقية بالباقي)[١٠٢]. فعندما انتقل المصطلح الى حقل الدراسات اللاهوتية صار محل صراع بين اصحاب التفسير الرسمي من رجال الدين وكل من يحاول تفسيره خارج الدائرة الرسمية (انهم يتابعون الآخر بدهشة الرقيب فعند مراجعة مايكتبه ، ليروا هل يتطابق مع انموذجهم ام يخالفه ، واذا هو إتسم بالإختلاف فإنهم يتوخون استراتيجية الاحتواء حتى

يضعوا حدا للتمايز والتنويع فارضين منطق التجانس)[١٠٣] . وهناك من يذهب الى لانهائية التأويل ويؤكد بأن لاوجود لحدود أوقواعد سيستند اليه التأويل سوى غياب المؤول الذي ينظر الى النص على انه نسيج من العلامات (فمقابل زمن العلامات الذي هو زمن الأجل المحدود ، ومقابل زمن الجدل الذي هو بالرغم من كل شيئ زمن خطي ، لدينا زمن التأويل الذي هو زمن دائري ، فهذا الزمن مرغم ان يمر من الموقع الذي مر به من قبل ، الأمر الذي ينتج عنه ان الخطر الوحيد الذي يتهدد التأويل هو ان نؤمن بوجود علامات تتمتع بوجود اصلي اولي حقيقي كما لوكانت أثارا بارزة واضحة منسقة وعلى العكس من ذلك فأن ما يضمن حياة التأويل هو ألا نؤمن بوجود تأويلات)[١٠٤] في حين يذهب آخرون الى (ان المسافة بين المؤول والنص ليست المسافة بين الذات والموضوع ، طالما ان النص قد دخل في افق معنى المؤول ، وقدر ما كان بامكان النص مخاطبة المؤول ، يكون بإمكان النص الوصول إليه بوصفه شيئا لابد من فهمه واستحضاره في حوار حول مادة الموضوع المطروحة)[١٠٥] ، وهناك مسافة معرفية بين التأويل والاستعمال تحددها المعايير التي تفرض شروط قراءة وتأويل النص فهو (يفرض وإن بشكل جزئي قراءاته الممكنة فهناك أولا المعطيات الدلالية التي يكشف عنها النص وهي التي تشكل الانطباع المرجعي المتولد عنه ... يضاف الى ذلك ان النص يشتمل ، وان من خلال انتمائه النوعي على تعليمات تأويلية واضحة او غير واضحة لا يمكن ابدا تجاهلها ، وإلا تحول التأويل الى مجرد اعادة كتابة النص كتابة ناقصة ، ان هذه العناصر مجتمعة تشكل قيودا على المسارات التأويلة الممكنة وربما ايضا هي كذلك على المخزون الصوري عند القارئ)[١٠٦]،

وبشأن العلاقة بين الهرمينوطيقا والتأويل فهناك ترادف في الاستعمال المعاصر فقد جاءت الهرمينوطيقا بمعنى التفسير إذ كانت الهرمينوطيقا عملية تفسير النصوص المقدسة (تأتي كلمة هرمينوطيقا من الفعل اليوناني(HERMENEUEIN) ويعني يفسّر،والاسم (HERMENEIN) تفسير)[١٠٧]. واستمر هذا المعنى الى القرن العشرين فعلى الرغم من ان (مفهوم الهرمينوطيقا قد اتسع في القرن الثامن عشر والقرن العشرين

ليشمل مناهج فهم النصوص الدينية والدنيوية على حد سواء ، فإن اللفظة قد بقيت توحي بمعنى التفسير الذي يضطلع بكشف شيء ماخبىءومستور وسري .... عن الفهم العادي والقراءة المفهومة [١٠٨]

والهرمينوطيقا نظرية التفسير (ومصطلح الهرمينو طيقا مصطلح قديم بدأ إستخدامه في دوائر الدراسات اللاهوتية ليشير الى مجموعة من القواعد والمعايير التي يجب أن يتبعها المفسر لفهم النص الديني (الكتاب المقدس) والهرمينوطيقا بهذا المعنى تختلف عن التفسير الذي يشير اليه المصطلح (EXEGESIS) على اعتبار ان هذه الأخير يشير الى التفسير نفسه في تفاصيله التطبيقية في حين يشير المصطلح الأولي الى نظرية التفسير)[١٠٩] وعلى وفق هذا المفهوم تشكلت نظرية تتناول اصول التفسير ومبانيه ، وان دلالة المصطلح تهدف الى تشييد قواعد التفسير ومصطلح الهرمينوطيقا (Hermeneutics)الذي ينتهي بالمقطع (ices) يشير في الاصل الى نوع من العلم أو المجال المعرفي الذي يقوم على مجموعة من القواعد التي تحكم تفسير النصوص) [١١٠] ، وقد وردت هذه اللفظة عندآخرين لتدل على التأويل اذ (ذهبت شريحة واسعة من الباحثين الى مقاربة المصطلح بالتأويل)[١١١]. وتأتي لفظة الهرمينوطيقا لتدل على نظرية التأويل (لقد اعتبرت الهرمينوطيقا منهجا في القراءة في اطار التفسير الديني ، اولنقل انها العلم الذي يهتم بقواعد التأويل ، تأويل النصوص المقدسة ، ثم بعد ذلك اتسع مدلول هذا المصطلح الى مجالات ارحب واوسع فأصبحت تمثل النظرية المنهجية لكل انواع التاويل)[١١٢]

فالهرمينوطيقا (هي نظرية التأويل مع الاخذ بنظر الاعتبار المسافة الفاصلة بين دلالة المصطلح على التفسير او التأويل وبين حمل معناه على نظرية التفسير أونظرية التأويل)[١١٣]. من هذا نخلص الى ان العلاقة بين التأويل والهرمينوطيقا ان التأويل مصطلح اجرائي فهو يبحث عن مساحة الاختلاف بين المؤولين كون ذلك الاختلاف نابع لامن النص نفسه وانما نابع من اجتهاداتهم وامتزاج النص بذواتهم ثم اعادة انتاجه على وفق رؤى وقبليات وتصورات مسبقة ، وكانت هذه التصورات والقبليات هي

الحاكمة في ذلك اي ان النص لم يكن ولم يعد بريئا ، وانما عاد مؤدلجا ومنسجما مع رؤية المؤول،

إذ(تمثل العلاقة بين الادب والايدولوجيا بشكل اشمل بين ماهو جمالي وأدبي وشعري من جهة أخرى من أعقد المشكلات الجمالية التى تواجه علم الجمال والنقد الادبي على مر العصور)[١١٤] ، وبذلك فأن هناك مصطلحا يدخل في مجال تحديد النصوص وإنتاج الدلالية، تفسير المعطى عملية الفهم ، وتفاوت عمليه الفهم ، وهذه العملية اي عملية الفهم وتفاوت عملية الفهم يطلق عليها اجرائيا عند البعض تأويلا ... فالهدف من التأويل هو التنقيب والكشف عن المعنى ، أما دراسة الاصول المعرفية للتأويل فهي دراسة خارج إطار التأويل ، والهرمينوطيقا بعدها نظرية التأويل تبحث في معرفة التأويل بوصفه نظرية ذات بعد معرفي ، فالهرمينوطيقا مفهوم يتعلق بالتنظير للعملية التأويلية.

لقد اهتم القرآن بالمتلقي قارئا وسامعا عبر آياته التي تدعو الى التفكر والتأمل ، وهذا يعد من وجوه الاعجاز (لان آية واحدة منه تلقى الى العلماء والجهلاء والأذكياءوالأغبياء ،والى السوقة والملوك فيراها كل منهم مقدرة على مقدار عقله وعلى وفق حاجته ، انه قرآن واحد يراه البلغاء أوفي بلطائف التعبير، ويراه العامة احسن كلام وأقربه الى عقولهم ، لا يلتوي على افهامهم ولايحتاجون فيه الى ترجمات)[١١٥] فقراءة النص تمنحه التجديد والبقاء بحسب قدرة المتلقي ،ذلك(أن القارئ هو المسؤول عن التفسيرات الجديدة التي تعطى لأعمال الماضي)[١١٦] ذلك ان العمل الفني (في حاجة دائما الى هذا النشاط الإنساني الذي يعمل فيه القارئ خياله كذلك من اجل ان يكمل العمل ويحققه عيانا)[١١٧].

ان علاقة النص بالقارئ علاقة مكينة فهو الذي يسيربه في مختلف الإتجاهات ويكشف عن خباياه ، ويجلوا غوامضه فضلا عن ان القارئ يصير مبدعا بقراءته للنص اي انه ينتج نصا ثانيا مثله [١١٨] ، باعتبار ان التعدد التفسيري لايفقر النص وإنما يثريه ويكشف عن آفاقه وأبعاده في سياق الثقافة المتغيرة ويفضي هذا التعدد (الى ان النص لايتضمن بالضرورة معنى نهائيا يأخذ شكل بعد واحد ومطلق ، إذ ان النص

لاوجود له بمعزل عن المركبات الذاتية للقراء)[١١٩] فالقارئ بما يملكه من قبليات معرفية هو الذي يعتمد عليه في كشف مكونات النص وكل قراءة تعطي لونا جديدا)[١٢٠] وبهذا ينظر الى النص (بوصفه عملية جدل بين الانتاج والتلقي)[١٢١]؛ وبذلك صار التأويل ملكة لاتتأتى الا ذا تميز بشدة التمحيص ونفاذ الفكر (فلا يقبل مايسمعه إلابدليل ولا يردد ما يشاع على الالسنة بعقل يقظ وفكر مستنير ، وان يزن مالقنه ، فأن ثبتت صحة مايسمع قبله واخذ به وألا رده وألقاه مهما يكن الأمر)[١٢٢].

وبهذا تكون المسافة بين النص والقارئ ليس المسافة بين الذات والموضوع ، فالنص عندما يدخل في أفق القارئ فلا بد من السعي لفهم النص عن طريق الحوار وهو ما تؤكده النظرية الهرمينوطيقية)[١٢٣]

لقد كان علم التأويل أو التفسير من اول انشغالات علماء الحضارة الاسلامية فهو (أول العلوم الاسلامية ظهورا ، إذ قد ظهر الخوض فيه في عصر النبي (صلى الله عليه واله وسلم)إذ كان بعض اصحابه قد سأله عن بعض معاني القرآن)[١٢٤]. لقد شكلت المنظومة المعرفية الأساس الهام للتصورات القبلية العقائدية منها والفقهية التي كانت بمثابة الموجه المعرفي للمكتوب ، ان التأويل في القرآن الكريم إشارة قدسية ومعارف سبحانية ينهل من سحب الغيب على قلوب العارفين)[١٢٥] أما التفسير في القرآن فهو (بيان مقرون بالدلالة والبراهين وإيضاح الحقائق الدينية للألفاظ المعبرة عنها)[١٢٦] ، وفي هذا يتبين الفرق بين التأويل والتفسير ، فيكون التأويل استنساخ عقلي مؤسس على مقدمات وقبليات معرفية ، وهو هبة لا تأتي لكل احد أما التفسير فيمكن ان يحصل عليه الانسان بالتعليم والدرس وغير ذلك من الامور الموصلة لإتقان هذا الفرع)[١٢٧] لقد تفنن العلماء والجتهدون في طرق الغوص والتنقيب عن المعاني في القرآن الكريم فبعضهم يخوض فيه بما اتقنه من علوم العربية ، وبعضهم أضاف الى ماعرفه من علوم الدين . وما علمه من علوم القرآن فكل خاض فيه على الجانب الذي يتقنه فقد صنف بعد ذلك قوم برعو في علوم _فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه،فالنحوي تراه ليس له هم إلاالاعراب وتكثير الأوجه المحتملة

فيه،ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته،والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التي لاتعلق لها بالآية والجواب عن أدلة المخالفين،وصاحب العلوم العقلية كالفخر الرازي قد ملأ تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها)[١٢٨] ولعل في هذا إشارة الى المرجعيات الفكرية والقبليات المعرفية التي توجه المفسر وجهة معينة (فالمرجع يمثل المرتكز الحيوي الذي من شأنه دعم مفهوم القراءة التأويلية أي يعمل بمثابة الدافع المحرض لتبني وجهة نظر محددة يقصدها القارئ الذي يأمل من القراءة إنتاج رؤية معينة)[١٢٩] ،ثم ان القراءة التأويلية لاتعتمد على النسبية،ان التأويل ليس تقديرا،التأويل على خلاف مما يرى كثيرون،فهو تساؤل حوار،القارئ يسأل النص ولكنه يسمح للنص أن يرد عليه بسؤال ايضا،ان التأويل ليس مجال فرض الذات،انه مجال للتخلي عن كثير من الذات فهناك حوار والحوار بعيد عن سيطرة المؤلف والمتلقي[١٣٠]

ان النصوص تتمايز في أفقها المعرفي بما تختزنه من قيم دلالية ، وان الخطابات تتعدد وبالنتيجة يتنوع البعد الدلالي فيها ، فالدلالة الحاصلة من تأويل خطاب معين تتناسب ومحتواه المعرفي ؛لذا فلابد لمن يتصدى للتأويل في مجار معرفي معين ان يكون مسلحا بآليات مفهومية ففي سياق النص القرآني ينبغي الاطلاع بمهمة التمكن من قواعد التفسير نظير معرفة الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه اذ (ان العلوم جميعا تعد بمثابة مداخل لاغنى عنها لمن يتصدى لتأويل النص ، وبدونها ينفسح المجال بلا حدود او ظوابط أمام الفرد اوالجماعة لإسقاط آيدولوجيتها على النص)[١٣١] ان هذه المعارف والممهدات المعرفية مهمة في فهم النص القرآني ؛ (ولذلك نجد المسلمين يضعون شروطا دقيقة لمن يتناول موضوع التجديد او التأويل لا تتوافر الا بمن من الله عليه بمواهب خاصة)[١٣٢]. فالتأويل في القرآن الكريم ثابت وله دلالات وهو من طبيعة معينة (لاريب في ثبوت التأويل في القرآن في الجملة ، بلا شك كما دلت عليه الآيات المباركة)[١٣٣] ، وبحسب آراء المفسرين يلحظ تقاربا بين التأويل في اللغة ومعناه في القرآن الكريم من حيث الدلالة . فالتأويل من حيث ما طرحه صاحب الميزان

لا يختص بالآيات المتشابهات بل هو حاصل لجميع القرآن بدليل قوله تعالى (**ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بال**حق)[١٣٤].اذ ((ان ظاهر الآية يضيف التأويل الى الكتاب كله لا الى قسم خاص من آياته.ومثله قوله تعالى (**وما كان هذا القرآن ان يفترى**)[١٣٥] الى ان قال (**ان يقولون افتراه**)[١٣٦] الى ان قال (**بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتيهم تأويله**)[١٣٧]،كما ترى تضيف التأويل الى مجموع الكتاب)[١٣٨] . كما ان ثبوت حصر العلم بالتأويل في قوله تعالى (**وما يعلم تأويله الا الله**)[١٣٩]، وان امكن ان ياتي دليل منفصل ينسب الى الراسخين في العلم من خلال الآية (**هو الذي انزل عليك الكتاب...**)[١٤٠] فيقول إذ(ان العلم بقرينة صدرها وذيلها انما هو في مقام بيان انقسام الكتاب الى المحكم والمتشابه ، وتفرق الناس في الاخذ بها فهم بين مائل الى اتباع المتشابه لزيغ في قلبه وثابت على اتباع المحكم والإيمان بالمتشابه لرسوخ في علمه، فإن القصد الأول في ذكر الراسخين في العلم بيان حالهم وطريقتهم في الاخذ بالقرآن ومدحهم فيه قبال ما ذكر من حال الزائغين وطريقتهم وذمهم ، والزائد على هذا القدر خارج عن القصد الاول)[١٤١]. في الآية– على رأي صاحب الميزان – اشارة الى عدم وجود دليل على إشراك الراسخين في العلم بالتأويل ((لكنه لاينافي دلالة دليل منفصل يدل على علم غيره تعالى به بإذنه كما في نظائره مثل العلم في الغيب.قال تعالى (**قل لايعلم من في السماوات والأرض الغيب الا الله**) [١٤٢]قال تعالى (**انما الغيب لله**)[١٤٣] وقال تعالى ..(**وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو**)[١٤٤] ، فدل جميع ذلك على الحصر ، ثم قال تعالى (**عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الى من ارتضى من رسول**)[١٤٥] فأثبت ذلك لبعض لمن هو غيره وهو من إرتضى من رسول ، ولذلك نظائر في القرآن))[١٤٦] ، ان السيد الطباطبائي في رصده لمفهوم التأويل عمد الى طريقين الطريق الاول هو رصد مفهوم التأويل من خلال الاستعمالات السياقية ، والطريق الثاني هو البحث المضموني لكل آية بما هي آية ، ثم محاولة مناقشة الآيات في ضوء المفهوم القرآني لا في ضوء ما

استقر في الاذهان (فالكشف عن المعاني المضمرة في النص يستدعي إنفتاح مضمرات الذات المؤولة)[١٤٧] ولعل ذلك من الضوابط المهمة اذ ان هناك موجهات يجب ان يلتزم بها من يتصدى لكتاب الله المنزل ومنها بذل الوسع في استخراج المعنى وتشخيصه من خلال اعمال آليات التأويل وجمع القرائن ،ذلك ان التأويل يعتمد على كفاءة المؤول فلا يعد تأويلا من يعتمد على المعنى القريب او المتبادر الى الذهن (فلا يكتفي في فهم النص الذي يعده قابلا في كل وقت لمحاولة التفعيل والفهم المتجدد عبر الازمنة ، لايكتفي بما تناقله العلماء من آليات ادت الى فهم معين الى النص .. فالاجتهاد نوع من التأويل الذي اقتضاه تطور الواقع وتطور الحياة)[١٤٨] وبالنتيجة ان كل ما قيل في تحديد مفهوم التأويل قرآنيا انما كان نابعا من قراءات مسبقة لذا كانت العلاقة بينه وبين التفسير ليست علاقة مستقرة بل هي تتفاوت وتتردد بحسب طبيعة المتلقي وبنيته المعرفية .

هوامش البحث

١- قاموس اللسانيات ، د.عبد السلام المسدي : ١١

٢- المصطلح النقدي ، د عبد السلام المسدي :١٢

٣- ينظر معركة المصطلحات بين الغرب والاسلام ،د.محمد عمارة :٤

٤- كشاف اصطلاحات الفنون ،محمد علي الفاروقي التهانوي :١

٥- ينظراشكالية المصطلح في الخطاب النقد العربي الجديد، د. يوسف وغليسي:٦٩

٦- نفسه :٢٤

٧- مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ ،الشاهد ال بو شيخي :١٣

٨-البيان والتبين :١/١٠٠

٩-ينظر مصطلحات نقدية وبلاغية :١٣

١٠-البيان والتبين :١/٨٨

١١-المصطلح النقدي، د.عبد السلام المسدي :١٠

١٢-مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي :٢١٥
١٣-صناعة المصطلح في العربيية ،عبد الملك مرتاض:١٢
١٤- ماهو المصطلح ،د.قاسم محمد :٧٩
١٥-البيان والتبين ١٣٩/١
١٦-معجم النقد العربي القديم ،د.احمد مطلوب :٢٧
١٧-قاموس اللسانيات :٢٨
١٨-البرهان في وجوه البيان ١٢٩/١٢٨
١٩-تأريخ النقد الادبي عند العرب ،د.احسان عباس :٨٨
٢٠-أشكالية المصطلح في النقد الاسلامي الحديث ،د.رضوان شقران :٨٧
٢١- الموازنة بين ابي تمام والبحتري :١١٧/٣
٢٢-أشكالية المصطلح النقدي :٤٤
٢٣-نفسه :١٤
٢٤-المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيكية ،د.عبد العزيز حموده :٦٣
٢٥-الفارابي في حدوده ورسومه ،د.جعفر ال ياسين :١٤
٢٦-تقديم المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين للآمدي :٧
٢٧-المصطلح البلاغي القديم في ضوء البلاغة الجديدة، د.تمام حسان :٢١
٢٨-تقديم المبين :٩
٢٩-ينظر المصطلح البلاغي القديم في ضوء البلاغة الجديدة:٢١
٣٠-القرآن الكريم والدراسة المصطلحية ،الشاهد ال بو شيخي :٢٠
٣١-نفسه :٢١
٣٢-ينظر ردود الفعل عند التلقي تأويلا :٢٧٩
٣٣-المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم مادة أول :٣٤
٣٤-تهذيب اللغة ج١٥ مادة أول
٣٥-تاج اللغة وصحاح العربية مادة أول:٣٦

٣٦-لسان العرب مادة اول تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل :١٨والاتقان في علوم القرآن للسيوطي جزء٢:٤٦٢
٣٧-التأويل في مختلف المذاهب والآراء ،محمد هادي معرفه :٣٤
٣٨-نفسه:٣٤
٤٠- التأويلية العربية ،محمد بازي:٢٤
٤١-اساس التقديس في علم الكلام ،فخر الدين الرازي :٢٢٢
٤٢-مبادئ الوصول الى علم الاصول ،جمال الدين بن المطهر الحلي :٩
٤٣-فصل المقال في تقرير مابين الشريعة والحكمة من الاتصال :٩٧
٤٤-مداخل جديد للتفسير ،غالب حسن :٢٣١
٤٥-التأويلة العربية :٢١
٤٦-فلسفة التأويل ،الاصول ،المبادئ ،الاهداف ،هانس ،غيورغ ،غادامير:٦٦
٤٧-اللغة والتأويل، عماره ناصر:٧٦
٤٨-الهرمينوطيقافي الواقع الاسلامي بين حقائق النص وبنية المعرفة،معتصم السيد احمد:٩٨
٤٩-مداخل جديدة للتفسير :٢٢٤/٢٢٥
٥٠-ينظر اللغة والتأويل، عماره ناصر :٦٩
٥١-استراتيجة التسمية في نظام الانظمة المعرفية ،مطاع صفدي :٢٢٣
٥٢-النص القرآني بين التفسير والتأويل، د.السيد احمد عبد الغفار :٢٩٢
٥٣-اللغة والتأويل،عماره ناصر :٦٩
٥٤-النص والسلطة والحقيقة ، نصر حامد ابو زيد :١٦٨
٥٥-علم المعنى ،الذات ،التجربة،القراءة ،د.رحمن غركان :٢٦٧
٥٦-ينظر المصدر نفسه :٢٧٩
٥٧-المصدر نفسه :٢٧٠
٥٨-التأويل ،محمد هادي معرفه :١٦٧

٥٩-التلقي والتأويل ،محمد مفتاح:١٤٤
٦٠-دليل الناقد الادبي :٩٢
٦١-الخطاب والتأويل ،نصر حامد ابو زيد :١٧٧
٦٢-نقد الخطاب الديني ،نصر حامد ابو زيد :١١٥
٦٣-مداخل جديدة للتفسير :٢٣٦
٦٤-الأزاحة والاحتمال صفائح نقدية في الفلسفة الغربية،محمد شوقي الزين :٢٧
٦٥-نقد الخطاب الديني :١١٩
٦٦-الاتقان في علوم القرآن للسيوطي:٢/٤٦٠
٦٧-تاج العروس من جواهر القاموس لمحب الدين الزبيدي :٣/٣٩٠
٦٨-مفهوم النص دراسة في علوم القران، د.نصر حامد ابو زيد:٢٢٥
٦٩-فعالية القراءة واشكالية تحديد المعنى في النص القرآني ،محمد بن احمد جهلان:٢٠١
٧٠-المعنى القراني بين التفسير والتاويل:٨٣
٧١- الفرقان:٣٣
٧٢-الميزان في تفسير القران،محمد حسسين الطباطبائي :١/٧
٧٣-تفسير الثعالبي،عبدالرحمن بن محمد مخلوف الثعالبي:٤٠
٧٤-مداخل جديده للتفسير:٢٢٥-٢٢٦
٧٥-البرهان في علوم القران :٢/١٤٨
٧٦-المعنى القرآني بين التفسير والتاويل:١٠
٧٧-الخطاب الديني واشكالية التفسير والتاويل:٢١٦-٢١٧
٧٨-نقد الخطاب الديني :١١٧
٧٩-الخطاب والتاويل :١٧٦
٨٠-اشكاليات القراءة واليات التاويل ،نصر حامد ابو زيد:١٥
٨١-النص القرآني بين التفسير والتاويل:١٠٠

٨٢-البرهان في علوم القران :١٤٧/٢
٨٣-فعالية القراءة واشكالية تحديد المعنى في النص القرآني:١٩٩
٨٤-التاويل في مختلف المذاهب:١٤
٨٥-الخطاب الديني واشكالية التفسير والتاويل:٢٣٢
٨٦-التاويليه العربيه :٢٣
٨٧-مواهب الرحمن في تفسير القران،السيد عبد الاعلى السبزواري:٨٣
٨٨-الميزان في تفسير القران:٣٠
٨٩-من النص الى الفعل ،بول ريكور:١٠٦
٩٠-ينظر من النص الى الفعل بول ريكور:١٠٨
٩١-ينظر اشكاليات القرائه واليات التاويل:١٩٢
٩٢-نفسه :٣٠
٩٣-عالمية هرمينوطيقا جادامير ،محمد شوقي زين:١٥٤
٩٤-دليل الناقد الادبي:٤٧-٤٨
٩٥-اشكاليات القراءة واليات التاويل:١٣
٩٦-دليل الناقد الادبي :٤٨
٩٧-التاويل قراءة في دلالات المعني عند ريكور،محمد هاشم عبدالله:٩٧
٩٨-قراءات غير بريئة في التاويل والتلقي، امينه غصن:٢٢
٩٩-الحلقه النقديه الادب والتاريخ والهرمينوطيقا الفلسفيه:١٧٨
١٠٠-عالمية هرمينوطيقا جادامير،محمد شوقي :١٥٤
١٠١-فلسفة التاويل،الاصول،المبادئ،الاهداف:١٥
١٠٢-التفكيك والاختلاف المرجأ ، عبد العزيز بن عرفه:١٦
١٠٣-نفسه:٧٢
١٠٤-خصائص التاويل المعاصر،ميشيل فوكو:١٣٨
١٠٥-الحلقه النقديه :١٠٣

١٠٦-المعنى بين الموضوعية والذاتية،فرانسوراستي:٦٠

١٠٧-فهم الفهم مدخل الى الهرمينوطيقا:٢٤

١٠٨-نفسه :٢٦

١٠٩-اشكاليات القراءه واليات التاويل:١٣

١١٠-في ماهية اللغة وفلسفة التاويل، د-سعيد توفيق:٨٤

١١١-المعاصره القرانية رؤيةعلى ضوء المدرسة الوجودية :٦٣

١١٢-هرمينوطيقا النص الادبي في الفكر الغربي المعاصر، د-مليكه دحامينه :٤٧

١١٣-المعاصرة القرانية:٦٣

١١٤-اللغة الثانية،في اشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي الحديث،فاضل ثامر:١٣٥

١١٥-القران الكريم والدراسة الأدبية ،د-نور الدين العتر ١٧٥/١٧٦

١١٦-الزمن في الادب،هانزميرهوف :٨٠

١١٧نظرية التلقي ،روبرت هولب

١١٨-ينظر في قراءة النص،قاسم مومني ،:٢٧٠

١١٩-النص الشعري ومشكلات التفسير، سلسلة الشعر والشعراء :٦٩

١٢٠ينظر مرجعيات التاويل في الخطاب النقدي العربي :١١٤

١٢١-مناهج النقد المعاصر،صلاح فضل:١٤٥

١٢٢-بحوث في اصول التفسير،محمد لطفي الصباغ:٣٠٥

١٢٣ينظر الحلقه النقديه:١١٣

١٢٤-تفسير التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن عاشور:١٤/١

١٢٥-تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر :٤٥١

١٢٦-المصدر نفسه :٤٥٢

١٢٧-ينظر مرجعيات القراءة والتاويل في الخطاب النقدي العربي:١١٦

١٢٨-الاتقان في علوم القران :١١٢

١٣٠-ينظر نظرية التاويل،مصطفى ناصف :١٦٦

١٣١-نقد الخطاب الديني:١١٨

١٣٢-الشعريه في الخبره الدينيه ،تهيب غيروفي :٢١

١٣٣-مواهب الرحمن في تفسير القران :٨٥/٥

١٣٤-الاعراف:٥٢-٥٣

١٣٥-يونس: ٣٧

١٣٦يونس: ٣٨

١٣٧-يونس: ٣٩

١٣٨-الميزان في تفسير القران :٢٨/٣

١٣٩-ال عمران: ٧

١٤٠-ال عمران: ٧

١٤١-الميزان في تفسير القران :٣٠/٣

١٤٢-النمل: ٦٥

١٤٣-يونس: ٢٠

١٤٤-الانعام: ٥٩

١٤٥-الجن٢٦-٢٧

١٤٦-الميزان في تفسير القران :٣٠/٣

١٤٧-علم المعنى:٣١٨

١٤٨- فعالية القراءة واشكالية تحديد المعنى في النص القراني:٢٥٨

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

-البرهان في علوم القرآن،تح،محمد ابو الفضل ابراهيم ،نشر دار الجبل،بيروت ،لبنان سنة١٩٨٨م

-الاتقان في علوم القرآن ،جلال الدين عبد الرحمن السيوطي،تح سعيد المندوب، دار الفكر سنة ١٩٩٦م

-إزاحات فكرية ،مقاربات في الحداثة والمثقف ،محمد شوقي الزين ،دار العربية للعلوم بيروت ط١،٢٠٠٨م

-الازاحة والاحتمال صفائح نقدية في الفلسفة الغربية ،محمد شوقي الزين ،الدار العربية للعلوم ،بيروت ،ط١،٢٠٠٨م

- البيان والتبيين ، الجاحظ ، تح، عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر

-اساس التقديس في علم الكلام ،فخر الدين الرازي ط١القاهرة، ١٣٣٨هـ

-استراتيجية التسمية في نظام الانظمة المعرفية، مطاع صفدي،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد-٢٠٠٦م

-اشكاليات القراءة واليات التاويل،نصر حامد ابو زيد،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،ط١،٢٠٠٧م

- اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، د.يوسف وغليسي ،الدار العربية للعلوم،بيروت،لبنان ط١ ،٢٠٠٨ م

-تاج العروس من جواهر القاموس-محب الدين ابن فيض السيد محمد مرتضى الحسني

الواسطي الزبيدي الحنفي،تحقيق علي شيري-دار الفكر،بيروت ،١٩٩٤م

-تاج اللغة وصحاح العربية ،الجوهري ،تحقيق احمد عبد الغفور عطار

-تأريخ النقد الادبي عند العرب ،د.احسان عباس،دار الثقافة بيروت ط٧ ،

-تأويلات وتفكيكات فصول في الفكر العربي المعاصر،محمد شوقي الزين،المركز الثقافي العربي-الدار البيضاء،المغرب ط١،٢٠٠٠م

-التأويل بين السيميائيات والتفكيكية امبرتو ايكو،ترجمة وتقديم سعيد بنكراد-المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب ط١،٢٠٠٠م

-التاويل في مختلف المذاهب والاراء،محمد هادي معرفه المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلاميه طهران ط١،٢٠٠٦م

-التاويلية العربية نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات ،محمد بازي،الدار العربية للعلوم ،بيروت،ط١،٢١٠

-تفسير البغوي المسمى(معالم التنزيل)،ابومحمد الحسين بن مسعود الفراءالشافعي،تح،خالد بن عبد الرحمن العك ومروان سوار،دار المعرفة، بيروت

-تفسير التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن عاشور،الدار التونسيه للنشر ،تونس١٩٩٤

-تفسير الثعالي،عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي د-عبد الفتاح ابو سنه وعلي محمد معوض،وعادل احمد عبد الموجود دار احياء التراث العربي،بيروت ط١،١٤١٨هـ

-تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر ،عالم الكتب الحديثة،الاردن٢٠٠٦م

- تقديم المبين في شرح معاني الفاظ الحكماء والمتكلمين للآمدي،تحقيق وتقديم د.حسن الشافعي

-الحلقة النقدية الادب التأريخ والهرمينوطيقا الفلسفية ، ديفو كوزن زهوي ،ترجمة خالده حامد،منشورات الجمل كولونيا ط١،٢٠٠٧م

-الخطاب والتأويل ،د.نصر حامد ابو زيد ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، المغرب،ط١،٢٠٠٨م

-دليل الناقد الادبي، د.ميجان الرويلي ،د.سعيد البازعي ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء،المغرب ،ط٣،٢٠٠٠م

-الشعرية في الخبرة الدينية ،ميهيب غيروفي،ترجمة الدكتور عزيز اسماعيل ،دار الساقي،بيروت ،ط١،٢٠٠٨م

-علم المعنى الذات ،التجربة ،القراءة ،د.رحمن غركان ،دار الرائي للدراسات والترجمة والنشر،دمشق ،ط١،٢٠٠٨ م

-فصل المقال في تقرير مابين الشريعة والحكمة من الاتصال ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن راشد الاندلسي المالكي ،اشراف أ.محمد عابد الجابري ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ط١،١٩٩٧م

-فعالية القراءة واشكالية تحديد المعنى في النص القرآني ، محمد بن احمد فهلان ،دار صفحات للدراسة والنشر ،سوريا ط١،٢٠٠٨م

-فلسفة التأويل ،الاصول ،المبادئ ،الاهداف،هانز-غيورفي-غادامير،ترجمة محمد شوقي الزين ،الدار العربية للعلوم ،بيروت ط٢،٢٠٠٦م

-فهم الفهم مدخل الى الهرمينوطيقا نظرية التأويل من افلاطون الى جادا مير ،د.عادل مصطفى ،رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ،ط١،٢٠٠٧ م

-في ماهية اللغة وفلسفة التأويل ،د.سعيد توفيق ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت ،ط١،٢٠٠٧م

-قاموس اللسانيات ،د.عبد السلام المسدي ،الدار العربية للكتاب،تونس ،١٩٨٤م

-قراءات معاصرة في النص القرآني ،مجموعة مؤلفين ،مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ،بيروت ط١،٢٠٠٨م

-قراءات غير بريئة في التأويل والتلقي ،امينة غصن ،دار الآداب للنشر،بيروت،ط١-١٩٩٩م

-القرآن الكريم والدراسة المصطلحية ،الشاهد ال بو شيخي ،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،٢٠٠٨م

-لسان العرب، ابن منظور،دار صادر ،بيروت ،ط١،١٩٩٤م

-اللغة والتأويل مقاربات في الهرمينوطيقا الغربية والتأويل العربي الاسلامي ،عماره ناصر ،الدار العربية للعلوم ،بيروت ،ط١،٢٠٠٦ م

-مبادئ الوصول الى علم الاصول ،جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ،تحقيق عبد الحسين محمد علي ،منشورات مركز النشر ،مكتبة الاعلان الاسلامي قم

-مداخل جديدة للتفسير، د.غالب حسن،دار الهادي،بيروت ،ط١،٢٠٠٣م

-مقدمة في علم المصطلح ،علي القاسمي ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة،ط٢،١٩٨٧م

-المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ،عبد الباقي محمد فؤاد ،دار الفكر ،ط٢،٢٠٠٠م

-المرجعيات في النقد والادب واللغة ،مؤتمر النقد الدولي الثالث المجلد الثاني ،عالم الكتب الحديث ،٢٠١٠م

-المعنى القرآني بين التفسير والتأويل ،دراسة تحليلية معرفيةفي النص القرآني ،عباس امير ،مؤسسة الانتشار العربي ،بيروت،ط١،٢٠٠٨م

-مفهوم النص دراسة في علوم القرآن،د.نصر حامد ابو زيد ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب،ط٧،٢٠٠٨م

-مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين ،الشاهد ال بو شيخي ،منشورات الآفاق الجديدة بيروت

-المصطلح النقدي ،د.عبد السلام المسدي ،نشر مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع

-معجم النقد العربي القديم ،د.احمد مطلوب ،دا الشؤن الثقافية العامة ،بغداد ،ط١

-معركة المصطلحات بين الغرب والاسلام ،د.محمد عماره ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة

-مناهج النقد المعاصر ،صلاح فضل ،دار الآفاق العربية ،القاهر ،ط١،١٩٩٧م

-من النص الى الفعل ،بول ريكو ،ترجمة محمد براده ،عين للدراسات والبحوث الاسلامية والاجتماعية ،ط١،٢٠٠١ م

-مواهب الرحمن في تفسير القرآن ،السيد عبد الاعلى الموسوي السبزواري ،انتشارات ،دار التفسير ،قم ط٢،٢٠٠٧ م

-المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيكية ،د.عبد العزيز حموده ،عالم المعرفة الكويتية

-الموازنة بين ابي تمام والبحتري ،الآمدي ،تحقيق عبد محمد محارب ،مكتبة الخانجي ،القاهرة

-الميزان في تفسير القرآن،محمد حسين الطباطبائي ،مؤسسة الاعلمي، بيروت ،ط١،١٩٩٧م

-النص القرآني بين التفسير والتأويل د.السيد احمد عبد الغفار ،دار النهضة العربية ،بيروت ،ط١،٢٠٠٢م

-النص والسلطة والحقيقة ، ارادة المعرفة وإراده الهيمنة ،ناصر حامد ابو زيد،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء المغرب ،ط٥،٢٠٠٦ م

-نظرية المعنى في النقد الادبي د.مصطفى ناصف ،دار العلم ، القاهرة ،١٩٦٩م

-نقد الخطاب الديني ،نصر حامد ابو زيد ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب ،ط٣،٢٠٠٧م

-هريمينوطيقا النص الادبي في الفكر الغربي المعاصر ،د.مليكه دحامينه،منشورات أتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،٢٠٠٨م

البحوث

اشكالية المصطلح في النقد الاسلامي الحديث ،د.رضوان شقران ،مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية ،المغرب ،١٩٨٨م

-خصائص التأويل المعاصر ،ميشيل فوكو ،ترجمة عبد السلام بنعبد العالي ،مجلة فكر ونقد العدد١٦ ،١٩٩٩م

-صناعة المصطلح في العربية ،عبد الملك مرتاض ،مجلة اللغة العربية فصلية يصدرها المجلس الاعلى للغة العربية ،الجزائر عدد٢،١٩٩٩م

-التأويل قراءة في دلالات المعنى عند ريكور، محمد هاشم عبد الله ،فصول مجلة النقد الادبي العدد٥٩،٢٠٠٢

-عالمية هرمينوطيقا جادا مير، محمد شوقي زين ،ترجمة كامليا صبحي ،مجلة فصول مجلة النقد الادبي العدد٥٩،٢٠٠٢ م

-المصطلح البلاغي القديم في ضوء البلاغة الحديثة، د.تمام حسان، مجلة فصول العدد ٣،١٩٨٧م

- المعنى بين الموضوعية والذاتية ،فرانسو راستي ،ترجمة محمد رضواني ،مجلة علامات ١٣،٢٠٠٠م

Cultural advancement in the understanding of the Quranic text read interpretive

M. Dr.. Sattar Qassem Abdullah

Dhi Qar University / Faculty of Arts

Introduction

It is well known that there is between human knowledge branch does not have the people agreed terms that branch to define concepts .walrgbh in the knowledge that made the terminology tools illustrate agreed between the people of every branch of knowledge branches, and these terms are tools for linguistic rooting knowledge, this emphasizes the role the term and its importance in the intellectual system.

Before that there are abstract works to adjust the terms in the various fields of science concerned with the Koran from the moment of coming off the Messenger of Allah (Allah bless him and his family) put the term and adjust its concepts by requirements and contexts, such as, for example, copying and arbitrator and the like-and interpretation of terms. Since the terms are science keys, the start-Etienne Sciences of doors, this will vary the terms of reference in determining the term of the

language to the lingual to the philosophical to the religious, and the formulation of any term is subject to the constants Marafih and laws of language, and that each knew the peculiarities that distinguish it from other science; therefore interested in the issue of concepts seeking to conceptual about detection, leads term economic function very important managed storage km cybernetic tremendous amount of terminological units and expression with specific linguistic borders the few for the many cognitive concepts, as is the jargon is a universal language, and the privacy of a term that is distinct from the other terms in other fields of knowledge differs from the terminology in his field, and is important cognitive other of the term as the structure of semiotic and semantic joint deliberative between all the different cultures and languages, each term has the connotation semiotic clear in their native language and when translated into other languages it turns into a common language between cultures and peoples endure with it a meaning to one agreed surpassing lexical language normal, here was Hmaseat attempt to approach the concept of the term and its importance in the cognitive system, then release the term hermeneutics, through a statement its meaning in the language and terminology by displaying some of the views of language and interpretation scientists then release the concept of interpretation in some philosophers term then he went search to a statement the subject of interpretation any

Matdor around issues that concept of religious texts and others, including the interpretation shared interpretation in cognitive space with the respective mechanisms the research group on a statement on the concept of interpretation in the language and the term scientists interpretation and Quranic sciences, and as a result of overlapping conceptual clearly between interpretation and Alhermenoutiqa was not essential to explain the relationship between these two terms in light of the definitions and seal search models of interpretation of Quranic

استراتيجيات تدريسية مقترحة لتدريس اللغة العربية على وفق أبعاد التنمية المستدامة

د. عهود سامي هاشم

جامعة بغداد / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات

الملخص :

يهدف البحث الحالي إلى اقتراح بعض استراتيجيات التدريس على وفق أبعاد التنمية المستدامة اذ حاولنا بيان أهمية التنمية التربوية المستدامة في تنشئة جيل قادر على مواجهة تحديات العصر بالأبعاد الرئيسة الثلاث للتنمية المستدامة والتي ترى ان الإنسان هو الثروة الحقيقة التي لا بد من استغلالها في كل زمان ومكان .

ولما كانت طريقة التدريس واحدة من اهم أركان العملية التعليمية اذ يستند اليها المعلم في إيصال المعلومة للمتعلم فقد جاءت فكرة هذا البحث باقتراح بعض الاستراتيجيات التدريسية على وفق أبعاد التنمية المستدامة بغية ترصين العملية التعليمية في العراق . وتوصي الباحثة بعدد من التوصيات من أهمها:

١. ضرورة الاهتمام بمراحل التعليم كافة والتي يعد مراحل إعداد الفرد لخوض غمار الحياة العملية في المجتمع.
٢. إدخال الأبعاد الثلاث للتنمية المستدامة ضمن المناهج الدراسية للمراحل الدراسية كافة وبنحو متوازن .
٣. الاهتمام بإعداد البحوث والدراسات في ميدان التنمية المستدامة وربطها بمؤسسات التعليم كافة.
٤. الاهتمام بطرائق التدريس لدفع الملل والرتابة التي سادت في الصف الدراسي لمدة ليست بالقصيرة.

الفصل الأول / التنمية التربوية المستدامة مفهومها واهمتها

تعريف التنمية المستدامة:

- عبد الله: "هي الحد الأقصى من منافع التنمية الاقتصادية، بشرط المحافظة على جودة خدمات الموارد الطبيعية "(عبد الله ،١٩٩٣، ٢٣٩).
- الشيخ: "هي تلك التنمية التي تحقق التوازن بين الأنظمة البيئية والاقتصادية، والاجتماعية وتسهم في تحقيق الحد الأعلى من النمو في كلَّ من هذه الأنظمة ، دون أن يؤثر التطور في أيَّ نظام على الأنظمة الأخرى تأثيراً سلبياً".(الشيخ،٢٠٠٢، ٩٣)
- العوضي:" زيادة الموارد والقدرات والإنتاجية. وهذا المصطلح – على الرغم من حداثته – يستعمل للدلالة على أنماط مختلفة من الأنشطة البشرية، مثل: التنمية الاقتصادية، والتنمية الاجتماعية، والتنمية البشرية، الخ"(العوضي ،٢٠٠٣: ٧)
- بيريس: "إعادة توجيه الموارد ،والوفاء أولاً بالحاجات البشرية الأساسية مثل، تعلم القراءة والكتابة"(بيبرس،٢٠٠٣، ١٣).
- ياسمينة:" السعي من أجل استقرار النمو السكانيّ ورفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية ولاسيما في الريف "(ياسمينة،٢٠٠٥، ١٣٠)
- خامرة: "السعي الدائم لتطوير جودة الحياة الإنسانية مع الأخذ بالحسُبان قدرات النظام البيئي الذي يحتضن الحياة وإمكاناته"(خامرة،٢٠٠٧، ٢٩).
- حسن:" توافر أرصدة من الموارد الطبيعية في تاريخ معين التي تكفى للأجيال القادمة بعد نفاد الكمية المستهلكة بواسطة الأجيال الحالية من السكان"(حسن،٢٠٠٧، ١٩).
- كامل ومهيار: " تحسين جودة الحياة للبشر من دون استنزاف للمصادر الطبيعية واستغلال قدرتها الاستيعابية، والمقصود بالقدرة الاستيعابية هي قدرة مصادر الطبيعة على تجديد نفسها لكي تستمر في العطاء "(كامل ومهيار، ٢٠٠٨، ٣)

- الطويل : "تعني تزويد الفرد بالخبرات والمعارف والاتجاهات الضرورية، وكذلك تعويده على عادات مفيدة، فالمعارف والخبرات وحدها لا تكفي فلا بُدَّ أن يتعود الفرد على عادات لها علاقة بالمحافظة على الموارد ولاسيما غير المتجددة ،وحسن توظيف الدخل والتفكير في الآخرين المحيطين به والتفكير في مستقبل الأجيال التالية" (الطويل، ٢٠١٠ :٢١)

مفهوم التنمية المستدامة:

هي رؤية تربوية تسعى إلى (إيجاد توازن بين الرخاء الإنسانيّ والاقتصاديّ، والتقاليد الثقافية والتربوية والاجتماعية. واستدامة الموارد الطبيعية من اجل الحياة افضل للفرد والمجتمع في الحاضر والأجيال القادمة ايضاً). كما تعني التنمية التربوية المستدامة أنّ كل المتطلبات التربوية المتوافرة للإنسان منذ الطفولة وحتى الشيخوخة ، وهي نظام متكامل ومنسق لمواجهة الحاجات والطموحات التربوية والثقافية للأفراد في ضوء أمكاناتهم . فالتعليم والتنمية وجهين لعملة واحدة محورهما الإنسان وغايتهما بناء الإنسان وتنمية قدراته وطاقاته لتحقيق تنمية مستدامة بكفاءة وعدالة تتسع فيها خيارات الحياة أمام الناس. ويعدّ التعليم من أهم روافد التنمية وعناصرها المختلفة فالمجتمع الذي يحسن تعليم وتأهيل أبنائه ويوفر الموارد البشرية القادرة على تشغيل وإدارة عناصر التنمية، يسهم في بناء مجتمع قوي سليم يسوده الأمن الاجتماعي والاستقرار السياسي والاقتصادي.(عقد الأمم المتحدة ،٢٠٠٥: ١٠) .

وما يؤكد ذلك ما جاء في تقرير الأمم المتحدة ومنظمة يونسكو بمؤتمر طوكيو المنعقد في يابان عام ٢٠١٤ نجاح عقد الأمم المتحدة (التعليم من اجل تنمية المستدامة) الذي اكد على أن العلاقة بين التعليم والتنمية المستدامة والتي تمثل (التنمية الاقتصادية، والتنمية الاجتماعية والتنمية البيئية)، لا تستطيع التنمية المستدامة أن تحقق أي خطوة إلا إذا توفرت القوى البشرية المؤهلة، وبالتالي فإن عملية التعليم أو التعلّم بالأحرى هي أساس عملية التنمية المستدامة.

وهكذا نجد عملية التعليم والتعلم لها ارتباط وثيق الصلة بالتنمية المستدامة وهي استثمار بالبشر وللبشر، وقد ساعدت بحوث اقتصاديات التعليم على تحول جذري في الفكر التنموي التعليمي الذي يركز جل اهتمامه على تنمية قدرات البشر وعد التعليم هو محور التنمية الحقيقة وأداة تنمية قدرات البشر(المعلولي وياسين ،٢٠١١: ١٠٠).

ولذا لابد للعملية التعليمة من ان تواكب التغُيرات العلمية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية الحاصلة على المستوى الوطني وعلى المستويين الإقليمي والعالمي . وقد اصطلح على تسمية ما يتم إدخاله إلى المناهج من معارف وقيم ومهارات اجرائية في مختلف الميادين العلمية والثقافية والاجتماعية بالتجديدات التربوية منها: المساواة بين الجنسين وحقوق الإنسان وثقافة القانون الإنساني وحل النزاعات وحماية لبيئة وفق أبعاد التربية والتعليم من اجل التنمية المستدامة. إنّ طرح إدخال هذه التجديدات في المناهج الدراسية للملاءمة مع أعمار التلاميذ وتنامي المعرفة الأكاديمية المطلوبة.

التنمية المستدامة والتعليم

ترتبط التربية والتعليم والتنمية المستدامة بعلاقة وثيقة وقوية فهدفها ومحورها ووسيلتها هو الإنسان وما يؤكد العلاقة والارتباط بين التعليم والتنمية المستدامة ما يستقي من الفلسفة الإسلامية ومبادئ القرآن والسنة النبوية الشريفة ونهج خلفاء الراشدون واهل البيت (عليهم السلام) اذ أن التعليم يهدف إلى غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء وإكسابهم المعارف والمهارات والقيم والعادات والتقاليد وتهيئتهم ليكونوا أعضاء نافعين في بناء مجتمعهم محبين لوطنهم ويعملون على تقدم المجتمع والحفاظ على ثرواته الطبيعية وفق الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية . (عبود ، ١٩٩٢: ١٨) .

ويؤكد المتخصصون أن التعليم العام يسعى إلي تزويد الطلاب بالمعلومات والمهارات والقيم التي تفيدهم في حياتهم العملية ، ويعمل علي تنمية العمليات العقلية لمواصلة التعلم ، ويزيد من قدرتهم علي أداء المهام والأعمال ، وعلي كيفية التعامل مع المعلومات والتكنولوجي وأدوات ا لإنتاج الحديثة . (The World Bank ,1995,36)

ويشير عبد ربه إلي أن التعليم يعد استثمار طويل المدى يتجسد في تنمية الثروة البشرية ، ويدر عوائد اقتصادية أكبر من ذلك الاستثمار في رأس المال الطبيعي، ويسهم في تذويب الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين أفراد المجتمع ، كما يسهم في الحراك الاجتماعي والاقتصادي من (مستويات معيشية أقل إلي مستويات أعلي علي المدى الطويل(عبد ربه ، ١٩٩٤ : ٤٠).

ويؤكد عبود أن التقدم لم يعد مرتبطًا بمصادر الثروة الطبيعية المتاحة للأمة بقدر ارتباطه بمصادر ثروتها البشرية حيث تعتمد الحضارة المعاصرة – وهي حضارة علمية وتكنولوجية – علي أفكار وثقافة الناس ، ثم هي تتحول إلي عمل علي أيدي الناس ، ومن ثم فإن التجديد يجد جذوره في تنمية العنصر البشري.(عبود ، ١٩٩٢ : ٣٤) .

فضلاً عن أهمية خلق الدافع في عملية التنمية فإنه يعد من المهام الرئيسة للتربية ، فالتربية في مفهومها العام لا تزود بمهارات خاصة فحسب بل إنها أيضا تنمي اتجاهات إيجابية نحو ألوان خاصة من النشاط ، ونحو قيمة التربية ذاتها ، وأنه من المقبول أن تكون هذه الاتجاهات أكثر أهمية في دفع التنمية الاقتصادية من المهارات الخاصة التي قامت التربية بتوفيرها بشكل مباشر . كما يؤكد علي أن التعليم يسهم بشكل مباشر في زيادة الدخل القومي عن طريق تنمية الثروة البشرية ورفع كفاءة وإنتاجية اليد العاملة . وترى الباحثة أن التعليم مطلب من مطالب الأساسية للتنمية المستدامة وضرورة مواكبة الدول المتقدمة علمياً واستثمارهم بحقل التعليم من اجل التنمية المستدامة إذ النظرة الحديثة للتربية قد أصبحت ترى أن التربية هي الأداة الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئة والثقافية والسياسية.

وترى الباحثة إن التعليم ولاسيما بالمرحلة التي تسبق المرحلة الابتدائية إلى الدراسات العليا الركيزة الأساسية للتنمية المستدامة الشاملة بصفة عامة، والتنمية البشرية بصفة خاصة. ولا تقتصر أهمية التعليم من منظور التنمية البشرية المستدامة على كونه يؤدي إلى تحسين نوعية عنصر العمل وزيادة إنتاجيته، فالتعليم حق من

حقوق الإنسان الأساسية وهو غاية في ذاته وإشباع يحتاج إليه البشر لتمكينهم من ممارسة حياتهم وأدوارهم الإنسانية المختلفة على نحو أفضل، والتعليم كذلك من العوامل المهمة لإزالة الفقر ومكافحته عن طريق منح الناس مهارات تزيد من قدرتهم على الكسب والحصول على فرص عمل أفضل. ويزود التعليم الإنسان بالقدرة على التواصل والانتماء الفعال للمجتمع ومقاومة التهميش والعزل، ويوفر له الثقافة الحقوقية التي تمكنه من المطالبة بحقوقه كاملة. (عيسان ، ٢٠٠٦ : ٤) .

ومن أولويات التربية المستدامة في جميع مراحل التعليم: التربية للمواطنة، التربية البيئية والصحية والسكانية، التربية التقنية، التربية الإبداعية، التربية التعاونية، التربية والاقتصاد الرقمي. (عقد الأمم المتحدة :١١)

والتعليم في العراق يعاني من بعض المشكلات تنعكس اثارها السلبية على خطط التنمية المستدامة للبلد . ومن اهم هذه المعوقات بالتقدم بالبعاد التنمية المستدامة بالعراق هو قصور في بعض جوانب التربية والتعليم ولاسيما التنمية المستدامة مرتبطة بالانسان وأن التعليم هو استثمار في رأس المال البشري حيث يقوم بإعداد القوي العاملة – وتطويرها وتأهيلها – اللازمة لدفع وتقدم عملية التنمية لأن العنصر البشري هو الذي يتحكم في رأس المال الاقتصادي ، ولأن الأجيال الصاعدة هي التي ستتحكم في مقدرات الأمة ومستقبلها . ويمكن القول : (إن إعداد الإنسان وتربيته هو الأسا س والهدف ، وهو الثروة الحقيقية في المجتمع ، فالمال يذهب وينفق والإنسان هو الذي يصنع ويستثمر المال . وتحقيق البناء والتطور والمجتمع المتقدم لن يتم إذا لم يتم القضاء علي الأمية والجهل) (عبد السلام،٢٠٠٦ : ٢٨٣) .

وترى الباحثة أن التعليم والتربية الناجحة تسهم بشكل كبير في تحقيق التنمية المستدامة والتنمية الشاملة ، وان العلاقة بين التعليم والتنمية المستدامة علاقة مترابطة والتنمية المستدامة تسهم في نجاح قطاع التربية والتعليم في نفس الوقت ، وتعد التعليم المسؤول الأول عن تحقيق أهداف التنمية الشاملة بالمجتمع، باعتبار أن التنمية الشاملة لا تقتصر على النمو الاقتصادي فقط، بل تمثل عملية التغير الواعية بأبعادها

الاقتصادية والسياسية والثقافية. إذ تهدف بالإضافة إلى تحقيق زيادة منتظمة في الدخل الحقيقي للفرد إلى نموه الشخصي والمهني ورفاهيته وقدرته على اتخاذ القرار والمشاركة الاجتماعية والسياسية بمجتمعه والاستفادة من مؤسساته المجتمعية.

وللدلالة على عمق الرابطة وقوتها بين التربية والتعليم والتنمية المستدامة ،يكفي أن نذكر أننا حين نبحث في التربية والتعليم بمعناها الواسع، فإننا لا ننسى أن التربية في أوسع معانيها تعني تنمية الإنسان تنمية عقلية وجسدية وخلقية ، تنمية توجه الفرد ليكون انسانا كاملا متكامل النمو واضح الهوية والهدف، قادرا على المشاركة في مسيرة الانتاج والعطاء لمجتمعه وإنسانيته على حد سواء، وهي تنمية – لا شك تمتد مدى الحياة، ولا تقتصر على فترة عمرية محددة أو جيل ما بعينه، بل هي تربية مستمرة تبدأ منذ لحظة ولادة الفرد ولا تنتهي إلا بانتهاء حياته، وهي أيضا تربية للجميع. فهي تعني تنمية الشخصية الانسانية ورفدها بالخبرات والمعارف اللازمة للحياة ،وللتكيف مع البيئة المحيطة، وهي كفيلة بتوجيه الإنسان الوجهة الصحيحة التي تحقق مصالحه ومصالح المجتمع والجماعة التي ينتمي إليها.(دويكات،٢٠٠٩ : ٢) .

ولما كانت عملية التنمية المستدامة لا يمكن أن تحقق أهدافها دون مساهمة جميع مؤسسات المجتمع وتساندها والتنسيق بينها من خلال التخطيط الشامل، وأن التعليم هو المحدد الرئيس لكفاءة المورد البشري المحرك لهذه المؤسسات والمحدد لقدرتها على أداء دورها، فإن التعليم تقع عليه مسؤولية مواجهة متطلبات التنمية الشاملة على المدى القريب والبعيد.

والتعليم في حد ذاته من حيث عدد سنوات الدراسة ليس ضماناً لتحقيق أهداف التنمية الشاملة، وإنما نوعية هذا التعليم ودرجة كفاءته وارتباط أهدافه بواقع المجتمع وطبيعة العصر ومتطلبات التنمية الشاملة. هي المحددة لنتائج هذه العملية. ويتأثر التعليم بدوره بالتربية غير الرسمية والنظام الأسري والاقتصادي والسياسي للدولة والمستوى المعرفي والتكنولوجي والنسق القيمي السائد، ويؤثر بدوره فيها محدداً درجة مساهمتها في تحقيق أهداف التنمية الشاملة بالمجتمع. (الورثان، ٢٠٠٥ : ٦)

اعتمدت دول العالم بالإجماع، من اعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة، القرار القاضي بإعلان الفترة الممتدة من عام ٢٠٠٥ حتى عام ٢٠١٤ عقداً للتعليم من أجل التنمية المستدامة وذلك لإبراز أهمية تنسيق الجهود على نحو يكفل تحسين نوعية الحياة للجميع من أنماط التنمية المستدامة لكل من الأجيال الحالية والقادمة جميعاً. ولقد فعلت الدول ذلك لأنها رأت في التعليم شرطاً أساسياً لا غنى عنه لتحقيق التنمية المستدامة.(عقد الامم المتحدة ،٢٠٠٥ :١١)

وتتفق الباحثة مع الرأي القائل بان التعليم من اجل التنمية المستدامة يعطي وجهة جديده للتعليم والتعلم للجميع حيث يساعد المجتمعات التصدي للمشكلات والأولويات مثل ازمة الغذاء والمخاطر الصحية ، والهشاشة الاجتماعية وانعدام الأمن وهو أساسي لتنمية فكر اقتصادي جديد.

آما أنه يسهم، عن طريق مقاربة منهجية وبنيوية، في ايجاد مجتمعات سوية قادرة على التكيف والاستدامة، ويجدد جدوى النظم التعليمية والتدريبية وجودتها ومغزاها وهدفها. وهو يجعل أوساط التعليم النظامي وغير النظامي وغير الرسمي وكل قطاعات المجتمع فضلاً عن قيم العدالة والانصاف والتسامح والاكتفاء والمسؤولية آما يعزز المساواة بين الجنسين، والتلاحم الاجتماعي، والتخفيف من وطأة الفقر ويؤكد على أهمية مبادئ العناية والسلامة والنزاهة.

وينهض التعليم من أجل التنمية المستدامة على مبادئ تدعم استدامة الحياة والديمقراطية ورفاه الإنسان آما أن حماية البيئة وإصلاحها، وصيانة الموارد الطبيعية واستخدامها المستدام، والتصدي لأنماط الإنتاج والاستهلاك غير المستدامة، وإقامة مجتمعات عادلة ومسالمة، هي من المبادئ الهامة الأخرى التي يقوم عليها التعليم من أجل التنمية المستدامة والتفكير للمدى البعيد، ويشدد على الترابط القائم بين البيئة والاقتصاد والمجتمع والتنوع الثقافي بدءاً من المستوى المحلي وصولاً المستوى العالمي، ويضع في الحسبان الماضي والحاضر والمستقبل واحترام الكرامة وحقوق الإنسان لكل البشر في شتى أنحاء العالم والالتزام بالعدالة الاجتماعية والاقتصادية للجميع احترام

الحقوق الإنسانية للأجيال القادمة والالتزام بالمسؤولية المشتركة بين الأجيال واحترام التنوع الثقافي، والالتزام، محلياً وعالمياً، ببناء ثقافة التسامح واللا عنف والسلام.

يجب أن يتسم التعليم من أجل التنمية المستدامة بنفس الخصائص التي تتسم بها أي تجربة تعلم عالية الجودة، فضلاً عن معيار تجسيد عملية التعلم/التعليم لقيم التنمية المستدامة ذاتها. ولا ينبغي اعتبار التعليم من أجل التنمية المستدامة مساوياً للتعليم البيئي. فالتعليم البيئي اختصاص محدد يركز على علاقة البشر بالبيئة الطبيعية وعلى طرق صونها والحفاظ عليها وإدارة مواردها على نحو سليم. ولهذا فإن التنمية المستدامة تشتمل على التعليم البيئي، وتضعه في السياق الأوسع للعوامل الاجتماعية الثقافية والقضايا الاجتماعية السياسية مثل الإنصاف والفقر والديمقراطية ونوعية الحياة. (عقد الأمم المتحدة ،٢٠٠٥ : ١٧)

وتستعمل الأمم المتحدة انموذجاً شاملاً لمواجهة التحديات العديدة المتداخلة مثال:(مكافحة الفقر، حماية البيئة، العدالة الاجتماعية، التعليم للجميع) وكجزء من هذا المنهج. أعلنت الأمم المتحدة بين ٢٠٠٥ – ٢٠١٤ كعقد للتربية من أجل التنمية المستدامة والتي تسمى أيضاً التربية للاستدامة في بعض مناطق العالم، هو الفكرة الرئيسية للتعليم في الألفية الجديدة، ولتعليم التنمية المستدامة والأركان الخمسة الأساسية للتعليم لدى التعليم أهداف عديدة، تتضمن تمكين الناس من تحقيق قدراتهم الفردية والمساهمة في التحول الاجتماعي، لدى كل جيل تحدي لاتخاذ قرار ماذا سيعلم الأجيال القادمة. من الطبيعي أن التعليم يتغير عبر الزمان والمكان. مثال، التعليم المناسب والجيد في آسيا الريفية والجبلية يختلف عن أوروبا المدنية، وعلى الرغم من هذا الاختلاف، يجب أن تستند جميع البرامج التعليمية على خمس أركان تعليمية، والتي هي تشكل قاعدة للحصول على جودة تعليم ودعم للنمو الإنساني، ذكر منها تقرير «ديلور » أربعة أركان: التعليم، ذلك الكنز المكنون، التعلم للمعرفة، التعلم للعمل، التعلم لنكون، التعلم للعيش معاً. الركن الخامس تم إضافته من قبل منظمة اليونسكو لمعالجة تحديات الاستدامة، التعلم لتحويل النفس والمجتمع. المحاور الأربعة للتربية من أجل

التنمية المستدامة والأركان الخمسة للتعليم تجمع معا في نماذج تربوية وجهود، الاثنان يتطلبان أنظمة مدرسية ومعلمين يعلمون الأركان الخمسة. هذا تحدي لأن أنظمة تعليمية عديدة حالية تركز بشكل أولي على التعليم للمعرفة فقط وفي المرحلة الثانوية من التعليم العملي، مع أن الأركان الخمسة جميعها ضرورية لمساعدة الناس في جميع نواحي الحياة لخلق مستقبل أكثر استدامة. (كتاب مرجعي منظمة اليونسكو ، ٢٠١٢: ٣١).

وترى الباحثة ان توافر أبعاد التنمية المستدامة يضيف أهمية كبيرة للمنهج الدراسي. ولاسيما بالمراحل الابتدائية والثانوية لربطها بين المنهج والمجتمع وجعل المناهج الدراسية تتعلق مباشرة بحياة الأطفال والمراهقين فالتعليم الذي يعاد توجيهه لدمج مفاهيم وأبعاد الاستدامة يختبر الحياة الحقيقية، المشكلات في المجتمع، والكشف عن حلول، بالتالي يضيف علاقة بالمناهج عن طريق وصلها باحتياجات المتعلم ، ومن العناصر الرئيسة للمنهج طريقة التدريس والتي تعد الوسيلة التي بواسطتها ينقل المحتوى الدراسي للمتعلم ولذا تقترح الباحثة الاستراتيجيات الأتية على وفق أبعاد التنمية المستدامة .

طرائق التدريس :

لا يخفى على أي منا ما لطريقة التدريس من دور مهم في إيصال المادة العلمية للمتعلم فهي الأداة التي يستعملها المعلم وباستعمالها يتحدد مدى تقبل المتعلم للمادة المقدمة وبالاعتماد عليها يتحدد مدى تفاعل المتعلم مع ما مقدم لهم وتترتب عليها نتائج التحصيل التي تعكس مدى استيعاب المتعلم لما قدم له .

وعلى الرغم من أهمية طريقة التدريس فمعظم الطرائق المستعملة في التدريس لا تحقق أهداف تدريسها ، لضعف مواكبتها للتطور الحاصل في أساليب وطرائق التدريس فاغلب الأساليب التدريسية المستعملة غير مبنية على أساس تشجيع المتعلمين ولا تناسب مستوى نضجهم العقلي أو خصائصهم النفسية الأمر الذي أدى إلى تدني المستوى الدراسي والانصراف عن الدراسة (زاير وعايز،٢٠١١: ٧٦) .ومما لا شك فيه

إن طريقة التدريس العقيمة هي التي لا تؤلف بين النص وقلوب المتعلمين ، ولا تكشف لهم عمّا يفيض به النص من ألوان الكمال الفني الذي يستميلهم ويحملهم على الإقبال إليه .

ولا تقف المشكلة عند المدرس وطريقة التدريس بل يشترك الطالب فيها ولذا تتفق الباحثة مع رؤية الدليمي (٢٠٠٩) من إن دور الطلبة اقصر على الحفظ فقط ولا شيء سواه ، وكأنّ الجميع (طلبة ومدرسين) اتفقوا على جملة واحدة هي أدرس من أجل النجاح لا من أجل المعرفة ، وهو ما ساهم في زيادة حدة المشكلة لان المتعلم بات يحفظ ويردد دون أن يفهم .

ولذا وبغية إيجاد التفاعل بين المتعلم والمعلم والقضاء على الدور السلبي الذي شغله المعلم طيلة مدة ليست بالقصيرة ولإيجاد طرائق جديدة في التدريس تقترح الباحثة مجموعة من الاستراتيجيات والطرائق التدريسية والقائمة على وفق أبعاد التنمية المستدامة وربطها باستراتيجيات التعلم والتعليم ومن هذه الاستراتيجيات :

الفصل الثاني / استراتيجيات تدريسية مقترحة لتدريس اللغة العربية على وفق أبعاد التنمية المستدامة

استراتيجيات التعلم النشط

أولاً: صحح الخطأ:

هي من استراتيجيات التعلم النشط وتهدف إلى تدريب المتعلم على تصحيح الأغلاط ببعض السلوكيات العامة وبخاصة في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة ، إذ تعمل على زيادة قدرة التركيز لدى المتعلم وتعزز ثقته بنفسه وتدربه على الشجاعة الأدبية بتشخيص السلوكيات المرفوضة . ويمكن للمعلم إن يساعد المتعلم فيها على تقديم النقد بنحو سلس ومقبول دون إن يجرح الشخص المقابل . موضوعات استعمالها بحسب أبعاد التنمية المستدامة :

١- البعد الاجتماعي ويشتمل على:

أ. طاعة الوالدين واحترامهما.

ب. القيم الأخلاقية المحمودة كالصدق والأمانة .

ت. نبذ العداوة والبغضاء.

ث. تصحيح بعض التسميات المغلوطة.

٢- البعد البيئي ويتمثل في:

أ. المحافظة على نظافة البيئة .

ب. المحافظة على النظافة الشخصية .

ت. التقليل من التلوث البيئي .

ث. الحفاظ على الحزامين الأخضر والأزرق للحفاظ على نقاء البيئة .

٣- البعد الاقتصادي : ويتمثل في :

أ. عدم الأسراف والتبذير

ب. المحافظة على الثروات الطبيعية لتتوارثها الاجيال .

ت. نبذ الأسراف في الطعام والشراب.

ث. محاولة توزيع الثروات بنحو عادل للجميع .

خطواتها : تقسم خطواتها إلى مرحلتين : الأولى قبل بدء الدرس والثانية أثناء الدرس

١. قبل بدء الدرس : يتفق العلم مع بعض المتعلمين على أداء مشهد تمثيلي مبسط يتناسب والقدرات العقلية والادراكية للمتعلمين .

٢. أثناء الدرس :

أ- يقسم المعلم المتعلمين على مجموعات ثلاثية (٣ متعلمين).

ب- أثناء عرض المشهد التمثيلي يسجل المتعلمون ملاحظاتهم.

ت- بعد عرض المشهد يسجل المعلم ملاحظات كل مجموعة على السبورة .

ث- يناقش اعضاء المجموعات مع بعضهم الاغلاط الواردة في المشهد .

ج- يطرح المعلم سؤالا عن أسباب رفض السلوك المغلوط .

ح- يسجل المتعلمون السلوكيات المغلوطة وامامها السلوك الصائب وبشكل جدول وعلى النحو الاتي :

ت	السلوك المغلوط	ت	السلوك الصحيح

خ- يسجل المتعلمون السلوك الصحيح في دفاترهم .

ثانياً: استراتيجية لنتعلم معاً

هي من الاستراتيجيات التي تجمع بين التعلمين التعاوني والنشط ، تهدف لنشر روح التعاون والمحبة بين المتعلمين بغية التوصل للمعلومة الصحيحة .

موضوعات استعمالها بحسب أبعاد التنمية المستدامة :

١- البعد الاجتماعي ويشتمل على:

أ. تعزيز قيم التعاون والمحبة.

ب. نشر روح الألفة بين زملاء الدراسة.

ت. تعويد المتعلم على التنافس المشروع .

٢- البعد البيئي ويتمثل في :

أ. العمل المشترك للمحافظة على البيئة .

ب. التعاون في تدوير النفايات لتقليل التلوث البيئي

٣- البعد الاقتصادي : ويتمثل في :

أ. العمل معاً للمحافظة على الثروات الطبيعية .

ب. العمل المشترك لترشيد الاستهلاك في مياديك الحياة الممكنة.

خطواتها :

١- يعد المتعلمون أسئلتهم مع إجاباتهم الأنموذجية مكتوبة في ورقة صغيرة .

٢- يقسم المعلم الدرس لمحاور عدة ويوزعها على المتعلمون .

٣- يقسم المعلم المتعلمون على مجاميع مصغرة من (٣-٥) ويسمي قائد لكل مجموعة.

٤- يسال المعلم سؤالا لاستثارة انتباه المتعلمين ويجمع الإجابات مع تدوينها على السبورة .

٥- يجيب كل عضو في المجموعة عن السؤال ويسلم الأجابة لقائد المجموعة.

٦- يتعاون أعضاء المجموعة معاً لصياغة أجابة انموذجية شاملة عن السؤال للسؤال تسمى أجابة المجموعة.

٧- تسجل اجابات المجموعات على السبورة ، ثم يقدم كل قائد مجموعة الأجابة الأنموذجية لمجموعته للمعلم.

٨- يصدر كل قائد مجموعة حكمة على إجابات المجموعات الأخرى.

٩- يتناقش المعلم مع المجموعة في الأجابة الأنموذجية الشاملة للسؤال .

١٠- بعد الاتفاق على الأجابة الأنموذجية يسجل السؤال وأجابته على السبورة ثم يسجلها الطلبة في دفاترهم .

١١- في السؤال الثني يتبادل المتعلمون الأدوار فيأخذ كل منهم دور قائد المجموعة مرة .

ثالثاً: شارك معلومتك مع الآخرين :

هي من استراتيجيات التعلم التي تجمع بين التعلمين التعاوني والنشط . وتهدف هذه الاستراتيجية إلى تعزيز روح التعاون بين المتعلمين وتعزيز حب العلم والابتعاد عن الأنانية بمشاركة المعلومة مع الآخرين .

موضوعات استعمالها بحسب أبعاد التنمية المستدامة:

١. البعد الاجتماعي :

- تنمية حب المدرسة والمعلمين والبيئة المدرسية.
- أهمية حرية التعبير وضوابطها.
- التفكير السليم ومساعدته لإعمال العقل في الحياة اليومية

خطواتها :

١. يقسم المعلم الطلبة على مجموعات مصغرة (٣-٤) عضو في كل مجموعة .

٢. توزع الأدوار على المتعلمين فيكون الأول هو المجيب عن السؤال الأول ، بينما يفكر الثاني بالأجابة ويحدد مدى صحة أجابة الأول ، ثم يدور السؤال و الأجابة

للمتعلم الثالث ويجيب عن السؤال ذاته ، بينما ياخذ المتعلم الرابع دور المقوم للاجابات الثلاثة .

٣. يصدر المعلم حكمه على مدى صحة الاجابات الواردة من المتعلمين ، ثم يدور الأدوار بين المتعلمين .

٤. يثبت المعلم السؤال والأجابة على السبورة وفق الأنموذج الاتي :

الدور	السؤال	الأجابة
المعلم		
المتعلم الأول		
المتعلم الثاني		
المتعلم الثالث		

٥. تتناقش المجموعات بمشاركة المعلم بالمعلومات الواردة في الإجابات وينمكن تعديل الأفكار الجوهرية لها .

رابعاً : مراسل المعلومة:

هي من استراتيجيات التعلم النشط تهدف إلى تعزيز ثقة المتعلم بنفسه وتعويد المتعلم على الصدق والدقة في نقل المعلومة، فضلاً عن تحديد أهمية المعلومة المنقولة .

خطواتها :

١. يقسم المعلم المتعلمون على مجموعات مصغرة (٥) أعضاء لكل مجموعة ، ويحدد مراسل لكل مجموعة.

٢. يطرح المعلم سؤالاً يحتمل أجابة صحيحة واحدة .

٣. تدون كل مجموعة أجابة أعضاءها ، بينما يتنقل المراسل بين المجموعات .

٤. ينقل المراسل المعلومة التي تنقص مجموعته او الأجابة التي يعتقد إنها الأصح .

٥. تعرض اجابات كل مجموعة على المعلم ، ويتناقش المتعلمون بمدى صحتها .

٦. من مجموع الاجابات للمجموعات يصوغ المعلم بمساعدة المتعلمين الأجابة الأنموذجية للسؤال .

خامساً / تدوير المعلومات :

هي من استراتيجيات التعلم النشط القائمة على أساس مشاركة المعلومات بين المتعلمين وتقديم التغذية الراجعة من أقرانهم لكل منهم فتختصر الوقت وتدرب المتعلمين على عرض المادة العلمية وكيفية تدوير المعلومات فيما بينهم ، وتشجع المتعلم على طرح المعلومة بجرأة وإصدار الحكم على جودة المعلومات المقدمة لهم من اقرانهم .

خطواتها :

١. يقسم المعلم المتعلمين إلى مجموعات مصغرة بحسب إعداد المتعلمين.
٢. يقسم المعلم المجموعات إلى مجموعات ثنائية متقابلة الأولى تقدم المعلومة والثانية تطرح الأسئلة بعد سماع المعلومات .
٣. يعرض المعلم الموضوع على المتعلمين بنحو مبسط ثم يطلب من كل مجموعة تقديم ما لديها من معلومات فتقوم المجموعة الأولى بعرض الموضوع وتقدم المجموعة الثانية أسالتها للمعلومات لازالة الغموض واللبس وتقديم الملاحظات على طريقة العرض بهدف إتقان جودته .
٤. تقدم باقي المجموعات التغذية الراجعة للمجموعتين المتشاركتين .
٥. تعود المجموعة الشريكة (التي قدمت الأسئلة) لتقدم العرض في الفقرة الثانية من الموضوع وتأخذ المجوعة الثانية دور طرح الأسئلة وتقدم باقي المجموعات التغذية الراجعة للمجموعتين
٦. يتم تدوير المجموعات حتى تشترك جميع المجموعات بالدرس.
٧. تقدم المعلم الملاحظات على أداء كل المجموعات وتقويم أداءها .

فائدة : بهدف إضافة عنصر التشويق يمكن إن يقدم المعلم المجموعتين المتميزتين.

استراتيجيات تعلم التفكير

أولاً / استراتيجية مهاراتي في التعلم

هي استراتيجية قائمة على أساس تحديد المهارة المراد تعلمها اولاً من قبل المعلم والمتعلم ومن ثم تطبيق تلك المهارة وتقديم التقويم لمدى التقدم الحاصل في تعلمها ومن اهم خطواتها إن المتعلم بعد تطبيق المهارة وتقويمها يعمد إلى استعمال المراجعة الشاملة لما تعلمه وهو ما يجعل المعلومات تتركز في ذاكرته فيستدعيها وقت الحاجة اليها .

خطواتها :

أولاً : تحديد المهارة

١- يطلب المعلم من المتعلمين توقع المهارة المراد تعلمها من موضوع الدرس.

٢- بعد جمع الإجابات يحدد المعلم المهارة المراد تعلمها وبنحوٍ دقيق مفهوم لدى المتعلمين وبما يتناسب ومستوى إدراكهم العقلي والمعرفي.

٣- يبين المعلم أهمية تعلم المهارة ومدى إمكانية الإفادة منها في حياته الدراسية واليومية .

٤- على المعلم أن يبين للمتعلمين إن الوصول لمستوى الإتقان هو المستوى المطلوب من جميع المتعلمين للانتقال إلى غيرها من المهارات.

ثانياً: توضيح المهارة والهدف منها

١- يجمع المعلم توقعات المتعلمين حول ماهية المهارة والهدف منها.

٢- يقدم المعلم للمتعلمين توضيحاً وافياً للمهارة بتحديد تعريفها اولاً ثم كيفية تطبيقها والوسائل المساعدة للوصول لمستوى الاتقان فيها .

٣- يحدد المعلم للمتعلمين اهمية تطبيق المهارة في حياته الدراسية واليومية .

ثالثاً: تطبيق المهارة

١- يقدم المعلم مثالاً مبسطاً لتطبيق المهارة ثم يطلب من المتعلمين تطبيق هذه المهارة تطبيق المهارة كما طبقها هو.

٢- يطلب المعلم من المتعلمين تطبيق المهارة على مثال ثاني غير الذي طبقه هو ، على ان يراعي المعلم اعطاء الوقت الكافي للمتعلمين للتفكير في تطبيق المهارة بطريقته هو.

٣- يقوم المعلم طريقة تطبيق المتعلمين فيحدد افضل الطرائق في التطبيق والتي اقتصرت الوقت وقللت الجهد في تعلمها .

رابعاً: المراجعة الشاملة

يوجه المعلم اسئلة المراجعة الشاملة للمهارة المتعلمة ومنها :

- تعريف المهارة والهدف منها.
- ما افضل الطرائق المستعملة لتطبيقها .
- ما ابرز مجالات استعمالها في الحياة الدراسية واليومية.

ثانياً : لاحظ ، اسال ، استنتج ، قوم

تقوم هذه الاستراتيجية على تعلم التفكير الذاتي للمتعلم ؛ اذا على المتعلم ان يتفاعل مع المثير الذي يقدمه المعلم فيحاول الوصول الى ما ينبغي ان يتعلمه من طريق المثير ثم يسال المعلم على ما مبهم او يتشابه لديه مما يساعده للوصول الى الاستنتاج الذي يريده ، وتتيح له هذه الاستراتيجية فرصة تقويم ما تعلمه ذاتياً ومن ثم ياتي التقويم النهائي للمعلم.

خطواتها :

١- يقدم المعلم مثيرا للمتعلمين كصورتين او جملتين على ان يحتوي المثير على اختلافات محددة ولها صلة مباشرة بموضوع الدرس .

٢- يطلب من المتعلمين ملاحظة الفرق بين المثير ثم يجمع اجابات المتعلمين عنها .

٣- يقدم المعلم ما يساعد المتعلمين للوصول الى الاستنتاج الاقرب او الاصوب لموضوع الدرس.

٤- يطلب تقديم استنتاجاتهم حول موضوع الدرس.

٥- يقدم المتعلمون تقويمهم الفوري لكل استنتاج مقدم من المتعلمين .

٦- يقدم المعلم التقويم النهائي لاستنتاجات المتعلمين وصولاً للهدف الرئيس لموضوع الدرس.

ثالثاً: اجمع ، لخص ، ابني معرفتك

تقوم هذه الاستراتيجية على ربط المعلومات السابقة بالمعلومات الجديدة بعد جمعها للوصول إلى معرفة متكاملة خاصة بكل متعلم بعد تلخيص الأفكار بنحو منطقي ومتسلسل ، وتتيح هذه الاستراتيجية فرصة للمتعلم بالتفكير فيتذكر معلوماته السابقة وبعد التركيز فيها يحدد ما هو مهم منها وخاص بموضوع الدرس الجديد ، ثم يلخص تلك الأفكار في مخيلته تمهيدها لتقديمها للمعلم ببنائه وأسلوبه الخاصين.

تشتمل هذا الاستراتيجية على خمس مهارات تفكير رئيسة هي:

١. التذكر

٢. التركيز

٣. جمع المعلومات

٤. التلخيص

٥. التقويم / وهي مهارة ضمنية تسبق تقديم المعلومة بشكلها النهائي اذا يقوم المتعلم ضمناً معلومته وبعد اقتناعه بصحتها وجودتها يقدمها للمعلم .

خطواتها :

١- يقدم المعلم ملخص يسير عن موضوع الدرس ثم يسال المتعلمين هل منهم من يمتلك معلومات سابقة عنه، أو هل مر عليهم في مراحل دراسية سابقة .

٢- يسترجع المتعلمون معلوماته السابقة ويربطونها موضوع الدرس الحالي ، ثم يقدموها للمعلم.

٣- بعد جمع المعلومات بشكل موسع يطلب المعلم من المتعلمين تلخيص المعلومات المقدمة منهم، وصياغتها كل بأسلوبه الخاص.

٤- يقدم المتعلمون ملخصاتهم للمعلم ، ويعمل المعلم على إشراك المتعلمين بالتقويم الفوري للملخص المقدم من كل منهم .

٥- يقدم المعلم تقويماً نهائياً للملخصات المقدمة ويختار الأفضل منها.

رابعاً: خطط ، راقب ، قوم

هي من استراتيجيات تعلم التفكير القائمة على أساس إبراز دور المتعلم للوصول إلى الهدف الرئيس من عملية التعلم ، اذا تبدا بالتخطيط للوصول إلى مرمى موضوع الدرس ، ثم يأتي دور مراقبة دور الزملاء أثناء الدرس وما يقوم به كل منهم مع تسجيل الملاحظات على الإجابات والمعلومات المقدمة منهم ذهنياً ، ثم تأتي مرحلة التقويم لكل منهم . وتشتمل هذه الاستراتيجية على مهارات خاصة بكل خطو منها وهي :

أولاً / التخطيط ويشمل مهارات عدة من ابرزها :

أ. الإحساس بالمشكلة

ب. تحديد الهدف

ت. ترتيب الخطوات للوصول للهدف

ث. تحديد معوقات كل خطوة.

ج. التنبؤ بالنتائج .

ثانياً / المراقبة وتشمل المهارات الآتية:

أ. التركيز

ب. التقويم

ت. الاختيار

ثالثاً / التقويم ويشمل المهارات الأتية :

أ. التركيز

ب. الحكم على دقة المعلومات المقدمة .

ت. تحديد أهمية المعلومة المقدمة في حل المشكلة.

ث. القدرة على إضافة ما يلزم من المعلومات.

ج. القدرة على تصحيح الغلط الوارد في المعلومة إن وجد.

خطواتها :

١- يقسم المعلم الموضوع إلى أجزاء منطقية متسلسلة ويوزعها على الطلبة .

٢- يطلب المعلم من كل متعلم أن يعد خطة به لغرض الموضوع وبطريقته وأسلوبه الخاصين.

٣- يقدم احد المتعلمين الجزء الأول من موضوع الدرس .

٤- يراقب بقية المتعلمين ما يقدمه المتعلم من معلومات ويسجل ملاحظاته عليها ذهنيا.

٥- يطلب المعلم من المتعلمين تقويم المعلومات من المتعلم الأول .

٦- بمساعدة المعلم يتم تصحيح أو إضافة المعلومات التي تنقص الجزء الخاص بموضوع الدرس.

٧- يسجل المتعلمين ملاحظاتهم حول ما كان ينقص المعلومات المقدمة لهم لتفاديها مستقبلاً.

خامساً: ميّز، حلل ، اختر

يقوم هذا الاستراتيجية على أساس التمييز بين المعلومات المقدمة للمتعلم ثم تحليل ما متوفر لديه من معلومات بهدف الوصول للمعلومة الصحيحة ، ثم اختيار المناسب من المعلومات وتطبيقه لحل المشكلة المتمثلة بالوصول إلى المعلومة.

وتشتمل هذه الاستراتيجية على مهارات عدة من أهمها :

أ. القدرة على التعرف على المعلومات المقدمة اليه.

ب. ربط المعلومات الحالية بالمعلومات السابقة .

ت. الحكم على أهمية المعلومات في حل المشكلة التي تواجهه.

ث. ترتيب أهمية المعلومات التي يمتلكها من الأكثر إلى الأقل أهمية .

ج. القدرة على تحليل الموقف الذي يواجهه المتعلم .

ح. التنبؤ بالمعلومة الملائمة للمشكلة المطروحة.

خ. اختيار ما هو مناسب لحل المشكلة.

خطواتها :

١- يقدم المعلم موضوع الدرس بصورة مبسطة للمتعلمين .

٢- يشرح المعلم للمتعلمين مفهوم تحليل المعلومة والطرائق المتبعة فيه.

٣- يطلب المعلم من المتعلمين تحليل المعلومات الواردة في الدرس وربطها بالمعلومات السابقة لديهم.

٤- يقدم المعلم سؤالا للمتعلمين ويطلب منهم تحليله والإجابة عليه ، على أن يكون السؤال محتملاً لإجابات متعددة منها ما هو تام ومنها ما هو غير تام .

٥- يقدم المتعلمون إجابتهم للمعلم .

٦- يطلب المعلم من المتعلمين اختيار الإجابة الأكثر ملائمة لسؤال المقدم .

٧- يبين المتعلم أسباب اختياره لتلك الإجابة.

٨- يقوم المعلم بمساعدة المتعلمين إجاباتهم

استراتيجيات حل المشكلات

هي استراتيجيات تعليمية يواجه فيها المتعلم مشكلة معينة كان تكون سؤال أو موقف تعليمي فيحاول إيجاد الحل لها وفق خطوات مرتبة ومنسقة إلى أن يصل إلى حلها المنشود القابل لأعمام نتائجه (عطا الله ،٢٠٠١).

ويمكن القول إنها ممارسة عملية تشمل الاستقراء والقياس فتبدأ بالأجزاء ثم يتم الربط بين تلك الأجزاء وصولاً الأعمام وهذا الاستقراء ، ويمكن أن تبدأ بالكل وصولاً إلى الأجزاء وهذا هو القياس ، أو أن تتضمن الاستدلال بنوعيه الصاعد والنازل ، فضلاً عن الاستبصار الذي يتجسد بإعادة الخبرات السابقة وتمثيلها بعناصر الموقف الحالي وادراك ما بينها من علاقات وعمليات قص واكتشاف .

أولاً: فكر ، استرجع ، اربط ، اتخذ القرار

هي من استراتيجيات حل المشكلات القائمة على أساس مواجهة المشكلة بالتفكير العلمي والعملي في وقت واحد ، إذ يواجه فيها المتعلم المشكلة فتتولد لديه الأفكار كمحاولة مبدئية لحلها ، ثم تبدء عملية استرجاع المعلومات والخبرات السابقة ومحاولة الربط بينها للوصول إلى الحل وبعد إيجاد العلاقة المنطقية يأتي اتخاذ القرار بتقديم الحل القابل للأعمام .

ومن ابرز مهارات هذه الاستراتيجية :

١- تحديد المشكلة وأهميتها.

٢- التفكير بأقصر وايسر واسرع الطراق لحل تلك المشكلة.

٣- استرجاع المعلومات والخبرات السابقة التي يمكن توظيفها لحل المشكلة.

٤- الربط بين الخبرات والمعلومات السابقة والموقف الحالي أو المشكلة الحالية.

٥- اتخاذ القرار في اختيار الحل الأنسب للمشكلة المطروحة.

خطواتها :

١- يقسم المعلم الموضوع إلى أجزاء فيمثل كل جزء منها مشكلة تواجه المتعلمين ويحاولون الوصول إلى حلها.

٢- يطلب المعلم من المتعلمين تحديد مشكلة التي تواجههم في الجزء المقدم لهم على أن يتم صياغة المشكلة بأسلوب المتعلم الخاص.

٣- يطلب المعلم من المتعلمين تقديم معلوماتهم وخبراتهم السابقة التي يعتقدون إنها ستوصلهم إلى الحل بأسرع وقت واقل جهد.

٤- يربط المتعلمون بمساعدة المتعلم بين المعلومات والخبرات السابقة والمشكلة الحالية.

٥- يقدم المعلم للمتعلمين ما يساعدهم على تذليل الصعوبات التي قد تواجههم في طريقهم لحل المشكلة.

٦- يتخذ المتعلمون القرار باختيارهم الحل الذي يرونه الأنسب للمشكلة .

٧- يقوّم المعلم الحلول المقدمة من المتعلمين ويختار الأنسب منها لحل المشكلة ويبين للمتعلمين أسباب الاختيار ليعينهم على الاختيار الأنسب مستقبلاً.

ثانياً: واجه ، استنتج ، اجب

هي من استراتيجيات حل المشكلات إذ تقوم هذه الاستراتيجية على مواجه المشكلة فكرياً، فيستدعي المتعلم معلوماته وخبراته السابقة ويوظفها لحل المشكلة التي يواجهها ، وبعد تحليل المشكلة ، يحدد المتعلم متطلبات الوصول لحل المشكلة ، ثم يستنتج المتعلم الحل الملائم للمشكلة المطروحة ،بعدها ينتقل المتعلم إلى اختيار الحل الأمثل والأنسب للمشكلة المطروحة.

وتشتمل هذه الاستراتيجية على مهارات عدة منها :

١. التذكر
٢. التركيز
٣. الربط والموازنة
٤. الاستنتاج
٥. الاختيار

خطواتها:

١- يقسم المعلم موضوع الدرس على محاور ويحدد مشكلة لكل محور منها ، ويراعى أن تكون المشكلة قابلة للحل بأكثر من طريقة.

٢- يقدم المعلم المشكلة للمتعلمين بصيغة سؤال يحاول المتعلمون الوصول إلى حله.

٣- يعطي المعلم الوقت الكافي للمتعلمين للتذكر واسترجاع المعلومات والخبرات السابقة التي يتوقعون إنها ستساعدهم في حل المشكلة.

٤- يقدم المعلم مقترحات لحل المشكلة منها ما هو صحيح ومنها ما هو مغلوط.

٥- يستنتج المتعلمون الحل الصحيح للمشكلة بعد ربط المعلومات المقدمة لهم بمعلوماتهم وخبراتهم السابقة.

٦- يتناقش المعلم مع المتعلمين في الحلول المقدمة منهم ويقدم كل متعلم مبرره في اختيار حله.

٧- يقوّم المتعلمون إجاباتهم المستنتجة بأنفسهم ثم يختارون الأنسب منها.

٨- يختار المعلم بمساعدة المتعلمين الإجابة الأكثر دقة وصواباً لحل المشكلة.

ثالثاً : اجمع ، اقترح ، ناقش

هي من استراتيجيات حل المشكلات تقوم بالدرجة الأولى على جمع المعلومات والبيانات حول المشكلة المطروحة على أن تكون هذه المعلومات والبيانات مجموعة من مصادر موثوقة لتكون قاعدة لفهم واستيعاب الحلول المقترحة للمشكلة ، وتصنيف المعلومات بحسب أهميتها تمهد للمتعلم القدرة على اقتراح الحلول ، ثم ينتقل المتعلم إلى مهارة اقتراح الحلول فبالاعتماد على الخطوة السابقة يأتي اقتراح الحلول والتي تأتي من توليد أفكار المتعلمين على أن تكون هذه الحلول حلولاً مؤقتة قابلة للتجريب للتحقق من صحتها وقدرتها على التصدي للمشكلة وصولا لحلها ، ثم ينتقل المتعلم إلى مناقشة الحلول المقترحة ودعمها بالأدلة التي تعزز صحتها أو إخضاعها للتجريب العملي لبيان مدى فاعليتها في حل المشكلة .

ومن ابرز مهارات هذه الاستراتيجة :

١. جمع المعلومات .
٢. تصنيف المعلومات.
٣. توليد الأفكار .

خطواتها :

١- يقدم المعلم المشكلة الأولى لموضوع الدرس بصيغة سؤال لأثارة التفكير لدى المتعلمين .

٢- يطلب المعلم من المتعلمين جمع المعلومات عن السؤال المقدم (المشكلة).

٣- يحاول المتعلمين تصنيف المعلومات بحسب أهميتها وقربها من الإجابة الصحيحة.

٤- يقترح المتعلمون حلولاً مؤقتة للمشكلة بالاعتماد على المعلومات المجموعة سلفاً.

٥- يتناقش المتعلمون مع معلمهم في الحلول المطروحة ، ويختارون الأقرب منها للحل الصحيح .

٦- يختبر المتعلمون صحة الحل المختار أما بالتجريب أو بالاختبار أو بما يعززها من الأدلة.

٧- بعد اختبار الحلول والتأكد من ملائمتها للمشكلة يتم اختيار الأكثر قبولاً منها لأعمام نتائجها.

التوصيات

وفي نهاية البحث توصي الباحثة بعدد من التوصيات من أهمها:

١. ضرورة الاهتمام بمراحل التعليم كافة والتي يعد مراحل اعداد الفرد لخوض غمار الحياة العملية في المجتمع .

٢. إدخال الأبعاد الثلاث للتنمية المستدامة ضمن المناهج الدراسية للمراحل الدراسية كافة وبنحو متوازن.

٣. الاهتمام بإعداد البحوث والدراسات في ميدان التنمية المستدامة وربطها بمؤسسات التعليم كافة.

٤. الاهتمام بطرائق التدريس لدفع الملل والرتابة التي سادت في القاعة الدراسية لمدة ليست بالقصيرة .

٥. ضرورة إيلاء العملية التعليمية أهمية كبرى وبخاصة في مراحل التعليم الأولية لأنها الأساس الذي تبنى عليه الأجيال.

المصادر والمراجع

- بيبرس، إيمان، " التعليم غير الرسمي ودوره في التنمية المستدامة" ، جمعية نهوض وتنمية المرأة، القاهرة ، مصر،٢٠٠٣.
- حسن، أحمد فرغلي ،"البيئة والتنمية المستدامة: الإطار المعرفي والتقييم المحاسبى" ، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧.
- خامرة، الطاهر، " المسؤولية البيئية والاجتماعية مدخل لمساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة: حالة سوناطراك"، رسالة ماجستير، منشورة، قسم العلوم الاقتصادية، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.، ٢٠٠٧.
- دويكات ، خالد عبد الجليل ، دور الدراسات العليا والبحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في فلسطين ، جامعة القدس المفتوحة ، ٢٠٠٠.
- زايـــر ، سعد على ،وإيمان إسماعيل عايز ، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها ، ثائر جعفر العصامي للطباعة الحديثة ، بغداد ، ٢٠١١م.
- الشيخ، صالح محمد، " الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها" ، الطبعة الأولى، دار إشعاع الفنية للطباعة والنشر، القاهرة ، مصر، ٢٠٠٢.
- الطويل، رواء، "التنمية المستدامة والأمن الاقتصادي في ظل الديمقراطية وحقوق الإنسان"، زهران، ، عمان، ٢٠١٠ ، ط١.
- عبد الغني ، عبود ، التربية الاقتصادية في الإسلام، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٢م.
- عبد الله، عبد الخالق، " التنمية المستدامة والعلاقة بين البيئة والاقتصاد" ، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ١٩٩٣.
- عقد الأمم المتحدة التعليم من اجل التنمية المستدامة ٢٠٠٥/٢٠١٤، مشروع خطة تنفيذ دولية.

- العوضي ، سعاد عبد الله ، البيئة والتنمية المستدامة، الجمعية الكويتية لحماية البيئة، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م.
- عيسان ، صالحة عبد الله يوسف ،التوافق بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات التنمية في سلطنة عمان جامعة السلطان قابوس ، ورقه مقدمة للورشة الإقليمية حول استجابة التعليم لمتطلبات التنمية الاجتماعية المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الايسيسكو)مسقط ١٧-١٨/١٢/٢٠٠٦م.
- كامل، رايق ومهيار مؤيد، " التنمية المستدامة: مفاهيم وأهداف " ، اللجنة التنفيذية لهيئة المكاتب العربية، ٢٠٠٨م.
- مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية (٢٠٠٨): عقد الامم المتحدة للتربية من أجل التنمية المستدامة: اطار العمل الاسترشادي من أجل التنمية المستدامة في المنطقة العربية، بيروت.
- ملكاوي، نازم محمود، نجدات، عبد السلام ، تحديات التربية العربية في القرن الحادي والعشرين وأثرها في تحديد دور معلم المستقبل ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، المجلد ٤،العدد٢ ، ٢٠٠٧م.
- الورثان، عدنان احمد ، التربية والتنمية بالمملكة العربية السعودية ، المملكة العربية السعودية جامعة الملك سعود كلية التربية، بحث تخرج ، ١٤٢٦هـ ، ورقة عمل مقدمة للملتقى العلمي بكلية الدراسات العليا
- ياسمينة، زرنوح، " إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر: دراسة تقيمية "، رسالة ماجستير منشورة، قسم التخطيط، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الجزائر، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، ٢٠٠٦.

Teaching strategies are proposed for the teaching of the Arabic language in accordance with the dimensions of sustainable development

Dr.Ohood Sami Hashim

Baghdad University / College of Physical Education and Sports Science for Girls

Summary :

The current research aims to propose some teaching strategies in accordance with the dimensions of sustainable development, as we have tried to show the importance of sustainable educational development in the upbringing of a generation capable of facing the challenges of the times the three dimensions of the main Sustainable Development, which holds that man is the real wealth that must be exploited in every time and place.

Since the method of teaching is one of the most important pillars of the educational process, as it is based on the teacher in the delivery of information to the learner came the idea of this research proposal of some teaching strategies according dimensions of sustainable development in order to cemented the educational process in Iraq. The researcher recommends a number of recommendations including:

1. The need to focus on all stages of education, which is the individual preparation stages to fight in the process of life in the community.

2. the introduction of the three dimensions of sustainable development within the curriculum for grades all around balanced.

3. attention to the preparation of research and studies in the field of sustainable development and linking all institutions of education.

4. attention to ways of teaching to pay the boredom and monotony that prevailed in the classroom for quite some time.

الآثار الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للإرهاب من وجهة نظر طلبة المرحلة الإعدادية في مدينة بغداد

م.د. استبرق مجيد علي لطيف
معهد إعداد المعلمين الكرخ/ الأولى

ملخص البحث:

يستهدف البحث الحالي تعرف آثار الإرهاب الأكاديمية والنفسية والاجتماعية وترتيبها بحسب أولويتها، وأهميتها من وجهة نظر طلبة المرحلة الإعدادية. ولتحقيق هدف البحث، تم بناء استبانة لقياس هذه الآثار، تتكون من (٥٤) فقرة، موزعة على (٣) مجالات، وهي: الآثار الأكاديمية، وتقيسها (٢٠) فقرة، والآثار النفسية، وتقيسها (١٨) فقرة، والآثار الاجتماعية وتقيسها (١٦) فقرة. وأمام كل فقرة (٥) بدائل، وهي(تنطبق عليَ بدرجة كبيرة جداً، تنطبق علي بدرجة كبيرة، تنطبق علي بدرجة متوسطة، تنطبق علي بدرجة قليلة، تنطبق علي بدرجة قليلة جداً)، وتأخذ الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التتالي عند التصحيح. وبعد تحليل الفقرات منطقياً وإحصائياً، والتثبت من الخصائص القياسية للاستبانة متمثلة بالصدق والثبات، طبق على عينة البحث الأساسية البالغة (٣٧٠) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية في مديريتي تربية الرصافة/ الأولى، وتربية الكرخ/ الأولى. وتم تحليل البيانات المستحصلة من العينة، توصلت الباحثة إلى مجموعة من الآثار الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للإرهاب من وجهة نظر الطلبة، وقد رُتبت هذه الآثار بحسب أولويتها وأهميتها من أعلى متوسط حسابي إلى أدنى متوسط حسابي ضمن كل مجال من المجالات سابقة الذكر، وقد حصلت الفقرات ذات التسلسل(٢، ٤، ٥، ٨، ٩، ١٦) على أعلى متوسطات حسابية في مجال الآثار الأكاديمية للإرهاب، وتشير هذه الفقرات إلى ضعف دافعية الطلبة، وضعف طموحهم العلمي، وشعورهم بالضياع وعدم الإكتراث، واللامبالاه تُجاه مستقبلهم الدراسيّ، وعدم المشاركة في الأنشطة الصفية واللاصفية. أما الفقرات ذات التسلسل(٢١، ٢٢، ٢٤,٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٤) على

أعلى متوسطات حسابية في مجال الآثاره النفسية، وتشير هذه الفقرات إلى أن أفراد العينة يشعرون بالإحباط، وعدم الأمان، والتشاؤم، والخوف، النظرة السلبية للمستقبل، والشعور بخيبة الأمل، والخطر والتهديد، والقلق، وإضطراب النوم. وحصلت الفقرات (٣٩، ٤١، ٤٣، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢) على أعلى متوسطات حسابية في مجال الآثار الاجتماعية وتشير إلى هذه الفقرات إلى أنَّ أفراد العينة أصبحوا إنعزاليين، وفقدوا الرغبة بأداء الواجبات الإجتماعية، والإبتعاد عن الأهل في أثناء مشاهدة البرامج السياسية، وضعف زيارة الأقارب، والإعتذار عن مشاركة زملائهم للأنشطة الإجتماعية داخل المدرسة وخارجها، ممّا أدى إلى ضعف عَلاقاتهم الإجتماعية، وتجنبهم للأماكن التي يكثر فيها التجمع.

التعريف بالبحث:

مشكلة البحث:

تُعَدُّ ظاهرة الإرهاب من الظواهر الخطيرة التي تواجه المجتمع العراقي في الوقت الراهن، وتتجسد خطورة هذه الظاهرة في الخسائر البشرية والمادية الناجمة عنه، فضلاً عن آثاره السلبية في جوانب الحياة كافة، ومنها الحياة الأكاديمية للطالب العراقيّ والنفسية والاجتماعية. ويستثير الإرهاب مشاعر الخوف، والرعب، وإنعدام الأمان، والعجز واليأس، الأمر الذي أثر في الإستقرار النفسي والمجتمعيّ العام، ومن ثم انعكس سلباً على حياة المجتمع العراقيّ بصورة عامة، وعلى حياة الطلبة بصورة خاصة.

وأشار العديد من الباحثين المتخصصين بدراسة هذه الظاهرة إلى أنَّ السلاح الأشد فتكاً الذي يستخدمه الإرهاب هو التدمير النفسيّ، والذي بدوره يدمر التوازن النفسيّ لأبناء المجتمع (محمد، ٢٠٠٦: ١). فيما أشار (الدخيلي، ٢٠١٣) إلى أنَّ للإرهاب آثاره السلبية الخطيرة في الجوانب النفسية والاجتماعية، سواء على مستوى الأفراد أو المجتمعات على حدٍّ سواء، وهو اسلوب متدنٍ للوصول إلى الأهداف (الدخيلي، ٢٠١٣: ٢).

وقد جاءت مشكلة البحث الحاليّ من تزايد مخاطر هذه الظاهرة في المجتمع العراقيّ التي أصبحت واحدة من أكبر الظواهر خطورة، والمشكلة الأساسية التي تواجه المجتمع العراقيّ، ومن تفشي آثارها الخطيرة في حياة العراقيين جميعاً، وفي حياة الطالب العراقيّ، إذ أصبح الطالب يعاني من تدهور في بنيته النفسية، سواء أكان مشاهداً أم متابعاً أم ضحية.

أهميــة البحـث: يمكن إبراز أهمية البحث الحالي من خلال :

أولاً: الأهمية النظرية: وتتضح من خلال النقاط الآتية:

١. إنَّ الإرهاب يهدف إلى إحداث آثار نفسية متعددة بعيدة المدى بشكل يتجاوز الضحية / الضحايا المباشرين وما استهدفهم من عنف، فالإرهاب يهدف إلى غرس الخوف، والرعب، والقلق داخل النفوس، ويعمد لإحداث صدمة، والتأثير في سلوك الأفراد والمجتمعات.

٢. ضرورة ايجاد تدابير وخطوات ملموسة قادرة على وضع خطط وبرامج تربوية ونفسية واجتماعية لمعالجة أسبابه، ولتوعية طلبتنا بهذا الشأن، وتحصينهم من آثاره المدمرة، والمتمثلة بالآثار الأكاديمية والنفسية والاجتماعية، وذلك كله بغية تجنب مجتمعنا وطلبتنا آثاره المدمرة.

٣. تُعَدُّ الدراسة الحالية محاولة علمية متواضعة لتسليط الضوء على معاناة الطالب العراقيّ نتيجة الإرهاب وآثاره الخطيرة في النواحي الأكاديمية، وما سببه من مآسي وأزمات نفسية واجتماعية تستدعي الدراسة، لغرض الوصول إلى حلول – قدر المستطاع – تخفف من وطأة هذه الآثار.

ثانياً: الأهمية التطبيقية: وتتضح من خلال النقاط الآتية:

١. يمكن اعتماد الاستبانة المُعَدّة في البحث الحالي من قبل الجهات التربوية المسؤولة أداة تشخيصية لتشخيص معاناة الطلبة في الجانب الأكاديميّ والنفسيّ والاجتماعيّ نتيجة مايخلفه الإرهاب من تأثيرات في حياة طلبتنا.

٢. ستساعد هذه الدراسة الجهات التربوية والنفسية المعنية بشؤون الطلبة من أجل مساعدتهم على التخفيف وتدارك المعاناة الناتجة عن ظاهرة الإرهاب، والحد من تأثيراتها السلبية في حياة الطالب وشخصيته، وسلوكه، من خلال ما تتوصل إليه من نتائج ومقترحات وتوصيات.

٣. يمكن لهذه الدراسة أن تكون مؤشراً لعرض معاناة طلبتنا على المؤسسات والمنظمات التربوية من أجل مساعدة العراق على وضع معالجات لظاهرة الإرهاب التي تجتاح بلدنا.

هـدف البحـث:

يستهدف البحث الحالي تعرف الآثار الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للإرهاب من وجهة نظر طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة بغداد، وترتيبها بحسب أولويتها، وأهميتها.

حـدود البحـث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة المدارس الإعدادية الصباحية في محافظة بغداد ضمن مديريات تربية الكرخ(الأولى والثانية والثالثة)، والرصافة (الأولى والثانية والثالثة)، للعام الدراسي (٢٠١٤/٢٠١٥).

مصطلحـات البحـث:

أولاً: الإرهاب

- **تعريف الإرهاب لغةً:**

كلمة "إرهاب" تشتق من الفعل المزيد (أرهب)؛ ويقال أرهب فلانا: أي خوَّفه وفزَّعه، وهو المعنى نفسه الذي يدل عليه الفعل المضعف (رَهّبَ)، أما الفعل المجرد من المادة نفسها فهو (رَهِبَ)، يَرْهبُ رَهْبَةً ورَهْبًا ورَهَبًا فيعني خاف، فيقال: رَهِبَ الشيء رهباً ورهبة أي خافه. والرهبة: الخوف والفزع (آبادي ١٩٨٧: ١١٨).

أما في قاموس (لسان العرب)، فقد جاء أنَّ كلمة الإرهاب مأخوذة من الفعل الماضي (رَهِبَ)، والفعل المضارع (يَرهبُ رَهبا) وتعني الخوف مع تحرز واضطراب (ابن منظور، ٢٠٠١: ٦٥).

- **الإرهاب اصطلاحاً:**

يعرفه كلٌّ من:

- **(غيث، ١٩٨٩)، بأنه:** فعل لايعير اهتماماً بمسألة الضحايا، وهو يوجه ضرباته التي لا تأخذ غطاءً محدداً تُجاه أهدافه المقصودة، بهدف ايجاد جوٍّ من الرعب والخوف(غيث، ١٩٨٩: ٤٢).
- **لجنة الخبراء العرب (١٩٨٩)** (*) **بأنه:** فعل منظم من أفعال العنف، أو التهديد به، يسبب فزعاً أو رعباً من خلال أعمال القتل، أو الإغتيال، أو حجز الرهائن، أو اختطاف الطائرات، أو تفجير المفرقعات وغيرها، ممّا يخلق حالة من الرعب والفوضى والاضطراب، بهدف تحقيق أهداف سياسية، وذلك سواء قامت به دولة أو مجموعة من الأفراد ضد دولة أخرى، أو مجموعة أخرى من الأفراد، في غير حالات الكفاح المسلح الوطنيّ المشروع، من أجل التحرير والوصول إلى حق تقرير المصير في مواجهة جميع أشكال الهيمنة، أو قوات استعمارية، أو محتلة، أو عنصرية، أو غيرها، وبصفة خاصة حركات التحرير المعترف بها من الأمم المتحدة، ومن المجتمع الدوليّ والمنظمات الإقليمية بحيث تنحصر أعمالها في الأهداف العسكرية، أو الاقتصادية، للمستعمر، أو المحتل أو العدو، ولا تكون مخالفة لمبادئ حقوق الإنسان.

(*) اللجنة العربية التي اجتمعت في تونس، في الفترة من(٢٢ - ٢٤ /آب /١٩٨٩)لوضع تصور عربي أولي عن مفهوم الإرهاب والإرهاب الدولي والتمييز بينه وبين نضال الشعوب من أجل التحرر، فقد وضعت تعريفًا يعد أكثر الصيغ شمولية ووضوحًا. وأوضح التعريف أن نضال الحركات التحررية يجب أن يكون منسجمًا مع أغراض ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وسواه من قرارات أجهزتها ذات الصلة بالموضوع.

- **(قاموس روبير، ٢٠٠٨)، بأنه:** اسلوب منظم من العنف أو الرعب، لتحقيق غايات معينة (النقوري، ٢٠٠٨: ١٦).
- **(محمد،٢٠١١)، بأنه:** صفة تطلق على الأعمال غير المشروعة التي تمس المجتمع، وتصيب أفراده بالفزع والترويع (محمد، ٢٠١١: ٢٧١).

ثانياً: الآثار الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للإرهاب:

- **تعرفها الباحثة، بأنَّها:**

النتائج التي تخلفها العمليات الإرهابية من اضطراب في جوانب الحياة الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للطالب العراقي في المرحلة الإعدادية. وتُقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب المستجيب على كل فقرة من فقرات المقياس تبعاً لمجالاته الثلاثة المعبرة عن آثار الإرهاب في الجوانب (الأكاديمية والنفسية والاجتماعية).

الخلفيـــة النظريـــة:

مقدمـــــة:

ذكرت كلمة (رهب) في القرآن الكريم، وتعني الخوف والخشية من الله، وهذه الكلمة لا تمت بصلة للمعنى الحالي لكلمة الإرهاب. إذ ورد في سورة النمل الآية (٥١) قوله تعالى:

(وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ)

كما يأتي الإرهاب في القرآن الكريم بمعنى الردع العسكري، كما في قوله تعالى في سورة الأنفال الآية (٦٠)

(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآَخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ)

وهذه الآية الكريمة التي تأمر المسلمين بوجوب تحصيل القوة، وتوافر أسبابها، ومقوماتها، بما يتناسب وكل عصر، إنما لتكون رادعًا وزاجرًا يرهب كل من تسول له نفسه مباغتتهم بالحرب، فيتضرر المسلمون، وتتعطل رسالة الإسلام الذي يسعى إلى تحقيق السلام، ويأمر بالجنوح له، لأنَّه – أي الإسلام– من بين مقاصده، وغاياته في

تحصيل القوة سدٌّ لأبواب المفاسد والحروب، وحفظ للأمن، وجلب مصالح ومنافع العباد، فيهنأ الجميع بإتقاء الفتن، ويسعد الجميع بإنفتاح أبواب التعاون، وتنمو روابط المودة، ويزدهر العمران في الأرض (الشوبكي، ٢٠٠٧: ٨٥٨).

أما في اللغة الانكليزية فالكلمة مأخوذة من كلمة (Tettor) الأكثر شيوعاً في المعجمات الأجنبية الغربية، ويرجع أصلها إلى الفعل اللاتيني (Terr)، بمعني الرعب، فضلاً عن ذلك تعني الإزعاج والإخافة (Webester, 1997: 224). وكلمة (Terrorism) تقابلها في الترجمة كلمة ارهاب.

ويرى (علو، ٢٠١٣) إلى أنَّ مفهوم الإرهاب بحسب معناه الاشتقاقيّ، إما إلى منهج حُكم، وإما إلى طريقة عمل مباشر تهدف إثارة الرهبة (la terreur)، أي إلى إيجاد مناخ من الخوف والرعب والهلع بين السكان، فضلاً عن ذلك يشير الإرهاب إلى تقنية عمل عنفية، تستعملها مجموعةٌ سرِّيةٌ ضد مدنيين، بهدف تسليط الضوء على مطالب سياسية معينة، ويرى بعض الباحثين أن تاريخ العمل الإرهابي يعود إلى ثقافة الإنسان وحبه للسيطرة، وزجر الناس وتخويفهم، بغية الحصول على مبتغاه، بنحوٍ يتعارض مع المفاهيم الاجتماعية الثابتة. وقد تم توصيف كلمة الإرهاب على أنها العنف المتعمد الذي تقوم به جماعات غير حكومية، أو عملاء سريون بدافعٍ سياسيّ ضد أهداف غير مقاتلة، ويهدف عادةً إلى التأثير في الجمهور (علو، ٢٠١٣: ٢).

تفسير علماء النفس والأطباء النفسيين للإرهاب:

يؤيد علماء النفس والأطباء النفسيين بأنَّ الإرهاب يؤدي إلى حدوث أزمات واضطرابات نفسية وتدهور الصحة النفسية، وأنَّ الإرهاب والقمع والعقاب الجماعيّ(الأفعال من صنع الإنسان) يفوق تأثيرها المدمر في الأفراد والجماعات آثار الأزمات الأخرى التي تنشأ من كوارث طبيعية، وتكون محصلة التعرض للضغوط النفسية والإجهاد الفكريّ والنفسيّ نتيجة لأعمال الإرهاب والتهديد وتدمير البيئة ومشاهد القتل والخطف. وقد أثبتت بعض الدراسات العلمية الحديثة أن (٣٠%) ممن خبروا أو شاهدوا مآسي وأحداث الإرهاب قد ظهر عليهم أعراض نفسية تلازمهم لفترات طويلة،

وقد تحول دون عودتهم للحياة الطبيعية، وقد تأخذ نمطين، هما: أعراض ضغوط نفسية حادة (Acute Stress Disorders)، وصدمات نفسية (موسى، ٢٠١٣: ٢).

وأكد المركز الوطني لإضطرابات مابعد الضغوط الصدمية أنَّ الشعب العراقي يعاني من العديد من مظاهر التوتر النفسيّ والقلق، نتيجة ما عاناه ويعانيه من حروب وإرهاب (الجلبي، ٢٠٠٥: ٤٢). ولا يخفى أنَّ الأجواء الإرهابية المفزعة وما يراقفها من قلق ورعب واضطرابات لا تستثني أحداً، وبحسب علماء النفس، فليست هناك عَلاقة بين الإرهاب والدين والقومية والمذهبية، لأنَّ من يمارس الإرهاب له مواصفات سيكولوجية عامة، فالإرهابيّ هو شخص مصاب بالعمى العام، فلا يرى من الحقيقة سوى وجهاً واحداً، وهو ممارسة القتل، والذبح، وقطع الرؤوس، بقسوة لتحقيق هدفه، حتى لو توافرت أمامه خيارات أخرى. فهو يكفّر بدل أن يفكّر في نتائج ما يقوم من أعمال إرهابية. وعلى الرغم من إنجاز عددٍ من البحوث والدراسات التي بحثت في سيكولوجيا العنف والإرهاب، ومن خلفيات مختلفة، غير أنَّها لم تستطع تقديم إجابات شافية. وبعد دراسات وبحوث علمية أُجريت على عددٍ من الإرهابيين، لاحظ العلماء بأنه، من النادر أن يعاني هؤلاء من أمراض نفسية، فيما عدا نسبة قليلة منهم، الذين يعانون من اضطراب في الشخصية التي تتميز بممارسة العنف المفرط، وعموماً فإنَّ الأغلبية الساحقة من الإرهابيين بمن فيهم الإنتحاريون هم غير مصابين بأمراض نفسية أو عقلية. والعامل المشترك الذي يجمع بينهم هو إيمانهم العميق ويقينهم المطلق بأيديولوجيتهم الدينية المتطرفة، والأهم من ذلك يقينهم المطلق بصحة ما يقومون به من أعمال إرهابية وعدالته من دون أي تفكير بالنتائج المرتقبة من أعمالهم الإرهابية. أن هذه الظاهرة السيكولوجية تبقى في غاية الغرابة والخطورة وتثير تساؤلات مهمة منها: كيف يمكن لشخصٍ سوي وغير مصاب بإضطرابات نفسية أن يتحول الى إرهابي لا يكترث بحياة الآخرين وآلامهم، بل ويفجر نفسه وسطهم وهو منتشٍ من الفرح؟ !. وقد أكد عالم النفس الأميركي انتون كوبير أنَّه "ليست هناك أية فروقات بين الإرهابي والجندي"، فكلاهما ينتقي اسلوب تحقيق أهدافه باستخدام السلاح. وقد أشار متري

شانسكي مؤلف كتاب "سيكولوجيا الإرهاب"، إلى أنَّ علم النفس عاجز عن تأدية هذه المهمة. فمن وجهة النظر السيكولوجية ليست ثمة صورة متفق عليها للإرهابي بين علماء النفس، ومعنى هذا أن الإرهاب لا يرتبط بمجال علم النفس أو علم الأعصاب، وإنما بمجال أبعد وأعمق من ذلك، وعلينا أن نوجه أنظارنا إلى مجال الاجتماع والثقافة والسياسة ونتساءل عن البواعث التي تدفع شخص ما إلى ارتكاب عمل إرهابي؟ أما الدكتور رياض عبد الذي حاول تفسير عملية التغير السيكولوجي التي يمر بها الفرد لكي يكون إرهابيا، بأنه غالبا ما تبدأ هذه العملية بإختزال هوية الآخر الى هوية أحادية مسطحة وعدِّه كافراً وعميلاً خائناً، وفي ذات الوقت، اختزال هوية الذات إلى هوية أحادية وعَدَّ نفسه مجاهداً ومقاتلاً وشهيداً. وأن انتزاع صفة الآدمية عن العدو يحوله إلى كائن لا قيمة له، ولا يستحق الحياة. واليقين الراسخ الذي يملكه الإرهابيّ هو حالة اعتقاد مشابهة لحالات المرض العقليّ الذهانيّ التي تتميز باعتقاد لا يتزحزح بالأوهام التي غالبا ما تؤدي إلى اضطرابات في السلوك، على الرغم من أنَّ عدداً من علماء النفس يرون أنَّ حالة اليقين عند الإرهابيّ لا تُعدُّ دوماً مرضاً عقلياً، وذلك لأنَّ اعتقاد الإرهابيّ وسلوكه لا يشوبه اضطراب واضح، وهذا يعود إلى الايديولوجية التي تحتوي على عناصر اضافية تختزل العَلاقة مع الآخر بكونه كافراً وعدواً، وبذلك يسهل انتزاع آدميته. وهذه الايديولوجية تعطي التسوِّيغات الكافية لاستخدام العنف المنفلت نحو الآخر التي من الممكن أن تؤدي إلى الإرهاب (الحيدري، ٢٠١٥: ١).

والإرهاب ليس اختلاف في الفكر أو الرأي بل هو حدث يؤدي إلى تخويف وتهديد وهلع لشخص آخر أو مجموعة من الأشخاص، وهو لا يكون حديث انفعاليّ، أو تهديد، وإنما فعلاً يقوم به مستخدمه، أو ما نطلق عليه الإرهابيّ. ومن هذا المفهوم فإن الإرهابي هو من يقوم بأي عمل من شأنه تهديد سلامة الآخرين، أي إنَّه العامل الذي يؤدي إلى حدوث حالة الفزع والهلع والخوف الشديد لدى مجموعة أخرى من الناس. ولا بُدَّ لنا أن نلحظ أنَّ هذا العمل المستخدم لا يوجه ضد شخص واحد، بل ضد مجموعة

كبيرة وهم في الغالب والأعم من الناس الذين لا علاقة لهم بالموضوع (علي، ٢٠٠٩: ٢).

آثـار الإرهـاب:

للإرهـاب آثـار وأضـرار كثيـرة ومتنوعـة، ولا تقتصـر آثـار الإرهـاب علـى حصـد الأرواح، وهلاك الأنفس، وتدمير الممتلكات، وزرع الضغينة البغضاء، وتحجير الخير، وإضعاف الأمة، وتبديد مكاسبها (الطيار، ١٤٢٩هـ: ٤)، وإنما هناك آثار لا تقل خطورة عّما سبق ذكره، نستعرضها على النحو الآتي:

أولاً: الآثار الأكاديمية:

تسعى المؤسسات التربوية / التعليمية جاهدة إلى الإهتمام بالطلبة لما لهذه الفئة من إنعكاسات كبيرة في العملية التربوية والتعليمية، وفي التنمية الشاملة في المجتمع، فهم مستقبل الوطن. وتتعرض هذه الفئة إلى العديد من الضغوط نتيجة معاناتهم من آثار الإرهاب الذي يتعرضون له، كونهم جزءً من المجتمع العراقيّ الذي يتعرض لأبشع هجمة متمثلة بالإرهاب. وتتمثل الآثار الأكاديمية للإرهاب في حياة الطالب العراقيّ بتكرار الغياب عن المدرسة، ممّا يعني ضياع فرص عديدة للتعلم، وعدم المبالاة للواجبات المدرسية، وضعف المشاركة الفاعلة داخل الصف، وما يتبع ذلك من إنخفاض المستوى التحصيلي في ظل شعور الطالب بالإحباط، وعدم القدرة على التركيز، والشرود الذهنيّ، والشعور بالإجهاد الفكريّ. والتعرض للإرهاب كما يحدث اليوم في بلدنا، يستلزم من الطالب كما يستلزم منا جميعاً مطال تكيفية قد تفوق احتماله واحتمالنا.

ثانياً: الآثار النفسية:

قد يكون من الصعب حصر الآثار النفسية التي يخلفها الإرهاب، وذلك لأنَّ المظاهر التي يأخذها هذا الجانب كثيرة ومتعددة، ومع ذلك نستطيع أن نضع أهم الآثار وأكثرها وضوحاً، وبروزاً في الصحة النفسية، وهي: الشعور بالإحباط والكآبة، وعدم الشعور بالإطمئنان والأمن النفسيّ، واضطراب الصحة النفسية، ونشر الخوف

والرعب. ولاشك أنَّ هذه الآثار النفسية أو بعضها تفضي إلى إضطرابات نفسية أو أمراض نفسية وأمراض نفسية – جسمية متنوعة مثل فقدان الشهية وإضطرابات الدورة الدموية وإضطرابات المعدة وآلام وأوجاع الرأس.

وفي دراسة أجراها مركز الصحة النفسية في الولايات المتحدة الأمريكية عن الوضع في العراق، أشارت إلى أن الحروب والعمليات الإرهابية تؤدي إلى إيجاد بيئة من الضغوط النفسية، ولا سيما فيما يتعلق بالتهديدات (Ford, 2003: 35).

ويعمد الإرهاب لإحداث صدمة وتأثير كبير وترهيب، فالإرهاب في واقع الأمر تخطيط دقيق لإحداث العنف، وتوليد الخوف والذعر والقلق (هموفمان، ٢٠٠٨: ١).

وقد أشار (القيسي، ٢٠١٢) استناداً إلى بعض المصادر الصحية الرسمية في العراق إلى أنَّ غالبية من فقدوا أشخاصاً من أسرهم، أو أصدقائهم، تعرضوا لأزمات نفسية حادة قادت بعضاً منهم إلى التحول إلى أشخاص عدائيين، وحتى إلى الإنتحار، وذكر أنه على الرغم من عدم توافر إحصاءآت دقيقة رسمية عن عدد الحالات النفسية التي يمر بها ضحايا الإرهاب، إلاّ أنَّه منذ مطلع عام (٢٠١١) ولغاية بداية عام (٢٠١٢) راجع مراكز الصحة النفسية ومستشفيات العلاج النفسيّ حوالي (١٩٣٠٠) عراقيّ، ممن يعانون من إضطرابات نفسية بسبب العمليات الإرهابية (القيسي، ٢٠١٢: ٢).

ثالثاً: الآثار الاجتماعية:

وهذه الآثار من أشد مايتركه الإرهاب على الشخص والمجتمع برمته، منها على سبيل المثال: سوء العَلاقات الاجتماعية وإضطرابها، وتعويق تنظيم المجتمع بطريقة علمية سليمة (ساري، ٢٠١٢: ٢-٣).

وأفرز الإرهاب ظروفاً وقيماً اجتماعية جديدة في المجتمع العراقيّ، على الرغم من أنَّ لها إمتدادات عبر تاريخ العراق، إذ إن استعمال العنف وسيلة في أثناء الخلافات بين أبناء البلد الواحد ليس بالشيء الجديد، وفي ذلك يشير (الوردي، ١٩٦٥) "إلى أنَّ العراق أكثر من أيِّ بلدٍ آخر في المنطقة وقع لقرون متعددة تحت ضغط قيم البدوية

والصراع القبليّ والطائفيّ والقوميّ التي هي معين اشتقت منه الحضارة المدنية مبادئها، وقيمها في التعامل" (الوردي، ١٩٦٥: ١١٥).

وترى (الجلبي، ٢٠٠٥) أنَّ الآثار الاجتماعية للإرهاب تتمثل بالتجنب والإنسحاب الاجتماعيّ، ولاسيما من المواقف التي تثير مشاعر الإنزعاج، ومن مكان وقوع الحادث الإرهابيّ، وصعوبة الاستمتاع بالحياة، وإنخفاض مستوى العَلاقات والتفاعل الاجتماعيّ (الجلبي، ٢٠٠٥: ٢). كما تتمثل بإنتهاك حقوق الإنسان وتجاهل معاناة شعب يتعرض للإضطهاد، وتدمير البنية الاجتماعية (الجلبي، ٢٠١٢: ٥).

ويُعَد الإرهاب من الظواهر الاجتماعية التي تنشأ وتترعرع في ظل عوامل نفسية واجتماعية خاصة، وتحت ظروف سياسية واقتصادية وثقافية معينة، وتشترك هذه العوامل والظروف جميعها بشكلٍ أو بآخر، في إنتاج ظاهرة الإرهاب في الواقع الاجتماعي (الهواري، ب.ت: ١١).

ويؤدي الإرهاب إلى تفكك الأُسر، وضعف الثقة بالآخرين والخوف منهم، وإلى بروز حالات التعصب، ولاسيما التعصب الطائفيّ والمذهبيّ، وتدني نوعية الحياة التي يعيشها الأفراد والمجتمع ككل.

أسباب الإرهاب:

حددت اللجنة الخاصة بالإرهاب التابعة للأمم المتحدة أسباب الإرهاب بالآتي:

١. **الأسباب الاقتصادية:** وتتمثل بعدم التوازن في النظام الاقتصاديّ العالميّ، والاستغلال الأجنبيّ للموارد الطبيعية للدول النامية.
٢. **الأسباب الاجتماعية:** مثل الجوع والحرمان والجهل، وإنتهاك الحقوق والتعرض للإضطهاد، وتدمير البيئة (الجلبي، ٢٠١٢ :٥).
٣. **الأسباب النفسية:** إذ يمثل الإحباط أحد أسباب الخروج على النظام وعلى العادات والتقاليد، فضلاً عن شعور الشخص بخيبة الأمل في نيل حقه أو الحصول على ما يصلحه ويشفي صدره (السدلان، ب. ت: ١٨).

٤.**الأسباب السياسية:** وتتمثل بصراع المصالح العالمية، وسياسات الهيمنة التي تمارسها دول كبرى التي في سبيل تحقيقها لتلك الهيمنة تمارس إرهاباً دولياً منظماً تجاه الأبرياء، وينتج بالتبعية إرهاباً مضاداً له (احمد، ٢٠١٢: ٢٦).

دراسات سابقة

ستستعرض الباحثة عددٍ من الدراسات ذات الصلة بمتغير البحث الحالي، إلاّ أنّهاَ تنوه في الوقت نفسه إلى عدم توافر دراسات سابقة كافية في هذا المتغير تعرضت للجوانب الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للإرهاب، في حين وجدت الكثير من الدراسات التي درست موضوع الإرهاب من الجانب القانوني والسياسي. وسيت استعراض الدراسات السابقة على النحو الآتي:

أجرى وثني وسمث (Whithney and Smith, 2002) استطلاعاً للرأي اشتمل على عينة من أفراد المجتمع الأمريكيّ والأوربيّ، بلغ حجم العينة من المجتمع الأمريكيّ (٣٢٦٢) من الرجال والسيدات ممن تزيد أعمارهم على (١٨) سنة، أما عينة المجتمع الأوروبيّ فتكونت من (٦) دول أوروبية، وبلغ حجم العينة (١٠٠٠) فرد من كلٍّ دولة من الدول الآتية (بريطانيا، وإيطاليا، وبولندا، وهولندا، وألمانيا، وفرنسا). وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: (٩١٪) من أفراد العينة يعتقدون بأنَّ الإرهاب يشكل الخطر الأكبر الذي يواجههم، و(٧٦٪) من الأمريكيين يرون ضرورة تغيير شروط هجرة العرب والمسلمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ويعتقد أفراد العينة الأوروبية بأنَّ الإرهاب يشكل واحداً من أهم ثلاثة أخطار تواجههم.

وأجرى مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية (٢٠٠٥) دراسة حول اتجاهات العرب نحو الإرهاب الموجه ضد كلٍّ من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا حيث أجريت هذه الدراسة في المدة ما بين (آذار – حزيران /٢٠٠٤) في خمس دول عربية، هي: الأردن، ولبنان، وفلسطين، وسوريا، ومصر. وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠٠) فرد كعينة وطنية، و(٥٠٠) من طلبة الجامعات، و(١٢٠) من رجال الأعمال، و(١٢٠) من الإعلاميين. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- لا يشكل الدين والثقافة العربية سبباً للتوتر ما بين العرب والغرب.
- يرى العرب أنَّ ما يميز الغرب هو الحرية الفردية والثراء، في حين يتميز العرب بالدين والإرتباط الأسري (الجلبي، ٢٠١٢ :٥).

منهجيـــة البحث وإجراءآتـــه: يتضمن هذا المبحث تحديداً للمنهج المستعمل في البحث الحاليّ وإجراءآته، من حيث تحديد مجتمعه، وإختيار عينته وأدوات البحث، وإجراءات بناء الاستبانة البحث وتطبيقه، فضلاً عن تحديد الوسائل الإحصائية التي استعملت فيه، وسيتم استعراضه على النحو الآتي:

أولاً: منهجيـــة البحـــث: لما كان البحث الحالي يرمي إلى قياس الآثار الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للإرهاب من وجهة نظر طلبة المرحلة الإعدادية ، لذا اعتمدت الباحثة المنهج الوصفيّ (Descriptive Research) "الذي يسعى إلى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة، ومن ثم وصفها، وبالنتيجة فهو يعتمد دراسة الظاهرة على ما هي عليه في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً" (ملحم،٢٠٠٠: ٣٢٤).

ثانياً: إجـــراءات البحـــث:

١. **مجتمـــع البحـــث:** يتكون مجتمع البحث الحالي من (٢٠٨٤٣٢) طالباً وطالبة [*] من طلبة المدارس المرحلة الإعدادية في محافظة بغداد، موزعين على (٦) مديريات للتربية، ومثلما موضح في الجدول (١).

الجدول (١)

مجتمع البحث موزع على وفق المديرية والتخصص والجنس

المديرية	الجنس				المجموع
	ذ	أ	ذ	أ	
الكرخ/١	٧٨٩٧	٦٧٠٧	٥٨١٥	٥٤٨٢	٢٥٩٠١
الكرخ/٢	١١٥٤٢	١٠١٠٥	١١٩٠١	١١٨٧٣	٤٥٤٢١
الكرخ/٣	٧١١٦	٦١٩٣	٦٥٧٠	٦٥٦٦	٢٦٤٤٥
الرصافة/١	٩٢٠٧	٩١٨٨	٩٠٤٥	١٠١٤٢	٣٧٥٨٢

(*) بحسب الاحصائية التي حصلت عليها الباحثة من مديرية التخطيط والإحصاء التربوي / قسم الإحصاء في وزارة التربية .

الرصافة/٢	١٢٧١٩	١٠٣٤٩	١٢٤٠٩	١٢٥٣٣	٤٨٠١٠
الرصافة/٣	٦١٦١	٣٧٩٦	٨٢٩٨	٦٨١٨	٢٥٠٧٣
المجمـــــــوع	٥٤٦٤٢	٤٦٣٣٨	٥٤٠٣٨	٥٣٤١٤	٢٠٨٤٣٢

٢.**عينـــــة البحـــــث:** تحقيقا لأهداف البحث في تقصي الآثار الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للإرهاب، فقد تم اختيار عينة البحث الأساسية البالغة (٣٧٠) طالباً وطالبة، بالطريقة الطبقية العشوائية، مناصفةً بين الذكور والإناث، بنسبة (١٧%) من مجتمع البحث، من مديريتي تربية الكرخ / الأولى، والرصافة / الأولى وكما موضح في الجدول (٢).

الجدول (٢)

عينة البحث موزعة وفقاً للمديرية والمنطقة السكنية والمدرسة والجنس

المديرية	المنطقة السكنية	المدرسة	الجنس		المجموع
			ذ	إ	
الرصافة/١	الأعظمية	إعدادية الأعظمية للبنات		٩٣	٩٣
		اعدادية الأعظمية للبنين	٩٢		٩٢
الكرخ/١	المنصور	اعدادية الكفاح العربي للبنات		٩٢	٩٢
		اعدادية الرائد للبنين	٩٣		٩٣
المجمـــــــــــــــوع الكلـــــــــــي			١٨٥	١٨٥	٣٧٠

٣.**أداة البحث:** لتحقيق هدف البحث الحالي لابُدَّ من توافر أداة قياسية لقياس الآثار الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للإرهاب لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وبعد اطلاع الباحثة على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العَلاقة بمتغير البحث، فضلاً عن البحث في شبكة المعلومات (الأنترنيت)، "إذ إنَّ مراجعة الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة تُساعد على أن يكتسب الباحث بَصيرة بموضوع البحث، وفهمه لأسباب مايوجد في مجال البحث من تناقضات، فضلاً عن مساعدة الباحث على تحديد وضع دراسته تاريخياً، وكيف أو ماذا سيُضيف بحثه للمعرفة القائمة" (أبو علام، ٢٠٠٩: ١٠١)، لم تجد الباحثة سوى مقالات ودراسات نظرية، ولا سيما في تأثيرات الإرهاب النفسية، ولم

تجد ما يعينها في الدراسة الحالية عن تأثيرات الإرهاب في الجانب الأكاديمي، ومع ذلك استطاعت الباحثة بناء استبانة لتعرف الآثار الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للإرهاب من وجهة نظر طلبة المرحلة الإعدادية على وفق الخطوات الآتية:

أ. تم توجيه استبانة استطلاعية إلى طلبة المرحلة الإعدادية في مديرتي تربية الرصافة/ الأولى، والكرخ/ الأولى، وطُلب منهم اضافة معلومات وآراء وأفكار التي يرونها مناسبة من وجهة نظرهم لكلٍّ من آثار الإرهاب في الجانب الأكاديمي والنفسيّ والاجتماعيّ.

ب. الإطلاع على الأدبيات النظرية والدراسات التي فسرت مفهوم الإرهاب(*).

ج. استناداً إلى النقطتين السابقتين تم بناء استبانة تتكون من (٥٤) فقرة موزعة على (٣) مجالات، وهي: الآثار الأكاديمية للإرهاب، وتقيسها (٢٠) فقرة، وتأخذ التسلسل من (١-٢٠) والآثار النفسية للإرهاب، وتقيسها (١٨) فقرة، وتأخذ التسلسل (٢١-٣٨)، والآثار الاجتماعية للإرهاب، وتقيسها (١٦) فقرة، وتأخذ التسلسل (٣٩-٥٤). وأمام كل فقرة (٥) بدائل، وهي (تنطبق عليَّ بدرجة كبيرة جداً ؛ تنطبق عليَّ بدرجة كبيرة ؛ تنطبق عليَّ بدرجة متوسطة؛ تنطبق عليَّ بدرجة قليلة؛ تنطبق عليَّ بدرجة قليلة جداً). وتأخذ عند التصحيح الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي.

تعليمات الاستبانة: أعدت الباحثة تعليمات للاستبانة، تضمنت كيفية الإجابة عن الفقرات، وإعطاء مثال يُوضح ذلك، فضلاً عن حَث المستجيبين على الدقة في الإجابة، وعدم ترك أية فقرة من دون إجابتها. وقد تضمنت التعليمات تعيين جنس المستجيب.

التحليل المنطقي لفقرات لاستبانة البحث: عُرضت الاستبانة مع تعليماتها وتعريفاتها والفقرات التي تُقيس كل مجال من مجالاتها على مجموعة من المحكمين المتخصصين

(*) لم تجد الباحثة في تلك الأدبيات والدراسات ما يوضح آثار الإرهاب في الجانب الأكاديمي والإجتماعي، إلاّ معظم ماكتب عن الإرهاب كان عن التفسير القانوني لظاهرة الإرهاب، وهناك كتابات قليلة عن الآثار النفسية للإرهاب.

في العلوم التربوية والنفسية بلغ عددهم (١٣) محكماً، وطُلب منهم فحص الاستبانة من حيث تعليماته، وفقراته فَحصاً منطقياً، وتقدير مدى صلاحيته في ما أُعدت لقياسه. وبناءً على آراء الخبراء والمحكمين تم الإتفاق على قبول فقرات الاستبانة البالغة (٥٤) فقرة بعد تعديل البعض منها لغوياً، إذ حصلت فقرات الاستبانة على نسبة الإتفاق المطلوبة لقبول الفقرات، وهي موافقة (١١) محكماً فأكثر، أي بنسبة (٨٤,٦%) فما فوق كي يَكُون الفرق بين عدد الموافقين وعدد غير الموافقين من المُحكمين ذا دلالة إحصائية باستعمال اختبار مربع كاي، إذ تكُون قيمة مربع كاي المحسوبة (٦,٢٣٠) فأكثر أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية (٣,٨٤٠)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبدرجة حرية (١). وكما موضح في الجدول (٣).

الجدول (٣)

النسبة المئوية لآراء الخبراء(الموافقون وغير الموافقين)

لصلاحية فقرات استبانة الآثار الأكاديمية والنفسية والاجتماعية

الفقرات	عدد الفقرات	آراء الخبراء		النسبة المئوية
		الموافقون	غير الموافقين	
١، ٣، ٤ ، ٥، ٦، ٧، ٩، ١١، ١٢، ١٤,١٥ ، ١٦ ، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤	٤٦	١٣	----	١٠٠%
٢، ٨، ١٠، ١٣، ١٧، ١٩، ٢٣، ٢٨	٨	١١	٢	٨٤,٦%

وضوح التعليمات: بهدف التثبت من مدى وضوح تعليمات الاستبانة وفقراته، وتَعرف الصعوبات التي تواجه عملية التطبيق، واحتساب الوقت المستغرق للإجابة، طبقت الباحثة الاستبانة على عينة مكونة من (٢٠) طالباً وطالبة، مناصفةً بين الذكور والإناث من المدارس الإعدادية في مديرية تربية الكرخ/ الأولى. وقد طُلب من أفراد العينة قراءة التعليمات والفقرات، والاستفسار عن أيِّ غموضٍ يواجههم، وإبداء

ملاحظاتهم حول الفقرات وبدائل الإجابة، وفي ضوء هذا الإجراء اتضح للباحثة أن تعليمات الاستبانة وفقراتها واضحة لأفراد العينة، وقد أُستخرج متوسط الوقت المُستغرق للإجابة عن الاستبانة، إذ كان (١٥) دقيقة.

التحليل الإحصائي لفقرات الاستبانة: ومن الشروط المهمة لفقرات الأدوات القياسية التربوية والنفسية أن تتصف بقدرتها على التمييز بين الأفراد في الصفة المقاسة (Gronlund,1981: 253)، فضلاً عن ضرورة توافر شرط إرتباط درجة الفقرة بالدرجة الكُلية للمقياس، وارتباطها بدرجة المجال الذي تنتمي إليه (Allen&Yen,1979:124). ولتحقيق أغراض التحليل الإحصائيّ لاستبانة البحث، فقد تم اختيار عينة التحليل الإحصائيّ البالغة (٣٧٠) طالباً وطالبة من طلبة المدارس الإعدادية في مديريتي تربية الرصافة/ الأولى، والكرخ/ الأولى، وسيتم استعراض التحليل الإحصائيّ لاستبانة البحث على النحو الآتي:

- **القوة التمييزية:** تثبتت الباحثة من توافر شرط القوة التمييزية لفقرات استبانة الآثار الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للإرهاب، واعتمدت الباحثة اسلوب المجموعتين المتطرفتين للتثبت من القدرة التمييزية للفقرات، وعلى النحو الآتي:

١. رُتِبت درجات أفراد عينة التحليل الإحصائيّ البالغة (٣٧٠) في استجابتهم للاستبانة من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

٢. اعتُمدت نسبة (٢٧%) من المجموعتين العليا والدنيا، لتمثل المجموعتين المتطرفتين، إذ أنَّ اعتماد نسبة (٢٧%) للمجموعتين المتطرفتين تُمثل أفضل نسبة يَمكُن اعتمادها، لأنَّها تُقدم مجموعتين بأقصى ما يَمكُن من حجم وتمايز (الزوبعي والكناني،١٩٩٤: ٧٤). ولأنَّ عينة التحليل الإحصائي تألفت من (٣٧٠) طالباً وطالبة، لذا فقد كان عدد الأفراد في المجموعتين العليا والدنيا(٢٠٠) طالباً وطالبة، أي (١٠٠) طالباً وطالبة في كلِّ مجموعة.

٣. حُللت كل فقرة من فقرات الاستبانة باستعمال الإختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، لإختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا (فيركسون،١٩٩١: ٤٥٨).

٤. موازنة القيمة التائية المحسوبة لكلٍّ فقرة من فقرات الاستبانة بالقيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبدرجة حرية (١٩٨). والجدول (٤) يوضح القيمة التمييزية لفقرات الاستبانة.

الجدول (٤)

الإختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا لاستبانة الآثار الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للإرهاب

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة *
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	٢,٤٦٧	١,١٦٩	١,٧٥٨	٠,٩٣٥٣	٣,٧٣١
٢	٢,٣٨٧	٠,٩٢٩	١,٢٩٠	٠,٦١١٠	٧,٧٦٣
٣	٢,٤٨٣	٠,٩١٨٦	١,١١٢	٠,٤٠٩	١٠,٧٣٤
٤	٢,٨٨٧	٠,٦٥٥	١,٤٥١	٠,٧٣٩	١١,٤٣٨
٥	٢,٣٧١	٠,٩٩٥	١,٤٥١	٠,٧٣٩	٥,٨٣٧
٦	٣,٢٠٩	٠,٨٣٢	٢,٠٨٠	١,٦٣	٦,٢١٤
٧	٢,٨٧١	٠,٩٤٩	١,٤٥١	٠,٦٩٣	٩,٥٠٦
٨	٣,٣٣٨	٠,٨٤٨	١,٨٢٢	٠,٨٥٩	٩,٨٨٧
٩	٢,٠٤٨	١,١٢٢	١,٥٦٤	٠,٧١٥	٢,٨٦٢
١٠	٣,٧٠٩	١,٠١٤	٢,٢٠٩	٠,٨٨٩	٨,٧٥٤
١١	٣,٥٩٦	٠,٩٩٩	١,٧٧٤	٠,٩١٢	١٠,٦٠٢
١٢	٢,١١٢	١,٣٤٤	١,٣٧١	٠,٧٠٦	٣,٨٤٧
١٣	٣,٧٩٠	١,٠١٠	٢,٤١٩	١,٢٤٨	٦,٧٢١
١٤	٣,٧٩٠	٠,٦٨٠	١,٨٥٤	٠,٩٧٢	١٢,٨٣٨
١٥	٣,١٩٣	٠,٧٢٠	١,٦٦١	٠,٩٥٧	١٠,٠٧٠
١٦	٣,٢٥٨	٠,٨٠٨	١,٦٦١	٠,٩٩٠	٩,٨٣٢
١٧	٣,٩١٩	١,٠١٣	١,٩١٩	٠,٩٨٠	١١,١٧٣
١٨	٣,٥٣٢	٠,٩٣٥	١,٦٤٥	٠,٧٧٠	١٢,٢٥٨

١٩	٤,٠٩٦	٠,٦٩٤	٣,٥٩٦	١,٢٣٤	٢,٧٨٠
٢٠	٣,٦٧٧	٠,٩٨٨	٢,١٤٥	١,٠٢١	٨,٤٨٨
٢١	٣,٥٦٤	١,٢٦٢	٢,١٦١	١,١٦٢	٦,٤٣٩
٢٢	٤,٠١٦	٠,٦٨٩	٣,٠٩٦	١,٣٢٧	٤,٨٤١
٢٣	٤,١١٢	٠,٧٧٠	٢,٥٩٦	١,١٠٨	٨,٨٤٥
٢٤	٣,٤٠٣	٠,٨٧٧	١,٧٠٩	٠,٩٨١	١٠,١٣١
٢٥	٣,٣٣٨	٠,٨٤٨	١,٨٢٢	٠,٨٥٩	٩,٨٨٧
٢٦	٣,٨٨٧	٠,٨٥١	٢,٠٩٦	١,١٤١	٩,٩٠٢
٢٧	٤,٠١٦	٠,٧٩٩	٢,٥٣٢	١,٢٧٦	٧,٧٥٦
٢٨	٤,١٦١	٠,٨٥٣	٢,٦٩٣	١,٣٧٤	٧,١٤٦
٢٩	٣,٣٨٧	٠,٩٢٩	١,٦٦١	٠,٩٣٩	١٠,٢٨٠
٣٠	٣,١٦١	١,٠٥٨	١,٨٢٢	١,١٩٤	٦,٦٠٣
٣١	٣,٢٢٥	١,٠٧٧	١,٩٥١	١,٠٤٦	٦,٦٧٨
٣٢	٣,٠٣٢	١,١٥٨	١,٨٢٢	١,٠٩٤	٥,٩٧٦
٣٣	٢,٦٧٧	١,٣٩٩	١,٣٢٢	٠,٦٢١	٦,٩٦٥
٣٤	٣,٩٠٣	٠,٨٨١	٢,٢٠٩	١,٠٧٣	٩,٦٠٠
٣٥	٣,٤٦٧	١,١٩٧	١,٦٦١	١,٠٠٧	٩,٠٩١
٣٦	٢,٩٣٥	١,١٧١	١,٤٥١	٠,١٦٨	٨,٨١٨
٣٧	٣,٧٧٤	٠,٨٣٨	١,٨٢٢	٠,٩٤٩	١٢,١٣١
٣٨	٤,٠٩٦	٠,٦٩٤	٣,٥٩٦	١,٢٣٤	٢,٧٨٠
٣٩	٣,٣٣٨	٠,٨٤٨	١,٨٢٢	٠,٨٥٩	٩,٨٨٧
٤٠	٣,٣٣٨	٠,٨٤٨	١,٨٢٢	٠,٨٥٩	٩,٨٨٧
٤١	٣,٨٨٧	٠,٨٥١	٢,٠٩٦	١,١٤١	٩,٩٠٢
٤٢	٣,٣٨٧	٠,٩٢٩	١,٦٦١	٠,٩٣٩	١٠,٢٨٠
٤٣	٣,٦٧٧	٠,٩٨٨	٢,١٤٥	١,٠٢١	٨,٤٨٨
٤٤	٢,٩٣٥	١,١٧١	١,٤٥١	٠,١٦٨	٨,٨١٨
٤٥	٣,٣٨٧	٠,٩٢٩	١,٦٦١	٠,٩٣٩	١٠,٢٨٠
٤٦	٤,٠١٦	٠,٦٨٩	٣,٠٩٦	١,٣٢٧	٤,٨٤١
٤٧	٣,٣٣٨	٠,٨٤٨	١,٨٢٢	٠,٨٥٩	٩,٨٨٧
٤٨	٣,٩١٩	١,٠١٣	١,٩١٩	٠,٩٨٠	١١,١٧٣
٤٩	٤,١١٢	٠,٧٧٠	٢,٥٩٦	١,١٠٨	٨,٨٤٥
٥٠	٢,٨٧١	٠,٩٤٩	١,٤٥١	٠,٦٩٣	٩,٥٠٦
٥١	٣,٣٣٨	٠,٨٤٨	١,٨٢٢	٠,٨٥٩	٩,٨٨٧
٥٢	٣,٧٧٤	٠,٨٣٨	١,٨٢٢	٠,٩٤٩	١٢,١٣١
٥٣	٣,٢٥٨	٠,٨٠٨	١,٦٦١	٠,٩٩٠	٩,٨٣٢
٥٤	٣,٩١٩	١,٠١٣	١,٩١٩	٠,٩٨٠	١١,١٧٣

*** القيمة التائية الجدولية = (١,٩٦)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبدرجة حرية (١٩٨).**

ومن هذه الخطوة اتضح أنَّ فقرات الاستبانة جميعها دالة إحصائياً، إذ كانت قيمها التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبدرجة حرية (١٩٨).

❖ **صدق الفقرات:** تثبتت الباحثة من صدق الفقرات الاستبانة من خلال مؤشرين، هما:

أ. **عَلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاستبانة:** ويُعتمد هذا الأسلوب بالدرجة الأساس على معرفة فيما إذا كانت كل فقرة من فقرات الاستبانة تسير في المسار نفسهُ الذي يسير فيه الاستبانة (العيسوي،١٩٨٥: ٩). والوسيلة الإحصائية المناسبة لإستخراج عَلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية في استبانة البحث هي "معامل إرتباط بيرسون" (Pearson Correlation)، والجدول (٥) يوضح ذلك قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاستبانة.

الجدول (٥)

قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لاستبانة الآثار الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للإرهاب

ت	قيم معاملات الارتباط	ت	قيم معاملات الارتباط	ت	قيم معاملات الارتباط
١	٠,٣١٩	١٩	٠,٥٦٦	٣٧	٠,٤٤٩
٢	٠,٤٣٤	٢٠	٠,٥٨٥	٣٨	٠,٣٧٨
٣	٠,٥٥٧	٢١	٠,٦٤٣	٣٩	٠,٤٧١
٤	٠,٥٣٣	٢٢	٠,٢٣٥	٤٠	٠,٥٨٤
٥	٠,٤٤٤	٢٣	٠,٥٢١	٤١	٠,٥١٢
٦	٠,٣٧٧	٢٤	٠,٤١٢	٤٢	٠,٥٢٣
٧	٠,٥٨٥	٢٥	٠,٤٠٤	٤٣	٠,٦٤١
٨	٠,٣٧٥	٢٦	٠,٥٠١	٤٤	٠,٢٩٦
٩	٠,٢٨٣	٢٧	٠,٤٩٦	٤٥	٠,٣٤٢
١٠	٠,٥١٦	٢٨	٠,٤٩٨	٤٦	٠,٢٣٤

١١	٠,٥٢٧	٢٨	٠,٥٩٢	٤٧	٠,٣٤١
١٢	٠,٣٢٤	٣٠	٠,٤٣٤	٤٨	٠,٤٥٤
١٣	٠,٣٠١	٣١١	٠,٢٩٠	٤٩	٠,٤٣٣
١٤	٠,٤٣٠	٣٢	٠,٣٢١	٥٠	٠,٤٤٤
١٥	٠,٢٢٢	٣٣	٠,٣٣٣	٥١	٠,٣٣٣
١٦	٠,٣١١	٣٤	٠,٥١١	٥٢	٠,٣٩٠
١٧	٠,٣٢٠	٣٥	٠,٥٠٠	٥٣	٠,٥٤١
١٨	٠,٢٢٠	٣٦	٠,٣١٠	٥٤	٠,٢٩٩

***القيمة الحرجة لمعامل الارتباط(٠,١٣٨)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبدرجة حرية (٣٦٨).**

وأظهرت المعالجة الإحصائية مثلما موضح في الجدول (٥) أنَّ قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاستبانة جميعها دالة إحصائياً، وذلك لأنَّها أكبر من القيمة الحرجة لمعامل الإرتباط البالغة (٠,١٣٨)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبدرجة حرية (٣٦٨).

ب.علاقة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه: والجدول (٦) يوضح ذلك قيم معاملات الارتباط فقرات الاستبانة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه.

الجدول (٦)

قيم معامل ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه

في استبانة الآثار الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للإرهاب

ت	قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بدرجة مجال الآثار الأكاديمية	ت	قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بدرجة مجال الآثار النفسية	ت	قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بدرجة مجال الآثار الاجتماعية
١	٠,٥٧٥	٢١	٠,٥٥٦	٣٩	٠,٣٥٩
٢	٠,٤١٢	٢٢	٠,٥٩٦	٤٠	٠,٦٣٤
٣	٠,٤٥٦	٢٣	٠,٤٥٧	٤١	٠,٥٥٥
٤	٠,٣٥٧	٢٤	٠,٥٤٦	٤٢	٠,٥١١
٥	٠,٣٢٢	٢٥	٠,٦٧٧	٤٣	٠,٤٠٤
٦	٠,٤٣٢	٢٦	٠,٦٦٢	٤٤	٠,٣٧٧
٧	٠,٣٣٣	٢٧	٠,٤٣٠	٤٥	٠,٤٥٠
٨	٠,٢٢٢	٢٨	٠,٣٢٣	٤٦	٠,٥٦٦

٩	٠,٤٣١	٢٩	٠,٣٣٣	٤٧	٠,٥٠٠
١٠	٠,٣٢٠	٣٠	٠,٤٣٣	٤٨	٠,٦٢٢
١١	٠,٣٣٠	٣١	٠,٢٢٢	٤٩	٠,٢٣٥
١٢	٠.٤١١	٣٢	٠,٤٠٠	٥٠	٠,٣٤١
١٣	٠,٣٤٣	٣٣	٠,٣٩٠	٥١	٠,٢٩٩
١٤	٠,٣٣٣	٣٤	٠,٢٩٠	٥٢	٠,٥٥٦
١٥	٠,٢٥٦	٣٥	٠,٥٤٠	٥٣	٠,٥٩٦
١٦	٠,٣٠٠	٣٦	٠,٣٥٤	٥٤	٠,٤٥٧
١٧	٠,٤١١	٣٧	٠,٤٢٢		
١٨	٠,٣٣٣	٣٨	٠,٤٥٠		
١٩	٠,٣٢٩				
٢٠	٠,٢٩٠				

***القيمة الحرجة لمعامل الارتباط (٠,١٣٨)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبدرجة حرية (٣٦٨).**

وأظهرت المعالجة الإحصائية مثلما موضح في الجدول (٦) أن قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه في مقياس آثار الإرهاب جميعها دالة إحصائياً وذلك لأنَّها أكبر من القيمة الحرجة لمعامل الإرتباط البالغة (٠,١٣٨)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبدرجة حرية (٣٦٨).

الخصائص القياسية للاستبانة: تم التثبت من الخصائص القياسية للاستبانة على النحو الآتي:

١. **الصـــدق (Validity):** تثبتت الباحثة من مؤشر الصدق على النحو الآتي:

أ. **الصدق الظاهري (Face Validity):**تثبتت الباحثة من هذا الصدق من عرض الاستبانة بصورتِها الأولية على مجموعةٍ من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية للحُكم على مدى صلاحية فقراتِها في قياس ماأُعدت لقياسهِ، فضلاً عن تقويم تعليماتهِ وبدائل الإجابة عن الفقرات، وإذا ما كانت التعليمات والفقرات وبدائل الإجابة بحاجةٍ إلى تعديل، وإذا كانت هناك أي مقترحات.

ب. **صـدق البنـاء (Construct Validity):** تثبتت الباحثة من هذا المؤشر (صدق البناء) عن طريق إيجاد مُعاملات التمييز لفقرات الاستبانة، والتثبت من

صدق فقراتها عن طريق مؤشرين، وهما: عَلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاستبانة، وعَلاقة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه، واستناداً إلى هذه الإجراءآت تُعَد استبانة الآثار الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للإرهاب صادقة.

٢. **الثبات:** يُعَدُّ الثبات مؤشراً إلى دقة أداة القياس وإتساقها في قياس ما وضعت لأجله، وإعطاء النتائج نفسها، أو نتائج متقاربة لو كررت عملية القياس على الأفراد أنفسهم (الأنصاري،٢٠٠٠ : ١١٩). وقد تم التثبت من ثبات الاستبانة بطريقتين، هما الإختبار – إعادة الإختبار، ومعادلة الفا – كرونباخ، وسيتم توضيحهما على النحو الآتي:

أ. **طريقة الإختبار – إعادة الإختبار (Test- Retest Method):**

طبقت الباحثة الاستبانة على عينة الثبات البالغة (٣٠) طالباً وطالبة، مناصفةً بين الذكور والإناث (من عينة التحليل الإحصائيّ)، ومن ثم أعيد تطبيقهُ على العينة نفسها بعد مرور (١٥) يوماً. وبعد الإنتهاء من التطبيقين حُسب ثبات الاستبانة عن طريق حساب درجات أفراد العينة في التطبيقين الأول والثاني، ومن ثم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين، وقيمة معامل الثبات على وفق طريقة إعادة الإختبار (للاستبانة كلها ولمجالاتها الثلاثة) موضحة في الجدول (٧).

ب. **معادلة الفاكرونباخ (Alfa Cronbach):**

تُقيس هذه الطريقة اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى، وتُشير إلى قوة الإرتباط بين فقرات المقياس (عودة،١٩٩٨: ١٩١). ويزودنا مُعامل الفا- كرونباخ بتقديرٍ جيد للثبات في أغلب المواقف (Nunnally,1978:230). وللتثبت من ثبات المقياس بهذه الطريقة طُبقت معادلة (الفا- كرونباخ) على درجات أفراد عينة الثبات (السابقة الذكر) في التطبيق الأول، وقيمة معامل الثبات على وفق طريقة ألفا كرونباخ (للاستبانة كلها ولمجالاتها الثلاثة) موضحة في الجدول (٧).

الجدول (٧)

قيم معاملات الثبات لاستبانة الآثار الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للإرهاب على وفق طريقتي إعادة الإختبار ومعادلة الفا – كرونباخ

المتغير	قيم معامل الثبات على وفق طريقتي	
	إعادة الاختبار	الفاكرونباخ
الآثار الأكاديمية	٠,٨٤	٠,٨٣
الآثار النفسية	٠,٨٣	٠,٨١
الآثار الاجتماعية	٠,٨٣	٠,٨١
الاستبانة كلها	٠,٨٢	٠,٨٠

وتُعدُّ قيم مُعاملات الثبات هذهِ مقبولة، ويمكن الركون إليها إذا ماقُورنت بقيم معاملات الثبات التي أشارت إليهِا أدبيات القياس والتقويم، إذ تشير هذه الأدبيات إلى أنَّ قيم معاملات الثبات إذا كانت أكثر من (٠,٧٠) تُعَد مقبولة (باركر وبستراتج واليوت،١٩٩٩: ١٢٢). وبذلك تُعَدَّ قيم معاملات الثبات لاستبانة الآثار الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للإرهاب على وفق طريقتي إعادة الإختبار، ومعادلة (الفا – كرونباخ) مقبولة.

التطبيق النهائي لاستبانة البحث: بعد التحقق من صلاحية استبانة الآثار الأكاديمية والنفسية والاجتماعية من خلال تحليل فقراتها منطقياً واحصائياً، فضلاً عن استخراج بعض الخصائص القياسية لها، متمثلة بالصدق والثبات طُبقت الاستبانة على عينة البحث المُشار إليها في الجدول (٢)، والبالغة (٣٧٠) طالباً وطالبة من طلبة المدارس الإعدادية، وذلك بعد استحصال الموافقات الأصولية، لتسهيل مهمة التطبيق. وقد اتبعت الباحثة الإجراءآت الآتية لتطبيق المقياس:

- ❖ حُدد موعد التطبيق بالإتفاق مع إدارات المدارس المشمولة بالبحث، واستمر التطبيق من يوم الأحد الموافق (٢٠١٤/١١/١) إلى يوم الثلاثاء الموافق(٢٠١٥/١/٤).
- ❖ وضحت الباحثة لأفراد العينة بأنَّ تطبيق الاستبانة لأغراض البحث العلميّ، وأنَّ نجاح الباحثة في مهمتها يَعتمد على دقة الإجابة وجديتها.
- ❖ طَلبت الباحثة من العينة قراءة التعليمات أولاً قبل الشروع بالإجابة عن الفقرات، وطبقت الاستبانة على نحوٍ جماعي.
- ❖ بعد الإنتهاء من تطبيق الاستبانة تقدمت الباحثة بالشكر والإمتنان إلى إدارات المدارس المشمولة بالبحث وإلى أفراد العينة.

الوسائل الإحصائية: اعتمدت الباحثة وسائل إحصائية متعددة في إجراءات بناء الاستبانة، وتحليل البيانات المستحصلة من عينة البحث، وهي:

١. مربع كاي (Chi- Square): لاستخراج اتفاق آراء الخبراء حول فقرات الاستبانة.

٢. الإختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين: لاستخراج القوة التمييزية لاستبانة البحث.

٣. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficien): لاستخراج صدق الفقرات الاستبانة، والتحقق من ثباتها بطريقة إعادة الإختبار.

٤. معادلة الفا- كرونباخ (Cronbach Alpha): لتعرف الثبات بطريقة الاتساق الداخليّ للمقياس.

٥. المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري: لتحديد أولوية وأهمية كل فقرة من فقرات الاستبانة تبعاً لمجالاتها الثلاثة.

المبحث الخامس: عرض النتائج وتفسيرها: لغرض التثبت من هدف البحث الذي يهدف إلى تعرف الآثار الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للإرهاب من وجهة طلبة المرحلة الإعدادية بحسب أولويتها وأهميتها، حُسب المتوسط الحسابيّ والإنحراف

المعياريّ لكلٍّ فقرة، رُتبت فقرات الاستبانة كلاً بحسب المجال الذي تنتمي إليه ترتيباً تنازلياً من أعلى متوسط حسابيّ إلى أقل متوسط حسابيّ، وسيتم استعراض نتائج هذا الهدف على النحو الآتي:

١. **الآثار الأكاديمية للإرهاب:** رُتبت الفقرات التي تقيس الآثار الأكاديمية التي يعاني منها طلبة المرحلة الإعدادية نتيجة الإرهاب على وفق أولويتها وأهميتها من وجهة نظر الطلبة، وذلك باستخراج المتوسط الحسابيّ لاستجابات أفراد العينة لكلٍّ فقرة، وإنحرافها المعياريّ، وقد رتبت الاستجابات من أعلى متوسط حسابي إلى أدنى متوسط حسابي، وعُدَّت الفقرات ذات المتوسط الحسابي من (٣) فأكثر مؤشراً للآثار الأكاديمية للإرهاب من وجهة نظر طلبة المرحلة الإعدادية، أما الفقرات ذات المتوسط الحسابي أقل من (٣) فلا تُعَد مؤشراً للآثار الأكاديمية للإرهاب من وجهة نظر طلبة المرحلة الإعدادية، وكما موضح في الجدول(٨).

الجدول (٨)

استجابات أفراد العينة من الطلبة عن الآثار الأكاديمية للإرهاب بحسب المتوسط الحسابي لكلٍّ فقرة وإنحرافها المعياريّ تبعاً لتسلسل الفقرات كما وردت في الاستبانة

ت الفقرة	الفقـــــــــــــــــــــــرات	المتوسط الحسابيّ للفقرة	الإنحراف المعياريّ
٨	أفتقد إلى الدافعية للدراسة بسبب فقدان الأمل بتحسن ظروف بلدي	٣,٨٠	١,٠٩
٤	لا أطمح لإكمال دراستي بسبب عمليات الإرهاب المستمرة	٣,٨٠	١,٢٣
٩	يتبدد نشاطي الأكاديمي بسبب مايحدث من أوضاع مأساوية في بلدي	٣,٦٦	٠,٣٣
١٦	لا يهمني إن نجحت أم رسبت أمام ما أراه من مآسي	٣,٥٣	١,٦٥
٢	لا أشعر برغبة في أداء واجباتي المدرسية	٣٠,٥	١,١١
٥	لا أتابع التطورات العلمية التي لها علاقة بدراستي	٣,٥٠	٠,٩٨
١	مشاركتي غير فاعلة داخل الصف	٣,٤٩	٠,٦٥
٧	لا رغبة لي بالمشاركة في النشاطات اللا صفية	٣,٣٨	١,٢١

٣	الوضع العام في بلدي لا يساعد على التعلم	٣,٣٨	١,٩٩
١٢	أشعر بالإرهاق والتعب بسبب صعوبة المواصلات	٣,٣٦	٠,٣٣
١١	لا أستطيع الإلتزام بالدوام يوميا بسبب ظروف الإرهاب	٣,٣٦	٠,٥٤
١٨	دافعيتي للاستزادة من المعرفة ضعيفة	٣,٣٣	٠,٥٥
١٥	اصبحت كثير النسيان	٣,٢٧	٠,٣٤
٢٠	انخفاض مستواي الدراسي بسبب الظروف الإرهاب	٣,٢٧	١,١٣
١٣	ينتابني شرود ذهني داخل الصف عندما اسمع صوت تفجير	٢,٩٦	١,٠٠
١٠	في ظل ظروف الإرهاب لا توجد محفزات مالية للطلبة	٢,٩٦	١,٣٠
١٤	التكتلات الحزبية والسياسية داخل المدرسة تؤثر على انتظام دوامي	٢,٩٦	١,٠٢
٦	أتغيب عن المعهد من حين لآخر بسبب صعوبة المواصلات في أثناء حدوث عمليات ارهابية	٢,٩٦	١,٠٥
١٧	أنا غير منضبط داخل الصف	٢,٨٠	١,٠١
١٩	ضعف قدرتي على التركيز داخل الصف	٢,٨٠	٠,٩٩

ويوضح الجدول (٨) الفقرات التي أشارت إلى الآثار الأكاديمية للإرهاب من وجهة نظر الطلبة التي كانت متوسطاتها الحسابية أعلى من (٣) وهي الفقرات ذات التسلسل (٨، ٤، ٩، ١٦، ٢، ٥، ١، ٧، ٣، ٦، ١٢، ١١، ١٨، ١٥، ٢٠)، وتشير هذه الفقرات إلى أنَّ للإرهاب آثاره في الجانب الأكاديميّ للطلبة، إذ إنهم يفتقدون إلى الدافعية الأكاديمية والطموح العلمي، وعدم الإهتمام واللامبالاه في أداء واجباتهم، وعدم متابعة التطورات العلمية، وعدم المشاركة في الأنشطة الصفية واللاصفية، فضلاً عن الشعور بالإرهاق والتعب، وعدم الإلتزام بالدوام المدرسي، والنسيان، وانخفاض دافعية الطالب للحصول على المعرفة، ممّا أدى ذلك كله إلى إنخفاض المستوى الدراسي للطلبة. في حين كانت المتوسطات للحسابية للفقرات ذات التسلسل (١٣، ١٠، ١٤، ٦، ١٧، ١٩) أقل من (٣)، مما يشير إلى أن أفراد العينة من طلبة المرحلة الإعدادية لم يهتموا بالأحداث المدونة في هذه الفقرات.

٢. **الآثار النفسية للإرهاب:** رُتبت الفقرات التي تقيس الآثار النفسية التي يعاني منها طلبة المرحلة الإعدادية نتيجة الإرهاب على وفق أولويتها وأهميتها من وجهة نظر الطلبة، وذلك باستخراج المتوسط الحسابيّ لاستجابات أفراد العينة لكلِّ فقرة، وإنحرافها

المعياريّ، وقد رتبت الاستجابات من أعلى متوسط حسابي إلى أدنى متوسط حسابي، وعُدَّت الفقرات ذات المتوسط الحسابي من (٣) فأكثر مؤشراً للآثار النفسية للإرهاب من وجهة نظر طلبة المرحلة الإعدادية، أما الفقرات ذات المتوسط الحسابي أقل من (٣) فلا تُعَد مؤشراً للآثار النفسية للإرهاب من وجهة نظر طلبة المرحلة الإعدادية، وكما موضح في الجدول(٩).

الجدول (٩)

استجابات أفراد العينة من الطلبة عن الآثار النفسية للإرهاب بحسب المتوسط الحسابي لكلِّ فقرة وإنحرافها المعياريّ تبعاً لتسلسل الفقرات كما وردت في الاستبانة

ت	الفقـــــــــــــــــــــرات	المتوسط الحسابي للفقرة	الإنحراف المعياري
٢١	أشعر بالإحباط بسبب ما رأيته من مآسي الإرهاب	٣,٩٨	١,٩٠
٢٢	لا أشعر بالأمان والإطمئنان	٣,٩٦	١,٤٥
٢٤	أنا متشاؤم من المستقبل	٣,٨٨	١,٣٤
٢٦	أخاف أن أتعرض لإصابة تصيبني بالعوق	٣,٨٧	١,٢٢
٢٩	لا أرى بادرة خير في المستقبل القريب	٣,٨٥	١,٠٩
٣٠	أشعر بخيبة الأمل بسياسي بلدي	٣,٧١	٠,١١
٣٣	أشعر بالخطر والتهديد يحيط بحياتي	٣,٦٣	٠,١٢
٢٥	أشعر بالقلق من تزايد عمليات الإرهاب في بلدي	٣,٥٦	٠,٥٩
٢٧	يلازمني القلق من أن يحدث شيء سيء لأفراد عائلتي أو أصدقائي	٣,٤٧	٠,٧٨
٣٤	نومي مضطرب	٣,٤٣	١,٤٤
٢٨	يلازمني شعور بالحزن لما يحصل في بلدي	٣,٣٥	١,١٣٠
٣٢	أشعر بالغضب بسرعة	٣,٢٧	١,٨٢
٣٨	أشعر بالضجر من كل شيء في حياتي	٣,١٤	٠,٢٩
٣٧	أفرط في تناول الطعام والشراب	٢,٩٩	١,٠٣
٣١	الوضع غير المستقر في بلدي يجعلني عدوانيا ومتمردا	٢,٩٨	١,٠٨
٢٣	يرهقني متابعة أحداث الإرهاب	٢,٩٧	١,٩٠
٣٥	أهرب من الواقع بالاسترسال بأحلام اليقظة	٢,٩١	٠,٨٩
٣٦	أتناول المهدئات بكثرة	٢,٩١	٠,٩٣

يوضح الجدول (٩) الفقرات التي أشارت إلى الآثار النفسية للإرهاب من وجهة نظر الطلبة التي كانت متوسطاتها الحسابية أعلى من (٣)، وهي الفقرات ذات التسلسل (٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٢٥، ٢٧، ٣٤، ٢٨، ٣٢، ٣٨)، وتشير هذه الفقرات إلى أنَّ أفراد العينة يشعرون بالآثار النفسية للإرهاب، إذ أنَّهم يشعرون بالإحباط وعدم الأمان والتشاؤم، والنظرة السلبية التشاؤمية للمستقبل، فضلاً عن أنَّهم يشعرون بخيبة الأمل، والتهديد، والقلق، واضطراب النوم، والشعور بالحزن، والغضب، والشعور بالضجر من الحياة. في حين كانت المتوسطات الحسابية للفقرات ذات التسلسل(٣٧، ٣١، ٢٣، ٣٥، ٣٦) أقل من (٣)، ممّا يعني أنَّ أفراد العينة من طلبة المرحلة الإعدادية لم يهتموا بالأحداث المدونة في هذه الفقرات.

٣. **الآثار الإجتماعية للإرهاب:** رُتبت الفقرات التي تقيس الآثار الإجتماعية التي يعاني منها طلبة المرحلة الإعدادية نتيجة الإرهاب على وفق أولويتها وأهميتها من وجهة نظر الطلبة، وذلك باستخراج المتوسط الحسابيّ لاستجابات أفراد العينة لكلِّ فقرة، وإنحرافها المعياريّ، وقد رتبت الاستجابات من أعلى متوسط حسابي إلى أدنى متوسط حسابي، وعُدَّت الفقرات ذات المتوسط الحسابي من (٣) فأكثر مؤشراً للآثار الاجتماعية للإرهاب من وجهة نظر طلبة المرحلة الإعدادية، أما الفقرات ذات المتوسط الحسابي أقل من (٣) فلا تُعَد مؤشراً للآثار الاجتماعية للإرهاب من وجهة نظر طلبة المرحلة الإعدادية، وكما موضح في الجدول(١٠).

الجدول (١٠)

استجابات أفراد العينة عن الآثار الإجتماعية للإرهاب بحسب المتوسط الحسابي لكلِّ فقرة وإنحرافها المعياريّ تبعاً لتسلسل الفقرات كما وردت في الاستبانة

ت	الفقـــــــــــــــــــــــرات	المتوسط الحسابي للفقرة	الإنحراف المعياري
٥٢	أصبحت منطويا على نفسي وأكثر انعزاليا	٤,٥٠	١,٦٠
٤٣	لارغبة لي بأداء الواجبات الاجتماعية خوفا من التعرض لحادث ارهابي	٤,١٩	١,٥٤
٥١	لا أحب الجلوس مع الأسرة لمشاهدة البرامج السياسية	٣,٩٧	١,٤٩

٥٠	لا أشارك أسرتي بزيارة الأقارب	٣,٩٤	١,٥٥
٤٩	اعتذر عن مشاركة زملائي بأي نشاط اجتماعي خارج المدرسة	٣,٩١	١,٧٨
٣٩	لا رغبة لي بمشاركة زملائي بالنشاطات داخل المعهد	٣,٨٤	٠,٩٩
٤١	ضعف علاقاتي الاجتماعية	٣,٥٨	٠,٤٩
٤٨	أتجنب الأماكن التي تكثر فيها التجمعات	٣,٥٧	١,٥٩
٤٤	لا أشارك بالمناسبات السياسية لأنها تشكل خطرا على حياتي	٣,٤٣	١,٦٠
٤٧	ضعف قدرتي على إتخاذ قرارات صائبة في حياتي الاجتماعية	٣,٤١	١,٤٩
٤٥	لا أتقيد بالتعليمات والأنظمة التي تصدرها إدارة المدرسة أو الوزارة	٣,٤١	١,٤٨
٥٣	أشعر بضعف انتمائي لمجتمع يسوده الإرهاب	٣,٢٧	٢,١٠
٤٢	أتصرف بعدائية نحو الآخرين	٣,١٦	١,٧٨
٤٦	ضعف اهتمامي بمظهري الخارجي	٢,٩٦	١,٦٧
٤٠	أشعر بعدم اهتمامي لما يحدث للآخرين من مآسي الإرهاب	٢,٩٨	٠,٨٨

يوضح الجدول (١٠) الفقرات التي أشارت إلى الآثار الإجتماعية للإرهاب من وجهة نظر الطلبة التي التي كانت متوسطاتها الحسابية أعلى من (٣)، وهي الفقرات ذات التسلسل (٥٢، ٤٣، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٣٩، ٤١، ٤٨، ٤٤، ٤٧، ٤٥، ٥٤)، وتشير هذه الفقرات إلى أنَّ أفراد العينة يشعرون بالآثار الإجتماعية للإرهاب، إذ إنَّهم أصبحوا إنعزاليين، ونتيجة لهذا الانعزال فقدوا رغبتهم بأداء الواجبات الإجتماعية، والإبتعاد عن الأهل في أثناء مشاهدة البرامج السياسية، وعدم مشاركتهم في زيارة الأقارب، والإعتذار عن مشاركة زملائهم للأنشطة الإجتماعية داخل المدرسة وخارجها، مما أدى إلى ضعف علاقاتهم الإجتماعية، وأدى إلى تجنبهم للأماكن التي يكثر فيها التجمع، والخوف من المشاركة بالمناسبات السياسية، وضعف القدرة على إتخاذ القرارات، وعدم التقيد بالتعليمات والأنظمة، وضعف شعورهم بالإنتماء للوطن، فضلاً عن تصرفاتهم العدوانية نحو الآخرين.

في حين كان المتوسط الحسابي للفقرتين ذات التسلسل (٤٦، ٤٠) أقل من (٣)، مما يعني أن أفراد العينة من طلبة المرحلة الإعدادية لم يهتموا بالحدث المدون في هاتين الفقرتين.

مناقشـــــة النتائـــــج:

أوضحت النتائج أنَّ للإرهاب آثار أكاديمية ونفسية واجتماعية، وأنَّ لهذه الآثار انعكاساتها في حياة الطالب العراقي، تمثلت بحالات من الإيذاء النفسي وردود الأفعال غير المرغوب فيها، نتيجة تعرضهم للعمليات الإرهابية، وفي ذلك تذكر (الجلبي، ٢٠١٢) "أنَّ صدمة التعرض للإرهاب، أو مشاهدة المناظر التي يخلفها الإرهاب تظل قائمة، ونشطة التأثير في الصحة النفسية للشخص، لأنَّها تبقى خبرة مؤلمة تعيش مع الشخص المتعرض للإرهاب" (الجلبي، ٢٠١٢: ٥).

ويمكن القول إنَّ آثار الإرهاب ونتائجه وتأثيراته سواء في المجتمع العراقيّ بصورة عامة، أو حياة الطلبة بصورة خاصة متداخلة ومتشابكة، وما الفصل بينها سوى عملية توضيحية فحسب، فالنتائج التي تترتب على الإرهاب إنما تتداخل وتتفاعل معاً، ويفضي بعضها إلى البعض الآخر، لتشكل خطراً فعلياً يهدد البنى العلمية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع ولأفراده ومنهم الطلبة على حدٍ سواء، وقد تتعثر عملية التنمية الإقتصادية والتغيير الاجتماعي مالم تتم مكافحة الإرهاب الذي ينخر بجسد المجتمع، والذي يفضي إلى العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية، مما ينعكس سلباً على الواقع العلميّ للطالب، ومن ثمَّ، فإنَّ أية معالجة جادة لهذه الظاهرة، تتطلب معرفة دقيقة للعوامل والظروف التي تساعد على وجود هذه الظاهرة ودراستها، فضلاً عن معرفة آثار هذه الظاهرة ونتائجها في حياة المجتمع عموماً وفي حياة الطلبة خاصةً.

الاستنتاجـــات:

نتيجة للإرهاب المستمر في بلدنا برزت عدة ظواهر كارثية، ومنها: ضعف الأمن وماتلاه من الشعور بعدم الأمان والاستقرار في بلدنا الذي يمرُّ بمرحلة انتقالية لتطبيق النظام الديمقراطيّ التعدديّ، وعرقلة خطط التنمية والخدمات العامة للمواطن، وإشاعة الفوضى وحالة الرهبة والخوف لدى المواطنين نتيجة لعمليات التهديد والإغتيالات، والتهجير القسري والترحيل من منطقة لأخرى، فضلاً عن عمليات التفجير والتي تؤدي بحياة الكثير من أبناء الشعب العراقيّ. وما ينتج عن كلِّ ذلك من آثار متنوعة تمس حياة

الطالب العراقيّ مثلما تمس حياة العراقيين جميعاً. ومن خلال النتائج التي توصل إليها البحث الحالي نستنتج أن للإرهاب تأثيراته السلبية والمقيتة في الحياة الأكاديمية للطالب في المرحلة الإعدادية وفي الجوانب النفسية والاجتماعية.

التوصيـــــات:

استناداً إلى النتائج التي تم التوصل إليها توصي الباحثة بالآتي:

١. أن تعمل المدرسة على غرس الإتجاهات والسلوكيات السليمة لدى الطلبة بما يحقق المواطنة الصحيحة.
٢. أن تعمل الجهات المسؤولة في البلد ومنها وزارة التربية على تجهيز البيئة الفكرية والتربوية التي تنبذ الإرهاب والتعصب فكراً وممارسة.
٣. تحصين الطلبة من خلال المناهج الدراسية ووسائل الإعلام ضد الأفكار الدخيلة التي تخل بثوابت حب الوطن، وتوعية الطلبة بالوسائل التي قد تتبعها الفئات الإرهابية لإغواء الطلبة وجرهم إلى تنظيمات مشبوهة باسم الدين، ومايترتب على ذلك من أخطار تعود على الفرد والمجتمع، وأن تكون تلك التوعية بنحوٍ مباشر عن طريق برامج ارشادية خاصة، ومن خلال اللقاءآت والندوات التي تعقد داخل المدرسة التي تحصن الطالب فكرياً وسلوكياً، أو بنحوٍ غير مباشر عن طريق المناهج الدراسية، وعن طريق وسائل الإعلام.
٤. ضرورة أن تقوم وسائل الإعلام بتوعية الطلبة بأهمية التبادل الثقافي، والحوار بين الأديان، ورسالة الإسلام التي تدعو إلى التسامح والعدالة، وقدسية إنسانية الإنسان.
٥. على مؤسسات الدولة ومنها المدرسة أن تعمل على تلبية حاجات الطالب النفسية والاجتماعية والتربوية والمادية، وتربيته باسلوب علمي منهجي، بحيث نوقظ فيه حبّ الوطن والشعور بالإنتماء له، ومن خلالها إيقاظ الشعور بالمسؤولية تجاه الوطن، إذ إنَّ حبَّ الوطن ليست شعارات، بل ممارسة وعمل، الذي يكون بهما التعبير الصحيح عن حب الوطن.

المقترحـــــات:

استناداً إلى النتائج التي التوصل إليها تقترح الباحثة الدراسات الآتية:

١. عَلاقة الإرهاب بالإحباط النفسيّ لدى الطلبة.

٢. الأسباب الحقيقية المؤدية للإرهاب من وجهة نظر الطلبة الشباب.

٣. إعداد برنامج إرشاديّ متكامل، يراعي متطلبات الصحة النفسية للطلبة الذين تعرضوا للإرهاب.

المصـــــــادر:

أولاً المصـــــادر العربيـــــة

القرآن الكريم .

١. آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧م، باب الباء فصل الراء، ص ١١٨.

٢. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين.(٢٠٠١). **لسان العرب**، بيروت: دار صادر.

٣. أبو علام ،صلاح الدين محمود.(٢٠٠٠). **تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية**، القاهرة: مكتبة الخانجي .

٤. احمد، رفعت سيد .(٢٠١٢). **ظاهرة الإرهاب: الخلفيات والأسباب والمعالجة.**

٥. الأنصاري، بدر محمد. (٢٠٠٠). **قياس الشخصية** ،الكويت: دار الكتاب الحديث.

٦. باركر، كريس، وبستراتج، نانسي، واليوت، روبرت. (١٩٩٩). **مناهج البحث في علم النفس الاكلينيكي والارشادي**، ترجمة: نجيب صبورة، وميرفت احمد شوقي، وعائشة السيد رشدي، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

٧. الجلبي، سوسن مجيد .(٢٠٠٥). الإرهاب وآثاره النفسية والاجتماعية على الاسرة والطفل: دراسات في زمن الاحتلال، **مجلة شبكة العلوم النفسية العربية**، العدد ٧، الصادرة في شهر سبتمبر.

٨. الجلبي، سوسن مجيد .(٢٠١٢). الإرهاب: مفهومه واسبابه، وتوصيات للحد منه، **مجلة الحوار المتمدن** ، العدد (٣٧٤٦)، الصادرة في ٢٠١٢/٦/٢، محور: الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع.

٩. الحيدري، إبراهيم .(٢٠١٥). سيكولوجية الإرهاب: التكفير بدل التفكير، **مجلة المدى**.

١٠. الدخيلي، رعد .(٢٠١٣). الارهاب السياسي والاجتماعي: أسبابه ودوافعه، مقالة منشورة على الموقع الالكتروني **www.kitabat.com**

ساري، حلمي. (٢٠١٢). الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية للعنف، **موقع بوابة القدس المفتوحة**.

١١. السدلان، صالح بن غانم .(ب.ت). اسباب الإرهاب والعنف والتطور، دراسة منشورة على الموقع الألكتروني:

http://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single/ar_The_causes_of_terrorism_violence_and_extremism.pdf

١٢. الطيار، عبد الله بن محمد بن أحمد، (١٤٢٩ هـ). **الإرهاب وأثره على البلاد والعباد: رسالة صغيرة مختصرة**.

١٣. علو، أحمد .(٢٠١٣). "الإرهاب في مفهومه وتداعياته من تحديدات اللغة إلى تباين وجهات النظر"، **مجلة الجيش**، العدد (٣٤٠)، العدد الصادر في تشرين الأول.

١٤. علي، وائل فاضل .(٢٠٠٩). "الإرهاب، كيف، ولماذا: وجهة نظر نفسية في مفهوم الإرهاب"، **مجلة الحوار المتمدن**، العدد (٢٨٤٤)، الصادر في ٢٠٠٩/١١/٣٠، المحور: الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع.

١٥. العيسوي، عبد الرحمن محمد. (١٩٨٥). **علم النفس في المجال التربوي**، الطبعة الاولى، دار العلوم العربية: بيروت، لبنان.

١٦. غيث، محمد عاطف.(١٩٨٩). **قاموس العلوم الاجتماعية**، الاسكندرية: دار المعارف الجامعية.

١٧. القيسي، محمد.(٢٠١٢). الآثار النفسية التي تخلفها العمليات الإرهابية، مقالة منشورة في مجلة الوطن الالكترونية **www.mawtain.al-shorfa.com**

١٨. محمد، حمدان رمضان.(٢٠١١). الارهاب الدولي وتداعياته على الأمن والسلم العالمي: دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، **مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية**، المجلد ١١، (٢٦٧-٢٩٢).

١٩. محمد، ريم. (٢٠٠٦). الصدمات النفسية للارهاب في الحروب، أثرها وعلاجها، مقالة منشورة على الموقع الالكتروني: **www.arabiyat.com**

٢٠. محمود يوسف الشوبكي (٢٠٠٧). "مفهوم الإرهاب بين الإسلام والغرب" بحث مقدم إلى **مؤتمر"الإسلام والتحديات المعاصرة"المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية** في الفترة: ٢-٣/٤/٢٠٠٧م (ص: ٨٤٨ – ٥٩٨).

٢١. ملحم، سامي . (٢٠٠٠). **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، ط١. دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان.

٢٢. موسى، ناهض.(٢٠١٣). **الصحة النفسية والإرهاب**. مقالة منشورة على الموقع الالكتروني: www.bafree.net

٢٣. النقوري، عبدالقادر زهير.(٢٠٠٨). **المفهوم القانوني لجرائم الإرهاب الداخلي والدولي**، ط١، بيروت: منشورات الحلبي القانونية.

٢٤. الهواري، محمد .(ب.ت). الإرهابالمفهوم والأسباب وسبل العلاج، دراسة منشورة على موقع حملة السكينة:
http://www.assakina.com/files/books/book26.pdf

٢٥. هموفمان، بروس. (٢٠٠٨). الارهاب شكل من اشكال الحرب النفسية، مقالة منشورة على الموقع الالكتروني: **www.iipdig:tal.usembassy.gov**

٢٦. الوردي، علي. (١٩٦٥). **دراسة في طبيعة المجتمع العراقي**، بغداد: مطبعة العاني.

ثانياً: المصادر الاجنبية

٢٧. Ford,Julian.(2003). **The war in Iraq**, manging stess and recovering fromtrauman national center for ptsd, fact sheet.

٢٨. Gronlund, N. (1981). **Measurement and Evaluation in Teaching**. Second ed. New York.

٢٩. Nunnaly, J. C. (1978). **Psychometric Theory**, 2ed, New York, Megraw. Hill.

٣٠. **Webester Universal Collog Dictionary**.(1997).

الملحق (١)

م/ مقياس الآثار الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للإرهاب

بصيغته الأولية

الطالب العزيز

الطالبة العزيزة

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

تحية طيبة :

تروم الباحثة اجراء البحث الموسوم بـ " الآثار الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للإرهاب من وجهة نظر طلبة المرحلة الإعدادية" . لذا ترجو الباحثة الإجابة على فقرات الإستبانة بوضع علامة (√) تحت البديل الذي ينطبق عليكم. وترجو الباحثة عدم ترك أية

فقرة بدون إجابة، وإن إجاباتكم ستستخدم لأغراض البحث العلمي فحسب، ولن يطلع عليها أحد سوى الباحثة.

نشكر تعاونكم خدمة للبحث العلمي

م. د. استبرق مجيد علي لطيف

أولاً: الآثار الأكاديمية للإرهاب						
ت	الفقرات	تنطبق عليَّ بدرجة				
		كبيرة جدا	**كبيرة**	**متوسطة**	**قليلة**	**قليلة جدا**
١	مشاركتي غير فاعلة داخل الصف					
٢	لا أشعر برغبة في أداء واجباتي المدرسية					
٣	الوضع العام في بلدي لا يساعد على التعلم					
٤	لا أطمح لإكمال دراستي بسبب عمليات الارهاب المستمرة					
٥	لا أتابع التطورات العلمية التي لها علاقة بدراستي					
٦	أتغيب عن المعهد من حين لآخر بسبب صعوبة المواصلات في أثناء حدوث عمليات ارهابية					
٧	لا رغبة لي بالمشاركة في النشاطات الصفية					
٨	أفتقد إلى الدافعية للدراسة بسبب فقدان الأمل بتحسن ظروف بلدي					
٩	يتبدد نشاطي الأكاديمي بسبب مايحدث من أوضاع مأساوية في بلدي					
١٠	في ظل ظروف الإرهاب لا توجد محفزات مادية للطلبة					
١١	لا أستطيع الإلتزام بالدوام في المعهد يوميا بسبب ظروف الإرهاب					
١٢	أشعر بالإرهاق والتعب بسبب صعوبة المواصلات					
١٣	ينتابني شرود ذهني داخل الصف عندما اسمع صوت تفجير					
١٤	التكتلات الحزبية والسياسية للطلبة تؤثر على انتظام دوامي					
١٥	اصبحت كثير النسيان					
١٦	لا يهمني إن نجحت أم رسبت أمام ما أراه من مآسي					
١٧	أنا غير منضبط داخل الصف					
١٨	دافعيتي للاستزادة من المعرفة منخفضة					
١٩	ضعف قدرتي على التركيز داخل الصف					
٢٠	انخفاض مستواي الدراسي بسبب الظروف الإرهاب					
ثانيا: الآثار النفسية للإرهاب						
٢١	أشعر بالإحباط بسبب ما رأيته من مآسي الإرهاب					

٢٢	لا أشعر بالأمان والإطمئنان					
٢٣	يرهقني متابعة أحداث الإرهاب					
٢٤	أنا متشاؤم من المستقبل					
٢٥	أشعر بالقلق من تزايد عمليات الإرهاب في بلدي					
٢٦	أخاف ـن أتعرض لإصابة تصيبني بالعوق					
٢٧	يلازمني القلق من أن يحدث شيء سيء لأفراد عائلتي أو أصدقائي					
٢٨	يلازمني شعور الحزن لما يحصل في بلدي					
٢٩	لا أرى بادرة خير في المستقبل القريب					
٣٠	أشعر بخيبة الأمل بسياسي بلدي					
٣١	الوضع غير المستقر في بلدي يجعلني عدوانيا ومتمردا					
٣٢	أشعر بالغضب بسرعة					
٣٣	أشعر بالخطر والتهديد يحيط حياتي					
٣٤	نومي مضطرب					
٣٥	أهرب من الواقع بالاسترسال بأحلام اليقظة					
٣٦	أتناول المهدئات بكثرة وألجأ إلى التدخين					
٣٧	أفرط في تناول الطعام والشراب					
٣٨	أشعر بالضجر من كل شيء في حياتي					
ثالثاً: الآثار الاجتماعية للإرهاب						
٣٩	لا رغبة لي بمشاركة زملائي بالنشاطات داخل المعهد					
٤٠	أشعر بعدم اهتمامي لما يحدث للآخرين من مآسي الإرهاب					
٤١	ضعف علاقاتي الاجتماعية					
٤٢	أتصرف بعدائية نحو الآخرين					
٤٣	لارغبة لي بأداء الواجبات الاجتماعية خوفا من التعرض لحادث ارهابي					
٤٤	لا أشارك بالمناسبات السياسية لأنها تشكل خطرا على حياتي					
٤٥	لا أتقيد بالتعليمات والأنظمة التي تصدرها إدارة المدرسة أو الوزارة					
٤٦	ضعف اهتمامي بمظهري الخارجي					
٤٧	ضعف قدرتي على إتخاذ قرارات صائبة في حياتي الاجتماعية					
٤٨	اتجنب الأماكن التي تكثر فيها التجمعات					
٤٩	اعتذر عن مشاركة زملائي بأي نشاط اجتماعي خارج المدرسة					
٥٠	لا أشارك أسرتي بزيارة الأقارب					
٥١	لا أحب الجلوس مع الأسرة لمشاهدة البرامج السياسية					
٥٢	أصبحت منطويا على نفسي وأكثر انعزاليا					
٥٣	أثير مشكلات مع زملائي والآخرين بسهولة					
٥٤	أشعر بضعف انتمائي لمجتمع يسوده الإرهاب					

Academic, psychological and social effects of terrorism from the perspective of students preparatory school in the city of Baghdad

MD Aestbrq Majid Ali Latif

Teachers Karkh / First preparation Institute

Research Summary:

The current research aims to identify the effects of academic, social and psychological terror and order of priority, and its importance from the viewpoint of students of the preparatory stage. To achieve the goal of the research, it has been building a questionnaire to measure these effects, consisting of (54) items, divided into 3 areas: academic effects, and measured (20) items, psychological effects, and measured (18) items, social impacts and measured (16) a paragraph. The front of each paragraph (5) alternatives, a) applies to a very large extent, apply to a large extent, apply to a fair degree, apply to a low degree, apply to a very low degree), and take the stairs (5.4, 3, 2.1) the sequence when debugging. After analyzing paragraphs logically and statistically, and validation of the standard features of the questionnaire represented honesty and consistency, applied basic research sample amounting to (370) students from preparatory school students in the departments of Education Rusafa / First, breeding Karkh / first. Were obtained data of the sample analyzed, the researcher found a range of academic, psychological and social effects of terrorism from

the perspective of the students, and these effects are arranged in order of priority and importance of higher arithmetic average to the lowest arithmetic average within each of the above-mentioned areas, it has got the relevant paragraphs sequence (2.4, 5.8, 9.16) to the highest averages calculation in the field of academic effects of terrorism, and suggest these paragraphs to the weakness of the motivation of the students, and the weakness of the scientific ambition, and their sense of loss and indifference, and indifference toward their future academic, and not to participate in classroom activities and extra-curricular. The paragraphs of the sequence (21.22, 24.25, 26.27, 29.30, 33.34), the highest average calculation in the field of mental excitement, and suggest these paragraphs that respondents are frustrated, and insecurity, pessimism, fear , the negative outlook for the future, a sense of disappointment, and the danger and threat, anxiety, and sleep disturbance. And it got paragraphs (39.41, 43.48, 49.50, 51.52), the highest average calculation in the field of social impacts and suggest these paragraphs that respondents are exclusivist, and have lost the desire to perform social duties, moving away from family during the Show political programs, and the weakness of visiting relatives, and to apologize for the participation of their colleagues social activities inside and outside the school, resulting in poor social relationships, and avoiding places infested assembly.

الوحدة العاطفية الذاتية لدى طلبة الجامعة

الاستاذ المساعد الدكتورة لمياء جاسم محمد المعموري

الباحث حسام صالح عبد الحسين الربيعي

مستخلص البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على:

١- الوحدة العاطفية لدى طلبة الجامعة.

٢- دلالة الفروق الاحصائية للوحدة العاطفية الذاتية وفقا لمتغير الجنس(ذكور- أناث) والتخصص (علمي- انساني).

وقام الباحثان ببناء مقياس الوحدة العاطفية الذاتية اعتمادا على نظرية Weiss، وصيغت (٢٤) فقره بأسلوب العبارات التقريرية ، وأمام كل فقرة خمسة بدائل متدرجة للإجابة هي (تنطبق علي دائما، تنطبق علي غالبا، تنطبق علي أحيانا، تنطبق علي نادرا، لا تنطبق علي أبدا) تعطى لها عند التصحيح الدرجات (١.٢.٣.٤.٥) على التوالي للفقرات المقاسة مع اتجاه فكرة الموضوع اما الفقرات التي هي عكس اتجاه فكرة الموضوع تعطى لها (٥.٤.٣.٢.١) على التوالي، وتحقق الباحث من القوة التميزية لفقرات المقياس ومعاملات صدقها، بتطبيق المقياس على(٤٠٠) طالب وطالبة اختيروا بألاسلوب الطبقي العشوائي من كليات التربية والآداب والعلوم والهندسة في الجامعة المستنصرية واستخرج الباحث التميز بأسلوبين هما العينتين المتطرفتين وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وتحقق الباحث من صدق المقياس بمؤشر الصدق الظاهري و صدق البناء عبر عرض فقرات المقياس على (٢٥) محكما في علم النفس والإرشاد النفسي والقياس والتقويم والصحة النفسية، وبمؤشر صدق بناء عبر ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وتحقق الباحث من ثبات المقياس بطريقتين هما طريق الاختبار وإعادة الاختبار وطريقة الفاكرونباخ، فبلغ معامل ثبات الاختبار وأعادة الاختبار (٠.٨٢) اما

معامل ثبات الفاكرونباخ فبلغ (٠.٨٠) عند تطبيق فقرات المقياس على (٥٠) طالبا وطالبة اختيروا بطريقة العشوائية من طلبة الجامعة، واصبح المقياس بصورته النهائية مكون من (٢٣)فقرة لمقياس الوحدة العاطفية الذاتية.

وبعد التحقق من دقة الخصائص السايكومترية لمقياس البحث وفقراتهما طبق مقياس البحث على عينة البحث والبالغة(٤٠٠) طالبا وطالبة اختيروا بألاسلوب الطبقي العشوائي، وحللت البيانات بأستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) وأظهرت النتائج مايأتي:-

١- إن طلبة الجامعة المستنصرية لا يعانون من الوحدة العاطفية الذاتية.

٢- هناك فروق لمتغير التخصص الأكاديمي لصالح التخصص العلمي على الإنساني في الوحدة العاطفية الذاتية. وقد توصل الباحثان إلى عدد من التوصيات والمقترحات ومن بين التوصيات.

اولا: مشكلة البحث Research Problem

أدت ثورة المعلومات والتكنولوجيا في العصر الحديث إلى ظهور بعض المفاهيم الحديثة في شتى المجالات والتي اعتبرت ملاذا للباحثين والطامحين في التقديم كل ما يفيد مجالهم عن طريق البحث، و الاستقصاء والاطلاع على تجارب السابقين وتوثيق مجهوداتهم حتى يصبح الجديد علماً له قوانينه وأساليبه و ان للازمات تأثير كبيرا على حياة الإفراد خاصة التأثير النفسي والذي يقع ضرره بشكل كبير على فئة الشباب بما فيهم الطلبة لكونهم أكثر عرضة للانفعالات النفسية من التوجس والخوف والقلق وفقدان الطمأنينة النفسية وتزايد مشاعر الوحدة العاطفية الذاتية والاضطرابات الناتجة عن الحروب، وان ما مر به قطرنا من حصار وحروب يشكل ضغطا نفسيا واجتماعيا واقتصاديا يؤدي الى ظهور العديد من المعاناة على جميع شرائح المجتمع، ومما لاشك فيه أن الطلبة الجامعيين وبصفة خاصة من هم هذه في مرحلة في وبداية مرحلة الرشد هم الفئة الأكثر عرضة للتأثر بهذه الأوضاع النفسية والاجتماعية والثقافية. ويجعلهم يمرون في أزمة يحتاجون إلى خدمات الإرشاد والعلاج النفسي من خلال تقديم

المساعدة للإفراد الذين يتعرضون لتلك الحالات بما فيهم الطلبة (التميمي:٢٠١٦: ٥٨-٥٩).

وعموماً فإن خبرة الشعور بالوحدة العاطفية الذاتية تعد في حد ذاتها خبرة أليمة وشاقة ومريرة على النفس البشرية، حيث يقاسي الفرد ويعاني من جراء هذا الشعور البغيض والتعس من فقدان الحب والتقبل الأسري، وكذلك الشعور بانعدام الود والصداقة والاهتمام من الأصدقاء والزملاء والمدرسين، إلى جانب الشعور الدائم بالحزن والتشاؤم و الانعزال وانعدام قيمة الذات، والبعد عن المشاركة أو التفاعل مع الآخرين، وبالتالي انعدام الثقة بالآخرين، والشعور بفقدان التواصل الاجتماعي ، بل وفقدان أي هدف أو معنى للحياة، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى الإحساس بأنه شخص غير مرغوب فيه أو أنه لا فائدة منه (الدليم،٢٠٠٥:٢).

وأن الشعور بالوحدة العاطفية الذاتية وما ينطوي عليه من إحساس بالغربة، والابتعاد عن الآخر يعكس جانباً هاماً من جوانب الحياة العاطفية للفرد، كما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بصحته النفسية وتكيفه الشخصي والاجتماعي، ومن المعلوم أن الشعور بالوحدة والإحساس بالغربة في الوجود يمثل إحدى المسائل التي طرحت على بساط البحث منذ زمن بعيد (Perlman&Peplau,1984,p15).

ويشير "ماجزكوفيك" (Mijuskovice ,1986) إلى وجود علاقة ايجابية بين الإحساس بالوحدة النفسية والعمر، وأن الإحساس بالوحدة في مرحلة الشباب، وخاصة في مرحلة التعليم الجامعي يفوق الشعور بالوحدة النفسية عن بقية المراحل العمرية الأخرى، حيث إن الفرد في مرحلة الشباب يكون في حاجة إلى الود والألفة في علاقاته الشخصية وحاجته إلى الشعور بالانتماء لبيئته الاجتماعية من خلال تحقيق طموحاته، ومن خلال تكوين علاقات ودية مع الآخرين، ولكن إذا لم يحالفه النجاح في تكوين مثل هذه العلاقات الاجتماعية فإن ذلك سيساهم بدرجة كبيرة في شعورهم بالوحدة النفسية (مقدادي:٢٠٠٦:٢).

وإن فقدان الطمأنينة النفسية وتزايد حدة مشاعر الوحدة النفسية بشقيها العاطفي والاجتماعي في أوساط المراهقين والشباب والطلاب أصبح عرضاً ومظهراً مألوفاً لدى العاملين في مجال الصحة النفسية (Issa ,2002 :80)، لذا يمكن تلخيص مشكلة البحث الحالي بالإجابة على التساؤل الآتي: هل ان طلبة الجامعة يعانون من الوحدة العاطفية الذاتية؟

ثانيا:أهمية البحث Research Importance

إن الجامعة التي أوجدها المجتمع لكونها المؤسسة المسئولة عن ثقافة المجتمع وتطوره واستمراره وبوصفها المؤسسة التربوية التي تسهم في تنشئة الأجيال الجديدة وتطبيعهم اجتماعيا وتنظيم العمليات الجماعية وفي خلق وتهيئة مناخ التعليم فأن وظيفتها إن تنسق وتنظم استعدادات الطلبة وميولهم بين تأثيرات البيئات الاجتماعية المتباينة وتوجيهها عن طريق استخدامها لتكون أساس للتعليم الموجه لذلك صار لزاما على الجامعة إن تنظم أهدافها ومناهجها ووسائلها لخدمة أهدافها الجديدة لأنها إحدى الوسائل العلمية للتربية المستديمة. ولما كانت الجامعة مؤسسة وجدت لخدمة المجتمع الذي توجد فيه وفلسفتها من فلسفة المجتمع الذي ينتمي إلية ومن ثم فأنها تبني مناهجها وتصوغ طرائقها التربوية بحيث تنجح رسالتها إزاء المجتمع (التميمي ،٢٠١٦:١).

ويسعى طلبة الجامعة في الغالب لإثبات انفسهم وتحقيق الوجود وذلك من خلال التفاعل مع الآخرين وتكوين العلاقات الاجتماعية طيبة وهادفة، حيث تتميز هذه المرحلة العمرية إلى إن الطلبة يسعون إلى تكوين والتكامل في شخصيتهم وذلك من خلال تحقيق الهوية والذات (ميلر، ٢٠١١ :١٨٢).

الوحدة العاطفية الذاتية تتضح أهميتها من خلال الاشاره أليها كما يرى "دي جونغ جريفلد" الذي يشدد على التباين بين ما يريده الفرد من خلال علاقاته العاطفية مع الآخر وما يحصل عليه فعلاً، ومع تعريف "بخاري" الذي يشدد بدوره على المظهرين الاجتماعي والعاطفي للشعور بالوحدة، ويؤكد أن الشعور بالوحدة هو حالة

نفسية مزمنة ومؤلمة يشعر فيها الفرد بالغربة عن الآخر، أو بأنه منبوذ من قبله، ويعاني الحرمان من العلاقات العاطفية (Bukkari,2006:45).

ويعد الجو العاطفي للأسرة من العوامل التي تساهم في تكوين شخصية الأبناء وأساليب تكليفهم فالحب والعطف يجعل من الفرد فردا مطمئنا يثق بنفسه ويستطيع مواجهة ظروف الحياة أما القسوة والنفور والتجنب يجعل حياته مشحونة بأشكال من الشقاء والمآسي وكثيرا وجد الترابط بين النزوع إلى العدوان الاجتماعي عند الراشدين وبين نقص المحبة والحنان في البيت الذي تربى فيه. إن الفرد الذي يتمتع برعاية إلام كثير ما يختلف عن غيرة في نموه الجسدي والنفسي وتظهر في تصرفاته داخل المدرسة وتعامله مع رفاقه وتظهر كذلك في تعامله مع زوجته و الأصدقاء عندما يكبر (الختاتنه،٢٠١٢:٨٦).

وعموما تعد العواطف جزءا هاماً من شخصية الفرد وتؤثر في العديد من جوانب الشخصية المختلفة، وهي عنصر هاما من عناصر التكيف الاجتماعي والنفسي ولا سيما إذا كانت ضمن حدود الطبيعة وإذا كانت الأساليب المستخدمة في التعبير عنها مناسبة ومعتدلة (الزغول، الهنداوي ،٢٠١٥:٤٦٠).

وكذلك يجب الإشارة إلى أهمية الصحة النفسية إذ يرى بولبي إن إشباع الحاجة إلى الحب والعطف شرط أساس للصحة النفسية للفرد، والسبيل الهام إلى توافقه مع ذاته ومع الآخرين، ويتفق هذا مع دراسة (Barker,1989) التي توصلت إلى انه بدون الحب والأمن يفشل الأفراد في التقدم والازدهار، بل تنمو فيهم اتجاهات شخصية سلبية تعوق النمو الجسمي والعقلي والانفعالي السليم لديهم. إن عامل التعاطف يتنبأ بالخوف من التقارب، أي إن شعور الفرد بالتعاطف تجاه الآخرين يزيد من إمكانيته في الدخول في علاقات عاطفية معهم، وقد يعزى هذا إلى إن حصول الفرد على الحب والعطف في مرحلة طفولته ينعكس على علاقاته التفاعلية في المراحل اللاحقة من حياته ومنها مرحلة الرشد، إذ يرى بولبي أن حصول الفرد على الحب والدفء يشكل لديه نموذج

ذهني عامل بأن الآخرين جديرين بالثقة ويمكن الوثوق بهم والاعتماد عليهم وبالتالي تؤدي إلى (بلا:Barker,1989).

إن تمتع الفرد بالصحة النفسية له أهمية بالغة من خلال قدرته على إن يعيش حياته خالية من التوترات والصراعات، الأمر الذي يؤدي إلى الشعور بالطمأنينة والراحة النفسية، وتزيد قدراته النفسية والاجتماعية على مواجهة الصعوبات والأزمات والضغوط والأحباطات وتخطيها. كما أن الصحة النفسية عنصرا مهماً في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي الذي يساعد الفرد على قبول الواقع بعلاقاته مع محيطه الاجتماعي (الخالدي، ٢٠١٢:٣٣٧).

رابعا: أهداف البحث The aims of research

يستهدف البحث الحالي التعرف على:

١- الوحدة العاطفية الذاتية لدى طلبة الجامعة.

١- دلالة الفروق لمتغير الوحدة العاطفية الذاتية لدى طلبة الجامعة وفقا لمتغيري الجنس (ذكور-إناث) و التخصص (علمي- أنساني)

خامسا: حدود البحث Research limits

يتحدد البحث الحالي بالوحدة العاطفية الذاتية لدى طلبة الجامعة المستنصرية، الدراسات الأولية الصباحية، لكلا الجنسين (ذكور وإناث)، ولكلا التخصصين (علمي وإنساني)، لطلبة المرحلة الرابعة للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦.

سادسا: تحديد المصطلحات Define terms

الوحدة العاطفية الذاتية:Emotional Subjective Loneliness عرفها:-

ويس(Weiss,1974)غياب العلاقة العاطفية أو الفراغ العاطفي وتعبر عن عدم إشباع حاجة الفرد إلى الحب (Weiss,1974,1988).

التعريف النظري

اعتمد الباحثان تعريف (Weiss,1974) تعريفاً نظرياً لمفهوم الوحدة العاطفية الذاتية لاعتماده على نظريته في الاطار النظري وبناء مقياس وتفسير النتائج في البحث الحالي.

التعريف الإجرائي

هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عند إجابته على فقرات مقياس الوحدة العاطفية الذاتية والذي قام الباحث ببناءه للأغراض البحث الحالي.

الفصل الثاني: أطار نظري

الوحدة العاطفية الذاتية Emotional Subjective Loneliness:

تعد الوحدة Loneliness حالة واسعة الانتشار لدى جميع الأفراد، لدرجة أنها أصبحت في واقع الأمر حقيقة موجودة في حياتنا اليومية، وقد تنتج عن وجود ثغرة بين العلاقات الواقعية للفرد، وبين ما يتطلع إليه هذا الفرد من علاقات، فالوحدة النفسية خبرة أليمة وشاقة ومريرة على النفس البشرية، إذ يقاسي الفرد ويعاني من جراء هذا الشعور البغيض والتعس من فقدان الحب والتقبل وكذلك الشعور بانعدام الود والصداقة والإهمال من الأصدقاء والزملاء إلى جانب الشعور الدائم بالحزن والتشاؤم والانعزال وانعدام قيمة الذات والبعد عن المشاركة أو التفاعل مع الآخرين، وبالتالي انعدام الثقة بالآخرين، والشعور بفقدان التواصل الاجتماعي، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى الإحساس بأنه شخص غير مرغوب فيه أو انه لا فائدة منه، فيفتقد الاهتمام بأي شئ، نتيجة عدم الرضا عن إعاقة أو عدم تحقيق مطلب هام من مطالب النمو الإنساني، وحاجة نفسية لابد من إشباعها في إطار اجتماعي الا وهي الحاجة إلى الجماعة والانتماء، وان الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي، يعيش ويقضي معظم وقته في جماعة، يؤثر فيها ويتأثر بها، إن الحاجة إلى الجماعة والانتماء من أهم الحاجات الأساسية التي تلح في الإشباع وتدفع الشخص إلى الارتباط بجماعة أو أكثر يحبها وتحبه، ويجد عندها الأمن والتقدير، وتشبع له حاجاته إلى الصحبة، وتؤثر في بناء شخصيته (الشبئون:٢٠٠٥:٩٦).

لم يتفق ويس (١٩٧٣) مع فكرة إن الوحدة هي منتجة أو حالة إبداعية، وحاجج بان تجربة الوحدة يمكن إن تزج ليس فقط من الإفراد الوحيدين ولكن أولئك الين يحيطون بهم، بالإضافة إلى ذلك، يرى بيبلو وآخرون (١٩٨٢) بان هذه النظرية أربكت فهم

وتخفيف الوحدة من خلال ربط تجربتها مع مفهوم الحب غير المعروف، إن الإشكال مع هذه النظرية من وجهة نظر المحللين النفسين الذين يعملون مع أناس كبار في السن فشلوا في التميز بين الوحدة والعيش وحيدا، والاعتراف باحتمالية الجوانب السلبية لهذه، ولكن فكرة قبول الوحدة أو العيش وحيدا (Weiss,1973 :9).

وهناك أشكال الوحدة النفسية.Foyms of loneliness إذ يرى ويز (١٩٧٣) إن هناك نوعين متميزين من الوحدة النفسية، هما:

١- الوحدة العاطفية الذاتية emotional Subjective loneliness

وننتج عن نقص أو قصور في روابط الألفة أو المودة والصلة الحميمة والوثيقة مع الأشخاص الآخرين والذين لهم أهمية خاصة وكبيرة في حياة الفرد، كالإفراد الذين مروا بعلاقة عاطفية طويلة وخرجوا منها بالفشل أو وفاة احد الشريكين يؤدي إلى الشعور بالحزنsadness والخوف fear وعدم الارتياح restlessness والفراغ emptiness والقلق lsolation والعزلة anxitu (الشبئون:٢٠٠٥:٩٥).

٢-الوحدة الاجتماعية:social loneliness

وتنتج عن نقص أو الافتقار في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد وتقوده إلى فقدان الثقة بالنفس والملل boyedom اليأس despaiy الهامشية mayuinalitu من الناحية الاجتماعية، وبتعبير أخر فأن هذا النوع من الوحدة فينشأ من افتقاره إلى شبكة العلاقات الاجتماعية (الشبئون:٢٠٠٥:٩٦).

نظرية (Weiss1973,1988)

يعد العالم (Weiss) الرائد في هذا المجال الذي استمد أرائه من خلال النظر إلى الوحدة بشكل عام على أنها مكون من بعدين وليس من بعد كما كان الاتجاه الكلي الأحادي الذي ينظر إلى الوحدة على أنها بعد واحد أشبه الثابت أو اللامتغير ويعطيها صفة الديمومة والاستمرار بغض النظر عن الظروف والعوامل المؤدية إليها والمظاهر والإشكال التي يمكن أن تأخذها(Russell,1996). وهذا يمثل الاتجاه الأول بينما الاتجاه الثاني أو ألتعددي (أو المتعدد الإبعاد) الذي يؤكد إن الناس قد يعانون من

أنواعا وإشكالا مختلفة من الوحدة ولابد بالتالي من التميز بينهما وتحديد طبيعة وخصوصية كل منهما. وينطلق هذا الاتجاه من نظرة (Weiss) إلى الوحدة التي ميز من خلالها بين نوعين رئيسين هما: الوحدة العاطفية الذاتية والوحدة الاجتماعية (Weiss1973,1988)، وقد كان لهذا أنصار عديدون مثلاً Ditommaso&Spinner,1993 , Schmidt& Sermat , 1983, de Jong) Gierveld, 1987, 1999,Cramer&Barry,2000)، وأكد أنصار هذا الاتجاه أنه يستحيل عن طريق النظرة الكلية الأحادية الكشف عن الطبيعة التعددية للوحدة، فهي تشير إلى الوحدة العاطفية الذاتية Emotional *Subjective* Loneliness إلى غياب العلاقة العاطفية أو الفراغ العاطفي وتعتبر عن عدم إشباع حاجة الفرد إلى الحب، إما الوحدة الاجتماعية Social Loneliness إلى ضعف أواصر الصلة مع الآخرين عموما، وفتور العلاقة أو انقطاعها معهم، وتعتبر بذلك عن الافتقار إلى اندماج الاجتماعي وعدم إشباع حاجة الفرد إلى التواصل مع الآخرين وإقامة علاقات اجتماعية معهم (مخائيل،٦١,٦٢:٢٠١١).

ومن أنصار الاتجاه ألتعددي للوحدة التي قسمها ويز هو العالم دي جونغ جريفلد الذي يشدد على التباين بين ما يريده الفرد من خلال علاقاته العاطفية مع الإفراد ما يحصل علية فعلا(Jong Gierveld, 1987, 1999). ومن خلال التعريفات تبين إن الشعور بالوحدة إن الفرد يعاني من الحرمان في العلاقات العاطفية لذلك إن الوحدة هي خبرة ذاتية في جوهرة وان الشعور لا ترادف الوحدة الاجتماعية التي تشير إلى ضعف العلاقة مع الأخر، وهذا يعني ببساطة إن الشعور بالوحدة ينطوي على عنصر معرفي إدراكي، ويعد نتاجا لشعور الفرد و ادراكة للتباين بين القائم وبين علاقته القائمة فعلا مع الآخرين ويصبو إلية ويريده فعلا من علاقة أو بتعبير أخر، شعور الفرد بالهوة الفاصلة بين ماهو كائن وموجود أو محقق فعلا لدية، وما يجب إن يكون، على حد تعبير هوبس وزملائه (Hopps,Pepin,Arseneau,Begin,2001).

وبحوث قليلة ركزت على الفرق بين الوحدة العاطفية الذاتية والوحدة الاجتماعية بالرغم من الحقيقة على إن الوحدة الاجتماعية تدل بشكل خاص على فقدان أو عدم وجود الرفقة وهي مرتبطة بعدد الأصدقاء المقربين إما الوحدة العاطفية الذاتية تشير إلى فقدان أو عدم وجود الألفة مع الأصدقاء المقربين وليس له إي علاقة بعدد الأصدقاء المقربين(Clinton&Anderson,1999;Qualter&Munn,2002; Rokach,2004).

وافترض (Weiss 1973-1987)علاقة واضحة بين الوحدة والارتباط (الاتصال) فقد وصف الوحدة على أنها انفصال حزين أو كدر انفصالي بدون شئ أو هدف لذلك فهو فقدان حقيقي على مستوى العلاقات الاتصالية القريبة مع الآخرين المهمين لنا وفي هذا السياق فرق Weiss بين الوحدة الاجتماعية والعاطفية تشير الوحدة الاجتماعية إلى فقدان التكامل والاندماج في الشبكات الاجتماعية والتي يمكن إن توفر إحساس من الارتباط مع الآخرين إما الوحدة العاطفية الذاتية فهي تشير إلى حالة المؤثرة أو العاطفية للشعور بالعزلة (Weiss,1988:67).

وكذلك في الإشارة للفرق بين الوحدة الاجتماعية والعاطفية من وجهة نظر ويس إن الوحدة الاجتماعية هي الغياب الجسدي للأشخاص الآخرين على عكس الوحدة العاطفية الذاتية التي تعاني من غياب الاتصال القريب، إذن الوحدة الاجتماعية هي ليست بناء نفسي او عاطفي بل هي قضاء الوقت لوحدة بدلا من إن يكون مع الآخرين فهو افتقاد للشبكة الاجتماعية (DiTommaso & Spinner,1997)، إما الوحدة العاطفية الذاتية فهي افتقاد للاتصال المرضي والمشبع فهي حالة عاطفية ليست شرط جسدي موضوعي DiTommaso،Weiss ناقشوا بان الوحدة العاطفية الذاتية يمكن إن تخفف فقط بواسطة إشباع علاقة الاتصال بالآخرين (Pamela Qualter,2002:233)، وإن الشعور بالوحدة العاطفية الذاتية قد يرافقه الشعور بالتشاؤم واليائس حول المستقبل وبعض الباحثين ناقشوا إن مثل هذه الخصائص سوف تهيأ الشخص أو تجعله مستعدا للمشاعر اللاحقة الناتجة عن الوحدة

(Pueblo&Russell&Hem,1979)، ومع ذلك فهو فقط من المحتمل إن الوحدة تسبب ارتباطها مع مشاعر الحزن والفراغ العاطفي سوف تخفض من احترام الذات، احترام الذات بالمقابل سوف يؤثر على الصفات السببية التي تقوم بها الشخص(Aix&Walialen,1978)، حتى وفي العلاقة غير المرضية أو المتعبة فإنها قد تساهم في إشعار الشخص بالأمن وربما يكون أفضل دليل يثبت إن الأمن والشعور به يعزز أداء العلاقة غير السعيدة هو ما توصلت إلية دراسة(weiss 1975) من القلق الشديد غالبا ما يصاحب الانفصال بين طرفي العلاقة العاطفية (Weiss,1988: 37).

وينظر (weiss,1973) في دراسته للوحدة العاطفية الذاتية على أنها حالة تكيفه للظرف العاطفي غير المريح لأنها تعمل لتذكير بالحاجات الذاتية المهمة غير المشبعة فضلا عن إن هذه الحالة التكيفية تميل إلى الاستمرار إلى حين إعادة تصحيح الفعل والعودة إلى الحالة الطبيعية وأخير فان ردود الأفعال الناتجة عن فقدان أو غياب الارتباط العاطفي ما هي الا نتيجة طبيعية مباشرة لأداء المنظومة السلوكية للتعلق بشخص ما عاطفيا (Weiss,1973: 180).

وفسر ويس الوحدة على أنها تنتج من الوحدة العاطفية الذاتية، على الرغم من أنها تشترك بنفس الأساس والجوهر الا إن الوحدة العاطفية هي حالة أو ظرف ينتج من الافتقاد العاطفي أو الفراغ العاطفي قريب وعدم إشباع حاجة الفرد من الحب (Weiss, 1988:32).

والوحدة العاطفية الذاتية سوف تنشأ من الافتقاد إلى احد أعضاء العائلة أو الافتقاد إلى شريك العلاقة الرومانسي (الوجداني) DeTommaso & Spinner,1993- (1997 :50).

إن الإحساس بالوحدة العاطفية الذاتية من وجهة النظر التفاعلية، تمثل مجموعة معقدة من المشاعر والتي تتضمن انفعالات اتجاه فقدان الحاجات التي توحي بالدفء العاطفي (Cacioppo & Patrick ,2008:98).

وبالاتساق مع تحليل ويس فأن الغرض من القرب العاطفي و الابتعاد عن الوحدة العاطفية الذاتية لتجنب هو أمر ضروري لتجنب الوحدة (Weiss, 1974 :45).

ويرى ويس (١٩٧٤) إن الوحدة العاطفية الذاتية تنتج من فقدان شريك العلاقة، أو تغيرات مصيرية في الظروف المعيشية (Weiss, 1988: 60). وأخير إن المنظر التفاعلي حول الوحدة كان مميزا ويعود ذلك بشكل أساسي إلى تأكيده المزدوج على العوامل المساهمة ضمن الإفراد (فيكتور وآخرون ٢٠٠٠/ ويس ١٩٧٣). والاهتمام بالآليات الداخلية المساهمة بالوحدة، مثل التعلق العاطفي (Bowlby,1973 –1982 67_78:). وبما انه كذلك، يمكن إن تحصل الوحدة النفسية من الشعور بالوحدة العاطفية الذاتية (Andersson , 1998 :90)،(Weiss, 1974 :56).

وتنبثق الوحدة العاطفية الذاتية عند ويس من غياب الاتصال القريب عن الشريك وهذا الغياب يودي إلى فراغ عاطفي مما يجعل الفرد بحاجة إلى الحب وهذا يحدث بصورة ذاتية أو موضوعية. واظهر ويس ان البالغ يمكن ان يعيش أو يجرب الوحدة العاطفية الذاتية بصورة تلقائية (Weiss,1988: 51). وعلية مما تقدم تبنى الباحثان نظرية ويس في البحث الحالي لتفسير الوحدة العاطفية الذاتية.

الفصل الثالث: إجراءات البحث:-

يتضمن هذا الفصل تحديد منهجية البحث، والإجراءات التي اتبعت لتحقيق أهدافه بدأ من تحديد مجتمع البحث وعينته، وإجراءات بناء مقياس البحث، والمعالجات الإحصائية المستعملة في تحليل البيانات، وفيما يلي عرض لهذه الخطوات:

أولا: منهجيّة البحث Method of the Research

استخدم الباحثان المنهج الوصفي Description Researc بوصفه المنهج المناسب لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات من اجل وصف وتحليل الظاهرة المدروسة، إذ أن المنهج الوصفي يمكن استخدامه في دراسة السمات والمهارات، والقدرات، والاتجاهات، والميول، وتعتمد دراسة الظاهرة على ما توجد علية في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا (ملحم،٢٠٠٠:٣).

ثانيا:- مجتمع البحث Population of the Research

يتحدد مجتمع البحث الحالي طلبة الجامعة المستنصرية الدراسات الأولية الصباحية المرحلة الرابعة للعام الدراسي (2015-2016)، إذ بلغ المجموع الكلي للطلبة (6306) طالباً وطالبة، موزعين حسب الجنس والتخصص بواقع (٢٩١٨) طالب و(٣٣٨٨) طالبة.

ثالثاً: عينة البحث Sample of the Research

تكونت عينة البحث من (400) طالب وطالبة، تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية من الجامعية المستنصرية من أربع كليات هي(التربية، الآداب، العلوم، الهندسة) وقد بلغت نسبتها (٦.٢٤٣%) من مجموع البحث الأصلي المؤلف من طلبة المرحلة الرابعة و هو (٦٣٠٦) والجدول (١) يوضح حجم عينة البحث.

جدول (١)

حجم عينة البحث موزعاً بحسب الكليات والجنس

الكليات	ذكور	أناث	المجموع	ذكور	أناث	المجموع
التربية	٥٠٨	٥٤٢	١٠٥٠	٥٠	٥٠	١٠٠
الآداب	٤٧٧	٦٣٤	١١١١	٥٠	٥٠	١٠٠
الهندسة	١٧٤	٢٢٢	٣٩٦	٥٠	٥٠	١٠٠
العلوم	٢٣٩	٣٢٠	٥٥٩	٥٠	٥٠	١٠٠
المجموع	١٣٩٨	١٧١٨	٣١١٦	٥٠	٥٠	٤٠٠

رابعاً: أداتا البحث Scales Of The Research:

مقياس الوحدة العاطفية الذاتية:

تحديد مفهوم الوحدة العاطفية الذاتية

قام الباحثان بتحديد السمة المراد قياسها وهي الوحدة العاطفية الذاتية، إذ يجب أن تحدد السمة المراد قياسها بشكل علمي دقيق تجنباً لأي تداخل قد يحدث بينها وبين

سمة أخرى (العليَ،٢٠٠٢: ٨٤٠) ولكي تكون الأداة أكثر دقة قام الباحث بتبني نظرية ويس (Weiss,1974-1988) لبناء مقياس الوحدة العاطفية الذاتية إذ عرفها بأنها " غياب العلاقة العاطفية أو الفراغ العاطفي وتعبر عن عدم إشباع حاجة الفرد إلى الحب ".

صياغة فقرات المقياس:

وبعد تحديد مفهوم الوحدة العاطفية الذاتية قام الباحث بصياغة (٢٤) فقرة، وصيغة الفقرات بالشكل الآتي وهي إن الفقرات (١، ٢، ٣، ٤، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٢) صيغت مع اتجاهه الموضوع إما الفقرات(٥، ٦، ١٢، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٤) صيغت عكس اتجاه الموضوع.

تحديد بدائل الإجابة:

و ضع الباحثان خمسة بدائل لتقدير الاستجابة على فقرات المقياس وهي (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي غالباً، تنطبق علي أحياناً، تنطبق علي نادراً، لا تنطبق علي أبدا) وأعطت الدرجات (١.٢.٣.٤.٥) على التوالي للفقرات المصاغة مع فكرة الموضوع إما الفقرات المصاغة عكس فكرة الموضوع أعطت (١. ٢. ٣. ٤. ٥) على التوالي.

إعداد تعليمات المقياس:

تُعدّ تعليمات المقياس بمثابة الدليل الذي يسترشد به المستجيب في أثناء استجابته لفقرات المقياس، وتم مراعاة بناء فقراته أن تكون بلغة بسيطة وواضحة ومفهومة، وضرورة اختيار المستجيب لوضع علامة (√) للبديل المناسب للاستجابة.

صلاحية الأداة:

وقد تحقق الباحثان من الصدق الظاهري لمقياس الوحدة العاطفية الذاتية عندما عرض فقرات المقياس على مجموعة من المتخصصين واخذ بآرائهم التي كان نتيجتها ان عدلت صياغة بعض الفقرات يتم حذف فقرة واحدة هي الفقرة رقم(٧) من المقياس وهي فقرة غير دالة لان قيمة(كا^2) المحسوبة لها (٣,٢٤) اصغر من قيمة (كا^2)

الجدولية (٣,٨٤) لم تكن ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (1) والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول(٢)

عدد المحكمين الموافقين وغير الموافقين على فقرات لمقياس الوحدة العاطفية الذاتية، وقيمة (كا²) لدلالة الفروق بينهما

تسلسل الفقرات	عدد المحكمين		قيمة مربع (كا²)		مستوى الدلالة (٠.٠٥)
	الموافقين	غير الموافقين	المحسوبة	الجدولية	
١، ٤، ٦، ١٠، ١٣ ١٧، ١٩	٢٥	٠	٢٥	٣,٨٤	داله
٢، ٣، ٥، ٨، ١٢، ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٤	٢٤	١	٢١,١٦	٣,٨٤	داله
١٥، ١٨، ٢٣	٢٣	٢	١٧,٦٤	٣,٨٤	داله
٩، ١١	٢٢	٣	١٤,٤٤	٣,٨٤	داله
١٤، ٢٠	٢١	٤	١١,٥٦	٣,٨٤	دالة
٧	١٧	٨	٣.٢٤	٣.٨٤	غير داله

و بناءً على آراء المحكمين وملاحظاتهم يستبعد الباحث فقرة (٧) وتم تعديل الفقرات (٥، ٦، ١٣، ١٥) كما مبين في ملحق (٦)، وبهذا بقيه عدد فقرات المقياس (٢٣) فقرة و أصبحت الفقرات بعد التعديل كما مبين بالملحق رقم (٦).

الدراسة الاستطلاعية:

إنّ الهدف من الدراسة الاستطلاعية هو التعرف على مدى وضوح التعليمات ووضوح الفقرات من حيث الصياغة والمعنى، ومتوسط الوقت الذي يستغرقه المستجيب في استجابته لفقرات المقياس لذلك طبق المقياس على عينة عشوائية من كلية التربية الأساسية الجامعة المستنصرية تألفت من (٣٠) طالباً وطالبة، وتبين من خلال التطبيق

أن التعليمات والفقرات كانت واضحة وأن وقت الإجابة تراوحت بين (١٢ ـ ١٨) دقيقة بمتوسط زمني مقداره (١٥) دقيقة.

استخراج القوة التمييزية للفقرات (تحليل الفقرات):

ويقصد بالقوة التميزية للفقرات، هي مدى قدرة الفقرات على التميز بين ذوي المستويات العليا وذوي المستويات الدنيا من الأفراد للسمة التي تقيسها الفقرة والتميز يعد من الخصائص القياسية المهمة للمقاييس النفسية بحيث يتمكن المقياس من الكشف عن الفروق الفردية بين الأفراد في السمة التي يراد قياسها (الأنصاري،٢٠٠٠:٥)، كما يرى كرونباخ أن هناك علاقة قوية بين دقة المقياس والقوة التميزية للفقرات (Cronbachandana Gleser,1965:64)أما الفقرات التي تمتلك قوة تميزية، إي إن الفقرة لها القدرة على التمييز بين الأفراد ذوي الدرجات العليا والدرجات الواطئة، أما الفقرات التي لا تستطيع التمييز بين هؤلاء الأفراد فإنها تكون عديمة الفائدة، ويجب أن تحذف من المقياس بصيغته النهائية (تايلر،١٩٨٩:١٠٠).

ومن أجل أيجاد القوة التميزية لفقرات المقياس اتبع الباحث الأسلوب الآتي:-

أ- أسلوب العينتين المتطرفتين:

تم التحقق من القوة التمييزية للفقرات باستعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين بتطبيق فقرات المقياس على عينة التحليل الإحصائي والبالغة (٤٠٠) طالباً وطالبة، وقد صُحِّحت الإجابات، ثم احتسبت الدرجة الكلية لكل استمارة، وقد رتبت جميع الاستمارات تنازليا على وفقا الدرجات الكلية من أعلى درجة كلية إلى أدنى درجة كلية، ثم حُدِّدت المجموعتان المتطرفتان في الدرجة الكلية، حيث أوصى كيلي Kelley عند تحليل فقرات الاختبار الاعتماد على نسبة (٢٧%) من أفراد المجموعتين الطرفيتين من أفراد العينة واستبعاد (٤٦%) الوسطى لكي تكون قيم معامل التميز متسقة (علام،٢٠٠٠: ٢٨٤)، وأصبح عدد الأفراد في كل مجموعة (١٠٨) طالب وطالبة تراوحت درجات أفراد المجموعة العليا بين (١١٥-٩٢) أما درجات أفراد المجموعة الدنيا تراوحت بين (٢٣-٣٢)، وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة

دلالة الفرق بين المجموعتين المتطرفتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس، وظهر أن جميع فقرات المقياس مميزة لأنها أكبر من القيمة الجدولية البالغة(١,٩٦) عند مستوى(٠,٠٥) وبدرجة حرية(٢١٤)، والجدول (٣) يوضح ذلك

جدول (٣)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الوحدة العاطفية الذاتية بأسلوب العينتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	٣.٥٦٤٨	١.٣٤١٤٥	١.٧١٣٠	١.٠٠٥٤١	١١.٤٨١
٢	٣.٦٠١٩	١.٠٨٤٦٤	١.٨٠٥٦	١.٠٥٤٢٢	١٢.٣٤٢
٣	٣.١٧٥٩	١.٣١٠١٢	١.٤٣٥٢	٠.٨٥٦٧٨	١١.٥٥٦
٤	٢.٧٢٢٢	١.٣٧٩٦٥	١.٢٧٧٨	٠.٧٢١٢٨	٩.٦٤٢
٥	٢.٧٩٦٣	١.٢٣٦٢١	١.٨١٤٨	١.١٠٣٥٠	٦.١٥٥
٦	٢.٥١٨٥	١.٣٤٢٩٠	١.٦٦٦٧	٠.٩٩٥٣٢	٥.٢٩٦
٧	٣.٤٧٢٢	١.٠٤٥٣١	١.٧٤٠٧	٠.٩٧٩٨٩	١٢.٥٥٩
٨	٣.٧٣١٥	١.١٥٦٩١	٢.٧٣١٥	١.٢٥٠١٠	٦.١٠١
٩	٣.٤٨٢٢	١.١٧١٧٧	٢.٣٨٨٩	١.٢٢٩١٩	٩.٦٢٩
١٠	٣.٧٠٧٣	١.٢٦٩٧٧	٢.١٨٥٢	١.٠٩٥٠٠	٩,٤١٢
١١	٢.٧٨٧٠	١.٤٤٠٤٧	١.٥٢٧٨	١.٠٠٨٩٢	٧.٤٤٠
١٢	٣.٨١٤٨	١.٢٨٣٦٠	٢.٤٢٥٩	١.٤٦٧٤٣	٧.٤٠٣

١٣	٣.٣٣٣٣	١.٣٢٥٥٢	١.٤٤٤٤	٠.٩٧٩٥٤	١١.٩١٠
١٤	٣.٤٨١٥	١.٧١٩١٦	١.٧٤٠٧	١.٠٤٤٥٣	١١,٥٢٣
١٥	٣.٧٧٧٨	١.٢١٠٠٣	٣.٠٧٤١	١.٤٧٦٩٥	٣.٨٣٠
١٦	٣.٦٦٦٧	١.١٣٥٦٦	٢.٦٥٧٤	١.٤٤٧٩٢	٥.٧٠٠
١٧	٣.٤٧٢٢	١.٢٦٣٧٦	١.٧١٣٠	١.١٦٨٥٢	١٠.٦٢٢
١٨	٣.٦٠١٩	١.٢٥٢٥٨	٢.١١١١	١.٣٣٤٨٩	٨.٤٦٣
١٩	٣.٨٤٢٦	١.٨٥٢٨	٣.٢٦٨٥	١.٥٢٠٠	٣.٠٩٥
٢٠	٣.١٩٤٤	١.٣٩٧٣٢	٢.٥٠٩٣	١.٤٤٣٦٢	٣.٥٤٤
٢١	٣.٥٠٩٣	١.٢٤١٧٦	٢.٠١٨٥	١.٢٩٦٨٨	٨.٦٢٨
٢٢	٣.٩١٦٧	١.٤١٥٠٤	٣.٢٢٢٢	١.٧٩٩٩٧	٣.١٥٢
٢٣	٣.٥٦٧٤	١.٤٠٨٦٧	١.١٨٤٨	١.٢٣٩١٤	٤.٦٦٧

ب – علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرات):

واحتسب صدق الاتساق الداخلي للاختبار ومن خلال حساب معامل ارتباط بين الدرجة كل فقرة والمجموع الكلي للمقياس، ويدل هذا النوع من الصدق على صدق التكوين الفرضي (صدق البناء)، وذلك من خلال افتراض إن الدرجات الفرعية لكل يعد مؤشر جيد للدرجة الكلية، وان الدرجة الكلية في الاختبار نفسه هي محك للصدق (الدفاعي،٢٠١٠:١٢٨)، وقد استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient لحساب العلاقة بين درجات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس ودرجاتهم الكلية، فاتضح إن جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية لأنها اكبر من القيمة الجدولية البالغة(٠.٠٩٨) عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (٣٩٩) والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول رقم (٤)

معامل ارتباط بيرسون لمعرفة ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الوحدة العاطفية الذاتية

رقم الفقرة	معامل الارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل الارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
١	٠.٤٩٩	١٢	٠.٣٧٢
٢	٠.٥٥٥	١٣	٠.٥٠٦
٣	٠.٥٣٣	١٤	٠.٤٩٠
٤	٠.٤٨٠	١٥	٠.١٨١
٥	٠.٤٣١	١٦	٠.٢٥٧
٦	٠.٥٢٢	١٧	٠.٤٥٤
٧	٠.٥٤٣	١٨	٠.٤٥٥
٨	٠.٣٢٥	١٩	٠.١٧٠
٩	٠.٣٤٨	٢٠	٠.٢٠٣
١٠	٠.٤٤٣	٢١	٠.٢٤٢
١١	٠.٣٧٩	٢٢	٠.٣١٦
		٢٣	٠.٣٠٠

مؤشرات صدق وثبات المقياس

صدق المقياس :-

يعد الصدق من الخصائص المهمة التي يجب الاهتمام بها في بناء المقاييس النفسية والمقياس الصادق هو المقياس القادر على قياس السمة أو الظاهرة التي وضع

من أجلها (Anastasi &urban, 1988:139) وقد تحقق الصدق لمقياس أنماط التعلق من خلال:-

الصدق الظاهري Face Validity

يعد هذا المؤشر من الصدق بأنه المظهر العام للمقياس أو الصورة الخارجية له من حيث نوع الفقرات وكيفية صياغتها ومدى وضوح هذه الفقرات (الجلبي،92:2005). ويعتمد الصدق الظاهري للتأكد من المظهر العام من حيث نوع المفردات ووضوحها ودقتها وكيفية صياغتها وكذلك وضوح التعليمات وموضوعيتها (العجيلي وأخرون،١٩٩٠:٣٧). و قد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض فقرات المقياس على مجموعة من المختصين للحكم على مدى صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها وكما تم توضيحه في الجدول (٢).

صدق البناء Construct Validity

يُعدُّ صدق البناء من أكثر أنواع الصدق أهمية، لأنه يعتمد على التحقق التجريبي من مدى تطابق درجات الفقرات مع البناء النفسي للخاصية المراد قياسها(ثورندايك وهيجن،١٩٨٩: ٧٠)، إن صدق البناء هو المدى الذي يمكن إن نقرر بموجبة أن المقياس يقيس بناء نظري محدد أو خاصية محددة(Anastasi,1976:15)، ولتحقيق هذا النوع من الصدق استعمل الباحث معاملات الارتباط إذ تستعمل لمعرفة المكونات الأساسية للظواهر التي يخضعها الباحث للمقياس ويعد وسيلة دقيقة لمعرفة صدق المقياس من حيث ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمقياس الوحدة العاطفية الذاتية وكونه موضح في الجدول (١٠).

ثبات المقياس: (Reliability Of The Scale)

إن الغرض من حساب ثبات المقياس هو تقدير أخطاء القياس واقتراح طرق للتقليل من هذه الأخطاء، أي مدى قياس المقياس للمقدار الحقيقي للسمة التي يهدف لقياسها، فدرجة المقياس تكون ثابتة إذا كان المقياس يقيس سمة معينة قياساً متسقا في الظروف المتباينة التي تؤدي إلى أخطاء المقياس، فالثبات يعني الاتساق أو الدقة في

القياس (علام ، 131:2000)، لذا تحقق الباحث من ثبات مقياس الوحدة العاطفية الذاتية بطرقتين هما :إعادة الاختبار وطريقة معامل الاتساق الداخلي الفاكرونباخ، من خلال درجات عينة الثبات البالغ حجمها (50) طالب وطالبة (٢٥) طالبا وطالبة من التخصص العلمي و(٢٥) طالبا وطالبة اختيروا بالأسلوب العشوائي من طلبة الجامعة، وفيما يأتي إجراءات التحقق من طرق حساب الثبات:

أ- إعادة الاختبار: (Test and Retest)

يقصد بالاختبار الثابت إن يكون متسقا في تقدير العلامة الحقيقية للفرد في السمة التي يقيسها وذلك بان لا يظهر نتائج متناقضة عند تكرار استخدامه على نفس الفرد ولعدة مرات (العزاوي،٢٠٠٤:٢٨)، أشار نانلي(Nunally) على أنَّ أفضل فاصل بين الاختبارين يتراوح بين أسبوعين إلى ثلاثة (Nunally ,1978:208). طبق الباحثان مقياس أنماط التعلق على عينة الثبات، وبعد مرور ثلاثة أسبوعين أعيد تطبيق المقياس مرة ثانية على الطلبة أنفسهم، وبعد تصحيح الإجابات في التطبيقين الأول والثاني، حسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين، فبلغ معامل الثبات(٠,٨٢) وتعد هذه القيمة من معاملات الثبات مؤشراً جيداً على استقرار إجابات الطلبة على المقياس عبر الزمن.

ب- طريقة الفاكرونباخ :

تعتمد هذه الطريقة على حساب الارتباطات بين الفقرات الداخلة في المقياس وتقسيمه إلى عدد من الأجزاء يساوي عدد فقراته، أي أن كل فقرة تشكل مقياساً فرعياً (عودة،1985: 131) وأن معامل إلفا كرونباخ يزودنا بتقدير جيد للثبات، إذ أنه يعد المعادلة الأساسية في حساب الثبات القائم على الاتساق الداخلي (Nunnally,1970:126)، إذ تم استخراج معامل التجانس الداخلي باستعمال معادلة الفاكرونباخ، ذلك إن معامل الاتساق المستخرج بهذه الطريقة يعطينا تقديراً جيداً للثبات في أكثر المواقف ولحساب درجة الثبات تم اعتماد عينة التطبيق الأول في عينة ثبات إعادة الاختبار والبالغة (٥٠) طالب وطالبة باعتماد إجاباتهم لكل فقرة مع الدرجة الكلية

لكل المستجيبين وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨٠) وهو معامل ثبات جيد يمكن الاعتماد عليه (Nunnally,1978:230).

المقياس بصورته النهائية :

يتكون مقياس الوحدة العاطفية الذاتية بصورته النهائية من (٢٣) فقرة، وملحق (٧) يوضح ذلك، وبدائله متدرجة للإجابة هي (تنطبق دائماً، تنطبق غالباً، تنطبق أحياناً، تنطبق نادراً، لا تنطبق أبدا) وتعطى الفقرات التي هي مع فكرة الموضوع عند التصحيح الدرجات (١,٢,٣,٤,٥) على التوالي، إما الفقرات التي هي عكس فكرة الموضوع تعطى عند التصحيح (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على التوالي وبذلك فإن الدرجة الكلية لمقياس الوحدة العاطفية الذاتية في حدها الأعلى (١١٥) درجة، إما الدرجة في حدها الأدنى للمقياس هي (٢٣)، بمتوسط فرضي (٦٩)، والدرجة المرتفعة في المقياس تعني ارتفاع درجة الوحدة العاطفية الذاتية لدى المستجيبين، أما الدرجة المنخفضة تعني انخفاض في الوحدة العاطفية الذاتية لدى المستجيبين، الملحق (٧) يوضح فقرات المقياس بصورته النهائية.

المؤشرات الإحصائية لمقياس الوحدة العاطفية الذاتية:

من المعلوم أن الظواهر النفسية تتوزع بين أفراد المجتمع توزيعاً اعتدالياً، فان استخراج المؤشرات الإحصائية (Indices .Sdatistcai) للمقياس يعمل على إيضاح مدى قرب توزيع درجات افراد العينة من التوزيع الطبيعي الذي يعد معياراً على تمثيل العينة للمجتمع المدروس، ومن ثم صحة تعميم النتائج (العساف،١٩٨٩: ١٢٥-١٣٠)، وتأسيساً على ذلك تم استعمال الحقيبة الإحصائية (SPSS) للحصول على عدد من الخصائص الإحصائية الوصفية لمقياس الوحدة العاطفية الذاتية والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

المؤشرات الإحصائية لمقياس الوحدة العاطفية الذاتية

المؤشرات الإحصائية	القيمة
الوسط الحسابي	٦٢.٨٩٧٦٥
الوسيط	٦٣.٠٠٠٠
المنوال	٦٣.٠٠
الانحراف المعياري	١٢.٠٠٨٨٥
الالتواء	٠.٠٦٥
التفرطح	٠.٣٣٦
اقل درجة	٣٤.٠٠
أعلى درجة	٩٢.٠٠

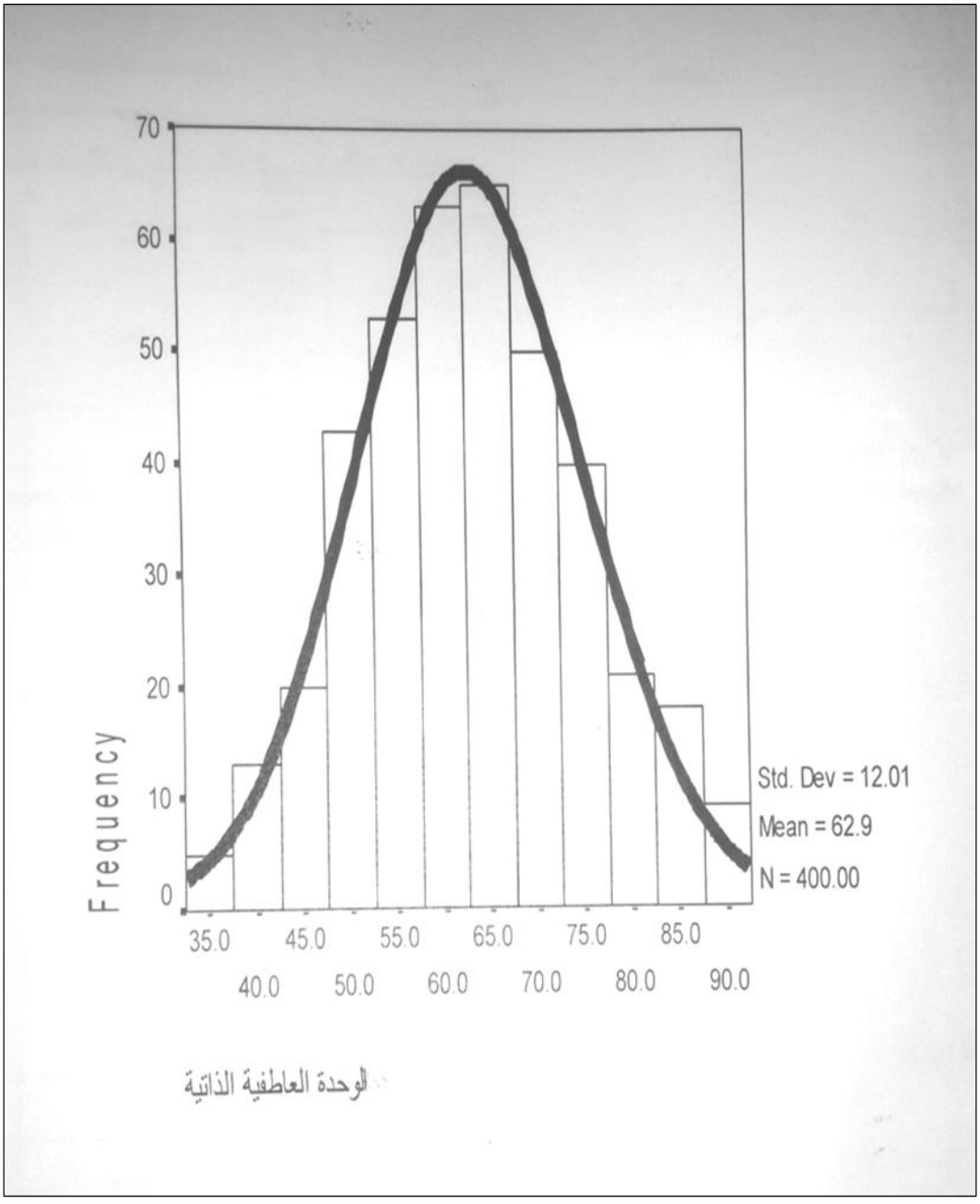

شكل (٥)

توزيع درجات الوحدة العاطفية الذاتية على أفراد عينة البحث

الوسائل الإحصائيةStatistical Means :

استخدم الباحثان الوسائل الإحصائية المناسبة في البحث الحالي بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي SPSS. ماعدا الوسيلتين الأولى والسادسة وكالاتي :

١- اختبار مربع كأ لعينة واحدة Chi- Square Test:

استعمل لمعرفة دلالة الفرق بين عدد الموافقين وغير الموافقين من المحكمين على ملائمة فقرات مقياسي البحث.

2- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين t- test For Two Independent Samples:

استعمل في حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس البحث باستخدام المجموعتين المتطرفتين.

3- معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient:

استعمل في حساب معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الوحدة العاطفية الذاتية، و في حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار لمقياس البحث.

٤- معادلة ألفا كرونباخ Alpha Cranach Formula:

استعملت لحساب معامل ثبات المقياسين.

٥- الاختبار التائي لعينة واحدة t- test For One Sample:

استعمل في معرفة دلالة الفرق بين متوسط درجات الوحدة العاطفية الذاتية و المتوسط الفرضي.

٦- تحليل التباين الثنائي Tow - Way ANOVA:

استعمل لتعرف دلالة الفروق في والوحدة العاطفية الذاتية تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص.

٨-الالتواء

٩-التفرطح

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها:

الهدف الثالث: التعرف على الوحدة العاطفية الذاتية لدى طلبة الجامعة.

للتحقق من هذا الهدف تم تحليل إجابات عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة، وتبين إن المتوسط الحسابي للعينة (٦٢.٨٩٧٥) بانحراف معياري (١٢.٠٠٨٨٥)، ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري للمقياس البالغ (٦٩) تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (One sample t-test) وتبين أن القيمة التائية المحسوبة للوحدة العاطفية الذاتية (١٠.١٦٣-) والقيمة التائية الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٩)، وهذا يعني وجود فرق دال إحصائيا لصالح الوسط الفرضي، وهذا يشير إلى أنّ مجتمع البحث ليس لديهم وحدة عاطفية ذاتية، والجدول (٦) يبين ذلك.

جدول (٦)

الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على الوحدة العاطفية الذاتية لدى طلبة الجامعة

المتغير	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
الوحدة العاطفية الذاتية	٤٠٠	٦٢.٨٩٧٥	١٢.٠٠٨٨٥	٦٩	١٠.١٦٣-	١,٩٦	دالة لصالح الوسط الفرضي

*القيمة التائية الجدولية تساوي (١,٩٦) عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٩).

تبين من خلال النتائج أعلاه إن إفراد مجتمع البحث ليس لديهم وحدة عاطفية ذاتية. وذلك لان أغلبية الطلبة قد نشأو في كنف الوالدين داخل أسرهم وقد حصلوا على ما يحتاجونه من الرعاية والاهتمام والأمان وتلبية الحاجات التي يحتاجونها من رعاية وتنشئة داخل الأسرة والإشباع العاطفي والدفء والأمان سواء كان من الوالدين أو من ينوب عنهما، هذا الاتصال والارتباط الذي يتم للفرد مع أسرته أولا ثم يمتد إلى

خارج الأسرة مع الأصدقاء الآخرين فهو بذلك قد حقق الفرد نوعا من الاتصال الشخصي من خلال التفاعل مع الآخرين والاتصال الشخصي مع شريك علاقته أو الشخص القريب منه سواء كان داخل الأسرة وخارجها مع الأصدقاء وهذا يتفق مع فكرة (DiTommaso،Weiss) اللذان ناقشا بان الوحدة العاطفية الذاتية يمكن إن تقلل حدتها فقط عن طريق إشباع علاقة الاتصال بالآخرين(Pamela Qualter,2002;233). وهذا يعني ببساطة إن الشعور بالوحدة ينطوي على عنصر معرفي إدراكي، ويعد نتاجا لشعور الفرد و ادراكة للتباين بين القائم وبين علاقته القائمة فعلا مع الآخرين ويصبو إلية ويريده فعلا من علاقة أو بتعبير أخر، شعور الفرد بالهوة الفاصلة بين ماهو كائن وموجود أو محقق فعلا لدية، وما يجب إن يكون، على حد تعبير هوبس وزملائه (Hopps,Pepin,Arseneau,Begin,2001)، وتشير النتائج إن طلبة الجامعة المستنصرية ليس لديهم وحدة عاطفية ذاتية وذلك يعزى إلى طبيعية العلاقات الاجتماعية الودية التي يتمتع بها طلبة الجامعة وهي امتداد للعلاقات الحميمة الدافئة وحصول الفرد على الحب والعطف مع ممن يقدموا الرعاية الأساسية له مرحلة الطفولة ينعكس على علاقاتهم التفاعلية في المراحل اللاحقة من حياتهم في مرحلة الرشد، وكذلك أن الإفراد ينتمون إلى اسر تسودها المحبة كانوا أكثر توافقا وثباتا من الناحية العاطفية وأكثر نجاحا في علاقاتهم الاجتماعية، وهذا يتفق مع تحليل ويس إن الغرض من القرب العاطفي والابتعاد عن الوحدة العاطفية الذاتية لتجنب الوحدة(Weiss , 1974:45).

الهدف الرابع : التعرف على دلالة الفـــروق فـــي الوحدة العاطفية الذاتية تبعا لمتغيرات الجنس (ذكور– إناث) و التخصص (علمي– أنساني).

لمعرفة دلالة الفروق في الوحدة العاطفية الذاتية تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص، استخدم تحليل التباين الثنائي Two way ANOVA مع التفاعل (٢×٢)، الذي أظهر فروقاً ذات دلالة إحصائية للتأثيرات الأساسية لمتغير التخصص ولصالح التخصص العلمي ذات الوسط الحسابي البالغ (٦٤.١) اكبر من متوسط

الحسابي للتخصص الإنساني والبالغ(٦١.٦٩٥)، ولم تظهر تأثيرات للجنس والتفاعلات الثنائية بين التخصص والجنس، إذ كانت النسب الفائية المحسوبة اصغر من النسب الفائية الجدولية، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية للتفاعلات الأخرى، والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)

نتائج تحليل التباين الثنائي للوحدة العاطفية الذاتية بين متغيرات الجنس والتخصص

مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس	٦١.٦٢٣	١	٦١.٦٢٣	٠.٤٢٩	٣.٨٤	غيردالة
التخصص	٥٧٨.٤٠٣	١	٥٧٨.٤٠٣	٤.٠٣٠	٣.٨٤	دالة
الجنس*التخصص	٥٨.٥٢٣	١	٥٨.٥٢٣	٠.٤٠٨	٣.٨٤	غيردالة
الخطأ	٥٦٩٤٢.٢٥٠	٣٩٦	١٤٣.٥٤١			
الكلي	٥٧٥٤٠.٧٩٧	٣٩٩				

*النسبة الفائية الجدولية تساوي (٣.٨٤) عند مستوى دلالة(٥ ٠.٠) ودرجة حرية (٣٩٦،١).

يتبين من النتائج أعلاه انه توجد علاقة دالة إحصائيا وفقا لمتغير التخصص (علمي- أنساني) لصالح التخصص العلمي، وذلك يعزى إلى صعوبة واختلاف المناهج الدراسية بين التخصصين العلمي والإنساني فطلبة التخصص العلمي يدرسون مواد علمية بحته وتحتاج لفترة طويلة للقراءة وتستلزم الكثير من الوقت بعيدا عن الآخرين من خلال التعامل مع الأشياء المادية كالمختبرات وقضاء الوقت بعيدا عن الآخرين في دراسة مفاهيم علمية ونظرية تستلزم الكثير من الوقت والتأمل لذلك فهم يكونوا بعيدين عن الاتصال والارتباط بالآخرين فيجدون أنفسهم في حالة فراغ عاطفي

بسبب بعدهم وعدم الشعور بالأمان والحاجة إلى الحب وللاتصال مع الآخرين وهذا يتفق مع وجهة DiTommaso،Weiss إن الوحدة العاطفية الذاتية فهي افتقاد للاتصال المرضي والمشبع فهي حالة عاطفية ليست شرط جسدي موضوعي. إما الطلبة ذوي التخصص الإنساني فيكونوا على العكس من التخصص العلمي فهم يجدون أنفسهم أكثر انفتاحا واتصالا بالآخرين فهم يميلون إلى التفاعل الاجتماعي وقضاء الوقت مع الآخرين وهذا يرجع إلى فسحة الوقت الكافي لديهم لإقامة علاقات اجتماعية وعاطفية مع الآخرين مما يجعلهم في حالة من الإشباع العاطفي نتيجة لارتباط والاتصال وتوفير الحب الكافي لديهم هذا يجعلهم بعدين كل البعد عن الوحدة العاطفية الذاتية والاضطرابات والإمراض النفسية.

ومن خلال ما تقدم يمكن تلخيص نتائج البحث الحالي بالآتي:

١- إن طلبة الجامعة المستنصرية لا يعانون من الوحدة العاطفية الذاتية.

٢-هناك فروق في التخصص الأكاديمي لصالح التخصص العلمي على الإنساني في الوحدة العاطفية الذاتية.

التوصيات:

بناء على النتائج التي خرج بها البحث الحالي يوصي الباحثان بما يلي:

١- تهيئة الجو النفسي والاجتماعي وتعزيز الإسناد العاطفي لطلبة الجامعة لجعلهم قادرين على حل مشاكل والوحدة العاطفية الذاتية.

٢- الاهتمام بإعداد الندوات والمؤتمرات العلمية من النفسية والاجتماعية التي تؤكد على الألفة والمحبة وأهمية الترابط والاتصال والتفاعل بين الطلبة وتمنية الثقة بالنفس و الآخرين.

٣- الإفادة من المقياس المعدة في هذا البحث للتعرف على الوحدة العاطفية الذاتية لدى طلبة الجامعة من الباحثين والمرشدين.

المقترحات:

استكمالاً لنتائج البحث الحالي يقترح الباحثان إجراء دراسات عن ما يأتي:-

١- دراسة مشابهة للدراسة الحالية على عينات أخرى مثل (المطلقات، الأرامل، المتزوجين، سجناء دائرة الإصلاح، موظفي دوائر الدولة).

٢- الوحدة العاطفية الذاتية ومتغيرات أخرى كـ (السمو الذاتي، الاندماج الاجتماعي، الرضا عن الذات، التوافق الأسري، البحث عن السعادة)

المصادر

- الأنصاري ، بدر محمد (٢٠٠٠) . قياس الشخصية .الكويت : دار الكتاب العربي .
- تايلر، ليونا (١٩٨٩): الاختبارات والمقياس، ترجمة محمد عثمان نجاتي، بيروت، درا الشروق.
- تفاحة، جمال السيد (٢٠٠٥)، الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية من الآباء والأقران لدى الأطفال العميان، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد ٥٨ ، الجزء ٢، ص ص ١٥٢-١٢٥.
- التميمي، محمود كاظم (٢٠١٦)، الارشاد الجامعي. ط١.دار الناشر. عمان- الاردن.
- التميمي، محمود كاظم(٢٠١٦)، مؤشرات في الصحة النفسية ط١. دار المنهجية .عمان –الاردن.
- ثورندايك، روبيرت، وهيجن اليزابيث،(١٩٨٩)، القياس والتقويم في علم النفس والتربية، ترجمة زيد عبدالله الكيلاني، عبد الرحمن عدس، مركز الكتاب الاردن، عمان.
- الجلبي ، سوسن شاكر (2005) *اساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية* ، ط1 ، دمشق: دار علاء الدين.
- الجلبي ، سوسن شاكر (2005)، *اساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية* ، ط1 ، دمشق: دار علاء الدين .

- جودة، آمال (٢٠٠٦)،الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى ، مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس، العدد ٣٠ ، الجزء ١، ص ص ١٣٧.٩٧.
- الخالدي، آمل إبراهيم (٢٠١٢)، اساسيات الارشاد والصحة النفسية. دار الكتب والوثائق ببغداد(٣٨٨) لسنـــ٢٠١٢ـــــة.
- الختاتنه، سامي محسن (٢٠١٢)، مقدمة في الصحة النفسية. ط١.دار الحامد.عمان–الاردن.
- الدفاعي، كاظم علي هادي (٢٠١٠)، الارشاد النفسي، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، دار الكتب والوثائق ببغداد.
- الدليم ، فهد عبد الله علي (٢٠٠٥)، الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة . مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية . العدد ٣.
- الشبئون، رانيا(٢٠٠٥): الامن النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية التربية– جامعة دمشق.
- العزاوي ، ياسمين طه إبراهيم (٢٠٠٤). الخصائص السيكومترية لبعض اختبارات ذكاء الأطفال بعمر (٥ – ٦) سنوات دراسة مقارنة ، كلية التربية (أبن رشد) ، جامعة بغداد أطروحة دكتوراه غير منشورة
- العساف ، صالح بن حمد (١٩٨٩) المدخل الى البحث في العلوم السلوكية ، الطبعة الأولى ، الرياض.
- علام ، صلاح الدين محمود (٢٠٠٠)،القياس والتقويم التربوي والنفسي اساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، ط١، دار الفكر العربي ،مصر.
- مخائيل، امطانيوس، (٢٠١١)، دراسة مختصرة لمقياس الوحدة الاجتماعية والعاطفية للراشدين SELSA–A على عينات سورية. مجلة جامعة دمشق– المجلد٢٧–العدد الاول +الثاني–٢٠١١.

- مقدادي، يوسف (٢٠٠٨): الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية بجامعة آل البيت، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة(اليرموك، الأردن، المجلد(٩)، العدد(٣)٨٩_١٢٤.
- ملحم، سامي محمد،(٢٠٠٢)، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار الميسره للنشر والتوزيع،عمان –الاردن.
- ميلر، (٢٠١١): نظريات النمو، ترجمة الدكتور محمد الشحات والدكتور احمد حسن عاشور، دار الفكر، ط١، عمان، الأردن.
- Anastasi , A . (1988). Psychological testing , 4thed . Macmillan Pub , New York.
- Andersson, L.(1998). Loneliness research and interventions: A review of the literature. Aging & Mental Health, 2(4), 264-274.
- Barker, Philip.(1989). Basic child psychiatry. Blackwedl scientific publication . Oxford . London . 5th ed .
- Bowlby, J, (1973) . Attachment and Loss . Vol.2. London : Hograth Press.
- Bukkari ,F.(2006). Relationship of Depression, Locus of Control and Loneliness. Quality in Education(Teaching and Leadership in Challenging Tims). Retrieved july. 5,2008, from http:// www.aku.edu/ied /conference2006/ abstracts /077 asp.
- Cronback , L, J. (١٩٦٥) Essentials of Psychological testing , New York , Harper brother.

- DiTommaso, E., & Spinner, B. (1997). Social and emotional loneliness: A re-examination of Weiss' typology of loneliness. Personality and Individual Differences, 22, 417-427.
- Issa, I. "The Ucla Loneliness Scale : Factorial Structure, Reliability and validity for A sample of Jordanian College Students". Abhath Al-Yarmouk. 18.2A (2002) 1-12.
- Nunally, j (1970) Introduction to psychological measurement, Mc Graw , New York.
- Nunally, j (1978), Psychometric theory.N.Y MC craw Hill oakes ,William. find Curtis N(1982).
- Paula Qualter,., & Munn, P. (2002). The separateness of social and emotional loneliness in childhood. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 43, 233.
- Peplau, L. A., & Perlman, D. (1982). Perspectives on loneliness. In L. A. Peplau & D. Perlman(Eds.), Loneliness: A sourcebook of current theory, research and therapy (pp. 18). New York:John Wiley & Sons.
- Perlman ,D.& Peplau , L.A.(1984). Loneliness research :survey of empirical findings, in: L.A.Peplau &S.E. Goldston (Eds) Prevent ingthe Harmful Consequences of Severe and Persistent Loneliness (Washington DC,US Government Printing Office).
- Weiss, R. S. (1973). Loneliness: The experience of emotional and social isolation. Cambridge, MA:MIT Pres.

- Weiss, R. S. (1974). The provisions of social relationships.In Z. Rubin (Ed.) Doing unto others: Joining, moulding, conforming, helping, loving. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.
- Weiss, R. S. (1988). Reflections on the present state of loneliness research. Journal of Social Bahaviour and Personality , 2, 1-16.

الملحق

مقياس الوحدة العاطفية الذاتية بصيغة النهائية

الجامعة المستنصرية/ كليـــة الـتربية

القسم : الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

عزيزتي الطالبة.....

عزيزي الطالب .....

تحية طيبة...

بين يديكم مجموعة من الفقرات، أرجو اختيار ما ترونه مناسباً من البدائل التي وضعت إمام كل فقرة من الفقرات، وذلك بوضع علامة (√) أمام البديل الذي ينطبق عليكم. علما انه لا يوجد إجابة صحيحة ، وأخرى خاطئة كما أنها لا تستخدم الا لأغراض البحث العلمي، ولن يطلع عليها إحد سوى الباحث، شاكرين تعاونكم معنا.

الـجنس		التخصص	
ذكر		علمي	
أنثى		أنساني	

طالب الماجستير

حسام صالح عبد الحسين

ت	الـــفـــقرات	تنطبق علي دائماً	تنطبق علي غالباً	تنطبق على أحياناً	تنطبق علي نادراً	لا تنطبق علي أبداً
١	أعاني من غياب في علاقاتي العاطفية					
٢	اشعر بالوحدة في حياتي اليومية					
٣	اشعر بأن الآخرين لا يحبونني					
٤	افتقر للاهتمام والرعاية من الوالدين					
٥	لدي المقدرة على إقامة علاقات اجتماعية					
٦	اشعر بالعطف اتجاه الآخرين					
٧	اشعر بفراغ عاطفي إثناء علاقتي مع الآخرين					
٨	أعاني من الخجل					
٩	أجد صعوبة في التعامل مع إفراد الجنس الأخر					
١٠	ينتابني شعور باليأس حيال مستقبلي القادم					
١١	اشعر بالسعادة لوجود شخص قريب مني					
١٢	اشعر أني بحاجة الى الحب					
١٣	اعتقد إني أخطأت في اختيار شريك حياتي المستقبلي					
١٤	لدي تقدير ذات منخفض					
١٥	اعتقد ان هناك أشخاص قليلون جدا يستحقون الحب					
١٦	الوحدة تشعرني بالاكتئاب					
١٧	اشعر بأن الحب أكثر ما افتقده في حياتي					

١٨	علاقتي العاطفية مع من أحب جيدة					
١٩	ينتابني شعور بالغضب عندما يضايقني الآخرين					
٢٠	استطيع البقاء لوحدي مدة طويلة					
٢١	أعاني من الحزن لعزلتي عن الآخرين					
٢٢	لدي رغبة في إقامة علاقة حب جديدة					
٢٣	أشارك من أحب اغلب أرائي					

Emotional self unity among university students

Assistant professor Dr. Researcher

Lamia Jassim Mohammed Saleh al-Mamouri Hossam Abdul-Hussein al-Rubaie

Summary of the research

The current research aims to identify:

1. emotional unity among university students.

2. Statistical significance differences unity emotional self according to gender (Zkor- females) and specialization (humanitarian, scientific).

The researchers built a self-emotional unity scale depending on Weiss's theory, and formulated (24) items in a manner declarative phrases, and in front of each paragraph five graded alternatives to answer is (always apply to, apply to the often apply to sometimes apply to rarely, never apply to) given to them when debugging grades (1.2.3.4.5) respectively measured

paragraphs with the idea of the direction of either topic paragraphs are reversing the idea of topic given to them (5.4.3.2.1) respectively, and check the researcher of the discriminatory paragraphs scale transactions sincerity force applying the standard on (400) students were chosen style class random from colleges of education, literature, science and engineering at the University of Mustansiriya extracted researcher excellence in two ways are the last two extremes and the relationship of para-class College of scale and achieve a researcher from the sincerity of the meter index virtual honesty and construction sincerity across the width of the paragraphs of the scale on (25) an arbitrator in psychology and counseling and measurement and evaluation of mental health, and index building ratified cross correlation paragraph college degree to measure and check the researcher of the stability of the scale in two ways through the testing and re-testing and the way Alvakronbach, reaching testing the stability coefficient and retest (0.82) either Alvakronbach the stability coefficient reached (0.80) when the application of paragraphs on the scale (50) students were chosen from a random manner university students, and became the final measure his image consists of (23) items to measure self-emotional unity.

قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية لدى الاطفال

أ .م .د بسمة كريم شامخ الباحثة/ ميس رعد عبد الحميد المشهداني

الملخص:

جاء البحث الحالي مستهدفا بناء وقياس قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية لدى الاطفال الذكور ،وفق متغيري (الاطفال الفاقدين للوالدين ،الاطفال غير فاقدين الوالدين)،حسب نظرية كارين هورني وتم تحديد مجالات المقياس وتقسيمها الى اربعة مجالات وهي(التوتر والانزعاج، العجز وقلة الحيلة، فقدان الامن ،الخضوع)،وتم صياغة (٢٠)فقرة بواقع (٥)فقرات لكل مجال والفقرات مصاغة بأسلوب العبارات التقريرية وامام كل فقرة بديلين (نعم ،لا)،تعطى لها عند التصحيح (١،٢)،وقد تحققت الباحثة من القوة التميزية للفقرات ،ومعامل صدقها ،وذلك بتطبيق المقياس على عينة بالغة (٢٠٠)من الاطفال اختيروا بطريقة الاسلوب الطبقي العشوائي ،نتيجة لذلك اصبح عدد فقرات المقياس(٢٠)فقرة لقياس قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية من خلال عر فقرات المقياس باستبانة خاصة على (14)من الخبراء المحكمين من الارشاد النفسي والصحة النفسية والقياس والتقويم ،وقد تم تعديل بعض من فقرات المقياس ،ومؤشرات صدق البناء من خلال ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية ومن خلال مصفوفة الارتباطات الداخلية والتحقق من ثبات المقياس بطريقتين هما اعادة الاختبار وبلغ معامل الثبات (٠،٨٥) عند تطبيق الاختبار على (٢٠) من الاطفال ، اما الطريقة الثانية للتحقق من الثبات هي طريقة التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الارتباط بين نصفي المقياس باستعمال معال ارتباط بيرسون (٠.٧١١٠)وباستعمال معادلة سيبرمان براون بلغ معامل الثبات للاختبار ككل (٠.٨٣).

استعمل الاختبار التائي لعينة مستقلة واحدة لإجابات عينة البحث ،الذي اظهر ان الاطفال يتمتعون بقلق فقدان الحب والرعاية الوالدية ،وللتعرف على دلالة الفروق في قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية تبعا لمتغيري (الفاقدين للوالدين –غير لفاقدين للوالدين) ،استعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكانت النتيجة دالة لصالح

الاطفال الفاقدين للوالدين، على ضوء ذلك توصي الباحثة بالاهتمام من قبل الاباء والامهات بشريحة الاطفال وتوفير لهم الحب والعطف والحنان وتلبية احتياجاتهم واقتراح مجموعة من البحوث النفسية مثل دراسة قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية وفق نظريات اخرى وعلى عينات اخرى ومقارنة نتائجها مع البحث الحالي .

مشكلة البحث:

تعد ظاهرة قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية لدى الاطفال من المشكلات التي تجاوزت الحدود بالنسبة للكثير من الدول ومع ان بعض اشكال سوء معاملة الطفل مرتبط ثقافيا واجتماعيا ببعض الممارسات والمعتقدات الخاطئة والتي قد يخلط فيها بين اساليب التربية والتأديب وبين سوء المعاملة مما يجعل بعض هذه الجرائم مخفية ومقبولة اجتماعيا بالرغم من التقدم الحضاري الذي يشهده مجتمعنا العربي في مجال حقوق الانسان والمحاولات التي تبذلها المنظمات الانسانية لحماية الفرد وضمان حقوقه في مرحلتي الطفولة والمراهقة ،الا ان الاساءة في معاملة الاطفال ماتزال تشكل واحدة من اصعب المشكلات التي تهدد حياه الانسان ومستقبلة وهي مشكلة تؤثر سلبا على مجريات حياته في المستقبل فالإساءة بكل اشكالها (الجسدي ،اللفظي، الاهمال ،النبذ، القسوة ،العنف)تلعب دورا كبيرا في نفسية الطفل لأنه مخلوق ضعيف لاحول ولاقوه له ،فإذا فقد الطفل الحب والحنان والرعاية الوالدية فسوف ينتهي به الامر ويصبح عنصر غير فعال في المجتمع الذي يعيش به ومضرا ومؤذيا للأخرين(الاحمد ،٢٠٠٤،ص٤٥) فالطفل القلق يحتاج الى التشجيع والعاطفة والرعاية والمحبة من قبل الوالدين وان يعطيانه الاحساس بأنهم دائما الى جانبه ولن يتخليا عنة او يخذلانه (عبد الباقي ،١٩٨٠،ص٢٤٠)، ويشير محمد (١٩٨٩) في دراسته الى ان الاطفال الذين لا يحصلون على حب وعطف أبوي كافيين لا يشعرون بالأمن ،كما انهم اقل ثقة بأنفسهم وأقل اندماجا في المجتمع ،واكثر قلقا وتوترا عن اقرانهم الذين يعاملهم الوالدين بحب ويشعرون بالدفء العاطفي والوالدي (محمد ،١٩٨٩،ص١٤٩) ان الاطفال القلقون من السهل غالبا ان يفزعوا او يخافوا من الاشياء التي تقلقهم ويشعرون دائما

بالتعب وتوقع الشر وهم اقل شعبية واقل ايذاء عن بقية الاطفال ،وهم غالبا ما يميلون الى الاعتماد على الراشدين .(عزة،٢٠٠٤،ص٧٤)،ويرى فروم غياب الحب والرعاية من قبل الوالدين الى اسباب نفسية واجتماعية واقتصادية وان عدم اشباع الحاجة الى الحب يؤدي الى الالم النفسي والقلق والخوف والعزلة (Fromm,1960:5)

ان الظروف القاسية التي يعيشها مجتمعنا العراقي بشكل خاص والمجتمع العربي بشكل عام، ادى الى تسبب الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية على اساس ذلك وجدت الباحثة ضرورة دراسة هذه المشكلة .

اهمية البحث:

تعد مرحلة الطفولة من اهم المراحل التي يمر بها الانسان، حيث يكون فيها اكثر قابلية للتأثر بالعوامل المختلفة في محيطه، الامر الذي يجعل من السنوات الخمس الاولى اهم مرحلة في حياته، حيث تترك بصماتها على شخصيته، وتترك اثرها فيه طيلة حياته، مما يجعل تربيته في هذه المرحلة امراً يستحق العناية والتركيز المطلوب، ويفرض علينا بذل اشد العناية لتلافي أي قصور قد ينشأ في نمو الطفل اذا ما اكتشفناه في وقت مبكر وقبل ان يفوت الاوان (ابو ميرز وعدس، ٢٠٠١:٧-٨)، اذ انه بقدر ما يلقى الطفل من رعاية واهتمام، بقدر ما يحقق من توافق سوي في مرحلة المراهقة والرشد، وبناءً على ذلك يتحدد مقدار مساهمته في بناء المجتمع الصالح (الكسواني وآخرون، ٢٠٠٢:١٧). تعتبر الاسرة السوية المنسجمة اساس للصحة النفسية ،كما تعتبر العلاقة بين الطفل ووالدية اهم اركان ذلك الاساس حيث ان الام تعتبر اول شخص يقيم معه الطفل علاقة ،وهذه العلاقة هي التي تبنى عليها باقي المداخل في حياته ،ان الطفل الذي يجد إشباعا ورعاية يتولد لدية احساس بالطمأنينة المريحة انه بخير وعالمة مكانة امن وليس مكانانا باردا غير مبال به او مكانا معتديا يجب علية حماية نفسة منة (سهير كامل احمد ،١٩٩٨: ٥٠).

الاشباع يجعل الطفل ينعم بحياة امنة لان كل طفل يبحث عن الاشباع واولى خطوات هذا الاشباع هو الحاجة الى الحب والعطف والطمأنينة حاجة اساسية وهي تقوى وتزداد

يوما بعد يوم (سهير كامل احمد ،١٩٩٨،ص٩). وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في أكثر من موضع أهمية تربية فاقدي الوالدين لما في ذلك من مصلحة خاصة به ومصلحة عامة لمجتمعه لأن إهمال هؤلاء الأطفال يعني إهمال جزء أساسي في المجتمع ويحتاج العالم العربي اليوم وبشدة إلى إرساء وتقوية منظومة حماية الأطفال، وتقديم الرعاية البديلة المناسبة لهؤلاء الأطفال.كما يحتاج العالم العربي اليوم إلى الحديث بصراحة وجرأة عن وضع المرأة، وتقنين العلاقات بين الشباب، وقضية التبني لحل مشكلة الأطفال مجهولي النسب. والأطفال المهجرون من قبل أهاليهم. ودعم الأسر الفقير للإبقاء على أطفالها وعدم التخلي عنهم بسبب الفقر، والعمل على إنشاء وتقوية مكاتب الإرشاد الأسري(موقع مجاف)

ويحتاج العالم العربي للعمل على الوقاية من وجود أطفال بدون رعاية أسرية، من خلال القوانين والخدمات التي يجب أن تقدم لأسر الأطفال والأسر البديلة، وتشجيع وجود الطفل في إطار أسرة مراعاة لحاجاته الإنسانية واحتياجه للحنان والحب والتوجيه والرعاية والجو الأسري لكي ينشأ في أمان ويحقق التوازن النفسي والعقلي(موقع مجاف) ، وتأسيسا على ما تقدم تتجلى اهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية:

١- الاهمية النظرية.

من خلال تسليط الضوء على الجانب النظري لمتغير البحث (قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية) ، والمنظرة (كارن هورني) KAREN HARNEY التي فسرت المتغير تفسيرا علميا ، ومنطقيا ، اذ يمكن ان يُعَد البحث الحالي محاولة اولى جادة بحسب علم الباحثة لشريحة مهمة على مستوى البيئة العراقية والبيئات المشابهة لها ، لذا يمكن وصفه بأنه تراكماُ معرفياً يضاف الى حقل المعرفة واثراء المكتبات العراقية الارشادية ، والنفسية ، وبذلك فأنها تسعى أن تسدَ فراغا بحثياً في هذا المجال .

٢- الاهمية التطبيقية .

تكمن الاهمية التطبيقية من خلال توفير مقياس ستقوم الباحثة ببنائه للإفادة منه في معاونة الباحثين النفسيين في مجال الصحة النفسية لتشخيص ممن لديهم مستويات

منخفضة في قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية ، وتحفيزهم لتصميم برامج علاجية لتعديل شخصياتهم بشكل ايجابي ، وجعلهم يتمتعون بصحة نفسية سليمة، كما يمكن الافادة من المقياس لإجراء دراسات نفسية اخرى تفيد نتائجها تلك الشريحة المهمة في المجتمع .

٣- اهمية مرحلة الطفولة .

تعتبر اهمية الطفولة من اهم المراحل النمائية التي يمر بها الطفل ،حيث يوضع فيها اساس نمو الشخصية فيما بعد، فاذا كانت عوامل النمو سليمة ومواءيه كان نمو الشخصية سويا ،ففي هذه المرحلة من عمر الانسان يوضع اساس مشاعر الطفل بالحب والقيمة والثقة في النفس والخوف والشعور بالأمن والامان . من خلال تسليط الضوء على شريحة الاطفال في المجتمع العراقي ، ونظرا لهذه المرحلة من اهمية بالغة في تنشئة الجيل وبناء المجتمع المنشود دفع المربين والمعنيين بمرحلة الطفولة في القطر العراقي وبشكل اكثر فاعلية من ذي قبل الى السعي لإيجاد افضل السبل وانجح الاساليب التي من شأنها ان تؤدي الى جعل هذه المرحلة مرحلة بناء متين لها اثرها الايجابي الفعال الذي تجعل في اطفال اليوم جيل المستقبل ، فمن الجانب الانساني لابد من دراسة حالاتهم النفسية ، والصحية ، والاجتماعية ، بل حتى الاقتصادية من اجل وضع نتائجها امام المؤسسة التي تهتم بشؤونهم وترعى مصالحهم ، والدراسات من هذا النوع تكتسب اهمية كبيره ومن هنا تنبع اهمية هذه الدراسة من كونها تعالج موضوعا من اهم موضوعات التي يتعرض لها الطفل وهو القلق من حيث دوافعه ومثيراته ومدى تأثيره في شخصية الطفل مستقبلا.

اهداف البحث:

١. التعرف على قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية لدى الاطفال الذكور.

٢- التعرف على دلالة الفروق بين الاطفال الذكور الفاقدين الوالدين مع اقرانهم غير فاقدين الوالدين.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالتلاميذ الذكور في الصف الخامس الابتدائي في المدارس المخصصة للبنين المختلطة (الصباحية والمسائية)التابعة لمركز محافظة بغداد لمديرية تربية الرصافة الثانية لسنة (2015-2016).

تحديد مصطلحات :

قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية Anxiety of losing Love and care parent

عرفها كل من :

-كنجر وأخران (١٩٧٠)

هو احد مصادر القلق الشائع لدى الاطفال يتجلى بتوقع الطفل ان مصدرا للحب والحنان او التقبل مثل حب الام سوف يضيع علية او يسحب منة . (كنجر واخران ،١٩٧٠،ص١٨٦-١٨٧)

-كارن هورني HARNEY kAREN (٢٠٠٨)

أذ عرفت هورني المتغير بأنه : " استجابة انفعالية لخطر موجها الى شخصية الطفل وينتج عنة أحساس بالتوتر والانزعاج والعجز وقلة الحيلة وفقدان الامن والخضوع" (الزيود، 2008،105).

والتعريف النظري الذي سوف تتبناه الباحثة هو تعريف(كارن هورني ٢٠٠٨)

والتعريف الإجرائي : هو الدرجة التي سيحصل عليها الطفل على مقياس قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية

- مرحلة الطفولة :

مرحلة من مراحل النمو التي يمر بها الفرد وتشمل الطفولة المبكرة التي تمر عبر السنوات الثالثة والرابعة والخامسة والطفولة الوسطى التي تمر في السنوات السادسة والسابعة والثامنة والطفولة المتأخرة التي تمر خلال السنوات التاسعة والعاشرة والحادية عشرة والطفل في هذه المراحل يمر في فترة الحضانة والمرحلة الابتدائية والإعدادية. (الزبون ، ٢٠٠٦: ٤)

الاطار النظري:

نظرية كارين هورني:

ان العلاقات الحميمة داخل الاسرة لها دور كبيرة في تكوين شخصية الطفل مستقبلا(ليندزي وهول،١٩٧٨ : ٢٠٣)،اتفقت هورني مع فرويد حول فكرة ان القلق حالة انسانية اساسية ،الا انها لم تنظر للقلق كشي محتوم ،بل هو نتيجة للضغوط الاجتماعية (Engler ،٢٠٠٦)، واعتبرت القلق بأنه ينشأ عند الفرد عندما لا يحصل من والديه على كفايته من الحب والحنان والرعاية والأمن فالفرد القلق هو الذي ينعدم لديه التوافق الأسري والشعور بالأمن، فيلجأ إلى العدوان انتقاماً لنفسه ورداً على من رفضوه، أو يكون مستسلماً خنوعاً مستجدي للحب الذي فقد، وقد يهدد، ويتعزل في محاولة لأقناع الاخرين بتغيير معاملتهم له، وإذا فشلت هذه الاساليب فهنا سيكون لنفسه صورة مثالية تعلو عن الواقع الذي لا يستطيع تحمله هذه الصورة ستعوضه عن النقص والقصور، والشخص السوي المتوافق هو من يمتلك القدرة على احداث توازن أو تكامل بين الحاجات الثلاث بحيث لا يسمح لاحد من هذه الحاجات ان تتغلب على الاخرى، أما الشخص غير السوي أو غير المتوافق هو الذي تطغى عليه أحدى الحاجات متجاهلاً الحاجتين الاخريين فاذا تغلبت الأول أصبحت حاجة إلى الخضوع، واذا تغلبت الثانية ظهرت الحاجة إلى العزلة واذا تغلبت الثالثة ظهرت الحاجة إلى العدوان(كفافي،١٩٩٠: ٤٠٢-٤٠٣)،ان قلق الطفل هو شعورة بفقدان الحب والعطف والرعاية في المرحلة الاولى من حياته ولذلك يميل الى اظهار الكرة والعداء نحو والدية ونحو الاشخاص الاخرين (ابو اسعد وعربيات ،٢٠١٢: ٩٧)،وتعتقد هورني ان الاطفال ليسوا ببساطة خائفين من دوافعهم الداخلية أو من العقاب فهم يشعرون في بعض الاوقات بأن البيئة نفسها هي المهددة لنموهم ورغباتهم الداخلية ،فبعض الاباء ومقدمي الرعاية على سبيل المثال غير قادرين على اشباع حاجات الطفل فقد اطلقت هورني على العوامل البيئية السلبية التي تثير عدم شعور الطفل بالأمن اسم الشر الاساسي (Basic Evil)، ومن الامثلة على هذه العوامل والظروف :السيطرة ،العزلة

،الحماية الزائدة ،العدوان، عدم الاتساق في التعامل مع الطفل والاستخفاف به ،الافتقار الى الاحترام والتقدير ،الافتقار الى التشجيع والدفء ،ان مثل هذه السلوكيات تهدم شعور الطفل بالأمن ،وتسبب شعورة بالعدوانية الاساسية التي يكبتها الطفل خوفا من فقدان محبة الوالدين ،(ابو غزال،٢٠١٣: ٢٥٠)،وقد حددت هورني عشر حاجات او نزعات عصابية وان عدم اشباع هذه الحاجات العشرة تؤدي الى القلق وفيما يلي عرض الحاجات العشر او الاتجاهات العصابية

١- الحاجة العصابية للعطف والموافقة .
٢- الحاجة العصابية لان يعيش الفرد حياته داخل حدود ضيقة .
٣- الحاجة العصابية لشريك يسير حياته.
٤- الحاجة العصابية للقوة .
٥- الحاجة العصابية الى استغلال الاخرين.
٦- الحاجة العصابية الى التقدير الاجتماعي.
٧- الحاجة العصابية الى الاعجاب الشخصي.
٨- الحاجة العصابية الى الطموح والانجاز الشخصي.
٩- الحاجة العصابية الى الاكتفاء الذاتي والاستقلال.
١٠- الحاجة العصابية الى الكمال وعدم التعرض للهجوم.(ليبين ،١٩٨١: ٩٩)

وتلخص هورني الاتجاهات العصابية العشر في ثلاث فئات وهي :

١- الاتجاه نحو الناس :.ان بعض انواع السلوك من الطفل ناجحة في اختيار الحب ،وان معظم الحب سيؤدي الى مشاعر الرضا ،وأنه يكتسب مشاعرة بما يعود علية وأنه يسعى لأن يكسب محبة الاخرين ،لأنها تحمية من الاذى ،ولكن نظرا لان اساليب السيطرة التي يلجأ اليها لم تحقق له اشباعا ،لذا فأنه يقبل بعجزة وضعفة ليتكيف مع صراعة فهو يقبل الخضوع للذين هم اقوى منة وان سلوكه سيصبح باتجاه الغير ليحقق الامن اعتقادا منة ان هؤلاء سوف يقدمون له كل مساعدة لأنه ربط سلوكه بما يحققون

له ،فيشعر انه لا يستطيع العيش بدونهم فيعمل على ارضائهم ليحصل على الحب والرعاية اما اذ فشل في تحقيق هذا ذلك فأنه يلجا الى الاسلوب الثاني ،

(Ford and urbon١٩٦٣ ، p497)

٢- الاتجاه ضد الناس :.هذا يميل لاستغلال الناس الاخرين والشهرة والانجاز الشخصي وهو نمط عدائي فإذا توافرت له السلطة او القوة فسوف يستغلها في الحاق الاذى للأخرين .(ابو اسعد وعربيات ،٢٠١٢: ٩٩).

٣- التحرك بعيدا عن الناس :. يشمل هذا الاتجاه على الاكتفاء الذاتي والاستقلال والكمال وعدم التعرض للهجوم ،تسمي هورني هذا النمط بالنمط المنعزل (ابو اسعد ،عربيات ،٢٠١٢: ٩٩).

ترى هورني انه بالإمكان تجنب نشوء الاضطرابات والانحرافات السلوكية او حلها اذ نشا الطفل في اسرة يتوفر فيها الامن والثقة في النفس والحب والاحترام والتسامح والدفء العاطفي، تبنت الباحثة نظرية هورني لأنها تؤكد ان القلق من فقدان الحب والرعاية ينشأ من انعدام الدفء العاطفي في الاسرة وتفككها وكذلك المعاملة التي يتلقاها الطفل فضلا عن انسجامها مع اهداف البحث واستخدامها في بناء المقاييس التي استخدمت في هذا البحث وفي تفسير النتائج.

اجراءات البحث:

-منهج البحث

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي، اذ يعد المنهج الوصفي من اقدم المناهج العلمية .(الجابري،٢٠١١،ص٢٧٧).

-مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث الحالي من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ومن الذكور فقط في مديرية تربية الرصافة الثانية في محافظة بغداد ،لسنة (٢٠١٥-٢٠١٦) والبالغ عددهم (٣٩٠٦١)تلميذ موزعين على (١٢٧)مدرسة والجدول(١)يوضح ذلك.

جدول (١)

وصف مجتمع تلاميذ الصف الخامس الابتدائي التابعة لمديرية تربية الرصافة الثانية في محافظة بغداد

الذكور	٣٩٦١٠
عدد المدارس	١٢٧

-عينة البحث :

هناك مجموعة من الاعتبارات العلمية التي على وفقها يتم تحديد مجتمع العينة ومنها:.

*رأي أيبل الذي يشير الى ان سعة العينة وكبرها هو الاطار المفضل في عملية الاختيار ،وذلك كلما زاد حجم العينة قل احتمال وجود الخطأ المعياري (289-290 ،Ebel، ١٩٧٢).

*راي نانللي التي تشير الى ان نسبة عدد افراد العينة الى عدد فقرات المقياس يجب ان لا تقل عن نسبة (١٠:٥)وذلك لتقليل الصدفة في عملية التحليل الاحصائي (Nunnally1978:262)

وتطبيقا لذلك فقد شملت عينة البحث الحالي على (٢٠٠) تلميذ ،تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية ،تم توزيعهم بتوزيع متساوي بواقع (١٠٠)تلميذ من الاطفال الفاقدين للوالدين و(١٠٠) تلميذ من الاطفال الذكور غير فاقدين للوالدين والجدول(٢)يوضح ذلك .

جدول (٢)

عينة البحث موزعة على مدارس تربية الرصافة الثانية

اسم المدرسة	المنطقة	الصف الخامس/ الذكور		المجموع
		الفاقدين	الغير فاقدين	
مدرسة المصطفى الابتدائية	الزعفرانية	3	٩	١٢
مدرسة زهور العراق الابتدائية	الزعفرانية	12	١٢	٢٤
مدرسة وادي العين الابتدائية	الزعفرانية	15	٥	٢٠
مدرسة سيد الاوصياء الابتدائية	الزعفرانية	12	٣	١٥
مدرسة السفانة المختلطة	شارع فلسطين	8	10	١٨
مدرسة القدس الابتدائية	شارع فلسطين	6	15	٢١
مدرسة التأميم الابتدائية	حي المهندسين	4	9	١٣

اسم المدرسة	المنطقة	الصف الخامس/ الذكور		المجموع
		الفاقدين	الغير فاقدين	
مدرسة كربلاء الابتدائية	شارع فلسطين	5	١٠	١٥
مدرسة الشرق الابتدائية	الزعفرانية	11	10	٢١
مدرسة الاندلس	المشتل	7	8	١٥
مدرسة الغد الافضل الابتدائية	الامين	8	٥	١٣
مدرسة قرطبة الابتدائية	العبيدي	9	٤	١٣
المجموع		١٠٠	١٠٠	٢٠٠

-اداة البحث:

مقياس قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية :

من خلال ما تقدم من إطار نظري فيما يتعلق بقلق فقدان الحب والرعاية الوالدية يمكن للباحثة أن يحدد بعض الاعتبارات الأساسية والمنطلقات النظرية لبناء مقياس بحثها الحالي وهي :

١) الاعتماد على نظرية هورني في تحديد مفهوم قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية.

٢) التوليف بين المنهج العقلي ومنهج الخبرة في بناء المقياس لان البحث اعتمد نظرية هورني في تحديد مفهوم قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية ، والإفادة من آراء الخبراء في بعض إجراءات بناء المقياس.

٣) الاعتماد على أسلوب العبارات التقريرية في صياغة فقرات المقياس.

٤)ان يكون محتوى الفقرة صريح وواضح.

٥)يجب ان تحتوي الفقرة على فكرة واحدة فقط.(الزوبعي واخرون ،١٩٨١ص٦٩)

٢- صياغة الفقرات:

لغرض الحصول على فقرات المقياس التي تُغطّي مفهوم قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية اطلعت الباحثة على النظرية المتبناة وتم صياغة (٢٠) فقرة لقياس قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية لدى الاطفال الذكور، وصياغة مجالاتها المتكونة من اربع مجالات هي (التوتر والانزعاج ،العجز وقلة الحيلة ،فقدان الامن ،الخضوع)وزعت على كل مجال من هذه المجالات (٥)فقرات بأسلوب العبارات

التقريرية وأمام كل فقرة بديلين (نعم ،لا) تعطى لها عند التصحيح الدرجات(٢ ، ١) للفقرات المصاغة .

٣- صلاحية الفقرات :

للتحقق من مدى ملائمة فقرات المقياس ، عرضت في استبانة خاصة على (12) خبيراً من المتخصصين في الارشاد والصحة النفسية والقياس النفسي والاطباء النفسانيين ، وقد اعتمدت الباحثة موافقة (١٠٠%) من الخبراء فأكثر معياراً لملائمة الفقرة لعينة البحث الحالي ، وبناءً على آراء الخبراء في المقياس عدلت صياغة بعض الفقرات .

جدول(٣)

اراء الخبراء المحكمين لمقياس قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية

المجال	الفقرات	الخبراء		قيمة كا²		مستوى الدلالة
		موافق	غير موافق	المحسوبة	الجدولية	
١	1,2,3,4,5	12	-	12	٣.٨٤	0.05
٢	6,7	11	١	8.333	٣.٨٤	0.05
	8,9,10	١٢	-	١٢	٣.٨٤	0.05
٣	11,12,13,14,15	12	-	12	٣.٨٤	0.05

٤- التطبيق الاستطلاعي للمقياس:

لمعرفة مدى وضوح فقرات المقياس وبدائله وتعليماته للمجيبين ، ومعرفة الوقت اللازم للإجابة عن المقياس ، طبقت الباحثة المقياس على عينة استطلاعية بلغ عددها (٢٠) تلميذ من الاطفال الذكور في الصف الخامس الابتدائي في المدارس التابعة لتربية الرصافة الثانية في محافظة بغداد ، تم اختيارهم بطريقة الطبقية العشوائية ، ولقد تبين أن تعليمات المقياس وفقراته واضحة وأن متوسط الوقت المستغرق للإجابة على فقرات المقياس كان (٢٥) دقيقة .

5-التحليل الإحصائي للفقرات:

ان تحليل الفقرات هو عبارة عن عملية فحص او اختبار اجابات الافراد على كل فقرة من فقرات المقياس (الزوبعي ،١٩٨١،٧٤) إن اختيار الفقرات ذات الخصائص السيكو مترية المناسبة يمكن من بناء مقياس يتمتع بخصائص قياسية جيدة ، لذا يجب التحقق من الخصائص السيكومترية للفقرات لانتقاء المناسب منها وتعديل الفقرات غير المناسبة أو استبعادها (Giselle et al, 1981: 421) .

تُعدّ القوة التمييزيّة للفقرات ومعاملات صدقها أهم الخصائص السيكو مترية التي ينبغي التحقق منها في فقرات مقاييس الشخصية ، لذا ارتأت الباحثة أن تتحقّق من القوة التمييزية للفقرات ومعاملات ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس على عينة التحليل الإحصائي والبالغة (٢٠٠) تلميذ من الاطفال الذكور بالأسلوب الطبقي العشوائي موزعين بنسب تواجدهم بالمجتمع الأصلي وفيما ياتي اجراءات التحقق منها:

أ- القوة التمييزية للفقرات :

تم التحقق من القوة التمييزية للفقرات باستعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين بتطبيق فقرات المقياس على عينة التحليل الإحصائي والبالغة (٢٠٠) تلميذ من الاطفال الذكور، وقد تم تصحيح الإجابات، ثم احتسبت الدرجة الكلية لكل استمارة، وقد رتبت جميع الاستمارات تنازليا وفقاً للدرجات الكلية من أعلى درجة كلية إلى أدنى درجة كلية ، ثم حددت المجموعتان المتطرفتان في الدرجة الكلية بنسبة (٢٧%) من أفراد العينة في كل مجموعة فأصبح عدد الأفراد في كل مجموعة (٥٤)، وبعد تطبيق معامل (ارتباط كاي،فاي) لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين المتطرفتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس ، وظهر أن جميع فقرات المقياس مميزة ، والجدول (٣) يوضح ذلك

جدول رقم(٤)

القوة التميزية لفقرات مقياس قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية

ت	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		قيمة مربع كآي		قيمة	الدلالة**
	(واحد)	(اثنان)	(واحد)	(اثنان)	المحسوبة	الجدولية*	فأي	0.05
١	٧	٤٧	١	٥٣	٤.٨٦٠	٣.٨٤	٠.٢١٢	دالة
٢	٣٨	١٦	٤	٥٠	٤٥.٠٣٩	٣.٨٤	٠.٦٤٦	دالة
٣	٣٠	٢٤	٤	٥٠	٢٩.١٧	٣.٨٤	٠.٥١٨	دالة
٤	٤٢	١٢	٢٠	٣٤	١٨.٣٢٨	٣.٨٤	٠.٤١٢	دالة
٥	٣٣	٢١	٤	٥٠	٣٤.٥٧٥	٣.٨٤	٠.٥٦٦	دالة
٦	٢٨	٢٦	٣	٥١	٢٨.٢٧٨	٣.٨٤	٠.٥١٢	دالة
٧	١٠	٤٤	١	٥٣	٨.١٩٩	٣.٨٤	٠.٢٧٦	دالة
٨	٢٩	٢٥	٧	٤٧	٢٠.١٦٧	٣.٨٤	٠.٤٣٢	دالة
٩	٢٧	٢٧	٢	٥٢	٢٩.٤٦٣	٣.٨٤	٠.٥٢٢	دالة
١٠	١٠	٤٤	١	٥٣	٨.١٩٩	٣.٨٤	٠.٢٧٦	دالة
١١	١٦	٣٨	٤	٥٠	٨.٨٣٦	٣.٨٤	٠.٢٨٦	دالة
١٢	٢٥	٢٩	٧	٤٧	١٤.٣٨٨	٣.٨٤	٠.٣٦٥	دالة
١٣	١٦	٣٨	٢	٥٢	١٣.٠٦٧	٣.٨٤	٠.٣٤٨	دالة
١٤	٢٩	٢٥	١١	٤٣	١٢.٨٦٥	٣.٨٤	٠.٣٤٥	دالة
١٥	٢٠	٣٤	٤	٥٠	١٣.٧١٤	٣.٨٤	٠.٣٥٦	دالة
١٦	٣٥	١٩	٧	٤٧	٣٠.٥٤٥	٣.٨٤	٠.٥٣٢	دالة
١٧	٢٤	٣٠	٥	٤٩	١٧.٠١٨	٣,٨٤	٠.٣٩٧	دالة
١٨	٣٨	١٦	٧	٤٧	٣٦.٦١٠	٣.٨٤	٠.٥٨٢	دالة
١٩	٣١	٢٣	٥	٤٩	٢٨.١٦	٣.٨٤	٠.٥١١	دالة
٢٠	٤٣	١١	٢١	٣٣	١٨.٥٦٣	٣.٨٤	٠.٤١٥	دالة

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكليّة للمقياس :

يعد هذا الأسلوب من أكثر الأساليب الإحصائية استعمالا لما يتصف به من تحديد للاتساق الداخلي لفقرات المقياس (Lindquist,1951:286) ، لحساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس ودرجاتهم الكلية ، اعتمدت الباحثة على عينة التحليل التي استعملت لحساب القوة التمييزية للفقرات بأسلوب المجموعتين المتطرفتين والبالغة (٢٠٠) تلميذ من الاطفال الذكور ، وتم استعمال معادلة معامل الارتباط الثنائي (بوينت بآيسيريال Point Biserial Correlation) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ، إذ يشير (فيركسون ١٩٩١) إلى أن معامل ارتباط بوينت بايسريال هو من أكثر الطرائق شيوعاً في حساب الارتباطات بين فقرات الاختبارات الثنائية الدرجة ودرجة الاختبار كله(فيركسون، ١٩٩١: ٥١٥)، ولغرض معرفة معنوية معامل الارتباط لقبول الفقرة أو رفضها فقد اختبرت الدلالة المعنوية لمعاملات الارتباط ، وقد ظهر أن معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية(٠.١٣٨) بدرجة حرية (١٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، والجدول (٤) يوضح معاملات ارتباط بوينت بايسيريال لعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٤)ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
١	٠.٣٢٣	8	٠.٤٩٦	15	٠.٤١٣
٢	٠.٤٦٧	9	٠.٣٥٧	16	٠.٣٩٥
٣	٠.٣٩٨	10	٠.٤١٤	17	٠.٤٢٦
٤	٠.٤١٩	11	٠.٤٠٩	18	٠.٣٨٥
٥	٠.٤٠١	12	٠.٣٩٨	19	٠.٤٤٧
٦	٠.٤٨٦	13	٠.٤٣٢	20	٠.٤٦٤
٧	٠.٤٤٥	14	٠.٤٧٨		

*القيمة الجدولية تساوي ٠.١٣٨ عند مستوى دلالة ٠,٠٥ وبدرجة حرية ١٩٨

ب- ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي الية :

جدول (٥)

ارتباط الفقرة بالمجال التي تنتمي الية

رقم المجال	المجال	عدد الفقرات	ارقام الفقرات	قيم معامل ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمجال
١	التوتر والازعاج	٥	١	٠.٥٧١
			٢	٠.٥٣٢
			٣	٠.٥٥٥
			٤	٠.٥٤٧
			٥	٠.٥٢٣
٢	العجز وقلة الحيلة	٥	٦	٠.٦٨٩
			٧	٠.٥٠٧
			٨	٠.٦٥٦
			٩	٠.٦٤٣
			١٠	٠.٦٢١
٣	فقدان الامن	٥	١١	٠.٥٨١
			١٢	٠.٦٦٣
			١٣	٠.٥٧٤
			١٤	٠.٦٥٥
			١٥	٠.٥٤٢
٤	الخضوع	٥	١٦	٠.٦٢٦
			١٧	٠.٦١٧
			١٨	٠.٦٠٩
			١٩	٠.٦٨٠
			٢٠	٠.٦٣٨

ج- مصفوفة الارتباطات الداخلية

جدول (٦)

مصفوفة الارتباطات الداخلية

المجالات	القلق	التوتر والانزعاج	العجز وقلة الحيلة	فقدان الأمن	الخضوع
القلق	1				
التوتر والانزعاج	0.733	1			
العجز وقلة الحيلة	0.597	0.484	1		
فقدان الأمن	0.636	0.414	0.472	1	
الخضوع	0.760	0.401	0.446	٠.٤٨١	١

يتبين من الجدول اعلاه ان جميع الارتباطات سواء المجالات بعضها مع البعض الاخر ارتباط المجالات بالدرجة الكلية للمقياس قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية باستعمال معامل ارتباط بيرسون كانت دالة موجبة وهذا يشير الى صدق البناء.

- مؤشّرات صدق وثبات المقياس :

أ- صدق المقياس :

اعتمدت الباحثة في التحقق من صدق مقياسها بمؤشرين هما :

١- الصدق الظاهريValidity of the Scale

يعتمد الصدق الظاهري على آراء مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجال قياس السمة التي يقيسها المقياس من خلال اعطاء انطباعاتهم عنه (Weiner & Stewart , 1984 :79)، وقد تتحقق الباحثة من الصدق الظاهري لمقياس قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية عندما عرضت فقرات المقياس على مجموعة من المتخصصين في الارشاد والصحة النفسية ومختصين في القياس والتقويم واخذ بآرائهم التي كان نتيجتها أن تم تعديل بعض الفقرات من المقياس ملحق رقم .

٢- صدق البناء Construct Validity

يشير (فرج ،١٩٨٠) إلى إن ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكليّة للمقياس يعني أنّ الفقرة تقيس المفهوم أو السمة التي تقيسه الدرجة الكلية ، والمقياس الذي تُنتَخب فقراته على وفق هذا المؤشّر يمتلك صدقاً بنائياً (فرج،١٩٨٠: ٣١٢)، لذا يمكن اعتبار معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس احد مؤشرات صدق المقياس ، ولما كانت جميع فقرات المقياس بصيغته النهائية ذات دلالة إحصائية ، لذا يعد المقياس صادقاً في بنائه .

ب- ثبات المقياس Reliability of the Scale

يعرف الثبات بانة الاتساق في النتائج ويعتبر الاختبار ثابتا اذ حصلنا على نفس النتائج لدى اعادة تطبيقه على نفس الافراد وفي ظل نفس الظروف(الزوبعي ،١٩٨١،ص٣٠).

إن الغرض من حساب ثبات المقياس هو تقدير أخطاء القياس واقتراح طرق للتقليل من هذه الأخطاء ، وهو يشير إلى أتساق درجات المقياس في قياس ما يجب قياسه بصورة منتظمة، وبما أن الثبات يعني الاستقرار والاتساق في النتائج فأنه تعطى عادةً مؤشرات تؤكد هذين الجانبين (Holt , 1971 : 60).

١) طريقة الاختبار و إعادة الاختيار test-Retest:

تتضمن هذه الطريقة تطبيق الاختبار على عينة ممثلة من الافراد ثم تطبيق الاختبار عليها مرة اخرى بعد مرور فترة مناسبة من الوقت ،ثم يحسب معامل الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها افراد العينة في المرة الاولى والثانية ،ويشير معامل الارتباط بطريقة اعادة الاختبار الى درجة استقرار الافراد في اجاباتهم على المقياس عبر فترة مناسبة من الزمن (الزوبعي،١٩٨١،ص٣٣)

تحققت الباحثة من ثبات مقياس قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية بطريقة إعادة الاختبار وباستخدام معادلة بيرسون، من خلال درجات عينة الثبات البالغة (٢٠) تلميذ من الاطفال الذكور في المدارس الابتدائية التابعة لمديرية تربية الرصافة الثانية في

محافظة بغداد وبلغ عدد الفقرات(٢٠)اختيروا بالأسلوب الطبقي العشوائي ،وبعد مرور اسبوعين من تطبيق الاختبار الاول اذ بلغ معامل الثبات (٠.٨٥)وتشير هذه النتيجة الى ثبات جيد .

٢) الثبات بطريقة التجزئة النصفية

لتقدير الاتساق الداخلي للمقياس استخدمت إجابات عينة التطبيق الأول في حساب إعادة الاختبار والبالغ حجمها (٢٠) تلميذ من الاطفال الذكور ، وبلغ عدد الفقرات (٢٠) فقرة وقد بلغ معامل الثبات بين نصفي المقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون(٠.٧١١٠) وباستعمال معادلة سيبرمان براون بلغ معامل الثبات للاختبار ككل (٠.٨٣) وهو معامل ثبات جيد للاتساق الداخلي بين فقرات المقياس .

المؤشرات الاحصائية لمقياس قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية:

يوضح الجدول أدناه المؤشرات الاحصائية للمقياس المستخدم من خلال استخدام الحقيبة الاحصائية (SPSS) كما موضح في جدول(٧)

جدول (٧)

المؤشرات الاحصائية لمقياس قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية

المؤشرات الاحصائية	القيمة
الوسط الحسابي	٣٤.٤٠٠٠
الوسيط	٣٤.٥٠٠٠
المنوال	٣٥.٠٠
الانحراف المعياري	٢.٧٧٠٩٩
الالتواء	١٢٨
التفرطح	٣٣٧
اقل درجة	٢٧.٠٠
اعلى درجة	٤٠.٠٠

-التطبيق النهائي لمقياس قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية:

بعد ان تم بناء المقياس المستخدم في هذة الدراسة وبهدف الاجابة عن تساؤلات هذا البحث قامت الباحثة بتطبيق هذا المقياس على عينة البحث التطبيقية البالغ عددها(٢٠٠) تلميذ من اطفال الصف الخامس الابتدائي.

الوسائل الإحصائية :

استخدمت الباحثة الوسائل الاحصائية المناسبة في البحث الحالي بالاستعانة بالبرنامج الاحصائي spss كالاتي:

1- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T.test) :

أستعمل هذا الاختبار في التعرف الفروق مقياس قلق فقدان الحب والرعاية ،وكذلك لاختبار الفروق بين الاطفال (الفاقدين للوالدين ،غير الفاقدين للوالدين)، للصف الخامس الابتدائي.

٢-معامل ارتباط بيرسون "Pearson Correlation Coefficient" :

استعمل في استخراج الثبات بطريقة اعادة الاختبار والتجزئة النصفية ولإيجاد العلاقة الارتباطية في متغير البحث .

٣-معادلة سيبرمان – براون " Spearman – Brown Formula " :

استعملت لتصحيح معامل الارتباط بين نصفي المقياس قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية

٤-معامل ارتباط بوينت بايسريال "Point Bacterial Correlation

استعمل لاستخراج العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية (فيركسون ،١٩٩١: ٥١٥).

٥- الاختبار التائي لعينـة واحدة (T.Test) :

أستعمل لاستخراج دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي في قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية .

٦ -معادلة الاختبار التائي :

لاختبار معاملات الارتباط لمقياس قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية.

٧- مربع كأي

استخدم لاستخراج تميز الفقرات والصدق الظاهري لمقياس قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية

٨-معامل ارتباط فاي

استخدم لاستخراج تميز الفقرات لمقياس قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية

٩-التفرطح

١٠- الالتواء

عرض النتائج وتفسيرها:

الهدف الاول : التعرف على قلق فقدان الحب والرعاية لدى الاطفال الذكور

تحقيقا لهذا الهدف قامت الباحثة بتوزيع مقياس قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية والمؤلفة من (٢٠٠) تلميذ من طلاب المدارس الابتدائية الصفوف الخامسة ومن الذكور فقط ، في محافظة بغداد ، مديرية تربية الرصافة الثانية ،وبعد تصحيح المقياس ، واستخراج الدرجة الكلية لكل استمارة فقد أظهرت نتائج البحث أن متوسط درجات مقياس قلِق فقدان الحب والرعاية الوالدية يساوي (٣٤.٤٠٠٠)درجة ، وبانحراف معياري قدره (٢.٧٧٠٩٩)درجة ، وعند مقارنتها بالمتوسط الفرضي البالغ (٣٠) درجة، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة. تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٢٢.٤٥٦)درجة، وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) ، وبدرجة حرية (١٩٩) ، عند مستوى (٠.٠٥)، والجدول (٨) يوضح ذلك.

الجدول (٨)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لتحديد قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية.

العينة	الوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
٢٠٠	٣٤.٤٠٠٠	٣٠	٢.٧٧٠٩٩	٢٢.٤٥٦	١.٩٦	٠.٠٥	دالة

*القيمة التائية الجدولية تساوي (١.٩٦) عند مستوى دلالة(٠.٠٥) وبدرجة حرية (١٩٩)

بما ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (٢٢.٤٥٦)اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦)بدرجة حرية (١٩٩)عند مستوى دلالة (٠.٠٥)هذا يدل على انها دالة احصائيا ولصالح المتوسط الحسابي اي ان العينة لديهم قلق فقدان الحب والرعاية

ويمكن تفسير هذه النتيجة على وفق نظرية (هورني) المتبناة التي ترى بان إن هناك جملة من الظروف ، والأوضاع السلبية خاصة في المحيط الأسري ، كالإهمال ، والعزلة يمكن إن تؤدي إلى فقدان الأمن ، والطمأنينة، الذي يؤدي إلى القلق، Horney (, 1945 , p: 41).

وترى الباحثة ان ما تتعرض له عينة البحث الحالية من اطفال المدارس الابتدائية من ضغوط وازمات ومخاوف نتيجة سوء الاوضاع الامنية والاجتماعية والاقتصادية جعل الاسرة تهتم بتوفير مستلزمات العيش وتوفير الجانب الاقتصادي بحيث فقدو تقديم الرعاية والعطف والحنان لأولادهم مما جعل الاطفال من عينة البحث يتمتعون بقلق فقدان الحب والرعاية الوالدية.

٢-الهدف الثاني: ايجاد الفروق في قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية لدى الاطفال الذكور الفاقدين الوالدين وغير الفاقدين .

ولتحقيق هذا الهدف، تم حساب متوسط درجات كل من الأطفال الذكور الفاقدين وغير الفاقدين ، كلاً بمعزل عن الآخر في مقياس قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية ،إذ بلغ متوسط درجات الاطفال الفاقدين (٣٤.٨٣٠٠)درجة ، بانحراف معياري قدره (٢.٩١٦٥٣) درجة، وبلغ متوسط درجات غير الفاقدين (٣٣.٩٧٠٠)درجة ، بانحراف معياري قدره (٢.٥٦٠٢٠) درجة ، ولمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات الاطفال الفاقدين والغير فاقدين للوالدين ، فقد استعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وكانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (٢.٢١٦) درجة ، وهي أكبر من القيمة الجدولية (١.٩٦) ،عند مستوى (٠.٠٥) ، ودرجة حرية (١٩٨)، والجدول (٩) يوضح ذلك

الجدول (٩)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسطي درجات الاطفال الفاقدين وغير الفاقدين للوالدين في مقياس قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية.

المتغير	الحالة	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية*		مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية		
قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية	فاقدين للوالدين	١٠٠	٣٤.٨٣٠٠	٢.٩١٦٥٣	٢.٢١٦	١.٩٦	٠.٠٥	دالة لصالح الاطفال الفاقدين للوالدين
	غير فاقدين للوالدين	١٠٠	٣٣.٩٧٠٠	٢.٥٦٠٢٠				

*القيمة التائية الجدولية تساوي (١.٩٦)عند مستوى دلالة (٠.٠٥)وبدرجة حرية (١.٩٨)

يتضح ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (٢.٢١٦) وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية(١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)وبدرجة حرية (١٩٨) وهي دالة احصائيا ولصالح الاطفال الفاقدين للوالدي اذ بلغ المتوسط الحسابي لعينة فاقدين الوالدين (٣٤.٨٣٠٠) وهو اكبر من المتوسط الحسابي لعينة الغير فاقدين للوالدين وهذا يدل على ان الاطفال الفاقدين[لديهم قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية بدرجة اكبر من الاطفال غير الفاقدين اي ان هناك فروق ذات دلالة احصائية .

على الرغم من ان كارين هورني لم تشير الى الفروق في قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية على وفق متغير الفاقدين للوالدين الا ان الباحثة ترى ان هذه النتيجة منطقيه فعلى الرغم من وجود قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية لكلا العينتين الفاقدين وغير الفاقدين للوالدين الا ان هناك فروق ذات دلالة احصائية لصالح متغير الفاقدين للوالدين

وهذه النتيجة تجدها الباحثة منطقية لان الفاقدين للوالدين هم الفاقدين لرعاية ومحبة وحنان وعطف الوالدين فعلى الرغم ممن قد لديهم بدلاء عن الوالدين كالإخوان والاخوال والاعمام والاجداد الا انهم يضلون بحاجة ماسة الى الحب والرعاية من قبل الوالدين انفسهم وغياب هذا الحب والرعاية جعلهم يتعرضون الى هذا النوع من القلق .

التوصيات:

على وفق نتائج البحث الحالي ، توصي الباحثة الآتي:

١- ضرورة سعي كسب الوالدين ثقة ابنائهم مما يساعدهم على الاطلاع على المشكلات والهموم ليكونوا عاملا ايجابيا في حياه ابنائهم .

٢- اشباع الحاجات النفسية للطفل كالحب والرعاية والعطف والحنان والامن والتقدير من قبل الوالدين .

٣- ضرورة تفعيل دور المعالج النفسي في المدارس الابتدائية.

المقترحات

استكمالا لنتائج البحث الحالي تقترح الباحثة الآتي :

١- أجراء تطوير لمقياس قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية لعينات عمرية أخرى تتناول علاقة المتغير ببعض المتغيرات الاتية:

*الحرمان العاطفي

*العنف الاسري

*انماط التعلق

*اساليب المعاملة الوالدية

٢-اجراء دراسة تجريبية الغرض منها بناء برنامج علاجي للتخفيف من القلق لدى الاطفال ولاسيما الاناث

المصـــــــــــــــادر

_ الاحمد ،امل (٢٠٠٤):مشكلات وقضايا نفسية ،الطبعة الاولى ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،لبنان.

- ابو اسعد ،احمد عبد اللطيف ،وعربيات ،احمد عبد الحليم ،نظريات الارشاد النفسي والتربوي، الطبعة الثانية ٢٠١٢،عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ابو غزال ،معاوية محمود،٢٠١٣،علم النفس العام ،الطبعة الاولى ،عمان.
- الزغبي ،احمد محمد،٢٠٠٥،مشكلات الاطفال النفسية والسلوكية ،الطبعة الاولى ،دمشق، دار الفكر.
- الزوبعي، عبد الجليل ،واخرون ١٩٨١،الاختبارات والمقاييس النفسية ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل .
- الزيود ،نادر فهمي ،٢٠٠٨،نظريات الارشاد والعلاج النفسي ،الطبعة الثانية ،عمان ،دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الزيون ، احمد محمد عقلة (٢٠٠٦):سيكولوجية الطفولة وثقافة الخوف ،جامعه البلقاء التطبيقية .
- شلتز ،داون ١٩٨٣،نظريات الشخصية ،ترجمة حمد دلي الكر بولي ،وعبد الرحمن القيسي، مطابع التعليم العالي ،بغداد.
- عزة ،سعيد حسني ،التربية الخاصة للأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية ،عمان ، دار الثقافة .
- كفافي، علاء الدين ،١٩٩٠،الصحة النفسية ،الطبعة الثالثة ،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- ليبين،فاليرى،١٩٨١، مذهب التحليل النفسي وفلسفة الفر ويدية الجديدة ،دار الفارابي: بيروت.
- محمود، مي محمد موسى ،٢٠٠٨،موسوعة التربية النفسية للأطفال ،عمان ،دار دجلة للنشر والتوزيع.
- هول ،كالفين ولندزي جاردنو ،١٩٧٨،نظريات الشخصية ،ترجمة احمد فرج وقدري حنفي ولطفي فطيم ،دار المشاريع والتوزيع القاهرة .

- Ebel, R.L,(1972): Essentials Educational Measurement, New Jersey Prentice Hall Inc.
- Horney.K,(1945) :"Our inner conflicts" new York ,Norton.
- Nunnally,GC(1978)"Psychometric theory"(2nd ed)New York MeGraw –Hall

الجامعة المستنصرية
كلية التربية
قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي
الدراسات العليا/ ماجستير /صحة نفسية

ملحق (١)

مقياس قلق فقدان الحب والرعاية الوالدية عند تطبيقه على عينة التحليل الإحصائي للفقرات

عزيزي التلميذ.....

بين يديك مجموعة من الفقرات تمثل كيفية شعورك تجاه ذاتك ورأيك الخاص بها، يرجى تفضلك بقراءة كل فقرة واختيار البديل الذي ترى انه ينطبق عليه أكثر من غيره والموضوعة أمام كل فقرة ،وذلك بوضع إشارة (√) أمام البديل الذي ترى انه ينطبق عليك أكثر ، علماً أنها موضوعة لأغراض البحث العلمي فقط ،ولا داعي لذكر الاسم ، مع جزيل الشكر والتقدير لتعاونكم في الإجابة عن جميع فقرات المقياس ، ومن دون ترك أي منها.

أشراف

طالبة الماجستير

أ.م .د بسمة كريم شامخ

ميس رعد

ت	الفقرات	نعم	لا
١	اشعر بالانزعاج اذ داعب والدي احد الاطفال.		
٢	اشعر بالقلق و التوتر عندما افترق عن والدي.		
٣	اشعر بالقلق من ان اصحى من النوم ولا اجد احد في المنزل.		
٤	اتصرف بغضب عند عودة والدي بعد غياب.		
٥	اراقب نظرات والدي خوفا من انزعاجهم مني.		
٦	ادعي المرض حتى اغيب عن المدرسة.		
٧	امسك بطرف والدتي عند انشغالها بعمل ما.		
٨	افضل ان ترعاني والدتي بكل احتياجاتي.		
٩	والدي يجبراني على فعل اشياء لا استطيع فعلها.		
١٠	عندما ارى والدية يتشاجران فأني اقوم بالصراخ والبكاء.		
١١	افضل البقاء بالقرب من والدي على الخروج خارج المنزل.		
١٢	ارافق والدي عند خروجهم خارج المنزل.		
١٣	اشعر بالاطمئنان عند وجود والدي في المنزل		
١٤	اهرب لأحضان والدي عند التعرض لموقف يثير خوفي.		
١٥	امسك بيد والدي عند الخروج معهما .		
١٦	اخشى من فعل اي شيء يعاقبني والدي علية بشدة .		
١٧	افعل كل ما يطلبه مني والدي خوفا من حرماني من مصروفي.		
١٨	التزم بنصائح والدي بكل خضوع و طاعة .		
١٩	أحرص على حقيبتي وكتبي اذ طلب من والدي ذلك .		
٢٠	أبالغ في المحافظة على ملابسي وحاجاتي.		

Concern the loss of parental love and care in children

A. M. D. Basma cream lofty researcher / Mays Raad Abdul Hamid al-Mashhadani

Summary:

The current research was targeted building, measuring about losing love and parenting of boys, according to two variables (children with missing parents, kids lost all parents), according to Karen Horney's theory was to identify areas of scale and divided into four areas, namely, (tension and discomfort, disability and helplessness, loss security, undergo), was drafting (20) items by (5) the paragraphs of each area and paragraphs are formulated in a manner declarative statements and in front of each paragraph two alternatives (yes, no), given to them when debugging (1,2). The researcher of the discriminatory paragraphs force achieved , the coefficient of sincerity, and by applying the scale on a very sample (200) of the children were chosen in a manner style class random, as a result became the number the paragraphs of the scale (20) items to measure concern the loss of love and parental care through the presentation paragraphs scale private on (14) of experts identifying arbitrators of psychological counseling and mental health, and measurement and evaluation, has been amended some of the paragraphs of the scale, and indicators of construction sincerity through the link paragraph mainly college and through the matrix of internal links

and check the stability of the scale in two ways re-test and reached reliability coefficient (0.85) when the test application Ali (20) of the children, while the second method to verify the consistency is the retail midterm method of reaching the correlation coefficient between the two halves using a scale dependent Pearson correlation (0.7110) and using the equation Spearmen Brown reached fortitude to the test as a whole coefficient (0.83.(

(التطرّف الفتوائي وأثره على الفرد والمجتمع "الفتاوى التكفيرية انموذجاً")

م.د. جبار محمد هاشم الموسوي / جامعة الكوفة / كلية الآداب / قسم الفلسفة
م.د. أمل سهيل عبد الحسيني / جامعة الكوفة/ كلية التربية المختلطة / قسم علوم القران

{المقدمة}

لعلنا لا نغالي إذا قلنا أن البداوة قد أنتجت ثقافة التنازع والتقاتل نتيجة البيئة والمحيط الذي كان يعيشه الصحراوي والظروف المعيشية القاسية السائدة آنذاك. أضف إلى ذلك طبيعة الصحراء وما يكتنفها من عوامل أثّرت سيكولوجيا على نفسية البدوي.

لهذه الأسباب وغيرها ونتيجة لتطور تلك الحياة والتقوقع فيها والعيش في أحضانها نشأت تلك الثقافات الهزيلة والأفكار الشائنة التي كان من ضمنها إصدار الفتاوى العاكسة لذلك الفكر المتردي، بينما نجد أن ما نشأ على ضفاف الأنهار وعاش في المدن وخرج من رحمها من أحكام فقهيه لهي الأحكام الحقة التي أوصلت العالم الإسلامي إلى بر الأمان، أما الفقه الذي ولد من رحم الصحراء وذاق مرارة شجر الصحراء وشرب من ماء غدرانها التي تكاد تكون خالية من الماء العذب إلا بعد أن تمطر السماء، فهذا فقه سطحي فاقد لأبسط المقومات، وقد وصفهم تعالى بقوله:(الأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفاقاً وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)(التوبة /٩٧)، فهذا الفكر الذي جاء به الفقيه الصحراوي ضلّل الشباب المسلم وحولهم إلى أدوات تدميرية لنشر الإرهاب في العالم، وقام بتأسيس عشرات المدارس والمعاهد الدينية والمساجد في العالم بذريعة نشر التعاليم الإسلامية، لكنه سعى– في الحقيقة–الى نشر تعاليمه وما آمن به من انحرا ف(وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً) الكهف/١٠٤، وآراء تكفيرية متشددة هدفها الأول والأخير نشر البغضاء والكراهية بين البشر، حتى صار فكراً يكفر المسلمين وغير المسلمين الذين لا يتبعون ما يؤمن به، فقام بعملية غسل الأدمغة لمئات الألوف من الشباب المسلمين وحولهم الى وحوش

وقنابل بشرية موقوتة لنشر الإرهاب والخراب والدمار في العالم، وبالأخص في العالمين العربي والإسلامي، فمن أين جاءنا هذا الفكر المنحرف؟

وللإجابة نقول: لقد خرج هذا الفكر المنحرف من رحم تاريخنا الإسلامي الذي ابتليت به الأمة، فدمّر تاريخنا وضيع تراثنا وعاث في الأرض فسادا، فالقوم أبناء القوم، وان الذي تجرأ وضرب إمرأة مثل سمية أم عمار بالأمس يتجرأ اليوم ويضرب النساء، وهذا ما شاهده العالم اجمع على شاشات التلفاز من تعذيب لحرائر امة الإسلام. والذي سحب سوطه محاولا ضرب العقيلة زينب بنت أمير المؤمنين في مجلسه في الكوفة بالأمس، يضرب المرأة اليوم التي فقدت حماتها. والذي طاف بعقائل النبوة بالأمس في بلاد المسلمين ويقول للناس: هؤلاء خوارج خرجوا على إمام زمانهم فكانت عاقبتهم الخزي والخذلان والسبي في البلدان حتى لا يفكر بعد ذلك احد بالثورة والخروج على السلطان، هو نفسه اليوم يجر النساء الأيزيديات مسبيات ليبيعهن في سوق النخاسة، فما ظنك بهؤلاء؟ هل يرحمون عباد الله الذين لا يؤمنون بأفكارهم المنحرفة ؟، لذا بات من الواجب أن تكون حربنا على الارهاب ليست أمنية فقط بل حرب فكرية في المقام الأول، فآيديولوجية الإرهاب ليست خطبا وبيانات قيادات أصحاب الفقه الصحراوي عند حوادث القتل العدمي هنا أوهناك بل خطاب يقف وراء كل ذلك، أذكته نار الكراهية للآخرين المخالفين وولع شديد بتكفير المسلمين وتقسيم العالم إلى فسطاطين، وان ظهور هذه الحركات التكفيرية التطرفية يعود في وجود أزمات وتحديات تعيشها المجتمعات الإسلامية الراهنة، فهو قد خرج من رحم حركات الإسلام السياسي التي وضعت في قلب أولوياتها تغيير أنظمة الحكم القائمة واستبدالها بأنظمة إسلامية شمولية – حسبما يظنون– ، وهذا بدوره يعود الى جذور تاريخية. فالمتتبع للتاريخ الإسلامي يرى ان العنف والتطرف والأفكار التكفيرية كنزعة فكرية او فلسفة روحية لا وجود لها بين صفحات الأمة الإسلامية، ما خلا من حُسبوا على الإسلام، فهؤلاء لهم تاريخ حافل بالإرهاب والقتل والدمار، في حين أن نبي الإسلام (ص) نهى أتباعه عن

القتل على الشبهة او الظنة.وسنحاول الوقوف على جذور التكفير وآثره الوخيمة على الفرد والمجتمع.

{المطلب الأول: الجذور التاريخية للفكر التكفيري}

تمهيد:

إن ظواهر التكفير والعنف والتطرف كلها مصطلحات شاعت وإشتهرت وملأت الآفاق، وإتُّهم بها المسلمون، بل إتّهم بها الإسلام ذاته، بأنه دين يفرز العنف والتطرف، وبالتالي يكفّر الناس، وهذه سجايا نابعة من طبيعة هذا الدين – كما يقول أعداء الإسلام – وتعاليمه العقدية والعلمية، ناسين بذلك أن إسم الإسلام أصلاً مشتق من السلم والسلام، وأن هذه المصطلحات دخيلة علينا ولا تمت للإسلام بصلة أبداً، وأن أصلها يعود إلى النظرة البدوية بل إلى طبيعة الإنسان العربي الصحراوي الذي أثّرت الصحراء على أفكاره فصحّرتها، حتى أن القرآن الكريم ذم هؤلاء الناس فقال عنهم:{الأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفاقاً وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} (التوبة:٩٧)، فكان للجو الصحراوي الذي عاشوا فيه أثر وسبب من أسباب ظهور هذا النوع من الفقه الصحراوي المنحرف، والمسلمون ليسوا بدعاً من الأمم السابقة، فالانسان هو الإنسان والكل من آدم، وكما كان في ولد آدم(ع) قابيل الظالم وهابيل الذي تقبل الله تعالى قربانه، كذلك الحال مع الناس في مختلف الأزمنة والأمكنة.

لقد عرف التاريخ الإسلامي ظواهر متطرفة أدت إلى استخدام العنف والإرهاب، فقد ظهرت الحركات الإرهابية في التاريخ الإسلامي لكنها كانت وكما يقولون اليوم: خلايا نائمة، لكنها أذكيت وبرز نشاطها في عهد خلافة أمير المؤمنين علي"ع"، وكان من ضمن هذه الحركات(الخوارج) التي برزت بعد واقعة صفين، حينما حاولت هذه الجماعة أن تشاغب على الإمام علي"ع" بعد قبوله التحكيم الذي أجبروه عليه، فرفعوا شعار{إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ}(الأنعام :٥٧)، فرد عليهم الإمام"ع" بمقولته الشهيرة:(كلمة حق أريد بها

باطل)[١]، عندها شهروا سلاح التكفير ضد كل من ناوأهم، فمن أين أتى هؤلاء الخوارج؟ هذا ما سنعرفه من ثنايا البحث.

التعريف بالمصطلحات:

العلم بحقائق الأشياء والوعي بمعانيها يعد مدخلاً أساسياً لتصورها، من هنا عني العلماء المسلمون بالألفاظ والمصطلحات وحرصوا على تحديدها؛ لذا سنقوم بتحديد بعض المصطلحات التي وردت في العنوان ليتسنى لنا فهمها :

١- **التطرف:** يثير اصطلاح التطرف إشكالاً في معناه اللغوي والاصطلاحي على حد سواء، فكيف إذا أضفنا له مصطلحاً آخر تضاربت معانيه في الفقه والدين لنصبح امام مفهوم شائك هو (التطرف الفتوائي)؟ .

أ- **التطرف لغة:** عرّفه إبن فارس بقوله: الطاء والراء والفاء أصلان، فالأول: يدل على حد الشئ وحرفه، والثاني: يدل على حركة في بعض الأعضاء[٢]، ويراد به أيضاً الطائفة من الشئ[٣]، إذن هو مشتق من الطرف او الناحية او منتهى كل شئ، وتطرّف: أتى الطرف وجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط [٤] .

ب- **التطرف اصطلاحاً:** أوردت دائرة المعارف العالمية والعلوم الاجتماعية كلمة (التطرف) مرادفة للكلمة الإنكليزية (DOGMA ISME) التي تعني الجمود العقائدي والإنغلاق العقلي، وهذا في الواقع جوهر الفكر الذي تتمحور حوله كل الجماعات المسماة (المتطرفة)[٥] .

ويمكن تعريفه تعريفاً يجمع بين اللغة والاصطلاح وما تفرضه وقائع اليوم من أحداث يغيب فيها تحديد المصطلحات بدقة، فهو ذهاب في الرأي والموقف – او بالفعل- إلى حدوده القصوى، وقد يبلغ التطرف حدَه في الذهاب إليها جميعاً . وهو اليوم أكثر وحشية وفجاجة، فقد إتخذ أشكالاً عدة وعلى مر التاريخ، لكنها اليوم على أوج وحشيتها بعد أن إزداد عدد المتطرفين.

٢- الفتوى:

أ- **لغةً:** قال إبن منظور:(أفتاه في الأمر: أبانه له، وأفتى الرجل في المسألة، وأستفتيته فيها فأفتاني إفتاءً... يقال: أفتيت فلاناً رؤيا رآها إذا عبرتها له، وأفتيته في المسألة إذا أجبته عنها، والفتيا تبيّن المشكل من الأحكام والفتيا والفُتوى والفَتوى: ما أفتى به الفقيه ، قال إبن سيدة: وإنما قضينا على الألف أفتى بالياء لكثرة ف ت ي، وقلة ف ت و ...)[٦]. ومما تقدم نعلم أن الاستفتاء في اللغة يعني السؤال عن أمر أو عن حكم مسألة، وهذا السائل يسمى المستفتي، والمسؤول الذي يجيب هو المفتي ، وقيامه بالجواب هو الإفتاء، وما يجيب به هو الفتوى، والإفتاء يتضمن وجود المستفتي والمفتي والإفتاء نفسه والفتوى [٧] .

ومن هذا المعنى إشتق عبد الكريم زيدان تعريفه الإصطلاحي إذ قال: والمعنى الاصطلاحي للإفتاء هو المعنى اللغوي لهذه الكلمة وما تتضمنه من وجود مستفتٍ ومفتٍ وإفتاء وفتوى ولكن بقيد واحد هو المسألة التي وقع السؤال عن حكمها تعتبر من المسائل الشرعية، وإن حكمها المراد معرفته هو حكم شرعي)[٨] .

إذن التطرف الفتوائي: هو تجاوز الحد وعدم الاعتدال في الفتوى والعمل وفق الأهواء لا وفق ما أراد الله تعالى.

وقد أنتشر التطرف الفتوائي في مجتمعاتنا الإسلامية بعد ظروف قاسية مر بها العالم الإسلامي فعانى منها الإسلام وأبناؤه ما عانوا قديماً، ولا زالوا يعانون الى يومنا هذا، لكن التطرف الفتوائي في عصرنا الحاضر أشدها وتيرا، بعد أن أصبحت هذه الجماعات ذات تنظيم وارتباط خارجي إذ أن أغلبها أصبحت مرتبطة بدول أجنبية غرضها الأول والأخير تشويه سمعة هذا الدين الخاتم للديانات السماوية والذي سوف يسود الأرض ولو كره المجرمون{ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ} (القصص:٥).

٣- التكفير:

أ- لغةً: كَفَر: (بالفتح: التغطية، وكفّرت الشئ أكَفِّرُه بالكسر أي سترته، والكافر: الليل المظلم لأنه يستر بظلمته كل شئ، وكَفَر الليل الشئ وكفر عليه غطاه ، ويسمى الكافر كافراً لأنه ستر نعم الله عز وجل)[٩]، ويقال للفلاح: (كافر لأنه يكفر البذر أي يستره).

ب- **والتكفير اصطلاحاً** : نسبة أحد من أهل القبلة الى الكفر[١٠] ، ونظراً لتعلق التكفير بالمسلم، فإن حكمه على نوعين:

١- **التحريم** : وهذا يكون في المسلم الباقي على إسلامه؛ لأن الأصل بقاء المسلم على إسلامه حتى يقوم الدليل على خلاف ذلك، وقد دلت على هذا التحريم نصوص شرعية :

أ- **من القرآن الكريم:** قوله تعالى:{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً}(النساء :٩٤).

ب-من السنة: كقول الرسول (ص): (من صلى صلاتنا وإستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله، فلا تخفروا الله في ذمته)[١١]؛ لذا يجب اجتناب تكفير المسلم والفرار من خطره العظيم .

٢- **الوجوب** : وذلك في حق المسلم المكلف المختار عند صدور ما هو مكفر منه من له صلاحية إصدار الحكم، كالقضاء والإفتاء لمصلحة شرعية معتبرة تترتب على الحكم بتكفيره[١٢]. وعندنا - أي الإمامية - القول الفصل في ذلك هو للمجتهد الجامع للشرائط، وقد ظهرت فتاوى كثيرة وبجميع الإتجاهات، ولكن فتنة التكفير كانت أشدها عبئاً على أبناء هذا الدين الحنيف، فعانى ما عانى منها أبناء الإسلام، فكان لفتاوى التكفير صداها الواسع الذي أحرق الأخضر واليابس.

ولو عدنا الى عصر ظهور الإسلام لوجدنا أن جذورها تعود للعهد النبوي، وأن أول من أحرق بنار تلك الفتنة كما يروي لنا القرآن الكريم هو مرداس اليهودي ، قال تعالى: { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ

لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياةِ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللهِ مَغانِمُ كَثِيرَةٌ كَذلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً} (النساء:٩٤) فقد أجمع المفسرون على أن سبب نزول هذه الآية يعود الى (أن الرسول(ص) حين عاد من واقعة خيبر بعث أسامة بن زيد مع جمع من المسلمين الى يهود كانوا يسكنون في قرية (فدك) من أجل دعوتهم الى الإسلام أو الإذعان لشروط الذمة، وقد هب مرداس اليهودي وهو أحد الذين عرفوا بقدوم جيش الإسلام، وكان قد أخذ أمواله وأولاده ، ولجأ بهم إلى أحد الجبال، هب هذا اليهودي لإستقبال المسلمين وهو يشهد بوحدانية الله ورسالة النبي (ص)، وقد ظن أسامة بن زيد أن هذا اليهودي يتظاهر بالإسلام خوفاً على نفسه وحفظاً لماله وإنه لا يبطن الإسلام في الحقيقة، فعمد إلى قتله وإستولى على أغنامه، وما ان وصل نبأ هذه الواقعة إلى النبي(ص) تأثر تأثراً شديداً منها وقال(ص): إن أسامة لم يكن ليعرف ما في نفس هذا الإنسان فلعله كان قد أسلم حقيقة، فنزلت الآية محذرة المسلمين من أن تكون الغنائم الحربية أو أمثالها سبباً في رفض إسلام من يظهر الإسلام مؤكداً ضرورة قبول الإسلام من مثل هذا الإنسان)[١٣]، يقول أسامة بن زيد: قلت: يا رسول الله إنما قالها خوفاً من السلاح ، فقال(ص):(أفلا شققت عن قلبه لتعلم أقالها أم لا، فما زال يكررها حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ)[١٤].

يقول القرطبي في معرض حديثه عن توجيه هذه الآية: (إن في هذا التوجيه الإلهي من الفقه باب عظيم، وهو أن الأحكام تناط بالمظان والظاهر، لا على القطع واطلاع السرائر، فالله لم يجعل لعباده غير الحكم بالظاهر[١٥]، وقد علّق النووي على هذا الحديث قائلاً:(إنما كُلِّفتَ بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان،وأما القلب فليس لك طريق الى معرفة ما فيه)[١٦] .

ولأهل السنة والجماعة الذين يمثلون حوالي ٩٠% من المسلمين مواقف واضحة وحازمة وثابتة من ظاهرة التكفير لمن يشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ما دام قائماً بحقوق هذه الشهادة والتي هي شعار الإسلام العاصمة للدماء والأموال والحقوق، فهذا أبو حامد الغزالي يقول: (إنه لا يسارع إلى التكفير إلا الجهلة، وينبغي الاحتراز من

التكفير ما وجد الإنسان إلى ذلك سبيلاً ، فإن استباحة الدماء والأموال من المصلين إلى القبلة المصرحين بقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله خطأ ، والخطأ في ترك ألف كافر أهون من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم)[١٧] ، أما الشيعة الإمامية الذين كُفِّروا في أقطار الأرض من قبل بعض المحسوبين على الدين ، فإن الغزالي يرفض تكفيرهم ايضا، فعن ذلك يقول:(وإعلم أن لا تكفير في الفروع أصلاً إلا في مسألة واحدة وهي أن ينكر أصلاً دينياً عُلم من الرسول (ص) بالتواتر ، ولكن في بعضها تخطئة كما في الفقهيات، وفي بعضها تبديع ، كالخطأ المتعلق بالإمامة وأحوال الصحابة.

وإعلم أن الخطأ في أصل الامامة وتعيينها وشروطها وما يتعلق بها لا يوجب شيء منه التكفير ... ولا يُلتفت إلى قوم يعظمون أمر الامامة ويجعلون الإيمان بالإمام مقروناً بالإيمان بالله وبرسوله ولا إلى خصومهم المكفرين لهم بمجرد مذهبهم في الامامة ، فكل ذلك إسراف، إذ ليس في واحد من القولين تكذيب للرسول (ص) أصلاً، ومتى وُجد التكذيب وَجب التكفير وإن كان في الفروع، وقال في مكان آخر عن نفس الموضوع: (ولسنا نكفره لأنه أنكر معلوما بالتواتر، وانه لو انكر معلوما بالتواتر، وانه لو انكر غزوة من غزوات النبي (ص) المتواترة ، أو أنكر وجود أبي بكر وخلافته لم يلزم تكفيره ؛ لأنه ليس تكذيباً في أصل من أصول الدين مما يجب التصديق به، بخلاف الحج والصلاة وأركان الإسلام، ولسنا نكفره بمخالفة الإجماع؛ لأن الشُّبه كثيرة في كون الإجماع حجة قاطعة، وإنما الإجماع عبارة عن التطابق على رأي نظري...)[١٨]. وهذا الشيخ محمد عبده هو الآخر يمقت فكرة التكفير فيقول: (إن الله لم يجعل للخليفة ولا للقاضي ولا للمفتي ولا لشيخ الإسلام أدنى سلطة على العقائد وتقرير الأحكام ولا يسوغ لواحد منهم أن يدعي حق السيطرة على إيمان أحد أو عبادته لربه، أو ينازعه طريق نظره فليس في الإسلام سلطة دينية سواء سلطة الموعظة الحسنة والدعوة إلى الخير والتنفير عن الشر وهي سلطة خوّلها الله لأدنى المسلمين يقرع بها أنف أعلاهم ، كما خولها لأعلاهم يتناول بها أدناهم، وليس لمسلم مهما علا كعبه في الإسلام على آخر

مهما إنحطت منزلته فيه إلا حق النصيحة والإرشاد ، ولقد أشتُهر بين المسلمين وعرف من قواعد أحكام دينهم أنه إذا صدر قول من قائل يحتمل الكفر من مائة وجه ويحتمل الإيمان من وجه واحد حُمل على الإيمان ولا يجوز حمله على الكفر)[١٩].

هذا بالنسبة للبذور الأولى لظاهرة التكفير، وآراء العلماء الأكابر في الموضوع، فمن أين إذاً دخلت هذه الفكرة للمجتمع المسلم؟، وهذا السؤال يضعنا على حوادث تاريخية قد تكون السبب المباشر لظهور هؤلاء التكفيريين ، فالحقيقة المرة التي يجب أن نعترف بها أن هناك تجاوزات حصلت في العهد الأول للرسالة الإسلامية، وهذه التجاوزات كانت القواعد الاساسية التي إتكأ عليها دعاة التكفير، وقد إستهدفت- وللاسف الشديد- شخص الرسول (ص) بالذات، وبما أنه (ص) كان يكتم غيضه من باب{فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ}(آل عمران:١٥٩)، ولأنه كذلك كان{وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ}(القلم:٤) فسكت وفي العين قذى وفي الحلق شجى، ولكي لا يكون هناك شرخاً يزعزع هذا الدين. **ومن تلك التجاوزات:**

عن أبي سعيد الخدري قال: بعث علي (رض) وهو باليمن بذهبة في تربتها الى رسول الله (ص) فقسمها رسول الله (ص) بين أربعة نفر: الأقرع بن حابس الحنظلي وعيينة بن بدر الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري، ثم أحد بني كلاب وزيد الخير الطائي، ثم أحد بني نبهان، قال: فغضبت قريش، فقالوا: أيعطي صناديد نجد ويدعنا؟ فقال رسول الله (ص): إني إنما فعلت ذلك لأتألفهم، فجاء رجل كث اللحية، مشرف الوجنتين، غائر العينين، ناتئ الجبين، محلوق الرأس، فقال: إتق الله يا محمد !! قال: فقال رسول الله (ص): (فَمَن يطع الله إن عصيته؟ أيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني؟ قال: ثم أدبر الرجل، فإستأذن رجل من القوم في قتله – يروون أنه خالد بن الوليد – فقال رسول الله(ص): (إن من ضئضئ هذا قوماً يقرؤون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام، ويَدَعون أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لئن أدركتم لأقتلنهم قتل عاد)[٢٠] ، وقد رواه مسلم بطرق أخرى لا ندخل في تفاصيلها. ومن نسل هذا ظهرت فرقة الخوارج التي نبأ رسول الله(ص) مبكراً بظهورها، والتي حث

(ص) على قتالهم، ففي الحديث المروي عن سويد بن غفلة، قال: قال علي: إذا حدثتكم عن رسول الله (ص) فلئن أَخِرّ من السماء أحب إلي من أن أقول عليه ما لم يقل، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة، سمعت رسول الله (ص) يقول:(سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فأقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة)[٢١].

وروى المتقي الهندي في كنز العمال(٣١٦/١١): أن رجلاً أتى النبي(ص) يوم حنين وهويقسم تبراً فقال: يا محمد إعدل، فقال: ويحك! من يعدل إذا لم أعدل؟- أو عند من يُلتمس العدل بعدي؟!- ثم قال(ص): يوشك أن يأتي قوم مثل هذا يسألون كتاب الله وهم اعداؤه، يقرأون كتاب الله ولا يحل حناجرهم، معلقة رؤوسهم، فإذا خرجوا فإضربوا رقابهم.

وفعلاً ظهرت الخوارج بعد حرب صفين بعد واقعة التحكيم الذين أجبروا الإمام عليا "ع" على قبوله ثم أنقلبوا عليه وهذه الفرقة (أشد الفرق الإسلامية دفاعاً عن مذهبها وحماسة لآرائها وأشد الفِرق تدينا في جملتها وأشدها تهوراً وإندفاعاً وهم في إندفاعهم وتهورهم مستمسكون بألفاظ قد أخذوا بظواهرها وظنوا أن هذه الظواهر ديناً مقدساً لا يحيد عنه مؤمن، وقد أسترعت البابهم كلمة (لا حكم إلا لله) فاتخذوها ديناً ينادون به، فكانوا كلما رأو علياً "ع" يتكلم قذفوه بهذه الكلمة)[٢٢]، وقد تبنت هذه الجماعة دعوة الذبح والنحر وقطع الرؤوس والاعناق معللين ذلك بحديث مروي عن رسول الله يذكر فيه أنه بعث بالذبح، والحديث كما رواه إبن حبان،(٥٢٥/١٤) واحمد في مسنده،(٢١٨/٢) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : ما أكثر ما رأيت قريشاً أصابت من رسول الله (ص) فيما كانت تظهر من عداوته، وقد حضرتهم، وقد أجتمع أشرافهم في الحجر فذكروا رسول الله فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط، سفّه احلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا، لقد صبرنا منه على أمر عظيم، فبينا هم في ذلك إذ طلع رسول الله (ص) فأقبل يمشي حتى إستلم

الركن فمر به طائفة بالبيت فلما أن مر بهم غمزوه ببعض القول، قال: وعرفت ذلك في وجهه ثم مضى(ص) فلما مر بهم ثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجهه، ثم مضى ومر بهم ثالثة فغمزوه بمثلها، ثم قال(ص): أتسمعون يا معشر قريش، أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح، قال: فأخذ القوم كلمته حتى ما منهم رجل إلا لكأنما على رأسه طائر واقع، حتى إن أشدهم فيه وطاة قبل ذلك يتوقاه بأحسن ما يجيب من القول حتى إنه يقول: إنصرف يا أبا القاسم راشداً فو الله ما كنت جهولاً)[٢٣]، وهذا الحديث قد اتخذه بعض التكفيرين وخوارج هذه الأمة اليوم شعاراً لهم، فلنتأمل هذا الحديث من جوانب عدة :

١- أنه في مسند أحمد بن حنبل، وهو من أرباب المذهب الحشوي: وهم الذين يحشون الأحاديث التي لا أصل لها في الأحاديث المروية عن رسول الله (ص)، وجميع الحشوية يقولون بالجبر والتشبيه، وتوصيفه تعالى بالنفس واليد والسمع والبصر، وقالوا : إن كل حديث يأتي به الثقة من العلماء فهو حجة أياً كانت الواسطة)[٢٤] ، والغالب في الحنابلة حشوية، ونحن لا نشك في المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي عند المسلمين ألا وهو الحديث النبوي، إلا أننا ما نريد أن نقوله إن هذه الأهمية تجعل الحديث أمانة في أعناقنا جميعاً، فلا يجب علينا أن نقبل فيه كل ما روي قبل أن نضع الراوي تحت المجهر حتى نميز الصحيح من الزائف لا أن يكون ممن يقبل صالح الحديث وطالحه .

هؤلاء الحشوية قد(رووا مناكير الروايات وأغتروا بها ، وبالتالي تورطوا في جهالات متراكمة وظلمات متكاثفة)[٢٥]. ومن هنا كان رفضنا لهذا الحديث .

٢- إن في طريق الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذي هو عندنا – وإن كان صحابياً- إلا أنه مجروح؛ لأنه (ممن شهد صفين مع معاوية، وولاّه معاوية الكوفة مدة قصيرة)[٢٦] .

٣- إن هذا الحديث بالإضافة إلى ما قلناه سابقاً (يجعل الهدف من بعثة النبي(ص) أو عنوان رسالته ذبح الناس، وهذا مخالف للقرآن في قوله تعالى:{وماأَرْسَلْنَاكَ إِلَّا

رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}(الأنبياء:١٠٧)، ولما روي عنه(ص): (إنما بعثت رحمة مهداة)(مجمع الزوائد ٢٥٧/٨). فشعار جئتكم بالذبح هو شعار تنفري إقصائي، فكيف يرفعه النبي(ص) ويجعل منه عنواناً لدعوته؟)[٢٧] .

٤- على ما يبدو أن هذا الكلام قد قاله الرسول(ص) في مكة قبل الهجرة – كما يدل سياقه على ذلك – وعندما خاطبهم(ص) بعبارة(لقد جئتكم بالذبح – كما يفترض الحديث- خافوا وأصيبوا بالذعر، وهذا عكس الاستراتيجية التي أعتمدها الرسول(ص) القائمة على المداراة والصبر والأناة والتحمل، وقد تحمل منهم (ص) ما تحمل، حتى وصل الحال بأم لهب أن رمت على رأسه الشريف روث الحيوانات ولم يهدد ولم يتوعد، فكيف حصل ذلك ويومها كان(ص) لا يمتلك موازين القوى؟ .

هذه إذاً مبادؤهم وأخلاقهم، فهم في كل زمان يمتطون جواد ذلك الزمان ويتلونون بلونه، يقتلون ويذبحون المسلمين بحجج واهية ما أنزل الله بها من سلطان، والحق نقول: إن أمتنا الإسلامية قد إبتليت بهم، فصاروا محنة في كل زمان وسيبقون هكذا حتى ظهور الإمام صاحب العصر والزمان الذي سيخلص الأمة من شرورهم .

يقال أنه لما قتل الخوارج قيل لأمير المؤمنين(ع): يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم، فقال(ع): كلاّ والله، أنهم نطف في أصلاب الرجال، وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قُطع حتى يكون آخرهم لصوصاً سلابين)[٢٨] ، وهذا هو حالهم اليوم، فقد باعوا دينهم بدنيا غيرهم فصاروا عبيداً لبني إسرائيل – الموساد اليهودي والأمريكان والمخابرات البريطانية – ، فأيهم يدفع أكثر كانوا في خدمته وتحت إمرته، وما فعلوه ويفعلوه اليوم في سوريا والعراق إلا جزء من هذا المخطط الإسرائيلي الأمريكي البريطاني، وفي كل هذا وذاك فانهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، ناسين ما نصح به أمير المؤمنين(ع) أجدادهم الأوائل حينما خاطبهم قائلاً: (فأنا نذيركم أن تصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر وبأهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم، قد طوحت بكم الدار وإحتبلكم المقدار ....)[٢٩] .

وقد وجدنا أن أول من أستعمل كلمة التكفير وكفّر بعد رسول الله(ص) هي عائشة بنت أبي بكر زوج رسول الله(ص) إذ قالت: أقتلوا نعثلاً فقد كفر، وأشهد أن عثمان جيفة على الصراط غداً[٣٠]، وبعد أن قتل عثمان بفتوى عائشة خرجت وطالبت بدمه، فهي قد بدأت في تجهيز نفسها لقتل الذين أطاعوها في فتواها بقتل عثمان – باعتبارها من أمهات المؤمنين – فكشرت الفتنة عن أنيابها وتحققت نبوءة رسول الله (ص) في إشارته إلى بيت عائشة قائلاً:من هنا تخرج الفتنة – ثلاثاً– حيث يطلع قرن الشيطان)[٣١]، بينما رواه أحمد بن حنبل في مسنده، قال: خرج رسول الله من بيت عائشة فقال: رأس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان)[٣٢]، وقد (أفتت مرتين دون حق وبلا صلاحية للفتوى، مرة بقتل عثمان ومرة بقتل قاتليه، في المرة الأولى نجحت في تحريك الناس لقتله فقتلوه[٣٣]، ومرة بقتل قاتليه فقتلت خمساً وعشرين ألف مسلم في معركة الجمل)[٣٤]. وبما أن هذا الموضوع قد أثار فتنة بين المسلمين وتكفيراً؛ لذا نستطيع أن نقول أن هذا كان أيضاً بذرة من البذرات التي زرعت الفتنة والعداوة بين صفوف المسلمين، وكان أيضاً جذراً من الجذور التاريخية التي إتكأ عليها التكفيريون بحلّيّة التكفير، ألم يكن علي(ع) قائد الجيش في الطرف الآخر في معركة الجمل؟ ألم يكن من الموحدين الذين يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؟، ألم يكن الخليفة الشرعي على موازين مدرسة الصحابة؟ فَلِمَ كفّروه وخرجوا عليه؟، وقد حذّرهم(ع) من مغبة الخروج قبل المعركة، إذ بعث لهم برسالة نصها: (وأنت يا عائشة فإنك خرجت من بيتك عاصية لله ولرسوله تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً ثم تزعمين أنك تريدين الإصلاح بين المسلمين، فخبريني ما للنساء وقود الجيوش والبروز للرجال والوقوع بين أهل القبلة وسفك الدماء المحرمة)[٣٥] .

فأمير المؤمنين في هذا يعتبرها المسبب الأول والأخير في قتل المسلمين وإراقة الدماء، التي هي محرمة بنص القرآن والسنة .

وعليه فإن من مجموع هذه الوقائع يمكن الإستدلال بها على أن هؤلاء الخوارج الذين مرقوا من الدين قد وضعوا الحجر الأساس لمذهب التكفير الذي تطور فيما بعد في أيام

إبن تيمية النجدي؛ ليتحول في أيام محمد بن عبد الوهاب وبالاً على الامة، حتى وصل الحد بالجرأة على رسول الله(ص) ان يقول محمد بن عبد الوهاب: (عصاي هذه خير من محمد لأنه يُنتفع بها في قتل الحية والعقرب ونحوها ومحمد قد مات ولم يبق فيه نفع وإنما هو طارش)[٣٦] .

وقد كانت من أعلام نبوته(ص) أخباراً عن خروج مثل محمد بن عبد الوهاب ، وهذه دلائل على علمه(ص) بالغيب، فمن ذلك قوله(ص):(يخرج في آخر الزمان في بلد مسيلمة رجل بغير دين الإسلام) وقوله(ص): (سيظهر من نجد شيطان تتزلزل جزيرة العرب من فتنته)[٣٧] وما يدرينا لعل محمد بن عبد الوهاب يعود نسبه إلى مسيلمة الكذاب، (فقد كانت نجد وما زالت بلاداً للعصاة والعتاة الخارجين على الأديان والحكومات، ففيها خرج مسيلمة الكذاب ممثلاً لطبيعة الثقافة والدين في أرضه، فبينما كان رسول الله(ص) ينادي بالدين والأخلاق والحضارة كان مسيلمة ينادي بالإنحراف والإنسلاخ عن المدينة، وكان النبي محمد(ص) يجمع الناس ويوحد المجتمع ويحقن الدماء وكان مسيلمة يشتت الناس ويفكك الأمة ويهدد الدماء، وفي (نجد) ظهر محمد بن عبد الوهاب حفيد مسيلمة الكذاب سائراً على درب جده منتهجاً نهجه، ووجد في دعوات إبن تيمية الشاذة بغيتة المطلوبة مناديا بها، فكان الثلاثة مسيلمة وإبن تيمية وإبن عبد الوهاب بنيات مادية وأهواء جاهلية جعلوا أنفسهم فوق الأنبياء والمرسلين، لكن الفرق بينهم أن مسيلمة إدّعاها ظاهرة علنية وأخفاها الإثنان الآخران خوفاً من المسلمين)[٣٨]، وعلى هذا يكون وجودهم وجود دنيوي لصوصي بغطاء ديني مبلغ منزلته الحالية عبر الإستفادة من حركة الأمويين والعباسيين، فهؤلاء – ورغم فسقهم وتنكرهم للأحكام الشرعية، ورغم أنهم ممن قتل أولياء الله – لكنهم سمّوا أنفسهم خلفاء رسول الله(ص) وهم أبعد الناس عنه .

وما زالت (نجد) المعقل المفضل لتلاميذ مسيلمة الكذاب، ففيها ينشأ الأعراب المتعطشون للدماء اللاهثون خلف المال المتحللون من قيد الدين فيجرون لاهثين خلف سيدهم بلا ورع ولا تقوى بعدما يكفرونهم.

لقد وجد إبن تيمية وإبن عبد الوهاب ومن تبعهم الدينَ الإسلامي حاجزاً كبيراً أمام شهواتهم وأهوائهم الدنيوية واحتاروا في كيفية الخلاص من هذا الدين الحنيف ... وأخيراً أوصلهما فجورهم إلى طريق شيطاني يسمح لهم بالزنا بالمسلمات وقتل المسلمين وسلب أموالهم، ويتمثل هذا الطريق في تكفيرهم المسلمين أولاً والهجوم عليهم لاحقاً، فتكون أعمالهم اللصوصية والبريرية أفعالاً جهادية في حق المشركين، فكانت أعمالُهم المخزية في كربلاء بطولات جهادية ضد من يسمونهم كفارا، فالوهابي السلفي يجوّز لنفسه العبث بشرف ومال ودم السني والشيعي والمسيحي واليهودي تحت عنوان الكفار)[٣٩] .

{المطلب الثاني: آثار التطرف الفتوائي على الفرد}

تمهيد:

لعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن ما يتصدر عناوين الأخبار اليومية هي أحاديث القتل والإرهاب والدمار والتخريب الذي يسببه التطرف في المجتمعات الإسلامية وغيرها، ويزيد في شياعة هذه الأخبار ما تعرضه وسائل الإعلام المرئية من صور أشلاء ودماء، وهذا كله بفضل فتاوى بعض من حسب نفسه وكيلاً لله تعالى على أرضه، فهو يكفر من يشاء ويقتل من يشاء بحجة إقامة أحكام الله، في كل هذا وذاك يبتغون زرع الفتنة والفوضى في أراضي المسلمين، (وتستغل الظروف أجهزة تعشق الظلام ولا تعيش إلا فيه، ولا يعلم إرتباطها إلا الله عز وجل وإن أظهرت الإخلاص لسادتها، وتطرفت في إظهار ولائها لدرجة تقلب الأمور إلى ضدها، وبهذا فهي تزيد الفتنة إشتعالاً والمآسي أهوالاً)[٤٠] وهذا كله له آثاراً سيئة على المجتمع، سواء كانوا أفراداً أم مجتمعات، من أجل ذلك نحاول تسليط الضوء على آثاره على الأفراد، وهؤلاء الأفراد يمكن تقسيمهم إلى:

أولاً: آثار التطرف الفتوائي على المفتي نفسه.

ثانياً : آثار التطرف الفتوائي على المتلقي للفتوى.

أولاً: آثار التطرف الفتوائي على المفتي نفسه:

المفتي: مِن: أفتى العالِم إذا بيَّن الحكم[٤١]، وعرفه الشاطبي بقوله: (هو القائم في الأمة مقام النبي(ص)[٤٢]، وقيل أيضا: هو المخبّر عن حكم الله غير منفذ[٤٣] .

وقد تكلم العلماء عن وقوع تشابه بين المجتهد والمفتي؛ لأن معنى الاجتهاد: هو إستفراغ المجهود في إستنباط الحكم الشرعي الفرعي من دليله[٤٤]، وقد ذهب كثير من الأصوليين إلى أنه لا فرق بين المجتهد والمفتي، وأن المجتهد هو المفتي، عن ذلك يقول الشوكاني:(إن المفتي هو المجتهد)[٤٥]، ومهمة المفتي مهمة خطيرة جداً، ولا يحق لأحد من المسلمين أو من هب ودب أن يجلس مجلس الفتيا إلا أن يكون متأكداً من فتواه، وإلا فسيكون في موقف صعب غداً مع الله، عن إبن مسعود(رض) قال:(من أفتى الناس في كل ما يستفتونه فهو مجنون)[٤٦] ، وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت الشافعي يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: سمعت محمد بن عجلان يقول:(إذا أغفل العالم لا أدري أصيبت مقاتله)[٤٧] وما هذا إلا لعظم الفتوى والفتيا بين الناس، حتى أن العلماء يضعون للمتصدي للفتوى بين الناس شروطاً لقبوله، أما اليوم وفي زماننا فقد تصدى للفتوى عديمو الدين والإنسانية، فكم من مجرم قتل الأبرياء وإرتكب الفواحش ثم سمي أميراً، فهؤلاء القتلة الذين يفجرون أنفسهم بالأحزمة الناسفة، وعندما تسألهم يقولون لك: نريد أن نلحق بركب النبي(ص) وأن نجتمع معه في الجنة على مائدة واحدة!، فمن يا ترى أفتى لهم بهذا وأخبرهم أن قتل النفس البريئة فيه أجر وثواب غير أصحاب هذه الفتاوى القذرة؟، حتى صار للعنف أشكالاً متعددة، وهذا بدوره يعود إلى أسباب عدة:

١- وجود أناس جلسوا للفتيا وليسوا أهلاً لها .

٢- أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية الخاطئة .

٣- عوامل ثقافية: المدرسة ووسائل الإعلام كالتلفزيون وأفلام السينما .

٤- عوامل بنائية، اضطراب القاعدة المعاشية (الفقر والبطالة) .

٥- الإنتماءات المتعددة، بل الولاءات المتعددة، ولنقل: وجود الفرق الإسلامية المتعددة التي أسهم بعضها بنشر ظاهرتي العنف والإرهاب لدى المسلمين لا سيما خوارج الأمة المتمثلون اليوم بالسلفية والوهابية المقيتة التي تحاول تثبيت ونشر أفكارها بشكل وآخر بتمويل أجنبي تارة، وعربي متطرف تارة أخرى، فأمريكا وإسرائيل تذكيان الفتنة بتمويل سعودي قطري؛ لأجل جر العالم الإسلامي إلى ما لا تحمد عقباه، وقد ملئت الساحة الإسلامية بالمئات من الجماعات التي تحسب نفسها على الإسلام والمسلمين، ومن هذه الجماعات :

١- جماعة الإخوان المسلمين، تأسست على يد حسن البنا، ولم تكن دوافعها إرهابية في أول تأسيسها، لكنها بعد الثورة المصرية وبعد مهزلة الربيع العربي وتولي محمد مرسي دفة الحكم في مصر كشرت عن أنيابها، لا سيما بعد سقوط مرسي، إذ قام أنصاره بإنتهاكات لحقوق الإنسان، فكانت حادثة مقتل الزعيم الشيعي حسن شحاتة وثلة من رفاقه قد دقت ناقوس الخطر في المجتمع، وكانت الفاجعة التي زلزلت كرسي الحكم من تحت محمد مرسي بل أزاحته عن دفة الحكم، وهي اليوم تعيث فسادً في العراق الجريح يتزعمها طارق الهاشمي الإرهابي الهارب خارج الوطن بعد تأكيد ضلوعه بعمليات إرهابية طالت شيعة العراق.

٢- الجماعات الإسلامية: وهذه أيضاً ظهرت بعد أحداث سوريا بعد نكسة ما يعرف بالربيع العربي وقامت بالقتل والسلب والنهب، ومن أهم تنظيماتها :

أ- الجيش الحر

ب-الجهاد والتوحيد

ت-السلفية الجهادية

ث-جماعة أنصار الإسلام

ج- تنظيم القاعدة

ح- حركة طالبان في أفغانستان

خ- التكفير والهجرة: وهذه ظهرت في مصر وبداياتها ظهرت في كتب سيد قطب لا سيما كتاب(معالم في الطريق) في منتصف الستينات، قادها شكري مصطفى، وحقيقتها تقول: إن المجتمع كله بحاكمه ومحكوميه هو مجتمع جاهلي لا يجدي فيه الإصلاح أو الترميم، ولا بد أن يجتث كله من أساسه [٤٨]

د- جماعة داعش: التي تعني الدولة الإسلامية في العراق والشام: وهذه الجماعة مشروع أمريكي – إسرائيلي- تركي- قطري- سعودي مهمته زعزعة المنطقة ونشر بذور الفتنة فيها، وقد رفعت هذه الجماعات شعارات في سوريا تقول: من درعا إلى الكوفة، وهذا ما حصل فعلاً، فقد نقل التكفيريون المعركة من أرض سوريا إلى العراق بعد الخيانة التي مني بها الجيش العراقي من قياداته الخائنة، وهذا الشعار لم يُرفع اعتباطا، فالروايات التاريخية تقول: إن المعركة النهائية قبل ظهور المهدي –عليه السلام- ستبدأ من درعا وتنتهي في العراق وعلى وجه التحديد في الكوفة [٤٩].

وكل هذه الحركات تعود جذورها إلى الفكر السلفي الوهابي، ذلك الفكر الذي هو عبارة عن غدة سرطانية خبيثة في قلب المجتمع الشيعي السني وكل الأمة الإسلامية، يجب إستئصالها، يقول الإمام الخميني(قده) واصفاً الوهابية:(أنها مناهضة للقرآن ومعتقد لا أساس له)[٥٠]، فقد وصف المجتمع الوهابي السعودي بأنه مجتمع الفتوى بمعنى الكلمة، ليس من قبيل الصدفة، بل حصل هذا عبر رحلة مأساوية في قلب الفاتيكان الوهابي والمجتمع،إذ يظهرأن كل شئ هناك لا يتم دخوله إلى البلد ولا يتم قبوله من قبل الطرف الرسمي والديني إلا عبر فتوى دينية تزكي وتطهره ليعبر بعدها البوابة الوهابية بأمان وليأخذ طريقه داخل المجتمع، وبالمقابل فإن كل شئ غريب أو جديد وغير مألوف لدى الوهابيين لا بد من أن ينتظر دوره بفتوى وهابية لتحرره، حتى يأخذ طريقه إلى أرض المملكة، والمواطن في هذه الحالة يسمع عشرات الفتاوى أسبوعياً يصدرها مجموعة من الفقهاء الوهابيين يحددون رأيهم في جميع نواحي الحياة.

إذاً الكل يسير على إيقاع الفتوى الدينية، فالفتاوى في المجتمع السعودي هي الغلاف الديني السميك، ليس لتبرير سلوك الأمراء فحسب بل لتبرير كل المحرمات الدينية القائمة أو المستندة إلى اللاءات الوهابية القاتلة لسير التطور والتمدن بإسم الدين، فصارت الفتوى في هذا المجتمع ليست كما هو معروف في المجتمعات الإسلامية الأخرى، فهي لا تقف عند حدود استنباط الأحكام الشرعية، بل هي ميزان الحرارة الذي يقيس به رجال الدين الوهابيين درجة حرارة الشارع والمسجد، وعليه فإن كل هذه الحركات الوهابية باطلة من أساسها؛ والسبب في ذلك يعود إلى (تصدي غير المختص للفتوى والحكم)[٥١]. يقول نعمان عبد الرزاق السامرائي مخاطباً هذه الجماعات: (إن فقد الثقة بالعلماء سيحملكم على أحد أمرين أو على الأمرين معاً وهو الاجتهاد من غير استعداد كافٍ ومعرفة تؤهل ذلك أو العودة للكتب والأخذ عنها دون الاستعانة بأحد، وفي الأمرين مخاطر كثيرة، ثم نَقل عن أحد أفراد هذه الجماعات قوله: لقد وقعنا في الأمرين معاً، ففي السجن الإجتهاد، والذي خرج في السجن يقرأ في الكتب ويفتي، وهو لم يدرس اللغة العربية إلا في المدارس الرسمية، والذين درسوا لا يذكرون من العربية وقواعدها وآدابها شيئاً، وهم داخل السجن يفتون ، وكل أعتمادهم على القرآن والسنة، ويضرب مثالاً للتطبيق الخاطئ لهؤلاء الشباب في مسألة الخروج على الحاكم الظالم، فبعض الأحاديث تصف الخارج على الحاكم الظالم بالشهيد، وبعضها تمنع مطلقاً، فيقول كيف تجمع بينها)[٥٢].

فلهفي على هؤلاء الشباب، فلا هم تمتعوا بالدنيا وزخرفها، ولا هم ذهبوا في الآخرة في المكان الذي وعدهم أشياخهم إياه ألا وهو الإجتماع مع النبي(ص)، ظنوا أنهم يستطيعون أن يلاقوا رسول الله(ص) وهم من أنحرف عن نهجه وعن آله الطيبين الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين، ونسوا إنهم إنما ماتوا عندما حاربوا أو فجروا انفسهم لقتل اتباع اهل بيت رسول الله(ص) وإتخذوا مفتيهم أولياء من دون الناس كما إتخذ بنو أسرائيل أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله، قال تعالى: { اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَرُهْبانَهُمْ

أَرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَما أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلهاً واحِداً لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ }(التوبة/٣١).

ثانياً : آثار التطرف الفتوائي على المتلقي للفتوى:

من اللازم هنا أن نميز بوضوح بين الجهاد الذي فرضه الإسلام دفاعاً عن الدين أو الدار(الوطن) والحرمات والمقدسات، وبين العنف الذي ندينة ونجرّمه. والحق أن العامل المشترك بينهما هو أن كليهما يستخدم القوة المادية في تحقيق أهدافه، ولكن الذي يميزهما: أن الجهاد واضح الأهداف والوسائل لا يخرج المجاهدون به عن أحكام الشرع ومكارم الأخلاق التي جاء بها إسلامنا الحنيف ، سواء كان ذلك قبل أو أثناء أو بعد القتال.

أما العنف: فإن من يقوم به مجموعة من الشباب المتحمس الذي لم يتسلح بفقه الشرع، ولا بفقه الواقع، وقد غلبت عاصفة عقله وحماسة علمه من خلال نظرته إلى الناس والحياة بمنظار أسود، فيغلب عليه سوء الظن ، ويسارع بالإتهام بالفسوق، بل يكفر الناس إلى حد إخراجهم من الملة، إذاً هو فكر مشوب بالضبابية في رضوخ أهدافه أو وسائله أو ضوابطه الشرعية، وإذا ألقينا نظرة على الجماعات الإرهابية الموجودة اليوم في عالمنا الإسلامي، نجد أنها كثيراً ما تعتمد على المتشابهات وتدع المحكمات، وتستند إلى الجزئيات وتهمل الكليات، وتتمسك بالظواهر وتغفل المقاصد كما تغفل ما يعارض هذه الظواهر من نصوص وقواعد، وكثيراً ما تضع الأدلة في غير موضعها، وتخرج من سياقها وإطارها، ولكن – على أي حال – لها فقه مزعوم يسوّغ العنف، ويستند إلى التراث ويروّج لدى البعض لإغراء الشباب والسطحيين من الناس، الذين يقفون عند السطوح، ولا يغوصون في الأعماق، أساسه فقه الخوارج قديماً، الذين كانوا يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم)[٥٣]، وبهذا الفكر السطحي الذي يمتلكونه دمروا الشباب المسلم المتحمس للشهادة، فهؤلاء في الغالب آفتهم في عقولهم(وليست في ضمائرهم، فأكثرهم مخلصون ونياتهم صالحة، وهم متعبدون لربهم شأنهم شأن أسلافهم من الخوارج الذين كفّروا عامة المسلمين، وكفّروا أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب"ع" وأستحلّوا دمه، ودماء المسلمين معه)[٥٤] حتى نقل عن رسول الله (ص) قوله:(يحقّر أحدكم صلاته إلى صلاتهم، وقيامه إلى قيامهم ، وقراءته إلى قراءتهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية)[٥٥]، وبهذا خسِر هؤلاء الشباب، فغالباً ما يُقتلون، أما الناجون فيساقون إلى السجون، معرّضين أجسادهم إلى أنواع الأذى البدني والنفسي، وكثيراً منهم يخسرون أسرهم وجامعاتهم، أو وظائفهم – إذا كانوا موظفين – أو أعمالهم الحرة، فهذه سجون غواتيمالا تعج بهم، وهذه سجون سوريا والعراق قد سكنوها مهانين داخرين، وكم من مرة قد أطّلع العالم على أعترافاتهم بهذا الشأن يشرحون كيف أغواهم شيوخهم لأجل القيام بعمليات إرهابية لتفجير وقتل النفس، فقد صرح أحدهم في لقاء معه على شاشة قناة العراقية – برنامج في قبضة العدالة – وهو تونسي الجنسية: إن أحد مشايخه في تونس قد أجتمع بهم، وهم عبارة عن مجموعة شباب، فقال لهم : ما الذي يفصلكم عن هذا الشارع، فأجابه الشباب: الذي يفصلنا هذا الجدار فقال لهم الشيخ: كذلك الذي يفصلكم عن الجنة والجلوس مع حضرة النبي(ص) هو هذا الجدار، فسأله الشباب بالله عليك أحق هذا؟ فقال: والله بين دخولكم الجنة والجلوس مع النبي هذه الحدود التي تستطيعون أن تصلوها بطائرة أعدت لمن يريد السفر إلى العراق والاستشهاد هناك، فنحن نحتاج إلى مائتي مقاتل لإرسالهم إلى العراق، يقول هذا الشاب: بعد هذا الكلام وجدنا عدد المتطوعين للذهاب إلى العراق قد قارب الخمس مائة شاب، كان هو واحداً منهم، كذلك ما نقلته تلك الفناة التونسية ذات الاربعة عشر عام والتي تقول: إن إحدى المبلغات الدينيات قد قالت لهن: إن المجاهدين في أمس الحاجة في العراق وسوريا إلى من تجاهد في نفسها لأجل المجاهدين الذين يقاتلون بلا زوجات في سوح القتال على شرط أن تتم الفتاة الرابعة عشر من العم، أو مطلقة ترتدي النقاب أو الزي الشرعي، وأضافت: يعتبر هذا الجهاد هو جهاد في سبيل الله ووفق الصيغ الشرعية، وبالفعل فقد اختفت تلك الصغيرة وتكلم عنها الإعلام التونسي بعد أن بحث عنها أهلها دون فائدة، لكنها عادت بعد عدة أيام لتخبر أهلها أنها كانت في سوريا تجاهد مع المجاهدين بما

يعرف بـ (زواج المناكحة)، هذا النوع من الزواج الذي أفتى به شيخ الدجل والإرهاب محمد العريفي، والذي يتلخص بأن على الفتيات أن يقدمن أنفسهنّ للمجاهدين ليمارسوا معهن الجنس بدون زواج وبدون عقد، على سبيل الترفيه عن المجاهدين، وقد نشرت هذه الفتوى على موقعه الإلكتروني ضمن مواقع التواصل الاجتماعي – تويتر–، وقد رد على هذه الفتوى أحد المشايخ السعوديين المختصين بالدراسات الإسلامية يدعى الناصر خشيني، فقال بعد حديث طويل: (وبالتالي فإنها فتوى لترويج وإجازة وتسويق الدعارة بإسم الدين، والدين منها براء، وهذه الفتاوي التي صدرت لا بد وأن تكون صادرة عن أناس يعانون من إضطرابات شخصية تجعلهم غير قادرين على التعبير عن عدوانيتهم وحقدهم وحسدهم للآخرين بسبب الفشل والضعف الذي يلاحقهم، فيلجئون لأساليب وطرق ملتوية لإثارة الأحقاد والضغائن والفتن إضافة إلى أنهم أناس يبحثون عن طريق للشهرة، وحسب وجهة نظرهم فإن أقصر الطرق للشهرة هو الترويج لفتاوى لا تمت الى الدين بالصلة للتغرير بالشباب وإيقاعهم فريسة سهلة للشهوة، مستغلين جهل البعض بأحكام الدين الحنيف وغياب الوعي السياسي والثقافي لدى البعض الآخر.قال تعالى:{وَلا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هذا حَلالٌ وَهذا حَرامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ مَتاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ}(النحل:١١٦–١١٧)، وصدق رسولنا الكريم محمد(ص) بقوله:(إن الله لا يقبض العلم إنتزاعاً ينتزعه من صدور العلماء ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم إتخذ الناس رؤوساً جُهالاً، فسُئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلّوا وأضلوا)[٥٦]

وبهذا يكون كلامنا عودة على بدء: أن علة هؤلاء في عقولهم، أضف إلى ضمائر المفتين لهم كيف أنها ماتت إلى الدرجة التي أخذوا لا يميزون بين الحق والباطل، فهؤلاء عندهم خلل في فقه الجهاد، وكذلك عندهم خلل في فقه تغيير المنكر بالقوة وماله من شروط يجب أن تراعى، فعلى علمائهم أن يصححوا هذه الأخلال كلها وذلك بتصحيح ما صح عندهم من أحاديث وفيرة تقيد وتضبط ذلك كله، الأمر الذي لا يسمح بترك الباب مفتوحاً على مصراعية لكل من هب ودب، والله أعلم .

{المطلب الثالث: أثر التطرف الفتوائي على المجتمع}

بعد أن تحدثنا عن آثار هذا التطرف المنحرف في الفتوى على الفرد، وهذا الفرد سواء كان المفتي أو المتلقي وعرفنا أن أثاره وخيمة على الإثنين معاً، نحاول الوقوف على آثاره على المجتمع، وأيضاً نستطيع تقسيم المجتمع إلى:

أولاً: المجتمع الذي أسهم في صياغة فكر المفتي .

ثانياً: المجتمع الذي وقع عليه الأثر.

أولاً : المجتمع الذي ساهم في صياغة فكر المفتي:

مما لا شك فيه أن البيئة التي عاش فيها المفتي لها الأثر الأهم في صياغة فكره،(فمنطقة نجد لم تتميز فقط بأنها المعقل الأساس للبداوة، بل هي المنبت الأول والأساسي لحياة البداوة هي خزان بشري لا ينفك يقذف بين الحين والآخر بموجات بدوية جائعة تارة وغازية تارة أخرى منذ فجر التاريخ وحتى الهجومات الأخيرة على الكويت ١٩٢١م والعراق ما بين عام ١٩٢٣-١٩٢٥ م هذه العلاقة الجدلية بين الإنسان ووعائه الصحراوي، جعلت من منطقة نجد النموذج المثالي لمجتمع البداوة المهددة للحضارات القديمة من جهة والنموذج الذي يغري أصحاب الدعوات السياسية والدينية الهادفة للغزو أو السيطرة والتحكم في منطقة الجزيرة العربية من جهة ثانية)[٥٧]، فهؤلاء المفتون النجديون القادمون من الصحراء هم من تصدى للفتوى في هذا المجتمع. فهذه الفئة(من رجال الدين، إتصفوا بصفات وأخلاق أبناء الصحراء: خشونة، تعصب، انطواء ، كره الآخر، ... الخ، فهذه هي التي لازمت رجل الدين الوهابي منذ عام ١٧٤٤م إلى وقتنا الحاضر)[٥٨] وهذا العداء للآخرين هو الذي أفرز روح الانتقام عندهم خصوصاً من العراقيين- وذلك لأن أرض العراق أضحت المكان المناسب الذي يستطيع الوهابي الإرهابي أن يخرج أحقاده فيه - ؛(وذلك لأن العراق على مهبط حضارة تعد من أقدم الحضارات في العالم)[٥٩]، وإن كان العراق من شعوب الجزيرة العربية واقعاً على حافة منبع فياض من منابع البداوة، لكنه لم يؤثر عليه البداوة كما أثرت على المجتمع النجدي، ولم تؤثر الصحراء في ظهور فتاوى كما

ظهرت في نجد، فصار الشعب العراقي واقعاً بين نظامين متناقضين من القيم الاجتماعية: قيم البداوة الآتية إليه من الصحراء المجاورة وقيم الحضارة المنبعثة من تراثه الحضاري القديم)[٦٠].

هذا التفاوت بين المجتمعين، المجتمع البدوي النجدي، وبين المجتمع المتحضر العراقي، ولداً حقداً من قبل أهل البادية – النجديون– فصار التفكير في الإنتقام دوماً منهم خصوصاً المجتمع الشيعي؛ وذلك (لأن العراق هو الموطن الذي نشأ فيه التشيع في بداية أمره ومنه إنتشر إلى الأقطار الأخرى)[٦١]، أما هم فقد حَسبوا أن أنفسهم على أهل السنة وهم منهم براء، فهؤلاء الوهابية اصحاب عقول منغلقة متطرفة معادية للإسلام والمسلمين، وهؤلاء الوهابيون (وبعد أن أدلجوا الغزو بأنه جهاد في سبيل الله ضد الكفار)[٦٢]، فأخذوا يغيرون على الدول المجاورة رافعين شعار: هيت هبوب الجنة وينك –أي أين أنت– يا باغيها، فبهذا الشعار دشنوا (العصر الذهبي للقبائل النجدية بعد سلسلة طويلة من الغزوات العنيفة للأراضي السورية والعراقية واليمنية والعمانية ...الخ، ناشرين الذعر بين صفوف سكان تلك المناطق)[٦٣] ، أما عدائهم للعراق الشيعي فإستمر طويلاً وإلى يومنا هذا، وخَف عن بقية الشعوب العربية الأخرى، ألم يفتي بهم عبد العزيز بن باز(المفتي العام في السعودية)بعد أن سئل عن موقفه من التقريب بين السنة والشيعة، فأجاب:(التقريب بين الرافضة (الشيعة) وبين أهل السنة غير ممكن لأن العقيدة مختلفة، فعقيدة أهل السنة والجماعة توحيد الله وإخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى وأنه لا يدعي معه أحد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، وأما ما يراه الرافضة فخلاف ذلك فلا يمكن الجمع بينهما، كما أنه لا يمكن الجمع بين اليهود والنصارى والوثنيين)[٦٤]، وهذا واضح كل الوضوح في تكفيره للشيعة وحلية دمائهم؟، من هنا كان المجتمع العراقي والسوري – على اعتبار أن أكثر أبنائه من العلويين – بل المجتمع المسلم قاطبة ضحية لإرهابهم، فكفروا كيفما يحلو لهم أو لنقل: كيفما يحلو لأسيادهم الأمريكان واليهود، فما حصل اليوم في سوريا من استنزاف للقوى وقتل وتشريد، بل دمار مدن سوريا بأكملها إلا صدى لتلك السياسات الخاطئة والإرهابية التي

إتبعها حكام آل سعود وأذنابهم حكام قطر في المنطقة، ولكي يتم السيناريو على أحسن صورة أوعزوا لكلابهم السائبة التي قاتلت في سوريا بالأمس ان تتحول إلى العراق واختلاق ما يعرف بداعش (الدولة الإسلامية في العراق والشام) والمدعومة من قبل أمريكا وإسرائيل، فأحرقوا الأخضر واليابس، ذلك أن (الدوائر الغربية الصهيونية التي تدير اللعبة تريد أن تضرب ضربة مزدوجة، فهي حريصة على إعادة تشكيل جغرافية المنطقة بما يخدم المشروع الصهيوني، كما أنها تريد صياغة أخلاق تكفيرية نفسية جديدة تنسجم مع تلك التوجهات)[٦٥]، فشيوخ الوهابية تدعو الشباب العربي والإسلامي إلى ضرورة الجهاد ولكن إلى أين؟ إلى الأرض العربية والتورط بدماء أبنائها الأبرياء من أجل الحصول على حوريات شيوخ الوهابية – تصور إن فلسطينياً قتل في الموصل ترك غزة وجاء إلى العراق ليجاهد– والذي يدمي القلب ويحز في النفس أن هؤلاء الشيوخ يذرفون الدموع عند مخاطبتهم هؤلاء الرعاع: (والله لو أني أتمكن من الذهاب لذهبت)هذا في الوقت الذي لم يقوموا بأية عملية ضد اليهود في فلسطين المحتلة ، لماذا؟ لأنهم (يوالون الغرب، ويمهدون لتثبيت أقدام المعسكر الغربي في قلب البلاد العربية والإسلامية، فكانوا الأيدي الخبيثة التي يحركها أعداء الإسلام كيفما يشتهون) [٦٦] ،حصل هذا طبعاً في الوقت الذي أوهموا الشباب العربي وسحروا أعينهم أن عدوهم المشترك ليس إسرائيل بل إيران الشيعية ذلك العدو المختلق،والتي صارت مع مفاعلها النووي – كما يزعم هؤلاء– مصدر خوف لدى الشباب العربي ناسين بذلك مواقف إيران المشرفة لصالح العرب والعروبة، فقد رفع الإمام الخميني ومنذ أن وطئت قدماه أرض إيران عام ١٩٧٩م وإلى يومنا هذا شعار(الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل)، فصار ذنب إيران في ذلك أنها رفعت ذلك الشعار وجسدته على ارض الواقع.

ثانياً: المجتمع الذي وقع عليه الأثر:

يحكى أن الفيلسوف اليوناني (ديوجين) كان يمشي في وضح النهار وفي يده مصباح منار ، فلما سئل عن سبب ذلك أجاب : أفتش عن إنسان عاقل[٦٧].

اليوم يا ترى كم مصباح من مصابيح ديوجين يحتاج إليه المجتمع الوهابي – السعودي لمعرفة عمق روح الظلامية فيه، وقد يحتاجون إلى ألف مصباح أو أكثر، هذا إن تجرّأ أحد السعوديين على ذلك، إلا أن يجد نفسه ميتاً تنهشه الكلاب . فماذا عسى الشباب السعودي أن يفعل وهو يطالع كل يوم وفي أجهزة الإعلام المختلفة الفتاوى التكفيرية ضد أخوانه الشيعة ، إلا أن يهب مدافعاً عن عقيدته ضد هؤلاء الكفرة – كما يسميهم الوهابية – فهذا الشاب السعودي الذي وجه لإبن باز سؤالاً عن حكم صلاته التي صلاها في مسجد شيعي في الإحساء وتبين له بعد ذلك أن المصلين شيعة ؟ فأجابه : يجب عليك أن تعيدها ولا ترجع إلى الصلاة معهم لأن في عقيدتهم خلل كبير ، فالشيعة الغالب عليهم الغلو في أهل البيت[٦٨] ، فما عساه أن يفعل وقد تلقى الفتوى من أعلى سلطة دينية في بلده، إلا أن يوغل بدماء هؤلاء الشيعة .

وللحقيقة يجب أن نقول: إن المجتمع الشيعي في كل أحوال وظروف الوهابية كان هو الضحية، وهو الذي وقع عليه الحيف، فلم يتعرض مجتمع لمثل ما تعرض له المجتمع الشيعي، فقد نزل المجتمع الوهابي بكل ثقله في الساحة، فهذه حرب قد أشترك فيها الجميع، إشترك فيها الطبيب مع الجندي المقاتل مع المرأة والطفل، والكل جاء رافعاً شعار(حرب الشيعة والتقرب بقتلهم إلى الله ورسوله) بل إشترك بها فئات كل المجتمع الضال، فقد نقل لنا أحد العسكريين العراقيين المتواجدين في جهاد القتال: إن داعشياً قناصاً في مدينة الموصل كان يقوم بقنص المقاتلين العراقيين ولمدة خمسة أيام دون أن يعرف أحد مصدر تواجده، وبعد البحث والتفتيش تبين أنه كان يصوب من على شجرة، ولكن كيف حصل هذا ؟ وجد أن هذا الشخص كان جالساً على الشجرة وفي يده (كانيولة) المغذي، وتبين له أنه قد وضع له المغذي من قبل أحد الأطباء الإرهابيين الموجودين معهم في الجبهة حتى لا يحتاج إلى الطعام ولا إلى الشراب ، وبهذا حافظ على حياته أطول مدة دون الحاجة الى عصب الحياة ، فبربك هل نحن اليوم أمام فكر منحرف واحد أم أمام أفكار منحرفة عدة ساهمت في صنع هؤلاء العتاد المردة .

كذلك ما نقله لنا أحد الضباط في أحد المخافر: أن امرأة مفخخة قد أمسك بها رجال الأمن، وحبست في مخفر الشرطة ، فتحدث إليها ضابط المخفر بعد أن تعاطف معها لسببين ، أحدهما أنها إمرأة والأخر قد تكون مجبرة على هذا العمل لأي سبب كالفاقة مثلاً ، فأخبرها أنه سوف يقوم بإطلاق صراحها ، وسألها عن الجهة التي سوف تذهب إليها أن أطلق سراحها ، فأجابت : إني سوف أعود لأفخخ نفسي وأفجرها ضد الشيعة الكفرة ، فما تعني لنا هذه الحادثتان ، إلا أن تكون عن آهية الأستعداد لتلاقي هؤلاء التكفيريين ، فهؤلاء جاءوا ليموتوا وليتقربوا بنا إلى الله ورسوله ، كما يتهم هؤلاء – وقد تنوعت أشكال عنفهم وتطرفهم ضدنا فكان:

١- القتل والخطف ثم القتل على الهوية

٢- التهجير القصري للعوائل من دون سكانهم ومناطقهم تحت سلطة الأكراه بسبب التهديد من قبل المسلحين أو العصابات الإجرامية .

٣- التفجيرات كتفجير السيارات والعبوات الناسفة وزرعها في الطرق والمدارس والأسواق والاغتيالات بواسطة المسدسات الكاتمة .

٤- نسف الدور السكنية على أصحابها ونسف الجسور والخطوط الحديدية والطاقة الكهربائية واستهداف المعالم الثقافية والأثرية والمساجد والأضرحة بسبب التطرف الطائفية.

٥- التسليب والسرقة ونهب ممتلكات الدولة ومن ثم إحراقها .

٦- القصف العشوائي بالأسلحة الثقيلة للأحياء السكنية[٦٩] على أن هذه الأعمال لم يسلم منها حتى السنة العراقيون ، المعتدلون – غير المتطرفين الذين سممت أفكارهم الوهابية – كذلك المسيح فقد أصابهم ما أصابنا في الموصل – بعد احتلالها في فيلهم – بعد أن رفضوا أحد الأمرين ، أما الإسلام أو الرحيل ففضلوا الرحيل ، كذلك الايزديين الذين شردوا إلى جبال سنجار ، وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على الجميع مستهدف – وإن كان الشيعة مستهدفون بالدرجة الأولى – وعلينا جميعاً وقفة مشرفة من الجميع في صف واحد من أجل القضاء على هؤلاء

الخوارج الذين عاشوا في أرض الله فساداً ، وسيعلم الذين ظلموا عباد الله أي منقلب سينقلبون.

{نتائج البحث}

١- إن التكفيرين والإرهابيين ،لم يأتوا بين عشية وضحاها بل جاءوا من مخاض عسير مرت به الأمة الإسلامية .

٢- إن الرسول(ص) قد نبأ الأمة بشر سوف يدمرها عن بكرة أبيها بظهور فرقة ضالة في الأمة الإسلامية سوف تبقى تعيش فساداً في الأمة إلى ظهور صاحب الأمر (عج) وتكون نهايتها على يديه .

٣- إن التطرف السائد اليوم في المجتمع الوهابي السعودي ليس ظاهرة عابرة ولا هو قادم من الخارج – كما يتوهم البعض – بل هو نتاج طبيعي لمواقف وممارسات تجربة دينية سياسية مشهود لها بالمواقف المتطرفة والغلو في تكفير الآخرين منذ أكثر من قرائن ونصف القرن من الزمن ، أي منذ بداية انطلاقة دعوة محمد بن عبد الوهاب وإلى يومنا هذا .

٤- إن على الأمة الإسلامية أن تتعض من التجربة الوهابية السعودية ولا تسمح بصعود قوة دينية سلفية متطرفة للسلطة .

٥- إن الشيعة الإمامية وعلى مر التأريخ وقع عليهم جور الحكام والحركات التكفيرية وصاروا هدف كل أعداء الدين كما كان أتهم "ع" وأنهم تعرضوا ويتعرضون الى حرب إبادة إنسانية .

٦- إن المفتي الوهابي يتحمل أما الله المسؤولية كاملة عن دماء الأبرياء ، كذلك يتحمل وزر ومسؤولية من يضع من أغويهم فتواه .

٧- أبناء الأمة جميعا مكلفون وبدون أستثناء أن يبادروا إلى طرح الفكر المحمدي الأصيل ، مقابل المد الوهابي الديني المتطرف الذي يصف البشر على أساس العقدة لا على أساس الثقافة أي على أساس الجزء لا الكل ، وبما أن العقيدة جزء

من الثقافة فلا بد من تجيش الحراك الثقافي والفتي والتشكيلي ضدهم، ومحاربة ذاك الفكر المتغلف الأقصاني بفكر تنويري مضاد له.

{الهوامش}

القرآن الكريم خير ما نبتدأ به.

١- السنن الكبرى : البيهقي ،١٧١/٨

٢- معجم مقاييس اللغة : إبن فارس ، ٤٤٧/٣.

٣- مختار الصحاح : الرازي ، ٣٩٠.

٤- المعجم الوسيط : مجموعة مؤلفين ،٥٥٥/١

٥- الدين في المجتمع العربي : مجموعة مؤلفين، ٢١٧.

٦- لسان العرب:، إبن منظور، ١٠ / ١٨٣.

٧- أصول الدعوة : عبد الكريم زيدان، ١٣٠.

٨- المصدر نفسه، ١٣٠

٩- المصباح المنير : الفيومي، ٥٣٥.

١٠- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية : محمود عبد الرحمن عبد المنعم،٤٨٧/١.

١١- صحيح البخاري : البخاري، ١٠٢/١

١٢- فتنة التكفير : أحمد محمود كريمة ،٩-١١.

١٣- الأمثل : ناصر مكارم الشيرازي ،٣٤٧/٣-٣٤٨

١٤- صحيح مسلم : مسلم، ٦٧/١

١٥- الجامع لأحكام القرآن : القرطبي، ٣٣٩./٥

١٦- شرح صحيح مسلم : النووي ، ١٠٤/٢

١٧- الاقتصاد في الاعتقاد:الغزالي،٥٩

١٨- المصدر نفسه،٦٠

١٩- الأعمال الكاملة للإمام محمد عبدة : تح: محمد عبدة، ٢٨٣/٣-٢٨٩.

٢٠- صحيح مسلم : مسلم، ٤٢٦ – ٤٢٧،باب ذكر الخوارج وصفاتهم ح ١٠٦٤.

٢١- المصدر نفسه، ٤٢٩ الباب نفسه ح ١٠٦٦ .

٢٢- تاريخ المذاهب الإسلامية : محمد أبو زهرة، ٥٨.

٢٣- مسند أحمد : أحمد بن حنبل، ٢١٨./٢

٢٤- بحوث في الملل والنحل : جعفر السبحاني، ١٢٤/١عن التعريفات للجرجاني.

٢٥- المصدر نفسه، ١٣٠./١

٢٦- الأعلام : الزركلي، ٢٥٠./٤

٢٧- الإسلام والعنف : حسن الخشن، ٧٣.

٢٨- أنظر: المصدر نفسه، ٧٣.

٢٩- شرح نهج البلاغة : محمد عبده ، ١٠٧/١ .

٣٠- المصدر نفسه ، ٨٦./١

٣١- الكامل في التاريخ : ابن الاثير ، ٢٠٦/٣

٣٢- صحيح البخاري : البخاري، ٤٦./٢

٣٣- مسند أحمد : أحمد بن حنبل، ٢٣/٢

٣٤- أنظر: سيرة عائشة : نجاح الطائي، ٦٨/٢-٦٩.

٣٥- جواهر المطالب : الدمشقي، ٢٢./٢

٣٦- المصدر نفسه، ٢٢/٢

٣٧- الصحيح من سيرة النبي الأعظم(ص) / جعفر العاملي ٨/١ .

٣٨- الدر السنية في الرد على الوهابية / احمد بن زيني دخلان ٩١.

٣٩- الوهابيون خوارج أم سنة ؟ / نجاح الطائي ١٨٦-١٨٧.

٤٠- المصدر نفسه ١٨٧-١٨٨.

٤١- التطرف والمتطرفون / أسعد الحمراني ٨

٤٢- المصباح المنير / القيومي ٤٦٢
٤٣- الموافقات / الشاطبي ٢/.٢٤٤
٤٤- أعلام الموقعين / ابن قيم الجوزي ٤/.٢٢٤
٤٥- مرقاة الأصول / ملا خسرو ٢/.٤٦
٤٦- إرشاد الفحول / الشوكاني ٥٤٧
٤٧- جامع بيان العلم:ابن عبد البر ١/١٧٧,٢/.١٦٥
٤٨- المصدر نفسه ٢/.٥٤
٤٩- أنظر سوسيولوجيا التطرف الديني / عدلي علي أبو طاحون ٤١٥-.٤٢٠
٥٠- أنظر مقالة منشورة في مجلة الرسالة ص ١٤-١٥ بعنوان (عذب الشابندر يتوقع الأحداث في سوريا والعراق .
٥١- إعصار الدين الوهابي الى اين؟ : خليل الشويلي، ٣
٥٢- الأسس الدينية للإتجاهات السلفية / كريم شاتي شبوط / ٢٨٢ .
٥٣- ظ: التكفير، جذوره وأسبابه ومبرراته: نعمان عبد الرزاق السامرائي .
٥٤- الإسلام والعنف / يوسف القرضاوي /٤٣
٥٥- المصدر نفسه .٤٩
٥٦- صحيح مسلم / مسلم / كتاب الزكاة / باب ٤٧، حديث ١٠٦٤ ص ٤٢٨ .
٥٧- أنظر : جهاد المناكحة والتجازوز على الأخلاق والدين / حسين علي الشمري ٩- .٢٣
٥٨- خصائص وصفات المجتمع الوهابي –السعودي:أنور عبد الله /.٨
٥٩- المصدر نفسه /٩
٦٠- دراسة في طبيعة المجتمع العراقي :علي الوردي /.١١
٦١- المصدر نفسه،.١١
٦٢- المصدر نفسه /.١٩١
٦٣و٦٤- خصائص وصفات المجتمع الوهابي –السعودي /د: أنور عبد الله /.١٠

٦٥- مجموعة فتاوي الشيخ عبد العزيز بن باقر /اعداد د:عبد الله محمد الطيار ١٦٤./٥

٦٦- إعصار الدين الوهابي إلى أين؟ / خليل الشويلي /.٦

٦٧- أنظر المصدر نفسه /.١٨

٦٨- ديوجين الكلبي (٣٢٢-٤٠٤ق.م)، مؤسس المدرسة الكلبية في الفلسفة ، هاجم الفوارق الطبقية وظلم الحكام ودعا إلى نبذ الحروب وإلى الزهد في الحياة وكان جريئاً في مواجهة الحكام، كان جالساً ذات مرة يتمتع بدفء الشمس وفجأة وقف على رأسه الإسكندر المقدوني – قبل أن يقوم الأخير بغزو العالم، فسأله أن يطلب منه ما يشاء، فأجابه ديوجين ببرود: لا أريد إلا أن تبتعد عن شمسي، فذهل الإسكندر من هذا الجواب القاطع وإلتفت إلى قواده قائلاً: لو لم أكن الإسكندر لوددّت إني كنت ديوجين(الموسوعة الفلسفية ص ٢١٤).

٦٩- مجموع فتاوي إبن باز، ٤/.٤٨١

٧٠- أنظر : ثقافة العنف في المجتمع العراقي : د:هيثم أحمد الزيدي /.٢١٥

{المصادر والمراجع}

١- إرشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول:الشوكاني، محمد علي،(ت:١١٢٥هـ)، مطبعة محمد علي صبيح، ١٣٤٩هـ ومطبعة دار الفكر (ب.ت).

٢- الأسس الدينية للإتجاهات السلفية / كريم شاتي شبوط رسالة دكتوراه،كلية الفقه/جامعة الكوفة،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٣- الإسلام والعنف قراءة في ظاهرة التكفير : حسين الخشن ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء –المغرب ، ط١,٢٠٠٦م.

٤- الإسلام والعنف، نظرات تأصيلية:يوسف القرضاوي،دار الشروق،القاهرة،ط١٤٢٦،١هـ - ٢٠٠٥م.

٥- الإصطلاحات الفقهية في الرسائل العملية : ياسين عيسى العاملي، دار البلاغة ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
٦- أصول الدعوة : عبد الكريم زيدان ، مكتبة المنار الإسلامية ،ط٣، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
٧- إعصار الدين الوهابي إلى أين؟: خليل الشويلي،المركز الثقافي للدراسات،العراق،ط١٤٣٤،١هـ – ٢٠١٣م.
٨- الأعلام : الزركلي،خير الدين، بيروت- لبنان،ط٣، ١٩٦٩م.
٩- أعلام الموقعين عن رب العالمين / ابن قيم الجوزية،شمس الدين،أبو عبد الله،محمد بن أبي بكر،(ت:٧٥١هـ)،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،دار إبن باز،مكة المكرمة،(ب.ت).
١٠- الأعمال الكاملة: للإمام محمد عبدة، دراسة وتحقيق:د : محمد عمارة ، طبعة بيروت ، ١٩٧٢م.
١١- الاقتصاد في الاعتقاد:الغزالي،محمد ابو حامد(ت:٥٠٥هـ)،تح:إنصاف رمضان،دار قتيبة،دمشق،سوريا،ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
١٢- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي،مؤسسة البعثة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
١٣- بحوث في الملل والنحل،جعفر السبحاني،لجنة إدارة الحوزة العلمية بقم المقدسة ، ط٢، ١٣١٧هـ.
١٤- تاريخ المذاهب الإسلامية:محمد أبو زهرة،دار الفكر العربي،القاهرة،ط١، ١٩٩٦م.
١٥- التطرف والمتطرفون:أسعد الحمراني،دار النفائس،بيروت،ط١، ١٤١٩هـ
١٦- التكفير، جذوره وأسبابه ومبرراته: نعمان عبد الرزاق السامرائي،المنارة للطباعة والنشر،ط٣ ،١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

١٧- ثقافة العنف في المجتمع العراقي : هيثم أحمد الزيدي،تموز للطباعة والنشر،دمشق،سوريا،ط١ ، ٢٠١١م.

١٨- جامع بيان العلم وفضله:ابن عبد البر،ابو عمر،يوسف بن عبد الله بن محمد،(ت:٤٦٣هـ)،المطبعة المنيرية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

١٩- الجامع لأحكام القرآن:القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري،(ت:٦٧١هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت –لبنان ، (ب.ت).

٢٠- جهاد المناكحة والتجاوز على الأخلاق والدين: حسين علي الشمري،المركز الثقافي للدراسات،ط١ ،١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٢١- جواهر المطالب في مناقب أعلامات علي بن أبي طالب"ع": شمس الدين، أبو البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي،(ت:٨٧١هـ)،تح:محمد باقر المحمودي، مجمع أحياء الثقافة الإسلامية،ايران،قم، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٢- خصائص وصفات المجتمع الوهابي السعودي:أنور عبد الله،مكتبة الشرق ،باريس،(ب.ت).

٢٣- دراسة في طبيعة المجتمع العراقي :علي الوردي،منشورات:سعيد بن جبير،قم المقدسة،ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٤- الدرر السنية في الرد على الوهابية:احمد بن زيني دحلان،(ت:١٣٠٤هـ)، شركة دار المشاريع، بيروت،ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٢٥- الدين في المجتمع العربي:مجموعة مؤلفين،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ط٢ ، ٢٠٠٠م.

٢٦- سوسيولوجيا التطرف الديني،جذور ومظاهر التطرف الديني بين اتباع الديانات السماوية:عدلي علي أبو طاحون، المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية،مصر،ط١، ١٩٩٩م.

٢٧- سيرة عائشة:نجاح الطائي،دار الهدى لإحياء التراث،بيروت،ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٢٨- شرح صحيح مسلم:النووي،محي الدين،ابو زكريا،يحي بن شرف(ت:٦٧٦هـ)،دار الكتاب العربي،بيروت،١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٩- شرح نهج البلاغة: محمد عبده،دار المعرفة،بيروت،(ب.ت).
٣٠- صحيح البخاري : أبي عبد الله محمد بن أسماعيل البخاري (١٩٤-٢٥٦هـ) مركز الدرسات والإعلام ، دار أشبيليا –الرياض السعودية (ب.ت) .
٣١- صحيح مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:٢٠٤-٢٦٠) ، دار إبن حزم ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٣٢- فتنة التكفير: احمد محمود كريمة، مكتبة الإيمان ، القاهرة – مصر العربية، ط١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م
٣٣- القاموس الجامع للمصطلحات الفقهية:عبد الله عيسى ابراهيم الغديري،دار المحجة،بيروت،ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٣٤- الكامل في التاريخ:ابن الاثير،عز الدين،ابو الحسن بن ابي الكرم،دار صادر،بيروت،١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
٣٥- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال:المتقي الهندي،علاء الدين،علي المتقي بن حسام الدين الهندي،(ت:٩٧٥هـ)،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٤٠٩هـ.
٣٦- لسان العرب:إبن منظور، أبو الفضل ،جمال الدين ، محمد بن مكرم الأفريقي،(ت: ٧١١هـ)،تح:علي شيري،دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٣٧- مجلة الرسالة،مؤسسة الغري للمعارف الاسلامية، النجف الاشرف.
٣٨- مجموع فتاوى عبد العزيز بن باز،إعداد:عبد الله بن محمد الطيار واحمد بن عبد العزيز بن باز،دار الوطن،الرياض،السعودية.
٣٩- مختار الصحاح :محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر الرازي،تح: محمود ظاهر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م.

٤٠- مرآة الاصول في شرح مرقاة الاصول:العلامة خسرو،دار الطباعة العامرة،تركيا،(ب.ت).
٤١- مسند أحمد: احمد بن حنبل،دار صادر، بيروت، وكذلك المكتب الإسلامي، ط١، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
٤٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، دار الهجرة ، إيران –قم، ط٣، ١٣٢٥هـ.
٤٣- معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) تح : عبد السلام محمد هارون،الدار الإسلامية،بيروت،ط١٤١٠،١هـ -١٩٩٠م.
٤٤- المعجم الوسيط : مجموعة مؤلفين ، المكتبة الإسلامية ، إستنابول، تركيا ، مجمع اللغة العربية ، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث .
٤٥- الموافقات: الشاطبي،ابو إسحاق، إبراهيم بن موسى المالكي الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، (ب.ت).
٤٦- الموسوعة الفلسفية:مجموعة علماء سوفيت،إشراف: م.روزنتال.ي.يودين،ترجمة:سمير كرم،دار الطليعة،بيروت،ط٣ ، ١٩٨١م.
٤٧- الوهابيون خوارج أم سنة؟ : نجاح الطائي، دار الهدى لأحياء التراث ، قم – ايران ، ط١، ٢٠١٢م. ١٤٣٣هـ.

(Alvetoaia extremism and its impact on the individual and society "Fatawa Takfiri a model")

MD Jabbar Mohammed Hashem al-Moussawi / Kufa University / Faculty of Arts / Department of Philosophy

MD Amal Suhail Abdul Husseini / Kufa University / College of Education hybrid / Department of Quranic sciences

{Introduction}

Perhaps we do not exaggerate if we say that the Bedouin have produced a culture of conflict and fighting as a result of the environment and the ocean, which was experienced by desert and harsh living conditions prevailing at the time. Add to that the nature of the desert and shrouded from the factors that have influenced the psychology on the psyche of the Bedouin.

For these and other reasons, and as a result of the evolution of the life and insularity in and live in the bosom originated those cultures meager ideas infamous that was including the issuance of reflective fatwas that deteriorating thought, while we find that grew up on the banks of rivers and lived in the cities and came out of the womb of the provisions of the doctrinal Leahy provisions true that I brought the Islamic world to safety, and the Hadith, who was born from the womb of the desert and tasted the bitterness of the trees of the desert and a drink of water Gdranha that is virtually free of fresh water only after it rained, this jurisprudence superficial loss of the most basic ingredients,

has been described by the Almighty, saying :(Bedouins most disbelief and hypocrisy, and more likely not to know the limits of what Allah has sent down to his Messenger, and Allah is Knowing, wise) (repentance / 97), this thought, which was brought by the jurist desert misled Muslim youth and turned them into destructive tools to spread terrorism in the world, and he established dozens of schools and seminaries and mosques in the world under the pretext of spreading Islamic teachings, but Say- in fact-to spread his teachings and believed in him from the deviation (they calculate that they do well) cave / 104, and the views of takfiri extremist first and last goal disseminate hatred and hatred among people, until he became thought expiate Muslims and non-Muslims who do not follow what he believes in, so the process of brainwashing to hundreds of thousands of young Muslims around them into monsters and bombs mankind timed to spread terror and devastation and destruction in the world, and especially in the Arab and Muslim worlds, it is where we received this deviant thought?

To answer, we say: We came out of this deviant thought from the womb of Islamic history that has plagued the nation, destroying our history and missed our heritage and wreaked havoc, Valqom sons of the people, and those who dared to hit the woman, such as the toxicity of Umm Ammar yesterday dared today and hits women, and this is what the whole world saw on

television from the torture of silks nation of Islam. And who pulled his whip, trying to hit Oqaila Zainab girl faithful in his council in Kufa yesterday, beating women today who lost her mother in law. Which cruised Bakail prophecy yesterday in a Muslim country and say to people: those Kharijites came out on the Imam of their time were punished shame and betrayal and exile in the country do not even think after that one revolution and come out on the Sultan, is the same today been women Aloesideat Mspaat to Aabiehn in the slave market, what do you think these ? Are ruthless servants of God who do not believe in their ideas deviant?, Is therefore due to be our war on terror is not only security but also an intellectual war in the first place, Vaediologih terrorism is not the speeches and statements of the leaders of the Desert Fiqh owners when incidents nihilistic murder here or there, but speech is behind all so, fueled by the fire of hatred of the other offenders and fondness severe stamped Muslims and dividing the world into two camps, and that the appearance of these takfiri movements extremism back in the presence of crises and challenges faced by the current Islamic societies, he has come out of the womb of political Islam movements that developed in the heart of its priorities to change the existing government and replace systems Islamic totalitarian regimes - as Aznon-, which in turn goes back to historical roots. Valmtaatba Islamic history believes that violence and extremism

and ideas Takfiri a tendency intellectual or spiritual philosophy does not exist between the Islamic pages of the nation, with the exception of the counted against Islam. They have a long history of terrorism, murder and destruction, while the Prophet of Islam (PBUH) forbade his followers for murder Znh.osnhaol compromised or stand on the roots of atonement and its impact consequences on the individual and society.

التعليم العام في ناحية العباسية " دراسة مقارنة بين الريف والحضر"

أ.م. د. وسام عبدالله جاسم
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

الملخص

يمثل التعليم الابتدائي او الخدمات التعليمية من المرتكزات التي تساعد على اكتشاف طاقات الطلبة الفكرية والذهنية لذا فهي من الخدمات الواجب توفرها في مدينة العباسية . وعلى هذه الخدمات تعتمد المدينة على خلق جيل مثقف واع . كما تساعد العملية التعليمية ايضا على تهيئة الطلبة وتجعلهم يكتسبون خبره كبيره في مختلف المجالات العلمية. ان عملية تخطيط الوظيفة التعليمية يجب ان تعتمد على اسس علمية. وجاء هذا البحث ليعالج موضوع مهم وهو الجانب التعليمي في كل من الحضر والريف واجراء مقارنة بينها وذلك للوصول التباين الحاصل بينهما ان وجد وذلك لإعطاء صورة واضحة للمؤسسات التعليمية المسؤولة لتلافي السلبيات الحاصلة من جراء ذلك .

المقدمة

تستهدف مرحلة التعليم الابتدائي من خلال برامجها وانشطتها ايجاد قاعدة مشتركة بين المتعلمين ،بحيث لا يتجاهل الثقافات البيئية او المحلية.

ويتطلب احداث تغيرات موازية في اعداد المعلمين وتدريبهم لفهم نفسيات المتعلمين وحاجاتهم. كما يتطلب استخدام وسائل ايصال متقدمة ومفيدة، كما انه يتيح تعليما مستمرا لا ينحصر في اعمار معينة او فترات معينة، كما يتطلب ايضا احداث تغيرات في النظام التربوي ليتحقق فيه الربط بين التعليم والعمل وغيرها[١].

يمثل التعليم الابتدائي او الخدمات التعليمية من المرتكزات التي تساعد على اكتشاف طاقات الطلبة الفكرية والذهنية لذا فهي من الخدمات الواجب توفرها في مدينة العباسية[٢]. وعلى هذه الخدمات تعتمد المدينة على خلق جيل مثقف واع . كما تساعد العملية التعليمية ايضا على تهيئة الطلبة وتجعلهم يكتسبون خبره كبيره في مختلف

المجالات العلمية. ان عملية تخطيط الوظيفة التعليمية يجب ان تعتمد على اسس علمية. وجاء هذا البحث ليعالج موضوع مهم وهو الجانب التعليمي في كل من الحضر والريف واجراء مقارنة بينها وذلك للوصول التباين الحاصل بينهما ان وجد وذلك لإعطاء صورة واضحة للمؤسسات التعليمية المسؤولة لتلافي السلبيات الحاصلة من جراء ذلك .

مشكلة البحث

تمثل مشكلة البحث سؤال يطرحه الباحث حول ظاهرة معينة لدراستها وهي كالاتي :

١- هل هناك تباين في التعليم العام بين الريف والحضر في ناحية العباسية ؟

٢- هل يوجد تباين في المدارس الريفية و الحضرية من حيث توفر مستلزمات الدراسة من (وسائل توضيحية ، خرائط ، خدمات تعليمية اخرى) .

٣- هل تعد الوظيفة التعليمية في ناحية العباسية كفوءة بالمقارنة مع المعايير التخطيطية .

فرضية البحث

١- يوجد تباين في التعليم العام بين الريف والحضر في ناحية العباسية ويكون التباين في عدد المدارس وعدد التلاميذ وعدد الصفوف وغيرها.

٢- يوجد تباين في المدارس الريفية و الحضرية من حيث توفر مستلزمات الدراسة .

٣- تتباين الكفاءة التعليمية في ناحية العباسية من حيث مقارنتها بالمعايير التخطيطية

اهمية البحث

١- اهمية التعليم العام باعتباره القاعدة الاساسية لمراحل التعليم التالية، واهمية دراسة مشاكل هذا التعليم وبخاصة تلك المشاكل التي تعمل على هدر وضياع الطاقات البشرية والمادية في النظام التعليمي.

٢- القاء الضوء على الكفاءة الوظيفية للتعليم في هذه الناحية بالمقارنة بالمعايير .

منهجية البحث

١- اعتمد البحث على المنهج الوصفي من خلال توصيف واقع حال المدارس في الناحية .

٢- تم الاعتماد على بعض المصادر المكتبية ذات الصلة بالموضوع قيد الدراسة .

٣- اعتمد البحث على المنهج التحليلي من خلال تحليل الاحصاءات والبيانات التي تمكنت الباحثة من الحصول عليها من المؤسسات ذات الصلة.

٤- اعتماد الدراسة الميدانية من خلال مقابلة مدراء بعض المدارس الابتدائية في ريف وحضر ناحية العباسية.

هيكلية البحث : جاء البحث بثلاث مباحث :

١- الاطار النظري .

٢- واقع حال التعليم العام في ناحية العباسية .

٣- تقييم الكفاءة التعليم العام في منطقة الدراسة .

الحدود المكانية والزمانية لمنطقة الدراسة

تعد ناحية العباسية واحدة من النواحي الثلاث التابعة إلى قضاء الكوفة وهي(الكوفة والعباسية والحرية) وتعتمد هذه المدينة مع المدن المجاورة لها على الريف ألزارعي المجاور كأساس اقتصادي لها . تقع ناحية العباسية فلكيا بين خطي طول (٣١،٥٩) درجة وبين دائرتي عرض (٤٤،٣٠)[٣] درجة أما من حيث الموقع الجغرافي فإنها تقع في الطرف الشمالي الشرقي من مدينة النجف التي تبعد عنها ب(١٩) كم وتحدها من الشرق مدينة الحرية ومن الغرب مدينة الكوفة واللتان تبعدان عنها بمسافة تبلغ (٨) كم و(٨) كم[٤] على التوالي انظر الخريطة رقم (١)،أما من حيث المساحة فتبلغ مساحة ناحية العباسية (٢٣٥) كم [٥] .اما بالنسبة للحدود الزمانية للبحث فيحدد بالعام (٢٠١٤) . اما بخصوص الحدود العلمية فتضمن البحث دراسة التعليم المتمثل بـ (رياض الاطفال ، الابتدائي ، المتوسط ، الاعدادي ، الثانوي) .

المبحث الثاني

اولا : واقع حال التعليم العام في ناحية العباسية (الحضر – الريف)

لم تعد الوظيفة التعليمية عملية استهلاك ومجرد خدمات بل هي عملية أنماء بشري وأعداد للقوى العاملة المدربة التي تتطلبها خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحديث المجتمع إذ تسهم في تحقيق التوازن في مسيرة المجتمع بقطاعاته المختلفة ، مما يجعل الوظيفة التعليمية عاملاً حيوياً لتطوير المجتمع ، إذ تمثل الوظيفة التعليمية أحد الوظائف التي مارستها المدن وقدمتها لساكنيها وساكني أقاليمها بصيغ مختلفة لها علاقة عضوية بكفاءتها في وحدتي المكان والزمان [٦] . فالتعليم نوع متخصص من التنشئة الاجتماعية وقد أستوى مع الزمن نظاماً اجتماعياً قامت عليه ، في أطار تقسيم العمل ، مؤسسات متخصصة تشرف عليها الدولة ، إذ أصبح التعليم وعلى المستوى الدولي حقاً أساسيا من حقوق الإنسان وعلى المستوى القومي وواجباً من واجبات الدولة ووظيفة أساسية من وظائفها العامة .[٧]

إذ تشمل الوظيفة التعليمية (التعليم العام) المدارس الابتدائية والمتوسطة والإعدادية والثانوية والذي يجب أن تأخذ بالحسبان مبدأ التوزيع المتوازن للخدمات التعليمية على مستوى المدينة[٨] . أن مساهمة الجغرافيين في البحوث التربوية تتركز على ناحيتين أساسيتين هي طرائق التحليل وتخطيط السياسة التربوية .

خريطة (١) موقع مدينة وناحية العباسية من محافظة النجف الأشرف

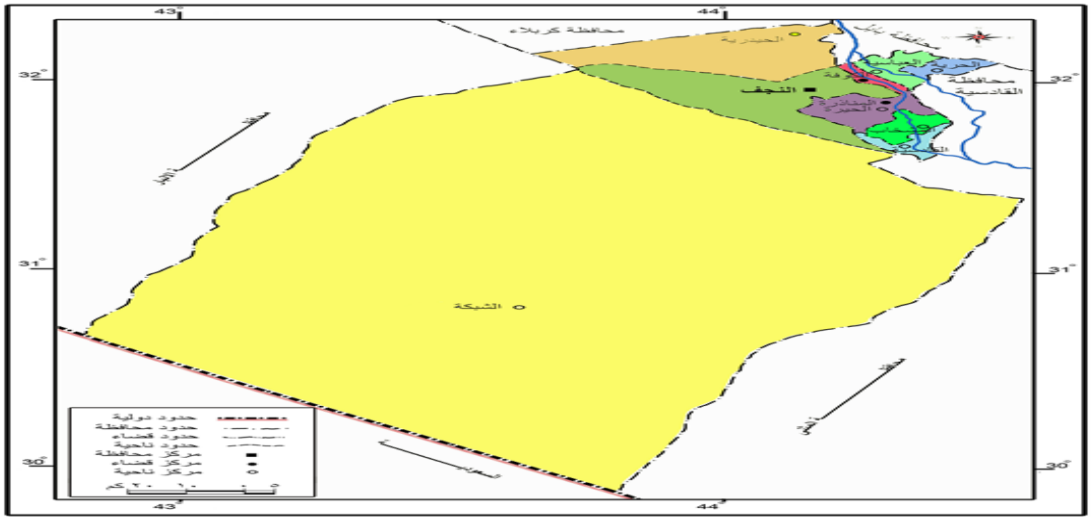

المصدر: جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خريطة النجف الإدارية، ٢٠٠٧، مقياس ١: ٥٠٠٠٠٠ .

ويعتمد التعليم الرسمي اليوم وبنطاق واسع على الانماط السكنية من أجل معرفة من هم في سن الدراسة ، وحدود مناطق نفوذ المدارس (أي أقاليمها) والمناطق الثانوية التي تخدمها مدارس منفردة قد يكون لها تماس مباشر مع هذه الانماط السكنية التي تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي والاثنولوجي والرسي (الجنسي) ومستوى المعيشة في الأحياء السكنية[٩].

تمثل الخدمات التعليمية من المرتكزات المهمة التي تساعد على اكتشاف طاقات الطلبة الفكرية والذهنية لذا فهي من الخدمات الواجب توفرها في المدينة[١٠] . فعلى هذه الخدمات تعتمد المدينة على خلق جيل مثقف واع ، كما تساعد العملية التعليمية أيضا على تهيئة الطلبة وتجعلهم يكتسبون خبرة كبيرة في مختلف المجالات العلمية .

إن عملية تخطيط الوظيفة التعليمية يجب أن تعتمد على أسس علمية . وعليه ينبغي أن تتخذ مواقع الخدمات التعليمية شكلا هرميا يبدأ من رياض الأطفال التي تمثل قاعدة الهرم وتنتهي برأس الهرم الذي تمثله المؤسسات التعليمية الأكثر تطور . ويوضح الجدول (١) والخريطة (٢) المؤسسات التعليمية في مدينة العباسية .

جدول (١) يوضح اعداد التلاميذ والصفوف والمدارس في مدينة العباسية

صنف المدرسة	عدد المدارس	عدد الصفوف	عدد التلاميذ	عدد المعلمين
رياض الاطفال	١	٣	٧٥	٧
التعليم الابتدائي	٨	١١٨	٤٩٦١	١٦٥
التعليم المتوسط	٤	١٢٩	٤٢٧٩	٣١١
التعليم الاعدادي	٥	٥٥	١٩١٠	١٣٦
التعليم الثانوي	٦	٥٣	٢٠٧٩	١٠٩
المجموع	٣٣	٣٥٨	١٣٣٠٤	٧٢٨

المصدر: وزارة التربية ، مديرية تربية الكوفة،٢٠١٣-٢٠١٤ ، بيانات غير منشورة

خريطة (٢)

استعمالات الارض التعليمية في مدينة العباسية

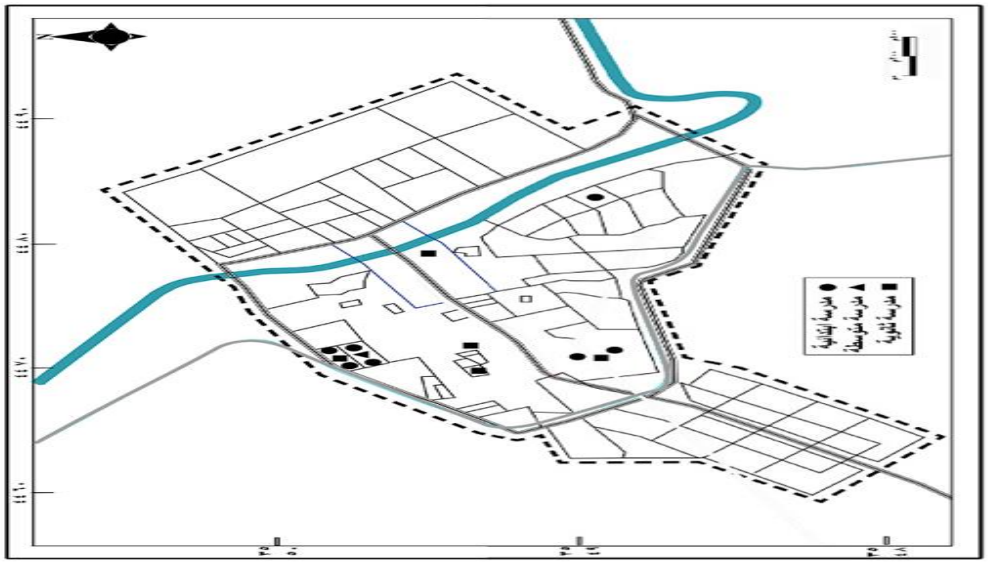

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التربية، مديرية تربية محافظة النجف، أطلس التوزيع الجغرافي للمدارس في ناحية العباسية لسنة ٢٠١٤.

شكل (١)

التوزيع الجغرافي للمؤسسات التعليمية في ريف ناحية العباسية

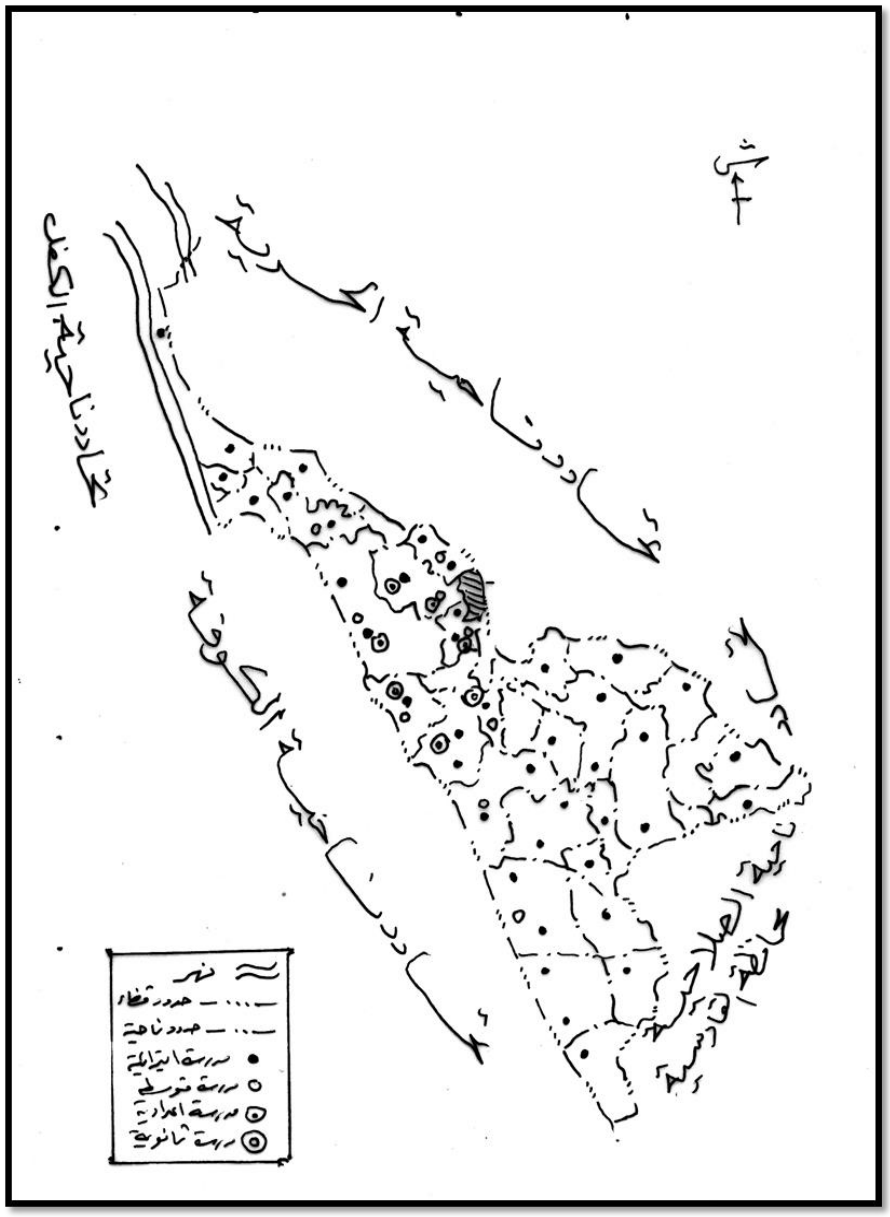

المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (٣)

شكل (٢)

يوضح اعداد التلاميذ والصفوف والمدارس في مدينة العباسية

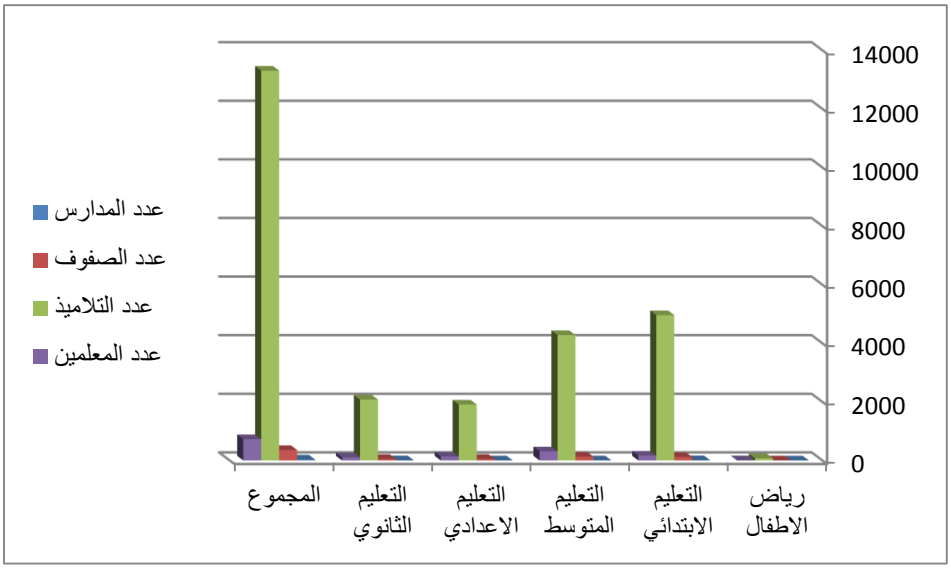

المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول (١)

جدول (٢)

يوضح اعداد التلاميذ والصفوف والمدارس في ريف ناحية العباسية

صنف المدرسة	عدد المدارس	عدد الصفوف	عدد التلاميذ	عدد المعلمين
رياض الاطفال	–	–	–	–
التعليم الابتدائي	٤١	٣٨٩	١٥٦٢٥	٦٧٤
التعليم المتوسط	٩	١٦٨	٦٠٠١	٣٩٠
التعليم الاعدادي	٢	٦٩	٢٢٦٧	١٦٦
التعليم الثانوي	٥	٣٥	١١٢١	١٠٩
المجموع	٥٧	٦٦١	١٦٦٩٢	١٣٣٩

المصدر: وزارة التربية ، مديرية تربية الكوفة،٢٠١٣-٢٠١٤ ، بيانات غير منشورة.

شكل (٢) يوضح اعداد التلاميذ والصفوف والمدارس في ريف العباسية

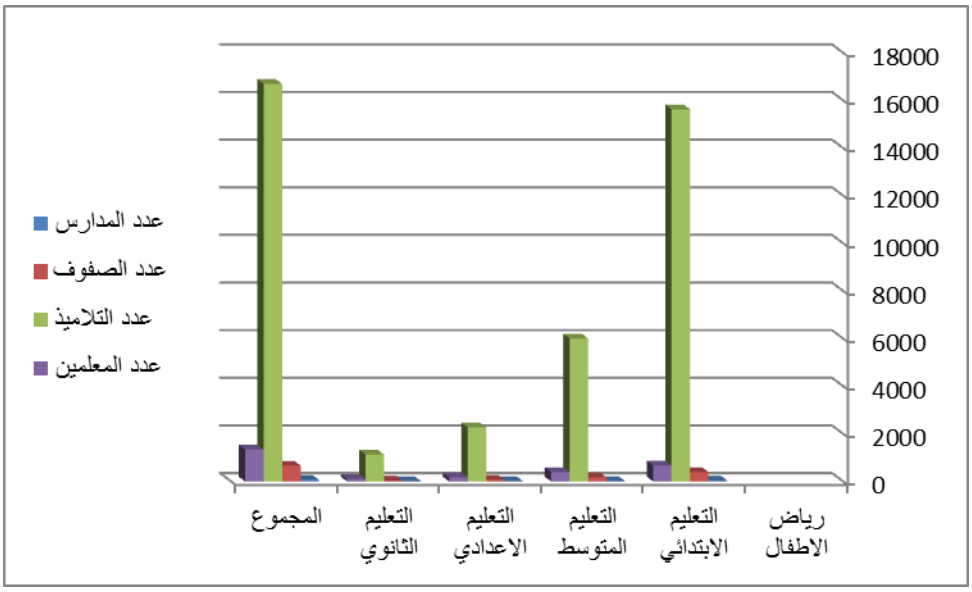

المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول (٢)

واقع التعليم العام في مدينة العباسية .

يعد التعليم من اهم المراحل الدراسية التي يجب ان يحظى بعناية خاصة وذلك لأنه يمثل والاقتصادية تتوقف الى حد كبير على نشر هذا النوع من التعليم في البلد[*]، من خلال اصدار الأنظمة والقوانين ومنها إلزامية التعليم ومجانيته لمن هم في عمر سن الدراسة (٦-١١) سنة في كافة انحاء العراق[١١]، لقد شهدت مرحلة التعليم العام تطورا كبيرا في منطقة الدراسة للعام الدراسي (٢٠١٣ -٢٠١٤م) وتبين ذلك من خلال ما يأتي:-

١- عدد المؤسسات

أ - (رياض الاطفال).

بلغ عدد رياض الاطفال في مدينة العباسية للعام الدراسي (٢٠١٣ -٢٠١٤م) (١) روضة توزعت وشكلت نسبة المدارس في مناطق الدراسة (١١%) من مجموع

عدد رياض الاطفال في قضاء الكوفة والبالغة (٩) روضة وشكلت نسبة قدرها (٢,٢%) من عدد المدارس في محافظة النجف البالغ عددها (٤٥) مدرسة ابتدائية، جدول رقم (١) (٢) وخريطة رقم (٢) الذي يوضح توزيع الرياض حسب الاحياء في المدينة. اما بخصوص ريف العباسية فيفتقر الى هذا النوع من المدارس وهذا يعد مؤشر سلبي وذلك لحرمان ابناء الريف من تلك الخدمات .

ب- (التعليم الابتدائي) .

بلغ عدد المدارس الابتدائية في مدينة العباسية للعام الدراسي (٢٠١٣ – ٢٠١٤م) (٨) مدرسة ابتدائية توزعت بواقع (٤) مدرسة ابتدائية للبنين و (٤) مدرسة ابتدائية للبنات وشكلت نسبة المدارس في مناطق الدراسة (٤,٨%) من مجموع عدد المدارس الابتدائية في قضاء الكوفة والبالغة (١٦٥) مدرسة ابتدائية وشكلت نسبة قدرها (١,٣%) من عدد المدارس في محافظة النجف البالغ عددها (٥٨٣) مدرسة ابتدائية .

اما بخصوص المدارس الابتدائية في ريف العباسية للعام الدراسي (٢٠١٣ – ٢٠١٤م) فقد بلغ عددها (٤١) مدرسة ابتدائية توزعت بواقع (٧) مدرسة ابتدائية للبنين و (٧) مدرسة ابتدائية للبنات و (٢٧) مدرسة ابتدائية مختلطة وشكلت نسبة تبلغ (١٧%) لمدارس البنين و (١٧%) لمدارس البنات بينما بلغت نسبة المدارس المختلطة (٦٥,٨%) وشكلت نسبة المدارس في مناطق الدراسة (٢٤,٨%) من مجموع عدد المدارس الابتدائية في قضاء الكوفة والبالغة (١٦٥) مدرسة ابتدائية وشكلت نسبة قدرها (٦,٦%) من عدد المدارس في محافظة النجف البالغ عددها (٦١٦) مدرسة ابتدائية، جدول رقم (١) و(٢) وخريطة رقم (٣) الذي يوضح توزيع المدارس حسب المقاطعات في ريف الناحية .

جـ - (التعليم المتوسط) .

بلغ عدد المدارس المتوسطة في مدينة العباسية للعام الدراسي (٢٠١٣ – ٢٠١٤م) (٤) مدرسة متوسطة وشكلت نسبة المدارس في مناطق الدراسة (٩,٥%) من مجموع عدد المدارس متوسطة في قضاء الكوفة والبالغة (٤٢) مدرسة متوسطة

وشكلت نسبة قدرها (٢,٨%) من عدد المدارس في محافظة النجف البالغ عددها (١٤١) مدرسة متوسطة .

اما بخصوص المدارس المتوسطة في ريف العباسية للعام الدراسي (٢٠١٣ – ٢٠١٤م) فقد بلغ عددها (٩) مدرسة متوسطة وشكلت نسبة المدارس في مناطق الدراسة (٢١,٤%) من مجموع عدد المدارس متوسطة في قضاء الكوفة والبالغة (٤٢) مدرسة متوسطة وشكلت نسبة قدرها (٦,٣%) من عدد المدارس في محافظة النجف البالغ عددها (١٤١) مدرسة متوسطة ، جدول رقم (١) و(٢) وخريطة رقم (٣) الذي يوضح توزيع المدارس المتوسطة حسب المقاطعات في ريف الناحية .

د- (التعليم الاعدادي) :

بلغ عدد المدارس الاعدادية في مدينة العباسية للعام الدراسي (٢٠١٣ – ٢٠١٤م) (٥) مدرسة الاعدادية وشكلت نسبة المدارس في مناطق الدراسة (٢٦,٣%) من مجموع عدد المدارس الاعدادية في قضاء الكوفة والبالغة (١٩) مدرسة اعدادية وشكلت نسبة قدرها (٨%) من عدد المدارس في محافظة النجف البالغ عددها (٦٣) مدرسة اعدادية.

اما بخصوص المدارس الاعدادية في ريف العباسية للعام الدراسي (٢٠١٣ – ٢٠١٤م) فقد بلغ عددها (٢) مدرسة الاعدادية وشكلت نسبة المدارس في مناطق الدراسة (١٠,٥%) من مجموع عدد المدارس الاعدادية في قضاء الكوفة والبالغة (١٩) مدرسة الاعدادية وشكلت نسبة قدرها (٣,١%) من عدد المدارس في محافظة النجف البالغ عددها (٦٣) مدرسة الاعدادية ، جدول رقم (١) و(٢) وخريطة رقم (٣) الذي يوضح توزيع المدارس الاعدادية حسب المقاطعات في ريف الناحية .

هـ – (التعليم الثانوي) .

بلغ عدد المدارس الثانوية في مدينة العباسية للعام الدراسي (٢٠١٣ –٢٠١٤م) (٦) مدرسة ثانوية وشكلت نسبة المدارس في مناطق الدراسة (٣٣,٣%) من مجموع

عدد المدارس ثانوية في قضاء الكوفة والبالغة (١٨) مدرسة ثانوية وشكلت نسبة قدرها (١٢,٥%) من عدد المدارس في محافظة النجف البالغ عددها (٤٨) مدرسة ثانوية .

اما بخصوص المدارس الثانوية في ريف العباسية للعام الدراسي (٢٠١٣ – ٢٠١٤م) فقد بلغ عددها (٥) مدرسة ثانوية وشكلت نسبة المدارس في مناطق الدراسة (٢٧,٧%) من مجموع عدد المدارس الثانوية في قضاء الكوفة والبالغة (١٨) مدرسة متوسطة وشكلت نسبة قدرها (١٠,٤%) من عدد المدارس في محافظة النجف البالغ عددها (٤٨) مدرسة متوسطة ، جدول رقم (١) و(٢) وخريطة رقم (٣) الذي يوضح توزيع المدارس المتوسطة حسب المقاطعات في ريف الناحية .

٢- عدد التلاميذ

أ- (رياض الاطفال).

بلغ مجموع عدد التلاميذ في رياض الاطفال في مدينة العباسية للعام الدراسي (٢٠١٣ –٢٠١٤م) (٧٥) تلميذا وتلميذة بنسبة تبلغ (٣,٨%) من مجموع التلاميذ في قضاء الكوفة البالغ (١٩٤٧) تلميذا وتلميذة ونسبة (٠,٨%) من مجموع التلاميذ في محافظة النجف البالغ (٩٢٨٩) تلميذا وتلميذة ، بلغت نسبة الجنس (٥٢%) للبنين ونحو (٤٨%) للبنات أي ما مقداره (٣٩) تلميذا من الذكور مقابل (٣٦) تلميذة من البنات لنفس السنة الدراسية، جدول رقم (٢) .

ب- (التعليم الابتدائي) .

بلغ مجموع عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية في مدينة العباسية للعام الدراسي (٢٠١٣ –٢٠١٤م) (٤٩٦١) تلميذا وتلميذة بنسبة تبلغ (٧,٢%) من مجموع التلاميذ في قضاء الكوفة البالغ (٦٨٠٤١) تلميذا وتلميذة ونسبة (١,٨%) من مجموع التلاميذ في محافظة النجف البالغ (٢٦٥٦١١) تلميذا وتلميذة ، بلغت نسبة الجنس (٥٢,٢%) للبنين ونحو (٤٧,٧%) للبنات أي ما مقداره (٢٥٩٤) تلميذا من الذكور مقابل (٢٣٦٧) تلميذة من البنات لنفس السنة الدراسية، جدول رقم (٢) .

اما بخصوص عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية في ريف العباسية للعام الدراسي (٢٠١٣ –٢٠١٤م) فقد بلغ (١٥٦٢٥) تلميذا وتلميذة بنسبة تبلغ (٢٣%) من مجموع التلاميذ في قضاء الكوفة البالغ (٦٨٠٤١) تلميذا وتلميذة ونسبة (٥,٨%) من مجموع التلاميذ في محافظة النجف البالغ (٢٦٥٦١١) تلميذا وتلميذة ، بلغت نسبة الجنس (٥٤,٦%) للبنين ونحو (٤٥,٣%) للبنات أي ما مقداره (٨٥٤٦) تلميذا من الذكور مقابل (٧٠٧٩) تلميذة من البنات لنفس السنة الدراسية، جدول رقم (٢) .

جـ – (التعليم المتوسط).

بلغ مجموع عدد التلاميذ في المدارس المتوسطة في مدينة العباسية للعام الدراسي (٢٠١٣ –٢٠١٤م) (٤٢٧٩) تلميذا وتلميذة بنسبة تبلغ (٢٥,٤%) من مجموع التلاميذ في قضاء الكوفة البالغ (١٦٨٠٤) تلميذا وتلميذة ونسبة (٧,٠%) من مجموع التلاميذ في محافظة النجف البالغ (٦٠٨٥٩) تلميذا وتلميذة ، بلغت نسبة الجنس (٥٥%) للبنين ونحو (٢٣,٣%) للبنات أي ما مقداره (٢٣٥٣) تلميذا من الذكور مقابل (١٠٠٠) تلميذة من البنات لنفس السنة الدراسية، جدول رقم (٢) .

اما بخصوص عدد التلاميذ في المدارس المتوسطة في ريف العباسية للعام الدراسي (٢٠١٣ –٢٠١٤م) فقد بلغ (٦٠٠١) تلميذا وتلميذة بنسبة تبلغ (٨,٨%) من مجموع التلاميذ في قضاء الكوفة البالغ (٦٨٠٤١) تلميذا وتلميذة ونسبة (٢,٢%) من مجموع التلاميذ في محافظة النجف البالغ (٢٦٥٦١١) تلميذا وتلميذة ، بلغت نسبة الجنس (٤٩%) للبنين ونحو (٢٦,٧%) للبنات أي ما مقداره (٢٩٤٢) تلميذا من الذكور مقابل (١٦٠٨) تلميذة من البنات لنفس السنة الدراسية، جدول رقم (٢) .

د– (التعليم الاعدادي) .

بلغ مجموع عدد التلاميذ في المدارس الاعدادية في مدينة العباسية للعام الدراسي (٢٠١٣ –٢٠١٤م) (١٩١٠) تلميذا وتلميذة بنسبة تبلغ (٢٥,٧%) من مجموع التلاميذ في قضاء الكوفة البالغ (٧٤١١) تلميذا وتلميذة ونسبة (٦,٧%) من مجموع التلاميذ في محافظة النجف البالغ (٢٨٣٤٦) تلميذا وتلميذة ، بلغت نسبة الجنس

(٧٧,٣%) للبنين ونحو (٣٨%) للبنات أي ما مقداره (١٤٧٨) تلميذا من الذكور مقابل (٧٣٧) تلميذة من البنات لنفس السنة الدراسية، جدول رقم (٢) .

اما بخصوص عدد التلاميذ في المدارس الاعدادية في ريف العباسية للعام الدراسي (٢٠١٣ -٢٠١٤م) فقد بلغ (٢٢٦٧) تلميذا وتلميذة بنسبة تبلغ (٣٠,٥%) من مجموع التلاميذ في قضاء الكوفة البالغ (٧٤١١) تلميذا وتلميذة ونسبة (٨%) من مجموع التلاميذ في محافظة النجف البالغ (٢٨٣٤٦) تلميذا وتلميذة ، بلغت نسبة الجنس (١٦,٦%) للبنين ونحو (٤,٤%) للبنات أي ما مقداره (٣٧٧) تلميذا من الذكور مقابل (١٠٢) تلميذة من البنات لنفس السنة الدراسية، جدول رقم (٢) .

هـ - (التعليم الثانوي).

بلغ مجموع عدد التلاميذ في المدارس الاعدادية في مدينة العباسية للعام الدراسي (٢٠١٣ -٢٠١٤م) (٢٠٧٩) تلميذا وتلميذة بنسبة تبلغ (٢٥,٧%) من مجموع التلاميذ في قضاء الكوفة البالغ (٨٠٨٨) تلميذا وتلميذة ونسبة (٥,١%) من مجموع التلاميذ في محافظة النجف البالغ (٤٠٢٩٣) تلميذا وتلميذة ، بلغت نسبة الجنس (٤٦%) للبنين أي ما مقداره (٩٥٨) تلميذا من الذكور ، جدول رقم (٢) .

اما بخصوص عدد التلاميذ في المدارس الاعدادية في ريف العباسية للعام الدراسي (٢٠١٣ -٢٠١٤م) فقد بلغ (١١٢١) تلميذا وتلميذة بنسبة تبلغ (١٣,٨%) من مجموع التلاميذ في قضاء الكوفة البالغ (٨٠٨٨) تلميذا وتلميذة ونسبة (٢,٧%) من مجموع التلاميذ في محافظة النجف البالغ (٤٠٢٩٣) تلميذا وتلميذة ، بلغت نسبة الجنس (٤٨,٧%) للبنين ونحو (٥١,٢%) للبنات أي ما مقداره (٥٤٦) تلميذا من الذكور مقابل (٥٧٥) تلميذة من البنات لنفس السنة الدراسية، جدول رقم (٢) .

٣- عدد الشعب الدراسية .

أ- رياض الاطفال

بلغ عدد الشعب الدراسية للعام الدراسي (٢٠١٣ -٢٠١٤م) في مدينة العباسية (٣) شعبة دراسية شكلت ما نسبته (٩%) من مجموع الشعب في قضاء الكوفة البالغة

(٣٣) شعبة دراسية وما نسبته (١,٧%) من مجموع الشعب الدراسية في محافظة النجف البالغ (١٦٧) شعبة دراسية جدول رقم (٢).

ب- التعليم الابتدائي .

بلغ عدد الشعب الدراسية للعام الدراسي (٢٠١٣ -٢٠١٤م) في مدينة العباسية (١١٨) شعبة دراسية شكلت ما نسبته (٢٥,٦%) من مجموع الشعب في قضاء الكوفة البالغة (١٩٣٥) شعبة دراسية وما نسبته (١,٥%) من مجموع الشعب الدراسية في محافظة النجف البالغ (٧٥٣٠) شعبة دراسية جدول رقم (٢).

اما عدد الشعب الدراسية للعام الدراسي (٢٠١٣ -٢٠١٤م) في ريف ناحية العباسية (٣٨٩) شعبة دراسية شكلت ما نسبته (٢٠,١%) من مجموع الشعب في قضاء الكوفة البالغة (١٩٣٥) شعبة دراسية وما نسبته (٥,١%) من مجموع الشعب الدراسية في محافظة النجف البالغ (٧٥٣٠) شعبة دراسية جدول رقم (٣)

جـ - التعليم المتوسط .

بلغ عدد الشعب الدراسية للعام الدراسي (٢٠١٣ -٢٠١٤م) في مدينة العباسية (١٢٩) شعبة دراسية شكلت ما نسبته (٢٧%) من مجموع الشعب في قضاء الكوفة البالغة (٤٧٨) شعبة دراسية وما نسبته (٧,٦%) من مجموع الشعب الدراسية في محافظة النجف البالغ (١٦٩٦) شعبة دراسية جدول رقم (٢).

اما عدد الشعب الدراسية للعام الدراسي (٢٠١٣ -٢٠١٤م) في ريف ناحية العباسية (١٦٨) شعبة دراسية شكلت ما نسبته (٣٥,١%) من مجموع الشعب في قضاء الكوفة البالغة (٤٧٨) شعبة دراسية وما نسبته (١٠%) من مجموع الشعب الدراسية في محافظة النجف البالغ (١٦٩٦) شعبة دراسية جدول رقم (٣)

د - التعليم الاعدادي .

بلغ عدد الشعب الدراسية للعام الدراسي (٢٠١٣ -٢٠١٤م) في مدينة العباسية (٥٥) شعبة دراسية شكلت ما نسبته (٢٥,٨%) من مجموع الشعب في قضاء الكوفة

البالغة (٢١٣) شعبة دراسية وما نسبته (٦,٦%) من مجموع الشعب الدراسية في محافظة النجف البالغ (٨٣٠) شعبة دراسية جدول رقم (٢).

اما عدد الشعب الدراسية للعام الدراسي (٢٠١٣ -٢٠١٤م) في ريف ناحية العباسية (٦٩) شعبة دراسية شكلت ما نسبته (٣٢,٣%) من مجموع الشعب في قضاء الكوفة البالغة (٢١٣) شعبة دراسية وما نسبته (٨,٣%) من مجموع الشعب الدراسية في محافظة النجف البالغ (٨٣٠) شعبة دراسية جدول رقم (٣) .

هـ - التعليم الثانوي .

بلغ عدد الشعب الدراسية للعام الدراسي (٢٠١٣ -٢٠١٤م) في مدينة العباسية (٥٣) شعبة دراسية شكلت ما نسبته (٢٥,٢%) من مجموع الشعب في قضاء الكوفة البالغة (٢١٠) شعبة دراسية وما نسبته (١,٤%) من مجموع الشعب الدراسية في محافظة النجف البالغ (٣٧٣٤) شعبة دراسية جدول رقم (٢).

اما عدد الشعب الدراسية للعام الدراسي (٢٠١٣ -٢٠١٤م) في ريف ناحية العباسية (٣٥) شعبة دراسية شكلت ما نسبته (١٦,٦%) من مجموع الشعب في قضاء الكوفة البالغة (٢١٠) شعبة دراسية وما نسبته (١%) من مجموع الشعب الدراسية في محافظة النجف البالغ (٣٧٣٤) شعبة دراسية جدول رقم (٣) .

٤- عدد المعلمين .

أ- رياض الاطفال

بلغ عدد المعلمات للعام الدراسي (٢٠١٣ -٢٠١٤م) في مدينة العباسية (٧) معلمة ومعلمة شكلوا ما نسبته (٩,٨%) من مجموع عدد المعلمين والمعلمات في قضاء الكوفة والبالغ (٧١) معلم ومعلمة وما نسبته (٢,١%) من مجموعهم في محافظة النجف البالغ (٣٢٥) معلم ومعلمة جدول رقم (٢)

ب- التعليم الابتدائي .

بلغ عدد المعلمين للعام الدراسي (٢٠١٣ -٢٠١٤م) في مدينة العباسية (١٦٥) معلم ومعلمة شكلوا ما نسبته (٢٧,٣%) من مجموع عدد المعلمين والمعلمات في

قضاء الكوفة والبالغ (٣٤٧٠) معلم ومعلمة وما نسبته (١,٢%) من مجموعهم في محافظة النجف البالغ (١٢٦٩٦) معلم ومعلمة جدول رقم (٢) وبلغت نسبة الذكور من المعلمين (٢٧,٨%) ونسبة الاناث من المعلمات (٧٢,١%) وبلغت نسبة النوع من الجنس (٤٦) معلماً لكل (١١٩) معلمة وهذا يدلل على وجود قلة في عدد المعلمين بالنسبة لعدد المعلمات

اما عدد المعلمين من الجنسين للعام الدراسي (٢٠١٣ –٢٠١٤م) في ريف ناحية العباسية (٦٧٤) معلم ومعلمة شكلوا ما نسبته (٢٧,٣%) من مجموع عدد المعلمين والمعلمات في قضاء الكوفة والبالغ (٣٤٧٠) معلم ومعلمة وما نسبته (٥,٣%) من مجموعهم في محافظة النجف البالغ (١٢٦٩٦) معلم ومعلمة جدول رقم (٣) وبلغت نسبة الذكور من المعلمين (٦٤,٨%) ونسبة الاناث من المعلمات (٣٥,١%) وبلغت نسبة النوع من الجنس (٤٣٧) معلماً لكل (٢٣٧) معلمة وهذا يدلل على وجود قلة في عدد المعلمات بالنسبة لعدد المعلمين.

ب– التعليم المتوسط .

بلغ عدد المعلمين للعام الدراسي (٢٠١٣ –٢٠١٤م) في مدينة العباسية (٣١١) معلم ومعلمة شكلوا ما نسبته (٢٦,٦%) من مجموع عدد المعلمين والمعلمات في قضاء الكوفة والبالغ (١١٦٨) معلم ومعلمة وما نسبته (٨,٣%) من مجموعهم في محافظة النجف البالغ (٣٧٤٣) معلم ومعلمة جدول رقم (٢) وبلغت نسبة الذكور من المعلمين (١٢,٨%) ونسبة الاناث من المعلمات (٢٤,١%) وبلغت نسبة النوع من الجنس (٤٠) معلماً لكل (٧٥) معلمة وهذا يدلل على وجود قلة في عدد المعلمين بالنسبة لعدد المعلمات .

اما عدد المعلمين من الجنسين للعام الدراسي (٢٠١٣ –٢٠١٤م) في ريف ناحية العباسية (٣٩٠) معلم ومعلمة شكلوا ما نسبته (٣٣,٣%) من مجموع عدد المعلمين والمعلمات في قضاء الكوفة والبالغ (١١٦٨) معلم ومعلمة وما نسبته (١٠,٤%) من مجموعهم في محافظة النجف البالغ (٣٧٤٣) معلم ومعلمة جدول رقم (٣) وبلغت

نسبة الذكور من المعلمين (٣١%) ونسبة الاناث من المعلمات (١٩,٢%) وبلغت نسبة النوع من الجنس (١٢١) معلماً لكل (٧٥) معلمة وهذا يدلل على وجود قلة في عدد المعلمات بالنسبة لعدد المعلمين.

جـ – التعليم الاعدادي .

بلغ عدد المعلمين للعام الدراسي (٢٠١٣ –٢٠١٤م) في مدينة العباسية (١٣٦) معلم ومعلمة شكلوا ما نسبته (٢٤,٣%) من مجموع عدد المعلمين والمعلمات في قضاء الكوفة والبالغ (٥٥٨) معلم ومعلمة وما نسبته (٧,٤%) من مجموعهم في محافظة النجف البالغ (١٨١٩) معلم ومعلمة جدول رقم (٢) وبلغت نسبة الذكور من المعلمين (٣٦,٧%) ونسبة الاناث من المعلمات (١٨,٣%) وبلغت نسبة النوع من الجنس (٥٠) معلماً لكل (٢٥) معلمة وهذا يدلل على وجود قلة في عدد المعلمين بالنسبة لعدد المعلمات .

اما عدد المعلمين من الجنسين للعام الدراسي (٢٠١٣ –٢٠١٤م) في ريف ناحية العباسية (١٦٦) معلم ومعلمة شكلوا ما نسبته (٢٩,٧%) من مجموع عدد المعلمين والمعلمات في قضاء الكوفة والبالغ (٥٥٨) معلم ومعلمة وما نسبته (٩,١%) من مجموعهم في محافظة النجف البالغ (١٨١٩) معلم ومعلمة جدول رقم (٣) وبلغت نسبة الذكور من المعلمين (٣٣,١%) ونسبة الاناث من المعلمات (٣,٦%) وبلغت نسبة النوع من الجنس (٥٥) معلماً لكل (٠٦) معلمة وهذا يدلل على وجود قلة في عدد المعلمات بالنسبة لعدد المعلمين.

جـ – التعليم الثانوي .

بلغ عدد المعلمين للعام الدراسي (٢٠١٣ –٢٠١٤م) في مدينة العباسية (١٠٩) معلم ومعلمة شكلوا ما نسبته (٢٥,١%) من مجموع عدد المعلمين والمعلمات في قضاء الكوفة والبالغ (٤٣٤) معلم ومعلمة وما نسبته (٤,١%) من مجموعهم في محافظة النجف البالغ (٢٥٩٦) معلم ومعلمة جدول رقم (٢) وبلغت نسبة الذكور من المعلمين (٥٤,١%) ونسبة الاناث من المعلمات (٤٥,٨%) وبلغت نسبة النوع من

الجنس (٥٩) معلماً لكل (٥٠) معلمة وهذا يدلل على وجود قلة في عدد المعلمين بالنسبة لعدد المعلمات.

اما عدد المعلمين من الجنسين للعام الدراسي (٢٠١٣ -٢٠١٤م) في ريف ناحية العباسية (١٠٩) معلم ومعلمة شكلوا ما نسبته (٢٥,١%) من مجموع عدد المعلمين والمعلمات في قضاء الكوفة والبالغ (٤٣٤) معلم ومعلمة وما نسبته (٤,١%) من مجموعهم في محافظة النجف البالغ (٢٥٩٦) معلم ومعلمة جدول رقم (٣) وبلغت نسبة الذكور من المعلمين (٤٣,١%) ونسبة الاناث من المعلمات (٥٣,٢%) وبلغت نسبة النوع من الجنس (٤٧) معلماً لكل (٥٨) معلمة وهذا يدلل على وجود قلة في عدد المعلمات بالنسبة لعدد المعلمين.

المبحث الثالث

تقييم كفاءة الخدمات التعليمية في ريف وحضر ناحية العباسية

تتباين المؤشرات الخاصة بقياس الكفاءة الوظيفية للخدمات التعليمية من مرحلة تعليمية لأخرى ، كما تتباين في المرحلة التعليمية الواحدة من بلد لآخر . وسيتم عرض كفاءة الخدمات التعليمية وفق معياري المساحة والمؤشرات التعليمية .

١- المعيار المساحي .

١-أ- رياض الاطفال: (حضر)

تتباين المعايير التخطيطية من بلد لآخر في تحديد المساحة اللازمة للطفل الواحد من رياض الأطفال ، وبالاعتماد على المعيار المحلي الذي يحدد بوجود روضة واحدة لكل ٥٠٠٠ نسمة من السكان وبمساحة (٣٢٥٠)[١٢] . نجد أن مدينة الكوفة بحاجة إلى (٢) روضة أطفال وبمساحة تقدر بـ(٦٥٠٠) م^{٢}.

١-ب- رياض الاطفال . (ريف)

تتباين المعايير التخطيطية من بلد لآخر في تحديد المساحة اللازمة للطفل الواحد من رياض الأطفال ، وبالاعتماد على المعيار المحلي الذي يحدد بوجود روضة

واحدة لكل ٥٠٠٠ نسمة من السكان وبمساحة (٣٢٥٠) . نجد أن ريف الكوفة بحاجة إلى (١٥) روضة أطفال وبمساحة تقدر بـ(٤٨٧٥٠) م٢.

١-أ- التعليم الابتدائي: (حضر)

لقد حدد المعيار المحلي مدرسة ابتدائية واحدة لكل ٢٥٠٠ نسمة ، تبلغ مساحتها (٥٠٠٠-٦٠٠٠ م٢)[١٣] وبتطبيق هذا المعيار على المدينة نجد أن المدينة تكتفي بـ(٣مدرسة ابتدائية) ، وبوجود (٨ مدرسة) فان هناك فائضا في عدد هذا النوع المدارس بلغ (٥) مدرسة .

١-ب- التعليم الابتدائي (ريف)

لقد حدد المعيار المحلي مدرسة ابتدائية واحدة لكل ٢٥٠٠ نسمة ، تبلغ مساحتها (٥٠٠٠-٦٠٠٠ م٢) وبتطبيق هذا المعيار على ريف الناحية نجد أن الريف يكتفي بـ(٣٢مدرسة ابتدائية) ، وبوجود (٤١مدرسة) فان هناك فائضا في عدد هذا النوع المدارس بلغ (٩) مدرسة .

١-أ - التعليم المتوسط (حضر) .

بالاعتماد على المعيار المحلي الذي حدد حاجة الحي السكني الذي يتكون من (١٠٠٠٠ نسمة) وجد إن المدينة تكتفي بـ(١) مدرسة متوسطة أي أن هناك فائضا قدره (٣) مدرسة متوسطة.

١-ب - التعليم المتوسط (ريف) :

بالاعتماد على المعيار المحلي الذي حدد حاجة الحي السكني الذي يتكون من (١٠٠٠٠ نسمة) وجد إن الريف تكتفي بـ(٧) مدرسة متوسطة أي أن هناك فائضا قدره (٢) مدرسة متوسطة.

١-أ - التعليم الاعدادي (حضر) .

بالاعتماد على المعيار المحلي الذي حدد حاجة الحي السكني الذي يتكون من (١٠٠٠٠ نسمة) تبلغ مساحتها (١٥٠٠٠م٢)[١٤] وجد إن المدينة تكتفي بـ(٧) مدرسة اعدادية أي أن هناك عجز قدره (٢) مدرسة اعدادية وبمساحة تقدر (٣٠٠٠٠) م٢.

١-ب - التعليم الاعدادي (ريف) .

بالاعتماد على المعيار المحلي الذي حدد حاجة الحي السكني الذي يتكون من (١٠٠٠٠ نسمة) وجد إن الريف تكتفي بـ(٧) مدرسة اعدادية أي أن هناك عجز قدره (٥) مدرسة اعدادية وبمساحة تقدر (٧٥٠٠٠) م٢.

١-أ - التعليم الثانوي(حضر) .

بالاعتماد على المعيار المحلي الذي حدد حاجة الحي السكني الذي يتكون من (١٠٠٠٠ نسمة) تبلغ مساحتها (١٥٠٠٠م٢) وجد إن المدينة تكتفي بـ(٧) مدرسة ثانوية أي أن هناك عجز قدره (١) مدرسة ثانوية وبمساحة تقدر (١٥٠٠٠) م٢.

١-ب - التعليم الثانوي (ريف) .

بالاعتماد على المعيار المحلي الذي حدد حاجة الحي السكني الذي يتكون من (١٠٠٠٠ نسمة) وجد إن الريف تكتفي بـ(٧) مدرسة ثانوية أي أن هناك عجز قدره (٢) مدرسة ثانوية وبمساحة تقدر (٣٠٠٠٠) م٢.

المعايير التعليمية (طالب/ معلم، طالب/صف، طالب/مدرسة) .

عند النظر الجدول (٣) يتضح لنا أن واقع حال رياض الاطفال في مدينة العباسية هو اقل من المعايير طفل/ معلم ، طفل / شعبة، طفل / مدرسة وهذا دليل على كفاءة رياض الاطفال في مدينة العباسية بالمقارنة مع المعايير التعليمية .

اما بخصوص رياض الاطفال في ريف العباسية فان خلو ريف العباسية من هذه المؤسسات يعد مؤشرا سلبيا فمن حق اطفال الريف ان يتمتعوا بخدمات هذه المؤسسات كمرحلة تمهيدية للمرحلة الابتدائية.

أن واقع حال التعليم الابتدائي في مدينة العباسية هو اكثر من المعايير تلميذ/ معلم ، تلميذ/ شعبة، تلميذ / مدرسة وهذا دليل على ضعف كفاءة التعليم الابتدائي في مدينة العباسية بالمقارنة مع المعايير التعليمية .

اما بخصوص التعليم الابتدائي في ريف العباسية هو اقل من المعايير تلميذ/ معلم ، تلميذ/ شعبة، تلميذ / مدرسة وهذا دليل على كفاءة التعليم الابتدائي في ريف العباسية بالمقارنة مع المعايير التعليمية.

أن واقع حال التعليم المتوسط في مدينة العباسية هو اكثر من المعايير التخطيطية المتمثلة بتلميذ/ شعبة، تلميذ / مدرسة واقل من المعايير بخصوص معيار تلميذ/ معلم وهذا دليل على ضعف كفاءة التعليم المتوسط في مدينة العباسية بالمقارنة مع المعايير التعليمية .

اما بخصوص التعليم المتوسط في ريف العباسية فهو مشابه لما موجود في المدينة فهو اكثر من المعايير التخطيطية المتمثلة بتلميذ/ شعبة، تلميذ / مدرسة واقل من المعايير بخصوص معيار تلميذ/ معلم وهذا دليل على ضعف كفاءة التعليم المتوسط في ريف العباسية بالمقارنة مع المعايير التعليمية .

أن واقع حال التعليم الاعدادي في مدينة العباسية هو اقل من المعايير التخطيطية المتمثلة بتلميذ/ شعبة، طالب / مدرسة معيار طالب/ معلم واكثر من معيار طالب/ صف وهذا دليل على كفاءة التعليم الاعدادي في مدينة العباسية بالمقارنة مع المعايير التعليمية .

اما بخصوص التعليم المتوسط في ريف العباسية فهو اكثر من المعايير التخطيطية المتمثلة طالب/ شعبة، تلميذ / مدرسة واقل من المعيار طالب/ معلم وهذا دليل على ضعف كفاءة التعليم الاعدادي في ريف العباسية بالمقارنة مع المعايير التعليمية .

أن واقع حال التعليم المهني في مدينة العباسية هو اكثر بقليل من المعايير التخطيطية المتمثلة طالب/ شعبة، معيار طالب/ معلم واقل بكثير من معيار طالب/ مدرسة وهذا دليل على كفاءة التعليم المهني في مدينة العباسية بالمقارنة مع المعايير التعليمية .

اما بخصوص التعليم المهني في ريف العباسية فهو اقل من المعايير التخطيطية المتمثلة طالب/ معلم ، تلميذ / مدرسة واكثر بقليل من المعيار طالب/ معلم وهذا دليل على كفاءة التعليم المهني في ريف العباسية بالمقارنة مع المعايير التعليمية .

جدول (٣)

تقييم مستوى الخدمات التعليمية في مدينة العباسية وفقا للمعايير التعليمية

المرحلة التعليمية	اسم المعيار	المعيار التخطيطي	واقع الحال	الفرق بين الواقع والمعيار
رياض الاطفال	طفل/ معلمة	١٨	١١	٧-
	طفل/ صف	٣٠	٢٥	٥-
	طفل/ روضة	١٨٠	٧٥	١٠٥-
التعليم الابتدائي	تلميذ/ معلم	١٨	٢٥	٧+
	تلميذ / صف	٣٠	٣٥	٥+
	تلميذ / مدرسة	٣٦٠	٥٢٧	١٦٧+
التعليم المتوسط	تلميذ/ معلم	١٨	١٤	٤-
	تلميذ / صف	٣٠	٣٣	٣+
	تلميذ / مدرسة	٣٧٣	١٠٦٩	٦٩٦+
التعليم الاعدادي	طالب/ معلم	١٨	١٤	٤-
	طالب / صف	٣٠	٣٤	٤+
	طالب/ مدرسة	٥٤٠	٣٨٢	١٥٨-
التعليم الثانوي	طالب/ معلم	١٨	١٩	١+
	طالب / صف	٣٠	٣٩	٩+
	طالب/ مدرسة	٥٤٠	٣٤٦	١٩٤-

المصدر: جمهورية العراق، محافظة النجف الأشرف ، هيئة الاعمار ، دراسة تحديث التصميم الأساس لمدينة المناذرة ، تقرير المرحلة الثانية ، دراسة السياق الإقليمي وتحليل البيانات وإبراز قضايا التطوير الرئيسة ، ٢٠٠٩، ص٢٢ .

جدول (٤)

تقييم مستوى الخدمات التعليمية في ريف العباسية وفقا للمعايير التعليمية

المرحلة التعليمية	اسم المعيار	المعيار التخطيطي	واقع الحال	الفرق بين الواقع والمعيار
التعليم الابتدائي	تلميذ/ معلم	١٨	٣	١٥-
	تلميذ / صف	٣٠	٦	٢٤-
	تلميذ / مدرسة	٣٦٠	٥٣	٣٠٧-
التعليم المتوسط	تلميذ/ معلم	١٨	١٥	٣-
	تلميذ / صف	٣٠	٣٥	٥+
	تلميذ / مدرسة	٣٧٣	٦٦٦	٢٩٣+
التعليم الاعدادي	طالب/ معلم	١٨	١٤	٤-
	طالب / صف	٣٠	٣٣	٣+
	طالب/ مدرسة	٥٤٠	١١٣٣	٥٩٣+
التعليم الثانوي	طالب/ معلم	١٨	١٠	٨-
	طالب / صف	٣٠	٣٢	٢+
	طالب/ مدرسة	٥٤٠	٢٢٤	٣١٦-

المصدر: جمهورية العراق، محافظة النجف الأشرف ، هيئة الاعمار ، دراسة تحديث التصميم الأساس لمدينة المناذرة ، تقرير المرحلة الثانية ، دراسة السياق الإقليمي وتحليل البيانات وإبراز قضايا التطوير الرئيسة ، ٢٠٠٩، ص٢٢٠.

الاستنتاجات

١- خلو ريف العباسية من رياض الاطفال مما يكون مؤشرا سلبيا للتعليم في ريف الناحية .

٢- اتضح من خلال البحث ازدياد عدد المدارس الابتدائية في ريف العباسية اذ بلغ (٤١) مدرسة بينما انخفض هذا العدد في المدينة الى (٨) مدرسة .

٢- تبين من خلال البحث ازدياد عدد المدارس المتوسطة في ريف العباسية اذ بلغ (٩) مدرسة بينما انخفض هذا العدد في المدينة الى (٤) مدرسة وهذا يدل على كبر مساحة الريف بالمقارنة مع المدينة .

٣- اتضح من خلال البحث ازدياد عدد المدارس الاعدادية في مدينة العباسية اذ بلغ (٥) مدرسة بينما انخفض هذا العدد في الريف الى (٢) مدرسة . وهذا دليل على تركز مثل هكذا مدارس في المدينة دون الريف مما يؤدي الى صعوبة وصول الطلبة للدراسة في هذه المدارس خاصة في المناطق الريفية .

٤- تبين من خلال البحث ازدياد عدد المدارس الثانوية في مدينة العباسية اذ بلغ (٦) مدرسة بينما انخفض قليلا في الريف الى (٥) مدرسة .

٥- اما بالنسبة لعدد الطلبة في منطقة الدراسة اتضح ازدياد عدد التلاميذ في مدارس الريف وانخفاض هذا العدد في المدارس الواقعة في المدينة وذلك بسبب ازدياد عدد السكان في الريف .

٥- تبين من خلال البحث ان عدد المعلمين في مدارس المدينة اقل من عدد المعلمين في الريف وهذا بديهي بسبب ارتفاع عدد الطلاب .

٦- تبين من خلال البحث ان عدد الشعب في مدارس المدينة اقل من عدد الشعب في الريف.

٧- تحتاج المدينة حسب المعيار المساحي إلى (٢) روضة أطفال و (١٥) روضة في الريف كما تبين ان هناك فائضا من المدارس الابتدائية في كل من المدينة والريف ، وينطبق نفس القول على التعليم المتوسط . اما بالنسبة للمدارس الإعدادية فقد ظهر من خلال البحث انها تعاني من عجز بلغ (٢) و(٥) مدرسة اعدادية لكل من الريف والحضر على التوالي . كما تبين ان المدارس الثانوية انها تعاني من عجز بلغ (١) و(٢) مدرسة ثانوية لكل من الريف والحضر على التوالي .

التوصيات :

١- ادخال التعليم الاولي المتمثل برياض الاطفال الى ريف الناحية وبعدد من المؤسسات يتناسب مع الحجم السكان لريف المنطقة .

٢- العمل على انشاء المدارس الاعدادية في ريف الناحية تجنبا لتأثير بعد المسافة التي يقطها الطالب على مستواه التعليمي .

٣- السعي الى فصل المدارس المزدوجة الدوام وذلك لان الازدواج سوف يؤثر على مستوى التعليمي .

٤- الاهتمام ببناء المدارس خاصة بالمناطق الريفية وجعلها توفر بيئة دراسية جيدة .

الهوامش

(١) داود ماهر محمد، التعليم المستمر، كلية التربية، قسم العلوم التربوية والنفسية ،١٩٨٨،ص٢٥٦

(٢) صبري فارس الهيتي، صالح فليح حسن ،جغرافية المدن، مطبعة جامعة بغداد،١٩٨٦ ، ص

(٣) بالاعتماد على الموقع الالكتروني www. Google earth .

(٤) الباحثة بالاعتماد على الخريطة رقم (١) .

(٥) وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية،١٩٩١، بغداد،ص١٥.

(٦) عبد الإله ناصر الوائلي، الوظيفة التعليمية للجانب الغربي لمدينة بغداد الكبرى ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨١ ، ص١.

(٧) عباس فاضل السعدي ، سكان الوطن العربي (دراسة في ملاحمة الديموغرافية وتطبيقاته الجغرافية)، الطبعة الأولى ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ ، ص٢٨٣ .

(٨) يوسف يحيى طعماس ، التباين الاقليمي في توزيع الخدمات التعليمية في العراق ، مجلة معهد البحوث والدراسات ، العدد الثالث عشر ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص٤٧٤ .

(٩) جون ألدن أولسن ، ترجمة الدكتور صباح محمود محمد والدكتور صالح فليح حسن ، الأسس الجغرافية للتخطيط التربوي ، مجلة الأستاذ ، العدد الثاني ، مطبعة شركة التايمس ، بغداد ، ١٩٧٨/ ١٩٧٩م ، ص٢٨٢.

(١٠) رياض كاظم سلمان الجميلي، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليمية والصحية والترفيهية) في مدينة كربلاء، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص١٣١.

(*) وردت الاشارة الى ان التعليم حق اساسي من حقوق الانسان في المادة السادسة والعشرين من الاعلان العالمي لحقوق الانسان وقد فصله كما يلي:-

١- لكل شخص حق في الحصول على التعليم ويجب ان يكون مجانا على الاقل في المراحل الابتدائية دون قيد ويكون الزاميا.

٢- يجب ان يستهدف التعليم التنمية الشاملة لشخصية الانسان بكل ابعادها.

٣- للآباء حق اختبار نوع التعليم الذي يتلقاه الابناء.

المصدر:- فيصل شنطاوي، حقوق الانسان والقانون الدولي، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط٢، عمان، ٢٠٠١م، ص٨١.

(١١) سعدون رشيد عبد، عادل رشيد الشمري، تخطيط التعليم الابتدائي في العراق للفترة من ١٩٧٠-١٩٨٠م، وزارة التربية، بغداد، ١٩٧٢، ص٤٥.

(١٢) وزارة التخطيط، هيئة التخطيط الإقليمي، أسس ومعايير مباني الخدمات العامة ، ١٩٧٧، ص٣٧.

(١٣) المصدر نفسه ، ص ٣٧ .

(١٤) وزارة التخطيط، هيئة التخطيط العمراني، إعداد وتنفيذ التصاميم الأساسية للمدن ، دراسة رقم (٧١) ١٩٨٣،ص٣٣.

Public education in the Abbasid hand "comparison between the rural and urban study"

Mother. Dr.. Wissam Abdullah Jassim

Baghdad University / College of Education, Ibn Rushd For Human Sciences

Summary

Represents a primary education or educational services of the bases that help students discover the intellectual and mental energies are therefore of the services to be provided in the Abbasid city. For these services rely on the city to create a generation cultured conscious. The educational process and also help to prepare students and make them gain a lot of experience in various scientific fields. The process of planning the educational function must rely on scientific foundations. The research addresses an important topic to which educational aspect in both urban and rural areas, and a comparison between them so as to reach the discrepancy between the two, if any, so as to give a clear picture of educational institutions responsible to avoid negatives occurring because of it.

التعليم والتربية المستدامة

م. احلام احمد عيسى د . منى علي دعيج
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

الملخص

يعتبر التعليم رافد مهم لتطوير وتنمية الشباب واعداد جيل واعيا لذا يكون التعليم من اهم مجالات التنمية المستدامة وقد حصل على اهتمام كبير في برامج الامم المتحدة للتنمية باعتباره يشكل اساسا صلدا من اسس التنمية المستدامة وكلنا نفهم الدور المهم للتعليم من رياض الاطفال والى التعليم العالي بصورة خاصة في العملية التنمية للمجتمعات ومنها المجتمع العراقي لان التعليم يعتبر القاعدة الاساسية لكل تطور اقتصادي داخل البلد وتتحمل مسؤلية التعليم العالي في بناء المجتمعات وتطورها فكريا واقتصاديا من خلال حفظ ثقافة الامه وتجديدها من خلال البحوث والندوات والمؤتمرات واعمال الفكر لذا يجب ان نسعى الى التنمية المستدامة في التعليم من خلال انشاء وتطوير شبكات لتشجيع المبادلات والتفاعلات بين الاطراف الفاعلة في التعليم والعمل على تحسين جودة التعليم والتعلم والبحث عن امكانيات جديدة تساعد في تحسين التعليم من اجل التنمية المستدامة ويكون التعليم واضح يمكن الدارسين من اكتساب ما تتطلبه التنمية في تقنيات ومهارات وقيم لضمان نجاح التنمية المستدامة وكذلك تعليما تجعل المواطنين قادرين على تحمل مسؤولياتهم مشبعين بقيم الديمقراطية ويعرفون واجباتهم ويؤدونها بروح عالية ويفهمون حقوقهم ويتمسكون بها اذا يعتبر التعليم والتنمية وجهين لعملة واحدة فمحورها الانسان وغايتها بناء الانسان وتنمية قدراتة وطاقاتة من اجل تحقيق التنمية المستدامة بكفاءة وعداله تتسع فيها خيارات الحياه امام الناس .

ويعد التعليم من اهم روافد التنمية وعناصرها المختلفة فالمجتمع الذي يحسن تعليم وتاهيل ابناءه ويوفر الموارد البشرية القادرة على تشغيل وادارة عناصر التنمية يساهم في بناء مجتمع قوي سليم يسودة الامن الاجتماعي والاستقرار السياسي والاقتصادي من هنا ندرك هناك علاقة وثيقة بين التعليم والتنمية المستدامة والتي تمثل (التنمية

الاقتصادية والتنمية الاجتماعية والتنمية البيئية) اذن عملية التعليم هي اساس التنمية المستدامة .

مشكلة البحث : هناك توجهات وخيارات لجعل الاجيال قادرة على النهوض ببلدانهم كيف تستطيع تحقيقها باستخدام التنمية المستدامة في التعليم .

فرضيه البحث : لن يكون هناك تنمية مستدامة الا بقيادة الانسان نفسة للتنمية الشاملة لا من اهمها التحدي التعليمي

اهمية البحث : وضع روى واستراتيجات واضحة للاجيال التي تلينا هي محور ارتكاز الاستدامة في النمو الذي نبحث عنه في عصر تكمن تحدياته في تعليم الشباب وتاهيلة والتاسيس لدور هذا الشباب في اخراج المجتمع العراقي من حالة الاقتصادي والمعرفي والسياسي .

هدف البحث : الوصول الى النتائج العلمية الملموسة في تحقيق التنمية المستدامة للتعليم والوصول الى افضل النتائج من خلال الاهتمام الكبير بقضية التربية والتعليم والتدريب والتطوير حتى تحقيق اهداف التربية الحضارية للتنمية المستدامة .

منهجية البحث : استخدام الباحث المنهج التحليلي للوصول الى نتائج علمية تؤدي الى تحقيق تنمية شاملة في ميدان التعليم ولذا جاء البحث بحاور وكالاتي :

١- مبادىء التنمية المستدامة

٢- اهم مواضيع التنمية المستدامة

٣- تعليم التنمية المستدامة والاركان الخمسة الاساسية للتعليم

٤- اهم المحاور للتعليم .

ما هو التعليم من أجل التنمية المستدامة ؟

يمكن التعليم من أجل التنمية المستدامة كل إنسان من اكتساب المعارف والمهارات والسلوكات والقيم اللازمة لبناء مستقبل مستدام ، ويقصد بالتعليم من أجل التنمية المستدامة إدراج قضايا التنمية المستدامة الرئيسية في التعليم والتعلم مثل تغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث والتنوع البيولوجي والحد من الفقر والاستهلاك

المستدام ، كما يتطلب التعليم من أجل التنمية المستدامة مناهج تشاركية خاصة بالتعليم والتعلم تحفز المتعلمين على تغيير سلوكهم وتمكنهم من اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة. وبالتالي، يشجع التعليم من أجل التنمية المستدامة كفاءات كالتفكير النقدي وتصور السيناريوات المستقبلية واتخاذ القرارات بطريقة تعاونية ، ويتطلب التعليم من أجل التنمية المستدامة تغييرات جذرية في طريقة التعليم المعتمدة راهناً.

يمكن تقسيم البحث الى المحاور التالية :

اولا : مبادى التنمية المستدامة

جميع برامج التنمية المستدامة يجب ان تأخذ في الاعتبار فالمجالات الثلاثة للاستدامة وهي البيئة والمجتمع والاقتصاد اضافة الى البعد الثقافي الضمني فالتنمية المستدامة تتناول المجالات الثلاثة وبالتالي ستاخذ اشكالا عديدة في انحاء العالم ومنها الاشكال التالي : لاحظ شكل (١)

شكل (١) مجالات الاستدامة

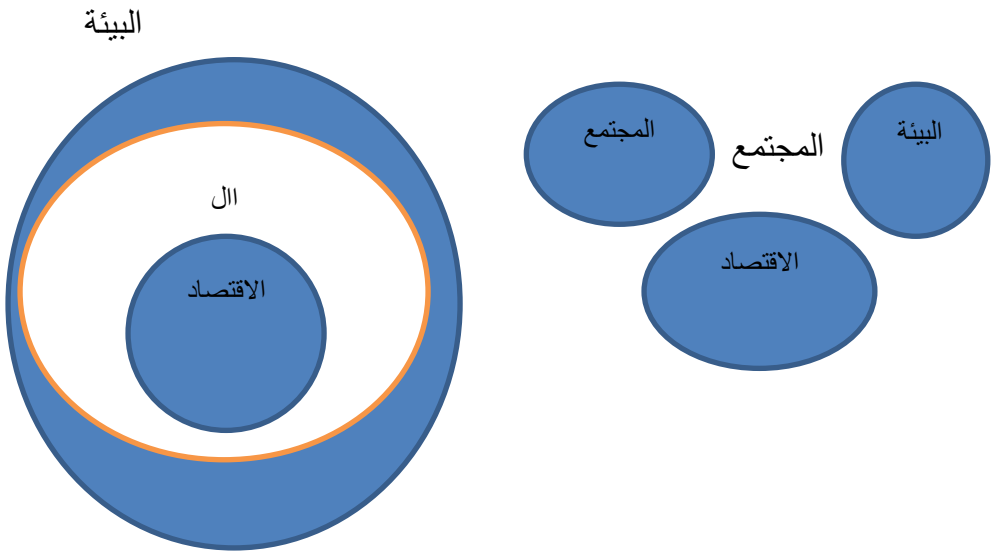

ثانيا / اهم مواضيع التنمية المستدامة

تعالج التنمية المستدامة مشاكل مختلفة التي اتفقت على مناقشتها الدول الاعضاء في الامم المتحدة ويتناولونها من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وايجاد الحلول لها والحد من الفقر وتغيير انماط الاستهلاك والتحكم في النمو السكاني العالمي وحماية صحة الانسان في مواجهه جميع التحديات الحالية لانظمتنا الاجتماعية والاقتصادية [١].

ومن اهم محاور التربية من اجل التنمية المستدامة هي كالاتي :

أ- تحسين فرص الوصول والاحتفاظ بالجوده في التعليم الاساسي

ان التسجيل والاحتفاظ بالتلاميذ في تربية ذو جوده امر هام لرفاهيتهم عبر الحياه والمجتمع الذي يعيشون فية ، يركز التعليم الاساسي على مساعدة التلاميذ على الحصول على معلومات ومهارات وقيم ودعم التعليم الاحساسي يركز على اكتساب التلاميذ المعرفة المهارات والقيم ووجهات النظر التي تشجع سبل العيش المستدام وعلى دعم المواطنين لعيش حياه مستدامة .

ب-اعادة توجية البرامج التعليمية القائمة لمعالجة الاستدامة واعادة توجية التعليم

يتطلب مراجعه مرحلة الطفولة المبكرة وحتى التعليم العالي ، ويتطلب اعادة التفكير فيما يتم تدريسه وكيف يتم ذلك مع الاخذ بنظر الاعتبار الاستدامة كموضوع مركزي في العملية الموجهه نحة المستقبل فضلا عن مهارات التحليل وحل المشكلات .

ج- زيادة فهم الجمهور وتوعيتهم للاستدامة

لتحقيق اهداف التنمية المستدامة من المواطنين معرفة الاستدامة ومعرفة الاعمال اليومية للمساعده في انجاز اهداف الاستدامة المجتمعية والوطنية .

ء- توفير التدريب لجميع القطاعات القوى العاملة

كل قطاعات القوى العاملة تستطيع المساهمه في الاستدامة المحلية الاقليمية الوطنية ، فالقطاع العام والقطاع الخاص عليهم ان يتلقوا باستمرار التدريب المهني والتي تغرس

ممارسات ومبادى الاستدامة وبذلك فان الايدي العاملة تستطيع الحصول على المعرفة والمهارات الضرورية .

ثالثا : تعليم التنمية المستدامة والاركان الخمسة الاساسية للتعليم

لدى التعليم اهداف عديدة تتضمن تمكين الناس من تحقيق قدراتهم الفردية والمساهمه في التحول الاجتماعي لدى كل جيل تحدي لاتخاذ قرار ماذا سيعلم الاجيال القادمة من الطبيعي ان التعلم يتغير عبر الزمان والمكان فالتعليم في اسيا الريفية يختلف عن التعليم في اوربا المدنية التعليم للمعرفه ولتعلم للغه ولمعالجة تحديات الاستدامة والتعليم تحويل النفس والمجتمع وهذه الاركان تجمع معا في نماذج تربوية وجهود ولهذا فالانظمة المدرسية والمعلمين يعملون الاركان الخمسة [٢].

١- الاسهام في تطوير الاستدامة في التعليم

يساهم التعليم في التنمية المستدامة والتحويل الاجتماعي فالاستدامة تحسن التعليمولديها القدرة على تحويل التعليم كدول ومجتمعات تناضل من اجل التعامل مع التحديات المعاصرة والتي تتصل باحدث تغيرات حياتية .

٢- الاستدامة في المناهج تشير موضوع الامكانيات الاقتصادية

ثمة عامل اخر في التسرب هو العامل الاقتصادي ، فالتعليم ينظر له على انه وسيلة للاطفال او اسرهم لمستقبل اقتصادي جيد وتطوير المناهج التي تزيد الامكانيات الاقتصادية للتلاميذ .

٣- التخصصات الاساسية

تشكل قاعدة التعليم الابتدائي والثانوي جزء من المنهج وتعتمد على التحويل والاولويات الثقافية ، فالتربية من اجل التنمية المستدامة ليس فقط تعلم وصفى بحيث يمكن ان يضيع في المنافسة لتحقيق مكانة في المناهج وهناك بعض الافراد يسعون في تعليم التنمية المستدامة .

٤- تحديات تواجة المعلمين

المعلمين عليهم واجب تعليمي للمناهج يتم تكليفهم من قبل وزارة التربية ، ويستطيع المعلم استخدام انشطة من الموضوعات الاساسية المتنوعة او التعليم الوصفي لتعليم مفاهيم الاستدامة التي يتم وضع لها مناهج مثل معلم الرياضيات عند تعليم الرسةم البيانية واستخدام هرم التعداد السكاني الفرضي من التعليم السكاني .

٥- المدرسة كوسيلة للاستدامة

يتعلم التلاميذ المناهج الدراسية اثناء وجودهم في المدرسة فيستخدم كل المعايير والقواعد والقيم والسلوك من قبل المعلمين [٣].

ان تحويل نهج المدرسة باكملة نحو الاستدامة يمارس بطرق متنوعه وتختلف من مكان لاخر فمنهج المدرسة يعالج ويقوم بما ياتي :

أ – تحتوي المناهج الرسمية على معلومات ومهارات

ب – تضمن التعليم قضايا حياة حقيقة لتحسين دافع التعلم للتلاميذ

ج – المدرسة لديها روح الاستدامة في التعامل مع الممتلكات المدرسية والبيئية

ء – تعكس ادارة المدرسة ممارسة الاستدامة (المشتريات ، المياه ، الطاقة)

هـ – يتم دعم التفاعل بين المدرسة والمجتمع

ز – يتخذ الطلاب صنع القرار الذي يؤثر في الحياه المدرسية

ويمثل الشكل رقم (٢) اهم المناهج الدراسية

رابعا : اهم المحاور للتعليم

١- الحق في التعليم

ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل والتعلّم مدى الحياة للجميع بحلول عام ٢٠٣٠ يشكل التعليم حقا أساسيا من حقوق الإنسان ويحتل مكانة أساسية ضمن هذه الحقوق، بوصفه حقّا في حدّ ذاته ووسيلة لا غنى عنها لإعمال حقوق الإنسان الأخرى. والتعليم، بوصفه حقا تمكينيا، هو الأداة الرئيسية التي تتيح للأطفال والشباب والكبار المهمَّشين أن ينهضوا بأنفسهم من الفقر ويتمكّنوا من المشاركة مشاركة تامة في مجتمعاتهم المحلية والمجتمع بشكل عام ، والحق في التعليم، المستوحى من الأسس الأخلاقية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، مدرج في عدد كبير من الصكوك. وقد جرى التأكيد بشدّة على هذا الحق في القانون الدولي، وبخاصة في اتفاقية مكافحة التمييز في مجال التعليم (١٩٦٠) ، وأعاد المنتدى العالمي للتربية (٢٠٠٠) تأكيد أنّ التعليم يشكل حقّا أساسيا من حقوق الإنسان، وحدّد مجموعة أهداف لتحقيق أهداف التعليم للجميع بالاستناد إلى الالتزامات السياسية التي قام بها المجتمع الدولي لإعمال الحق في التعليم الأساسي للجميع. وإعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية (٢٠٠٠) ، الذي أكّده قادة العالم في العام نفسه وأعاد تأكيده مؤتمر قمة الأمم المتحدة في عام ٢٠٠٥،

يشكل جدول أعمال يهدف إلى الحدّ من الفقر وتحسين حياة الناس. والهدفان ٢ و٣ من أهداف ألفية الأمم المتحدة .

٢- الإنصاف في التعليم

يتعيّن أن يُدرَج الإنتفاع المنصف بالتعليم والتعلّم، وبخاصة للفتيات والنساء، في صلب جدول أعمال مرحلة ما بعد عام ٢٠١٥ للنهوض بالإمكانات التي يتمتع بها جميع الأشخاص نهوضا تاما ، يحدّد الإعلان العالمي بشأن التعليم للجميع الذي اعتُمِد في جومتين، تايلند (١٩٩٠) وإطار عمل داكار (٢٠٠٠) رؤية عامّة تتمثّل في تعميم الانتفاع بالتعليم لجميع الأطفال والشباب والكبار، وتعزيز الإنصاف. ويعني ذلك أن نكون استباقيين في تحديد الحواجز التي قد يواجهها عدد كبير من الأشخاص على صعيد الانتفاع بفرص التعلّم وتحديد الموارد اللازمة لتخطي هذه الحواجز ، والإنصاف في مجال التعليم هو الوسيلة الأساسية لتحقيق المساواة. ويهدف إلى إتاحة أفضل الفرص لجميع التلامذة للنهوض بالإمكانات التي يتمتعون بها نهوضا تاما والعمل على معالجة حالات الحرمان التي تحدّ من الإنجازات التربوية. ويفرض علاجا خاصا أو إجراءات خاصة لعكس عوامل الحرمان التاريخية والاجتماعية التي تحول دون انتفاع المتعلّمين بالتعليم والاستفادة منه على نحو متساو، والإجراءات المتّخذة لتحقيق الإنصاف ليست عادلة بحدّ ذاتها، لكنّها تُطبّق لتحقيق العدالة والمساواة على صعيد النتيجة النهائية ولا تزال الفتيات والنساء يشكلن أغلبية الأطفال خارج المدرسة والأميين الكبار، وفرص التعلّم المتاحة لهن لا تزال معرّضة للخطر بفعل عدد من العوامل داخل المدرسة وخارجها.

٣- لدمج

التعليم الجامع لا يلبي احتياجات كل متعلّم ويتكيّف معها فحسب، بل يتماشى أيضا مع مجتمع كلّ متعلم ويحترم ثقافته – فهو عملية مبجّلة ذات اتجاهين ، تمثّل الإدماج في وضع الحقّ في التعليم موضع النفاذ من خلال الوصول إلى جميع المتعلّمين، واحترام احتياجاتهم وقدراتهم ومميّزاتهم المتنوّعة، والقضاء على جميع أشكال

التمييز في البيئة التعلّمية. ويتعيّن أن يُوجِّه الإدماج السياسات والممارسات التربوية، إنطلاقا من الواقع القائل بأنّ التعليم يشكل حقّا أساسيا من حقوق الإنسان وأساسا لمجتمع أكثر عدالة ومساواة ، والإدماج مبدأ وعملية في آن معا، وهو ينشأ عن الاعتراف الواضح بأنّ الاستبعاد لا يحدث بفعل التعليم فحسب إنّما يمارس أيضا ضمن نظام التعليم؛ ويفرض تكييف نظم التعليم بشكل عام أو تحويلها، ولا سيما الطريقة التي تتبعها المدارس وغيرها من البيئات التعلّمية لتكييف ممارسات التعلّم والتعليم التي تعتمدها مع احتياجات جميع المتعلّمين بالنظر إلى تنوّعهم. وتفرض هذه المسألة إيلاء اهتمام خاص لسلسلة واسعة من التدخّلات، بما في ذلك المنهج الدراسي، وطبيعة التعليم ونوعية البيئة التعلّمية. ويعني ذلك أنّه على المدارس والبيئات التعلّمية ألا تكون فعّالة على الصعيد الأكاديمي فحسب، بل أن تكون أيضا مدارس صديقة، وآمنة، ونظيفة، وصحية، وتراعي المنظور الجنساني ، ويفرض الإدماج اعتماد نهج شامل للتعليم، بدءا من الطفولة المبكرة فصاعدا، لإدراج المشاغل التعلّمية للمجموعات المهمّشة والمستبعدة، ويعالج الركائز الأربعة للتعلّم (التعلّم للمعرفة، والتعلّم للعمل، والتعلّم للعيش معا، والتعلم لنكون) ، والمؤتمر العالمي المعني بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة الذي عُقِد في سلامنكا، إسبانيا (١٩٩٤) قد شكل القوة الدافعة الأساسية للتعليم الجامع. فقد أعلن المؤتمر أنّ "المدارس العادية التي تأخذ هذا المنحى الجامع هي أنجح وسيلة لمكافحة مواقف التمييز، وإيجاد مجتمعات حقيّة ، وإقامة مجتمع متسامح وبلوغ هدف التعليم للجميع...." ، وقد أعاد المنتدى العالمي للتربية في داكار تأكيد هذه الرؤية في عام ٢٠٠٠، فأعلن أنّه ينبغي على التعليم للجميع أن يأخذ في الحسبان احتياجات الفقراء والفئات الأكثر حرمانا ، ولاسيما الأطفال العاملون، والجماعات التي تقطن المناطق الريفية القصية والبدو الرحل،والأقليات الإثنية واللغوية، والأطفال، والشباب والكبار المصابون بفيروس الإيدز/السيدا، والذين يعانون من الفقر وتردي الوضع الصحي ، وأصحاب الإعاقة أو الاحتياجات الخاصة.

٤- التعليم الجيد

إنّ التعليم الجيد، الذي يوفّره معلّمون مدرَّبون ومدعومون، هو حق لجميع الأطفال والشباب والكبار، وليس امتيازا لقلّة قليلة منهم ، UNESCO شدّد الإعلان العالمي بشأن التعليم للجميع (١٩٩٠) على الحاجة إلى توفير تعليم لجميع الأطفال والشباب والكبار يلبي احتياجاتهم ويتماشى مع أنماط حياتهم. وقد مهّد ذلك الطريق لمفهوم النوعية المعبّر عنها من حيث المعايير القائمة على الاحتياجات، وتتطلب معالجة أزمة التعلّم الجيد إعادة تحديد الغاية من وراء النظم التعليمية، ومن الواجب أن تعكس المهارات، والمعارف، والقيم والمواقف التي يعزّزها التعلّم والتعليم احتياجات وتطلّعات الأفراد، والبلدان، وسكان العالم، وقطاع العمل اليوم، وتلبّيها. وينبغي ألا تكتفي هذه النظم بتعليم المهارات الأساسية مثل القراءة والحساب، بل عليها أن تشجّع أيضا التفكير النقدي وأن ترعى الرغبة والقدرة على التعلّم مدى الحياة على نحو يتكيّف مع الديناميات المحلية، والوطنية، والعالمية والمدرّسون هم مفتاح النهوض بالتعلّم ، ولعل للمدرسين الأثر الأعظم على جودة تعلّم الطلاب. إلاّ أنّ الكثير من البلدان ، ولاسيما النامية منها، تواجه نقصا حادّا في المدرسين المؤهّلين، في حين يتلقى المدرّسون العاملون مرتبات زهيدة (بل وغير منتظمة أحيانا)، كما أنهم يعانون من ضعف المكانة الاجتماعية والمهنية نظرا إلى ضآلة المؤهلات اللازمة لالتحاقهم بوظائفهم ، وليس التعلّم الجيد ضروريا لتلبية احتياجات الناس الأساسية فحسب، إنّما هو حيوي أيضا لتعزيز الظروف اللازمة لإحلال السلام العالمي وإرساء التنمية المستدامة. ويحتاج كل الناشئة إلى التعلّم بطرق نشيطة، وتعاونية، وذاتية التوجيه لكي يترعرعوا ويسهموا في حياة مجتمعاتهم المحلية. وبالإضافة إلى المهارات الأساسية ، يتعيّن عليهم أن يكتسبوا المواقف، والقيم والمهارات ، وكذلك المعلومات ، وينبغي أن يسهم المدرّسون، والأقران، والمجتمعات المحلية، والمناهج المدرسية، وموارد التعلّم ، في إعدادهم للإقرار بحقوق الإنسان واحترامها على الصعيد العالمي ولتقدير الرفاهية على الصعيد العالمي، فضلا عن تزويدهم بالمهارات والكفايات اللازمة لفرص العمل في

القرن الحادي والعشرين ، ولتحقيق ذلك، لا يكفي قياس ما يتعلّمه المتعلّمون ، إذ إنّه من الضروري استهداف التجارب في الصفوف المدرسية التي تصوغ بشكل جذري تعلّم الطلاب، والتشديد على طائفة المهارات المطلوبة لضمان الرفاهية مدى الحياة والتلاحم الاجتماعي .

٥- التعلّم مدى الحياة

يتعيّن على كل شخص، وفي كل مرحلة من مراحل حياته ، أن يتمتع بفرص التعلّم مدى الحياة لاكتساب المعارف والمهارات التي يحتاجها لتلبية تطلّعاته والإسهام في مجتمعه ، يشير إطار عمل التعلّم مدى الحياة بوصفه "مبدأ يوجّه وينظم أشكال التعليم كافة"، "إنّ نظام التعليم برمّته مصمّم لتسهيل التعلّم مدى الحياة "بكل أبعادها" وإنشاء فرص تعلّم نظامي، وغير نظامي، ولا نظامي للأشخاص من الأعمار كافة... ويفرض مفهوم التعلّم مدى الحياة إحداث تغيير في النهج والتحوّل من أفكار التعليم والتدريب إلى أفكار التعلّم ، ومن التعليم القائم على نقل المعارف إلى التعلّم من أجل النمو الشخصي ، ومن اكتساب مهارات خاصة إلى إجراء عملية استشكاف أوسع نطاقا وإلى إطلاق العنان لإمكانات الابتكار وتسخيرها. وهذا التحول ضروري في جميع مستويات التعليم وفي جميع طرائق توفيره، أكانت نظامية، أو غير نظامية أو لا نظامية" والمعارف والمهارات والكفايات التي يتيح التعلّم مدى الحياة اكتسابها لا تقتصر، بمعناها المفهومي، على المهارات التأسيسية، إنّما تشمل أيضا مجموعة أوسع من المهارات، مع الأخذ في الاعتبار بروز مهارات جديد تعتبر في غاية الأهمية بالنسبة للأفراد (مثل التعلّم من أجل التعلّم، والمهارات من أجل المواطنة العالمية ، والمهارات في مجال تنظيم المشروعات، وغيرها من المهارات الأساسية) ، والشعب الذي يملك المهارات هو مفتاح التنمية المستدامة والاستقرار في بلد ما. ونتيجة لذلك، يزداد الاهتمام بسياسات التعليم والتدريب التقني والمهني في جميع أنحاء العالم ، والتعلّم مدى الحياة يعني تلبية الاحتياجات المتنوّعة والخاصة للفئات العمرية كافة، بما في ذلك اكتساب مهارات القرائية الفنية الأساسية من خلال كل من التعليم النظامي

ومسارات التعلّم الفعّالة البديلة. وتعلّم وتعليم الكبار، والتعليم والتدريب التقني والمهني جميعها مكوّنات هامة من مكونات عملية التعلّم مدى الحياة ، والتقريران الأساسيان لليونسكو حول التعلّم مدى الحياة قد حدّدا المبادئ الأساسية للتعلّم مدى الحياة، فهو الدور الذي يؤديه التعلّم مدى الحياة في معالجة المسائل التربوية والتحديات الإنمائية على الصعيد الدولي [٤].

الاستنتاجات

١- جميع برامج التنمية تاخذ بنظر الاعتبار المجالات التالية البيئة ، المجتمع ، الاقتصاد)

٢- تركز برامج التربية والتعليم المستدامة على تنمية الاطفال وتطوير تفكيرهم .

٣- هناك العديد من العوامل التي تؤثر على تنمية وتطوير افكار الاطفال ومستوى تعليمهم ومنها الجانب الاقتصادي .

٤- ركز البحث على اهم المحاور التي لها علاقة بتطوير التربية والتعليم المستدامة لدى الاطفال

التوصيات

١- ضرورة الاهتمام بالمواضيع التي تخص تطوير التفكير لدى الاطفال وتنمية مهاراتهم العقلية

٢- الاطلاع على التجارب العالمية في موضوع التنمية والتعليم المستدام

٣- تطوير برامج التعليم ليس فقط للاطفال وانما حتى للكبار كمراكز محو الامية والدورات .

٤- التعليم هو حق لجميع الأطفال والشباب والكبار، وليس امتيازا لقلّة قليلة منهم ،

٥- الانصاف في التعليم ويجب ان لا يكون حكرا على الذكور فقط وانما هو حق للجنسين الاناث والذكور .

٦- تغيير في النهج والتحوّل من أفكار التعليم والتدريب إلى أفكار التعلّم لغرض تنمية الافكار الشخصية.

المصادر

١- منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، استراتيجية اليونسكو للتعليم ٢٠١٤ – ٢٠٢١).

٢- منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، التربية من اجل التربية المستدامة ، كتاب مرجعي ،اليونسكو قطاع التربية ،٢٠١٣

٣- منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، المنتدى العالمي للتربية ٢٢-١٩ايار ٢٠١٥، جمهورية كوريا . لتنمية المستدامة بين النظرية والتطبيق

٤- عز الدين آدم ، التنمية المستدامة بين النظرية والتطبيق ، مجلة المعرفة، ٢٠١٦

UNESCO;2006; Education for Sustainable Development Toolkit . Learning &Training Tools No1. http://unesdoc.

Education and Sustainable Education

M. Ahlam Ahmed Issa

Dr . Mona Ali Duaij

Mustansiriya University / College of Education

Summary

Education is a tributary important for the development of young people and preparing a generation conscious So education is the most important areas of sustainable development has received much attention in the United Nations Development Programs out as a solid basis of the foundations of sustainable development and we all understand the important role of education from kindergarten to high particularly education process development of the communities, including the Iraqi

society, because education is the main base for all economic development within the country and bear the responsibility of higher education in the construction and development of societies intellectually and economically by keeping the nation's culture and regeneration through research, seminars, conferences and business thought so must seek to sustainable development in education through establishment and development of networks to encourage exchanges and interactions between the actors in education and work to improve the quality of teaching and learning and searching for new possibilities to help improve education for sustainable development and have a clear education can students gain the required development in the techniques, skills and values to ensure the sustainable development of the successful and well-educated make citizens are able to assume their responsibilities saturated democratic values and know their duties and performed a high spirit and understand their rights and cling to them if it is education and development are two sides of the same coin Fmhorha rights and the purpose of building rights and the development of his ability and in order to achieve sustainable development, efficiency and fairness of the life choices widen in front of people.

Education is the most important tributary of the development and elements of various community that improves the education and rehabilitation of his sons and provides human resources capable

of operation and management of development elements contribute to building a sound strong society dominated by social security, political and economic From here, stability and realize there is a close connection between education and sustainable development, which represents a relationship (economic development social development and environmental development), then the learning process is the basis of sustainable development.

التنمية البشرية في السنة النبوية الشريفة

د. علاء عبدالخالق المندلاوي

مركز التنمية للدراسات والتدريب

الفصل الاول / التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبيه الأمين وعلى آله وصحبه اجمعين .

يعد مفهوم التنمية البشرية من المفاهيم الحديثة التي شاع استعمالها في العقود الأخيرة في المؤسسات العلمية والبحثية على اختلاف منابعها ومحاورها، والتي تصب جميعها وتدور حول مفهوم رصد حياة العنصر البشري ومراحل تطورها كونه العنصر الأساس الذي تقوم به التجمعات البشرية في المجتمعات المتحضرة. على الرغم من أن هذا المصطلح يعد حادثاً ومستجداً على المصادر الإسلامية بمفهومه الحديث إلا إن معناه وما احتواه من دلالات لا يعد جديداً على أصول الشريعة الإسلامية وأدلتها من القرآن والسنة النبوية الطاهرة . فالقرآن الكريم والسنة الطاهرة هما أول من أشاره إلى العناية الإلهية بالعنصر البشري منذ بداية الخليقة ابتداء من العناية بخلقه إلى اكتسابه للعلم والأمر والحث على طلبه وانتهاء باستخلافه في الأرض وتسخير جميع القدرات والإمكانات لخدمته لأجل ديمومة حياته وبالتالي القيام بتكاليفه ومهامه التي وكل بها على أتم وأكمل وجه ، ومن هنا جاءت مشكلة البحث والتي تتلخص بالإجابة عن السؤال الاتي :

- **ماهي اسس التنمية البشرية الواردة في السنة النبوية الشريفة ؟**

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في كونه محاولة من أجل التأصيل الموضوعي للسنة النبوية في القضايا المعاصرة التي يحتاجها المجتمع الإنساني ، وتعزيز فهم النصوص النبوية واستنباط الدلالات الموضوعية الهامة في القضايا المعاصرة. والبحث يبرز عناية

السنة النبوية بالإنسان وذوي الخبرات والمهارات، خاصة أن بعض الدارسين بالسنة توقفت اجتهاداتهم وأفهامهم عند حدود ما استنبطه علماء الحديث في كتب السنة منذ قرون من الزمان، ولم يراعوا ضرورة استنباط الدلالات من النصوص النبوية في عصرنا.

أهداف البحث : يهدف البحث الحالي لتحقيق الهداف الاتية :

١- إبراز العناية بالحديث الموضوعي ودوره في القضايا المعاصرة.

٢- إظهار النموذج الإسلامي للتنمية البشرية من خلال الاسلام و السنة النبوية المطهرة

٣- مساعدة القائمين على تنمية جيل الشباب تنمية صحيحة على الهدي النبوي .

٤- إبراز ثراء السنة النبوية ودورها في تنمية المجتمع الإسلامي والإنساني.

مفهوم التنمية البشرية

يعد مفهوم التنمية البشرية من المفاهيم الحديثة التي شاعت في العقود الأخيرة من خلال الدراسات العلمية والتقارير الدولية التي ترصد حياة الإنسان وتسعى إلى إيجاد بيئة أفضل للعيش وممارسة الحياة، وعلى الرغم من حداثة استخدام المفهوم، فإن فكرة التنمية البشرية ليست حادثة على الإنسان بل تمتد بامتداد الوجود الإنساني ذاته، فالسعي للتنمية والتطور والنماء ملازم لمسيرة الإنسان في حياته، وشكل إحدى الوسائل التي تطورت بها الحياة البشرية على كوكب الأرض، وقد شهدت الحياة البشرية تطورا في مفهوم التنمية البشرية حتى استقر إلى ما وصلت إليه تقارير الأمم المتحدة التي ترصد هذه التنمية منذ خمسينيات القرن الماضي.

تعريف التنمية البشرية:

نشير الى أن مصطلح تنمية الموارد البشرية يتكون من جزأين بحسب ما يعبر عنه فيالوقت الحاضر فقد يعبر عنه ب((بالتنمية البشرية)) وقد يعبر عنه ب((تنميةالموارد البشرية)) فنلاحظ أن لفظ ((التنمية)) مشترك بين المصطلحين ، لهذا سوف نلقي الضوء على مفهوم التنمية في اللغة لان لب البحث يدور حول ما تحتويه هذه اللفظة

من معاني ودلالات، ثم نلج من خلالها الى بيان مفهومها في الاصطلاح مع ما اقترنت به .

التنمية في اللغة :- وهي من الفعل ((نمى)) ، من النماء : أي الزيادة ، تقول : نمى نمياً ونُمياً ونماء ، أي زاد وكثر ، وقولهم : ينمو نمواً .... وقولك : نميت الشيء وتنميته وجعلته نامياً ، أي رفعت وقوله : نمى الحديث إلى فلان أسنده له ورفعه وكل شيء رفعته فقد نميته ، وقولك : نميت الرجل إلى أبيه ، عزوته ونسبته إليه ، وانتمى إليه أي أنتسب ، وقولنا : نمى الإنسان أي سمن والنامية من الإبل السمينة : يقال : نمت الناقة أي سمنت (ابن منظور ، دت :٦-٧)، ومن هنا نرى أن التنمية في اللغة ضمت معان عدة منها الزيادة والكثرة والرفع والعزو والانتساب إلى الشيء ، وإذا ما علمنا أن معاني التنمية في الاصطلاح هو زيادة القدرة للإنسان ، وكما سنرى ذلك في موضعه ، لذا نجد أن هناك تطابقا وتناغما بين معناها في اللغة والاصطلاح من هذا الوجه وهذا ما يطلق عليه المناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي. (الرازي ،١٩٨٣: ٦٨١)

التنمية في الاصطلاح :- ذكرنا في مقدمة البحث أن هذا المصطلح حادث ومستجد على المصادر الإسلامية بمعناه الحديث على الرغم من وجود مفهومه بصورة واسعة المنوال في أدلة الكتاب والسنة النبوية الطاهرة ، وبما أننا نريد أن نبحث جانب التنمية البشرية بمعناها الحديث بين ثنايا السنة النبوية الطاهرة ، (هارون ،١٩٧٩ :٤٨٠)

التنمية البشرية : هي توزيع خيارات الناس وقدراتهم من خلال تكوين رأس المال الاجتماعي ، بحيث يتم تلبية احتياجات الجيل الحالي بأكبر قدر ممكن من العدالة دون المساس باحتياجات الأجيال القادمة .(ورقلة ، ٢٠٠٤: ٢) نلاحظ هنا أن مفهوم التنمية يتضمن إتاحة خيارات متعددة وجعلها في متناول الإفراد من خلال توفير البيئة المثالية والمساعدة على تحقيق أهداف الإفراد كما يهتم من جهة أخرى بتحفيز قدرات الإفراد وذلك من خلال تحسين المستويات لكافة جوانب حياتهم بما يحقق الرفاهية للمجتمع

باعتبارها الأهداف السامية لمختلف الجهود الإنمائية . لذا نلاحظ أن معنى التنمية البشرية هنا قد ضم مفهوم زيادة القدرات وتحفيزها من خلال توفير المناخ الملائم لها .

واشتملت تقارير التنمية البشرية للأمم المّتحد ة التي صدرت منذ مطلع التسعينيات على مفاهيم للتنمية البشرية، فأكدت أنها ((عملية تهدف إلى زيادة القدرات المتاحة أمام الناس، ومع كون هذه الخيارات غير محدودة فإنه يمكن تمييز ثلاثة خيارات مهمة تتمثل في ضرورة أن يحيا الناس حياة طويلة خالية من العلل، وأن يكتسبوا المعرفة ويحصلوا على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى حياة كريمة))، ثم تمتد هذه الخيارات حتى تستوعب الحريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية واحترام حقوق الإنسان.(بكار ،١٩٩٩: ٩) ، ولقد ظلّ هذا المفهوم واضا في أدبيات الجمعية العامة للأمم المتحدة حتى منتصف الثمانينيات، حيث تم اعتبار تدريب الكوادر الوطنية المؤهلة يشكل جزءاً مهماً لا ينفصل عن تنمية الموارد البشرية. (العاني ،٢٠٠٢: ١٣).

ويذكر تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٠ م أن "للتنمية البشرية جانبين، الأول : هو تشكيل القدرات البشرية مثل تحسين مستوى الصحة والم عرفة والمهارات، والثاني : هو انتفاع الناس بقدراتهم المكتسبة إما بالتمتع بوقت الفراغ، أو في الأغراض الإنتاجية، أو في الشؤون الثقافية والاجتماعية والسياسية.

وعليه يعرف الباحثان بأن تعريف التنمية البشرية هي: التحريك العملي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية التي تعمل على استثمار كافة الإمكانات وكامل الطاقات والعمل على إعادة تفعيلها وتوظيفها من خلال عقيدة معينة يعود بكامل العطاء وأفضل الإنتاج على الفرد والأسرة والمجتمع.

ثانياً : أهداف التنمية البشرية:

للتنمية البشرية أهداف عدة نستخلصها من خلال هذا البحث ، أهمها:

١. الارتقاء بالإنسان بشكلٍ متكاملٍ أخلاقياً وعقلياً واجتماعياً وعلمياً وغيرها.

٢. إحداث تغيير حقيقي في حياة الإنسان يجعله ينتقل إلى حياة أرقى وأفضل مما هو عليه.

٣. تمكن الإنسان من توسيع نطاق خياراته من خلال استخراج مك امن المواهب والقدرات عنده وتنميتها وتوظيفها بشكل كبير.

٤. تعمل على زرع ثقة الإنسان بنفسه، و تعزيز قدراته الهائلة في الإبداع.

٥. تدعو الإنسان الذي لم يحالفه الحظ في جانب معين إلى محاولة خوض حياته مع جوانب أخرى تمكنه من الوقوف على إنجازات عظيمة لم يتوقعها فيستفيد ويفيد.

٦. تدعوه إلى استغلال جميع أنو اع الموارد البشرية حوله، وترشد إلى حسن التعامل معها بما ينفع بها نفسه، وأسرته ومجتمعه.

٧. تساعد على تنمية الاكتفاء الذاتي للإنسان بالاعتماد على مواهبه وقدراته، فتجعله يقض ي على الفقر والجهل المحيط به في المجتمع.(بكار ،١٩٩٩: ١٢-١٤).

خصائص التنمية البشرية في منظور الاسلامي :

إذا كان الإنسان هو مرتكز التنمية البشرية فإن الإسلام قد سبق كل الرؤى لذلك إذ إن اختيار الإنسان لحمل الرسالة الإسلامية جعله المحور الذي تقوم عليه عملية البناء والتنمية والتطوير في المجتمعات الإسلامية، فهو الحامل للأمانة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى بقوله {إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولا} (الأحزاب . ٧٢).

وهذا الحمل للأمانة يقتضي استعداداً لدى الإنسان المسلم لذلك، وهو ما تتجه إليه الرؤية الإسلامية لمفهوم التنمية البشرية. فعلى الرغم من أن مصطلح التنمية لم يرد في المصادر الإسلامية، فإن المفهوم حملته مصطلحات أخرى وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية ومن ذلك:

١ . **التزكية:** في قوله تعالى {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا. فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا. قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا. وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا} (الشمس: ٧ . ١٠). قال الطبري: {قد أفلح من زكاها} قد

أفلح من زكى نفسه فكثر تطهيرها من الكفر والمعاصي وأصلحها بالصالحات من الأعمال .

٢- **الربانية:** فهي موحى بها من الخالق، حيث أنها قائمة على ربط الإنسان بأهدافه العليا التي خلق من أجلها وهي عمارة الأرض والاستخلاف بها لتحقيق مبدأ العبودية والارتقاء بالإنسان فكراً وروحاً وعقيدةً فقد قال تعالى {هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ }(هود . ٦١).

٣- **الشمول:** التنمية الإسلامية ليست منبثقة من تفكير الإنسان المحدود بالزمان والمكان والمصلحة، بل هي تستند إلى الله خالق الوجود، وبهذا لا يجد الإنسان نفسه تائها حائراً مقطوعا عما حوله بل يشعر براحة في قلبه وعقله، لأنه يرد خيوط الكون كلها إلى دوائر رقابته وهيمنته سبحانه وتعالى، ولا يعطي الإنسان لعقله القاصر المجال اللانهائي في الحركة الكونية، كي لا يتيه ويضل فيلجأ إلى الخيال أو ينتهي إلى الحيرة والجنون، وبهذا كله ينتقل الإنسان إلى الشمولية لأن الحياة وحركتها تتحول إلى سلسلة من العبادة المتلاحقة لله الخالق رب العالمين. (قطب ،٢٠٠٣: ٤١)

٤- **الإيجابية:** وتظهر إيجابية التنمية البشرية من حيث عناية الله بخلقه، وتدبيره للوجود كله بقدره كاملة وعلم محيط، وهذه الخاصية تمد البشرية بالمشاعر الأخلاقية وموازينها كافة، وأما المحور الثاني لذلك فيتجسد عن ايجابية الحياة الإنسانية التي تتحرك لتحقق مدلولها في صورة عملية مؤثرة فاعلة في ذات نفسه وفي الكون من حوله، عناية الله ترعاه، ولذلك فإنه لا يعرف القعود والسلبية، بل يحاول التغيير المستمر ليحقق ذاته المؤمنة (توفيق ،٢٠٠٦: ٥٦)

٥- **الواقعية:** التنمية البشرية تتعامل مع الحقيقة الإنسانية متمثلة في الأفراد كما هم في عالم الواقع، ويتعامل مع طبيعة الإنسان وطبيعة الظروف التي تحيط بحياته في الك ون، في حدود فطرته واستعداداته وطاقاته وفضائله وذائله وقوته وضعفه، فلا يسوء به الظن ولا يحتقر دوره في الأرض ولا يهدر قيمته ولا يرفعه إلى مقام الإلهية في صفة من صفاته. (النور ، ١٩٩٥: ١٠٦)

أساليب ووسائل التنمية البشرية:

يتضح من خلال التعريف أن المستهدف من خلال عملية التنمية البشرية هو الإنسان بما يمتلك من طاقات ومواهب، ولتنمية هذه الطاقات هناك وسائل عدة وأساليب متعددة استخدمها النبي صلى الله عليه وآل وسلم سنأتي عليها من خلال هذه البحث بشيء من التفصيل، ومن أهم الوسائل التي استخدمت للتنمية البشرية هي:

١- التدريب والمران لما لهما من بالغ الأثر في إحداث تغيير في سلوك الإنسان، وذلك من خلال تفعيل جوارحه في المشاركة والتدريب.

٢- استخدام أسلوب التعزيز بما يحمل من مدحٍ وثناء وتقديرٍ للطاقات البشرية، فيكون لها بالغ الأثر من تنمية الموهبة لدى الإنسان.

٣- العصف الذهني واستثارة الخيال يساعدان على تفجير الطاقات العقلية وتوليد أفكار جديدة.

٤- استخدام أسلوب فن الحوار الذي يمكنه من توصيل فكرته للناس دون مشقة أو عناء.

الفصل الثاني / انواع التنمية البشرية

اولاً: التنمية الايمانية :الإيمان مفهوم شرعي عميقٌ متكاملٌ، يستهدف الإنسانية بكليتها ليرتقي بها، فلا تسمو هذه الإنسانية بالقوى المادية فحسب؛ برغم أهميتها وعناية الإسلام بها، كما أنها لا تشكل معيار التفوق الإنساني ما لم تقترن وتوجه من قبل ما هو أعظم منها، ذاك الأصل الذي يحدد شخصية الإنسان ويبرز معالمه، ويضبط حركاته وسكناته، ألا وهو الإيمان الكامل، هذا الإيمان الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وال وسلم ليغرسه في قلوب أمته. لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وال وسلم يقوم في رؤية واضحة ، وإلهامٍ بصير، باستغلال الأحداث، واستخدامها بحكمة بالغة في تنمية الإيمان في نفوس أصحابه الكرام، رضوان الله تعالى عليهم، قاصداً بذلك تربيتهم تربيةً إيمانيةً عميقة التأثير، ليوجه الأفئدة من خلال ذلك إلى الأمر العظيم الذي أناطه الله سبحانه وتعالى بعباده، لتحقيق منهجه الذي ارتضاه لهم

من استخلاف للأرض، وإعمارها، ليستقر فيها نظام واضح المعالم، محدد الأهداف. فهذه النفس البشرية بحاجة ماسة للتنمية المستهدفة أركانها، لتشرق بها وتحيى من خلال سمو الروح، واستقامة العبادة، وطهارة القلب من المهلكات.

١- **التنمية الروحية** : ومن صور إشراقات التنمية الروحية عند النبي صلى الله عليه واله سلم نذكر منها :

أ- **الاخلاص** : نجد رسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم ينمي ذلك في صاحبته بقوله(إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في فم امرأتك) ينمي في الصحابي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه الخلق الإخلاص، مستغلاً عيادته له قبل موته، وما ذاك إلا لكونه ينبوع الخير لكل الأعمال الصالحة، والأساس الذي تتبني عليه صحة العبادة من فسادها، موضحاً له أن ميزان قبول الأعمال هو الإخلاص.

ب- **التدبر والتذكر** : ليس للإنسان شيء أنفع له في معاشه ومعاده، وأقرب إلى نجاته، من تدبر القرآن، وإطالة التأمل فيه، فما تزكو النفوس إلا بتدبره، ولا تطيب العقول إلا بتأمله، وكما أن للتدبر في كتاب الله أهمية بالغة في تنمية الإيمان عند المؤمن، فكذا التدبر في الكون

بما فيه من عبر ومواعظ، يتعظ فيها لدنياه، ويعتبر بها لأخراه، ولقد كان الرسول صلى الله عليه وال وسلم يستثمر الأحداث ويهتبل المواقف الرائعة، ليوقظ هذا المعنى عند الصحابة، وينمي هذا المفهوم عندهم.(الزاوي ، ١٩٧٩: ٣٧)

٢-**تنمية الجانب التعبدي** : ولما كانت مسألة العبودية لله بشموليتها من الأهمية بمكان، فقد أولاها النبي صلى الله عليه وآل وسلم اهتماماً بالغاً فحرص على تنميتها في قلوب الصحابة تنمية جادة. فمن هذه العبادات مثلاً :

أ- **تنمية عبادة الليل** : قيام الليل تلك العبادة التي تُعد من شعار المتقين، وعلامة المخلصين ، الذين أعد لهم الرحمن جنات وعيون كما في قوله تعالى(إن المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل

ما يهجعون)(الذريات : ٥٦) فهذه العبادة الجليلة ، و القربة العظيمة ، لا ينالها إلا من جاهد نفسه فأصلحها، ولهذا نجده صلى الله عليه واله وسلم ينميها في نفوس أصحابه.

ب- تنمية عبادة الذكر: كذلك من أنواع العبادات التي نماها رسول الله صلى الله عليه وأله سلم عبادة الّذكر، لما فيه من رفعة للدرجات، وكفارة للذنوب، وقربى للرب، وإزالة للهم، وتفريج للكرب، إلى آخر فوائده العظيمة، فهو كالبحر المعطاء الذي لا تنتهي درره. ولمكانته وأهميته يحرص الرسول صلى الله عليه واله وسلم على تنميته في نفوس صحابته جميعاً (حلاق ، ٢٠٠٦ : ٣٤٣)

ثانياً: التنمية الفكرية : خلق الله الإنسان مكرماً على سائر المخلوقات، وجعل أعظم نعمة أكرمه بها هي نعمة العقل، لاعتبارها أجل نعمة يتمتع بها الإنسان فتميزه عن غيره، يعيش الإنس ان من خلالها حياة تليق به كإنسان يميز بين الحق والباطل، والخير والشر، وهكذا. فالعقل معجزة الخلق الكبرى وبه كما يقول الإمام الغزالي)) صار الإنسان خليفة الله، وبه تقرب إليه، وبه تم دينه)) (دنيا ،١٩٦٤: ٣٣١) والسبيل القويم لإعداد أمة حضارية ذات قوة وتكامل في جميع جوانب الحياة أن ترتقي سلم العلم والمعرفة، إذ به يفتح كل باب، ويقرب كل بعيد، ويسهل كل صعب، وإلا بقيت الأمة بتخلفها وبعدها عن كل تقدمٍ ورقي وحضارة، لذلك كان من البديهي أن يولي النبي صلى الله عليه وال وسلم التنمية الفكرية اهتماماً يليق بما هو منوط بها من تحقيق أهداف العلو، وسبل الرفعة والسمو للفرد والمجتمع بأسره.

أ- تنمية الوعي : من المعلوم أنه سبق مجيئ الرسول صلى الله عليه وال وسلم فترة جاهلية بكل أنواعها، فكان من الضروري والأنسب في تنمية الفكر والمعرفة أن يبدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بتنمية الوعي، حيث أن العقول ملأى بالخبث والضلال، والانحراف والانحلال، فكان لابد من التخلية قبل التحلية، والتصفية قبل التربية. ويلتقي الرسول صلى الله عليه وال وسلم بالصحابة الكرام رضوان الله عليهم، ليضع لهم الأسس التي يقوم عليها العلم، وتنمو بها المعرفة الصحيحة، ومن أهمها طلب العلم،

إذ يقول عليه الصلاة والسلام: ((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة)) (صحيح مسلم : ٢٦٩٩) ليبين لهم أن العلم لا يتحقق إلا من خلال السعي، والطلب الحثيث له، وطرق أبوابه، والولوج في مظانه، ومن هنا ندرك أهمية الحرص النبوي في تربية الصحابة على طلب العلم باعتباره بداية الوعي الصحيح، والفهم الدقيق. وهذا الطلب الذي حثَّ عليه الرسول صلى الله عليه وال وسلم، وربى الصحابة عليه، لا بد من إعطائه حقه من خلال تبليغه ونشره، وإلا فما فائدة العالم النحِّرير وهو يدفن علمه في قلبه من غير نشر ولا تبليغ، منطوياً على نفسه، عازلاً علمه عن الناس، والذي يسبب في عدم نشر الوعي في أفئدة الناس.

ب-تنمية النقد البناء : من الحكم الإلهية التي قام عليه الكون فانتظم، ووجه إليه البشر فاستقامت حياتهم، إنه النقد البناء، ذاك المنهج القرآني الذي كان ينزل بالأوامر تارة، وبالنواهي تارة أخرى، حاملاً في طياتهما النقد البناء لبعض أخطاء البشر كذلك، ومن أدل الأمور على ذلك نزول القرآن منجماً، ليراعي هذه الحكمة، ويهتم بتصحيح أخطاء الصحابة ومعالجة أمور حياتهم، وتوضيح مشكل أحوالهم. وكان القرآن الكريم يستخدم أسلوب النقد البناء مع الصحابة الكرام، مستثمراً المواقف في نقد بعض سلوكهم وأفعالهم، كما وجه خطأ الرماة في معركة أحد، عندما تركوا موقعهم غير ملتزمين بأمر الرسول صلى الله عليه وأل وسلم فأنزل الله فيهم (ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين) (ال عمران :١٥٢)

أ- النقد لتقويم السلوك: ويسلك رسول الله صلى الله عليه وال وسلم نفس المسلك في معالجة أخطاء الصحابة، ونقدهم وتقويم سلوكهم، فها هو يأتيه أحد شباب المسلمين يستأذنه بالزنا، فما كان منه صلى الله عليه وال وسلم إلا أن قربه منه وبدأ معه بالنقد البناء لتقويم فكره. عن أبي أمامه قال إن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ائذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فزجروه قالوا مه مه فقال ادنه فدنا

منه قريبا قال فجلس قال أتحبه لأمك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لأمهاتهم قال أفتحبه لابنتك قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لبناتهم قال أفتحبه لأختك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لأخواتهم قال أفتحبه لعمتك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لعماتهم قال أفتحبه لخالتك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء (مسند احمد ،٣٦، ٥٤٥، ٢٢٢١١)

فالنتيجة تتحقق دائماً عندما يكون النقد بناء وسليماً وهذا يدلل على أن الكثيرين ممن ير تكبون الأخطاء لايعلمون أنهم مخطئون . فأول ما بدأه رسول الله صلى الله عليه وال وسلم مع هذا الصنف من الناس إزالة الغشاوة عن عينيه، ويريه هذا الخطأ على أنه خطأ حقًا. (صحيح مسلم ،٢٠٠٤ :٢٥٩٤)

ب- عوامل نجاح النقد: النقد البناء أيضاً ذكر جوانب الصواب والخير في الإنسان الموجه إليه النقد، كي يتقبل النقد، فيصحح من سلوكه، لقد عطف الرسول صلى الله عليه وال وسلم النصح لكل مسلم على عبادة الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وجعلها من مستلزمات البيعة، لينبه النفس على أهمية النصح، وهل النصح إلا من صميم النقد البناء.

ثالثاً: تنمية التفكير الابداعي :

أ-العصف الذهني : تتكون ملكة العصف الذهني من خلال تدريب العقل على إطلاق حرية الفكر، والترحيب بكل جديد، ومن خلال حث العقل على إنتاج المزيد من الأفكار الجديدة، وحشد أكبر قدر من المعلومات والحلول. وتنمية التفكير الإبداعي لا تقتصر على تنمية مهارات الفئة المستهدفة، وزيادة إنتاجهم فحسب، بل تشمل تنمية درجة الوعي عندهم، وتنمية إدراكهم، وتوسيع مداركهم وتصوراتهم، وتنمية خيالهم، و شعورهم بقدراتهم و بأنفسهم في جو تسوده الحرية للإنسان، والمودة بينه وبين المربي له ليكون مبدعاً في مجاله. ومن أساليب هذه التنمية العصف الذهني المتمثل بطرح

الأسئلة غير المألوفة، لتقود الإنسان إلى شحذ جميع طاقاته العقلية واستخراج مكنون فكره وخبايا نفسه، ولقد حرص الرسول صلى الله عليه وال وسلم على تفعيل هذا الأسلوب في تربيته للصحابة الكرام رضوان الله عليهم. عن عبد الله بن عمر قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وال وسلم جلوس إذا أتي بجمار نخلة فقال النبي صلى الله عليه وال سلم إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم فظننت أنه يعني النخلة فأردت أن أقول هي النخلة يا رسول الله ثم التفت فإذا أنا عاشر عشرة أنا أحدثهم فسكت فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة. فيبدي لنا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى الصحابة بعض معالم الأمر، قبل أن يبدأ بالسؤال، لينطلق التفكير من أسس المعطيات التي أُرشدوا إليها، وبعد ذلك قول لهم حدثوني ماهي ؟حيث يفتح لهم المجال لاستخراج الإجابة الصحيحة، فتبدأ عملية العصف الذهني. (صحيح البخاري ، ٢٠٠٤ :٥٤٤٤)

ب- استثارة الخيال : لاشك أن الخيال له أثر بالغٌ في تنمية مهارات الإنسان الفكرية، والذي يؤدي بدوره إلى التفكير الإبداعي، وذلك من خلال استنفار الحواس، وتهيأتها لما سوف يقال، فتنشط الذاكرة، وتقوى على الإبداع والابتكار، ولهذا نجد عناية الرسول صلى الله عليه وسلم في استثارة خيال الصحابة متضافرة في العديد من القضايا والمسائل.

ج- استخدام الحوار: من الوسائل التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وال وسلم في تنمية التفكير الإبداعي عند الصحابة الكرام الحوار، لما له من فوائد جمة، من أهمها تنمية كل مهارة أو قدرة يمتلكها الإنسان، ويساعد كذلك في تغيير السلوك الس ييء، ويؤدي إلى الدعم المعنوي، وزرع الثقة بالنفس، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً على تفعيل هذا الأسلوب في تربيته للصحابة الكرام، ولا سيما في إحداث تغيير في نمط التفكير لديهم.

رابعاً: تنمية القيادية والإدارية: مما لا شك فيه أن وجود قيادة ما في أي مجتمعٍ له أثره البالغ في صلاحه و فساده، أوفي نجاحه و فشله ، أو في تقدمه وتأخره، لما لها من سلطة قوية، وتأثيرٍ فعال في مناحي الحياة البشرية

المختلفة، حيث الأمور كلها تغدو في قبضة يدها، وتحت تصرفها. ولقد راعى الرسول صلى الله عليه وسلم في تربيته وإعداده ل لقائد أن يكون منطلقاً من إيمانه بمسؤوليته العظمى في بناء صرح الإسلام العظيم، ومنضبطاً مع مفاهيم الأمة ومعتقداتها، لتتعمق ثقة الناس به، ويلتفوا من حوله؛ فتؤتي من ورائها بالهدف المنشود.

أ-اعداد القادة : إن عملية صنع القيادة، ووجود القائد الجيد على رأس عمله أمر من الأهمية بمكان، بل هو محور رقي الأمة وتقدمها في ميادين شتى، والمنطلق الأول الذي تنطلق منه التنمية القيادية الصحيحة هو إعداد القادة، والعمل على صنعهم، ومن يتتبع هدي النبي صلى الله عليه وسلم وتعاليمه الشريفة يجد أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أولى هذه المسألة أهمية خاصة، فوجدناه يعد الصحابة إعداداً قيادياً فريداً، يتناول جوانب الحياة المختلفة، سواء كانت فكرية، أو سياسية، أو عسكرية، أو اقتصادية وغيرها، حتى ظهر في جيل الصحابة من يعقد على مثله الخناصر، ويضرب على قالبه، فكان القائد الفكري، والسياسي، والعسكري، والاقتصادي، بل وجد من كان قائدا في كل جوانب الحياة.

ومن زاوية أخرى، فإننا نرى أن النبي صلى الله عليه وسلم ما ترك صغيرةً ولا كبيرةً إلا وينبه فيه على أهمية وجود قائد على رأس كل عمل يدبر له ويخطط، مثال ذلك قول النبي صلى الله عليه وعلى أل وسلم (إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم) فهذا الحديث يظهر لنا أهمية وجود القائد وفائدته، حتى ولو كان العدد قليلاً، فلا بد من وجود قائد يرعى أمرها، ويسوس شؤونها، مما يساعد على ضبط أمرها.(معالم السنن للخطابي ،٢٦٠/٢)

ب- التوجيه العسكري: ويوجه النبي صلى الله عليه وال وسلم بعض صحابته للقيادة العسكرية، وبخاصة ممن لمس منهم القدرة والبراعة العسكرية في القتال والمواجهة، فها

هو في أولى مواجهاته العسكرية الحقيقية مع كفار قريش ينتدب اهل بيتة والصحابة الشجعان لمبارزة والقتال، هادفاً بذلك إلى إعدادهم لتولي ساحات النزال والخوض فيها، فينتدب حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه)، وعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، وعبيدة بن الحارث (رضي الله عنه) لمبارزة عتبة بن ربيعة، وابنه، وأخيه، فقتلوهم جميعاً، فهذا الامام علي (عليه السلام)الذي عاش في كنف الرسول صلى الله عليه وال وسلم منذ صغره، يتفرس فيه النبي صلى الله عليه وال وسلم نبوغه القيادي، وأهليته في إسناد الأمور إليه، حيث نمت عنده علامات القيادة مبكراً، فيسند إليه فتح خيبر بحصونها المنيعة، التي تمّنعت حصونها على كبار الصحابة، حتى شق علىهم فتحها، فيقول الرسول الاكرم (لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله) فسلم الراية الى الامام علي (عليه السلام) وتم الفتح على يد المبارك. فهذا جانب مهم، يبرز لنا كيف كان النبي صلى الله عليه وال وسلم يسند بعض القضايا الجهادية لمن تميز بها، ونبغ فيها من الصحابة الكرام، إعداداً منه صلى الله عليه وسلم لهم للقيادة والريادة، وتنمية لهذه الجوانب المهمة فيهم. (سيد قطب ، ١٩٩٥: ٢١٤) (صحيح البخاري ،٢٠٠٤: ٦٦٢٧/١٢٨/٨)

ج- تنمية مهارة اتخاذ القرار : من مستلزمات القيادة الناجحة، وعلاماتها الفارقة بين القائد النجيب وغيره، هي مدى قدرة هذا القائد على اتخاذ القرار المناسب، وفي الوقت المناسب. ومن صور اهتمام النبي صلى الله عليه وال وسلم في تربية الصحابة الكرام قيادياً، أنِ اهتم بتنمية قدراتهم ومهاراتهم في اتخاذ القرار.

د- تنمية تعزيز الثقة بالقادة: من عوامل نجاح القائد في قيادته، وثباته في موقعه، هو بمدى ثقة الجند بمن يقوده ويتوّلى أمره، فوجود هذه الثقة يؤدي إلى الرضى بقراراته، والاستجابة لمطالبه، وتطبيق تعليماته، وبانعدامها لا يستقيم للقائد أمر بين أتباعه، فالقيادة إذًا هي الحصن المنيع لاستقرار الأمة إذا صلحت، والموت الزام إذا فسدت. لهذا سعى النبي صلى الله عليه وال وسلم إلى تطبيق مبدأ تعزيز الثقة بالقادة بين أصحابه، وتنميته عندهم بصورة أكبر، حيث أ كد صلى الله عليه و ال وسلم على

أهمية السمع والطاعة للقائد، بل جعلها ركن في قيام الأمر وتمامه، فيقول (من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله) (صحيح البخاري ،٢٠٠٤ : ٧١٣٧/٦١/٩)

و – تنمية مهارات الاتصال بالجماهير: نهج النبي صلى الله عليه وال وسلم في تربية الأمة وإعدادها، أن تكون قادرة على حسن التواصل مع الآخرين، لما له من أهمية قصوى في بناء جسور الثقة، وتشييد دعائم التفاهم بين الأفراد، فضلاً عن انتقال المعارف والعلوم بينهم، إذ كيف يتم تبادل الخبرات واكتساب ما عند الناس من خير، إلا من خلال إجادة فن التواصل مع الجماهير، لتحقيق أسمى الغايات المنشودة من ورائه، وهو نشر الإسلام في الأمة، وتعريف الناس بمعالمه وتعاليمه. وبتتبع سيرة النبي صلى الله عليه وال وسلم، والتماس منهاجه في تبليغ دعوة ربه، نرى أنه غرس عدة مبادئ مهمة لإنجاح التواصل مع الجماهير منها :

– إظهار القبول والتقدير لمن تحدث.

– جودة الإلقاء وحسن العرض وسلامة العبارة.

– حسن الاستقبال.

– احترام الآخرين.

ز: تنمية مهارات العمل كفريق. ولأهمية العمل كفريق جاءت السنة المشرفة تربي الأمة على هذا المبدأ الأصيل، وتزرع في النفوس هذا الخلق الجميل، حتى ربط أمور الإنسان في حياته، التي ترافقه في ليله ونهاره، ألا وهي صلاة الجماعة فمن أسرار صلاة الجامعة أنها تدريب عملي على العمل كفريق، إذ الجميع مصطف خلف إمام واحد، كل واحد لإتمام صفه وتعديله، وقد حمل نفسه على الانتظام بين صفوف المصلين، فاعتاد على هذا الأمر، وألف الحياة والعمل مع الناس، وشعر بذلك أهمية وجوده بين الجماعة المؤمنة، وأن حياته لا تستقيم إلا بهم، والإنسان فيهم كالعضو من الجسد لا يستقيم بمفرده، وإنما ينتج وتزدهر حياته بانضمامه لباقي الأعضاء . ومما لاشك فيه أن الإنسان الذي اعتاد صلاة الجماعة أقدر على العمل الجماعي من

المصلي بمفرده، الذي آثر العزلة والبعد عن الناس. وفي جانب العمل الخدماتي، والإعداد الجهادي، تتجلى أسمى صور العمل كفريق في عمل الصحابة الدؤوب المتواصل وهم يحفرون الخندق يوم الأحزاب، ويعمق النبي صلى الله عليه وال وسلم مفهوم هذا الأمر في نفوس صحابته فيشاركهم العمل في الخندق، وبهذا يكون النبي صلى الله عليه وال وسلم قد نمى روح التعاون بين الأفراد، وشجعهم على العمل الجماعي كفريق، وفي الوقت ذاته الذي نرى فيه كثيرا من المؤسسات اليوم التي تسعى لعقد دورات تعنى بهذا الجانب، من باب الارتقاء بمهارات العاملين وتفعيل طاقاتهم الأدائية في العمل، فإننا نجد النبي صلى الله عليه و ال سلم قد عنى به منذ فجر النبوة مؤكداً عن أهميته في أداء عمل الأفراد والجماعات في قوله عليه الصلاة والسلام (يد الله مع الجماعة)

ي – **القدرة على التفاوض** : أصبح التفاوض علماً مستقلاً بذاته له مدرسته ورواده، ذلك لدخوله في جميع مناحي الحياة الإنسانية، ولضرورته سواء كان هذا التفاوض بين الأفراد أو الدول، فما من مطلب إلا وأصبحت تستدعي الضرورة أن يسير الإنسان في اتجاه التفاوض، ومن زاوية الحتمية فنجد أن علم التفاوض يستمد حتميته من كونه المخرج المؤدي إلى الحل أو العلاج للمشكلة المتنازع والمختلف بشأنها

من أجل ذلك نجد أن السنة النبوية المشرفة قد رعت هذا العلم اهتماماً بالغًا، ووضعت له قواعد نجاحه وضوابطه حيث هناك العديد من الخصائص والمواصفات التي يجب توفرها في رجل التفاوض المحترف حتى يستطيع أن يقوم بوظيفته التفاوضية خير قيام.

من هذه القواعد والضوابط:

- القدرة على التحليل
- الذكاء والدهاء
- حسن التصرف وسرعته
- الاهتمام المظهر.

رابعاً : تنمية المهارات الامنية والعسكرية :

١- **تنمية المهارات الأمنية:** من الأمور التي ركز الرسول صلى الله عليه وال وسلم علي تنميتها في نفوس الصحابة الكرام تنمية الحس الأمني في نفوسهم لما له من أهمية قصوى في سلامة الفرد والمجتمع، وقوته، وحسن تماسكه، وهو الدليل الواضح، والبرهان الساطع على ما كان يتمتع به الرسول صلى الله عليه وال سلم من حذر ويقظة وحس أمني عز نظيره.

أ- **تنمية المعرفة بعلوم العدو وأخبارهم:** وإذا نظرنا في أحداث السيرة النبوية الغراء لمسنا حرص الرسول صلى الله عليه وسلم في تنمية هذا الجانب في نفوس أصحابه ، فعن زيد بن ثابت قال رسول الله صلى الله عليه وال وسلم (تحسن السريانية إنها تأتيني كتب ....) فالرسول

صلى الله عليه وال وسلم يوجه عناية سيدنا زيد لتعلم لغة العدو، ليترجم له ما في هذه الكتب.

ويظهر لنا الحديث جوانب مهمة في التنمية الأمنية:

- تكليف الرسول صلى الله عليه وسلم لزيد بن ثابت بتعلم السريانية، مما يدلل على عنايته بتخريج كفاءات من أهل الإطلاع والمعرفة بعلوم العدو.

- انتقاء من عنده أهلية هذا العلم، فقد خلق الله سبحانه وتعالى البشر، وأودع في كل إنسان طاقات ومواهب تميزه عن غيره، ومن تميز في أمر وبرع فيه؛ فليس من الضروري أن يكون بنفس الكفاءة في باقي العلوم والمعارف.

وعليه فقد بدا لنا جلياً أهمية تعلم علوم العدو لرجل الأمن، و أنها من الضروريات الحيوية لسلامة وأمن واستقرار المجتمعات، فكيف لنا من غير معرفة لعلوم العدو أن نحيط خبراً بما عنده من أحوال وأخبار، وكيف لنا أن نأمن على أنفسنا من تسرب أخبارنا إليهم، ولهذا اهتم الرسول صلى الله عليه وال وسلم على تنميتها عند الصحابة.

هذا بالنسبة لتعلم علوم العدو، وهناك جانب آخر لا يقل أهمية عن هذا الجانب، وهو جمع أخبار الأعداء، ولأهميته قام النبي صلى الله عليه وال وسلم بتوظيف من أُهل لذلك من الصحابة الكرام، وقد حفلت السنة بهذا الجانب. فإذا نظرنا في هجرة الرسول صلى الله عليه وال سلم وما احتوته من تخطيط دقيق، وعناية سديدة من الرسول صلى الله عليه وال وسلم، وما كان منه صلى الله عليه والسلم يفعل كل هذا الأمر، ويعد العدة، ويتجهز بأفضل ما يمكن أن يفعله إنسان حكيم حذر، وهو الموعود بنصر الله وحفظه.

ب- تنمية مهارة الكتمان:. لا شك أن السرية في رسم الخطط هي من أسرار ضمان النجاح، و أحد أسباب استمرارية الصمود في وجه الأعداء، ولقد بلغ الاحتياط مداه عند الرسول صلى الله عليه وسلم، فمنذ اللحظات الأولى لإسلام أي شخص نجد النبي صلى الله عليه وال سلم يربيه على خلق حفظ الأسرار والكتمان. (الصلابي ،٢٠٠٣: ٢٧٥)

ج- تنمية مهارات التمويه والاختفاء: وتستمر التنمية الأمنية وتأخذ أشكالاً متعددة، من معرفة بعلوم العدو، إلى جمع المعلومات عنه، إلى تنمية مهارة الكتمان، إلى تنمية مهارة التمويه والاختفاء، ولقد أحسن الرسول صلى الله عليه وسلم في استخدام هذا الأسلوب، وعمل على تنميته في نفوس الصحابة بوسائل مختلفة.

نعود مرة أخرى للهجرة المباركة وأحداثها فنتأمل كيف استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم هذا العنصر من عناصر التنمية الأمنية. فالرسول صلى الله عليه وال وسلم يفعل بمدأ التورية والتمويه، من باب التغرير بالعدو وخداعة، منمياً هذا المبدأ عند المسلمين، يقول ابن بطال مفسراً قول "الحرب خدعة":" أي أن المسلمين يمكرون بالكفار، بمعنى أنهم يأتون بالحيل التي تجعلهم لا يعرفون شيئاً عن أحوالهم وعتادهم وقوتهم، وهذا هو المقصود بالمكر ... فيترتب على ذلك ضعفهم وهزيمتهم، أي : الكفار. ومن الأشياء التي هي خدعة في الحرب التورية التي كان يفعلها رسول الله صلى الله عليه وال وسلم (مناصرة ، ١٩٩١: ١١٤)

٢- **تنمية المهارات القتالية** : ومن ألزم الأمور التي يحتاجها المقاتل في جهاده أن يكون مستعداً للمعركة، ومما لاشك فيه أن الاستعداد المعنوي أعظم أهمية للمقاتل، فهو عندما يخوض غمار المعركة، فلابد له من تضحية وفداء، وأي تضحية فهو يقاتل بروحه ويقدمها رخيصة في سبيل الله تعالى، وهذه التضحية يلزمها ثبات وصبر على أرض المعركة وتنمية مهارات استخدام السلاح وركوب الخيل اهتم الإسلام العظيم بمتطلبات القوة المادية اللازمة للمقاتل اهتماماً كبيراً، حيث نلحظ احاديث عديدة حول استخدام مهارات استخدام السلام .

٣- **تنمية مهارات الخداع العسكري:** من ضروريات نجاح أي عمل أن يتميز الإنسان الذي يقوم به بالحنكة والذكاء، فكيف بنا إذا كان هذا العمل متعلق بالأمور العسكرية والحربية، فهو مما لاشك أولى وألزم. ولقد حفلت غزوات الرسول صلى الله عليه وال وسلم بمظاهر الخداع العسكري؛ من تمويه وخداع، واستحداث وسائل وأساليب جديدة للقتال، وتفعيل عنصر المباغتة. وقد فاجأ الرسول صلى الله عليه وال وسلم قريش في غزوة بدر، بقتال ذي أسلوب جديد وذلك من خلال استخدامه نظام الصفوف، لما له من مميزات عدة يمتاز بها على أسلوب الكر والفر الذي اعتادته قريش، يقول اللواء خطاب :" فهو يؤمن ترتيب القوات بالعمق، فتبقى دائماً بيد القائد قوة احتياطية يعالج بها المواقف التي ليست بالحسبان، كأن يصد هجوماً مضاداً للعدو، أو يضرب كميناً لم يتوقعه، أو أن يحمي الأجنحة التي يهدده العدو بفرسانه أو بمشاته، ثم يستثمر الفوز بالاحتياط من الصفوف الخلفية عند الحاجة . (ابو شعر ، ٢٠٠٣: ٢٨٩)

خامساً : التنمية الاقتصادية : جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيق المصالح العامة لكافة الناس، ومن أهم ما تستقيم به حياة الأفراد العمل في جميع مجالات الحياة، ولا يمكن لحياة أن تقوم وتستقر على وجه الأرض بغير عمل منتظم ومتقن.

من أجل هذا اهتم الإسلام بإيجاد الفرد المنتج، ورغب في العمل المثمر ليصل به إلى مجتمعٍ منتج قادر على التحكم بمقدراته، وصاحب يد عليا ليكون هو الأعلى

في المجتمعات . وقد أمر الإسلام بالعمل، فكان أمراً نابعاً من مبدأ الاستخلاف في الأرض ، فالاستخلاف لا يتحقق إلا من خلال الحركة والعمل الدؤوب المبرمج. وخلافة الأرض تكون بإعمارها، وهل يتم إعمار إلا إذا قام عليه أناس يفقهون الدور المنوط بهم، فيسعون لتنمية طاقاتهم وتفعيل دورهم ا لبنائي والإعمار، من خلال التكاتف والعون بين أفراد المجتمع، وتنمية مهاراتهم الحرفية والمهنية، وتطوير إنتاجهم في شتى المجالات.

١- **تنمية العمل الخيري والتطوعي:** من المرتكزات في عملية تنمية الإنتاج؛ إلقاء بذور العمل الخيري والتطوعي في المجتمع بشقيه المادي والمعنوي، لما لهما من كبير الأثر في ارتقاء وازدهار حياة الفرد والجماعة، فكلما زاد التكافل الاجتماعي في مجتمعٍ كلما انعكس ذلك على تطور مناحي المجتمع المعنوية والمادية. قال تعالى ((مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا)) (النساء :٨٥) ومنها يؤخذ أن الشفاعة الحسنة هي السعي الحسن في قضاء حوائج العباد، وهو كلّ أمر يترتب عليه خير ومنفعة للعباد سواء كان الخير متعلق بأمر الدنيا أو الآخرة. وقيل فيها أيضا هي حسن القول في الناس ينال به الثواب والخير، والسيئة هي الغيبة وإساءة القول في الناس ينال به الشر ولهذا حرص النبي صلى الله عليه وال وسلم على تنمية العمل الخيري والتطوعي في نفوس صحابته الكرام لما له من أثر بالغ في إحياء الأمة وتماسكها ودوام قوتها. وفيه أيضاً توجيه حديثه للصحابة عن لزوم فعل الخير الإيجابي الذي يعم نفعه فيتعدى فاعله ولا يقتصر عليه، فيبادر للخير بنفسه غير متردد فيه، فيقول لهم صلى الله عليه وال وسلم ((على كل مسلم صدقة. قال أرأيت إن لم يجد؟ قال: يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق. قال أرأيت إن لم يستطع؟ قال: يأمر بالمعروف أو الخير. قال: أرأيت إن لم يفعل؟ قال يمسك عن الشر فإنه له صدقة))

أراد النبي صلى الله عليه وال وسلم من هذا الحديث بيان خطأ فهم الصدقة بمفهومها المادي فقط، بل يصحح المفهوم بأنه أوسع من ذلك وأعم، وشرع يعدد لهم

بعض طرق الخير التي يستطيع الإنسان أن يسلكها ويكون بذلك إيجابياً في مجتمعه، ناشراً للخير وداعياً له، مثل إغاثة الملهوف وصاحب الحاجة، بمساعدته ومد يد العون له، ونشر الخير من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . فالحديث يفتح للإنسان أبواباً متعددة من أبواب الخير، وينمي في نفسه أهمية فعل الخيرات، ومن لم يتمكن من طريق بعينه، فعليه الولوج من أبواب أخرى، ومسالك عدة، فطرق الخير لم تنتهي ميادينه بعد، والساحة تتسع للعمل التطوعي الغزير.

٢- **تنمية مهارات العاملين الإنتاجية:** حث الإسلام على عمارة الأرض، وهذا يستلزم توفر الطاقات الإنتاجية والطاقات المادية وتكاملها معاً مما يحقق نماء الحياة وعمارة الأرض. ولهذا يوجه الرسول صلى الله عليه وال وسلم عناية الصحابة الكرام دائماً نحو التميز والكمال في كل أمور حياتهم، وإذا نظرنا إلى الناحية الإنتاجية وعنايته بها نجده ينمي في الصحابة الإتقان والتفاني في العمل، وحسن الأداء. وإذا نظرنا في السنة المشرفة وجدناها مليئة بالآداب والتوجيهات النبوية الكريمة للارتقاء بالمحترف، والتي يجب أن يتحلى بها عند أداء حرفته ومنها:

- إتقان العمل.
- السهولة والسماحة في الشراء والبيع.
- العلم بفقه البيوع.
- الصدق والأمانة.
- توفير الوقت الكافي للإنتاج.
- الإحسان للعامل.
- توفيته أجرة عمله. (صحيح مسلم :٣/١٢٥٥/١٦١٣)

٣- **تنمية المشاريع الصغيرة :** خلق الله تعالى الإنسان واستعمره في الأرض ويسر له سبل الإعمار وجعله مسؤولاً أمام الله فالإنشاء في الأرض بهدف الإعمار فيها جعلنا الله سبحانه وتعالى مستخلفين فيه ومؤتمنين عليه.

فمن تمام القيام بهذا الحق وأداء الواجب أن يتجه الإنسان للسعي في طلب الرزق الذي سخره الله تعالى لعباده. و إذا نظرنا في حياة الأنبياء وجدناهم أصحاب مهن وحرف يقتاتون منها. فهم ومن هم أشرف خلق الله جميعاً قد مارسوا العمل ومتهنوه ، تأكيداً منهم على مكانة العمل في نهضة الفرد والمجتمع وتنمية العمل كان ممنهجه من قبل رسول الله صلى الله عليه وال وسلم ((والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا فيسأله أعطاه أو منعه)) والرسول الاكرم يدعي الى العمل فهو افضل من سؤال ومد اليد إذاً فالإسلام يوسع دائرة استغلال الموارد الطبيعة لتنمية المشاريع وتطويرها، ويأمر بالسعي في طلب الرزق ومن صور ذلك :

- احياء الارض الموات.
- إحياء الأراضي المملوكة.
- استثمار المال وتنميته.
- الصدقة الجارية.
- عمل المرء بيده.

الفصل الثالث / نتائج البحث

لقد توصل البحث لعدة نتائج كان من اهمها ما يأتي :

١- الإنسان هو محور العملية التنموية، فهو خليفة الله في أرضه.

٢- أن النفس البشرية قد حباها الله تعالى بخصائص وقدرات عالية.

٣- سبق الرسول صلى الله عليه وال وسلم في عملية التنمية البشرية .

٤- عناية النبي صلى الله عليه وال وسلم بتفجير طاقات الصحابة وخاصة الشباب منهم.

٥.- العلم والإيمان طريق ارتقاء الأمم وتميزها.

٦- للتنمية البشرية بعدان: **الأول:** الاهتمام بمستوى النمو الإنساني في مختلف مراحل الحياة لتنمية قدرات الإنسان، الروحية والعقلية والإجتماعية والقيادية والمهارية

و... **والبعد الأخر:** أنها عملية تتصل باستثمار الموارد والمدخلات والأنشطة والاقتصادية التي تولد الثروة والإنتاج، لتنمية القدرات البشرية عن طريق الاهتمام بتطوير الهياكل ، والبنية المؤسسية التي تتيح المشاركة والانتفاع بمختلف القدرات لدى جميع الأفراد.

٧- استخدام الرسول صلى الله عليه واله وسلم الوسائل المختلفة لتطوير قدرات الصحابة الكرام .

٨- تطور الحياة المدنية في عهد النبي صلى الله عليه وال وسلم بما كان يمتلك أصحابه من مواهب وقدرات فذة

المصادر والراجع

القرآن الكريم

- أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه، أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان أبو الشيخ الأصبهاني، تحقيق : صالح الونيان، دار المسلم، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ .

- الأذكار، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤ .

- الإسلام والتنمية الاجتماعية، محسن عبد الحميد، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينا بالولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة ١٩٩٢.

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد الشنقيطي، دار الفكر بيروت، ١٩٩٥ .

- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، تحقيق : أبو حماد صغير حنيف، دار طيبة الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٥ .

- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار الفكر، ١٩٨٦ .

– تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن حميد الأزدري الحميدي، تحقيق : زبيدة عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٥ .

– تنمية الموارد البشرية، عبد الله النور، مجلة الإسلام اليوم، العدد ١٣ ، الرباط،، ١٩٩٥.

– الأدب المفرد، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق : سمير الزهيري، مستفيدا من تعليقات الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٩٨ .

– الإسلام والتنمية الاجتماعية، محسن عبد الحميد، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينا بالولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٩٢.

– البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار الفكر، ١٩٨٦.

– تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحم د بن قايماز الذهبي، تحقيق : عمرالتدمري، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٣ .

– تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن لسيد قطب، علوي السقاف، دار الهجرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ .

– خصائص التصور الإسلامي، سيد قطب، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٢ .

– العسل، إبراهيم، التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج وتطبيقات، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات ،بيروت،١٩٩٦.

– العاني، أسامة عبد المجيد، المنظور الإسلامي للتنمية البشرية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الطبعة الأولى، ابوظبي، الإمارات العربية المتحدة،٢٠٠٢.

– شهاب، السيد عباس هاشم علوي، معالم الفكر التنموي الإسلامي، الإمام علي بن أبي طالب نموذجا،،دار العصمة،البحرين،٢٠٠٧.

– صحيح مسلم بشرح النووي، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، مكتبة الإيمان، المنصورة بمصر، بدون تاريخ.

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٧.
- صحيح البخاري، الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة وضبط: الشيخ محمد علي القطب والشيخ هشام البخاري، المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت، ٢٠٠٤م.
- مسند احمد ، للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، مؤسسة قرطبة – مصر، د. ت .
- أدارة الموارد البشرية الإستراتيجية ، على سلمي ، دار غريب– القاهرة ، ٢٠٠٠.
- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦ هـ) ، دار الرسالة الكويت ، ١٩٨٣.
- لسان العرب ، لابن منظور المصري (ت ٧١١ هـ) ،ط ١، دار صادر – بيروت – د.ت .

Human development in the Sunnah

Dr.. Alaa Abdel Khalek Mandalawi

Development Center for Studies and Training

The first chapter / definition search

Research problem:

Praise be to Allah, peace and blessings be upon the Prophet Secretary and his family and companions.

The concept of human development of modern concepts commonly used in recent decades in the scientific and research establishments of all its sources and axes, which serve all of

which revolve around the concept of monitoring the life of the human element and stages of development being the main element being done by human populations in civilized societies. Although this term is an accident and an emerging Islamic sources on the modern sense, but the meaning and connotations of being overwhelmed is not new to the origins of Islamic law and the evidence from the Qur'an and Sunnah pure. The Koran and the Sunna Immaculate are the first of a reference to the divine providence human element since the beginning of creation, starting by creating care to the acquisition of science and is urging his request and the end of Bastkhalavh in the ground and harness all the capacity and capability to serve for the sustainability of life and therefore do its cost and functions, which all the stands and the fullest , hence the problem of research, which is to answer the following question:

التوازن الفكري ودوره في معالجة جذور العنف والإرهاب

أ.م.د عبدالرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي
الجامعة العراقية / كلية التربية

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين ألأطهار وأصحابه الغر الميامين. أما بعدَ

القرآن الكريم له نظمه العجيب وتركيبه الفريد الذي يأخذ بالألباب ويسوق إليه أعناق البيان " فكان من إعجاز القرآن أنه أقام أبنية من النظم الكلامي و ما بينها من تناسق هندسي، وتجاذب روحي، احكمه الحكيم العليم، وقدره اللطيف الخبير، في القرآن الكريم صور كثيرة من هذا النظم الذي يعتمد علي تجاذب الكلمات وتعانق الآيات، فيكون ذلك رباطها الذي يمسك بها ويشد بعضها إلي بعض في وثاقة وإحكام ،ومن المعلوم أن سياقات الكلام تختلف باختلاف المقام، فتختلف الألفاظ والجمل تبعا لذلك، وما يصلح من لفظ في سياق لا يصلح في غيره، ولا يؤدي نفس المعنى والدلالة.ولقد جاءت الشريعة الإسلامية في وقت وصل فيه البشرُ مَبلغَ غاية الكمال العقلي ، وجاءهم دين تناسب أحكامه وأصوله استعدادهم الفكري وإن تخالفت الأمصار وتباعدت الأقطار فكان ديناً عاماً لجميع البشر ، فلا جرم أن كانت الشرائع السابقة تمهيداً له لتهيئ البشر لقبول تعاليمه ونهجه المنتظر، ومما لا نزاع فيه أن كل ما يناقض الحق فهو ضلال، لأن الله جل وعلا يقول: {فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ} [يونس:٣٢]، هذه هي ركائز الإسلام التي دعا إليها الرسول الكريم فهذا بحث الحقيقة تظهر لنا من عنوانه الذي نحن بصدده لأنه موضوع يدرس أخطار ظاهرة الإرهاب الفكري على المجتمع العراقي و الإسلامي ولما يكون العقل الإنساني عالم خفي بضوابطه وحقيقته ، فتحت أمامه جميع الأفاق لأنه المؤثر الأول في سلوك البشر فهو قانون التأمل والتفكر والتوازن لتعلقه بالقلب ويحمل العلم والمعرفة ، ولولا نعمة العقل التي امتنّ الله بها على عباده، لما توارثت الأمم حضارات غيرها،

واستفادت من عِبَرِ الأحداث وما تفتقت عنه عقول العقلاء في كل فن وعلم. لذا وجب على كل صاحب لب ونظر إن يحتاط من الأفكار الهدامة للمجتمع ، فلابد من يحمل حصافة العقل أن تتولد عنده أداة النظر والاستدلال والتمييز، وأن يحمل أداة التباين وجزالة الرأي .جميع هذه الأدوات مرتبطة فيما بينها ، وخلاصة القول أن لا يكون دور الإنسان المثقف هو التنحي جانبا إذ ليست المسألة بهذه البساطة. إن وظيفة العمل للعلماء والدارسين والباحثين الأجلاء ،أما في هذا البحث سيقف القارئ الكريم على جوانب مهمة من التوازن الفكري ودوره في معالجة هذه الظاهرة الخطيرة وهي الإرهاب الفكري لذا اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على المباحث الآتية إن شاء الله تعالى .المبحث الأول: التوازن الفكري خصائص وسمات وأما المبحث الثاني تناولنا فيه : الإرهاب الفكري بين المفهوم والتأصيل وموقف العلماء من ظاهرة الإرهاب الفكري أما المبحث الثالث فقد درسنا : الثوابت الضرورية في تحصين المجتمع من الإرهاب الفكري ، وقد تبين لنا أن السمت النبوي هو الذي يصلح الخلل الحاصل عند الأفراد والجماعات ، ، ولقد كنا حريصين على اعتماد منهج مطرد في البحث كله ، وهو تحليل النصوص القرآنية لآن مجال المنهج التربوي هو المقصود في البحث وقد ركزنا في ثنايا بحثنا هذا على تتبع الآثار الواردة عن علماء هذه الأمة في هذه الظاهرة ومع ما في هذا العمل من الجهد والتعب الذي يستدعيه التنقيب في ثنايا كتب المأثور عن هذه الأقوال إلا أن الفائدة الحاصلة من وراء ذلك أعظم وأكبر، وذلك ببيان الحق في هذه المسألة من خلال ذكر أقوال الأئمة الأعلام في مسألة الإرهاب الفكري ، حيث يقف القارئ الكريم على أقوالهم وفي هذا الصنيع تجلية للحق وإعانة لطالبيه على فهمه والتمسك به.والحمد لله في البدء والختام.

المبحث الأول : التوازن الفكري خصائصه وسماته في المجتمع

التكامل والتوازن من ثوابت المجتمع المتماسك ، فالمثقف الناضج هو رجل متوازن في ثقافته ، متكامل في بنائه الثقافي والمعرفي ، فلا يقتصر على فن أو ثقافة بعينها ،

بل يأخذ من كل فن شيئاً ، وإن أحبَّ أن يتخصَّص في علم فليأخذ من هذا العلم كل شيء ، والأديب البليغ رفيع الذوق، ذو الحسّ المرهف، المتمرّس بصناعة القول الرفيع، يحاول أنْ يكون كلامه سليماً من أنْ يكون سيِّىء السبك، ضعيف الإنشاء، ومن أنْ يكون معقّد الترابط صعب الفهم. لقد أسس الإسلام الأسرة داخل المجتمع الإسلامي على أسس ثابتة تكفل لها التوازن الفكري والنفسي والجسدي والعقدي والسعادة في الدنيا والآخرة.. وأعطاها البلسم الشافي والحل الأمثل لمشاكل الحياة المعقدة والتي لا تني تتضاعف مع كلف الحياة وتعقدها بتطور الحياة بلا هوادة .. ولكن الإسلام الحنيف لم ينس البتة أن يقدم الحلول الربانية والنورانية السامقة لمشاكل العائلة والمجتمع ومن هذه المشاكل الفكر المتطرف الذي يهز أركان الأسرة والمجتمع ..لقد خلق الله الإنسان لعبادته، فالعبودية هي المقصد الأهم، والمحور الذي يجب أن تدور حوله وتنطلق منه جميع أعماله ومعاملاته واهتماماته ومقاصده.والإسلام عندما بيّن جميع نواحي العبادة، وما يتصل بها، لم يتجاهل كون الإنسان اجتماعياً بطبعه، وما للمجتمع الذي يعيش فيه من تأثير على نفسه وتفكيره وسلوكه.ومن أجل ذلك جاء الإسلام بالأسس المتكاملة، وهي النّظام الذي يقوم عليه المجتمع المسلم، وهو نظام يمتاز بالشمول والواقعيّة، ويضمن سير الحياة فيه على وجه يحقق العدل والأمن والحياة الكريمة لكافّة أفراده، كما يمنحهم الفرصة بالمشاركة في التنمية الحضارية، مما يدفع المجتمع إلى مستوى رفيع من الإنتاج الفكري والثقافي وفي كافة المجالات.وبهذا يحصل التّوازن في سعي النّاس في المجتمع المسلم بين قيامهم بمتطلبات العبودية التي من أجلها خلقوا، وبين كدحهم في استثمار واستغلال ما سخّره الله لهم على الأرض طلباً للرزق ومتطلبات الحياة.وهم في سيرهم في كلا الأمرين يُحكمون بمنهج ونظام رباني يسترشدون به في كل ما يأتون أو يذرون، فيأخذ بأيديهم إلى الصراط المستقيم، ويباعدهم عن سبل الضلال وظلمات الجاهلية." " فهذه الشمولية تجلي للفرد والمجتمع التوازن والانسجام في الفكر والنفس والعمل، الذي هو أهم مقومات الحياة السعيدة المثمرة.{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا

يُحْيِيكُمْ}[الأنفال:٢٤].فكانت الرسالة المحمدية رحمة من الله للناس لتخليصهم من تلك الجاهليات التي جثمت على قلوبهم، ولوثت أفكارهم دهراً طويلاً. لقد عاش الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة النبوية يؤسس للمجتمع المسلم، ويقيم جميع شئونه على منهج الله، ولم ينتقل صلى الله عليه وسلم إلى جوار ربه إلا وقد تحول الإسلام بكل ما فيه من عقائد وتعاليم وأخلاق إلى واقع حي، تظهر مظاهره وثماره في الأفكار والقلوب والسلوك. وبعده صلى الله عليه وسلم رسّخ الخلفاء الراشدون هذا الواقع، ووسعوا دائرته بالفتوحات الإسلامية، سعياً لتخليص البشر من الجاهليات، وما نتج عنها من ظلم وشقاء، وما هي إلى سنوات قليلة، حتى خلص المسلمون كثيراً من شعوب الأرض من الحكومات والجيوش التي كانت تحول بينهم وبين نور الإيمان، فدخل كثير من الناس في دين الله أفواجاً، وحل الأمن والعدل مكان الخوف والظلم والطغيان، وظهرت آثار تلك العقائد السامية الصافية، والتعاليم السديدة الرشيدة، صفاء في العقول، وسلامة في التفكير، وطمأنينة في القلوب، وصلاحاً في السلوك والأعمال، ونتج عن ذلك أعظم وأسمى حضارة عرفتها البشرية. إلا أن الجاهلية بمسمياتها كانت تخطط لجولة ثانية من الحرب ضد الإسلام ، واتخذت من الفكر ميداناً لها، بعد أن أدرك قادتها قوة تأثر الأفكار على السلوك، وأن الحرب الفكرية هي السبيل الوحيد المتاح لهم في ذلك الوقت لمقاومة الإسلام. لقد نشأ الغلوّ والتطرف والإرهاب الفكري نتيجة فهم خاطئ للنصوص كما حدث للخوارج في صدر الإسلام. وتعدّد النصوص في القضيّة الواحدة، وكون معظم النصوص ظنّية الدلالة يساعدان على هذا. أضف إلى ذلك القصور الذي يشكّل ما يشبه العاهة ، وبذلك اعتقاد الاكتمال قبل الأوان سبب من الأسباب القويّة للغلوّ؛ حيث إنك تجد شبابًا يُصدِرون الفتاوى بغاية السهولة، وبالقليل القليل من الشعور بالمسؤوليّة في أمور توقّف فيها كثير من أهل العلم، وتنازع فيها أهل الاختصاص، وكل هذا بسبب الجهل، وبسبب الغرور وسوء الطريقة التي تثقّفوا بها " ".وكل ذلك يعبّر عن جهل عريض بطبائع الأشياء وتعقيداتها وموازناتها،.ومن جهة أخرى الضغط الخارجيّ والهيمنة الأجنبيّة

على بلاد المسلمين ومكتسباتهم وثرواتهم يجعل التوازن الفكريّ يختلّ لدى كثير من الناس –ولاسيما الشباب– فتجد الخانع التابع الخائف والباحث عن فرصة لإظهار ممالأته للأجنبيّ، وتجد الغالي الذي يريد تحرير العالم الإسلاميّ بأقصى سرعة وبكل وسيلة ، وبدون إنضاج الأفكار وبعيدا عن أجواء المناظرة والحوار ، وإذا تأمّلنا في تاريخ الدعوات المنحرفة؛ فإننا نجد أن السواد الأعظم منها نشأ، وترعرع تحت الأرض بعيدًا عن الأنظار، ولكن يبقى باب الأمل للإصلاح مفتوحًا؛ ولذا فإن المجتمعات المفتوحة تكون معاناتها من الغلوّ أقل من غيرها...والعمل وفق مراد القرآن الكريم .. والمنهج الرباني الذي اختاره الله سبحانه الذي خلق الخلق ويعلم ما يصلح لهم دينا وآخرة .. وما يكفل لهم التوازن النفسي الفكري والجسدي والسعادة المادية والمعنوية .. الفردية منها والجماعية ((ذَلِكَ الْكِتَابُ ...)) القرآن الذي يفصل بين الحق والباطل تنزيل من رب العالمين .. إنه نور وشفاء .. خذه بقوة وأمن وأمان ولا تخش بأسا ولا دركا .. خذه إنه هدية الرحمن لكل مؤمن في كل زمان ومكان كي لا يحزن ولا يخاف ولا يتوكل إلا على رب العزة الودود الشكور.. . فالمنطلق هو الإيمان الكامل والتسليم الكامل والثقة الكاملة في الله وفي كتابه الكريم .. إذا أردت الفوز بكنوز القرآن فعليك أن توغل فيه برفق بأمن وأمان إن المثاليّة والنظر إلى الأمور بعيدًا عن الواقع تجعل كثيرًا من المُغالين لا يرون إلا جزءًا من الصورة السلبية في المجتمع ، وهو تراجع مستوى حكام المسلمين عن المستوى الذي كان عليه حكام الأمة في صدر الإسلام، أو الذي كان عليه الصّفوة من حكام الأمة على مدار التاريخ الإسلاميّ. وهم لا ينظرون إلى التراجع الخطير الذي حدث على المستوى الشعبيّ العام. إنهم يريدون أخلاق الصحابة –رضوان الله عليهم– والتزامهم الصارم، ويذكّرني هذا بقوْل من قال لعلي –رضي الله عنه–: "إنك لا تسير فينا سيرة الشيخيْن: أبي بكر وعمر؟ . فقال: نعم. الشيخان كانا أميريْن على أمثالي، وأنا أمير على أمثالكم". حين تتجه السفينة نحو القاع فإن الماء يغمر كل أجزائها، وحين تراجع مستوى الالتزام في الأمة لم ينجُ منه إلا القليل، وفي بعض المجالات وليس في جميعها. إن كثيرًا ممن يحملون الفكر

الغالي يملكون شعورًا مبالغًا فيه بالواجب، ويحمّلون أنفسهم تكاليف لم تحمّلهم إياها الشريعة الغرّاء؛ مما أدّى بهم إلى ركوب المركب الصعب، ثم أخذوا يحاولون جرّ غيرهم إلى ما صاروا إليه، ولو اقتضى ذلك تكفير المسلمين وحمل السلاح عليهم.و ثبت أن كثيرًا ممن تُمارَسُ القسوة في تربيتهم، تنشأ في نفوسهم أحقادٌ دفينة، وتميل طبيعتهم إلى القسوة، ويُظهرون قدرًا أقلَّ من التسامح مع المخالِفين، ومع الأفكار المباينة لأفكارهم.

وليعلم أنَّ البناء المتواصل في ثقافة الفكر السليم المتوازن يكون يعتمد بالدرجة الأولى على تكامل الشخصية ، ويعرف أنَّ وراءه علماً ومعرفة وثقافة كثيرة يجهلها ، فكلَّما اتسعت دائرة المعلوم كلَّما اتسع من وراءها دائرة المجهول ، وقد أحسن من قال:

كلَّما أدَّبني دهري *** أراني نقص عقلي

وإذا ما ازددت علما *** زادني علماً بجهلي

وكذلك الصبر والمثابرة على نيل الثقافة ، فالثقافة تؤخذ من المهد إلى اللحد ، ومن المحبرة إلى المقبرة ، ولا يزال المرء يتعلم ويتثقف حتَّى إذا ظنَّ أنَّه لا يحتاج إلى العلم والثقافة والادَّخار المعرفي فقد جهل كما قاله علماؤنا " ". لتصوره عن نفسه، إلى تقديم وجهة نظره وبالنحو الذي يراه مناسباً، على أن يكون عَلَنياً، فليس بغير الحوار وما يتضمنه من أخذ وردّ، تُجلى الحقيقة التي هي ضالةُ المفكر الجاد" وسبيل الأمّة أو المجتمع إلى التوازن والتقدّم والارتقاء والتحضّر.وهل يملكُ المفكّر منّا غير الدعوة والرجاء، وسط هذا الجوّ العربي العابق بروائح الفكر الخاطئ ، أو المفروض عليهم الرشد والغواية، ، لا بد للمفكّر العربي من أنْ يقامر في سبيل كلمة صدقٍ يقولها خدمة لأمته في مواجهة الإرهاب الفكري ولا بد بأنْ يتجاهل كلّ المعوقات، والمثبِّطات كلّها، وأن يكون رائداً وبمستوى المسؤولية التي ندّعي حملها في مواجهة الخطر، إن الاستقلاليَّة والبعد عن العصبيَّة الضيِّقة العمياء ، التي تعطي للمثقف ضيقاً في الأفق ، واضمحلالاً في التصور ، والسطحيَّة في الرؤية ،ومن الاستقلاليَّة أن يكون المثقف حرَّاً في آرائه بدون تأثيرات داخليَّة أو خارجيَّة أو جانبيَّة ، فله رأيه

الخاص المنطلق من عمق معرفته ، وقوَّة ثقافته ، وسعة إدراكه ، فلا يكون للسلطة مثلا تأثير على رأيه ، ولا يكون لعوام الناس والجماهير الحاشدة تأثير على رأيه مادام أنَّه مبني على المنهجيَّة والموضوعيَة تحت ضابط المنهج الرباني.

ومن أهم خصائص التوازن الفكري المنهجيَّة والموضوعيَّة والبعد عن العشوائيَّة والمزاجيَّة ، مع عمق التحليل، وأن تكون له عقلية التصور الناضج لآليات المعرفة والثقافة ، لتكون آراؤه ذات ضبط وانضباط ، بلا شطط أو انفراط .فمهم للمثقف أن يكون ذا معرفة بأصول التخطيط ، وهندسة الأفكار ، وإدارة نظم المعلومات ، ليستوي باعه ، وتنضح معرفته. ومن الحسن أن يربِّي المثقف في شجرة المعارف التي ينمِّيها في شخصيته ، مهارة التحليل والتركيب في عقليته ، وكيف يستقي المعلومة ، ومن ثمَّ يحلِّلها ويفقِّطها إلى عدَّة تراكيب ، ويفهم كل معلومة على حدة ، ومن ثمَّ يعيد بناء المعلومة في ذهنيته بالشكل الصحيح لتكون مبنيَّة ومستوعبة بتفكر وتدبر.أمَّا أسلوب التلقين الببغائي فإنَّ هذا أمر لا يصنع تلك العقليَّة المبدعة ، ذات النهج الموضوعي ، والفهم العميق ، بل لابد أن يمتلك المثقف العقلية التي تهتم بفرز الأفكار ودراستها ، واستخراج الحسن من الرديء الذي يلفُّها ، وقد قيل الإمام أبو حاتم الرازي : إذا سمعت فقمِّش ، وإذا حدَّثت ففتِّش .القراءة الواسعة في كتب المعارف والمعلومات بشتَّى أنواع العلم من شريعة وعلوم عربية ولغوية وفلكيَّة وهندسية وفكرية وتربوية ونفسية واجتماعية وتجارية وصناعية وطبية وعلوم الطاقة والتاريخ والجغرافيا وعلوم الأرض إلى غير ذلك من علوم رب الكون ، أو معارف الأرض التي اكتشفها بنو الإنسان.تجعل لك توازن فكري مستقيم ،ومن الجدير بمكان التذكير بأنَّ المثقف ليس شرطاً أن يكون جامعياً ، وقد نجد هناك من لا يحمل شهادة جامعية وعنده من العلم والثقافة أضعاف ما لدى بعض من يتَّسم بالثقافة والمعرفة من حاملي الشهادة الجامعيَّة ، وليس هذا يعني عدم أهميَّة نيل الشهادة الجامعية فإنَّ هذا أمر لا يُجادلُ فيه !إنَّ من المهم مواصلة إطلاع المثقف على كنوز المعلومات ، وذخائر الكتب ، وزيارة قلاع المعرفة ، والإطلاع على ما فيها من كتب ومخطوطات .وحقَّاً فإنَّه كما قيل

:(أمَّة اقرأ لا تقرأ) فقلَّة قليلة من الناس هي التي تقرأ ، وما دمنا نطلب ثقافة تزداد ولا تضمحل ، فيتأكَّد الحث على المواصلة في الاستقاء المعرفي والثقافي ، وعدم الإبقاء على المعرفة الذاتية التي أخذها الإنسان بعد برهة من الزمن ، فالعلم البشري كثيراً ما تتغيَّر أسسه وقواعده ومعلوماته ، فما البال بالثقافة فمن المؤكد أنَّ شيئاً منها سيتغيَّر فترة بعد أخرى ، ومن جميل الأقوال : إن الطبيب الذي لا يقرأ ويتابع الجديد في اختصاصه يصبح نجاراً ومن ثوابت التوازن الفكري المحافظة على الهويَّة الإسلاميَّة ، والاعتزاز بهذا الدين العظيم ، فقد رأينا كثيراً من المثقفين العرب ، يكفرون بهويتهم ، وينقلبون على واقعهم الإسلامي بالهمز واللمز ، بل ويذوبون في المشروعات الغربيَّة المناهضة للمشروع الإسلامي.فمن المهم ألاَّ يكون المثقف متشبهاً بأعداء الإسلام ، بل يعتز بهويته وقيمه وخصوصياته ، ولا يرتضي التهجّم المناوئ للثقافة الإسلاميَّة أو أن تخترق حصونها ، أو تهدد قلاعها. المثقف صاحب فكر وهدف ، باحث عن الحقيقة شجاع في اكتشاف المجهول ، لا يرديه قول قائل ، ولا تخذيل مخذل ، بل يجهد نفسه للوصول إلى المطلوب ، ليحقق طموحاته وأهدافه ، ، وتقديم الإسلام بلغة يفهمها أهل العصر بدون غلو وشطط ، أو تخاذل وغلط .لعل هذه بعضاً من صفات وسمات من أراد إن يحقق التوازن الفكري ، المثقف الحريص على شخصيّته تتوائم مع فكره وسلوكه ، أثر الإيمان في تحصين المجتمع المسلم ضد الأفكار الهدامة " ".إن الإعراض عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، واعتقاد الاستغناء عنهما بالمذاهب المدونة الذي عم جل من في المعمورة من المسلمين من أعظم الماسي والمصائب، والدواهي التي دهت المسلمين من مدة قرون عديدة.ولا شك أن النتائج الوخيمة الناشئة عن الإعراض عن الكتاب والسنة من جملتها ما عليه المسلمون في واقعهم الآن من تحكيم القوانين الوضعية المنافي لأصل الإسلام، لأن الكفار إنما احتاجوهم بفصلهم عن دينهم بالغزو الفكري عن طرق الثقافة وإدخال الشبه والشكوك في دين الإسلام ، وتحكم الأوهام وسيطرة الفساد الفكري والضلال المبين" ".ولو كان المسلمون يتعلمون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويعملون بما فيهما

لكان ذلك حصنا منيعا لهم من تأثير الغزو الفكري في عقائدهم ودينهم.ولكن لما تركوا الوحي ونبذوه وراء ظهورهم واستبدلوا به أقوال وأفكار هدامة، ولذلك وجد الغزو الفكري طريقا إلى قلوب الناشئة من المسلمين، ولو كان سلاحهم المضاد القرآن والسنة لم يجد إليهم سبيلا.ولا شك أن كل منصف يعلم أن كلام الناس، ولو بلغوا ما بلغوا من العلم والفضل، لا يمكن أن يقوم مقام كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم.بل يحاول بعض الكتاب والمفكرين في الوقت الحاضر إحياء فكر المعتزلة من جديد بعد أن عفى عليه الزمن أو كاد.. فألبسوه ثوباً جديداً، وأطلقوا عليه أسماء جديدة مثل... العقلانية أو التنوير أو التجديد أو التحرر الفكري أو التطور أو المعاصرة أو التيار الديني المستنير أو اليسار الإسلامي..... وقد قَوَّى هذه النزعة التأثر بالفكر الغربي العقلاني المادي، وحاولوا تفسير النصوص الشرعية وفق العقل الإنساني " ". وبالجملة فمما لا شك فيه أن هذا الغزو الفكري الذي قضى على كيان المسلمين، ووحدتهم وفصلهم عن دينهم، لو صادفهم وهم متمسكون بكتاب الله وسنة رسوله لرجع مدحورا في غاية الفشل لوضوح أدلة الكتاب والسنة، وكون الغزو الفكري المذكور لم يستند إلا على الباطل والتمويه كما هو معلوم وسببه سخف عقولهم وهبوطهم الفكري.فالصلاح هُوَ الأصل الذي خلق عليه البشر ودام عليه دهراً ليس بالقصير ، ثم أخذ يرتد إلى أسفل سافلين ، ذلك أن ارتداد الإنسان إلى أسفل سافلين إنما عرض له بعوارض كانت في مبدأ الخليقة قليلة الطرُوّ أوْ معدومته ، لأن أسباب الانحراف عن الفطرة السليمة لا تعدو أربعة أسباب :" "

الأول : خلل يعرض عند تكوين الفرد في عقله أو في جسده فينشأ منحرفاً عن الفضيلة لتلك العاهة.

الثاني : اكتساب رَذائل من الأخلاق من مخترعات قواه الشهوية والغضبية ومن تقليد غيره بداعية استحسان ما في غيره من مفاسد يخترعها ويدعو إليها.

الثالث : خواطر خياليّة تحدث في النفس مخالفة لما عليه الناس كالشهوات والإفراط في حب الذات أو في كراهية الغير مما توسوس به النفس فيفكر صاحبها في تحقيقها.

الرابع : صدور أفعال تصدر من الفرد بدواع حاجية أو تكميلية ويجدها ملائمة له أو لذيذة عنده فيلازمها حتى تصير له عادة وتشتبه عنده بعد طول المدة بالطبيعة ، لأن العادة إذا صادفت سذاجة من العقل غير بصيرة بالنواهي رسخت فصارت طبعاً .فهذه أربعة أسباب للانحطاط عن الفطرة الطيبة ، والأول كان نادر الحدوث في البشر ، لأن سلامة الأبدان وشبابَ واعتدالَ الطبيعة وبساطةَ العيش ونظامَ البِيئة كل تلك كانت موانع من طرو الخلل التكويني ، ألا ترى أن نوع كل حيوانٍ يلازم حال فطرته فلا ينحرف عنها بإتباع غيره.

المبحث الثاني : الإرهاب الفكري بين المفهوم والتأصيل

إن الله تعالى خلق الإنسان خَيِّراً سالماً من الشرور والخواطر الشريرة على صفة مَلَكية وهو معنى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم جعله أطواراً فأولها طور تعليمِه النطقَ ووضعِ الأسماء للمسميات لأن ذلك مبدأُ المعرفة وبه يكون التعليم أي يعلم بعض أفراده بعضاً ما علِمَه وجَهِلَهُ الآخرِ فكان إلهامُه اللغة مبدأ حركة الفكر الإنساني وهو مبدأ صالح للخير ومعين عليه لأن به علَّم الناسُ بعضهم بعضاً أن الفكر في وقتنا الراهن هو رأس المال وهو الأهم، فإن نحن استطعنا حماية فكر المجتمعات البشرية وعقول شبابها وخاصة المراهقين منهم، فقد حمينا أنفسنا من أخطار جسام تحدق لمجتمع كله. ولتعرفوا أهمية الفكر وما يمثله من قوة في شتى المجالات، يكفي أن تعلموا أن واحدة من كبريات الشركات العالمية اليوم، وأغنى شركة حاسوبية في وقتنا الراهن، رأسمالها الذي يفوق مئة مليار دولار، ٩٥% منه فكرة وبرمجيات، أما الخمسة بالمائة الباقية، أو تقل، فهي ممتلكات مادية محسوسة، وهذا دليل كاف على أهمية الفكر، وأنّه المحرك الرئيسي لكل تجمع بشري، فإن صلح نهض المجتمع بأكمله، وإن تفشت فيه الآفات والفتن والقلاقل سقط ذلك المجتمع، واستحالت نهضته، حتى يتم إصلاح فكره، وفي قوله: {أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ}، يقول الشنقيطي التفكر: التأمّل والنظر العقلي، وأصله إعمال الفكر، والمتأخرون يقولون: الفكر في الاصطلاح حركة النفس في المعقولات، وأمّا حركتها في المحسوسات فهو في الاصطلاح

تخييل.وقال الزمخشري في "الكشاف" : {فِي أَنْفُسِهِمْ} ، "يحتمل أن يكون ظرفًا كأنه قيل: أو لم يحدثوا التفكر في أنفسهم، أي: في قلوبهم الفارغة من الفكر، والفكر لا يكون إلاّ في القلوب، ولكنه زيادة تصوير لحال المتفكرين؛ كقولك: اعتقده في قلبك وأضمره في نفسك وأن يكون صلة للتفكر كقولك: تفكّر في الأمر أجال فيه فكره، و {مَا خَلَقَ} متعلّق بالقول المحذوف، معناه: أو لم يتفكروا فيقولوا هذا القول. وقيل معناه: فيعلموا، لأن في الكلام دليلاً عليه {إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمّىً}، أي: ما خلقها باطلاً وعبثًا بغير غرض صحيح، وحكمة بالغة، ولا لتبقى خالدة، وإنما خلقها مقرونة بالحق، مصحوبة بالحكمة، وبتقدير أجل مسمى لا بدّ لها أن تنتهي إليه، وهو قيام الساعة، ووقت الحساب، والثواب، والعقاب.ألا ترى إلى قوله: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ}، كيف سمّى تركهم غير راجعين إليه عبثًا، والباء في قوله: {إِلَّا بِالْحَقِّ} مثلها في قولك: دخلت عليه بثياب السفر، واشترى الفرس بسرجه ولجامه، تريد: اشتراه وهو متلبس بالسرج واللجام غير منفك عنها، وكذلك المعنى: ما خلقها إلا وهي متلبسة بالحق مقترنة به فإن قلت: إذا جعلت في أنفسهم صلة للتفكر فما معناه؟ ،يقول ابن العربي : وَالَّذِي عِنْدِي فِيهِ أَنَّ النَّاسَ مُخْتَلِفُونَ فَمَنْ كَانَ شَدِيدَ الْفِكْرِ ، قَوِيَّ النَّظَرِ ، مُسْتَمِرَّ الْمِرَرِ ، قَادِرًا عَلَى الْأَدِلَّةِ ، مُتَبَحِّرًا فِي الْمَعَارِفِ ، فَالْفِكْرُ لَهُ أَفْضَلُ ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَالْأَعْمَالُ أَقْوَى لِنَفْسِهِ ، وَأَثْبَتُ لِعُودِهِ . أن موضوع الإرهاب الفكري لا يقتصر خطره على شخص بعينه أو فئة من الناس فقط، بل يمتد ذلك ليشمل المجتمع كله، وقد يصل ضرره إلى الدول المجاورة أيضا، فوسائل نقله سهلة، وفي متناول الجميع، وأشدّها خطراً الإنترنت، لذا وجب علينا أن نركز كل حواسنا ونبذل قصارى جهودنا في سبيل الحد بل والقضاء على ما يسمى بالإرهاب الفكري، أو العنف، ومن يسانده ويدعمه معنوياً ومادياً، وما عقدت الحلقات العلمية وغيرها من الحلقات والندوات إلا لمناقشة هذا الكابوس الفكري الدخيل، ومحاولة انتشاله قبل استفحاله في عقول الشباب. يبدأ الإرهاب أو المسببات الرئيسة له؟اذا حمل صاحبه الإصرار على الباطل ، لا لشيءٍ إلا لأن القائل بالحق ليس من جماعته أو حزبه أو

لربما بلده ، وهذا هو عين الإرهاب الفكري حيث يصبح المرء أحادي النظرة ، نابذًا لآراء جميع مخالفيه ، غير مستعدٍ لأن يتمعن في مقولتهم فضلًا عن أن يقبلها .إن من شأن التربية القرآنية أن تزيل كل الحواجز التي تقف بين المسلم وقبول الحق ، فإن قبول الحق متى بان خير من التمادي في الباطل ، ولا غضاضة ولا منقصة عليه في ذلك ، فإذا كان سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه قد قبل ذلك الحق من اليهودي ، فكيف بآحاد المسلمين ، هذا ويعود الأصل اللغوي لمفردة الإرهاب إلى مادة "رهب رهباً من باب تعب خاف والاسم الرهبة فهو راهب من الله والله مرهوب والأصل مرهوب عقابه والراهب عابد النصارى من ذلك والجمع رهبان وربما قيل رهابين وترهب الراهب انقطع للعبادة والرهبانية من ذلك قال تعالى : (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا) (الحديد: من الآية٢٧)" مدحهم عليها ابتداءً ثم ذمهم على ترك شرطها بقوله (فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا)(الحديد: من الآية٢٧) لأن كفرهم بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم أحبطها " إن أول دلائل التطرف التعصب للرأي تعصبا لا يعترف معه للآخرين بوجود . وجمود الإنسان على رأيه وفهمه جحودا لا يسمح له برؤية المصالح وتبين المقاصد واستحضار ظروف العصر وفقه الواقع ، كل ذلك يجعل صاحبه بعيدا عن روح المسالمة والمحاورة ، ويزداد الأمر خطورة حين يراد فرض الرأي على الآخرين بالعصا الغليظة ، والعصا الغليظة هنا قد لا تكون من حديد ولا خشب ، فهناك الاتهام بالابتداع أو بالاستخفاف بالدين أو بالكفر والمروق – والعياذ بالله – فهذا الإرهاب الفكري أشد تخويفا وتهديدا من الإرهاب الحسي . ". ووردت كلمة الرهبة في القرآن الكريم بمعنى الخشية وتقوى الله سبحانه وتعالى وفيما يلي عدد من الآيات التي وردت فيها الكلمة:{ في نُسْخَتِهَا هُدًى ورَحْمَة لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِم يَرْهَبُونَ }.{ وأَوْفُوا بعَهْدِي أُوف بِعَهْدِكُمْ وإِيَّايَ فَارْهَبُون } ومما ينبغي التأكيد عليه: أن معظم المسلمين يفكرون – عندما تمر بهم أحداث غير عادية– بعواطفهم وليس بعقولهم ، ويمارس شيئاً غير قليل من الإرهاب الفكري ، بحيث لا يجرؤ المفكرون وأصحاب العقول على إبداء ما عندهم من آراء خوفاً من الاصطدام بمشاعر الجماهير، ولهذا فبعض المفكرين يلجأون إلى

الصمت ، وبعضهم يقول ما يُرضي الجماهير، ويخالف قناعاته ، بل قد يعتلي المنابر ويشحن العواطف المتأججة بأمور لا يعتقدها ولا يؤمن بها.. وكم جرّت هذه الأساليب والممارسات من كوارث ومحن على أمتنا الإسلامية!، ورحم الله من قال:

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أول وهي المحل الثاني فإذا هما اجتمعا بنفس حرة ... بلغت من العلياء كل مكان والأصل في هذا قول رسول الله –صلى الله عليه وسلم– »الدين النصيحة ، قلنا: لَمْن؟ قال: لله ،ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم«. والنقد البناء الهادف صورة من صور التناصح ، ويأثم من قصّر في نصح إخوانه المسلمين رغبة أو رهبة ،ويذكر ابن فارس (رهب) الراء والهاء والباء أصلان: أحدهما يدلُّ على خوفٍ، والآخَر على دِقّة وخِفَّة.فالأوَّل الرَّهْبة: تقول رهِبْت الشيءَ رُهْباً ورَهَباً ورَهْبَة. والترهُّب: التعبُّد. فالكلام أما ما يؤدي إلى ذلك فيجيب ان ينسجم مع سياق الأسطورة وان لم يكن منسجما مع الوسائل العلمية لإنجاز الانبعاث.

ا أما تعريف اللجنة المكلفة من مجلس جامعة الدول العربية لوضع تصور عربي مشترك لمفهوم الإرهاب : هو كل فعل منظم من أفعال العنف، أو التهديد به يسبب رعباً، أو فزعاً من خلال أعمال القتل، أو الاغتيال، أو حجز الرهائن، أو اختطاف الطائرات، أو السفن، أو تفجير المفرقعات أو غيرها من الأفعال مما يخلق حالة من الرعب والفوضى، والاضطراب الذي يستهدف أهدافاً سياسية) ويلحظ من خلال هذا العرض لتعريفات (الإرهاب) الملحوظات الآتية: أن المفهوم غامض غير محدد : وأكبر أسباب غموض هذا المصطلح ، وتباين التعريفات وكثرة الآراء والأقوال عائد إلى (تباين العقائد أو الأيديولوجيات وتضاربها) التي اعتنقتها الدول ، وارتضتها مناهج حياتية لها ولشعوبها .إن الاختلاف بين الناس ليس في مصطلح (الإرهاب) فحسب ، بل الاختلاف بينهم في أصل الدين ، وما المواقف من الحياة والأحياء والأشياء إلا نتاج ذلك ، ولا يمكن للخلق أن يجتمعوا على فهم مثل هذا المصطلح إلا أن يكون فهمهم للحياة واحداً .إن بني آدم إذا فقدوا الصلة بالوحي وأرادوا تحكيم عقولهم ضاعوا (لأن الناس لا يفصل بينهم النزاع إلا كتابٌ منزل من السماء، وإذا

ردّوا إلى عقولهم فلكل واحد منهم عقل) التباين في تحديد المصطلح والاضطراب فيه: وهذا ما ذكره بعض الباحثين الغربيين. ففي أبحاث القسم الفيدرالي بمكتبة الكونغرس جاء ما نصه: (تتنوع تعاريف الإرهاب على نحو واسع، وعادة تكون غير ملائمة، حتى باحثي الإرهاب غالباً يهملون تحديد الاصطلاح... وبالرغم من ذلك ربّ عمل عنف ينظر إليه في الولايات المتحدة بحسبانه عملاً إرهابياً لا يرى كذلك في بلد آخر) وراء الإرهاب الفكري والإعلامي الغربي العام ، ذوبان ثقافي في الشعارات الثقافية الوافدة ، الإرهاب الفكري هو جزء من التيارات الفكرية المنحرفة : لم يغفل الغزالي من التيارات الفكرية المضادة التي استهدفت العقيدة الإسلامية من أصولها، والتي تمثلت بتيارين هما : الخوارج والفلاسفة وقد بين الغزالي كليهما وفي مجابهته لهذين التيارين لم يلجأ الغزالي إلى الشتائم والقذف وإنما اعتمد الأسلوب العلمي القائم على الدراسة والإطلاع إطلاعاً يتفوق على أصحاب الفكر نفسه ، ولقد ركز الغزالي في تفنيده لهذين التيارين على الأصول الأساسية لكل منهما، وبذلك اقتلعهما من جذورهما حتى آل أمرهما إلى البوار والانحسار، ولنا أن نقدر للغزالي هذه الجرأة الفكرية خصوصاً إذا تذكرنا الإرهاب الفكري الذي أشاعه وهو يغتال كل معارض أو منتقد حتى سقط نتيجة لهذا الإرهاب مئات العلماء والأعيان ولقد ترتب على جهود الغزالي من انحسار للتيارات الفكرية المنحرفة التي مثلها الفلاسفة،وساعدت الظروف السياسية ، كذلك الإرهاب الفكري أثر حتى على الشعراء فانعدام الحرية واللجوء إلى الرمز " ، أي أنهم جعلوا الرمز مرادفا للحكاية الكنائية التي يوري فيها الشاعر عن غايته بمحمل تمثيلي، الإرهاب الفكري له آثار سلبية و الحالة المعينة التي يراد تسميتها بـ (الإرهاب) أوسع من أن تحصر تحت لفظ واحد ، فإن ظواهر العدوان واسعة ، ومتعددة الجوانب بالنظر إلى القائمين بها، وإلى المستهدفين ، وإلى الظروف المصاحبة مما يجعل جمعها تحت لفظ واحد تعميماً وتعويماً يخالف التحديد المنضبط للمعاني الذي هو سمة من سمات الأحكام.

المبحث الثالث : الثوابت الضرورية في تحصين المجتمع من الإرهاب الفكري

لهذه الظاهرة الغريبة على الإسلام والمسلمين صور وأنواع من الآفات التي تفتك في جسم المجتمع ، وقد بينها العلماء في كتبهم وقد ذكرها السيوطي رحمه الله و خصص لها وجوه عرفت عند العرب وبين موقف العلماء من وحقيقة الأمر ، واستدلال الإمام الشوكاني وليس معنى هذا أن غيره لم يطرق هذا الموضوع بل على العكس فقد طرقه كثيرون من علماء الأمة، ولكنه لم يخرج عن نطاق الطَرق، فتجد لهم كلاماً متناثراً هنا وهناك، وأحياناً كثيرة تجده عاماً عائماً.وإن تشدد على غيره ممن يخالفه في بعض مسائل الاعتقاد، فهو في حقيقة الأمر يتشدد لما يراه صواباً ويرى وجوب بيانه، ويرى ما عليه غيره باطلاً يجب محاربته وكشفه، لكنه عندما يتكلم عن الأشخاص من علماء الإسلام المخالفين له فكثيراً ما كان يثني عليهم ويعتذر لهم ويتأول لأقوالهم، إلا إذا رأى أنه لا يصح تأويل هذه الأقوال، لكونها لا تقبل التأويل، أو انتصاراً لأشخاص ممن امتلأت كتبهم بالغرائب التي لا يجهلون كثيراً منها، ولهذا نادى بعض الفقهاء بضرورة تعليم الناس وتعريفهم بصور وأسباب هذه الظاهرة التي قد يقعون فيها عن جهل من مسمياته ، هذا وقد عقد القاضي عياض فصلاً في كتابه الشفاء في المكفرات القولية قال في مطلعه: "اعلم أن تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورده الشرع، ولا مجال للعقل فيه" ".وقد تعجب الإمام ابن الوزير ممن أوغلوا في علم الكلام وتكفير بعضهم بعضاً بسبب دقائق كلامية، والذي أصبح القول بخلاف تلك الدقائق بمثابة الردة في الدين، ولهذا نصح كثير من العلماء بعدم الخوض في علم الكلام لما قد يجره من المفاسد الدينية والدنيوية.وهذا لا يعني المنع من التفكير والنظر والتأمل بل إن هذه من أهم القضايا التي أرشد إليها الإسلام، فقد سئل ابن الوزير رحمه الله: هل تقبحون النظر؟ فقال: "إنا لا نقبح النظر، وكيف وقد أمر الله به وخلاصة القول لابد من الوقوف بوجه الإرهاب الفكري وبكل الوسائل المتاحة وذلك لتحصين المجتمع من أخطاره وهي من الظواهر القديمة والتي تجددت مع تطور الزمن والبيئة ، حيث أن الغلو في دائرته الواسعة، كان من ظواهر الأديان قبلنا، حتى

أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد حذرنا من الغلو فقال: ((إنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين)). فمن أبتعد عن شمل المسلمين كان فريسة للأفكار الشاذة أو الغلوّ في الدين أو الضلال.وللغلاة أفكار وصفات متشابهة ومتقاربة ، وتشددهم يخرجهم عن حدود الاعتدال والوسطية والتوازن ، والغلو عند الأمم الأخرى، أشد منه عند المسلمين ولكن أهل المنهج الوسطي في هذه الأمة، ما زالوا يبتعدون عن جفاء المغالين، وتفريط الجافين، فنصوص الكتاب والسنة، تدعو ليلاً نهاراً إلى اليسر والوسطية فيرجع من اهتدى، ويغلو من اشتد وجفا.. وهي كذلك تفريط المسلمين في دينهم لتوغل الفكر المتطرف ، إضافة إلى عوامل أخرى متعددة ومتشابكة. . قال ابن مسعود ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((هلك المتنطعون)) قالها ثلاثاً.وعن ابن عباس ؟ قال لما جمع للنبي جمرات أمره أن يلقط له حصى صغاراً وقال: ((مثل هؤلاء فارموا وإياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين)). والإرهاب الفكري على أنواع:يتنوع باختلاف متعلقه من أفعال العباد وهم على نوعين:اعتقادي أي كل ما كان متعلقاً بكليات الشريعة الإسلامية.و عملي: وهو المتعلق بالأمور التفصيلية من قول اللسان، أو عمل الجوارح مما لا يكون فرعاً عن عقيدة فاسدة. مثال: رمي الجمار بالحصى الكبار ومثله المبالغة في العبادة كوصال الصوم، وقيام الليل كله، ولا شك أن والغلو من الأمراض الخطيرة التي يجب أن ينتبه منها المسلم ليعيش حياة مطمئنة ولابد للمسلم اللبيب أن يبتعد عن التجاوزات التي لا يحتملها النص . وليس هناك ما يمنع من المدارات التي تكفل التعايش والتعاذر ، وكم هو الفرق بين المداهنة والمداراة ، و من مصلحة الأمة الحب والتسامح ، وذلك من أجل التعايش والاشتغال في المساحات المشتركة ، فالزمن لا يحتمل مزيداً من التنازع . ولما كان الغلو والتطرف والتكفير بيئة مناسبة لنشوء الإرهاب ، كان لا بد من تحديد دقيق لهذه المفاهيم ، ذلك أن الاختلاف المتناقض حول المفاهيم هو الآخر يؤدي إلى العنف والإرهاب .) وأهل المنهج الوسطي هم الوقافون عند حدود الله ، وهم أقرب إلى التبين ، وأبعد عن العنف في القول وفي الفعل ، وأجواؤهم أبعد الأجواء عن

الإرهاب بكل مفاهيمه ، ولقد استلهموا ذلك من قوله تعالي: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمْ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً} ، وهم الأكثر إمعاناً في التثبت وامتثالاً للتوجيه الكريم : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا } ففي الآيتين أمر بعدم مباشرة العنف إلا بعد التبين، وأمر بالتثبت في الحكم على الناس بالكفر ، فهناك منع للفعل ومنع للقول ، وأمة هذا شأنها لا يمكن أن تتهم بالإرهاب ، لأن مؤشرات الغلو والتطرف انتنتشر وتكثر في ا التوسع في التكفير، وليس في القرآن الكريم ما يوحي بشيء من ذلك ، لقد رسم القرآن الكريم منهج الإسلام في الدعوة إلى الله جل وعلا ونبذ العنف بقوله تعالى : { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } [النحل : ١٢٥] .والدعوة بالحكمة تعني : الخطاب الذي يقنع العقول بالحجة والبرهان .الموعظة الحسنة تعني : الخطاب الذي يستميل العواطف ويؤثر في القلوب رغبا ورهبا .والجدال بالتي هي أحسن يعني : الحوار مع المخالفين بأحسن الطرق وأرق الأساليب التي تقربهم ولا تبعدهم .وخلاصة القول في مفهومه في الاصطلاح بأنالعنف عدم الرفق وهو التشديد في التوصل إلى المطلوب المخصص وهو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية وقد يصدر عن فرد أو جماعة أو طبقة معينة لذا يعتبر صورة من صور القصور الذهني في حل ومواجهة المشكلات فهو دليل على عدم الصبر والتوازن وهو مؤشر لضعف الشخصية فيكون قلة الرّفق بالشّيء ويتولد من نفس غير مطمئنة والغلو مجاوزة الحد لقد كرم الله تعالى الإنسان بكل أجزائه ومكوناته قال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ} ، قال بعض أهل العلم: من تكريمه لبين آدم خلقه لهم على أكمل الهيئات وأحسنها. فإن الإنسان يمشي قائماً منتصباً على رجليه، ويأكل بيديه. وغيره من الحيوانات يمشي على أربع، ويأكل بفمه.ومما يدل لهذا من القرآن قوله تعالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}، وقوله: {وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ} ، وفي قوله تعالى: {وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ} الآية. أي في البر على الأنعام، وفي البحر على السفن.وبناء على هذا التكريم جعل الله تعالى قتل الإنسان الواحد كقتل البشر أجمعين وقال الحسن عليه

السلام في قوله: {أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً}، هذا تعظيم لتعاطي القتل، قال قتادة: عظيم والله وزرها، وعظيم والله أجرها،وما أعظم سياسة الرحمة المهداة إذ حرم قتل الحيوان ومنه الحديث : إِنَّ امْرَأَةً دَخَلَتِ النَّارَ مِنْ جَرَّاءِ هِرَّةٍ وللفرق بين الرفق والعنف : أن الرفق هو اليسر في الأمور والسهولة في التوصل إليها وخلافه العنف ، ونذكر في هذا المقام قصة الرجل الذي دخل على المأمون الخليفة العباسي رحمه الله ، فأغلظ له القول في الدعوة والموعظة ، فقال له المأمون وكان على علم وفقه : يا هذا ، إن الله بعث من هو خير منك إلى من هو شر مني ، وأمره بالرفق ، بعث نبي الله موسى وهارون – عليهما السلام – وهما خير منك إلى فرعون وهو شر منى ، وقال تعالى : : { فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى } فخصمه وحجه فأفحمه ونبي الرحمة المهداة الرءوف الرحيم ، الذي بعثه الله رحمة للعالمين ، يدعو إلى الرفق وينكر العنف في أحاديثه وسيرته ومنهجه في الحياة كلها ، فهو صاحب الخلق العظيم : { وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ } المتمم لمكارم الأخلاق : « إنما بعثت لأتمم مكارم الخلاق » فها هي جملة مختصرة من توجيهاته وأحاديثه في الدعوة إلى الرفق والبعد عن العنف ، وأن من حرم الرفق حرم الخير . قال صلى الله عليه وسلم : « إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله » وسبب ورود هذا الحديث يدل على عظم خلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كما يدل على خبث نفوس اليهود وسوء طويتهم وفساد أخلاقهم وآدابهم ، فقد روي عن رسول الله أنه. وعن جرير بن عبد الله – رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : « إن الله – عز وجل – ليعطي على الرفق ما لا يعطي على الخرق (وهو الجهل والحمق) ، وإذا أحب الله عبدا أعطاه الرفق ، ما من أهل بيت يحرمون الرفق إلا حرموا الخير » رواه مسلم ، والطبراني ، وأبو داود مختصرا وعن أبى الدرداء – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : « من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير ، ومن حرم حظه من الرفق ، فقد حرم حظه من الخير » " نقول كيف يستقر فكر الإنسان وهو من أهل العنف والتطرف

وفي صحائف أعماله ذنوب و ليس له رادع من ينكر عليه حتى يغير شيئاً من أحواله إن الإصرار على الأفكار الفاسدة هو الضعف الذي جبل عليه الإنسان من البطر عند الغنى ، والفراغ من زمن الصحة ، والأمن في زمن الكفران ، ونسيان نعم الله عند البلاء . لأن الإنسان جنس يشمل أهل الغفلة كلهم .والمقصود أن الإنسان لا يغتر بما يملكه من الجاه والمال ولا يعتقد أنه حصل بجد أوجده فيعجب به ويعرض عن طاعة ربه ،وعلاج هذه الظاهرة – ، ولا سيما المتعالمين أو المتعجلين في أحكامهم أو الجاهلين بها هو بعلاج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وعلاج آل بيت النبوة الطاهرين وأصحابه الكرام . رضي الله عنهم إن تطبيق منهج العدل والوسطية والفكر المتوازن عقيدةً وقولاً وعملاً. يتأتى ذلك بما يلي:

1. نشر العلم الصحيح الموروث عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم في الوحيين الشريفين، وعلى نبراس من فقه السلف الصالح من لدن الصحابة والتابعين، فعلماء الأمة الفحول . رضي الله عنهم ورحمهم .، والقضاء بالتالي على الجهل أو محاصرته، وهو بيئة التكفير التي يترعرع فيها.

2. وبمعالجة الظواهر الفردية بالحكمة والبصيرة اللائقة بها زماناً وواقعاً وحالاً، ويتأتى هذا بالعلماء الراسخين، والحكماء ذوي العقل والفطنة.

3. قيام العالِم الشرعي، والقائد الرباني، والمربي الواعي، كلٌ منهم بواجبه المناط به، ديانة وأداءً للأمانة الواجبة، وإبراءً للذمة ونصحاً للأمة. اعذاراً وانذاراً.والعلاج الخاص نقول: ثمة علاج خاص لمن وقع في شباك هذه الفتنة من خلال مسلكين رئيسين:

1. بالرفق واللين والتوجيه والتربية وحسن البيان لمن اشتبه عليه الأمر أو أدلهمت عليه الشبهات.. ولا يتأتى هذا إلا على يد ذوي العلم والغيرة الراسخين.

2. بأسلوب مقارعة الحجة ودفع الشبهة، والتأديب والتعزير اللائقين في المعاند والمكابر، ومن على شاكلة هؤلاء، وهذا مناط بالقضاة والعلماء.

3. النصح لهم ودعوتهم، ثم الإنكار عليهم قولهم بالأسلوب اللائق، وكل مقال يتفوه به كل منهم.

.4أن ينظر إليهم بعين الحكم الشرعي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والولاء والبراء، والنصح والدعوة لكل بحسبه.وتعد وسائل الإعلام في هذا العصر من أكثر الوسائل تأثيرًا في فكر الناس ، وأخلاقهم وسلوكهم ، وفي بناء توجهاتهم ، لشدة سيطرتها على عقول الناس ، واستحواذها على اهتماماتهم وأوقاتهم ، وقوة تأثيرها فيهم .والأصل في الإعلام على اختلاف وسائله أن يقدم للناس المعلومات النافعة ، والحقائق الثابتة ، والأخبار الصحيحة ، ليكون بذلك أداة توجيه وبناء ، ومصدر معلومات موثوقة .إلا أن الواقع في بعض الأحيان بخلاف ذلك ، حيث اتخذ من الإعلام وسيلة للدعاية لأفكار وتوجهات معينة ، ومهاجمة ما يضادها أو يخالفها ، كما أضحى الإعلام اليوم أداة من أدوات الصراع الثقافي والعسكري بين الأمم .وأما عن صلة الإعلام بقضايا الغلو والعنف والإرهاب ، فتظهر من خلال ما يصدر عن بعض وسائل الإعلام في البلاد الإسلامية من مقالات صحفية ، أو ندوات ثقافية ، أو مسلسلات ومسرحيات تهزأ بالدين وأهله ، وتسخر من القيم الإسلامية ، ومن بعض الأحكام الشرعية ، والمبادئ والإعلام بهذا التوجه يستثير مشاعر الناس ، ويؤجج بواعث الغضب في نفوسهم ، حمية لدينهم ، وانتصارًا لقيمهم الإسلامية الحقة ، ولا شك أن هذا الغضب محمود ، لأن المؤمن يجب عليه أن يغضب لله عز وجل ، ولا يرضى أن تنتهك محارمه ، ولكن وربما غلا بعض الناس في الرد والمدافعة ، وزاد عن الحد المشروع ، فسلك مسالك الشدة والعنف ، فتحصل بذلك الفتن ويعم الفساد في الأرض .والواجب أن يقف الإعلام – في ظل هذا الدين القويم – عند حدود رسالته ، مصدر خير وإشعاع ، ومنبر دعوة للقيم والفضائل ، لا يقدم من خلاله إلا ما ينفع الناس في دينهم ودنياهم ، وأن تكون الكلمة فيه مثمرة ولا مدمرة ، ليسهم مع غيره من دور التربية والتعليم وغيرها في تربية الأمة ، وبناء الأجيال ، وغرس القيم الحقة ، والمفاهيم الإيجابية ، فالأمة اليوم بأمس الحاجة إلى الكلمة الطيبة ، والدعوة الصادقة ، والمشورة الناصحة ، ليجتمع صفها ، وتتحد كلمتها ، وتأمن مكر أعدائها .هناك

صفات أساسية تلزم كل مرب يباشر التربية والتعليم لأبنائه أو لغيرهم.لينقذهم من الإرهاب الفكري من ذلك:

-1الحلم والأناة: وهما من الصفات التي يحبهما الله ولهما تأثير تربوي كبير، أخرج مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأشج عبد قيس: "إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة." "

-2الرفق واللين:روى الإمام مسلم : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على سواه."

-3الرحمة: قال تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) وهي(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) وهي صفة من صفات المربي الناجح وهي من الوالدين لأبنائهما أخص ورحمة الأولاد من أهم أسس نشأتهم ومقومات نموهم النفسي والاجتماعي نموا قويا سويا فإذا فقد الأولاد المحبة نشئوا منحرفين في المجتمع لا يتعاونون مع أفراده ولا يندمجون في وسطه. روى الإمام البخاري في صحيحه عن قتادة قال: "خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم وإمامة بنت أبي العاص على عاتقه فصلى فإذا ركع وضعها وإذا رفع رفعها" وفي صحيح البخاري أنه : قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن بن علي عليهما السلام وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً فقال الأقرع: "إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً" فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال:" من لا يرحم لا يُرحم ".هذه أهم الصفات الأساسية التي ينبغي أن يتحلى بها المربي المسلم ليبعد طلابه ومريده من العنف والغلو والتطرف وهناك أسباب عديدة، فالإسلام هو الدين الموافق للفطرة والمتفق مع العقل والملبي لحاجات الإنسان الروحية والمادية " ".الإسلام

هو دين الشمول والتوازن والتكامل والتناسق، وهو دين الوسطية والاعتدال كما أنه دين التسامح والمساواة، إنساني النزعة، ليس بدين عنصري ولا إقليمي ولا طائفي، بل هو دين عالمي إنساني، ولا عجب، فإن أول آية في القرآن الكريم بعد البسملة هي: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين}، وآخر سورة منه هي سورة الناس، إذن فآيات القرآن الكريم وسوره بدأت بالحديث عن عالمية هذا الدين، وانتهت بالحديث عن إنسانيته، ولذا فإنه من المستحيل حصر الإسلام في قومية أو جنس أو وطن، ولنعلم جميعا إن مبدأ التسامح كان له أثر كبير في انتشار الإسلام، وهذا المبدأ هو الذي اقره يوسف عليه السلام في خطاباته التي وردت في القرآن الكريم فيوسف لم يبالغ في المعروف الذي يصل إلى حد التعلق والوله ونحوه، فهذا تجاوز للاعتدال والوسطية ، أو الجفاء الذي يلغي حقوق الأخوة، فالحق وسط بينهما، وكل إنسان يبالغ، لا يخلو من أن يقع في الغلو، فحينما نقول هذا لا يعني أننا نريد أن يكون إنسان منا متميزاً في كل شيء معتدلاً في كل شيء، فيبقى الإنسان بشراً، يمكن أن يغلو في موقف، ويمكن أن يصلح في موقف آخر، لكن ينبغي أن يسعى الإنسان بقدر الإمكان إلى أن يقترب من الكمال. واليسر ورفع الحرج في الشريعة الإسلامية راجع إلى الوسطية والاعتدال في الدين الإسلامي الثابت بقوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} وقد أصبحت عبارة ((لا تثريب عليكم)) ضرباً من الإيجاز بعد ذلك الصفح والعفو المطلق الشامل لكل الأوقات لتضمينها نفي الماهية (١) ومن أسس التربية عندما اجتمع سيدنا يوسف عليه السلام بإخوته بادر بالصلح والصفح عند الزلة ، وعفا عنهم عند القدرة ، ولم ينتقم لنفسه ولم يجعل لها حظاً في الدنيا لقد أحاط بروافد الوسطية في أسلوبه وخلقه وكيف رسم الاعتدال في العلاقات الأخوية، ؟وعبارة ((لا تثريب عليكم)) جمعت دلالات متنوعة في التربية الروحية فقد حوت المحاسن ، والمعارف ، والمحبة ، والتودد والرحمة ، والرفق ، فان عفا فبفضله ، وان عاقب فبحقه . وهو يعبر هذا التعبير المتنوع في التربية ، فانه أراد أن يوصل رسالة كاملة أن ميزان التربية بيد الله جل وعلا ، والحكم لله ولم يعامل سوء صنيعهم معه

بقطع صله الرحم والجفاء بل عاملهم بالتودد والعطف والرفق ، هذا الدرس التربوي الراقي من النبي الكريم لا بد أن يعد من ثوابت التربية الوسطية عند الشباب لتحقيق الهدف المقصود في التواصل والعطاء . وصلة الرحم والبعد عن الغلو والتطرف وبناء أسرة كريمة ، وقد استعمل هذا الأسلوب نبينا محمد صلى الله عليه وآلة وسلم حين دخل مكة قال " " ((فإني أقول كما قال أخي يوسف : لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)) ومن هنا رسم يوسف عليه السلام التربية بالقدوة ، مصداقاً لقوله تعالى ((أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ)).ولم يتعجل ويصدر الحكم عليهم بأنهم أساءوا إليه بل استخدم منهج التثبت والتثبت رأس العقل كما قال حكيم العرب والمسلمين علي كرم الله وجهه . فيوسف لم يبالغ في المعروف الذي يصل إلى حد التعلق والوله ونحوه، فهذا تجاوز للاعتدال والوسطية ، أو الجفاء الذي يلغي حقوق الأخوة، فالحق وسط بينهما وهذا المبدأ كان له أثر كبير في انتشار الإسلام.وبعد هذا العرض لموقف الأنبياء والرسل لابد أن نخرج برسالة إلى كل فرد في المجتمع العراقي مفادها أن الإسلام دين الوسطية والاعتدال والتوازن الفكري، والوسطية منهج بارز في أحكامه، وهو يؤكد على أمة الإجابة الالتزام بهدي الكتاب والسنة، وهي معيار الوسطية، فمن التزم بهما على منهج السلف فقد سلك مسلك الخير والصواب يحذر الإسلام أمته من الانحراف نحو التشدد في الاعتقاد أو العمل،التوازن كلمةٌ جميلةٌ جليلة، ولا أدلَّ على ذلك من استعمالها وصفاً لهذه الأمة وكلّ من تعدى حدود الشرع أو قصَّر عن القيام بها فقد خرج عن دائرة الوسطية بحسب عدوانه أو تقصيره.قال ابن القيم: «فدين الله بين الغالي فيه والجافي عنه، وخير الناس النمط الأوسط الذين ارتفعوا عن تقصير المفرطين ولم يلحقوا بغلو المعتدين، وقد جعل الله . سبحانه . هذه الأمة وسطاً وهي الخيار العدل، لتوسطها بين الطرفين المذمومين، والعدل هو الوسط بين طرفي الجور، والتفريط، والآفات إنما تتطرق إلى الأطراف والأوساط محمية بأطرافها؛ فخيار الأمور أوساطها» (١) .ورفعهم بالآداب الوسطية، فألبسهم عمّا قريب المودّة، وأقامهم على الطريقة. وبدأ يدوّن الدواوين، وأقام القوانين، ورفع ي الميمون له

سماته وخصائصه وله أسسه ومنهجه، وهو تعليم يتسم فيما يتسم به الوسطية والاعتدال، بين التطرف والتهاون، وبين الإفراط والتفريط، ولابد أن يعُرف الطلاب والخريجون الذين حظوا بالتعليم في مدارس البلد وجامعاته منهج الوسطية والاعتدال والبعد عن العنف التطرف وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين لقد عانت الأمة الإسلامية طويلاً من أزمات حضارية متعددة، كانت سبباً رئيساً في تخلفها وضعفها، وهيمنة أعدائها عليها، وجوهر هذه الأزمات الحضارية الخانقة تكمن في الفكر لا في الوسائل؛ إذ إن الأمة الإسلامية تمتلك من وسائل النهضة، وأدوات الحضارة ما يؤهلها لقيادة العالم كما كانت سابقاً، وهذا التشخيص للأزمة الحضارية في العالم الإسلامي، هو ما أفصح عنه المفكر الإسلامي الجزائري مالك بن نبي؛ إذ يقول: «إن أزمة العالم الإسلامي منذ زمن طويل لم تكن أزمة في الوسائل، وإنما في الأفكار...»ومن أعظم الأزمات الفكرية الضاربة بجذورها الغليظة في عمق الحضارة الإسلامية هي مسألة «الإرهاب الفكري»، ذاك الناب الحاد الذي مزق فكر الأمة، والمخلب البشع الذي جرَّح وجهها الحضاري، وما تزال الحضارة الإسلامية مثخنة بالجراح من جراء آثاره الخطيرة الذي ذاقت منه الأمرَّين.إنه «الإرهاب الفكري» الذي قمع كل قول يخالف سلطته الدينية، أو ينازع قوته السياسية، كما مارسه الإرهابيون الأُوَل بقولهم: {لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ}.والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه الكريم وآله الطيبين الطاهرين.

الخاتمة والتوصيات الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وسلم أما بعد:

بعد الانتهاء من هذا البحث ومن هذه المناقشة والمحاورة الهادفة وبعد أن ألقينا نظرة سريعة على أصول وأسباب ظاهرة الإرهاب الفكري لعل من المفيد استخلاص أهم النتائج التي تميز وخرج بها هذا البحث، ونحن في نهاية الجولة العلمية التي أتاحت للقارئ فرصا عديدة للإطلاع على ظاهرة الإرهاب وبيان الجوانب العلمية في علاجه و تحقيقا وتحليلا وتصحيحا للأفكار السقيمة من خلال نهج التوازن الفكري في

المجتمع ، الأمر الذي قد يجعل المتلقي يخرج بفكرة واضحة حول الموضوع الذي من أجله جاء هذا البحث. لذا نثبت أبرز أحكامه في هذه الفوائد والنتائج إن شاء الله :فبعد كتابة هذا البحث ظهرت لي النتائج الآتية :- عناية الإسلام بحفظ الضروريات الخمس : الدين والنفس والعقل والعرض والمال ، ورتب الأحكام المناسبة لها .- غياب العلم الشرعي وتفشي الجهل سبب عظيم لوقوع الإرهاب الفكري وانتشاره ، فوجبت العناية بطلب العلم الشرعي من مصادره الأصلية الصحيحة .- عالمية رسالة الإسلام للناس أجمعين ، وهذه إحدى خصائص النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، الذي بذل واجتهد في دعوة الناس إلى هذا الدين وتحمل من أجله الأخطار والمتاعب ، أن الإسلام هو دين الله الذي فطر الناس عليه جميعًا ، ومن انحرف عنه فقد حاد عن الصراط المستقيم فلا سعادة له ولا أمان إلا بالإسلام . أن العقائد أو الأديان غريزة أساسية تحل من المجتمعات والدول محل القلب من الجسد ، وأن الذي يؤرخ الديانات كأنما يؤرخ الشعوب وأطوار المدنيات . الحوار: إن الحوار هو الحل العملي الناجع لمثل هذا الفكر، الحوار المبني على تلمس الأخطاء ومحاولة معرفتها ومعالجتها، وليس الحوار الذي يريد إخضاع الغير، كما أنه ليس الحوار الذي ينتج عن ترويج أكاذيب وخدع لا تنطلي على كثيرين.كما أنه ليس الحوار الديكوري والتمثيلي الذي لا يلامس الواقع ولا يناقش أو يعالج الأفكار بمصداقية.ولا بد أن يكون المحاورون من العلماء الربانيين الذين يكون هدفهم الحق وهو البيان والحفاظ على أمن الأمة واستقرارها وهذا كله ضروري لكي يكون الحوار جاداً ومثمراً.لقد مارس الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام هذا الحل العملي وأرسل ابن عباس ليحاور الخوارج فكان أن رجع بالآلاف منهم، لأسباب كان من أهمها قوة الحجة والتي تستفيد قوتها أكثر ما تستفيده من إيمان المحاور *الإسلام يأمر بالحوار ويدعوا إلى التفاهم والتعارف والتسامح والتعايش السلمي ولن يكون لأي حوار حظاً من النجاح ما دامت هنالك مفاهيم تدعوا إلى العنف والتطرف وتحمل طابع ذات محتوى عدواني شرير.وتجاهل الآخرين يأتي بالتطرف والذي يرفض المبادرة السلمية ويستخدم وسائل

الإكراه في فرض هيمنته ورؤيته ومصالحه يأتي بالتطرف .من هنا يجب على كلّ صاحب عقل أن يدرك خطر العنف والغلو والتطرف وذلك لضمان سلامة الجميع *التأكيد على دعم مفاهيم الأخلاق وحسن التعايش والتسامح وإتباع لغة الحوار ورعاية الطلبة والشباب من خلال تحديث القوانين ونشر ثقافة الوعي وتعميق المفاهيم والتعبير عن الذات * رسم البحث في شكله الأخير التوجيه العام للسياسات والبرامج والخطط الإجرائية المتعلقة بحماية الأسرة.لأن زيادة الوعي بطبيعة العنف وتعزيز القدرات المؤسسية للجهات العاملة في مجال حماية الأسرة وأمنها وتعزيز التنسيق والشراكة بين القطاعات الرسمية والأهلية المعنية بهدف تحقيق تخطيط متكامل للمجتمع . وتعزيز استجابة النظام القضائي لقضايا العنف والإرهاب من خلال تطوير سياسات وتشريعات وقوانين تحمي الفرد في المجتمع منهما والارتقاء ببحوث تكشف ظاهرة الإرهاب الفكري من خلال تحديد الأولويات.والحمد لله في البدء والختام

المراجع والمصادر

*القرآن الكريم

*أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة :المؤلف : عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع الطبعة : الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م

*إحياء علوم الدين :المؤلف : محمد بن محمد الغزالي أبو حامد ،الناشر : دار المعرفة – بيروت

*أساس البلاغة : أبو القاسم ، محمد بن احمد الزمخشري ، ت ٥٣٨ هـ تح ، محمد باسل ، دار الكتب ألعلميه ، ط ١ / ١٩٩٨ م

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ،الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ،ط٢ ،–القاهرة ، ١٣٨٦ هـ.

*ألأعلام : خير الدين الزركلي ، بيروت ، ١٣٨٩ هـ.

*تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي ج ٧ تح . عبد السلام هارون ، الكويت ١٩٦٥م.

*تاريخ أسماء الثقاة : أبو حفص ، احمد بن أيوب البغدادي تح صبحي السامرائي ،الدراسة السلفية – الكويت
ط١ ، ١٩٨٤ م
*التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل البخاري، مكتبة الرشيد – الرياض ، ط ١ ، ١٩٩٩ م
*تهذيب اللغة : أبو منصور ، محمد بن احمد الأزهري ، ٣٧٠هـ تعليق عمر سلامي ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت
*دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف :المؤلف : عبد الله بن عبد العزيز اليوسف
*الروض الأنف في شرح السيرة النبوية : أبو القاسم ، عبد الرحمن بن احمد السهيلي ، ت ٥٨١ هـ ، دار
أحياء التراث العربي ط١ ١٤١٢ هـ
*الزاهر في معاني كلمات الناس : محمد بن قاسم الأنبا ري ت ٣٢٨ هـ تح د. حاتم صالح الضامن ,
مؤسسة الرسالة – بيروت ط١ ١٩٩٢ هـ ٠
*الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري تح ، احمد عبد الغفورعطار ، بيروت
, ط٢ / ١٩٧٩ م .
*العقد الفريد : احمد بن محمد بن عبد ربة الأندلسي، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ٠
العين : الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن ، الخليل بن احمد دار أحياء التراث العربي، ط١ ،١٤٢١هـ ٢٠٠١م غريب الحديث : أبو عبيد ، القاسم بن سلام الهروي ، تح محمد عبد المعيد خان ، ط١، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٦م.
*الفهرست : محمد بن إسحاق بن النديم ، بيروت ، بلات

*القاموس المحيط : الفيروز أبادي ،مجد الدين محمد بن يعقوب ، دار الفكر بيروت ١٩٨٣م
*كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ت ١٠٦٧هـ مصطفى بن عبد الله ط٢ ، المكتبة الإسلامية ، طهران ، ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م
*الكليات : أبو البقاء ، أيوب بن موسى الكفوي ، تح د. عدنان الدرويش ، محمد المصري ،ط٢، دمشق ١٩٨١م.
*لسان العرب: ابن منظور، اعتنى بتصحيحه، محمد الصادق العبيدي دار أحياء التراث العربي ، ط٣ بيروت.
*مجمل اللغة : أبو الحسين احمد بن فارس ، تج هادي حسين الكويت ، ١٩٨٥ م .
*المحكم والمحيط الأعظم : ابن سيده، علي بن إسماعيل ، ت ٤٥٨هـ تج عبد الحميد هنداوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٠م
*المخصص ابن سيدة ، المكتب التجاري للطباعة ، القاهرة ١٣٢١هـ .
*معجم الفروق اللغوية : أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله بن سعيد ت ٣٩٥هـ ،تح شيخ بيت الله بيات , النشر الإسلامي ط١ ١٤١٢ هـ .
*معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ،أبو عبيد عبد الله بن محمد البكري ، ت ٤٨٧ هـ عالم الكتب.

Intellectual balance and its role in addressing the roots of violence and terrorism

Prof. Dr. Abdul Rahman Ibrahim Hamad Aghannreis

Iraqi University / College of Education

Introduction:

Praise be to Allah, prayer and peace be upon the Messengers of our Prophet Muhammad, peace be upon him and his good and pure, and his companions granite Miami. After

Koran has organized strange and unique composition which takes breathtaking and marketed to the necks of the statement "was one of the miracles Koran that lived blocks from the verbal systems and each other from the geometric symmetry, and the attraction of my soul, Agmh Hakim Alim, and of gentle expert, in the Koran many pictures of this systems which relies on the attraction of words and hugging verses, so that is Rabatha who catch and pull each other in a closer and tighter, it is known that speech contexts vary according to place, vary words and sentences accordingly, and the fit of the word in the context does not fit in the other, nor performs the same meaning and Aldalalh.okadd came of Islamic law at a time when humans arrived in the amount of very mental perfection, and came to them a religion fit its provisions and assets willingness intellectual though Tkhafatt the regions and diverged countries was our years of all human beings, no offense to the previous

laws in preparation for him to create human beings to accept his teachings and his approach expected, and thus unquestionable that everything that is contrary to the right is misguided, because God Almighty says: {what right after only delusion: Then you spend} [Yunus: 32], these are the pillars of Islam advocated by the Holy Prophet, this search really show us address in question because it is the subject of studying the dangers of the phenomenon of intellectual terrorism on the Iraqi society and the Muslim and to be a human mind cryptic Dwabth and reality world, opened in front of him all the Hobo because the first influential in the behavior of humans is meditation and reflection and balance for attachment to the heart and holds science and knowledge the law, but not grace the mind that Allaah bestows upon his slaves, to Nations inherited other civilizations, and benefited from the events over and came up with him sane minds in every art and science. So shall Every employer pulp and looked to take precautions from the destructive ideas of society, must be carrying a prudent mind be generated has considered and reasoning and discrimination tool, and carries the contrast tool and abundance of opinion. All these tools are linked with each other, the bottom line should not be the role of the educated person is step aside as the matter is not that simple. The function of the work of scientists, scholars and researchers venerable, but in this research will stand the reader

on the important aspects of intellectual balance and its role in addressing this dangerous phenomenon which is intellectual terrorism therefore required the nature of the research that is divided on the following detective, God Almighty .alambges I: intellectual equilibrium properties the attributes and the second part, we dealt with it: intellectual terrorism between the concept and the rooting and attitude of the scholars of the phenomenon of intellectual terrorism the third section studied: constants necessary to fortify the community of intellectual terrorism, has been shown to us that the azimuth of the Prophet is the one who fit the imbalance when individuals and groups, and I've we were keen to adopt a steady approach to search the whole, a Koranic texts analysis because the scope for educational curriculum is meant the search was focused in the folds of our research to track the effects contained this nation's scientists in this phenomenon with what in this work effort and fatigue that summon exploration in the folds he wrote adage about these words, but the interest occurring from behind the greatest and the biggest, and that statement was right on this issue by saying the words of prominent imams on the issue of intellectual terrorism, where the reader stands on the statements in this deed shed light on the right and the subsidy for applicants to understand and adhere to the Bh.oahamd God in the start and conclusion.

السياسة الخارجية التركية إزاء الدول العربية في فترة حكم حزب العدالة والتنمية

م.د. خالد موسى جواد
جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم

المقدمة

عندما نجمع بين التجارب السلبية التي عاشتها منطقة الشرق الأوسط خلال الحرب العالمية الأولى تحت التأثير البريطاني، وبين الفهم الحالي للتاريخ، نجد أن سيكولوجية الانسلاخ التي تكونت في العلاقات بين تركيا والعنصر العربي في الشرق الأوسط قد تراكمت وازدادت وتعمقت في حقبة ما بين الحربين العالميتين. وقد أسفر نظام ثنائي القطبية، الذي ظهر بعد الحرب العالمية الثانية، عن نتائج غذت التناقضات التي أخذت في التبلور في السياسات الإقليمية. لقد أدت سيكولوجية الانسلاخ إلى انضمام كل من تركيا، والدول العربية التي حصلت على استقلالها في الثورات ضد الاستعمار بعد الحرب العالمية الثانية، إلى معسكري القطبية الثنائية، في مواقع متعاكسة (تركيا في طرف والدول العربية في طرف آخر)، وإلى فقدان هذه الدول الاستعداد لبناء سياسات إقليمية (١) .

و شعرت تركيا عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية بضغط التهديد السوفيتي القادم من الشمال، فانتقلت إلى المعسكر الغربي، وواجهت مشكلة لم تحسب لها حساباتها السيكولوجية والدبلوماسية والتكتيكية تمثلت في أن كل دولة جديدة تظهر في الشرق الأوسط يمكن أن تكون حليفاً محتملاً للاتحاد السوفيتي(٢) . وكان من نتائج التمحور حول المعسكر الغربي – أكثر من كونها تخطيطاً إقليمياً ذا طبيعة إستراتيجية – أن أصبحت تركيا من أوائل الدول التي اعترفت بإسرائيل، واتخذت موقفاً سلبياً إزاء أزمة السويس(٣)، وشاركت في تأسيس حلف بغداد، وصعّدت حدة التوتر مع سورية إلى حافة الحرب، بانية على التراكم السيكولوجي السلبي إدراكاً لقطب آخر مخالف. وكان الرأي العام العربي في تلك المرحلة يطور خطابه وصراعه السياسي المعادي للاستعمار إلى توجه مناهض للدول الغربية، وبدأ ينظر إلى تركيا هذه المرة بوصفها

شريكاً استراتيجياً للدول الاستعمارية؛ بينما كانت تركيا تطور سياستها الإقليمية على نحو يتفق مع الخيارات العامة للمعسكر الغربي الذي تنتسب إليه. ولم تسفر هذه السياسة الإقليمية عن نتائج تتعلق بالمنطقة وحدها، بل وأدت إلى فقدان تركيا للكثير من اعتبارها وقيمتها لدى معسكر عدم الانحياز، الذي تألف من الدول التي ولد معظمها في خضم ثورات ضد الاستعمار، ووضعها الموقف المعادي للاستعمار في مركز المعسكر السياسي الدولي البديل. تسببت هذه السياسة في وقوع تركيا في حالة من العزلة الدولية، على رغم أنها الدولة التي حازت السبق في القيام بأول حرب استقلالية في الشرق (٤).

بيد أن التطورات التي شهدتها تركيا في عقد الستينات من القرن العشرين على محور قبرص، والتي شهدتها الدول العربية على محور فلسطين، أسفرت عن نتائج من شأنها التحرر من سياسات المعسكرين العالمية، فبينما أدى كل من التوتر الذي عاشته تركيا مع الولايات المتحدة، ورسالة جونسون خلال أزمة قبرص عام ١٩٦٤، إلى حدوث تغير جاد في بنية السياسة الخارجية التركية ذات الوجهة الواحدة والمعسكر الواحد، أدت هزيمة الحركة القومية العربية بزعامة عبد الناصر في ١٩٦٧، إلى قيام الدول العربية الراديكالية، وعلى رأسها مصر، بإعادة النظر في مواقفها. أضحت القضايا ذات الطابع القومي لدى الطرفين سبباً في قيام كل منهما بإعادة النظر ومراجعة السياسة الخارجية على أصعدة عدة مختلفة؛ فقامت تركيا بعد رسالة جونسون بتطوير علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي، وحتى يتسنى لها الخروج من عزلتها في الأمم المتحدة، سعت جاهدة لسد الفراغ الذي تركته لدى دول معسكر عدم الانحياز وفي مقدمها الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي(٥). أما الدول العربية، فقد شرعت في اتخاذ خطوات من شأنها القضاء على الخلافات القائمة في ما بينها والمتولدة من انتمائها إلى معسكرات مختلفة، كما بدأت – لاسيما مصر – في إعادة النظر في علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي، الذي حملته مسؤولية جزئية عن هزيمة ١٩٦٧ .

أدت المقاربات البراغماتية، التي أوجبتها الحاجة إلى الدعم الدبلوماسي المتبادل، إلى إخراج العوائق التاريخية –السيكولوجية من الحسابات؛ واتجهت العلاقات التركية – العربية نحو التحسن في السبعينات. وفي بدايات عقد الثمانينات(٦) ، أخذت تلك العلاقات في بناء مجالات مصالح مشتركة من خلال روابط اقتصادية مكثفة، كان من نتائجها قيام مشروعات مثل خط أنابيب كركوك/ يومورتالك، الذي قرب بين تركيا والعراق. وفي النصف الأول من عقد الثمانينات، عززت تركيا من تأثيرها في المنطقة عبر العلاقات التي طورتها مع دول عربية مهمة، مثل مصر والعراق والمملكة العربية السعودية، بوسائل وعلى محاور مختلفة. كما نهجت تركيا عدداً من السياسات الإقليمية، مثل تبني سياسة عدم انحياز فعال تجاه الحرب الإيرانية العراقية، ومساندة مصر في العودة إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، بعد استبعادها منها بسبب معاهدة كامب ديفيد، فضلا عن إقامة ارتباطات أمنية مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى، التي كانت عرضة للتهديد الأمني بسبب الحرب الإيرانية العراقية. وتعد هذه السياسات الإقليمية بمثابة ميلاد لسياسة تركية جديدة في الشرق الأوسط، ولعلها أيضاً السياسة الأبرز والأكثر فاعلية لتركيا في المنطقة بعد انسحابها منها في الحرب العالمية الأولى (٧) .

ورغم انتهاء الحرب الباردة ، فقد كانت الحكومات التركية المتعاقبة في التسعينات ما تزال تحكمها سياسات الحقبة السابقة لجهة عدم الانفتاح على الوطن العربي سواء ما كان يعرف بالدول "التقدمية" "أو الرجعية" ، لاعتقادها الموروث من الذهنية الكمالية أو العلمانية المتشددة ، بان أي انفتاح كبير على العرب والمسلمين سيورط تركيا ، ويكبح تطورها وفق الأنماط الحديثة ، ويهدد بشكل أساسي نظامها العلماني ، ويعيد ربطها بالشرق الإسلامي ، مصدر كل التخلف الذي أفضى إلى انهيار الدولة العثمانية ، بدلا من التطلع إلى الغرب لتكون جزءا منه(٨) .

ولاشك إن سياسة تركيا الخارجية، وخاصة في محيطها العربي والإسلامي شهدت تغيرات ملموسة منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة ، وتأثرت كذلك بحدثين

كبيرين هما أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، والحرب على العراق ٢٠٠٣، فضلا عن المماطلة الأوربية في مسالة انضمام تركيا للاتحاد الأوربي . وقد ساعدت هذه الأحداث في إعادة صياغة سياسة تركيا الخارجية لتكون أكثر انفتاحا على محيطها العربي والإسلامي من خلال المشاركة النشطة في دفع جهود السلام العربية –الإسرائيلية على المسارين السوري والفلسطيني ، وفي تحقيق المصالحة الوطنية في لبنان وفلسطين ، فضلا عن التعاون مع دول الجوار لتطويق الآثار السلبية لإحداث العراق على دول المنطقة خاصة في الشق الكردي منها (٩) .

إشكالية البحث : يؤدي تسارع الأحداث وبروز المتغيرات المتلاحقة في الساحتين الإقليمية والدولية إلى التأثير في مجمل سياسات دول المنطقة ، وليست تركيا ببعيد عن ذلك ، وبما أن الحرب على العراق التي شهدتها المنطقة أثرت بشكل كبير على مجريات سياسات دول المنطقة وأدت إلى تغير خارطتها ، كذلك على مجمل مواقفها وحتى تحالفاتها الإقليمية والدولية ، ومن البديهي أن يطول التأثير سياسة تركيا إزاء الدول العربية.

فرضية البحث : هناك تحول جذري في الحسابات الإستراتيجية التركية نحو عد التحالف العربي التركي يخدم المصالحة القومية العليا للدولة التركية على المدى البعيد .

و سنحاول تسليط الضوء على السياسة الخارجية التركية إزاء المنطقة العربية وذلك وفق المحاور التالية :

المحور الأول :- السياسة الخارجية التركية إزاء العراق

مما لاشك فيه إن العلاقات التركية مع العراق كانت تحكمها قبل عام ١٩٩٠ عوامل وأسس تاريخية واقتصادية وثقافية نابعة من علاقات الصداقة وتشابك المصالح، ولقد تجسدت العلاقات التركية–العراقية بالتعاون المشترك في المجالات الاقتصادية والتجارية منذ عقد السبعينات من القرن المنصرم حيث شمل التعاون مختلف المجالات الصناعية والزراعية والنفط والري والإسكان واحتل العراق موقع الشريك التجاري الأول

مع تركيا، فضلاً على إن تركيا كانت تنظر إلى العراق لموقعه الجغرافي وطريق مواصلاته لنقل البضائع إلى دول الخليج العربي، كما إن تركيا اهتمت بتطوير علاقاتها النفطية مع العراق ولاسيما بعد تنفيذ مشروع أنبوب النفط العراقي عبر الأراضي التركية إلى الأسواق النفطية العالمية، فضلاً عن إنها كانت من ابرز مستوردي النفط من العراق مستغلة القرب الجغرافي (١٠). والعراق كان ساحة التحرك التركي الأكثر حرية ، بالنسبة لمطاردة مقاتلي حزب العمال الكردستاني ، بالتعاون مع نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين . وحين انتهت حرب الكويت ، كان لتركيا نفوذ كبير في شمال العراق وكانت الحاكم المطلق لتلك المنطقة ، لجهة القدرة على التحرك وامتلاك أوراق اللعبة والتأثير على القوى الكردية هناك (١١) ، لاسيما بعد أن دخلت قوات التحالف العدوانية إلى الأراضي في شمال العراق في ١٧ نيسان ١٩٩١ والتي تكونت من القوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية وبعض الأقطار الأوربية ، وتحت مظلة قوات ما تسمى بقوة المطرقة المتأهبة Provide Comfort Operation

وقد تكونت هذه القوة أساسا ، بعد أن استطاعت القوات المسلحة العراقية إنهاء التمرد الكردي في شمال العراق في نيسان ١٩٩١، وفي ظل تشجيع الولايات المتحدة وبريطانيا من تهجير الأكراد من ديارهم ، اقترحت تركيا إقامة هذه المنطقة ، وتبني مقترح جون ميجر رئيس وزراء بريطانيا

السابق ، لإعادة هؤلاء النازحين ممن لجاؤا إلى إيران ، ونتيجة لذلك ، أيدت الولايات المتحدة هذه الخطة ، الأمر الذي أدى إلى موافقة الحكومة التركية على ذلك (١٢) .

إلا إن المتغيرات الإقليمية التي حدثت في المنطقة ولاسيما بعد دخول القوات العراقية إلى الكويت فأن تركيا رضخت للضغوط الأمريكية ومارست بالضغوط السياسية والاقتصادية والعسكرية على العراق وسمحت لدول التحالف بالعدوان على العراق من خلال أراضيها وفرض المناطق الآمنة والتدخلات التركية المستمرة في شمال العراق، وقد تكبدت تركيا من جراء ذلك خسائر اقتصادية فادحة ولاسيما إن النفط العراقي كان معظمه يمر عبر الأراضي التركية وكذلك تجارتها الكبيرة مع العراق.

وعلى الرغم من الموقف السلبي الذي اتخذته تركيا بعد حرب الخليج الثانية في عام ١٩٩١ والتوتر الذي أصاب العلاقات التركية–العراقية(١٣) إلا إن تركيا اتخذت موقفاً ايجابياً في الحرب الأمريكية – البريطانية على العراق في آذار ٢٠٠٣ عندما رفضت السماح للقوات الأمريكية النزول في أراضيها وفتح جبهة شمالية وذلك لأدراك تركيا إن أي تدخل عسكري أمريكي عن طريق تركيا سوف يؤدي إلى إلحاق ضرر بالعلاقات التركية–العربية والإسلامية وسيسيء لصورة تركيا إقليميا ودولياً فضلاً عن عدم حصول الأتراك على ضمانات كافية بشأن مستقبل الأكراد، والتعامل الأمريكي مع تركيا من وجهة نظر استعلائية ورؤية تركيا على إن الحرب غير شرعية وان المشاركة فيها انتهاك للمادة ٩٢ في الدستور التركي(١٤).

إن الموقف التركي الرافض للمشاركة في الحرب ضد العراق لم يكن متوقعا من الولايات المتحدة

الأمريكية التي كانت تعول كثيرا عليها في هذه الحرب (١٥) ، وان هذا الموقف قد تبلور منذ تصاعد الأزمة في شهر آب ٢٠٠٢ ، حيث عبر عن هذا الموقف المسئولون الأتراك في تصريحاتهم آنذاك ، ففي تصريح لرئيس الجمهورية آنذاك سليمان ديمرئيل ورد فيه : " إن تركيا ليست مع تغيير نظام الحكم في بغداد.. إن العراق يجب أن يكون في إطار المجتمع الدولي ، ونحن مع وحدة واستقلال العراق "(١٦) .

وعلى الرغم من إن هذه التصريحات قد صدرت عن مسئولين أتراك لم يكونوا في مناصبه رسمية عند نشوء الحرب ضد العراق لان انتخابات تشرين الثاني ٢٠٠٢ قد غيرت الخريطة السياسية ، إلا إنها عبرت عن الموقف الرسمي التركي والذي يعكس في الحقيقة الموقف الشعبي الرافض للحرب ضد العراق في ذلك الوقت ، كما إنها أوضحت إن تركيا لن تقدم أي مساعدات أو تسهيلات للولايات المتحدة في حال نشوب الحرب ضد العراق .

وفي ظل هذه الأجواء وفي إطار سعي الولايات المتحدة لتكوين تحالف دولي ضد العراق كما حصل في عام ١٩٩١ ، أو على الأقل توفير نوع من الغطاء الدولي له

جاء التحرك الأمريكي في محاولة لاستمالة تركيا إلى جانبها في الحرب ضد العراق، وقد تمثل هذا التحرك في زيارة بول وولفوفيتز مساعد وزير الدفاع الأمريكي إلى أنقرة في ١٣ و ١٤ تموز ٢٠٠٢، ليتحدث مع القادة الأتراك حول الحرب ضد العراق، وعلى الرغم من إن وولفوفيتز قد تحدث مع رجال لم يكونوا في مناصب رسميه عند نشوب الحرب، إلا انه تمكن من الحصول على الموافقة باستخدام القواعد العسكرية الأمريكية مقابل مساعدات اقتصادية سريعة تقدمها واشنطن لتركيا لتساعدها على الخروج من أزمتها الاقتصادية(١٧) .

ومع إجراء الانتخابات التركية في تشرين الثاني ٢٠٠٢ ووصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة شهدت الساحة السياسية التركية نوعا من التغيير لاسيما على الصعيد الخارجي ، وقد تمثل ذلك في صياغة السياسة الخارجية التركية في إطار استراتيجي جديد يتيح لها مساحة أوسع للعمل والتحرك(١٨) ، وفي هذا الإطار جاء تعامل حكومة العدالة والتنمية مع قضية العراق، إذ أعلنت رفضها للحرب ضد العراق وفي هذا الصدد أعلن عبدالله كول الذي تولى رئاسة الوزراء بعد وصول حزبه للسلطة في حديث له إذ قال:" إن تركيا سوف لا تدخل الحرب ، وان الجيش التركي سوف لن يكون طرفا فيها ، ولكننا نتهيأ لأسوء احتمالات السيناريو" (١٩) .

كما أعلن رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان :(إن حزبه لا يريد الحرب والدماء والدموع في المنطقة –حسب تعبيره– وأضاف فيما يتعلق بالضربة الأمريكية المحتملة ضد العراق ، فخلافا لما حصل قبل شن الحرب ضد الإرهاب في أفغانستان ثبت حتى الآن استحالة تشكيل تحالف دولي ، ونحن ملتزمون بقرارات الأمم المتحدة ، لكننا لا نستطيع قول أي شئ قبل معرفة القرار الذي سوف تصدره الأمم المتحدة في شان هذه القضية)(٢٠) .

وعلى الصعيد نفسه أعلن رجب طيب اردوغان في حديث له : (بأنه سيتخذ الموقف الذي تقتضيه المصلحة القومية لتركيا ، وان كان من حيث المبدأ لا يدعم توجيه ضربة أمريكية للعراق ما لم يكن هناك تفويض من الأمم المتحدة)(٢١) .

كما إن المجلس الوطني التركي الكبير الذي شكل نواب حزب العدالة والتنمية غالبيته قد رفض أي مشاركة عسكرية تركية في الحرب ضد العراق ، ويعود سبب ذلك إلى أمرين مهمين

هما (٢٢) :

– تصاعد المعارضة الشعبية التركية ضد خيار الحرب أصلا(٢٣) .

– سعي حكومة العدالة والتنمية برئاسة عبدالله كول لتشكيل موقف عربي إقليمي يمنع اللجوء إلى خيار الحرب .

وفي ظل هذه الأجواء قام رئيس الحكومة التركية آنذاك عبدالله كول بالتحرك نحو كل من سوريا والأردن والسعودية ومصر وإيران من اجل تكوين جبهة سلام لمواجهة سيناريو الحرب الذي تعده الولايات المتحدة ، وفي هذا الصدد قال عبدالله كول: (إن جولته هذه ترمي إلى تنسيق مواقف دول المنطقة لمحاولة تجنب الحرب ، وإضافة انه في حالة عدم بذل الجهود الضرورية فان الحرب ضد العراق سوف تندلع)(٢٤) .

وقد دعا رئيس الوزراء التركي – وقتئذ – عبدالله كول خلال جولته هذه إلى عقد اجتماع سداسي تشارك فيه الدول المجاورة للعراق لبحث سبل إيجاد حل سلمي بدلا من الحرب . وتم فعلا عقد هذا الاجتماع السداسي في اسطنبول في ٢٠٠٣/١/٢٣ وقد جاء في البيان الافتتاحي للاجتماع ما يلي:(إن شبح الحرب يخيم على العراق بقوة ولا تريد بلدان هذه المنطقة أن تقاسي حربا بكل آثارها المدمرة ، فلا ينبغي للحرب أن تكون الخيار ، فلقد عانى الشعب العراقي من حربين متعاقبتين ، وما تزال المنطقة كلها تعاني من عدم الاستقرار السياسي والانكماش الاقتصادي على مدى أكثر من عقدين بسبب هذه الحربين) (٢٥).

وقد طلب المشاركون في هذا الاجتماع من العراق التحرك بصدق في اتجاه النهوض بمسؤولياته

في إعادة السلام والاستقرار في المنطقة وذلك من خلال بعض الخطوات والمتمثلة بـ(٢٦) :

– أن يواصل العراق التعاون مع انموفيك والوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وان يظهر موقفاً أكثر فعالية بتقديم تقرير كامل بكل ما لديه من معلومات ومواد تتعلق بقدراته الخاصة بأسلحة الدمار الشامل ، وفي امتثال كامل لقرار مجلس الأمن رقم (١٤٤١) (٢٧).

– أن يؤكد العراق التزاماته بموجب قرار مجلس الأمن ذات الصلة فيما يتعلق بعملية المراقبة والتوثيق المستمرة .

– أن يشرع في تنفيذ سياسة من شانها أن تشيع تحولاً في الثقة لدى جيران العراق ، وان يحترم الحدود المعترف بها دولياً وفقاً للمعاهدات الدولية والاتفاقات القائمة مع جيرانه وان يحل القضايا العالقة مع جيرانه .

– إن يتخذ خطوات حازمة من شأنها إن تحفظ سيادة العراق ووحدة أراضيه .

ولم يكتف المشاركون بذلك بل طالبوا مجلس الأمن بالتحرك بالنيابة عن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة وان يكون تدخله في هذه المسألة شاملاً وكاملاً ومتواصلاً من اجل إيجاد حل سلمي لتجنب الحرب التي سوف تؤثر على المنطقة كلها .

وقد أكد المجتمعون إن الإجراءات التي سيتخذها العراق سوف تمثل خطوة نحو هدف إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط كما هو مثبت في قرار مجلس الأمن رقم (٦٨٧) (٢٨) .

ومما يلاحظ على اجتماع اسطنبول والذي جاء بعد أن أعدت الولايات المتحدة العدة لضرب العراق ولن يثنيها عن ذلك إلا تغيير نظام الحكم القائم آنذاك ، إن تركيا من خلاله أرادت إعطاء انطباع بأن موقفها يختلف عن الموقف الأمريكي وإنها حاولت منع قيام الحرب من خلال إيجاد حل سلمي ، وان العبء الأكبر في حالة قيام الحرب يقع على العراق لأنه لم يستجيب لأي حل سلمي ، ولم تأت تركيا على ذكر الولايات المتحدة من قريب أو بعيد وكأنها قامت بواجبها كاملاً لمنع قيام الحرب .

ويعود سبب محاولات تركيا لإيجاد حل سلمي لمنع قيام الحرب إلى(٢٩) :-

– مخاوف الحكومة التركية من الانعكاسات السلبية التي قد يؤدي إليها اضطراب الأوضاع السياسية في العراق بعد تغيير النظام ، لاسيما إذا ارتبط ذلك بقيام إجراء تغييرات في الخارطة السياسية للعراق .

– رغبة تركيا في الحفاظ على مصالحها الاقتصادية مع العراق ، لاسيما إذا علمنا إن غالبية الأتراك يخشون من تأثير هذه الحرب على الاقتصاد التركي الذي يمر بأزمة اقتصادية سيئة .

– إمكانية استعمال تركيا لمسألة التشاور والتنسيق مع دول الجوار من اجل التأثير على الولايات المتحدة من اجل الحصول على المزيد من المساعدات الاقتصادية والعسكرية من الأخيرة .

والجدير بالذكر ، إن هذا التحرك التركي قد جاء قبل تسليم المفتشين الدوليين لتقريرهم إلى الأمم المتحدة في ٢٠٠٣/١/٢٧ ، وفي الوقت نفسه بدأت الولايات المتحدة بالتحرك من اجل كسب تركيا إلى جانبها في الحرب ضد العراق ، والحصول على موافقة من الأخيرة للسماح لها بنشر قواتها والتي يبلغ عددها (٦٢) ألف جندي على الأراضي التركية تمهيداً لفتح جبهة شمالية ضد العراق عند اندلاع الحرب ، واستخدام القواعد الموجودة على أراضيها من قبل الولايات المتحدة .

وفي ٢٠٠٣/٢/٢٥ بدأت محاولات واشنطن من اجل تحقيق ذلك تجدي نفعاً إذ أعربت الحكومة التركية عن قبولها بالاقتراح الأمريكي وإنها سوف ترسل توصيه إلى المجلس الوطني التركي الكبير للموافقة .

وجاءت توصية المجلس الوطني التركي الكبير في ٢٠٠٣/٣/١– بعد عدة تأجيلات – مغايرة للتوقعات الأمريكية ، إذ تم رفض الطلب الأمريكي وتوصية الحكومة التركية عند التصويت عليه ، إذ صوت (٢٦٤) بالموافقة و (٢٥٠) بالرفض وامتنع (١٦) نائباً عن التصويت وهكذا لم يحصل على الأغلبية المطلوبة لتمريره(٣٠) .

لم يكن امتناع تركيا عن توفير التعاون المطلوب من واشنطن تمهيدا لغزو العراق ٢٠٠٣ ، قرارا جريئا فحسب ، بل كان "ساعة الحقيقة" بالنسبة إلى الاتجاهات الجديدة

للسياسة الخارجية التركية في ظل حكومة اردوغان . وأيا تكن الانتقادات التي وجهت إلى الطريقة المرتبكة التي حكمت اتخاذ هذا القرار في المجلس الوطني التركي الكبير (اتخذ في ١ آذار ٢٠٠٣) ، فان القرار في النهاية كان صائبا بقدر ما كان يعني الموقف التركي من المسالة العراقية(٣١) .

لقد أثار القرار ارتياح غالبية الأتراك لكونهم أبعدو البلاد عن التورط في التزام عسكري يعيد فتح جروح الذاكرة الجماعية المضطربة للسنوات الأخيرة لانهيار الإمبراطورية العثمانية . كما إن وجودا عسكريا طويل الأجل في شمال العراق كان من شانه أن يفاقم التوترات التركية الكردية على جانبي الحدود .

وتلازم تصويت الأول من آذار ٢٠٠٣ على رفض التعاون مع الغزو الأمريكي للعراق مع ثمن تكبدته العلاقة الثنائية التركية – الأمريكية التي تدهورت إلى ادني مستوى لها منذ حظر الأسلحة الأمريكية عام ١٩٧٥ ، بالنسبة إلى أعضاء في إدارة بوش كانوا ينظرون إلى تركيا بصفتها حليفا موثوقا ، بلغت الخيبة درجة عميقة . وجاء دور مسئولين في الإدارة الأمريكية مثل نائب وزير الدفاع في حينه بول وولفو فيتز لتذكير تركيا بالدعم الكامل من جانب أمريكا ضد العراق في عهد الرئيس تورغوت اوزال عام ١٩٩٠، وذلك وسط حملة هجوم مركزة على المؤسسة العسكرية التركية . وفي حين إن علاقة الارتباط مازالت قائمة بين تركيا والولايات المتحدة كحليفين ، خصوصا عبر عضويتهما المشتركة في حلف شمال الأطلسي ، "خصوصية العلاقة " هي التي ذهبت ضحية الحرب من اجل تغيير النظام في العراق ، بحيث يمكن القول إن سحر العلاقات الأمريكية التركية قد تلاشى (٣٢).

وقد أثار هذا الأمر حفيظة الولايات المتحدة ، كما انه جاء معارضاً لخطة الحرب الأمريكية ، إذ أرغمت الأخيرة على التخلي عن خططها المعدة للحرب والمتمثلة بفتح جبهة شمالية انطلاقاً من تركيا بالإضافة إلى توفير غطاء جوي كافي لحماية تحركات الجيش أثناء الحرب بالاعتماد على القواعد الجوية الموجودة في تركيا .

وعدت الولايات المتحدة هذه السياسة التركية خطأ يجب عليها الاعتراف به وتغييره من اجل الوصول إلى أفضل طريقة للتعاون مع الولايات المتحدة ، في حين رأى المسئولون الأتراك إن بلادهم لم تخطئ باتخاذها هذا القرار ، وإنها اتخذت الخطوات الضرورية على كافة المستويات فيما يخص الحرب على العراق .

وترتب على هذا القرار الذي اتخذه المجلس الوطني التركي الكبير حرمان تركيا من المساعدات الاقتصادية الأمريكية والتي بلغت قيمتها (٦) بلايين دولار كمنح و (٢٠) بليون دولار كضمانات قروض(٣٣) ، كما أعلنت الولايات المتحدة أيضا إن عدم مشاركة تركيا في الحرب ضد العراق سوف يترتب عليه إلغاء دورها في ترتيبات ما بعد الحرب في العراق .

وعلى اثر ذلك شاب التوتر العلاقات التركية الأمريكية ، ولكن مع اقتراب المهلة التي حددتها الولايات المتحدة للعراق واقتراب الموعد المحدد للحرب ، وفي إطار محاولة تركيا تهدئة التوتر الذي أصاب العلاقات التركية الأمريكية ، جاء إعلان الحكومة التركية في ٢٠٠٣/٣/١٩ عن قرارها القاضي بالسماح للطائرات الأمريكية باستخدام مجالها الجوي في الحرب ضد العراق ، وقد صوت المجلس الوطني التركي الكبير لصالح هذا القرار في ٢٠٠٣/٣/٢١ بأغلبية (٣٣٢) صوت مقابل (٢٠٢) صوت(٣٤).

فضلا عن هذا القرار ، وافقت الحكومة التركية على السماح لفريق استطلاع أمريكي يتألف من (١٥٠) شخصاً معاينة التسهيلات والموانئ التركية التي يمكن استخدامها في الحرب ضد العراق(٣٥).

وقد كان لهذه القرارات التركية أهمية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية تكمن في أنها مكنتها من توفير الدعم اللوجستي اللازم لها لدخول شمال العراق وتوفير الغطاء الجوي اللازم للتحركات العسكرية للجيش الأمريكي الذي أسهم كثيراً في دعم الخطط العسكرية الأمريكية وبالتالي تحقيق الهدف المرجو من الحرب .

مما تقدم نلاحظ إن الموقف التركي من حرب عام ٢٠٠٣ تمثل بالازدواجية إذ انه في البداية تمثل بسعي تركيا من اجل إيجاد حل سلمي بدلاً من اللجوء إلى الحرب ، ولكن مع تأكد تركيا من حتمية الحرب شهد موقفها تغييراً تمثل بسعيها للتفاوض مع الولايات المتحدة حول طبيعة الدور التركي في الحرب وما سوف تحصل عليه تركيا لقاء تقديمها الدعم للولايات المتحدة في الحرب .

ولقد كان للموقف التركي من الحرب على العراق أن أدى إلى خسارة اقتصادية كبيرة يمكن أن تستفيد منها تركيا من الولايات المتحدة الأمريكية التي قررت تحسين الاقتصاد التركي من خلال تقديم هبة بـ ستة مليارات دولار فضلاً عن ٢٤ مليار يورو قروضاً ميسرة، كما إن تركيا خسرت سياسياً لأنها وضعت خارج المعادلة العراقية ولاسيما في ما يتعلق بالوضع في شمال العراق وإمكانية قيام دولة كردية (٣٦) .

والحق ، تعاملت تركيا مع الأزمة العراقية بين الحذر والدقة ولاسيما إذا عرفنا أن تركيا في حرب الخليج الثانية ، تكون قد تضررت نتيجة إغلاق تركيا خطين بأنابيب النفط المارة بأراضيها وذلك في ٧ آب ١٩٩٠ بعد صدور قرار ٦٦١ ما يفوق ٤٠ مليار دولار (٣٧) .

غير انه يمكن النظر إلى إن قرار الأول من آذار ٢٠٠٣، " كلحظة مؤسسة " في السياسة الخارجية التركية ، لما له من انعكاسات عراقيا وإقليميا ودوليا ، فمن زاوية النظر الأمريكية ، لا تزال أزمة الثقة مع تركيا قائمة وقد لا تنتهي ملابساتها إلا بانتهاء الأزمة العراقية . أما من زاوية الشرق الأوسط ، فقد حددت تركيا إستراتيجية جديدة تستند إلى تقليد قديم يقوم على الممانعة إزاء نزول أعداد كبيرة لقوات أجنبية على أراضيها على أسس غير محددة ، خصوصا إذا كانت هذه القوات تابعة لدولة كبرى والاحتفاظ بحقها الفصل بين علاقاتها الإستراتيجية الشاملة وقضايا إقليمية محددة خصوصا إذا كانت تتعلق بالشرق الأوسط(٣٨) .

إن تعرض تركيا لهذه الخسائر في عدم المشاركة في الحرب ربما يعزز العلاقات التركية–العراقية مستقبلاً ولاسيما إن هذا الموقف يحسب لتركيا ولاسيما بعد استقرار

العراق سياسياً وأمنياً، إذ ترى تركيا في تعزيز هذه العلاقات مع العراق انه سيجعلها تستفيد اقتصادياً وذلك من خلال التجارة بين البلدين فضلاً عن إمكانية استمرار تدفق النفط العراقي عبر المعبر الشمالي إلى تركيا ودول العالم ومما لاشك فيه إن ذلك سينعش الاقتصاد التركي الذي أصابه الكثير من الركود من جراء الحرب على العراق وكذلك إمكانية المشاركة المستقبلية للشركات التركية في إعادة أعمار العراق، فضلاً عن إمكانية الدور التركي في إعادة البنية التحتية العراقية في الاقتصاد والأمن إذ أكدت على رغبتها المستقبلية في تدريب وحدات من الجيش والشرطة العراقية(٣٩).

لقد ترافقت جهود أنقرة التي جاءت في إطار انخراطها الفاعل والبناء في قضايا الشرق الأوسط وتعاونها مع جيرانها ، مع مساع تركية حثيثة لإقامة علاقات طيبة مع جميع دول العالم الإسلامي . ويعزى هذا التوجه جزئيا إلى رغبة تركيا في تحقيق محصلة نهائية في العراق تكون أكثر ارتباطا بالتطلعات التركية ، كما إن هذا الانفتاح التركي يعكس النزعة الإسلامية المتأصلة في حزب العدالة والتنمية . وثمة مؤشر واضح على صحة هذا الطرح ، وهو إن وزير الخارجية التركي كول دعا في قمة منظمة المؤتمر الإسلامي التي انعقدت في أكتوبر ٢٠٠٣ بماليزيا إلى تشكيل قوة لحفظ السلم في العراق تساهم فيها دول العالم الإسلامي(٤٠) .

وربما جاءت هذه المبادرة في إطار محاولة تركيا لتجنب أي انتقادات محتملة بسبب عرضها إرسال ١٠٠٠٠ آلاف جندي إلى العراق للإسهام في مهمة حفظ السلم هناك ، والذي قوبل بالرفض من جانب مجلس الحكم الانتقالي في العراق عموما وأعضائه الأكراد بوجه خاص ، وهو ما اضطر أنقرة إلى سحب ذلك العرض . و بالرغم من هذا الإخفاق الدبلوماسي التركي ، فقد تركت تركيا انطباعا ايجابيا نسبيا لدى الوفود المشاركة في قمة منظمة المؤتمر الإسلامي التي احتضنتها ماليزيا . وقد أدى هذا الانطباع بعد مرور سنة واحدة فقط إلى انتخاب البروفيسور كمال الدين إحسان اوغلو كأول أمين عام تركي لمنظمة المؤتمر الإسلامي ، وجاء ذلك في قمة هذه المنظمة التي انعقدت في اسطنبول (٤١).

وقد تبع ذلك بروز مواقف تركية متفرقة وجزئية تداخلت وتراكمت مع الوقت لتشكل سياسة تقوم على العوامل الدبلوماسية والاقتصادية أكثر منها على العوامل السياسية ، على القوة الناعمة أكثر منها على القوة الشديدة .

وتشمل مكونات بناء هذه السياسة ما يلي (٤٢):

١. حوار مع دول جوار العراق ، وذلك لتحسين الإدارة المستقرة للازمة العراقية .

٢. التخلي عن المقاربة " الأمنية "الضيقة إزاء العراق ، والتي كانت تركز على كردستان العراقية وقضية كركوك .

٣. مقاربة سياسية أكثر للعراق تقوم على إستراتيجية التوازن .

٤. علاقات حسنة بعدد من الشخصيات العراقية ، تتوسع لتشمل لاعبين آخرين مثل الأحزاب الكردية .

٥. الابتعاد قليلا عن سياسة تتسم بمشاغل أثنية إزاء التركمان العراقيين ، خصوصا بعدما تبين إن اعتبارات وطنية تحركهم .

٦. مقاربة وظيفية أكثر للشؤون العراقية تغطي تشجيع الروابط التجارية وتامين الخدمات .

٧. مقاربة مرنة أكثر للسياسات العراقية وعملية ، البناء الدستوري ، كانت حصيلتها ظهور استعداد لدى أنقرة لقبول الدستور الفدرالي للعراق .

وسعت سياسة تركيا الجديدة النشطة لتطوير العلاقات مع مختلف شرائح المجتمع العراقي بغض النظر عن الاختلافات العرقية والطائفية . ولم يكن هذا الأمر استجابة عملية فقط لحتمية الحكم الذاتي في المنطقة الشمالية الكردية ، ولكن أيضا نتيجة للابتعاد عن التقليد في فهم التهديدات القادمة من الخارج .

وكجزء من صورتها الإقليمية الجديدة ، اظهر صناع السياسة التركية الحالية إن تركيا هي الدولة الوحيدة التي تستطيع مواصلة علاقات بناءة مع كل الأطراف الفاعلة في العراق والدول المجاورة . وأشار رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان إلى إن حكومته تقيم

علاقات متواصلة وعلى قدم المساواة مع جميع الفئات العراقية لتحفيزهم على العمل على وحدة العراق ورفاهيته(٤٣) .

وفي ١١تموز٢٠٠٨، وقعت تركيا والعراق "الإعلان السياسي المشترك لتأسيس المجلس الأعلى للتعاون الاستراتيجي بين حكومتي العراق وتركيا "، وتعهدتا ب" تطوير شراكة إستراتيجية طويلة الأمد ، تهدف إلى تعزيز التضامن بين شعبي العراق وتركيا ".

وفي ٣٠ تشرين الاول٢٠٠٩، كسرت تركيا الحلقة الأصعب والأكثر حساسية في سياستها الخارجية ، من خلال الزيارات التاريخية غير المسبوقة التي قام بها وزير خارجيتها احمد داود اوغلو ومعه وزير التجارة ظفرتشاغليان إلى أربيل ، عاصمة إقليم كردستان(٤٤) .

وقد جاءت سياسة الانفتاح التركي الجديدة على العراق في إطار عدة عوامل(٤٥) :

أولا : هو إن سياسة "تعدد البعد " التركية قد شهدت زخما غير مسبوق ، ومن غير الممكن أن تبقى جبهة أساسية مثل العراق خارج نطاق هذه السياسة . فجاء الانفتاح على العراق امتدادا طبيعيا لهذه السياسة .

ثانيا : إن تركيا قد وقعت خلال تموز ٢٠٠٨ اتفاقا لتأسيس مجلس تعاون استراتيجي غير مسبوق مع العراق . وتلا ذلك في منتصف أكتوبر ٢٠٠٩، زيارة لرئيس الحكومة التركية إلى بغداد ، حيث وقع أكثر من ٤٦ اتفاقا متنوعا مع الحكومة العراقية . واستطرادا لهذا العامل ، فان تركيا باتت بسبب خطوط النفط والغاز الطبيعي التي أقامتها ، وتلك التي تخطط لأقامتها بلد مهم موزع للنفط والغاز الطبيعي إلى أوربا من حقول الدول المحيطة بها ، ومن بينها العراق .

ثالثا : إن تركيا تنظر إلى العراق على انه الطرف الثالث في مثلث دول الجوار ، الذي يضم سوريا وإيران ، ومن غير الممكن نجاح السياسات التركية ، من دون استكمال تعميم العلاقات الجيدة أيضا على العراق .

رابعا : هو إن تركيا قد بدأت خطة للانفتاح على الأكراد في الداخل التركي ، غير إن لهذه القضية إبعادا خارجية ، إذ يتواجد قسم كبير من هؤلاء المسلحين في جبال قنديل

في شمال العراق . وتركيا تحتاج لنجاح خطتها إلى تعاون العراقيين ، لاسيما حكومة إقليم كردستان ، لحل مشكلة " جبال قنديل " .

ويتضح مما سبق ، إن طريقة تعاطي الأتراك فيما يخص العراق ، تؤكد بما لا يدع مجالا للشك ، إن الأتراك يحركون الأوراق بنظافة عالية الدقة ، فدورهم في العراق لم يكن بالعبث بمقدرات العراق ، بل بتحريك الأوراق بدقة متناهية كعقد مؤتمرات لدعم وتنمية العراق وتعزيز الاستقرار الأمني فيه ، وغير ذلك من الزيارات المتبادلة لتامين سبل الاستقرار ، إضافة لتوقيع اتفاقات التعاون المشترك ، مما يدعم فرصة التقدم خطوة ضرورية لضمان مستقبل سلمي ومزدهر في المنطقة .

المحور الثاني :- السياسة الخارجية التركية إزاء سوريا

كان تأييد تركيا القوي للتحالف الغربي وتوجه سوريا نحو الاتحاد السوفيتي في الحرب الباردة مصدرا رئيسا للتوتر الأيديولوجي بينهما حتى انهيار الشيوعية . ومهما يكن جوهر الشكاوى المتبادلة المختلفة بين سوريا وتركيا ، فان الحرب الباردة أسهمت في استفحال هذه الشكاوى وكادت تقضي على أي فرصة للتقارب . وقد جد كل طرف في البحث عن وسائل للضغط على الطرف الأخر ، مثل المياه والأكراد وإسرائيل (٤٦).

ويسلم احمد داود اوغلو بالوجود التاريخي لتوترات كبرى بين تركيا وسوريا ، غير انه يعد استمرار وجودها بمعنى من المعاني مصطنعا ، وهي نتاج عقود من الجمود الدبلوماسي والخمول والإهمال اللامبالي ، وبالتالي استمرت التوترات على المنوال نفسه من الجمود والإهمال ، وكأنها عصية على العلاج . وهو يرى في ذلك ترفا باهظ التكلفة لكلتا الدولتين اللتين تشتركان في حدود طويلة جدا . وقد فتحتا بإطالتهما أمد هذه الأجواء السلبية وهذا الجمود مجالا لدول أخرى ، مثل اليونان وإسرائيل ، لاستغلال هذه التوترات بصورة متكررة لتحقيق مآربهما . ويشير داود اوغلو إلى فرص كبرى تنتظرهما للتنمية النشيطة المتبادلة ، ولاسيما في مجالات المياه والزراعة والتجارة والاتصالات . كما يعتقد أيضا إن على تركيا تكريس مزيد من الاهتمام للقضية العربية

– الإسرائيلية التي تعد ذات أهمية حيوية بالنسبة إلى سوريا ، لأنها تؤثر في الرؤية والدور الممكن لتركيا في الشرق الأوسط الكبير(٤٧) .

مهما يكن التراث المتعلق بالسبل المتبعة في كلتا الدولتين بعد الاستقلال ، فان وجود استعداد جديد لديهما لتسوية الخلافات قد أدى إلى الحد من الخلافات طويلة الأمد بين الجانبين والى وضع حل لها . ونتيجة لذلك ، فسرعان ما تزول أزمة الهوية ما دام الجانبان قد بدءا في إعادة

تكييف هويتهما من خلال السياسات الخارجية الجديدة (٤٨) .

لقد كان واضحاً أن عملية صنع واتخاذ قرار السياسة الخارجية التركية إزاء سوريا في مرحلة ما قبل صعود حزب العدالة والتنمية هي عملية ترتبط بمصالح الأطراف الخارجية، وبارتباطات تركيا مع الولايات المتحدة وإسرائيل وليس بالمصالح التركية. ولكن، بعد صعود حزب العدالة والتنمية حدث تحول محوري في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية التركية، فقد انطلقت تركيا في انفتاحها على سوريا في إطار انفتاحها على كل محيطاتها الإقليمية من البلقان إلى القوقاز، ومن روسيا الاتحادية إلى شمال أفريقيا، وفقاً لسياسة تعدّد الأبعاد. ولكن في إطار هذه السياسة أولت تركيا «العمق الاستراتيجي الجغرافي والتاريخي والحضاري» أهمية خاصة والعنوان الأهم لهذا العمق هو العالم العربي ، وضمن المشرق العربي كانت سوريا تحتل الصدارة في محاولة تركيا ترجمة إستراتيجيتها الجديدة خصوصاً أن لها مع سوريا حدوداً تتجاوز ٨٠٠ كيلومترا (٤٩) .

وكانت المسألة العراقية (بعد الاحتلال الأميركي للعراق سنة ٢٠٠٣) واحدة من العوامل التي أسهمت في التقارب بين الطرفين وأكد الطرفان مراراً على "تطابق" وجهات النظر في شأن مستقبل العراق والمسألة الكردية، وهو ما أزَّم – إلى حد ما – العلاقات بين سورية والأكراد الذين كان كثير منهم يعدونها أكثر اعتدالاً في السياسة الكردية (٥٠) ، خاصةً أن الرئيس بشار الأسد عبر بصورة حاسمة عن أن "وحدة العراق هي خط أحمر" (٥١)

وقد أدى تغيير العلاقات الدبلوماسية بين تركيا وسوريا إلى تغيرات ايجابية كذلك في العلاقات الاقتصادية بين البلدين ، فقد بلغ إجمالي التبادل التجاري بين تركيا وسوريا ٧٥١ مليون دولار من العام ٢٠٠٤ ، وتم إبرام اتفاقية منطقة تجارة حرة بين البلدين العام ٢٠٠٥ ، وبعد أن شجعت سوريا الاستثمارات التركية أقام البلدان شركة مشتركة للتنقيب عن النفط ويقوم البلدان أيضا ببناء شبكة كهرباء في المناطق الحدودية (٥٢) .

أما في العام ٢٠٠٧ ، فقد وصل التبادل التجاري إلى نحو (١,٧) مليار دولار و ٢ مليار دولار العام ٢٠٠٨ (٥٣) . فضلاً عن تطور العلاقات التجارية والاقتصادية والدبلوماسية بين سورية وتركيا بعد صعود حزب العدالة والتنمية ثمة تطورات أخرى حدثت دلت على التغييرات الايجابية بين الطرفين ومنها : قيام تركيا بإزالة حقل الألغام البالغ طوله ٤٥٠ ميلا وعرضه ١٥٠٠ قدم بين الدولتين والذي تمت زراعته العام ١٩٥٢ في أوج الحرب الباردة (٥٤) .

وقد قامت تركيا دور الوسيط في المفاوضات غير المباشرة بين سوريا وإسرائيل التي جرت في اسطنبول في العام ٢٠٠٨ ، فقد استغل حزب العدالة والتنمية بسبب خلفيته الإسلامية ونزعته

الاعتدالية ، في بناء جسر من الثقة بين الطرفين الإسرائيلي والسوري وقدرته على إدارة هذه المفاوضات وقد عبر الرئيس السوري بشار الأسد خلال القمة الرباعية التي جمعته في دمشق بكل من أمير قطر الشيخ خليفة آل ثاني ، والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ورئيس وزراء تركيا رجب طيب اردوغان في (٣ – ٤ أيلول من العام ٢٠٠٨) عن تقديره للدور التركي في مساعي التوصل إلى تسوية سياسية وإحلال الاستقرار في المنطقة (٥٥) . ووقعت كل من تركيا وسوريا على اتفاقية إلغاء التعامل بتأشيرات الدخول بين سوريا وتركيا في ١٣/ ١٠/ ٢٠٠٩ في أثناء انعقاد الجلسة الأولى لمجلس التعاون الاستراتيجي التركي السوري الذي تأسس في ١٦ أيلول العام ٢٠٠٩(٥٦) .

وفى تشرين الثاني ٢٠١٠ تحوَّلت العلاقة بين تركيا وسوريا من عدوين قديمين إلى صديقين جديدين وشريكين اقتصاديين بفضل إلغاء نظام تأشيرات الدخول بينهما، مما أدى إلى تحقيق طفرة اقتصادية غير مسبوقة ومثيرة لقلق ومخاوف الغرب .

وقد تطورت هذه العلاقة بينهما إلى ما هو أبعد من الزيارات والتجارة الحرة، حيث شكل البلدان مجلساً وزارياً مشتركاً، ويسعيان لتشكيل "الاتحاد الشرق أوسطي" ليكون بديلاً ومعادلاً إقليمياً(٥٧).

وكانت أزمة الاعتداء الإسرائيلي على سفن أسطول الحرية في ٢٠١٠/٥/٣٠(٥٨)، مناسبة لتجديد عدد من التوافقات والمدارك المتبادلة تجاه "إسرائيل". وقد عبر الرئيس بشار الأسد عن قبول بلاده ما تجده تركيا ملائماً بهذا الخصوص بقوله: "إننا مستعدون للسير من دون تردد في أي إجراءات تقررها تركيا حكومة وشعباً رداً على هذا الاعتداء ومنعاً للتجاوزات الإسرائيلية وبالحد الأدنى تأليف لجنة التحقيق التي تطالب بها تركيا" (٥٩). إن الرئيس الأسد يعلم حدود ما يستطيع الأتراك القيام به، غير رفع حدة الخطاب السياسي تجاه "إسرائيل".

وعقد المجلس الوزاري للتعاون الاستراتيجي دورته الثانية في مدينة اللاذقية السورية في ٢٠١٠/١٠/٣، ثم أعقبها زيارة رجب طيب أردوغان إلى دمشق في ٢٠١٠/١٠/١١ وكان الموضوع الأساس هو استكمال المناقشات في شأن إمكان إصدار عفو عن نحو ٢٠٠٠ من مقاتلي حزب العمال الكردستاني من أصل سوري كجزء من إستراتيجية تركية مفترضة لتسوية الصراع مع الحزب المذكور (٦٠) .

وتبدي الحكومتان السورية والتركية اهتماماً نشطاً ومتابعة حثيثة لتفصيلات العلاقات وتنفيذ الاتفاقات والتحقق من التزام التعهدات وتشابك المؤسسات البينية وإقامة ديناميات لمتابعة القوانين والتشريعات بطريقة تضمن تطوراً متوازناً ونشطاً للعلاقات البينية.

المحور الثالث :- السياسة الخارجية التركية إزاء دول الخليج العربي

مع وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في عام ٢٠٠٢ ، وإعلان (رجب طيب أردوغان) بعد وصوله إلى رئاسة الحكومة في تركيا،عن "مقابلة كل خطوة عربية بعشر

خطوات"، قرّب مساحات التلاقي بين تركيا والأطراف العربية بشكل عام، والخليجية على وجه التحديد.

حيث شهدت العلاقات التركية الخليجية مسارا تصاعديا ، فقد أعاد الطرفان اكتشاف بعضهما ، فخلقا معا علاقة نموذجية ، في كافة أشكال العلاقات ، بدءا من العلاقات السياسية المتميزة مع كافة دول مجلس التعاون الخليجي (السعودية–الإمارات–الكويت–قطر– البحرين–عمان) . مرورا بكافة أشكال التعاون والتبادل الثقافي والتجاري والصناعي والاستثماري ، انتهاء بالعلاقات الإستراتيجية والأمنية والعسكرية بينهما . إضافة لذلك فان لدول الخليج عامة والسعودية والإمارات خاصة ، احتراما وتقديرا مميزا جدا من كافة قطاعات الدولة والشعب التركي ، بسبب تعاطفهما مع القضية القبرصية ومساندتهما لها(٦١) .

وعرف "علي باباجان" وزير الخارجية التركي السابق ووزير الاقتصاد حاليا (٢٠٠٧–٢٠٠٩) تركيا ومجلس التعاون الخليجي بأنهما النجمتان الاقتصاديتان في الشرق الأوسط خلال السنوات الماضية . ونبه إلى إن التبادل التجاري بين الطرفين قد تضاعف أربع مرات في أربع سنوات ، حيث وصل التبادل التجاري بين تركيا ودول مجلس التعاون الخليجي مستويات لم يشهدها في أي وقت مضى .

غير إن الخطوة الأهم في العلاقات ، كانت من خلال توقيع تركيا ل"مذكرة التفاهم الاستراتيجي" مع الخليجيين في ايلول٢٠٠٨ لتمثل هذه الخطوة البعد الأهم ، بمعيار التاريخ ، في التحرك التركي نحو المنطقة ، بالسعي نحو اخذ دور لها في معادلة امن الخليج . وهي ربما تكون قد خطت الخطوة الأولى في هذا الاتجاه . أما الخطوة الثانية فكانت بانضمام الدول الخليجية إلى ما يعرف بـ "مبادرة اسطنبول" التي أطلقها حلف شمال الأطلسي في عام ٢٠٠٤، والقاضي بالاضطلاع بدور في الأمن الإقليمي الخليجي ، وهي المبادرة التي كانت تركيا في طليعة المهتمين بها(٦٢) .

ويذكر إن ارتباط تركيا بحلف شمال الأطلسي جعل الغرب يطرح إستراتيجيته عبر هذا الحلف ويدعو في تلك الإستراتيجية إلى ربط تركيا وفقاً للمتطلبات الإستراتيجية للحلف

في المنطقة، فقد أعرب جوزيف سيكو مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق عن أهمية ذلك الارتباط لكون تركيا تشكل القاعدة الخلفية لحماية المصالح العسكرية والاقتصادية الغربية في الخليج العربي وبالتالي أهمية ربط القواعد العسكرية في عمان والبحرين في البحر الأحمر والخليج العربي والبحر المتوسط على حد سواء والعمل على حماية الواردات الأمريكية من النفط وتعزيز مصالح واشنطن التجارية والمالية في المنطقة وبالتالي فان هذا الارتباط سيخدم مصالح الغرب ويزيد من فاعلية الدور التركي في التعاون مع أقطار الخليج العربي عبر الناتو(٦٣).

المحور الرابع :- السياسة الخارجية التركية إزاء مصر

برغم قرون من التعاملات الوثيقة بين الأتراك والمصريين ، فان علاقة تركيا الحديثة مع مصر لم تكن قط ودية ، إذ تراوحت بين العدائية والفاترة . ولا يقوم هذا الفتور على كراهيات تاريخية محددة بقدر ما يعتمد عل وقائع من التنافسات الجيوسياسية المعاصرة.

ومع هذا ، فهناك بضعة مواقف واتفاقيات إستراتيجية مشتركة بين تركيا ومصر خلال العقدين الماضيين ، الأمر الذي يساعد على سلامة العلاقة بينهما :

- فكل منهما حليف للولايات المتحدة الأمريكية (مصر منذ كامب ديفيد).
- وكل منهما من الدول الإسلامية التي أقامت علاقات دبلوماسية مع إسرائيل ، وهذا في الأساس من توابع علاقتهما بالولايات المتحدة الأمريكية ، كما تبذل كلتاهما جهودا دورية لإبرام تسوية عربية –إسرائيلية .
- وكلتاهما تسعى لتذليل التطرف الإقليمي .
- وكل منهما علاقته متوترة بإيران منذ الثورة الإيرانية لاسيما مصر .
- في منتصف التسعينيات سعى رئيس الوزراء اربكان لإقامة مجموعة الدول الثماني النامية ، وكانت مصر هي الدولة العربية الوحيدة المقترحة فيها .

- افتتحت تركيا مفاوضات مع مصر عام ١٩٩٦ حول إمكانية تزويد تركيا بالغاز المصري ، ولكن المشروع لم يتحقق بعد ، ومازالت جدواه الاقتصادية موضع بحث(٦٤) .

لقد انعكس المفهوم التركي الجديد لسياستها الخارجية انعكاساً مباشراً على علاقاتها مع الشرق الأوسط عامة، ولاسيما مع مصر التي تمثل قلب العالم العربي، فالعلاقات التركية – المصرية اتصفت بالديمومة والاستمرارية رغم عدد من المشكلات. وأدت إزالة الصورة السلبية الخاطئة إلى توفر مناخ ايجابي من شأنه أن يحقق تطوراً في العلاقات التركية – العربية، وليس في العلاقات التركية – المصرية وحدها. وفي ضوء هذه المعطيات المشتركة تمت إعادة تحليل وتشكيل العلاقات التركية – المصرية في إطار المشكلات المشتركة التي تواجهها الدولتان، سواء في الشرق الأوسط أو على مستوى النظام الدولي . ويعتقد المسئولون في تركيا ومصر إن التعاون بين الدولتين سيحقق الاستقرار والأمن والثراء في المنطقة، ومن ثم يبذلون جهوداً عديدة ترنو إلى تكثيف العلاقات الثنائية على نحو يؤسس لشراكة إستراتيجية. وآتت هذه الجهود ثمارها في فترة قصيرة، وكان لها أثرها في تطوير العلاقات بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية(٦٥) .

وقد أكد وزير الخارجية التركي احمد داود أوغلو على أن الجهود البناءة التي قامت بها تركيا من خلال النظر من الداخل آخذة في الاعتبار معطيات المنطقة وديناميتها الجغرافية والتاريخية. فتركيا تؤكد على إن كل خطوة تخطوها من اجل إحلال السلام في المنطقة كانت تستهدف فقط دعم التعاون بين البلدين والحرص على تقديم الدعم لأصدقائها المصريين. كما إن تركيا تتجنب وبشكل قاطع اتخاذ إي وضعية من شأنها الإضرار بمكانة مصر في الشرق الأوسط والجانب العربي .

وأدى التقدير الذي قوبلت به هذه السياسات التركية البناءة المخلصة إلى تمدد جهود تركيا لإحلال السلام في المنطقة نحو منطقة أفريقيا أيضا. وابرز التطورات التي تدلل على ذلك الوضع كانت بشأن مسألة دارفور التي شغلت جدول الأعمال الدولي

لمدة طويلة، حيث تم تناول هذه المسألة في اجتماع الدول المانحة في دارفور الذي عقد بالقاهرة في الحادي والعشرين من شهر آذار ٢٠١٠ بزعامة كل من مصر وتركيا. وكان ذلك الاجتماع الذي انعقد بمشاركة عدد كبير من الدول تمثل القارات الست اجتماعا مهماً للغاية، حيث انه قدم للمجتمع الدولي منظوراً وفهماً جديداً من المنطقة حول مشكلتها التي شغلت أروقة السياسة العالمية مدة طويلة. كما إن المنتديات التي تشكلت داخل الشرق الأوسط، ولاسيما في إطار التعاون بين تركيا ومصر تتحول بدورها مبادرات تنظر إلى الموضوعات الدولية من زاوية جديدة وقادرة على إيجاد الحلول لها.

كما إن الدور الذي تقوم به تركيا في حل مشكلات المنطقة من خلال دبلوماسيتها الناعمة دور لم يكن من الممكن تخيّله قبل عدة أعوام، فضلاً عن انه يبرز كونها قد قطعت طريقاً طويلا في مدة قصيرة. وقد حظي المناخ الايجابي الذي سارت فيه العلاقات الدبلوماسية بدعم من اتفاقات التعاون الاقتصادي المتسارع(٦٦).

فعلى مستوى العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري تشهد مصر وتركيا فصولا جديدة من التعاون الوثيق بعد أن توج البلدين تعاونهما باتفاقية الوحدة الجمركية بينهما ، منذ عام ٢٠٠٩ حيث أعلن بعدها في القاهرة عن قيام عشرات الشركات التركية بنقل جزء من عملياتها إلى منطقة غرب القاهرة الصناعية لتتوالى مجالات التعاون بين البلدين (٦٧).

وبالمقابل هناك عوامل سهلت قبول الدور التركي في النظام الإقليمي العربي وهي (٦٨) :

١. الجذور الإسلامية لحزب العدالة و التنمية ، ففي السابق كان التوجه العلماني الحاد و الضغوط الموجهة إلى الإسلاميين في الداخل التركي كانت تنعكس سلبا على علاقة تركيا بالعالم الإسلامي المتوجس من مفهوم العلمنة كنموذج معاد للدين ، صحيح إن حكومة حزب العدالة و التنمية لم تهدم النظام العلماني لكن عامل العلمنة لم يكن احد المنطلقات الأساسية في سياسته الخارجية .

٢. الموقف التركي الوسطي و الحيادي من كل أطراف النزاعات سواء العربية البينية أو العربية الإسرائيلية أو الإسلامية البينية أو الإسلامية الغربية .

٣. تزامن الدور التركي مع احتلال العراق في ٢٠٠٣ و ما عناه من تدمير الدولة المركزية في بلد عربي كبير ، وما نتج عنه من حالة تقسيميه و تهديد لأقطار عربية أخرى مثل سوريا و السودان ، وكان لمعارضة تركيا الغزو الأمريكي للعراق انطلاقا من أخطار التقسيم أن وجد العرب و الأتراك أنفسهم في خندق و احد ، سوريا و تركيا معنيتان بمنع نشوء دولة كردية في شمال العراق فيما أقطار عربية أخرى تخشى على أنظمتها من شعارات الديمقراطية .

و قد أتاحت التطورات الإقليمية خاصة في الموقف العربي الجماعي ظروفا مواتية لدور تركي مؤثر :

١. تحظى تركيا بعلاقات طيبة مع كافة الأطراف العربية ، وبالتالي فان لديها فرصة الحديث مع كافة الأطراف " دول عربية – إسرائيل " بقدر من الثقة المتبادلة .

٢. إن تركيا استفادت من حالة الانقسام العربي و قبول كافة الأطراف لزيادة حضورها في المنطقة

٣. إن الانشغال الأمريكي خلال المدة الأخيرة أتاح حرية حركة لتركيا داخل المنطقة و لم تعترض واشنطن على ذلك بل إن الرئيس اوباما أعلن اعتزامه التعاون مع تركيا بخصوص العراق.

الخاتمة

أن تركيا اليوم دخلت بقوة في المنطقة، واستطاعت أن تصل إلى وجدان الإنسان العادي في الشارع العربي، كما نجحت في إقامة علاقات متينة مبدئية ومصالحيه مع معظم الدول العربية، غير أن هذا النجاح ارتبط أيضا بظروف واكبت وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة من احتلال العراق وتصعيد إسرائيل لجرائمها ضد الشعب الفلسطيني ولبنان، وتصاعد التوتر بين إيران والغرب. وهي عوامل ساعدت تركيا لكي

تظهر وجهاً ايجابياً من القضايا العربية وفي المحيط العربي من دون الاضطرار إلى اتخاذ مواقف حرجة في بعض القضايا .

الهوامش

(١) احمد داود اوغلو ، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية ، ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٤٤٥.

(٢) للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع راجع : د. احمد نوري النعيمي ، العلاقات التركية الروسية دراسة في الصراع والتعاون ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١١ ، ص٩٨.

(٣) للمزيد من التفاصيل حول الموقف التركي من تأميم قناة السويس راجع : أميرة محمد كامل الخربوطلي ، العلاقات المصرية التركية من ١٩٥٢ إلى ١٩٧١ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٩، ص٦٦.

(٤) احمد داود اوغلو ، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية ، مصدر سبق ذكره ،
ص ٤٤٦.

(٥) للمزيد حول انضمام تركيا لمنظمة المؤتمر الإسلامي راجع : د. احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٥، ص٣١٦-٣٢٠.

(٦) للمزيد من التفاصيل حول أسباب ونتائج التقارب العربي التركي راجع : د. احمد نوري النعيمي ، الوظيفية الإقليمية لتركيا في الشرق الأوسط ، دار الجنان ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص١٢٠-١٤٠.

(٧) احمد داود اوغلو ، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية ، مصدر سبق ذكره ، ، ص٤٤٧.

(٨) محمد نور الدين ، "وجهة نظر عربي في التعاون والتنسيق العربي–التركي "، ملف الحوار العربي التركي ، مجلة المستقبل العربي ، عدد ٣٨٢، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٠، ص٩٥.

(٩) شريف سعد الدين تغيان ، الشيخ الرئيس رجب طيب اردوغان مؤذن اسطنبول ومحطم الصنم الاتاتوركي ، دار الكتاب العربي ، دمشق–القاهرة ، ٢٠١١ ، ص١٧٩.

(10) Kuniholm, Bruce R , "Turkey and the West" Foreign Affairs, vol . 10 , No. 2 , Spring, 1991, P36.

(١١) شريف سعد الدين تغيان ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٠٨

(١٢) للمزيد من المعلومات حول قوة المطرقة المتأهبة راجع :

Ed., by Dr.Najeeb Al Nauimi and Richard Meese Martinus , International Legal Isses Arising Under the United Nations Decade of International Law , Nijhoff Publisers , London, 1995, P858.

(١٣) للمزيد من التفاصيل حول الموقف التركي من حرب الخليج الثانية راجع : د . احمد نوري النعيمي ، العلاقات العراقية– التركية الواقع والمستقبل ، دار زهران ، عمان ، ٢٠١٠، ص ١٢٧–١٥٨.

(١٤) محمد نور الدين، النتائج والتداعيات تركياً، في ندوة احتلال العراق وتداعياته عربياً واقليمياً، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤، ص[٤١٦].

(١٥) إن هذه ليست المرة الأولى التي تتخذ فيه تركيا هذا الموقف ، إذ سبق وان اتخذت تركيا موقفا مشابها لهذا الموقف خلال الأزمة التي حدثت بين العراق والولايات المتحدة عام ١٩٩٨ بسبب المفتشين الدوليين ، إذ رفضت تركيا ضرب العراق كما إنها رفضت استخدام قاعدة انجرليك في شن الهجمات على العراق ، وفي هذا الصدد أعلن رئيس الوزراء آنذاك بولند اجويد استحالة تورط تركيا في الحرب ضد العراق . لمزيد من التفاصيل عن هذه الأزمة . راجع :–

التقرير الاستراتيجي العربي لعام ١٩٩٨ ، مركز الدراسات السياسية والستراتيجية ، القاهرة ، يناير ١٩٩٩، ص ٢٠١ .

وقد كانت الولايات المتحدة تعول كثيرا على مشاركة تركيا في الحرب ضد العراق على اعتبار إن تركيا اقرب حليف أمريكي قوي للعراق ، وتتمتع قواتها العسكرية بخبرات واسعة في القتال البري بشمال العراق على اثر ملاحقاتها العسكرية المستمرة للمقاتلين الأكراد وحزب العمال الكردستاني(P.K.K) بالإضافة إلى وجود قوات عسكرية تركية على جانبي الحدود التركية العراقية مستعدة للتحرك والانتشار الفوري والسريع في الأراضي العراقية إذا ما استدعى الأمر ذلك . راجع :-

بشير عبد الفتاح ،" العلاقات الأمريكية – التركية "، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٥٠) ، القاهرة ، أكتوبر ٢٠٠٢ ، ص ١٣٩ .

(١٦) د . احمد نوري النعيمي ، العلاقات العراقية– التركية الواقع والمستقبل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٢٣.

(١٧) محمد نور الدين ،" النتائج والتداعيات تركيا" ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠٩ . كذلك انظر: د . احمد نوري النعيمي ، العلاقات العراقية– التركية الواقع والمستقبل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣٥.

(١٨) محمد نور الدين ، تركيا من بلد طرف إلى بلد مركز ، السفير،٢٠٠٤/٨/٢١، ص١–٢ .http://www.vek_dem.com/moxtarat

(١٩) د. احمد نوري النعيمي ، " العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل "، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣٦ .

(٢٠) تركيا : الإسلاميون المعتدلون يستعدون لتشكيل الحكومة اثر فوزهم الساحق ، ٢٠٠٢/١١/٥ ، ص ٥–٦ httm://www.iraqhurr.Org.net

(٢١) لواء حسام سويلم،الأتراك يؤكدون تمسكهم بالهوية الإسلامية ويرفضون العلمنة والتغريب،الملف السياسي،العدد(٦٠٠)،٢٠٠٢/١١/١٥، ص٤ www.albayan.net

(٢٢) التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٢-٢٠٠٣، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والستراتيجية بالأهرام ،٢٠٠٣ ، ص ٢٣١ .

(٢٣) إن سبب المعارضة الشعبية لخيار الحرب ضد العراق يعود إلى ما قد تلحقه هذه الحرب من إضرار بالاقتصاد التركي الذي يعاني من الانهيار ، إذ تبلغ المديونية الخارجية لتركيا ما يقارب (١٥٠) مليار دولار بالإضافة إلى استحقاقات داخلية تناهز الخمسين مليار دولار . راجع :- علاء النادي ، الأزمة التركية ... الملامح والآفاق ، ص١ www.islamonline.net

(٢٤) محمد جمال عرفة ، تركيا تقود القاطرة العربية لعرقلة ضرب العراق ، ٢٠٠٣/١/٨،ص ٢

www.islamonline.net

(٢٥) د . احمد نوري النعيمي ، العلاقات العراقية- التركية الواقع والمستقبل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣٠.

(٢٦) المصدر نفسه ، ص٤٣١.

(٢٧) يتضمن هذا القرار أربعة عشر بندا، من أهمها أن "العراق كان ولا يزال في حالة خرق جوهري لالتزاماته المنصوص عليها في القرارات ذات الصلة"، وأن المجلس "يمنح العراق بموجب هذا القرار فرصة أخيرة للامتثال بالتزاماته المتعلقة بنزع السلاح."

كما يتضمن القرار جدولا زمنيا لكل من استئناف عمليات التفتيش وتقديم تقرير شامل عن سير هذه العمليات بالإضافة إلى موعد نهائي لتقديم العراق "بيانا دقيقا ووافيا وكاملا عن الحالة الراهنة" لبرامج تسلحه.

ويمنح القرار للمفتشين صلاحيات واسعة منها "إمكانية الوصول فورا ودون عوائق" إلى كل المناطق التي يودون تفتيشها وإلى جميع الأشخاص الذين يودون مقابلتهم، ويجوز للمفتشين حسب القرار "إجراء مقابلات داخل العراق أو خارجه وتيسير سفر الأشخاص الذين تجرى مقابلات معهم وأفراد أسرهم إلى خارج العراق." ويحذر القرار العراق "أنه سيواجه عواقب خطيرة" إذا لم يمتثل لمقتضيات القرار.

للاطلاع على التفاصيل الكاملة راجع : بوب ودورد ، حرب بوش ، عرض وتحليل حسين عبد الواحد ، مكتبة مدبولي الصغير ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص١٠٩-١١٦. وكمال ديب ، زلزال في ارض الشقاق ١٩١٢٠١٥ ، دار الفارابي ، لبنان ، ٢٠٠٣ ، ملحق رقم٢ .

(٢٨) د . احمد نوري النعيمي ، العلاقات العراقية- التركية الواقع والمستقبل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣٢ . قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٨٧ صدر في ٣ نيسان ١٩٩١. وقام بإنشاء تدابير تفصيلية لوقف إطلاق النار، بما في ذلك نشر وحدة مراقبين تابعة للأمم المتحدة ؛ وترتيبات لتخطيط الحدود بين العراق والكويت؛ وإزالة أو تدمير أسلحة الدمار الشامل العراقية وتدابير لمنع حيازتها مجددا تحت إشراف لجنة خاصة والمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية؛ وإنشاء صندوق للتعويضات لتغطية الخسائر والأضرار المباشرة الناجمة عن غزو العراق للكويت. المطالب الأساسية المعلنة في الفقرتين (٨) و(١٢) من القرار ٦٨٧، هي أنه يحب على العراق أن "يقبل" دون أي شرط، القيام تحت إشراف دولي بتدمير ما يلي أو إزالته أو جعله عديم الضرر: أولا: جميع الأسلحة الكيميائية والبيولوجية، وجميع مخزونات العوامل الكيميائية، وجميع ما يتصل بها من منظومات فرعية ومكونات، وجميع مرافق البحث والتطوير والدعم والتصنيع. ثانيا: جميع القذائف الباليستية التي يزيد مداها على ١٥٠ كيلو مترا، والقطع الرئيسية المتصلة بها، ومرافق إصلاحها وإنتاجها. ثالث: أسلحة نووية أو مواد يمكن استعمالها للأسلحة النووية أو أي منظومات فرعية أو مكونات أو أي مرافق بحث أو تطوير أو دعم أو تصنيع تتصل بما ذكر أعلاه.

كان القرار رقم (٦٨٧) هو الذي أنشأ وكالة التفتيش الجديدة الخاصة بالعراق، أي اللجنة الخاصة للأمم المتحدة (أونسكوم). وقد أنشئت أونسكوم لمراقبة نزع العناصر الثلاثة الأولى من أسلحة الدمار الشامل العراقية والتثبت من ذلك، وكان من المقرر أن تقوم الوكالة الدولية للطاقة الذرية بتفتيش برنامج الأسلحة النووية ومراقبته.

أعلن القرار في الفقرة رقم (٢٢) معايير مختلفة للسلوك العراقي من أجل رفع العقوبات المفروضة على الاستيراد والتصدير. وقالت الفقرة رقم (٢١) إن مجلس الأمن سيرفع القيود على السلع المستوردة إلى العراق بعد درس "سياسات حكومة العراق وممارساتها، بما فيها تطبيق جميع حلول مجلس الأمن ذات الصلة". وتمسكت الولايات المتحدة وبريطانيا بعبارة "جميع الحلول ذات الصلة" لتوسيع نطاق المطالبات التي ستفرض على بغداد. كما أن الفقرة كانت مبهمة للغاية في استحضارها "سياسات وممارسات" الحكومة العراقية. وكانت الفقرة رقم (٢٢) من القرار، والخاصة بالقيود المفروضة على الصادرات العراقية و"التعاملات المالية المتعلقة بها" أوضح كثيرا. إذ قالت الفقرة أن هذه العقوبات سترفع حالما يمتثل العراق لقرار نزع أسلحة الدمار الشامل تحت الإشراف الدولي، ويقبل برنامج مراقبة طويل الأمد، تحت إشراف دولي أيضا. وقد دافعت موسكو وباريس بقوة عن أهمية الفقرة رقم (٢٢). إذ كان الرأي الروسي يفيد بأنه "حالما يرفع رئيس أونسكوم تقريرا إيجابيا، توظف الفقرة رقم ٢٢ عندئذ، سامحة بمبيعات نفط بلا حدود". وبمرور السنين، وصلت الولايات المتحدة وبريطانيا إلى موقف مغاير. فبحلول سنة ١٩٩٤م، افترضت الولايات المتحدة وبريطانيا وجوب بقاء العقوبات على حالها إلى أن يتم الامتثال لـ"جميع القرارات ذات الصلة"، واختارتا تجاهل أو التقليل من أهمية المتطلبات المنفصلة للفقرة رقم (٢٢).

في إبريل ١٩٩٤م كتب وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر في جريدة "نيويورك تايمز": "الولايات المتحدة لا تعتقد أن امتثال العراق للفقرة رقم ٢٢ من القرار رقم ٦٨٧ كاف لتبرير رفع الحظر". وفي مارس ١٩٩٧م، أعيد تأكيد هذا الموقف على لسان وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت، التي قالت إنه حتى لو نزعت أسلحة العراق، فإن العقوبات الاقتصادية لن ترفع ما دام صدام حسين في السلطة!. وعلق مفتش الأسلحة السابق سكوت ريتر بمرارة قائلا: "لقد انتهك هذا بند قرار مجلس الأمن الضابط لنظام العقوبات وقوض إطار وجود أونسكوم في حد ذاته". لمزيد من التفاصيل حول القرار راجع :

http://ar.wikipedia.org/wiki/قرار_مجلس_الأمن_الدولي_رقم_٦٨٧

(٢٩) جيف سيمونز ، عراق المستقبل السياسة الأمريكية في إعادة تشكيل الشرق الأوسط ، ترجمة : سعيد العظم ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٤، ص١٩٥.

(٣٠) المصدر نفسه ، ص ١٩٦ .

(٣١) شريف سعد الدين تغيان ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٠٧.

(٣٢) المصدر نفسه ، ص٢٠٧.

(٣٣) جيف سيمونز ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٥ .

(٣٤) د . احمد نوري النعيمي ، العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٤٠.

(٣٥) تركيا والقرار الصعب حول المسألة العراقية ٢٠٠٣ ، ص١ على الموقع : www.alwatan.com

(٣٦) د. محمد نور الدين، لماذا رفض البرلمان التركي فتح جبهة شمالية؟ ولماذا قد يعود رفضه؟ صحيفة الشرق القطرية، ٩/آذار/٢٠٠٣. وينظر: محمد نور الدين، النتائج والتداعيات تركياً، مصدر سبق ذكره ، ص[٤١٣].

(37) Foreign Policy of Turkey, Turkey Review Quarterly-Digest, P8. Study on Turkish-Arab Relations Special Issue on Turkey and the Gulf Vrisis Annal, 1991, Istanbul, Turkey, 1991, P.161.

(٣٨) شريف سعد الدين تغيان ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٠٩.

(٣٩) بيل بارك ، سياسات تركيا تجاه شمال العراق المشكلات والآفاق المستقبلية ، مركز الخليج للأبحاث ، دبي ، ٢٠٠٥ ، ص٧٢.

(٤٠) المصدر نفسه ، ص٧٣.

(٤١) المصدر نفسه ، ص٧٣.

(٤٢) ميشال نوفل ، عودة تركيا إلى الشرق الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٠، ص٧٣.

(٤٣) المصدر نفسه ، ص٢٠٩.

(٤٤) المصدر نفسه ، ص٢١٠.

(٤٥) المصدر نفسه ، ص٢١١.

(٤٦) جراهام فولر ، الجمهورية التركية الجديدة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ٢٠٠٩ ، ص١٣٣.

(٤٧) المصدر نفسه ، ص١٣٢.

(٤٨) المصدر نفسه ، ص ١٣٣.

(٤٩) احمد داود اوغلو ، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٣٧.

(٥٠) عن وضع الأكراد في العلاقات السورية – التركية، انظر : د عقيل سعيد محفوض ، سورية وتركيا الواقع الراهن واحتمالات المستقبل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٨١.

(٥١) صحيفة السفير اللبنانية في ٧/ ١ / ٢٠٠٤ .

(٥٢) جراهام فولر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٥ . للمزيد من المعلومات عن العلاقات الاقتصادية بين البلدين راجع : د. وليد رضوان ، العلاقات العربية التركية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص٣٨٠.

(53) Hiam Maika , Turkey and the Middl East : Rebalancing Interests , in “Turkey, Evolving Dynamics “ Report by Csis , March , 2009 , P 74

(٥٤) جراهام فولر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٥ .

(٥٥) صحيفة السفير اللبنانية في ٢٠٠٨/٩/١٠... وقد كان لتركيا أيضا دور الوسيط بين العراق وسوريا لاحتواء الأزمة بين البلدين اثر تفجيرات الأربعاء الدامي في بغداد في ١٩/آب/٢٠٠٩،إذ عد العراق إن سوريا مسئولة عنها مما دفع بوزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو للتحرك سريعا بين بغداد ودمشق لتنقية الأجواء.. إذ اتهم

العراق سوريا بإيواء عناصر إرهابية مسئولة عن هذا التفجير والذي استهدف وزارتي الخارجية والمالية العراقيتين وطالب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي سوريا بتسليم المطلوبين الرئيسين في هذه التفجيرات وقد حمل اوغلو معه ثلاثة مقترحات إلى بغداد وهي: (١)عدم المضي باتجاه المحكمة الدولية (٢) عقد لقاء امني عاجل بين وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري ونظيره وليد المعلم برعاية تركية في أنقرة (٣) عقد لقاء امني بين المسئولين المعنيين بالأمن من البلدين . في حين كان رد بشار الأسد على هذا الاتهام بأنه (عندما تتهم سوريا بقتل العراقيين وهي تحتضن ١,٢ مليون عراقي تقريبا فهذا اتهام اقل ما يقال عنه انه اتهام لا أخلاقي) للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع ينظر: إلى: ميشال نوفل ، عودة تركيا إلى الشرق الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية ، مصدر سبق ذكره ، ص٨٢-٨٣ .

(٥٦) عبد الله تركماني ، واقع وآفاق التعاون الاستراتيجي – التركي ، الحوار المتمدن ، ع ٢٨٤٤ ، في ٣٠ /١١ / ٢٠٠٩ .

(٥٧) عمار شرعان ، التدخل الأمني التركي والمتغيرات في ملفات المنطقة العربية والإسلامية ، على الموقع : http://www.sotsyria.com

(٥٨) انظر وجهة نظر تركية بشأن العلاقات بين تركيا و"إسرائيل" قبل أزمة سفينة مرمره وبعدها في:

Ufuk Ulutas , Turkey and Israel in the Aftermath of the Flotilla Crisis, Seta Policy Brief, (Ankara: No. 43, June, 2010),P 12 . &

Ufuk Ulutas, Turkey-Israel: A Fluctuating Alliance, Seta Policy Brief, (Ankara: No. 42, January, 2010),P 12 .

(٥٩) صحيفة السفير اللبنانية في ، ٢٠١٠/٦/٧ .

(٦٠) صحيفة تشرين السورية في ، ١٢/١٠/ ٢٠١٠.

(٦١) شريف سعد الدين تغيان ، مصدر سبق ذكره ، ص٢١٧.

(٦٢) المصدر نفسه .إن مبادرة اسطنبول للتعاون(ICI) التي أطلقها حلف شمال الأطلسي في قمته التي عقدت في تركيا في حزيران ٢٠٠٤ والتي انضمت إليها دول مجلس التعاون الخليجي في السنوات الأخيرة والتي تهدف إلى قيام تركيا بدور في تعزيز الأمن الإقليمي الخليجي، و مساندة حلف شمال الأطلسي في تطلعاته الجديدة نحو منطقة الخليج العربي. راجع : العلاقات الخليجية التركية.. بين دواعي التوثيق ومعوقات التفعيل على الموقع :

http://www.yafanews.net/arabic/pages/article.php?articleID=428

(٦٣) بتول هليل جبير الموسوي ، السياسة التركية تجاه منطقة الخليج العربي منذ العام ١٩٩٩ وآفاقها المستقبلية ، إطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٢٣٨.

(٦٤) جراهام فولر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧١-١٧٢ .

(٦٥) صحيفة النهار، بيروت، في٢٥-٢٦/٦/٢٠١٠.

(٦٦) المصدر نفسه .

(٦٧) شريف سعد الدين تغيان ، مصدر سبق ذكره ، ص٢١٦.

(٦٨) إسلام شوقي السيد ، السياسة الخارجية التركية تجاه النظام الإقليمي العربي بعد احتلال العراق ٢٠٠٣ ، على الموقع : http://www.aljazeera.net

Turkish foreign policy towards the Arab states in the rule of the Justice and Development Party

MD Khaled Musa Jawad

Baghdad University / College of Education Pure Sciences / Ibn al-Haytham

Introduction

When you combine the negative experiences of the Middle East during World War I under the influence of the British, and the current understanding of history, we find that the psychology of alienation formed in the relations between Turkey and the Arab element in the Middle East that may have accumulated and grown and deepened in the era between the two world wars. Bi-polar system, which emerged after World War II, led to results fueled the contradictions that took shape in regional politics. Psychology, have led to break away to join both Turkey and the Arab countries that gained independence in the revolutions against colonialism after World War II to the bipolarity camps, in opposite positions (Turkey at the tip of the Arab states in the other party), and to the loss of these countries willing to build regional policies (1).

And I felt Turkey after the end of World War II, pressing the next Soviet threat from the north, moved to the Western camp, and faced the problem has not calculated its accounts psychological, diplomatic and tactical was that each new country show in the Middle East could be a potential ally of the Soviet

Union (2). The results of pivoting around the Western camp - rather than planning a regional in nature Strategy - that Turkey has become one of the first countries that recognized Israel, and has taken a negative stance on the Suez crisis (3), and participated in the Baghdad Pact was founded, and stepped up tensions with Syria to the brink war, the builder of the accumulation of negative psychological aware of another pole contrary. The Arab public opinion at that stage to develop his political Maadi and his struggle to colonialism to the orientation of an anti-Western countries, and has begun to look to Turkey, this time as a strategic partner for the countries of the colonial; while Turkey was the development of regional policy in a manner consistent with the choices the Western camp, which is affiliated to it. This regional policy did not produce results related only in the region, but also led to the loss of Turkey for many of mind and value of the non-aligned camp, which consisted of countries, most of which was born in the midst of revolutions against colonialism, and put the hostile attitude of the colonization in the international political camp center alternative. This policy resulted in the occurrence of Turkey in the case of international isolation, although it is the state which has gained a head start in doing the first independence war in the Middle (4).

However, developments in Turkey in the sixties of the twentieth century to the axis of Cyprus, and witnessed by the Arab states on the axis of Palestine, yielded results that would be free of the world's two camps policies, while each of the tension

experienced by Turkey with the United States, and the message Johnson led through Cyprus crisis in 1964, to a serious change in the Turkish single destination and campers per foreign policy structure, resulted in the defeat of the Arab nationalist movement led by Abdel Nasser in 1967, to the radical Arab states, led by Egypt, to reconsider their positions. It has become a nationalist issues on both sides reason to do both of them to reconsider and review foreign policy on different levels several; Faqamt Turkey after the message Johnson developing its relations with the Soviet Union, and so that it can emerge from its isolation at the United Nations, has struggled to fill the void left by the nonaligned camp, namely the members of the Organization of the Islamic Conference (5). The Arab countries, has begun to take steps to eliminate the differences that exist between them and generated from belonging to different camps, also started - especially Egypt, to reconsider its relations with the Soviet Union, which his partial responsibility for the 1967 defeat.

Led approaches pragmatism, which were prescribed by the need for mutual diplomatic support, to take out the historical obstacles -alsikolojah accounts; and headed the Turkish - Arab relations towards the improvement in the seventies. In the early eighties (6), those relationships took to build the fields of common interests through extensive economic ties, the results of the projects, such as Kirkuk / Aumurtalk pipeline, which is near between Turkey and Iraq. In the first half of the eighties, Turkey has strengthened its influence in the region through the

relationships developed with key Arab states such as Egypt, Iraq, Saudi Arabia, and means on different axes. As Turkey has pursued a number of regional policies, such as the adoption of non-effective bias toward the Iran-Iraq war policy, and to support Egypt's return to the Organization of the Islamic Conference, having excluded them because of the Camp David treaty, as well as the establishment of security links with Saudi Arabia and other Gulf countries, which the likely security threat because of the Iran-Iraq war. This is the regional policies as the birth of a new Turkish policy in the Middle East, and perhaps also the most prominent and the most effective policy for Turkey in the region after the withdrawal of them in the First World War (7).

Despite the end of the Cold War, successive Turkish governments have been in the nineties is still governed by the previous era policies in terms of lack of openness in the Arab world, both what was known countries "progressive" or "reactionary", in the belief inherited from mental perfectionism or secular militant, that any significant openness Arabs and Muslims will implicate Turkey, and inhibits the development according to modern styles, and threatens mainly its secular, and re-linking the Middle Islamic, the source of all defaults that led to the collapse of the Ottoman Empire, rather than looking to the West to be a part of it (8).

There is no doubt that Turkey's foreign policy, especially in the Arab and Islamic surroundings have seen significant changes since the arrival of the Justice and Development Party to power,

have been affected as well as two events two major events of September 11, 2001, and the war on Iraq in 2003, as well as the European delay in the issue of Turkey's accession to the EU. These events have helped to redraft Turkey's foreign policy to be more open to the Arab and Islamic surroundings through active participation in the payment of the Arab peace efforts - alasraialah on the Syrian and Palestinian tracks, and in the achievement of national reconciliation in Lebanon and Palestine, as well as cooperation with neighboring countries to contain the negative effects to bring Iraq to countries in the region, especially in the Kurdish ones notch (9).

Problematic Search: lead the acceleration of events and the emergence of rapid changes in the regional and international arenas to influence the whole of the region's policies, not Turkey, far from it, and as the war on Iraq in the region greatly influenced the course of the region's policies have led to a change in its map, as well as on the overall positions and even regional and international alliances, it is obvious that the prolonged impact of Turkey about the policy of the Arab states.

Research Hypothesis: There is a fundamental shift in Turkey's strategic accounts counted toward the Arab-Turkish alliance serves the supreme national reconciliation, the Turkish state in the long run.

الوجود غير الاصيل لدى طلبة الجامعة النازحين

أ . م . د سلمان جودة مناع الشمري

احمد عبدالله مجيت

الملخص :

يستهدف البحث الحالي التعرف على الوجود غير ألأصيل لدى طلبة الجامعة من النازحين ومعرفة العلاقة بينهما على وفق متغيري الجنس والتخصص.

وتحقيقا لأهداف البحث قام الباحث ببناء مقياس الوجود غير ألأصيل وفقا لنظرية فرانكل (١٩٦٣) Frankl فحدد بثلاث مجالات هم (العالم الخاص ، والعالم المشارك ، والعالم الخارجي) وعلى وفق المجالات تم صياغة الفقرات لكل مجال (١٢) فقرة وكانت بدائل الإجابة خماسية وقد قام الباحث بالتحقق من القوة التمييزية لفقرات مقياس الوجود غير الأصيل ومؤشرات صدقه وذلك بتطبيق المقياس على (٣٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة من النازحين اختيروا بصورة عشوائية وتحقق الباحث من صدق المقياس بمؤشرين هما الصدق الظاهري من خلال عرض فقرات المقياس بأستبانة على (٢١)محكماً ، وصدق البناء من خلال ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية ، وارتباط درجة الفقرة للمجال الذي تنتمي إليه ، وتحقق الباحث من ثبات المقياس بطريقتين هما ألاختبار و إعادة الاختبار وبلغ معامل الثبات (٠,٧٦) وباستعمال معادلة الفا كرونباخ بلغ (٠,٧١) وحللت البيانات باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss وأظهرت النتائج ما يأتي:

١ – إن عينه البحث الحالي لديها وجود غير أصيل أعلى من المتوسط الفرضي.

٢ – لا توجد فروق بين الأفراد تبعاً للجنس (ذكور . إناث) وهناك فرق تبعا للتخصص (علمي . إنساني) في مستوى الوجود غير الأصيل ولصالح الإنساني.

الفصل الأول :

مشكلة البحث

تشكلُ مشكلة النازحينَ في العراق عبئاً على الدولةِ والمجتمعِ فضلاً عن كونَها عبئاً على مُنظماتِ المجتمع المدني كونها مشكلةُ أمنيةُ ونَفسيةُ واجتماعية واقتصاديةٌ ، إذ أكدت لجنةُ النازحينَ والمؤسساتِ المعنيةِ بِهذا المجالِ إن هناكَ أعدادٌ قارَبت ثلاثُ ملايينَ نسمة قد تَركوا مُدِنَهم ومَنازِلَهم ونَزَحوا إلى أماكن أُخرى وخلفٌ مَعَهُم أزماتٍ عديدةٍ تحتاجُ إلى مؤسَساتً كبيرةً لِحلِها .(موقِع وزارةِ الهجرةِ والمهجرينَ العراقية ،٢٠١٦) . إذ يؤكدُ اريك سون (erikson) بِأن الطالبَ في مرحلةِ الجامعةِ يَتَعرضُ لِصراعٍ بينَ خِبراتِهِ وحاجاتِهِ والحاجات التي يَتَطلبُها المجتَمعُ مِما يؤدي إلى تعرُضِهِ إلى التَوتر والاتزان الانفعالي ويفتَقدُ للقُدرةِ على إيجادِ الحِلول المُناسِبَةِ لِمَشاكِلِهِ (فاروق،٢٠٠١،ص٣١) .

. يَنقَسِمُ الوجود البَشَري إلى وِجودٍ أصيلٍ وَوجودٍ غَيرَ أصيل وأن الانفِصالَ عَن الآخرِ يَجعَلُ الوجودَ البَشَري بَعيداً عَن تَحقيق أهدافَهُ في تَحقيق مَعنى للحياةِ 1998 (Shan 63:).إذاً فالوجود الحَقيقي يَنطَلِقُ مِن تَحَمُل الإنسانَ مَسؤولياتِهِ واختياراتِهِ وقُدرَتِهِ عَلى اتِخاذ القَرارات ولَدَيهِ الوَعي الكافي بأوضاعِهِ والظُروف الَتي تُحيطُ بِهِ أما بالنسبَةِ للوجود غيرِ الأصيل فَانَهُ وِجوداً نَمَطياً غارِقاً في الحاضِر حَيثُ يَنفَصِلُ الشَخص عَن اختياراتِهِ الذاتيةِ وإمكانياتَهُ الخاصة ويَصبَحُ تابِعاً لإرادات الآخرينَ فَيَسقِطُ في حالةِ الاغتِراب التي يَنعَزِلُ فيها عَن ذاتهِ ويَتحولُ وجودهُ إلى شيءٍ غريب عَنهُ.(صحيفة الذوات ٢٠١٤) .

وقد أوضَحَ **فرانكل** بأن الوجود غير الأصيل إنهُ يعد مِنَ المفاهيم التي تُميز الأفراد غير المُتَزنينَ عَن غَيرِهِم وانَ الأفراد الذينَ يتَعرضونَ إلى صدماتٍ نفسيةٍ تُعطل إمكاناتِهِم وقُدراتِهِم وقَد يتَحلوا بِهذهِ السمةِ (frankl:1962: p102).

إن الشخص غير الأصيل يبقى نسبيا غير مميز أو يكون سلبيا في علاقاته الاجتماعية أو متخوفا من علاقات التفاعل الاجتماعي ولا يمتلك إلا القليل من المساهمات غير التقليدية وهو لهذا السبب يفضل العلاقات التعاقدية المحدودة لان غرضها يكون محددا

بوضوح ولا تحمل بالنسبة له أي مفاجئات .إن أسلوب حياة الشخص غير الأصيل يكون مفككا وغير منتظم ولأنه لم ينتفع من الرمزية والخيال وإصدار الحكم ولا من وعي حصيف فانه لا يكون قادرا على تقرير قيمه وتفضيلاتهِ وأهدافه ووجهات نظره والأكثر من هذا هو انه لا يكون قادرا على إدراك أو تمييز ما يجري في بيئته ولا يستطيع أن يتخذ قرارات ليتمكن من دمجها في خطة عامة لحياته (قاسم ، ١٩٨٧، ص٢٣٦ – ٢٣٨).

ومن خلال وجود الباحث في مجتمع نزح إليه الكثير من الطلبة ومعايشته لهم شعر الباحث بوجود مشكلة فعلية تحتاج إلى دراسة خاصة وعلى حد علم الباحث قلة وجود الدراسات الخاصة بالطلبة النازحين لذا وجد الباحث من الضروري القيام بهذه الدراسة وتأسيسا على ذلك تتلخص مشكلة البحث بالإجابة على التساؤل التالي هل ان الطلبة النازحين يتمتعون بوجود غير اصيل؟

اهمية البحث :

تعد شريحة الطلبة الجامعيين من أهم شرائح المجتمع وأكثرها وعيا وثقافة بوصفهم وسيلة التغيير والبناء والتقدم لذا فرعايتهم أمر لابد منه شرط أن تشمل جميع جوانب شخصياتهم (النفسية ،العقلية،الاجتماعية) للقيام بمسؤولياتها المستقبلية تجاه مجتمعهم (الشمري ،٢٠٠٣،ص٢).

حين يشعر الفرد إن المسؤولية الملقاة على عاتقه لن يقوم بها غيره تتملكه قدرة عالية على الانجاز والدافعية أي إن وجوده يصبح لديه معنى يسعى للتسامي بهِ نحو الأفضل بشوق ويرى **فرانكل** ١٩٨٢ أن تتقبل المسؤولية التي تترتب على وجود الهدف يعني إن المعنى اخذ في تشكله سلبا كان هذا المعنى أم إيجابا لكن كيف يصل الإنسان إلى هذه القدرة الإنسانية المتميزة في الخيار الوجودي للحياة هذا ما يسعى **فرانكل** إلى فهمه فالمحيط يوجد فيه جنس إنساني مهذب وجنس إنساني غير مهذب وكلاهما يتغلغلان في كل الجماعات البشرية ولا يوجد جنس نقي خالص أو جنس غير مهذب خالص الواجب هو اختراق الوجود بحثا عن المعنى ليتم التسامي بهِ .(عطية ،٢٠١٢ ،

ص٣٦). إن الشخص غير الأصيل شخص لا يتمتع بالصحة النفسية على العكس من الشخص الأصيل الذي يكون متمتعا بالصحة النفسية حيث استثمار طاقات الفرد كلها واستثمارها فيحقق النجاح في الحياة (عبد الرحمن ١٩٩٨،ص١٨٦). إن الإنسان يحتاج إلى المعنى في حياته وان لديه الإرادة في البحث عن هذا المعنى وأيضا الحرية في فعل ذلك وبدون معنى الحياة تصبح الحياة فارغة وهناك ثلاث جوانب للوجود هي الوجود ذاته ، أي أسلوب الوجود المميز للإنسان ومعنى الوجود ، والسعي إلى التوصل إلى معنى محسوس وملموس في الوجود الشخصي أي إرادة المعنى ولذا فان على الإنسان أن يسعى ويجتهد في سبيل هدف يستحق أن يعيش من اجله لان هذا يساعده على البقاء بفاعلية حتى في أسوأ الظروف وحدد **فرانكل** ثلاث احتمالات يمكن من خلالها إيجاد المعنى وهي : الإبداع ، الخبرات ، وتغيير المواقف(carlos:2003:p11).

اهتمت هذه النظرية بدارسة جوهر الفرد ، وركزت بشكل مباشر على الخبرات الشخصية ، وطرح نمطا أساسيا للأشخاص هو نمط الشخص غير الأصيل الذي لا يدرك في سلوكه تماما الافتراضات الوجودية المتعلقة بطبيعة الإنسان (Frankl, 1984, p 58).

وتتلخص أهمية البحث الحالي بالنقاط التالية

١ – أهمية متغير الوجود غير الأصيل كمتغير أصيل قد يكون غير مدروس على حد علم الباحث

٢ – أهمية شريحة النازحين بشكل عام كونها شريحة واسعة من أبناء الشعب العراقي تستحق الدراسة وخاصة طلبة الجامعة منهم مما يعانون من ويلات وأزمات في الوقت الذي يعيش أقرانهم غير النازحين ظروف أُسرية واجتماعية ونفسية واقتصادية جيدة ويتمتعون بالصحة النفسية.

اهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي التعرف على :

١ – الوجود غير الأصيل لدى طلبة الجامعة من النازحين

٢ – دلالة الفروق لمتغير الوجود غير الأصيل وفق متغيري الجنس (ذكور– إناث) والتخصص (علمي – إنساني).

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي على الطلبة النازحين في الدراسات الأولية الصباحية في الجامعة المستنصرية والكليات التابعة لها من كلا الجنسين ذكور وإناث وكلا التخصصين علمي وإنساني للعام الدراسي ٢٠١٥ / ٢٠١٦

تحديد المصطلحات

الوجود غير الأصيل (an orginal agsestance) عرفه كل من

١ – **فرانكل** (Frankle 1962) : ضرب من ضروب الوجود الزائف السلبي الذي يفقد الإنسان معه حريته وإنسانيته وجوهر وجوده وتصبح حياته بلا معنى وبلا هدف ويتضمن ثلاث مجالات (العالم الخاص ، العالم المشارك ، العالم الخارجي) .(Frankle. 1962. p. 104)

التعريف النظري : اعتمد الباحث تعريف(Frankle 1962) كتعريف نظري للبحث الحالي

التعريف الإجرائي : الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابتهِ على مقياس الوجود غير الأصيل الذي تم بناءه لإغراض البحث الحالي.

الفصل الثاني:

النظريات التي فسرت الوجود غير الاصيل:

فيكتور فرانكل (1905–1997) Vector Frankl

في فترةٍ من الزمنِ فرضتْ النظريات التحليلية سطوتها وسيطرتها على مجال علم النفس وأستمرَ ذلك لوقتٍ طويل رُغمَّ ما نجدُ فيها من مُبالغاتٍ وتناقضات، ثم تلتها المدرسة السلوكية والتي جعلتْ من الإنسان شبيهاً بالحيوانِ و قضتْ على إنسانيتهِ وكرامتهِ، ثم ظهرتْ النظريات الإنسانية لتردَ للإنسانِ كرامتهُ و تنظرُ إليه بشكلٍ أكثرُ تفاؤلٍ ومنطقية، و يمكن أنْ نُدرجَ نظرية العلاج بالمعنى تحت لوائها، و يرجعُ الفضل الأول في إنبثاقِ وظهورِ نظريةِ العلاجِ بالمعنى إلى "**فيكتور فرانكل**" الذي ولدَ عام

١٩٠٥ وبدأ في السادسةِ عشرة من عُمرهِ يُراسل "سيغموند فرويد" (١٨٥٤-١٩٣٩) وعن "فرانكل" يقول **ساهاكيان** "في فيينا بالنمسا عاش رجلٌ كان وجودهُ مزيجاً من الدراما والانتصار، من الفوزِ والهزيمة، إنَّهُ فيكتور فرانكل الذي قدمَ٢٩ كتابا، وبدأ نشر إولى مقالاتهِ في التاسعةِ عشرة من عُمره، بدعوةٍ من "**فرويد**" في المجلة الدولية للتحليل النفسي وذلك عام ١٩٢٤م، كما قدمَ أعمالاً أخرى في المجلةِ الدوليةِ لعلم النفس الفردي، بدعوة أخرى من"**آلفرد أدلر**"(١٨٧٠-١٩٣٧). وأول كُتبهِ كما يوضح لنا "**ساهاكيان**" هو كتاب الطبيب والجوهر (من العلاج النفسي إلى العلاج بالمعنى) والذي نشرهُ عام ١٩٤٦م، والذي نقحهُ بعد ذلك و أضاف إليه "**فرانكل**" مبادئ العلاج بالمعنى، وبعد سردهِ لخبراتِ السنواتِ الثلاث التي قضاها في مُعسكرِ الموت النازي،هذه الخبرات التي يقولُ عنها "**ألبورت**"بالرغمِ من فقدانِ كُل شيءٍ وتحطمِ كُل القيمِ ومُعاناةِ الجوعِ والقسوةِ وتوقعِ الموت في كُلِ لحظة، كيفَ وجدَ"**فيكتور فرانكل**"إنَّ حياتهُ تستحقُ أنْ تُعاش؟ رجلٌ كهذا جديرٌ بإنَّ نستمعُ إليه" هذه الكلماتٌ جاءتْ في مُقدمةِ كتابهِ بحثُ الإنسانِ عن معنى (مقدمة للعلاج بالمعنى) وهو نُسخةٌ مُعدلةٌ من كتابهِ من "معسكر الموت إلى الوجودية" وفي عام ١٩٦٩ قدم "فرانكل" كتابهُ"**إرادة المعنى**"وقدم عام ١٩٧٥ شرحاً للمدخل الإنساني في تناولِ الشخصية في كتابهِ"الحاكم الشعوري"(ابو غزالة، ٢٠٠٧).أن من أهم الانجازات التي قدمها العالم السايكولوجي"**فيكتور فرانكل**" في علمِ النفس الحديث هي نظريةُ العلاجِ بالمعنى وإنَّهُ بسببِ الذي عاناهُ"فرانكل" في السجون النازيةِ وفي فترةِ التعذيب وما شهدهُ من المٍ وعذابٍ نفسيٍ وجسدي وخلال تواجدهِ في المعتقلِ مع بعضِ السُجناءِ الذين استسلموا بعد التعذيبِ للموتِ بمجردِ فقدانِهم الإحساس بمعنى الحياة(Frankl, 1969, p. 56). ومعنى الحياة عند "فرانكل" يعني اكتشافُ العالم بوصفهِ عالمٌ ذا معنى إذْ لايُمكنُ افتراض وجودِ المعاني وكأنَّها خَلقٌ ذاتي بلْإنَّ مُهمةّ الإنسانِ تكمنُ في البحثِ عن المعنى واكتشافه وهذه المهمة تتحققُ من خلال ثلاثِ طرائقٍ:

١- **القيم الإبداعية Creative Valus**من خلالِ ما يمنحهُ الفرد للعالم من مُنجزاتٍ أبداعيةٍ ذات فائدةٍ وقيمةٍ في مُختلفِ المجالات.

٢- **القيم الموقفية Attitudinal Value**من خلالِ مواجهةِ الفرد لمأزقهِ الوجودي وتأقلمهِ مع الظروف السلبيةِ والخبراتِ الصعبةِ المُؤثرة التي لايمكنُ تفاديها مثل الإمراضِ المُزمنة والكوارث الطبيعية.

٣- **قيم الخبرة ValuesExperiemtial** من خلالِ ما يحصلُ عليهِ الفرد من خبراتٍ ايجابيةٍ في مجالِ تذوقِ الجمالِ والعلاقاتِ الإنسانية (الحب)، حيث تفترضُ الوجوديةَ إنَّ الفردَ إذا لم يستطيعْ الفرد أنْ يبلغَ المعنى (جودة الحياة) فإنَّهُ قد يُعاني من الخواء الوجودي**ExisteutialVacaum**او اللامعنى Meaningless Ness وتحت ظروفٍ مُستديمة فإنَّ خبرةَ اللامعنى يُمكنُ انْ تؤدي إلى العُصابِ الوجودي وهو ما يستدعي علاجهُ بأسلوبِ العلاج بالمعنى (فرانكل،١٩٨٢،ص١٣٦).

يقولُ"**فرانكل**" يجب أنْ يجدَ المُسترشدونَ معنى وغرضاً لوجودِهم وانْ يقوموا بالسعي لتحقيقهِ ويجبْ أنْ يُساعدهم المُعالج على تحقيقِ أعلى مستوى ممكن من التنشيطِ والتفعيلِ، ومع قيامِ الفرد بتطويرِ وعي وإدراكٍ بانَّ لديه مهمةٌ ما يسعى ويتابع تحقيقها في حياتهِ سيصبحُ بمقدورهِ بشكلٍ وصورةٍ أفضل القيام بتحقيق قيمٍ تكون هامة وذات مغزى ومعنى (Frankl, 1967, p.54).والبحثُ عن معنى الحياة ظاهرةٌ وجوديةٌ مُصاحبةٌ للإنسانِ طوال مراحل حياته، بغضِ النظرِ عن العُمر والجنسوالمستوى الاجتماعي والاقتصادي، وهذا المعنى وحيد ومتفرد ونوعي يختلفُ من إنسانٍ لآخر ويختلفُ داخل الشخص الواحد من وقتٍلآخر،ويُؤدي تحقيقُ الإنسان لمعنى الحياة إلى تحقيقِ وجودهِ الأصيل(عبدالحليم، ٢٠١٠،ص٣٢٩) يرى "**فرانكل**"إنَّ الفردَ يعيشُ في ثلاثِ عوالمٍ هي الآتية:

العالم الخاص Private worl إنَّ للإنسان صيرورتهُ ووجوده الخاص مع ذاته ويشملُ استجاباته وتفكيره

العالم المشارك Join worl إنَّ للإنسان مُشاركاتٍ مع مَنْ يُحيطون به، من خلال وجودهِ وتفاعلهِ واتصالهِ معهم

العالم الخارجي The outside worldويعني العالم المحيط وما يتعرضُ لهُ الفرد من ضغوطٍ خارجيةٍ نفسيةٍ واجتماعيةٍ وبيئيةٍ ويشتركُ فيه مع جميع الكائنات (Frankl, 1962, p.74). اهتمَّ"**فرانكل**" بدراسةِ جوهرِالإنسان وإنَّ الصحةَ النفسيةَ هي السيطرةُ على المجالاتِ النفسيةِ والجسديةِ والنفسية والعقلية عكس مدرسة التحليل النفسي التي ترى سعادةَالإنسانِ في العملِ بكفاءةٍ وفي السعادةِ الجنسية (التميمي،٢٠١٥، ص١٣٦). أضاف "**فرانكل**" قسماً مُوجزا حولَ العلاجِ بالمعنى إلى الطبعة الأصلية لكتابه "**من** معسكرات الموت الى الوجودية"، وربما الوجوديةَ هي العودةُ الواعيةُ لدى "**فرانكل**"إلى حقيقةِ وجودهِ كذاتٍ لها كُلِ الشعورِ بمكنوناتِها؛ وهذه العودةُ هي انعطافةٌ قويةٌ بعد انْ واجهَ صَدماتٍ وراء صدمات عندما كان مُعتقلاً من دونِ عنوانٍ ولا تمثلٍ سوى رقمٍ اوتماتيكي وِشَمَ بهِ على جلده، بنى "**فرانكل**" في المعتقلِإرادةٌ قوية حول الحياة، ووقفَ على الفكرةِ الرئيسيةِ للوجوديةِ كما يُؤكد ذلك"**البورت**" في مقدمةٍ له لكتاب "فرانكل" الذي حملَ عنوان"الإنسان يبحث عن المعنى" إذ يذكرُ الآتي لكي تعيش عليك أنْ تُعاني، ولكي تبقى عليكَ أنْ تجدْ معنى للمُعاناة(فرانكل،١٩٨٢، ص١٦).ويُمكنُ أنْ نُشخص الروافد التي أسهمتْ في تكوينِ تفكير "**فرانكل**"الوجودي وطريقتهِ العلاجية في أربعة أبعادٍ هي الآتية:

١ – **الفلسفة الوجودية:** استخدم مصطلح التحليل الوجودي عام ١٩٣٨ ثم طوره إلى العلاج بالمعنى وقدْ تأثرَ بكتاباتِ الوجوديين ومفاهيم هذه المدرسةِ كالحرية والموت والتفرد ومعنى الحياة والقلق الوجودي والوجود الحقيقي والوجود الزائف.

٢ – **الفينومينولوجيا او علم الظاهراتيات:** وهي الفلسفةُ التي طورها "هوسرل" والذي يركزُ على الوصفِ أي تقديمِ وصفٍ تفصيلي لماهية الظاهرة على نحو ما، تُعطى للوعي كما تظهر هذه الظاهرة، وقدْ ميزَّ"هوسرل" بين الأشياء كما تبدو لنا وبين الأشياء ذاتها فعلم الظواهرِ يُساعدُ في الإجابةِ عن السؤالِ التالي ما العلاقة بين الوجود الواقعي

الموضوعي الموجود خارج العقل وبين الأفكار التي لدينا عن هذا الواقع الموضوعي؟ وقدْ استفادَ"**فرانكل**" من علم الظاهريات وفي تحليلهِ للخبراتِ الإنسانيةِ ودراستهِ للمعنى (عبدالله،٢٠١٢، ص٢٠٧).

٣ – **الممارسة الإكلينيكية:** قدْ مارسَ"**فرانكل**" العلاج كاختصاصي في الطب النفسي العصبي في مستشفيات فيينا ولاحظَ إنَّ مُعظم مرضاه كانوا يفتقدون إلى المعنى في حياتهم وإنَّ الاضطراباتِ التي يُعانونها ناتجةٌ عن الإحباطِ في إرادةِ البحث عن المعنى وفي هذه الحالة يظهر الثالوث العصابي (الاكتئاب، العدوان، الإدمان) وهي مشكلات العصر(حمدي، ٢٠٠٨، ص١٠٢).

٤ – **معسكرات الاعتقال:**إعتقلَ"**فرانكل**" في الفترة بين (١٩٤٢ – ١٩٤٥) وقدْ ماتَ والداه وزوجته وأخوه في هذه المعسكرات عن طريق غُرف الغاز التي كان يَعدمُ بها النازيون المعتقلين من المعروف إنَّ مثل هذه الخبرات تجعلُ الشخصَ يشعرُ باليأسِ ولكن "**فرانكل**" كان شيئاً آخر مُختلفاً بالرغمِ من افتقادهِ لكلِ ما يملكُ، ورُغمَّ العذاب الشديد فقد ادركَ إنَّ الإنسانَ يستطيعُ أنْ يحتفظَ ببقيةِ من الحُريةِ الروحية ومن الاستقلالِ العقلي حتى في أحلك الظروف؛ ففرص الاختيار كثيرةٌومن أبرزها أستطاعتهِ أنْ يحتفظَ بكرامتهِ فالحريةِ الروحية لا يُمكنُ انتزاعها وهي التي تجعلُ للحياةِ معنى وهدفا (Lukas, 1986, p.52).

يُشيرُ"**فرانكل**" إلى إنَّ العلاجَ بالمعنى يولي اهتماماً خاصاً بالمستقبل، فالتطلعُ إلى مهمةٍ يجب إنجازها ومشكلةٍ يُمكنُ تخطيها و مُعاناةٍ ينبغي مواجهتها، هو الذي يُساعدُ الإنسانَ على البقاءِ على قيدِ الحياة، مُتطلعاً إلى مستقبلٍ آتٍ وهو الذي يجعلهُ حريصاً على التمتعِ بالسعادةِ والصحة النفسية (فوزي،١٩٩٧،ص٨٢). يرى "**فرانكل**"إنَّ العلاجَ بالمعنى بشهادةِ الآخرين هو التيارُ الوجودي الوحيد الذي نجحَ في وضع فنيات علاجية خاصة به، ويُشيُر "**فرانكل**" إلى إنَّهُ قدمَ الفنيتين الرئيسيتين للعلاج بالمعنى في غضون الفترة مابين عامي ١٩٤٧ و ١٩٥٥، وهاتان الفنيتان هما(القصد العكسي و صرف التفكير) وهما فنيتان تُستخدمان حيال المريض نحو عُصابهِ، وليس حيال الأعراض

التي تنشأ عن هذا العصاب، وقدْ وجدَ"**فرانكل**"إنَّ(٧٧%) من المرضى الذين عُولجوا بهاتين الفنيتين قدْ شفوا أو تحسنوا كما أثبتتْ الفنيتان إنَّهما على مستوى من الفعالية مع المستويات المرضية الأكثر عمقاً، لإنَّهما أكثر من مجردِ محاولاتٍ لتغييرِ نماذج السلوك، إنَّهما محاولة لإعادة التوجه الوجودي، وتعبير عن العلاج الوجودي في أصدقِ معانيه ويمكنُ توضيح هاتين الفنيتين فيما يلي

١- فنيةُ القصد العكسي:

المقصودُ بتلك الفنية كما يرى "**فرانكل**" هو إنَّ تُباعد بين ذاتك و بين مُشكلاتك ومخاوفك، ولكن بشكلٍ عكسي، فأنت إنْ قصدتْ مواجهةِ مخاوفك أو الاقتراب منها،فإنَّك لا تلبثُ أنْ تكتشفَ إنَّها ليستْ بمخاوفٍ تستحقُ ما كانتْ تسببهُ لك من آلامٍ ومُعاناةٍ وفي هذه الفنيةِ يتمُ التركيزَ على أهمية أكتسابُ العميل الشجاعة، وأنْ يستعيدَ الثقةَ في نفسهِ ويستدخلَ هذه الفنيةِ إلى ذاته، ويستخدمُها بنفسه دون اعتمادٍ على الآخرين

٢ - فنيةُ صرف التفكير:

ويُقصدُ بها الحد من تثبيتِ التفكير على فكرةٍ مُعينةٍ، أو موضوعٍ مُعينٍ يُثيرُ القلق، فظاهرةُالإمعان الفكري المفرط يُمكن مُلاحظتُها بسهولةٍ عندَ كُلِ الناس، وفي إطارٍ مُختلفِ الثقافات، حيث يصرُ العديدون على مراقبةِ أنفسهم وتحليلِ الدوافعِ الخبيئة المزعومة لسلوكهم، وتأويلِ هذا السلوك بلغةِ الديناميات النفسية اللاشعورية، وهؤلاءِ غالباً ما يُطاردُهم شبح توقع قدري للآثار المعوقةِ لماضيهم حتى إنَّهم يُصبحوا فعلاً مُعاقين، وفي ذلك يقولُ أحد عُملاءِ"**فرانكل**" (لقد عانيتُ من فكرةإنَّني لابدَّ وأنْ أكون مُصاباً بعقدةٍ نفسية أكثرُ من معاناتِي مما لو كُنتُ مُصاباً بها فعلاً، وهكذا ومن خلالِ هاتين الفنيتين يضعُ"**فرانكل**" عَميلهُ او مُسترشدهُ في موضعٍ يعلو بهِ فوق عُصاباتهِ، ويُشيرُ"**فرانكل**" إلى إنَّهُ كان يستخدمُ بعض الأساليبِ المُساعدةِ التي تُعينهُ على تطبيقِ فنياته، من قبيل الحوار السقراطي الذي توجهُ من خلالهِ أسئلة واستفساراتٍ ويُحاورُ عَميلهُ على نحوٍ يستثيرُ المعنى الكامن لديه، وذلك على نحوٍ ينتقلُ بالعمليةِ العلاجيةِ

من مرحلةٍ إلى أخرى، ويحدثُ في كُلِ منها تبادلُ الكشفِ عن الذاتِ وإفشاءِ مكنوناتها ما بين المعالج والعميل؛ إذ إنَّ كشفْ المُعالج عن ذاتهِ يُمثلُ إغراءاً للعميلِ لكي يقومُ بنفسِ الشيء(فوزي، ١٩٩٧، ص٧٦).

أهداف العلاج بالمعنى :

١. خفضُ التوترِ المُحيط بالذات.

٢. مُساعدةُ الفردِ على اكتشاف المعنى الموجود في حياته.

٣. توسيعُ حيز الوعي لديه، وعلى كُل إنسانٍ أنْ يكتشفَ المعنى الخاص به ويعتبرهُ مُرتبطٌ بالقيمِ التي يؤمنُ بها ومصيرهُ بيده وعليه مواجهةُ حياته من خلال إختياراتهِ الحُرةِ وهو مسئول عن كل الذي وصلَ إليه من نجاحٍ أو فشلٍ في حياته.

٤. معرفةُ إنَّ الجوهرَ الحقيقي للوجودِ الإنساني هو الإلتزام بالمسؤولية(الضبع، ٢٠٠٧، ص١٨).

جَمعَ"**فرانكل**" خبرةً كبيرةً وضخمةً في معسكرات الاعتقال النازية وحينها أصرَّ على إنَّهُ لابدَّ للحياةِ من الاستمرارِ فيها بكلِ مَطباتِها وانعطافاتِها ومن وجود فسحةٌ للأملِ الذي به قدْ نجد معنىً لوجودنا ونسيطرُ على يأسنا ونظلُ لانستسلمُ لضغوطاتِ الحياة الى أنْ نصنعَ من الموتِ حياةٌ أخرى، هُناكَ دائرةٌ مارستْ فيها المقارباتِ الوجوديةِ الإنسانيةِ تأثيراً كبيراً هي دائرة الناس الذين يواجهون أمراضاً مُهددةً للحياة،فيشيعُ اجتماعُ مجموعاتٍ صغيرةٍ من المُصابين المُتماثلين لأجراءِ مُناقشاتٍ أسبوعيةٍ حميمية، وقدْ ظهرتْ هذه المجموعات أبتداءً بين الناس المصابين بالسرطان، ولكن انتشرتْ اليوم تقريباً إلى كل مُشكلةٍ طبية خطيرة(فوزي ،١٩٩٧ ، ١٨٦) إنَّ الدافعَ الأساسي لديمومةِ حياة الإنسان هو رغبتهُ في تحقيق الهدف، أي تحقيقُ معنى لحياتهِ الذي يُعدُ اعرقَ شيءٍ يدفعُ الفردَ نحو الحب، ويُمكنُ القولَ أيضاً إنَّهُ أهم ظاهرةٍ إنسانيةٍ يتمُ اكتشافِها بوساطةِ الإنسان نفسه، ويقولُ"**فرانكل**" إنَّ الإنسانَ يستطيعُ أنْ يُعطي معنى لحياتهِ بالتمسكِ بالذي أسماهُ القيم المبدعة وانجاز المطالب، ومعنى أنْ تُخبرني الحياة بإنَّني إنسانٌ واحدٌ مُتفردٌ نحبهُ؛ والحبُ هو أقصى وأعلى هدفٍ للكائناتِ البشريةِ وانْ خلاصَ

الإنسانِ إنَّما يكونُ من خلالِ الحُب وفي إنْ يحب"(باترسون،١٩٨١، ص٤٦٠). إنَّ مفهومَ"**فرانكل**" للقيمِ التي هي نتاجٌ الخبراتِ التي يتعرضُ لها الأشخاص في ظروفٍ مُتشابهةٍ واستجابوا وتوصلوا إلى أوضاعٍ شاملةٍ للقيمِ حيث إنَّ"**فرانكل**" في بداية كتاباته استخدم مفهومي معنى الحياة وقيمة الحياة بشكلٍ مُتبادلٍ لقد آمنَّ"**فرانكل**" بإنَّ الإنسانَ ليس عبارةٌ عن جهازٍ نفسي كما تؤكدُ نظرية التحليل النفسي "**لسيغموند فرويد**" وإنَّهُ اكبرُ من أنْ تحكمهُ شهواته وغرائزه المكبوتة وانَّ الإنسانَ لنْ يكونَأسيراً للسلطةِ والقوة الدافعية للسلوك كما يقولُ"**ادلر**" بل هو أرقى من ذلك (Starck, 1992, p.122). إنَّ أعتبار"**فرانكل**" الشخصيةَ الإنسانية وحدةٌ كليةٌ تتكونُ من ائتلافِ ثلاثة جوانبٍ أو أبعادٍ او بُنى هي البعد البدني الفيزيائي والبعد العقلي النفسي والبعد الروحاني المعنوي مؤكداً على أهميةِ وقيمة البعد المعنوي، هذا البعد الذي يُميزُ الإنسانَ عن غيرهِ من سائرِ المخلوقات الأخرى و تتواجدُ فيه سائر الظاهرات الإنسانية، وفي تناولهِ للبعدِ المعنوي في الشخصية الإنسانية يؤكد "**فرانكل**" على وحدة الشخصية، وعلى الحب والضمير باعتبارهما أروعُ القُدرات الإنسانية التي تتيحُ للإنسانِ أنْ يتخطى ذاتهِ، إلى إدراك وفهم الآخرين في تفردهم الأصيل، ولإنَّ"**فرانكل**" صاحب رؤيةٌ تفاؤلية في الشخصية الإنسانية فهو يؤكدُ على أهميةِ أنْ يتمسكَ الإنسان بحريته، وأنْ يتحملَ ضريبة هذه الحرية، متمثلةٌ في القلق والمعاناة والصراع، وليس ذلك بالضرورةِ ظاهرةٌ مرضية في كل الأحوال، بل إنَّهُ صميمُ الطبيعة الإنسانية الذي يُحفزُ الإنسانَ إلى الترقي وبلوغ الهدفِ تلو الهدف ويحفظُ عليه إنسانيته ويحقق ذاته في صيرورة متصلة متوجها بفكره إلى مالم يتحققْ بعد، ومجمل ذلك إنَّ القلق والشعور بالذنب تجاه الحياة الإنسانية هو في نفس الوقت الدافع الإنساني الحقيقي للحياة على مستوى إنساني حق(عبدالرحمن،٢٠٠٥،ص٥٤).

النظريةُ النفسية الوجودية والصحة النفسية:

ترى النظريةَ الوجودية إنَّ الشخصَ غيرُالقادر على تغيير العلاقات السببية ونتائجها لايتمتعُ بصحةٍ نفسية حيث إنَّ الصحة النفسية ضمن مبادي ومُسلمات هذه النظرية تتمثلُ بعدةِ نقاط والفرد الذي يتمثلُ هذه النقاط هو شخصٌ أصيل والذي لايتمثلها شخصٌ غير أصيل ونقاطُ الصحة النفسية هي الآتية:

١- أنْ يُدركَ الإنسان معنى لوجوده.

٢- أنْ يُدركَ إمكاناتهِ وقُدراتهِ.

٣- أنْ يكونَ حُراً في تحقيقِ ما يريد وبالأسلوبِ الذي يختاره.

٤- أنْ يُدركَ جوانبَ ضعفهِ ويتقبلُها.

٥- أنْ يُدرك طبيعةِ الحياة وتناقضاتها.

والفرد الحاوي لهذه النقاط هو مُصداقٌ للأصيل المُتمتع بالصحةِ النفسية وإذا فشلَ الفرد في إدراك ما سبق فذلك يعني الاضطراب النفسي والصحة النفسية السيئة(حسين،٢٠١٣).الفردُ الأصيل يتوجهُ على المستوى الاجتماعي نحو الالفةِ والمودةِ بينما يتوجهُ الفرد غير الأصيل نحو العلاقات السطحية، حيث تشكلُ نوعية التفاعل الاجتماعي بالنسبة للشخص الأصيل أهمية اكبر فإنهُ يتفهمُ علاقاتهِ الاجتماعية ويؤثرُ فيها ايظاً فهو يؤكدُ على التشجيعِ المُتبادل واستكشاف الفروق الفردية كقاعدةٍ أساسية من اجل الألفةِ والمودة، أما بالنسبةِ للشخصِ غير الأصيل يكون سلبياً في علاقاتهِ الاجتماعية نسبياً أو متخوفاً من التفاعل الاجتماعي؛ ويميل الى أدراكِ التفاعل الاجتماعي كشيءٍ مُقررٍ من الخارج مع قليلٍ من الخيار من اجل التكيف ويميلُ إلى تبني القيمِ والعاداتِ التي يتشابهُ بها مع الآخرين، تكونُ أفكار وأحاسيس وأفعال الفرد الأصيل موحدةٌ ومدروسة، بينما تكون لدى الفرد غير الأصيل مُفككةٌ وبلا هدف، إنَّ الفردَ الأصيل يُبدي نشاطاً مُوحداً ومُخططاً في توجيههِ نحو المستقبل فهو ليس فقط يملكُ قيماً وتفضيلاتٍ وأهدافٍ ووجهاتِ نظرٍ كثيرة بل إنَّهُ يُنظمُ هذه جميعها على أساسِ أهميتها أما أسلوبِ حياة الشخص غيرُ الأصيل فإنَّهُ لا يكون قادراً على

تعزيزِ قيمهِ وتفضيلاتهِ وأهدافهِ ووجهاتِ نظرهِ؛ والأكثر من هذا لا يكونُ قادراً على أدراكِأ و تعبيرِ ما يجرى في بيئتهِ ويُبدي الفرد الأصيل تغيراً مُستمراً حيث إنَّ التغيرَ والإبداعية هي السمات المُميزةِ لهُ أما الشخص غير الأصيل فإنهُ ينهمك في الإعادةِ والنشاطِ والترتيبِ الذي لا تغير فيه(صالح،١٩٨٧، ص٢٣٨-٢٤٣). يتفقُ "**بارك**"مع "**فرانكل**" في وجودِ نمطين من الوجود البشري هُما الوجود البشري الأصيل والوجود البشري غيرُ الأصيل إلاَّ إنَّ "بارك" يرى بإنَّ وجود الأنسان غير الأصيل يمتاز بإنَّهُ إنسانٌ مُتلقٍ فقط وتحكمهُ الأنماط الحضارية ويكونُ ضحيةَ الظروف ويعتمدُ على أنماط حضارية مألوفة ويكونُ تابعاً ويؤدي ادواراً اجتماعيةٍ مُعدة سابقاً ويعتمدُ كثيراً على الآخرين ويعتقدُ بما يعتقدهُ الآخرين وهو فردٌ مُنهمكٌ بالوقتِ الحاضر وينكرُ أزماتِ الوجود وهو شخص متجزئ وأقلُ تركيز **واتفقَ**"**مادي**" (١٩٦٧)Maddi مع "**فرانكل**" بإنَّ الضعفَ أو الوهن يحدثُ في الشخصِ غير الأصيل في الخبرات الثلاث الآتية

١ - **التهديدُ بقربِ حدوث الموت:** وذلك لإنَّ الشخصَ غير الأصيل كان قدْ رفعَ من مسألةِ بقائهِ الجسدي الى الدرجة التي افترضَ فيها بإنهُ سوف لنْ يموت.

٢- **السمو الاجتماعي:** وذلك لإنَّ الشخصَ غير الأصيل يؤكدُ على التكيفِ والدور الاجتماعي وإنَّهُ افترضَ بإنَّ المجتمعَ هو حالةٌ مُطلقةٌ غيرُ قابلةٍ للتغيير.

٣- **مواجهة الشخص لسطحيته:** وذلك إنَّ الشخصَ غير الأصيل يعتقدُ بإنَّهُ انفقَ جهداً كبيراً لإنَّ يكون مقبولاً ولذلك فإنَّهُ لايكونُ قادراً على تقبلِ النقد الذي يوجهُ إلى ذلك الجهد.

هذه الخبرات الثلاثة المذكورة آنفا لها تأثيرها على عدم تثبيت قيم الفرد غير الأصيل وتفضيلاته ووجهات نظره تجاه نفسه والعالم (المسعودي،٢٠٠٧، ص). وقد تبنى الباحثُ نظريةَ"**فرانكل**" الوجودية النفسية وهي نظريةُ البحثُ عن المعنى كأطارٍ نظري ومرجعي في تفسيره لمفهوم الوجود غير الأصيل لإنَّها نظريةٌ شاملة وذات مساحاتٍ فكريةٍ واسعة إستلتْ رؤاها من فلسفةٍ أصيلةٍ وذات جذرٍ عريق هي الفلسفةُ الوجوديةُ، والتي تُعدْ منهج حياة، كما إنَّ هذه النظريةَ أتسمتْ بحداثتها وعصرنتها ووفرتْ لمفهومي

الوجودغير الأصيل والسمو الذاتي تغطيةٌ جيدة وأرتداداتٌ جدليةٌ نافعة أنعكستْ على حجم المعرفة الثرةِ الذي يختزنهُ هذا المفهوم.

الفصل الثالث:

إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل وصفاً للإجراءات التي قام بها الباحث التي تتلخص في تحديد مجتمع البحث ووصفه واختيار عينه ممثله له، ويتضمن هذا الفصل كذلك توضيح أَداة القياس للوجود غير الأصيل، وتحقيق الشروط العلمية الواجب توافرهما من صدق وثبات لتكون صالحة لتحقيق أهداف البحث، فضلاً عن الوسائل الإحصائية المستعملة لتحليل البيانات ومعالجتها إحصائيا .

أولا :مجتمع البحث :.

يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة الجامعة المستنصرية من النازحين للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦ البالغ عددهم (١٢٠٣) طالباً وطالبة موزعين على (١١) كلية ، منها (٦) كليات ذات اختصاصات إنسانية ، و(٥) كليات ذات اختصاصات علمية. تضم(٥٩٩) طالباً و(٦٠٤) طالبة .

ثانياً : عينة البحث:.

ان عينة البحث الحالي تتألف من (٣٠٠) طالب وطالبة موزعين على (٥) كليات اختيروا بطريقة عشوائية من طلبة الجامعة المستنصرية للعام الدراسي ٢٠١٥/ ٢٠١٦ وهذه الكليات هي من الاختصاصات العلمية والإنسانية وبواقع (١٥٠) طالبا وطالبة لكل من الجنس(ذكور – إناث) والتخصص (علمي – إنساني) ،

ثالثاً : أداة البحث :.

قام الباحث ببناء مقياس الوجود غير الأصيل، تحقيقا لأهداف البحث وسيستعرض الباحث الإجراءات التي اعتمدت في عملية البناء وقد اتبع الباحث هذه الخطوات في عملية البناء وكما يأتي :

أ . تحديد مفهوم الوجود غير الأصيل وتحديد مجالات مفهوم:

ب . صياغة فقرات المقياس :

صدق الفقرات وصلاحيتها :

ج- وضوح التعليمات :

د- تصحيح المقياس:

مؤشرات صدق المقياس:

١. الصدق Validity وقد كان لهذا المقياس مؤشرين للصدق هما:

أ . الصدق الظاهري Face Validity

قد عرض الباحث المقياس بصورته الأولية على مجموعة من الخبراء المختصين لغرض التعرف على مدى صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري) (ملحق/١)، لمعرفة مدى صلاحية الفقرات، وفي ضوء آراء المختصين والخبراء أبقيت على جميع الفقرات، وبناءا على ذلك فقد تم الموافقة على جميع فقرات المقياس كما أخذ الباحث بكافة التعديلات في الصياغة اللغوية.

ب . صدق البناء Construct Validity

١- أسلوب الارتباطات:

أ. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية:

ب_ علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال :

ج . التحليل الإحصائي للفقرات: قد تمت هذه الإجراءات على وفق ما يأتي:

٢. أسلوب المجموعتين المتطرفتين :.

الثبات Reliability تم إيجاد ثبات مقياس البحث بطريقتين هما:

١. الثبات الاختبار و إعادة الاختبار Test – Re-test

٢. معادلة الفاكرونباخ (Alfacrnbach):

التطبيق النهائي: بعد الانتهاء من إعداد المقياس بصورته النهائية (الوجود غير الأصيل) وزع الباحث المقياس على أفراد عينة مؤلفة من (٣٠٠) طالبا وطالبة من خمس كليات في

الجامعة المستنصرية، اثنتان من الكليات ذات الاختصاص الإنساني واثنتان من الاختصاص العلمي والكلية الخامسة هي كلية التربية بشقيها الإنساني والعلمي، وقد أجرى الباحث التطبيق بشكل مباشر على أفراد العينة(ملحق رقم ٢).

الوسائل الإحصائية :

استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي(SPSS) وكما يأتي:

١. الاختبار التائي (T– test) لعينتين مستقلتين لاستخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس الوجود غير الأصيل

٢. معامل ارتباط بيرسون:

أ . إيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس الوجود غير الأصيل.

ب . إيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه فقرات مقياس الوجود غير الأصيل.

ج . استخراج معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار لمقياس الوجود غير الأصيل.

٣. معادلة الفاكرونباخ لاستخراج الثبات لمقياس الوجود غير الأصيل.

٤. الاختبار التائي لعينة واحدة لاستخراج دلالة الفروق بين العينات لمقياس الوجود غير الأصيل.

٥. القيمة التائية لدلالة معاملات الارتباط.

الفصل الرابع:

يتضمنُ هذا الفصل عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها التي توصلَ إليها الباحث على وفق أهداف البحث الحالي، نتيجةً تطبيقةً لأدواتِ البحث المتمثلة بمقياس الوجود غير الأصيل فضلاً عن عرض والتوصيات والمقترحات وكما يأتي:

عرض النتائج تفسيرها ومناقشتها:

الهدف الأول: التعرف على الوجود غير الأصيل لدى طلبة الجامعة من النازحين

تبين ان طلبة الجامعة من النازحين لديهم وجود غير أصيل ويمكن تفسير هذه النتيجة وفق النظرية المتبناة النظرية الوجودية النفسية نظرية فرانكل (١٩٦٣) أصبح وجودهم الإنساني يتميزُ بإنعدامِ مساحاتِ الحُرية لديهم وعدم القُدرة في اتخاذ قراراتهم وعدم تحمل المسئولية نتيجةً لما عايشوهُ من خبرات مؤلمةٍ للنزوح،وإنَّ خطواتهم لا تشتمل على رضاهم الذاتي الداخلي(Frankl, 1984, p.29).

الهدف الثاني: دلالة الفرق لمُتغير الوجود غير الأصيل لدى الطلبةِ النازحين وبحسب:

أ- الجنس:

أظهرَّ تحليل التباين الأحادي ووفق مُتغير الجنس الديموغرافي (ذكور_ إناث) للمُتغير النفسي الوجود غير الأصيل للطلبة النازحين بعدم وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائية وفق الجنس

٢-التخصص:

تحليل التباين الأحادي وفق مُتغير التخصص الديموغرافي (إنساني_ علمي) للمُتغير النفسي الوجودغير الأصيل للطلبة النازحين كشفَ عن وجودِ فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائية وفق التخصص.

التوصيات:

على وفق نتائج البحث يمكن ان يوصي الباحث بهذه التوصيات الإجرائية الآتية:

١- ضرورة قيام وزارة الهجرةِ بتكثيف الجهود والاهتمام بالطلبةِ النازحين ومنحهم تعويضاتٍ عينية وسكنٍ أو مكانٍ بديلٍ لسكنهم الأصلي.

٢- مُناشدة مجلس النواب بتشريعاتٍ خاصةٍ للطالب النازح تكفل لهُ دراستهُ الجامعية والمأوى وخفض المُستحقات المادية (إنْ وجدت)تُجاه مؤسساتهم التعليمية.

٣- ضرورة الإفادة من مقياسي البحث الحالي في تقويم ومتابعة النازحين وأعتمادِ برامجَ إرشادية لمن هم بحاجة إلى ذلك ولغرض تأهيلهم.

٤- ضرورة التواصل مع الطلبةِ النازحين من قبل مؤسسات الدولةِ ومنحهم صفة التفضيل على غيرهم في الضمانات الصحية والمعيشية والتعيين في وظائف الدولة.

المقترحات:

استكمالاً لنتائجِ البحث يقترحُ الباحث ما يأتي:

١-إجراءُ دراسةٍ مماثلة للبحث الحالي مع بعض المتغيرات الديموغرافية مثل الحالة الاجتماعية ومدة الخدمة والعمر.

٢-اجراءُ دراسةٍ تتناولُ الوجود غير الأصيل وعلاقته ببعض المُتغيرات النفسية مثل الوهن النفسي والهدر النفسي ومقاومة الأتصال.

٣-إجراءُ دراساتٍ تُساوقُ البحث الحالي في دراسةِ السمو الذاتي مع مُتغيراتٍ نفسية أخرى كالفاعلية الذاتية والتفكير الأيجابي والسعادة والمكانة الأجتماعية والمرونة النفسية وصلابة الذات والهويةُ الوطنيه.

٤-إجراءُ دراسةٍ لمُتغيري الدراسة مع عيناتٍ أخرى كالموظفين والسُجناء والمُهاجرين.

المصادر العربية

- أبو غزالة، سميرة علي (٢٠٠٧). **فاعلية الإرشاد بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحسين المعنى الإيجابي للحياة لدى طلاب الجامعة**، مركز الإرشاد النفسي: جامعة عين شمس.
- احمد ، عبد الحليم عطية (٢٠١٢). **اوراق فلسفية**، القاهرة : العدد ٢٢.
- أشرف، عبد الحليم (٢٠١٠). **قلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة والضغوط النفسية لدى عينة من الشباب**. المؤتمر السنوي الخامس عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.
- التميمي،محمود،كاظم(٢٠١٥)**الارشاد الجامعي**، بغداد

- السيد عثمان، فاروق. (٢٠٠١). **القلق وادارة الضغوط النفسية**، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة –مصر.
- الشمري، كريم عبد سلجر (٢٠٠٣). **الوجود الاصيل والالتزام وعلاقتهما بالرضا عن النفس**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، آداب جامعة بغداد: كلية الآداب.
- الضبع، فتحي عبد الرحمن(٢٠٠٤). **فعالية العلاج بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الإيجابي للحياة لدى المراهقين المعاقين بصريا**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس: كلية التربية.
- حسين، عبد العزيز حيدر(٢٠١٣). **الشيخوخة النفسية لدى طلبة الجامعة**، جامعة القادسية : كلية التربية.
- صالح ،قاسم حسن (١٩٨٧). **الإنسان من هو**، بغداد: دار الحكمة للنشر والطباعة.
- فرانكل، فكتور (١٩٨٢). **الإنسان يبحث عن المعنى**، ت . طلعت منصور، الكويت: دار القلم.
- حمدي،فاتنة (٢٠٠٨) ، **ثورة البحث عن المعنى** ، دار الحكمة، مصر.
- المسعودي، عبد عون عبود جعفر(٢٠٠٢). **قياس الاتزان الانفعالي لدى طلبة الجامعة بناء وتطبيق**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد: كلية التربية ابن الهيثم.
- وزارة الهجرة والمهجرين العراقية ٢٠١٦.
- صحيفة الذوات تصدر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث هيدجر فيلسوف الوجود والماهية ٢٠١٤.
- فتحي عبد الرحمن محمد عبد الرحمن (٢٠٠٥) : فعالية العلاج بالمعنى في تخفيف – أزمة الهوية وتحقيق المعنى الإيجابي للحياة لدى المراهقين المعاقين بصرياً، **أطروحة دكتوراه** كلية التربية بسوهاج.

- عبدالله ، محمد قاسم (٢٠١٢). **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**، عمان: دار الفكر.
- عبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٨)، **نظريات الشخصية**، القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر.
- فوزي،ايمان(١٩٩٧)، **ارادة المعنى اسس وتطبيقات العلاج بالمعنى** ،دار زهراء الشرق،مصر

المصادر الأجنبية

- Carlos, L.(2003). The "UltImate Meaning" of Viktor Frankl. **A Demonstration Project in Partial Fulfillment of The Requirements for The Diplomate Educator, Adminstrator Credential**, Viktor Frankl Institute of Logotherapy, 1 – 40.
- Frankle,:(1962) "Mans Search for Meaning Trans", By Isle Lasch ver. (ed) Simon and Seharter com. N.Y .
- **Frankl. V. (1969) The will to meaning: Foundations and applications of Logo therapy. New York. Penguin. In: Wong (1999). Living with Dignity and Palliative Counseling.**
- Frankl, V. (1984). **Man's Search For Meaning: Revised and Updated**. New York: Washington Square Press
- Frankl. V. E. (1967) **The Doctor and the Soul : from Psychotherapy to logotherapy**. New Yourk : Vintage Books.
- Lukas e 1986 meaningful living : logo therapy guide to helth . newyourk :grove press .

- starck, p .(1992): The human spirit the search for meaning and purpose through suffering.

ملحق رقم (٢)

مقياس الوجود غير الأصيل بالصيغة النهائية

عزيزتي الطالبة المحترمة

عزيزي الطالب المحترم

تحية طيبة

يروم الباحث إجراء دراسته لمعرفة آرائكم حول بعض المواقف وبما إن رقي البلد وتقدمه يكون من خلال ما يقدم من بحوث ودراسات تفيد البلد لذا يضع الباحث بين أيديكم مجموعة من الفقرات يرجى قراءتها والإجابة عنها بدقة وموضوعية بما ترونه ينطبق على شخصكم من خلال اختيار البديل الذي يعبر عن حقيقة موقفكم بوضع علامة ( ) أمام البديل المناسب ومهما كانت إجابتكم فإنها ستحضى بتقدير الباحث علما انه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ولا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي لذا لا حاجة إلى ذكر الاسم وتقبلوا وافر شكر الباحث وامتنانه .

طالب الماجستير

احمد عبدالله مجيت

الجنس : ذكر

: أنثى

التخصص : علمي : إنساني

ت	الفقرات	تنطبق علي تماما	تنطبق علي كثيرا	تنطبق علي بدرجة متوسطة	تنطبق علي قليلا	لاتنطبق علي ابدا
٢/٢	أعاني من الظروف الأمنية المتردية في بلدي					
٣/٣	أشارك زملائي أفراحهم وأحزانهم					
١/٤	لدي قدرة على ضبط انفعالاتي					
٢/٥	أعاني من الضغوط الدراسية في الجامعة					
٣/٦	لدي رغبة في التعاون مع زملائي الطلبة					

١/٧	تستثيرني أتفه الأسباب					
٢/٨	أجد نفسي غير ميسور الحال بالنسبة إلى زملائي					
٣/٩	أميل إلى أن أكون بعيدا عن الآخرين					
١/١٠	اشعر بالتوتر في المواقف الحرجة					
٢/١١	أعاني من كثرة متطلبات الحياة الجامعية					
٣/١٢	وسائل الاتصال مع زملائي معدومة					
١/١٣	أجد نفسي منعزلا عن زملائي					
٢/١٤	العادات والتقاليد في الجامعة مختلفة عن عاداتنا					
٣/١٥	أجد نفسي غير مهتم بالجنس الآخر					
١/١٦	أجد نفسي عاجز على تكوين علاقات مع الجنس الآخر					
٢/١٧	أعاني من ظروف أسرتي الصعبة					
٣/١٨	أجد نفسي ذو علاقة حميمة مع أفراد أسرتي					
١/١٩	أجد نفسي مشتت في الوصول إلى أهدافي					
٣/٢١	لدي خبرات مؤلمة من تجاربي مع الأصدقاء					
١/٢٢	لدي قلق من مستقبلي الغامض					
٢/٢٣	التدريسيين في الجامعة يحترمون شخصيتي					
٣/٢٤	أتجنب المشاركة في الأنشطة الاجتماعية					
١/٢٥	اشعر باني غير قادر على التركيز					
٣/٢٧	أجد نفسي غير مهتم بشؤون أصدقائي					
٢/٢٩	أتضايق من وجود طلبة مرفهين أكثر مني					
٣/٣٠	أجد نفسي فاعلا في المساهمة بالأنشطة الجامعية					
٢/٣٢	رغبتي في التنافس مع الآخرين معدومة					
٣/٣٣	اشعر إن الآخرين لايتقبلوني					
١/٣٤	اشعر بصعوبة في اتخاذ القرارات					
٣/٣٦	يراودني الشك بمن حولي					

Existence is inherent to the university students displaced

a . M . Dr. Salman al-Shammari quality Manna

Ahmed Abdullah .t

Summary :

The current research aimed to identify the presence is inherent to the university students of the displaced and to know the relationship between them according to the variables of sex and specialization.

In order to achieve objectives of the research, the researcher built a scale presence is authentic, according to the theory of Frankel (1963) Frankl select three areas they (the private world, the participant, and the world, and the outside world) and in accordance with the fields was drafted paragraphs for each area (12) items were alternatives answer pentagonal The researcher verification of the discriminatory power of the paragraphs of the scale of existence is inherent and indicators of sincerity and applying standard on (300) students from the university students of the displaced were chosen at random and check researcher from the sincerity of the scale Bmaharin two virtual honesty through the presentation of the paragraphs of scale by identifying the (21) arbitrator, and sincerity construction by degrees paragraph link college degree, and a link to the degree paragraph of the field to which they belong, and check the researcher of the stability of the scale in two ways testing and re-testing and totaled reliability coefficient (0.76) and using the Alpha Cronbach equation was (0.71) and the data were analyzed using the bag statistical social Sciences spss and the results showed the following:

أزمة المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية

م.د. ايمان حسن جعدان م. ايناس فصيح علي
جامعة بغداد – كلية التربية للعلوم الإنسانية(ابن رشد)٢٠١٥

مشكلة البحث :-

ان غياب المواطنة الحقه في العراق بسبب دخول تيارات ذات أيديولوجية مختلفة اثرت على الوعي المجتمعي ومن هذه الافكار دخول مفهوم حقوق الانسان والحريات العامة ، الحكم اللامركزية ،الاشتراكية ... الخ اضافه الى تعرض العراق الى حروب وكوارث ادت الى ضعف وخلل في مفهوم (المواطنة الصالحة) اضافه تفكك النسيج الاجتماعي بسبب دخول مفاهيم وافكار المتطرفة

ان خلو المناهج المدرسية عن مفهوم المواطنة الصالحة خلقت بعض المفاهيم وهي الانحراف والتطرف الفكري في المسائل الدينية والاجتماعية والثقافية حول وجهات نظر مختلفة، ان خلق المواطنة الصالحة التي تقف بالضد للرق والاستبداد والتنازع والتفرقة والعنصرية

ان احتواء المناهج الدراسية يجب ان تؤكد على المواطنة الصالحة والتعايش السلمي استنادا الى قوله تعالى ((ا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ{١٣} الحجرات : ١٣)

ان المناهج المدرسية الحقه توجب على المدرسة ان تذكر دائما اننا لسنا بحاجه الى العلم فحسب بل تحتاج الى الاخلاق الفاضلة ، ان يعود الطلاب على التعاون . المحبة ، الصدق ، الوفاء بالعهد والاخلاص في العمل وداء الواجب ، ومساعدة الضعيف والاعتماد على النفس والتقوى والمثابرة والمحافظة على الوقت ومراعاه العدالة في كل امر ، وان يتخذ المدرس من طرائق تدريسه العادات الحسنه عن تعامله مع الطلبة وان يهتدي بالأخلاق الفاضلة وتربيه الضمير والحواس والذوق وتوجيه الفطرة الى الطريق المستقيم

ان المواطنة الحقه ترفض كل اشكال الارهاب والتطرف في الفكر ، فالفكر الارهابي فكر ليس عقلاني بل هو مدفوع له الثمن من قبل اعداء الاسلام ، وان شر الارهاب في المنطقة هو تمط استعماري يعتمد على القتل والإبادة الجماعية

لذا ان تعزيز مفهوم المواطنة الحقه في المناهج الدراسية من شائنها تساهم في تهذيب النفوس ومعرفه الطلبة لحقوقهم وواجباتهم وسيادة دولة القانون ان المتتبع للتطورات الاجتماعية ولسياسية التي يشهدها الشرق الأوسط في ظل التغيرات التي أعقبت احتلال العراق في ٩ نيسان ٢٠٠٣ ودخول قوات التحالف بغداد يقف أمام متغيرات تكاد تعصف بالمنطقة مما ولد صراعاً مدمراً بين تمسك المواطن العراقي بقيمة وعاداته المتأصلة في النمط الثقافي السائد في المنطقة العربية ومحاولات فرض الأنموذج الغربي فيها والتي تنظر للمواطنة عبر واقعها وإيديولوجيتها التي تطورت عبر السنين والتي تكاد تختلف كثيراً مع مفهوم المواطنة في المنطقة العربية وهنا نرى الأجيال الشابة في العراق تتأرجح بين عدة مسارات نتيجة للتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي أعقبت الاحتلال مما تركت أثارها المدمرة في مفهوم الانتماء والهوية وتماسك الوحدة الوطنية وشيوع ثقافة العنف وتفاقم مشكلة الاغتراب والهجرة وتراجع دور الدولة والحركات السياسية في تدعيم قيم المواطنة والمساواة بين الناس مما جعل من موضوع المواطنة يطفو على سطح الإحداث كقضية وجود وحياة مقابل تفتت وضياع الثوابت التاريخية المتعلقة بالوطن والمواطنة والهوية ، مما سبق تتضح وبصورة جلية أهمية التربية على المواطنة في حياة الإفراد والمجتمعات المعاصرة ، مما يتطلب ملاحظة وقياس سلوك المواطنة لدى الشباب لا سيما وان ما يشهده المجتمع العراقي من تداعيات على المستوى الثقافي والقيمي والتربوي جراء الاحتلال الأمريكي للعراق يثير العديد من المشكلات التي تخص سلوك المواطنة لدى الإفراد وبمختلف الأعمار وبخاصة الشابة منهم . ويمكن حصر مشكلة البحث الحالي في الإجابة على السؤال الأتي :- ما مفهوم المواطنة لدى الطالب العراقي ؟ .

أهمية البحث:

تعد المواطنة (Citizenship) رابطة الأمة السياسية، وأن الدولة هي أعلى بناءات المجتمع السياسي، وبتطور الدولة تتطور الرابطة العضوية لمكوناتها من روابط قبلية وقومية ودينية وطائفية الى رابطة المواطنة.

والمواطنة علاقة تحددها طبيعة النظام السياسي السائد، فهي خاضعة لموجهات النظام، وليس للعلاقة الفردية أو الجماعية، ومن هذا يبرز مسار الحقوق التي يطرحها النظام السياسيّ، والواجبات الملقاة على كاهل المواطن كي يحظى بالمواطنة، بوصف البحث عن السياق الشرعيّ الذي تجدد مضامين الاستقلال والمساواة وتنامي روح المسؤولية ، وتحفيز مجال المهارات على صعيد تفعيل الحياة المدنية والمواطنية.

فالتنمية الوطنية المستقرة تتطلب إعداد المواطن الواعي المنتج إعداداً يؤهله للمشاركة والتأثير في المتغيرات التنموية الرئيسة الثلاثة: المتغير السياسيّ، والمتغير الاجتماعيّ، والمتغير الاقتصاديّ (جرار، ٢٠١١: ٤٦٧). من المعلوم ان اعداد المواطن الصالح ، اصبحت ضرورة اجتماعيه وتربوية تتطلب من التربية والتعليم والمجتمع ان توفر للأفراد وعيا سياسيا واجتماعيا وثقافيا وعلميا ، تعزز لدى الطلبة مفهوم المواطنة الصالحة ، الذي يدرك ما يحدث من حوله من متغيرات ومستجدات خصوصا الطالب في المرحلة الثانوية الذي يعاني من تحديات سياسية واجتماعيه وثقافيه وعلميه وتكنولوجيه ومعلوماتية ، الامر يتطلب من التربية والتعليم اكساب الطالب ثقافه المجتمع وتبصير الطالب بالحقوق المدنية والسياسية التي تشكل مصدر رئيسا ترسيخ مفهوم المواطنة الصالحة

ان تنميه قيم المواطنة الصالحة بلاشك سوف تساهم النهوض بالطالب من جهة والمجتمع الذي يعيش فيه من جهة اخرى ، فإكساب قيم العدالة ، التسامح ، والمبادرة قبول الاخر ، واحترام الراي والقانون والولاء والانتماء للوطن العربي الذي يعيش فيه والتضحية في سبيله... الخ كلها تساهم في بناء شخصيه الطالب المتكاملة (العقلية +

الجسمية + الوجدانية + المهاريه + الاجتماعية) وبشكل متوازن وبذلك نبعد شخصيه الطالب عن مفهوم التعصب والعنصرية والفكر المتطرف .

ان الاهتمام بالشخصية اصبحت مادة مستقله من بين مناهج الدراسات النفسية والتربوية ، حيث بدا الاهتمام بجوانب الطالب (العقلية + الجسمية + الوجدانية + المهاريه + الاجتماعية) وكيفيه نموها وماهي العوامل المؤثرة فيها وكيفيه قياسها وماهي النظريات التي وضعت لأجل دراستها وتفسيرها وكيفيه قياسها ، وفي ضوء ما تقدم ذهب البورت (allport) في هذا الصدد بانه قدم حوالى(٥٠) تعريفا للشخصية وانماطها والوظائف والاتجاهات والنظريات ، مؤكدا على انها نظام ديناميكي الذي يمكن الفرد ان ينظم كل اجهزته النفسية والجسمية التي تملى على الفرد طابعه الخاص في التكييف مع بيئته ، وكذلك تعني مجموعه متكاملة من الخصائص الجسمية والوجدانية والترويحية والإدراكية التي تعنى بانها هويه الفرد وتمييزه عن غيره من الافراد تمييزا بيننا ، فهي تدل على طبائع الشخص ومزاجه الخلقي . لذا تهتم التربية بالمواطنة من خلال تطوير المفهوم الذاتي الايجابي وتنمية، وتطوير شخصية الفرد بفاعلية لترسيخ مفهوم المواطنة لديه.(Kaufman &Rizzini, 2002:9)،ويعد المفهوم مجموعة من المؤثرات أو المنبهات التي تحمل سماتاً مشتركة، فالديمقراطية، والمنزل، والسيارة كلها مفاهيم من الحياة اليومية(بلقيس ومرعي، ١٩٩٦: ٣٢٨ – ٣٢٩). فالمواطنة علاقة تحددها طبيعة النظام السياسي السائد، فهي خاضعة لموجهات النظام، وليس للعلاقة الفردية أو الجماعية، ومن هذا يبرز مسار الحقوق التي يطرحها النظام السياسيّ، والواجبات الملقاة على كاهل المواطن كي يحظى بالمواطنة، بوصف البحث عن السياق الشرعيّ الذي تجدد مضامين الاستقلال والمساواة وتنامي روح المسؤولية ، وتحفيز مجال المهارات على صعيد تفعيل الحياة المدنية والمواطنية.

فالتنمية الوطنية المستقرة تتطلب إعداد المواطن الواعي المنتج إعداداً يؤهله للمشاركة والتأثير في المتغيرات التنموية الرئيسة الثلاثة: المتغير السياسيّ، والمتغير الاجتماعيّ،

والمتغير الاقتصاديّ (جرار، ٢٠١١: ٤٦٧). وان النظرة الى المواطنة يمكن ان نحصرها في زاويتين :-

أ – المشاركة الايجابية ، التي تتضمن احترام الحقوق ومراعاة ضرورة الحصول عليها (حقوق مدنية ، سياسية) فضلاً عن الواجبات التي تشكل دعامة أساسية يفرضها النظام الديمقراطي الناشئ في العراق .

ب – الانتماء ، وما يرتبط به من مفاهيم موازية كالهوية والانتماء والشخصية الوطنية التي ترتكز أساسا على حب الوطن ، والولاء له والدفاع عنه في كل الظروف والأحوال. وعلى الرغم من اختلاف زوايا النظر للمواطنة الا إن علماء السياسة والتربية والنفس والاجتماع يكاد يتفقون على ان عملية التربية والتنشئة الاجتماعية تشكل أساس تكوين المواطنة كنمط سلوكي متميز سلبي ام ايجابي (راضية ، ٢٠٠٩: ٨٨). وإذا كان هدف التربية المعاصرة لم يعدّ مجرد تزويد الطالب بمقدار ثابت ومحدد من المعلومات، بل تمكينه من تعليم نفسه بنفسه، وتنمية قدراته العقلية على كيفية اكتساب المعرفة المتطورة بصورة مستمرة، وتوظيفها في حياته اليومية (القيس، ٢٠٠١: ٣). وهي بذلك تسهم في تنمية الشعور والانتماء والمشاركة الايجابية من خلال المناهج التربوية وبذلك تكون المؤسسات التربوية أداة فاعلة في إرساء دعائم المواطنة لأنها تترجم بأمانة توجهات الفلسفة السياسية والاجتماعية السائدة في المجتمع الى سلوك اجتماعي مرغوب فيه ان تنمية المواطنة يعد هدفاً أساسيا تسعى اليه جميع الحكومات والنظم السياسية في دول العالم المختلفة (فريحة ، ٢٠٠٦:٢٩) . ويعد مفهوم المواطنة من أهم مفاهيم المجتمع الديمقراطي الذي تؤكد عليه التربية المدنية، إذ تسعى إلى تعزيز المواطنة بوصفها مفهوماً وسلوكاً، وتنمية الحس الوطني، وتعزيز الوعي السياسي، والتنشئة السياسية، وإيمان السلطة الحاكمة بالتداول السلمي للسلطة وبفصل السلطات الثلاث، وتكريس ثقافة التسامح، والتثقيف والتوجيه لأهم مبادئ حقوق الإنسان، وكفالة الحريات العامة وحماية الأفراد من مهام الدولة في ممارسة حقوقهم وحرياتهم وضمان تمتعهم بها ولاسيما الاقتصادية والفكرية والسياسية، و من هنا تأتي أهمية دور التربية

والمناهج الدراسية في تطوير مفهوم المواطنة والديمقراطية، والتثقيف الانتخابي، والتوزيع العادل للثروة الوطنية (Bartlett ,2005: 12)، فالديمقراطية لا تتحقق في أي مجتمع دون أن يعي مواطنوها مفهوم المواطنة بشقيها: واجبات، وحقوق، واجبات تفرضها الدولة وتحميها بسياج من التشريعات العقابية التي تلزم المواطنين بأدائها، وهو أمر لا تشوبه أية شائبة. وواجبات أخرى يقوم بها المواطنون طواعية وهو أمر لا يجوز للحكومات أن تتدخل فيه لإلزام المواطنين بأدائه، وإنما هو دور ينبغي أن يسعى المواطنون لأدائه طواعية وعن رضا وقبول وقناعة ووعي ناقد، وبدون هذا الدور تفقد المواطنة واحدة من أهم ركائز دعامتها الخاصة بالواجبات، وهو ما يؤدي دون شك إلى فشل التجربة الديمقراطية (Graves, 2002: 9). لذا فان تعليم المواطنة يعد هدفاً مرغوباً يساعد الإفراد على ان يكونوا مواطنين مطلعين وعميقي التفكير يتحلون بالمسؤولية ، ومدركين لحقوقهم وواجباتهم ،وتساعدهم في تطوير مهارات المشاركة ،والقيام بأنشطة ايجابية مسؤولة ،كما وتشجعهم على لعب دور ايجابي في مدارسهم وفي مجتمعهم وفي العـالم (ناريان ،٢٠٠٤: ٣٢)ويمكن اجمال أهمية البحث الحالي بمايأتي:

١- يسهم البحث الحالي في إغناء المكتبات في الجامعات العراقية، بتقديم دراسة علمية تجريبية معاصرة في ميدان يهتم بإبراز سمة ينبغي ان يتسم بها الفرد العراقيّ، ومنهم طلبة ا.

٢_ توجيه أنظار الباحثين العراقيين من طلبة الدراسات العليا والعاملين في مجال السياسة و العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى أهمية إجراء المزيد من الدراسات العلمية والتجريبية والتي تسهم في تخطيط وتنفيذ البرامج التربوية التي تنمي مفهوم المواطنة لدى طلبة الثانوية .

٣- أهمية هذه الشريحة كوَّنها تمثل بداية مرحلة اتخاذ القرارات المهمة في حياتهم، كما وتسهم في تنمية مفاهيم معرفية مجردة نحو إدراكٍ أفضل لمتطلبات المرحلة الراهنة التي يعيشها البلد.

٤_تمثل محاولة متواضعة لقياس مفهوم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية في ظل التطورات التي نجمت عن احتلال العراق وما نتج عنه من تداعيات في مفهوم الوطن والمواطنة والهوية

٥_ان نتائج الدراسة الحالية يمكن الإفادة منا في زيادة وعي المعنيين في صياغة وعي الشباب بأهمية مفهوم المواطنة لما له من مكانه هامة من خلال توظيف البرامج السياسية والإعلامية والتربوية لتنمية مفهوم المواطنة .

أهداف البحث :-

يهدف البحث معرفة مفهوم المواطنة لدى الطالب العراقي من خلال الكشف عن :-

١- مستوى مفهوم المواطنة لدى طالب المرحلة الثانوية.

٢- اختبار دلالة الفروق في الإبعاد المكونة لمفهوم المواطنة (الهوية ، الانتماء ، التعددية وقبول الاخر ، الحرية والمشاركة السياسية) .

٣- اختبار دلالة الفروق في مفهوم المواطنة لدى طالب المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير الجنس .

حدود البحث :-

يقتصر البحث على مجموعة من الطلاب ومن طلبة المرحلة الثانوية بغداد كعينة ممثلة لطلاب الثانوية .

أولاً: المواطنة Citizenship :

- **المواطنة في اللغة .**

ينسب (ابن منظور، ١٩٩٤) المواطنة في اللغة العربية إلى الوطن ، وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان ، والجمع أوطان ، ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام ، وأوطنه اتخذه وطناً ، وأوطن فلان ارض كذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه .

- المواطنة في المفهوم الاسلامي .

يحددها (هويدي ، ١٩٩٥) بأنها تعبير عن طبيعة وجوهر الصلات القائمة بين دار الإسلام وهي (وطن الإسلام) وبين من يقيمون عليه من المسلمين وغير المسلمين .

- **المواطنة اصطلاحاً .**

يعرفها (القباج ، ٢٠٠٦): بأنها وصف سياسي لإفراد المجتمع المنضوين تحت دولة وطن تتبنى الاختيار الديمقراطي ، فهي وضعية تسمو على الجنسية وتجعل العلاقة مع الدولة علاقة شراكة في الوطن ، علاقة تشاركيه غير تبعية كما هو الشأن في في الأنظمة الاستبدادية والاقتصادية التي يعتبر فيها الإفراد رعايا لا مواطنين .

ويحدد Cherry نقلاً عن (العامر ،٢٠٠٥) :المواطنة في القرن الحادي والعشرين من خلال المواصفات الدولية التي يتسم بها المواطن وهي : –

- احترام حق الغير وحريته .
- الاعتراف بوجود ديانات مختلفة .
- فهم وتفعيل ايدولوجيات مختلفة .
- فهم اقتصاديات العالم .
- المشاركة في تشجيع السلام الدولي .
- المشاركة في إدارة الصراعات بطريقة اللاعنف .

تعرف الباحثتان "مفهوم المواطنة" نظرياً بانه: إجراء فكري، يستعمله الفرد الطبيعي للتعبير عن منظومة متداخلة من الشعور بالانتماء للوطن، والمشاركة السياسية والاجتماعية، والوعي بالحقوق والواجبات لبناء الإطار السياسي والاجتماعي والثقافي للدولة التي يحمل الفرد جنسيتها ويرتبط بمجتمعها تاريخيا وجغرافيا وثقافيا.

أما التعريف الإجرائيّ، فهو الدرجة الكلية التي سيحصل عليها المستجيب عند إجابته على مقياس مفهوم المواطنة، والذي كيفته الباحثتان في بحثها الحالي.

الفصل الثاني:

التعرف بالمرحلة الثانوية في العراق :-

تعرفها بحري ، بانها مرحلة مكملة للمرحلة المتوسطة تساهم في بناء الطالب وتكوينه سماته الشخصية من خلال الكشف عن قدراته ومواهبه وتوجهها نحو المرحلة اللاحقة ، او الالتحاق في مجالات العمل والإنتاج او الالتحاق في المدارس المهنية وبذلك فهي تلي المرحلة المتوسطة في السلم التعليمي المعمول بها في العراق وتشمل هذه المرحلة (الرابع العام ، والخامس الأدبي والعلمي والسادس الأدبي والعلمي)

ثانيا:- التعليم الثانوي في المرحلة الثانوية :-

يتكون التعليم الثانوي في العراق من مرحلتين تمتد بها ثلاثة أعوام ، وتشكل الأعوام الثلاثة الأولى المرحلة المتوسطة التي تؤدي إلى امتحان البكالوريا من المستوى السادس ، وتدرس في بعض المدارس في العراق المرحلة المتوسطة فقط ، وبالتالي على الطلاب إتمام دراستهم الإعدادية (المرحلة الثانوية الثانية) في مدرسة أخرى ، وتدرس معظم المواد المرحلتين (المتوسطة والإعدادية) ويختار الطالب بعد السنة الأولى في المرحلة الإعدادية بين الدراسة العلمية او الأدبية

وفي ضوء ما تقدم ، نال التعليم الثانوي في العراق قسطا من الاهتمام والعناية من قبل الدولة من جميع النواحي الكمية والنوعية مع بقية المراحل التعليم خصوصا وانه يمثل مرحلة عمرية مهمة وهي مرحلة المراهقة والشباب التي يحتاجها البلد في مجال التخطيط والتنمية الشاملة ، حيث ان التنمية تحتاج إلى هذه الكوادر البشرية في برامجها

إن المرحلة الثانوية مكملة للمرحلة الابتدائية وذات تأثير مهم وبالغ في حياة الطالب وبناء شخصيته على وفق الأهداف التربوية من جهة وأهداف النمو المتكامل للشخصية بجوانبها (العقلية + الجسمية + الانفعالية والمهارية) علاوة على ذلك إن التطورات المعاصرة في العالم وما يتطلب من التعليم والإيفاء به أصبح مطلب أساسي في عصر

التفجر العلمي والتطور التكنولوجي الذي فرض على ضرورة تنويع فرص التعليم ومواكبة متطلبات العصر

وبذلك شهدت السنوات المنصرمة تطورا كبير في التعليم الثانوي وشهد أيضا تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية من حيث الأهداف ومحتوى المناهج وطرق التدريس والأنشطة وأساليب التقويم وبرامج الإعداد والتدريب وبرامج الإشراف والإرشاد والتوجيه ما قبل ثورة ٧١-٣٠ تموز ١٩٦٨ وبعدها وحتى إحداث عام ٢٠٠٣/٤/٩(وزارة التربية العراقية :١٩٩٠)

ثالثا:- أهداف التعليم الثانوي في العراق :-

سيقوم الباحث بعرض هذه التغيرات التي حدثت واستنباط مؤشرات التعليم الثانوي في العراق ، ولأجل استخلاص الأنشطة والفعاليات التي أكد عليها التعليم الثانوي في العراق ومدى ارتباطها بالأهداف التربوية والشاملة .

أولا:- أهداف التعليم الثانوي / الهدف الشامل

من المعلوم :- إن الهدف الشامل الذي أكد علية النظام السياسي في العراق عام ١٩٦٨ هو ((تنشئة جيل واع مؤمن بالله محب لوطنه ، مؤمنا بأمته العربية ورسالتها وأهدافها الوحدة والحرية والاشتراكية . اخذ بالتفكير العلمي ، متسلح بالعلم والخلق ، ومعتمد العمل والتعليم الذاتي ، مالك لإرادة النضال ، قادرا على مواجهة التحديات المصيرية المتمثلة بالإمبريالية والصهيونية والشعوبية ، مستوعب المعطيات والتطور الحضاري ، منفتح على الفكر الإنساني في إطار من الأصالة والمعاصرة (وزارة التربية العراقية: ١٩٩٠ض)

لذلك نلاحظ ، إن الهدف الشامل كما أكد علية مبادئ ثورة ١٧-٣٠ تموز السياسية ، وطنيه ، وقومية وإنسانية ، ومن الهدف الشامل تنبثق اثنا عشر هدفا عاما يسير بموجبة نظام التعليم في العراق، وهذه الاهداف هي:

١. الهدف الإنساني :- ويعني الإيمان بان الإنسان قيمه عليا ، والعمل على تطوير شخصيته بالتفاعل مع مجتمعه

٢. الهدف الديني:- ويعني الإيمان بالله وبرسالة الأديان السماوية

٣. الهدف الوطني :- ويعني ترسيخ الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي بين المواطنين

٤. الهدف القومي :- ويعني الولاء للأمة العربية والإيمان بوحدتها والعمل من اجلها

٥. الهدف الديمقراطي :- ويعني في جوهره تنظيم الحياة على أساس الحرية والمساواة

٦. الهدف الاشتراكي :- ويعني إشراف الدولة على تنظيم الحياة الاقتصادية وضمان وفرة الإنتاج وعدالة التوزيع

٧. الهدف العلمي :- ويعني الاعتماد على العلم الحديث منهجا ومحتوى وفكر وتطبيقات في كل مجالات الحياة

٨. هدف العمل :- ويعني تقدير قيمة العمل على انه عنصر أساسي في نشاط الإنسان الحضاري

٩. هدف القوة والبناء :- ويعني تنمية القوة في شخصية الإنساني وتطوير قدراته على أساس البناء والإسهام في تماسك المجتمع وتربيته على روح الجندية لخلق المواطن القوي في شخصيته

١٠. هدف الأصالة والتجديد :- ويعني اتخاذ المواقف الحضارية التي تتسم بالأصالة التي فيها قيم الخير وحفاظا على الهوية القومية والتجديد هو الاستشراف المستقبل مع ما يلائم وحالات التطور والتقدم

١١. هدف الإنسانية :- ويعني الانفتاح على شعوب العالم عامة ، والتفاعل مع القوى الصالحة فيها مع توثيق التعاون والدعم والإخاء والتفاهم لخير الإنسانية وسلامتها القائم على اساس الحق والعدالة والمساواة والمصالح المشتركة

١٢. هدف التربية المستمرة :- وتعني الاعتماد على قدرة الإنسان في مواصلة التعلم لتوفير فرص اكبر في مجال الحياة بعيدا عن قيود الزمان والمكان (مهدي وآخرون ، ١٩٩٤: ٥٤)

دواعي انبعاث مفهوم المواطنة:

تمثل المواطنة الأساس في عملية تحقيق الاندماج الوطني بين كافة أطياف الشعب كما وتمثل حجر الزاوية في بناء الدولة الوطنية الديمقراطية ، وقد لعبت عوامل ثلاثة رئيسية في

إرساء مبادئ المواطنة في المجتمعات الديمقراطية المعاصرة وهي

١. الإحساس بالهوية: الإحساس بالهوية الوطنية بشكل عام يشمل الهويات المتعددة الأخرى وقد يؤدي إلى مسحها مع مرور الزمن.

٢. . التمتع بحقوق معينة: وتتضمن حقوق قانونية (كالحماية من التوقيف العشوائي والحبس والحق في محاكمة عادلة)وحقوق سياسية (كحق التصويت والترشح)، وحقوق مدنية(اقتصادية واجتماعية) كحق التملك والعيش بحياة كريمة والتعليم...الخ(

٣. المسئوليات و الالتزامات: سواء أكانت أخلاقية، وقانونية، وسياسية، واجتماعية، وعائلية وعقائدية

٤. الاهتمام والمشاركة بالشئون العامة: بشكل إيجابي وفعال يساهم فيرقي الوطن وتقدمه والمحافظة عليه من أي أخطار داخلية أو خارجية.

٥. قبول قيم اجتماعية أساسية: اما ان يتم اقرارها بالدستور أو تترك ليعبر عنها الموروث الثقافي والاجتماعي للدولة(العامر،٢٠٠٥: ١٧).

مكونات المواطنة:

المواطنة تقسم إلى ثلاثة مكونات هي:

المكون الأول: المواطنة المدنية وتعد أحدى أهم نتائج القرن الثامن عشر والتي أقر من خلالها

بعض الحقوق المدنية كحرية التعبير والفكر والحريات الدينية وكذلك اقرار لمبدأ المساواة أمام القانون.

المكون الثاني: المواطنة السياسية وظهرت مع القرن التاسع عشر وأكدت على الحقوق الخاصة بالمشاركة في إدارة الشأن العام للبلاد "المشاركة السياسية مثل الحق في التصويت والترشيح للوظائف العامة.

المكون الثالث: المواطنة الاجتماعية وظهرت مع القرن العشرين وتعتني بضمان حد أدنى من الأمن الاقتصادي للمواطن لحمايته من قوى السوق، خاصة بعد أن ظهر على السطح عيوب الممارسات الرأسمالية وهو ما كان يعني بالضرورة تدخل الدولة لضمان حدود دنيا من الأمن المادي والاقتصادي لرعاياها(عبدالحافظ، ٢٠٠٧ :١١-١٣).

أشكال المواطنة:

١. المواطنة المطلقة: وفيها يجمع المواطن بين دوره الإيجابي والسلبي تجاه المجتمع وفق الظروف التي يعيش فيها ووفق دوره في المجتمع.

٢. المواطنة الإيجابية: وهي التي يشعر فيها الفرد بقوة انتمائه الوطني وواجبه المتمثل في القيام بدور إيجابي لمواجهة السلبيات.

٣. المواطنة السلبية: وهي شعور الفرد بانتمائه للوطن ولكنه يتوقف عند حدود النقد السلبي ولا يقدم على أي عمل إيجابي لإعلاء شأن وطنه.

٤. المواطنة الزائفة: وفيها يظهر الفرد حاملاً لشعا رات جوفاء بينما واقعه الحقيقي ينم عن عدم إحساس واعتزاز بالوطن(السويدي،٢٠٠٩ :٤).

<u>خصائص المواطنة</u>:

تتميز المواطنة – بمفهومها الحديث – بخصائص معينة، وأدراك المواطن لها أمر في غاية الأهمية لأنه يدفعه الى التمسك بها، ويساهم في دعوة غيره إليها، فضلاً عن أسهامه في وقاية المجتمع من الإخطار الداخلية والخارجية.

خصائص المواطنة هي:

١- حاجة إنسانية ملحة (فردية واجتماعية).

٢- عالمية إنسانية، لكل البشر.

٣- شاملة لجميع مكونات المجتمع المدني.

٤- متوازنة بين الفردية والجماعية.

(المالكي،٢٠٠٩: ٢٥-٢٦).

نظريات المواطنة:

ظهرت نظريتان أساسيتان للمواطنة تقدم كل منهما رؤيتها للديمقراطية التي تتبلور من خلالها المواطنة بوصفها القدرة على ممارسة الحقوق في المشاركة في العمل العام، أي الانتخاب والترشيح للمناصب المختلفة، والوصول الى المراكز الإدارية، والتعبير عن الرأي بشكل حر في الفضاء العام. وهنا ينشأ التساؤل: هل مشاركة المواطنين في الشأن العام تكون بصفتهم الفردية أم بوصفهم أعضاء في جماعات معينة؟ نجد رؤيتين مختلفتين لهذا الموضوع الشائك: الرؤية التي تبلورت بعد الثورة الفرنسية، والرؤية التي تم اعتمادها بعد الثورة الأمريكية وحرب الاستقلال التي يمكن استعراضها على النحو الآتي:

١- النظرية الفرنسية:

ترى النظرية الفرنسية أن المواطنة هي المساواة بين المواطنين وعلمانية الدولة. ويشدد مفهوم المواطنة الكلي أو الشامل على وحدة الجسم الاجتماعي المؤلف من اتحاد حر لأفراد مستقلين عن كل أشكال التبعية، وتتحدد هوية المواطنين فقط بالرباط السياسي الذي يجمعهم أي التساوي بالحقوق أمام القانون. ولا يؤخذ بالحسبان علاقتهم أو ارتباطهم الديني أو العرقي أو الثقافي أو الجذري، وان كانوا من جهتهم يعرفون أنفسهم على مستوى الهوية اعتماداً على احد هذه المعايير، وهذا الأنموذج هو المثال الأعلى لدى روسو، إذ أن المواطن مساو تماما للآخرين جميعهم، ويساهم معهم على قدم المساواة في تشكيل الإرادة العامة.وقد قلبت الثورة في فرنسا مفاهيم المجتمع المقسم

الى أجزاء ومراتب وطبقات، والذي يمارس التمييز بحق الأقليات الدينية، لذلك نلاحظ في هذا المفهوم رغبة جامحة في الاستيعاب الثقافي، بإرادة لا تحترم العادات واللغات المحلية، وإن المفهوم العلماني للدولة يرفض بشدة ومنذ المدرسة الابتدائية كل تعبير عن الانتماءات الدينية، وتذهب فرنسا في ذلك ابعد بكثير من الديمقراطيات الغربية الأخرى في نفي ورفض الارتباطات بالهوية الخاصة.

٢- النظرية الأمريكية:

لم يكن للرؤية الفرنسية أن تنجح تماما أثناء الثورة الأمريكية في عام (1776)، لأنها ببساطة كانت ستؤدي الى إلغاء الرق والاعتراف بمواطنة الهنود الحمر. ومع ذلك تبدو بعض ملامح هذه الرؤية في الشعار الأمريكي الداعي الى ذوبان جميع موجات المهاجرين في امة واحدة بحسب نظرية قدر التذويب (Melting Pot). ومن هذه الرؤية فان الفلسفة الإيديولوجية الليبرالية التي تسيطر على المجتمع تضع في المقام الأول الفرد وقدرته الشخصية على المبادرة والإبداع عوضا عن تفصيل مفهوم التضامن المجتمعي. وهو يتلاءم أكثر لمواجهة التحديات التي يطرحها مجتمع متعدد الأعراق، مثلما هي الحال في أوروبا الشرقية أو بلاد البلقان. ومن اجل ذلك فان المجتمع الليبرالي الحقيقي ينبغي أن يشجع الأفراد على المبادرة في بحثهم عن حقيقتهم لتحقيقها ، وذلك بحمايته لخصوصية كل جماعة، وبشكل خاص الجماعات الضعيفة أو المهددة في وضع دوني، وفي تنوعاتها الأكثر انفتاحا، وتشكل التعددية الثقافية تعميما لليبرالية والتسامح نظرا لحرصها على الاعتراف لمختلف الهويات الأساسية التي تعبر للعالم المعاصر بحقها بالتواجد في الفضاء العام للمجتمع. بينما نرى أن الفردانية الكلاسيكية تكرس في الحقيقة حقوق الثقافة السائدة فقط. إن التعددية الثقافية ترفض في الوقت ذاته أن تنغلق التجمعات الاثنية أو الدينية على نفسها، وان تحرم أفرادها من حقهم في اختيار الهوية التي تلائمهم (مثل الانتقال من دين لآخر، الاندماج بمجموعة لغوية أخرى ، والهجرة) (Medel&Mitchell,2003:20).

منهج البحث وإجراءاته :-

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب معالجة هذا الموضوع وذلك من خلال تحليل البيانات التي تم الحصول عليها واستخلاص النتائج منها .

مجتمع البحث وعيناته الأساسية :-

تكون مجتمع البحث من مجموعة من طلاب محافظة بغداد ولعدم وجود إحصائية دقيقة في أعداد اطلاب وزعت ١٥٠ استمارة الى شرائح مختلفة من طلاب المحافظة أعيدت الينا (٩٦) استمارة صالحة للتحليل لتمثل عينة البحث تراوحت أعمارهم ما بين (١٨- ٢٢) سنة . أن اختيار العينة من محافظة بغداد جاء نتيجة لعدة عوامل منها :-

١- سهولة الحصول على العينة بحكم إقامة الباحثتان فيها .

٢- يمثل شباب المحافظة شرائح اجتماعية لجميع مكونات المجتمع العراقي (عرب ، أكراد تركمان ، أقليات أخرى بحكم التركيبة السكانية للمحافظة .

٣- التقارب الكبير في النسق الثقافي للطلاب في العراق بغض النظر عن منطقة السكن . والجدول رقم (١) يبين توزيع إفراد عينة البحث .

جدول رقم (١)

يبين توزيع أفراد عينة البحث بحسب متغيرات الجنس والتحصيل الدراسي .

الجنس		التحصيل الدراسي		
ذكور	اناث	ابتدائية فما دون	متوسطة + اعدادية	دبلوم فما فوق
٥٤	٤٢	١٥	٢١	٦٠
المجموع	٩٦	٩٦		

أداة الدراسة :

لإغراض قياس مفهوم المواطنة لدى الطالب العراقي اعتمدت الباحثتان مقياس (العامر ، ٢٠٠٥) لحداثته ولكونه معد للبيئة العربية بعد ان أجريت عليه بعض التعديلات كي يلائم البيئة العراقية .

وصف المقياس بصورته الأصلية .

المقياس يتكون من (٥٦) فقرة تقيس أربعة إبعاد لمفهوم المواطنة (الهوية – الانتماء – التعددية وقبول الاخر – الحرية والمشاركة السياسية) .

ثبات الأداة :

استخرج بطريقتي إعادة الاختبار بعد أسبوعين من التطبيق الأول ليحصل على معامل ارتباط قدره (٠,٨٤) وبطريقة الاتساق الداخلي ليحصل على معامل اتساق قدره (٠,٨١) .

صدق الأداة :

استخرج بطريقة الصدق الظاهري من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء المختصين في هذا المجال فضلاً عن صدق المحتوى من خلال بناء فقرات المقياس وباعتماده على إطار نظري محدد لمفهوم المواطنة .

تكييف المقياس للبيئة العراقية .

تم عرض المقياس على نخبة من أساتذة التربية وعلم النفس والعلوم السياسية . للتأكد من صلاحيته لقياس مفهوم المواطنة لدى الطالب العراقي اذ اتفق السادة الخبراء على صلاحية (٤٢) فقرة والتحفظ على باقي الفقرات مما تطلب استبعادها .

وصف المقياس في صورته المعدلة :

تكون المقياس من أربعة إبعاد تقيس بمجملها مفهوم المواطنة وعلى النحو الاتي .

- بعد الهوية يتكون من (١٠) فقرات هي (٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢) .

- بعد الانتماء يتكون من (١٠) فقرات هي (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩ ، ١٠)
- بعد التعددية وقبول الاخر يتكون من (١٣) فقرة هي (١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١، ٢٢ ، ٢٣)
- بعد المشاركة السياسية يتكون من (٩) فقرات هي (٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠، ٣١،٣٢)

ثبات المقياس بصورته المعدلة :

وقد حددت طريقتي أعادة الاختبار لتحصل الباحثتان على معامل ارتباط قدره (٠،٨٢) وبطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة الفاكرونباخ ليحصل على معامل اتساق قدره (٠,٧٩) وكلاهما اقل بقليل عن معاملات الثبات الأصلية بسبب تقليص عدد فقرات المقياس .

طريقة تصحيح المقياس :

حددت ثلاثة بدائل للإجابة على فقرات المقياس هي (موافق ، موافق الى حد ما ، غير موافق) لتحصل على الدرجات (٢،١، صفر) في حالة كون اتجاه الفقرة ايجابي والدرجات (صفر ، ١، ٢) في حالة كون اتجاه الفقرة سلبي ، والملحق رقم (١) يبين المقياس في صورته النهائية .

عرض النتائج ومناقشتها :

أولا: للكشف عن مستوى مفهوم المواطنة لدى الطالب العراقي استخدم الاختبار التائي لعينة واحدة وذلك لمقارنة متوسط درجة مفهوم المواطنة لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس والجدول (٢) يبين ذلك .

جدول (٢)

يبين دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لعينة البحث على مقياس مفهوم المواطنة

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي **	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة *
٩٦	٥٢,٩٧	٦,٧٤	٤٢	١٥,٩	١,٦٦	دالة

- مستوى الدلالة ٠,٠٥

يتضح من الجدول ان متوسط مقياس مفهوم المواطنة بلغ (٥٢,٩٧) وانحرافه المعياري (٦,٧٤) درجة والمتوسط الفرضي قدره (٤٢) وعند احتساب الاختبار التائي لعينة واحدة بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٥,٩) وهي اكبر من القيمة التائية الجد ولية البالغة (١,٦٦) درجة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٩٥) اذ تشير الى انه دال لصالح متوسط عينة البحث . وهذه النتيجة تشير الى ان عينة البحث تتميز بارتفاع مستوى المواطنة لديها قياساً بالوسط الفرضي للمقياس .

ويمكن إرجاع هذه النتيجة الى إن غالبية عينة البحث من الطلاب المتعلمين وهم بذلك أكثر تحسساً وشعوراً بالمواطنة ، ولعل الاحتلال الأمريكي للعراق حرك المشاعر الوطنية للشرائح المتعلمة بشكل أكبر فيما يتعلق بالشعور بالهوية العراقية والانتماء للبلد رغم الاحتلال . وبروز ثقافة التعددية السياسية وقبول الأخر المخالف في الرأي السياسي والتي كانت شبه معدومة في المرحلة السابقة للاحتلال ، فضلاً عن بروز نزعة قوية لدى الطلاب للحرية والمشاركة السياسية في تقرير مصير البلد من خلال الاندفاع نحو صناديق الانتخابات بصفتها الإلية الأنجع للتغيير الاجتماعي والسياسي وإنهاء صفحة الاحتلال المقيتة .

- *** يقصد بالمتوسط الفرضي هو جمع أوزان بدائل الاستجابة وقسمتها على عددها ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المقياس .**

الهدف الثاني :

وللتعرف على دلالة الاختبارات الفرعية لأبعاد مقياس المواطنة لعينة البحث من خلال استخراج المتوسط الفرضي لأبعاد (الهوية ، الانتماء ، التعددية وقبول الأخر ، الحرية والمشاركة السياسية) استخدم الاختبار التائي لعينة واحدة والجدول (٣) يبين ذلك .

جدول (٣)

يبين دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لعينة البحث على الأبعاد الفرعية لمقياس مفهوم المواطنة .

ت	الاختبارات الفرعية لأبعاد المواطنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة
١	الهوية	١٤,٤١	٣,٧٥	١٠	٩٥	١١,٦١*
٢	الانتماء	١٥,٨٨	٢,٧٤	١٠	٩٥	٢١*
٣	التعددية وقبول الأخر	١٣,٠٦	٢,٣٥	١٣	٩٥	٠,١٥
٤	الحرية و المشاركة السياسية	٩,٠٣	٢,٦٧	٩	٩٥	٠,١١

* دال عند مستوى ٠,٠٥

** القيمة التائية الجد ولية = ١ ,٦٦

١- يتضح من الجدول (٣) ان الاختبار الفرعي (الهوية) كان متوسطه الحسابي (١٤,٤١) وانحراف معياري مقداره (٣,٧٥) والمتوسط الفرضي (١٠) وكانت القيمة التائية المحسوبة (١١,٦١) وهي اكبر من القيمة التائية الجد ولية (١,٦٦) درجة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بدرجة حرية (٩٥) أي انه دال لصالح متوسط درجات عينة البحث ، وقد يعود ذلك الى ان الطالب تلقى صدمة غير متوقعة كادت ان تعصف بوجودها من جراء الاحتلال الأمريكي للعراق إلا إن التكوين النفسي والثقافي للفرد العراقي عبر العصور ولد له إحساس بالانتماء كشعب وأمة بوطن عريق له عمق تاريخي يمتدد عبر العصور وان الاحتلال عارض فبلاد الرافدين كانت ساحة للمعارك والصراعات بين الإمبراطوريات المختلفة وقد شهدت العديد من الاحتلالات الخارجية المتباينة والتي انتهت جميعاً بمرور الزمن لان الانتماء لهذه الأرض أقوى من كل التباينات التي تفرق الناس وان سمة العراقية هوية لها أصولها الحضارية المتميزة تاريخياً .

٢- ويظهر الاختبار الفرعي الخاص بـ (الانتماء) كان متوسطه الحسابي (١٥,٨٨) وانحرافه المعياري مقداره (٢,٧٤) والمتوسط الفرضي (١٠) وكانت القيمة التائية المحسوبة (٢١) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٦٦) درجة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بدرجة حرية (٩٥) أي انه دال لصالح متوسط درجات عينة البحث ، ويمكن إرجاع ذلك الى ان العراقية انتماء وهوية وعقد اجتماعي حرره العراقيون بدمائهم عبر العصور كوثيقة تعاقدية تمثل إرادة شعب يولد من رحم الأزمات وان التحديات الحضارية سرعان ما تنتج شعباً أكثر قوة وصلاحية وإصرار على بناء البلاد من جديد .

٣- ويظهر الاختبار الفرعي الخاص بـ (التعددية وقبول الاخر) كان المتوسط الحسابي (١٣,٠٦) وانحرافه المعياري مقداره (٢,٣٥) والمتوسط الفرضي (١٣) وكانت القيمة التائية المحسوبة (٠,١٥) وهي اصغر من القيمة التائية

الجدولية (١,٦٦) درجة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بدرجة حرية (٩٥) أي انه غير دال لصالح متوسط درجات عينة البحث ، وهذه النتيجة تؤكد حداثة ثقافة التعددية وقبول الأخر في العراق اذ ان النظم الاستبدادية المختلفة التي ادارت الشؤون السياسية والاجتماعية ولدت ثقافة العداء لفكرة التعددية وقبول الاخر التي تعد المفتاح الأمن لمفهوم المواطنة. ان سيطرة وسيادة القوة الأكبر يتطلب ضمناً خضوع الأقليات الاثنية لمنهج وتوجهات السلطة المسيطرة على مقادير البلاد والا فلا مناص من التعايش السلمي معها ، هذه العقلية أسهمت في بروز ظاهرتي الهجرة والتهجير القسري عبر العصور وبخاصة الفترة التي أعقبت الاحتلال البريطاني للعراق في أوائل القرن الماضي وكذلك طيلة الفترة التي سبقت الاحتلال الأمريكي للعراق وتكررت بعد الاحتلال على شكل حرب اهلية محدودة النطاق تتسع في المناطق ذات القوميات والأقليات المختلفة مما انعكست أثارها الاجتماعية المدمرة على مما مجمل الأوضاع السياسية والثقافية في العراق المعاصر .

٤- ويظهر الاختبار الفرعي الخاص بـ (الحرية والمشاركة السياسية) كان متوسطة الحسابي (٩,٠٣) وانحرافه المعياري مقداره (٢,٦٧) والمتوسط الفرضي (٩) وكانت القيمة التائية الجد ولية (٠,١١) درجة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بدرجة حرية (٩٥) أي انه غير دال لصالح متوسط درجات عينة البحث ، وتفسر هذه النتيجة بان معظم الطلاب بعيدين جداً عن المشاركة في العملية السياسية بسبب سوء أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية وانهيار المنظومة القيمية الناتجة عن الاحتلال ، فضلاً عن المتراكم من حالات التهميش والإقصاء ومنع ممارسة حرية التعبير عن الرأي قسرياً طيلة العقود التي سبقت الاحتلال الأمريكي للعراق ، جعلت معظم شباب العراق خارج إطار العملية السياسية لا سيما وان مستوى الوعي بالحقوق المدنية والقانونية التي تشكل عماد المواطنة ضعيف جداً لدى طالب المرحلة الثانوية لفشل

النظام التعليمي في تنمية هذه المفاهيم بسبب خضوعه المطلق لسلطة القوى المسيطرة على شؤون البلاد مما جعل النظام التعليمي ليس خاضعاً لها فحسب بل أداة طيعة لترويض الطالب وقتل روح التصدي والتمرد لديهم .

الهدف الثالث :

وللتعرف على دلالة الفرق بين الطلاب الذكور والاناث على مقياس مفهوم المواطنة استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين والجدول (٤) يبين ذلك .

جدول (٤)

يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة بين الذكور والاناث .

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجد ولية	مستوى الدلالة
ذكور	٥٣,٧٢	٧,٨٩	٠,٦٩	١,٩٩	غير دالة
اناث	٥٢	٥,٣٦			

أظهرت النتائج ان الوسط الحسابي للذكور في مقياس مفهوم الذات يساوي (٥٣,٧٢) وبانحراف معياري قدره (٧,٨٩) في حين كان الوسط الحسابي للإناث (٥٢) بانحراف معياري قدره (٥,٣٦) وكانت القيمة التأية المحسوبة (٠,٦٩) والقيمة التائية الجد ولية (١,٩٩) وهي اكبر من القيمة التائية المحسوبة مما يدل على ان الفرق غير دال ، بين الذكور والإناث في مفهوم المواطنة ، وهذه النتيجة تختلف عن دراسة (العامر ، ٢٠٠٥) التي اجريت في المملكة العربية السعودية والتي أكدت وجود فروق لصالح الإناث في مفهوم المواطنة ويمكن ارجاع ذلك الى ان المرأة العراقية في ظل الاحتلال عانت الامرين فقد فقدت الكثير من النساء أزواجهن مما جعلهن أرامل وهن في مقتبل العمر فضلاً عن ما عنيناه من فقدان للأب والأخ والابن والتهجير ألقسري وضغوط

الجماعات الدينية المتطرفة التي حاولت فرض أنموذجها المتخلف قسرياً عليهن مما زعزع ثقة الكثير منهن في المفاهيم المرتبطة بالمواطنة وهن في هذا الجانب يكدن لا يختلفن كثيراً عن أخونهم الرجال في هذه القضية .

الاستنتاجات

ان مفهوم المواطنة لا يزال غير مدرك بشكل كاف لدى اغلب الطلاب العراقيين ، فضلاً عن ان هناك تمايز في إدراك بعض إبعاده وغياب البعض الأخر وبخاصة بعدي التعددية والحرية والمشاركة السياسية .

التوصيات : على وفق نتائج البحث توصي الباحثة بـ :-

- ضرورة إطلاق مبادرة مجتمعية لدعم وتعزيز مفهوم المواطنة لدى الطلاب تكون الريادة فيها لطلاب أنفسهم .
- ضرورة ايلاء مفهوم المواطنة الأهمية القصوى في المناهج الدراسية ووسائل الإعلام المختلفة .
- إدخال مناهج التربية المدنية وحقوق الإنسان في جميع مراحل التعليم .
- تفعيل برلمان الأطفال والطلاب كونه الأساس التدريبي على مفهوم المواطنة .
- الاهتمام بالرموز الدينية والتاريخية والحضارية للبلد وتشجيع وسائل السياحة والسفر لها لتعزيز مفهوم المواطنة لدى أبناء المجتمع الواحد .
- تبصير الشباب بالجوانب القانونية التي تحدد الحقوق والواجبات لدى الإفراد .
- ضرورة التشدد في محاسبة الجماعات التي تروج لرموز سياسية ودينية وثقافية من شأنها ان تقتل روح المواطنة لدى الآخرين المخالفين لهم في العقيدة والمبدأ.

المقترحات

- إجراء دراسات مشابهة للدراسة الحالية على طلبة المراحل التعليمية (ابتدائية ، متوسطة ، جامعة) .

- إعداد دليل المواطنة من قبل وزارات التربية ، وحقوق الإنسان ، والعدل لما له من اثر كبير في تنمية مفهوم المواطنة لدى الإفراد .
- ضرورة نشر ثقافة الاندماج والصهر الاجتماعي عبر المصاهرات بين مختلف أطياف المجتمع العراقي لأهمية ذلك في تمتين النسيج الاجتماعي وتعزيز مفهوم المواطنة .

المصادر:

- القران الكريم.

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين .(١٩٩٤) : لسان العرب، ط٣، المجلد الخامس، لبنان، بيروت ، دار صاد .

بلقيس، احمد ومرعي، توفيق.(١٩٩٦): الميسر في علم النفس التربوي، ط (٢)، عمان: دار الفرقان.

جرار، أماني غازي .(٢٠١١): المواطنة العالمية، ط١، عمان، دار وائل للنشر.

راضية ، بوزان. (٢٠٠٩) : التعليم والمواطنة في ظل العولمة ، مجلة علوم إنسانية ، السنة السابعة ،العدد ٤٣.

السعودي ،دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي/الباحثة/ السعودية.

السويدي، ج. (٢٠٠٩): ندوة التربية وبناء المواطنة نحو استراتيجية وطنية لتنمية قيم المواطنة والانتماء، بحث مقدم إلى كلية التربية بجامعة البحرين خلال ندوة التربية وبناء المواطنة.

العامر ،عثمان بن صالح. (٢٠٠٥): اثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب

عبد الحافظ، س. (٢٠٠٧): المواطنة حقوق وواجبات، مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية.

فريحه ، نمر .(٢٠٠٦) : التربية الوطنية مناهجها وطرق تدريسه، وزارة التربية والتعليم ،مسقط ٠

القباج ، محمد مصطفى .(٢٠٠٦) : مدارات المواطنة المعاصرة : نحو مفهوم جديد للمواطنة في عهد التكتلات الكبرى والنظام العولمي في الشباب والتنشئة على قيم المواطنة ، المنجي الزيدي ، المؤتمر الدولي للايسيسكو ، تونس ٢٠٠٨.

القيسي، خليل بخيت. (٢٠٠١): أثر خرائط المفاهيم في تحصيل طلبة المرحلة الاساسية وتفكيرهم النافذ في الرياضيات، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن الهيثم، (اطروحة دكتوراه غير منشورة).

المالكي، عطية بن حامد بن ذياب .(٢٠٠٩): دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية ، كلية التربية – قسم المناهج وطرق التدريس.

مهدي ، عباس عبد وآخرون.(١٩٩٤): أسس التربية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد .

ناريان .(٢٠٠٤): تعليم القيم الإنسانية والمواطنة، ورقة مقدمة الى ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي، مسقط، وزارة التربية والتعليم.

هويدي ، فهمي .(١٩٩٥) : المواطنة في الاسلام . مقال منشور بجريدة الشرق الاوسط ، العدد (٥٩٠٢).

وزارة التربية ، الأهداف التربوية ، مطبعة وزارة التربية ، بغداد ١٩٩٠.

Bartlett,Sheridan.(2005).'Special Focus: Children and Governance'in: Children. Youth and Environments, Vol. 15, No.1.

Graves, T.(2002). Building democracy in our schools and families. Retrieved December 11.

Kaufman, N.& Rizzini, I. (Eds.).(2002). Globalization and children: exploring potentials for enhancing opportunities in the lives of children and youth, Kluwer Academic/Plennum Publishers.

Medel,corolyn&mitchel,Gordon.(2003). Citienship. Democracy and lifelong learning, institute for Education.

Citizenship crisis among secondary school students

MD Iman Hassan Jadaan

M. Inas Fasih Ali

Baghdad University – College of Education and Human Sciences (Ibn Rushd)

Research problem :-

The absence of true citizenship in Iraq due to the entry of the currents ideology of various affected community awareness and these ideas enter the concept of human rights and public freedoms, rule of decentralization, socialism ... etc. in addition to the exposure of Iraq into wars and disasters have led to weakness and imbalance in the concept (of good citizenship) add the disintegration of the social fabric because of the entry of extremist concepts and ideas

The free school curricula about the concept of good citizenship has created some of the concepts, a deviation and extremism in the intellectual, religious, social and cultural issues about different

points of view, the creation of good citizenship that stand in contradistinction to slavery, tyranny and conflict, segregation and racism

The containment of the curriculum must emphasize good citizenship and peaceful coexistence based on the verse ((A O people, we created you from a male and a female, and made you into nations and tribes so that the sight of God that God knows expert {13} closets: 13)

The school curriculum had to be wrought by the school must always remember that we do not need science, but you need to morality, the students return to cooperation. Love, honesty, honoring and dedication to work and performance of duty, and to help the weak and self-reliance and piety, perseverance and preservation of the time and the observance of justice in every order, and that the teacher takes the methods taught good habits for dealing with students and guided by morality and breeding of conscience and senses, taste and guiding instinct to the straight path

The true citizenship rejects all forms of terrorism and extremism in thought, Construction of the terrorist ideology is not rational; it is the price paid to him by the enemies of Islam, and that the evil of terrorism in the region is Tmt colonial depends on murder and genocide

So that promote the concept of true citizenship in the curriculum of Hainha contribute to the refinement of souls and the students' knowledge of their rights and duties and the rule of state law that Orbiter social developments and political taking place in the Middle East in light of the changes that followed the occupation of Iraq on April 9, 2003 and the entry of coalition Baghdad forces standing in front of variables almost plaguing the region, generating a conflict devastating among stuck Iraqi citizen value and traditions inherent in the prevailing cultural pattern in the Arab region and attempts to impose the Western model and which consider citizenship through reality and ideology that have evolved over the years, which is almost too much at odds with the concept of citizenship in the Arab region, and here we see the younger generations in Iraq oscillating between several tracks as a result of economic and social transformations that followed the occupation, which left its devastating effects in the concept of belonging and identity and cohesion of national unity and the prevalence of a culture of violence and the worsening problem of alienation and immigration and declining role of the state and political movements in the strengthening of citizenship and equality between people's values, making it the subject of citizenship floats on the surface events as a matter of the existence of life versus fragmentation and the loss of historical constants related to the homeland, citizenship and identity, which

already evident and clearly the importance of citizenship education in the lives of individuals and contemporary societies, which requires observation and measurement of citizenship behavior among young people, especially since what is witnessing Iraqi society of the repercussions of the cultural and moral level and education by the American occupation of Iraq raises many problems concerning citizenship behavior of individuals, of all ages, especially the younger of them. You can limit the problem of current research to answer the following question: - What is the concept of citizenship among the Iraqi student? .

المشكلات التعليمية والنفسية التي تواجه طلبة الاقسام الانسانية بكليات التربية الاساسية

أ.م .د سهيلة محسن كاظم م.م حذام جليل عباس
جامعة واسط / كلية التربية الاساسية

الملخص

يمثل التعليم الجامعي قمة السلم التعليمي ،وهو يتعامل مع صفوة شباب المجتمع من الفئة العمرية ١٨-٢٤ عاماً،ويعول عليه اعداد العنصر البشري الذي هو المحور الاساسي لتنمية الثروة البشرية،وذلك من خلال اعداد الكوادر المؤهلة لتلبية احتياجات سوق العمل.

ان الجامعات في عصرنا الحاضر لم تعد مجرد مراكز للتزويد بالعلم والمعرفة او مراكز اكاديمية للبحث العلمي.بل اضحت تنظيمات ثقافية للشباب يتم في رحابها تفاعل حيوي وضروري بين شتى الاتجاهات الفكرية،فتصبح الحياة الجامعية ضرباً من التفاعل الثقافي والفكري على اعلى مستوى،ومشكلة طلبة الجامعة من القضايا التي يهتم بها الأدب التربوي والنفسي،وتتخذ هذه المشكلات اشكالاً متعددة ومتباينة فمنها ما يتصل بالطالب واخرى تتعلق بالواقع التعليمي/الاكاديمي،ومنها ما يرتبط بالجانب النفسي والبيئي.

وتعد دراسة المشكلات التي تواجه طلبة الجامعة وما يترتب عليها من أثار احد الموضوعات الرئيسية المرتبطة بالكفاءة الداخلية للجامعة وبجودتها واعتمادها الاكاديمي ،وفي ضوء ذلك فأن البحث الحالي محاولة متواضعة لتسليط الضوء على المشكلات التعليمية(الاكاديمية)والنفسية لتي يواجهها طلبة اقسام الدراسات الانسانية بكلية التربية الاساسية/جامعة واسط ووضع الأليات والحلول لها من منطلق ان تنمية الشباب تنمية متكاملة وشاملة يمثل اهم ادوار الجامعة في تنمية الثروة البشرية.

وقد هدف البحث التعرف الى وجود مشكلات تعليمية ونفسية تواجه طلبة كلية التربية الاساساسية /جامعة واسط ،والتعرف على علاقتها بمتغير الجنس (ذكر،انثى)وتخصص

الدراسة في القسم الاكاديمي(قسم علم التاريخ،الجغرافية'اللغة العربية)،وكذلك اقتراح أليات لبعض الحلول لتخفيف من حده هذه المشكلات ولتحقيق اهداف البحث تم تصميم اداته(الاستبانة)وتحكيمها والتحقق من ثباتها،ثم تطبيقها على عينة البحث التي تكونت من (١٥٠)طالباً وطالبة من اقسام علم التاريخ والجغرافية وقسم اللغة العربية وقد اظهرت النتائج وجود مشكلات لدى الطلبة اختلفت في درجة حدتها ،واظهرت عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس والقسم الدراسي،ولقد وضعت الباحثتان أليات مقترحة للتخفيف من حدة المشكلات التي تواجه طلبة الاقسام الانسانية في كلية التربية الاساسية واوصيا ببعض التوصيات.

اولاً: مشكلة البحث:

أملت متطلبات العصر بضرورة أتساع وانتشار الخدمات التربوية والتعليمية ، إذ ان المعرفة حق مشروع لابناء البلد الواحد ، لذا ازداد الاهتمام بتقديم الخدمات التربوية والتعليمية المقدمة لعموم افراد المجتمع من خلال التوسع والاكثار من المؤسسات التعليمية في مختلف ارجاء جمهورية العراق ومنها المدارس الابتدائية والمتوسطة والاعدادية والمؤسسات الجامعية لغرض تيسير تلك الخدمات الا أن المؤسسات تواجه بعناصرها المختلفة الكثير من التحديات لعل ابرزها يتلخص في غياب أدوات التخطيط لمنظومة التعليم بتحديد أهدافها المرحلية والاستراتيجية الدافعة لكل الشركاء في العملية التعليمية وبمختلف عناصرها ومستهدفاتها وبرامجها ومراحلها نحو متطلبات جودة التعليم ابتداءً من الطالب.

أن غياب الادوات السليمة في التخطيط يؤثر سلباً في تخريج اجيال بنوعيات تثري سوق العمل ، وقد تتحمل مراحل التعليم ومستوياته المختلفة مسؤولية ذلك ومنها التعليم الجامعي.

ولأجله فلابد من الحركة المنظمة في الدراسة والبحث والتقييم المستمر للإصلاح وتصحيح المسارات عبر النقد والتقويم الذاتي ، ولإنجاح هذه الآلية لابد من فتح الباب

واسعاً لبذل الجهد في البحث والدراسة والعمل بما ينعكس على التعليم الجامعي بنحو ايجابي.

إلا أن ما يهمنا في البحث الحالي محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

التساؤل الرئيس:

ما واقع المشكلات التعليمية والنفسية التي تواجه طلبة الاقسام الانسانية بكلية التربية الاساسية / جامعة واسط وعلاقتها بمتغير النوع (ذكر ، انثى) والقسم الدراسي (قسم علم التاريخ ، الجغرافية ، اللغة العربية) ؟

التساؤلات الفرعية:

١. هل توجد مشكلات تعليمية ونفسية تواجه طلبة الاقسام الانسانية في كلية التربية الاساسية / جامعة واسط
٢. هل توجد فروق دالة احصائياً بين طبيعة المشكلات التعليمية والنفسية التي تواجه طلبة الاقسام الانسانية بكلية التربية الاساسية / جامعة واسط وفقاً لمتغير القسم الدراسي (التاريخ ، الجغرافية ، اللغة العربية) ؟
٣. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين طبيعة المشكلات التعليمية والنفسية التي تواجه طلبة الاقسام الانسانية بكلية التربية الاساسية جامعة واسط وفقاً لمتغير النوع (ذكر ، انثى) ؟
٤. ما الآليات المقترحة لمواجهة مشكلات طلبة الاقسام الانسانية والتخفيف من حدتها لديهم؟

ثانياً: أهمية البحث:

يشغل التعليم الجامعي الرأي العام ، حينما يلحقه الضرر وحينما تظهر الحاجة الى تنفيذ اصلاحات يتطلبها ، ولكن قد نتجاهل في بعض الاحيان ما يدور حوله من جدل حول الادوار والوظائف وكيفية الاداء إلا حينما يمس هذا الجدل مفهوم التنمية البشرية.

وفي هذه الآونة ، ففي معظم الدول توضع الاستراتيجيات والخطط والسياسات التي تهيء ارضية المناقشات والتأملات تتصل بأساليب عملية يترتب عليها التطوير المستمر المنشود وعليه ... تتمثل أهمية البحث الحالي في:

١. اهتمام الدولة العراقية ممثلة بكبار مسؤوليها بفئة طلبة الجامعة ، وبحثهم الدائم والمستمر بتوفير الراحة لهذه الفئة في داخل الجامعات والكليات لضمان المستقبل.
٢. إفادة المعنيين والقائمين على الجامعات وبخاصة جامعة واسط في التعرف الى مشكلات طلبة مختلف الاقسام ومن وجهة نظر الطلبة انفسهم مما قد يساعد المعنيين على حلها.
٣. كونها تعتبر من الدراسات الاولى في العراق التي تهتم بمشكلات طلبة الاقسام الانسانية بكلية التربية الاساسية / جامعة واسط ،وتدرسها دراسة وفقاً لخطوات المنهج العلمي وعلى حد علم الباحثتان.
٤. ندرة الدراسات التي تطرقت الى تناول تشخيص ومعالجة المشكلات التعليمية والنفسية لتلك الشريحة من الطلبة.
٥. القائها الضوء معاً على المشكلات التعليمية والنفسية التي تواجه طلبة الاقسام الانسانية / بكلية التربية الاساسية بجامعة واسط وهي بداية الطريق لتقويم أوضاع الاقسام والطلبة ومن ثم اوضاع الجامعة.
٦. ازدياد أعداد الطلبة الجامعيين من الذكور والاناث في الاقسام الانسانية نتيجة لسياسة القبول المركزي والتوزيع على الجامعات العراقية بحسب المعدلات والنتائج الوزارية للصفوف المنتهية للدراسات العلمية والادبية والاسلامية.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي تحقيق الآتي:

١. التعرف على وجود مشكلات تعليمية ونفسية تواجه طلبة الاقسام الانسانية بكلية التربية الاساسية / بجامعة واسط.

٢. التعرف الى الفروق في مشكلات طلبة الاقسام الانسانية بكلية التربية الاساسية بجامعة واسط والتي تعزى لمتغير القسم الدراسي (تاريخ ، جغرافية ، اللغة العربية).
٣. التعرف الى الفروق في مشكلات طلبة الاقسام الانسانية بكلية التربية الاساسية / بجامعة واسط والتي تعزى لمتغير النوع (ذكر ، انثى).
٤. وضع تصور مقترحات لآليات التغلب على هذه المشكلات للارتقاء بمستوى طلبة الاقسام الانسانية دراسياً ونفسياً واجتماعياً.

رابعاً: حدود البحث:

للإجابة على تساؤلات البحث ، فمن الضروري توضيح محدداته:

١. الحد الموضوعي: سيجري هذا البحث على طلبة الاقسام الانسانية بجامعة واسط / كلية التربية الاساسية.
٢. الحد المكاني: سيجري هذا البحث على طلبة جامعة واسط / كلية التربية الاساسية / قضاء العزيزية التي تبعد عن بغداد العاصمة بـ (٨٠) كم.
٣. الحد الزمني: الفصل الدراسي الاول والثاني من العام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦.
٤. الحد البشري: ويتكون من (١٥٠) طالباً وطالبة من طلبة جامعة واسط في كلية التربية الاساسية / العزيزية الذين يدرسون في اقسام (التاريخ ، الجغرافية ، اللغة العربية).

خامساً: تعريف المصطلحات

١/ المشكلة: يقصد بالمشكلة في هذا البحث: هي ما يدركهُ الطالب / الجامعي المسجل بكلية التربية الاساسية من صعوبات ومعوقات نتيجة الدراسة الجامعية ، مما يكون له مردوداً سلبياً (اثناء سنوات الدراسة الجامعية) في مستوى ادائه التعليمي والنفسي.

٢/ جامعة واسط: وهي جامعة عراقية حكومية تأسست عام ٢٠٠٣ في محافظة واسط بكليات وأقسام محددة ، ثم تطورت وبشكل مستمر واصبحت في العام الجامعي

٢٠١٢-٢٠١٣ تضم (١٣) كلية بمختلف الاختصاصات العلمية والانسانية (دليل الجامعة)

٣/ طلبة* الأقسام الانسانية: وهم الطلاب والطالبات الذين يدرسون بكلية التربية الاساسية / بأقسامها الانسانية / التابعة لجامعة واسط.

الخلفية الادبية والدراسات السابقة للبحث:

المبحث الاول: مشكلات الطلبة الجامعيين:-

تعد الجامعات مراكز للعلم والتطور فهي ذات قيمة تأريخية وحضارية ، وهي الوعاء والاداة التي بيدها تحريك الأحداث نحو الافضل ، وهي أيضاً التي تعطي الدفعة التي تسير حركة التاريخ (حسنين،١٩٩٣ ، ص١٠١).

ونظراً لأهمية التعليم الجامعي في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية فقد اعتبرته العديد من المجتمعات – على اختلاف انماطها وانظمتها – الركيزة الاساسية لهذا التطور ، واعتبر أن تقويم كفاءته منوط بمقدرتهِ على تحقيق أهدافه ، وأن أي قصور في هذه الكفاءة يجعلهُ عرضة للنقد من قبل المجتمع بسبب عدم وفائه باحتياجاته (Jamil,1991,p.20-21)

* اينما ترد كلمة طالب او طالبة يراد بها ايضاً الطالبة او الطالبات

والمؤسسات التعليمية في عصرنا الحاضر ارتفعت مسؤولياتها وتعاظمت نتيجة لتغير اهدافها ووظائفها بما يتوافق واحتياجات المجتمعات للكفاءات والخبرات المختلفة ، وكذلك رغبة من هذه المجتمعات في فتح باب القبول والدراسة بالتعليم الجامعي امام ابناء تلك المجتمعات لتحقيق طموحاتهم في التعليم الجامعي ، وهذا الأمر زاد من عملية إنفاق الدول لتوفير هذه الاحتياجات وتحقيق هذه الرغبات ، مما زاد من ضرورة وجود إدارة ناجحة تقوم بالتخطيط والتنسيق والمتابعة والخروج عن الشكل التقليدي للإدارة الذي فرض نفسه لعقود (السلمي،١٩٨٨ ، ١٤-١٧).

لقد زاد اهتمام المجتمعات المعاصرة كثيراً بالإدارة ذات الاتجاه لمزيد من المرونة في العمل الإداري والتنوع والابتعاد عن الانماط والقوالب التنظيمية الجامدة (السلمي

،١٩٨٨، ٢٠-٢٢) ، وبما ان قطاع التعليم الجامعي يعد من أهم المواقع ذات التأثير القوي في دفع وتكريس معدلات النمو الاقتصادي والاجتماعي لذا يقع على ادارته عبء تجديد حيوته وتفعيل جودته وامداده بمقومات التطور والاستمرار ، وإن القاء الضوء على مشكلات هذا القطاع أمر بالغ الأهمية لغرض تطوير موارده البشرية والتقنية والمادية لمواكبة التقدم الحضاري والتطور العلمي وتحقيق التنمية.

وعليه ... أهتمت الكثير من الابحاث والدراسات في شأن التعليم العالي في العراق ، ولقد ذكرت وتوصلت الى القاء تبعية مشكلات وأزمة التعليم العالي في العراق إلى:

١. ما حصل للجامعات العراقية من تهديم وتخريب ، وللاكاديميين العراقيين من قتل و تشريد بعد سقوط حكم النظام السابق عام ٢٠٠٣م.

٢. ما عانى التعليم العالي والجامعات العراق من أزمات ومشكلات على عهد النظام السابق حينما أصبح التعليم الجامعي رهينة بيده على ما يزيد عن ٣٠ عاماً من ١٩٦٨-٢٠٠٣ ، فنتيجة سياسات النظام السابق والعزلة الدولية وتفشي الفساد أصبح التعليم العالي مجرد تعليم سطحي لمنح شهادات معظمها لا تؤهل الخريج لاحتياجات سوق العمل ، ولا تتناسب ومتطلبات العصر الذي يمتاز بالمنافسة في عصر العولمة.

٣. استمرار معاناة التعليم العالي والجامعات العراقية من هذه التأثيرات التي أصبحت نتيجة عدم الاستقرار السياسي تشكل حجر عثرة أمام تطور التعليم العالي ، وتفرض تحديات داخلية هائلة أمام العراق الجديد فهي تعيق من حركة استقلالية الجامعة واللامركزية وتطوير وسائلها وعناصرها ورفع كفاءتها العلمية والتعليمية ولامركزيتها.

٤. تداخل التأثيرات الداخلية مع التحديات الخارجية التي تلعب دوراً مهماً نتيجة عولمة سوق التعليم العالي والنمو السريع للمعلومات وازدياد دور الجامعة في المجتمع فأصبح من الصعب على السياسات الصائبة من تحقيقي أهدافها كنتيجة لتراكمات سنين طويلة من الظلم والفساد والعبث بمقدرات المجتمع العراقي وتعليمه مما يتطلب الامر اصلاح شامل بعيد عن الترقيع والترميم وإعادة بناء التعليم العالي في العراق على اسس علمية كما تبنى عليه الجامعات في الدول المتطورة (الربيعي،٢)

لقد ذكرت هذه المشكلات للتعليم الجامعي العراقي لكي تكون مقدمة لتناول مسألة مهمة الا وهي مشكلات طلبة الاقسام الانسانية في محاولة لإصلاح لهذه الشأن الذي يعد من روافد تحسين مستويات الاداء للجامعات العراقية ، فنحن عندما نتكلم عن مشكلات طلبة الاقسام الانسانية في الجامعات العراقية لا ننسى تصريحات ومقالات كبار رجالات الدولة العراقية المرتبطة بمستوى اداء الخدمات لهذه الشريحة من الطلبة ذات الاعداد التي لا يستهان بها ، والمتتبع لموقع وزارة التعليم العالي في العراق على النت يلحظ ذلك.

وهنا .. لابد من الاشارة أن للجامعات العراقية أمكانيات وموارد مخصصة لأنظمة عملها في مختلف الاقسام ، علماً بأن وزارة التعليم العالي العراقية مهمته جداً بهذا الموضوع فهي تسعى لرعاية طلبة الجامعة والاهتمام بهم ، كما أن تصريحات المسؤولين عن التعليم العالي توجه نحو تطوير الواقع العمراني والخدمي والتعليمي للجامعات والكليات والارتقاء بواقعها بما يتناسب مع متطلبات المرحلة الحالية (موقع وزارة التعليم العالي العراقية).

كما ان تعليمات وزارة التعليم العالي وكبار مسؤوليها تلزم بتوفير جميع المستلزمات المادية والبشرية للارتقاء بالمستوى العلمي والثقافي والتربوي لطلاب وطالبات الجامعات والكليات بأقسامهم المتنوعة.

والحث على العمل بآليات أشراف ومتابعة تتصف بالدقة والموضوعية لمتابعة التعليمات والضوابط الارشادية التي تصدرها الوزارة لتنظيم عمل هذه الجامعات والكليات والارتقاء بها تعليمياً وخدمياً(موقع وزارة التعليم العراقية) ، إلا أن ما يعوزنا هنا معرفة وجهة النظر الاخرى التي تزودنا بالمعلومات الدقيقة المباشرة الوافية عن طبيعة الخدمات المقدمة في الكليات والاقسام ، لذلك ليس هناك افضل من التوجه الى الطلاب والطالبات لكشف ما متوفر من التسهيلات والخدمات والتعرف على معاناتهم في المجال التعليمي (الاكاديمي) والنفسي ، وقد تكشفت جزئيات من هذه المعاناة عبر شكوى الطلبة وصرخاتهم في وسائل الاتصال (ومنها النت) ، مما يستوجب تتبع تلك

المعاناة ودراساتها ، إذ أن مختلف شرائح طلاب وطالبات الجامعات بحاجة الى من يهتم بهم وبمعاناتهم لبناء غد المجتمع...

انطلاقاً من كل ذلك يسعى البحث الحالي الى الوقوف على بعض مشكلات او معاناة شريحة من شرائح طلبة الجامعة وهم طلبة الاقسام الانسانية من منطلق استقراء ضرورات الاهتمام بدراسة مشكلات الشباب الجامعي.

فعلى الرغم من بعض الاصطلاحات التي مرت بها العملية التعليمية داخل الجامعات العراقية إلا أنها ما زالت تعاني الكثير من جوانب الضعف ، ويلتمس البعض بأن هناك العديد من مظاهر الازمة على مستوى البنية والبناء والوظائف والأهداف والخدمات ، وأزمة معرفية ايضاً.

مما أدى الى عدم مسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي ، كما يلتمسوا وجود بعض المشكلات التي قد يواجهها طلبة الجامعة في مختلف الجامعات ومنها جامعة واسط ، وهي مشكلات يمكن أن يواجهها الطلبة ضمن إطار تعلمهم بأقسامهم الاكاديمية.

والمشكلات هي الصعوبات او المعوقات التي يدركها طلبة الجامعة وتحول دون تقدمهم أو نموهم بصورة سليمة في المجال الدراسي والنفس والاجتماعي ، ولعل من أبرز المشكلات التي يواجهها الطلبة الجامعيين في الاقسام الانسانية ، هي:

١. المشكلات التعليمية
٢. المشكلات النفسية

١. المشكلات التعليمية:

ويقصد بها الصعوبات المتعلقة بالدراسة (التعلم) والتي يعتقد أنها تؤثر في تحصيل الطلبة الجامعيين ، وهي:

جملة من المواقف والازمات والمسائل الحرجة التي تواجه الطلبة الجامعيين والتي تؤثر سلباً على المستوى الاكاديمي (التعليمي) حيث: الاختبارات المكتبة ، عضو هيئة التدريس ، المقرر الدراسي ، أنشطة التعليم والتعليم ، الارشاد التربوي والاجتماعي والاكاديمي.

ومشكلة أخرى يتعرض لها الطلبة في داخل الحرم الجامعي من عدم مراعاة الادارة والاساتذة لظروف الطالب الجامعي ، ولقد توصلت دراسة حمادة والصاوي (٢٠٠٢) إلى ان هناك العديد من العوامل الكامنة وراء تعثر الطلبة وتدني مستوى تحصيلهم ، منها ما يرتبط بعوامل شخصية واجتماعية متعلقة بما يمر به الفرد ، فضلاً عن تأثير عوامل تعليمية وتتعلق بالمؤسسة من عضو هيئة التدريس والجدول اليومي والامتحانات ومعاملة الادارة والمبنى والامكانات... وسواها(حمادة،والصاوي،٢٠٠٢)

٢. المشكلات النفسية:

ويقصد بها الصعوبات او العراقيل التي يدركها الطالب الجامعي الذي يدرس في احدى كلياتها واقسامها ، والتي تؤدي به للعديد من المشكلات النفسية والاجتماعية.

ومن اهم هذه المشكلات (والتي يعني بها البحث الحالي) الآتي:

١- فشل الذات في احداث التوافق والتكيف النفسي مع واقع الدراسة في القسم الاكاديمي مما يؤدي الى الشعور بالقلق والخوف واللجوء الى العنف والعدوان (متولي،١٩٩٠،)و(Mahon,1994,p)

٢- تقلب المزاج والشعور بالانطواء والعزلة عن الآخرين.

٣- اضطرابات في السلوك من ناحية الشعور بالحرمان والفشل وعدم الامان وسرعة الغضب وعدم الثقة (الشربيني،١٩٩٤ ، ٩٠-٩١).

وترجع تلك المعاناة والمشكلات الى القصور في الخدمات الاجتماعية والتربوية المقدمة للطالب الجامعي داخل الاقسام الاكاديمية.

ولقد اكد علماء النفس والتربية أن للدراسة الجامعية أكبر الاثر في شخصية الفرد فأنها العامل الرئيس في حياته والمصدر الاول لخبراته كما انها المصدر الاصيل لاستقراره وضمان مستقبله ، وعلى هذا فأن الاستقرار المستقبلي النفسي والشعور بالأمن والأمان يعتمد على طبيعة التعليم في الكلية و القسم وما يسودها من علاقات مختلفة كماً ونوعاً (غباري،١٩٩٩ ، ١٤٢-١٥٠) وفي ذلك بينت دراسة حنورة (١٩٨٨) إلى ان ما يعترض الشباب من مشكلات ترتبط بظروف مؤقتة من حياتهم تحدد رؤيتهم للمستقبل

في ضوء استيعاب الحاضر (حنورة،١٩٨٨) ولذلك كلما زادت مشكلات الشباب في الحاضر تفاقمت معه في المستقبل.

وبعد حصر أهم المشكلات (التعليمية ، النفسية) التي قد يواجهها طلبة الاقسام الاكاديمية في الجامعات والتي تم استخلاصها من الادبيات التربوية والنفسية والاجتماعية ومن الدراسة الاستطلاعية ، فأن الامر يتطلب التعرف على ما يواجه طلبة الاقسام الانسانية بكلية التربية الاساسية في جامعة واسط من تلك المشكلات وفقاً لما يدركون.

المبحث الثاني

الدراسات السابقة

١. الدراسات العربية:

– دراسة الزغبي (١٩٩٦) هدفت الدراسة الى الوقف على أهم الصعوبات التي تواجه الطلبة في السعودية في الانجاز الأكاديمي وعلاقة كل من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والجانب الشخصي في ذلك ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة الى تأثير العوامل الاجتماعية والشخصية في مستوى الانجاز الاكاديمي .

– دراسة البكر (٢٠٠٢): هدفت الدراسة الى التعرف على المشكلات التي تواجهها طالبات الكليات الادبية في الرياض ، ومعرفة العلاقة بين درجة انتشار هذه المشكلات وعدد من المتغيرات ومنها محل الإقامة ، وقد كشفت نتائج الدراسة عن ان من ابرز المشكلات التي واجهت الطالبات هي طبيعة امكانيات المباني المخصصة للدراسة والاقامة ، كما كشفت النتائج عن وجود ارتباطاً ذا دلالة إحصائية بين قائمة المشكلات وقياس الرضا عن التعليم لدى عينة الدراسة .

– دراسة العامري (٢٠٠٣) هدفت الدراسة الى الكشف عن الصعوبات التي تواجه طلبة الامارات العربية المتحدة والفروق بين الجنسين في ذلك ، ومعرفة العلاقة بين تلك الصعوبات والعديد من المتغيرات منها محل الاقامة والمستوى الدراسي .

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن ان الطلاب والطالبات يواجهون العديد من المشكلات في الجانب الاكاديمي بتأثير عامل محل الاقامة وطبيعة امكانيته كما توجد فروقاً ذات دلالة احصائية اغلبها لصالح الطالبات.

– دراسة القطب ومعوض (٢٠٠٧): هدفت الدراسة الى الوقوف على الصعوبات التي تواجه طلبة جامعة طيبة وعلاقتها ببعض المتغيرات ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة للدراسة ، وقد توصلت الدراسة الى أن هناك مجموعة من المشكلات التعليمية والشخصية التي يعاني منها الطلبة بتأثير الخدمات والمرافق الجامعية وجوانب تتعلق بالأسرة مما يؤثر سلباً على تحصيلهم العلمي وعلى اتجاهاتهم نحو البيئة الجامعية .

٢. الدراسات الاجنبية:

– دراسة برج ومكوين (Berg & Mcquinn,1989) هدفت الدراسة الى التعرف على دور الأسرة في مساعدة الطلاب والطالبات على مواجهة مشكلاتهم والارتفاع بمعدل تحصيلهم ، وتوصلت الدراسة التي اجريت على (١٥٠) طالباً وطالبة من جامعة ميزوري بأمريكا إلى أهمية وجود مساندة للأسرة في مساعدة الطلبة على التحصيل الاكاديمي ومواجهة المشكلات وتحقيق التوافق مع البيئة الخارجية .(Berg,Mequinn,1989)

– دراسة دوزيرلا وآخرون (Dzurila & Other ,1991) هدفت الدراسة الى التعرف على دور الاسرة في مساندة طلاب الجامعة بحل المشكلات التي تواجههم ، واسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين انخفاض قدرة طلاب الجامعة على حل مشكلاتهم الناتجة في حياتهم الجامعية نتيجة البعد عن الاسرة وضعف دورها في المتابعة والرعاية والتوجيه .

– دراسة ماهون وآخرون (Mahon & Other ,1999) هدفت الدراسة الى الوقوف على درجة المساندة الاجتماعية في مواجهة الكثير من المشكلات النفسية والسلوكية التي يواجهها طلاب جامعة (روتجرز) بولاية نيوجرسي الامريكية ، وأسفرت نتائج

الدراسة عن أن إحساس طلاب الجامعة بانخفاض درجة المساندة الاجتماعية للأسرة نتيجة البعد عنها أو ضعف دورها يؤدي الى الكثير من المشكلات النفسية والسلوكية ، من اهمها:

- انخفاض مستوى التوافق النفسي والاجتماعي مع الحياة الجامعية.
- عدم الانتظام في الدراسة.
- انخفاض مستوى التفاعل مع أحداث الحياة الضاغطة.
- تذبذب مستوى التحصيل الدراسي.

– دراسة جاجي وكيلي (1999) Jaggia & Kelly: هدفت الدراسة الى تحديد العوامل المؤثرة على مستوى الاداء الاكاديمي لعينة من الطلاب الجامعيين ، وأهم ما توصلت اليه الدراسة أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر على الاداء الاكاديمي للطلاب ، بعض هذه العوامل ترتبط بخصائص الطالب ، واخرى بالمناهج وطرائق التدريس وعضو هيئة التدريس ، كما كشفت الدراسة الى تأثير الاستقرار داخل المجتمع الأسري في اداء الطلاب اكاديمياً .

٣. مناقشة الدراسات السابقة:

أستفاد البحث الحالي كثيراً من الدراسات السابقة في إثراء إطاره النظري وبناء أداته وتفسير نتائجه ، ولعل ما يميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة تركيزه على (المشكلات التعليمية والنفسية) التي يواجهها طلبة الاقسام الانسانية باعتبارهم شريحة لا يستهان بها في الجامعات العراقية ومنها جامعة واسط.

وباستقراء الدراسات السابقة تبين أتفاق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي والاعتماد على الاستبانة كأداة للبحث ، ولكن اهتمت العديد من الدراسات السابقة في الكشف عن العلاقة بين المشكلات التي يواجهها الطلبة ومستوى ادائهم الاكاديمي كما في دراسة الزغبي (١٩٩٦) والعامري (٢٠٠٣) والقطب ومعوض (٢٠٠٧) وبعضها أهتم بالعلاقة بين المشكلات ومستوى الرضا الدراسي للطلبة كما في دراسة البكر (٢٠٠٢) ، والآخر من الدراسات أهتم بتأثير دور الاسرة على الطالب في

المجال التعليمي والنفسي كما في دراسة برج ومكوين (١٩٨٩) ودراسة دوزيرلا (١٩٩١) ودراسة ما هون (١٩٩٩) ودراسة جاجي وكيلي (١٩٩٩) ، إلا أن البحث الحالي أهتم بالتعرف على (المشكلات التعليمية والنفسية) التي تواجه الاقسام الانسانية ومقترحات علاجها.

أما عن عينة الدراسة فقد تناولت جميع الدراسات السابقة الطلبة بمختلف انواع الاقسام إلا ان البحث الحالي تناول طلبة الاقسام الانسانية فقط ، والبعض في الدراسات السابقة اقتصرت عينته على الطالبات كما في دراسة البكري (٢٠٠٢) في حين شملت عينة البحث الحالي الذكور والاناث ، كما اختلفت الدراسات في اختيار عيناتها من حيث الكم بحسب طبيعة البحث وأهدافه وطبيعة المجتمع المبحوث من حيث مدى التباين والتجانس ، أما بالنسبة لعينة البحث الحالي فقد بلغت (١٥٠) طالباً وطالبة وهي عينة مناسبة لحدود البحث وطبيعة المجتمع المبحوث من طلبة الاقسام الانسانية / كلية التربية الاساسية في قضاء العزيزية.

الاجراءات المنهجية للبحث

اولاً: منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على عدة خطوات في البحث العلمي ، بغية تحقيق الأهداف المتوخاة منهُ ويمكن تناولها كالآتي:

١ – اسلوب البحث:

يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي ، وهو المنهج الذي يدرس موضوعاً او قضية او ظاهرة موجودة فعلاً والحصول على معلومات وبيانات تخصها عن طريق الإجابة عن اسئلة توزع بواسطة الاستبيانات التي يتم توزيعها على عينة البحث وبدون تدخل الباحثين ، ثم يتناول تلك المعلومات والبيانات بالوصف والتفسير والتحليل وتمثيلها بالاعتماد على الجداول كجزء مكمل لمتطلبات البحث الى جانب تناول المعلومات والبيانات الواردة في المصادر المكتبية والتقنية والدراسات السابقة (الاغا والاستاذ،٢٠٠٤ ، ص٨٣)

٢- مجتمع البحث وعينته:

أ. يتكون مجتمع البحث من مجموعة طلاب وطالبات الاقسام الانسانية / كلية التربية الاساسية / بجامعة واسط البالغ عددهم في العام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ (١٥٠) طالباً وطالبة بقسم التاريخ و (١٨٠) طالباً وطالبة بقسم الجغرافية و (١٩٤) طالباً وطالبة في قسم اللغة العربية.

ب. أما عينة البحث فتكونت من عينة عشوائية قصدية ثم اختيارها من طالبات وطلاب جامعة واسط / كلية التربية الاساسية من الاقسام الانسانية بواقع (٧٥) طالباً و(٧٥) (طالبة) ،بنسبة مناسبة من مجتمع البحث في الاقسام الانسانية بجامعة واسط قضاء العزيزية وايضاً هو الحجم المناسب للعينة عند حدوث خطاء قدره ٥% وعندما يكون حجم المجتمع اقل من ٥٠٠.٠٠٠ فرداً (بازرعة ،١٩٩٦ ص١٨٧).والجدول (١)يبين ذلك

جدول (١)

توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الجنس والقسم العلمي

المتغير	الفئات	العدد
الجنس	ذكور	٧٥
	اناث	٧٥
المجموع		١٥٠
قسم التاريخ	ذكر	٢٥
	انثى	٢٥
قسم الجغرافية	ذكر	٢٥
	انثى	٢٥
قسم اللغة العربية	ذكر	٢٥
	انثى	٢٥
المجموع		١٥٠

٣- أداة البحث:

أ. اعداد استبانة من قبل الباحثتين(ملحق ١) لرصد مشكلات طلبة الاقسام الانسانية / بجامعة واسط / كلية التربية الاساسية وتم تصميم الاستبانة لتحقيق اهداف البحث وتحديد نتائجه ، وتضمنت مجالين تدور حول المشكلات التي تواجه الطلبة ، وقد اشتملت الاستبانة على المحاور والمجالات الآتية:

المحور الاول: بيانات عامة

المحور الثاني: المشكلات التي تواجه طلبة الاقسام الانسانية ، حيث تم اختيار تلك المشكلات في ضوء ما توصلت اليه نتائج الدراسات السابقة والدراسة الاستطلاعية التي اجريت على (٣٠) طالباً وطالبة من مجموع طلبة الاقسام الانسانية ، وقد تم تصنيف هذه المشكلات الى مجالين:

المجال الاول: خصص للمشكلات التعليمية ويضم (١٥) فقرة تمثل تلك المشكلات.

المجال الثاني: خصص للمشكلات النفسية ويضم (١٥) فقرة تمثل تلك المشكلات.

وبذلك يبلغ مجموعة فقرات الاستبانة (٣٠) فقرة ممثلة للمشكلات التي تواجه طلبة الاقسام الانسانية.

ب. التأكد من ثبات وصدق الاستبانة المستخدمة في البحث الحالي أن صدق الاستبانة هو أحد الأسس التي يقوم عليها القياس التربوي والنفسي والتي تعني إلى أي درجة يقيس المقياس ما صمم لهُ ، وقد تم حساب صدق الاستبانة عن طريق الصدق الظاهري ، وذلك بعرضها على لجنة من المحكمين من أساتذة جامعة واسط لإبداء رأيهم في مدى صلاحية اسلوب صياغتها.

وملائمتها للمشكلات التي صنفت من أجلها ، ولقد حصلت الباحثتان على موافقة لجنة من المحكمين بنسبة ٩٠% فأكثر على المشكلات الفرعية في مجالات الاستبانة.

وقد تم حساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية وفي هذه الطريقة تم حساب معامل ارتباط بيرسون ، ولقد حصلت الباحثتان على معاملات ثبات الاستبانة للمشكلات التعليمية والنفسية والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول(٢)

معاملات ثبات الاستبانة

مجالات الاستبانة	عامل ارتباط	معامل الثبات	مستوى الدلالة
المشكلات التعليمية	٠.٨٧	٠.٩٣	٠.٠١
المشكلات النفسية	٠.٧٥	٠.٨٥	٠.٠٠١
أجمالي المشكلات	%٨٣	%٩٠	٠.٠١

ويتبين من الجدول (٢) أن المقياس ثابت وذو دلالة إحصائية ، حيث كلما قربت قيمة معامل الثبات من الواحد الصحيح كلما كان المقياس ثابتاً.

ج. طريقة تصحيح فقرات الاستبانة لاحتساب المشكلات:

– المجال الاول المشكلات التعليمية يتكون من (١٥) فقرة تمثل مشكلات يتم الاجابة عليها ببدائل خمسة، تشكل مشكلة لحد كبير، تشكل مشكلة،تشكل مشكلة لحد ما،نادرا ما تشكل مشكلة، لا تشكل مشكلة، أعطيت لها درجات ٥– ٤– ٣– ٢– ١– وعليه ... فأن الفقرة تشكل مشكلة اذا كان متوسطها ٣ فأكثر ووزنها النسبي ٦٠% أما دون ذلك فتعد مشكلة من النادر ان يعاني الطلبة منها ، وكذلك الحال في المجال الثاني.

د. الاساليب الاحصائية:

استخدمت الباحثتان الأساليب الاحصائية الآتية:

١. معامل ارتباط بيرسون لاحتساب ثبات كل مجال من مجالات المشكلات الرئيسية.
٢. الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي لتوضيح درجة حدوث المشكلة ، وفقاً لوجهة نظر الطلبة عينة البحث.
٣. اختبار t.test لاختبار دلالة الفروق في حدة المشكلات التي يواجهها الطلبة وفق متغير النوع ذكراً ام انثى .

٤. تحليل التباين الاحادي والاختبار الفائي F-test.لمعرفة دلالة الفروق في حدة المشكلات حسب القسم الدراسي.

عرض النتائج وتفسيرها

النتائج المتعلقة بالسؤال الاول للبحث ،والذي اشار الى:

س:هل توجد مشكلات تعليمية ونفسية تواجه طلبة الاقسام الانسانية في كلية التربية الاساسية /جامعة واسط؟

وللاجابة عن هذا السؤال استخدمت المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لحساب استجابات طلبة الاقسام الانسانية في مجالات المشكلات المقاسة بأداة البحث (المشكلات التعليمية،والمشكلات النفسية)والجدول(٣)يبين تقديرات الطلبة لتلك المشكلات.

الجدول(٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لطلبة الاقسام الانسانية

القسم العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	الحكم التقييمي
التاريخ	٥٠	٤,١٧	٠,٣٩	%٨٣	وجودمشكلات كبيرة
الجغرافية	٥٠	٤,٠٣	٠,٤١	%٨٠,٥	=
اللغة العربية	٥٠	٤,٠٨	٠,٥٣	%٨٢	=
عموم عينة البحث	١٥٠	٤,٠٩	٠,٥٤	%٨٢	=

يتضح من نتائج الجدول السابق وبمقارنة درجات المتوسط الحسابي لاستجابات طلبة الاقسام الانسانية عموم العينة والذي بلغ (٤,٠٩)مع المتوسط الفرضي (٣) الى ان الطلبة يعانون من وجود مشكلات تعليمية ونفسية بدرجة عالية ووزن مئوي ٨٢%.

ويمكن عزو هذه النتيجة الى طبيعة الدراسة النظرية والمجردة في تلك الاقسام والتي تشكل ضغوط في المجال التعليمي والنفسي على الطلبة،كما تعزو الى الحاجة للتطوير في المجال التربوي والاكاديمي بتلك الاقسام لرفع المسيرة التعليمية بها، وان اختلفت حدة تلك المشكلات من قسم لاخر فجاءت معاناة طلبة قسم التاريخ اعلى بمتوسط حسابي بلغ(٤,١٧) وبوزن مئوي ٨٣% ،يليه في حدة المشكلات طلبة قسم اللغة العربية في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ(٤,٠٨) ووزن مئوي ٨٢%، بينما جاء طلبة قسم الجغرافية بأدنى متوسط حسابي بلغ (٤,٠٣)ووزن مئوي (٨٠,٥%).

ويمكن عزو نتائج هذه الاختلافات الى طبيعة المقررات الدراسية في قسم التاريخ التي تتسم بالبعد الزماني والتجريد وفي قسم اللغة العربية التي تتطلب قواعد ومبادئ واسس واصول في اللغة قد تشكل عبئ على الطلبة في حين طبيعة الدراسة بقسم الجغرافية تفسح المجال للجانب التطبيقي والملاحظة المباشرة وغير المباشرة للظواهر والموضوعات الجغرافية.

اما فيما يتعلق بمعرفة دلالات الفروق والاختلافات بين اجابات طلبة الاقسام الانسانية في حدة المشكلات التي يعانون منها،فالاجابة عن السؤال الثاني والثالث توضحها.

النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الثاني الذي اشار الى:

س/هل توجد فروق دالة احصائياً بين طبيعة المشكلات التعليمية والنفسية التي تواجه طلبة الاقسام الانسانية بكلية التربية الاساسية /جامعة واسط وفقاً لمتغير القسم الدراسي (التاريخ،الجغرافية،اللغة العربية)والجدول (٤)يوضحها:

الجدول(٤)

نتائج تحليل التباين الاحادي بين المجموعات الثلاث

مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسطات المربعات	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	القيمة (F)
بين المجموعات	٠,٢٧١	٠,١٣٦	٢	٠,٦٧٧	١٩,٥
داخل المجموعات	١٣,٤٥٧	٠,٢٠١	١٤٧		
الكلي	١٣,٧٢٨				

يتضح من الجدول (٤) الى ان الفروق بين طلبة الاقسام الانسانية ليست بذات دلالة احصائية.

وقد تعزو هذه النتيجة الى ان تأثير القسم لا يؤدي الى ايجاد فروق بين المشكلات التي يعاني منها الطلبة لتشابه الضروف والامكانيات التربوية والتعليمية في عموم الاقسام الانسانية بالكلية،اي ان جميع الاقسام الانسانية متشابهة في المشكلات التعليمية والنفسية التي يعاني منها الطلبة.

اما فيما يتعلق بالاجابة عن السؤال الثالث في البحث،والذي يتعلق ب

س:هل توجد فروق دالة احصائياً بين طبيعة المشكلات التعليمية والنفسية التي تواجه طلبة الاقسام الانسانية بكلية التربية الاساسية /جامعة واسط وفقاً لمتغير النوع (ذكر،انثى)؟ والجدول (٥)يوضحها

الجدول(٥)

نتائج اختبارات (ت)لدلالة الفروق في متغير النوع (ذكر،انثى)

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة المحسوبة	القيمة (ت)
ذكر	٧٥	٤,٠٣	٠,٥٥	٠,١١٧	١,٩٦٠
انثى	٧٥	٤,١٥	٠.٤٩		

يتضح من الجدول (٥)الى عدم وجود فروق في حدة المشكلات التعليمية والنفسية بين الطلبة الذكور والاناث في الاقسام الانسانية لكلية التربية الاساسية/ جامعة واسط.

وقد تعزو هذه النتيجة الى ان عموم طلبة الاقسام الانسانية من كلا الجنسين تدرك وتستشعر بتلك المشكلات والتي تؤثر عليهم من الناحية التعليمية والنفسية.

التوصيات بآليات مواجهة المشكلات التي تواجه طلبة الاقسام الانسانية / كلية التربية الاساسية / جامعة واسط

ستقدم الباحثتان في التالي بعض آليات العمل والتي يمكن ان تسهم في التغلب على المشكلات ، وذلك كالآتي:

١. تشريع قوانين وزارية لخدمة طلبة المعاهد والكليات من منظور دعم شريحة الشباب في العراق
٢. توزيع القروض والمنح للطلبة من خلال القيام بأبحاث ودراسات اجتماعية عن الطلبة وحاجاتهم.
٣. توفير أماكن مناسبة لاستراحة الطلبة داخل الكليات والاقسام.
٤. توفير قاعات مناسبة ومكتبة لغرض المذاكرة والدراسة ، وعموماً من الضروري توفير أماكن مناسبة للدراسة والاستراحة لعموم طلبة الكليات.
٥. تعليق ملصقات ونشرات تثقيفية وتوجيهية داخل مباني الكليات والاقسام لغرض التوعية في جوانب عدة منها التعليمية والنفسية.
٦. تشكل لجان لأغراض ارشاد ومتابعة طلبة الاقسام الانسانية طول العام الدراسي.
٧. ضرورة التخطيط على إنشاء مباني بمواصفات الكفاءة والجودة من توفر قاعات واسعة للاستراحة وملاعب لممارسة الهويات وقاعات دراسية مريحة لكون كل ذلك يؤثر على نفسية الطالب الجامعي.
٨. ضرورة تخطيط وتنظيم عمليات الارشاد الاكاديمي والنفسي من خلال وحدات للإرشاد في الاقسام و في كل قسم.
٩. وضع الخطط التي تستهدف توفير خدمات المكتبة فضلاً عن الاهتمام بخدمات المكتبة الالكترونية تحت توجيه ورعاية موظفين امناء واكفاء واختصاص.
١٠. ضرورة عقد لقاءات وندوات مستمرة مع طلبة الاقسام الانسانية للسماع الى شكواهم ومقترحاتهم والوقوف عن قرب لمعاناتهم في سبيل حلها او تذليلها.
١١. ضرورة مراقبة مكاتب التصوير في الكلية لتقديم الخدمات بأسعار مناسبة.

١٢. تقوية العلاقة بين ادارة الكلية واعضاء هيئة التدريس وطلبة الاقسام الانسانية بما يتيح الحوار والمناقشة في لقاءات دورية لمساندتهم ودعمهم وتوجيههم في تذليل العراقيل وتخفيف المعاناة ، او من خلال تنظيم برامج تثقيفية وندوات ارشادية لطلبة الاقسام الانسانية لتعريفهم افضل سبل التعامل مع الاخر وافضل السبل في التحصيل الدراسي والتفوق.

١٣. تشريع صندوق دعم لمختلف الأقسام الانسانية في الكلية /جامعة واسط وليكن قدوة لعموم الجامعات العراقية ، وذلك لمساعدة طلبة الأُسر الفقيرة والمتعففة ودعمهم لمواصلة دراستهم فضلاً عن دعم حاجات الاقسام الانسانية.

١٤. انشاء قسم لمتابعة مشكلات طلبة الاقسام الانسانية الصحية والتعليمية والنفسية ، وليكن عيادة طبية في الكلية ترعى الجميع ومنهم طلبة الاقسام الانسانية.

١٥. مراعاة التوزيع المتوازن للجداول الدراسية وجداول الاختبارات بحيث يراعي بها التنظيم الجيد للوقت والموضوعية وسواها ، فضلاً عن ضرورة قيام اعضاء هيئة التدريس بإنتقاء الانشطة المطلوبة من الطلبة بحيث تنسجم مع الميول والقدرات والظروف والامكانيات للطالب او الطالبة.

المقترحات:

نظراً لقلة الدراسات والابحاث العلمية التي تناولت شريحة الطلبة الجامعيين تقترح الباحثتان تناول موضوعات متنوعة لدراسة معاناة تلك الشريحة من الطلبة بمختلف الكليات والاقسام في مختلف الموضوعات ذات العلاقة بالجانب التعليمي والنفسي والاجتماعي

المصادر:

١. الاغا ، إحسان ، ومحمود الاستاذ (٢٠٠٤): مقدمة من تصميم البحث التربوي ، ط١ ، غزة ، فلسطين ، مطابع المقداد.

٢. بازرعة ، محمود صادق (١٩٩٦): بحوث التسويق للتخطيط والرقابة واتخاذ القرارات ، القاهرة ، مصر ، دار النهضة.

٣. البكر ، فوزية بكر (٢٠٠٢): الصعوبات التي تواجه الطالبات المستجدات في الكليات الادبية بجامعة الملك سعود وعلاقتها بدرجة رضاهن عن التعليم الجامعي ، السعودية ، مجلة جامعة الملك سعود مجلد ١٤ ، العدد٢٠.
٤. جامعة واسط / كلية التربية الاساسية ، دليل الخريجين ، ٢٠١١-٢٠١٢
٥. حسنين ، السيد حسين (١٩٩٣): الجامعات المصرية بين الواقع والمستقبل ، مجلة العلوم التربوية ، جامعة القاهرة ، المجلد الاول ، العدد الاول.
٦. حمادة ، عبد المحسن ، و محمد وجيه الصاوي (٢٠٠٢): العوامل الكامنة وراء تعثر الطلاب المنذرين بالجامعة الكويتية ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد١١٢٠.
٧. حنورة ، مصري (١٩٨٨): مشكلات الشباب الكويتي بين الماضي والحاضر والمستقبل ، مجلة العلوم الاجتماعي ، المجلد ١٦ ، العدد ١٠.
٨. الربيعي ، محمد : سر تطور الجامعات يكمن في تطوير قابليات اساتذتها.
٩. الزغيبي ، احمد محمد (١٩٩٦): معوقات الانجاز الاكاديمي لدى طلاب كليات المعلمين – مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد ٨٧٠.
١٠. السلمي ، علي (١٩٨٨): الادارة المعاصرة ، القاهرة ، مكتب غريب.
١١. الشربيني ، زكريا (١٩٩٤): المشكلات النفسية عند الاطفال ، دار الفكر العربي.
١٢. العامري ، سالم (٢٠٠٣): المشكلات الاكاديمية لدى طلاب جامعة الامارات العربية المتحدة ، الامارات ، مجلة كلية التربية العدد ١٨٠.
١٣. غباري ، محمد سلامة محمد (١٩٩٩): الخدمة الاجتماعية ورعاية الاسرة والطفولة والشباب ، المكتب الجامعي الحديث.
١٤. القطب ، سمير ، وصلاح الدين معوض (٢٠٠٧): مشكلات طلاب وطالبات جامعة طيبة ، المدينة المنورة ، ندوة التحصيل العلمي للطالب الجامعي.
١٥. متولي ، فؤاد بسيوني (١٩٩٠): التربية ومشكلة الامومة ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية.

١٦. موقع وزارة التعليم العالي العراقية.

17. Berg , Mequinn , R(1989): Lone Liness and Aspects of Social support Network , Journal of Social and personal Relationship Vol , 6.No , 3

18. Dzurilla Et Al (1991): Relation Bbetween Social problem solving Ability and subsequent level of psychological in college student. Journal of personality and social psychology , Vol , 61.

19. Mohan , N.Et Al (1994): Differences In social support and loneliness According to development stages Gender public

من منى محمود محمد عبد الله وآخرون دراسة في أهم المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الاطفال.

20. Jamil Salmi (1991): The Higher Education crisis in Development Countres: Issues , Problems Constraint and Reforms. International Review Education , Vol.38.

21. Jaggis S.and Kelly – Hawke A (1999): An analysis of ractors that influence student performance: Afresh affroach to old debate

من سلطانة ابراهيم الدمياطي ، المشكلات الاكاديمية لطالبات جامعة طيبة –
Email:d-sula@yahoo.com

ملحق(١)

المشكلات في المجالات التعليمية والنفسية التي تواجه طلبة كلية التربية الاساسية /الاقسام الانسانية/جامعة واسط

ت	المجال الاول المشكلات التعليمية (الاكاديمية)	تشكل مشكلة بدرجة كبيرة	تشكل مشكلة	تشكل مشكلة لحد ما	نادرا ما تشكل مشكلة	لا تشكل مشكلة
١	تعاني من تدني مستوى التحصيل الدراسي العام لتواجدي بهذا القسم الاكاديمي					
٢	ترهقنا كثرة المهام والانشطة التعليمية المطلوبة من اساتذة القسم					
٣	العطاء العلمي لاساتذة القسم ضعيف من حيث المادة الدراسية والطرائق المتبعة في تدريسهم					
٤	كثرة المقررات الدراسية المطلوب انجازها في الكورس الدراسي الواحد					
٥	ضعف ارتباط بعض المقررات بالتخصص المهني المستقبلي في تكوين المعلم					
٦	تأكيد اساتذة القسم على الحفظ والاسترجاع دون الاهتمام بالفهم والتطبيق والاستكشاف والابداع					
٧	نفتقر للعلاقات التربوية والانسانية الجيدة مع اساتذتنا بالقسم					
٨	نفتقر لوجود مرشد يرشدنا تربوياً ونفسياً في قسمنا الاكاديمي					
٩	نعاني من صعوبة شراء المستلزمات الدراسية لكثرة ما يطلب منا وغلاء اثمانها					
١٠	توضع مواعيد الاختبارات والجدول اليومي دون مراعاة ضروف الطلبة					
١١	صعوبة الاختبارات بكل انواعها مما يحول دون النجاح والانجاز					
١٢	نعاني من اهتمام ادارة الكلية بالعملية التعليمية دون الاهتمام بمعاناة الطلبة ومشكلاتهم					
١٣	يزعجنا عدم مراعاة اساتذتنا لضروفنا وتعاملهم معنا بغلضة					
١٤	نعاني من افتقار مكتبة الكلية للمصادر العلمية الحديثة					
١٥	نفتقر لخدمات الانترنيت العلمية داخل القسم وفي مكتبة الكلية					

المشكلات في المجالات التعليمية والنفسية التي تواجه طلبة كلية التربية الاساسية /الاقسام الانسانية/جامعة واسط

ت	المجال الثاني المشكلات النفسية	تشكل مشكلة	تشكل مشكلة بدرجة كبيرة	تشكل مشكلة لحد ما	نادرا ما تشكل مشكلة	لا تشكل مشكلة
١	صعوبة التعايش والانفتاح في علاقات الزمالة بين طلبة القسم وعموم طلبة الكلية					
٢	سيادة العلاقات المتوترة مع موظفي القسم والكلية					
٣	الشعور بالاحباط من سيادة اجواء لاتتفق وطبيعة الدراسة الجامعية					
٤	الافتقار الى دافع النجاح والانجاز لكون الدراسة صعبة في قسمنا الاكاديمي					
٥	ينظر طلبة الاقسام الاخرى لقسمنا وطلبته نظرة متعالية					
٦	الشعور بالضغط النفسي لكثرة متطلبات الدراسة في قسمنا الاكاديمي					
٧	غلبة الشعور بالضيق لكثرة المهام والانشطة التعليمية المطلوبة					
٨	سيادة طابع الغيبة والنميمة والغيرة بين طلبة القسم عموماً وطلبة المرحلة نفسها					
٩	غلبة التذمر بين الطلبة لطبيعة قوانين ولوائح الكلية والقسم					
١٠	الشعور بالقلق من المستقبل لوضع خريج قسمنا الحرج					
١١	الشعور بالارباك والخوف من المجهول للوضع الامني الحرج في عموم البلاد					
١٢	المعاناة من القلق الامتحاني بسبب صعوبة الاسئلة الامتحانية وطبيعتها					
١٣	عدم الارتياح داخل القاعة الدراسية للازدحام بأعداد الطلبة					

١٤	الاحساس بالاعياء النفسي من طول فترة الدوام وطبيعة الجدول اليومي المزدحم					
١٥	نفتقر الى المناخ الديمقراطي في التعامل مع مسؤولي القسم والكلية					

Educational and psychological problems facing humanity distinguished students

Faculties of Basic Education

Am Dr. Suhaila Mohsin Kazim

MM Hmam Jalil Abbas

Wasit University / College of Basic Education

Summary

University education represents the top of the educational ladder, which deals with the elite of the community youth aged 18-24, and reliable preparation of the human element, which is the main hub for the development of human capital, and through the development of qualified personnel to meet the needs of the labor market.

The universities in our time is no longer just centers provide education and knowledge or academic research centers Alalma.bl has become a cultural organizations for young people are in Rahabha vital and necessary interaction between the various intellectual trends, becomes university life a form of cultural and intellectual at the highest level of interaction, and the problem of university students issues of interest to the

educational and psychological literature, and take these problems, multiple and varied forms some of which are related to the student and the other concerning the reality of educational / academic, including the associated psychological and environmental aspect.

The study of the problems faced by university students and their implications One of the key issues related to the internal efficiency of the university and the quality and accreditation of academic, in light of this, the present research humble attempt to shed light on the educational problems (Academy) and psycho T-facing sections humanitarian studies students at the Faculty of Basic Education / Wasit University and the development of mechanisms and solutions to them in terms of the youth development in an integrated and comprehensive development represents the most important roles of the university in human Capital development.

The research objective of identifying the presence of educational and psychological problems facing the students of the Faculty Alasasasah / Wasit University of Education, and to identify the relationship with variable Gender (Male, Female) and specialty study in the department of academic (Department of History, Arabic Aljgraveh'allgh), as well as propose mechanisms for some solutions to ease the severity of these problems and to achieve the goals of research designed his tool (questionnaire) and

arbitration and verification of constancy, and then applied to the research sample consisted of (150 started) students from the departments of history and geography and the Department of Arabic language Experimental results show the existence of problems among students differed in the degree of severity , showed no differences related to gender and academic department, and I've put researchers mechanisms proposed to alleviate the problems facing humanity in the sectional College of Basic Education students and recommended that some of the recommendations.

دور الإعلام العراقي في تعزيز عملية الإصلاح

م.د. خمائل شاكر الجماليّ
مركز إحياء التراث العلمي العربي /جامعة بغداد

يعرف الإعلام بأنه :

" عملية نشر وتقديم المعلومات الصحيحة والحقائق الواضحة والأخبار الصادقة والوقائع المحددة سواء أكانت أفكاراً منطقية أو آراء راجحة للجماهير مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام" [١]. أو هو " عملية تزويد الناس بالأخبار والحقائق والمعلومات الصادقة عن طريق الوسائل " [٢] .

وإن الإعلام عملية اتصالية تتم عبر وسائل الإعلام يروم المرسل عن طريقها تزويد المستقبل من الجمهور بالأخبار ولأفكار والمعلومات والمشاعر التي تساعده على تكوين رأي في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات ، إذ يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم [٣] .

ويتمثل النشاط الإعلامي في دوره الكبير بجمع الأنباء والبيانات والتعليمات والقرارات وبثها بعد معالجتها في الإطار الملائم من أجل فهم الظروف المحيطة وتمكين متلقي الخبر من الوصول إلى وضع يسمح له باتخاذ القرار السليم[٤] .

إن أهمية الإعلام تنحصر من الناحية النظرية والناحية التطبيقية ، باعتباره أحد الأنشطة الاتصالية بالجماهير ، فأن المؤسسة الإعلامية تعتمد في نشاطها اعتماداً كبيراً على النشاط الاتصالي الإعلامي في نشر الأخبار والتوعية الإعلامية والآراء عبر الاستعانة بوسائل الاتصال المختلفة بغية تحقيق التواصل مع الجمهور والتفاعل معه عبر استشعار حاجاته وتحسس رغباته وتطلعاته والتعرف على ردود فعله نحو أنشطتها وفعاليتها الإعلامية المتنوعة [٥]، وهنا لابد للنشاط الاتصالي الإعلامي من أن يعلن عن هذه الأنشطة كما لابد له من أن يدعو الجمهور إلى الدعم والمساندة والمشاركة ، ويمتاز النشاط الاتصالي الإعلامي بأنه يتم من جانب واحد مهما زادت

فرصة المستقبل في إيصال ردود أفعاله وأفكار إلى المرسل إلا أن المرسل يبقى هو البادئ بل والمتحكم في العملية الإعلامية برمتها [٦].

ويقوم النشاط الاتصالي الإعلامي بعدد من الوظائف والأهداف في مقدمتها إظهار المؤسسة بالصورة التي تليق بها أمام الرأي العام عامة والجمهور المستهدف خاصة . ويمكن القول أن النشاط الاتصالي الإعلامي هو نشر الأخبار والمعلومات السليمة والدقيقة بحيث تؤثر في الناس تأثيراً واعياً مقصوداً لخدمة مصالح المجتمع ، ولخدمة الصالح العام في وقت واحد [٧].

ومن أغراض النشاط الاتصالي الإعلامي هي التنوير والتثقيف وتعريف الجماهير بالمؤسسة الإعلامية ؛ مما يؤدي إلى التفاهم والمشاركة وهما أساس الحصول على الثقة في جميع برامج العملية الإعلامية [٨] .

لقد شهدت السنوات الماضية تطوراً لافتاً في مجال الأنشطة الاتصالية الإعلامية فلم يعد الإعلام مقتصراً على نشر الخبر بوصف اعتيادي لحدث ؛ بل تعدى ذلك بمراحل فأصبحت هناك صناعة مميزة للأعلام لها سماتها الخاصة وأصبح النشاط الاتصالي الإعلامي مؤسسة قائمة بحد ذاتها يكون للتكنولوجيا الحديثة العصرية دور في إبرازها وتهيئتها للجماهير بصورة واضحة وشفافة ، ولم يعد النشاط الاتصالي الإعلامي مقتصراً على بث الأخبار فقط ، بل تعدى ذلك إلى التفسير ، والتحليل ، والشرح ، والإرشاد والتوجيه بل وإقامة الندوات والحلقات النقاشية لمتابعة آخر مستجدات الأخبار ومناقشتها من وجهة نظر مختلفة وبثها بشكل مباشر عن طريق وسائل الاتصال لتحقيق التواصل المنشودة بين المؤسسة والجمهور [٩]، إن النشاط الاتصالي الإعلامي هو نشاط اتصالي يريد به القائم بالاتصال ونقل معلومات عن الواقع بهدف توعية المجتمع وتوجيههم وإرشادهم بأمور واقعهم الاجتماعي وحثهم على التمسك بتعاليم المجتمع وما يدور به من أحداث ووقائع سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية ، لتكوين رأي عام صائب يعي الحقائق التي تحيط بالواقع ويعمل بها [١٠].

إن النشاط الاتصالي الإعلامي ؛ إعلام مسؤول أي : ملتزم لا مجال فيه إلى القذف أو السباب أو إلحاق الأذى بالناس ، بإضعاف الثقة بالأشخاص أو الإساءة إلى أنسابهم أو إشاعة الفاحشة أو توجيه التهم إليهم [١١].

الإعلام العراقي

يعرف مجال الإعلام العراقي بأنه عملية اتصالية منظمة تهدف إلى مساعدة المجتمع العراقي في فهم حياتهم وشخصياتهم ومعرفة قدراتهم في عملية الإصلاح والية تحقيقه والنهوض به بطريقة علمية سليمة في إطار التوجيه والتوعية الإعلامية للوصول إلى تحقيق التوافق النفسي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والتربوي والأخلاقي الذي يؤدي إلى تنمية وتطوير الشخصية الإنسانية العراقية لمواجهة ظروف الحياة والاعتماد على النفس في عملية الإصلاح والنهوض به . [١٢]

دور الإعلام العراقي

يلعب الأعلام العراقي دوراً فاعلاً في حياة الناس ويكاد يدخل في أدق تفاصيل هذه الحياة ، بل ويقوم بدور كبير في قولبة هذه الحياة بما يمس التصرفات والعادات والسلوكيات وصولاً إلى طريقة التفكير واتخاذ المواقف. وأدى النمو والتطور الهائلان في وسائل الأعلام في السنوات الأخيرة إلى أن أصبح الأعلام العراقي جزءاً أساسياً في حياتنا اليومية[١٣]

احتل الأعلام العراقي هذه المكانة بفضل قدرته المتعددة على التأثير في الرأي العام وتشكيل العقول وصياغة المفاهيم والتصورات العامة التي يراد تثبيتها في مجتمع معين[١٤]

لم يعد هناك شك في قوة التأثير التي يمارسها الأعلام العراقي وقدرته على تنمية ملكات المجتمع العراقي وإصلاحاته وثقافاته ومفاهيمه وتعديل نظرته للحياة باعتباره من أهم المتغيرات الذي يلعب دوراً رئيساً في الحياة المعاصرة [١٦]وباعتباره رافداً رئيساً لفكر الجماهير العراقية ومدرسة جامعة لتعليم المهارات والحرف وأصول العبادات والسلوك والفضائل والأخلاق ومتنفساً للترويج على الواقع

العراقي والنهوض به[١٧]. وكما أن المتلقي داخل المجتمع العراقي يعتمد على وسائل الأعلام كمصدر أساسي للمعلومات التي تسهم في تكوين معارفه ومدركاته وتوجهاته إزاء ما يقع في المجتمع العراقي وما يقوده من إصلاح سياسي يؤدي الإعلام دوره بالنهوض في عملية الإصلاح . [١٨]

وظائف الإعلام العراقي

يؤدي الإعلام العراقي وظائف عديدة تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تطوير وتنمية المجتمع العراقي ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً ويمكن الإشارة إليها بشكل موجز مع التركيز على وظيفة الإرشاد والتوجيه والوعي في تعزيز عملية الإصلاح السياسي في هذه المرحل المهمة التي يشهدها الواقع العراقي [١٨] .

١- **الوظيفة الإخبارية** : والتي تتضمن قيام الإعلام العراقي في أعداد وإنتاج وصيانة وتهيئة الأخبار ونشرها في وسائل الأعلام المقروءة والمسموعة ، إذ يعد الخبر العمود الفقري في الخدمة الإعلامية وجوهر العملية الاتصالية ، وتشمل الوظيفة الإعلامية مجموعة الأخبار الخاصة بالمؤسسة ونشاطاتها وأخبار المسؤولين والأخبار السياسية و الاجتماعية والاقتصادية والثقافية . [١٩]

٢- **الوظيفة التربوية** : تتمثل هذه الوظيفة بنشر التراث والقيم الاجتماعية والأخلاقية من تعليم وتهذيب وحماية التراث الثقافي والإعداد الاجتماعي للمجتمع العراقي من خلال الدور الإعلامي وأجهزة الأعلام في المؤسسات الإعلامية والتربوية ولاجتماعية ونشرها بين المجتمع العراقي والتي تسهم إسهاما فعالاً في عملية النهوض الثقافي في بناء عملية الإصلاح والنهوض به .

٣- **الوظيفة التسويقية والإعلانية** : وتعني الترويج للسلع ولخدمات والأفكار والقضايا والموضوعات والمذاهب الفكرية والسياسية بإطار أعلاني ودعائي

بهدف التأثير العقلي والعاطفي على المجتمع العراقي واستمالتهم وإقناعهم بالفكرة المعلن عنها .

٤- **الوظيفة الترفيهية** : تعد هذه الوظيفة من أكثر الوظائف الاتصالية المعاصرة رواجاً وانتشاراً في مسائل الإعلام والتي تنطوي على التسلية والإقناع من طرائق الأخبار والنوادر والموسيقى والدراما ولبرامج الرياضية والمنوعة والتي تهدف إلى إبعاد الإنسان عن صخب الحياة اليومية ومعاناتها لخلق الاسترخاء والراحة النفسية .

٥- **الوظيفة الثقافية** : وتتمثل بنشر المعلومات والمعارف والحقائق والآراء والأفكار والأخبار الخاصة بمجالات الأدب والفن والعلوم والتراث الأدبي والفكري وتعريف الأجيال من الأطفال والشباب بحضارة الأمة وثقافتها وعلمائها ورموزها الفكرية والعلمية وكيفية الحفاظ على هذا التراث من اجل الحفاظ على تراث هذا البلد وسبل إصلاحه والنهوض به . (٢٠)

أهداف الإعلام العراقي :

١- توجيه الفرد وإرشاده إعلاميا في جميع نواحي الحياة السياسية و الاجتماعية والتربوية والأخلاقية والاقتصادية والمهنية .

٢- بناء الفرد عقلياً وثقافياً ليصبح عضواً ايجابياً وصالحاً في المجتمع العراقي ولتعزيز عملية الإصلاح.

٣- بحث المشكلات التي يواجهها المجتمع العراقي سواء في حياته الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو المهنية أو الدراسية والعمل على إيجاد الحلول المناسبة عن طرق عملية الإصلاح .

٤- العمل على توثيق الروابط والصلات والتعاون بين الأفراد من الأطفال والطلبة والشباب في المؤسسات التي تحتضنهم وبين البيت والمؤسسة الدينية ليصبح كل منها مكملاً وامتداداً للأخر لتهيئة الجو المناسب ولمشجع لمواصلة الدراسة وغرس القيم الايجابية .

٥- إرشاد وتوجيه الأجيال الشابة على البرامج الإعلامية والطرق الحديثة وتشجيعهم على مواكبة التطورات الحاصلة في العلوم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لما لها دور كبير في توعية وثقافة المجتمع للنهوض في عملية الإصلاح في العراق .

٦- توجيه الشباب إلى الاستفادة من الإعلام من تطورات تقنية حاصلة في عملية الأخبار والاتصالات والمعلومات بشكل ايجابي وتجنب سلبياتها توظيفها بما يخدم الوطن وعملية إصلاحه بوجه سليم .

٧- يقوم الإعلام على مساعدة الأفراد على اختيار نوع المعلومة والمهنة التي يؤديها من خدمة تتناسب مع مواهبهم وقدراتهم وميولهم واحتياجات المجتمع .

٨- يوفر الإعلام المعلومات التي تخدم الشباب لخدمة بلادهم ومحاولة تنبيه القيادات السياسية بأهمية احتضان وأقدام العقول الشابة التي تروم خدمة المجتمع في المحافل السياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية والفنية .

٩- يشجع الأعلام الشاب على أجراء الدراسات والبحوث في المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية كمساهمة في حل مشكلات المجتمع وإحساسهم بانتمائهم الوطني .

١٠- عن طريق الإعلام يتم توعية المجتمع إعلامياً وثقافياً و تربوياً من مدرسيين وتربويين وإعلاميين بأهمية وأهداف عملية الإصلاح في العراق ودوره في بناء المجتمع .

١١- تشجيع الشباب عن طريق ثقافة الإعلام في التعاون والعمل والمجتمعي على أقامة المهرجانات والمؤتمرات والندوات الثقافية ، والتي تحث من خلالها المجتمع في عملية الإصلاح وبناء البلد.[٢١]

مجالات توجيه الإعلام العراقي

أولاً : مجال التوجيه الأخلاقي :

ويهدف إلى تكثيف الجهود الرامية إلى تنمية المنظومة الأخلاقية والقيمية والمبادئ الإسلامية لدى الأطفال والطلبة والشباب واستثمار الوسائل والطرق العلمية المناسبة لتوظيف وتأصيل تلك المبادئ والأخلاق الإسلامية وترجمتها إلى ممارسات سلوكية تظهر في جميع تصرفات الفرد في المجتمع حتى يتم توظيفها في عملية الإصلاح . (٢٢)

ثانياً : مجال التوجيه التربوي :

يهدف إلى مساعدة الطلبة والشباب في رسم وتحديد خططهم وبرامجهم التربوية والتعليمية التي تتناسب مع إمكاناتهم واستعداداتهم وقدراتهم وطموحاتهم والتعامل مع المشكلات الدراسية التي قد تعترضهم من خلال تقديم لمشورة والتوجيه الصحيح نحو المساهمة في وضع الخطط المناسبة والصحيحة في بناء المجتمع التي تهدف في حقيقتها إلى عملية الإصلاح .

ثالثاً : مجال التوجيه الاجتماعي :

يهتم هذا المجال بالنمو والتنشئة الاجتماعية السليمة للأطفال والشباب وعلاقتهم بالمجتمع ومساعدتهم على تحقيق التوافق مع النفس والآخرين البيئة الاجتماعية وخلق نوع من التوازن المجتمعي الذي عن طريقه يتم تحقيق الإصلاح والنهوض به لما له دور مهم في بناء البلد . (٢٣)

رابعاً : مجال التوجيه النفسي :

ويهدف إلى تقديم المساعدة النفسية اللازمة للطلبة والشباب وخصوصاً ذوي الحالات الخاصة من خلال التوجيه والرعاية النفسية المباشرة وتبصيرهم بطبيعة المرحلة العمرية من النواحي النفسية والجسمية والاجتماعية وحثهم على حب البلد وغرس المبادئ والأخلاق التي تؤدي بهم إلى السلوكيات الايجابية الصحيحة نحو البلد والنهوض في عملية إصلاحه . (٢٤)

خامساً : مجال التوجيه الوقائي :

هو مجال مهم جداً يهدف إلى توعية وتبصير الطلبة والشباب ووقايتهم من الوقوع في بعض المشكلات الصحية أو النفسية أو الاجتماعية التي قد تترتب على بعض الممارسات السلبية والعمل على إزالة أسبابها بمعنى أخر أن هذا المجال يركز على بناء وخلق نوع من الحصانة العقلية لدى الشباب وغرس حب الوطن في عقولهم ؛ لما لهذه المرحلة العمرية المهمة في المجتمع الدور الأساسي وتوجيههم الوجه الصحيح نحو عملية بناء الوطن . (٢٥)

سادساً : مجال التوجيه الاجتماعي :

وهو اخطر مجال قد يواجه الطلبة والشباب المعاصر بسبب التغيير الاجتماعي السريع الذي حصل في العالم منذ حوالي عشرين عاماً والمتمثل بتقنيات المعلومات والإنترنيت والسينما والعولمة والتقليد الأعمى والتفكك الاجتماعي والأسري وانتشار المقاهي الشبابية ومقاهي الإنترنت ورواج تجارة المخدرات ومواقع الانترنت غير الأخلاقية كل هذا يدفع الموجه والمرشد الإعلامي إلى التركيز على تبني خطاب المقاهي اجتماعياً ودينياً وأخلاقياً في كيفية حماية الشباب وتوجيههم نحو الأعمال والأنشطة الثقافية والأخلاقية والعلمية والاستفادة من هذه التقنيات بما يخدم الوطن والمواطن وتوجيه توجيهاً سليماً نحو عملية الإصلاح التي ينهض بها البلد . (٢٦)

سابعاً : مجال التوجيه المهني :

ويهدف أولاً إلى مساعدة الشباب على حب العمل والتأكيد على فكرة أن العمل عبادة وثانياً مساعدتهم في اختيار المجال العملي الذي يتناسب مع طاقاتهم العقلية والجسدية ومدى حاجة المجتمع إلى المهن والأعمال التي تقودها الأيدي العاملة الوطنية وتشجيعهم على استثمار هذه الأيدي في عملية بناء البلد ، وانه بحاجة لهم في كافة مجالات المجتمع . (٢٧) .

الأساليب الفنية للإعلام العراقي

المقصود بالأساليب الفنية : مجموعة التكنيكات والآليات الفنية واللغوية والكتابية المتبعة في صياغة الخطاب الإعلامي الموجه إلى الجمهور بالشكل الذي يثير الجمهور إلى الرسالة وتحقيق الإقناع ولتأثير والهدف . (٢٨)

ولعل أبرز أشارة إلى هذه الأساليب هو ما وجدنا في العملية الإعلامية من أدوات ، ومناهج ، وطرائق رائعة ومؤثرة في لغتها ومضمونها وهذا هو أحد أسرار عظمة الأساليب الفنية المتبعة في الإعلام العراقي سواء عند قراءته أو الاستماع إليه .

وسنوجز فيما يأتي أبرز الأساليب الفنية التي يتبعها الإعلام العراقي في إيصال الخطاب الإعلامي في موضوع واقع الإصلاح والنهوض به .

١- **أسلوب الترغيب** : يكره الشباب عادة وخاصة (المراهقون) أسلوب الأمر والنهي في الأعلام الأمر الذي يشعرهم بأنهم لا يفهمون شيئاً ، وهنا تضمين الرسالة الإعلامية بما يرغب الفرد لتحقيق عمل معين من خلال التشجيع وذكر القضايا الايجابية ، لما لها دور كبير ومؤثر في الفرد لتحقيق رغبته في المجتمع حتى تجعل منه عنصراً ناجحاً ومؤثراً في البلد .

٢- **أسلوب التشويق** : ضرورة تضمين الخطاب الإعلامي شيئاً من التشويق لضمان الاستماع أو المشاهدة أو القراءة للرسالة إعلامية ويكون ذلك بتجنب الأسلوب التقريري المباشر واعتماد أساليب القصة والمثل والكلمات البسيطة وغير المعقدة وطريقة العصف الذهني وخصوصاً في المحاضرات والندوات التي تحث فيها على مفهوم المواطنة وحب الوطن والدفاع والتضحية من اجله.

٣- **أسلوب ضرب الأمثلة** : ذكر تجارب من مجتمعات أخرى مع التركيز على بعض شخصيات التاريخ المحببة للشباب لخلق حالة التأثير .

٤- **الأسلوب ألأخباري والمعلومات الحديثة :** يجنب الشباب سماع الأخبار والمعلومات الحديثة هذه يمكن استقلالها أثناء طرح وإيصال الرسالة الإعلامية .

٥- **الأسلوب الحواري :** من ألأساليب المفضلة والمؤثرة خاصة وأن هذا ألأسلوب يضم الاتصال المباشر وتبادل الأفكار وحصول الإقناع والتأثير المناسب بين المؤسسة الإعلامية و أفراد المجتمع. (٢٩)

عوامل اختيار وسائل الاتصال في الإعلام العراقي

١- **توعية الأفكار والمضامين التي سيتم توصيلها :**

إذا كان الهدف الذي يهدف إليه الإعلام العراقي هو تبليغ معلومة أو رسالة ثقافية أو أرشاد وتوجيه أخلاقي واجتماعي فيفضل استعمال الصحف والمجلات والبرامج التلفزيونية نظراً لسهولة الحصول عليها وتوفيرها وسهولة فهمها بين أفراد المجتمع حتى يتم عن طريقها إيصال الرسالة المبتغى من اجلها كالصلاح وعملية النهوض به .

٢- **المستوى الثقافي والفكري للجمهور المستهدف :**

من المعروف أن الوسائل التي تصلح الجمهور المثقف قد لا تصلح للجمهور غير المتعلم أو الأمي خاصة الوسائل المكتوبة بكافة أشكالها فيفضل هنا استعمال وسائل وأساليب المحاضرات والندوات والحوارات مع أفضلية استعمال البرامج الإذاعية والتلفزيونية المؤثرة في المجتمع والتي تصل بطريقة سهلة إلى مستوى تفكيرهم ومعرفتهم وتوعيتهم بعملية الإصلاح (٣٠)

٣- **الموارد المالية المخصصة لأنشطة الإعلام العراقي :**

هناك وسائل اتصال مكلفة مادياً لأنها تحتاج إلى مواد وألوان وتصوير وإضاءة ومونتاج كالتلفزيون والمجلات والإنترنت لذا يفضل اللجوء إلى الأساليب المباشرة كالندوات والمحاضرات التثقيفية والتعليمية التي عن طريقها

يتم إيصال المعلومة والرسالة إلى الجمهور العراقي بطريقة بسيطة وغير مكلفة يتحقق بها الإصلاح .[٣١]

وسائل الاتصال الإعلام العراقي ودورها في الإصلاح

إذا كانت وسائل الاتصال بالجماهير تمارس دورها على المستويات السياسية والاقتصادية بهدف بث ونشر الأخبار والمعلومات والآراء تجاه المؤسسات الرسمية بما تبثه من مواد إعلامية لها دور كبير ومؤثر في المجتمع حتى تتحقق عملية الإصلاح ؛ فأن هناك وسائل الاتصال الخاصة بالمنشآت والمؤسسات الإعلامية نظراً لخصوصية هذا النشاط وطبيعة الجمهور .

ويمكن تقسيم الوسائل الاتصالية المستعملة في نشاط الإعلام العراقي على الوجه الأتي :

١- الوسائل المطبوعة ، وتشمل :

- الكتب – الصحف – المجلات – النشرات الداخلية

٢- الوسائل السمعية ، وتشمل :

- الراديو – المسجل – الهاتف

٣- الوسائل المرئية ، وتشمل :

- السينما – المسرح – التلفزيون – الإنترنت

٤- الوسائل الاتصالية المباشرة ، وتشمل :

- المحاضرات – الندوات – الخطب – المؤتمرات – المناظرات

كل هذه وسائل الاتصال المستعملة في نشاط الإعلام العراقي يمكن عدها من العوامل المؤثرة والفعالة في المجتمع العراقي وعملية الإصلاح لما لهذه الوسائل الخصوصية الإعلامية في عملية نقل الأخبار والمعلومة وإرسالها إلى الجماهير لتكون حلقة الوصل بين المرسل الإعلام والمتلقي من الجمهور . [٣٢]

المصادر

١- شلبي ، كرم ، معجم المصطلحات الإعلامية ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٨٩،ص٢٩٣ .

٢- شلبي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٣ .

٣- غريب عبد السميع ، الأنصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ٢٠٠٦ ، ص٤٠ .

٤- منال طلعت محمود ، مدخل إلى عالم الأنصال ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي ، ٢٠٠٢ ، ص١٧٥.

٥- مختار أبو الخير ، الأتصال الشخصي بين التلقين وخلق للعقل الواعي ، مجلة بحوث الأعلام ، العدد الثامن ، ١٩٩٢ .

٦- مروان قبلان ، العلاقات العامة في المجال التطبيقي ، دمشق ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص١٥ .

٧- ربحي مصطفى علايان ، ألأتصال والعلاقات العامة ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ ، ص٢٣١ .

٨- علي عجوة ، الأسس العلمية للعلاقات العامة ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٥ ، ص٢٤٠ .

٩- محمد موفق ، وسائل الأعلام وأثرها في وحدة الأمة ، جدة ، دار المنارة ، ١٩٨٥ ، ص٤٠

١٠-هناء حافظ بدوي ، الأتصال بين النظرية والتطبيق ، الأسكندرية ، المكتب الجامعي ، ٢٠٠٦ ، ص٢٣.

أ١١- ابو شنب، جمال محمد، نظريات الاتصال والإعلام دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط١، ٢٠١٠ ، ص٦٦.

١٢-محتار لتهامي وإبراهيم الداقوقي ، مبادئ العلاقات العامة في الدول النامية ، بغداد ، وزارة التعليم العالي ، ١٩٨١ ، ص١٦ .

١٣-هادي نعمان الهيتي ، الأتصال الجماهيري ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٨ ، ص٧ .. ١٤-إبراهيم، يسري، خالد، فاطمة عبد الكاظم، نظريات الاتصال، دار النهرين للتوزيع والنشر، بغداد، ٢٠١٠ ، ص.٤٥
١٥ – الجلاد، أحمد، التنمية والإعلام السياحي المستدام منشورات عالم الكتب، ط١، دون سنة. ، ص ٢٤- ٢٥.
١٦- الهيتي ، مصدر سابق ، ص.١٣
١٧- الداقوقي، إبراهيم، الأنظمة الإذاعية، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ١٩٨٥.
١٨- الدباغ، محمد رضا، سيرة الحسين الشهيد، منشورات مؤسسة النصايح، مطبعة القلم، ط١، ٢٠٠٥.، ص٤٩.
١٩- الجلاد ، مصدر سابق ، ص .٢٢
٢٠- ، ابراهيم ،مصدر سابق ، ص.٧٦
٢١- الدباغ ، مصدر سابق ، ص٢٠٤ .
٢٢- الدليمي، عبد القادر، الإذاعة بين الحرفين والاتصال، مطبعة الشؤون الثقافية، ط١، بغداد، ٢٠٠١.
٢٣- الداقوقي ، مصدر سابق ، ص ٦٧- ٧٣ .
٢٤ – ابراهيم ، مصدر سابق ، ص ٥٥- .٧٩
٢٥- الجلاد ، المصدر السابق ، ص٣٣.
٢٦- الجلاد ، المصدر نفسه ، ص ٤٦.
٢٧- الدليمي، عبد الرزاق محمد، عولمة التلفزيون، دار جرير للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥. ص .٢٣
٢٨- أينز لابير، ستيفن، بير، روي، لعبة وسائط الإعلام، ترجمة شحدة فارع، دار التبشير للنشر، عمان، ١٩٩٩،ص٨٨-٩٤.

٢٩-باريت ، نيل ، تعلم مهارات أستخدام الانترنت خلال ثلاثين دقيقة ، ترجمة مركز التعريب للبرمجة ، الدار العربية للعلوم ، ط١ ، ١٩٩٨ ، ص ٤٢.
٣٠-بخت ، السيد ، الأنترنت وسيلة أتصال جديدة ، الجوانب الاعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية ، دار الكتاب الجامعي للطباعة والنشر ، ٢٠٠٤ ، ص٧٨.
٣١- الهيتي ، مصدر سابق ، ص.٥٦
٣٢- شيل ، دنكن ، معجم علم الأجتماع ، ترجمة احسان محمد ، الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص١٧ - ٢٣.

Iraqi media's role in promoting the reform process

MD Khamail Shaker aesthetic

The revival of the Arab / University of Baghdad scientific heritage center

Media is defined as:

"Deployment process and provide correct information and clear facts and news sincere and specific facts, whether logical ideas or opinions outweigh the masses with sources said service for the common good" (1). Or is the "process of equipping people with the news, facts and information by means sincere" (2).

Although media communication takes place through the media sender purports its way to provide the future of the public with news and ideas, information and emotions that help him to form an opinion in the reality of the facts or of the problems, as this view reflects an objective for the mentality of the masses and their attitudes and preferences (3).

The media activities in the great role collects news and data, instructions and decisions and broadcast after being processed in the appropriate framework in order to understand the circumstances surrounding and enable the recipient of the news from reaching the position to take the right decision (4).

The importance of the media is limited in theory and practical point of view, as a communicative activities with the public, the media organization based in activity is highly dependent on communication activity media in the dissemination of news and media outreach and consensus through the use of means of communication different in order to achieve communication with the public and interact with him through and feel the needs sensor desires and aspirations and to identify the reactions towards its diverse activities and media effectiveness (5), here is a must activity communication media that announces these activities is also essential for him that invites the public to support and assistance and participation, and the advantage of communication activity the media that he is unilaterally whatever the greater the chance future in the delivery of his reactions and thoughts to the sender, except that the sender remains is the initiator and even controlled media in the whole process (6).

The communication media activity with a number of functions and objectives in the forefront of the enterprise image to show

they deserve to the general public especially the target audience. It could be argued that the media communication activity is the dissemination of news and information is sound and accurate so that affect people conscious influential intended to serve the interests of society, and to serve the public good at the same time (7).

One purpose of the media communication activity is enlightenment, education and the definition of the public media organization; which leads to understanding and participation and are the basis of a vote of confidence in all the information process programs (8).

Past years have witnessed a noticeable in the field of communication activities the media is no longer the media restricted to spread the word as a regular event; but beyond that stages there became a distinctive industry flags have their own characteristics and became communication activity Media Foundation in itself be a modern technology of modern role in highlighting and configured for the masses in a clear and transparent, and no longer communication activity media limited to broadcast news only, but beyond that to the interpretation, analysis, annotation, guidance and even seminars and seminars to follow up the latest developments in the news and discussed from a different point of view and broadcast directly through the means of communication to achieve the desired

communication between the institution and the public (9), the communication activity Media is an activity communicative wants him based communication and transfer of information from reality in order to educate the community and direct them and guide them matters of social reality and urged them to adhere to the teachings of society and what is going on by the events of political and social realities, economic and cultural, to form an opinion in Saeb aware of the facts surrounding the reality works out (10).

The communication media activity; informing any official: not committed to an area where the libel or insults or harm people, weakening confidence in human beings or abuse to genealogy or spread immorality or charge them (11).

تخطيط خدمات البنى التحتية" مدينة الكوفة انموذجا"

أ.م. د. علي لفته سعيد

جامعة الكوفة / كلية الاداب

الملخصِ

ان عملية تقديم الخدمات تعتمد بشكل كبير على الأسلوب الإداري المعتمد في أدارة وتخطيط خدمات البنية التحتية والذي قد يكون مركزيا في مرحلة تخطيط هذه الخدمات ولا مركزيا في مرحلة التنفيذ، أو قد يكون لا مركزيا في التخطيط والتنفيذ حسب جهة التمويل ونوع الخدمة .

حيث أننا سنحاول في هذه الدراسة التطرق إلى دراسة النمط الإداري المستخدم في عملية تخطيط وتقديم الخدمات والآلية المعتمدة لذلك في مدينة الكوفة .

حيث تناول المبحث الأول أهم التعاريف للبنى التحتية وأهميتها ومستويات تخطيطها واهم المشاكل التي تؤدي إلى التلكؤ في تخطيط وتنفيذ هذه الخدمات واهم الاستراتيجيات لتوفيرها.

اما المبحث الثاني فعالج خصائص المناطق السكنية والكثافة الإسكانية واستعمالات الأرض الصناعية والتجارية والصحية والتعليمية وشبكة الطرق الداخلية والشوارع وخدمات البنى التحتية وطبيعتها والمتمثلة بخدمات (شبكات الماء وشبكات الصرف الصحي والتخلص من النفايات) لمدينة الكوفة باعتبارها منطقة دراستنا .

وتطرق المبحث الثالث إلى أهم المعالجات التخطيطية لصيانة وإدامة (شبكات الماء وشبكات الصرف الصحي والتخلص من النفايات) ومن ثم الاستنتاجات و التوصيات .

المقدمة

ان عملية تقديم الخدمات تعتمد بشكل كبير على الأسلوب الإداري المعتمد في أدارة وتخطيط خدمات البنية التحتية والذي قد يكون مركزيا في مرحلة تخطيط هذه الخدمات ولا مركزيا في مرحلة التنفيذ، أو قد يكون لا مركزيا في التخطيط والتنفيذ حسب جهة

التمويل ونوع الخدمة . حيث أننا سنحاول في هذه الدراسة التطرق إلى دراسة النمط المستخدم في عملية تخطيط وتقديم الخدمات والآلية المعتمدة لذلك في مدينة الكوفة .

مشكلة البحث : تتمثل مشكلة البحث بطرح التساؤلات الاتية :

١- ما واقع حال خدمات البنى التحتية في مدينة الكوفة ؟ .

٢- هل هذا النوع من الخدمات كفوء من الناحية التخطيطية ؟ .

٣- ما هي الحلول الكفيلة بالنهوض بالواقع التخطيطي لهذا النوع من الخدمات ؟ .

فرضية البحث : وللإجابة على التساؤلات الواردة اعلاه افترض الباحثان الفرضيات الاتية :

١- تتواجد في مدينة الكوفة خدمات البنى التحتية المتمثلة بخدمات (الماء والكهرباء والصرف الصحي) والتي تنتشر على مختلف مناطق المدينة سواء (المركز او الاطراف) .

٢- تتباين خدمات البنى التحتية من حيث الكفاءة من الناحية التخطيطية فمنها ما هو كفوء نسبيا ومنها قليل الكفاءة ومنها غير كفوء بالمقارنة مع المعايير التخطيطية .

٣- لقد وضع الباحثان مجموعة من الحلول الكفيلة للنهوض بواقع هذه الخدمات منها ما هو موجود ضمن الدراسات التخطيطية المعدة لهذا الغرض ومنها ما هو من بنات افكار الباحثين بعد الاطلاع على تجارب عربية او عالمية .

الحدود المكانية والزمانية لمنطقة الدراسة :

تقع مدينة الكوفة بين دائرتي عرض (١٢- ٣٢°) شمالا و (٥٧- ٣١ °) شمالا وما بين خطي طول (٣٩- ٤٤ °) شرقا و(٢١- ٤٤ °) شرقا [١] ، وتعتبر مدينة الكوفة من المراكز الحضرية الرئيسة والكبيرة في محافظة النجف . اذ تحد المدينة من الشمال محافظة بابل ومن الجنوب والشرق محافظتي القادسية وقضاء المناذرة التابع الى محافظة النجف ومن الغرب ناحية الحيدرية التابعة لمحافظة النجف ايضا الخريطة (١)، وتبعد عن محافظة بغداد ١٥٧ كم وعن مدينة الحلة ٥٠ كم وعن مدينة الديوانية ٦٥ كم وعن مدن المناذرة (١٧) كم و الحيدرية (٣٥) كم [٢]. ويمكن اعتبار مدينة

الكوفة امتدادا حضريا لمدينة النجف الكبرى . اما بخصوص الحدود الزمانية للبحث فتتمثل بالعام ٢٠١٤م .

اولا: مفهوم خدمات البنى التحتية :

هي الخدمات التي تمثل العمود الفقري والأساسي من تجهيزات يتم تشييدها لكي تلبي الاحتياجات الحضرية والاقتصادية والاجتماعية والرفاهية للمواطنين وتساند الاقتصاد الوطني وتلعب دور الرابط الذي يربط المجتمعات ويجعلها متلاحمةَ ، وتصنف إلى نوعين[٣] :-

أ. الفيزيائية:- وتشمل خدمات المرافق المختلفة ، مثل شبكات المياه والصرف الصحي والهاتف وجمع النفايات والكهرباء والطرق.

المبحث الاول : مفاهيم مهمة

ب. الاجتماعية:-

وتشمل تشييد منشآت التعليم والمستشفيات وخدمات الأمن والدفاع المدني والترفيه وغيرها . وكذلك تعرف البنى التحتية هي " البنى أو التركيبة التحتية أو الأساسية - **لأنها تحت الأرض** - وهو مصطلح يطلق على المنشآت والخدمات والتجهيزات الأساسية التي يحتاجها المجتمع مثل وسائل المواصلات كالطرق والمطارات وسكك الحديد ووسائل الاتصالات كشبكة الهاتف الارضي والنقال والإنترنت والبريد والبرق بالإضافة لنظام الصرف الصحي وخدمات ايصال الماء الصالح للشرب ". وتعرف البنى التحتية على أنها "الأنظمة العمرانية الأساسية لأي منطقة مأهولة كالطرق وخدمات المياه والكهرباء ... الخ"[٤]. وسنحاول في هذه الدراسة ان نركز على النوع الاول ابتعادا عن الاطالة لان دراسة كل الخدمات المشار اليها اعلاه تتطلب رسالة ماجستير وليس بحثا محدد بعدد من الصفحات .

ثانيا: اهمية خدمات البنى التحتية :

نظرا لأهمية البنى التحتية وتأثيراتها الإيجابية على تقديم خدمات لسكان المدينة وسكان المناطق الواقعة تحت تأثيرها، لذا سعت دول العالم المتقدم والنامي على

الاهتمام بها وتطويرها لتقدم افضل الخدمات لسكانها ، ويتضح ذلك من خلال النقاط التالية[٥] :-

١- تامين ايصال الخدمات عند كل فرد من افراد المجتمع مثل شبكة الماء والصرف الصحي والهاتف .. الخ.

٢- تقدم خدماتها لسكان المدينة على مدار الساعة دون توقف او تلكأ وذلك لكونها تمتد تحت طبقات الارض مما يوفر لها الحماية من التخريب الطبيعي او البشري واذا ما تعرضت للتخريب او الاندثار فسوف يكلف السلطات الحكومية مبالغ كبيرة لإصلاحها ، فضلا عن تخريب الطرق الواقعة فوقها عن طريق الحفر والوصول الى مكان الخلل .

٣- تؤمن خدمات البنية التحتية الاحتياجات الاقتصادية والانتاجية والبشرية والاجتماعية .

٤- تضمن حق الانتفاع من خدماتها لكل فرد من افراد مجتمع المدينة دون استثناء .

٥- ان تقديم هذه الخدمات للمواطنين يعود بمردودات مالية لخزينة الدولة من خلال التي تدفع من قبلهم للحصول على هذه الخدمات .

٦- ان توفر مثل هكذا خدمات سوف يساهم في تطور ونمو المدن والعكس صحيح .

ثالثا: تخطيط مستويات خدمات البنى التحتية :

ان عملية تخطيط خدمات البنى التحتية تشتمل على عملية معقدة من الاجراءات وتتسم بالطول النسبي لتنوع متطلبات كل خدمة من هذه الخدمات فاذا كانت اولويات الحكومة هو تحقيق الرفاهية وجودة الحياة للسكان فضلا عن حماية الصحة العامة ولتحقيق ذلك فأنها يجب ان تقوم برسم سياستها وفق اهداف ذات ارتباط بمثل هذا المنظور الاستراتيجي، ويمكن تقسيم مرحلة تخطيط خدمات البنى التحتية الى مستويا[٦] .

١- التخطيط على المستوى الوطني :-

لا يقتصر هذا النوع من التخطيط على صياغة اهداف عامة ذات مبادئ استراتيجية فقط وانما تحديد الكلف المادية ، وكذلك توحيد المعايير وتطويرها في جميع المناطق من اجل تحقيق العدالة الاجتماعية ، وكذلك الحفاظ على الصحة العامة للسكان ، وذلك بإقامة البنى التحتية لمراكز النمو لتواكب متطلبات اخرى متعلقة بالتنمية الاقتصادية والتي لها الدور الابرز في زيادة الناتج القومي وخلق فرص العمل وبالتالي توسيع القاعدة الضريبية ان وجدت.

٢- التخطيط على المستوى الاقليمي :-

ربما يمكن وصف هذا المستوى بأنه يركز على تشخيص الاحتياجات من عناصر المرافق المختلفة للبنى التحتية بسبب توسع المدن وزيادة السكان وقد يشمل ذلك ايضا الرقابة والاشراف على برامج توفر خدمات البنى التحتية من مستويات عليا من الجوانب الادارية والمالية .

خريطة(١)

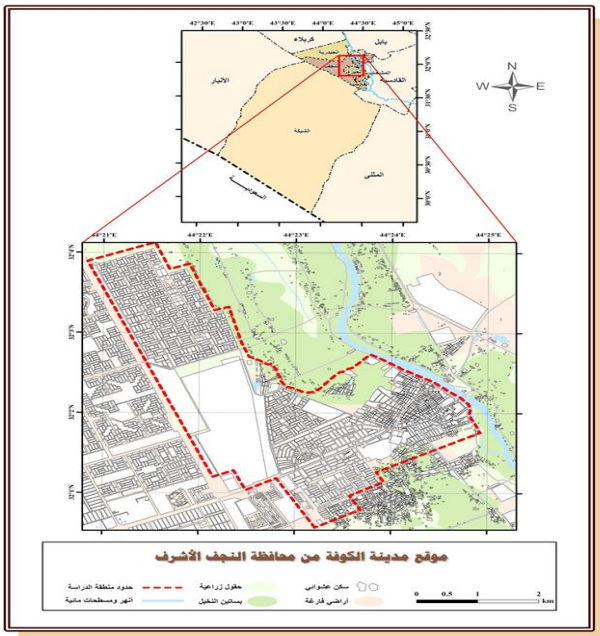

المصدر : الهيئة العامة للمساحة ، خريطة الكوفة الإدارية ، لعام ٢٠١٢.

٣- التخطيط على المستوى المحلي :-

يتوفر هذا المستوى في الدول التي اعتمدت على اللامركزية في الادارة المحلية للمناطق الحضرية ، وفي حال وجود مثل هذا المستوى فأنه يشابه المستوى الثاني أي المستوى الاقليمي ولكن يقل عنه في الحيز الجغرافي لصلاحياته ومسؤولياته .

رابعا : مكونات البنى التحتية

وهي مجموعة الخدمات الارتكازية التي تعتمد عليها باقي الخدمات في المدينة وتشتمل على[٧] :-

١- مرافق وشبكة توزيع المياه الصالحة للشرب .

٢- مرافق شبكة الصرف الصحي.

٣- مرافق شبكة تصريف مياه الإمطار.

٤- مرافق انتاج وتوزيع الكهرباء.

٥ - مرافق الجمع والتخلص من النفايات الصلبة .

٦. طرق النقل والمواصلات .

خامسا : معايير تخطيط البنى التحتية

هناك عناصر أساسية ينبغي دراستها والتعرف عليها في مجال تخطيط خدمات البنى التحتية الأساسية وسنحاول التطرق بشكل موجز عن أهم هذه العناصر والمتمثلة بالمعايير المعتمدة .

أولا: معايير خدمات البنى التحتية لمياه (الشرب وشبكات الصرف الصحي)[٨]:-

١- معدل مجموع السكان.

٢- معدل عدد الوحدات (التراكيب الصحية) التي تعمل في الوحدة السكنية بسبب الزيادة في حجم الأسرة.

٣- يكون التصميم على أساس الاستهلاك اليومي في المنظومة (ساعات الذروة).

٤- يؤخذ بنظر الاعتبار سقوط الأمطار لعدة أيام بالنسبة لشبكات المجاري ونوعيتها.

٥- الآخذ بنظر الاعتبار مدى الإفادة من المنظومة في حالة التوسع العمراني ، سواء اكان ذلك عند أنشاء أحياء سكنية جديدة في مركز المدينة او عند اطرافها .

٦- النمو السكاني الذي سوف يحصل في المستقبل .

٧- اختيار الأنبوب الناقل لمياه الصرف الصحي حسب معايير معينة .

بالإضافة الى ما تقدم يجب ان يراعى في تخطيط خدمات البنى التحتية ضمن التصميم الأساس النقاط التالية[٩] :-

١- صيانة وتحسين النظام القائم لتجهيز الماء والتوسع لإيصال الماء للمناطق الجديدة وترشيد استغلال الماء ومصادره .

٢- تطوير مؤسسات خدمات الصرف الصحي وضرورة جعلها تتماشى مع المواصفات العالمية بما يضمن حماية البيئة في كل من مركز المدينة واطرافها .

٣- تطوير عمليات جمع القمامة ومحاولة الاستفادة منها عن طريق تدوريها .

٤- تطوير كفاءة محطات انتاج وتوزيع الطاقة الكهربائية بما يوفر ايصال الكهرباء الى جميع المواطنين في المدينة .

٥- تطوير كفاءة خدمات طرق النقل والمواصلات بمختلف انواعها وضمان إيصالها للمناطق الجديدة .

المبحث الثاني : واقع حال خدمات البنى التحتية في مدينة الكوفة

وتتمثل بالخدمات التي تقدمها الدولة او القطاع الخاص مما ينتج عنه منافع معينة لإشباع حاجات ورغبات الناس ، اي تحقيق منافع علمية وصحية وعقلية ونفسية وذهنية وبدنية وبيئية وتقنية للإنسان ، والتي تسهم في ديمومة عطاءه ورفع كفاءة ادائه ، من خلال توفير مستلزمات الحياة الاساسية التي تحقق الصحة والامان[١٠] .

تعد خدمات البنى التحتية من المستلزمات الضرورية لسكان اي مدينة ، فقد بلغت مساحة خدمات البنى الارتكازية في مدينة الكوفة (٦٠,١٤هكتاراً) من المساحة الكلية وبنسبة (٣,٤٨ %) من مساحة المدينة في حين وصلت حصة الفرد الواحد الى) ٣,٨١ م٢/شخص (وبنسبة (٣,٢٠ %) من مساحة المدينة[١١] . ان توفر مثل هكذا

خدمات يعد معياراً للمدينة ومدى تحضرها وتقدمها العلمي و يمكن قياس التطور الحضاري الذي حققته المدينة ، هذا ويمكن دراسة خدمات البنى الارتكازية على النحو التالي :

١- خدمات المياه الصالحة للشرب :

تعد عملية توفير المياه من الخدمات الاساسية في المناطق الحضرية وبكميات كافية للاستعمال البشري بكل اشكاله ، أذ يحتاج الانسان الى كميات كبيرة من المياه واخذت تتزايد بمرور الزمن ، ومن استعمالات المياه في المناطق الحضرية اما عن طريق الاستهلاك المباشر من قبل الانسان او الاغراض المنزلية او الاغراض التجارية والصناعية والاغراض عامة[١٢] . للمياه دور فعال في حياة الانسان والانشطة والفعاليات التي يقوم به في حياته اليومية وخاصة الحياة الحضرية . وفيما يتصل بشبكة تجهيز الماء الصالح للشرب فتحصل المدينة على حاجتها من المياه من مشروع الكوفة القديم الذي تم انشاءه عام ١٩٥٤ بالقرب من شط الكوفة في منطقة السراي الخريطة (٢) ، بلغت اطوال شبكة المياه الصالحة للشرب في المدينة (٢٣٢١١٨م .ط) ، وهو يجهز المدينة بكميات يومية تصل (٧٢,٠٠٠ م^{٣} يومياً) [١٣] ، تصل مساحة المشروع الى (١,٨ هكتار) من مساحة مدينة الكوفة ومن خلال الدراسة الميدانية نلاحظ ان جميع احياء مدينة الكوفة مجهز بشبكات المياه الصالحة للشرب الجدول (١) ، وبطاقة انتاجية واطئة لقدم المشروع ، وتبين ان هناك مشروع جديد لمدينة الكوفة في قيد الانجاز يصل طاقته الانتاجية الى (١٠٠,٠٠٠/م^{٣}/ يوم)،هذا ما يوفر للمدينة من مياه الصالحة للشرب وريفها المجاور ، وكذلك على اعتبار ان مدينة الكوفة مدينة دينية تتوافد عليها الزوار من داخل العراق وخارجه فهي بحاجة لتوفير مياه كافية للزائرين اوقات الزيارات الكبيرة

جدول (١) اطوال شبكات المياه الصالحة للشرب لأحياء مدينة الكوفة لعام ٢٠١٣

اسم الحي	طول شبكات المياه م ط
السراي ، والرشادية ، والجديدة ، والوقف ، والسهيلية	٣٢٥٩٣
السفير والفرات	١٣١٥٨
المعلمين وكندة١ والشرطة	٣٧١٧٣
الجامعة والمتنبي	١٩١٢٣
العسكري والسهلة	٢١١٨٧
ميسان	٦٨٥٣٤
ميثم التمار ، دور العمال	٢٤٩٢٤
كندة ٢	١٥٤٢٦
المجموع	٢٣٢١١٨

المصدر : الباحث بالاعتماد على دائرة مشروع ماء الكوفة / بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٣.

٢- خدمات مجاري مياه الامطار ومياه الصرف الصحي :

ان خدمات الصرف الصحي ومياه الامطار من الخدمات الاساسية في الحياة الحضرية ، وتتخذ وضعاً خطياً يمتد في جميع ارجاء المدينة لتوفير الخدمات لجميع السكان وبشكل متساوي ، وتتخذ مسارات منتظمة ضمن نطاقات معينة يسهل متابعة كفاءة عملها ، وتكون متوازية مع بعضٍ في امتداد ضمن نطاق الطرق وارصفتها[١٤] . ومن خلال الدراسة الميدانية لاحظنا ان معظم احياء مدينة الكوفة مخدومة بشبكة الصرف الصحي ومياه الامطار ما عدا بعض المناطق التي لا توجد فيها خدمة الصرف الصحي مثل منطقة السهيلية ومنطقة السهلة وحي ميسان الذي تكون فيها طريقة تخزين المياه الثقيلة عن طريق الخزانات الارضية داخل البيوت والذي يكون بناؤها بالطابوق ومسقفه بالكونكريت المسلح ، ثم تقوم السيارات بسحب هذه المياه الثقيلة ورميها عشوائياً داخل او خارج المدينة .

تعاني مدينة الكوفة من مشكلة ارتفاع منسوب المياه الجوفية الامر الذي ادى الى الاسراع بتنفيذ شبكة صرف صحي ومياه امطار ، رغم ان هذه الشبكة قطعت شوطاً كبيراً من نسب الانجاز الا ان المدينة ما زالت تعاني من بعض المشكل منها عدم

الالتزام بالمواصفات القياسية في التنفيذ والتجاوزات من قبل بعض الساكنين وضعف القدرات الفنية من قبل عمال المجاري ، ومحدودية الطاقة التصميمية لمشروع معالجة المياه الاسنة التي تعود بالضرر على البيئة والانسان ، ادت جميع هذه الامور الى تدني كفاية خدمات الصرف الصحي وكفاءتها في المدينة الخريطة (٢)

الجدول (٢) الاحياء السكنية المخدومة شبكات لصرف الصحي ومياه الامطار لمدينة الكوفة لعام ٢٠١٣

ت	اسم الحي	طول شبكة المياه الثقيلة /م. ط	طول شبكة مياه الامطار/م. ط
١	المدينة القديمة	٣٦٨٧٠	٢٢٠٦٠
٢	كندة ٢	٧٩٣٩	٥٤٤٥
٣	المعلمين / كندة ١	١٤٢٣٠	٦١١٠
٤	الشرطة	١٠٩٧١	٦٧٣٥
٥	المتنبي	٧٥٣٩	٤٨٤٥
٦	العسكري	٩٢٧٣	٥٠٦١
٧	ميثم التمار	١٦٥٨٠	٨٢٣٠
٨	ميسان	٩٠١١٣	١٠٣٦٩
٩	السفير	٧٣٤٥	٣٩٦٣
١٠	الفرات	٦٥٧٣	٣٥١٢
	المجموع	٢٠٧٤٣٣	٧٦٣٣٠

المصدر : الباحث بالاعتماد على – دائرة مشروع ماء الكوفة ، مديرية مجاري الكوفة ،بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٣.

٣- خدمات الكهرباء :

ان الطلب على الطاقة الكهربائية شهد تطوراً كبيراً في كل انحاء العالم ، وذلك لتلبياً لحاجة الزيادات السكانية المستمرة ولتطور حياة الانسان من خلال استخدام كثير من الاجهزة التي تعمل بالطاقة الكهربائية ، وقد تباينت حصة الفرد الواحد من تلك الطاقة من دولة الى اخرى او ضمن الدولة الواحدة من مكان لآخر[١٥].

يعد عدم الاستقرار في الطاقة الكهربائية مشكلة في مدينة الكوفة حالها في ذلك حال معظم انحاء العراق ، ان (٩٨%) من المساكن في مدينة الكوفة مرتبطة بالشبكة الحكومية الا ان تجهيز الطاقة هذا غير مستقر نتيجة للعديد من العوامل منها قدم محطات توليد الكهرباء والاعمال الارهابية التي تستهدف قسما كبيرا من خطوط نقل الطاقة الكهربائية ، بلغت ما تشغله خدمات الكهرباء من المساحة (٤,٨هكتار) ويعمل فيها (٢٤٣) من عمال وفنيين ومهندسين واداريين ، وتزود المدينة من الطاقة الكهربائية (٦٨٦ ميكا/واط/ساعة) [١٦]. الخريطة (٢) .

وبما ان مشكلة سكان المدينة هي عدم استقرار الطاقة الكهربائية والاعطال التي تصيبها بسبب النقص الحاصل في كميات التجهيز بالطاقة وقلة خبرة عمال الكهرباء وقدم الاسلاك والمحولات ، وعليه كان على السكان ان يستخدموا مصادر ثانوية للطاقة مثل المولداتالكهربائية (الكبيرة منها والصغيرة) الواقعة في الساحات الخالية من الاحياء السكنية وتشترك بها هذه الاحياء لسد الناقص الحاصل في كميات الطاقة الكهربائية الواصلة للمواطنين الخريطة (٢) ولهذا البديل بطبيعة الحال فوائد ومضار ومضارها تتمثل بإحداث انواع مختلفة من التلوث البيئي مثل (الضوضائي ، الهوائي ، البصري) .

استعمالات الارض لأغراض الاتصالات

٤- خدمات الاتصالات :

تعد خدمات الاتصالات من الخدمات المهمة في حياة الانسان، أذ تقوم هذه الخدمة بتقريب المسافات وربط اجزاء المدينة مع بعضها الاخر وحتى مع العالم

الخارجي ، في الوقت الحالي يستخدم التليفون النقال بشكل رئيسي وفعال في مدينة الكوفة وجميع انحاء العراق ، اما فيما يتصل بالاتصالات الهاتفية الارضية الرئيسة في الكوفة فهي تعاني من قدمها ورداءة عملها حيث انها لم تحدث منذ اكثر من ٢٠ عاماً علماً ان البدالات نصبت من قبل الشركة الكورية عام ١٩٨٠، وتعرضت هذه البدالات للتخريب والتفكيك عدة مرات ، بلغت مساحة استعمال الاتصالات الارضية في المدينة (٥,٣ هكتار) ، وهي موزعة في موقعين الاول بريد الكوفة الذي يكون بالقرب من مسجد الكوفة ويعمل فيه (٧٣) موظفاً اما الموقع الثاني فهو يقع في حي ميسان ويعمل فيه (٥٥) موظفاً[١٧] ، وتخدم هاتان الدائرتان البريديتان جميع انحاء المدينة ما عدا اطراف ميسان ومنطقة السهلة .

اما خدمات الانترنت فهي اصبحت لغة العصر فهناك مؤسسات (محلات – مقاهي) ، موزعة في جميع انحاء المدينة وتتمركز هذه المحلات في مركز المدينة ، أذ يصل عدد مقاهي الانترنت الى (٢٣) مقهى انترنيت ، ويعمل فيه (٥٠) شخصاً ، وبلغت مساحتها (٠،٣هكتار)، توجد منظومات انترنيت تبث الى داخل الدور السكنية لتوفير خدمة الانترنت ويصل عدد هذه المنظومات الى (٧)[١٨] منظومات رئيسة تبث الخدمة الى الدور السكنية الخريطة (٢).

٥- خدمات التخلص من النفايات الصلبة :

تعني النفايات الصلبة جميع المواد الناتجة عن نشاط بشري والتي يتم الاستغناء عنها لعدم الاستفادة منها ، او لزيادتها عن الحاجة ، وقد ينتج عنها ضرر بالإنسان او البيئة بشكل مباشر او غير مباشر، اذ لم يتم التخلص منها بطرق سليمة ، ومعظم هذه المواد قابلة للتدوير ويمكن اعادة الاستفادة منها واستخدامها كمواد خام لصناعات جديدة [١٩] .

الخريطة (٢)

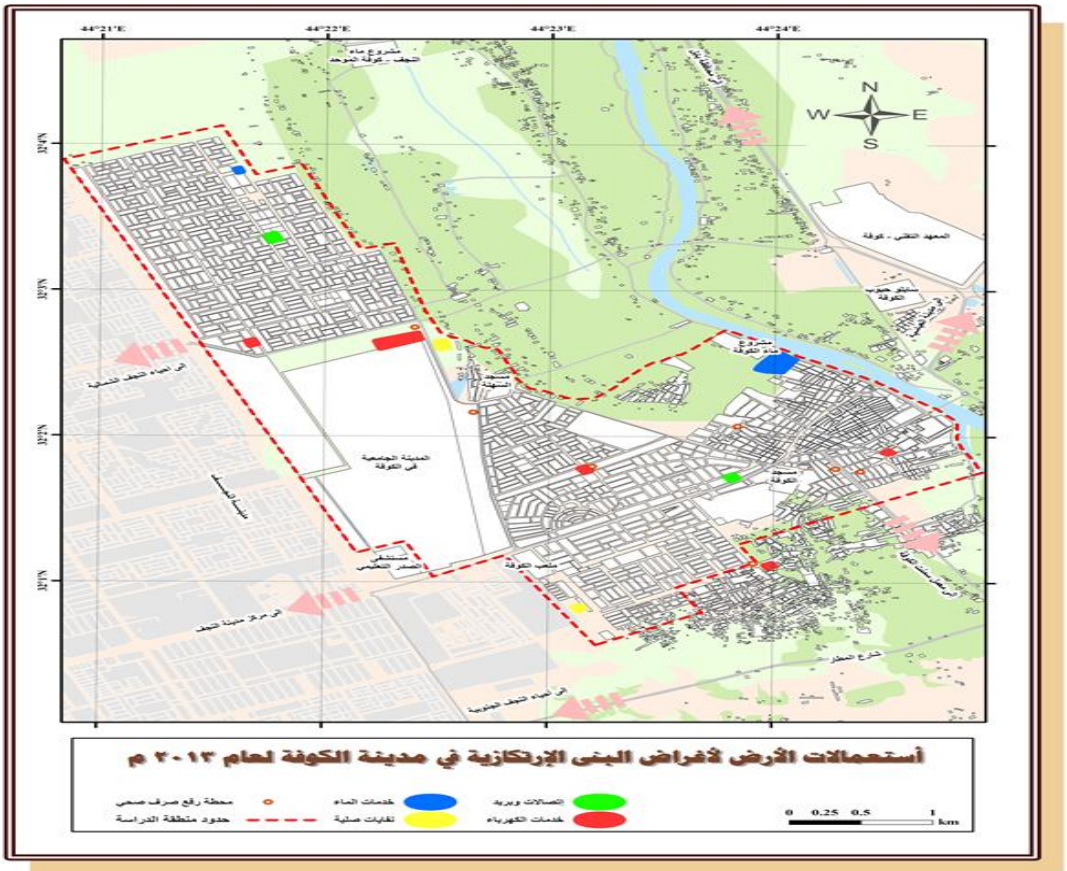

المصدر: غانم صاحب عبد الكلابي ، التحليل المكاني لاستعمالات الارض الحضرية في مدينة الكوفة ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ،٢٠١٤، ١٢٩.

ان عملية رفع النفايات من الخدمات المهمة لما لها من اثار سلبية على صحة الانسان والحيوان والنباتات والبيئة ، ان رمي النفايات الصلبة (أوساخ) تعد مشكلة رئيسة في المدن العراقية كافة .

ان عملية رفع النفايات مسؤولة عنها مديرية بلدية الكوفة المتمثلة بتنظيف الشوارع وجمع النفايات الصلبة من قبل المستخدمين ، تكون عملية رفع النفايات من مدينة الكوفة، بواسطة (السيارات الكابسة او عربات الجرارت الزراعية) التي تقوم

بجمع النفايات من مناطق تجميعها الى مناطق خارج حدود البلدية ، تستخدم بلدية الكوفة اسلوب الطمر الصحي المعالجة النفايات الصلبة الذي يقع خارج حدود مدينة الكوفة بالقرب من معمل اسمنت الكوفة وتصل مساحته (٢,٢هكتار)[٢٠] ، وهناك موقعين لجمع النفايات الاول موجود في مدخل حي ميسان والاخر موجود خلف المنطقة الصناعية أذ تقوم الكابسات وعربات الجرارت الزراعية بجمع النفايات في هذين الموقعين ومن ثم تقوم البلدية بنقل هذه المخلفات الى منطقة الطمر الصحي الذي توجد خارج حدود مدينة الكوفة كما اسلفنا .

المبحث الثالث : تقييم كفاءة خدمات البنى التحتية في مدينة الكوفة من الناحية التخطيطية

١- تقييم كفاءة خدمات المياه الصالحة للشرب :

نلاحظ استهلاك الفرد الواحد من الماء في مدينة الكوفة اذ بلغ (٣٣٩) لتر/يوم/فرد[٢١] وهذه الكمية تعد جيدة نوعا ما أذا ما قورنت بالمعيار التخطيطي الذي حدد حصة الفرد بنحو (٣٦٠) لتر/يوم/فرد[٢٢] في العراق لكنها تعتبر قليلة بالمقارنة بمعيار استهلاك حصة الفرد عالميا اذ بلغ (٥٠٠) لتر/يوم/فرد[٢٣] .

وهنالك عوامل أخرى تؤثر في قلة كمية المياه الواصلة الى المدينة وهي :-

أ- درجة انحدار الأنبوب وللسريان بالجاذبية .

ب- قطر الأنبوب .

ت- طوبوغرافية الأرض وعدد وحجم المضخات .

ث- مقدار تداخل وقت الذروة في حجم الحاجة .

ومن أهم المشاكل التي أدت لشحة المياه هي[٢٤] :-

أ- قلة الكمية المنتجة للمستهلك بسبب عدم وجود مواد احتياطية لمحطات التصفية و لم يؤخذ بنظر الاعتبار عند بناء هذه المحطات التوسع السكاني والعمراني الذي يحدث مستقبلا .

ب- ضعف إدارة شبكة الماء والمتمثل بالفريق العامل في محطات التصفية والفرق العاملة في أقسام الصيانة.

ج – ضعف كفاءة الشبكة وذلك لقدم الخطوط الناقلة الرئيسة والثانوية وكذلك ضعف مستوى تنفيذ المشاريع الخاصة بها ، فضلا عن عدم وجود مقاييس للشبكة .

د – الاستهلاك العالي للماء لأجهزة التبريد (المبردات) في فصل الصيف حيث تستهلك المبردة الواحدة (١٠٠٠لتر/يوم) وهذه الكمية تعتبر ثلث كمية الماء المنتجة .

كل هذه العوامل أدت إلى نقص واضح في كميات الماء الواصلة إلى مدينة . وبالتالي ضعف الكفاءة التخطيطية لهذه الخدمة في مدينة الكوفة .

٢- تقييم كفاءة خدمات الصرف الصحي :

لقد اشارنا سابقا ان جزءا من احياء المدينة مخدوما بشبكات الصرف الصحي وبعضها الاخر لم تصل اليه هذه الخدمة بعد مما يتطلب الاسراع بتنفيذ شبكات الصرف الصحي للمناطق الغير مخدومة . وبالرغم من الحملات الواسعة لتنظيف وصيانة شبكات الصرف الصحي ، إلا أن الشبكات الحالية لا تفي بالغرض المطلوب في أحياء المدينة ولازالت تعاني من مشكلة طفح تلك الشبكات الناجم عن انسداد الأنابيب فيها ، وقد شملت هـذه المشكلة الطرق الفرعية كافة ، وبعض الطرق الرئيسة وتعد هذه المشكلة من المشاكل الخطيرة المؤثرة سلبا في الظروف الصحية للأحياء السكنية و هي السبب الأساسي لتدهور الأحوال العامة لأحياء المدينة، وتراكمت على هذه المنظومة مشاكل كثيرة يمكن أن نوجزها :-

أ- مشاكل تصميمية[٢٥] :

١- صغر الأحواض الخاصة بتجمع مياه الصرف الصحي في (محطات الضخ) بحيث لا تتناسب مع كبر المناطق التي يخدمها وعند حدوث أي عطل في المحطة هذا يؤدي إلى طفح المجاري وغرق الشوارع في المناطق المخدومة، وكذلك صغر أقطار الأنابيب الناقلة لمياه الصرف الصحي .

٢. قلة الآليات الموجودة في فرق الصيانة حيث أن ما موجود ألان (١٥) صاروخيات* (١٠) شافطة لكل وهذا غير كافي لسد احتياجات هذه الاحياء .
٣. قلة المعدات الخاصة بتأهيل وصيانة المحطات وهذا يؤدي إلى أن فرق الصيانة تضطر إلى تشغيل مضخة واحدة وهذه تكون غير كافية لانسيابية مياه المجاري في المنظومة وبالتالي يحصل تلكؤ في العمل يؤدي إلى طفح المجاري وغرق الشوارع بالمياه.

ب- مشاكل ادارية ومالية[٢٦] :

١- عدم التنسيق في الأعمال (تداخل أعمال شبكة الماء والكهرباء والمجاري) وترك المخلفات في الطرق مما يسبب في حدوث إشكالات وخصوصا في الأيام الممطرة.
٢- افتقار الشركات المنفذة إلى الخبرة والإمكانيات، والاعتماد على المقاولين الثانويين في تنفيذ مشاريع الصرف الصحي خلال المدة المنصرمة من سنة (٢٠٠٣ ولغاية ٢٠١٤) .
٣- وجود بعض الانكسارات في أنابيب المنظومة ولا توجد آلية لصرف التخصيصات المالية لتصليح هذه الأعطال وإنما تدرج ضمن تخصيصات الخطة السنوية للمشاريع الخاصة بقسم المجاري أذا تم ذكرها وأدراجها، وهذه الانكسارات تبقى لأشهر أو للسنة القادمة تنتظر التخصيصات كون هذه الانكسارات لم يتنبأ لها وتوضع لها خطط مسبقا .
٤- الأساليب الخاطئة لأصحاب محلات صيانة السيارات و أصحاب الأفران تتمثل برمي المخلفات داخل المنهولات مما تسبب من انسدادها و صعوبة إصلاحها إلا بعد مدة طويلة .

٣- تقييم كفاءة خدمات رفع النفايات الصلبة :

تعد الفضلات الصلبة من الظواهر التي بدأت تشغل العالم لأنها تشكل تهديداً للحياة والبيئة ، إذ أصبحت مسألة تصريف فضلات الإنسان والحيوان مشكلة بارزة تعاني منها مدن العالم أجمع[٢٧]، لذلك كان للنمو السكاني المتزايد في منطقة الدراسة

مشاكل رئيسة منها تلوث الشوارع والمناطق المفتوحة والتجاوز على الساحات والمناطق الخضراء وحتى الأرصفة والشوارع الرئيسة لم تستثنى من هذه الظاهرة حيث انتشار النفايات بصورة غير طبيعية .

يتضح من خلال جدول (٤) بشكل تقريبي حجم النفايات للشخص الواحد من الاستخدامات المختلفة في منطقة الدراسة ، حيث بلغ حجم النفايات للفرد الواحد يوميا (١,٢كغم) حسب الاستخدامات المختلفة للشخص الواحد [٢٨] ، أن كمية النفايات المتولدة شهريا عن منطقة الدراسة بلغت (٥٦٨٢) طن/ شهريا وتم احتساب كمية النفايات بالاعتماد على المعادلة الاتية :

النفايات المتولدة شهريا = كمية النفايات المتولدة للشخص × عدد السكان ×٣٠ =

١,٢ × ١٥٧٨٤٥×٣٠ = ٥٦٨٢٤٢٠ كغم/شهر

٥٦٨٢٤٢٠ = كغم/شهريا وتحول إلى وحدات(الطن) بالقسمة على ١٠٠٠

= ٥٦٨٢ طن / شهريا

النفايات المولدة سنويا = كمية النفايات المتولدة شهريا × ١٢ شهرا = ٦٨١٨٤ طن/ سنويا

اما بخصوص كفاءة هذه الخدمة فتبين لنا من خلال الدراسة الميدانية انها غير كفوءة نظرا للأسباب الاتية :

١- توزيع أوعية جمع النفايات بواقع وعاء واحد للوحدة السكنية والتوزيع بصورة عشوائية حيث كان التوزيع لبعض الوحدات السكنية، والبعض الأخر لم يستلم مع انه في المحلة السكنية نفسها ودون الأخذ بنظر الاعتبار العدالة في التوزيع أو الاعتماد على المعايير في توزيعها مثل عدد العوائل في الوحدة السكنية .

٢- توزيع أكياس جمع النفايات بواقع (٢٥-٥٠) كيسا للمسكن الواحد دون الأخذ بنظر الاعتبار عدد إفراد الأسرة ، وان توزيعها على مدد متباعدة جدا قد تصل إلى أشهر أو أكثر من سنة، وذات مواصفات رديئة، وان مصدر هذه الأكياس هو دائرة البلدية،

التي تقوم بشرائها من الأسواق المحلية، أي لا تتعامل مع معامل معينة لتزويدها بالعدد المطلوب ، وفق مواصفات جيدة يدل على قلة وعدم كفاءة العاملين في هذا المجال .

٣- قلة عدد مرات جمع النفايات اذ تصل من (١-٣) مرة في الأسبوع ، وذلك لعدم توفر العدد الكافي من الآليات والعمال مما أدى إلى أن تجمع من قبل أشخاص غير مختصين في هذا المجال مقابل اجر معين أو أن ترمى النفايات في مواقع معينة مثل الجزرات الوسطية للشوارع الرئيسة أو الساحات ، ثم يتم حرقها مما تؤثر سلبا في البيئة ، وتؤدي إلى حدوث تلوث بيئي ناتج عن عدم وجود نظام كفوء لإدارة النفايات الصلبة . وفي بعض الاحيان تبقى النفايات متراكمة لمدة اسبوع كامل دون رفعها لأسباب تتعلق بقلة التخصيصات المالية .

٤- عدم استيعاب الأهالي للمفهوم الحقيقي للنظافة ودورهم فيه ، لأنه الدور الأساسي وغياب هذا الدور يتمثل في[٢٩] :-

* عدم رمي الأوساخ والنفايات في الأماكن المقررة وبدل من ذلك رميها في الساحات والشوارع وفي ساحات المدارس القريبة.

* التجاوز على الأرصفة والساحات وذلك بتسيجها والبناء عليها وضمها إلى البيوت مما يؤدي إلى تشويه المنطقة مما يسبب عدم وجود أماكن خاصة توضع فيها الحاويات .

* رمي الأنقاض الناتجة من البناء في الشوارع الفرعية والرئيسية للأحياء السكنية مما يخلق بيئة ملائمة لتجمع النفايات .

* رمي الزيوت والشحوم والمواد السائلة للمركبات على النفايات الصلبة من قبل أصحاب محلات تبديل الدهون وكذلك محلات تصليح السيارات مما يعيق عملية نقلها من قبل عمال النظافة وأحيانا تترك أثار تشويه للأرصفة والشوارع لا يمكن أزالتها بسهولة .

٤- تقييم كفاءة خدمات الطاقة الكهربائية :

تعاني اغلب المدن العراقية ومنها مدينة الكوفة من انخفاض نسبة تجهيز الطاقة الكهربائية وهذا راجع الى اسباب عديدة تم التطرق اليها اعلاه وبالتالي فإنها غير كفوءة ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال كمية الطاقة الكهربائية المطلوبة لتشغيل المرافق الحيوية التي يحتاجها الفرد بالمدينة مثل (الاستعمال اليومي ، الصناعة ، الزراعة ، الخدمات) التي حددت بـ (٢٠٢٨) م/و/ س[٣٠] الا اننا نجدها قليلة جدا في مدينة الكوفة اذ بلغت (٦٨٦) م/و/س . وهذا دليل واضح على المشكلة الكبيرة التي تواجه الفرد في المدن العراقية خاصة خلال فصل الصيف الذي يمتاز بارتفاع درجات الحرارة حتى تصل في بعض الاحيان الى (٥٠) م° مما يولد الكثير من المشاكل الاقتصادية و الاجتماعية و الصحية والنفسية للفرد .

٥- تقييم كفاءة خدمات الاتصالات :

يوجد في مدينة الكوفة (٢) دائرة بريد تحتوي بمجموعها على (١٠٠٠٠ خط هاتف) وهي مشغولة كلها تقريباً وبذلك فقد بلغت حصة الفرد من خطوط الهاتف في المدينة خلال المرحلة المعاصرة (٦ خط/ ١٠٠ نسمة) وبذلك نجد ان المدينة قد حققت عجزاً بمقدار (١٨خط/ ١٠٠ نسمة) اعتماداً على المعيار التخطيطي المعتمد البالغ (٢٤ خط / ١٠٠ نسمة) [٣١] وعليه فأن مدينة الكوفة بحاجة الى (٢٨٠٠٠خط) لسد احتياجات سكانها .

وقد حددت هيئة التخطيط الاقليمي عن حاجة كل حي سكني يبلغ عدد سكانه (١٠٠٠٠ نسمة) الى دائرة بريد بمساحة (٤٠٠م٢) وعلى هذا الاساس فإن مدينة الكوفة بحاجة الى (١٦) مكتب بريد موزعة على الاحياء السكنية يبلغ مجموع مساحتها بحدود (٦٤٠٠ م٢) .

لكن على الرغم من ذلك فان اغلب سكان المدينة استغنوا عن هذه الخدمة خاصة بعد ظهور الهاتف المحمول (الموبايل) وذلك لأنه سهل الحمل وممكن الاتصال به من مختلف بقاع العالم ، اضافة الى انه يحتوي على معظم الاشياء التي يحتاجها الانسان

مثل (الساعة ، الكاميرا ، خدمة النت ، خدمة تحديد المواقع العالمي ... الخ) . وعليه اصبحت فائدة الهاتف الارضي مقتصرا على الدوائر الحكومية) . اما بخصوص كفاءة خدمة الهاتف المحمول في المدينة فإنها رديئة ايضا بسبب ردائه شبكة الهاتف اثناء الاتصال و انقطاع الشبكة في معظم الاحيان .

المبحث الثالث : الحلول المقترحة للنهوض بواقع خدمات البنى التحتية في مدينة الكوفة

لقد وضع الباحثان مجموعة من الحلول الكفيلة للنهوض بواقع هذه الخدمات منها ما هو موجود ضمن الدراسات التخطيطية المعدة لهذا الغرض ومنها ما هو من بنات افكار الباحثان بعد الاطلاع على تجارب عربية او عالمية .

١- الحلول المقترحة للنهوض بواقع خدمات المياه الصالحة للشرب :

أ- ابرام عقود رسمية مع شركات عالمية لإنشاء محطات تصفية المياه حسب المواصفات العالمية في مدينة الكوفة وباقي مدن العراق وذلك لتامين حاجة السكان المتزايدة للمياه الصالحة الشرب لتزايد اعدادهم .

ب- تفعيل دور الرقابة الادارية لمراقبة تنفيذ المشاريع المشار اليها لتلافي حدوث حالات فساد مالي وهذا ما حصل فعلا في بعض محافظات العراق التي تعاني من مشكلة المياه العذبة مثل محافظة البصرة .

جـ - انشاء مراكز ابحاث تأخذ على عاتقها وضع دراسات من شأنها النهوض بواقع خدمات الماء الصالح للشرب ، بالإضافة الى البحث عن تقنيات بديلة للحصول على الماء العذب مثل الطاقة الشمسية او طاقة الرياح او طاقة باطن الارض ... وغيرها .

د- معالجة ظاهرة التكسرات والثقوب التي تحدث في انابيب ايصال الماء العذب . وقد اكدت بعض الدراسات ان مثل هذه الظواهر تكلف الحكومات مبالغ طائلة . ويمكن معالجة ذلك من خلال اتباع ما يلي :

١- استخدام انابيب خاصة وبمواصفات عالمية تقاوم التكسر والتثقب التي تحدث من جراء وضعها تحت طبقات الارض .

٢- الحاجة الماسة إلى الخزانات الأرضية وذلك للمحافظة على خزين ملائم للطوارئ ، و الحفاظ على الضغط داخل منظومة التوزيع ، و الحفاظ على الضغط داخل الأنابيب الرئيسة و الحصول على خزين ماء يغطي احتياجات الذروة .

٢- الحلول المقترحة للنهوض بواقع خدمات الصرف الصحي :

لقد توصل الباحثان الى مجموعة من الحلول التي يمكن ان تنهض بواقع خدمات الصرف الصحي وهذه الحلول تقسم الى قسمين القسم الاول يتعلق بشبكة الصرف الصحي والقسم الثاني يتعلق معالجة مياه الصرف الصحي وهي:

أ- الحلول المقترحة حول شبكة الصرف الصحي :

١- ابرام العقود مع شركات خاصة لتنفيذ مشاريع تتعلق بشبكات الصرف الصحي في مدينة الكوفة ، وينبغي ان تشمل كل اجزاء المدينة ولا يستثنى أي جزء منها . على ان يتم ذلك برقابة حكومية صارمة للحؤول دون حدوث فساد اداري خلال تنفيذ هذه المشاريع .

٢- مراجعة مشاريع خدمات الصرف الصحي التي نفذتها الشركات العراقية الى لجان مختصة للوقوف على تطبيق هذه الشركات للمواصفات العالمية واذا كان غير ذلك فيجب محاسبة هذه الشركات وتحويل هذه المشاريع الى شركات ذات خبرة ويمكن ايجاز نقاط ضعف المشاريع المنفذة من قبل الشركات المحلية بـ (عدم مراعاة انحدار الارض بالنسبة لاتجاه شبكات الصرف الصحي مما يؤدي الى عودة مياه الصرف الصحي الى المنازل مرة اخرى ، استخدام انابيب ذات قطر صغير في عملية الصرف الصحي وهذه الانابيب بمرور الزمن سوف تتعرض الى الانسداد بسبب تراكم المخلفات الصلبة وبالتالي حدوث طفح لمياه الصرف الصحي في الشوارع والمنازل) .

ب- الحلول المقترحة حول معالجة مياه الصرف الصحي[٣٢] :

١- المعالجة الكاملة لمياه الصرف الصحي قبل طرحها لمصادر المياه .

٢- المعالجة الجزئية وحسب متطلبات المصلحة العامة .

٣- إعطاء حلول لكل موقع حسب ظروفه مع وجود معامل لمعالجة أمان .

٤- تدوير مياه الصرف الصحي من خلال استغلالها لسقي المزارع ، او استخدام الفضلات الصلبة كسماد طبيعي للمحاصيل الزراعية ، استخدام الغازات المنبعثة من هذه المياه مثل غاز الميثان في توليد الطاقة الكهربائية .

٣- الحلول المقترحة للنهوض بواقع خدمات رفع النفايات الصلبة :

للتقليل من مشكلة تجمع (النفيات الصلبة) وما يتعلق بها تداعيات صحية ونفسية وجمالية أرتئى الباحثان اتباع ما يلي :

أ- تثقيف مجتمع المدن بصورة عامة ومدينة الكوفة بصورة خاصة بضرورة اتباع اساليب حضرية في التخلص من النفايات بشكل يضمن عدم تلوث هواء المدينة مثل (حرق النفايات وما تنبعث منها من غازات سامة) ، وجمع النفايات بأكياس خاصة وعدم رميها في الشارع كما هي لان ذلك سوف يجلب الذباب الى هذه النفايات وبالتالي تكون مصدرا للأمراض والمكروبات ولنرفع شعار (لا تقتلوا الذباب بل تخلصوا من القمامة الجاذبة له) .

ب- معاقبة ومحاسبة اصحاب المحلات التجارية ومحلات الغسل والتشحيم وتبديل الزيوت اذا قاموا بترك مخلفات بضائعهم على رصيف الشارع المقابل للمحل التجاري او سكب الزيوت والشحوم على المناطق المحيطة بمحلاتهم .

جـ- محاسبة المواطنين بغرامات مالية في حالة رمي النفايات بشكل عشوائي او رمي مخلفات البناء .

د- بالمقابل على السلطات المحلية (البلدية) ان توفر اكياس خاصة وبشكل مستمر وليس لمرة واحدة فقط مما يوفر ذريعة للمواطن ، الاستمرار بعملية رفع القمامة اول بأول دون التأخير وتراكم القمامة ، توفير المركبات الخاصة بنقل النفايات وكبسها وتنظيفها كل يوم بعد الانتهاء من العمل .

هـ - الاهتمام بعمال التنظيف ورفع اجورهم لكي لا يتركوا العمل من جهة ولا يقصروا فيه من جهة اخرى وهذا الاسلوب متبع في اليابان اذ يعد اجر عامل التنظيف اعلى الاجور لتأدية واجبه بشكل افضل .

واخيرا وليس اخرا يجب ان نتأسى بالشعب المصري الشقيق الذي قام بتنظيف ساحة التحرير من النفايات بعد انتصار الثورة ليثبتوا انهم اذا ارادوا التغيير فيجب ان يبدؤا بأنفسهم اولا .

٤- الحلول الكفيلة بالنهوض بواقع خدمات الطاقة الكهربائية :

للنهوض بواقع القطاع الكهربائي في مدينة الكوفة وجميع مدن العراق يجب اتباع ما يلي [٣٣] :

أ- اعتماد استراتيجية وطنية لتنمية لتأهيل البنى التحتية من خلال بناء محطات كهربائية بمواصفات عالمية وبأشراف حكومي تجنبا للفساد الاداري جديدة وليس الاكتفاء بتأهيل المحطات القديمة وذلك لتغطية الحاجة الكبيرة للطاقة الكهربائية خاصة في فصل الصيف الحار.

ب- توزيع بناء محطات كهربائية ونصب الوحدات بمعدل نمو سنوي لا يقل عن ١٥% لمعادلة التطلب المتنامي والاستفادة من المحطات المتنقلة لتلبية جزء من الطلب المتزايد للطاقة .

ج- اعتماد الغاز الطبيعي كوقود لمحطات الطاقة الكهربائية لنظافته وقلة تلوثه للجو .

د- اتفاق العراق مع دول منابع ومرور نهري دجلة والفرات لتزويد العراق بكميات من المياه تستخدم في توليد الطاقة الكهرومائية والتي تستطيع ان تولد ٢٤٠٠ ميكا واط أي انها توفر ٢٥% من حاجة العراق من الطاقة الكهربائية .

هـ- وضع عدادات لضبط التجاوز على الشبكة الكهربائية مع اتخاذ اجراءات رادعة للمخالفين سواء كانوا افراد او مؤسسات ، بالإضافة الى استخدام التقنيات الحديثة ليكون هناك توزيعا عادلا للطاقة الكهربائية لسكان المدينة و المتمثلة بالخرائط الحرارية الجوية والتي توضح مناطق الاستهلاك العالي والمنخفض من خلال معدلات الحرارة المنبعثة من هذه المناطق .

و- انشاء شبكات نقل الطاقة الكهربائية تحت الارض والتخلص من الشبكات الهوائية القديمة لأنها عرضة لتقلبات الجو (الارتفاع الشديد لدرجات الحرارة صيفا ، سقوط الامطار الغزيرة ، الرياح الشديدة ، العواصف الغبارية والترابية)

٥- الحلول الكفيلة بالنهوض بواقع خدمات الاتصالات :

أ- يجب ان يعاد العمل بالهاتف الارضي وخصوصا في المسكن .

ب- ربط المدينة بشكة هاتف متطورة وحسب المواصفات العالمية ويجب ان تكون كابلاتها مدفونة تحت الارض لعدم تعرضها للتلف والاضرار الاخرى .

ج- يجب مراعاة المسافات المسموح بها عالميا لوضع ابراج الهاتف المحمول حتى لا تتسبب اشعاعاتها بأضرار صحية للمواطنين في المدينة .

د- محاسبة الشركات الراعية لشبكات الهاتف المحمول (زين ، اسيا سيل ، كورك ، عراقنا) في حال تعثر الخدمات الهاتفية المقدمة من قبلهم للمواطنين .

الاستنتاجات :

١- ردائه واقع حال خدمات البنى التحتية في مدينة الكوفة فهي تعاني من ضعف اداء هذه الخدمات في مختلف المجلات وهذا ناتج عن الظروف السياسية التي مر بها العراق من خوض حربين تدميريتين دامت ٩ اعوام وحصار اقتصادي دام ١٢عام قد اثرت سلبا على واقع البنية الارتكازية لمدن العراق عامة ومدينة الكوفة بشكل خاص .

٢- بناءً على ما تقدم فالنتيجة الحتمية لردائه هذه الخدمات ستكون غير كفوءة من حيث الاداء على مختلف المستويات ولم تستطع الحكومات المتعاقبة بعد احداث عام ٢٠٠٣م ان ينهضوا بواقع هذه الخدمات لأسباب عدة منها : الاحداث الارهابية التي مرت بها البلاد ، الفساد الاداري المستشري في البلاد فتخصص ميزانيات انفجارية تستطيع ان تبني مدنا على القمر والنتيجة النهائية لهذه المشاريع لا شيء لان اغلبها وهمي من جهة وبيع اغلبها على اكثر من ١٠٠ مقاول من جهة اخرى ، والمتضرر الوحيد هو المواطن العراقي الذي اصبح لدية الكهرباء المستمر والماء العذب والمجاري الواسعة و خلو الشوارع من القمامة حلم بعيد المنال .

٣- لقد وضع الباحثان مجموعة من الحلول المقترحة التي اشرنا اليها في متن البحث والتي عسى ان تساهم بالنهوض بواقع خدمات البنى التحتية في المدينة العراقية عموما ومدينة الكوفة خصوصا .

الهوامش:

(١) غانم صاحب عبد الكلابي ، **التحليل المكاني لاستعمالات الارض الحضرية في مدينة الكوفة** ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤، ص٣٥.

(٢) تم استخراج هذه المسافات من قبل الباحثان بالاعتماد على برنامج GIS الاصدار 9,3 .

(٣) منتدى الرياض الاقتصادي ، **نحو تنمية اقتصادية مستدامة**، الرياض ٤ ديسمبر ٢٠٠٧. مقال منشور على الموقع الاتي : www.riyadhforum.net

(٤) مؤيد جبر حميدي الربيعي ، **تخطيط خدمات البنى التحتية (حالة الدراسة) مدينة الصدر** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩، ص٢ .

(٥) مازن عبد الرحمن الهيتي ، **جغرافيا الخدمات اسس ومفاهيم** ، ط١، مطابع مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٣،ص١٢٢-١٢٣.

(٦) مقدمة وتمهيد نظري حول **البنية التحتية ومرافقها**، بدون تاريخ ، مقال منشور على الموقع الاتي : www.faculty.ksu.edu..pdf

(٧) منتدى الرياض الاقتصادي ، **نحو تنمية اقتصادية مستدامة** ، مصدر سابق .

(٨) مؤيد جبر حميدي الربيعي ، **تخطيط خدمات البنى التحتية (حالة الدراسة) مدينة الصدر** ، مصدر سابق ، ص٦.

(٩) خالص حسني الاشعب ، **المدينة العربية** ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات ، بغداد، ، ١٩٨٢، ص١٥٠-١٥١.

(١٠) خلف حسين علي الدليمي ، **تخطيط الخدمات المجتمعية والبنى التحتية** ، اسس ومعايير وتقنيات ، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٢، ص٣٨.

(١١) غانم صاحب عبد الكلابي ، **التحليل المكاني لاستعمالات الارض الحضرية في مدينة الكوفة** ، مصدر سابق ، ص١٢٤.

(١٢) المعهد العربي للتخطيط، **تحديات التعلم في الوطن العربي** ، بحث منشور على الموقع الاتي :.www.arab.api.org

(١٣) غانم صاحب عبد الكلابي ، **التحليل المكاني لاستعمالات الارض الحضرية في مدينة الكوفة** ، مصدر سابق ، ص١٢٤.

(١٤) شازاد جمال جلال فتح الله ، **تحليل استعمالات الارض ضمن المخطط الاساسي لتحديد اتجاهات النمو العمراني لمدينة السليمانية** ، رسالة ماجستير ، معهد التخطيط العمراني والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ،ص١٤٣ .

(١٥) فتحي محمد مصيلحي ، **جغرافية الخدمات** ، الاطار النظري والتجارب العربية ،ط١ ، مطابع جامعة المنوفية ، مصر ، ٢٠٠١ ، ص٩٤.

(١٦) مديرية كهرباء الكوفة ، القسم الفني ، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٣.

(١٧) الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية .

(١٨) غانم صاحب عبد الكلابي ، **التحليل المكاني لاستعمالات الارض الحضرية في مدينة الكوفة** ، مصدر سابق ، ص١٢٨.

(١٩) خلف حسين علي الدليمي ، **تخطيط الخدمات المجتمعية والبنى التحتية** ، مصدر سابق ، ص ٣٤٣.

(٢٠) الباحث بالاعتماد على ١- الدراسة الميدانية . ٢- خريطة التصميم الاساس لمدينة الكوفة .

(٢١) هناء مطر مهدي السلطاني ، مظاهر التلوث البيئي للمياه العادمة وامكانية استخدامها في مدينتي النجف والكوفة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة ، ٢٠١٣، ص٨٩.

(٢٢) بشار فؤاد عباس ، **اثر النشاط البشري في التباين الزماني والمكاني لتلوث مياه شط الحلة** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٨ . ص٩٧ .

.(٢٣) نجم الكناني ، **تخطيط و إدارة الخدمات البلدية في المدينة العراقية** ، آفاق استراتيجية ، ٢٠٠٧، بحث منشور على الموقع الاتي : .htt.www.alsabah.com

(٢٤) مؤيد جبر حميدي الربيعي ، **تخطيط خدمات البنى التحتية (حالة الدراسة) مدينة الصدر** ، مصدر سابق ، ص١٥.

(٢٥) مؤيد جبر حميدي الربيعي ، **تخطيط خدمات البنى التحتية (حالة الدراسة) مدينة الصدر** ، مصدر سابق ، ص١٩-٢٠.

* الصاروخية :- عبارة عن الية يوجد فيها محطة ضخ فائقة القدرة يمكن من خلالها فتح الانسدادات في الشبكات التي لا يمكن الوصول اليها من خلال ضخ كميات ماء بقوة لفتح الانسدادات .

(٢٦) ماجدة جاسم الخزاعي ، السكان وأثرهم في بيئة مدينة الصدر ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، قسم الجغرافية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ ، ص١٤٢.

(٢٧) غانم صاحب عبد الكلابي ، **التحليل المكاني لاستعمالات الارض الحضرية في مدينة الكوفة** ، مصدر سابق ، ص١٤١.

(٢٨) مؤيد جبر حميدي الربيعي ، مصدر سابق ، ص ١٩-٢٠ .

(٢٩) جمهورية العراق ، **وزارة البلديات والاشغال العامة ، المديرية العامة للتخطيط العمراني ، تحديث التصميم الاساسي لمدينة الكوفة** ، التقرير (٤) ، مرحلة جمع البينات ، ٢٠٠٨، ص٦٦.

(٣٠) لجنة تقييم الدراسات الخاصة بالمخططات الإقليمية والمحلية ، **التقرير رقم (٢) دليل معايير التخطيط العمراني** ، بدون صفحة ، تقرير منشور على الموقع الاتي :
http://www.lba.ly/assets/files/regulation.pdf

(٣١) ابراهيم ناجي عباس ، **دور الجغرافي في تحديد اتجاهات التوسع العمراني لمدينة الديوانية** ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب- جامعة القادسية ، ٢٠٠١ .ص٩.

(32) E.W Steel and TERENCE J.Mc GHEE , "**Water Supply and Sewerage**" ; Fifth Edition ,Mc GERAW – HILL ,INC P.4

(٣٣) سلام مهدي كبة ، **الكهرباء في العراق ٢٠٠٣-٢٠٠٩**، مقال منشور على الموقع الاتي :
http://www.karemlash4u.com/vb/showthread.php?t=101087

Infrastructure, "the city of Kufa services planning a model."

Mother. Dr.. Ali Saeed gesture

Kufa / Faculty of Arts University

Summary

The process of providing services rely heavily on the now the Department of Administrative method and planning of infrastructure services which may be central to the planning of these services stage and decentralized in the implementation phase, or may be not central to the planning and implementation by the financier and type of service.

Where we will try to address in this study to examine the user's administrative style in the planning and delivery of services and the mechanism approved process in the city of Kufa.

Where he addressed the first part, the most important definitions of infrastructure, relevance and levels of planning, the most important problems that lead to lag in the planning and implementation of these services and the most important strategies to provide.

The second section Falj characteristics of residential areas and density housing and industrial use, commercial, health, education, land and a network of internal roads, streets and infrastructure services, nature and of services (water, sewage and waste disposal networks) to the city of Kufa, as our study area.

Turning to the third section the most important graphic processors to maintain and sustain (water networks and sewage and waste disposal) and then the conclusions and recommendations.

توحيد الفهارس الآلية للمكتبات الجامعية باستخدام تقنين فهرسة RDA

م.د.زينب عبد الواحد سلمان م.م. علي الحر لازم
المكتبة المركزية للجامعة المستنصرية

يهدف البحث الحالي الى توحيد قواعد بيانات المكتبات الجامعية، بأسلوب فهرسة حديث (RDA) كون تلك المكتبات قد اختلفت في عمليات بناء قواعد بياناتها الآلية التي اعتمدت على اجتهادات مصممي قواعد البيانات، من أجل تسهيل عملية نقل تلك القواعد الى برامج متكاملة وكذلك تسهيل عملية تراسل البيانات بين المكتبات الجامعية العراقية وتكوين فهارس موحدة لتلك المكتبات.

شملت عينة الدراسة بيانات قواعد المكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية، والتي تكونت من نوعين من قواعد البيانات الأولى كانت بنظام (WINISIS) والخاصة بالكتب ، والثانية بفهرس الرسائل والاطاريح الجامعية ومدخلة بنظام (EXEL)، وكلاهما ، قد بنيا بأسلوب رتيب خاضع لقناعات مصمم القاعدة.

وقد استخدم الباحثان المنهج التجريبي في تحقيق أهداف البحث، ومعتمدين بذلك على مداخل قواعد RDA للفهرسة، كأسلوب لتوحيد مداخل قواعد البيانات، وكذلك لبناء تقنين ISO ليكون جاهز للتطبيق مع مختلف البرامج الحديثة.

اثبتت نتائج البحث أمكانية تحويل قواعد البيانات بأسوب ISO ليكون جاهز للنقل لمختلف البرامج المكتبية، وكذلك امكانية تغيير تاجات قواعد البيانات المدخلة بنظام WINISIS. وامكانية تحويل المدخلات بنظام EXEL الى ISOابعد ان تمر بعدة خطوات.

١-مشكلة البحث والحاجة اليه:

تعتبر المكتبات الجامعية واحدة من أهم أنواع المكتبات، كونها تخدم طبقة من المستفيدين متمثلة بالطلبة والاساتذة الجامعيين وتوفير أوعية معلومات تلبي احتياجات هذه الفئات، وتساعدهم في القيام بالأبحاث المستقبلية.

لذلك يتوجب على العاملين في مثل هذا النوع من المكتبات، إضافة الى توفير أوعية المعلومات التي تغطي احتياجاتهم، القيام بعملية تسهيل الوصول الى المعلومات داخل تلك الأوعية المختلفة. وأفضل الطرق للوصول الى المعلومات داخل أوعية المعلومات، هي القيام بعملية تنظيم تلك الأوعية وبشكل منطقي والقيام بالعديد من الاجراءات ومن أهمها (الفهرسة والتصنيف).

وعلى الرغم من معرفة العاملين في المكتبات بهذه الضرورات، إلا أن الملاحظ ان أسلوب الفهرسة والتصنيف لازال يعتمد على الاساليب القديمة وعدم مواكبة اساليب الفهرسة الحديثة، على الرغم من التطورات الكبيرة التي يشهدها قطاع المكتبات على المستوى الاقليمي، والمحلي، واتباع اساليب الفهرسة الآلية، عن طريق اقتناء البرامج المكتبية، والتي تدعم اساليب معينة من الفهرسة مثل مارك٢١ ومعايير RDA.

وتنطلق مشكلة البحث من عدم توحيد اساليب الفهرسة في المكتبات الجامعية العراقية، كذلك في اختلاف قواعد البيانات فنجد منها ما يعتمد على بناء قواعد EXEL وغيرها معتمد على قواعد برنامج WINISIS واللتان لا تدعمان اساليب الفهرسة الحديثة. ومن هنا يجب على المكتبات توحيد قواعد بياناتها باسلوب فهرسة حديث لتلافي التكرار في الخطوات غير الضرورية للانتقال الى الاسلوب الحديث. وهو يعني استخدام قواعد بيانات وفق تقتنين فهرسة حديث (RDA).

٢-أهداف البحث: يهدف البحث الحالي الى :

١-توحيد قواعد بيانات المكتبة المركزية للجامعة المستنصرية في نظام آلي واحد.

٢-بناء قواعد بيانات وفق تقنين الفهرسة RDA.

٣-اعادة تسمية وتوجيه قواعد البيانات المدخلة بنظام WINISIS بتاجات RDA.

٣-حدود الدراسة:

أ-الحدود المكانية: المكتبة المركزية للجامعة المستنصرية.

ب-الحدود الموضوعية: قواعد بيانات الفهارس الآلية.

٤-مجتمع الدراسة وعينته:

نظراً لطبيعة البحث الحالي فقد شملت العينة جميع الفهارس الآلية الموجودة في أقسام المكتبة المركزية للجامعة المستنصرية.

الجانب النظري:

١-المكتبات الجامعية:

تعد المكتبات الجامعية واحدة من أهم المكتبات الخاصة لما لها من دور كبير في خدمة شريحة مهمة في المجتمع (اساتذة وطلبة) الجامعات وقد عرفت على انها "مركز فكر وبحث،يرتادها نخبة من المجتمع من الأساتذة والباحثين تسعى إلى رفع المستوى الثقافي لهم ،وجعلهم أكثر فاعلية في المجتمع وأكثر تفتحا للمسئوليات الملقاة على عاتقهم...وعلى هذا الأساس فالمكتبة الجامعية تؤدي دورا تربويا وثقافيا في المجتمع.[١]

كما عرفت على انها [٢] بأنها"المكتبة الملحقة بالجامعة أو بمعهد عال ،وظيفتها الأساسية تقديم المواد المكتبية من اجل البحث والدراسة وتقديم المعرفة في عدد كبير من الموضوعات المختلفة" .والمكتبة الجامعية تستقبل روادها من مختلف التخصصات الأساسية في العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم التطبيقية والعلوم البحتة والعلوم التاريخية وكافة التخصصات ذلك لأنه لا يمكن وضع حد نهائي مقرر لحجم موضوعاتها.

---

(١)فيصل بن عبد الله حسن .خدمات المكتبات الجامعية السعودية :دراسة تطبيقية للجودة الشاملة ._(الرياض:مكتبة الملك فهد،٢٠٠٣).ص٨١.

(٢) سعيد احمد حسن .المكتبات :أثرها الثقافي ،الاجتماعي، التعليمي._ (القاهرة: دار الفكر العربي ،١٩٩١). ص٢٣.

وواحدة من مؤشرات تقدم الجامعات في اي بلد او ماحد من معايير النجاح في تلك الجامعات هو مكتباتها ومدى توفيرها للنتاج الفكري وتنظيمه كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية فان المكتبات هي احد المقومات الهامة في تقييم الجامعات والاعتراف بها .[١] ومن أهم العوامل التي ساهمت وتساهم في أهمية الدور الذي تقوم به المكتبة منها:[٢]

١- التوسع في التعليم الجامعي.

٢- الانفجار المعرفي وتضخم حجم المعلومات المنشورة .

٣- ظهر مفهوم التعليم المستمر .

٤- التنوع في طرق التدريس وأساليبه .

٥- تطور تكنولوجيا التعليم .

٢-الفهرسة الآلية:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأت جميع الدول باعادة بنيتها التحتية التي عانت خلال هذه الحرب، اذ اخذت بتحسين مؤسساتها بصورة عامة، ومن ضمنها المكتبات، لذلك بدأت عمليات جمع النتاج الفكري بكل صنوفه وبمختلف اللغات، والتشجيع على الطبع ودعم المؤلفين، ولكنها وجدت نفسها أمام مشكلة كبيرة الا وهي تضخم النتاج الفكري الذي نتج عن هذه الثورة العلمية، لذلك توجب على القائمين على المكتبات اتباع اساليب جديدة في تنظيم المعلومات المتدفقة والسيطرة عليها من خلال ابتكار انظمة جديدة تساعد في الوصول الى المعلومة داخل الأوعية وليس فقط الوصول الى مكان تواجدها، لذلك ومع دخول تكنولوجيا المعلومات الى حقل عمل

---

(١)احمد بدر،محمد فتحي عبد الهادي.المكتبات الجامعية ._(القاهرة :دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠٠١).ص٢٤.

(٢)محمد فتحي عبد الهادي.المكتبات والمعلومات._(القاهرة:مكتبة الدار العربية للكتاب،١٩٩٣).ص١٨٩.

المكتبات بدات عمليات الفهرسة الآلية باستخدام انظمة مكتوبة بصورة فردية معتمدة على الخبرة البرمجية المتاحة لكل مؤسسة منها، لذلك ظهرت العديد من الانظمة الآلية كانت في ذلك الوقت مناسبة للعمل المكتبي، ولكنها كانت تعاني من العديد من النقوصات مثل[١]:

١-التكرار في البيانات. اذ ان ملفاتها كتبت بصورة منفردة مما ادى الى وجود نفس المعلومات في عدة ملفات.

٢-صعوبة الوصول الى البيانات وفرزها، وذلك بسبب عدم وجود علاقات ربط بين الملفات المخزنة في النظام الواحد.

٣-صعوبة الحفاظ على سرية وآمان الملفات اذ كثيرا ما تعتعرض تلك البيانات الى الفقدان.

ومن ضمن الجهود التي كانت تبذل الى حوسبة المكتبات وتنظيم فهارس هذه المكتبات هو استخدام الفهرسة الآلية والتي بدلات بمشروع الفهرس المقرؤ آليا (مارك) والذي مر بدوره بعدة مراحل[٢]:

١-(١٩٦٤-١٩٦٨) تم تقييم النقاط الاساسية لمارك وتبلور ذلك العمل في مؤتمر عام ١٩٦٥ تحت رعاية مكتبة الكونجرس الامريكية.

٢-صدور الصيغة العالمية عام ١٩٦٨ والتي شملت بدورها التسجيلات الموسيقية والدوريات والخرائط.

٣-عام ١٩٧٧ ظهرت تسجيلة مارك الدولية (UNIMARKC_) من قبل منظمة الافلا العالمية.

٤-١٩٩٨العمل المشترك بين مكتبة الكونجرس الامريكية والمكتبة الوطنية الكندية واصدار نظام (MARK21) .

---

(١)طلال ناظم الزهيري، حوسبة مؤسسات المعلومات إجراءات التحول الى البيئة الرقمية. -(عمان: دار دجلة، ٢٠٠٩)، ص١٣.

(٢)عمر محمد جرادات، فاطمة احمد السامرائي. قواعد الفهرسة الانجلو-امريكية ومارك ٢١ (دليل عملي)..(عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٩)، ص٩.

واستمرت تلك الجهود باصدار تحديثات مستمرة لقواعد الفهرسة (مارك)، والتي ظلت تمثل التقنين الدولي المستخدم في معظم مكتبات العالم، وكذلك الحال بالنسبة لقواعد فهرسة الانجلو–امريكية والتي بدورها كانت تركز على طريقة عرض المعلومة وليس على المعلومة نفسها، وكذلك الخلط بين نوع المحتوى ونوع الحامل للمعلومة، لذلك توجب الخروج بنمط جديد للفهرسة يجمع بين الفهرسة الوصفية والموضوعية وكان ذلك النمط هو قواعد (RDA).

٣–فهرسة (RDA):

لتجاوز بعض النقاط السلبية التي رافقت تقنين الفهرسة الانجلو–امريكية وللخروج بصيغة فهرسة تلبي احتيجات المستفيدين في البيئة الرقمية اذ قامت مجموعة من المؤسسات (مؤسسة المكتبات الامريكية، اللجنة الكندية للفهرسة، المكتبة البريطانية، مكتبة الكونجرس، لجنة الفهرسة الاسترالية) باعداد وتطوير نمط جديد من الفهرسة الآلية وهو وصف واتاحة المصادر Resource and Description (Access) والذي تميز بـ[١]:

١–البناء على نقاط القوة في AACR2.

٢–التركيز على احتياجات المستفيدين.

٣–التصميم ليتناسب مع البيئة الرقمية.

٤– توافق استخدام محتوى RDA مع اكواد ورموز معيارة متعددة مثل مارك ٢١ والميتاداتا والدبلن كور.

ولا يقتصر استخدام معيار (RDA) على المكتبات فقط وانما يتعدى ذلك الى استخدامه في بيئات اخرى كالمعارض والمتاحف وقطاعات النشر ، كذلك فقط

(١)سعيد علي . تقنين وصف واتاحة المصادر "وامRDA" (ورشة عمل).- (كربلاء: العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٥)، للفترة من ٧-٨ اكتوبر، ص٣.

تمت ترجمته الى العديد من اللغات مثل الصينية والاسبانية والفرنسية والالمانية وغيرها[١].

٤-اقسام RDA:

يتألف معيار (وام) من عشرة اقسام رئيسة ركزت بصورة خاصة على خصائص الكيانات ومن ثم على العلاقات بين تلك الكيانات، وهذه الاقسام:

١-تسجيل الخواص ويضم اربعة اقسام فرعية (ارشادات عامة، تحديد هوية التجسيد والوحدة، وصف نواقل المعلومات، تزويد معلومات الاقتناء والاتاحة).

٢-تسجيل خواص العمل والتعبير ويضم (تسجيل خواص الاعمال والتعبيرات، تحديد هوية الاعمال والتعبيرات، وصف المحتوى).

٣- تسجيل خواص الاسم والعائلة والهيئة ويتضمن (ارشادات عامة، تحديد هوية الاشخاص، تحديد هوية العائلات، تحديد هوية الهيئات).

٤-تسجيل خواص المفهوم والكيان والحدث والمكان ويضم (ارشادات عامة، هوية المفاهيم، هوية الكيانات، هوية الاحداث، هوية الاماكن).

٥-تسجيل العلاقات الأولية بين العمل والتعبير والتجسيد والوعاء.د

٦-تسجيل العلاقات للاشخاص والعائلات والهيئات المرتبطة بمصدر ما.

٧-تسجيل العلاقات الموضوعية.

٨-تسجيل العلاقات بين الاعمال والتعبيرات والتجسيدات والأوعية.

٩-تسجيل العلاقات بين الاشخاص والعائلات والهيئات.

١٠-تسجيل العلاقات بين المفاهيم والكيانات والأحداث والأماكن. كما يضم هذا المعيار ١٢ ملحقا[٢].

---

(١)يسرية زايد. تقنين جديد لوصف المصادر واتاحتها في البيئة الرقمية. (مجلة سيبريان) متاح على الموقع. http://www.cybrarians.org

(٢)محمد عبد الحميد معوض. مقدمة الى وصف المصادر واتاحتها RDA متاح على الموقع :

. http://www.slideshare.net/muawwad/ss-2901-2927

الجانب العملي

مرت عملية تحويل وتوحيد الفهرس الآلية بالمكتبة المركزية للجامعة المستنصرية بعدة مراحل:

١-مرحلة فحص القواعد:

تبين من خلال فحص قواعد البيانات الموجودة في المكتبة المركزية للجامعة المستنصرية بانها كانت فهارس مبنية على تقنينات فردية من قبل مصممي قواعد البيانات ، اذ تبين ان الكتب الورقية والرقمية قد تم ادخالها بنظام WINISIS وبتاجات مختلفة اذ كانت الكتب الورقية تحمل تاجات تختلف عن تلك التي كانت مأخوذة للكتب الرقمية لذلك توجب عملية توحيد تلك التاجات لتكون جاهزة لعمليات التراسل.

كذلك تبين من خلال الفحص بان فهارس الدوريات كانت قد تم ادخالها بنظام (Exel) وهو نظام بعيد عن استخدامات النظم المكتبية، وفهارس الاطاريح قد تم ادخالها بواسطة قاعدة بيانات بسيطة من (ACCESS).وبصورة عامة فقد شملت تلك القيود المدخلة (٩٢٤٨٥) للكتب و(٨٥٠٦) للكتب الرقمية و(٤٨٦٠) للأطاريح و (٣٥٢٤) الدوريات.

٢-مرحلة التحويل:

للخروج بصيغة موحدة للفهارس الآلية الموجودة في المكتبة توجب توحيد القواعد وذلك بشمولها بنظام واحد قابل للنقل وهو (ISO) لذلك مرت عملية التحويل بعدة خطوات، هي:

أ-تحويل قواعد بيانات الاطاريح من نظام (ACCESS) الى نظام (EXEL)، ومن خلال فتح القاعدة الموجودة والمبينة في الشكل (١):

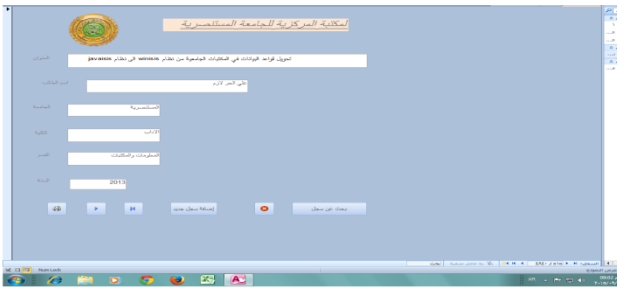

الشكل (١)

قاعدة بيانات الرسائل والاطاريح الجامعية

ومن خلال شريط الادوات تم اختيار ايعاز تصدير ومن ثم اختيار تصدير بشكل (EXEL) وكما بين في الشكل (٢):

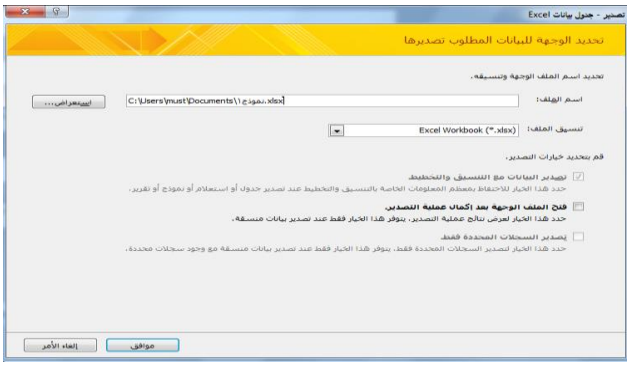

الشكل (٢)

عملية التصدير الى ملفات الاكسل

ومن خلال الضغط على موافق تبدأ عملية التصدير وتظهر رسالة تخبرنا بامكانية استبدال الملف الموجود اصلا في النظام، فتتم عملية التصدير. ومن ثم نقوم بتحديد مكان الملف، وعند فتح الملف يظهر بالشكل الآتي:

ظـريـة المقـدار في الفقـــه الإسـلامـــي دراسة فقهية مقارنة	عبد الوهاب حميد مجيد	العراقية	الشريعة	فقه	12
قد متون السنة عند الأصوليين	حسين محمد ابراهيم	العراقية	الشريعة	اصول الفقه	13
مذجة وتحكم ذراع روبوت LAB-VOLT5250 باستخدام المنطق الضبا	وائل محمد حسن	التكنولوجية	الهندسة	الميكاترونكس	14
صميم ترميز تحويل لوبي في القنوات الاسلكية	نبيل احمد مصدق	التكنولوجية	الهندسة	الاتصالات	14
لتحليل الايروديناميكي والتصميم الامثل لريشة التوربينات الهوائية افقية لمحور مع جديح	ياسر مظفر شكارة	التكنولوجية	الهندسة	الميكانيك	14
قييم اداء الكشف المباشر والمتشاكة في نظام اتصال الليفة الضوئية	علاء عبد الزهرة جعفر	التكنولوجية	الهندسة	الاتصالات	14
نموذج مقترح لتوظيف اداء المشاريع الاستثمارية	فلاح عبد باقر حسين	للمحاسبين والمرا	للمحاسبين والمرلمحاسبة القانوني		14
راسة عملية لبيان تاثير مقاومة الاتصال الحرارية بين الانبوب والزعنفة	عبد الستار حامد حسين	التكنولوجية	الهندسة	لمكائن والمعدات	14
راسة عملية وعددية للاستفادة من المواد المتغيرة الطور في سقف فضاء	مها حسن غفور	التكنولوجية	الهندسة	لمكائن والمعدات	14
The Effect of Soil Content, Drilling Parameters, and	رامي صفاء علوان	التكنولوجية	الهندسة	المكائن والمعدا	2014
حسين إستقرارية منظومة الشبكة العراقية (400 kV)باستعمال افضل مهاز من اجهزة ال FACTS))	شيماء شكري عبد الحليم	التكنولوجية	الهندسة	القدرة الكهربائية	14
جميع شبكة المحمول المخصص اعتماداً على نظام هجين طبابي - وراثي	رؤى عدنان صبري	التكنولوجية	الهندسة	الحاسوب	14
طابقة الخطوط عبر الصور الانعكاسية الانكسارية	هالة عبد العظيم نعمان	التكنولوجية	الهندسة	الحاسوب	14
ستخدام نظام البلاطة المجوفة قبل التبريد للسيطرة على الظروف الداخلية لا	كرار عبد احمد حمودي	التكنولوجية	الهندسة	لمكائن والمعدات	14
صميم وتصنيع مدخنة شمسية لتوليد القدرة بمقياس صغير	علي حيدر متعب	التكنولوجية	الهندسة	لمكائن والمعدات	14
ييز الغير المباشر للحروف اليدوية بواسطة الشبكات العصبية اعتمادا على	مريم خلف كاظم	التكنولوجية	الهندسة	الحاسوب	14
صميم وبناء نظام مراقبة الكتروني للعناية الصحية	عبد الله علي جواد	التكنولوجية	الهندسة	الحاسوب	14
راسة عملية لتأثير تهوية تجويف الجدار في تبريد الأبنية	بشار كامل محمود	التكنولوجية	الهندسة	لمكائن والمعدات	14
تاثير السفح بالكرات على الخواص الميكانيكية وصد التحمل للمواد الحركية	مهدي نعمان مسلم	التكنولوجية	الهندسة	لمكائن والمعدات	14

الشكل (٣)

يبين قاعدة البيانات المصدرة الى شكل أكسل

ب–وتتمثل بعملية توحيد بيانات قاعدة الاطاريح والرسائل والجامعية مع قاعدة بيانات الدوريات بصيغة الاكسل وهو خيار بسيط جدا. ومن ثم تحويل كلا القاعدتين الى شكل الايزو والذي يمر بعدة خطوات:

–حفظ ملفات الاكسل بصيغة اكسل ٢٠٠٣.

–تنزيل برنامج (db3) المجاني ، وهو برنامج مجاني متاح يمكن تحميله بسهولة من مواقع الانترنت يقوم بتحويل الملفات من صيغة الاكسل الى صيغة الايزو

–فتح برنامج db3 والقيام بادخال مسار الملفات المراد تحويلها الى صيغة الايزو، كما مبين في الشكل (٤):

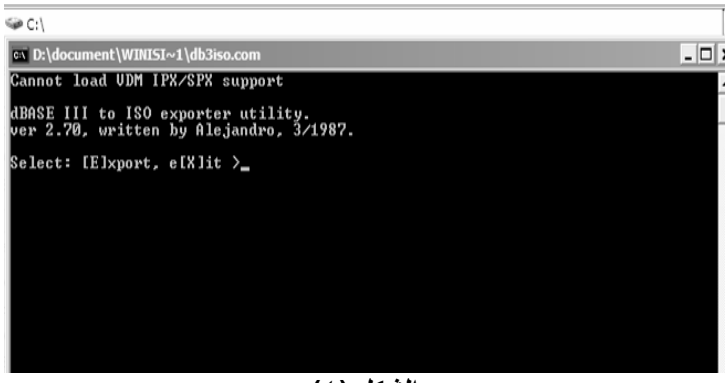

الشكل (٤)

يوضح عمليات ادخال المسار الخاص بملفات الاكسل

ومن ثم نقوم بادخال مسار الخروج للملف الايزو وبالضغط على الايعاز Enter يقوم النظام بعملية التحويل وكما مبين في الشكل (٥):

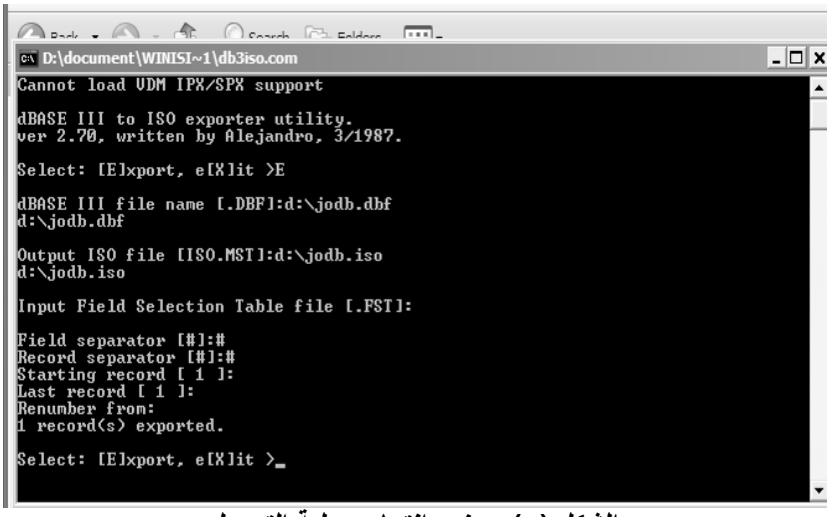

الشكل (٥) يوضح انتهاء عملية التحويل

وبعد ان تم تحويل الملفات جميعها بصيغة الايزو اصبحت جاهزة لعملية التحويل لبرنامج الـ (WINISIS)

ج –بناء قاعدة بيانات في برنامج الـ (WINISIS) وفق مسميات وتاجات معيار (RDA). ويتمثل بـ:

– عملية استيراد نماذج من قواعد المحفوظة باسم (الايزو) السابقة، ولكن الاشكال هنا يكمن في اختلاف مسميات الحقول فعند الشروع بعملية الاستيراد ووفقا لعمليات البناء الخاطئ السابقة فقد تكون مدخلات حقل معين تمثل استيراد مخرجات حقل آخر لكنها تحمل الرقم نفسه لذك توجب تغيير ملفات (FST) الخاصة بالمخرجات السابقة وفق نفس النظام لتكون بالشكل الآتي:

– فتح جدول تكشيف الحقول للقاعدة من موقعه الخزني ، باستخدام محرر النصوص (notpad) وإجراء بعض التعديلات عليه ، في كل خطوة يراد بها استيراد النموذج المصدر من الملفات السابقة، وذلك لوجود الاختلافات في تسمية أرقام الحقول، التي

مر ذكرها سابقاً، فعلى سبيل المثال قام الباحثان بإجراء التعديل التالي، عند استيراد النموذج المصدر من الملفات السابقة:

٢٤٠ 0 ٢٤٠

وتغييره ليكون

٢٥٠ 0 ٢٤٠

ومعناه جعل معلومات الحقل (٢٤٠) الموجودة في النموذج المصدر من قبل الملف السابق، ستتحول إلى الحقل (٢٥٠) الموجود في القاعدة الموحدة. وتسمية الملف باسم آخر من خلال الإيعاز (حفظ باسم) وذلك للإبقاء على الملف الأصلي دون أجراء عليه أي عملية تغيير، وكان الاسم (11.fst).

– فتح القاعدة الموحدة ، وإجراء عملية الاستيراد للنموذج المصدر ، مع مراعاة كتابة اسم الملف الموجود(11.fst) في الحقل المقابل لخيار إعادة التصميم ، وتوجيه النظام إلى استيراد من الموقع الخزني السابق، ومن ثم إعادة نفس الخطوات السابقة مع كل نموذج مصدر. وكما مبين في الشكل الآتي:

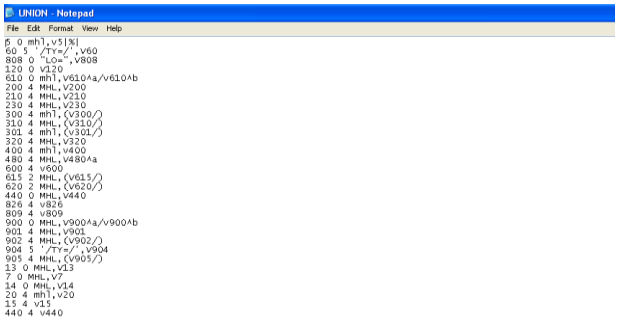

الشكل (٦)

يوضح عملية التحويل في جدول (FST)

وبانتهاء هذه الخطوة ، حقق الباحثان خطوة مهمة، هي توحيد قواعد بيانات المكتبة المركزية للجامعة المستنصرية وفق معيار (RDA) ، واصبحت قاعدة جاهزة للعمل وإدخال معلومات جديدة عليها.

-الخطوة الاخيرة في عملية التوحيد تكمن في اعادة تصدير قاعدة البيانات وفق تقنين الايزو لتكون جاهزة لعمليات التحويل لانظمة اخرى مثل سيمفوني او كوها او اي نظام يدعم معيار (RDA) وذلك لتكون جاهزة مستقبلا لعملية الاستقبال من قبل تلك الانظمة، وتبدأ هذه الخطوات بالدخول لشريط الادوات الخاص بنظام (WINISIS) ومن ثم اختيار عملية تصدير وتحديد مكان تواجد الملف المصدر. وبذلك اصبحت قواعد البيانات جاهزة لاستقبالها بالانظمة المتكاملة التي تدعم تركيبة معيار (RDA).

النتائج:

بعد الانتهاء من التطبيق العملي للبحث توصل الباحثان الى ما يأتي:

١-إمكانية تحويل قواعد البيانات من صيغة الاكسس والاكسل الى صيغة (WINISIS) بعد ان تمر بعملية تحويل الملفات الى صيغة (الايزو).

٢- إمكانية تغيير تاجات الملفات بالصيغة الموافقة لمعايير (وام) بعد تحويلها لصيغة (الايزو) ومن خلال ملف تكشيف الحقول.

٣-تحويل الملفات لصيغة الايزو يجعلها قابلة للنقل لمختلف البرامج المتكاملة مثل كوها او سيمفوني او أي نظام آلي آخر.

التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة يوصي الباحثان بما يأتي:

١-اتباع أسلوب الفهرسة الحديثة عند الشروع بالعمل المكتبي.

٢-ضرورة توحيد قواعد بيانات الفهارس الآلية وفق نمط معايير (وام) لكونه الأسلوب المستعمل حاليا في الجامعات العالمية وكذلك كونه صادر من لجنة متخصصة تضم مؤسسات ومكتبات عالمية رائدة في هذا المجال.

٣-ضرورة انشاء فهرس عراقي موحد يضم موجودات المكتبات الجامعية ككل.

المصادر

[١]- فيصل بن عبد الله حسن .خدمات المكتبات الجامعية السعودية :دراسة تطبيقية للجودة الشاملة ._(الرياض:مكتبة الملك فهد،٢٠٠٣).

[٢]- سعيد احمد حسن .المكتبات :أثرها الثقافي ،الاجتماعي، التعليمي._ (القاهرة: دار الفكر العربي ،١٩٩١).

[٣]- احمد بدر،محمد فتحي عبد الهادي.المكتبات الجامعية ._(القاهرة :دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠٠١).

[٤]- محمد فتحي عبد الهادي.المكتبات والمعلومات._(القاهرة:مكتبة الدار العربية للكتاب،١٩٩٣).

[٥]- طلال ناظم الزهيري، حوسبة مؤسسات المعلومات إجراءات التحول الى البيئة الرقمية. –(عمان: دار دجلة، ٢٠٠٩).

[٦]–عمر محمد جرادات، فاطمة احمد السامرائي. قواعد الفهرسة الانجلو–امريكية ومارك ٢١ (دليل عملي)..(عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٩).

[٧]–سعيد علي . تقنين وصف واتاحة المصادر "وامRDA" (ورشة عمل).- (كربلاء: العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٥)، للفترة من ٧–٨ اكتوبر.

[٨]- يسرية زايد. تقنين جديد لوصف المصادر واتاحتها في البيئة الرقمية. (مجلة سيبريان) متاح على الموقع. http://www.cybrarians.org

[٩]- محمد عبد الحميد معوض. مقدمة الى وصف المصادر واتاحتها RDA متاح على الموقع :

http://www.slideshare.net/muawwad/ss-2901-2927.

Unify indexes mechanism for university libraries using rationing indexing RDA

M.d.senb Salman Abdul Wahid

MM On the free required

Central Library of the University of Mustansiriya

The current research aimed at uniting the university library databases, modern style indexing (RDA) the fact that libraries may differ in building their databases mechanism that relied on jurisprudence databases designers operations, in order to facilitate the process of transferring those rules to integrated programs as well as to facilitate data transmission process between Iraqi university libraries and the formation of a unified indexes to those libraries.

The study sample included the Central Library databases at Mustansiriya University, which consisted of two types of the first databases were system (WINISIS) and the books, and the second a catalog of messages and Alatarih and university input system (EXEL), both of which had brown monotonous manner subject to the convictions of the base designer.

The researchers used the experimental method in achieving the objectives of the research, and so dependent on the entrances to the rules of RDA for indexing, as a way to unify the entrances of databases, as well as for the construction of rationing ISO to be ready for application with various modern programs.

Search results proved the possibility of converting databases duties in ISO to be ready to transfer to a different office software, as well as the possibility of changing the input system Tajat WINISIS databases. And the possibility of converting input EXEL system to ISO after it passed through several steps.

المعلم ودوره في بناء المؤسسة التعليمية (رؤيــة مستقبلية)

د. صبا حامد حسين
جامعة بغداد/كلية التربية (ابن رشد)

د. وسن عباس جاسم
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

ملخص البحث

يرمي البحث الحالي على دور المعلم في بناء المؤسسة التعليمية ، إن الاهتمام بالمعلم وتنميته وتأهيله ما هو ألاّ انعكاس لأهمية الدور الذي يقوم به في العملية التعليمية ، وهذا الدور الذي أكد أن **المعلم** هو المحور الأساسي والرئيسي والذي لا غني عنه في العملية التعليمية .

ومهنة **التعليم** ودور **المعلم** لهما أهمية خاصة ؛ لأن المعلمون من خلالها يجددوا ، ويبتكروا وينيروا عقول طلابهم ، ويوضحوا الغامض ويكشفوا الخفي ويربطوا بين الماضي والحاضر ، كما أنهم يسهمون بلا حدود في رفاهية مجتمعاتهم ، وتوحيد أفكار أبناء أمتهم وتشكيل مستقبل مجتمعاتهم ، وذلك من خلال تشكيلهم لشخصيات الشباب منذ بداية أعمارهم ، كما أنها ليست مجرد أداء آلي يقوم به أي فرد ، ولكنها مهنة لها أصولها وعلم له مقوماته وخصائصه .

ولكون **المعلم** هو المسئول الأول عن أدائها علي أسس فنية وعلمية ، وهو المسئول الأول عن نجاحها أو فشلها فهو يلعب دوراً خطيراً في حياة الفرد والأمة ، فهو يحمل رسالة مقدسة وأمانة عظيمة ، فإنه ينتظر منه أن يكون له أدوار ذات خطر عظيم يؤديها ، فهو عصب العملية التربوية ، والذي يحتل مكان الصدارة في نجاح التربية وبلوغها غايتها ، وتحقيق دورها في التقدم الاجتماعي والاقتصادي .

ومما يضخم مسئولية **المعلم** تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية مما جعل المدرسة مركزاً هاماً من مراكز الإصلاح ، وجعل **المعلم** عاملاً هاماً من عوامل النهضة ، تعتمد عليه الدولة في تحقيق أغراضها وبلوغ غاياتها ..

وإزاء حجم مسئوليات **المعلم** ، فإن منطلق نجاحه في القيام بها إنما يتوقف علي معلم

كفء يتمتع بشخصية مستقرة منفتحة ، قادرة علي البذل والعطاء والابتكار والتجديد ، يتصف بثقافة عامة ، وإعداد أكاديمي متنوع وكاف ، متفهم لحاجات الطلاب ، وخصائص نموهم ، مهيئا لاكتشاف مشكلاتهم ونقاط ضعفهم ، قادراً علي توجيههم وإرشادهم ، وتيسير التعلم لهم ، وإزاء هذه القناعة بأهمية دور **المعلم** شهده العالم في السنوات الأخيرة الكثير من المؤتمرات والدراسات والندوات عالمية وعربية ومحلية ، لبحث الموضوعات المتعلقة بمهنة **التعليم** وأدوار **المعلم** وإعداده وتدريبه ، وأشارت الى ضرورة تكاتف الجهود ، وإعادة النظر في أساليب إعداده وتقويمه حتي يستطيع القيام بهذه المهام ، بل يحتاج الي دافعيه من ذات **المعلم** لأن يطور ويجدد ويغير من نفسه وأدواره . **ومما تقدم يتناول بحثنا الحالي في المبحث الأول : عن دور المعلم البناء في العملية التعليمية وعلاقته بالمجتمع ، وفي المبحث الثاني : عن المؤسسات التربوية وأهميتها .**

المبحث الأول

المعلم ودوره البناء

التعليم مهنة ذات قداسة خاصة توجب على القائمين بها أداء حق الانتماء إليها إخلاصاً في العمل ، وصدقاً مع النفس والناس ، وعطاء مستمراً انشر العلم والخير والقضاء على الجهل والشر.

والمعلم أو مدرس : هو الشخص الذي يوفر التعليم للتلاميذ (الأطفال) والطلاب (للبالغين). دور المعلم هو رسمي في كثير من الأحيان والمستمرة ، التي نفذت في المدرسة أو أي مكان آخر من التعليم الرسمي.

والمعلم صاحب رسالة يستشعر عظمتها ، ويؤمن بأهميتها ، ولا يضن على أدائها بغال ولا رخص ، ويستصغر كل عقبة دون بلوغ غالية من أداء رسالته.

إن اعتزاز المعلم بمهنته وتصوره المستمر لرسالته ، ينأيان به عن مواطن الشبهات ، ويدعوانه إلى الحرص على نقاء السيرة ، حفاظاً على شرف مهنة التعليم ودفاعاً عنه .

علاقة المعلم بالمجتمع :

المعلم هو أساس المجتمع وبنائه وله دور اساسي في المجتمع ، حيث يعد القدوة والمثل الاعلى في المجتمع ، لأنه موضع تقدير المجتمع واحترامه وثقته ، وهو لذلك حريص على أن يكون في مستوى هذه الثقة ، وذلك التقدير والاحترام يعمل في المجتمع على أن يكون له دائماً في مجال معرفته وخبرته دور المرشد والموجه ، يمتنع عن كل ما يمكن أن يؤخذ عليه من قول أوفعل ، ويحرص على أن يؤثر عنه إلا ما يؤكد ثقة المجتمع به واحترامه له.

علاقة المعلم بطلبته :

العلاقة بين المعلم وطلابه صورة من علاقة الأب بأبنائه لحمتها الرغبة في نفعهم وسدادها الشفقة عليهم والبر بهم ، أساسها المودة الحانية وحارسها الحزم الضروري وهدفها تحقيق خيري الدنيا والآخرة للجيل المأمول للنهضة والتقدم.

المعلم قدوة لطلابه خاصة ، وللمجتمع عامة وهو حريص على أن يكون أثره في الناس حميداً باقياً ، لذلك فهو مستمسك بالقيم الأخلاقية ، والمثل العليا ، يدعو إليها ويبثها بين طلابه والناس كافة ، ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع .

المعلم أحرص الناس على نفع طلابه ، يبذل جهده كله في تعليمهم ، وتربيتهم ، وتوجيههم يدلهم بكل طرق على الخير ويرغبهم فيه ، ويبين لهم الشر ويذودهم عنه ، في إدراك كامل ومتجدد أن أعظم الخير ما أمر الله أو رسوله به ، وأن أسوأ الشر هو ما نهى الله أو رسوله عنه.

والمعلم يتعامل بعدالة بين طلابه في عطائه ورقابته ، وتقويمه لأدائهم ، ويحول بينهم وبين الوقوع في براثن الرغبات الطائشة ، ويشعرهم دائماً أن أسهل الطرق ، وإن بدا صعباً هو أصحها وأقومها ، وأن الغش خيانة وجريمة لا يليقان بطالب العلم ولا بالمواطن الصالح ، وهو ساع دائماً إلى ترسيخ مواطن الاتفاق والتعاون والتكامل بين طلابه ، تعليماً لهم ، وتعويداً على العمل الجماعي والجهد المتناسق ، وهو ساع دائماً إلى إضعاف نقط الخلاف ، وتجنب الخوض فيها ، ومحاولة القضاء على أسبابها دون

إثارة نتائجها ، وهو مؤمن بتميز هذه الأمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو لا يدع فرصة لذلك دون أن يفيد منها أداء لهذه الفريضة الدينية وتقوية لأواصر المودة بينه وبين جماعات الطلاب خاصة والناس عامة ، وهو ملتزم في ذلك بأسلوب اللين في غير ضعف ، والشدة في غير عنف ، يحدوه إليهما وده لمجتمعه وحرصه عليه وإيمانه بدوره البناء في تطوير وتحقيق نهضته.

المعلم رقيب نفسه :

المعلم يدرك أن الرقيب الحقيقي على سلوكه بعد الله سبحانه وتعالى هو ضمير يقظ ، ونفس لوامة ، وأن الرقابة الخارجية مهما تنوعت أساليبها لا ترقى إلى الرقابة الذاتية ، لذلك يسعى المعلم بكل وسيلة متاحة إلى بث هذه الروح طلابه ومجتمعه ، ويضرب بالاستمساك بها في نفسه المثل والقدوة ، وفي مجال تخصصه ، باحث عن الحقيقة لا يدخر وسعاً في التزويد من المعرفة والإحاطة بتطويرها في حقل تخصصه تقوية لإمكاناته المهنية موضوعاً وأسلوباً ووسيلة.

ويسهم المعلم في كل نشاط يحسنه ويتخذ من كل موقف سبيلاً إلى تربية قومية أو تعليم عادة حميدة ، إيمانا بضرورة تكامل البناء العلمي والعقلي والجسماني والعاطفي للإنسان من خلال العملية التربوية التي يؤديها المعلم.

أن المعلم مدرك بما يعلمه ، فهو يؤدي واجبه بروح العابد الخاشع ، الذي لا يرجو سوى مرضاة الله سبحانه ، وبإخلاص الموقن أن عين الله ترعاه وتكلؤه ، وأن قوله وفعله كله شهيد له أو عليه ، فضلاً عن الثقة المتبادلة واحترام التخصص والأخوة المهنية هي أسس العلاقات بين المعلم وزملائه ، وبين المعلمين جميعاً والإدارة المدرسية المركزية ويسعى المعلمون إلى التفاهم في ظل هذه الأسس فيما بينهم ، وفيما بينتهم وبين الإدارة المدرسية المركزية حول جميع الأمور التي تحتاج إلى تفاهم مشترك أو عمل جماعي أو تنسيق للجهود بين مدرسي المواد المختلفة أو قرارات إدارية لا يملك المعلمون اتخاذها بمفردهم .

والمعلم شريك الوالدين في التربية والتنشئة والتقويم والتعليم لذلك فهو حريص على توطيد أواصر الثقة بين البيت والمدرسة ، وإنشاءها لم يجدها قائمة ، وهو يتشاور مكلما اقتضى الأمر مع الوالدين حول كل أمر يهم مستقبل الطلاب أو يؤثر في مسيرتهم العلمية ، ويؤدي العاملون في مهنة التعليم واجباتهم كافه ويصبغون سلوكهم كله، بروح المبادئ التي تضعها هذه الإعلان ويعملون على نشرها ، وترسيخها ، وتأصيلها والالتزام بها بين زملائهم وفي المجتمع بوجه عام.

واجبات المعلم:

قد يرى بعضهم أن عمل المعلم ووظيفته تنحصر في قيامه بالوقوف في تلك الغرفة المسماة بالصف لنقل ذلك الكم من المعلومات الذي يتضمنه المنهج إلى الطلاب ، وقد يتطلب ذلك معاقبة هذا الطالب أو ذاك ، لأنه أعاق تأديته المعلم لعمله أو قصر في أداء واجبه ، كما قد يتطلب اختبار الطلاب فيما حصلوا عليه من معلومات ألقاها عليهم معلمهم. والنظرة إلى عمل المعلم بهذا المنظور الضيق يتنافى مع الدور المهم والكبير للمعلم ، والذي يجعلنا نطالع كثيراً من المربين يصفونه بصفات متعددة مثل :

مدير – منظم – قدوة – مثل – قائد –حكم –قاضي –ضابط – أخ – والد –مرشد – طبيب –مصمم –مخطط–منسق –.... الخ

وفي ضوء هذه الصفات المتنوعة للمعلم في المدرسة بشكلها الحديث ، يمكن تحديد أهم واجبات المعلم فيما يلي:

أولاً – تخطيط التدريس ويشمل ذلك :

* تصميم خطط تدريس المقررات أو الوحدات
*تصميم خطط الدروس اليومية
*حصر المواد التعليمية اللازمة للتدريس وتجهيزها.
* تحديد قدرات أو معلومات الطلاب المبدئية.
* صياغة الأهداف بمستوياتها المختلفة.

ثانياً – تنفيذ المواقف التدريسية ويشمل ذلك:

*طرح المعلومات.

*تعلم المهام.

*توفير المواقف الخبراتية .

*تقويم التعلم بأنواعه.

*تعزيز التعلم.

* تابعة أعمال الطلاب الشفهية والتحريرية وتصحيحها.

ثالثاً – إدارة الصف ويشمل ذلك :

*ضبط النظام.

*الإبقاء على انتباه الطلاب .

*إدارة مجريات أحداث التعلم.

*حل لمشكلات العارضة.

*الفصل في المنازعات بين الطلاب.

رابعاً – نقل القيم والمثل والعادات ، ويشمل ذلك:

* أن يكون سلوك المعلم ذاته قدوة ومثلاً يحتذى به الطلاب.

*توظيف الموضوعات أو المواقف التدريسية لتدعيم قيم مرغوبة في المجتمع.

*الإشادة بسلوك الطال (أو الطلاب) الذي يعكس قيماً مرغوبة .

خامساً – إدارة النشطات غير الصفية ، ويشمل ذلك :

*التخطيط لهذا النشاطات.

*تنفيذ النشطات المختلفة ، كالرحلات والزيارات والجمعيات المختلفة ... الخ.

سادساً – التعاون مع الإدارة والزملاء ، ويشمل ذلك :

*تنفيذ المهام الإدارية التي توكلها إليه إدارة المدرسة.

*تنفيذ نوبات الإشراف والمتابعة.

*المشاركة بالرأي والعمل في اجتماعات مجالس المدرسة.

*المبادرة بتقديم المساعدة والمشورة والاقتراحات البناءة للزملاء.

سابعاً – التعاون مع المنزل ، ويشمل ذلك :

*الاحتفاظ ببيانات عن أولياء أمور الطلاب وكيفية الاتصال بهم.

*الحفاظ بعلاقات طيبة مع ولي الأمر بما يخدم العملية التربوية.

*الحفاظ على الأسرار الخاصة بالطلاب وأسرهم.

*المشاركة الفاعلة في مجالس أولياء أمور الطلاب.

ثامناً – الإرشاد والتوجيه ، ويشمل ذلك:

*التعاون مع المرشد الطلابي – أن وجد – والعمل على تنسيق العمل وتكامله معه.

*تعرف الميول الدراسية المهنية للطلاب.

*تقديم المعلومات والمشورة اللازمة للطلاب لاختيار مسارهم التعليمي.

*الاستماع إلى المشكلات التربوية للطلاب والعمل على حلها.

تاسعاً – الدراسة والبحث والنمو المهني ، ويشمل ذلك :

*القراءة المستمرة رغبة في النمو المعرفي الأكاديمي وفي الثقافة العامة.

*القراءة في مجال التربية بما يخدم النمو المهني للمعلم ، ويساعده على تحسين عمله.

*حضور المحاضرات والندوات واللقاءات التربوية والمؤتمرات الخاصة بالمعلمين أو الخاصة بتطوير العملية التعليمية.

*المشاركة في عضوية جمعيات المعلمين والجمعيات التربوية كالجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) والرص على حضور لقاءات الجمعية والمشاركة الفعالة في أعمالها *. المشاركة في الدورات التدريبية القصيرة أو الطويلة والحرص على الاستفادة منها.

*المشاركة في عمليات فحص المناهج وتقويمها وتطويره ، وتقويم أثارها في تعليم الطلاب.

*الحرص على الدراسة في المعاهد أو الكليات للحصول على المؤهلات الأعلى في المجال المهني.

مشكلات المعلم المبتدئ :

هناك بعض المشكلات المهنية التي تواجه المعلم المبتدئ بصفه خاصة ، نظراً لقلة خبراته بميدان التعليم ، ويكسب المعلم مناعة ضد هذه المشكلات مع مرور الزم ، بازدياد خبراته في العمل الميداني . ومن أهم هذه المشكلات الشعور بالغربة داخل المدرسة والمواجهة الأولى مع الطلاب وتوفير المواد والأجهزة التعليمية اللازمة للتدريس ، وإنها بعض المهام الروتينية للمعلم وهو ما سنتناوله بشي من الإيجاز فيما يلي :

أولاً – الشعور بالغربة :

قد يشعر المعلم في الأسابيع الأولى من وجوده في المدرسة بالغربة في هذا المكان الجديد وهذا شعور طبيعي لأي شخص يدخل إلى مكان غير مألوف لدية فمثل هذا الشعور لا يزعج بأي حال من الأحوال ، ولعل السبب في هذا الشعور هو عدم المعرفة الكافية بمكونات المكان ، وعدم معرفة أسماء الأشخاص وطباعهم وربما كيفية التعامل ، ولعلك تتذكر أن هذا الشعور قد انتابك في ك مرحلة دراسية عندما كنت تتنقل إلى مدرسة جديدة أو عند التحاقك بالجامعة وسرعان ما يزول هذا الشعور عندما تجد شخصاً يتبادل معك الحديث ويصبح صديقاً لك وهو ما سيحدث أيضاً في مدرستك الجديدة لذا فقد يكون في الاقتراحين التاليين تخفيف حدة هذه الظاهرة وتقليل لأثرها فيك :

– محاولة التعرف بأسرع ما يمكن على واحد – أو اكثر – من معلمي المدرسة ، بغرض الاستفادة منه في تنظيم أو شرح بعض الأمور لك ، أو حضور بعض الدروس معك ، وسوف يؤدي ذلك إلى وجود شخص تألفه وتتحدث معه ، وهو بدوره سيتبنى تقديمك لبقية زملائه ، ومن ثم تنتهي مشكلة غربتك بسرعة.

– سرعة البحث عن جماعات النشاط التي توافق ميولك في المدرسة ، وبحث إمكانية مشاركتك في تنظيم هذا النشاط ، أو المعاونة في الإشراف عليه ، ومن الطبيعي أن

تكون بحكم موقعك هذا مضطراً للتعامل مع كثير من المعلمين والطلاب فتتعرف عليهم وتحتك بهم ، وتنتهي بسرعة مشكلة غربتك أيضاً .

ثانياً – المواجهة الأولى :

في أول مرة يدخل المعلم إلى غرفة الصف ليواجه الطلاب – على الرغم من تدريبة على التدريس في أثناء التربية العلمية – تنتابه مجموعة من مشاعر القلق اقبل الدرس الموعد ، ونود أن نطمئن كل معلم مبتدئ إلى أن كل هذه المشاعر طبيعية ومعتادة فهو مقدم على اليوم الذي ينتقل فيه من عالم الطلاب إلى عالم المعلمين الحقيقتين ، ومن الطبيعي أن يكون لهذا اليوم التاريخي ، ولهذا اللحظات انفعالاتها ومضامينها النفسية المتعددة .

وليس لأي من هذه المشاعر علاج إلا المرور فيها ومع ذلك فهناك بعض النصائح التي نقدمها للمعلم الجديد للتقليل من هذه الانفعالات ولعل من ابرز هذه النصائح ما يلي :

*حاول زيارة بعض المعلمين ومشاهدة دروسهم بصورة مكثفة لتألف المدرسة وغرفة الصف قبل أن تقوم بأول مواجهة منفردة لك مع الطلاب.

*احرص على أن تشترك مع بعض المعلمين في فريق للتدريس في الشهور الأولى من مباشرتك العمل بحيث توكل إليك في كل مرة مهام محددة في أثناء الدرس ، على ألا تستغرق هذه المهام أكثر من بعض دقائق من العمل الفعلي ، بينما تستغل باقي الوقت في متابعة زملائك أعضاء الفريق ، وقد تزيد من مدة المواجهة درساً بعد آخر ليصل إلى درس كامل بصورة تدريجية ، وعند قيامك بالتدريس أمام الفريق احرص على أن تستمع إلى آرائهم وتوجيهاتهم دون حساسية ، فهم عين أمينة يقدمون لك صورة حقيقية يصعب عليك رؤيتها في أثناء انهماكك في العمل .

ثالثاً – معالجة النظم اليومية (روتينيات التدريس):

ثمة أمر مر للمعلم المبتدئ وهو إنهاء بعض المهام الروتينية اليومية في المدرسة ، وهذا الارتباك طبيعي ، لأن المعلم لم يتدرب على الأمور المتعلقة بروتينيات التدريس

كحصر غياب الطلاب ، والتوقيع على البيان الخاص بذلك ، والاطلاع على التعميمات والتوقيع عليها بالعلم ، والاستجابة لطلبات المدير أو الوكيل بإخراج طالب من الصف أو إعادته إليه وكل هذه الأمور لم يألفها المعلم لأنها لم تدرس له في محاضرات ، ولم يقرأها في كتب دراسية.

ولذلك فإننا نشير إليها هنا من باب الاهتمام بمثل هذه الأمور البسيطة التي تتصل بمهام المعلم في الموقف التدريسي ، فالمعلم يجب أن يقوم بحصر الغياب في بداية الدرس ، ويجب أن ينتبه لمن يطرق باب غرفة الصف ليعرف ماذا يف١يد كما يجب أن يستفسر مم يتأخر من الطلاب عن سبب تأخيره وهكذا فإن هناك الكثير من مثل هذه الأمور التي يجب ألا تغيب عن انتباه المعلم ، أو تقع خارج دائرة اهتمامه في أثناء وجوده داخل غرفة الصف.

ويجب أن نشير إلى عدم انتباه المعلم إلى مثل هذه الأمور وتركه الطلاب وغيرهم يدخلون ويخرجون من الصف دون وعي أو انتباه منه مما يفقده القدرة على التحكم في النظام .

المبحث الثاني

المؤسسة التعليمية ، مفهومها – خصائصها – المعوقات التي تعيقها

مفهوم المؤسسات التعليمية :

إن المدقق لأحوال العالم النامي هذه الأيام يجد انه مقبل على فترة من أصعب الفترات التاريخية ، فهو في مواجهة خطيرة بين العزلة عن الحركة العالمية والمشاركة في عولمة هذه الحركة ، وكلاهما خيارات صعبة ليست في صالحه بالشكل الحالي لمجريات الأمور ، وعليه تصبح حركة العالم النامي حركة المأزق التي تتطلب المواجهة بشكل حاسم ، وطريق المواجهة طريق واضح المعالم تحدده رؤية واضحة وهى انه لن تتقدم دول العالم النامي بدون تعليم راق وديمقراطية حقيقية لا تذوب مضامينها في أشكالها .. وعليه ؛ فان المؤسسة العصرية تفرض نفسها على الحاضر والمستقبل ، كما سوف يتحدد نجاح المعلم من خلال قدرته على تحويل رؤية المستقبل إلى

ونتيجة ظهور لمجموعة الأحداث التي نراها في الواقع الحالي ، ظهرت العشرات من الجمعيات والمنظمات والصحف الالكترونية التي تعرض أفكار الليبرالية في العالم العربي والتي تروج أفكار الديمقراطية ظاهرا وفى الباطن تخفي مشروع السيطرة الأمريكية على بلادنا العربية في الوقت التي باتت فيه التيارات القومية التقدمية مهمشة تحاول مقاومة هذا الوباء الإعلامي عليه أصبحت الضرورة ملحة إلى بناء مؤسسة عصرية تعليمية باعتبار قطاع التعليم يمثل الدافع الحقيقي لتنمية المجتمعات الإنسانية وتنطلق هذه المؤسسة من الأهداف التالية :

– مواكبة التطور العلمي المذهل الذي حققه الإنسان في القرن العشرين وتأثيره علي أسلوب الحياة في كافة المجتمعات المعاصرة .

– ضرورة ان تعمل كافة المؤسسات المختلفة على توفيق أوضاعها مع الحياة العصرية التي تتطلبها تكنولوجيا المعلومات .

–اهمية السعى إلى خلق مجتمع متكامل ومتجانس من الطلبة وأولياء الأمور والمعلمين والمدرسة.

– تحديث العملية التعليمية ووسائل الشرح والتربية بالأساليب الحديثة التكنولوجية : الحاسوب–الانترنت"وبالتالي تخريج أجيال أكثر مهارة واحترافية .

–تطوير القطاع الخاص من خلال الاعتماد عليه فى تقديم الأجهزة والمعدات والوسائط المتعددة والدعم الفني لخدمة المدارس والمنشآت التعليمية مما يغذى الاقتصاد الوطني بالشركات المتخصصة التي تقدم خدماتها بشكل احترافي متميز لخدمة المشروع ، وبالتالي يتم إيجاد فرص عمل جديدة في ظل هذا المشروع القومي الراقي .

وهناك من اطلق على هدا النوع من المؤسسات التعليمية العصرية اسم "المدارس الذكية " توافقا مع ثورة التقنية فى مجالا الاتصالات والمعلومات ، فالهدف واحد هو الاتجاه الدى يساعد العملية التعليمية على اللحاق بعصر المعلومات.

وعلى سبيل المثال يرى القادة السياسيون فى ماليزيا ان المدرسة الذكية ستساعد البلاد على الدخول فى عصر المعلومات وإتاحة نوعية التعليم الملائمة للبلاد ومستقبل

ابنائها ، فقد وقعت الحكومة الماليزية عقدا مع شركة مدارس تليكوم الذكية – شركة مشتركة بين الحكومة والقطاع الخاص لتنفيذ فكرة المدرسة الذكية فى تسع عشرة مدرسة نموذجية لمدة ثلاث سنوات بدأت مع ١٩٩٩ وانتهت فى ٢٠٠٢ .

وتقوم هذه المؤسسة العصرية التعليمية كقاعدة أولية لمشروع فكري ونقدي ونهضوي ومعاصر معا فى مجتمعاتنا العربية على الأسس والمبادئ الآتية–:

– التأكيد على ضرورة قيامها على العقلانية في مقابل التفكير الخرافي الذي يرفض مواكبة التقدم الحضارى وتطور المعلومات ، والتقوقع حول الذات.

–الاستناد إلى الهوية العربية في مقابل العدمية الثقافية والقومية.

– تحفيز الإرادة على السعي الدؤوب نحو المستقبل بدلا من الانزلاق في ثقافة تمجيد الماضي الراكد ، والاعتماد على وسائل التعليم التقليدية.

– نقد الاتجاهات السلفية التي تهدف إلى إعلاء مفاهيم الكراهية وتدمير روح التسامح وعدم التعاون بين الوحدات التعليمية وداخل المؤسسة التعليمية الواحدة بين عناصرها المختلفة – عدم الخوف من ثقافات الآخرين وعدم الخوف من فقدان الهوية بحجة التغرب مادمنا نسعى إلى أغناء هويتنا بالثقافة والنماء الدائم والتعليم وسيلة للحفاظ عليها.

وعليه نرى إن العلاج الوحيد لذلك هو أسلوب المشاركة والإدارة الواضحة لرؤية شاملة تكون الديمقراطية قاعدتها الصلبة التي تقوم عليها ، ويجب على المؤسسة التعليمية العصرية أن تربي فلذة أكبادنا بطريقة تجعلهم لا يهابون طرح أفكارهم الجديدة وان استهجنها المحيطون . وبذلك يتخلصون من قيود الأسر التي تسمي في علم النفس الاجتماعي سلوك القطيع .

ويجب أن نبتكر الجديد ونناقشه ، لماذا لا نناقش الفكر الذي يقول أن قوة أي مؤسسة تأتي من قوة أفرادها حينما تتوافر لديهم إمكانيات الفكر المتطور والمتنوع بغير حدود أو قيـــــــــــود.

إن التطوير الإداري له محوران أساسيان هما–:

أولا : إعداد القيادات للمستقبل.

ثانيا: تدريب القيادات التعليمية علي المهارات الإدارية التي تتناسب مع عصر المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات وتحديات المستقبل سعيا إلى تحقيق نجاح أهداف المؤسسة التعليمية العصرية ؛ لنجاح التنمية البشرية.

والمعلم هو صاحب رسالة مقدسة وشريفة علي مر العصور والأجيال ، وإذا أمعنا النظر في معاني هذه الرسالة المقدسة والمهنة الشريفة خلصنا إلي أن مهنة التعليم التي اختارها المعلم وانتمي إليها إنما هي مهنة أساسية وركيزة هامة في تقدم الأمم ، فهو معلم الأجيال ومربيها ، ولكن النظرة قد اختلفت باختلاف الزمان والمكان من حيث الأدوار التي يؤديها فقديماً كان ينظر إليه علي أنه ملقن وناقل للمعرفة فقط وما علي الطلاب الذين يعلمهم إلا حفظ هذه المعارف والمعلومات.وهو ما اطلق عليه علماء النفس بالاعتماد على اسلوب الذاكرة الصماء وتغيرت أدوار المعلم نتيجة للتطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية التي يتعرض لها المجتمع ، وتحاول هذه الورقة إلقاء الضوء علي الأدوار التربوية الجديدة للمعلم في ظل المؤسسة التعليمية العصرية.

خصائص المؤسسة التعليمية :

تقديم الوسائل التعليمية الأفضل وطرق التدريس أكثر حيوية وتقدما ، لما لها من دور فعال فى نجاح التنمية المجتمعية والنهوض بمستوى الموارد البشرية .

* تطوير مهارات وفكر الطلاب من خلال البحث عن المعلومات بإتباع اسلوب البحث والدراسة اعتمادا على طريقة الحوار والنقاش بأي مادة علمية تطرح واستدعائها باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والإنترنت في أي مجال أو مادة تعليمية .

"فقد تم فى انجلترا على سبيل المثال تصميم شبكة قومية متاحة لمساعدة المعلمين على نشر خطط الدروس ، والتدريس الاختياري ، لنقل مصادر المعلومات من دفتر التمرينات الى الدروس المشروحة.

* إمكانية تقديم دراسات وأنشطة جديدة مثل تعليم الطلاب وتحفيزهم على ممارسة مهنة

الحاسب الالي وصولا الى الرقي بمعرفته من خلال تشجعيهم تصميم مواقع الإنترنت والجرافيك والبرمجة ، وذلك بالنسبة لكافة مستويات التعليم .

*وجود حلقة وصل بين أولياء الأمور والمدرسين والحصول علي التقارير والدرجات والتقديرات وكذلك الشهادات ، وذلك من خلال اعداد منظومة علمية تحوى كل ما سبق ذكره ، ويمكن التوصل اليها من خلال شبكة المعلومات .

*تطوير فكر ومهارات المعلم وكذلك أساليب الشرح لجعل الدروس أكثر فاعلية وإثارة لملكات الفهم والإبداع لدى الطلاب .

*تحقيق حلقة وصل بين المدارس لتبادل المعلومات والأبحاث ودعم روح المنافسة العلمية والثقافية لدى الطلبة ، وذلك من خلال إقامة مسابقات علمية وثقافية باستخدام الإنترنت حتى يتسنى لهم تحسين الاتصال ودعم التفاعل فيما بينهم .

*الاتصال الدائم بالعالم من خلال شبكة الإنترنت بالمدارس يتيح سهولة وسرعة الاطلاع على واستقطاب المعلومات والأبحاث والأخبار الجديدة المتاحة فضلا عن كفاءة الاستخدام الأمثل في خدمة العملية التعليمية والتربوية .

العوائق التى تعيق تنفيذ المؤسسة التعليمية وكيف التخلص منها:

قد وجد التعليم التقليدي منذ القدم وهو مستمر حتى وقتنا الحاضر ، ولا نعتقد أنه يمكن الاستغناء عنه لما له من إيجابيات لا يمكن أن يوجدها أي بديل آخر فمن أهم إيجابياته التقاء المعلم والمتعلم وجهاً لوجه ، ولكن في العصر الحاضر يواجه هذا الشكل من أشكال التعليم بعض المشكلات مثل :

-الزيادة الهائلة في أعداد السكان وما ترتب عليها من زيادة في أعداد الطلاب .

-انفجار المعرفي الهائل وما ترتب عليه من تشعب في التعليم.

-صور في مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب فالمعلم ملزم بإنهاء كم من المعلومات في وقت محدد .

- ولكن رغم ذلك وما طرح من سياسة حديثة لنجاح المؤسسة التعليمية العصرية ألا انه هناك بعض العقبات التى قد تقف عائقا امام نجاح هذه المؤسسة نذكر منها:

– البعد عن التفكير الواقعى لتطبيق الإطروحات التربوية ، مما يجعلها صعبة المنال و انها تصدم مع الواقع المعاش لعدم الاخر بعين الاعتبار ان نجاح العملية التنموية فى المجتمعات البشرية تقوم أساسا على الربط بين الموارد البشرية والإمكانيات الاقتصادية.

– ادخال الحاسب الالي دون التأهيل المسبق للطلاب بهذا الخصوص وجهلهم بدوره الايجابي والسلبي فى العملية التعليمية وخاصة في التعليم العام ، في ظل المعوقات الكثيرة التي تحد من تطبيقه في مدارسنا ، وكذلك في ظل عدم وجود البحث الكافي.

– والاعتماد الكلي على الجانب المعرفي دون الجانب التربوي بدخول التقنية التكنولوجية ، والنقص في إشباع الحاجات النفسية والوجدانية والروحية للتلاميذ ، وصرف كثير من جهود الطلاب وأوقاتهم في النواحي الشكلية والتنظيمية ، على حساب جودة العمل.

– عدم التوسع في تطبيق التقنيات التعليمية ، بسبب عدم القدرة على دفع التكاليف المستمرة للحاسبات الآلية ، مما ينجم عنه هدر للوقت والجهد دون الاستفادة الحقيقية منه.

–التمايز الاقتصادي بين الطلاب يدفع الى وجود فوارق فى القدرة على الحصول على الاجهزة الالكترونية مما ينعكس سلبا على الروح النفسية والمعنوية للطلاب.

وقد اكد بروفسير ديفيد من جامعة اكسفورد على ذلك بقوله بقوله : "ربما كان أهم هذه المضامين هو الحاجة إلى الإبقاء على التقنية التربوية في سياقها القويم ، ففي كل تجلياتها يمكن أن تصبح التقنية أداة مهمة ، غير أنها ليست علاجاً ناجحاً للمشكلات الاجتماعية والتربوية كافة".

إن النظر إلى المؤسسة التعليمية العصرية بواقعية يمنحنا الحكمة في التعامل مع المعطيات المختلفة لتطوير تلك المؤسسة ، وما يستحق أن يبدأ به لأهميته ، وما يمكن تأخيره ، وما يمكن تطبيقه ومالا يمكن تطبيقه ، وما يصلح لمجتمعنا ومالا يصلح ، وما ينبغي تغييره ومالا ينبغي. وفي النهاية ، فإن "الجهات التي ستتفوق على غيرها

في حقبة ما بعد عصر المعلومات هي تلك الدول التي توخت جانب الحكمة باستثمارها في تطوير رأسمالها الفكري.

وعليه يمكننا القول بأنه يمكننا التغلب على مثل هذه المعوقات دلك بالنظر والاهتمام بجودة التعليم فى ظل التغيرات المعاصرة التى اجتاحت المجتمعات البشرية ، حيث يعتمد نظام التعليم فى المؤسسة العصرية على ضرورة تحقيق جودة التعليم ، والتى يمكننا تعريفها:

بأنها مدى جودة النظام التعليمي ، وجودة الاليات التدريسية والتكنولوجية ، جودة المؤسسات التعليمية ، جودة المنتج التعليمي ، معنى دلك مدى جودة المدخلات والمخرجات التعليمية. وعليه يمكننا توضيح ما يتعلق بجودة النظام التعليمي لتفادى اهم المعوقات التى قد تقف حجر عثر امام نجاح تأسيس المؤسسة التعليمية العصرية كالتالي:

-جوة الفلسفة العامة للتعليم

-جودة فلسفة نوع التعليم

-جودة فلسفة التدريس

-جودة فلسفة اعداد المعلم

-جودة فلسفة تقويم المعلم

-جودة فلسفة مجالس الاباء

-مدى قدرة المؤسسة التعليمية العصرية على القيام بوظائفها

-مدى قابلية النظام للتطور

ولكى نتوصل الى التحقيق الفعلي لجودة النظام التعليمي فى المؤسسة التعليمية العصرية علينا ان نأخذ بالاعتبار الامور الاتية :

*جودة المؤسسة التعليمية باعتبارها الاساس فى نجاح العملية التعليمية فيما تشمله من الجودة المادية ، جودة المناخ المدرسي والصفي.

*جودة المخرج التعليمي ويقصد بها كفاءة الخريج من حيث عدد السنوات التى يقضيها

الخريج فى الدراسة ، والكفاءة المهارية ، والمحتوى التعليمي ، والكفاءة الخلقية ، والحياتية والنفسية ، الاجتماعية والإنسانية.

والجدير بالذكر ان اتجاه الحفاظ على الجودة التعليمية ودعمها يزداد مع تطورات العصر ، وأصبح الاتجاه الاحدث الان هو ايجاد الصيغ التخطيطية التى تكامل بين الكم والجودة فى التعليم ، بحيث لا تقتصر الجودة على بعد واحد بل تتسع لتشمل كل مكونات العملية التعليمية ، فضلا عن زيادة حدت التنافسية بين الانظمة التعليمية فى هذا الشأن وعلى المستوى الدولى التى تجعل الانظمة التعليمية تخضع للتقويم والمتابعة

رؤية جديدة لادوار المعلم فى ظل المؤسسة التعليمية :

إن الطموح للارتقاء بمستوى التعليم يزداد تقدم المجتمعات وتطور الزمن. وإن هذا الطموح هو الوقود الذي يبقي شمعة التفكير والعمل مضيئة باستمرار. وعند ترجمة هذه الطموحات إلى أفكار عملية ينبغي ألا تغيب عن الأنظار الأهداف الأساسية للتعليم ، وما تنبني عليه تلك الأهداف من الأسس الدينية والمبادئ الاجتماعية والثقافية التي تميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات .

وعلينا أن نركز على حاجة البشرية المتزايدة إلى المحافظة على القيم الروحية والأخلاقية. إننا بحاجة إلى "الكائن البشري بأكمله"، لسنا بحاجة إلى إنسان آلي أو آلة ، إن الإسلام يركز على سعادة البشرية بأكملها ، وعلى رفاهية المجتمع ، وهذا ما يتعين على نظامنا التعليمي أن يهدف إلى تحقيقه."

ويشير تقرير مجموعة"هولمز"الى اننا لا نوفق فى تطوير العملية التعليمية ما لم نأخذ فى عين اعتبارنا اهمية المعلمين وتطوير مستواهم وتحقيق متطلباتهم ، فلا نستطيع ان ندعى فى تخطيط المناهج او المواد التعليمية او توفير القاعات او الاداريين ، ما لم نؤكد على اثر المدرس ودوره فى العملية التعليمية.

عليه لا احد يستطيع أن ينكر الدور الريادي الكبير الذي يقوم به المعلم في سبيل تنمية وازدهار المجتمع ، فهو القائد الحقيقي لمسيرة الأمة الحضارية . لذلك اولته عنايتها ، وأحلته المكانة الاجتماعية العظمى التي تليق به ، ويسرت له اسباب العيش الكريم التي

تمكنه من القيام بواجبه الحقيقي حيال العملية التعليمية الناجحة فى المجتمع والقيام بدوره على أكمل وجه. ويمكننا بهذا الجزء من البحث ان نوضح بعض العوامل التي تحقق للمعلم ذاته وتجعله انسانا مخلصا وخلاقا مبدعا ، وهذه العوامل ترتبط ارتباطا وثيقا بالظروف التي تحيط به في المدرسة والبيت كما ذكرنا سابقاً .

وحتى نطالب المعلم بواجباته ونحاسبه على التقصير يجب أن نعطيه حقوقه كاملة ومن هذه الحقوق ما يلي

*. التناسب الفعلي بين قدرات المعلم والأعباء المنسوبة اليه ، فكلما كان عدد الطلاب في الصف قليلا كلما كانت الفائدة المرجوة لهم أكثر وكلما كان عدد الحصص الموكلة للمعلم أقل كلما كان انتاجه أفضل.

فكما نعلم أن عدد تلاميذ الصف الواحد في بعض المدارس وخاصة على المستوى المحلى يتجاوز ٣٥ طالبا ونصاب المعلم الأسبوعي ٢٤ حصة يضاف الى ذلك الواجبات العملية التى تضاف له ويراها البعض انها تدخل فى واجبه التعليمي ..

* توفير كل الوسائل التعليمية التكنولوجية الحديثة والتجهيزات التي قد يحتاج اليها أثناء تأديته لعمله والتى تساعد على وصول المعلومة للطلاب .

*تحسين الوضع المادي للمعلم يلعب دور فعال فى دفعه نحو العطاء الجاد .

* فن الادارة التعليمية والقيادية وخاصة فيما يتعلق بمدير المدرسة .

* يجب اعطاء الحق للمعلم فى الحوار والمناقشة الديمقراطية وتشجيعه على ابداء الرأي حتى لو كان هذا الرأي مخالفا لآراء منهم أعلى منه.

* أن نتجنب قدر الإمكان توجيه اللوم وخطابات لفت النظر لأن كثرة الانتقادات تجعل مفعولها عكسيا وتكون سببا مباشرا في احباطه بدلا من تقويمه .

وفى الوقت التى تمنح فيه مثل هذه الحقوق للمعلم فى ظل المؤسسة التعليمية العصرية فيجب ايضا ان يكون بالمقابل هناك واجبات سيؤديها من هذه الواجبات هى الاهتمام الفعلي بالطلاب فهم أمل الغد ورجال المستقبل الذين تقوم عليهم تنمية المجتمعات وتقدمها . ويتحقق هذا الاهتمام من خلال:

-تدريب وتشجيع الطلاب على الأسلوب التعاوني في الحياة ، وترغيبهم في البحث عن الحقيقة أينما كانت وبأسلوب علمي.

-التعرف على حاجات التلاميذ في المدرسة والبيت والمجتمع والعمل.

- وعدم التعارض بين القيم الاسرية والمدرسية.

- تنمية اتجاهات التلاميذ نحو القيم وترغيبهم في الأخلاق الحميدة.

ـ المساهمة الجادة في المجتمع من خلال النشاطات التي تقوم بها المدرسة لخدمة البيئة المحلية .

-الالتزام بحضور الاجتماعات ومجالس الاباء.

-ان يمتنع عن مزاولة أي عمل آخر مهما كانت الظروف والأسباب.

والمعلمون مثلهم مثل أي إنسان لابد أن يواجهوا المشاكل التي تحدث في هذا العالم سواء في وقتنا هذا أو تلك التي ستقع في المستقبل أول هذه المشاكل الاختلاف بين ما هو محلى وما هو عالمي ، فالعالم فى حالة تقدم مستمر وتطور يخيف كثير من الأشخاص الذين يخشون على هوياتهم وذاتيتهم وعقائدهم ، ونتيجة لذلك فإن بعض الناس يحاولون أن يشقوا طريقهم محافظين على جذورهم وأصولهم ، ويعمل آخرون على أن يظل العالم كما هو ، القديم على قدمه ، ولا يتقبلون التطورات الحديثة ، ويعيشون في الماضي ويكافحون للحفاظ عليه وعلى المعلم هنا الحفاظ على هوية الأفراد وهوية الأمة ، وعليه أيضاً أن يتصرف ويعمل بدقة على تشجيع الطلاب وتعلميهم الحفاظ على هويتهم وتقاليدهم وفى نفس الوقت يحثهم علي مواكبة مع التطورات العالمية التي تواجههم مستقبلاً ولكن يواجه المعلم عدة صعوبات منها : التناقض بين الحديث والقديم ، وبين النزاعات العصرية التحررية والثقافة التقليدية .

استراتيجية مقترحة لإعداد المعلمين فى المؤسسة التعليمية:

"إن التقنيات الجديدة لا تغير المدارس ، بل يجب أن تتغير المدارس لكي تتمكن من استخدام التقنيات الجديدة بصورة فعالة .

إن الجدل حول فائدة استخدام التقنيات التعليمية أو ضرورتها في التعليم العام لم

يحسم بعد ، لكن الذي لا يختلف عليه اثنان هو ذلك التحدي الكبير الذي يواجه مدارسنا اليوم ، وهو كيف تتغير المدارس لتواجه متطلبات المستقبل ، بما في ذلك تسخير التقنيات المختلفة تسخيراً فاعلا ، وتحتل موقعاً فيما يسمى "طريق المعلومات السريع .

ولكي تنجح العملية التعليمية فى مجتمعنا يجب ان تأخذ بعين الاعتبار "بنية تحتية جيدة –ونظام تعليمي فعال – ووحدة ادارية قيادية"

فلا يستطيع المعلم اعداد طلابه ان لم يكن هو نفسه لكيفية ايجاد المعلومات واستخدامها ، والجدير بالذكر هنا على المعلم فى المؤسسة التعليمية العصرية ان يأخذ فى اعتباره الامور التالية:

*التصميم للوظائف والإعداد لها التى يقوم بها الطالب والمعلم على السواء.

*التأكيد على المهارات المبنية على الفهم ، مثل : البحث عن المعلومات ، واسترجاع وتقييمها .*التعاون المتبادل بينه وبين المعلمين الاخرين المتخصصين فى المكتبة المدرسية من اجل تطوير الانشطة التى تتيح الفرص للطلاب لتنقيح مهاراتهم .

*اعتبار الفصل الدراسي نظاما فرعيا يتبع الانظمة الاخرى بالمؤسسة التى تتكون من منظومة المؤسسة او المؤسسات الاخرى.

* ربط الفصول الدراسية بمصادر المعلومات المختلفة كالمكتبة او مراكز مصادر المعلومات.

* التأكيد على ان يكون المعلم على اتصال مباشر بالطلاب ، مع التالف مع المادة التكنولوجية مثل اختيار الصور وتدعيم الشرح بالوسائل السمعية والبصية لجدب انتباه الطالب ، وطرد الملل والسامة لدى الطالب.

* ان يعطى للطالب وقتا لتسجيل المعلومات المعروضة على الشاشة مع الاعتماد على التكرار والتلخيص ليساعد الطالب على تذكر النقاط ذات الاهمية.

المصادر والمراجع

_ السيد عيسى : الاستراتيجيات الحديثة ودور المعلم فى العملية التربوية ،الكويت ، مجلة مركز البحوث التربوية والمناهج ، العدد(٢١)، ابريل.

-جابر عبد الحميد : سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس(١٤) : مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال "المهارات والتنمية المهنية"، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠.

- كمال عبد الحميد زيتون : تكنولوجيا التعليم فى عصر المعلومات والاتصالات،عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ط٢، ٢٠٠٤.

-عبد العزيز، عبدالله : التربية فى الوطن العربي : المكتب الجامعى الحديث ، الاسكندرية ، ط١ ، ٢٠٠٢.

-عبد اللطيف بن حسين : نظم التربية والتعليم فى العالم،دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٥.

-عبد القادر الفنتوخ ، وعبد العزيز سلطان : الانترنت فى التعليم،مشروع المدرسة الالكترونية،مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد٧١.

-عبد الراضي ابراهيم:دراسات فى فلسفة التربية المعاصرة ، دار الفكر العربي، ٢٠٠٢

-عبد العزيز الحر : مدرسة المستقبل ، مكتب التربية العربية لدول الخليج،٢٠٠١

-نبيل سعد خليل: التعليم والتنمية دراسة فى النموذج الصيني: دار ومكتبة الاسراء ، ط١ ، ٢٠٠٥.

-نبيل سعد : خصخصة التعليم رؤية مستقبلية، دار ومكتبة الاسراء، اسيوط،٢٠٠٦

-محمود عباس ، وحامد عمار: قضايا تخطيط التعليم واقتصادياته بين العالمية والمحلية ، الدار المصرية اللبنانية،ط١، ٢٠٠٣.

-محمد محمد البيومي : التربية وجودة الشباب العربي فى عصر العولمة، المكتب الجامعى الحديث الاسكندرية ،٢٠٠١

-محمد متولى : القيمة الاقتصادية للتعليم فى الوطن العربي" دراسات وبحوث"، الدار المصرية اللبنانية،١٩٩٦.

The teacher and his role in building the educational institution (a future vision)

Dr.. Saba Hamid Hussein d. Lawson Abbas Jassim
Baghdad University / College of Education (Ibn Rushd)
Mustansiriya University / College of Education

Research Summary

Throws the current research on the role of the teacher in the construction of an educational institution, said that the attention to the teacher, development and rehabilitation is a reflection of the importance of the role played by in the educational process, and this role, who confirmed that the teacher is the primary and the main axis and which is indispensable in the educational process.

And the teaching profession and the role of the teacher are of particular importance; because teachers from which to renew, and invent and Gnieroa the minds of their students, and explain the mysterious and reveal hidden tie between past and present, as they contribute Without Borders in the well-being of their communities, and the unification of the people of their nation's ideas and shaping the future of their communities, through their formation figures young people since the beginning of the age, as it is not just to play by any individual, but her acting career assets and was unaware of its elements and characteristics.

And the fact that the teacher is primarily responsible for the performance of the technical and scientific basis, which is

primarily responsible for the success or failure of it plays a critical role in the life of the individual and the nation, he is carrying a sacred message and a great secretariat, it is expected to have a role of great danger performed, it is the backbone of the operation educational, which occupies pride of place in the success of education and achieved its purpose, and its role in achieving social and economic progress.

It magnifies the responsibility of the teacher development of social and economic life, making the school an important center of the reform centers, make the teacher an important factor of the Renaissance factors, dependent upon the state in achieving its objectives and the achievement of its goals 00

Given the extent of the responsibilities of the teacher, the basis of his success in doing it but it depends on a competent teacher charismatic stable open-minded, capable of giving and giving and innovation, characterized by general culture, preparation of academic and diversified enough, understands the needs of the students, and the characteristics of their growth, poised to discover the problems and weaknesses, able to direct them and guide them, and to facilitate learning them, and at this conviction of the importance of the role of the teacher the world has witnessed in recent years a lot of conferences and studies international, Arab and local seminars to discuss issues related to the teaching profession and the roles of teacher preparation and

training, and pointed to the need for concerted efforts, and to review the preparation methods and evaluation so that it can carry out these tasks, but needs to motivation than with the teacher because develop and renew and change himself and his roles. It deals with the current progress in the first part, we discussed: the role of the teacher in the construction of the educational process and its relationship to society, and in the second section of the educational institutions and their importance.

سد مأرب كأنموذج للسدود العربية في مجال التنمية الزراعية

الدكتور شهاب محسن عباس الاميري (*)

المستخلص:

تتطرق الدراسة الى وصف سدي مأرب القديم والحديث والمقارنة بين وصفي السدين من ناحية كمية المياه الساقطة في الاحواض ومعدل فترة جريان السيول في الوادي ووظيفة كل منها وتركيب السد القديم والحديث وجيولوجية المنطقة والتضاريس الارضية التي اقيم عليها السد القديم والحديث وملاحظة اوجه الخلاف بين كل منهما وصولا الى الاهداف المتوخاة في مجال التنمية الزراعية اليمنية .

هدف الدراسة

تهدف تلك الدراسة الى كيفية مراقبة نظام الري على ضفاف الوديان من قبل اليمنيين كما استخدمت من قبل اجدادهم وكذلك انظمة الري المتبعة على الوديان المختلفة لهذه البلاد ذات التضاريس المعقدة .

وتهدف كذلك الى دراسة الواقع الجيولوجي لمنطقة مأرب ومنطقة السد بالذات وكذلك دراسة الوادي الذي اقيم عليه السد جيولوجيا وهيدرولوجيا مع التطرق لاهم النتائج التي توصلت اليها الدراسات المانية في تلك المنطقة الهامة من اليمن واسباب نضوب المياه الجوفية فيها .

مشكلة الدراسة

تكمن المشكلة في ان نظام الري في اليمن يقام على الأغلب في ضفاف الوديان موسمية الجريان ، وعلى قاعدة السدود التحويلية عبر مجاري الوديان بحيث تحسن تصريف السيول بسرعة ومرونة ابان مجينها الى الحقول على جوانب الوديان .

واقامة السدود يقتضي حاجة موجبة وظروف خاصة بالوديان الجافة ويعد سد مآرب كاستجابة ملحة بذلك .

(*) استاذ دكتور وباحث وكاتب عمل في التدريس الجامعي لاكثر من ٣٠ سنة .

وقد شيد سد مأرب على مقربة من حضارة سبأ وفي مضيق وادي اذنة وهو واحد من موجبات وفي الحضارة السباية آنذاك ويعد مهارة فنية في مجال السيطرة على المياه التي يذهب اغلبها الى البحر الاحمر او تغور في رمال الربع الخالي ....

ويعد هذا السد دراية وخبرة في مواجهة الظروف الطبيعية القاسية وكما يقال حسن نظر وتدبير للارض اليمنية .

وجاء الاهتمام في اقامة السدود بالنسبة لليمانيين كون البلاد تخلو تماما من الانهار الكبيرة دائمة الجريان بل تعتمد فقط على الوديان ذات المياه الموسمية على جانبي النطاق الجبلي الذي يمتد عبرها .

فرضية الدراسة :

تطرقنا في تلك الدراسة لسد مأرب بواقعه القديم والحديث من حيث التشييد ومناخ مساقط الوادي ومعدل جريان السيول في الوادي وتركيب بقايا السد، واوصافه، ثم اجرينا مقارنة بين السدين وبنفس المنطقة لاجل ملاحظة مواطن النجاح او الخلل في استيعاب اكبر قدر من المياه لكلا السدين وسيتوضح ذلك من خلال التعرف بجيولوجية المنطقة وهي جزء من جيولوجية اليمن . بشكل عام .

الموقع

تقع منطقة الدراسة في مدينة مأرب (١٢٠٠م فوق مستوى سطح البحر) وهي جزء من المناطق الشرقية لليمن والتي تضم (محافظتي مأرب والبيضاء) والمحصورة بين دائرة عرض ١٥.٣٠ْ شمالا وخط طول ٤٥.٣٠ْ شرقا ويبعد السد الحديث حوالي ١١ كم غرب مدينة مأرب و٣كم عن السد القديم ويقع كلا السدين غرب مدينة مأرب أيضاً وتقع المدينة على بعد ٥٠ كم من مدينة صرواح وتبعد منطقة منطقة الدراسة مسافة ١٨٥كم عن العاصمة صنعاء تقريبا .

المقدمة

كانت انظمة الري المتبعة من قبل اهل اليمن قديما تقام على الوديان وتختلف باختلاف الشروط المكانية والمناخية للمنطقة والشروط الطبوغرافية الخاصة بالوادي

وكان شمال الجزيرة العربية يخلو من الانهار دائمة الجريان كما اسلفنا وتضم تلك المنطقة القيعان الفسيحة التي تقع مابين القمم الجبلية التي تعلو الهضاب التي تشكل امتداد لسلسلة جبال السراة الممتدة عبر الجزيرة العربية بموازاة البحر الاحمر غربا والصحراء العربية شرقا وتزداد تلك المرتفعات الجنوبية ارتفاعا ملحوظا عن غيرها حيث يجعل منها مساقط جيدة للامطار التي تحملها الرياح الموسمية القادمة من المحيط الهندي فتهطل عليها الامطار بغزارة في الربيع والصيف وتنحدر مياه تلك الامطار وتسيل في اودية كثيرة على جانبي السلسلة الجبلية ثم تمر عبر الاراضي المنبسطة الجنوبية ويصب في السهور الجنوبية وقد يصل الى البحر العربي او يجري شرقا باتجاه الصحراء (الربع الخالي) فتبلعه الرمال [1] .

ويصل معدل الامطار السنوية الهاطلة والذي يختلف باختلاف المناطق الى (١٢٠٠ملم) في الاقسام الجنوبية الغربية و (١٠٠ملم) في منطقة مأرب وينتج عن تلك الامطار المفاجئة والغزيرة سيول قد تملا الوديان في خلال ساعات قليلة وللاستفادة من تلك السيول وبحكم الحاجة تمكن اليمنيون القدماء في تطوير انظمة الري تتلائم مع تلك الظروف ، بحيث تمكن من السيطرة على المياه وتحوي اندفاع السيول وتتحكم في مجراها وتسهل تحويلها وتوزيعها الى الحقول باسرع وقت ممكن وقبل ان تنتهي في البحر او تغور في الصحراء .

وتعد طبيعة وديان اليمن الطبيعية جافة ولايسيل فيها الماء الا في فترات قصيرة سنويا وياتي احيانا من مساقط شتى وبعيدة تتجه على شكل سيول جارفة تندفع الى الامام وتغمرها السيول على غير هدى .

وكانت الاستفادة منها بقدر يسير مما يقتضي انشاء شبكة منتظمة من قنوات الري الرئيسية والفرعية لتوفر الارض الواسعة التي تقام عليها السدود .

اداة الدراسة

أولا: سد مأرب القديم

شيد على وادي (اذنه) بين مأزمي الجبلين ، البلق الشمالي والبلق الاوسط- وجبال البلق هي سلسلة من الجبال تؤلف الحاجز الاخير للمرتفعات الشرقية قبل ان تلتقي بالصحراء . والصحراء الشرقية في ذلك الجزء من فلاء اليمن (الذي يمتد بين مأرب وشبوه) وتصب منه معظم اودية الشرق ويسميه الجغرافيون العرب (مغازة صيهد) ويطلق عليه حاليا عليه اسم (رمال السبعتين) .

– بين مأزمي الجبلين المذكورين يضيق وادي (اذنه) بحيث يكون موقعا طبيعيا يصلح لاقامة سد مأرب . وتتسع منطقة التجمع في اعلى المضيق بحيث تبدو وكأنها حوض مثالي لاحتواء المياه . ووادي اذنه (وهو اذنت – في النقوش اليمنية القديمة) وهو اعظم اودية اليمن وميزابه الشرقي (ويقصد بالمساقط هنا منطقة تجمع امطار الوادي والحوض الذي تسيل فيه المياه التي تفضي الى الوادي) وتقع مساقط اودية اليمن عموما في النطاق الجبلي الفخم الذي يمتد من الجنوب الى الشمال مكونا الهضبة اليمنية . والى الغرب الشرقي والجنوب وابتداء من خط تقسيم المياه الذي يفصل بين مناطق التجميع . وتنحدر وديان كثيرة تسيل بمياه الامطار التي تنزل في مواسم معلومة .

وتتفاوت كمية ماتجري في تلك الوديان من مياه الامطار الساقطة ، وحسب مساحة تلك الوديان ، وتألف مأتى تلك المساقط ومسيلاته . في الغالب روافد فرعية تفضي جميعها في وديان رئيسية .

- ان مساحة وادي اذنه تبلغ حوالي (عشرة الاف كيلو متر مربع) وهي مساحة تعادل مساحة لبنان تقريبا . في حين نبلغ مساقط وادي بنا (٩٥٠٠) كم^{٢} ووادي مذاب في الجوف (٢٧٠٠) كم ^{٢} ، بينما مساحة مساقط وادي مور تقدر (٧٥٠٠) كم ^{٢} ، والذي يمثل ميزان اليمن الغربي .

وتشغل مساقط وادي اذنه حيزا كبيرا من المرتفعات الشرقية ومنحدراتها . مساقط الوادي تبدأ من شرق رداع ويمر شرق بريم وشرق ذمار وشرق صنعاء أي انه

يشكل في ادناه ناحية رداع وناحية ذمار وناحية الحدا وناحية حجانة وصرواح وفي اقصاه يشمل ايضا العبدية والسوادية وبلاد الروس وبني بهلول وسنحان وبعضا من ناحيتي الجوية وبني ضبيان ومأرب نفسها اما عدد الاودية التي تصب في وادي اذنه فتذكر بعض كتب الاخبار بانها تساوي سبعون واديا. والواقع انه ليس في متناول اليوم أي احصاء دقيق لها وقد اكتفى الهمداني بالقول ان شعاب الوادي وفروعه كثيرة ولم يذكر عددا محدود لها الا انه من المعلوم ان مساقط الوادي (وادي اذنه) تشمل شعابا ومأتي ومسيلات وروافد وديان كثيرة تشكل شبكة معقدة متداخلة وليس كل مياه المساقط المذكورة تنزل الى مأرب كما ليس كل مياه الوديان النازلة تصل دوما الى وادي اذنه[٢].

مناخ مساقط الوادي

وهو مناخ شبه مداري، وامطار موسمية تقدر معدلاته السنوية (٣٠ملم) ويتفاوت المعدل في المنحدرات الشرقية عموما بين (٤٠ و١٠ملم) . منطقة مأرب نفسها تدخل ضمن المناطق الجافة حيث يقل فيها المطر ويأتي دون انتظام وهو اجمالا لايكفي لسد الحاجة . ومعدل نزول المطر فيها منخفض ويتراوح بين (٥٠و١٠٠سم) وربما تتضح الصورة اكثر من الحد الاقصى في اليمن . ويبلغ المعدل (١٨٠٠ملم) في المرتفعات الغربية اما معدلات بعض المناطق المناخية لمساقط وادي اذنه تتفاوت فمثلا ، صنعاء (١٩٥مم) ، بريم (٤٦٩) ملم، سمارة (٨٦٥ مم) اب (٣٩٢) ملم .

معدل فترة جريان السيول في الوادي

تشير بعض الدراسات الى ان السيول التي تجري في وادي اذنه على حالة واحدة وتستمر بالجريان لمدة (١٥ يوم) خلال فترة سقوط الامطار في الربيع (شهر ٤ – شهر ٥) ولمدة قد تصل الى (٤٥ يوم) خلال الصيف والخريف (شهر٧– شهر ٩) .

اقام السبأيون سد مأرب لاحتواء تلك السيول والسيطرة عليها مع ماتحمله من طمي واحجار واشجار ، ثم ليصمد امام قوة اندفاعها دون ان يتصدع ، مؤديا الغرض

من اقامته ، وهو تحويل السيول الى قنوات الري التي تسقي الحقول على جانبي وادي اذنه اطول فترة ممكنة .

ولذا فانهم كانوا يدركون ان ذلك يقتضي تشييد سد قوي محكم، تفوق طاقته (السد العالي) ولابد ان يكون للسد مصرفان كبيران على جانبيه لاتقل بناؤها عن السد نفسه ثباتاً واحكاما .

ثم تشييد السد على قاعدة صخرية في الوادي وفي مضيق ملائم يتيح شق مخارج جانبيه واسعة عبر صخور الجبلين .

هذا ويدل على ان الذين بنوه كانوا يدركون الى انه من الصعب اقامة منشأة سد متين كسد مأرب على قاعدة ترابية ، وبدون ربط جدارة وصدفيه ربطا محكما بالصخر في اسفل جبلي البلق .

اذ ان مياه السيول رغم تقطعها وندرتها الا انها عندما تأتي بقوة على غير نظام وتحمل معها مفاجئات كبيرة قد تصيب السد ومرفقاته بالضرر [٣] .

تركيب بقايا السد

١. سد مأرب نفسه او جدار السد الذي يحجز الوادي .
٢. المصرفان الكبيران اللذان تخرج منهما المياه من جانبي السد .
٣. الفتاتين الرئيسيتين وتربط الجانبين بمصرفين .
٤. مقاسم المياه في الجانبيين (عبارة عن سدود تحويلية صغيرة وتقسيم المياه التي تصلها في القناتين الرئيسيتين) .
٥. شبكة الري (تتألف من قنوات فرعية وتسقى الضياع والحقول) .
٦. حقول الجنتين باشكالها المستطيلة والمربعة والتي تكون في مجملها ارض الجنتين في وادي سبأ (وادي عبيده حاليا) .

وظيفة السد القديم

- يقوم برفع منسوب سيول اذنه كله الى مستوى معين بحيث يستفاد منه في سقي الحقول الممتدة على جانبيه والتي ترتفع بضعة امتار عن بطن الوادي.

- يقوم بحجز وادي اذنه كله وتحويل مافيه من سيول الى تلك الحقول عبر مصرفين جانبين وطيدي البناء .
- السد قد صمم بحيث يتعامل مع السيل مباشرة يحتويه اولا ثم يسرع في تصريفه – يعد حاجزا لتحويل مجرى الوادي اكثر منه صهريج لخزن المياه ثم توزيعها عند الحاجة اذ او كان السد قد اقيم بغرض الخزن لتناقصت سعة الخزن تناقصا مطرداً ، نظرا للحجم السطحي الذي تحمله السيول سنويا الى بطن السد (٢.٥ مليوم م^{٣}) .

اوصاف السد القديم [٤]

- تقدر سعة السد في بداية عمره حوالي (٥٥ مليون م^{٣}).
- كان حجم الطمي النازل سنويا الى داخل (بحيرة السد) = ٢.٥ مليوم م^{٣} .
- قوة اندفاع السيول في السد لمدة عامين = ١٠٠٠ م^{٣} / ثانية .
- الحاجز كان من التراب ويمتد حوالي (٦٨٠م) عبر الوادي مابين الصدف الجنوبي القائم على سفح جبل البلق الاوسط والصدف الشمالي والمبنى على الصخور المقابلة على سفح البلق القبلي .
- صمم السد وشيدت منشأته بحيث يعمل لسنوات دون ان يصاب في الظروف المعتادة بعطب كبير .
- كان ارتفاعه حوالي (١٦متر) وسمكه يقدر (٢٠م) .
- الحاجز (السد) (العرم) (الجدار) كان قد حفر له اساس في الوادي بلغ حد الصخر ثم بنيت قاعدة راسخة من الحجارة .
- وكان جدار السد يعلى تدريجيا بحسب الظروف التي تستجد بسبب ترسبات الطمي في باطن (بحيرة السد) عبر القرون .
- ان جسم السد (التراب والمغطى بالحجارة) كان قائما على اساس مبنى بالحجارة الضخمة ويمتد مابين بوابتي الصدفين (المصرفين) وعبر الوادي على امتداد الحاجز كله .

- الصدفان او المصرفان الجانبيان للسد هما عبارة عن مخرجين (هويسين) كبيرين قد نحتا اصلا في الصخر ثم استكملا بناء على صخور جبلي البلق، بحيث يكون قناتي توصيل كبيرتين شق اسفلهما من الصخر وشيد اعلاها بواجهات سميكة من الحجارة الكبيرة مربعة الاضلاع قد وقعت (هندمت) احسن توقيع وثبت بعضها فوق بعض بتلاحم وترابط .
- ووظيفة هاتين القناتين هي تصريف المياه المتدفقة من السد عبر حوضين صغيرين يكبحان شدة تدفقهما ويتصلان بالقناتين الرئيسيتين اللتين تمدان كل اراضي الجنتين بالمياه على جانبي الوادي .

واثار بناء الصدفين لاتزال قائمة وهي في الواقع ابرز اثار السد ومنشات الري في مأرب اليوم .

- المقاسم عبارة عن سدود صغيرة وظيفتها ان تحتوي مايصلها من القناة الرئيسية ثم تتولى تقسيمها عبر فتحات عدة تؤدي الى شبكة معقدة من القنوات الفرعية ومن هذه القوات الفرعية تسقى الحقول والضياع . كانت تلك القنوات في معظمها ترابية ليسهل تحويلها واغلاقها عند الحاجة [٥] .
- سعة القناة صممت لتنقل الحد الاقصى من المياه الواردة اليها أي انها تتسع لكميات المياه الفائضة التي تتدفق من القنوات او السدود الموصلة اليها في حالة مجيء سيول مفاجئة يزيد حجمها وضغطها عما هو متوقع كل موسم وهذا يدل على ان نظام الري في الجنتين اليسرى واليمنى كان مرنا وبسيطا بحيث يستطيع ان يستوعب المياه الآتية من السد وتصريفها وتوزيعها بسرعة او انسياب كما كان قادرا على التحكم بقوة اندفاع المياه سواء المنصرف من السد الى القناتين الرئيسيتين او من المقاسم الى القنوات الفرعية. ان مثل هذا النظام البسيط والمحكم في الوقت نفسه هو الذي ضمن بقاء السد وصمود شبكة الري التابعة له قرونا طويلة منذ الالف الاول ق.م وحتى القرن السادس قبل الميلاد (لولا تهدمها) .

- تفيد دراسة (برونز) و(ايكلتروات) عن منطقة السد ان مايسيل من الماء في وادي اذنه كل عام يقدر بحوالي (٢٠٠٠) مليون م^{٣} من ذلك حوالي (٦٠) مليون م^{٣} تأتي في الربيع و (١٤٠) ميلون م^{٣} في الصيف .
- تقدر طاقة القناتين الرئيسيتين معا بحوالي (٦٠ م^{٣}/ ثانية) .
- تقدر مساحة الارض التي كان يسقيها السد قديما لاتتجاوز(١٠ الف هكتار).
- وكانت مساحة الارض الواقعة على عين الوادي (الجنة اليمنى) اكبر من مساحة اراضي الجنة اليسرى وكانت الارض المزروعة آنذاك تكفي لاطعام حوالي ٣٠ – ٥٠ الف نسمة تعيش في مأرب.
- من خلال آثار سور مدينة مأرب تبين ان مساحة المدينة نفسها كانت لاتزيد عن (١كم) من خلال بعض التحاليل العلمية على بعض المواد العالقة بكسر الفخار القديمة التي عثر عليها في المنطقة دلت على نماذج من المحاصيل الزراعية القديمة مثل :

الذرة & الدخن & القطن & السمسم & الكتان & العنب & النخيل

جيولوجية منطقة السد [٦]

تقع مأرب جيولوجيا ضمن المنطقة الشرقية والمسماة (منطقة البيضاء – مأرب) . وصخورها تمثل مجموعة من الصخور المتحولة (الميكا – شيست / الجرانيت النيس/ المجاتايث) ويوجد بها عدد من الاحزمة الصخرية المتكونة من صخور بركانية ورسوبية ومتحولة) مثل حزام البيضاء /حزام نهم/ حزام وادي مخيرف مضافا اليها المتداخلات الجرانتية اللاحقة .

اما صخور القاعدة في هذه المنطقة فقد تعرض الى تقوس تمثل في تكوين قبة كبيرة ممتدة جنوبا (خصوصا في المنطقة الواقعة بين رداع وصرواح) والتي تغطي باتجاه الشمال بالقرب من المجرى العلوي لوادي رخوان . مما سبب ظهور كتلة جرانيتية يصل طولها اكثر من (٥ كيلو متر) مغطاة بطبقة رقيقة من صخور الكلورايت تعلوها

صخور الكلورايت شيست الخضراء ، ذات سخنة شديدة التحول (نيس – امفيبوليت) خصوصا في مناطق الانحدار الشرقية والغربية من الكتلة الجرانيتية .

تكتونية صخور المنطقة

في الفترة (١١٠٠ – ٤٥٠ مليون سنة) واثناء الاطوار الصهيرية تعرضت تلك المنطقة الى درجات متفاوتة من التحول والتشوه .

واتجاه تلك الصخور بشكل عام (شمال – جنوب) وتعتبر امتداد المجموعتين (بيشه وجده) في الشمال (افرستريت وآخرون، ١٩٨٤م) ثم تعرضت تلك المنطقة لاحقا الى عدة متداخلات جرانيتية نشأت خلال مرحلتين هما : (حسب استنتاج (جروليير وافرسترتيب ، ١٩٧٨) .

المرحلة الاولى

صخور ماقبل الكمبري – الاقدم

تلك الصخور تكونت خلال الطور الثاني لحركة حجاز التكونية (٦٠٠ – ٨٥٠ مليون سنة) . وتختلف في تركيبها من صخور الجرانوديورايت الى السيانوجرانيت ولها خاصية نيسيه . وتلك المرحلة لحقها مرحلة من التحول المميز بدرجة حرارة منخفضة وخاصة على صخور الديابايت .

المرحلة الثانية

صخور ماقبل الكمبري – الحديث

تلك الصخور تكونت خلال الطور الثاني والثالث لحركة حجاز النكتونية (٥٦٠ –٦٥٠ مليون سنة) وتتكون من صخور السيانوجرانيت والربيكي جرانيت ولها خاصية مصمته.

وبهذا فيمكن ان نستنتج ان معظم المتدخلات الجرانيتية النيسية المصمته في المنطقة الجنوبية الشرقية تمثل احدث الوحدات لما قبل الكمبري ، والتي ربما نشات مع نهاية حركات بناء الجيال ونشوء الدرع العربي .

تضاريس منطقة وادي سبا

المنطقة المحيطة بمارب ليست سوى سهل رملي ولوسي منخفض ترد اليها الاودية في الجهات الشمالية وتحفر سفوح جبل بلق الشمالية بشدة بسبب وجود الانهدام والانزلاق في تلك السفوح .

ويبلغ ارتفاع كتلة جبل بلق ١٨٣٠م ، وبلق الاوسط ١٦٥٠ م ، وبلق الشرق ١٧٠٠م. ويرتكز الوادي على صخور القاعدة الاركية .

ثانيا / السد الجديد [٧]

فكرة انشاء السد تعود الى عام ١٩٧٦ في ١٨ سبتمبر عندما تم توقيع اتفاقية بين صندوق لدراسة الجدوى الاقتصادية لمشروع الجنتين .

- عهد في بنائه الى شركة (بولنج للهندسة) الانجليزية لكي تقدم مقترحات انشائية ليحل محل السد القديم ، وتم اعداد الاقتراح وقدم الى الجهات المختصة في مايو (مايس) ١٩٩٤ م، وفي ١٢ يوليو (تموز) ١٩٩٤ م (عام التنمية) ، وقعت في صنعاء اتفاقية بين حكومة اليمن وشركة دغوش التركية لبناء وتنفيذ مشروع السد الجديد الى تطوير منطقة مارب على طريقة توسيع الرقعة الزراعية فيها وتنمية امكانياتها وذلك لزيادة رقعة الارض الزراعية بحوالي (٣٣٠٠ –٩٣٠٠) هكتار في المرحلة الاولى لانشاء السد ثم زيادتها (٣٠ الف هكتار) بعد استصلاح الارض وادخال نظم ري حديثة كالري بالرش والتقطير والري المحوري – والاستفادة من المياه الجوفية (باستعمال المضخات) والتي تزداد بفعل تواجد المياه في خزان السد وداخل قنوات الري اول العام، ويسهم السد في ارتفاع العائدات والمردودات الزراعية بنسبة ١٠%.
- يقع السد الجديد في مجرى وادي اذنه على الطرف الاعلى لمضيق جبلي البلق وعلى بعد ٣ كم من السد القديم .
- يبلغ عرض المضيق في موقع السد الجديد حوالي (٦٠٠م) والذي ييسر للسد (مفيضا) طبيعيا يوفر من قيمة تكاليف منشات السد الاجمالية .

- يعتمد السد على فكرة تخزين المياة طوال عام وليس لغرض تحويل السيول بالدرجة الاولى كما كانت وظيفة السد القديم .
- يقوم السد ايضا على حسابات تمهيدية نحد من ازدياد كميات التبخر بفعل الحرارة والجفاف وتقلل من كمية المياة المتسربة في قاع السد وتنقص من تراكم الغرين الذي يحد من سعه الخزان .
- تبلغ كمية المياه السطحية السنوية التي تنتج عن الامطار والسيول (٢٠٠ مليون م٣) عند مدخل السد ولذا فان مساحة سطح الخزان قدرت بحوالي ٣.٥ كم ٢ ، وطول السد حوالي (٧٦٠ م) وعلو السد يبلغ (٣٩م) والسعه التخزينية تبلغ ٣٩٠ مليون م٣ .
- تقدر المساحة الاجمالية للسد (٢٤ الف م٣) .
- لايحتوي السد على مصرفات على جانبية ، كما هو الحال في السد القديم ، وانما له فتحة واحدة ومحلها الطرف الايمن من السد قدرها (٢.٥ م) وسعتها التصريفية (٢٥م٣ / ثانية) كحد ادنى و (٣٥م٣ / ثانية) كحد اقصى ، تنتهي ببوابة ذات تحكم الي والفتحة محفورة في الصخر في اسفل السد بطول يبلغ (٥١٩م) ومبطنة بالواح حديدية قطرها (٢.٥م) ومزودة ببوابات صلبة واحتياطية ، وتوجد اجهزة قياسية على عدة ارتفاعات في السد لمعرفة الضغوط والهبوط وغيرها .
- تتدفق المياه من الفتحة على الدوام عبر قناة توصيل عرضها (٢٠م) ومنها تسيل المياه الى مجرى الوادي ، باتجاه المساحات الزراعية التي يراد سقيها على الضفتين عن طريق ثلاثة سدود تحويلية او اكثر تشبة في عملها العوارض (العبارات) التي تقوم حاليا بتحويل مياه الوادي الى الحقول ، ويقع السد التحويلي الاخير في اسفل وادي عبيدة وعلى بعد حوالي (٢٠كم) من السد الجديد .

- توجد شبكة من القنوات الرئيسية والفرعية الى جانب السدود التحويلية تتولى توزيع المياه وسط المساحات الزراعية باطوال تزيد على (٥٠ كم) .
- يتألف جسم السد من احجار ومواد بناء مختلفة تبلغ (٣.٨ مليون م٣) ويبلغ عرضة من اسفل (١٩٥م) ومن اعلى (٦م) ويتكون وسطه من طبقة غير نفاذة عبارة عن مواد رسوبية موضوعه في قاع الوادي ومغطاة بالاحجار على جانبي السد لغرض حمايته من اندفاع الماء وتاثير المطر .
- اضيفت الى وسط جسم السد طبقات من الفلترات والمسارب لغرض تخليصة من اية مياه تتسرب الى داخله .
- يحتوي السد في اسفله قاطع خرساني بعمق (٤٠م) لمنع تسرب المياه من الخزان .
- يحجز السد الآن مايزيد عن ١٤٠ مليون م٣ ومع موسم الامطار تزيد النسب ويرتفع الماء نحو ٢٢م .
- تقدر اعمق نقطة للسد بحوالي ٥٤م تحت سطح الارض .
- للسد (مفيض) يقع على بعد ٦كم جنوب الموقع طوله (١٠٠م) يتولى تصريف السيول الزائدة ويعمل هذا المفيض عند وصول المناسيب في خزان السد الى ارتفاع ٣٢ م.
- أقيمت ثلاثة حواجز اجمالي طولها (١١كم) وهي تحد من الفيضانات المفاجئة التي قد تنشأ على وادي السائلة في الناحية الشمالية ووادي السيل في الناحية الجنوبية .
- من وظائف السد بالدرجة الاولى هي تخزين مياه السيول وتنظم تصريفها والحد من الفيضانات المفاجئة في منطقة السد وكذلك الحد من انجراف التربة التي تسببة تلك الفيضانات ومعالجة مشكلة التصحر ايضا .
- علما بان السد قد اقيم في مدينة مارب الحديثة التي تقع على الشمال منه ومدينة مارب هي اقدم المدن اليمنية واكثرها اهمية .

موقع السد الجديد [٨]

- يقع السد الجديد على سهول محافظة مارب شرق العاصمة صنعاء ويقع السد على بعد ١١كم غرب مدينة مارب و ٣كم من السد التاريخي القديم .
- تتميز المنطقة بمناخ صحراوي جاف ويختلف معدل سقوط الامطار السنوية بين ٥٠-١٠٠مم في السنة ، ومعدل التبخر يبلغ ٣٧٠٠مم سنويا ولذلك يعتمد السد على تدفق السيول من عشرات الاودية والتي تصب فيه مياه الامطار البعيدة .
- وترتفع درجة حرارة المنطقة خلال فصل الصيف لتصل الى النهاية القصوى والتي تقدر باربعين درجة مئوية ، ويصل الى السد مايقارب (٧٠ واديا) .

مساحة السد

- تبلغ مساحة السد الجديد حوالي (٣٠.٥ كم٢) وتصل سعته التخزينية الى ٤٠٠ مليون م٣ سنويا من المياه وتعمل بوابة التصريف بطاقة ٣٥م٣ في الثانية الواحدة .
- يروي السد (١٦٥٧٠ هكتار) من المساحات الزراعية .
- يبلغ اقصى عمق في القاطع الخرساني للسد (الذي يكلف نحو ٩٠ مليون دولار) ٦٠م ومساحته ٢٤ الف م مربع ومقدار حجمه ٧٦٣م وعرضه عن مستوى سطح الوادي ٣٣٧ م ١٩٥ م عند مخرج المياه من بوابة التصريف.

حجم السد

- يعد من نوع السدود اللترابية ويتكون من :-

١. القاطع الخرساني : ويعمل على منع تسرب المياه الجوفية تحت حجم السد ويقدر اعمق نقطة له بـ ٤٥.٥ م تحت سطح الارض وترتفع بمعدل ٤م من سطح الارض الطبيعية ، وتقدر مساحته الاجمالية باربعه وعشرون الف متر ، وذلك بطول ٦٠٠ متر وعرض ٩٥ سم ويقع في محور الحجم ويتكون من الرمل والحصى والماء والبنتونايت .

وتعتبر مادة البنتونايت مهمة جدا حيث تساعد على عملية الحفر وتجعل الجدار مرن (بلاستيكي) مقاوما للهزات تحت الارضية وتعمل على تصلب الجدران في الوسط المائي .

الردميات : وتبلغ حجمها ٢.٨ مليون مكعب تتكون من الاتي :-

- الرمل والحصى : تشكل جوانب الحجم بعرض ١٧٦ م عند القاعدة .
- الطين : وتشكل مواد الحجم وعمودة الفقري وذلك بعرض ١٥١ م عند القاعدة .
- كساء بالحجارة : وتعمل على حماية الحجم من تاثير السيول والتموجات .

بناء السد

- استخدم في تنفيذ مشروع سد مارب كميات كبيرة من المواد تصل الى نحو اربعه ملايين م٣ .
- بلغ حجم الردميات في حجم السد ثلاثة ملايين م٣ .
- بلغ حجم القاطع الخرساني ٢٤ الف متر مكعب خرسانه .
- استخدم سبعه الاف متر مكعب خرسانه مسلحة في اعمال حوض الهيئة وغرفة التحكم وغيرهما .
- تم ازالة ٢٠٠ الف م^{٣} من الصخور من جانبي الموقع .
- غطى حجم السد بالصخور التي بلغت (١٠٠) الف م^{٣} .
- بلغت كمية المياه المتدفقه من بوابة السد (١٧٥٢٠م^{٣}) تم ضخها في فترات زمنية متقطعه قدرها سبعه عشر دقيقة وامتد تدفق المياه مسافة ٣كم و ٥٠٠م٢
- تتدفق مياه السد في القناة الرئيسية بقوة ضخ (٣٥م٣/ثانية) الى السد التحويلي الذي اقيم على بعد عشرة كيلو مترات من السد ومن القنوات الفرعية

من اهم اهداف السد الزراعية [٩]

١. حجز مياه السيول والفيضانات في الوادي وضمان توفير المياه الى الخزان بصفة رائعه والاستفادة منها في تنظيم عملية الري عن طريق التحكم بالمصرف الخارج من السد .
٢. زيادة مساحة الارض الزراعية من (٣٣٠١ هكتار) الى (٦٥٢٠ هكتار) (مروية) و (١٠ الف هكتار) (محصولية) في المرحلة الاولى وتصل في المرحلة القادمة الى (٢٠ الف هكتار) وذلك عن طريق استصلاح اراضي زراعية جديدة وادخال النظام الحديث في الري مثل الري بالرش والري بالتقطير والري المحوري .
٣. زيادة المخزون الحوضي في مساحة واسعه اعلى الوادي نتيجة لتواجد المياه في الخزان طوال العام واسفل الوادي (بعد السد والمناطق المحيطة بالقنوات) نتيجة المرور في الوادي وتجمعها فيه بالسدود التحويلية وبشكل شبه مستمر .
٤. حماية الأراضي الزراعية والتي تتعرض للانحراف نتيجة تدفق السيول والفيضانات قبل بناء السد .
٥. تنظيم توصيل المياه الى الارض الزراعية حسب الاحتياجات للمحاصيل الزراعية في الاوقات المحددة لريها .
٦. يقدر العائد الاقتصادي للمشروع بحوالي ١٤% ويعتبر خطوة كبيرة على طريق الامن الغذائي .
٧. استجابة المزارعين الذي لاتصل مياه القنوات الى اراضيهم للتطور الزراعي بالمنطقة واستصلاحهم لمعظم الاراضي التي لم تكن مزروعه قبل بدء المشروع بالاضافة الى ان المشروع سيحدث تغييرات في نمط الحياة الاجتماعية بالمنطقة .

٨. لغرض حماية الاراضي الزراعية من السيول التي من المحتمل جريانها عبر المناطق المجاورة ويحتوي المشروع على اقامة حاجز ترابي بطول (٤٨٠٠م) وارتفاعه (٥.٢٠ م) وكمية الردميات فيه (٢٧٠ الف قدم) .

اهمية السد

ان مايعرف عن سد مارب ونظام الري التابع له يمثل دراية كاملة وعميقه بشئون الزراعه وانظمة الري ، وان اقامة السد الجديد اقتضى حاجة موجبة وظروفا خاصة بالوديان الجافة وهي الحاجة التي تستدعيها ظروف الانهار الدائمة الجريان والكبيرة ، ولذا فالسدود هي ناتج من نتائج حضارة الوديان الجافة وهي في الواقع من اختراع اهل تلك الحضارة .

حيث كانت سبا تمثل اولى الحضارات التي ابتكرت فكرة بناء السدود وتطوير انظمة الري في الوديان الجافة .

ورغم اختلاف السد القديم والحديث في الموقع والتصميم الا انها فكرة واحدة من حيث الجوهر الا وهي تواصل الماضي والحاضر والهدف هو استمرار نظام الري الذي اتبعه اليمنيون على مر العصور .

وموقع سد مارب يمثل موقعا مناسبا لتجمع مياه السيول التي تجري شرقا ابتداء من القيعان والجبال التي تؤلف جبال السراه الشرقية وتميل باتجاه الربع الخالي لتمر في نهاية المطاف بمضيق يقع بين جبلي البلق ، حيث اختاروه موقعا لبناء سد عظيم الاول من نوعه في العالم .

ويمثل سد مارب والسدود الاخرى اعظم منجزات اليمن الحديث وعملا متقدما في تكنولوجيا السيطرة على المياه واستغلالها .

النتائج والمقترحات

اولا / من اهم النتائج التي توصلنا اليها :

١. يتميز سد مارب القديم من حيث تركيبه بالمواصفات التالية :

- جدار السد بحجز الوادي .

- وجود مصرفين كبيرين تخرج منها المياه من جانبي السد .
- وجود قناتين رئيسيتين تربط الجنتين بالمصرفين .
- وجود سدود تحويلية تقسم المياه القادمة في القناتين الرئيسيتين .
- وجود شبكة ري مؤلفة من قنوات فرعية .
- وجود حقول الجنتين .
- تبلغ مشاقط وادي اذنه (١٠ الف كم ٢) .
- تبلغ سعة السد (٥٥ مليون م٣) أي سعة البحيرة الاجمالي .
- تبلغ قوة اندفاع السيل (الف م٣ / ثانية) في كل سنتين .
- يبلغ طول الحاجز (٦٨٠م) وارتفاعه (١٦م) وعرضه (٢٠م).
- يبلغ حجم الطمي النازل الى بحيرة السد حوالي (٢.٥ مليون م٣) .
- يبلغ سيل الماء في وادي اذنه (٢٠٠ مليون م٣ /سنه)
- تصل مساحة بحيرة السد (٨كم٢) .
- تبلغ طاقة القناتين الرئيستين (٦٠م٣ /ثا) .

٢- بينما تختلف مواصفات السد الجديد وهي كالاتي :

- يقع على بعد ٣كم من السد القديم .
- يبلغ عرض المضيق ٦٠٠ م .
- فكرة التخزين تستمر طول العام وهي عكس السد القديم الذي يعتبر سد تحويلي.
- يبلغ سيل الماء فيه ٢٠٠ مليون م٣ / سنة .
- يبلغ مساحة سطح الخزان ٣.٥ كم ٢ .
- يبلغ طول السد ٧٦٠ م وارتفاعه ٣٩م .
- تبلغ السعه التخزينية ٣٩٠ مليون م٣ .
- مساحته الاجمالية ٢٤ الف م٣ .
- يخلو من المصارف الجانبية كما في السد القديم .

- يحجز السد ١٤٠ مليون م٣ .
- يروي السد (١٦٥٧٠ هكتار) من المساحات الزراعية .
- تبلغ مساحة حوض السد (٣٠.٥ م٢)

٣. لسدود اليمنبة اغلبها سدود ترابية بسيطة .

٤. صمم السد الحديث على اساس السدود المتوسطة لمقاومة ضغط الماء المتدفق اليه كما هو الحال في سد سونت (بفرنسا) وسد بناكولا في (الولايات المتحدة) وسد دوكان في (العراق) .

٥. الواردات المائية الكلية في الوادي الذي اقيم عليه السد غير موزع بانتظام بحسب الزمن وينتج عن ذلك وجود فترة زمنية يكون فيها المورد المائي الكلي اكبر من الاحتياجات المائية (أي فترة الزيادة) وبالعكس أي تعقبها فترة عجز وبهذا يجب ان يكون التخزين المائي من المشاريع الناجحة حتى تضمن بان حجم الزيادة المائية يجب ان يكون اكبر من حجم العجز .

اهم المقترحات التي يجب الاخذ بها :

- ضرورة تنظيم جدول يضم الايرادات المائية والاحتياجات المائية لكل شهر لكي نضمن ملئ الخزان بالكامل قبل نهاية الوقت الذي يجعل فيه اكبر مورد مائي.
- يعد سد مارب الجديد من السدود التخزينية الذي يتطلب اجراء صيانة مستمرة عليه وتتمثل بالاتي :-

أ- تحشية جوانب السد وتحت الاساس خصوصا عند بداية التشغيل .

ب- صيانة مقاييس الضغط والبيزومترات .

ج- متابعة تاثير العوامل الخارجية على حركة جسم السد واتجاه هذه الحركة .

د- معالجة الشقوق والفجوات التي تظهر بشكل مستمر لتلافي ماحصل في السد القديم

هـ- متابعة قراءات اجهزة التحسس في جسم السد بشكل مستمر .

و- صيانة الخطوط الكهربائية وفتحات الري والمسيلات المائية وبرج المراقبة .

ز- مقاومة الرشح الذي يتاثر بنفاذية مادة اساس السد ونفاذية المواد المائية لجسم السد وكذلك مستوى واتجاه حركة الماء الجوفي عند موقع السد .

الهوامش

١. مجلة معين / صنعاء (١٩٨٦) .
٢. اليمن الجديد – عدد ١٢ – وزارة الثقافة والاعلام / صنعاء ديسمبر (١٩٨٦) .
٣. عبد الله احمد الثور ، هذه هي اليمن ج٢ / بيروت (١٩٦٩)
٤. يوسف محمد عبد الله – اوراق في تاريخ اليمن واثاره / صنعاء (١٩٩٠).
٥. الهمداني الحسن بن احمد – صفة جزيرة العرب / دار اليمامة (١٩٧٤) .
٦. تودد ديفيد كبث . هيدرولوجية المياه الجوفية – ترجمة الدكتور رياض الدباغ والدكتور رشيد رفيق . وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعه الموصل / (١٩٨١) .
٧. جريش م. واخرون – الانشائات الهيدروليكية –ج٢ دار مير / موسكو ترجمة الدكتور داود المنير (١٩٨٨) .
٨. عبد العزيز ، محمود فوزي ، المضخات الهيدروليكية – سلسلة الاسس التكنولوجية – مطابع الاهرام التجارية – القاهرة (١٩٧٠) .
٩. كاشف الغطاء ، باقر احمد ، علم المياه وتطبيقاته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة بغداد (١٩٨٢) .

المصادر والمراجع

١. الصحاف ، مهدي (١٩٨٣) ، علم الهيدرولوجيا ، الموصل .
٢. عاطف علي واخرون (٢٠١٠) ، الحصاد المائي في الاقاليم ، عمان.
٣. نجيب خروفه واخرون (١٩٨٤) ، الري والبزل في العراق والوطن العربي ، الموصل .

Marib Dam as a model for Arab dams in the field of agricultural development

Dr. Shihab Mohsen Abbas Amiri (*)

Abstract:

Address the study to describe Sde Marib ancient and modern, and the comparison between descriptive dams in terms of falling water quantity in the docks and the rate of the flow of the floods in the valley and function of each of them and the installation of ancient and modern dam and geological region and the terrain, which was held by the ancient and the modern dam and note the differences between both of them down to the the objectives in the field of Yemeni agricultural development

العنف في الحياة الجامعية : أسبابه ... مظاهره ، والحلول المقترحة لمعالجته

م.د. هند صبيح م.د. صبا حامد
كلية التربية ابن رشد . جامعة بغداد

مشكلة البحث وأهميته:

حرص ديننا الإسلامي الحنيف على إفشاء مشاعر المحبة والود والتعاون بين أفراد المجتمع ، ونبذ التفرقة والعنف والعدوان ، وتمثل ذلك جلياً فيما ورد في القرآن الكريم ، ذلك الكتاب الأسمى والمصدر الأول والرئيس للشريعة الإسلامية من آيات كريمة تدعو إلى تنظيم علاقة الإنسان مع غيره من الناس بما يؤثر بصورة إيجابية في سلوكه ، فعلى سبيل المثال قوله سبحانه وتعالى (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (وَتَعَأونُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَأونُوا عَلَى الإثم وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (صدق الله العظيم) (المائدة:٢)

والجامعة هي ملتقى طالبي العلم والمعرفة وعلى فق معايير التطور العلمي في المجالات : التربوية ، والسياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية من خلال بناء الإنسان وتسليحه بثقافة العلم التي تؤهله لأن يكون من قادة المجتمع في مختلف الميادين ، ومع ما يحدث في ساحات جامعات العالم بشكل عام ، وما تشهدها حرم جامعاتنا هذه الأيام من تهديد مباشر أو غير مباشر لبعض التدريسيين كالتهديد الصريح أحيانا ، أو بوسائل الفتك غير المألوفة أحايين أخر ، تدعونا إلى وقفة جادة من اجل دراسة هذه الموجة من التعامل غير الحضاري مع المثيرات التي لا تستدعي هذه الدرجة من الشدة في الاستجابة إليها ، والتي لا تتناسب مع حجمها الطبيعي وغالبا ما تصدر على شكل هيجان وغضب و وكراهية وما نسميه بالعنف الجامعي (University Violence) .

وقد أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بيانا أطلقت عليه (إعلان اربيل) أكدت فيه أن الجامعات العراقية فوق النزاعات السياسية والطائفية والعنصرية ، وأن هدف التعليم العالي في العراق هو رفع المستوى العلمي ، والثقافي ، والتربوي وتطويره ، كما انه لا يجوز بأي حال من الأحوال الاعتداء على أي عنصر من

أعضاء المجتمع الأكاديمي تحت أية ذريعة كانت ، ويكون مثل هذا الاعتداء مبررا لإخضاع صاحبه لأشد العقوبات الانضباطية الجامعية بما في ذلك عقوبة الفصل من الجامعة .

وعلى الرغم من هذه الإجراءات الإدارية لضبط سلوك العنف هناك الكثير من المتغيرات والعوامل تسهم بشكل مباشر في تغذية هذا النوع من السلوك وفي مقدمتها تعرض البلد إلى الحروب والحصار والاحتلال ، التي ولدت إحباطات متكررة ، وحالة من التذمر ، والسخط أسهمت بشكل مباشر في التعزيز السلبي لترسيخ هذا السلوك لدى الطلبة الجامعيين .

وتشير نتائج الأبحاث إلى قوة الرابطة بين الحروب والعنف وما تتركه من انعكاسات على الحالة النفسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية وفي مقدمتها التفكك الأسري وجرائم السرقة والقتل ... الخ ، وهذا ما أكدته دراسات عديدة منها دراسة (Merrill & Elliot) في بحثهما أن العنف يزداد بنسبة (٥٠%) في زمن الحروب (السقاف ، ٢٠٠٢ :٣) .

ومنذ التاسع من نيسان ٢٠٠٣ وحتى يومنا هذا يتعرض كثير من الأساتذة الجامعيين إلى عمليات قتل وتهديد ، أذ أعلنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أن (٤٦) أستاذا جامعيا مسجلين لديها قتلوا خلال العامين الماضيين ، على حين تشير مصادر عراقية مستقلة إلى ضعف هذا العدد من العمليات التي استهدفت أساتذة وعلماء وأصحاب الخبرة والكفاءة في ميادين علمية مختلفة ، الأمر الذي دفع كثيراً منهم إلى ترك العراق والهجرة إلى بلدان أخرى طلبا للآمن والأمان (المعالي ، ٢٠٠٥ :٤) ، نتيجة ممارسة سلوك العنف الدموي التي يشهدها بلدنا الجريح .

وأشارت دراسة صالح ١٩٩٥ إلى أن نسبة جرائم العنف الواقعة على الأشخاص والمرتكبة من قبل الطلبة هي (٥و٥٧%) من إجمالي جرائم القتل ، وان نسبة (٣٢%) من إجمالي الجرائم الواقعة على الأموال هي من حصة الطلبة ، وان (٨٣%) من إجمالي جرائم الاغتصاب ارتكبت من قبل الطلبة (صالح ، ١٩٩٥ :٧) .

ومما يدل على انتشار سلوك العنف لدى الطلبة في العراق ما أشارت إليه دراسة (المشهداني ٢٠٠٠) إلى أن عدد الجرائم التي ارتكبها الأحداث الطلاب ارتفع من (١٤٠٤) جريمة عام ١٩٩٥ ليصبح (١٦٦٩) جريمة عام ١٩٩٨ ثم ارتفع ليصبح (١٨٢٦) جريمة عام ١٩٩٩ (المشهداني ، ٢٠٠٠ :٤٠).

وتوصلت دراسة (خلف ١٩٩٥) التي استهدفت معرفة أثر التغيرات في المجتمع العراقي بتحول السلوك الإجرامي إلى سلوك عنيف على عينة بلغت (٣٥٧) من مرتكبي جرائم العنف موزعين على سجن (أبو غريب) ببغداد وسجن النساء ومدارس تأهيل الفتيان والفتيات والشباب ، إلى أن الفئة العمرية المحصورة بين (١٤ . ٢٩) هم أكثر ميلا للعنف والإجرام (خلف ، ١٩٩٥ :٨٦) .

وأظهرت دراسة (عبد الله ٢٠٠٤) التي طبقت على (٤٠٠) طالب وطالبة أن معظم الطلبة لديهم سلوك عدواني ، وان العامل الاقتصادي ابرز تأثيرا على هذا السلوك ، كما أن درجة السلوك العدواني لدى الذكور هي أعلى من متوسط درجة السلوك العدواني لدى الإناث عبد الله ، ٢٠٠٤ :٧٨) ، وأظهرت دراسة (أبو عاليا ٢٠٠١) التي طبقت على عينة مكونة من (٢٥٠) طالبا نصفهم تعرضوا للعنف والنصف الآخر لم يتعرضوا له ، إلى أن الطلبة الذين تعرضوا للعنف أكثر قلقا وسوء تكيف من الطلبة الذين لم يتعرضوا له ، وأن الإناث اللاتي تعرضن للعنف أعلى قلقا من الذكور الذين تعرضوا له (أبو عاليا ، ٢٠٠١ :٣٨) .

وتوصلت دراسة الفقهاء التي طبقت على عينة مكونة من (٥٥١) طالبا من جامعة فلادلفيا ،الى أن الطلبة من ذوي الأعداد (قليلة العدد) اقل ميلا إلى العنف من ذوى الأعداد (كثيرة العدد) (الفقهاء ، ٢٠٠١ : ٦٦) .

وأظهرت دراسة (Amanda, 2002) إلى أن أجهزة الإعلام تتحمل مسؤولية كبيرة عن ترويج العنف وتبريره ، فضلاً عن سهولة الحصول على الأسلحة ، وانتشار المخدرات ، والانتماء إلى العصابات ، هذه كلها عوامل تزكي العنف وتسوغه (Amanda, 2002 ,p.7) .

وتتعدد أشكال العنف الجامعي بتعدد أطراف العلاقة الداخلة فيه (طلبة مع تدريسيين ، طلبة مع الإدارة ، طلبة مع طلبة ، تدريسيون مع الإدارة ، تدريسييون مع الطلبة ، الإدارة مع الطلبة ، الإدارة مع التدريسيين) ، وعلى الرغم من إلقاء كل طرف أسباب العنف على الأطراف الأخرى ، فإننا ارتأينا أن نركز في دراستنا هذه على عنف الطلبة تجاه الآخرين ، سواء أكانوا طلبة أم تدريسيين أم ممتلكات ، فهم هدف العملية التعليمية ومخرجات التعليم من جهة ، كما أنهم طرف مؤثر في عمليات العنف جميعها من جهة أخرى .

ومن المعروف أن مكونات ثقافة العنف تبدأ داخل الأسرة، إلا أن بعض مؤسسات المجتمع المدني ولاسيما وسائل الإعلام المختلفة (المقروءة ، والمسموعة ، والمرئية) (وللأسف الشديد) تروج لهذه الثقافة بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال عرض مشاهد العنف رغم قسوته وبشاعته ، والعنف ظاهرة سلوكية ملاحظة ومعروفة في سلوك الإنسان ، تتعدد معانيه وتتفاوت حدته ، وتتداخل العوامل التي تمهد له وتغذيه ، ومن أهم أشكال العنف التي يقلق المجتمعات : العنف في الحياة الجامعية أو ما يسمى بـ (العنف الجامعي) الذي تتعدد أشكاله وصوره و يصدر عن بعض المتعلمين عن وعي أو عن غير وعي منهم .

أن الحديث عن العنف في جامعاتنا لا ينبغي أن يتوقف عند رصده ووصفه بل يجب أن نبحث عن عوامله ومسبباته لأن فهم الأسباب التي تدفع إلى أفعال العنف ومعالجتها يؤدي إلى تلاشي هذه الأفعال ولاسيما إذا علمنا أن الأسباب المغذية للعنف داخل الجامعات وخارجها كثيرة ومتنوعة وعلى هذا الأساس فأن الدراسة الحالية تحاول الإجابة عن الأسئلة التالية :

- ما الأسباب المؤدية إلى العنف الجامعي ؟
- ما مظاهر العنف الجامعي ؟
- ما الحلول المناسبة للحد من العنف الجامعي ؟

إن ما تشهده ساحات جامعاتنا هذه الأيام من سلوكيات غريبة عن قيمنا وأعرافنا تدعونا إلى الوقوف وقفة جادة بهدف احتواء هذه الموجة والحد من انتشارها من خلال معرفة أسبابها ومظاهرها، ومن ثم إيجاد برامج إرشادية كفيلة بمعالجتها.

وترتبط مشكلة العنف الجامعي ارتباطا كبيرا بمرحلة المراهقة ، تلك المرحلة العصيبة جدا ، فالطالب الجامعي يمر بمرحلة المراهقة المتأخرة فهي من أدق المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته ، إذ أن التغيرات التي يعتريه سواء من الناحية الجسمية أو النفسية يكاد يكون تغييرا كاملا يشمل النواحي جميعها ، فإذا لم يُساعد في التغلب على مشكلاته بيسر وسهولة وبطريقة صحيحة انحرف واتبع أساليب سلوكية معينة اقل ما يصفها المجتمع بإنها غير مشروعة (أبو جادو ، ٢٠٠١ :١٤٣) .

إن تعديل سلوك العنف والانحراف يحتاج إلى استخدام برامج وأساليب إرشادية قائمة على أسس علمية يكتسب خلالها الفرد اتجاهات وعادات ومظاهر سلوكية جديدة ، وتزوده بمعلومات قادرة على مواجهة الظروف الصعبة ، ويرى (Ellis) أن خلاصة هدف الإرشاد الفعال هو تغيير اتجاهات المسترشد ، ولما كان الكثير من اتجاهات المسترشد قائمة على أساس غير عقلي وغير منطقي فأن كشف منطقيتها يعد الأسلوب الأمثل(باترسون ، ١٩٨١ :١٨) ، كما توصلت دراسة صادق (١٩٩٨)إلى أن الإرشاد من خلال أسلوب التفريغ الانفعالي المقدم بوسيلة التدريب الرياضي، له فعالية في خفض سلوك العنف والعدوان لدى طلبة المرحلة المتوسطة (صادق، ١٩٩٨ :١٢٠).

واستنادا إلى ما تم ذكره فأن أهمية البحث الحالي تكمن في:

١. إنه يُعّد محاولة علمية في مجال علم النفس والإرشاد النفسي لم يسبق أن تناوله الباحثون على طلبة المرحلة الجامعية وعلى مستوى البيئة العراقية (بحسب علم الباحث) ، كما أن هذا الموضوع مازال في مرحلة البحث والاستقصاء في منطقتنا العربية ، وبذلك يسهم في إضافة متواضعة في مجال المعرفة العلمية والتربوية .
٢. يعد مرجعاً للباحثين بما يوفره لهم من معلومات عن أسباب العنف ومظاهره، فضلاً عن كونه أداة لقياس العنف وتقديم أساليب إرشادية وعلاجية لمعالجته.

٣. يتزامن مع التحولات السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية التي يعيشها المجتمع العراقي ، وتزايد الضغوط النفسية على الطلبة والتدريسيين والعاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية .

٤. مساعدة المرشدين التربويين، من خلال الاستفادة من أسلوب(التفريغ الانفعالي) في معالجة سلوك العنف لدى طلبة الجامعة.

هدف البحث :

يهدف البحث الى الآتي :

١. تعرّف أسباب العنف لدى طلبة الجامعة .

٢. تعرّف مظاهر العنف لدى طلبة الجامعة

حدود البحث:

يتحدد البحث : بتعرّف أسباب العنف ومظاهره لدى طلبة جامعة بغداد ، وتقديم الحلول المقترحة لمعالجته .

تحديد المصطلحات:

. العنف Violence

يعرفه (Marmon 1989) بأنه : (أحد أشكال القوة التي تستدعي بذل الجهود لتدمير أو إلحاق الضرر بالشيء المدرك كمصدر فعلي أو متوقع للإحباط أو الخطر أو كرمز لهما) (Marmon , 1989, P.7).

يعرفه عباس ١٩٩٧:

بأنه : (كل فعل مخالف للقانون يتضمن استخدام القوة أو التهديد بها لغرض إلحاق أو محاولة إلحاق الأذى بالآخرين وبممتلكاتهم) (عباس ، ١٩٩٧ :٤٤) .

تعرفه الأحمد ٢٠٠٤:

بأنه : (سلوك عدواني مبالغ فيه ، يهدف إلى إلحاق أذى جسدي خطير بشخص آخر أو تدمير ممتلكاته) (الأحمد ، ٢٠٠٤ : ١٤٥) .

يعرفه أحمد ٢٠٠٤:

بأنه : (ظاهرة اجتماعية عالمية مرضية نشأت بفعل عوامل متعددة تمتاز بالشدة والقسوة والتمرد على الواقع ، وتخطي حدود العرف الاجتماعي ، والتعدي على القيم الأخلاقية ، والحيود عن الفطرة الاجتماعية الرشيدة ، وتستدعي استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى (اللفظي . البدني) ، والضرر (المادي . المعنوي) ، ببعض الأفراد أو المجتمع (أحمد ، ٢٠٠٤ :٣) .

يعرفه حمزة ٢٠٠٤:

بأنه : (كل فعل ينطوي على إنكار للكرامة الإنسانية واحترام الذات ويتراوح ما بين الإهانة بالكلام وبين القتل ، أو هو كل فعل مقصود أو غير مقصود يسبب إيلاما بدنيا أو نفسياً لشخص آخر (حمزة ، ٢٠٠٤ :٧٦)

ويعرف البحث الحالي العنف الجامعي (University Violence) نظرياً :

بأنه : { سلوك موجه نحو الآخرين (الطلبة . التدريسيين . الإداريين) بقصد الأضرار بهم جسدياً أو نفسياً ، أو على الممتلكات الخاصة والعامة ، ويشكل خرقاً واضحاً للقوانين والأنظمة الجامعية } .

ويعرف البحث الحالي العنف الجامعي إجرائياً :

بأنه: (سلوك يستدل عليه من خلال الدرجة التي يحصل عليها المستجيب (الطالب)، عند استجابته على مقياس العنف المستخدم في البحث الحالي).

الاطار النظري:

منطلقات نظرية في العنف: يعد العنف والجريمة من اخطر انواع الانحراف . ويمكن تعريف الانحراف بمعناه الواسع بأنه (أي عنف ضد يكون ضد المعايير او التوقعات الاجتماعية) ويشير مصطلح عادة الى السلوك او التصرف غير المشروع، غير أن مظهر الفرد (Deviance) الانحراف بحد ذاته يمكن ان يشكل عنفاً ضد المعايير او التوقعات الاجتماعية، وعليه فأن دراسة الانحراف تعطي مدى واسعاً من النشاطات او المعتقدات أو سمات الشخص التي تثير ردود فعل سلبية وبخاصة تلك الافعال او

السمات التي تعد غير قانونية او غير اخلاقية . هذا يعني ان الانحراف يمكن ان يكون مجرد تصرف سيء، ويمكن ان يكون افعالا تهدد الحياة نفسها وهو ما يعنيها في هذا البحث، فالجريمة شكل من اشكال العنف وهي فعل ممنوع بموجب قانون، تترتب عليه عقوبة تتناسب وذلك الفعل، وقد تصل هذه العقوبة السجن مدى الحياة او الاعدام.

ولعل السؤال الذي شغل الباحثين لعشرات السنين وما يزال يشغلهم هو ما هي العوامل او الأسباب التي تجعل الفرد يتخطى التحريم الاجتماعي والقانوني ويجازف بعقوبة اجتماعية وقانونية تصل حد الموت ؟

أن البحث عن سببية السلوك الاجرامي مازال يشكل منهجية تعترض سبيل الباحثين واذا كانت حقول علم النفس احرزت تقدما في ميدان دراسة السلوك الانساني فانها لازالت قاصرة عن الكشف الكامل للقوانين الاساسية التي تفسر كيفية نشؤ هذا السلوك سواء كان سويا او منحرفا، ولهذا السبب تعددت التوجهات في تفسير أي ظاهرة ،ومنها موضوع بحثنا ونقصد به سلوك العنف، ومع ذلك يمكن تصنيف هذه التوجهات النظرية في ثلاثة توجهات هي :

١. النظريات التكوينية والأنثروبولوجية والبيولوجية التي يمكن درجها تحت ما يعرف بالمدرسة الجنائية التي تفسر سلوك العنف بتشخيص بعض الملامح المورفولوجية و الجثمانية يتصف بها المجرم عمن سواء من غير المجرمين.

٢. النظريات النفسية التي تعتمد على تشخيص اثر العلاقات السيئة خلال مرحلة الطفولة في تكوين شخصية غير سوية من بينها الشخصية التي تتصف بالعنف

٣.النظريات الاجتماعية التي تهتم بتشخيص الضغوط او الظروف البيئية والحضارية والاجتماعية ذات الصلة بتكوين سلوك العنف والجريمة

ولتسليط الضوء على موضوع العنف لابد من استعراض النظريات التي حاولت تفسير سببية السلوك الإجرامي العنيف والتي تكاد تكون محصورة في ثلاث اتجاهات وهي الاتجاه البيولوجي والنفسي والاجتماعي ولنبدأ بطرح اراء الاتجاه النفسي بوصفه

الاتجاه الاهم لنا لاننا نبحث في مجال علم النفس ثم نعرج بصورة مختصرة على الاتجاهين الاخرين.(الدوري، ١٩٨٥ : ١١٦-١١٧).

١- منظور التحليل النفسي:

لقد أعطت المدرسة النفسية أهمية كبيرة للاضطرابات النفسية والصراع والانحراف العقلي والخلقي والاضطرابات العاطفية عند تفسيرها للسلوك الإجرامي للعنف وابرز من يمثل هذا الاتجاه مدرسة التحليل النفسي التي تدور تفسيراتها حول فرضيات فرويد ونظريته في اللاشعورية وبمقتضى هذا التفسير فأن السلوك الإجرامي ما هو ألا حصيلة صراعات لاشعورية عاطفية حادة يتعرض لها الفرد خلال فترة طفولته المبكرة،لقد أشار فرويد الى كون العدوان غريزة وان هذه الغريزة تظهر بوضوح بظهور عقدة اوديب وان الطاقة العدوانية تتولد عند الإنسان بصورة مستمرة ويكون هدف السلوك العدواني تصريف هذه الطاقة بصورة مقبولة اجتماعياً (كالنقاشات او النشاط الرياضي) او بصورة غير مقبولة (الاهانات والشجار) وقد توجه هذه الإهانات الى النفس بدلا من الآخرين ، والإنسان برأي فرويد إنما تحركه غريزتان هما غريزة الحياة وغريزة الموت اللتان تمدان الإنسان بالطاقة الحيوية اذ ان غريزة الحياة هي المسؤولة عن كل ربط إيجابي في حين ان غريزة الموت هدفها التدمير وتفكيك الكائن الحي والعودة الى وضعية الجماد،وإذا ما تركزت غريزة الموت في الفرد فأنها تلجأ الى تدمير أما إذا توجهت الى الخارج فأنها تأخذ كل أشكال العدوانية والتدمير والعنف (حجازي، ١٩٧٦ : ٢٩٥) ومن هنا يرى فرويد وأنصاره ضرورة تصريف العدوان الكامن لدى الإنسان بإيجاد مخرج له وبطرق مقبولة اجتماعيا والا فانه سيكون مدمراً للذات او للآخرين بتحوله لسلوك عنيف ومرفوض (دافيدوف، ١٩٨٣ : ٥٠٦) فضلاُ عما يؤدي إليه الكبت من نشؤ اضطرابات نفسية كالقلق والعصاب، ويرى فرويد ان غريزة الموت هي موجهه أساسا نحو الذات وان هدفها النهائي هو تدمير الذات رغم أننا نلاحظ ندرة السلوكيات المدمرة للذات قياسا للسلوكيات المدمرة للاخرين اذا ارجع فرويد هذه الحالة الى الازاحة

فالعدوان الموجه نحو الخارج ما هو الا عدوان مشتق من العدوان الموجه نحو الذات وليس هو قوة اولية .

ويرى فرويد أيضا ان التطورات الأولى عن الشخص وعن العلاقة عموماً فيما يسمى بالصورة الوالدية بجانبها المحبوبة وبما تستقطبه من حقد هي أساس كل علاقة تالية وان هناك ميل لانكار الصورة السيئة وما تستقطبه من عدوانية وما تشكله من تهديد التكامل الذات من خلال نفيها وإسقاطها على الخارج، يصاحبه ميل آخر الاعلاء شأن الصورة الطيبة كدفاع ضد قلق العدوان ،فقد فسر السلوك الاجرامي بقصور الذات وعدم قدرتها على اما ريدل (Redll) التكيف من خلال انعدام مقدرتها على تحمل الاحباط ومقاومة الاغراء وعجزها عن مواجهة خبرات الماضي المؤلمة (حجازي، ١٩٧٦ : ٣٩) فالفرد العدواني يلجأ الى السلوك العدواني بصورة مستمرة هروباً من مواجهة القلق فالعدوان هو انعكاس لشعور الفرد بالذنب بعجزه عن إرضاء نفسه من خلال طرق مقبولة لذا فان اللجوء لعنف يصبح استجابة لاشباع لذة وقتية لا يمكن مقاومتها. (الدوري، ١٩٨٥ : ١٦٢)

اما والتربومبج(Bomberg) فهو يرى ان الجريمة بكونها تعبيرا عن تأكيد الذات بسبب ضغوط داخلية لاشعورية وهو يرى ان الشخصية الإجرامية تركيب واسع متكامل يجمع بين الصراعات اللاشعورية والحيل الدفاعية والبواعث الشعورية والتخيل والرغبات والدوافع الفطرية كافة وعليه فهو يرى ان الجريمة يمكن ان تكون نتيجة ثلاث عوامل اساسية هي النزعة العدوانية التي تؤدي الى جرائم القتل والنزعات العدوانية تحت قناع السلبية كالسرقة والتزوير والمقامرة واخيراً الضغوط النفسية الفسيولوجية كالتي تؤدي الى ارتكارب الجرائم الجنسية المختلفة(الدوري، ١٩٨٥ : ١٦٤) الذي خالف فرويد في تاكيده، على اولوية غريزة الموت، أما رايش(Reich) يقول بانه لم يجد في ابحاثه القيادية رغبة في الموت او غريزة الموت كغريزة اولية وهو يرى ان العدوانية وغريزة التدمير انما تهدف الى الحفاظ على الحياة فالتدمير ينبع من الرغبة في تجنب الم القلق فكل حركة ايجابية في

الحياة هي عدوانية (النشاط الجنسي، البحث عن الطعام ..الخ) والعدوانية هي اقتراب من الأهداف المرغوبة وهي ليست غريزة بالمعنى الدقيق وانما هي وسيلة لارضاء غريزة وكل نوع من أنواع التدمير هو رد فعل الفرد على رفض اشباع الحاجة الجنسية فالكبت الجنسي يترك العدوانية حرة تنطلق من مادية تبحث عن لذتها ففقدان الهدف الحقيقي من الحب يولد السادية التي تنبع من انعدام امكانية الاشباع الجنسي عن طريق الحب اذ انه كلما قلت القدرة على الإشباع الجنسي زادت السادية والعكس بالعكس (حجازي، ١٩٧٦ : ٢٩).

٢- المنظور السلوكي:

يفترض هذا المنظور ان السلوك ناتج عن البيئة وبخاصة الأحداث المتعلقة بالتعزيز والعقوبة، والسلوك العدواني بوصفه سلوكا مثل بقية أنواع السلوك الأخرى إنما هو سلوك أجرائي بمعنى انه يقوم بالتعزيزات الناتجة من البيئة فالاستجابة العدوانية يمكن ان يحصل الفرد منها على تعزيز متمثل في نقود او القضاء على عدو ... الخ وانه في جرائم الاعتداء على الملكية مثلا فان الشيء المسروق المعزز أما في الجرائم ضد الأشخاص فقد تتضمن تعزيزا سلبياً بمعنى إزالة التنبيه مكروه (القتل والهجوم ومحاولة الاعتداء على الآخرين أنماط سلوكية من هذا النوع) كذلك يمكن عد المخدرات والكحول تنبيهات تعزيزية لانها تسبب تعزيزات بايوكيمياوية في الجسم.، وابرز من يمثل هذا الاتجاه في المدرسة السلوكية هو سكنر ، لقد اكد جميع السلوكين ان انماط السلوك العدواني انما يتم تعلمها بنفس طريقة تعلم انماط السلوك العادية فالبيئة التي تشجع العدوان وتثبيته تساهم في نمو هذا السلوك وقد ثبت من الكثير من الدراسات ان آباء الجانحين كانوا يشجعون ابنائهم على العدوان ،اما في حالة عدم اكتساب الفرد من سلوكه (عدوانياً كان ام سوياً) شيئاً فان هذا السلوك سيتضاءل وينمحي (سكنر، ١٩٨٠ : ٦٨)

٣- المنظور التكويني (البايولوجي):

حاول التوجه البيولوجي الربط بين الخصائص البيولوجية والسلوك الإجرامي وقد نشأت أربع نظريات ضمن هذا الاتجاه هي النظرية الأنثربولوجية والفيزيولوجية ونظرية الوراثة ونظرية الصبغات الجنسية الزائدة وسنقتصر في عرضنا هنا على أراء لومبروزو أحد أعلام المدرسة الوضعية الإيطالية والمؤسس الحقيقي لعلم الأنثروبولوجيا الجنائية، ولكون نظريته أول نظرية متكاملة في سببية الجريمة وعلاج السلوك الإجرامي، ويشير لومبروزو في تفسيره للسلوك الاجرامي الى فكرة الحتمية البيولوجية التي تفيد بان المجرم المطبوع هو انسان يولد وسمات الجريمة مطبوعة على جسمه هذه السمات تخلق فيه اندفاعية فطرية طبيعية تجعله اكثر اندفاعا نحو ارتكاب الجريمة(الدوري، ١٩٨٤ :١٢٢).

ويتصف المجرم المطبوع في تقدير لومبروزو بثلاث انواع من الصفات هي العضوية الفيزيولوجية والنفسية.

من ضمن الصفات العضوية مثلا كون الجمجمة اصغر او اكبر من الحجم الطبيعي وتجويف واسع في القسم السفلي من العظم القفوي للجمجمة، علاوة على جبهة ضيقة وعينان غائرتان... الخ.

أما الصفات الفيزيولوجية فمنها ضعف احساسه بالالم والحرارة والبرودة وقوة البصر مع ضعف حاسة السمع والشم والذوق وعدم الانتظام في حركاته . ومن صفاته النفسية حدة المزاج والشعور الميت والنظرات القاسية والكسل والانانية وعدم القدرة على ضبط النفس وعدم الشعور بالذنب أو تأنيب الضمير وعدم المبالاة والغرور (السراج، ١٩٨١ : ١٨٤-١٨٦)،ويرى لومبروز ان هذه السمات الانحطاطية المميزة للمجرم ليست سبب الجريمة بذاتها دائماً وانما هي سمات وصفات مميزة لتشخيص المجرم وهي قد تزيد من قابلية الفرد وتضاعف استعداد، لارتكابه الجريمة اكثر من غيره، وان النموذج الاجرامي الكامل للمجرم المطبوع هو الذي يتميز باكثر من خمس سمات انحطاطية اما النموذج غير الكامل فهو الذي نقل سماته

الانحطاطية عن الخمس الى الثلاث وان من تقل سماته عن الثلاث فلا يعد نموذجا اجرامياً (الدوري، ١٩٨٤ : ١٢٣)

لقد فسر لومبروزو وجود هذه السمات الانحطاطية بفرضيتين هما الارتداد الوراثي التي تعود بالانسان المجرم الى مرحلة الإنسان المتوحش ويعتقد لومبروزو ان هذه الردة قد تظهر دون سبب ظاهر او تكون احياناً نتيجة بعض الظروف الخاصة مثل تهشم الجمجمة والاستثارة الجنسية والمناخ وظروف أخرى.

أما الفرضية الثانية فهي تقوم على الانحطاطية المرضية التي تنشأ من مرض الصرع الذي ينتقل بالوراثة، ولقد ابدت بعض الدراسات بعضاً من فروض لومبروزو منها دراسة ل (٥٠) حالة من الاولاد المنحرفين اذ تبين انهم يتمتعون ببنية جسمية قوية جعلت الباحثين يفسرون سلوكهم الإجرامي الى القوة العضلية التي يتميزون بها تبدو اكثر احتمالا في استخدامها للتخلص من التواتر بأساليب منحرفة (راغب، ١٩٨٩ : ١٠٦)،وتجدر الإشارة الى ان لومبروزو لم يقف عند الجانب الأأنثروبولوجي فقط وانما اهتم بالعوامل الطبيعية والاجتماعية ودورها في سببية الأجرام بقيامه بدراسة الجرائم السياسية وجرائم الأموال وتحليلها في ضوء التأثيرات الجغرافية والسن والدين والحضارة مما جعله يخرج بنتيجة يتراجع فيها قليلا عن إعطائه الأهمية المطلقة للعوامل الأنثروبولوجية في تكوين السلوك الإجرامي ويعترف بمساهمة العوامل الطبيعية والاجتماعية في تكوين هذا السلوك (السراج، ١٩٨١ : ١٨١-١٩٠).

أساليب معالجة سلوك العنف :

أسلوب التفريغ الانفعالي (Emotional Catharsis Style) :

التفريغ الانفعالي من وجهة نظر (Freud) هو عملية تصريف التوتر الانفعالي عن طريق استعادة المادة المكبوتة (اللاشعورية) المصاحبة للانفعال بالتحدث عنها (Roden, 1986, p.3123) ، أما أصحاب المنظور النفس الاجتماعي (الفرويديون الجدد) فيعرفونه بأنه : أي فعل يؤدي إلى انخفاض الغضب أو العدوان

مستقبلا (Matthews, 1987, p.598) ، ويعرفه أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي بأنه : عملية تشجيع المسترشد على إطلاق المشاعر الحبيسة عن طريق اللعب الدرامي أو من خلال الفنون التعبيرية أو من خلال التدريبات الرياضية والأنشطة الجسمية (باترسون ، ١٩٨١ :٤٠٦)

ولأسلوب التفريغ الانفعالي فوائد عديدة منها :

١. إزالة الطاقة النفسية الزائدة عن حاجة المسترشد .
٢. رفع الكبت وأزالته بالتدرج عن طريق تذكر الخبرات المنسية والأحداث والانفعالات المكبوتة حتى لا تنهار الشخصية .
٣. اختفاء أعراض العصاب الذي يمثل اضطرابا انفعاليا يتميز بفقدان المتعة بالحياة والإفراط في استعمال الحيل الدفاعية ضد القلق العالي .
٤. التخلص من التوتر الانفعالي الذي يحدث عند المسترشد (زهران ، ١٩٨٠ :٢٦٠) .

وتتم المعالجة وفق هذا الأسلوب على النحو الآتي :

١. تهيئة جو إرشادي مناسبا لعملية التفريغ الانفعالي.
٢. السماح للمسترشد بالتحدث عن مشكلاته واسترجاع الانفعالات التي لم يعبر عنها في أثناء الصدمة ، والتي تم كبتها فأصبحت عائقا نفسيا يؤدي إلى التوتر ، ويعوق التوافق ، ويزيد من السلوك العدواني .
٣. تفريغ الانفعالات وتصريف شحناتها النفسية عن طريق التعبير اللفظي ، في جو من الألفة خالٍ من الاستهانة والانتقاص من شخصية المسترشد أو فرض الرقابة عليه ، ويفضل أن يكون مستلقياً على أريكة في غرفة هادئة يتحدث بما يشاء من دون قيود أو شروط وبلا حدود ولا يقاطعه أحد (أبو عيطه ، ١٩٨٨ :١٠٦.١٠٥) .
٤. تبصير المسترشد بما تسفر عنه العملية من أفكاره المضطربة ومخاوفه وحيله الدفاعية وتفسير ما يتم إخراجه (عبد الخالق ، ١٩٩٠ :٩٠) .

٥. بعد حدوث التفريغ الانفعالي المدعم بالتفسير من المرشد ينمو لدى المسترشد الاستبصار ، أي إدراك الفرد الشعوري لدوافعه والأسباب اللاشعورية وراء سلوكه (صادق ، ١٩٩٨ ، ٣٧) .

الاستنتاجات:

١. إن أي منظور فكري لا يستطيع أن يحدد ويفسر كل الحقيقة عن العنف ، بل جزءا من هذه الحقيقة النفسية الاجتماعية المتعددة الأبعاد ، فالعنف كأي سلوك له جذر نفسي وآخر اجتماعي (بيئي) ، أي إنه سلوك ناتج عن تفاعل نوعين من الدوافع الفسيولوجية والاجتماعية ، وعليه فلابد من اعتماد أكثر من مدخل نظري لتفسير ظاهرة العنف الجامعي .

ومن الجدير بالذكر أن اختلاف المنظرين في تفسير هذا السلوك يرجع إلى تعدد فلسفاتهم وانتماءاتهم وخلفياتهم النظرية ، وتركيز كل نظرية على جانب معين من جوانب السلوك دون الجوانب الأخرى ، لذا وجد الباحث أن كل هذه النظريات قد فسرت جانبا من السلوك ولم تفسره كله ، ولو جمعت هذه التفسيرات لرأينا أنها تفسيرات متكاملة وليست متعارضة ، لان طبيعة سلوك الإنسان متغير ونسبي وليس ثابتاً ومطلقاً.

١. إن أسلوب التفريغ الانفعالي (Emotional Catharsis Style)الذي ابتكره (Sigmound Freud) ، ويرى فيه أن سلوك العنف عبارة عن تحرير طاقة انفعالية زائدة عن حاجة الجسم ، وان هذه الطاقة يمكن أن تتحرر من خلال الهوايات ، والألعاب ، والنشاطات الرياضية العنيفة ، كما أن تكليف الفرد بالأعمال ذات المجهود العالي تساعد على تحويل العنف إلى علاقات جسمية أو نفسية هادئة ، وتصرف الذهن عن التفكير بالعنف لانشغالها وانغماسها بتلك الهوايات وتنميتها ، كما أن هذه الهوايات تقضي على التوتر الفكري والعصبي لدى الفرد وبصورة مباشرة .

إجراءات البحث :

أولاً: مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث طلبة جامعة بغداد والبالغ عددهم (١١٢٤٠) طالبا وطالبة ، موزعين على (١٢) كلية علمية وإنسانية ، إذ بلغ مجموع التخصصات العلمية (٤٥٠٠) طالبا وطالبة ، وبلغ مجموع التخصصات الإنسانية (٦٧٤٠) طالبا وطالبة .

ثانياً: عينة البحث الأساسية

انتخبت عينة عشوائية طبقية عنقودية متكافئة من مجتمع البحث بلغت (١٠٠) طالب وطالبة، وبواقع (١٠) طلاب، (٥) من الذكور و (٥) من الإناث من كل كلية بشكل متساو.

ثالثاً: أدوات البحث

تم بناء فقرات استبيان (الأسباب والمظاهر) بصورتها الأولية ، بعد توجيه استبيان استطلاعي إلى عينة من التدريسيين الجامعيين بلغ عددهم (١٢) تدريسياً ، ملحق (١. أ) ، وعينة من الطلبة بلغ عددهم (٤٠) طالباً جامعياً ، وطلب منهم الإجابة عن السؤال الآتي : ما أسباب ، ومظاهر العنف الجامعي ؟ ، وتمت مناقشة نخبة من الخبراء في الآرشاد النفسي حول الأسلوب المناسب لمعالجة العنف بلغ عددهم (١٠) خبراء.

صدق الأداة :

تُعد الأداة صادقة عندما يقيس ما اعد لقياسه (الزوبعي وآخرون ، ١٩٨١ :٣٩) ، وتم التحقق من صدق الأداتين من خلال الصدق الظاهري (Face Validity) ، إذ عرض استبيان الأسباب والمظاهر ، على نخبة من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية ، والقياس والتقويم بلغ عددهم (١٠) خبراء ، وأسلوب التفريغ الانفعالي على نخبة من الخبراء في الإرشاد النفسي ، بلغ عددهم

(١٢) خبيراً، وتم اعتماد الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (٩٠ %) من اتفاق الخبراء

١. دمج الفقرات المتشابهة .

٢. حذف بعض الفقرات، وإضافة فقرات أُخرى، وتعديل، وصياغة قسم منها.

ثبات الأداة:

تم سحب عينة عشوائية من استمارات استجابة الطلبة على فقرات استبانة (الأسباب والمظاهر) وبواقع (٤٠) استمارة لكل استبيان ، ثم وزعت الفقرات على مجموعتين تبعاً لتسلسلها الى مجموعة الفقرات الفردية ومجموعة الفقرات الزوجية ، ثم قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation) بين مجموعات الفقرات الفردية والزوجية فبلغ (٠.٨٢) ، (٠.٨٥) على التوالي ، ثم صححت بمعادلة (سبيرمان برأون Spearman Brown Formula) (لكون معامل ارتباط بين المجموعتين يمثل معامل ارتباط نصف المقياس) لتصحيح معامل الارتباط وقد بلغ (٠.٩٠) ، (٠.٩٢) على التوالي ، وهو مؤشر جيد على ثبات المقياس (عيسوي ، ١٩٧٤ :٥٨) .

التطبيق النهائي:

أصبحت الأداتان (الأسباب والمظاهر) بشكلها النهائي مكونتين من (٣٤) ، و(٢٦) فقرة على التوالي ، وكان أمام كل فقرة خمسة بدائل للإجابة (دائماً) أعطيت (٥) درجات ، و(غالباً) أعطيت (٤) درجات ، و(أحياناً) أعطيت (٣) درجات ، و(نادراً) أعطيت درجتان ، (أبداً) أعطيت درجة واحدة ، وقد قام الباحث بتطبيق الأداتين على عينة البحث البالغ عددها (١٠٠) من طلبة الجامعة لتعرف على أسباب العنف الجامعي ، كما أصبح البرنامج العلاجي جاهزاً للتطبيق.

الوسائل الإحصائية :

١. معامل ارتباط بيرسون لإيجاد الثبات (فيركسون ، ١٩٩١ :١٤٥) .

٢. معادلة سبيرمان برأون التصحيحية : لغرض تصحيح معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (Rosco , 1969 , p.105) .

٣. معادلة فشر لإيجاد الأوساط المرجحة للفقرات وترتيبها ترتيباً تنازلياً.

٤. الوزن المئوي لوصف كل فقرة ومعرفة درجتها وترتيبها بالنسبة إلى الفقرات الأُخرى. (الإمام ، ١٩٨٧ :٣٢) .

نتائج البحث :

الهدف الأول: تعرّف أسباب العنف الجامعي.

قام الباحث بتطبيق الاستبيان المكون من (٣٤) فقرة على عينة البحث، وبعد جمع البيانات، تم استخراج الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لعرضها ومناقشتها جدول (١).

كانت فقرات الاستبيان واقعة في أعلى وسط مرجح (٦٩و٤) ووزن مئوي (٨و٩٣ %)وبين أدنى وسط مرجح (٥٨ و ٢) ووزن مئوي (٦ و ٥١ %).

وسيقوم الباحث بعرض ومناقشة الربع الأول من فقرات الاستبيان ، وكما يأتي : الفقرات التي جاءت بالربع الأول هي: (٩، ١٥، ١٧، ١٨، ١٠، ١٢، ١١، ١٩).

الجدول (١)

فقرات أسباب العنف الجامعي مرتبة ترتيبا" تنازلياً وأوساطها المرجحة، وأوزانها المئوية.

ت الحالي	ت السابق	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	٩	ضعف وسائل الردع بحق المخالفين للأنظمة والقوانين الجامعية	٦٩ و٤	٨ و٩٣%
٢	١٥	الإحباط المتكرر لعدم الإصغاء لمشكلات الطلبة	٦١ و٤	٢ و ٩٢%
٣	١٧	مسايرة أصدقاء السوء .	٥٢ و٤	٤ و ٩٠%

٤	١٨	تدني المستوى الاقتصادي .	٤٤ و٤	٨ و٨٨%
٥	١٠	عرض مشاهد العنف الجاري في القنوات التلفزيونية .	٣٥ و٤	٨٧ %
٦	١٢	قطع الطرق الرئيسة من والى الجامعة	٢٥ و٤	٨٥%
٧	١١	عدم توافر مراكز للإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	٢٤ و٤	٨ و٨٤%
٨	١٩	الضغوط النفسية .	٢٣ و٤	٦ و٨٤%
٩	٢٦	خبرات الطفولة المؤلمة .	٢٣ و٤	٦ و٨٤%
١٠	٢٩	الغيرة الناتج من المنافسة مع الآخرين .	١٨ و٤	٦ و٨٣%
١١	١٦	حب الظهور أمام الآخرين .	١٦ و٤	٢ و٨٣%
١٢	١	استخدام العنف كرد فعل .	١٥ و٤	٨٣%
١٣	٢	الجمود الفكري (رؤية الأمور من جانب واحد) .	٠٧ و٤	٤ و٨١%
١٤	٢٣	الشعور بالظلم وانعدام العدالة في التقويم .	٠٧ و٤	٤ و٨١%
١٥	٢٧	صعوبة بعض المواد الدراسية .	٠٦ و٤	٢ و٨١%
١٦	٣٠	التعصب القبلي .	٠٣ و٤	٦و٨٠%
١٧	٤	فقدان واحد من أفراد الأسرة .	٩٨ و٣	٦ و٧٩%
١٨	٢٠	نقص المهارات الاجتماعية لدى الطالب لحل مشكلاته .	٨٨ و٣	٦ و٧٧%
١٩	٢٢	ضعف الوازع الديني والأخلاقي .	٨٢ و٣	٤ و٧٦%
٢٠	٣	تكليف الطالب بواجبات تفوق قدراته وإمكانياته .	٨٢ و٣	٤ و٧٦%
٢١	٦	منح الطالب درجات متدنية (الدرجة اليائسة)	٧٩ و٣	٨ و٧٥%
٢٢	٨	ضعف رغبة الطالب في تخصصه الدراسي .	٧٨ و٣	٦ و٧٥%
٢٣	٢١	قيام التدريسي بتوجيه الألفاظ غير المقبولة للطلبة .	٧٦ و٣	٢ و٧٥%
٢٤	٢٥	إهمال النشاطات اللاصفية ولاسيما الرياضية ...	٧١ و٣	٢ و٧٤%
٢٥	٣١	قوة العادات الاجتماعية المتمثلة في عمليات الثأر	٥٩ و٣	٨ و٧١%

		والانتقام .		
٢٦	٣٢	صعوبة بعض الأسئلة الامتحانية .	٥٣ و٣	٦ و٧٠%
٢٧	٥	عدم توافر كتب منهجية ومراجع علمية .	٤٦ و٣	٢ و٦٩%
٢٨	٧	رسوب الطالب في أكثر من مادة دراسية .	٤٤ و٣	٨ و٦٨%
٢٩	١٤	تلويح التدريسي للطالب بالرسوب	٤١ و٣	٢ و٦٨%
٣٠	٣٣	ازدواجية التدريسيين في التعامل مع الطلبة .	٣٩ و٣	٨ و٦٧%
٣١	٣٤	عدم توافر وسائل وأماكن لراحة الطالب .	٣٥ و٣	٦٧%
٣٢	٢٨	ضعف شخصية التدريسي .	٣١ و٣	٢ و٦٦%
٣٣	٢٤	ضعف المستوى العلمي للطالب .	٢٩ و٣	٨ و٦٥%
٣٤	١٣	أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة.	٥٨ و٢	٦ و٥١%

١. ضعف وسائل الردع بحق المخالفين للأنظمة والقوانين الجامعية :

احتلت هذه الفقرة المرتبة الأولى ، إذ كان الوسط المرجح لها (٦٩و٤) والوزن المئوي (٨و٩٣%) ، وهذا يشير إلى أن البناء المعرفي للطلبة يتميز بقوة العلاقة بين السبب والنتيجة ، وان الأنظمة والعقوبات الانضباطية الجامعية كفيلة بردع كل سلوك منحرف يصدر من أي طالب .

٢. الإحباط المتكرر من عدم الإصغاء لمشكلات الطلبة .

احتلت هذه الفقرة المرتبة الثانية ، إذ كان الوسط المرجح لها (٦١و٤) والوزن المئوي (٢و٩٢%) ، وهذا يدل على أن العدوان ينتج من الإحباط ، فالطالب عندما يرغب في تحقيق هدف معين ويواجه عائقا ، يتشكل لديه عدد من الاستجابات من بينها سلوك العنف ، وهذا السلوك يتناسب مع درجة الإحباط وتتفق هذه النتيجة مع منطلقات نظرية (الإحباط والعدوان) لدولارد وميلر .

٣. مسايرة أصدقاء السوء، احتلت هذه الفقرة المرتبة الثالثة ، أذ كان الوسط المرجح لها (٥٢و٤) والوزن المئوي (٤و٩٠%) ، وهذا يشير إلى قوة الاقتران الشرطي سلوك الطالب مع أقرانه الآخرين من الطلبة ، فهو يسلك سلوك العنف إما لإشباع حاجة

الانتماء لديه ، أو لتأمين موقع ضمن المجموعة ، تتفق هذه النتيجة مع دراسة (الفقهاء ، ٢٠٠١ :٦٦) ، ومع منطلقات نظرية الحاجات الأساسية لـ (ماسلو) .

٤. تدني المستوى الاقتصادي .

احتلت هذه الفقرة المرتبة الرابعة ، أذ كان الوسط المرجح لهـا (٤٤و٤) والوزن المئوي (٨و٨٨%) ، وهذا يدل على قوة العلاقة بين تدني المستوى الاقتصادي للطالب وسلوك العنف ، وان شعور الطالب بالعوز والنقص يولد لديه إحساس التمرد والكراهية تجاه الآخرين ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبد الله ، ٢٠٠٤ : ٧٨) ، ومع منطلقات نظرية الشخصية المتفردة لـ (أدلر) .

٥. عرض مشاهد العنف الجاري في القنوات التلفزيونية .

احتلت هذه الفقرة المرتبة الخامسة ، إذ كان الوسط المرجح لها (٣٥و٤) والوزن المئوي (٨٧%) ، وهذا يشير إلى أن التعلم قد يحدث من خلال تقليد وملاحظة عنف الآخرين عن طريق مؤسسات التواصل الجماهيرية ولاسيما (التلفاز) ، وهي مسوؤلة بدرجة كبيرة للترويج للعنف ، وتلعب الأحداث اليومية دوراً معززاً لهذا النمط من السلوك ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Amanda, 2002 ,p.7) ، ومع منطلقات نظرية التعلم الاجتماعي لـ (باندورا) .

٦. قطع الطرق الرئيسة من والى الجامعة .

احتلت هذه الفقرة المرتبة السادسة ، إذ كان الوسط المرجح لها (٢٥و٤) والوزن المئوي (٨٥%) ، وهذا يشير إلى الضغوط النفسية التي يتعرض لها الطلبة من جراء قطع الطرق الرئيسة إلى الجامعة ، مما يؤدي إلى تأخر الطالب عن المحاضرة ، وتبدأ المشكلة عندما يستشيره التدريسي بسؤاله عن سبب تأخره ، أو عند عدم السماح له بدخول المحاضرة ، وغالباً ما تكون الاستجابة لا تتناسب مع المثير.

٧. عدم توافر مراكز للإرشاد النفسي والتوجيه التربوي.

احتلت هذه الفقرة المرتبة السابعة ، إذ كان الوسط المرجح لها (٢٤و٤) والوزن المئوي (٨و٨٤%) ، وهذا يدل على أن البرامج الإرشادية التي تقدمها هذه المراكز

تسعى إلى تمكين الطالب من التخلص من مشكلاته ، والوقاية منها ، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (صادق ، ١٩٩٨ :١٢٠) .

٨. الضغوط النفسية.

احتلت هذه الفقرة المرتبة الثامنة ، إذ كان الوسط المرجح لها (٢٣و٤) والوزن المئوي (٦و٨٤%) ، وهذا يدل على أن الضغوط النفسية التي يتعرض لها الطالب من الحياة اليومية الدراسية والاقتصادية والاجتماعية تتعدى قدرة تحمل الطالب ، فيلجأ إلى العنف للتخفيف من أعباء الضغوط كوسيلة توافقية سلبية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (السقاف ، ٢٠٠٢ :٥٣) .

الهدف الثاني: تعرّف مظاهر العنف الجامعي.

قامت الباحثتان بتطبيق الاستبيان المكون من (٢٦) فقرة على عينة البحث، وبعد جمع البيانات، تم استخراج الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لعرضها ومناقشتها الجدول (٢).

كانت فقرات الاستبيان واقعة في أعلى وسط مرجح (٤٦و٤) ووزن مئوي (٢و٨٩ %)وبين أدنى وسط مرجح (٠٦ و ٣) ووزن مئوي (٢ و ٦١ %)،وستقوم الباحثتان بعرض ومناقشة الربع الأول من فقرات الاستبيان ، وكما يأتي :الفقرات التي جاءت بالربع الأول هي: (١ ، ٢، ٦ ، ٥ ، ٨ ، ١١ ، ٣) .

الجدول (٢)

فقرات مظاهر العنف الجامعي مرتبة ترتيبا" تنازلياً وأوساطها المرجحة، وأوزانها المئوية .

ت الحالي	ت السابق	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	١	خلق الفوضى أثناء المحاضرة .	٤٦ و٤	٢ و٨٩%
٢	٢	الخروج من القاعة دون استئذان التدريسي .	٢٠ و٤	٨٤%
٣	٦	رفع الصوت على التدريسيين أو الطلبة .	١٢ و٤	١٢ و٨٢%

٤	٥	ضرب الباب بعنف عند طرده من قبل التدريسي .	٤ و٠٢	٤ و٨٠%
٥	٨	الكتابة على الجدران ، والملصقات التي تروج للعنف .	٤ و٠١	٢ و٨٠%
٦	١١	الاعتداء المباشر باستخدام الأيدي على الآخرين .	٤و٠٠	٨٠%
٧	٣	محأولة الانحراف في سير المحاضرة .	٣ و٩٥	٧٩%
٨	٢٧	الاطلاع على المواقع التي تروج للعنف .	٣ و٩٢	٤ و٧٨%
٩	٣٢	إتلاف ممتلكات زملائه الطلبة .	٣ و٨٣	٦ و٧٦%
١٠	٣٠	رفض الالتزام بالتعليمات الجامعية .	٣ و٧٧	٤ و٧٥%
١١	٢٢	سرعة الاستثارة (الهياج) .	٣ و٦٨	٦ و٧٣%
١٢	٣١	سرقة أو أتلاف ممتلكات الجامعة .	٣ و٦٨	٦ و٧٣%
١٣	١٨	حمل الأدوات الجارحة أو السلاح دون ترخيص .	٣ و٦٥	٧٣%
١٤	٢١	إطلاق عبارات التهديد والوعيد للآخرين .	٣ و٦٤	٨ و٧٢%
١٥	٢٥	معاكسة الطالبات بشكل مباشر .	٣ و٦٣	٦ و٧٢%
١٦	٢٦	التدخين العلني أمام هيئة التدريس .	٣ و٥٨	٦ و٧١%
١٧	١٧	الامتناع عن دخول المحاضرات بشكل منتظم	٣ و٥٤	٨ و٧٠%
١٨	٢٤	عدم تأدية الامتحانات في موعدها .	٣ و٥٤	٨ و٧٠%
١٩	١٩	الاشمئزاز من الموظفين الإداريين .	٣ و٤٩	٨ و٦٩%
٢٠	٢٨	المزاج الحاد .	٣ و٤٥	٦٩%
٢١	٢٠	السخرية من الآخرين .	٣ و٤١	٢ و٦٨%

٢٢	١٦	إحداث الأضرار بممتلكات الآخرين وسيارات الأساتذة .	٣٩ و٣	٨ و٦٧%
٢٣	٣٣	الغش المتكرر .	١٧ و٣	٤ و٦٣%
٢٤	١٣	الغياب المتكرر .	١٦ و٣	٢ و٦٣%
٢٥	١٠	تبادل الأقراص (CD) الممنوعة أو المخلة بالآداب .	١١ و٣	٢ و٦٢%
٢٦	٩	تنأول الحبوب المخدرة .	٠٦ و٣	٢ و٦١%

١. خلق الفوضى أثناء المحاضرة .

احتلت هذه الفقرة المرتبة الأولى ، إذ كان الوسط المرجح لها (٤٦و٤) والوزن المئوي (٢و٨٩%) ، وهذا يشير إلى أن الطلبة يلجئون إلى مختلف الأساليب والوسائل للتأثير على سير المحاضرة ، وخلق مشكلات مع التدريسي ، في حالة عدم الاستجابة لطلباتهم .

٢. الخروج من القاعة دون استئذان التدريسي .

احتلت هذه الفقرة المرتبة الثانية ، إذ كان الوسط المرجح لها (٢٠و٤) والوزن المئوي (٨٤%) ، وهذا يدل على وجود مظاهر العنف تجاه التدريسيين ، وهو خروجه من القاعة عند أول (رنة الموبايل) أو عندما يؤشر له صديقه بالخروج ، وهذا يؤثر على سير المحاضرة .

٣. رفع الصوت على التدريسيين أو الطلبة .

احتلت هذه الفقرة المرتبة الثالثة ، إذ كان الوسط المرجح لها (١٢و٤) والوزن المئوي (١٢و٨٢%) ، وهذا يشير إلى أن التدريسي عندما ينبه طالباً ما على الالتزام بالهدوء في أثناء المحاضرة ، يبدأ بالرد على التدريسي ، ويتحجج على أنه لم يفعل شيئاً يستحق التنبيه ، وغالباً ما يكون صوته مرتفعاً .

٤. ضرب الباب بعنف عند طرده من قبل التدريسي .

احتلت هذه الفقرة المرتبة الرابعة ، إذ كان الوسط المرجح لها (٤٠٢) والوزن المئوي (٤و٨٠%) ، وهذا يدل على أن الطالب عندما لا يجدي معه كل التنبيهات ، ويضطر التدريسي إلى إخراجه من القاعدة ، يلجأ إلى ضرب الباب بقوة ، ويقوم بالحركات والتلميحات التي تنم عن السخرية والاستهزاء.

٥. الكتابة على الجدران، والملصقات التي تروج للعنف.

احتلت هذه الفقرة المرتبة الخامسة ، إذ كان الوسط المرجح لها (٤٠١) والوزن المئوي (٢و٨٠%) ، وهذا يشير إلى إن التغييرات التي حدثت في بيئتنا أفرزت عن ظهور سلوكيات لم تكن معروفة من قبل ، وبعيدة عن القيم المعرفية مثل : كتابة تهديد موجه إلى الطلبة والتدريسيين .

٦. الاعتداء المباشر باستخدام الأيدي على الآخرين.

احتلت هذه الفقرة المرتبة السادسة، إذ كان الوسط المرجح لها (٤٠٠) والوزن المئوي (٨٠%)، وهذا يدل على أن بعض الطلبة لا يستخدم المهارات المعرفية والاجتماعية لحل مشكلاته، وغالباً ما تكون هذه المشاجرة على شكل مجموعات وكل مجموعة تنتمي إلى قبيلة واحدة.

التوصيات:

في ضوء ما تقدم من نتائج توصي الباحثتان ويقترح بما يأتي :

١. استخدام العقوبات الانضباطية الجامعية بحق المخالفين بالنظام والتعليمات الجامعية .

٢. عقد ندوات دورية مع الطلبة للاستماع إلى مشكلاتهم ، وتلبية حاجاتهم التعليمية .

٣. فتح وحدات للإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في جميع كليات الجامعة ، لحل مشكلات الطلبة.

٤. تشجيع النشاط الرياضي الجامعي، والنشاطات الفنية الأخرى ، وجعل مادة التربية الرياضية ضمن المناهج الدراسية لجميع التخصصات الدراسية.

المقترحات:

١. إجراء دراسة حالة للطلبة الذين يتصفون بالعنف الجامعي.

٢. تطبيق البرنامج العلاجي لمعرفة أثره في خفض سلوك العنف لدى طلبة الجامعة .

المصادر:

١. القران الكريم.

٢. الأمام ، مصطفى وآخرون .(١٩٨٧) : القياس والتقويم ، ج١ ، جامعة بغداد .

٣. ابن منظور. (١٩٧١) : لسان العرب ، ج١، دار لسان العرب ، بيروت . لبنان .

٤. أبوجادو ، عبد العزيز. (٢٠٠١) : علم نفس الطفل وتربيته ، المكتبة الجامعية ، الاسكندرية .

٥. أبو عاليا ، محمد مصطفى. (٢٠٠١) : أثر العنف المدرسي في درجة شعور الطلبة بالقلق وتكيفهم المدرسي ، مجلة دراسات تربوية ،ع١ مج٢٨

٦. أبوعيطه ، سهام درويش. (١٩٨٨) : مبادئ الإرشاد النفسي ، ط١ ، دار القلم . الكويت .

٧. ----------.(٢٠٠٠) : بحوث ودراسات في علم النفس ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت . لبنان.

٨. الأحمد ، أمل . (٢٠٠٤) : مشكلات وقضايا نفسية ، ط١ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت . لبنان.

٩. أحمد ، سمير عبد الحميد القطب .(٢٠٠٤) : ظاهرة عنف الشباب في المجتمع العربي : أسبابها وسبل علاجها من منظور تربوي (دراسة مسحية) ، نشرة المسار ، العدد (٩) .

١٠. اشهبون ، عبد المالك .(٢٠٠٥) : العنف المدرسي (المظاهر ، العوامل ، بعض وسائل العلاج) ، المركز العربي للمصادر والمعلومات (www.fikrwanaked.aljabriabed.com) .

١١. باترسون ، س . هـ. (١٩٨١) : نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، ترجمة حامد عبد العزيز الفقي ، دار القلم . الكويت .
١٢. حجازي، مصطفى. (١٩٧٦): التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، بيروت، معهد الانماء العربي .
١٣. حمزة ، كريم محمد .(٢٠٠٤) : العوامل الاجتماعية لظاهرة العنف ضد الأطفال ، بحث مقدم إلى مؤتمر هيئة رعاية الطفولة . وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، أيلول ، بغداد .
١٤. خلف ، عبد الكريم جعفر. (١٩٩٥) : التحول الإجرامي في العراق . دراسة اجتماعية ميدانية في السلوك الإجرامي العنيف لنزلاء المؤسسات الإصلاحية (أطروحة دكتوراه غير منشورة)كلية الآداب جامعة بغداد.
١٥. دافيدوف ، لندا ل .(١٩٨٣) : مدخل علم النفس ، ط٤ ، ترجمة سيد الطواب وآخرون ، مراجعة وتقديم فؤاد أبو حطب ، المكتبة الأكاديمية القاهرة .
١٦. دأود ، عزيز حنا والعبيدي ، ناظم هاشم. (١٩٩٠) : علم نفس الشخصية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد .
١٧. الدوري ، عدنان (١٩٨٥) : جناح الأحداث . الكتاب الأول ، المشكلة والسبب ، ط١ ، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت
١٨. ---------- .(١٩٨٤): أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، الكويت، منشورات ذات السلاسل .
١٩. زهران ، حامد عبد السلام .(١٩٨٠) التوجيه والإرشاد النفسي ، ط٢ ، عالم الكتب ،القاهرة.
٢٠. الزوبعي ، عبد الجليل وآخرون .(١٩٨١) : الاختبارات والمقاييس النفسية ، جامعة الموصل .

٢١. السقاف ، محمد لطف علي. (٢٠٠٢) : أثر برنامج إرشادي في تعديل الاتجاهات نحو السلوك الإجرامي لدى الأحداث الجانحين ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية التربية . الجامعة المستنصرية .

٢٢. سكنر، ب، ف. (١٩٨٠): تكنولوجيا السلوك الإنساني، ترجمة : عبد القادر يوسف، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣٢ ، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .

٢٣. السراج، عبود .(١٩٨١): علم الإجرام وعلم العقاب، دراسة تحليلية في أسباب الجريمة وعلاج السلوك الإجرامي، الكويت، جامعة الكويت .

٢٤. شلتز ، دوان .(١٩٨٣) : نظريات الشخصية ، ترجمة حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي– جامعة بغداد .

٢٥. صادق ، سالم نوري. (١٩٩٨) : أثر أسلوب التفريغ الانفعالي في خفض السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة المتوسطة (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية . الجامعة المستنصرية .

٢٦. صالح ، قاسم حسين. (١٩٩٥) : جرائم الطلبة خلال فترة الحصار ، الندوة الوطنية حول تأثير الحصار على الجوانب النفسية والسلوكية في المجتمع العراقي ، مركز البحوث النفسية ، بغداد .

٢٧. عباس ، مضر طه. (١٩٩٧) : الالتزام الديني والانتماء الاجتماعي والعدائية لدى مرتكبي جرائم العنف واقرانهم العاديين (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية الآداب . جامعة بغداد .

٢٨. عبد الخالق ، أحمد محمود. (١٩٩٠) : أسس علم النفس ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

٢٩. عبد الله ، أحلام جبار (٢٠٠٤) : السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدينة بغداد (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية للبنات .

جامعة بغداد .عيسوي ، عبدالرحمن (١٩٧٤) : القياس والتجريب في علم النفس ، دار النهضة العربية بيروت .

٣٠. فيركسون، جورج أي .(١٩٩١) : التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس ترجمة هناء محسن العكيلي ،دارالحكمة للطباعة والنشر ، بغداد .

٣١. الفقهاء ، عصام. (٢٠٠١) : مستويات الميل إلى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فلادلفيا وعلاقتها الارتباطية بمتغيرات الجنس والكلية والمستوى التحصيلي وعدد أفراد أسرة ودخلها ، الجامعة الأردنية ، مجلة دراسات العلوم التربوية ، ع٢ .

٣٢. راغب، علي عبد. (١٩٨٩): مشكلات اجتماعية معاصرة، نماذج مختارة من مجتمعات عربية معاصرة، جمهورية مصر .

٣٣. محمد ، عادل عبد الله .(٢٠٠٠) : دراسات في الصحة النفسية ، الهوية والاغتراب ، الاضطرابات النفسية ، ط١ ، العربية للطباعة والنشر ، القاهرة .

٣٤. المشهداني ، اكرم عبد الرزاق. (٢٠٠٠) : الإرشاد التربوي ووقاية الطلبة من الانحراف والجريمة ، الندوة العلمية الخامسة ، مكتب الاستشارات النفسية والاجتماعية للطلبة والشباب ، آيار . بغداد .

٣٥. المعالي. (٢٠٠٥) : نشرة شهرية متخصصة بالأستاذ الجامعي ، رابطة التدريسيين الجامعيين ، العدد الأول ، نيسان .

30-manda, K (2002) : School Violence & Safety Promotion , Using information Effectively in education (www tzafonet.org) .

1-Bandura, A (1973) : Aggression Asocial Learning Analysis, New York .

32-Broom, L & et al (1981) : Sociology , Harper & Raw , (7th Ed) New York .

33-Hjelle,L & Ziegler,D (1981) : Personality Theories (33-Basic, Assumptions Research and Application (2ND Ed) , McGraw Hill Inc .

34-Marmon, J (1989 : (34-Psychology Roots of Violence : (3rd Ed) New York .: McGrow –Hill .

35-Matthews, M (1987) : Anger catharsis Aggression , D.A.I Vol. (48) , No (2) B .

36-Palumbo, C & Others (1993) : Comprehensive strategy for serious violent and chronic Juvenile offenders. journal counseling and Personal Services .Vol. (18) , No (6) .

37-Richard, D & et al (1970) : Juvenile Delinquency A Reader , Random House Inc , New York.

38-Roden, R (1986) : Two techniques for Eliciting Emotional Arousal – An Analogy study of catharsis , D.A.I . Vol. (47) . No (7) B .

39-Rosco . j . (1969) : Fundamental Research statistics for the behavioral Sciences. Holt , Rinchort and wiston , N . y .

40-Smith, T (1992) : Hostility & Health : current status of Psychosomatic Hypothesis , Health Psychology , No (11) .

41-Tontous, F (1966) : The Oxford Dictionary of English Ethnology Oxford . Claredone Press.

42-William, S (1973) : An Analysis of Athlete Behavior movement publicaton , New York .

Violence in university life: its causes ... its manifestations, and the solutions proposed to deal with it

MD India Sabih

MD Saba Hamid

College of Education, Ibn Rushd, Baghdad University

Find the problem and its significance:

The keenness of our Islamic religion on the disclosure of the feelings of love, friendship and cooperation between the members of society, and the rejection of discrimination, violence and aggression, and representing so evident as stated in the Koran, that book overriding the primary source and the President of Islamic law from a decent verses calling for the organization of the human relationship with other people about what affects in a positive way in his behavior. For example, saying the Almighty (the name of Allah the Merciful) (virtue, righteousness and piety and do not cooperate in sin and aggression and fear Allah, Allah is severe in punishment) (Allah Almighty) (table 2)

The university is the meeting place of asylum science and knowledge and the Vq standards of scientific development in the areas: educational, political, social, and economic through building the human and arming the culture of science, which qualifies him to be community leaders in various fields, and with what is happening in the arena of world universities in general, and what taking place in the campus of our universities these

days of a direct threat or indirectly to some faculty explicit such as threats sometimes, or by means lethality unfamiliar Ohain else, invites us to a serious stand in order to study this wave of dealing uncivilized with stimuli that do not require this degree of intensity in the response to it , which are not commensurate with its normal size and are often issued in the form of agitation and anger and hatred and violence and what we call the university (university violence).

قياس الامن الفكري لدى طلبة جامعة بغداد واساسيات تفعيله

ا.م.د.عبد الحسين رزوقي مجيد م.د. ثناء عبد الودود
جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد

ملخص: هدفت الدراسة إلى قياس الامن الفكري لدى طلبة الجامعة ووضع اسس لتفعيل الأمن الفكري لدى طلبتها ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي و التحليلي،اذ قام الباحثان بأعداد مقياس اشتمل على(٤٥) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات وهي: عضو هيئة التدريس، المناهج الدراسية، الأنشطة الطلابية، يتمتع المقياس بالخصائص السايكومترية من صدق وثبات وتمييز واشتملت عينة البحث على(٤٠٠) طالباً وطالبة وهدف البحث الى قياس مسستوى الامن الفكري لدى طلبة الجامعة ومن ثم التعرف على الفروق في مستوى الامن الفكري حسب متغير الجنس والتخصص لدى الطلبة، واظهرت النتائج:

ان متغبر التخصص وبدرجة حرية ١- ٣٩٦ دال احصائيا بمستوى ٠.٠٠١ اذ كانت قيمه ف المحسوبة تساوي (١٢.٢٣٨) وهي اعلى من الجدولية البالغة (٣.٥٤) ولصالح التخصص الانساني اذ بلغ متوسط استجاباتهم .١٥٠.٤٥ مقارنة بمتوسط درجات طلبة التخصص العلمي ١٣٨.٣٦ ويبدو ان طبيعة الدراسة في التخصص الانساني تهيء الظرف للأمن الفكري لكونها مفرداتها تقارب الحياة اليومية للطالب الجامعي علاوة على ان الانشطة اللا صفية متاحة لطلبة الاقسام الانسانية يشكل اكبر. ومع ذلك يؤشر ان متوسط التخصص العلمي يفوق المتوسط النظري مما يعزز الفول ان كلا التخصصين يتمتعان بمستوى معقول من الامن الفكري ولكن التخصص الانساني يتقدم اكثر عن التخصص العلمي

٢- لم تظهر فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث اذ كانت القيمة المحسوبة ٠.٤٦٠وهذا يعود الى تشابه المواقف والظروف التعليمية لكلا الجنسين ولكون الجامعة مؤسسة تنظر بمنظار التقارب لهما

٣ – ظهرت فروق تعزى الى التفاعل بين متغيري التخصص والجنس لصالح طلاب التخصص الانساني اذ بلغ الوسط الحسابي (١٥٥.٤٥) درجة وبلغت قيمة ف المحسوبة (١٠.٦٦٦) وهي اكبر من قيمة ف الجدولية البالغة (٣.٥٤) عند مستوى دلالة ٠.٠٥ وبدرجة حرية (١– ٣٩٩) وعند الرجوع للاوساط الحسابية تم التعرف على التفاعل بين متغيري الجنس والتخصص ظهر وجود تفاعل بين متغيري التخصص والجنس وان متوسط درجات ا لطلبة في التخصص الانساني اعلى من متوسط درجات الطالبات في نفس التخصص بينما سجل متوسط درجات طالبات العلمي اعلى من درجات الطلاب في نفس التخصص مما يدل على امتلاك الطالبات مستوى مقبول من الامن الفكري اكثر من الطلاب في نفس التخصص وربما تعزي هذه النتيجة الى ان الطالبات في التخصص العلمي يملين للاشتراك بالأنشطة او ربما يعود الى طبيعة التنشئة الاجتماعية لهن او قد يعود معرفتهن المسبقة بمتطلبات الامن الفكري ، وفي ختام البحث وضع الباحثان مقترحا لتحقيق الامن الفكري.

مشكلة الدراسة:

في ظل الأوضاع والتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي يشهدها العالم عامة والمجتمع العراقي خاصة، وحتى لا تذوب الهوية الشخصية العراقية بتأثير الفكر المنحرف،جاءت هذه الدراسة كمحاولة للإجابة عن الأسئلة التالية متمثلة بسؤالها الرئيس:

ما دور كليات التربية بجامعات بغداد في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

١ – ما درجة ممارسة كليات التربية بجامعات بغداد لدورها في تعزيز الأمن الفكري لدى

طلبتها؟

٢- هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة(٠.٠٥) بين متوسط تقديرات عينة
الدراسة لدور كليات التربية بجامعات بغداد في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، الجامعة، المستوى الدراسي، المعدل التراكمي)؟
٣ ما سبل تفعيل دور كليات التربية بجامعات بغداد في تعزيز الأمن الفكري؟

أهمية البحث:

يعد الأمن والاستقرار من المطالب الضرورية للحياة، كما إنه من المقومات الأساسية التي
تقوم عليها الدول القديمة والحاضرة، فلا يمكن لأي مجتمع أن يتقدم أو يزدهر دون أن يحقق
الأمن لأفراده، وعبر التاريخ الإنساني، تبين أن تحقيق الأمن للأفراد والجماعات الإنسانية، كان هدفاً من الصعب تحقيقه في فترات طويلة من التاريخ، وإن تحقق فإنما يكون لفترة قصيرة من الزمن ثم تعود الأوضاع إلى ما كانت عليه من عدم الاستقرار والأمن، فالحرب والقتال بين البشر، ظاهرة اجتماعية لم تختف حتى الآن، وكان تغير الدول والإمبراطوريات قديما، نشأتها، وضعفها، وانتهاؤها، مرتبطا في الغالب بالحروب ونتائجها، وتعتمد الحضارات الإنسانية في قوتها وضعفها وانتهائها، على ما تملكه من مقومات ذاتية، تميز حضارة عن أخرى، فالحضارات لا تتصارع بالسلاح، ولكنها تعيش وتمد نفوذها وتبسط مفاهيمها وقيمها وأنماط سلوكها، وتحقق سلطانها، نتيجة سلامة ما تحمله من مفاهيم وقيم (التركي، د.ت: ١) ، والأمن والاستقرار كان المطلب الأول لنبي الله إبراهيم(عليه السلام)، وحتى يتحقق الأمن المنشود للمجتمع؛ فهذا يتطلب استقامة فكر الإنسان، وتخليصه من شوائب الثقافة الزائفة، التي استعمرته فحالت بينه وبين تحقيق الرخاء والسلم الاجتماعي، وكذلك تحصين هذا الفكر من الانحراف الذي ينعكس على السلوك الإنساني فيشكل خطراً كبيراً على أمن واستقرار المجتمعات.

إن العقل الإنساني علمياً يتشكل نتيجة تأثير عدة مؤسسات ومن أهمها المؤسسة التربوية، فإذا كانت المخرجات والنتائج غير سليمة ولا تعكس الانتماء؛ فالسبب حتماً يعود إلى هذه المؤسسات التي قد تفشل في تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية، كما أن الطالب يتعرض للانحراف بسبب عدة عوامل قد ترجع إلى البيئة التعليمية أو إلى الطالب ذاته أو كليهما معاً، إضافة إلى سوء معاملة بعض المعلمين للطلبة (الفاعوري، ٢٠١٠ : ٤٣) من هنا يبرز دور الجامعات العراقية الذي لا يقتصر على تقديم المعارف والمعلومات فحسب؛ وإنما بإزالة الأفكار الشاذة والاتجاهات المنحرفة من عقول الطلبة، وتحصينها بالأفكار السليمة التي ينبثق عنها السلوك الإيجابي، ولذلك فإن تعزيز الأمن الفكري أصبح ضرورة ملحة في ظل التلوث الثقافي والغلو الديني وضعف الوعي السياسي الذي شاع في المجتمع الإسلامي عامة والمجتمع العراقي على وجه الخصوص، حيث أكدت بعض الدراسات مثل دراسة أبو دف، والأغا (٢٠٠١) ارتفاع نسبة التلوث الثقافي لدى الشباب الفلسطيني، كما بينت دراسة الحوراني (١٩٩٩) أن التطبيع الثقافي مع الغرب نتيجة قد انعكس سلباً على المواطن الفلسطيني حيث استهدف ضرب مناعته الفكرية والوجدانية والنفسية، وأشارت دراسة أبو زهري والزعانين وحمد (٢٠٠٨) إلى وجود مستوى عالٍ من العنف لدى الطلبة في جامعات بغداد، ومما لفت انتباه الباحثين من خلال عمله كعضو هيئة تدريس في جامعات بغداد ملاحظته لحالات من الطلبة تفتقر للفكر السليم الذي يتمثل في الناحية الثقافية والدينية والسياسية مما دفع الباحثين إلى دراسة دور كليات التربية بجامعات بغداد في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله.

أهداف البحث :

١- بناء مقياس للأمن الفكري لطلبة الجامعة.

٢ -تعرف مستوى الأمن الفكري لدى طلبة جامعة بغداد.

٢- تعرف مستوى الأمن الفكري بحسب الجنس والتخصص .

٤- بيان سبل تفعيل دور كليات التربية بجامعات بغداد في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها.

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد الدراسات الأولية الصباحية ومن كلا الجنسين (ذكور ، إناث)، والتخصص (العلمي والإنساني)والصفوف الأربع الأولى فيها (الأول ، الثاني ، الثالث ، الرابع)، للعام الدراس ٢٠١٤- ٢٠١٥.

تحديد المصطلحات:

أولاً: الأمن: عرفه كل من :

-الهماش، ١٤٣٠:

شعور نفسي يتحقق من خلال مجموعة القواعد الموضوعية والإجرائية التي يتم اعتمادها من السلطة التشريعية والتنفيذية بالمجتمع رعاية للمصالح محل الحماية فيه (الهماش، ١٤٣٠: ٦).

- **المطلق، ١٤٢٨:**

طمأنينة النفس بزوال الخوف وعدم توقع مكروه في الزمن الآتي (المطلق، ١٤٢٨:٣٦).

ثانياً: الفكر اصطلاحاً:

جملة ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنسانية من القيم والمبادئ الأخلاقية التي يملكها الإنسان من المجتمع الذي يعيش فيه (التركي، د.ت).

ثالثاً: الأمن الفكري: عرفة كل من :

- **الجحني، د.ت:**

تأمين خلو أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ، مما قد يشكل خطراً على نظام الدولة وأمنها، وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية (الجحني، د.ت: ١٣٠).

- نور، ١٤٢٨ هـ:

حماية عقول الناشئة من كل فكر خاطئ يتعارض مع تعاليم الإسلام، ويؤدي إلى انحراف في السلوك (نور، ١٤٢٨ هـ : ١٢).

التعريف الإجرائي: مجموع الفعاليات والأنشطة التي تقوم بها كليات التربية بجامعات بغداد لتحصين عقول الطلبة بالأفكار السليمة المتعلقة بالدين والسياسة والثقافة في مواجهة الأفكار التي تتعارض مع الفكر الصحيح في المجتمع الفلسطيني المسلم، بهدف إعداد وتكوين الشخصية السوية الفاعلة.

الاطار النظري:

الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي:

ماهية الأمن الفكري:

يركز الباحثون في تعريفهم ل أ لمن الفكري ودراستهم له على ثلاثة اتجاهات بارزة:

١. الأمن الفكري في علاقته بالممارسة السياسية: بما يعنيه ذلك من ضرورة توفر الحرية والديمقراطية كشرط أساس لإطلاق الفكر المبدع والبنّاء من خلال توفير حد أدنى من حرية الر أي والتعبير.

٢. الأمن الفكري في بعده الديني والحضاري: إن مستقبل الأمن والاستقرار والتنمية في العالم تبقى رهن تكريس الحوار بين كل الثقافات والحضارات والأديان وتكريس التفاهم والتسامح بين كافة الدول والشعوب.

٣. الأمن الفكري وتحقيق التنمية الاقتصادية والرفاهية للمواطنين: ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنه كلما توفرت أ سباب الرقي الاقتصادي والتنمية الشاملة لكافة الشرائح دعمت أسس الأمن الفكري(حريز، ٢٠٠٥ ، ٨٣ - ٨٢).

- مقومات الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي

أ: دور الأمن الفكري في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والنفسي:

الاستقرار الاجتماعي مطلب كل الدول، وعليه تعقد الآمال في بناء المجتمعات وتحقيق أهداف تنميتها ولن يتحقق ذلك إلا في ظل الدور المهم للأمن الفكري (الغامدي، ٢٠١٠ : ١٢٨).

ويقدم الأمن الفكري مجموعة من القواعد أو المبادئ والقيم الحياتية التي يمكن من خلالها تحديد نوعية الممارسات الفكرية منها و ضبطها:

١. أن يسهم بفاعلية في تحقيق الأمن العام والشامل في المجتمع، إذ إن «اختلال الأمن الفكري يؤدي إلى اختلال الأمة في الجوانب الأخرى.

٢ .أن يوفر البيئة الملائمة للتنمية الشاملة والمتكاملة التي يحتاجها الأفراد والمجتمع في مختلف جوانب حياتهم الحالية والمستقبلية.

٣ .أن يُسهم في ضبط الظواهر السلبية الاجتماعية ومعالجتها، كالعنف، والجريمة، والإدمان، والتطرف، والإرهاب، ونحو ذلك مما تشتكي منه المجتمعات المعا صرة.

و أخيراً فإن تحقق الأمن الفكري لدى الأفراد من شأنه كذلك التعايش مع بعضهم البعض في سلام و أمان مما ينعكس إيجابياً على استقرار المجتمع والمحافظة على مقدراته ومدخراته(أبو عرَّاد ، ٢٠١٠ : ٢٣٨ – ٢٣٧).

ب: دور الأمن الفكري في تحقيق الاستقرار الديني والخلقي:

الأمن الفكري هو التزام، واعتدال، ووسطية، وشعور بالانتماء إلى ثقافة الأمة وقيمها، فضلاً عن أنه يعني فيما يعني إليه، حماية عقل الإنسان وفكره (الجحني، ٢٠٠٥ : ١٨٦).

وللأمن الفكري أهمية قصوى في تحقيق الاستقرار الديني والخلقي من خلال الضوابط الآتية:

١. الأمن الفكري يهتم بتصحيح المفاهيم والمصطلحات الشرعية وتنقيتها من المصطلحات المشبوهة والمغلوطة.

٢. بتعزيز الأمن الفكري لدى أبناء الأمة يتمكنون من التحاور مع العالم بثقة وينتفعون بما لدى الحضارات الأخرى في شتى المجالات(السديس، ٢٠٠٥ :٢٠-٢١).

٣. الأمن الفكري له الدور الكبير في التصدي للإرهاب من خلال الاهتمام بدعم الحوار الفكري القائم على التأصيل الشرعي، والمبني على المخاطبة العقلانية، والحرية الفكرية (صالح، ٢٠٠٨ : ٢٤٠).

ج: دور الأمن الفكري في تحقيق الاستقرار السياسي:

للأمن الفكري دورٌ مهمٌ في تحقيق الاستقرار السياسي من خلال:

١. التعبئة الفكرية وبالذات لفئة الشباب، فإذا تحقق الأمن الفكري لدى هذه الفئة فإن مردود ذلك يكون إيجابياً على مجتمعاتهم بما يحدث منهم من ولاء للقيادة السياسية.

٢. تحقيقه الأخوة الاسلامية من خلال الترابط والتكاتف بين أبناء الأمة الإسلامية.

٣. تحقيقه للأمة الإسلامية التعاضد والتعاون البنَّاء في المنهج، وسلامة الفكر، ومقاومة الأفكار الضارة بالمجتمع.

٤. الأمن الفكري له الدور الكبير في التصدي للجريمة والوقاية منها، وبالتالي يعزَّز من استقرار الأوضاع الداخلية للأوطان(الغامدي، ٢٠١٠ : ١٢٨ - ١٢٧).

د : دور الأمن الفكري في تحقيق الاستقرار الاقتصادي:

تكون النفس قوية إذا نعمت بالأمن بأنواعه، والإنسان يحقق الأمن الفكري بالعلم الشرعي، ولن يتحقق الأمن الفكري إلا إذا أُتيح له الحصول على المال المعين على أمور الحياة، و إذا صعبت عليه الحالة الاقتصادية فلن يحقق الأمن الفكري، حيث تؤدي الصعوبات الاقتصادية إلى زعزعة الأمن الفكري وهي صعوبات يواجهها الفرد والمجتمع (أبو حميدي، ٢٠١٠ : ٤٠).

أهمية الأمن الفكري لطلبة التعليم الجامعي:

يعدّ التعليم الجامعي من الأدوات الأساسية التي تسهم في تأصيل هوية المجتمع وبلورة ملامحه في الحاضر والمستقبل معاً، وهو ضمان التطور السليم للأمة في مسيرتها نحو أهدافها في مختلف ميادين الحياة وهو السبيل الأكيد لإعداد القوى البشرية

المتخصصة التي تخطط لنمو المجتمعات وتقدمها (أبوسمرة والطيطي، ٢٠٠٨ : ١١٨).

ويمكن توضيح أهمية الأمن الفكري لطلبة التعليم الجامعي من خلال ما يلي:

١ .أن الأمن الفكري حماية لأهم المكتسبات، و أعظم الضروريات: دين الأمة وعقيدتها، وحماية الأمة من هذا الجانب ضرورة كبرى، وهو حماية لوجودها وما به تتميز الأمة عن غيرها.

٢. ان منافذ الأمن الفكري أوسع من أن تحد، فالأمن الفكري يحتاج إلى حراسة كل دار، بل كل عقل، وحمايته من الاختراق قدر الإمكان.

٣. إن الأمن الشامل مسؤولية الأمة بجميع فئاتها، وعلى اختلاف تخصصات الناس، و أعمالهم ومهامهم، ولكن الأمن الفكري أخص من ذلك، فهو مسؤولية كل فرد، ولو كانت تلك المسؤولية متعلقة بذاته.

٤. أن الإخلال بأمن الأمة من الجانب الفكري قد يكون بأيدي الأعداء المباشرين، وقد يكون ذلك الإخلال بأيدي بعض أبناء الأمة، ولا يكون وضوح قيامهم بهذا العدوان على الأمة واضحاً وضوح العدوان المادي(الويحق، ٢٠٠٥ :٦١ – ٦٠).

٥. تأتي أهمية الأمن الفكري من كونه يستمد جذوره من عقيدة الأمة ومسلماتها، ويحدد هويتها، ويحقق ذاتها، ويراعي مميزاتها، وخصائصها، فإذا أردنا أن نبني بناءً فلابد من التأسيس لهذا البناء محافظة عليه من أي خطر، فالإلام بناء عظيم والأساس الذي عليه هو العقيدة، وهي فكرة قوية صلبة، فالعقيدة تحقق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والسلوك والهدف والغاية(فارس، ٢٠١٢ : ٤٥ – ٤١).من خلال ما سبق نجد أن أهمية الأمن الفكري تنبع من ارتباطه بدين الأمة، و أساس ذكرها وعلوها، وسبب مجدها وعزها، ومن غايته المتمثلة في سلامة العقيدة، واستقامة السلوك، و إثبات الولاء للأمة، وتصحيح الانتماء لها، كما ترجع أهمية الأمن الفكري إلى ارتباطه بأنواع الأمن الأخرى، و أنه الأساس لها، والركن الأهم في نظم بنائها.

مراحل تحقيق الامن الفكري:

أن تحقيق الأمن الفكري يمر بعدة مراحل سواء كان الانحراف المواجه فرديًا أو جماعيًا ومع خطورة الانحراف الجماعي إلا أن الانحراف الفردي يظل مشكلة جديرة بالاهتمام حيث أنه يهيئ الفرد للانضمام للجماعات المنحرفة أو تكوين جماعة جديدة تساند هذا الفكر، وفي كلتا الحالتين فإن مراحل تحقيق الأمن الفكري تبدأ بالوقاية منه ثم مرحلة المناقشة والحوار، ثم مرحلة التقويم وأخيرًا مرحلة المساءلة القانونية ومرحلة العلاج الذي يتم في الإصلاحيات أوغيرها من خلال المراجعات الفكرية والعقدية التي تؤدي إلى تصحيح المفاهيم وضبطها بضوابطها الشرعية .وفيما يلي عرض موجز للمراحل التي يمكن من خلالها تحقيق الأمن الفكري.

أ- المرحلة الأولى :مرحلة الوقاية من الانحراف الفكري:

في هذه المرحلة تقوم الجهات المعنية باتخاذ جميع الإجراءات الممكنة لمنع حدوث الانحراف ابتداء وذلك يتم من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولية والثانوية على أن يكون ذلك وفق خطط مدروسة بعناية تحدد فيها الغايات والأهداف وتحشد لها الطاقات والإمكانات و تحدد برامج العمل وخطواته ومراحله وتعين الجهات المعنية بالتنفيذ والجهات المعنية بمراقبة التنفيذ والجهات المناط بها تقييم النتائج وتصحيح المسار إذا لزم الأمر، وذلك كله في ضوء المتغيرات الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تمر بها البلاد وفي ضوء ما هو متوقع من تغيرات وظروف مستقبلية ويمكن أن تسهم جميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في جهود الوقاية من الانحراف الفكري والعمل على تحقيق الأمن الفكري الذي يعد غاية ليتحقق بتوافره الأمن في جميع المجالات، ويمكن في مجال الوقاية في مرحلة متقدمة من بروز ظاهرة الانحراف الفكري العمل على تعبئة المجتمع من خلال الإعلام وغيره ضد هذه الأفكار والمعتقدات وتوعية الجميع بخطأ تلك المبادئ ومدى خطورتها على المجتمع والدولة والأمة بصفة عامة وذلك من أجل تعاون المجتمع في التصدي لتلك الأفكار من ناحية وعدم قبولها أو الانخداع بها من ناحية أخرى.

ب- المرحلة الثانية: مرحلة المناقشة والحوار:

قد لا تنجح جهود الوقاية في صد الأفكار المنحرفة من الوصول إلى بعض الأفراد سواء كان مصدر هذه الأفكار داخليًا أو خارجيًا مما يوجد هذه الأفكار بدرجة أو بأخرى ثم لا تلبث أن تنمو وتستقطب المزيد من الأنصار، وتتوقف درجة نمو هذه الأفكار وانتشارها على مدى يقظة المؤسسات المختلفة في المجتمع بما فيها الأجهزة الأمنية والدينية وعند بدء هذه الأفكار والرؤى والتصورات في الظهور فإن ذلك يستدعي تدخل أهل الفكر والرأي من العلماء والمفكرين والباحثين للتصدي لتلك الأفكار من خلال اللقاءات المباشرة مع معتنقيها ومن خلال مختلف القنوات الاتصالية الممكنة وذلك عن طريق الحوار والمناقشة والمتابعة وتفنيد الآراء ومقارعة الحجة بالحجة، وبيان الحقيقة المدعومة بالأدلة والبراهين المقنعة.

ولذلك يرى الباحثان أن هذه المرحلة من أهم مراحل تحقيق الأمن الفكري ومتطلباته وخاصة أن المعركة والمواجهة فكرية في الأصل، مما يستدعي مواجهة الفكر بالفكر عن طريق الحوار والنقاش المبني على أصول علمية سليمة، والقائم على بيان الأدلة والبراهين الصادقة المؤثرة لترسيخ القناعات بما هو سليم من المعتقدات والأفكار وزعزعة جذور الانحراف الفكري في نفوس أصحابه وبيان الأخطاء والمثالب في تلك الأفكار وتوضيح ما قد يترتب عليها من آثار خطيرة تهدد المجتمع بأكمله، مع إشراك العدد المناسب من العلماء والمفكرين والباحثين والمؤهلين للقيام بمثل هذه المهمة من أجل التضييق على الأفكار الهدامة ورد أصحابها إلى جادة الصواب.

ج- المرحلة الثالثة: مرحلة التقويم:

تقوم الجهات المعنية في هذه المرحلة التي تلي الحوار والمناقشة بتقييم ما يحمله هؤلاء الأفراد من أفكار منحرفة وتقييم مخاطرها وما قد يترتب عليها من أعمال إجرامية حيث إن الحوار المشار إليه في المرحلة السابقة قد لا يؤدي الغرض منه ولا ينجح في الوصول إلى إقناع الطرف الآخر بالعدول عن انحرافه ولذلك فإن من واجب المؤسسات

المعنية العمل على تقويم هذا الانحراف بكل الوسائل والسبل المتاحة مما لا يتعارض مع القواعد الشرعية والأنظمة المرعية.

أي أن العمل في هذه المرحلة يبدأ بالتقييم للفكر المنحرف وتقدير مدى خطورته باعتباره نتيجة حتمية للحوار والمناقشة ثم ينتقل لمستوى آخر من العمل هو تقويم هذا الفكر وتصحيحه بقدر المستطاع.

د- المرحلة الرابعة: مرحلة المسألة والمحاسبة:

تنتقل المهمة في هذه المرحلة إلى مستوى مواجهة أصحاب الفكر المنحرف ومساءلتهم عما يحملونه من فكر منحرف وهذا منوط بالأجهزة الرسمية المعنية بإنفاذ القوانين والأنظمة المعمول بها وصولاً إلى القضاء الذي يتولى إصدار الحكم الشرعي في حق من يحمل مثل هذا الفكر لحماية المجتمع من المخاطر التي قد تترتب عليه إذ لا يمكن بعد أن تتم عملية الوقاية ثم الحوار والمناقشة، ثم محاولة تقويم الفكر المنحرف ولا تنجح في إقناع الفرد المنحرف فكريًا أن يترك دون مساءلة، فقد يتسبب في كارثة أمنية أو اجتماعية أو يعمل على نشر فكره واستقطاب المزيد من الأتباع، وذلك يجعل الأمر يتفاقم وتكون معالجته أكثر صعوبة وتكلفة (السعدي، ١٤٢٥ هـ:٢٣-٢٤).

هـ- المرحلة الخامسة: مرحلة العلاج والإصلاح:

في هذه المرحلة يكثف الحوار مع الأشخاص المعنيين في أماكن اعتقالهم ويتم ذلك من خلال العلماء المختصين القادرين على الإقناع ومقارعة الحجة بالحجة استنادًا إلى أدلة وبراهين من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم للوصول إلى تراجع هؤلاء المنحرفين فكريًا عن معتقداتهم الخاطئة ولعل ما شاهدناه على الساحتين المصرية والسعودية في هذا المجال يؤكد أهمية مثل هذه الإجراءات حيث نجحت المراجعات الفكرية لدى زعماء الجماعات المصرية المعتقلة وأصدرت كتبها التي تحمل مراجعتها الشهيرة كما نجحت المملكة العربية السعودية في هذا المجال حيث بثت وسائل الإعلام فيها المراجعات الفكرية التي أدت إلى عدول بعض رموز الجماعة المنحرفة عما كانوا

عليه من خطأ وأعلنوا صراحة خطأ منهجهم ودعوا غيرهم إلى ذلك (المالكي، ١٤٢٧ هـ:٥٢).

دور الجامعات في تعزيز الأمن الفكري:

تعد المؤسسات التربوية على كافة أشكالها المنبع الرئيس الذي يكتسب من خلاله الإنسان العلم والمعرفة، وتنمو مهاراته وتتطور سلوكياته وتصرفاته، فيكون لديه الاستعداد والقبول لتلقي ما يمكن أن يؤثر على سلوكه وتصرفاته إما سلباً أو إيجاباً حسب توجهات المؤسسة، وعليه فإن المؤسسات التربوية التعليمية من أهم المؤسسات الاجتماعية التي لجأت إليها المجتمعات الحديثة، لتلبية حاجات تربوية وتعليمية عجزت عن تأديتها الأسرة بعد تعقد الحياة، فأصبحت المدرسة مؤسسة اجتماعية متخصصة يلقن فيها الطلبة العلم والمعرفة ونقل الثقافة منجيل إلى جيل. كما تسعى إلى تحقيق نمو الناشئة والشباب جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً، بما يحقق إعداد الفرد وتنشئته التنشئة الاجتماعية ليكون مواطناً صالحاً معداً للحياة (المالك،٢٠٠٥: ٧٦)، ثم ينتقل الطلبة إلى المرحلة الجامعية التي تمثل قمة الوعي والفهم والإدراك بالنسبة لهم، حيث يتم تزويدهم بجرعات وقائية يراعى فيها التأثير على حس الطالب وانتمائه الاجتماعي، بما يدفعه نحو الميل التلقائي إلى التمسك والالتزام بالنظم والتعليمات – عموماً– في كافة سلوكياته، كما ينبغي على الجامعات الاهتمام بتدعيم انتماء هؤلاء الشباب لمجتمعهم، وارتباطهم بأهدافه وقضاياه الأساسية، من خلال التحريك الفاعل لطاقات الشباب، ومن أهمها الطاقات المعنوية التي تتمثل في القيم الدينية والثقافية التي تنعكس على سلوك الأفراد والجماعات، وفي حوافزهم ودوافعهم الإنسانية، وفي تعاملهم مع بعضهم البعض، وفي المواقف الاجتماعية والظروف المحيطة بهم (الحوشان، ١٤٢٥: ٨)، وبالنظر إلى المرحلة العمرية للطلبة الملتحقين بالدراسة في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي من الكليات والمعاهد التقنية ترى أنها تكون في بداية بلوغ الطالب أو الطالبة لسن الرشد، أي عندما يبدأ تكوينه النفسي والفسيولوجي يجعله يشعر بأنه إنسان مكتمل الأهلية والرشد للتصرف بصورة مستقلة عما يمليه عليه الآخرون، وهذا يجعله

يتصرف بالاعتماد على نفسه في مختلف المواقف الحياتية التي تواجهه ويحاول أن يحل معضلاتها من خلال وضع الحلول التي يراها مناسبة لهذا الغرض. وبالتالي فإن هذا السلوك أو التصرف الذي يقوم به الطالب في الموقف الذي هو فيه ينبغي أن يكون تصرفا صحيحا وناضجا مبنيا على دراسة وتفهم عميق لكافة معطيات وأوليات الموقف حتى ينسجم السلوك أو التصرف مع الموقف المعني ويكون صحيحاً ويؤدي إلى نتائج إيجابية تعود بالفائدة على الطالب، وبالتالي على المجتمع (الحسناوي، ٢٠١٠: ٩٨)، ولذلك من الأهمية أن يتعلم الطالب كيف يتحقق أمن المجتمع بصفة عامة، وأمنه بصفة خاصة من خلال تهيئة نفسية واجتماعية للتكيف مع القيم والآمال وتطلعات مجتمع ينشد السلوكيات المثالية الجماعية التي تحقق الأمن والأمان (بيلي، ١٤١٨: ١٨٩)، وفي ظل الأوضاع المعيشية الصعبة للمجتمع العراقي فإن حاجته ضرورية للأمن في شتى نواحي الحياة، وحتى تتحقق هذه الحاجة فلابد من تحصين عقول الشباب بالأفكار البناءة، في مواجهة التلوث الثقافي والاتجاهات الفكرية المعاصرة التي أظهرت عداوتها للعقيدة الإسلامية والثقافة الإسلامية بل وللعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية التي حافظ عليها المجتمع جيلاً بعد جيل، ويشير أبو دف إلى أن الذي ساهم في انتشار مظاهر التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع اغتراب المنهاج التعليمي (ما قبل الجامعة) فهو لا يعبر عن ثقافتهم العربية والإسلامية، وقد نتج عن ذلك وجود أفكار بعيدة عن عادات وتقاليد المجتمع العربي بصورة عامة والمجتمع العراقي (أبو دف،١٩٩٥: ٤). وبما أن نسبة الشباب في المجتمع العراقي تمثل نسبة كبيرة؛ فإن غالبيتهم من طلبة الجامعات والمعاهد والكليات، وهذه المؤسسات التعليمية تحمل الدور الأكبر في توعيتهم بمسؤولياتهم وواجباتهم الكبيرة في الحفاظ على ممتلكات المجتمع ومقدراته، كما تمدهم بالفكر الآمن الذي يوجههم نحو إعمار الوطن والتضحية من أجله، ويتلخص دور الجامعات في تعزيزالأمن الفكري لدى طلبتها في الأدوار التالية:

أولاً: دور عضو هيئة التدريس:

يعد عضو هيئة التدريس من العناصر الأساسية التي لها الدور الكبير، والمميز في تكوين شخصية الطالب المعرفية، وتنمية مواهبه العلمية والثقافية بدرجة كبيرة ومؤثرة، إضافة إلى كونه قدوة حسنة يقتدي بها، ويهتم بما يقوله له، ويزوده بها من معلومات أثناء المحاضرة. فالطالب يعتبر الأستاذ الجامعي خزيناً كبيراً من المعلومات التي ينبغي الاستفادة منه، واستغلاله بأفضل صورة لبناء شخصيته في الجانب المعرفي.

وهنا يأتي دور الأستاذ الجامعي في تحقيق هذا الهدف من خلال:

١ – استخدامه طرائق تدريسية كفؤة وفاعلة ومشوقة.

٢ – الاستفادة من التقنيات التربوية الحديثة وأحدث الابتكارات العلمية لمساعدته في إيصال المادة العلمية إلى ذهن الطالب بأفضل صورة وأسرعها ومساعدته على الاحتفاظ بها لأطول مدة ممكنة، وإمكانية الاستفادة منها في حل المشكلات المستقبلية التي تواجهه (الحسناوي،٢٠١٠: ٦٥).

٣ يوجه الطلبة إلى استغلال أوقات الفراغ فيما ينفع مجتمعهم.

٤ يشارك الطلبة في إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية.

٥ يحاول تصحيح الفكر الخاطئ لدى الطلبة.

ثانياً: دور المناهج الدراسية:

إن المناهج التربوية التي تعتمدها المؤسسات التربوية المختلفة في جميع المراحل التعليمية لإعداد الأفراد؛ تعد المحور الرئيس في تحقيق أهداف البقاء المجتمعي الآمن فكرياً، وهذا الدور المؤسسي هو أكثر الأدوار حسماً لنظام بقاء المجتمع وتقدمه في جميع المجالات؛ لأنه بحكم التطور والترابط والتخصص، والمساحة الزمنية لتنفيذ المناهج المعتمدة، تتحقق الحاجات النفسية للناشئة من خلال فهمها لموقعها الإنساني والاجتماعي في المجتمع الذي تنتمي إليه، وتأصيل الحاجات الثقافية والإنسانية لها، إضافة إلى تحقيق الإبداع الفردي من خلال اكتشاف المواهب الفردية وتنميتها وصولاً إلى تحقيق الأهداف التالية للناشئة:

دور كليات التربية بجامعات بغداد في تعزيز الأمن الفكري:

١ – توفير الأطر المعرفية المرغوبة والمطلوبة للموقف العملي والإنساني بالنسبة لكل مرحلة.

٢– تنمية مهارات التفكير السوي من خلال مواد معرفية ترتقي بمستوى الإدراك بما يمكّن الطلبة من القدرة على الإحاطة بالمعارف القديمة، والمفاهيم الجديدة، والربط بينها.

٣ – تطبيق استراتيجيات التفكير بما يمكّن المتعلم من استخدام المعرفة في أسلوب حل المشكلات، واختيار البديل المناسب في المواقف الحياتية المختلفة.

٤– تنمية مهارات التحليل والتركيب والاستنتاج حتى لا يكون المتعلم عاجزاً عن تفسير الأحداث والمواقف، أو تحديد العناصر، أو الخصائص والصفات المكونة لها، وكشف العلاقات التي تربط بينها جميعاً، أو تؤثر فيها بما يحقق مزيداً من الأمن الفكري المجتمعي وفق رؤية ريادية.

٥ – تأصيل مفهوم ما وراء المعرفة بما يمكن المتعلم من التفكير في كل ما سبق إدراكه من أقوال وأفعال، وتقييمها موضوعياً في إطار القواعد الشرعية الصحيحة، ويحقق أمن المجتمع.

٦ – أن تتضمن المناهج المعتمدة ترسيخاً لمفهوم النظرة العالمية للقضايا المعاصرة، كقضايا حقوق الإنسان والبيئة، بما يجعل الأجيال قادرة على فهم دورها والتعامل معها(الهماش،١٤٣٠ :١٧).

٧ – أن تنطلق من العقيدة الإسلامية السليمة، التي تعزز لدى الطلبة المفاهيم المتعلقة بقضية الإيمان.

٨– أن تتضمن المناهج الجامعية مساقات في العقيدة وفقه العبادات والمعاملات والقضايا السياسية والاجتماعية المختلفة وفقه الواقع.

ثالثاً: دور الأنشطة الطلابية:

تعد الأنشطة الطلابية من أهم الفروع التي يجب على الجامعات والكليات الاهتمام بها نظراً لكونها تستوعب عدداً كبيراً من الطلبة داخلها، فضلاً عن قدرتها على تشكيل شخصية الشباب، وبث مجموعة من الأفكار والقيم التي يمكنها أن تعود بالنفع على نفوسهم، وتعمل على تقليل حاجز الاغتراب النفسي بينهم وبين المجتمع، وتتمثل هذه الأنشطة في الندوات والمؤتمرات وورش العمل والرحلات العلمية والثقافية، وإحياء المناسبات الدينية والوطنية وغير ذلك، وتقدم الجامعات من خلال الأنشطة الطلابية سلسلة برامج وفعاليات مختلفة (دينية، سياسية، علمية، ثقافية، اجتماعية، ترويحية، تربوية) هدفها تنمية شخصية الطالب الجامعي في إطار التنمية البشرية الشاملة، وإعداد الطالب للحياة الجامعية ولما بعد التخرج، وتزويده بالمهارات والخبرات اللازمة؛ حتى يتمكن من معايشة متطلبات الحياة المليئة بالتغيرات، والتي لا تغطيها المناهج الدراسية أحياناً، وعادة ما تقدم الأنشطة والفعاليات بطريقة مشوقة وملبية لحاجات الطلبة، كما أن الأنشطة الطلابية أصبحت جزءاً من العملية التعليمية في معظم الجامعات والمؤسسات العلمية المتقدمة، وتسعى الجامعات من خلال الأنشطة الطلابية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التالية:

١- تنمية وصقل مواهب الطلبة وتوظيفها في الأعمال المثمرة، وتبادل الخبرات والمهارات.

٢ – الإسهام في إعداد الشباب الجامعي وفي تكامل شخصياتهم وتوازنها.

٣ – إيجاد روح الأخوة والتعارف بين الطلبة بعضهم البعض وبينهم وبين أعضاء هيئة التدريس.

٤ – إذكاء روح المنافسة بين الطلبة وبناء الثقة بالنفس لديهم وتعويدهم على العمل ضمن فريق

واحد، وتنمية المهارات القيادية لديهم.

٥- تحقيق التفاعل بين طلبة الجامعة والمجتمع، وتنمية روح البذل والعطاء في نفوس الطلبة.

لذا فعلى الجامعات والمؤسسات التعليمية بوجه عام أن تواجه مهمة رئيسة تتلخص في العمل

على مساعدة الشباب على اكتشاف دورهم الاجتماعي في الحاضر والمستقبل، وتهيئتهم لهذه المهام على أعلى مستوى من الكفاءة والفاعلية. وعلى كل من يتصدون للتوجيه العلمي والاجتماعي للشباب، سواء كانوا أساتذة أو أخصائيين اجتماعيين أن يقدموا هذه الأسس المدروسة والقدرة الواعية التي ترتكز على فهم علمي دقيق لأهداف مجتمعاتهم وإدراك واع لقيمه الإيجابية، وأن يركزوا بوجه خاص على الجوانب الإيجابية والعقلانية، ومن أبرز هذه القيم قيم البحث العلمي الدقيق المتفهم لأوضاع المجتمع وأهدافه (عبد الهادي، د.ت: ٤٣-٤٦)، إن دور المؤسسات التعليمية في تضمين برامجها فصولاً عن الأمن الفكري تصب في قناة الوقاية من الانحراف الفكري عن طريق تلقين المبادئ الفكرية القويمة ومبادئ الفضيلة والأخلاق، وتعتبر العقيدة الإسلامية الركيزة الأهم في التماسك الداخلي للمجتمع(المالك، ٢٠٠٥: ٦٢).

الدراسات السابقة:

١-دراسة الحارثي (١٤٢٩ هـ) :

" إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين"

هدفت الدراسة التعرف على درجة أهمية إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، اشتملت عينة الدراسة على جميع مديري المدارس الثانوية والوكلاء وعينة من المشرفين التربويين بمدينة مكة المكرمة والبالغ عددهم(١٥٢) فرداً، استخدم الباحث استبانة من إعداده كأداة للدراسة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أ – إن درجة ممارسة الإعلام التربوي لتحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية كانت
(متوسطة).
ب – إن درجة الموافقة على درجة أهمية إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى
طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة كانت بدرجة (عالية جداً).
ج– وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بالنسبة لدرجة ممارسة الإعلام التربوي لتحقيق الأمن الفكري تعزى لمتغير المهنة بين المشرفين التربويين والمديرين، وكانت الفروق بين المديرين والمشرفين لصالح المديرين.
د –عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين أفراد عينة البحث بالنسبة لدرجة ممارسة الإعلام التربوي لتحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغير المؤهل العلمي أو نوع الإعداد، أو سنوات الخدمة، أو الدورات التدريبية التربوية (الحارثي ، ١٤٢٩ هـ:١٢-٥٤).

٢–دراسة الجحني (د.ت) :

" **دور حلقات تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز الأمن الفكري(رؤية مستقبلية)** "

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور حلقات تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز الأمن الفكري، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أ – تحقيق الأمن الفكري لدى الفرد يكون من شأنه تحققٌ تلقائي للأمن في الجوانب الأخرى كافة، ذلك لأن العقل هو مناط القيادة العليا الواعية المميزة الموكلة بكل أصناف الأمن.
ب – إن حلقات تحفيظ القرآن الكريم بعناصرها الأساسية تعد عاملاً هاماً في تربية الأبناء، فمنها

يتشرب القيم والعادات والتقاليد حتى تشكل شخصيته وأنماط سلوكه وعاداته واتجاهاته وأسلوبه في التفكير.

ج- إن حلقات تحفيظ القرآن الكريم بما تقدمه للأبناء من استقرار نفسي وعاطفي ومادي تشيع

في نفوسهم الأمن والطمأنينة، وتجعل عملية غرس القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية أكثر تقبلاً وتمثلاً، مما يساعدهم مستقبلاً على مواجهة المواقف والصعاب التي تعترض حياتهم.

د إن دور حلقات تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز الأمن الفكري بالغ الأهمية باعتبار أن النظام التربوي الديني نظام يرتبط ارتباطاً وثيقاً ببقية النظم السائدة في المجتمع كالنظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والفكري(الجحني ،د.ت: ٦٧-٩٨).

٣-دراسة العاصم (١٤٢٦ هـ) :

"دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة في مدينة الرياض من وجهة نظر الطلاب"

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة في مدينة الرياض من وجهة نظر الطلاب، و استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٨٨) طالباً تم اختيارهم بطريقة عشوائية ممثلة لمجتمع الدراسة، وقد بنيت الأداة الدراسية على الدراسات السابقة ذات العلاقة وهي عبارة عن استبانة شملت أربعة محاور بعبارات بلغ عددها ٢٢ عبارة، وقد قام الباحث بالتحقق من صدق الأداة بعرضها على مجموعة من المحكمين، ومن ثباتها باستخدام معامل "الفا كرومباخ" حيث بلغت (٨٧ %)، ومن النتائج التي توصلت لها الدراسة أن الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية غير واضح بالشكل الذي يعينهم على التفريق بينه وبين الانحراف الفكري والإرهاب، و المدرسة لا تملك القدرة الكافية لكشف النوازع والميول الانحرافية لدى بعض الطلاب، الأمر الذي لا يجعلها تؤدي دورها المأمول منها في تقويمهم (العاصم ، ١٤٢٦ هـ: ٢٤-٤٣).

منهج البحث واجراءاتهإجراءات البحثمجتمع البحث:

يشتمل مجتمع البحث الحالي على طلبة جامعة بغداد ، ويتكون المجتمع الاحصائي من (٤٢١٢٥) طالب وطالبة موزعين بحسب الجنس وبواقع (٢١٨٨٤) طالبا ويشكلون نسبة (٥٢%) من المجتمع الكلي ، في حين بلغ عدد الطالبات الاناث (٢٠٢٤١) طالبة ويشكلن نسبة (٤٨%) من المجتمع الكلي ، اما التخصص فقد بلغ عدد طلبة التخصص العلمي (٢٣٠٦٤) طالب وطالبة ويشكلون نسبة (٥٥ %) ، في حين بلغ عدد طلبة التخصص الانساني (١٩٠٦١) طالب وطالبة ويشكلون نسبة (٤٥ %) من المجتمع الكلي ، اما بالنسبة للصف فقد بلغ طلبة الصف الاول (١٣٧٠٠)طالب وطالبة ويشكلون نسبة (٣٣%) ، الثاني (٩٠١٠) طالب وطالبة ويشكلون نسبة (٢١%) ، الثالث (١٠٦٢١)طالب وطالبة ويشكلون نسبة (٢٥%)، الرابع (٨٧٩٤)طالب وطالبة ويشكلون نسبة (٢١%) من المجتمع ، والجدول (١) يوضح ذلك

عينة البحث :

ان بناء مقياس الامن الفكري لدى طلبة جامعة بغداد بمر بخطوات متعددة تنتهي تطبيق المقياس مرات عدة على وفق طبيعة إجراءات بناء المقياس ، لذلك سيوضح كيفية اختيار عينة كل تطبيق في حينها.

إجراءات بناء المقياس:

حددت المنطلقات النظرية التي استند اليها الباحثان في بناء المقياس اعتمدت وجهة نظر " كرونباخ Cronbach " الى ضرورة ان يبدأ الباحث بتحديد المفاهيم البنائية التي تستند او تنطلق منها اجراءات بناء المقاييس النفسية قبل البدء باجراءات البناء (Cronbach, 1970 : 530) وفيما يأتي توضيح لذلك :

١- المنطلقات النظرية والمنهجية لبناء المقياس:

أ- اعتماد الباحثان المنهج المنطقي او العقلي Rational ، ومنهج الخبرة Experience معا في بناء المقياس اذ يشير (الكبيسي ١٩٨٧) الى امكانية اعتماد

اكثر من منهج واحد من مناهج بناء المقياس في الوقت نفسه (الكبيسي ، ١٩٨٧ : ٤٧-٥٠) .

ب- اعتماد الباحثان اسلوب العبارة الوصغية في بناء فقرات المقياس ،

ج- ان مفهوم الامن الفكري مجموعة من السلوكيات المترابطة التي تميل الى الحدوث معا (Brown , 1983 :10). مما يتطلب التعامل مع الدرجة الكلية.

د- لم يجد افضلية لمجال مما قرر ان تكون عدد العبارات متساوية .

٢- إجراءات بناء مقياس الامن الفكري.

بعد تحديد المنطلقات النظرية والمفاهيم الاساسية للبحث الحالي ، اتخذ البحثان الخطوات الاتية:

أ- تحديد مفهوم الامن الفكري :

بعد ان حددت االباحثان مفهوم المن الفكري (انظر تحديد المصطلحات) صاغا لها (٤٥) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي التدريس والمناهج والانشطة االلاصفية ، بوصفها مجالات متساوية في فرص تحقق الامن الفكري والملحق ، ولغرض ايجاد الصدق الظاهري تم عرض الفقرات على خمسة من الخبراء والمحكمين *في مجال العلوم التربوية والنفسية ، وعدت كل فقرة صالحة عندما تحصل على موافقة (٨٠%) من اتفاق الخبراء على صلاحيتها في قياس الآمن الفكري ، وقد حصلت موافقة خمسة من الخبراء على صلاحية جميع الفقرات اذ لم تحذف اي فقرة من فقرات المقياس وتم تعديل بعض منها ، وبذلك يكون فقرات المقياس بصيغتها الاولية (٤٥) فقرة صيغت على شكل عبارات تقريرية وبخمس بدائل اعطيت الاوزان الاتية (٥، ٤، ٣، ٢ ، ١) فاصبح المقياس كما موضح في الملحق(١).

التحليل الإحصائي للفقرات :

ان التحليل الإحصائي لفقرات المقياس من الخطوات الأساسية لبنائه وان اعتماد الفقرات التي تتميز بخصائص سيكومترية جيدة يجعل المقياس اكثر صدقا وثباتاً

(Anastasi , 1988 : 192).، ولغرض التحقق من الخصائص السيكومترية للفقرات ، وهي القوة التميزية وصدق الفقرات ، تم تطبيق المقياس على عينة عشوائية متساوية مكونة من (٤٠٠) طالب وطالبة اختيروا من (كلية الادارة والاقتصاد وكلية العلوم) الجدول (١) يوضح ذلك

جدول (١)

عينة التحليل الإحصائي موزعة بحسب الاختصاص والصف والجنس

الاختصاص	الصفوف الدراسية								المجموع		
	أول		ثاني		ثالث		رابع				
	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	مج
علمي	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠
إنساني	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠
المجموع									٢٠٠	٢٠٠	٤٠٠

بعد ان تم تطبيق المقياس على (٤٠٠) طالب وطالبة من مجتمع البحث ، تم حساب الدرجات لكل فرد من افراد العينة ولكل فقرة من فقرات المقياس وحسب الاوزان التي اعطيت للفقرات ، ولغرض اجراء التحليل الاحصائي للفقرات ، رتبت الدرجات تنازليا من اعلى درجة الى اقل درجة ، واختيرت نسبة ٢٧% للمجموعتين العليا والدنيا درجة، بواقع ١٠٨ طالبا في كل مجموعة ، واستعمل الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين في حساب دلالة الفرق بين المجموعتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس ، اذ تعد القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرات ، اما بالنسبة لمعامل صدق الفقرة فقد اعتمدت الباحثان على معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ، وظهرت جميع الفقرات مميزة وتراوحت القيمة التائية(١٣٩ ،٨ – ٣٩٤ و٢) وجميعها دالة عند مستوى ٠.٠٥ يتضح ان

جميع الفقرات كانت مميزة وبذلك تكون عدد فقرات المقياس بصيغته النهائية (٤٥) فقرة وتكون اقل درجة ممكنة له (٤٥) أعلى درجة له (٢٢٥) درجة ، وان المتوسط النظري للمقياس يكون (١٣٥) درجة علاوة على ذلك استخرجت صدق الفقرات مع الدرجة الكلية باستعمال معامل ارتباط بيرسون وتراوحت معامل بيرسون بين (٠.٩٠ – ٠,٣٢) وهي جميعها اد الة عند مستوى ٠.٠٥

بعد ذلك استخرج ارتباط الفقرة للمجالات الثلاثة وتراوحت معاملات الارتباط بين ٠.٢٨ – ٠.٩١

صدق المقياس :

من الخصائص القياسية السيكومترية التي يجب ان تتوافر في المقاييس النفسية خاصبة الصدق (Ebel , 1972 :435) لانها مؤشر على قدرة المقياس في قياس ما اعد لقياسه (Harrison, 1983: 11) ومن خلاله يتحقق من مدى قدرة المقياس على تحقيق الغرض الذي اعد من اجله (عودة ، ١٩٩٨ : ٣٣٣ – ٣٣٥) ،،وقد استخرج الباحثان الصدق الظاهري وصدق البناء وقد تم تحقق الباحثان من الصدق الظاهري عندما اتفق الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية على صلاحية الفقرات في قياس الأمن الفكري ، اما صدق البناء فقد تحقق طريق ايجاد معاملات التمييز للفقرات بأسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية ، لذا يمكن ان تكون معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية والقدرة التمييزية للفقرات من مؤشرات صدق بناء المقياس الحالي .

ثبات المقياس:

يعد الثبات من الخصائص القياسية الاساسية للمقاييس النفسية مع اعتبار تقدم الصدق عليه ، لان المقياس الصادق يعد ثابتا ، فيما قد لايكون المقياس الثابت صادقا ، (العجيلي واخرون ، ١٩٩٠ : ١٤٣).

ولحساب الثبات طبق المقياس على عينة مكونة من (٤٠) طالب وطالبة ، اختيروا بالأسلوب العشوائي من طلبة كلية الآداب وكلية الهندسة واغيد التطبيق على نفس العينة بعد ١٥ يوما وقد تم حساب الثبات بطريقة الاختبار و اعادة

الاختبار. ويلغ.٠.٩١ واختيرت استمارات التطبيق الاول وحسب معامل الثبات بطريقة الا كرونباخ ويلغ ٠.٩٢

التطبيق النهائي للمقياس :نظرا لكون الفقرات في التحليل الاحصائي قبلت جميعها فان الباحثان سوف يعتمدانها في حساب النتائج ويعنبران عينة التحليل الاحصائي بمثابة عينة التطبيق .

عرض النتائج ومناقشتها

عرض النتائج :

١- تحقق الهدف الأول للبحث الحالي الذي ينص على " بناء مقياس الأمن الفكري لدى طلبة جامعة بغداد " واظهرت الخصائص سيكومترية للفقرات متمثلة بـ (القوة التمييزية لفقرات المقياس ، وصدق فقراته) ، كما توافرت للمقياس خصائص سيكومترية متمثلة بـ (الصدق، الثبات)

٢-تم التحقق من الهدف الثاني للبحث الحالي الذي ينص على" تعرف مستوى الأمن الفكري لدى طلبة جامعة بغداد" اذ ابلغ متوسط درجات الطلبة (١٤٨,٣٣) درجة بانحراف معياري قدره (١٤.١٨) درجة وعند اجراء الاختبار التائي لعينة واحد حيث ظهرت القيمة التائية المحسوبة والبالغة(١٢١و١٩) درجة وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (٣.٢٩١) عند مستوى دلالة (٠.٠٠١) وبدرجة حرية (٣٩٩) وبما انه المتوسط المتحقق اكبر من المتوسط النظري للمقياس والبالغ (١٣٥) درجة وهذا يعني ان الطلبة الجامعة ليدهم مستوى من الامن الفكري وعلى نحو دال احصائيا والجدول (٢) يوضح ذلك .

جدول (٢)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات الطلبة ككل في مقياس الامن الفكري

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
العينة ككل	٤٠٠	١٤٨,٣٣	١٨و١٤	١٣٥	١٨.٦٦	٣.٢٩١	دالة عند ٠.٠٠١

وهذه النتيجة تشير الى ان هناك مؤشرا على ان اتسام طلبة الجامعة لديهم مستوى من الامن الفكري ويبدو السبب في طبيعة الوعي الذي يمتلكه الطالب الجامعي

٣- تم التحقق من الهدف الثالث للبحث الحالي الذي ينص على" تعرف مستوى الامن الفكري لدى طلبة جامعة بغداد وبحسب الجنس والتخصص " استعمل تحليل التباين الثنائي

لتحقيق هذا الهدف استعمل استخدم تحليل التباين الثنائي لمتغير الجنس والتخص والجدول (٣) يوضح النتائج .

جدول (٣) نتائج تحليل التباين الثنائي لمتغير الجنس والتخصص لمستوى الامن الفكري لدى طلبة الجامعة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
التخصص	٤٩٦١,٣٣٣	١	٤٩٦١,٣٣٣	١٢.٢٣٨	دالة عند ٠.٠٠١
الجنس	١٨٦.٥٧٧	١	١٨٦.٥٧٧	٠.٤٦٠	غير دال
التفاعل بسين الدراسة والجنس	٤٣٢٤.١٤٢	١	٤٣٢٤.١٤٢	١٠.٦٦٦	دال
الخطأ	٢٠٦٨٢,٢٧	٣٩٦	٤٠٥.٣٨٨		
الكلي		٣٩٩			

١ - يبدو من الجدول ان متغبر التخصص وبدرجة حرية ١- ٣٩٦ دال احصائيا بمستوى ٠.٠٠١ اذ كانت قيمه ف المحسوبة تساوي (١٢.٢٣٨) وهي اعلى من الجدولية البالغة (٣.٥٤) ولصالح التخصص الانساني اذ بلغ متوسط استجاباتهم ١٥٠.٤٥. مقارنة بمتوسط درجات طلبة التخصص العلمي ١٣٨.٣٦

ويبدو ان طبيعة الدراسة في التخصص الانساني تهيء الظرف للأمن الفكري لكونها مفرداتها تقارب الحياة اليومية للطالب الجامعي علاوة على ان الانشطة اللاصفية متاحة لطلبة الاقسام الانسانية بشكل اكبر. ومع ذلك يؤشر ان متوسط التخصص العلمي يفوق المتوسط النظري مما يعزز الفول ان كلا التخصصين يتمتعان بمستوى معقول من الامن الفكري ولكن التخصص الانساني يتقدم اكثر عن التخصص العلمي

٢- لم تظهر فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث اذ كانت القيمة المحسوبة ٠.٤٦٠وهذا يعود الى تشابه المواقف والظروف التعليمية لكلا الجنسين ولكون الجامعة مؤسسة تنظر بمنظار التقارب لهما

٣ - ظهرت فروق تعزى الى التفاعل بين متغيري التخصص والجنس لصالح طلاب التخصص الانساني اذ بلغ الوسط الحسابي (١٥٥.٤٥) درجة وبلغت قيمة ف المحسوبة (١٠.٦٦٦) وهي اكبر من قيمة ف الجدولية البالغة (٣.٥٤) عند مستوى دلالة ٠.٠٥ وبدرجة حرية (١- ٣٩٩) وعند الرجوع للوساط الحسابية في الجدول (٤).

جدول (٤)يبين الاوساط الحسابيةحسب الجنس والتخصص

الجنس	التخصص	الوسط الحابي
الذكور	الانساني	١٥٥.٤٥
	العلمي	١٤٣.١٢
الاناث	الانساني	**١٣٩.٤٠**
	العلمي	١٣٩.٨٢

المبينة في جدول ٤ تم التعرف على التفاعل بين متغيري الجنس والتخصص ظهر وجود تفاعل بين متغيري التخصص والجنس ومن الشكل (١) ان متوسط درجات ا لطلبة في التخصص الانساني اعلى من متوسط درجات الطالبات في نفس التخصص بينما سجل متوسط درجات طالبات العلمي اعلى من درجات الطلاب في نفس التخصص مما يدل على امتلاك الطالبات مستوى مقبول من

الامن الفكري اكثر من الطلاب في نفس التخصص وربما تعزي هذه النتيجة الى ان الطالبات في التخصص اللمي يملين للاشتراك بالأنشطة او ريما يعود الى طبيعة التنشئة الاجتماعية لهن او قد يعود معرفتهن المسبقة بمتطلبات الامن الفكري

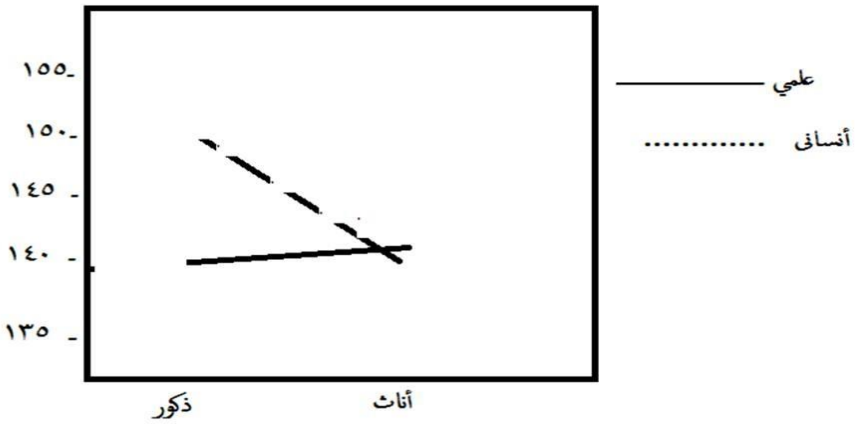

شكل (١) تفاعل متغيري الجنس والتخصص في مستوى الامن الفكري

الهدف الرابع . بيان سبل تفعيل دور كليات التربية بجامعات بغداد في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها ولتحقيق هذا الهدف **قام الباحثان بمراجعة الاسس النظرية للأمن الفكري ووجدا انه يمكن السعي الى تحقيقه:**

١- اضافة مواضيع تخص الامن الفكري ضمن مفردات حقوق الانسان لتوعية الطالب به

٢- الطلب من الاساتذة ان يولوا الامن الفكري اهمية عند تقديم المحاضرة

٣- تخصيص ٥ دقائق من المحاضرة تخصص للامن الفكري للمناقشة المواضيع ذات الصلة

٤- تفعيل الارشاد النفسي الجامعي وجعل ذلك من اولوياته.

الاستنتاجات:

بعد التوصل الى النتائج يمكن للباحثان ان يستنتجان ما يأتي

١- استطاعت الدراسة الحالية ان تتوصل الى مقياس للمن الفكري ملائم البيئة العراقية

٢- ان طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى جيد من الأمن الفكري .

٣- تفوق طلبة التخصص الانساني بمستوى الامن الفكري .

٤- ان للجنس ذكور اناث ليس له فرق في مستوى ادراك الامن الفكري .

٥- تفوق طالبات العلمي عن طلاب التخصص العلمي في مستوى الامن الفكري.

التوصيات

- امكانية استخدام المقياس من قبل المرشدين التربويين عموما بهدف تشخيص الأمن الفكري والعمل على تعزيز الامن الفكري لدى الطلبة .

- ينبغي العمل على اضفاء جو بين الطلبة لرفع مستوى الامن الفكري لتسجبل الدراسة حالات دون المستوى النظري للمقياس.

المقترحات

١- اجراء دراسة مقارنة بين كلية التربية ابن رشد وكليات اخرى في هذا المفهوم.

٢- اجراء دراسة علاقة الأمن الفكري والتحصيل الدراسي .

٣- حث المؤسسات الجامعية ومؤسسات الاعلام بتعزيز الامن الفكري لدي طلبة الجامعة.

المصادر:المصادر العربية:

الجحني، علي بن فايز .(د.ت) **:دور حلقات تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز الأمن الفكري (رؤية مستقبلية)**، الملتقى الرابع للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية .

المالكي، عبد الحفيظ بن عبد الله. (٢٠٠٨) :**نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب**، رسالة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

أبو حميدي، علي بن عبده. (٢٠١٠): **أسس الأمن الفكري في التربية الإسلامية**، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

أبو دف، محمود. (١٩٩٥): **ركائز الفلسفة التربوية الفلسطينية ورقة عمل مقدمة لليوم الدراسي بعنوان : الاغتراب في المنهاج الفلسطيني**، جامعة الأزهر، غزة، يونيو.

بيلي، مصطفى سيف الدين .(١٤١٨ هـ) :**أسس وقواعد إعداد خطة إعلامية عربية للتوعية المرورية**، مجلة الفكر الشرطي: المجلد السادس: العدد الثالث، رجب، الشارقة.

التركي، عبد الله بن عبد المحسن. (د.ت): **الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به**، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد ٢،العدد ٣٩.

الحارثي، زيد بن زايد أحمد. (١٤٢٩) :**إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية.

حريز، محمد الحبيب.(٢٠٠٥): **واقع الأمن الفكري**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الريا ض، المملكة العربية السعودية.

الحسناوي، موفق عبد العزيز.(٢٠١٠):**دور الجامعة في بناء شخصية الطالب**، موقع منتديات نور الإسلام.www.14noor.com

الحوشان، بركة بن زامل. (١٤٢٥):**أهمية المؤسسة التعليمية في تنمية الوعي الأمني**، ورقة ٢ حتى / عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض .

السديس، عبد الرحمن بن عبد العزيز. (٢٠٠٥): **الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري**، مركز الدراسات والبحوث، الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

السعدي، آمنة .(١٤٢٥ هـ): **الأمن الفكري: المفهوم والمحددات وكيفية التحقيق**، بحث مقدم للاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مراكز البحوث والعدالة الجنائية ومكافحة الجريمة حول (الأمن الفكري)، الذي نظمته جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالمدينة المنورة.

صالح، جلال الدين محمد. (٢٠٠٨):**الإرهاب الفكري أشكاله وممارساته، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية**، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الطائي ، نزار مهدي. (١٩٨٣) . **مقياس السلوك الديني** ، الكويت : جامعة الكويت ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع .

العاصم، محمد. (٢٠٠٥) :دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة في مدينة الرياض من وجهة نظر الطلاب، جريدة الوطن السعودية.

عبد الخالق ،احمد محمد (٢٠٠٤):الصيغة العربية لمقياس سنايدر للأمل ، **مجلة دراسات نفسية** ، مجلد ١٤، عدد٢، تصدر عن رابطة الاخصائيين النفسيين ، القاهرة ،ص ١٨٣-١٩٢ .

عبد الهادي، حامد عبد المقصود. (د.ت): مقال الشباب والتنمية، مجلة الفيصل، العدد١١٢.

العجيلي ، صباح حسن ، والامام ، مصطفى وعبد الرحمن ، انور . (١٩٩٠) . **التقويم والقياس** ، بغداد : دار الحكمة .

عودة ، احمد سلمان (١٩٩٨) . **القياس والتقويم في العملية التدريسية** ،ط٢ ، الاردن : دار الامل للنشر والتوزيع .

عيسوي ، محمد عبد الرحمن (١٩٨٩) : **الاحصاء السيكولوجي التطبيقي** ، بيروت : دار النهضة العربية ، **مجلة اتحاد الجامعات العربية** ، العدد (٢٣) ، عمان .

الغامدي، عبد الرحمن بن علي. (٢٠١٠):**قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري، مركز الدراسات والبحوث**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

فارس، رامي تيسير. (٢٠١٢): **الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية بغزة**، فلسطين.

الفاعوري، حنان عواد .(٢٠١٠) :**دور المؤسسات التربوية « المدرسة » في نشر الاعتدال الفكري**، موقعwww.humania.creatingforum.com .

فان دالين ، ديوبولد . ب . (١٩٨٨) . . **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، ترجمة : محمد نبيل نوفل واخرون ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية .

الكبيسي ، كامل ثامر. (١٩٨٧) . **بناء وتقنين مقياس سمات الشخصية ذات الاولوية للقبول في الكليات العسكرية في العراق**، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ابن رشد.

لازاروس ، ريتشارد . (١٩٨٤) . **الشخصية** ، ترجمة : سيد محمد غنيم ومحمود عثمان نجاتي ، ط٢ ، بيروت : دار الشروق .

المالك، صالح بن محمد .(٢٠٠٥): **دور المؤسسات التعليمية في بناء الأمن الفكري**، كلية الملك فهد الأمنية. الموقع /http://www.minshawi.com/vb/threads

المطلق، عبد الله بن مطلق .(١٤٢٨ هـ) :**الإرهاب وأحكامه في الفقه الإسلامي، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية**، جامعة أم القرى.

نور، أميرة بنت طه بن عبد الله .(١٤٢٨ هـ) :**مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى كلية التربية**، المملكة العربية السعودية.

الهماش، متعب بن شديد بن محمد.(١٤٣٠ هـ) :**استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، المؤتمر الأول الأمن الفكري (المفاهيم والتحديات)** ، جامعة الملك سعود.

الويحق، عبد الرحمن بن معلا. (٢٠٠٥): **الأمن الفكري: ماهيته وضوابطه**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

المصادر الاجنبية:

18. Anastasia, A (1988). **Psychological Testing**, New York, Macmillan publishing Inc.
19. Brown ,F. G. (1983); **Principles of Education and psychological Testing** . New York ,Holt pinhart and Winston.
20. Canty – Mitchell, j.,(2001).Life change events, hope,and selfcare agency in inner – City adolescents. **Journal of child and Adolescent Psychiatric nursing**, Vol 14,No1,pp18-31.
21. Cronbach, J. (1970) **Essentials of Psychological testing**. 3rd ed. New York: Harpera Row.
22. Ebel. R.L. (1972) **Essentials of Educational Measurement**. New Jersey, Eugewood Cliffs prentice-all.
23. ForanJ.C. (1961). A Note on Methods Measuring Reliability. **Journal of educational psychology**, Vol 22 No,4. 383-387.
24. Harrison, A. (1983) **A Language testing Handbook**, London, the Mac Millan Press.

25. Irving,L.M.,Snyder,C.R.,Cheavens,J.,Gravel,L.,Hanke,J.,Hilberg,P.,&Nelson , .,(2004). **The Relationships Between Hope and outcomes at the pretreatment, Beginning, and later phases of psychotherapy** . Jsychotherapy Integration ,Vol 14,No4,pp419-443.

26. James,W.(1958). **The varieties of Religious Experience A study of Human Nature**. New York New American library.

27. Lazarus ,R.(2000). **Toward better research on stress and coping** J.of American psychologist, vol.(55).

28. Lazarus, R.(1999).**Hope,Despair, Sadness,** Grief Emotions Academic search elite.

29. McIntire, S.A. Miller, L.A (2000) **Foundations of Psychological testing**. New. McGraw. Hill.

30. Nunnally, J.C. (1978). **Psychometric theory**. New York McGraw Hill Company.

31. Peterson,S.J&Byron ,K.,(2008).Exploring the role of hope in job performance: Results from foum studies . **Journal of Organizational Behavior**,Vol 29,pp785-803.

32. Rand, K.& Cheavens, J.(2009).**Hope theory**. In Snyder,C & lopez,S.Handbook of positive psychology.2nd ed Oxford University press,323-344.

33. Shaw, M.W,& Costanzo,P.R.(1985). **Theories of social psychology**. New York.McGraw-Hill.

34. Snyder, C.R.,Hardi ,S.S. Cheavens,J., Michael ,S.T.,Yamhure ,L.,& Sympson,S.,(2000).**The Role of Hope in Cognitive- Behavior Thherapies. Cognitive Therapy and Research**,Vol 24,N6,pp747-762.

35. Snyder,C.(1995).Conceptualizing, measuring and Nurturing Hope. **Journal of counseling& Development** Vol.73.

36. Snyder,C.,Harris,C.,Anderson.,R.,Holleran,A., Irving, M.,Sigmon, T.,Yoshinobu,L., Gibb,J.,Langelle,C.,&Harmey,P.(1991). The Will and the ways:Development and validation of an Individual-differences measure of hope .**Journal of personality and Social Psychology**,60(4),570-585

37. Snyder,C.,Shorey,H.,Cheavens,J., Pulvers,K.,Adams III, V.&Wikund, C. (2002). Hope and academic success in college. **Journal of Educational Psychology**,94,4;820-826.

38. Snyder,C.,Sympson,S.,Ybasco,F,Borders,T.,Babyak,M.,&Higgins,R.(1996). Development and validation of the state Hope Scale. **Journal of personality and Social Psychology**,70(2),321-335.

39. Snyder,C.R., (1994). **The psychology of hope: you con get there from here**, New york :Free press.

40. Snyder,G.R.,Laponinte,A.B.,Cromson ,J.J.,Jr.,& Early.s.(1998). **Prefences of high – and low – hope**

people for self –referential in put . Cognition and Emotion.

41. ZallerRA. Carmines, E.G.,(1986). **Measurement in the Social Sciences**: The Link Western theory and Data, London Cambridge.
42. Zaroff, D.C. (1986) "Was Gordon allnoct Attract theorist" **Journal of Personality and Social Psychology**, Vol S

ملحق ١ مقياس الامن افكري بصيغته النهائية

المجال التدريسي : ويقصد به المهام التي يقوم بها عضو هيئة التدريس في تحقيق الامن الفكري وشعور الطالب بالأمان في المعاملة التوجيه

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	تعديل
١	اشعر ان العدالة متحققة من اساتذتي في عند توزيع الدرجات			
٢	ارى ان الاساتذة يتعاملون بنفس الاسلوب مع جميع الطلبة			
٣	لاحظت ان الاساتذة ينبذون التفرقة وكأنهم اسرة واحدة			
٤	يقوم الاساتذة بمتابعة الطالب المتغيب للوقوف على مشكلاته خاصة في مناطق الحوادث			
٥	توجيه الاساتذة للطلبة الاعتزاز بالوطن لكونه مهد الانبياء والحضارات والائمة والاولياء الصالحين			
٦	لا يميز الاساتذة في المعاملة بين الذكور والاناث			
٧	يتابع الاساتذة اخطاء السلوك عند الطالب المخطئ والطلب الى تعديله			
٨	يتابع الاساتذة المستوى التحصيلي للطلبة وخاصة الطلبة التي مناطقهم ساخنة			
٩	يحذرنا الاساتذة من الافكار الهدامة			
١٠	يمنع الاساتذة المناقشات التي تبتعد عن العلم			

١١	يشعرنا الاساتذة بأهمية الوقت لكون مهم في بناء الوطن			
١٢	يمثل لنا الاساتذة قدوة حسنة للألفة والتعاون			
١٣	يحثنا الاساتذة على تقبل الاخر ونبذ الاختلاف			
١٤	ينمي الاساتذة روح المواطنة والعراق اولا			
١٥	يشجعنا الاساتذة على التسامح وعدم التعصب			

مجال المناهج الدراسية

ويتضمن الافكار والرؤى التي يتضمنها بما يعزز الامن الفكري والتي تقدم بشكل كتب او محاضرات دراسية

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	تعديل
١	لاحظت ان هناك مواد دراسية تنمي الجانب الاخلاقي للطلبة			
٢	تهتم المناهج الدراسية بالفكر المعاصر			
٣	تنمي المناهج الاصالة والمرونة العقلية			
٤	تركز المناهج على الطلاقة والفكر النير			
٥	عرض المنهج العلماء الذين لهم صلة بتخصصي بشيء من الموضوعية			
٦	وظفت المناهج مفرداتها لتعزيز روح المواطنة			
٧	ابتعدت المناهج عن كل ما يثير الخلاف العقائدي			
٨	ركزت المناهج على روح المواطنة			
٩	يسرت المناهج مفرداتها لتعزيز روح التضحية			
١٠	**ارست المناهج القيم الاجتماعية**			
١١	عرضت المناهج بعض المواضيع المرتبطة بالدين بأسلوب يوحد الامة			
١٢	استفدت من المناهج التميز بين الصح والخطأ			
١٣	هيئت المناهج فرصة لروح العمل الجماعي بين الطلبة			
١٤	نمت السلوك الايجابي المناهج لدى الطلبة			
١٥	اسهمت المناهج في تعزيز اسس الحوار والتفاهم			

الانشطة الاصفية:

وتبدو في النشاطات التي تتيح للطلبة ممارستها بعيدا عن قاعات الدراسة وبشكل اختياري بما يلبي رغباتهم

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	تعديل
١	قامت الكلية بمؤتمر تضمن التوحد لا بناء البلد			
٢	لاحظت حملات يقيمها الطلبة بلصق بوسترات هدفها توحيد المجتمع			
٣	استثمرت المناسبات الدينية والوطنية في تعزيز روح الاخوة			
٤	اجريت ندوات في الكلية تضمنت التعايش السلمي			
٥	زارت الكلبة منظمات المجتمع المدني هدفها تعزيز الوحدة الوطنية			
٦	عقدت معارض فنية تضمنت التسامح وقيم المواطنة			
٧	اقيمت مبادرات في التبرع بالدم للجرحى من جراء العمليات الارهابية			
٨	جمع طلبة الكلية تبرعات للتكافل الاجتماعي ومساعدة العوائل النازحة			
٩	عقدت مسابقات ثقافية ذات صلة بإضفاء روح المحبة والتسامح بين الطلبة			
١٠	اقامت الكلية مهرجان للشعر في مناسبات دينية ووطنية			
١١	اصدرت الكلية نشرات تضمنت الابتعاد عن الطائفية والتعصب			
١٢	اقيمت سفرات الى متاحف عراقية ترتبط بالأصالة والتراث			
١٣	استضافت الكلية شخصيات لها دور مؤثر ايجابي في الحياة السياسية او الدينية			
١٤	اجريت دورات سباق كروية تحمل اسماء من ضحوا للعراق			

Intellectual security measure at Baghdad University students and the basics of activation

A.m.d.abd Hussein Majid Rezouki

MD Praise Abdul Wadud

Baghdad University College of Education, Ibn Rushd

Summary: This study aimed to intellectual security measure among university students and lay the foundations for the activation of intellectual security has requested To achieve this goal the researchers used the descriptive survey and analytical, as the researchers numbers scale included 45 items distributed among three areas: faculty member, curriculum, student activities, the meter has Alsekoumtrah characteristics of reliability and validity of the discrimination and included a sample search on the (400) students and target your search Msstoy intellectual security measure among university students and then to identify the differences in the intellectual level of security according to gender variable and specialization among students, showed Results:

The Mtgbr specialization and degree of freedom of 1-396 statistically significant level of 0.001 as the value of P calculated equal to (12.238), the highest of the tabular amounting to (3.54) and in favor of specialization humanitarian as average responses .150.45 compared with the average grades students scientific specialization 138.36 seems to be the nature of the study in Specialization humanitarian predispose the envelope of security intellectual vocabulary for being close to the daily life of university students as well as the activities of non-descriptive available to students is the biggest humanitarian sections. However, indicates that the average scientific specialization than the average theoretical beans which enhances both majors enjoy a reasonable level of security, but the intellectual specialization humanitarian apply more scientific specialization

2. did not show significant differences statistically between males and females, as were the calculated value 0.460 This is due to the similarity of attitudes and educational conditions for both sexes and the fact that the university institution consider lens convergence of two

3- Differences have emerged due to the interaction between the variables of specialization and sex for the benefit of students of specialization humanitarian reaching the arithmetic mean (155.45) degree and the value of P calculated (10.666), which is greater than the value of the P Indexed amounting to (3.54) at the 0.05 level and the degree of freedom (1-399) and when you return to the circles of calculations have been identified on the interaction between the variables of sex and specialization afternoon and there is interaction between the variables of specialization and sex and that the average score of students in the specialty humanitarian higher than the average scores of students in the same specialization while the average score of scientific students scored higher than students' grades in the same specialization than indicates the possession of students acceptable level of intellectual security more than students in the same specialization and possibly attributed this result to that of students in scientific specialization Imlin to participate activities or Rima due to the nature of socializing them or may return their knowledge of the prior requirements for intellectual security, and at the end of the research the researchers put a proposal to achieve intellectual security.

النخب وصراع المصالح في الولايات المتحدة الامريكية

د. حسين علي مكطوف الاسدي

كليه العلوم السياسية/الجامعة المستنصرية

مقدمـــة

وجد الانسان ان كل اجتماع مهما كان نوعه او مبرراته يولد أشكالاً من التعارض في المصالح والاهتمامات، تقود الى تنازع بين الجماعات، وقد تتطور الى بغي او عدوان من جانب بعضهم على بعضهم. فالتفاوت بين الطبقات الاجتماعية المختلفة يفرز أمرين الاول، النخب، التي بدورها تسيطر على الطبقات الادنى وتتحكم بمصيرها، والثاني، هو التنافس بين النخب على تحقيق مصالحها الشخصية على حساب المصلح العامة .

وعلى الرغم من الصعوبات العديدة التي يثيرها مفهوم النخبة، الا ان موضوع مصالح النخب لا يقل صعوبة، على ان نبرهن وجود مصالح نخبوية واسعة خصوصاً في المجتمعات الديمقراطية كون المحكومين دائما يعملون كي يزيحوا قادتهم او كي يجبروهم على اتخاذ قرارات تكون في صالح الكثيرين. .

وهناك صراعات للنخب في المجتمع الواحد من اجل تحقيق المصالح، وهذه الصراعات اولاً من اجل مصلحة في النظام السياسي والمؤسسات الحكومية، والثانية، بين المواطنين والسلطة، اي بين النخب الحاكمة والمحكومة، وبين النخب الاجتماعية، والاقتصادية، وهذا الحال ينطبق على النخب في الولايات المتحدة الامريكية، هناك نخب حاكمة سياسية تسعى لتحقيق مصالح خاصة بها تؤهلها للحفاظ على السلطة، وهناك مصالح نخب اقتصادية تريد ان تجعل الاموال بيدها من اجل اخضاع النخب الاخرى الى تنفيذ مصالح واهداف خاصة، اضافة الى نخب اجتماعية متنافسة ومتصارعة مثل النخب الدينية والاعلامية وغيرها ..

وبناء على هذه الفرضية يتمحور بحثنا عبر مبحثين الاول (النخب الأمريكية (قراءة) في التطور الديمقراطي)، اما المبحث الثاني جاء بعنوان (النخب الامريكية بين

المصالح والديمقراطية)، وسوف نحاول ان نجيب على فرضية هذه الدراسة ونتعرف على الديمقراطية في الولايات المتحدة الامريكية هل هي شعبية ام هي ديمقراطية نخب ومصالح فئوية .

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة اهميتها من :

١- ان الولايات المتحدة الامريكية من الدول التي تُعد إنموذجاً للنخب ولديمقراطية النخب لما تمتلكه من نظام سياسي وطبيعة اجتماعية، جعلتها تكتسب هذه الاهمية .

٢- تحاول النخب في الولايات المتحدة ابراز نفسها على انها تدافع عن مصالح عامة، وانها النموذج المثالي في العالم، عن طريق نشر الديمقراطية، والحديث عن حقوق الانسان .

٣- الصراع الدائر بين النخب في الولايات المتحدة الذي اصبح واضحاً خلال التطور التاريخي حول مصالح يجعلنا نهتم بدراسة هذه النخب ومعرفة جوهرها .

إشكالية الدراسة

تدور اشكالية دراستنا حول سؤال له وجهته المنطقية طالما شغل بال المعنيين بالشأن الامريكي مفاده كيف عمل المؤسسون الامريكان على وضع دستور يحد من الصراع بين النخب؟ وهل للأخيرة مصالح سياسية واقتصادية وعسكرية واجتماعية ؟

فرضية الدراسة

تتبع فرضية دراستنا من فكرة مؤداها ان المؤسسون للدستور الامريكي حرصوا على وضع آلية تضمن حقوق ومصالح الافراد بدون استثناء، الا ان الواقع العملي اثبت هنالك نخب تغلب على بقيت طبقات المجتمع من جهة، وتتنافس بينها من اجل تحقيق مصالحها من جهة اخرى، كما تعمل على توظيف الديمقراطية الشعبية من اجل تحقيق تلك المصالح، من جهة ثالثة، وعن هذه الفكرة يقول جورج سوريس: "ان رد الفعل

الامريكي على احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، لم تكن خاصة بالتعاطي مع حدث ظرفي بقدر ما كانت تطبيق استراتيجية جاهزة تنتظر لحظة نضج ظرفها الموضوعي .

المبحث الاول

النخب الأمريكية (قراءة) في التطور الديمقراطي

جاء تحديد الديمقراطية في معظم الحالات، وعند معظم المفكرين السياسيين بأنها اشتراك جمهور الشعب في الحكم، وبأبسط تعبير لمفهوم الديمقراطية هي "حكم الشعب للشعب من اجل الشعب"، الا ان كل نظريات النخبة تنفي ان يكون هناك حكم بواسطة الشعب، بالمعنى الحقيقي لهذا التعبير [١]، وحدثت خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر صراعات عنيفة بين النخب الاقطاعية المنتمية الى الطبقة العليا، والنخب البرجوازية والمنتمين الى الشريحة الدنيا من الطبقة الوسطى من اصحاب المحلات التجارية والحرفيين، والنخب العامة الحضرية والفلاحين، ووصلت حكومات عديدة الى استنتاج مؤداه انهم اذا لم يعاملوا مع صراعات النخب من اجل تحقيق المصالح فالنتيجة المحتومة هي الفوضى والثورة ولم تكن الولايات المتحدة بعيدة عن تلك الاحداث [٢]، فكان للثورة الامريكية اهمية تجاوزت بكثير حدود قارة امريكا الشمالية، فقد جذبت اهتمام نخبة المثقفين السياسيين في اوربا، وتم تصوير افكار الثورة في اغلب الاحيان على انها انتصار لمبادئ العقد الاجتماعي وحقوق الانسان التي وضعها الفيلسوف الانكليزي جون لوك، ويوضح دوتوكفيل في كتابه (عن الديمقراطية في امريكا)، الكفاح النخب في انبل القضايا وهي قضية اعتناق شعب من نير شعب اخر، فلما كان الامر متعلقاً بولادة امة جديدة ارتقت الانفس جميعاً الى مستوى الغاية التي تسعى من اجلها، فكانت النخب القديرة في الطليعة وكان الشعب حاضناً لهم، تاركا لهم

---

(١) بورتو مور، النخبة والمجتمع، ترجمة: جورج جحا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٢، ص١١٩ .

(٢) ثيودور لووي وبنيامين جينسبرج، الحكومة الامريكية: الحكومة والسلطة، ج٢، ترجمة: عبد السميع زين الدين ورباب عبد السميع، مكتبة الشروق، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٤٤ .

مكانة الطليعة، ويرى دوتوكفيل ان نخب السياسة في امريكا هي اقل شأناً مما عليه اليوم الظروف فسابقاً كان الهدف والمصلحة عامة اما اليوم فهي مصلحة خاصة [١] .

وسيتم تقسيم هذا المبحث الى ثلاثة مطالب هي :

المطلب الاول : النخب في أمريكا (رؤية تاريخية) .

المطلب الثاني : ظهور المصالح والتصديق على الدستور .

المطلب الثالث : النخب الحزبية والصراع على المصالح .

المطلب الاول

النخب الأمريكية (رؤية تاريخية)

كان معظم المستوطنين الذين وفدوا الى الولايات المتحدة الامريكية في القرن السابع عشر من الانجليز. ولكن كان هناك ايضاً هولنديون وسويديون والمان في المنطقة الوسطى، وقليل من الفرنسيين البروتستانت في ولاية ساوث كارولينا وغيرها، وارقاء افريقيا اكثرهم من الجنوب، واعداد قليلة من الاسبان والايطاليين والبرتغاليين منتشرين في جميع انحاء المستعمرات، وفي عام ١٦٩٠ ارتفع عدد السكان الامريكيون الى ربع مليون نسمة، ومنذ ذلك الحين اصبح يتضاعف كل ٢٥ سنة حتى بلغ عام ١٧٧٥، اكثر من ٢,٥ مليون نسمة .

كانت مستعمرات شمال شرق نيو انجلاند، تتميز بأرض ذات تربة قليلة السماكة وحجرية مما يعني انها غير قابلة للزراعة، فاتجهت نخب نيو انجلاند الى السعي وراء موارد أخرى مستغلين الطاقة المائية لإنشاء مطاحن الحبوب، ومناشر تقطيع الاخشاب، وبناء السفن وعززت الموانئ الممتازة التجارة، فأصبح البحر مصدر ثروة عظيمة، وتوسعت التجارة اعتباراً من منتصف القرن السابع عشر وكانت هذه بوادر لبروز النخب التجارية والصناعية .

---

(١) الكسي دوتوكفيل، عن الديمقراطية في امريكا، ترجمة: بسام حجار، معهد الدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٠٧، ص٥٨ .

اما مجتمع المستعمرات الوسطى كان اكثر تنوعاً وبرزت فيها نخب زراعية تعيش على صيد الاسماك والزراعة الاكتفائية، اما المستعمرات الجنوبية اصبحت تعتمد على اصحاب المزارع الكبرى وصغار مالكي الاراضي الزراعية، وكانت نخب المزارع الكبرى، تدعمهم نخب ارقاء يسيطرون على معظم السلطة السياسية، تبنوا طريقة عيش ارستقراطية، اما صغار المالكين الذين كانوا يستثمرون قطعاً من الاراضي فقد اشتركوا في الجمعيات والمجالس الشعبية ووجدوا سبيلهم الى المراكز السياسية، وكان تعبيرهم بجرأة عن استقلالهم تحذيراً دائماً لحكم النخبة الصغيرة من اصحاب المزارع الكبرى كي لا يتمادوا في تعديهم على حقوق الرجال الاحرار، كما عملت النخب في المستعمرات الجنوبية على دمج الزراعة والتجارة فبرزت النخب الاقتصادية [١] .

إذ كان رواد النخب الفقيرة الذين لا يملكون ارضاً يستدينون من النخب الارستقراطية (النخب الاقتصادية)، لشراء الاراضي واصلاحها، ونظرا لما كان يتحمل هؤلاء من الديون، ونظراً لاستغلال النخب الارستقراطية، فإن هؤلاء يعتبرون ان مصالحهم السياسية والاقتصادية، تتعارض مع مصالح النخبة الارستقراطية، وهكذا فيمكن القول منذ بداية كانت قد تعارضت مصالح النخب الذين يقطنون في الساحل (النخب التجارية والصناعية)، مع مصالح النخب الزراعية [٢] .

وهذه النخب المهاجرة التي يتألف منها اليوم الاتحاد الامريكي، وان كانت تجمعهم روابط، وقواسم مشتركة اضافة الى ظروف متماثلة، الا انهم مختلفين عن بعضهم البعض في اكثر وجه، اذ لم يكن غرضهم واحد، كما كانوا يدبرون شؤون حكم انفسهم وفق مبادئ مختلفة ومصالحة شخصية [٣]، واستطاعت هذه النخب ان تحصل

---

(١) جاي هكتورسانت جون دي كريفكور وآخرون، موجز التاريخ الامريكي، ترجمة: مكتب الاعلام الخارجي، مقر الحكومة الامريكية، ٢٠٠٦، ص٢٤ .

(٢) محمد محمود النيرب، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، ج١، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٧، ص٥١ .

(٣) الكسي دوتوكفيل، الانكلوساكسونية الامريكية، ترجمة: كريم عبد الرحمن، مجلة مدارات غربية، العدد (١٣)، لبنان، شتاء ٢٠٠٩، ص٦٧ .

على الحرية والديمقراطية وصولا الى اعلان الولايات المتحدة تحت نظام فيدرالي، وبهذا يقول جون كاهن "انتزعت الولايات المتحدة الامريكية استقلالها من انكلترا كفاحا وغلاباً"، وبعد ما راحت النخب تطالب بسلطان قوي يحمي حقوقهم ومصالحهم التي لا تزال هشة وضعيفة، فظهرت نخبة ترغب في اقامة نظام ملكي، ووقف بوجههم نخبة تسعى الى اقامة نظام ديمقراطي، وكان الطرفين يهتمون في مصالحهم الشخصية وعلى المصلحة العامة في آن واحد [١] .

ويصف محمد حسين هيكل تشكيل الدولة الأمريكية او ربما (النخب الامريكية)، إذ يقول: "ان الامريكيين كانوا يدركون ان التاريخ الجديد كان مطلوباً منه ان يكون صفحة بيضاء، وحينما بدأ التدوين فأن قتل الآخر كان فاتحة اول سطر، لان القتل وظيفة مزدوجة: ضمان الأمن (وذلك انساني). وضمان المصلحة (وذلك حق من وجهة نظر اصحابه)، وكان السطر الثاني اختراع صيغة افكار تدعى البراءة وبإضافة عدد من الصلوات تمزج المصلحة بأسطورة من نوع ما، وهنا تكفلت طقوس من نوع (عيد الشكر)، وفلسفته بغزل ونسج الغطاء الاخلاقي المطلوب"[٢].

وتمكنت النخب الامريكية وفق الغطاء الاخلاقي والقانوني، وعن طريق (الآباء المؤسسين•)، من العمل في سبيل استقلال ولاياتها من السيطرة الاستعمارية البريطانية والفرنسية والاسبانية. وعندما نجحت في الانفصال عن بريطانيا عام ١٧٨٣، شرعت

---

(١) جلودجوليان، الحلم والتاريخ او مئتان عام من تاريخ امريكا، ط٢، ترجمة: نخلة كلاس، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٦، ص٥٩ .

(٢) محمد حسنين هيكل، الإمبراطورية الامريكية والاغارة على العراق، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٨ .

• الآباء المؤسسون: هم ابرز قادة الثورة الامريكية وواضعي الدستور الامريكي لعام ١٧٨٧، ومن ابرز هؤلاء (جورج واشنطن، و جون ادمر، وفرانكلين، وجيفرسون وغيرهم . ينظر: نديم البيطار، من التجزئة الى الوحدة، ط٥، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص٦٣ .

في بناء كيانها المستقل من مجموعة ولايات متنافرة على وفق دستور ١٧٨٧، والذي ضمن حماية حقوق ومصالح المواطنين [١] .

ولم يكن المستوطنون الامريكيون الاوائل، مثلهم مثل المستوطنين الآخرين في اي مكان، ممثلين لكل سكان الوطن بل الارجح انهم جاؤوا من قطاعات او اجزاء محددة اخرى ليؤسسوا جماعة جديدة لانهم يعانون الاضطهاد في الوطن او ليجدوا فرصة في الارض الجديدة .

وقد جلبت كل نخبة من المستوطنين الاوربيين الوافدين من امريكا الشمالية والجنوبية، وجنوب افريقيا وجنوب المحيط الهادئ افكار وايديولوجيات طبقتها هذه النخب في ارض الوطن، كالنخب الأرستقراطية الاقطاعية (الليبرالية)، ونخب الطبقة العاملة، وحسب رأي (صموئيل هنتغتون•)، فقدت الايديولوجيا الطبقية الاوربية عدوها الطبقي في الموقع الجديد، وتحولت الى قومية في المجتمع الجديد الذي يعد ملكاً لديناميات التغيير مما جعل المؤسسات والثقافة التي جلبها المستعمرون من مجتمعهم الاصلي الى مجتمعهم الجديد ذات حصانة ملموسة، كان لها الاثر الكبير في يفاعة مشروع القوة الجديدة التي اصبح لها فيما بعد وزنها السياسي والاستراتيجي عالمياً في وقت مختصر [٢] .

---

(١) نديم البيطار، المصدر السابق، ص٦٤ .

• صاموئيل هنتغتون: واحد من اشهر علماء السياسة الامريكيين، واستطاع منذ نهاية الحرب الباردة وبداية العهد الجديد ان يلفت اليه الانظار ويثير حوله نقاشات وحوارات في كل انحاء العالم واستاذ في جامعة هارفارد، وله كتاب صدام الحضارات يعد من المصادر الاربعة في الاستراتيجية الامريكية، وهي كتاب فوكوياما نهاية التاريخ، وكتاب برجنسكي احجار على رقعة الشطرنج الكبرى، وكتاب هنري كيسنجر هل الولايات المتحدة الامريكية بحاجة الى سياسة خارجية، توفي عام ٢٠٠٩ . ينظر: صاموئيل هنتغتون، صدام الحضارات، ترجمة: محمود خلف ومالك عبيد ابو شهيوة، دار الجماهيرية، بيروت، ص٤-٨ .

(٢) فلاح مبارك بردان، مكانة الهيمنة في التفكير الاستراتيجي الامريكي، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٠، ص٧ .

وخلال ما تقدم تتضح لنا الجذور الاولى وان لم نغطي جميع مراحل هذا التطور والبروز حيث كانت عدة عوامل وتطورات سمحت الى بروز هذا النخب التي لت تعرف انها نخب الا بعد قرون من ظهورها في الولايات المتحدة الامريكية اضافة الى ان النخب الحديثة تعتبر امتداد لهذه النخب .

المطلب الثاني

ظهور المصالح والتصديق على الدستور

من أعظم المصالح لدى كل نخبة سياسية هي التطلع للوصول إلى الحكم وذلك لأسباب عديدة، فبعضها لديه أعلى قدر من الأهداف النبيلة، بينما لا يزيد البعض الآخر على كونهم لصوصاً طامحين، ولكن أياً ما كانت دوافعهم وشخصياتهم، فأن على أولئك النخب الذين يتطلعون إلى أن يحكموا قادرين على ضمان الطاعة ودرء خطر الخصوم، وجمع العوائد اللازمة لتحقيق هذه المهام، ولهذه النخبة العديد من التسميات فحيثما توجد مجموعة صغيرة من ملاك الأراضي، أو ضباط الجيش، أو التجار الأغنياء تسيطر على معظم قرارات الحكومة توجد النخبة، وإذا ما اعتبر أن عامة الناس لهم قدر من التأثير على قرارات القادة، فان الحكومة عندئذ تتجه نحو الديمقراطية، وكان لهذا التوسع نتيجتان تاريخيتان: الأولى، أن الديمقراطية فتحت باب إمكانية قيام نخب المجتمع المدني، لتحقيق مصالحهم بدلاً من الوقوف والنظر للنخب الحاكمة، وهي تستخدم مصلحة الآخرين، وهذا الارتباط بين النخب والمصالح وطريق تحقيقها، احدث موجه من نمو النخب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها... في الولايات المتحدة الأمريكية، أما الثانية، فهي أدراك المواطنين، أن النخب يمكن أن تعمل استجابة لمطالبهم، وأصبحوا راغبين بصورة متزايدة في تأييد توسع النخب، وهذا

أدى على اقل تقدير إلى إحداث موجه من نمو النخب من جهة والمصالح من جهة ثانية [١] .

وفي ظل تلك الاوضاع السيئة تمت صياغة دستور الولايات المتحدة، ففي شباط ١٧٨٧، وجه الكونغرس القاري وهو الهيئة التشريعية للجمهورية آنذاك، دعوة الى جميع الولايات كي توفد مندوبين عنها الى مدينة فيلادلفيا، وخلال هذا المؤتمر تم تبني (اعلان الاستقلال)، وانجزت الوثيقة الجديدة وهي الدستور في ١٧ ايلول ١٧٨٧، وكان عدد المندوبين الخمسة والخمسين الذين صاغوا نص الدستور غالبية الزعماء البارزين، او "الآباء المؤسسين"، في الدولة الجديدة، حيث صوت المؤتمر بأغلبية ٣٩ صوتاً من اصل (٥٥) صوت على الدستور الاتحادي، ورجع ١٣ مندوباً الى حكوماتهم للتشاور، وامتنع ثلاثة عن التصويت، لكن الموافقة المذكورة لم تتم الا بعد التعهد بإجراء تعديلات على الدستور فأجريت ١٠ تعديلات وصوت عليها سنة ١٧٩١، بالموافقة وكان المندوبون يمثلون مجموعة واسعة من المصالح والاهتمامات والخلفيات والمواقع الحياتية، الا ان النخب التي خولها الدستور انتخاب الحكومة المركزية وضبطها كانوا مختلفين جداً في اصولهم ومعتقداتهم ومصالحهم، وقد كانت (الوثائق الفيدرالية•)، مرجعاً لمؤسسي الدستور الامريكي كما اشترطوا ان لا يصبح نافذا الا بعد المصادقة عليه من قبل ثلاثة عشر ولاية ولكن عدم مصادقة ولايتين رئيسيتين هما نيويورك وفرجينيا كان ليقضي على مشروع الدستور نظرا لضخامة هاتين الولايتين وما لهما من

---

(١) ثيودور لوي وبنيامين جيسنبرج، الحكومة الامريكية: الحرية والسلطة، ج١، ترجمة: عبد السميع عمر زين الدين و رباب عبد السميع عمر زين الدين، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص (٥٦ – ٥٨) .

• الوثائق الفيدرالية: هي مجموعة مؤلفة من ٥٨ مقالة قصيرة، وهي الشرح الاكثر تنويرا لدينا للحكم الفيدرالي، وفي القرن الحالي اتفق المؤرخون ورجال القانون وعلماء السياسة بشكل عام على ان تكون الوثائق الفيدرالية هي اهم عامل في مجال الفلسفة السياسية والحكم الحكم الواقعي، كما عبر عنها الفيلسوف الفرنسي الكسي دي توكفيل بانها كتاب ممتاز يجب ان يكون معروفاً لدى كل رجال السياسة في جميع البلدان . ينظر، وزارة الخارجية الامريكية، موجز: نظام الحكم الامريكي، ص٤٤ .

نفوذ، فكان هاملتون يعكس تفكير ومصالح النخب التجارية في نيويورك، وتحفظ ماديسون الذي كان يشاطر مزارعي فرجينيا ارتيابهم من سلطة مركزية غير محلية، فاقترح ماديسون انه بدلاً من ان تتمتع كل ولاية بسلطة مطلقة كما كان الحال بموجب "وثيقة الاتحاد"، فلتحفظ كل ولاية بـ"سيادة متبقية" .

وكان تنوع المصالح للنخب في الدولة الجديدة عائقاً كبيراً في وجه الوحدة، فأفرد الشعب الذين خولهم الدستور انتخاب الحكومة المركزية وضبطها كانوا مختلفين في اصولهم ومعتقداتهم ومصالحهم، وولدت ثروة الدولة الجديدة تنوعاً آخر من لدنها، ادى الى بروز نخب مصالح اقليمية وتجارية جديدة. فأخذ مالكو السفن في الساحل الشرقي يدعون الى حرية التجارة، في حين اخذ الصناعيون في الغرب الاوسط يطالبون بفرض رسومات على المستوردات لحماية مركزهم في السوق الامريكي، اما نخب المزارعون فطالبوا بأجور شحن منخفضة وأسعار منتجات عالية. واراد اصحاب المطاحن والمخابز ان تكون اسعار الحبوب متدنية، بينما اراد اصحاب السكك الحديدية الحصول على اعلى ما يستطيعون الحصول عليه من اجور الشحن، اما نخب رجال الاموال والمصارف في نيويورك ومنتجو القطن في جنوب ومربو الماشية في تكساس والعاملون في صناعة الخشب في اوريغون فقد كانت لديهم آراء مختلفة حول الاقتصاد ودور الحكومة في تنظيمه. وفي القرنين الماضيين، ازداد تنوع الشعب الامريكي، ومع ذلك اصبحت وحدة الدولة الامريكية اكثر قوة ومتانة. واصبحت الولايات المتحدة الامريكية تتكون من ٥٠ ولاية، فكانت ولايتا الاسكا وهاواي آخر ولايتين انضمتا اليها وذلك عام ١٩٥٩ [١] .

كانت النخب التي وضعت الدستور والعاملون على اقراره مؤمنين بالمؤسسات، وبأن مصالحهم هي اقامة مجتمع عادل حر، وإقامة مؤسسات ملائمة، ورغم تعارض المصالح بين تلك النخب، كانوا متفقين على المسائل الاساسية، وهي حكومة قوية، ووجود سلطة تحكم بكفاءة، ويجب ان تكون الحكومة مقيدة، وان تبقى السلطة العليا

(١) وزارة الخارجية الامريكية، المصدر السابق، ص (١٠ – ٤٦) .

للشعب التي يمارسها عن طريق ممثلين منتخبين اما مباشرة او بانتخابات غير مباشرة، وعن طريق موظفين بالتعيين. ويجب كذلك ان يكون نظاماً فيدرالياً على نحو يسمح بوجود حكومة القومية وحكومات الولايات معاً [١] .

أن هذا النمو في المجتمع الأمريكي بصورة عامة أدى إلى زيادة الرغبة في دعم النخبة الحاكمة والسلطة، مما انعكس سلباً على بعض النخب التي كانت تستمتع بحريات غير مقيدة وغير خاضعة إلى رقابة من قبل السلطة وأدت إلى صراعات سوف نحاول أن نتعرف عليها خلال هذا الكتاب حول صياغة الدستور التي انتهت بالتصديق على الدستور عام ١٧٨٩ [٢] .

وادى التطور الاجتماعي الى زيادة بروز النخب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والى جانب هذه النخب برزت المصالح التي تعارضت فيما بعد مما ادى الى تولد رغبة لدى نخبة النخبة (الاباء المؤسسين)، هو ان خير عمل للحفاظ على قيام الولايات بشكل يجعلها دولة قوية هو اعلان دستور، يضمن حقوق الجميع وفق اطار قانوني .

المطلب الثالث

النخب الحزبية وبداية الصراع على المصالح

تجسد في تسعينيات القرن الثامن عشر الصراع بين النخب السياسية الأولى أذ كانت النخب الفيدرالية تفضل إقامة حكومة قومية قوية، وكانت النخب الفيدرالية متحدة بقيادة الكسندر هاملتون[٣]، في تأييدها للدستور ومن ابرز نخب أنصار للفيدرالية هي: أصاب الملكية، ومقرضي الأموال، والتجار، وكانوا يعتقدون أن الحكم لابد أن يدار من قبل صفوة من النخب، كونهم مهيأين للحكم أكثر من الآخرين، ويخشون الديمقراطية

(١) ماكس ج. سكيدمور ومارشال كارتر وانك، كيف تحكم امريكا، ترجمة: نظمي لوقا، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٣٢ .
(٢) ثيودور لوي وبنيامين جيسنبرج، المصدر السابق، ص٥٧ .
(٣) ثيودور لوي وبنيامين جيسنبرج، المصدر السابق، المصدر السابق، ص٨٣ .، ص٨٣ .

المفرطة، ويفضلون بإجراء تصفيات للنخب للخروج بصفوة، فهم من يستحقون الوصول للسلطة الحكومية وابرز زعماء هذه النخب هم: الكسندر هاملتون، وجيمس ماديسون، وجورج واشنطن [١] .

وكان للنخب الفيدرالية برامج سياسية ثابته ومصالح معقولة، وجماعة من الانصار ثابتين نسبياً وتنظيمات متواصلة بين النخب، وكانوا يسعون لتفسير الدستور لمصالحهم ومثل الفيدراليون بشكل رئيسي مصالح التجارة والصناعة اللتين اعتبرهما الفيدراليون اقوى مصادر التقدم في العالم، واعتقدوا انه ليس بالإمكان تأمين ازدهارهما الا من خلال حكومة مركزية قوية قادرة على خلق نظام اقراض عام وعملة مستقرة. وكانوا يعبرون عن عدم ثقتهم بالراديكالية الكامنة في الجماهير، ولكنهم مع ذلك تمكنوا من كسب نخب العمال والحرفيين، كما وضع هاملتون خطة للكونغرس من اجل "الدعم الكافي للائتمان المالي العام"، وهذه الخطة عبارة عن مجموعة مبادئ لا تتعلق بالاقتصاد العام وحسب بل وحكومة فعالة فقد اوضح ان على الولايات المتحدة الامريكية ان يكون لديها ائتمان بالنسبة للتنمية الصناعية والنشاط التجاري والعمليات الحكومية، وان التزاماتها يجب ان تحظى بثقة الناس ومساندتهم التامين [٢] .

أما مناهضي الفيدرالية الذين عرفوا ايضاً بـ(حزب الديمقراطيين والجمهوريين)، بقيادة توماس جيفرسون، مؤلفة من صغار المزارعين، وحراس الحدود، والمدنيين، وأصحاب الحوانيت، يعتقدون أن الحكومة ينبغي أن تكون قريبة من الشعب، ويخشون أن تكون السلطة بيد الصفوة. ويفضلون إبقاء السلطة في أيدي حكومات الولايات وحماية حقوق الإفراد، وابرز زعماء هذه النخب هم: باتريك هنري، وجورج ماسون، والبريدج جيري، وجورج كلينتون .

ودافعت النخب المناهضة للفيدرالية عن مصالحهم والقيم الزراعية لأنهم كانوا يرتابون من المصارف ولا يبدون الا اهتماماً ضئيلاً بالتجارة والصناعة، ويعتقدون بان

(١)، جاي هكتورسانت جون دي كريفكور وآخرون، المصدر السابق، ص٧٧ .
(٢) ثيودور لوي وبنيامين جيسنبرج، المصدر السابق، المصدر السابق، ص٨٣ .

الحرية والديمقراطية تزدهران في مجتمع ريفي مكون من مزارعين ينعمون باكتفاء ذاتي، كما ايدوا حقوق الولايات وكانوا الاقوى في الجنوب .

وكان هدف هاملتون هو تحقيق نظام بالقوة، اما جيفرسون قال في احدى المرات "انا لست صديقاً لحكومة قوية"، وخشي هاملتون الفوضى، فحصر تفكيره في الحفاظ على النظام. اما جيفرسون فقد خشي الاستبداد وحصر تفكيره في الحفاظ على الحرية(١).

فأفترض جيفرسون "ان حق الحكومة العامة في ممارسة جميع السلطات التي يمكن النظر اليها بوصفها "المصالح العامة"، اي كل سلطات الحكومة الشرعية، اذ لا توجد اي حكومة لها الحق الشرعي في فعل ما يتنافى مع مصالح الشعب، وتسعى لتحقيق مصاح ها الخاصة (٢) .

كان للنخب الفيدرالية اليد العليا حتى عام ١٨٠٠، بالرغم من ان واشنطن لم يفضل العمل مع الاحزاب ولا الانضمام الى نخبة معينه، ومع وصول قائد النخب الجمهورية جيفرسون الى الرئاسة فأنخفض الفيدراليون في اهميتهم تدريجياً، فجاءت (فترة الشعور الحسن)، ولكنها كانت فترة شعور سيئ بصورة خاصة، حيث اقيمت على اساس المناقشات الخاصة بين نخب ارستقراطية صغيرة قد تبعت قيادة امثال، آدم، كلي، جاكسون، وكلهون. وكانت النخب الفيدرالية قد وقفت الى جانب حماية الصناعة وانشاء بنك وطني، وسياسة اجتماعية ايجابية من قبل عمل الولايات، وساندوا العبودية، اما النخب الجمهورية فقد وقفت الى جانب الفردية المتطرفة وتوسيع حق الانتخاب، وعارضوا العبودية، وكانت نتيجة (الحرب الاهلية•)، الغيت العبودية، ومنذ تلك الفترة

---

(١)، جاي هكتورسانت جون دي كريفكور وآخرون، المصدر السابق، ص ٧٧ .
(٢) نقلا عن: توماس جيفرسون، الديموقراطية الثورية، ترجمة: منير سليمان ووليد الحمامصي، دار الساقي، بيروت، ٢٠١١، ص١٥٢ .

• الحرب الاهلية: ١٨٦١-١٨٦٥، بعد تنصيب ابراهام لنكولن، كرئيس للولايات المتحدة الامريكية في ١٤ آذار ١٨٦١، اعلن ان الكونفدرالية باطلة قانونياً، فلم يستجيب الجنوب الى هذا الخطاب وبدأت الحرب بين الشمال والجنوب قتل فيها

استمر الطرفان تحت اسم الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي بالوجود[١]، وتطورت مصالح النخب وتعددت واصبحت تسعى لتحقيق مصالح خارجية متمثلة بسياسة خاصة لكلا الحزبين متأثرة بالنخب الخفية .

المبحث الثاني

النخب الامريكية بين المصالح والديمقراطية

الولايات المتحدة الامريكية ليست الامة الاولى من المهاجرين التي تتحول الى قوة مطلقة وحسب، بل الديمقراطية العالمية الاولى (حيث حق الاقتراع مكفول لكافة مواطنيها)، التي تتحول الى ديمقراطية مطلقة. هذه ليست مصادفة. فبالرغم من كل السلبيات التي تعاني منها الديمقراطية التي تشكل مصدر قوة امريكا وحريتها، فالنظام الديمقراطي الامريكي في الحكم (تماما كنظام السوق الذي يتميز بالانفتاح النسبي، والذي يوفر الفرص لأي من افراده لجني الثروة)، وذلك يوفر فرصاً متساوية للنخب الأمريكية من اي خلفية او معتقد او لون، ولا ننسى ان الديمقراطية جزء من العوامل التي جعلت امريكا قوة مطلقة [٢] .

حينما يبدو ان الديمقراطية تنسجم من المصالح الامنية والاقتصادية، للنخب الامريكية، تقوم الاخيرة بنشر الديمقراطية، اما عندما تصطدم الديمقراطية مع مصالح هذه النخب فأنها تفقد قيمتها واحياناً يتم انكارها، ان منشأ هذه الازدواج في المعايير في الاصل هو اساس فكرة الديمقراطية لدى النخب الامريكية، ونلاحظ هذه الازدواجية في المؤسسات المعنية بالسياسة الخارجية في الادارة الامريكية فـ" وزارة الخارجية قد أبدت

اعداد من الامريكيين .ينظر: تقرير مكتب برامج الاعلام الخارجي، المصدر السابق، ص١٤٠

(١) ابدوريا، مدخل الى العلوم السياسية، ترجمة: نوري محمد حسين، جامعة اوستن، الولايات المتحدة الامريكية، بغداد،١٩٨٨،ص٢١٧.

(٢) إيمي شوا، عصر الامبراطورية، ترجمة: منذر محمود صالح، العبيكان، السعودية، ٢٠١١، ص٤٥٢ .

الالتزام برفع مستوى حقوق الانسان وقضايا الديمقراطية، اما وزارة الدفاع، في الجهة الأخرى فغالباً ما تركز على الهدف الآني المتمثل في النفوذ وتحقيق المصالح [1] .

وخلال هذا المبحث سوف نتطرق الى مصالح النخب سواء كانت سياسية ام اقتصادية ام اجتماعية عبر ثلاثة مطالب هي :

المطلب الاول : النخب والمصالح السياسية (جماعات الضغط أنموذجاً) .

المطلب الثاني : النخب والمصالح الاقتصادية والعسكرية (المجمع الصناعي العسكري إنموذجاً) .

المطلب الثالث : النخب والمصالح الاجتماعية (اللوبي الديني إنموذجاً) .

المطلب الاول

النخب والمصالح السياسية (جماعات الضغط أنموذجاً)

منذ نهاية القرن الثامن عشر انعكست التوجهات الاولى لقادة الجمهورية الجديدة في بنود الاتحاد الكونفدرالي، التي اوجدت مسؤولاً تنفيذياً ضعيفاً جداً، ووضعت معظم السلطات بيد هيئة تشريعية واحدة كرد فعل على ما اعتبر اساءات من الملكية البريطانية، ومن هذا المنطلق اعطي للكونجرس الامريكي السلطة لإعلان الحرب، والموافقة على تعيينات المدراء، ومنح الصوت الحاسم لاختيار الرئيس ان لم يحصل على الاغلبية خلال الدورة الانتخابية .

على مر الزمان ابرز الرؤساء تفوقهم السلطوي بطرق شتى من توسع تدريجي للفرع التنفيذي والموازنة، وبالتالي النفوذ المرتبطة بهما، واثبت دورياً ان النخب الامريكية في الكونجرس انهم شديدو التقلب ومحدودو الاطلاع ومؤثرون لمصالحهم ومتحيزون في اغلب الاحيان أسوأ بكثير من ناحية احترام القانون، لدرجة ان الرؤساء استفادوا من الدعم الشعبي الهائل لأجل مصالحهم وهي توسيع دورهم التنفيذي، اوجد انسحاب الكونجرس النخب الذين يؤثرون على هذه القضايا، وهم نخب تضم حشداً

(١) هادي قبيسي، السياسة الخارجية الامريكية بين مدرستين: المحافظية الجديدة والواقعية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٨، ص٥٢ .

أكبر بكثير من أولئك الذين يملكون مصالح عالمية ويستطيعون من خلا وسائل اخرى من سلطة نفوذ غير متناسب لأنفسهم، واحدى هذه النخب، هي جماعة صغيرة جداً وذات اواصر وثيقة للغاية مع نخب اصحاب النفوذ وشغلوا مناصب بارزة في السياسة الخارجية والأمن القومي ويعتبرون أولئك الأكثر نفوذ بينهم، وأغلبهم تخرج من الجامعات النخبوية (والبعض منهم هم: وزيرا الدفاع الاسبقان دونالد رامسفيلد وفرانك كارلوتشي في جامعة برنستون، وهنري كيسنجر ومستشار الامن القومي لجيمي كارتر، زبيغنيو بريزينسكي، ونافسا بعضهم البعض في جامعة هارفارد، ووالد مادلين أولبرايت درس درس مادة الشؤون الدولية لكوندوليزا رايس).

ونتيجة لسيطرتهم على اكبر الوظائف السياسية في الولايات المتحدة الامريكية، فأنهم يعتبرون الثلة التي تمتلك أكبر قدر من الروابط مع النخب السياسية الاجنبية في الحكومات حول العالم، وهذا بدوره يرفع قيمتهم كثيرا في واشنطن [١] .

واذا كان الدستور الامريكي لم يشر في أي مادة من مواده صراحة الى اعطاء جماعات المصالح دورا في رسم السياسة الخارجية ومن ثم عملية صنع الاستراتيجية الامريكية، الا ان واقع الامر اشار الى ذات الدستور اعطى حرية للأفراد في تكوين جماعات غير رسمية تقوم بمهمة الضغط على الحكومة لتحقيق مصالح افراد تلك الجماعة [٢]

وغالباً ما تدرس القرارات وفقا لدرجة اهميتها لتوجهات النخب السياسية وللمتعاملين مع هذه النخب. على ضوء القيمة السياسية التي تتوقعها جماعات المصالح والنخب وتصب في اغراضها ومثال ذلك قرار الرئيس الامريكي فورد عام ١٩٧٦ برفع اسعار المحاصيل الزراعية الذي اتخذ لصالح المعركة الانتخابية لتحقيق

(١) دايفيد ج. روثكوبف، الطبقة الخارقة: نخبة التسلط العالمي واي عالم تبني، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٢، ص ٢٣٤ .
(٢) عامر هاشم عواد، دور القوة العسكرية في الاستراتيجية الامريكية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (١١٤)، آذار ٢٠١١، ص٤٠ .

مصالح نخبوية خاصة، وكذلك قرارات الكونجرس التي سبقت انتخابات عام ١٩٧٥، من جانبي النخب الديمقراطية بشأن تخفيض النفقات [١] .

وعلى الرغم من الجهود الحثيثة لتجنب الصراعات حول المصالح من جهة النخب والجماعات الذين يمرون من خلال الباب الدوار الكامن بين الحكومة والمجتمعات المؤسساتية، ومن وابرز هذه النخب الضغط والمصالح، فوجود هذه النخبة فوق قمة جهاز صناعة السياسات في امريكا، وهذه النخب تملئ الفجوة التي خلفها جهل الشعب الامريكي والكثير من الممثلين الذين انتخبهم [٢] .

أولاً: جماعات الضغط

يقصد بمجموعات الضغط بأنها المجموعات ذات المصالح الخاصة التي تعمل باتجاه التأثير في الإجراءات الخاصة باستصدار القرارات التشريعية، ولم يسبق ان حصلت حلقة من حلقات التأثير على صناعة القرار على نجاح كالذي احرزته جماعات اللوبي المتمركزة في واشنطن ونيويورك، لدرجة باتت تلقب هذه النخب بـ(المجلس الثالث)، اضافة الى مجلس النواب والشيوخ، وتسعى هذه النخب لتحقيق اهداف تعود بالفائدة المباشرة على اعضاءها ودون ان تخدم بالضرورة نخب وقطاعات الجمهور الاخرى [٣] .

إما وسائل وأساليب جماعات الضغط في الولايات المتحدة فإنها تختلف باختلاف الغرض الذي تهدف اليه والذي انشأت من اجله. الا انها تسلك وسيلة واحدة أو اكثر من الوسائل الآتية :

١- القيام بالشهادة إمام لجان الكونجرس او الاجهزة التنفيذية .

---

(١) جيمس اندرسون، صنع السياسات العامة، ط٢، ترجمة: عامر الكبيسي، دار الميسرة، عمان، ٢٠١٠، ص٢٨ .

(٢) دايفيد ج. روثكوبف، المصدر السابق، ص ٢٣٩ .

(٣) هشام الغريري وآخرون، صنع القرار في السياسة الامريكية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد(١٨)، بغداد ٢٠٠١، ص٢٧ .

٢- مساعدة المشرعين في وضع مسودات القوانين واللوائح او تقديم المشورة القانونية .

٣- إقامة علاقات اجتماعية مع المشرعين بهدف كسب ثقتهم ويطلق على هذا الاسلوب (موائد الطعام) .

٤- إجراء المقابلات الخاصة مع المسؤولين الحكوميين ومن ثم نشر المعلومات المطلوبة.

٥- مناقشة ما يمكن تقديمه من اسهامات في الحملات الانتخابية مع المشرعين ومساعدتهم مادياً .

وتعد تركيبة المجتمع عامل مساعد على قيام نخب المصالح والضغط، فالمعروف عن المجتمع الأمريكي انه هجين لقوميات واقليات مختلفة افرزت نخب تتصارع صراع اخلاقي لتحقيق مصالحها، ولا تزال مكاناً مناسباً لنشوء النخب وجماعات الضغط واللوبي. تضمن هذه الحالة الديمقراطية في الولايات المتحدة .

وكانت سبب اختيار النخب اليهودية احدى الجماعات الضاغطة هو ما تحصل عليه (إسرائيل)، من مساعدات امريكية بفضل هذه النخب اللوبية، وتحاول الاخيرة التأثير على الكونجرس لغرض تحقيق مصالح خاصة بـ(إسرائيل)، عن طريق لجان تضم جميع مؤيدي .(لإسرائيل)، فقد استطاع اللوبي في تحقيق نصر كبير في الانتخابات التشريعية سنة ١٩٨٢، حيث اعيد انتخاب مؤيدي (إسرائيل)، الرئيسيين الأربعة عشر الذين كانت مقاعدهم عرضة للتحدي وفي مجلس النواب اعيد انتخاب كل مؤيد (لإسرائيل)، الا واحد منهم كونه حديث العهد، ولقوة المال اليهودي الأثر البالغ في التأثير على مرشحي الكونجرس [١] .

وهناك رأي في النظام السياسي الأمريكي، هو النموذج التعددي، فهو لا يرى في نخب المصالح وسيلة الصفوة الصفوة للاحتفاظ بالسيطرة. بل مجرد قناة للتأثير

(١) ياسين محمد العيثاوي، الكونغرس والنظام السياسي الأمريكي، دار اسامه للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨، ص١٠٨ .

الجماهيري على القيادة، وطريقة للمشاركة تتجاوز التصويت، وبذلك تسهم الديمقراطية، برغم تحيز النخبة العليا، وان الطابع غير النيابي لنخب المصالح ينتقص من الديمقراطية في امريكا. والواقع ان نشاط هذه النخب في الولايات المتحدة يبدو في احسن الحالات، إذ يدعم نموذج النخبة المتنافسة للسياسة الامريكية، فأثمرت نخبة سياسية منقسمة على نفسها في الكثير من المسائل المعنية، بيد ان معظم صفوة النخب متفقون على التنظيم الاساسي للجهاز السياسي والاقتصادي، والنخب المهيمنة في النظام لا تعمل الا للتغييرات التي تزيد من ارباحها وحقق مصالحها [١] .

ونحن نتفق مع رأي الاستاذ الدكتور ياسين العيثاوي في كتابه (الكونجرس والنظام السياسي الامريكي)، ان هذه النخب تسعى للحصول على مصالحها بغض النظر عن تعارضها مع المصالح العامة .

المطلب الثاني

النخب والمصالح الاقتصادية والعسكرية (المجمع الصناعي العسكري إنموذجاً)

اعتبرت النخب في الولايات المتحدة الامريكية ان من الجوهري امتلاك ثلاثة احتكارات، **الاول:** هو احتكار القوة المسلحة، الذي اكتسبته من خلال "الحلف الاطلسي"، وقبعات الامم المتحدة الزرقاء، وبيع الاسلحة، والنار النووية بالنسبة الى الشطر الغربي، **والثاني:** هو احتكار الاقتصاد. وكان جزئياً بالفعل منذ "معاهدات برتون وودز"، عام ١٩٤٤، حين كان المعيار النقدي العالمي (ولايزال)، هو العملة الوطنية الامريكية "الدولار"، وحين خضع النظام العالمي الناشئ من تلك المعاهدات، لتقلبات السوق، الذي تستطيع النخب الأمريكية التأثير فيه، ومن النتائج النخب الاقتصادية الامريكية، والذي افضى الى قيام مؤسسات دولية (صندوق النقد الدولي –

(١) ماكس ج. سكيدمور ومارشال كارتر وانك، المصدر السابق، ص٢٢٠ .

المصرف الدولي)، في خدمة المصالح الامريكية ونخب المصالح على الصعيد العالمي. وتنتسب النخب الامريكية الى الرأسمالية الليبرالية ذات التبادل الحر [١] .

والمعروف ان الولايات المتحدة الامريكية هي مجتمع صناعي بيروقراطي رأسمالي، لا بد ان تنعكس خصائصه على الجماعات التي تهتم بالمصالح الاقتصادية، ولان محك السياسة الامريكية هو المحافظة على نظامها الاقتصادي، فان جماعات المصالح الاقتصادية تتنافس فيما بينها وتقيم التحالفات لجهة الضغط من اجل تلبية مطالبها من قبل النخبة الحاكمة، فأن التطور الصناعي والثورة التكنولوجية اضاف ابعاداً على تقسيم العمل والتخصص، فأفرزت نخب اقتصادية متعددة المصالح ومنهم من صنف هذه النخب على اساس مهني تشمل قطاعات عمل واتحادات متخصصة [٢] .

ويميز "إميل هوبنر"، بين اربع مجموعات تدافع عن المصالح الاقتصادية :

- الجماعات المهنية: هي جمعية تمثل مصالح الصناعات العملاقة، كما تمثل الغرف التجارة المحلية ومصالح الصناعات ذات الحجم الاصغر ايضا .
- النقابات العمالية: هي نقابات تضم حوالي ١٢% من العمال، ويتفق اغلب المراقبين هو ان امكانيات النقابات على ممارسة تأثير سياسي في الولايات المتحدة امست في تراجع مستمر منذ زمن ليس بالقصير. لأسباب عديدة منها اختلاف النقابات بنحو لا يساعد على تكوين تمثيل نقابي موحد الصفوف وقادر على الدفاع عن مصالح كل العمال لا مصالح العمال المنتمين لنقابه معينه فحسب .

---

(١) ميشال بوغنو – موردن، امريكا التوليتارية الولايات المتحدة والعالم الى اين؟، ترجمة: خليل احمد خليل، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٧٧ .

(٢) وائل محمد اسماعيل، النظام السياسي الامريكي دراسة في العلاقة بين الرئيس والكونكرس في الشؤون الخارجية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٩٤، ص٩٠ .

- القطاع الزراعي: في هذا القطاع يمارس التنظيمان الكبيران "اتحاد مكتب الزراعة الامريكي"، و"الاتحاد الوطني للمزارعين"، ويتميز الاول، بمواقفه المحافظة وبدفاعه عن مصالح اصحاب المزارع الكبيرة من مواطني الولايات الجنوبية والولايات الواقعة في وسط الغرب الامريكي. أما "الاتحاد الوطني للمزارعين"، فإنه، بوصفه اهم المدافعين عن مصالح زراع القمح، وهناك الكثير من الاتحادات والتنظيمات التي تدافع عن مصالح مزارعين معينين، ومصالح انواع معينه من المحاصيل الزراعية المختلفة .
- التنظيمات المهنية: لدى كل نخب تنظيمات تتكلم بالنيابة عنها، وتحفظ مصالحها، ومنها الجمعية الطبية الامريكية، وجمعية المحامين الامريكيين، وجمعية التربية الوطنية، وغيرها الكثير من المنظمات التي تدافع عن مصالح النخب [1]. ومن اهم النخب الاقتصادية الاخرى هو المجمع الصناعي العسكري كونه يمثل حلقة وصل بين التقدم الاقتصادي والتطور العسكري .

أولاً: المجمع الصناعي العسكري

يُعد من القوى الفاعلة المؤثرة في السياسات الامريكية، واخذ يتزايد بوتائر غير مسبوقة منذ عام ١٩٦١، في الاقتصاد والمجتمع فضلا عن نفوذه في المؤسسات السياسية، ولما كان الهدف من المجمع هو تحقيق المصالح والارباح عن طريق العقود مع وزارة الدفاع من خلال الضغط باتجاه تبني البدائل التي تميل الى التشدد واستحضار الحل العسكري مع كل ازمة، فكان اقرب الى الحزب الجمهوري، اذ ارتبط

(١) إميل هوبنر، النظام السياسي في الولايات المتحدة الامريكية، ترجمة: عدنان عباس علي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠٠٩، ص٦٧ .

بشكل وثيق مع (نخب المحافظين الجدد•)، الذين اوجدوا في المجمع أداة تنفيذية لأيديولوجيتهم المتشددة .

اما عن بنية المجمع الصناعي فانه يتكون من تحالف شركات الدفاع والبنتاغون ولجان القوات المسلحة في مجلس الشيوخ والنواب اضافه الى مراكز الابحاث المرتبطة بالبنتاغون، ومن ثم فإن بنية المجمع الصناعي – العسكري تقوم على شراكة تضم :

١– مالكي الصناعات ذات الانتاج الحربي .

٢– المسؤولين الحكوميين الذين لهم سلطة او مصالح في الانتاج الحربي .

٣– نخب النواب الممثلين لولايات تستفيد اقتصاديا من الانفاق الحربي .

ولا تقتصر بنية المجمع الصناعي على ما ذكر فهناك نخب من كبار رجال القوات المسلحة وكبار النخب المسؤولين في الدولة، ونخب القدماء المحاربين، ومراكز الابحاث الجامعية، ونخب رجال الصناعة، ونخب المهن الحرب ومؤسسات اعلامية [١] .

ونتيجة لهذه الائتلافات بين مصالح عدة، فقد سبق للرئيس ايزنهاور عام ١٩٦١، إذ اوضح: "ان نشأة مجمع صناعي عسكري اقتصادي سياسي يص نفوذه بعيدا في وطننا، ويؤثر على البيئة الاجتماعية، كما يؤثر على اتجاهه وعلي ان اقول صراحه ان

• نشأ المحافظين الجدد بين صفوف اعداد من النخب المثقفين والليبراليين المحبطين في سبعينيات القرن العشرين، وهم واحدة من التيارات التي لا تطفوا على السطح الا بين الحين والاخر، واطلق عليها مارفن ميرز اسم "القناعة"، التي تتجلى عبر الزمن على نحو شاذ وغريب، ومن هنا فأن الهدف الاساسي للمحافظين الجدد ان يكونوا ممثلين بما يلي: هداية الحزب الجمهوري، والتيار المحافظ الامريكي، رغما عن ارادتيهما، الى تبني نمط جديد من السياسة المحافظة يكون متناسبا مع الية ادارة النظام ديمقراطي حديث، فهي نزعة مفعمة بالأمل متطلعة الى الامام . للمزيد ينظر: ارون سلز، المحافظون الجدد، ترجمة: فاضل جكتر، العبيكان، الرياض، ٢٠٠٥، ص٦٠ .

(١) نصر محمد علي، النظام الحزبي واثره في اداء النظام السياسي للولايات المتحدة الامريكية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٢، ص٢٧٣ .

هناك نخبه صناعية عسكرية مالية سياسية وفكرية تمارس نفوذاً غير مسبوقة في التجربة الامريكية [١] .

اضافة الى ذلك نخب الطبقة الصناعية فقد شكلت مدخراتهم رأس المال الاستثماري للولايات المتحدة، الذي مول صعودها لتصبح اكبر أمة صناعية في العالم. وقام جورج وستنجهاوس بإنشاء واحدة من اكبر المؤسسات المنتجات الكهربائية، وشيد جون د. روكلفر إمبراطورتيه البترولية، وبنى هنري فورد اكبر شركة للسيارات في العالم، واسست اسرة دو بونت دي نيمور الفرنسية المهاجرة شركة عملاقة للكيمياويات، وفي نيويورك صعد نجم بيربونت مورجان كأيقونة وول ستريت [٢] .

وخلال ما تقدم يتضح لنا مدى طبيعة نخب الاقتصادية وعمل المجمع الصناعي وكيفية السعي للحفاظ على نفوذه وتطبيق مصالحه سواء كانت داخلية او خارجية .

المطلب الثالث

النخب والمصالح الاجتماعية (النخب الدينية إنموذجاً)

ان تاريخ كل مجتمع حتى عصرنا الحاضر هو تاريخ صراع نخب، وكان هذا راي الكثير من المفكرين والفلاسفة، فقد ذهبوا الى ان الصراعات إنما يولدها التفاوت بين النخب والفئات الاجتماعية، وهذه الفئات الاجتماعية المتفاوتة تشكل طبقات اجتماعية بالمعنى الواسع لهذه الكلمة. وقسم علماء الاجتماع الامريكي المعاصرين المجتمع الى "مقاطع"، افقية على اساس متوسط مستوى المعيشة، ولكن القسم الاعظم من الاغنياء في جهة، والقسم الاكبر من الفقراء في جهة اخرى، وان هذا التعارض بين الذين ينعمون بالامتيازات ويستطيعون ان يرضوا رغباتهم وبين المضطهدين هو تعارض اساسي في كل مجتمع .

---

(١) نقلاً عن: عامر هاشم عواد، دور مؤسسة الرئاسة في صنع الاستراتيجية الامريكية الشاملة بعد الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٠٧، ص١١٨ .

(٢) جابور شتاينجارت، الحروب من اجل الثروة، ترجمة: علاء احمد اصلاح، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠١١، ص٧٣ .

ولقد اجريت دراسة للمجتمع في الولايات المتحدة الامريكية من قبل عالم الاجتماع ميدلتون Middletown واخرج تصنيف للنخب الاجتماعية يقسم المجتمع الى ست طبقات: عليا عليا، وعليا دنيا، ووسطى عليا، ووسطى دنيا، ودنيا عليا، ودنيا دنيا، وهذا دراسات مستوحاة من نظرية علماء الاجتماع الفرنسيين الذين ينتمون الى مدرسة دركهايم [١] .

استخدمت النخب المحافظة للجمهوريين النسيج السياسي للشعبوية المألوفة اجتماعيا، وعلم الاقتصاد القائم على عدم تدخل الحكومة في الشؤون الاقتصادية، وسياسة الاستعداد العسكري، والاصولية الدينية، للاحتكام الى امتعاض الطبقة العاملة من البيض في المجتمعات المحلية الاخرى من البلاد كـ(العنصريين البيض)، من الكاثوليك في الغرب الاوسط الذين امتعضوا من النخبة القديمة الشمالية الشرقية، ومن المفكرين والاقليات العرقية والجنسية. وعلى مستوى النخبة، عثر المحافظون الجنوبيون على حلفاء لهم من الخبراء الماليين في وال ستريت، والمدراء المتحدين، اضافة الى "المحافظين الجدد"، الذين كانوا مفكرين ليبراليين وعنصريين سابقين، وخبراء سياسيين، وفي القرن الحادي والعشرين هيمن ائتلاف من البيض الجنوبيين والشماليين البيض الكاثوليك، الذين يسيطر عليهم سياسيون الغربيون، وفي مطلع الألفية الجديدة، كانت المؤسسة الشمالية الشرقية وآيفي لينغ فقد فقدت نفوذها في الولايات المتحدة لصالح جناح يمين جنوبي وغربي مناهض للمؤسسة أقام تحالفا على مستوى القاعدة مع الانجليين البروتستانت والاصوليين، وعلى مستوى النخبة مع شريحة صغيرة، ولكن مؤثرة، من المفكرين المؤثرين التابعين للمنحى المحافظ الجديد، وعناصر سياسية فعالة [٢] .

---

(١) موريس دوفرجيه، مدخل الى علم السياسة، ترجمة: جمال الاتاسي وسامي الدروبي، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، بيروت، ٢٠٠٩، ص٧٤ .

(٢) ستيف فرايزر وغاري غرستل، الطبقة الحاكمة في امريكا، ترجمة: حسان البستاني، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٦، ص٢٧٠ .

كما قسم اورتيغا المجتمع في امريكا الى نوعين من الافراد "النخبة"، و"الجماهير"، اضافة الى وجود انواع مختلفة للثقافة الجماهيرية تستهدف جماهير مختلفة، بدلا من ان تكون عبارة عن مجموعة واحدة [١] .

وما دفعنا لأختيار النخب الدينية هو اهميتها في الحياة السياسية الامريكية كون المجتمع كما اشرنا سابقاً مجتمع مهجر، اي بمعنى انه ليس نتاج لثقافة دينية واحدة، بل انه مزيج ثقافات دينية فرعية متعددة تفاوتت في مدى تأثيرها على نشأة النظام السياسي من جهة، ورسم ملامح المجتمع الامريكي من جهة اخرى.

أولاً: النخب الدينية

لقد كان للدستور أمرين حول الدين الاول حظر الكونجرس الامريكي اقامة دين رسمي للولايات المتحدة، وسمح ثانيا بحرية المعتقد الديني، ومع ذلك نجد للمذهب البروتستانتي حضورا بارزا في القارة الامريكية لاسيما وقد حمل في رحمه بذور التيار الديني اليميني الذي ظهر كحركة دينية تدعوا الى العصمة الحرفية للكتاب المقدس، فالملاحظ هو اعتماد الرؤساء الاميركيون من جورج واشنطن فصاعداً على الحس الديني ليس للتأثير على ابناء الشعب الامريكي فحسب بل لتأييد الاهداف الرئاسية .

ووفقا لهذه الخلفية العقائدية فقد وافق الرئيس "رونالد ريغان"، على قصف ليبيا لأنه اعتبرها "عدو الله"، اما جورج بوش، فأنه كان ينطلق من مرجعية فكر ديني مطلق، حتى انه قال عندما كان حاكما لولاية تكساس " ان الله يريده ان يرشح للرئاسة ... واوعز للولايات المتحدة بأن تقود حملة صليبية تحريرية في الشرق الاوسط"، لذا فقد وجدت النخب الدينية اليهودية في الولايات المتحدة ارضا خصبة للعب دور سياسي كبير يفوق حجمه الفعلي حيث كان ذلك نتيجة منطقية لطبيعة النظام السياسي والاقتصادي والديني الذي يسود المجتمع الامريكي .

---

(١) ديفيد إنغليز وجون هيوسن، مدخل الى سوسيولوجيا الثقافة، ترجمة: لما نصير، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٣، ص١٠٥ .

فقد برع اليهود باستغلال نقاط الضعف ونقاط القوة في المجتمع الامريكي لزيادة نفوذهم وتحقيق مصالحهم، حيث نجح اللوبي اليهودي في الوصول الى اوج قوته في المؤسسات الامريكية الرسمي وغير الرسمية وبدأ بالتغلغل داخل المجتمع الامريكي ليصلو الى تشكيل قوة ضاغطة قادرة على فرض بعض التغييرات في السياسة الامريكية تجاه المصالح اليهودية (الإسرائيلية) [١] .

الخاتمة :

نستطيع ان نحدد الاجابة الواضحة حول محور البحث الذي يتساءل هل هناك مصالح للنخب ام ديمقراطية شعبية، فأن الجدال حول نظرية النخبة يذهب الى التأكيد بان الناس (الجماهير)، ليسوا هم الذين يحددون السياسة من خلال مطالبهم وافعالهم، وانما النخبة الحاكمة ومن خلال البيروقراطية الحاكمة التابعة لها التي توجه السياسة وتصنعها، وفي الخاتمة نورد ان الديمقراطية في الولايات المتحدة الامريكية هي نتاج لمصالح نخب انطلاقا مما يأتي :

١- ان المجتمعات تنقسم الى قلة (الحاكمة) تملك بيدها القوة والى اغلبية (المحكومة) ضعيفة وان افراداً محددين هم الذين يتحكمون بالمصالح العامة .

٢- ان القلة الحاكمة ليست ممثلة لكثرة المستضعفة، فكثيراً ما تكون النخبة الحاكمة من الطبقة العليا والمتنفذة .

٣- ان تسرب الافراد من الأكثرية الى النخبة يقيد بضوابط شديدة للحفاظ على الاستقرار ولتجنب الثورة، والدخول الى النخبة الا الذين يؤمنون حقاُ بمعايير ويقتنعون بمصالح النخب .

٤- يتفق افراد النخبة على القيم والقواعد الاساسية للنظام الاجتماعي .

---

(١) احمد غالب محي، اثر العامل الديني في تشكيل النظام السياسي الامريكي وتطوره، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، المجلة السياسية والدولية، العدد (٢٤)، ٢٠١٣، ص٩٣ .

٥- السياسات العامة لا تلبي مطالب الجمهور او تعبر عن مصالحهم وانما تحمي مصالح النخبة .

٦- ان النخبة الفاعلة لا تخضع لضغوط الجماهير الا بالحد الادنى، فالنخبة هي التي تضغط وتؤثر في الجماهير وليس العكس .

وخلال ما تقدم يتبين لنا ان النخب الامريكية تعمل على اقامة معيار للقوى العظمى وصياغة بيئة داخلية وخارجية، وفقاً لمصلحتها، وهذا يتطلب تعزيز قوتها، ويرى الباحث ان مصالح النخب انطلاقا من هذه الدراسة تكون على مستويين الاول هو الملموس اي المصالح المادية، والمصالح غير ملموسة خفية اي المشاريع التي تعمل هذه النخب على صياغتها وتسمى بـ(الاستراتيجية)، ولهذه المصالح امثلة واضحة مثل مشروع القرن الامريكي، ومشروع الشرق الاوسط الكبير وغيرها من المشاريع الحسية التي تسعى النخب لتحقيقها .

المصادر

الكتب العربية

١- محمد حسنين هيكل، الإمبراطورية الامريكية والاغارة على العراق، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣ .

٢- محمد محمود النيرب، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، ج١، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٧ .

٣- هادي قبيسي، السياسة الخارجية الامريكية بين مدرستين: المحافظية الجديدة والواقعية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٨ .

٤- ياسين محمد العيثاوي، الكونغرس والنظام السياسي الأمريكي، دار اسامه للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨ .

الكتب المترجمة

١- ابدوريا، مدخل الى العلوم السياسية، ترجمة: نوري محمد حسين، جامعة اوستن، الولايات المتحدة الامريكية، بغداد، ١٩٨٨ .

٢- ارون سلز، المحافظون الجدد، ترجمة: فاضل جكتر، العبيكان، الرياض، ٢٠٠٥ .

٣- إميل هوبنر، النظام السياسي في الولايات المتحدة الامريكية، ترجمة: عدنان عباس علي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠٠٩ .

٤- إيمي شوا، عصر الامبراطورية، ترجمة: منذر محمود صالح، العبيكان، السعودية، ٢٠١١ .

٥- الكسي دوتوكفيل، عن الديمقراطية في امريكا، ترجمة: بسام حجار، معهد الدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٠٧ .

٦- بورتو مور، النخبة والمجتمع، ترجمة: جورج جحا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٢ .

٧- ثيودور لووي وبنيامين جينسبرج، الحكومة الامريكية: الحكومة والسلطة، ج٢، ترجمة: عبد السميع زين الدين ورباب عبد السميع، مكتبة الشروق، القاهرة، ٢٠٠٦ .

٨- ثيودور لوي وبنيامين جيسنبرج، الحكومة الامريكية: الحرية والسلطة، ج١، ترجمة: عبد السميع عمر زين الدين و رباب عبد السميع عمر زين الدين، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٦ .

٩- جابور شتاينجارت، الحروب من اجل الثروة، ترجمة: علاء احمد اصلاح، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠١١ .

١٠- جاي هكتورسانت جون دي كريفكور وآخرون، موجز التاريخ الامريكي، ترجمة: مكتب الاعلام الخارجي، مقر الحكومة الامريكية، ٢٠٠٦ .

١١- جلودجوليان، الحلم والتاريخ او مئتان عام من تاريخ امريكا، ط٢، ترجمة: نخلة كلاس، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٦ .

١٢- جيمس اندرسون، صنع السياسات العامة، ط٢، ترجمة: عامر الكبيسي، دار الميسرة، عمان، ٢٠١٠.

١٣- دايفيد ج. روثكوبف، الطبقة الخارقة: نخبة التسلط العالمي واي عالم تبني، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٢ .

١٤- ديفيد إنغليز وجون هيوسن، مدخل الى سوسيولوجيا الثقافة، ترجمة: لما نصير، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٣ .

١٥- ستيف فرايزر وغاري غرستل، الطبقة الحاكمة في امريكا، ترجمة: حسان البستاني، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٦ .

١٦- صاموئيل هنتغتون، صدام الحضارات، ترجمة: محمود خلف ومالك عبيد ابو شهيوة، دار الجماهيرية، بيروت، ٢٠١١ .

١٧- الكسي دوتوكفيل، الانكلوساكسونية الامريكية، ترجمة: كريم عبد الرحمن، مجلة مدارات غربية، العدد (١٣)، لبنان، شتاء ٢٠٠٩ .

١٨- الكسي دوتوكفيل، عن الديمقراطية في امريكا، ترجمة: بسام حجار، معهد الدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٠٧ .
١٩- ماكس ج. سكيدمور ومارشال كارتر وانك، كيف تحكم امريكا، ترجمة: نظمي لوقا، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٨ .
٢٠- محمد حسنين هيكل، الإمبراطورية الامريكية والاغارة على العراق، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣ .
٢١- محمد محمود النيرب، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، ج١، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٧، ص٥١ .
٢٢- موريس دوفرجيه، مدخل الى علم السياسة، ترجمة: جمال الاتاسي وسامي الدروبي، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، بيروت، ٢٠٠٩ .
٢٣- ميشال بوغنو وموردن، امريكا التوليتارية الولايات المتحدة والعالم الى اين؟، ترجمة: خليل احمد خليل، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٢ .
٢٤- نديم البيطار، من التجزئة الى الوحدة، ط٥، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥ .
٢٥- توماس جيفرسون، الديموقراطية الثورية، ترجمة: منير سليمان ووليد الحمامصي، دار الساقي، بيروت، ٢٠١١ .

البحوث والدراسات

١- احمد غالب محي، اثر العامل الديني في تشكيل النظام السياسي الامريكي وتطوره، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، المجلة السياسية والدولية، العدد (٢٤)، ٢٠١٣ .
٢- الكسي دوتوكفيل، الانكلوساكسونية الامريكية، ترجمة: كريم عبد الرحمن، مجلة مدارات غربية، العدد (١٣)، لبنان، شتاء ٢٠٠٩ .
٣- عامر هاشم عواد، دور القوة العسكرية في الاستراتيجية الامريكية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (١١٤)، آذار ٢٠١١ .

٤- هشام الغريري وآخرون، صنع القرار في السياسة الامريكية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد(١٨)، بغداد ٢٠٠١ .

الرسائل الجامعية

١- عامر هاشم عواد، دور مؤسسة الرئاسة في صنع الاستراتيجية الامريكية الشاملة بعد الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٠٧ .

٢- فلاح مبارك بردان، مكانة الهيمنة في التفكير الاستراتيجي الامريكي، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٠ .

٣- نصر محمد علي، النظام الحزبي واثره في اداء النظام السياسي للولايات المتحدة الامريكية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٢ .

٤- وائل محمد اسماعيل، النظام السياسي الامريكي دراسة في العلاقة بين الرئيس والكونكرس في الشؤون الخارجية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٩٤ .

Elites and the conflict of interests in the United States

Dr.. Hussein Ali al-Asadi Mktov

Faculty of Political / Mustansiriya University of Science

Introduction

Rights found that every meeting of any kind or justifications generates forms of conflict of interests and concerns, leading to a conflict between the groups, may develop into punk or aggression on the part of some of them on each other. The disparity between the different social classes secreted the first two things, elites, which in turn controls the lower classes and control their own destiny, and the second, is the competition between the elites to achieve their personal interests at the public expense of a reformer.

In spite of the many difficulties raised by the concept of the elite, but the subject of the interests of the elites at least difficult, to demonstrate the existence of an elitist interests and wide, especially in democratic societies that the convicts are always working to throw off their leaders or to force them to take decisions that are in the interests of many. .

There are conflicts of toast in the same society in order to achieve the interests, and these conflicts first, for the sake of the political system and government institutions, and second, between citizens and power, between the ruling elite and the governed, and between social elites, economic, and this case

applies to the elites in the United States , there is toast ruling political seeks to achieve its own qualifies them to maintain power interests, and there are the interests of toast economic wants to make money in hand in order to subdue the other elites to implement the interests and objectives of the special, in addition to competing and conflicting social elites, such as religious and media elites and others ..

Based on this premise revolves We searched through the two sections the first (American elites (read) in the democratic development), while the second part, titled (US elite interests and democracy), we will try to answer this hypothesis of the study and learn about democracy in the United States of America Is or is it popular democratic elites and factional interests.

العنف المجتمعي ضد الاطفال المعنفين من وجهة نظر الام والمعلمة

م.د. وسن عباس جاسم الجامعة المستنصرية كلية التربية
م.د. هدى محمود شاكر جامعة بغداد كلية التربية للبنات

مقدمة :

الزواج عملية انسانية الهدف من ورائه تكوين الاسرة التي اساسها الزوجين ، والذي يكون حلم كل واحد منهم بالطفل المثالي الذي سينجبه والذي سيكون امتداد لمسيرة احلامه ، وهذا امر طبيعي يعيشه جميع الاباء والامهات تقريبا ، فمنذ ولادة كل طفل وحتى يكبر وتتكون له حياته وشخصيته المستقلة تكون اعين الابوان عليه محاولين تسخير كل ما يمكن في سبيل جعل طفلهم هذا انموذجا للفخر والمباهاة امام انفسهم اولا وامام المجتمع ثانيا ٠الان الصدمة الكبرى لهذان الابوان تكون عندما يولد هذا الطفل وهو حامل لاحد اشكال الاعاقة والتي قد تظهر في اوقات مبكرة جدا مثل الاعاقة الجسدية التي تبدو واضحة ومنذ اللحظات الاولى للولادة اما الاشكال الاخرى فقد لاتظهر الا بعد مضي فترة من الزمن ، فتبدء الاتجاهات تتغير نحو هذا الطفل الوليد ، فتبدء الكثير من المشاعر تظهر فيبدء الاكتئاب ولوم الذات او لوم الزوج والشعور بالعار او الشعور بالذنب الى غيرها من مشاعر تؤثر بالنتيجة على هذا الطفل والذي من حسن حظه لا يشعر بما يدور من حوله ولا يعرف بحجم الالم الذي سببه لهذه الاسرة ولا يعرف هذه التعاسة التي سببها دون ذنب ارتكبه ، فالعنف مشكلة وجودية منتشرة في جميع أنحاء العالم، وخاصة في البلدان النامية نظراً لغياب الحريات الفكرية والديمقراطية وغياب القانون على الرغم من الجهود المبذولة لمؤسسات المجتمع المدني ولجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان للتعريف بحقوق الطفل وفضح ممارسات العنف في المجتمع ، ووضع آليات تربوية للحد من انتشار هذه الظاهرة.

إلا أن هذه الجهود تصطدم بالكثير من المعوقات كالافتقار إلى مراكز أبحاث تهتم بهذه الظاهرة وعدم توفّر الغطاء القانوني لعمل اللجان الحقوقية من قبل أجهزة السلطة.

وعلى الرغم من تكتّم بعض السلطات والأسر عن حالات ممارسة العنف فإنه واستناداً إلى الإحصاءات العالمية المستمدة من التقرير الذي قدمه الخبير (باولو سيرجيو بنهيرو) إلى الأمم المتحدة بناءاً على طلب أمينها العام مؤكدا مدى تعرض الأطفال للعنف والذي جاء فيه:

- تقدّر منظمة الصحة العالمية أن (٥٣٠٠٠) طفل قد توفي في عام ٢٠٠٢ نتيجة للقتل .
- إن ما يتراوح بين (٨٠ – ٩٨) % من الأطفال يتعرضون للعنف المنزلي.
- إن (٢٠ – ٦٥) % من الأطفال يتعرضون للعنف المدرسي.
- تقدر الصحة العالمية أن (١٥٠) مليون فتاة و (٧٣) مليون صبي تحت سن الثامنة عشر تعرضوا للعنف الجنسي.
- تشير تقديرات منظمة العمل الدولية أن (٢١٨) مليون طفل في عام ٢٠٠٤ قد دخلوا مجال عمل الأطفال ، منهم (١٢٦) مليون طفل في الأعمال الخطرة .
- تشير تقديرات عام ٢٠٠٠ أن (٥,٧) مليون طفل كانوا يعملون في عمل قسري ، و (١,٨) مليون في البغاء والإباحة و (١,٢) مليون كانوا ضحايا الاتجار (باولو سيرجيو بنهيرو ، التقرير المقدم للأمم المتحدة ص ١٠– ١١).

إن هذه الأرقام الكبيرة تؤكد أن العنف مشكلة وجودية تباينت مستوياتها بين الشعوب والأفراد ، مما أدى إلى تباين المستويات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية لهذه الشعوب. انظر الشكل رقم (١).

الشكل (١) تبين مدى تعرض الطفل للإهمال

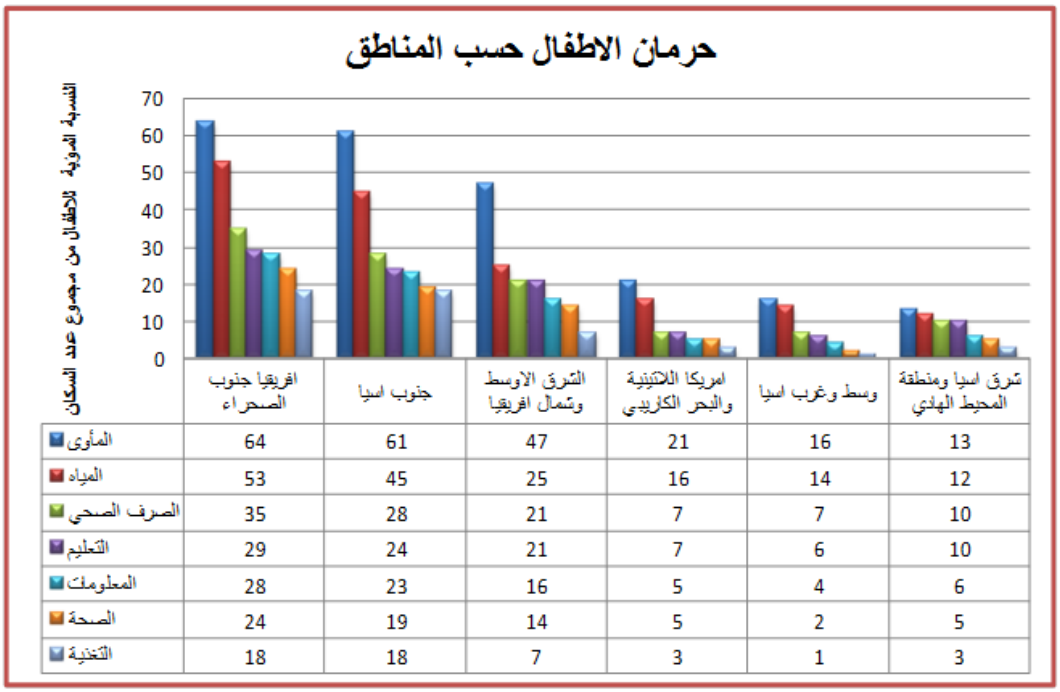

	افريقيا جنوب الصحراء	جنوب اسيا	الشرق الاوسط وشمال افريقيا	امريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	وسط وغرب اسيا	شرق اسيا ومنطقة المحيط الهادي
المأوى	64	61	47	21	16	13
المياه	53	45	25	16	14	12
الصرف الصحي	35	28	21	7	7	10
التعليم	29	24	21	7	6	10
المعلومات	28	23	16	5	4	6
الصحة	24	19	14	5	2	5
التغذية	18	18	7	3	1	3

مشكلة البحث :

ان للأسرة مكانة بارزة في المجتمعات الإنسانية ، ويشكل الطفل الجانب المهم في الأسرة وفي تكوينها ، وان هذه الأسرة هي من تترك أثارها على أطفالها أولا وعلى المجتمع ثانيا فولادة طفل في اسرة ما سوف يجر هذه الاسرة الى العديد من المشاكل النفسية والاقتصادية والا جتماعية ، اضافة الى الاثر الكبير على مختلف انماط سلوك هذه الاسرة بأكملها، فالأسرة التي لها طفل يحمل احد اشكال الاعاقة قد تشعر بالخجل والارتباك والاحساس بالصدمة والحزن او الغضب والاحباط واحيانا تواجه الخوف والعزلة والقلق وفقدان الثقة بالنفس والشعور بالنقص واحيانا رفض الطفل والخوف من المستقبل والاحساس بالدونية اضافة الى التعب والتوتر وغيرها من المظاهر والتي تؤثر بمجملها على هذا الطفل المصاب ٠(نصر الله ،٢٠٠٢، ١١٨) فتبدء ردود الفعل السلبية نحو هذا الطفل من حيث الرفض وعدم التقبل ونكران الوجود وهذا يعني اهمال الطفل اهمالا كبيرا وعدم المبالاة به وبحتياجاته ، فلا تهتم الاسرة بماكله ومشربه وهندامه ولا توفر له الرعاية الصحية اللازمة ، ويحاولون جاهدين اخفائه من حياتهم

بشتى الطرق والاساليب ، فتكون باخفاء الطفل في البيت او احيانا وضعه في بيت احد الاقارب البعيد عن الناس او وضعه في دار رعاية من دون السوال عنه او متابعة حالته ، وهذا كله حتى لا يعرف بوجوده احد (ورنر ،١٦،١٩٩٢) والنتيجة تكون بابعاده عن الانشطة والمناسبات الخاصة والعامة مما يكون سببا في زيادة نسبة اعاقته ، ونجد كثيرا من الاسر واعائلات تمحي اسم هذا الطفل وتبعده عنها كي لا يسسب لها الاحراج ولا يؤثر عليها سلبا وعلى مكانتها ووضعها ودورها في المجتمع ، والبعض الاخر من الاسر ما تزال تتمسك ببعض العادات الاجتماعية السلبية التي ترى في هذا الطفل عارا يهدد مستقبل هذه الاسرة ، وقد اشارت الكثير من الدراسات والتقارير الى ان بعض الاباء والامهات يلجاؤن الى الهروب من المحيط الذي يعيشون فيه ومن الاسرة والمجتمع فيقومون بالاعمال التي يعتقدون انها تساعدهم على النسيان فيتركون منازلهم ويستعملون الكحول والمخدرات والحبوب المهدئة نتيجة احساسهم الكبير بالاسى والمرارة لولادة هذا الطفل ، واحيانا يكون سلوك احد الابوين بالهرب من جو الاسرة وعدم الرجوع الى البيت وعدم زيارة الاصدقاء والجيران كي لايبادلونهم الزيارة (النواصر ،٢٠٠٦، ١٢)، وفي كثير من الاحيان فان هذا الطفل يواجه الرفض حتى من قبل افراد الاسرة من الاخوة والاخوات ويكون بتجاهله علانية فيعاقبونه احيانا بطريقة غير علنية وذلك لانه سبب لهم الاحباط المباشر وغير المباشر وقد سبب لهم الاحراج والخجل اما الاخرين مما دفعهم الى الانسحاب والانزواء بعيدا عن الاصدقاء والمحيط الذي يعيشون فيه كي لا يتعرضون للاسئلة والاستفسار الذي يسبب لهم الاحراج والخجل (مصري ، ١٩٩١، ١٣) ، اضافة الى هذه الاسائة والاهمال فان انشغال الوالدان باعباء الحياة والعمل المستمر من اجل توفير متطلبات العيش المادية والاقتصادية ، دفع الكثير من الاسر الى تسجيل طفلهم الذي هو من المعنفين في دور الرعاية او المدارس الخاصة والتي بحاجة الى الكثير من الاعداد والتاهيل من اجل ان تكون بمثابة الاسرة البديلة لهذه الطفل كذلك فان المجتمع يعوزه الكثير الكثير من الاعداد والتدريب واعادة التاهيل من اجل مد يد العون لهذه الفئة التي لها نفس

احتياجات الطفل العادي بل قد تكون اكثر فهم بحاجة الى المحبة والاحترام والحنان واللعب والاستكشاف والرعاية النفسية والطبية من اجل تنمية مهارات اجسامهم وعقولهم واشعارهم دوما بانهم موضع ترحيب وتقدير في العائلة اولا والمجتمع ثانيا ،ذلك لان اهمال تربية وتعليم هذه الفئة وعدم اعدادهم الاعداد المناسب في اي مجتمع من المجتمعات يعد خرقا لحقوق الطفل و لمبدء تكافؤ الفرص التعليمية ، ذلك لان التعلم هو حقا من الحقوق الاساسية والضرورية لكل فرد من افراد المجتمع ، وان تربية وتعليم هؤلاء الاطفال يعود بفائدة كبيرة على المجتمع عامتا وعلى الفرد خاصة (فهمي ، ١٩٩١ ، ١٨٠) .

أهمية البحث :

ان الاعاقة وجدت منذ وجود الخليقة ولا تزال حتى يومنا وسوف تبقى ما دام الانسان يعيش هذه الارض ،وذلك لان الحياة تعني استمرارية الزواج واستمرارية الانجاب ومن هذا الانجاب سيكون هناك اطفال معنفين ، لان هذه الحاجات لا ترتبط بسبب واحد ولا يمكن التنبؤ بمن سيكون سليما معافى ومن سيتعرض الى حادثة مفاجئة تحوله الى شخص معاق بحاجة دوما الى الرعاية والعناية الخاصة (فهمي ، ١٩٩٥: ٢٣) ، وان إفرازات المجتمع من هذه الفئة لا تزال مستمرة وقائمة ولاسباب عديدة بعضها متعلق بالتغيرات البيئية وانظمة الحياة والمستجدات العصرية التي نتعايش معها والبعض الاخر يتعلق بالعوامل الوراثية والجينات المتناقلة من جيل الى اخر وان ما يزيد من الامر سوءا هو قلة وجود الدور والمراكز التخصصية لرعاية وعلاج هذه الفئة وان وجدت فهي لاتكفي الا لفئة قليلة جدا ، ومن كل ما تقدم يمكن لنا ان نجمل اهمية الدراسة بالنقاط التالية :

١ – ان هذه الدراسة (وعلى حد علم الباحثتان)هي الاولى في مدينة بغداد تبحث في العنف المجتمعي ضد الاطفال من وجهة نظر الام والمعلمة .

٢–ان الاطفال غير قادرين عن التعبير عن واقعة الاساءة التي يتعرضون لها ٠

٣- ان الاطفال غير قادرين على الدفاع عن انفسهم ضد اي شكل من اشكال الاساءة .

٤ - ان هؤلاء الاطفال عاجزين عن الفصل بين السلوك العادي والسلوك الغير عادي الموجه لهم من قبل الاخرين وبخاصة للاطفال الذين يعانون من الاعاقة الذهنية٠

٥ - ان هؤلاء الاطفال بحاجة ماسة ودوما الى مساعدة الغير ،وهم لايبوحون احيانا بالاساءة خوفا من فقدان الشخص المعين او الذي يقوم برعايتهم ٠

٦- ان مجتمع الاصحاء غالبا لايصدق اطفال المعنفين اذا عبر عن اسائه تعرض لها ودوما يقع اللوم عليه وعلى سلوكه٠

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى

١- التعرف على اهم اشكال العنف والاساءة التي يتعرض لها الاطفال المعنفين من وجه نظر الام ٠

٢- التعرف على اهم اشكال ذوي العنف والاساءة التي يتعرض لها الاطفال المعنفين من وجهة نظر المعلمة ٠

فرضيات البحث :

لاتوجد فروق ذات دلالة معنوية في اشكال العنف المجتمعي الذي يتعرض له الأطفال المعنفين من وجهة نظر :

- الام .
- المعلمة .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على امهات ومعلمات الاطفال رياض الاطفال الموجودين في دار الامل لرعاية الاطفال المعنفين في مدينة بغداد خلال العام ٢٠١٤- ٢٠١٥٠

تحديد المصطلحات:

أولاً: العنف :عرفه كل من:

- داوي ٢٠٠٦ :

هو الاستخدام المتعمد للقوة أو الطاقة البدنية ، المهدد بها أو الفعلية ضد أي فرد أو جماعة تؤدي إلى ضرر فعلي أو محتمل لصحة الفرد أو بقاؤه على قيد الحياة أو نموه أو كرامته٠(داوي ، ٢٠٠٦ : ١١).

- بطرس ٢٠٠٨ :

هو من سمات الطبيعة البشرية يتسم به الفرد والجماعة ويكون حيث يكف العقل عن قدرة الاقناع او الامتناع ، فيلجاء الانسان الى تاكيد الذات ، والعنف هو ضغط نفسي او جسمي اومعنوي ذو طابع فردي او ماعي ينزله الانسان بقصد السيطرة او التدمير (بطرس ، ٢٠٠٨:٢٨٥) .

-عودة ٢٠٠٩:

هو ممارسة القوة والاكراه ضد الغير عن قصد وغالبا تؤدي هذه الممارسة الى التدمير والحاق الاذى والضرر المادي وغير المادي بالنفس او الغير(عودة ، ٢٠٠٩: ٦٨).

المجتمع : وعرفه كل من:

- السياري ٢٠٠٠:

هو كل من مجتمع الاسري والمجتمع المدرسي والمجتمع المحيط بالفرد

١- المجتمع الاسري: ويضم كل من الاب والام والاخوة والاخوات والذين يحتضنهم البيت

٢- المجتمع المدرسي : ويضم كل من ادارة المدرسة والهيئة التعليمية والطلاب الموجودين داخل فناء المدرسة ٠

٣- المجتمع المحيط : ويضم الناس المحيطة بالطفل في الشارع وكل من يلتقي بهم الطفل في المناسبات وللقاءات العامة والخاصة .

العنف المجتمعي :التعريف الاجرائي :

هو كل اشكال الاساءة والاهمال التي يتعرض لها الطفل المعنفين من كافة قطاعات المجتمع بما يمثل من اسرة ومدرسة ٠

الفصل الثاني:

الاطار النظري:

أمام وطأة الأحداث العنيفة في الأعوام الأخيرة، سارع الإعلاميون والسياسيون والأكاديميون، كما سارع التربويون والمصلحون وحراس الأخلاق الاجتماعية، بالتفنن في وصف الظاهرة. فأخذت الأحداث على أيديهم كثيرا من الخلط "فمرة هي "عنف مجتمعي". وأخرى "عنف فردي" وثالثة " مشاجرات جماعية " ورابعة هي "اشتباكات عشائرية" وبما لم يعمل هذا الكم الهائل من الكتابات والندوات والمؤتمرات، الإعلامية والأكاديمية والرسمية، على تنامي فهمنا لتنامي ظاهرة العنف في مجتمعنا، وإنما أضاف إليها أبعادا أخرى من تنامي فوضى المفاهيم والمصطلحات، تكرار المقترحات والتوصيات!! ولم يبعث البحث في الظاهرة إلا على التبرم الشعبي من عقم النظريات والمقاربات، والضيق الرسمي من إلقاء التهم والتبعات !!

الأسباب المؤدية للعنف :

تجمع أغلب الدراسات النفسية والاجتماعية على أن سلوك العنف على المستوى الفردي أو الجماعي هو عادة مكتسبة متعلمة تتكون لدى الفرد منذ وقت مبكر في حياته من خلال العلاقات الشخصية والاجتماعية المتبادلة ومن خلال أساليب التنشئة الاجتماعية، ويمكن إجمال أهم الأسباب المؤدية لتأسيس سلوك العنف لدى الأطفال في الأسباب الآتية:

أولا الأسباب الأسرية :

تعتبر الأسرة المصدر الأساسي للعنف المدرسي فالسنوات الأولى من حياة الطفل هي السنوات التي تحدد الإطار العام للشخصية الإنسانية ، وحيث أن الصراع والعنف السياسي والعسكري من خصوصيات المنطقة العربية عامة على مدى أجيال

عديدة فقد انتقلت أثار ذلك على الأسرة الجزائرية خصوصا وبالتالي أصبحت الشدة والقسوة تتغلغل في نسيج وتوجهات التنشئة الاجتماعية للأسرة الجزائرية في تربيته ألأطفالها ، هذا إذا كنا بصدد الحديث عن الشدة والقسوة والعنف من منظور الموروث الثقافي أما بصدد الحاضر والماضي القريب فنحن بصدد أب لا يستطيع توفير متطلبات الحاجات الأساسية يعايش التوتر والضغط، وأم عاجزة لا حول لها ولا قوة ترى أعز ما تملك يتعرض للخطر كل يوم ، كل هذا ينعكس ويزاح علي الطفل بطريقة أو بأخرى، والطفل هنا يشعر بكل ذلك ويحس أن مصدر القوة لديه وهو والده عاجز دائم الشكوى . ويتعرض الطفل خلال ذلك للإهمال والتهميش وعدم إحساسه بالدفء العاطفي ، هذا بالإضافة للشجار الدائم وعادة ما يرى أن والده يلجأ لحل مشكلاته بأسلوب عنيف ،وبما أن السلوك ليس نتاجا فقط للحالة الراهنة بل هو محصلة لخبرات ومشاعر وأحاسيس ومؤثرات بيئية ونفسية واجتماعية سابقة وحاضرة إذا فالطفل ينقل كل ذلك إلي المدرسة ليحدث بعد ذلك التفاعل بين العوامل السابقة والحالية ليتولد عنه سلوك الطفل المدرسي العنيف ، ويمكن إجمالها في الأتي :

١- أساليب التنشئة الخاطئة مثل (القسوة – الإهمال – الرفض العاطفي – التفرقة في المعاملة – تمجيد سلوك العنف من خلال استحسانه، القمع الفكري للأطفال من خلال التربية القائمة على العيب والحلال والحرام دون تقديم تفسير لذلك–التمييز في المعاملة بين الأبناء).

٢–فقدان الحنان نتيجة للطلاق أو فقدان أحد الوالدين .

٣ –الشعور بعدم الاستقرار الأسري نتيجة لكثرة المشاجرات الأسرية والتهديد بالطلاق .

٤– عدم إشباع الأسرة لحاجات أبنائها المادية نتيجة لتدني المستوى الاقتصادي .

٥ – كثرة عدد أفراد الأسرة فلقد وجد من خلال العديد من الدراسات أن هناك علاقة بين عدد أفراد الأسرة وسلوك العنف .

٦ – بيئة السكن فالأسرة التي يعيش أفرادها في مكان سكن مكتظ يميل أفرادها لتبني سلوك العنف كوسيلة لحل مشكلاتهم.

ثانياً: الأسباب المجتمعية :

١-ثقافة المجتمع : ويقصد بالثقافة هنا جميع المثل والقيم وأساليب الحياة وطرق التفكير في المجتمع فإذا كانت الثقافة السائدة ، ثقافة تكثر فيها الظواهر السلبية والمخاصمات وتمجد العنف فإن الفرد سوف يصبح عنيفا .

٢-إن المجتمع يعتبر بمثابة نظام متكامل يؤثر ويتأثر بأنساقه المختلفة في نسق الأسرة يؤثر في نسق التعليم ونسق الإعلام يؤثر الأسرة وهكذا ، فإذا ساد العنف في الأسرة فسوف ينعكس علي المدرسة وهكذا .

٣-الهامشية : فالمناطق المهمشة المحرومة من أبسط حقوق الإنسان ونتيجة لشعور ساكنيها بالإحباط عادة ما يميلون إلى تبنى أسلوب العنف بل ويمجدونه .

٤-الفقر: يعتبر الفقر من الأسباب المهمة في انتشار سلوك العنف نتيجة لإحساس الطبقة الفقيرة بالظلم الواقع عليها خصوصا في غياب فلسفة التكافل الإجتماعى وفي ظل عدم المقدرة علي إشباع الحاجات و الإحباطات المستمرة لأفراد هذه الطبقة .

٥- مناخ مجتمعي يغلب علية عدم الاطمئنان و عدم توافر العدالة والمساواة في تحقيق الأهداف وشعور الفرد بكونه ضحية للإكراه والقمع .

٦- مناخ سياسي مضطرب يغلب علية عدم وضوح الرؤيا للمستقبل.

٧- الغزو والاحتلال فالعنف يولد العنف.

ثالثا الأسباب النفسية :

١- الإحباط فعادة ما يوجه العنف نحو مصدر الإحباط الذي يحول دون تحقيق أهداف الفرد أو الجماعة سواء كانت مادية أو نفسية أو اجتماعية أو سياسية .

٢- الحرمان ويكون بسبب عدم إشباع الحاجات والدوافع المادية والمعنوية للأفراد مع إحساس الأفراد بعدم العدالة في التوزيع .

٣- الصدمات النفسية والكوارث والأزمات خصوصا إذا لم يتم الدعم النفسي الاجتماعي للتخفيف من الآثار المترتبة على ما بعد الأزمة أو الصدمة .

٤- النمذجة فالتلاميذ يتعلمون من الكبار خصوصا إذا كان النموذج صاحب تأثير في حياة الطفل مثل الأب أو المعلم .

٥ - تعرض الشخص للعنف فالعنف يولد العنف بطريقة مباشرة علي مصدر العدوان أو يقوم الشخص المعنف بعملية إزاحة أو نقل على مصدر أخر له علاقة بمصدر التعنيف .

٦- حماية الذات عندما يتعرض الشخص للتهديد المادي أو المعنوي.

٧- حب الظهور في مرحلة المراهقة خصوصا إذا ما كانت البيئة الاجتماعية تقدر السلوك العنيف وتعتبره معيارا للرجولة والهيمنة .

٨ - وقت الفراغ وعدم وجود الأنشطة والبدائل التي يمكن عن طريقها تصريف الطاقة الزائدة .

٩-غالبا ما يصدر العنف عن الأفراد الذين يتسمون بضعف في السيطرة علي دوافعهم عند تعرضهم للمواقف الصعبة مما يؤدي لسلوك العنف .

رابعا : وسائل الإعلام وألعاب الأطفال :-

تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في تأسيس سلوك العنف لدى الأطفال من خلال ما تعرضه من برامج ومسلسلات على الشاشة لما تحتويه من عناصر الإبهار والسرعة والحركة والجاذبية وبالتالي يقوم الطفل بتمثلها وحفظها في مخزونه الفكري والسيكولوجي ، كما أن مسلسلات الأطفال بما تحتويه من ألفاظ وعبارات لا تتناسب في كثير من الأحيان مع واقع مجتمعنا ،كما نجد أن الألفاظ والمشاهد تكرس مفاهيم القتل والعدوان والسيطرة والقوة .

خامسا- الأسباب المدرسية :

١- قسوة المعلمين واستخدامهم للعقاب .

٢- إدارة مدرسية تسلطية .

٣ - ممارسة العنف من قبل المعلمين أمام الطلبة سواء تجاه بعضهم البعض أو تجاه الطلبة .

٤ – ضيق المكان حيث أن المساحة المحدودة تولد التوتر النفسي والاحتكاك البدني .
٥– إهمال الوقت المخصص لحصص الأنشطة البد نية.
٦ – عدم توافر الأنشطة المتعددة والتي تشبع مختلف الهوايات والميول .
٧ –استخدام الأسلوب التقليدي في التدريس القائم) تقيد حركة الطلبة في الحصة – الحفظ والتسميع – عدم توافر الأنشطة – الطالب متلقي فقط – استخدام العقاب كوسيلة تربوية وغيرها من الأساليب التقليدية) .
٨ –وجود مدرسة في منطقة مهملة أو حدودية أو محاطة بوسط اجتماعي مفكك .
٩ – الروتين والمناخ المدرسي المغلق يساعد على عدم الرضا والكبت والقهر والإحباط، مما يولد تصرفات عنيفة عند الطلاب .
١٠ – طرق التقويم المتبعة التي لا تعطي فرصة للجميع بالتعلم والنجاح بل تولد أحيانا المنافسة السلبية والإحباط والعدوان .
١١– عدم وضوح القواعد والضوابط التي تحدد قواعد السلوك المرغوب والسلوك غير المرغوب بشكل واضح.
١٢– تعزيز سلوك العنف من قبل الطلبة فالطفل الذي يمارس العنف ويشجعه الطلبة قد يميل إلي تبني هذا السلوك خصوصا في ظل عدم المحاسبة أو تعديل السلوك .
١٣ –عدم وجود فريق عمل متخصص يعمل على دراسة ظاهرة العنف والتعامل معها بشكل مخطط.

وهناك أسباب اخرى هي:

لا يولد العنف ولادة في أي مجتمع، وإنما يصنع فيه صنعا، وكذلك هي الشخصية الوطنية، والهوية الاجتماعية، والأمراض النفسية، والمشكلات الاجتماعية .. كلها أنماط وإنتاجات ثقافية التكوين والتشكيل والتلوين. ، ويكون العنف نمطا ثقافيا، شأنه شأن الأنماط الأخرى للانحراف الاجتماعي، عبر عملية تنشئة اجتماعية مستمرة من التعليم والتدريب والتأهيل. وعبر نظم ومؤسسات، وعلاقات وتفاعلات اجتماعية ثقافية مستمرة. يتم إنتاجها وإعادة إنتاجها، عبر الوحدات / المؤسسات الاجتماعية نفسها – الأسرة

وجماعة الرفاق، المؤسسة الدينية،المدرسة والجامعة، الإعلام والاتصال، الدولة. يتم في هذه الثقافة، الفرعية أو الكلية، تعلم الدوافع والمعاني والتبريرات. كما يتم تعلم العمليات والمهارات والفنيات ، والعنف كنمط ثقافي يرتبط "بثقافة فرعية/ ثانوية"(Sub– culture) لبعض الجماعات الدينية المذهبية، العرقية الإثنية،الوظيفية المهنية". أو يرتبط بثقافة مجتمعية كلية (Culture Over–all)للمجتمع الكلي ،ويشير الواقع الثقافي العربي اليوم إلى أن العنف لا يمارس بفعل تأكيدات أو أهتمامات ثقافة النخبة (EliteCulture)، وإنما يمارس العنف أفراد وجماعات وشرائح اجتماعية شعبية ،يوجد العنف في مجتمعنا مكانا واسعا له في الثقافة الشعبية (Mass Culture) واضحة التشكل والتكوين والتأثير، وتجد هذه الثقافة الشعبية مكانها الأوسع، ومرجعيتها العامة، في الثقافة المجتمعية الكلية، للعنف عندنا ثقافة بالتأكيد، تغذيه وتتغذى منه في الوقت ذاته للعنف في مجتمعنا ثقافة شعبية للعنف ثقافة جمعية مغذية له، مشجعة عليه متسامحة معه، وكذلك مع أشكال الصراعات والنزاعات والصدامات الأخرى، ويمكن تحديد بعض الملامح العامة المؤطرة للثقافة الشعبية/ الجمعية للعنف، في مجتمعنا بما يلي:

١. **ثقافة تاريخية:** للعنف تاريخ طويل ممتد عند القبائل العربية تاريخ القبيلة العربية حصرا، هو تاريخ حرب ونهب. غزوات وغارات. غنائم وسبايا. إن العنف الجديد الذي أضيف إلى معنى القبيلة ليس مفارقة وإنما مطابقة لتاريخ القبيلة العربية.

٢. **ثقافة انتقامية:** ثأرية لا تهتم بمفهوم العيب وإنما الوصم بالعار. المحرك الرئيسي لهذا الانتقام هو الشرف شرف القبيلة. ودرء العار عنها. بتأكيدها على أولوية "الذكورة" و"الرجولة" بإظهار الصرامة والقسوة والخشونة. وتعيد القبيلة اليوم إعادة أنتاج هذا النمط من العنف في ما يسمى ب"جرائم الشرف" تشرعن فيه العنف، بجعله "عنفا مشروعا" لنفسها ولمجتمعها.

٣. **ثقافة منغلقة على ذاتها:** مكتفية بذاتها تغالي في وصف فضائلها ،كما تغالي في وصف رذائل أعدائها لا تثق إلا بذاتها ، ولا تقبل الشراكة والتفاعل والاندماج إلا مع

نفسها. بالانغلاق والتعصب ، وبالتضخيم للذات والتبخيس بالآخر. وهذه دلائل شك وإحباط ، وعجزوقصور . . وهذه كريهيات علائقية تتجاهل بها

أنواع العنف وأشكاله:

نظرا للتطورات الحاصلة في العالم الحديث وتعدد المثيرات والمؤثرات ، والمدرسة كمجتمع صغير يتأثر أيما تأثر بتلك الظواهر المؤدية للعنف بأشكاله وأنماطه .

وما دامت المدرسة تقود المجتمع بأنبل المورثات التربوية وجب عليها أن تكون بمنأى عن ظاهرة العنف المؤدي إلى بتر العلاقات ومس الكرامات لرجل الغد المتمثل في التلميذ ، باعتبار أن العنف وسيلة الإنسان الفاشل في توصيل رسالته للآخر ومظهر من مظاهر الوحشية الانتقامية التي تبعد المعلم عن ماهيته " كاد المعلم أن يكون رسولا " . ومن أشكاله:

١- العنف المادي: يتمثل في الضرب المبرح الذي يترك آثارا قد تكون مستديمة كالإعاقات والنوبات باستعمال الأطراف أو الأدوات .

٢- العنف المعنوي : وهو نوعان :

أ- اللفظي المباشر : يتمثل في القذف والسب والشتم أمام الملأ من التلاميذ.

ب- التهكمي غير المباشر: الاستهزاء ، الازدراء والاحتقار والغمز واللمز .

كيفية معالجة الظاهرة:

١- الجانب الوقائي : وذلك بمكافحة العوامل المسببة للعنف و التي من أهمها :

- نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف .

- نشر ثقافة حقوق الإنسان وليكن شعارنا التعلم لحقوق الإنسان وليس تعليم حقوق الإنسان.

- عمل ورشات ولقاءت للأمهات والآباء لبيان أساليب ووسائل التنشئة السليمة التي تركز علي منح الطفل مساحة من حرية التفكير وإبداء الرأي والتركيز على الجوانب الإيجابية في شخصية الطفل واستخدام أساليب التعزيز .

– التشخيص المبكر للأطفال الذين يقعون تحت ظروف الضغط والذين من الممكن أن يطوروا أساليب غير سوية .

– تنمية الجانب القيمي لدى التلاميذ .

– عمل ورشات عمل للمعلمين يتم من خلالها مناقشة الخصائص النمائية لكل مرحلة عمرية والمطالب النفسية والاجتماعية لكل مرحلة .

– استخدام مهارات التواصل الفعالة القائمة علي الجانب الإنساني والتي من أهمها حسن الاستماع والإصغاء وإظهار التعاطف والاهتمام .

–إتاحة مساحة من الوقت لجعل الطالب يمارس العديد من الأنشطة الرياضية والهوايات المختلفة .

٢–الجانب العلاجي :بعد تشخيص و معرفة الأسباب نستخدم أساليب تعديل السلوك و البعد عن العقاب عن طريق :

– تعليم التلاميذ مهارة أسلوب حل المشكلات .

– المساندة النفسية.

– تعليم التلاميذ طرق ضبط الذات .

– توجيه الذات .

– تقييم الذات .

– تنمية المهارات الاجتماعية في التعامل.

– تغير المفاهيم والمعتقدات الخاطئة عند بعض التلاميذ فيما يتعلق بمفهوم الرجولة .

– الإرشاد بالرابطة الوجدانية والتي تقوم علي إظهار الاهتمام والتوحد الانفعال وتوظيف الإيماءات والتلميحات ولغة الجسم عموما من قبل المعلم لإظهار اهتمامه بالطالب .

– طريقة العلاج القصصي : فالقصص تساعد على التخلص من عوامل الإحباط وتعمل على تطوير القدرات الإدراكية ، ومن خلال القصص يدرك الطفل أن هناك العديد من الأطفال لهم نفس مشكلاته وتفجر القصص المشاعر المكبوتة عندما

يدخل الطفل في تجربة قوية من خلال تماثله أو رفضه الشديد لتصرفات قامت بها شخصية من الشخصيات مما يخفف الضغط النفسي عنده .

– ضبط السلوك وتحديد عوامله وأسبابه ثم نقوم بضبطه تدريجيا حتى نصل إلي مرحلة ضبط السلوك العنيف وفي نفس الوقت إعطاء السلوك الايجابي البديل .

الفصل الثالث /إجراءات البحث

المنهج الوصفي

اعتمد الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي وذلك لأنه يتناسب وطبيعة البحث الحالي والذي يهدف إلى جمع المعومات الدقيقة عن الظاهرة موضوع البحث ومن ثم العمل على تفسير الاستنتاجات وتحليلها من اجل الوصول إلى حل لمشكلة الدراسة (المنسي ، ١٩٩٨، ٣٨)

مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من عدد من الأطفال في دار الأمل لرعاية الأطفال المعنفين في مدينةبغداد ، وكانت أعمارهم تتراوح بين ٧–٨ سنوات أي من الصف الأول التحضيري والصف الأول في الدار ٠

اذ تم توزيع (٢٠) استمارة على الأطفال من الذكور والإناث وتم جمع ١٥ استمارة صالحة للتحليل لتكون عينة البحث الأساسية ، وان اختيار هذه العينة جاء نتيجة لعدة اعتبارات هي :

١– طبيعة البحث الحالي تتطلب أن يكون أفراد العينة ممن يحمل أي شكل من إشكال الإعاقة وبآي درجة كانت ٠

٢– ان الأطفال في الصف الأول التحضيري يكون التحاقهم بالدار أمرا جديدا ومتغير جديد في حياتهم ولم يكونون قد اكتسبوا أي من المهارات ٠

٣– إن دار الآمل لرعاية الأطفال المعنفين هو الدار الأول والوحيد في مدينة بغداد وان التحاق الأطفال به من جميع أنحاء المحافظة .

لغرض اختيار عينة البحث قامت الباحثتان بزيارة الدار الخاص بالأطفال المعنفين في مدينة بغداد وحددت عدد الأطفال في الدار لعام ٢٠١٤ –٢٠١٥ وكان عددهم (٥٠) ثم حددت عدد اطفال الصف الأول أي بعمر ٧– ٨ سنوات وكان عددهم (٢٠) أما معلمات الدار فقد كان عددهن (١٧).

جدول رقم (١)

يبين عدد الأطفال وعدد المعلمات في دار الأمل لرعاية الأطفال المعنفين

ت	عدد أطفال الدار	عدد اطفال الصف الأول والصف التحضيري	عدد المعلمات	المجموع
١	٥٠	٢٠	١٧	٣٧

عينة البحث :

اختارت الباحثتان دار الأمل لرعاية الأطفال المعنفين بالطريقة القصدية لسبب مهم وهو إنها الدار الأول و الوحيد في مدينة بغداد لرعاية الأطفال ٠

جدول رقم (٢)

يبين خصائص الأطفال عينة البحث

ت	جنس الطفل	العدد	تسلسل الطفل بين إخوته	العدد	وجود حالة مشابهة	العدد
١	ذكر	٩	الأول	٨	توجد	٤
٢	أنثى	٦	الأوسط	٣	لا توجد	١١
			الأخير	٤		
المجموع		١٥		١٥		١٥

أداة البحث:

استخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات حول العنف المجتمعي الموجه للأطفال المعنفين وقد مرت عملية بناء الاستمارة بالخطوات التالية :

١- الاطلاع على الدراسات السابقة في هذا المجال ٠

٢- زيارة الدار والجلوس بين الأطفال داخل الصف ٠

٣- بناء ١٨ فقرة توضح أشكال العنف الموجه للأطفال المعنفين من وجهة نظر الأم ٠

٤- بناء ١٧ فقرة توضح أشكال العنف المجتمعي الموجه للأطفال المعنفين من وجهة نظر المعلمات في الدار ٠

٥- عرض الفقرات على السادة الخبراء للحصول على صدق الأداة

٦- توزيع الاستمارات ثم القيام بعملية جمعها ٠

عرض النتائج ومناقشتها:

أولاً :

لاختبار صحة الفرضية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في أشكال العنف المجتمعي الذي يتعرض له الأطفال المعنفين من وجهة نظر الأم ، استخدم مربع كاي لإيجاد الفروق ، والجدول رقم (٣) يبين ذلك ٠

ت	نوع الاستبيان	عدد العينة	قيمة كا المحسوبة	قيمة كا الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	نوع الدلالة
١	العنف المجتمعي من وجهة نظر الأم	١٥	٢٣،٢٩	٢٣،٦٨	٢	٠،٠٥	غير دالة

وبذلك يمكن القول ان من واجب الإباء والأمهات الاهتمام بتربية أبنائهم تربية سليمة تضمن لهم نمواً صحيحاً وتضمن تكوين شخصياتهم ليتمكنوا من التفاعل ا لإيجابي

البناء مع مجتمعهم ، ومن حقهم عليهم أن يوفرو لهم شروط التربية السليمة وتربية شخصياتهم واستقلاليتها ونموها من كافة الجوانب الدينية والصحية والاجتماعية والثقافية والتربوية ... وان تربية الشخصية لدى الابن ليست بعملية سهلة إذ أن من السهولة إقامة وتشييد المصانع والمباني ولكن من الصعوبة بناء شخصية الابن بناءً متكاملاً ومتطوراً من جميع الوجوه وتحديدا إن كان هذا الطفل معنف.

ثانيا :

لاختبار صحة الفرضية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في أشكال العنف المجتمعي الذي يتعرض له الأطفال المعنفين من وجهة نظر المعلمة ، استخدم مربع كاي لإيجاد الفروق والجدول رقم (٤) يبين ذلك ٠

ت	نوع الاستبيان	عدد العينة	قيمة كا المحسوبة	قيمة كا الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	نوع الدلالة
١	العنف المجتمعي من وجهة نظر المعلمة	١٥	٢٤،٠٦	١٥،٩٢	٢	٠،٠٥	دالة

التوصيات والمقترحات :

١- ضرورة إنشاء الدور والمعاهد الخاصة في مختلف محافظات القطر لكي يسهل التحاق الأطفال ٠

٢- ضرورة إعادة فتح أقسام التربية الارشادية في الجامعات والكليات من اجل إعداد الكوادر المدربة على تعليم ورعاية هؤلاء الأطفال ٠

٣- ضرورة توفير برامج تلفزيونية توعوية تخص الأهل واسر الأطفال .

٤- إجراء دراسات مستفيضة حول هذه الفئة من الأطفال وفي كل مجالات الحياة ٠

٥- توفير خط مباشر في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة الطفل لمساعدة اسر الأطفال المعنفين.

٦ - إنشاء نوادي اجتماعية ورياضية متخصصة توفر سياقا لممارسة ذوى الاحتياجات الخاصة وأسرهم كافة الأنشطة الرياضية والترفيهية.

٧- تقديم المساعدات المادية والاقتصادية لأسر الأطفال المعنفين من اجل تسهيل مهمة العناية بهم وتربيتهم

الملحق رقم (١):

جامعة بغداد:

سيدتي الأم الفاضلة .....

تقوم الباحثة بإجراء بحثها الموسوم (**العنف المجتمعي ضد الأطفال من وجهة نظر إلام والمعلمة**) ولكونكم أسرة الطفل والمسولين عن رعايته والاهتمام به ، أرجو بيان رأيكم حول الفقرات التي بين أيديكم . شاكرة تعاونكم معنا

ت	الفقرات	كثيرا	أحيانا	لا توجد
١	تستخدم المعلمة ألفاظا قاسية مع ابنك			
٢	تصرخ المعلمة بوجه الطفل			
٣	يتحدث الطفل عن ضرب المعلمة له ولباقي الأطفال			
٤	يعود الطفل إلى البيت وفيه بعض الكدمات			
٥	يعود الطفل إلى البيت وملابسه ممزقة			
٦	يعود الطفل البيت ويرفض بعدها العودة إلى الدار او المدرسة			
٧	تعلم الطفل بعض الألفاظ السيئة من الدار			
٨	دخلتم الدار في مرة ووجدتم الطفل باكيا بسبب توبيخ المعلمة			
٩	يتعرض طفلكم إلى الأساة في الشارع			
١٠	يتعرض طفلكم إلى الإساءة والضرب من الأخوان			
١١	دخلتم صف الطفل فوجدتم المعلمة تؤذي احد الأطفال			

١٢	تلاحظون تحسن في حياة طفلكم بعد التحاقه بالمدرسة			
١٣	تلاحظون أن المعلمة تجيد التعامل والتفاعل مع الأطفال			
١٤	طفلكم قادر على الدفاع عن نفسه في حالة تعرضه للإساءة في الشارع			
١٥	دخلتم الدار في مرة ووجدتم الطفل باكيا بسبب ضربه من قبل المعلمة			

سيدتي المعلمة الفاضلة .....

تقوم الباحثتان بإجراء بحثها الموسوم (**العنف المجتمعي ضد الأطفال من وجهة نظر إلام والمعلمة**) ولكونكم أسرة الطفل الثانية والمسولين عن رعايته والاهتمام به ، أرجو بيان رأيكم حول الفقرات التي بين أيديكم

شاكرة تعاونكم معي

ت	الفقرات	كثيرا	أحيانا	لا توجد
١	تستخدم الأسرة أسماء تحقيرية بحق الطفل			
٢	تصرخ الأسرة بوجه الطفل			
٣	يتحدث الطفل عن وسيلة الضرب في أسرته			
٤	يتحدث الطفل عن عبارات قاسية تطلقها عليه الأسرة			
٥	تلاحظين أحيانا وجود كدمات على جسم الطفل			
٦	تلاحظين الطفل وهو يحكي لزملائه عن العقاب الذي يتعرض له			
٧	تلاحظين اثأر اصابات على الطفل ويدعي أنها من إخوانه			

٨	سبق أن ضرب زملائه وعندما حاسبته قال هكذا يفعل بي أمي وآبي			
٩	يتحدث الطفل عن حبه لأسرته وحب أسرته له			
١٠	هل يظهر اهتمام الأسرة بالطفل			
١١	إن الطفل على درجة عالية من النظافة والترتيب			
١٢	يصف الطفل زيارات قام بها مع أسرته			
١٣	يصف الطفل الضيوف الذين يقومون بزيارتهم وان له أصدقاء منهم			
١٤	تلاحظين إن ألام أو الشاب يصطحبون الطفل غالى الدار بدون إيمان منهم بفائدة وجود ابنهم في الدار			
١٥	ذكر الطفل في مرة إن احد أفراد الآسرة قد طرده من الغرفة أو السيارة			
١٦	تلاحظين إن ألام والأب يعاملون الطفل بقسوة في الذهاب والإياب			
١٧	تنظر ألام والأب إلى الطفل على انه كائن بلا فائدة			

المصادر :

- العوالمة ، حابس .(٢٠٠٣): سيكولوجية الأطفال غير العاديين والإعاقة الحركية، الطبعة الأولى ، عمان الأردن ٠
- بحري ، منى يونس .(٢٠٠٨): مدخل إلى تربية الطفل ، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن ٠
- نصر الله ، عمر عبد الرحيم .(٢٠٠٢): الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيرهم على الأسرة والمجتمع)، الطبعة الأولى ، عمان الأردن ٠
- بو حميد ، منال منصور .(٢٠٠٦): ذوي الاحتياجات الخاصة مدخل في التأهيل البدني) ، الطبعة الأولى ، الإسكندرية ٠

- الخطيب ، جمال . (١٩٨٨): إرشاد اسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة)الطبعة الأولى ، عمان الأردن ٠
- الدمياطي ، نادية محمد السعيد.(٢٠٠٨): العنف ضد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وكيفية تدعيم أسرهم) مجلة خطوة العدد ٢٨، بحث من مصر ٠
- داوي ، ماجد يوسف .(٢٠٠٦):العنف ضد الطفل وانعكاساته على مفهوم الذات)

Magedawe @ hotmail

. com

- القصاص ، مهدي محمد .(٢٠٠٤):التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة ، جامعة المنصورة ، المؤتمر العلمي الثاني ٠
- http://www.alriyadh.com.sa\10-4-2004.p877 ظاهرة العنف ضد الأطفال / منتديات الإمام الغزالي ٠
- فهمي ، محمد سعيد .(١٩٩٥): السلوك الاجتماعي للمعاقين ، الطبعة الأولى الإسكندرية ، دار المعرفة ، مصر ٠
- الروسان ، فاروق .(١٩٨٩): سيكولوجية الأطفال غير العاديين ، الطبعة الأولى الجامعة الأردنية.
- المنسي ،حسن .(١٩٩٨): علم نفس الطفولة ، الطبعة الأولى عمان ، دار طارق للنشر ٠
- جرجس ، ميشال جرجس .(٢٠٠٥):معجم مصطلحات التربية والتعليم ، دار النهضة العربية ،لبنان.
- السياري ، سعود ناصر .(٢٠٠٠): إعداد المجتمع نفسيا وتهيئته لقبول الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة) مركز دراسات وبحوث المعوقين ٠

- المليجي ، إبراهيم عبد الهادي محمد.(١٩٩٠): الرعاية الطبيعية والتأهيلية من منظور الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ٠
- خدار ، عبد الحليم ، المجموعة العربية لمنع الاعتداء على الطفل والمرأة ٠
- رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، مجلة العلوم الاجتماعية www.swmsa.net 2009
- عودة ، بلال احمد .(٢٠٠٩): التربية الجنسية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة ، عمان ٠
- هيفارتي ، شيموس .(١٩٩٣): تعليم الأطفال والشباب المعوقين ، باريس ،اليونسكو ٠

Societal violence against children abused from the point of view of the mother and parameter

MD Lawson Abbas Jassim Al-Mustansiriya University College of Education

MD Hoda Mahmoud Shaker Baghdad University College of Education for Girls

an introduction :

Marriage humanitarian operation aim from behind the family with a basis of the couple, which is the dream of every one of them a perfect child who Singbh, which will be an extension of the path of his dreams configuration, and this is normally experienced by almost all parents, since the birth of each child, and so grow up and made up his life and personality independent be aware Our parents by trying to harness everything you can in order to make their child that a model of pride and showing off in front of themselves first and in front of a second community 0 Aln major shock to the two the parents are when they are born this child, a holder of one form of disability, which may appear in the very early times, such as a physical disability that looks clear and since the first moments of birth of either other forms may not appear until after a period of time, Vtbde trends change toward this newborn baby, Vtbde a lot of emotions appear in the Start depression, blaming self or blaming the husband and the sense of shame or guilt to other feelings

affect the outcome on this child who good fortune does not feel what is going on around him do not know the pain caused to the family size is not known the misery caused by no fault committed, violence and existential problem of scattered all over the world, especially in developing countries due to the absence of intellectual freedoms, democracy and the absence of law, although efforts to civil society institutions and the committees for the defense of Democratic liberties and human rights of the definition of children's rights and expose the practices of violence in society, and the development of educational mechanisms to curb the spread of this phenomenon.

However, these efforts collide with a lot of obstacles such as lack of research centers concerned with this phenomenon and the lack of legal cover for the work of human rights committees by the power devices.

Despite the reticence of some authorities and families of cases of violence and it is based on global statistics derived from the report submitted by the expert (Paulo Sergio Pinheiro) to the United Nations at the request of the Secretary General, stressing the extent of children's exposure to violence, which stated:

- The World Health Organization estimates that (53000) children had died in 2002 as a result of the killing.
- Said between (80-98)% of children are exposed to domestic violence.

- The (20-65)% of school children are exposed to violence.
- WHO estimates that 150 million girls and 73 million boys under the age of eighteen have been subjected to sexual violence.
- The International Labor Organization estimates that 218 million children in 2004 had entered the field of child labor, of whom 126 million children in hazardous work.
- The estimates for 2000 indicate that the (5.7) million children were working in forced labor, and (1.8) million in prostitution and permissibility and (1.2) million were victims of trafficking (Paulo Sergio Pinheiro, the report of the United Nations, p. 10 - 11).

These large numbers confirm that the problem of violence and existential levels varied between peoples and individuals, resulting in a variation of intellectual, economic and social levels of these peoples. See Figure (1).

Teaching English Language by Using "Learning by Doing"

Assistant Instructor: Susan Abid Hassan

Master in Methods of English Language Teaching

University of Baghdad / College of Education for Human Sciences

Abstract

The learning by doing approach is an approach that allows learners to experience something by themselves with a minimal help from the teacher. Learners use doing as an attempt to integrate their experiences into people's existing ones. This integration process relies upon new data provided by experience. By using doing in learning , students are engaged in a community in which learning is the result of interactions, reflections, and experiences. The classroom learning environment in such kind of learning is a place where students work together and support each other as they use a variety of tools and information resources in their guided pursuit of learning goals and problem_ solving activities. Therefore, it is important to integrate life skills in the experiential learning, and this is best done by using learning by doing. In conclusion, there are several advantages and disadvantages for experiential learning or learning by doing a teacher may not benefit from when teaching his class, but it is agreed by all that people learn more by doing things themselves rather than by being told about it.

Introduction

This is really only one way to learn how to do something and that is to do it. If somebody wants to throw a football, cooking a meal,

drive a car, design building, build a mousetrap, or be a management consultant, he or she must have ago and doing it. Throughout history, youths have been apprenticed to master in order to learn a trade. We understand that learning a skill means eventually trying your hand at the skill.

Parents usually teach children in this way. They do not give a series of lectures to their children to prepare them to walk, talk, climb, run, play a game, or learn how to behave. They just let their children to these things. We hand a child a ball to teach him to throw. If he throws poorly, he simply tries again. Parents tolerate sitting in the passenger seat while teenager tries out the driver's seat for the first time. It is never- wracking, but parents put up with it, because they know there is no better way.

When it comes to school, instead of allowing students to learn by doing we create courses of instruction that tell students about the theory of the task without concentrating on the doing of the task, it is not easy to see how to apply apprenticeship to mass education. So in its place, we lecture.

Children again different skills in their life by practicing to do these skills. Language is of set skills that can be learned in the same way other skill done. So it is better to let children to learn the language by practice some activities.

What is Learning by Doing?

Children are active by nature and any process or method that is not based upon the student's activity is not with accord in the progressive educational theories.

Rousseau considers the child as a hero in the drama of education and as such he must be allowed to play the dominant role. So the first principle is to keep the class active (Aggarwal, 1996:67).

The learning by doing approach allows youth to experience something with minimal guidance from an adult. Diem (2001:447) stresses that "instead of being told the answers , students are presented with a question , a problem , situation, or activity which they must make sense of for themselves".

The reason learning by doing works is that it strikes at the heart of the basic memory processes upon which human relay. Human memory is based on scripts and the generalization of the scripts. People learn how to do things and then learn what they have learned is wrong and right. People learn when their rules apply and when they must be modified. People learn when their rules can be generalized and when to make note of exceptions. People learn when their rules are domain bound or when they can be used independent of domain.

Olsen(2009:4) asserts that people learn all the above mentioned points" by doing, by constantly having new experiences and attempting to integrate these experiences, or more accurately the memory of those experiences into people's existing memory structure".

This integration process relies upon new data provided by experience. When new data simply told to us. We don't know where in memory to put it because we do not know really understand the use of the data. When people experience the data themselves, they also experience, at the same time, other sights,

sensations, feelings, remembrance of goals achieved and goals hoped for so on (ibid).

Children have been endowed by nature with tremendous vitality in the words of T.S.A vinashilingam, "The great Ganga of life flows majestically on. But if anyone tries to retain and dam it, the dam will break unless attempts are simultaneously made to divert it into another channel. The water can only be diverted, but cannot be dammed indefinitely. If anyone try to do the impossible, it would be at his peril, for the dam will break, sooner or later. So is the nature of children. The great vitality of our children cannot be permanently restrained without providing a positive purpose. Thus providing for various types of activities which will interest the children and give them opportunities for observation and the use of their hands is to offer them the fulfillment and satisfaction which nothing else confers"(cited in Aggarwal, 1996:68).

In this sense activity does not mean mere physical activity. If a pupil is to develop all sides of his personality, then it is necessary for him to be active in all ways, to exercise all the powers he has.

Examples of learning by doing

The following are two different examples of learning by doing. The first one about an innovative education program of learning by doing integrates theory with hand on learning to produce successful engineers, presented by Olenick (2008:2).

In the third-floor computer-Aided Design Room of the Engineering Teaching Center at the University of Texas at Austin, students cluster around computer terminals, intend on three dimensional images of the piston parts rotating before their eyes. The course they are taking-Freshma Introduction to Engineering

Design and Graphics- is taught by Dr. Ronald Barr under the banner of project proceed. The acronym aptly describes a new learning by doing model of undergraduate instruction that is currently sweeping the University's Department of Mechanical Engineering.

In this particular class, small teams of students work on an automotive piston assembly to create the engineer's original design. The students must use a three-dimensional computer modeling program to create a working drawing of those parts: first individually, then assembled. In the process they learn how the separate parts fit together. Next, they interface their reading with a stress analysis program which generates color plots locating stress concentration. Finally they transport that same graphics file into a rapid prototyping machine which builds a physical, three-dimensional, representation of the parts.

The classroom exercise has important real-world applications. At the time, Schmidt and several of his colleagues including Dr. Kristin Wood were already exploring teaching innovations such as using plastic toys in freshman classes to demonstrate fundamental principles (ibid).

The second example was presented by Geller (2009:1). He mentioned that one of his undergraduate students has talked about an experience to compare learning by doing with the typical college course. His students believe that professors would be much happier if they did not have to stand in front of a room year after year teaching the same things over and over again. He asserts that at Northwestern University, there are so many research project in progress; he does not understand why students are not encouraged to participate. He was interested in working in an

organic chemistry during his sophomore year. However they told him that they did not yet have enough experience at the same time.

Instead, he spent his time volunteering at Evanston hospital. Today this student works in the emergency room as a "nursing assistant". He does hands on with every kind of emergency that comes in. He has been a part of the wonder of saving lives as well as the horror of losing them. He has felt the relief, the frustration, the tension, the happiness, which somehow all mix and mingle in the hospital environment. He has experience these feelings and have therefore learned.

He learned not only about medicine and emergency treatment, as well as about biology and anatomy, but also learned about life. He learned about people, their fears, and their pain. He drew knowledge from the doctors and nurses as well, learning how they evaluate people and their problems, and seeing how they handle given situation. This student confessed that quit honestly he has learned more from his year of working at the hospital than from his two years and a half of classes at Northwester. He asserted that Northwester has not provided, nor has it facilitated his experience. The hospital has.

Both of the above mentioned examples stress the importance and the effectiveness of learning by doing due to the assumption that the best way to learn thing is by doing it.

Constructivist Learning Environment

Constructivism is regarded by some as a philosophy which cuts across multiple disciplines, while others view it as a learning theory or a model for learning, and constructivism is also

considered as a branch of cognitive psychology. Regardless of its classification, constructivism is concerned with how personal understanding of knowledge is formed (Thompson, 2001:3).

This theory is of interest to anyone concerned with learning and teaching. Wilson (1996:3) draws parallel from one's view of knowledge with one's view of instruction. Moreover, Howard et, al.(2000:455) point out that constructivism is typically contrasted with transmissionist model of learning. That is, instead of focusing on learning objects which are transmitted from one person to another, students and teachers are engaged in a community in which learning is the result of interactions, reflections, and experiences.

Jonassen et, al (cited in Thampson, 2001:5) note the implication that implementing constructivism has on the role of teacher and student.

Specially, students must wrestle with the responsibility that comes from being truly in charge of one's own learning. While some students are somewhat reticent to assume this responsibility, when given the opportunity most enthusiastically share their constructs with those of other students, often engaging in lively discussion. Teachers, meanwhile, shift to a facilitative role rather than serving as information dispensers as they help students compare the students' personally constructed meaning with those of larger community of experts.

The classroom learning environment takes on a decidedly constructivist orientation. Wilson (1996:5) proposes a definition for such a constructivist learning environment " a place where learners may work together and support each other as they use a

variety of tools and information resources in their guided pursuit of learning goals and problem –solving activities".

Despite the fact that constructivist theory was originally developed with children in mind, there are some points of intersection between constructivism and adult learning characteristic. However, adult learners tend to want to learn skills quickly without entering into the kinds of reflection and elaboration brought about in constructivist learning environment.

Kolb's Experiential Learning Theory

The process of learning often involves five steps: 1- doing something; 2- recalling what happened; 3- reflecting on that; 4- drawing conclusion; 5- using those conclusions to inform and prepare for future practical experience (Scrivener, 1994:3)

Ur(1996:6) explains that Kolb's theory of experiential learning elaborates the idea of experience plus reflection. Ur asserts that Kolb define four modes of learning: concrete experience, reflective observation, abstract conceptualization, and active experimentation. In order for optimal learning to take place, the knowledge acquired in any moods needs to be followed by further processing in a cursive cycle.

It is important to distinguish between learning and teaching.

Information guidance and support from other people may come in at any of the steps of the cycle.

The experiential learning cycle (see figure 1) suggest a number of or English language teaching in the classroom. Scrivener (1994:3) gives the following examples:

- If this cycle does represent how people learn, then the 'jug and mug' approach may be largely inappropriate if it dominates class room time. Giving people opportunities to do things themselves may be much more important.
- One may become a better teacher if he/she worry less about teaching techniques and try to make the enabling of learning his or her main concern i.e. the inner circle of the diagram rather than the outer one.
- The teacher needs to ensure that he/she allows his students practical experience in doing things i.e. in using the language rather than simply listening to lectures about the language.
- It may be useful to make student aware about how they are learning, to reflection this and to explore what procedures, materials techniques or approaches would help them learn more effectively.
- It is ok for students to make mistakes, to try things out and get things wrong and learn from that.

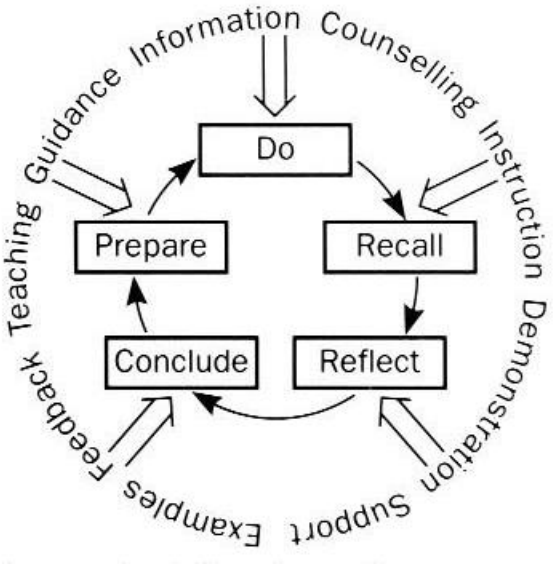

Teaching and the experiential learning cycle (Scrivener 1994).

According to Ur Kolb's model, however need to be enriched by external sources of input. It is unrealistic and a waste of time to expect trainees to" reinvent the wheel" this is like expecting physics student to discover known laws of physics through their own experiments. This is a lot to be learned from experienced teachers, from experts, from research and from reading. Provided all this can be integrated into one's own reflection based theories.

Diem (2001:450) believes in integrating life skills in the experiential learning. He states that these life skills have been subdivided into five categories and as follows:

1. Enhance learning skills, such as capitalizing on curiosity, copying with change, identifying sources of knowledge, developing psychomotor skills.
2. Strengthen and use decision making skills, such as assessing needs and interests using recourses (time, energy, talents, and money) wisely, establishing goals and priorities.
3. Develop a positive self-concept. Self-concept is an emerging belief about oneself that contributes to one's ability to cope successfully with issues in one's life.
4. Communicate with and relate to other people. Develop communication skills that enhance the ability to understand and respect what we said with the openness to develop another point of view. This include verbal and non-verbal communication, social skills, making friends, negotiation, and conflict management.

5. Respond to the needs of others and the community in which they live to become aware of the concerns of the people who live there, and take appropriate action.

The National 4-H Experiential Model

Learning by doing is commonly used expressions in 4-H model. Indeed the 4-H program has a reputation of using a learn by doing approach for teaching youth. Although learning by doing has been the core of how 4-H teaches kids. This program has recently adopted an official model to depict this progress.

Diem (2001:446) explains that an understanding of this process called "experiential learning" will help new experience leaders provide 4-H members with rewarding and fun experiences.

The steps follows here are the same five ones for the experiential learning mentioned in the previous section. So we will move immediately to the rules to be a leader and the youth. Diem states them as follows:

1. **Experience (Doing)**
   Lead: describe the activity that he will have youth do before they are told or shown how. Encourage youth to think about what they might see by asking guest ions.
   Youth: experience the activity: perform, do it. Except for basic instruction on organization, safety, or time requirements, youth does before being told or shown how.
2. **Share**
   Leader: develop questions he will ask the students about something, their experience and their reaction to it after completing the activity.
   Youth: share the result, reactions, and observations basically.

3. **Process**
   Leader: develop questions that the teacher will ask the students about something, felt was important about the experience.
   Youth: process by discussing, looking at the experience, analyzing, and reflecting.
4. **Generalize**
   Leader: develop questions that will ask the students how the experience related to their own lives.
   Youth: generalize to connect the experience to real-world examples.
5. **Apply**
   Leader: develop questions that ask the students how they could apply what. They learned to a similar or different situation.
   Youth: apply what was learned to a similar or different situations,
   Practice. Youth use the new subject matter and life skill experiences in other parts of their lives. (2001:447-9, also you can consult Ur, 1996)

Planning Costs and the Theory of Learning by Doing

Learning may take place without conscious teaching, but teaching is intended to result in personal learning for students, and is worthless if it does not do so (Ur,1996:4).

The theory of learning by doing is widely applicable in many fields of science and professions. As we mentioned earlier in his paper various examples about nursing, engineering, and teaching inside the classroom. This time we are after another topic dealing with economy.

Macleod (2003:2) tried to explain how the explicit introduction of planning costs into a model of decision making uncertainty can result is a theory of learning by doing that is implement able. He

tried to explain why learning by doing is a good first order model of behavior for a wide variety of environment.

The basic model supposes that each period the individual faces the following sequence of decisions and choices. At the beginning of period Dye (1985, cited in Harts and Holmstrom, 1987:71) spends time making a contingent plan in anticipation of an event that will require an immediate response. This periods corresponds to "decision making". At random event then occur requiring a response that corresponds to a choice. By choice we mean that the individual is aware of the choice. But does not have sufficient time to explore all the implications of the choice, and hence it may not necessarily be optimal.

There are some behavioral implications accompanied with this model which can be stated as followed:

1. **Probability matching:**

It has shown that when the environment is sufficiently complex and stable, then the learning by doing procedures is optimal. This does not imply that it is optimal for all complex environments. In fact, it is well-known that when planning is costly, a globally optimal procedure does not exist. In brief one can use recourses to determine an optimal rule, however, the determination of how much resources to allocate to such process is itself a costly optimization exercise, and so on faces an infinite regress of optimization exercises (Day and Pingle, 1991:509).

Macleod (2003:11) adds that " if learning by doing is on average a good decision procedures, then the fact that individuals engage in probability matching is not necessarily evidence that they are irrational or on overage are making poor decision".

2. Similarity judgments and Optimality

Learning by doing supposes that individuals improve performance by acquiring experience with events that occurs frequently. This raises the issue that in practice an individual is unlikely to experience exactly the same event again in future.

It economics there is a literature that takes similarity judgments as given, and then asks how one many formally model such behavior. The question that is not explored in economics is the converse, namely to what extent do similarity judgments lead to rational choice. This question is natural in the context of the learning by doing when it is extended to deal with more complex event (ibid).

Macleod explains that the results demonstrate the power of using even a very crude similarity measure in ensuring that learning by doing behavior converges to the optimum. The convergence result does not depend upon the individual's prior beliefs, and hence it illustrates the robustness of learning by doing procedures (ibid:13).

Macleod concluded that the optimality of learning by doing is analogous to Simon (1950's) result for satisfaction. He observes that individuals involved in costly search seem to use the procedures of satisfying, that is they continue to search until the payoff researches some threshold, called their reservation values at which point they stop search. As Simon (1955) demonstrates if the cutoff at which search stops is chosen appropriately, then the satisfying procedures is an optimal search (ibid:15).

The result suggest that this may not necessarily be the case, and the focus upon decision costs may provide insights into how one should design enrollment into retirement savings plans. In everyday life individuals face a number of competing uses for

their time, and hence they rationally attend to only those events that appear important. The result here suggests that the algorithm of modifying behavior for a contingency only when that contingency occurs can be optimal.

Legitimate Peripheral Participation

Lave and Wenger take the current educational notions of learning by doing and apprenticeship and user the analytic perspective of Marxism, inherited from Vygotsky, to analyze several types of apprenticeship. They transfer the notion of learning by doing and apprenticeship into a general theoretical perspective or what they called a new "analytical viewpoint on learning" which they termed" legitimate peripheral participation. This generative social practice is the process in which a beginner, novice, or newcomer becomes an experts or old timer".(Mcllellan, 1996:90).

Lave and Wenger add that this process is most noted by the new comer's movement from the periphery of sociocultural practice. Lave and Wenger do not attempt to fix practice or its center put rather point out:

Legitimate peripheral participation refers both to the development of knowledgeably Skilled identities in practice and to the reproduction and transformation of communities of practice(Lave and Wenger,1991.cited in Mclillan 1996:90)

Lave and Wenger's goal is to understand the broader concern of learning in the hope that their work may inform educational endeavors.

CONCLUSION

It is common for courses to be described as either practical or theoretical as
either involving doing or involving thinking. Learning is seen to take place either on the job or in classroom. Even in courses which contain both elements they tend to be sharply divided. An academic teacher may present theory in a lecture in the classroom whilst a practical supervisor is in charge for the follow-up practical experience in a workshop.

As for the experiential learning, it is concluded that there are set of advantages and disadvantages that can be stated as follows:

1. Increased use of multiple senses (sight, sound) can increase retention of what is learned.
2. Multiple teaching/ learning methods can be integrated to maximize creativity and flexibility.
3. The process of discovering of Knowledge and solutions builds self-esteem.
4. Learning is more fun for members; teaching is more fun for teachers.
5. Other life skills can be learned, instead of merely subject matter content.

Whereas the disadvantages can be listed as follows:

1. The activity of experiential learning requires a preparation by the teacher.
2. It requires patience and guidance by the teacher.
3. In many cases there is no single right answer.

Linguistics, Psychologist, and educators agree that people learn more by doing things themselves rather than by being told about

them. This is true for both the students and even for teacher to learn to be better ones. This agreement has reflected to be applied as an activity involved in teaching students to learn in an autonomous, interesting, and beneficial way. Students seem to learn things more easily by practice them rather than told them things to be learned.

References

- Aggarwal, J, C (1996) Principle, Methods and Techniques of Teaching. Vikas Publishing House PVT Ltd.
- Day, R, H. and M. Pingle. (1991) Behavioral Decision Making: Handbook of Behavioral Economics: Greenwich
- Diem, K. (2001) Learning by doing the 4-Hway. Rutgress Cooperative Extension.
- Gellar, David (2009) "Engines for Education"
- Harts, O,D and B. Holmstrom (1987) The Theory of contracts: Cambridge: Cambridge University Press.
- Howard,B., McGee,S.,Schwartz,N., and Purcell, S.(2000) The Experience of Constructivism. Journal of Research on Computing in Education.
- Mclelan, H. (1996) Studied Learning Perspectives. Educational Technology Publications:' Englewood Cliffs'
- Olinck, R, A.(2008) " Learning by doing". Office of public affairs.
- Olsen.J.(2009) "Learning by Doing". Internet:www.engine4ed.org
- Scrivener, J.(1994) Learning Teaching: a guidebook for English Language Teachers. Oxford: Macmillan Heinemann.

- Thompson,K. (2001). Constructivist Curriculum Design for Professional Development. University of Central Florida.
- Wilson, B.(1996). Constructivist Learning Environment. Englewood Cliffs, Educational Technology Publications.
- Ur, P (1996). A Course in Language Teaching. Cambridge University Press.

Determination the dispersion parameters and urbach tail of ZnO and ZnO:Co thin films prepared by The chemical Spray pyrolysis technique

Zain A.Muhammad

Al-Mustansiriyah University, College of Education, Physics Departme

Abstract

Undoped and Co doped ZnO samples with two different percentage of Co content (1 %, 5 %) were prepared by a chemical Spray pyrolysis technique. Transmission and absorptance spectra have been recorded in the wavelength range (300-900) nm. From The refractive index data for infinite wavelength have been calculated single oscillator energy and dispersion energy proposed by Wemple -DiDomenico model which was found to be decrease from (2.42 - 1.47) eV as the doping percentage increase. the optical energy gap which was found according to Tauc model were (3.17-3.29) eV. The obtained values for Urbach energies was found increasing from (0.757-0.902) eV upon doping.

Keywords: (ZnO-Co) thin films, Chemical Spray Pyrolysis, dispersion parameters

NTRODUCTION

ZnO is one of the few metal oxides which can be used as a transparent conducting oxide. It has some advantages over other possible materials such as In_2O_3 ,Cd_2SnO_4 or SnO_2 due to its unique combination of interesting properties: non-toxicity, good electrical ,optical and piezoelectric behavior, and its low cost.[1] It

is used as window layers in solar cells,field emitters, ultraviolet laser emission, photodetectors, piezoelectricity, bio-sensors, short wavelength light emitting diode and information technology[2].The device application of micro and nanostructure of ZnO is one of the major focuses among researchers to diminish the size of the device in order to achieve higher speeds in its electrical transport and also to study the effect of confinement on optical properties[3]. The interest in doping ZnO is to explore the possibility of tailoring its electrical, magnetic and optical properties.[4] ZnO films have been deposited using many methods of deposition techniques such as low temperature chemical bath method ,magnetron sputtering, , thermal evaporation , and chemical spray pyrolysis.[5], pulsed laser deposition.[6], hydrothermal method.[7], sol-gel [8], pulsed enhanced chemical vapor deposition.[9], reactive plasma deposition [10], electrochemical deposition [11], RF- magnetron sputtering.[12].In the present investigation, some dispersion parameters of ZnO films are studied as a function of cobalt concentration.

EXPERIMENTAL DETAIL

The spray pyrolysis was done with a laboratory designed glass atomizer, which has an output nozzle of 1mm in diameter ,The volume of the solution used for the deposition was 100 ml.The starting solution was sprayed onto a preheated glass slide, using compressed air, the solution flow rate was l0ml/min, the nozzle to substrate distance was 29cm. The process involve spraying cycle of 10 sec, followed by 2min wait to avoid a too strong cooling of the substrate. The substrate was mounted on a heater, their temperature was controlled with a thermocouple (Chromel-alamel, the optimized temperature of the substrate was kept on

400°C. An homogeneous was prepared by dissolving $ZnCl_2$ of 0.1 M in distilled water. One to two drops of HCl was added to prevent the formation of zinc hydroxide. Similarly, aqueous solution of $CoCl_2.6H_2O$ was used to obtain Co doped films . the Cobalt concentration was (1,5%) weight. After deposition, films are allowed to cool at ambient temperature slowly. The deposited films are stable at room temperature, well adhered to the substrate and free from pin hole. Thickness measurement for the as deposited thin films were carried by weighting method and was found around 300nm . Optical measurement were recorded using Double beam spectrophotometer in the wavelength range (300-900)nm.

Results and Discussion

The investigation of the spectrum of the absorption coefficient near the fundamental edge was calculated using the following relation [13]

$$\alpha = \frac{2.303\ A}{d} \quad \text{..... .....(1)}$$

Where (A) is the absorption and (d) is the film thickness.

Which provides us with a valuable information about the energy band structure of the material and is shown in Fig. (1) . the relationship between the absorption coefficient and the photon energy is given by Tauc relation[14].

$$\alpha h\nu = B(h\nu - E_g^{opt})^n \quad \text{.....(2)}$$

where (B) is an energy independent constant, E_g^{opt} is the optical band gap , $h\nu$ is the photon energy and (n) is an index that

characterizes the optical absorption process depending on the kind of transition .Since ZnO thin films are direct transition type than an index (n) =1/2 , the optical energy gap can be estimated by plotting $(\alpha h\nu)^2$ versus $h\nu$, then extrapolating the straight line part of the plot to the photon energy axis , Figures (2),(3) and (4) show the variation of the optical energy gap for pure and Co doped ZnO with different amount of Co content. As the Co content increased from (0, 5%) we obtained optical energy gap of 3.17,3.3.28, 3.29 eV, respectively,the observed increase in the band gap is explaind on the basis of quantum size effects.

The absorption coefficient near the fundamental absorption edge is exponentially dependent on the incident photon energy and obeys the empirical Urbach relation. The Urbach energy(E_U)(which is considered as a parameter that includes all possible defects) is usually used to describe the width of the localized states in the band gap (but not their positions).The Urbach energy can be calculated by the follwing relation [15].

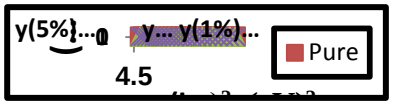

Taking the natural logarithm of equation (3) gives

$$\ln(\alpha) = \ln(\alpha_o) + \frac{h\nu}{E_U} \quad \text{.....(4)}$$

where (α_o) is constant, , E_U is the Urbach energy , Thus the plot of ln (α) versus photon energy should be linear. from fig.(5) we can determine Urbach energy which equal to the inverse of the slope of straight line.The obtained E_U values are shown in Table (1). Urbach energy values of the films increase with increasing Co

content ,The increase in E_U is attributed to the increase of disorder of the material occurred by doping. The dispersion of refractive index for ZnO:Co and ZnO films was analyzed using the concept of the single oscillator and can be expressed by Wemple and Di-Domenico (WD) model[16]. In this model, the refractive index data have been examined below the inter-band absorption edge, where the normal dispersion of the optical dielectric constant of the material and the energy dependence of refractive index satisfy the relation[17],

$$n^2 = 1 + \frac{E_d \, E_o}{E_o^2 - (h\nu)^2} \quad \text{.....(5)}$$

Equation (5)can be written as

$$(n^2 - 1)^{-1} = \frac{E_o}{E_d} - \frac{1}{E_d \, E_o} (h\nu)^2 \quad \text{.....(6)}$$

where E_o is the average oscillator energy (an average of the optical band gap) and E_d is the dispersion energy parameter of the material that measures the average strength of inter-band optical transitions and can be considered as a parameter having very close relation with the charge distribution within unit cell and therefore with the chemical bonding[16]. Plotting of $(n^2 - 1)^{-1}$ against $(h\nu)^2$ as shown in Fig. (6) allows us to determine ,the oscillator parameters, by fitting a linear function to the data, E_o and E_d can be determined from the intercept,

(E_o / E_d) and the slope ($1/E_o \, E_d$) ,the dependence of single effective oscillator parameters on Co is shown in Table (1) . The static refractive index n_0 is evaluated using this equation $n_0^2 = n^2 (h\nu = 0) = 1 + E_o / E_d$, and the value of the infinite wavelength dielectric constant given by $\varepsilon_0 = n_0^2$, their values show in Table

(1). The moments of optical dispersion spectra M_{-1} and M_{-3} , can be evaluated using the relations[18]

$$E_o^2 = \frac{M_{-1}}{M_{-3}} \quad , \quad E_d^2 = \frac{M^3_{-1}}{M_{-3}} \quad \text{.....(6)}$$

The obtained M_{-1} and M_{-3} moments changes with dopants. the evaluated values of M_{-1} vary from 4.88 to 1.16 (dimensionless) and M_{-3} lies between 0.53 and 0.89 $(eV)^{-2}$ as shown in Table 1.

Table (1): The optical parameters of Co doped ZnO and ZnO thin films.

Sample	E_g^{opt} eV	E_0 eV	E_d eV	E_U eV	ε_o	n_0	M_{-1}	M_{-3} $(eV)^{-2}$
pure	3.17	3.02	14.74	0.757	5.88	2.42	4.88	0.53
ZnO:1%Co	3.27	3.27	6.40	0.791	2.95	1.71	1.95	0.18
ZnO:5%Co	3.29	3.60	4.19	0.902	2.16	1.47	1.66	0.89

Conclusions:

Pure and Co doped ZnO thin films were deposited onto preheated glass substrate by spray pyrolysis at a temperature 400°C . The results show remarkable shifts in the values of the infinite wavelength refractive index, energy band gap, urbach energy, spectra moments and the infinite wavelength dielectric constant between the ZnO and Co doped ZnO samples. These constitute

important factors in possible areas of application of Co doped ZnO thin films.

References

[1] Seeber W.T., Abou-Helal M.O., Barth S., Beil D., Hoe Che T., Afify H.H.

and Demian S.E., Transparent semiconducting ZnO:Al Thin Films Prepared

by Spray Pyrolysis, Materials Science in Semiconductor Processing,2:45-55,

(1999).

[2] Wang Y.G.,Lau S.P.,Lee H.W.,Yu S.F.,and Tay B.K., Comprehensive

Study of ZnO Films Prepared by Filtered Cathodic Vacuum arc at Room

Temperature,Journal of applied physics.94:31,(2003).

[3] Major S., Banerjee A., and Chopra K. L., Highly Transparent and Conducting Indium-Doped Zinc Oxide Films by Spray Pyrolysis, Thin Solid Films, 108: 333-340, (1983).

[4] Kadi Allah F.,Yapi Abe S.,Nunez C.M., Khelil A.,Cattin L.,Morsli M.,Bernede J.C.,Bougrine A.,del Valle M.A.and Dıaz F.R., Characterisation of Porous Doped ZnO Thin Films Deposited by Spray Pyrolysis Technique,Applied Surface Science,253:9241–9247, (2007).

[5] Gur E., Asil H., Coskun C. Tuzemen S., Meral K., Onganer Y. and Serifoglu

K., Optical and Structural Properties of ZnO Thin Films Effects of High Energy Electron Irradiation an Annealing, Nudear Instruments and Methods In Physics Research, 266: 2021, (2008).

[6] Bai S. N., Tsai H. H. and Tseng T. Y., Structural and Optical Properties of

Al – Doped ZnO Nanowires Synthesized by Hydrothermal Method, Thin Solid Films,516:155, (2007).

[7] Yamada T., Nebiki T., Shimoto S. K., Makino H., Awa K., Narusawa T.,

and Yamamoto T., Dependence of Structural and Electrical Properties onThickness of Polycrystalline Ga – Doped ZnO Thin Films Prepared by Reactive Plasma Deposition,Super lattices and Microstructures,42:68,(2007).

[8] Zou W.Q, Mo Z. R., Lu Z. L., Lu Z. H., Zhang F. M. and Du Y. W.,Magnetic And Optical Properties of Zn1-xCoxO Thin Films Prepared by Plasma Enhanced Chemical Vapor Deposition, Physica B, 403:3686, (2008).

[9] Wang M., Kim E. J., Kim S., Chung J. S., Yoo I-K., Shin E. W., Hahn S. H.

and Park C., Optical And Structural Properties of Sol- Gel Prepared MgZnO Alloy Thin Films, Thin Solid Films, 516: 1124, (2008)

[10] Zhu B. L., Sun X. H., Zhao X. Z., Li F. H., Wu X. G., Wu J., Wu R. and Liu

J., The Effects of Substrate Temperature on The Structure Properties of ZnO Films Prepared by Pulsed Laser Deposition, Vacuum, 82: 495, (2008).

[11] Wang X. H., Yao B., Shen Di Z., Zhang Z. Z., Li B. H., Wei Z. P., Lu Y.

M., Zhao D. X., Zhang J. Y., Fan X. W., Guan L. X. and Cong C. X., Optical Properties of P- Type ZnO Doped By Lithium and Mtrogen, Solid State Communications, 141:600, (2007).

[12] Abu El-Fadl A., El-Maghraby E. M., and Mohamad G. A., Influence of

Gamma Radiation on the Absorption Spectra and Optical Energy Gap of Li Doped ZnO Thin Films,.Cryst. Res. Technol, 39 : 143 – 150, (2004).`

[13] Leonite .L, Roman. M, Brinza .F, Podaru .Cand. Rusu .G. I, Synthetic Metals,

138 :157,(2003) .

[14]Xue .S, Zhou .H, Dang. X, Xiang. L, and Zhang . H, Journal of Alloys and Compounds,448:21 ,(2008)ا

[15] Ilican .S, Caglar .Y, Caglar .Mand Yakuphanoglu . F, Applied Surface Science,255:2353 (2008) .

[16] Wimple .S. H, and DiDomenico .M Phys. Rev. B., 3:1338,(1971)

[17]Abdel-Baki M, Wahab FAA, El-Diasty F. Mater. Optical characterization of $xTiO_2$ –$(60 - x)SiO_2$ –$40Na_2O$ glasses: I. Linear and nonlinear dispersion properties.Chem. Phys., 96: 201-210 ,2006.

[18]Mahmoud SA, Alshomer S, Mou'ad. Structural and Optical Dispersion Characterisation of Sprayed Nickel Oxide Thin Films. J. Mod. Phys., , 2; 1178-1186.(2011)

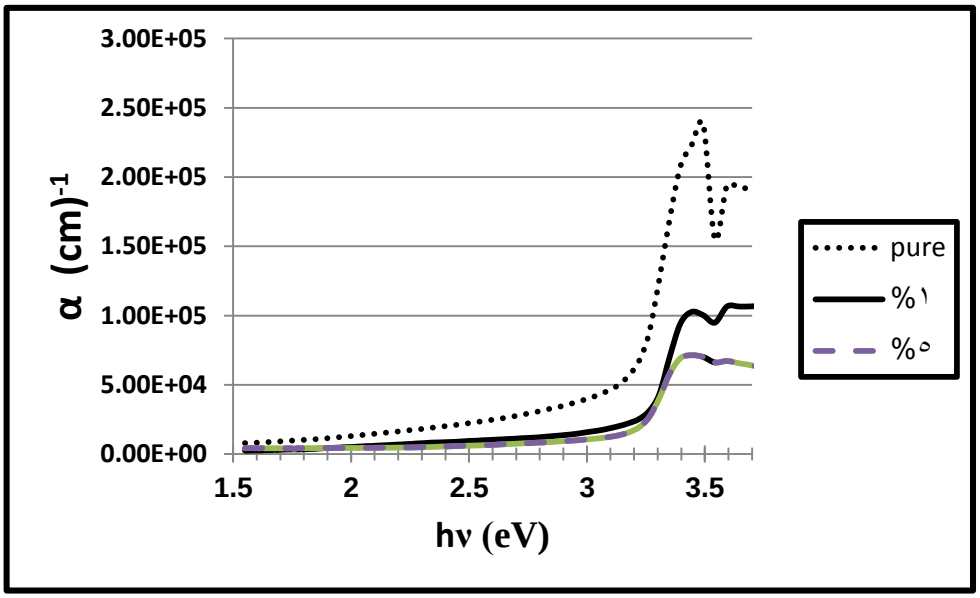

Fig.(1) α as a function of hν .

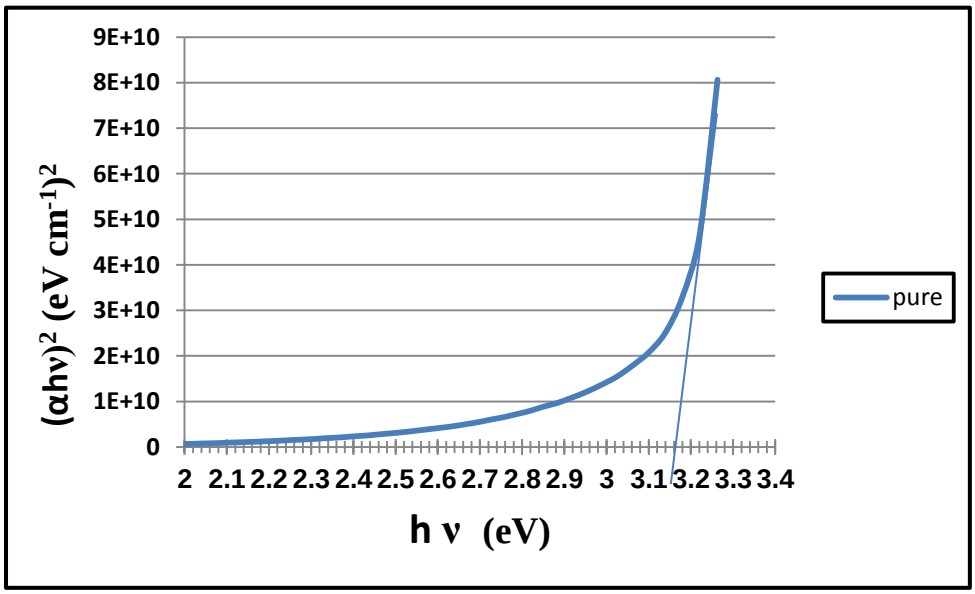

Fig.(2) $(\alpha h\nu)^2$ versus photon energy for pure ZnO.

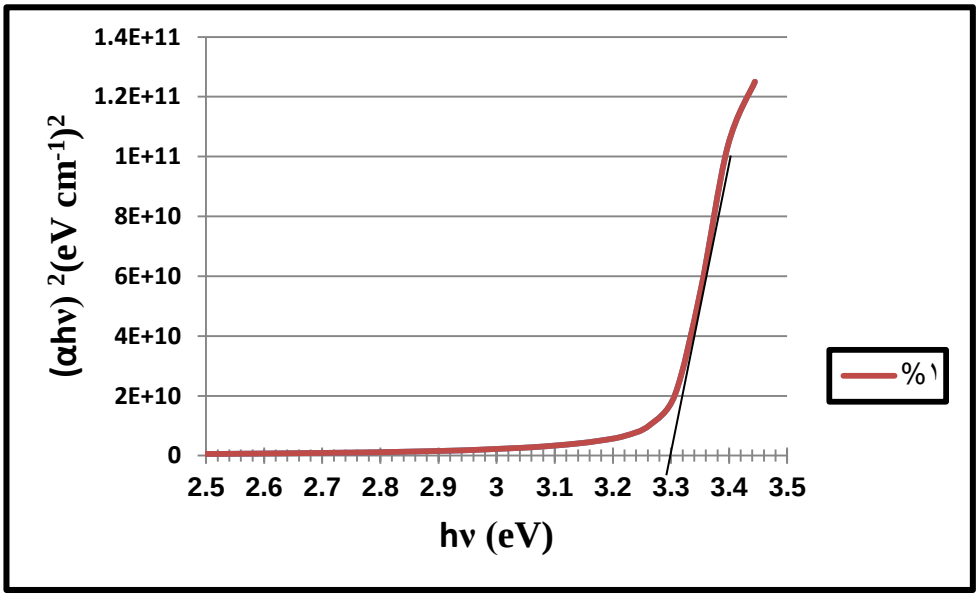

Fig.(3) $(\alpha h\nu)^2$ versus photon energy for ZnO:1%Co .

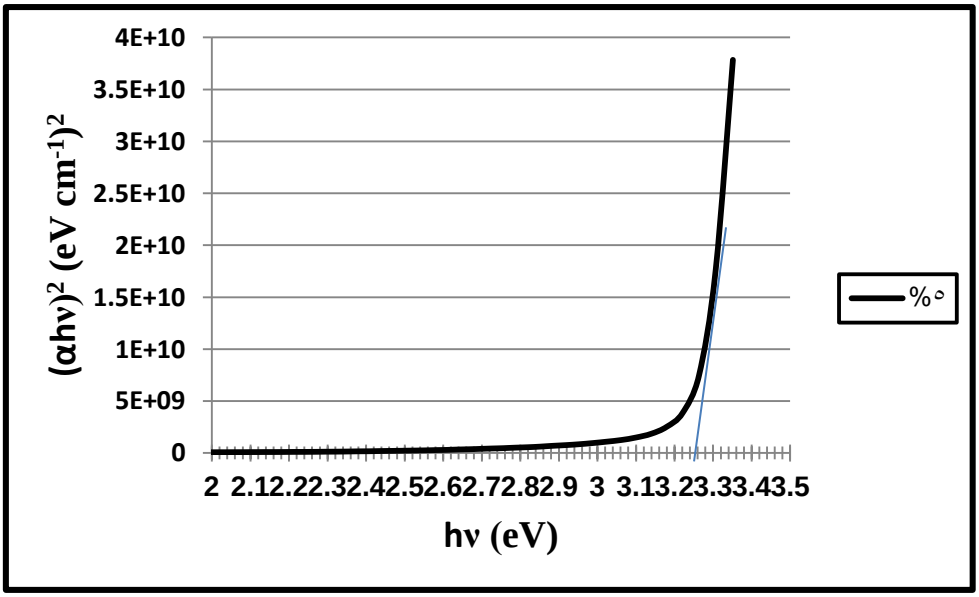

Fig.(4) $(\alpha h\nu)^2$ versus photon energy for ZnO:5%Co .

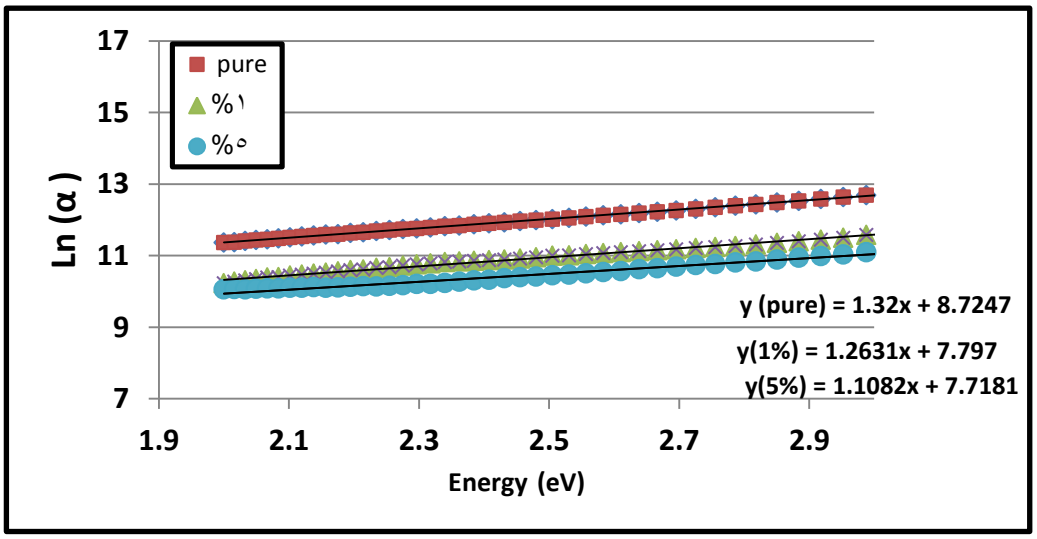

Fig.(5) Ln (α) as a function of hν .

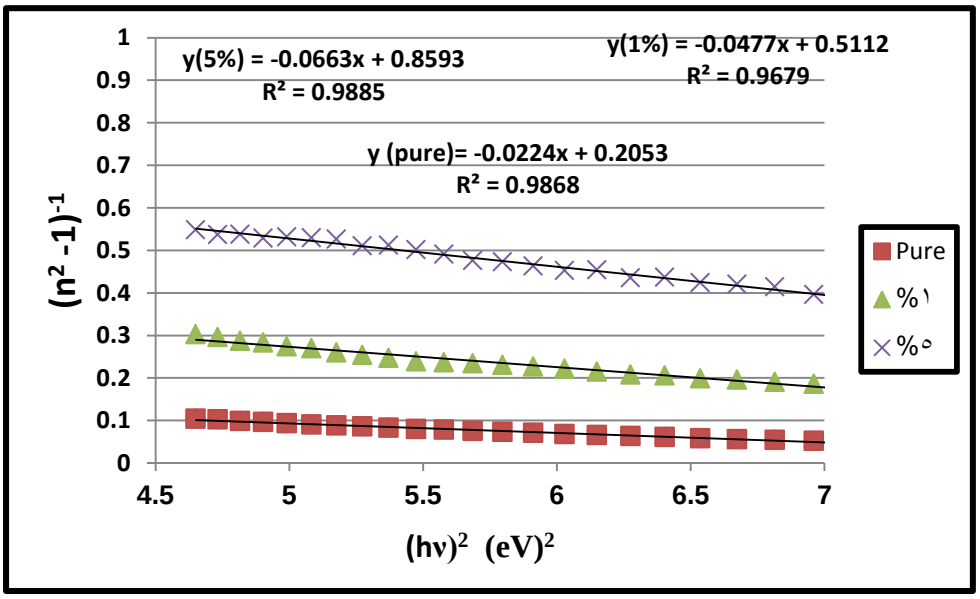

Fig.(6) $(n^2-1)^{-1}$ as a function of $(h\nu)^2$

Reflections development

Quarterly magazine codified

Issued by
The Development Center for Studies and Training

Address: Iraq. Baghdad . Karrada / Ferduse Square
Fakhruddin Building

email.tanmeia2016@yahoo.com

Editor
Prof. Saad Ali Zayer

managing editor
. Dr. Assistant Professor
Wissam Abdullah Jassim

Editorial secretary
Dr. Ohood Sami Hashem

Editorial board:

1. Prof. Sabah Rheama Mohsen / Mustansiriya University / Iraq
2. Prof. Zia Abdullah Ahmad Tamimi / Baghdad University / Iraq
3. Prof. Fadhil Abdul-Zahra Mazal / University of Basra / Iraq
4. Prof. Hadi Abdullah Ktvan Sean / University of Qadisiyah / Iraq
5. Dr. Assistant Professor. osamh Morteza Baqer / Al-Nahrain University University / Iraq
6 Dr. Assistant Professor. Raed Jabbar Kadhim / Mustansiriya University / Iraq
7. Dr. Assistant Professor.. Amina Abdalla Salem / Helwan University / Egypt
8. Dr. Assistant Professor. Azraa Ismail Zeidan / Tikrit University / Iraq
9. Dr. Assistant Professor Zahra Abdul-Mahdi / Mustansiriya University / Iraq
10. Dr. Assistant Professor. Salma Majid Hameed / Diyala University / Iraq
11. Dr. Assistant Professor Abdul Amir Mater al-Saadi / University of Karbala / Iraq
12. Dr. Assistant Professor Adnan Kazim al-Shaibani / Muthanna University / Iraq

13. Dr. Assistant Professor. Ali Lafftaa Saeed Asadi / University of Kufa / Iraq
14. Dr. Assistant Professor. Omar Abdullah Najm al-Din / Diyala University / Iraq
15. Dr. Assistant Professor Fareada Jassim Daraa / Mustansiriya University / Iraq
16. Dr. Assistant Professor Fadeila Mohsen al-Moussawi, / Baghdad University / Iraq
17. Dr. Assistant Professor Murtaza Henshol Sahi / Maysan University / Iraq
18. Dr. Assistant Professor Mahabad Abdul Karim Ahmed / Baghdad University / Iraq
19. Dr. Assistant Professor. Ahmed Abdul Amir Khudair / Baghdad University / Iraq
20. Dr. Assistant Professor Ahmed Mutashar Abdul-Sahib / Mustansiriya University / Iraq
21. Dr. Assistant Professor Yassin Mohamed Afrah al-Dabbagh / Salah al-Din / Iraq / Kurdistan Regional University
22.. Dr. Assistant Professor Hassan Hussein Sedeiq University / Ranya Sulaimaniya / Iraq / Kurdistan Regional University
23. Dr. Assistant Professor . Mohiuddin Mohammed Sadeq / Salah al-Din / Iraq / Kurdistan Regional University
24. Dr. Assistant Professor Saad Alwan Hassan / University of Kirkuk / Iraq
25.. Dr. Assistant Professor Jottiar Adel Mahmoud / Salah al-Din / Iraq / Kurdistan Regional University 26. Prof. Dr. Mansoor Jassim Mafraji / University of Kirkuk / Iraq
26. . Dr. Assistant Professor Mansoor Jassim Mafraji / University of Kirkuk / Iraq

27. Dr. Assistant Professor Fathi Taha Meshaal al-Jubouri / Mosul / Iraq
University.
28 A.m.d. Ali Ezzedine al-Khatib / Wasit / University of Iraq

Advisory body was:
1. Prof. Dr. Mazin Jassim al-Hasani / Wasit / University of Iraq
2. A.d.abd rest Bader Nasser Al-Khazraji / Mustansiriya University / Iraq
3. O.d.movq Abdulaziz Hasnawi / South Technical University / Iraq
4A. Dr.. Saeed Ali Jassim al-Asadi / University of Basra / Iraq
5. Prof. Hadi Falih Hassan / University of Dhi Qar / Iraq
6. Prof. Inam Ali Tawfiq / Mustansiriya University / Iraq
7. Prof. Haider cream sugar / Mustansiriya University / Iraq
8. Prof. Sajida Hassan Mizban / Baghdad University / Iraq
9. Prof. Shihab Abbas Amiri / body art institutes
10. Prof. Morning Atallah photosensitizer / University of Baghdad / Iraq
11. Prof. Taha Hamid Al-Anbuge / Mstnasrah / Iraq
12. Prof. Abdel Azim Ahmed Abdel Azim / Damanhour University / Egypt
13. Prof. Omar Mohammed Ali Mohammed / Helwan University / Egypt
14. Prof. Ghassan Abdullah Saleh / Baghdad University / Iraq
15. Prof. Qays Hatem Hani al-Janabi / University of Babylon / Iraq
16. Prof. Kamal Abdullah Hassan / Anbar University / Iraq
17. Prof. Nice Hashim Kzar / Wasit University / Iraq
18. Prof. The RIA Omar Ameen / Baghdad University / Iraq

19. Prof. Anwar Mohammed Faraj / University of Sulaimaniyah / Iraq / Kurdistan region
20. Prof. Iman Abdul Karim Theeb / Iraqi University / Iraq
21. Prof. Ali Mahmoud Star / Iraqi University / Iraq
University

Policy 0f publication in magazine

Developing Studies Magazine Center demanding from all of searchers and academics inside and out side of Iraq in variety specialists to writing researches with scientific value to establish to magazine with the benefits researches .

Dev eloping Studies Magazine Center AND training which academic a controllable magazine , which receive the researchers and studies form all different specializations (Arabic language and his literatures, English language , History , geographic, sociology , management, economy, tourism, physiology and education science , political science , media, philosophy, holy Quran science , Kurdish language , and the other languages) all researches applicable subjected to scientific maintenance by editors stuff and group of experts masters in all specialists scientific inside and outside of Iraq .

Notifications

The research shall not published in any other magazine inside or outside of Iraq or quoted , taken from a book , dissertation , master college , transformed by internet website . researcher shall apply to obligations on written attached with research .

Researches management subjected to technical consideration which related to nature of magazine

Notify searcher to acceptance his research on data of research delivered no longer than one month .

The searcher may not demand to his research not be shown after showed before stuff editors except reasonable reason which stuff editor convinced by his reason.
That be complete before notify to him his research accept to published .

Searcher committee to proceeds modification to his researchers according with corresponding reports and delivered to magazine modify copy at period not exceed for fifteen days .

The magazine shall not committee to published researches which not fall by all condition .
Searcher shall be attached with his research a summary topics to his CV

All opinions therefore at magazine express in writer's opinion and necessary not reflect to viewpoint the magazine

Magazine published condition

Developing Rises Magazine welcome to master's efforts inside or outside Iraq and published his researches at humane specializes according with the fallowing terms:
The page number one from research contained on :

1- **Research title by Arabic and English language.**
2- **Searcher name an Arabic and English language, science degree , certification and accurate specialize .**
3- **E-mail searcher.**
4- **Tow abstracts: one of them an Arabic and anther by English that writing by size (12).**

5- **Keywords by Arabic and English language and attached in first page after abstracts .**
6- **Should be printed by (word 2007) computer system and the stuff of editor supply him with copy of research printed on paper system (A4) with (CD) including material research (research not divided more than one file on CD) .**
7- **Pages shall not more than(25) pages size of (A4).**
8- **The lines in one page not less than (30) lines.**
9- **The research shall not be clear from linguistic and grammaticalness and orthographical mistakes subjected with accurate manner in correct way.**
10- **Searcher committee by liens by his sized in the following way :**
11- **lien type an Arabic language (simplified Arabic) and size lien (14 .)**
12- **Lien type in English language (Times New Roman).**
13- **Abstracts in by (size 12),other research paragraphs in size (14).**
14- **Used word processor.**
15- **Searcher committee to following scientific terms in written scientific research according with arrangement and management of research with his resources and his edge by electronic system (conclusion comments) in the of research by size (12), reinserted maps , pictures and schedule in the right place which be recommended in the research .**